

تراث الإسلام

السيرة النبوية  
لابز هشام

حققها و ضبطها و شرحها و وضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية  
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء  
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب  
جامعة القاهرة

الطبعة الثانية

١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

جميع الحقوق محفوظة

ملتنم الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

## ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبدُ الملك بن هشام (النحوي) <sup>١</sup> :

هذا كتاب سيرة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم . قال : محمدُ بن عبد الله ابن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شَيْبَةُ <sup>٢</sup> بن هاشم ، واسم هاشم : عَمْرُو بن عبد مناف ، واسم عبدمناف : الْمُغَيَّرَةُ بن قُصَيٍّ ، (وَأَسْمُ قُصَيٍّ : زيد) <sup>١</sup> ابن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُثُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر <sup>٣</sup> بن مالك بن النَّضْر <sup>٤</sup>؛

(١) ما بين القوسين ( ) : زيادة عن أ .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر ( كما في المعارف لابن قتيبة . وشرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية ) . والصحيح أن اسمه : « شيبه » كما أشار إلى ذلك السبيلي في « الروض الأنف » . وسُمي كذلك لأنه ولد في رأسه شيبه . وأما غيره من العرب من اسمه شيبه فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة وأربعين سنة ، وكان لدة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش ، وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فهر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن نسابة العرب أنهم قالوا : من جاوز فهرا فليس من قريش ( انظر شرح المواهب اللدنية ، ج ١ ص ٧٥ ) .  
(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، تزوجها أبوه كنانة بعد أبيه خزيمية ، فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلفت على زوجته أكبر بنيه من غيرها . وقد ذكر الجاحظ أن هذا غلط نشأ من اشتباهه ، إذ أن كنانة خلفت على زوجة أبيه ، فأنث ولم تلد له ذكرا ولا أنثى ، فتكح ابنة أخيها ، وهي برة بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت النضر . (راجع شرح المواهب اللدنية) .



ابن كِنَانَةَ بن خَزْزِيمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، واسم مدركة : عامر<sup>١</sup> بن إلياس بن مُصَرِّ بن نِزَار بن مَعَدَّ بن عَدْنَانَ<sup>٢</sup> بن (أُدَّ ، ويقال )<sup>٣</sup> : أَدَدُ بن مُصَوِّم<sup>٥</sup> بن ناحور بن تَيْرَاح بن يَعْرُبَ بن يَشْجُبَ بن نَابِت<sup>٦</sup> بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تارح<sup>٧</sup> ، وهو آزر<sup>٨</sup> بن ناحور بن ساروغ<sup>٩</sup> بن راعو<sup>١٠</sup> بن فالخ<sup>١١</sup>

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .  
(٢) اضطربت كلمة التسابين فيما بعد عدنان ، حتى نزام لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا فيمن نوهه ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبة عدنان بن أدد ، ثم يسك ويقول : كذب السابون . وقال عمر بن الخطاب : إني لأنتسب إلى معد بن عدنان ، ولا أدري ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر أحدًا يعرف ما وراء معد ابن عدنان ، ويعرب بن قحطان .  
(٣) زيادة عن أ .

(٤) يذهب بعض التسابين إلى أن أد هو ابن أدد ، وليسا شخصا واحدا ، ويقولون : إن أم أد هي التعمجة بنت عمرو بن تيج ، وأم أدد حية ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحياء وفصول الأنساب للجواني مخطوط . محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه « المعارف » إلى أن أد هو ابن يحموم بن مقوم ، فيكون مقوم جدا لأد وليس أبيه .  
(٥) ضبطه السبيل في كتابه « الروض الأنف » بالعبارة ، فقال : « . . . وأما مقوم بكر الوار » ، والظاهر أنها شدة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : نبت أيضا (راجع كتاب أنساب العرب للصحاري مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيما سياتي ، ومروج الذهب للمعدي (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاق ) . وفي الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣ ) . وروضة الألباب للإمام محمد الزبيدي (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ ) : « تاريخ » بالخاء المعجمة .

(٨) وقيل : هو عم إبراهيم لا أبوه ، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل تمال : (لأبيه آزر) لأن العرب لا تقول أبي فلان ، إلا لهم دون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألباب ) .

(٩) كذا في الطبري ، ومروج الذهب . وفي المعارف : « شاروخ » وفيه : أن اسمه « أشرخ » أيضا ، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل نقلا عن قتادة ، وفي روضة الألباب : « شاروخ » (بالخاء المعجمة ) . وفي الأصل هنا : « ساروخ » (بالخاء المهملة ) :

(١٠) كذا في الأصل هنا . وفيما سياتي بعد قليل : « أرغو » . وفي الطبري وروضة الألباب « أرغوا » وفي المعارف لابن قتيبة ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣ ) : « أرعو » بالعين المهملة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : « رعو » .

(١١) كذا بالأصل هنا وفيما سياتي . وفي الطبري ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول الأحياء ، والروض الأنف . وروضة الألباب ، وأنساب العرب : « فالخ » (بالتين المعجمة) . وهو « فالخ » كما نص على ذلك في أنساب العرب . ويقال : إن معناه التقسام .

ابن عيبر<sup>١</sup> بن شالغ<sup>٢</sup> بن أرفخشذ<sup>٣</sup> بن سام بن نوح بن لملك<sup>٤</sup> بن متوشلخ<sup>٥</sup> ابن أخنوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم - ابن يرد بن مهليل<sup>٦</sup> بن قيسن<sup>٧</sup> بن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد<sup>٨</sup> بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق<sup>٩</sup> المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .

قال ابن هشام : وحدثني خلاّد بن قرّة بن خالد السدوسي ، عن شيبان ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامه ، أنه قال :  
إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن أسرع<sup>١٠</sup>

(١) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « عابر » ، وهى رواية جميع المراجع التى بين أيدينا غير روضة الألباب ، فإنه فيها بالفتن المعجمة .

(٢) كذا بالأصل ، والمعارف ، والطبرى ، والروض الأنف ، وروضة الألباب . وشالغ معناه : الرسول أو الوكيل ، وفى مروج الذهب : « شالغ » ( بالحاء المهملة ) .

(٣) كذا فى م ، ومروج الذهب ، والروض الأنف ، وأصول الأحساب ، وأنساب العرب . ومعنى أرفخشذ : مصباح مضيء . وفى الطبرى ، والمعارف : « أرفخشذ » ( بالذال المهملة ) .

(٤) كذا فى شرح القصيدة الحميرية ( المخطوط<sup>١</sup> المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٥٩ تاريخ ) وروضة الألباب ، ومروج الذهب ، وقد ضبط فى هامش الأخير بالعبارة بفتح اللام وسكون الميم . وفى الأصل هنا وفيما سيأتى : « لملك » .

(٥) متوشلخ معناه : مات الرسول . ( عن الروض الأنف ) .

(٦) فيما سيأتى : « مهليل » وهى رواية أكثر المراجع التى بين أيدينا .

(٧) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « قايين » . وفى الطبرى ، ومروج الذهب : « قينان » .

(٨) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي ، نسب إلى البكاء بن عمرو ، ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب الحديث ، أخرج له البخارى ومسلم ( عن شرح السيرة وتهذيب التهذيب ) .

(٩) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، ولذلك يقال فى نسبه : المطلبى ، وهو من كبار المحدثين لا سيما فى المغازى والسير ، وكان الزهري يثنى عليه بذلك ، ويفضله على غيره ، وهو مدنى توفى ببنداد سنة إحدى وخمسين ومئة .

(١٠) كذا فى ١ . وفى م : « اسرع » . ( راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء ) .



ابن أرغوبن فالخ بن عابر بن شالّخ بن أرفخشذ<sup>١</sup> بن سام بن نوح بن كلك بن مئوشلّخ بن أخنوخ بن يرّود بن مهلائيل بن قاي<sup>٢</sup> بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

(نهج ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعترض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره . وبعض لم يقير لنا بالكافي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه ببلغ الرواية له ، والعلم به .

### سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي . عن محمد بن إسحاق المطّبي قال :

وُلدَ إسماعيلُ بن إبراهيمَ عليهما السلام اثني عشر رجلاً : نابتا ، وكان أكبرهم ،

(١) في هنا : « الفخشذ » . (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣ من هذا الجزء) .

(٢) (راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣ من هذا الجزء) .

وَقَيْدَرُ ١ ، وَأَذْبُلُ ٢ ، وَمَبْشَا ٣ ، وَمِسْمَا ، وَمَاشِي ٤ ، وَدِمَا ٥ ، وَأَذْرُ ٦ ،  
 وَطِيَا ٧ ، وَيَطُورُ ٨ ، وَنَبِيشُ ٩ ، وَقَيْدُمَا ١٠ . وَأَمَهُم ( رَعْلَةٌ ) ١١ بنت  
 مُضَاضِ بْنِ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مِضَاضٌ . وَجُرْهُمٌ بِن  
 قَحْطَانَ ، وَقَحْطَانُ أَبُو الْيَمِينِ كُلُّهُمَا ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا - ابْنُ عَامِرٍ بِن شَالِخِ بْنِ  
 أَرْفَحَشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : جُرْهُمٌ بِن يَقْطَنَ بِن عَيْسَى بِن  
 شَالِخِ . وَ( يَقْطَنُ هُوَ ) ١٢ قَحْطَانُ بِن عَيْسَى بِن شَالِخِ .

( عمر إسماعيل عليه السلام ومدفته ) :

قال ابن إسحاق : وكان عُمرُ إسماعيل - فيما يذكرون مِثَّةَ سَنَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةِ ،  
 ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْهِ ، وَوُذِّنَ فِي الْحِجْرِ ١٣ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

- ( ١ ) كَذَا فِي ١ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « قَيْدَارُ » أَيْضًا ( رَاجِعَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ، وَأَصُولِ الْأَحْسَابِ ) . وَفِي م :  
 « قَيْدَرُ » . وَفِي الطَّبْرِيِّ ، وَالْمَعَارِفِ ، « قَيْدَارُ » ( بِالذَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ فِي الرَّوَايَتَيْنِ ) .  
 ( ٢ ) فِي الطَّبْرِيِّ وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ : « أَدْبِيلُ » . وَيُقَالُ فِيهِ : « أَدْبَالُ » أَيْضًا .  
 ( ٣ ) كَذَا فِي ١ وَالتَّبْرِيِّ ، وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ . وَفِي م : « مَنشَا » . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « مَشَا » .  
 ( ٤ ) فِي الطَّبْرِيِّ : « مَاسِي » بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ .  
 ( ٥ ) وَيُقَالُ فِيهِ : « دِمَارُ » ( رَاجِعَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ) .  
 ( ٦ ) فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ : « أَدْرُ » ( بِالذَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ ) .  
 ( ٧ ) كَذَا فِي ١ ، وَهُوَ بِكسرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا وَإِسْكَانِ الْيَاءِ . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « تَيْمَا »  
 ( يَفْتَحُ التَّاءَ وَسُكُونِ الْيَاءِ ) . وَقَيْدَةُ الدَّارِقُطِيِّ : « ظَمِيَاءُ » ( بِالطَّاءِ الْمَعْجَمَةِ وَتَقْدِيمِ الْمِيمِ مَدُودًا ) . وَفِي  
 الطَّبْرِيِّ . « طَمَا » . وَفِي م . « ظَمِيَا » .  
 ( ٨ ) كَذَا فِي ١ وَأَصُولِ الْأَحْسَابِ . وَفِي م « تَطُورَا » ( بِالتَّاءِ الْمُثَنَّى الْفَوْقِيَّةِ ) . وَفِي الطَّبْرِيِّ :  
 « طُورُ » . وَفِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ : « قَطُورُ » .  
 ( ٩ ) كَذَا فِي ١ . وَفِي م ، ر : « نَيْشُ » ( بِاليَاءِ الْمُثَنَّى التَّحْتِيَّةِ ) . وَفِي الطَّبْرِيِّ : « نَفَيْسُ » . وَفِي  
 أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « يَافَيْتِسُ » . وَفِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ : « فَنَسُ » .  
 ( ١٠ ) فِي الطَّبْرِيِّ وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ : « قَيْدَمَانُ » .  
 ( ١١ ) زِيَادَةُ عَنِ ١ . وَالذِّي فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ أَنْ أَمَهُمُ اسْمُهَا السَّيِّدَةُ ، وَأَنَّهُ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ امْرَأَةً سِوَاهَا  
 مِنْ جَرْمِ اسْمِهَا جِدَاءُ بِنْتُ سَعْدٍ ، وَهِيَ الَّتِي أَمَرَهُ أَبُوهُ بِتَطْلِيْقِهَا ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْرَى اسْمُهَا : سَامَةُ بِنْتُ  
 مَهْلَهْلٍ ، وَقِيلَ عَاتِكَةُ .  
 ( ١٢ ) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .  
 ( ١٣ ) الْحَجَرُ ( بِالْكَسْرِ ) ثُمَّ السُّكُونُ وَرَاءَهُ ) : حَجَرُ الْكَمْبَةِ ، هُوَ مَا تَرَكَّتْ قَرِيضٌ فِي بِنَائِهَا مِنْ أَسَاسِ  
 لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَحَجَرَتْ عَلَى الْمَوَاضِعِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ الْكَمْبَةِ فَسَمِيَ حَجَرًا لِذَلِكَ ، لَكِنْ فِيهِ زِيَادَةُ عَلَى  
 مَا فِي الْبَيْتِ ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَدْخَلَهُ فِي الْكَمْبَةِ حِينَ بِنَائِهَا ، فَلَمَّا هَدِمَ الْحِجَابَ بِنَاؤَهُ ، رَدَّهُ إِلَى مَا كَانَ  
 عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ( رَاجِعَ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ) .



(موطن هاجر) :

قال ابن هشام: تقول العرب: هاجر وآجر فيبدلون الألف من الهاء كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن كهيعة<sup>١</sup> ، عن عمر مولى غُفْرَةَ<sup>٢</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :  
اللهَ -اللهَ في أهل الذمّة ، أهل المدرّة السوداء السُّحْم الجِعَاد<sup>٣</sup> ، فان لهم نسبا وصهرا .

قال عمر مولى غُفْرَةَ : نسبهم ، أن أم إسماعيل النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصيهرهم ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تسرّر<sup>٤</sup> فيهم .

قال ابن كهيعة : أم إسماعيل : هاجر ، من أم العرَب<sup>٥</sup> ، قرية كانت أمام القرما<sup>٦</sup>

(١) ابن طيبة ( يفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها حاء ساكنة ) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن طيبة بن عقبة بن طيبة الخضرى النافق المصرى ، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاء القضاء بمصر في مسهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ، وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لظفر الخلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين ( راجع ابن خلكان ) .  
(٢) هي غفرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه . ( راجع شرح السيرة والروض الأنف ) .

(٣) المدرة ( هنا ) : البلدة . والسحم : السود ، واحدم : أسحم وسحماه . والجعاد : الذين في شعرهم تكبير .

(٤) يقال : تسرر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفرائه .

(٥) ويقال فيها « أم العريك » ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دنين . ( راجع معجم البلدان ) .

(٦) القرما أو الطينة ( Pléuse ou Avaris ) مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليونانى ( بيلوزة ) أى البليتنة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها جملة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصرى ، وتعرف الآن بتل القرما ، ويقال : إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جاثيوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس القلوزى ( Claud · Ptolemee ) الفلكى المشهور ، صاحب كتاب الجغسطى ، من أهل القرن الثانى من الميلاد . ( راجع فهرست المعجم الجغرافى لأمين بك واصف ) .

من مصر . وأم إبراهيم : مارية ١ سُرِّيَّة النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي أهداها له المَقْوَقِس من حَفْن ٢ من كُورَة أَنْصِنَا ٣ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مُسْلِم بن عَبِيد الله بن شهاب الزُّهْرِي أَنَّ عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السَّلْمِي حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :

إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ، فإن لهم ذمة<sup>٤</sup> ورخا . فقلت لمحمد بن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

( أصل العرب ) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ريتول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق : عادُ بن عَوْص بن إرَم بن سام بن نوح ، وثمود وجد يس ابنا عابر<sup>٥</sup> بن إرم بن سام بن نوح ، وطسَم وعملاق وأُمَيِّم بنو لاوِذ بن سام بن نوح : عرب كلهم . فولدَ نابتُ بن إسماعيل : يَشْجُب بن نابت ، فولدَ يشجب : يَعْرُب بن يشجب ، فولدَ يعرب : تَيْرِج بن يعرب ، فولد تيرج :

(١) هي مارية بنت شمعون ( والمارية بتخفيف الياء : البقرة الفتية . وبالتشديد : الملاء ، فيقال : قطة مارية ، أي ملاء ) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس ( واسمه جريج ابن ميناء ) حاطب بن أبي بلتعة ، وجبرا مولى أبي رهم النفاري ، فقارب المقوقس للإسلام ، وأهدى معهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفلته ، التي يقال لها دندل . ومارية ، كما أهدى إليه أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ( عن الأرواح الأنف ) .

(٢) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٣) أنصنا ( بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبعد الغاء النون مقصورا ) : مدينة من نواحي الصعيد على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ينسب إليها كثير من أهل العالم ، منهم : أبوطاهر الحسين ابن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاوي المعروف بالطبري .

(٤) في ١ : « عاتر » .



ناحور بن تيرح ، فولد ناحور : مقوم بن ناحور : أدد بن مقوم : فولد مقوم : فولد أدد : عدنان بن أدد . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أدد .

( أولاد عدنان ) :

قال ابن إسحاق : فن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .

( موطن عك ) :

قال ابن هشام : فصارت عك في دار اليمن ، وذلك أن عكأتزوج في الأشعريين فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد<sup>٢</sup> بن هميسع<sup>٣</sup> بن عمرو بن عريب ؛ بن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؛ ويقال : أشعر<sup>٥</sup> : نبت بن أدد ؛ ويقال : أشعر : ابن مالك . ومالك : مذحج بن أدد بن زيد بن هميسع . ويقال أشعر : ابن سبأ بن يشجب .

وأشدن أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبدة ، لعباس بن مرداس ، أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يفخر بعك :

(١) بعد ما ساق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقا فيها مع ما هنا إلا في القليل ، ساق رأيا آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا ، وينتهي إلى قي دار بن إسماعيل بدلا من نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه « أصول الأحساب » ، والإمام محمد الزيدي في كتابه « روضة الألياب » .

(٢) ويقال فيه : زند ( بالنون ) كما يقال إنه هو الحميسع . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) كذا في ١ ، وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مهع ، ولم نجد مرجعا يؤيد هذه الرواية . والحميسع بفتح الميم على وزن السميع ، وبعض النسايب يرويه بالضم ، والمواب الفتح . ( راجع أصول الأحساب ) .

(٤) الذي في أصول الأحساب : « يشجب بن عريب » .

(٥) كذا في ١ . وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أن أولاد أدد هم : مالك ( مذحج ) وأشعر ( نبت ) وطين ( جلهمة ) ومرة . وفي م ، ر : أشعر بن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مفتحة .

(٦) في أصول الأحساب : أن هذا رأى الصحاح ، وأنه رأى خاطيء .

وعكّ بن عدنان الذين تلقّبوا<sup>١</sup> بغسّان حتى طردوا كل مطرد  
وهذا البيت في قصيدة له . وغسّان : ماء بسدّ مارب<sup>٢</sup> باليمن ، كان شرباً لولد  
مازن بن الأسد بن الغوث فسمّوا به ؛ ويقال : غسان : ماء بالمشلل<sup>٣</sup> قريب  
من الجحفة<sup>٤</sup> ، والذين شربوا منه<sup>٥</sup> فسمّوا به قبائل<sup>٦</sup> من ولد مازن بن الأسد<sup>٧</sup>  
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب  
ابن قحطان . قال حسّان بن ثابت الأنصاريّ - والأنصار بنو الأوس والخزرج ،  
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن  
مازن بن الأسد بن الغوث :

(١) كذا في أصول الأحساب . وفي الأصل : « تلمبوا » .

(٢) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبأ » أو مأرب ، أو مارب  
من غير همز ، ( وهو الصحيح فيه ) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب  
من ملوك حير ، وهو الذي بنى أيضاً سد الكبير لتخزين مياه الأمطار . وانفجر يوماً فكان الفرق الشهير  
المعروف بسيل الغرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل  
غسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية .  
وقال في موضع آخر :

« لما تفرقت بنو قحطان بعد سيل الغرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام ،  
ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسمّوا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحوا مع سليح ، فغلبهم على أمرهم ،  
وأخرجهم من ديارهم ، وبقي الفساسة ملوكا بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن  
قطبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه وتنصره  
وفاراه إلى الروم ، وقد سقنا الرأيين هنا لما بينهما من خلاف .

( ) المشلل ( بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضا ) : جبل وراء عزور ( واد قريب من المدينة ) يهبط منه  
إلى قديه من ناحية البحر . قال العرجي :

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا      ومن جاء من عمق ونقب المشلل  
دعوا الحج لا تسهلکوا نفقاتکم      فاحج هذا العام بالمتقبل

( راجع معجم البلدان لياقوت ، ومعجم ما استمعتم للبكري ) .

( ) الجحفة ( بالضم ثم السكون والفاء ) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على  
أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الخليفة ،  
وكان اسمها مهيمة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتمع فيها وحل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن  
خراب . ( عن معجم البلدان ) .

(٥) كذا في ١ . وفي م ، ر : « . . . شربوا منه تحزبوا فسموا به . . . الخ » والظاهر أن كلمة  
تحزبوا مقحمة .

(٦) ويقال فيه الأزد أيضا .

إِمَّا سَأَلْتَ فَنَا مَعَشْرٌ مُجِيبُ الْأَسَدِ نِسْبَتَنَا وَالْمَاءُ غَسَّانٌ<sup>١</sup>

وهذا البيت في أبيات له .

فقالته اليمن : وبعض عكّ ، وهم الذين بخراسان منهم ، عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث<sup>٢</sup> ؛ ويقال : عدنان<sup>٣</sup> بن عبد الله<sup>٤</sup> بن الأسد ابن الغوث .

(أولاد معد) :

قال ابن إسحاق : فولد معد بن عدنان<sup>٥</sup> أربعة نفر : نزار بن معد ، وقضاعة ابن معد ، وكان قضاعة بكر معد الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معد ، وإياد بن معد .

فأمّا قضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبأ - وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمي سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب - ابن يشجب<sup>٦</sup> بن يعرب بن قحطان .

(قضاعة) :

قال ابن هشام : فقلت اليمن وقضاعة : قضاعة بن مالك بن حمير<sup>٨</sup> . وقال

(١) وقبل هذا البيت :

يا أخت آل فراس إنني رجل من معشر لم في المجد بنيان

(٢) وهذا قال ابن تينة في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول

الأحساب .

(٣) كذا في ١ . وقد نقله الجواني أيضا في أصول الأحساب عن الأندلس الطرابلسي النسابة بعد ما ساق

الرأى الأول ، وفي م ، ر « عدنان » بالنون .

(٤) في الأصل : « عدنان ( عدنان ) بن الديث بن عبد الله . . الخ » . والظاهر أن كلمة « بن الديث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لعلك بن عدنان الذين في الأزدي من النسابة لم يذكروا في نسبهم غير الرأيين السابقين .

(٥) لاختلاف بين النسابين في أن نزار هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فختلف فيهم ، وفي عددهم .

(٦) البكر : أول ولد أترجل ، وأبوه بكر ، والثني : ولده الثاني ، وأبوه ثني ، والثالث : ولده الثالث ، ولا يقال إلا بـ ثث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٧) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح السيرة .

(٨) يختلف النسابون - كما رأيت - في نسب قضاعة ، فهم من جعله في معد ، ومنهم من نسه إلى مالك بن حمير . وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سدا للرأى الثاني ، وما يحتاج به أصحاب الرأى الأول ، قول زهير :

عرو بن مرة<sup>١</sup> الجَهَنِّي ، وجُهَيْنَةَ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف<sup>٢</sup>  
ابن قُضاعة :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر<sup>٣</sup> قضاعة بن مالك بن حمير<sup>٤</sup>  
الذَّسَبِ المعروفِ غير المُنكَرِ في الحَجَرِ المَقْوَشِ تحت المِنْبَرِ<sup>٥</sup>  
(قص بن معد ، ونسب النعمان بن المنذر) :

قال ابن إسحاق : وأما قُنُصُ بن معدّ فهلكت بقيّتهم - فيما يزعم نُسَابُ  
معدّ - وكان منهم النُعمانُ بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ : أن  
النعمان بن المنذر كان من ولد قُنُصُ بن معدّ . قال ابن هشام : ويقال : قَنَصُ .  
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عُتْبَةَ بن المُغِيرَةَ بن الأختَسِ ، عن  
شيخ من الأنصار من بَنِي زُرَيْقٍ أنه حدثه :

قضاعية أو أختها مصرية يحرق في حافاتها الحطب الجزل

ففيه أن قضاعة ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة لليبي وغيره . ولكيت يعاتب قضاعة على  
انتسابهم إلى اليمن :

علام فزلتم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل

(والحميل : المسبي ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حير - واسمها عكبرة - آمت منه وهي ترضع قضاعة ، فتزوجها معد ،  
فبنواه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عبد مناة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن  
الذئب الأسدي ، لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استدلنا أن نعرف السر في اختلاف  
النسابين ، وأن الرأيين نصيبا من الصحة .

(١) ويكنى أبا مرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما  
في أعلام النبوة ، والآخر : « من ولي أمر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة ، سد الله  
بابه دون حاجته وخلته ومسكنته يوم القيامة » .

(٢) يجوز في « الحاف » قطع الهزمة وكسرهما ، كأنه سمي بمصدر الحُف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل  
من حَفَّ يَحْفُ .

(٣) الهجان : الكريم ، والأزهر : المشهور .

(٤) أول هذا الرجز :

يأنها ادعائي ادعنا وأبشر وكن قضاعيا ولا تنزر

(٥) هذا الشعر الأخير ساقط في ١ . ويقال إن هذا الشعر لأفلح بن اليبوب . (راجع الروض الأنف  
للشيل) .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أُتِيَ بِسَيْفِ النعمان بن المنذر ، دعا جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيِّ - وكان جُبَيْر من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذتُ النسبَ من أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسلحه<sup>٢</sup> إياه ، ثم قال : مِمَّنْ كان يا جُبَيْر ، النعمان بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء<sup>٣</sup> قُنُص بن معد<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لَحْم ، من ولد ربيعة بن نصر ، فإله أعلم أى ذلك كان .

(نسب لحم بن على) :

قال ابن هشام : لحم : ابنُ عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زَيْد بن هَمَيْشع بن عمرو بن عَرِيب بن يشجب بن زَيْد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : لَحْمٌ : ابن عدى بن عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة بن نصر<sup>٥</sup> بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر ، وكان تَخَلَّف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين انتنحت الملائن ، وكانت بها حراتب كسرى وذخائره فأخذت ، وكان فيها خمسة أسياف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . ( راجع الطبرى ) .

(٢) سلحه إياه : تلده إياه ، وجعله سلاحه .

(٣) الأشلاء : البنايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص أنهم لما كثروا وانتشروا بالحجاز وقمت بينهم وبين أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجدبت بهم الأرض ، فساروا نحو سواد العراق ، وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ، وأجلوهم عن السواد ، وقتلواهم إلا أشلاء حلقت بقبايل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد عجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما عجم ، فجملوا مكانه لهما ، فقالوا : هو من لحم . ( راجع الطبرى ) .

(٥) ويقال : هو نصر بن مالك بن شعوذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن نمارة من لحم ( راجع الروض الأنف ) .

## أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سسد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زَيْد الأنصاري - أنه رأى جُرْدًا ١ يَحْفِر في سدِّ مارب ، الذي كان يَحْبِس عليهم الماء ، فَيُصْرَفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لابقاء للسدِّ على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومته ، فأمر أصغرَ ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ؛ فقال عمرو : لأقيم ببلد لَطَم وجهي فيه أصغرُ ولدي ، وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغنموا غضبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزدي : لانتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عكَّ مجتازين يرتادون البلدان ، فحاربهم عكَّ ، فكانت حربهم سيجالا ٢ . في ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ٣ . ثم ارتحلوا عنهم ففترقوا في البلدان ، فنزل آلُ جَفْنَةَ بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوسُ والخزرج يثربَ ، ونزلت خزاعة مرآة ٤ ، ونزلت أزدُ السَّراةِ السراة ٥ ، ونزلت أزدُ عمان عُمان ؛ ثم أرسل الله تعالى على السدِّ السيلَ فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .

(١) الجرذ : الذكر من الفئران .

(٢) السجال : أن يغلظ هؤلاء مرة ويؤلا مرة . وأصله من المساجلة في الاستقاء . وهو أن يخرج الملتق من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والتعليق عليه ( في أول ص ٩ من هذا الجزء ) .

(٤) مر : هو الذي يقال له مر الظهران . ومر ظهران . وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٥) قال الأصمعي : الفلود : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمى بذلك لعلوه ، يقال له سراة نقيف ؛ ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزدي . ( راجع معجم البلدان ) .

والعَرِم : السدّ ، واحده : عَرِمَة ، فيها حدثني أبو عبيدة .  
قال الأعشى : أعشى بنى قَيْس بن ثعلبة بن عكابة بن صَعْب بن عليّ بن  
بكر بن وائل بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ .  
— قال ابن هشام : ويقال : أَفْصَى بن دُعْمَيّ بن أَجْدِيلَة ، واسم الأعشى ،  
ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سَعْد بن ضُبَيْعَة بن قيس .  
ابن ثعلبة :

وفى ذاك للمؤتسى أسوة<sup>٢</sup>      وماربُ عَقَى<sup>٣</sup> عليها العَرِمُ  
رُخامٌ بَنَتْهُ لِمِ حَمِيرُ      إذا جاء<sup>٤</sup> مَوَارِه لم يَرِمُ  
فأروى الزُّروعَ وأعناها      على سَعَة ماؤهم إذ قَسِمُ  
فصاروا أبادى<sup>٥</sup> ما يقدر      ن منه على شُرْبِ طِفْلِ فُطِمُ

وهذه الأبيات فى قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أبى الصلت الثَّقَفَى — واسم ثَقَيْف قَسِيّ بن مُتَبَّه بن بكر بن  
هوازن بن مَنصور بن عِكْرِمَة بن خَصَمَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن  
نِزار بن معدّ بن عدنان :

مِنْ سبأ الحاضرين مارب إذ يَبْنُون من دون سَيّاه العَرِمِ<sup>٦</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له . وتُروى للنابعة الجعدى ، واسم قَيْس بن عبد الله أحد  
بنى جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْبَة بن معاوية بن بكر بن هوازن .  
وهو حديث طويل ، معنى من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

(١) وعلى هذا الرأى ابن دريد فى كتابه « الاشتقاق » .

(٢) المؤتسى : المقتدى . والإسوة (بالكسر والضم ) : الابتداء .

(٣) ويروى : « نى » ومعناها : نعى .

(٤) موارده (بضم الميم وتحتها ) : تلاطم مائه وتوجهه .

(٥) أبادى : متفرقين .

(٦) الشرب (بالضم ) : المصدر . و (بالكسر ) : الحظ والنصيب من الماء .

(٧) فى هذا البيت شاهد على أن العَرِم هو السد .

## أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شقّ وسطيح الكاهنين معه

(رؤيا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة ، فرأى رؤيا حالته ، وفضع<sup>١</sup> بها فلم يدع كاهنا ، ولا ساحرا ؛ ولا عائنا<sup>٢</sup> ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وقطعتُ بها ، فأخبروني بها وتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فانه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح<sup>٣</sup> وشقّ<sup>٤</sup> ، فإنه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يخبرانه بما سأل عنه .

(نسب سطيح وشق) :

واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان .

وشقّ : ابن صعّب بن يشكر بن رهم بن أفرّك بن قسر<sup>٥</sup> بن عبقر بن أنمار بن نزار<sup>٦</sup> ، وأنمار أبو بجيلة وخنعم .

(نسب بجيلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبجيلة : ( بنو )<sup>٧</sup> أنمار : بن إراش

(١) يقال : فضع بالأمر (كلم) : إذا اشتد عليه .

(٢) العائف : الذي يزجر الطير .

(٣) يقال : إنما سمي سطيحا لأنه كان كالبيضعة الملقاة على الأرض ، فكانه سطح عليها ، ويروى عن وهب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أي لك هذا العلم ؟ فقال : لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يؤدي إلى من ذلك ما يؤديه ، وقد ولد هو وشق في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمي كذلك لأنه كان كشقّ إنسان ، كما يقال إن خالد بن عبد الله القسري كان من ولده .

(٥) كذا في ١ . وفي م ، ر : « قيس » .

(٦) كذا في م ، ر : وهي إحدى روايات المعارف لابن قتيبة . وفي ١ : « أنمار بن إراش » .

(٧) زيادة يقتضها السياق .



ابنِ الحَيَّانِ ١ بن عمرو بن العَوَّث بن تَبَّت ٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛  
ويقال : لإِراش بن عمرو بن الحَيَّان بن العوْث ٣ . ودار بجيلة وخشم بمنازة .

(ديمة بن نصر وطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سَطِيحٌ قبلَ شِقِّ ، فقال له : إني  
رأيت رؤيا هالتي وَقَطَعْتُ بها ، فأخبرني بها ، فإنك إن أصبتها أصبتَ تأويلها .  
قال : أفعلُ ، رأيتُ حَمَمَةً ٤ خرجت من ظِلْمِهِ ٥ ، فوَقَعَتْ بأَرْضِ سَهْمَةٍ ٦ ،  
فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ ٧ جُمُجُمَةٍ ؛ فقال له الملك : ما أخطأتَ منها شيئا ، يا سَطِيحُ ،  
فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحَرَّتَيْنِ ٨ من حَتَّشٍ ، لتَهْبَطَنَّ  
أَرْضُكُمْ الحَبَشَ ٩ ، فَلتَمَلِكَنَّ ما بين أُبَيْينِ ١٠ إلى جُرَشِ ١١ ؛ فقال له الملك :

(١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « حيان » .

(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وق م ، ر : « نابت » .

(٣) ويقال أيضا في نسب بجيلة وخشم إنهما ليسا لأنمار ، وإنما هما حليفان لولده . (راجع المعارف  
لابن قتيبة) .

(٤) الحممة : الفحمة ؛ وإنما أراد فحمة فيها نار .

(٥) من ظلمة : أي من ظلام ، يعنى من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .

(٦) التهمة : الأرض المنصوبة نحو البحر .

(٧) قال « كل ذات » لأن القعد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن

الروض الأنتف) .

(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشعبة .

(٩) يقال إنهم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .

(١٠) أبين (بفتح أوله وبكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ولا يعرف  
أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو إبين ؟ فقال :  
أبين وإبين جميعا ) : بخلاف باليمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن  
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا  
ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فا شربوا بعدا على لذة خرا

وقال عمارة بن الحسن الإنجي الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

(١١) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من تخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة  
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة . وذكر بعض أهل الدي : أن تبعاً أسعد بن كل كرب خرج من اليمن غازياً

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟ أفي زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين ؛ قال : ومن يلى من ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرَم ( بن )<sup>١</sup> ذى يَزَن<sup>٢</sup> ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحدا منهم باليمن ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي<sup>٣</sup> زكى ، يأتيه الوحي من قبَل العليّ ؛ قال : وممن هذا النبيّ ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فيهر بن مالك بن النَّصْر ، يكون المُلك في قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المُحْسِنون ، ويَشقى فيه المُسيئون قال : أحقّ ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشَّق والغسق ، والفَلَق إذا اتَّسق ، إنّ ما أنبأتك به لحقّ .

( ربيعة بن نصر وشق ) :

ثم قدم عليه شقّ ، فقال له كقوله لسَطِيح ، وكتمه ماقال سَطِيح ، لينظر أبتفان أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيتُ حَمَه ، خرجت من ظُلْمه ، فوقعت بين روضة وأكبه ، فأكلت منها كلّ ذات نسمة .

حتى إذا كان بجرش ، وهى إذ ذاك عربة ومعد حالة جوالها ، خلف جمعا من كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أى أتبروا ؛ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال : إن الجرش المقام وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنومنيه بن أسلم ، فقلت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منه بن أسلم بن زُيد . وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جعله إرما . إما لأن الإرم هو العلم فدهنه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم في عظم الخلق والقوة . ( راجع الروض الأنت ) .

(٣) قد عمر سَطِيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى رأى كسرى أنوشروان مارأى من ارتجاس الإيوان ، وخود النيران ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سَطِيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبدالمسيح على سَطِيح ، وقد أشق على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطا في كتب التاريخ .

قال : فلما قال له ذلك ، وعرف أنهما قد اتفقا وأن قولهما واحد إلا أن سَطِحا  
 قال : « وقعت بأرض تَهَمَة ، فأكلت منها كلَّ ذات بُحْمِجِهه » . وقال شق :  
 « وقعت بين روضةٍ وأكبه ، فأكلتُ منها كلَّ ذاتِ نسمة » .

فقال له الملك : ما أخطأت يا شقَّ منها شيئا ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :  
 أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كلِّ  
 طفلة البنان ، وليلكنن ما بين أبيين إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شقَّ ، إن هذا لنا لغائظ مٌوجِع ، فتي هو كائن ؟  
 أفي زمانى ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم  
 ذو شأن ، ويُدَيِّقهم أشدَّ الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام  
 ليس يدني ، ولا مدني ٢ . يخرج عليهم من بيت ذى يَزَن ، ( فلا يترك أحدا  
 منهم بالين ) ٣ : قال : أفيدوم سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسَل  
 يأتي بالحق والعدل . بين أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم  
 الفصل : قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تُجزى فيه الولاة ، ويدعى فيه من  
 السماء بدعوات . يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميقات ،  
 يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال : أحق ما تقول ؟ قال : إى ورب السماء  
 والأرض . وما بينهما من رَفَعٍ وخَفَضٍ ، إن ما أنباتك به لحق ما فيه أمض .  
 قال ابن هشام : أمض : يعنى شكًا . هذا بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : أمض  
 أى باطل .

( حجرة ربيعة بن نصر إلى العراق ) :

فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهز بتديه وأهل بيته إلى العراق بما  
 يصلحهم . وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاد ،  
 فأسكنهم الحيرة .

(١) الطفلة : النائمة الرخصة .

(٢) المدنى : « بصيغة اسم الفاعل » المنصهر في الأمور أو الذى يتبع غيبها . وفي ابن الأثير :

« من أنزفته بكذا : أى أهتمه به .

(٣) زيادة عن ١ .

(نسب النعمان بن المنذر) :

فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمن وعلمهم<sup>١</sup>  
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ،  
ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحمر .

### • استيلاء أبي كرب تان أسعد على ملك اليمن

وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله إلى حسان بن  
تبان أسعد<sup>٢</sup> أبي كرب - وتبان أسعد هو تبع الآخر - ابن كلب كرب<sup>٣</sup> بن  
زيد ، وزيد هو تبع الأول بن عمرو ذي الأذعار<sup>٤</sup> بن أبرهة ذي المنار<sup>٥</sup> بن  
الريش - قال ابن هشام : ويقال الرائش - قال ابن إسحاق : ابن عدى<sup>٦</sup> بن صفي<sup>٧</sup>  
ابن سبأ الأصغر بن كعب ، كهف الظلم<sup>٨</sup> ، بن زيد بن سهل بن عمرو

(١) كذا في ١ . وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ولا معنى لها .

(٢) تان أسعد : اسمان جعلتا اسماً واحداً ، كما هي الحال في معنى كرب . وتبان من التبانة ، وهي  
الذكا، والفلطنة .

(٣) كذا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكرب » وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما المسعودي  
في « مروج الذهب » فقال إن اسمه العبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن  
ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمن ، بل تجاوزه إلى  
كثير غيره رأينا عدم إنباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمى ذا الأذعار لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلب التناسل إلى اليمن فذعر الناس ، وهو قول  
يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٦) قيل سمى ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيدا ، وكان يبني على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . (عن  
شرح السيرة) .

(٧) في الطبري « قيس » .

(٨) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

ابن قَيْنَس بن معاوية بن جُثَم بن عبد شَمْس بن وائل بن العَوَث بن قَطَن بن  
عَرَب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الحَمَيْسَع بن العَرَنَجَجج والعَرَنَجَجج : حَمِير بن سبأ  
الأكبر ابن يَعْرُب بن يَشْجُب بن قَحْطَان .

قال ابن هشام : يَشْجُب : ابن يعرب بن قَحْطَان ٢ .

(شئ من سيرة تيان) :

قال ابن إسحاق : وتَيَان أسعد أبو كَرَب الذي قدم المدينة ، وساق الحَبِيرين من  
يهود ( المدينة ) ٣ إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ماكه قبل مُلْك  
ربيعة بن نَصْر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ أَبِي كَرَبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ

(غضب تيان على أهل المدينة ، وسب ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ،  
وكان قد مرَّ بها في بَدْئِته فلم يَبْهَجْ أهلها ، واخلَّف بين أظهرهم ابنا له : فقتل  
غيلة ، فقدمها وهو يُجمع لإخراها ، واستنصل أهلها ، وقطع نخلها ؛ فجمع له  
هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلَّة أخو بني النجَّار ، ثم أحد  
بني عمرو بن مَبْدُول . واسم مَبْدُول : عامر بن مالك بن النجَّار ، واسم النجَّار :

(١) ليست التون في العرنجج زائدة ، بل هو من فوطم : اعرنجج الرجل في أمره : إذا جد فيه .  
(عن الاشتقاق) .

(٢) وعلى هذا الرأي جميع المراجع التي بين أيدينا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الذي في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كل كرب هو صاحب هذه الحادثة .

(٥) الخليل : انفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعمش خطأ ، وإنما هو لعجوز من بني سالم يقال إن  
اسمها بجيلة ، قاله حين جاء ملك بن العجلان بخبر تبع .

(٦) وقيل : إن تبع لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس  
والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم فلم يَفْ لهم بذلك اليهود  
واستفادهم ، فاستفادوا تبع ، فعند ذلك قدمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان لأبي جيلة النسائي . ( راجع  
شرح السيرة لأبي ذر ) .

نيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .  
( نسب عمرو بن طلة ) :

قال ابن هشام : عمرو بن طَلَّةَ : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك  
ابن النجَّار ، وطلَّةُ أمه ، وهى بنت عامر بن زُرَيْق ١ بن عبد حارثة بن مالك  
ابن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج .  
( سبب قتال تiban لأهل المدينة ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحر ، عدا  
على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده فى عَدْق ٢ له  
يَحْدُهُ ٣ فضربه بمنجَله فقتله ، وقال : إنما التمران أبره ٤ . فزاد ذلك تَبَعًا  
حينئذ عليهم ، فاقتتلوا . فترغم الأنصار أنهم كانوا يقاتلونه بالنهار ، ويقرونه  
بالليل ، فيعجبه ذلك منهم ، ويقول : والله إن قومنا لكرام .  
( انصراف تiban عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد فى ذلك ) :

فبينما تبع على ذلك من قتالهم ، إذ جاءه حنبران من أحبار اليهود ، من بنى  
قُرَيْبَةَ - وقُرَيْبَةُ والنَّصِير والنَّجَّام ٦ وعمرو ، وهو هَدَل ٧ ، بنو الخزرج بن  
الصريح بن التوءمان ٨ بن السَّبَط بن اليَسَع بن سعد بن لاوى بن خنير بن  
النَّجَّام بن تَنحوم بن عازر بن عزرى بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث ٩  
ابن لاوى بن يعقوب ، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، صلى الله

(١) كذا فى ١ . وفى م ، ر ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٢) العَدْق (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكياسة بما عليها من التمر .

(٣) يحده : يقطعه .

(٤) أبره : أصلحه .

(٥) يقرونه : يضيفونه ، وذلك لأنه كان نازلا بهم .

(٦) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « النحام » بالحاء المهملة .

(٧) هو بفتح الهاء والدال ، كأنه مصدر هَدَل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن مأكولا عن أبي عبدة

النسابة أنه يسكون الدال . (عن الروض الأنف) .

(٨) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « التومان » .

(٩) وفى رواية : « قاهت » بالناء « المثناة » .

عليهم - عالمانِ راحمانِ في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لاتفضل ، فانك إن أبيتَ إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم نأمن عليك عاجلَ العقوبة ؛ فقال لهما : ولمَ ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرٌ نبيٌّ يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ؛ فتناهى عن ذلك . ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ؛ فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو ( ابن عبد ) ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طلحة :

أصحا أم قد نهي ذكّره ٢	أم قضى من لذة وطّره ٥
أم تذكّرت الشباب وما	ذكرك الشباب أو عصّره ٣
إنها حرب رباعية ٤	مثلها أنى الفتى عيّره ٥
فأسلا عمران أو أسدا	إذ أنت عدوّاه مع الزهره ٦
فيلق فيها أبو كرب	سبغ أبدأنها ذفيره ٧
ثم قالوا : من تؤمّ بها	أبني عوف أم النجره ٨

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكوة ( كفرة ) . وعى بمعنى الذكوى نقيض النيان . ورواية هذا الشطر في الطبرى : أصحا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » ( بالضم ) . والمعصر ( يفتح العين وضهما ) بمعنى ، وحرك الصاد بالضم . قال ابن جني : وليس شيء على وزن فعل ( يسكون العين ) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هي فوق ذلك ، وضرب من الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروى : « غلوا » ( بالفتح المعجمة ) ، وهو الغدوة .

(٦) أى سبغهم بغسل قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت في الطبرى

فلا عمران أو فلا أسدا إذ يغدو مع الزهره

(٧) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفره : من الذفر ، وهو سطوع الرائحة طيبة كانت أو كريهة . وأما الذفر ( بالبدال المهمل ) فهو فيما كره من الروائح .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة في بنى المنذر . والنجره : جمع ناجر ، والتاجر والنجار

بمعنى واحد . وبنو النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمى النجار لأنه - فيما ذكر - نجر وجه رجل يقدم .

بل بنى النجَّار إنَّ لنا فيهمُ قتلَى وإنَّ تيرَهٗ  
 فتلقَّتهمُ مُسايِفةً مدُّها كالغبيبةِ النَّيرَهٗ  
 فيهمُ تعمرو بن طالَّةَ مَلَسَ الإلهُ ٣ قومهُ عُمرَهٗ  
 سيِّدُ ساميُ الماوِكُ ومَنُ رامَ عَمْرًا لا يَكُنْ قَدَرَهٗ

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقُ تُبَعِّعَ على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فنعمهم منه ، حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال في شعره :

حنقا على سبطين حلا يثربا أولى لهم بعقاب يومٍ مُفسدٍ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

(اعتناق تبان النصرانية ، وكسوته البيت وتعظيمه وشعر سبيعة فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان تُبَعِّعَ وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجَّهَ إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسْتَمَانِ ، وأَمَجِجٍ ، أنه نفر من

(١) الترة : طلب النار . أراد : إن لنا قتل وترة ، فأظهر المضمر ، وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضم بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجماعية ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة الثنية . وعلى هذا تقول : طلعت الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلعت هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضمر بعدها الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نوى المسألة الأولى : ما طلعت الشمس والقمر ، وفى نوى المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تמיד حرف التنى ليتنق به الفعل المضمر (عن الروض الأنف) .

(٢) الغيبة : الدفعة من المطر . والثرة : المنتثرة ، وهى التى لا تمسك ماء .

(٣) ملى الإله قومه : أمتهم به .

(٤) ساي : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلّفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدرُوا على ذلك .

(٥) عسفان (يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت المفازة ، وهو يعسفا ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبؤ السيل بها . قال أبو منصور : عسفان : منبهة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة



هَذَا بِن مُدْرَكَةَ بِن إِيَّاس بِن مِضْر بِن نِزَار بِن مَعْدٍ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، أَلَا نَدْرُكَ عَلَى بَيْتِ مَالِ دَاثِرِ أَغْفَلْتَهُ الْمَلُوكَ قَبْلَكَ ، فِيهِ اللَّوْلُؤُ وَالزَّبْرَجَدُ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ وَاللَّفِضَّةُ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالُوا : بَيْتُ بَمَكَةَ يَعْْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصِلُونَ عِنْدَهُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمُتَدَلِّيُونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ ، لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَعَثَى عِنْدَهُ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَمَّا قَالُوا أَرْسَلْ إِلَى الْحَبْرِيِّينَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ : مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لِلَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ وَلِيَهْلِكَنَّ مِنْ مَعَكَ جَمِيعًا ؛ قَالَ : فَمَاذَا تَأْمُرَانِي أَنْ أَصْنَعُ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ وَتَعْظُمُهُ وَتُكْرِمُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَبِيتُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ ، وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالِدَّمَاءِ الَّتِي يُهْرَقُونَ عِنْدَهُ ، وَهِيَ تَجْسَسُ أَهْلَ شَرْكٍ - أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ - فَعَرَفْنَا نَصَحَتَهُمَا وَصِدْقَ حَدِيثِهِمَا فَقَرَّبَ النَّفْرَ مِنْ هَذَا بَيْتٍ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ - فِيهَا يَذْكُرُونَ - يَنْحَرُ بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيَطْعِمُ أَهْلَهَا وَيَسْتَقِيمُ الْعَمَلَ ، وَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُوَ الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ الْخَصْفَ ١ ؛ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَعَاظِرَ ٢ ؛ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَلَاءَ وَالْوَصَائِلَ ٣ ، فَكَانَ تَبَعٌ - فِيهَا يَزْعُمُونَ -

بِهَا مَنَبَرٌ وَنَخِيلٌ وَمِزَارِعٌ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ حُدُودُهَا ، وَمِنْ عَسْفَانَ إِلَى مَلَلٍ يُقَالُ لَهُ السَّاحِلُ ، وَمَلَلٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ السُّكْرِيُّ : عَسْفَانَ : عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، وَالْجُحْفَةُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلٍ وَقَدْ فُزَا - النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَى لِحْيَانَ بِعَسْفَانَ ، وَقَدْ مَضَى لِهَجْرَتِهِ خَمْسِينَ وَسِتِّينَ وَشَهْرَانِ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَمِجُ ( بِالْجَمِّ ) وَفَتَحَ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمِجُ فِي الْفَلَقَةِ : الْعَطَشُ ) : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ أَبُو الْمُنْتَرِ حِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَمِجٌ وَغُرَانٌ : وَادِيَانِ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ وَيَفْرَغَانِ فِي الْبَحْرِ .

(١) الْخَصْفُ : حَصْرُ تَسْجِجٍ مِنْ خَوْصِ النَّخْلِ وَمِنْ اللَّيْفِ . فَيَسُوقُ مِنْهَا شَقِيقًا تَلْبَسُ بِبُيُوتِ الْأَعْرَابِ .

(٢) الْمَعَاظِرُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَبْدِ . وَأَصْلُهُ الْمَعَاظِرِيُّ ، ثُمَّ صَارَ أَسْمًا لَهَا بِغَيْرِ نِسْبَةٍ .

(٣) الْمَلَاءُ : جَمْعُ مَلَاةٍ ، وَهِيَ الْمَلْحَفَةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ مَخْطُوطَةٌ بِمِخْيَةِ ، يُوَصَّلُ بِمَنْفَعَةٍ إِلَى بَعْضِ .

أولَ من كسا البيت<sup>١</sup> ، وأوصى به ولاتَه من جُرْهم ، وأمرهم بتطهيره وألّا يُقربوه دما ولا مَيْتة ولا مِثْلَةَ<sup>٢</sup> ، وهى المِثْلَةُ<sup>٣</sup> ، وجعل له بابا ومفتاحا<sup>٤</sup> ، وقالت سُبَيْعة بنت الأَحْبَبِ<sup>٥</sup> بن زَبِينة<sup>٦</sup> بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرمة بن حَصَمَة بن قيس بن غيلان ، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهْر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه يقال له خالد ، تعظّم عليه حرمة مكة ، ونهاه عن البغى فيها ، وتذكر تُبَعًا وتذللها لها ، وما صنع بها<sup>٧</sup> :

أَبْنِيَّ لَا تَنْظِلِمِ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ<sup>١</sup>  
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُسْتِيَّ وَلَا يَغْرُتْكَ الْغَرُورُ  
أَبْنِيَّ مَنْ يَظْلَمِ بِمَكَّةَ يَلْقُ أَطْرَافَ الشَّرُورِ

(١) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة ، حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة ، فقال : أنا أكسو الكعبة سنة وحدى ، وجميع قريش سنة ، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب الإيمانية ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وكسيت في زمن المأمون والمتوكل والعباس ، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الخريز ، ثم هي تكسى إلى الآن في كل سنة ، ويقال : إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج ، وقيل : بل عبد الله بن الزبير .  
(٢) كذا في ط ، والطبري ، والمثناة : خرقة الحِض ، وجمعها : المآلى ، وفي سائر الأصول « مثلاتنا » بالثاء المثلثة ، ولا معنى لها .

(٣) لعله يريد : المحيضة (واحدة المِثْلَةُ) ، وهى خرقة الحِض ، إذ السياق يقتضى الأفراد .

(٤) ويروون لتبع هذا شعرا حين كسا البيت ، وهو :

وَسَوْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ مَلَأَ مِنْهُدَا وَبَرُودَا  
فَأَقْبَتْنَا بِهِ مِنَ الشَّهْرِ عَشْرًا وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ إِقْلِيدَا  
وَنَحَرْنَا بِالشَّعْبِ سِتَّةَ أَلْفِ قَرَى النَّاسِ نَحْوَعْنَ وَرُودَا  
ثُمَّ سَرْنَا عَنْهُ نَوْمَ مَهِيَلَا فَرَفَعْنَا لَوَانَا مَعْقُودَا

(٥) وتروى الكلمة بألجيم بدل الحاء .

(٦) زبينة (بالزاي والياء الموحدة ثم الياء والنون) : فصيحة من الزين ، والنسب إليها زباني على غير قياس . ولو سمي به رجل لتقيل في النسب إليه زبني على التماس .

(٧) وقيل : إنما قالت بنت الأحبب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبين بني على بن سعد بن تيم حين تقافنا ، ولحقت طائفة من بني السباق بعك فهم فيهم ، ويقال إنه أول بغى كان في قريش . (عن الروض الأنف) .

أَبِي يُضْرَبُ وَجْهُهُ وَيُلْحُ بِجَدْيِهِ السَّعِيرُ  
 أَبِي قَدْ جَرَّبَتْهَا فوجدتُ ظالمها يبور<sup>١</sup>  
 الله أمنها وما بُنيت بعرضها قُصورُ  
 والله أمن طيرها والعصم<sup>٢</sup> تأمن في ثبير<sup>٣</sup>  
 ولقد غزّأها تُبَعَّ فكسا بنيتها الحبير<sup>٤</sup>  
 وأذلّ ربّ ملكه فيها فأوقى بالنذورُ  
 يمشى إليها حافيا بفنائها ألفا بعير<sup>٥</sup>  
 ويظّل يطعم أهلها لحم المهاري<sup>٥</sup> والجزورُ  
 يسقيهم العسل المصنّى والرّحيض<sup>٦</sup> من الشعير<sup>٦</sup>  
 والفيل أهلك جيّثه يرمون فيها بالصخورُ  
 والملك في أقصى البلا د وفي الأعاجم والجزير<sup>٧</sup>  
 فاسمع إذا حدثت وافهم كيف عاقبة الأمورُ

قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لاتعرب<sup>٨</sup> .

( دعوة تيان قومه لإل النصرانية ، وتحكيمهم النار بينهم وبينه ) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالْحَبِيرين ، حتى إذا دخل

(١) يبور : يهلك .

(٢) العصم : الوعول ، لأنها تعتصم بالجبال .

(٣) ثبير : جبل بكرة .

(٤) بنيتها : يعنى الكعبة . والحبير : ضرب من ثياب اليمن موسى .

(٥) المهاري : الإبل العراب أنجبية .

(٦) الرّحيض : المنق . والمصنّى .

(٧) كذا في شرح السيرة . والجزير : أمة من العجم ، ويقال لها انزور أيضا . وفي ١ : « الجزير » .

قال أبوذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة بيلا بالعرب » . وفي م . ر : « الحذير » ولا معنى لها .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد : الذي لا يرفع

ولا ينصب ولا يخفض » .

البن دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه ، فأبَوْا عليه ، حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثَعَابَةَ بن أبي مالك القُرَظِيُّ ، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تَبَعًا لَمَّا دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك : وقالوا : لا تدخلها علينا ، وقد فارقت ديننا ، فدعاهم إلى دينه وقال : إنه خير من دينكم ؟ فقالوا : فحاكمتنا إلى النار ؛ قال : نعم . قال : وكانت باليمن - فيما يزعم أهل اليمن - نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه ، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم ، فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم ، وخرج الحَبْران بمصاحفهما في أعناقهما متقلدَيَّها ، حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه ، فخرجت النار إليهم ، فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها ، فذمرهم مَنْ حضرهم من الناس ، وأمروهم بالصبر لها ، فصبروا حتى غَشِيَتْهُمْ ، فأكات الأوثان وما قربوا معها ، وَمَنْ حمل ذلك من رجال حمير ، وخرج الحَبْران بمصاحفهما في أعناقهما تعرَّق جباههما لم تضرهما فأصفت<sup>٢</sup> عند ذلك حمير على دينه ؛ فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحَبْرين ، وَمَنْ خرج من حمير ، إنما اتبعوا النار ليردوها ، وقالوا : من ردها فهو أولى بالحق ؛ فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فدنّت منهم لتأكلهم ، فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها . ودنا منها الحَبْران بعد ذلك ، وجعلا يتلوان التوراة وتنكص عنهما ، حتى رداها إلى مخرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، والله أعلم أيّ ذلك كان .

(رثام وما صار إليه) :

قال ابن إسحاق : وكان رثام<sup>٣</sup> بيتا لحم يعظّمونه ، وينحرون عنده ، ويكلّمون

(١) ذمهم : حضهم وشجعهم .

(٢) يقال : أصفتوا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٣) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتصقونها منه . مأخوذ من رأم الأثني ولدعا ، وذلك إذا عطف عليه ورحمته .

(منه) ١ إذ كانوا على شركهم؟ فقال الحسبران لتبّع: إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلّ بيننا وبينه؛ قال: فشأنكما به، فاستخرجنا منه - فيما يزعم أهل اليمن - كلبا أسود فذبحناه، ثم هدمنا ذلك البيت، فبقاياها اليوم - كما ذكر لي - بها آثار الدماء التي كانت تُسهرّاق عليه.

## ملك ابنه حسان بن تبان وقتل عمرو وأخيه (له) ٢

(سبب قتله):

فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كَرَب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق - قال ابن هشام: بالبحرين، فيما ذكر لي بعض أهل العلم - كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم، فكلّموا أخا له يقال له عمرو، وكان معه في جيشه، فقالوا له: اقتل أخاك حسان ونماتك علينا، وترجع بنا إلى بلادنا، فأجابهم. فاجتمعت على ذلك إلا ذارُعَيْن<sup>٣</sup> الحميرى، فإنه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه، فقال ذورُعَيْن:

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي مَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٍ مِّنْ بَيْتِ قَرِيرٍ عَيْنٍ؛  
فَأَمَّا حَمِيرٌ غَسَدَتْ وَخَانَتْ فَعُذْرَةٌ الْإِلَهَ لَذِي رُعَيْنِ  
ثم كتبهما في رقعة، وختم عليها، ثم أتى بها عمراً. فقال له: ضع لي هذا الكتاب عندك. ففعل، ثم قتل عمرو وأخاه حسان. ورجع بمن معه إلى اليمن؛ فقال رجل من حمير:

(١) زيادة عن ١.  
(٢) زيادة يقتضيا السياق.  
(٣) رعين: تصغير رعن. والرعن: أنف الجبل. وقيل: رعين: جبل بأيمن، وإليه ينسب ذورعين هذا.  
(٤) في البيت حذف تقديره: من يشتري سهرا بنوم غير سعيد، بل من يبيت قرير العين هو السعيد، فحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه.

لاه١ عينا الذى رأى مثل حساً ن قتيلاً في سالف الأحقاب  
قتلته مداول٢ خشية الحبس غداة قالوا : لباب لباب  
ميتكم خيرنا وحيثكم رب علينا وكلكم أربابى  
قال ابن إسحاق : وقوله لباب لباب : لا بأس لابأس ، بلغة حمير٣ . قال ابن

هشام : ويروى : لباب لباب .

(ندم عمرو وهلاكه ) :

قال ابن إسحاق : فلما نزل عمرو بن تبان اليمين مَنع منه النوم ، وسلط عليه  
السهر ، فلما جهده ذلك سأل الأطباء والحزاة٤ من الكهان والعرافين٥ عما به ؛  
فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل رجل قط أخاه ، أو ذارحه بغيا على مثل ما قتلت  
أخاك عليه ، إلا ذهب نومهُ ، وسلط عليه السهر . فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل  
من أمره بقتل أخيه حسان من أشرف اليمين ، حتى خلص إلى ذى رعين ، فمات له  
ذو رعين : إن لى عندك براءة٦ ؛ فقال : وما هى ؟ قال : الكتاب الذى دفعتُ  
إليك ؛ فأخرجه فاذا فيه البتان ، فتركه ورأى أنه قد نصحه . وهلك عمرو . فرج٦  
أمر حمير عند ذلك وتفرقوا .

## وثوب لخنجة ذى شنتر على ملك اليمين

(تولية الملك ، وشئ من سيرته ، ثم قتله) :

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة ، يقال له لخنجة٧ ينوف

(١) أراد : لله ، وحذف لام أجز واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف كثير ، ولكنه  
جارى في هذا الاسم خاصة لكثرة وروده على الألسنة .

(٢) يريد الأقبال ، وهم الذين دون انتباة ، واحدهم قيل (مثل سيد ، ثم خفف) . وقال أبوذر :  
المغال : الذين يخلفون المالك إذا عابوا .

(٣) وقيل : هى كلمة فارسية معناها : القفل ، والنقل : الرجوع .

(٤) الحزاة : الذين ينظرون فى النجوم ويقضون بها ، واحدهم حاز .

(٥) العرافون : ضرب من الكهان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .

(٦) مرج : اختلط والتبس ، وى ا : « هرج » ، وى م ، ر : « مرج » .

(٧) قال ابن دريد : المعروف فيه : لخنجة (بغير نون) . مأخوذ من الخع ، وهو استرخاء اللحم .

ذو شتاترا ، فقتل خيارهم ، وعيبت بيوت أهل المملكة منهم ؛ فقال قائل من حمير للخنعة :

تَقْتُلُ أَبْنَاهَا وَتَتَنَّى سَرَاتِهَا وَتَبْنِي بِأَيْدِيهَا لَهَا الذَّلَّ حَمِيرُ  
تُدَمِّرُ دُنْيَاهَا بِطَبِيشِ حُلُومِهَا وَمَا ضَبَّعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهِيَ أَكْثَرُ  
كَذَاكَ الْقُرُونُ قَبْلَ ذَلِكَ بَظَلَمِهَا وَإِسْرَافِهَا تَأْتِي الشُّرُورَ فَتُخَسِّرُ  
وَكَانَ لَخَنْعَةِ امْرَأً فَاسَقَا يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطَ ، فَكَانَ يُرْسِلُ إِلَى الْغَلَامِ مِنْ  
أَبْنَاءِ الْمَلُوكِ ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ فِي مَشْرَبَةٍ<sup>٢</sup> لَهُ قَدْ صَنَعَهَا لِذَلِكَ ، لِثَلَاثَةِ يَمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ  
ثُمَّ يَطَّلِعُ مِنْ مَشْرَبَتِهِ تِلْكَ إِلَى حَرَسِهِ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ جَنْدِهِ ، قَدْ أَخَذَ مِيسُوا كَافِجِعِلَهُ  
فِي فِيهِ ، أَى لِيُعَلِّمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ . حَتَّى بَعَثَ إِلَى زُرْعَةَ ذِي<sup>٣</sup> نُوَاسِ بْنِ تُبَّانِ  
أَسْعَدَ أَخِي حَسَّانَ ، وَكَانَ صَبِيًّا صَغِيرًا حِينَ قُتِلَ حَسَّانَ ، ثُمَّ سَبَّ غَلَامًا جَمِيلًا  
وَسِيًّا<sup>٤</sup> ، ذَا هَيْئَةٍ وَعَقْلٍ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُهُ عَرَفَ مَا يَرِيدُ مِنْهُ ، فَأَخَذَ سَكِينًا حَدِيدًا  
لَطِيفًا ، فَجَبَّأَهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَنَعَلَهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ ؛ فَلَمَّا خَلَا مَعَهُ وَثَبَ إِلَيْهِ ، فَوَاتَبَهُ ذُو نُوَاسِ  
فَوَجَّاهُ<sup>٥</sup> حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ حَزَّ رَأْسَهُ ، فَوَضَعَهُ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي كَانَ يُشْرِفُ مِنْهَا ، وَوَضَعَ  
مِيسُواكَةَ فِي فِيهِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ؛ فَقَالُوا لَهُ : ذَا نُوَاسِ ، أَرَطَّبَ أَمِ يَبَّاسَ<sup>٦</sup>  
فَقَالَ : سَلْ<sup>٧</sup> نَخْمَاسَ<sup>٧</sup> اسْتَرْطَبَانُ<sup>٨</sup> ذُو نُوَاسِ . اسْتَرْطَبَانُ لِابَّاسِ<sup>٩</sup> — قَالَ

(١) الشتاتر : الأصابع ، بلفظ حمير .

(٢) المشربة بفتح الراء وضمها : الخزفة المرتفعة .

(٣) زرعة : هو من قومه : زرعة الله . أى أنبتك . وسموا بزراع كاسموا بنايت ، وبهي ذانواس لأنه كان له غدير تان من شعر كائنا تنوسان : أى تنحركان وتضفرتان .

(٤) وسيا : حسنا .

(٥) وجأه : ضربه .

(٦) يباس : يبيس .

(٧) كذا في اشرح السير ، وقد نبه السجيل : في كتابه « الترويض الأنف » على أن هذا هو الصحيح ويروي بالنون (أو بالياء) مع حاء مهملة ، وهذه الرواية الأخيرة وردت في م ، ر .

(٨) يقال : إن هذه كلمة فارسية . ومعناها : أخذته النار .

(٩) كذا وردت هذه العبارة بالأصل ، وهي غير واضحة . وسيأتي في الإغاني : « كان الغلام إذا خرج من عند لخنعة ، وقد لاط به قطعوا مشافرائته وذبحها . وصاحوا به : أَرَطَّبَ أَمِ يَبَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ

ابن هشام : هذا كلام حَمِير . ونخماس : الرأس ١ - فنظروا إلى الكوة فإذا رأس  
تَلْحِيمة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن  
يملكنا غيرك : إذ أرحمتنا من هذا الخبيث .

## ملك ذى نواس

. فَلَكُوهُ ، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو  
صاحب الأخدود ٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .

( النصرانية بنجران ) :

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل  
فضل ، واستقامة من أهل دينهم . لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع  
أصل ذلك الدين بنجران ، وهى بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها  
وسائر العرب كلها أهل أو ثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين  
يقال له فيمبيون ٣ - وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

## ابتداء وقوع النصرانية بنجران

( فيمبيون وصالح ونشر النصرانية بنجران ) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي ليبيد مولى الأختس عن وهب بن منبّه  
اليماني أنه حدثهم :

ذو نواس من عنده ، وركب ناقه له يقال لها السراب ، قالوا : ذونواس : أرطب أم يباس ؟ فقال :  
ستلم الأحراس ، است ذى نواس ، است رطبان أم يباس . فلعل ما في الأصل هنا تحريف عن هذا .  
(١) وقيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعنى أنه كان يعمل عمل تلحمة .  
(٢) ويقال : إن الذين خددوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وقسطنطين بن هلافى ( وهلافى  
أمه ) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، وبخنتصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن  
يسجدوا له ، فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .  
(٣) في الروض الأنف : « فيمبيون » ، وفي الطبرى : « قيمنون » بالقاف ، وتيل إن اسمه يحيى ،  
وكان أبوه ملكا فتوفى ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .



أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له قَيْمِيُون ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان سائحا ينزل بين القرى ، لا يُعْرَفُ بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يُعْرَفُ بها ، وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان بنّاء يعمل الطين وكان يعظّم الأُحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، وخرج إلى فلاة من الأرض يصلي بها حتى يُعْمَى . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففطن لشأنه رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبه صالح حبّا لم يحبه شيئا كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفظن له قَيْمِيُون : حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض : كما كان يصنع ، وقد اتبعه صالح وقَيْمِيُون لا يدري ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه ، لا يجب أن يعلم بمكانه . وقام قَيْمِيُون يصلي ، فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه الثنّين - الحية ذات الرؤوس السبعة<sup>١</sup> - فلما رآها قَيْمِيُون دعا عليها فانت ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيلَ عَوْله<sup>٢</sup> . فصرخ : يا قَيْمِيُون ، الثنّين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلواته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عرف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال ( له : يا ) قَيْمِيُون ، تعلم والله أني ما أحببت شيئا قطّ حبّك . وقد أردت صحبتك ، والكيونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمرى كما ترى . فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فلزمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفظنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه العبدُ به الضّرّ دعا له فشفي ، وإذا دُعِيَ إلى أحد به ضرّ لم يأت به . وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن قَيْمِيُون فقتيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاه . ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنته ذلك فوضعه في حجرته وأتى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) يعني بالردوس هنا : القرون . ( عن شرح السيرة ) .

(٢) عيل عوله : أي غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبري . وفي ا ، ومعجم البلدان لياقوت ( ج ٤ ص ٧٥٢ طبع أوروبا )

يا فيميون ، إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا ، فانطلقت معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشارتلك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرته ، ثم قال له : ماتريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ؛ ثم انتشط<sup>٢</sup> الرجل الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه ماترى ، فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عرف ، فخرج من القرية واتبعه صالح ، فبينما هو يمشى في بعض الشام إذ مرّ بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل ، فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛ قال : مازلت أنظرك<sup>٣</sup> وأقول متى هو جاء ، حتى سمعت صوتك ، فعرفت أنك هو ، لاتبرح حتى تقوم على ، فاني ميت الآن ؛ قال : فأت وقام عليه حتى واره . ثم انصرف ، وبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا وعليهما . فاختطفتها سيارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعوهما بتجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لها عيد في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلى النساء ، ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها يوما . فابتاع فيميون رجلا من أشرافهم ، وابتاع صالحا آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يتهدد في بيت له - أسكنه إياه سيده - يصلى ، استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده ، فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه ، فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أنتم في باطل ، إن هذه النخلة لاتضر ولا تنفع ، ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده :

فافعل ، فإنك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فظهر وصلّى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحا فجعلت<sup>٤</sup> من أصلها فألقتها ، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كذا في الطبري . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبري : أنتظرك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جمعها : قلعها وأسقطها .

دينهم بكل أرض ، فمن هنالك كانت النصرانية بِنَجْرَانَ في أرض العرب .  
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وَهَب بن مُنَبِّه عن أهل نجران .

## أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود

(فييون وابن الثامر واسم الله الأعظم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني

أيضا بعض أهل نَجْرَانَ عن أهلها :

أن أهل نَجْرَانَ كانوا أهلَ شِرْكٍ يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها قريبا من نَجْرَانَ - ونجران : القرية العظيمة التي إليها جماع أهل تلك البلاد - ساحرٌ يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فَيَمِيُونَ - ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وَهَب بن مُنَبِّه ، قالوا : رجل نزلها - ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يُرْسِلُونَ غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث إليه الثامرُ ابنته عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران فكان إذا مرَّ بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلواته وعبادته ، فجعل يجلس إليه ، ويسمع منه ، حتى أسلم ، فوحّد الله وعبدته ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام ، حتى إذا فتّنه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكتمه إياه ، وقال ( له ) :  
يا بن أخي ، إنك لن تحمله ، أحتشئ عليك ضعفك عنه : والثامر أبو عبد الله لا يظنّ إلا أنّ ابنته يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أنّ صاحبه قد ضنّ به عنه ، وتحوّف ضعفه فيه ، عمد إلى أقذاح فجمعها ، ثم لم يبتحِ الله اسمها يعلمه إلا كتبه في قِدْح ٢ ، ولكل اسمٍ قِدْحٌ ، حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا ، ثم جعل يقذفها فيها قِدْحًا قِدْحًا ، حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقِدْحِهِ ، فوثب القِدْحُ حتى خرج منها لم تضره شيئا ، فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتمه ؛ فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) التتح : السهم .

عَلَيْتَهُ ؟ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعَ ؛ قَالَ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، قَدْ أَصَبْتَهُ فَأَمْسِكْ عَلَيَّ نَفْسِكَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ .

( ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران ) :

فجعل عبد الله بن التامر إذا دخل نَجْرَانَ لم يَلْقَ أَحَدًا به ضَرًّا إلا قال ( له )<sup>١</sup> يا عبد الله ، أتوحّد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك ممّا أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحّد الله ويُسَلِّمُ ، ويدعو له فيُشْفِي . حتى لم يبق بنجران أحدٌ به ضَرًّا إلا أتاه فاتّبعه على أمره ، ودعا له فعُوفِيَ حتى رُفِعَ شأنه إلى ملك نجران ، فدعاه فقال ( له ) ١ : أفسدت على أهل قرّيتي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأُمثَلَنَّ بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يُرسل به إلى الجبل الطويل فيُطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران . بُجورٍ لا يقع فيها شيء إلا هلك ، فيلُقَى فيها فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر : إنك والله لن تقدر على قتلي حتى توحّد الله فتؤمن بما آمنتُ به . فانك إن فعلت ذلك سلّطت على قتلتي . قال : فوحّد الله تعالى ذلك الملكُ ، وشهد شهادة عبد الله بن التامر ، ثم ضربه بعضا في يده فشجّه شجّةً غيرَ كبيرة ، فقتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل نَجْرَانَ على دين عبد الله بن التامر ، وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحُكْمِهِ ، ثم أصابهم مثلُ ما أصاب أهلَ دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ، والله أعلم بذلك .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظيّ ، وبعض أهل نَجْرَانَ عن عبد الله بن التامر ، والله أعلم أيّ ذلك كان .

( ذو نواس وخذ الأخدود ) :

فسار إليهم ذو نَراسٍ بجنوده ، فدعاهم إلى اليهوديّة . وخيّرهم بين ذلك وأُقتل ، فاختراروا القتل ، فخذلهم الأخدود ، فحرق من حرق بالنار ، وقتل بالسيف ومثل به حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ، ففي ذى نواس وجنده تلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قَتِيلَ أَحْسَابُ »

(١) زيادة عن الطبري .

الأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

(الأخدود لغة) :

قال ابن هشام : الأُخْدُودُ : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجدول ونحوه ، وجمعه أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه عُيْلَانُ بن عُقْبَةَ ، أحد بني عدى ابن عبد مناف بن أدد بن طابجة بن إلياس بن مُضَرَّس :

مِنَ الْعِرَاقِيَّةِ اللَّائِي يُجِيلُ لَهَا ١

بين الفلاة وبين النخل أُخْدُودُ  
يعنى جدولا ، وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد وأثر السوط ونحوه : أُخْدُودٌ ، وجمعه أخاديد .

(مقتل ابن التامر) :

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قتل ذو نُوَاسٍ عبدُ الله بن التامر ، رأسهم وإمامهم ٢ .

( ما يروى عن ابن التامر في قبره ) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْمٍ ٣ أنه حَدَّثَ :

أن رجلاً من أهل تَجْرَانٍ كان في زمان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حفر خَرِبَةً من خَرِبِ تَجْرَانٍ لبعض حاجته ، فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دَفْنٍ منها قاعداً ، واضعا يده على ضَرْبَةٍ في رأسه . أمسكا بيده عليها ، فاذا أُخْرِتْ يده عنها تَبَعَتْهُ دَمَا ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يده رَدَّهَا عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكَتْ دَمُهَا ، وفي يده خاتم

(١) يجيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الخوض ، إذا صب .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن التامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذي نواس ، هو أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . (راجع الطبري) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالماً ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ . وكان عمره سبعين سنة .

(٤) في ١ : « تثبت » . وتثبتت : سالت .

مكتوب فيه : « ربى الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخبر بأمره ، فكتب إليهم عمر رضى الله عنه : أن أقرؤه على حاله ، وردوا عليه الدفن الذى كان عليه ، ففعلوا ١ .

## أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

( فرار دوس واستنصاره بقيصر ) :

قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجل من سبأ ، يقال له : دوس ذو ثعلبان ٢ ، على فرس له ، فسلك الرمل فأعجزهم ؛ ففضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصر ملك الروم ، فاستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بعدت بلادك منّا ، ولكنى سأكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره .

( انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته ) :

فقدم دوس على النجاشى بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفا من الحبشة ، وأمر عليهم رجلا منهم يقال له أرباط ، ومعه في جنده أبرهة الأشرم ؛ فركب أرباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذو نواس فى حير ، ومن أطاعه من قبائل اليمن ؛ فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه . فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه فى البحر ، ثم ضربه فدخل به ، فحاض به ضحضاح ٣ البحر ، حتى أفضى به إلى عمّره ، فأدخله فيه ، وكان آخر العهد به . ودخل أرباط اليمن ، فلكها ٤ ؛

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حرة بن عبد المطلب رضى الله عنه وجده معاوية حين حفر العين صحيحا لم يتغير ، وأن الفأس أصابت إصبه فدميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حزام ، وعمرو ابن الجموح ، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون فى ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا » . . . الآية .

(٢) ويقال : إن الذى أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق . (راجع الطبرى) .

(٣) الضحضاح من الماء : الذى يظهر منه انقعر .

(٤) هذه رواية ابن إسحاق فى مقتل ذى نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وأما غير

(شعر في دوس وما كان منه) :

فقال رجل من أهل اليمن - وهو يذكر ما ساق إليهم دوس من أمر الحبيشة :

«لاكدوس ولا كأعلاق رحله»<sup>١</sup>

فهي مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جَدَنَ الحميري :

هونك<sup>٢</sup> ليس يردّ الدمعُ ما فاتنا لا تهلكي أسفا في إثر منّ ماتا

أبعد بيّنون لا عينٌ ولا أثرٌ وبعد سلحين بيني الناسُ أبياناً

بيّنون وسلحين وغمدان<sup>٣</sup> : من حصون اليمن التي هدمها أرباط ، ولم يكن

في الناس مثله . وقال ذو جَدَنَ أيضا :

دعيني لأبالك لن تطيقي<sup>٤</sup> لحالك الله قد أنزفت ريقِي<sup>٥</sup>

لدي عزف القيان إذ انتشينا وإذ نسقتي من الخمر الرحيق<sup>٦</sup>

وشرب الخمر ليس على عارا إذا لم يشكيني فيها<sup>٧</sup> رفيقي

فإن المسوت لا ينهاه ناه<sup>٨</sup> ولو شرب الشفاء مع الشوق<sup>٩</sup>

ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبيشة صنعاء اليمن حين رأى أن لا قبل له بهم ، بعد أن استنفر جميع المغالول ليكونوا معه يدا واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن يحمي كل واحد منهم حوزته على حدته ، فخرج إليهم ، ومعه مفاتيح خزانته وأمواله ، على أن يسألوه ومن معه ، ولا يقتلوا أحدا ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ، فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المفاتيح ، وأمرهم أن يقبضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبيشة ، فلما بلغ ذلك النجاشي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويخرب ثلث بلاده ، ويقتل ثلث النساء ، ويسبي ثلث الرجال والذرية ، ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام في نواس البحر ، وقيام ذي جَدَنَ بعده . (راجع الطبري والروض الأنت) .

(١) الأعلاق : جمع علق ، وهو النخيس من كل شيء : يريد ما حمله دوس إلى الحبيشة من النجدة .  
(٢) كذا في أكثر الأصول والطبري . يريد : ترفق ولين عليك هذا الأمر . وفي ١ ، وتواريخ مكة للأزرق : « هونكا لن . . . الخ » . وهو من باب قول العرب للواحد افغلا ، وهو كثير في القرآن والكلام  
(٣) متذكر فيما يلي من شعر ذي جَدَنَ وسلحين : بفتح السين في ياقوت ، وبكسر ها في البكري .  
(٤) أي لن تطيق صرفي بالعدل عن شأن .  
(٥) أي أكثرت على من العدل حتى أبيت ريق بفسى . وقلة الريق من الحصر ، وكثرته من قوة النفس ونبات الخأش .

(٦) الرحيق : المصنوع الخالص .

(٧) في ١ : « فيه » .

(٨) كذا في ١ والطبري . والشفاء (بالكسر) : ما يتدارى به فيض ، تسمية للسبب باسم المسبب .

ولا مُرَهَّبٌ في أَسْطَلوان<sup>١</sup> يناطح جُدْرَه بَيَضُ الأَنوق<sup>٢</sup>  
 وِغْمَدان<sup>٣</sup> الذي حَدَّتْ عنه بَنَوُه مُسَمَّكا في رَأْسِ نَيْسَى<sup>٤</sup>  
 بِمَنْهَمَة<sup>٥</sup> وَأَسْفَلُه جُرُون<sup>٦</sup> وَجُرُ المَوْحَل<sup>٧</sup> اللثق الزليق<sup>٨</sup>  
 مصابيح السَّليط<sup>٩</sup> تلوح فيه إذا يُمسي كَتَبَ ماضِ البُرُوقِ  
 وَتَخَلَّتْهُ التي غُرِسَتْ إليه يكاد البُسْرُ يَهْصِرُ<sup>١١</sup> بالعذوقِ  
 فأصبح بَعْدَ جِدَّتِه رَمادًا وَغَيْرَ حَسَنه لَهَبُ الحريقِ  
 وَأَسْلَمَ ذُو نُواسِ مُسْتَكِينًا<sup>١٢</sup> وَحَدَّرَ قومه ضَنْكِ المَضِيقِ  
 وقال ابن الذئبة الثقفى في ذلك . قال ابن هشام : الذئبة أمه ، واسمه ربيعة  
 ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حَطِيط بن جُثَم بن قَسِي :  
 لَعَمْرُكَ ما للثقفى من مَقَرٍّ مع المَسْرُوتِ يلحقه والكَبِيرُ

- والنشوق : ما يشم من الدواء ويجعل في الأنف . يريد : ولو شرب مع كل دواء يستشفى به ، ونشق كل  
 نشوق ما نهى ذلك الموت عنه . وفي سائر الأصول : « الشفاء مع السويق » .
- (١) الأسطوان : جمع أسطوانة ، وهي السارية . وأراد بها هاتنا موضع الراهب المرتفع .  
 (٢) الأَنوق : الرخم ، وهي لاتييض إلا في الجبال العالية .  
 (٣) غمدان : حصن كان لهوذة بن علي ملك الجامة .  
 (٤) مسكا : مرتفعا . والنيق : أعلى الجبل .  
 (٥) المنهمة : موضع الرهبان . ويقال للراهب : نهامى ، كما يقال للنجار أيضا نهامى ، فتكون المنهمة  
 على هذا موضع النجر أيضا .  
 (٦) كذا في أكثر الأصول . والجرون : جمع جرن ، وهو النقيز . وفي ١ ، والطبرى : « جروب » .  
 والجروب : الحجارة السود .  
 (٧) الحر : الخالص من كل شيء .  
 (٨) الموحل : من الوحل ، وهو الماء والطين . وروى : « الموجل » بالجمم المفتوحة . وهي  
 الحجارة المسلس السود ، أى وهي واحدة المواجل ، وهي مناقل الماء .  
 (٩) اللثق : الذى فيه بلل . والزليق : الذى يزلق فيه . وقد زادت بعد هذا البيت :  
 بممرمة وأعلاه رخام تحام لا يغيب في الشقوق  
 (١٠) السليط : الدهن .  
 (١١) يهصر : يميل . والعذوق : جمع عذق . والعذوق ( بكسر العين ) : الكباشة ، ( وبفتحها ) :  
 النخلة ، والمعنى الثانى أبلغ هنا .  
 (١٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .



لعمرك ما للفنى مصخرة ١  
 أبعدَ قبائلَ من حمير ٢  
 بألفِ ألوفٍ وحُرابة ٣  
 يُصمِّ صياحهم المُقربات ٤  
 سَعَالِي ٧ مثلُ عديدِ الترابِ  
 ب تيبس منهم طابُ الشجرِ  
 وقال عمرو بن معدى كَرَب ٨ الزُّبَيْدِيّ في شيء كان بينه وبين قَيْسِ بْنِ  
 مَكْشُوحِ المُرَادِيّ ٩ ، فبلغه أنه يتوعده ، فقال يذكر حمير وعِزَّها ، وما زال من  
 مُلكها عنها :

أتوعدني كأنك ذورُعَيْنِ      بأفضل عيشةٍ ، أو ذونُوَاسِ  
 وكاننْ كان قبلك من نعيمٍ      ومُلكٍ ثابتٍ في الناسِ رَاسِي  
 قديمٍ عهدُهُ من عهدِ عادٍ      عظيمٍ قاهرِ الجَـبَرُوتِ قَاسِي  
 فأمنى أهلُهُ بادُوا وأمسى      يُحوِّلُ من أناسٍ في أناسِ

- (١) الصخرة : المتع ، أخذ من لفظ الصحراء .  
 (٢) الوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .  
 (٣) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، ويقال : لأمه العبر ، كما يقال لأمه الشكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الداهية .  
 (٤) الحراية : أصحاب الخراب .  
 (٥) المقربات : الخيل العناق التي لاتسرح في الرعي ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .  
 (٦) كذا في الأصول ، وتواريخ مكة للأزرقي . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم بريحيهم وأنفاسهم يتقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بتن آباطهم وخبيث رائحتهم ، لأن السودان أنثى الناس آباطا وأعرافا . وفي الطبري : « بالزمر » والزمر : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس (٧) سعال : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .  
 (٨) معدى كرب : معناه بالخيرية : وجه الفلاح . ومعدى : وجه . والكرب : الفلاح .  
 (٩) إنما هو حليف لمراد ، واسم مراد : يحابر بين سعد العشيرة بن مذحج ، ونسبه في بجيلة ، ثم في بني أحس ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن هلال ، ويقال : عبد نفوث بن هيرة بن الحارث بن عمرو ابن عامر بن علي بن أسلم بن أحس بن النفوث بن أنمار ، وأنمار : هو والد بجيلة وخشم ، وسمى أبوه مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كسحه ، ويكنى قيس أباشداد ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب . وكان قيس بطلا بئيسا ، قتل على - كرم الله وجهه - يوم صفين .

(نسب زيد) :

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بن سَلَمَةَ بن مازن بن منبّه بن صَعْبِ بن سعد العشيّرة ابن مَذْحِجِج ، ويقال زُبَيْدُ بن منبّه بن صَعْبِ بن سَعْدِ العشيّرة ، ويقال زُبَيْدُ ابن صَعْبِ . ومُرَادُ : مُجَابِرِ بن مَذْحِجِج .

(سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، قال :

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سَلْمَانَ بن رَبِيعَةَ الباهلي ، وباهلة ابن يَعْصُرِ بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأرمينية يأمره أن يُغْضَلَ أصحابَ الخليل العرّابِ على أصحاب الخليل المَقَارِفِ<sup>١</sup> في العطاء ؛ فعرض الخليل ، فرّ به فرس عمرو بن معدى كَرِبِ ؛ فقال له سَلْمَانُ : فرسك هذا مُتَّكِرِفٌ ؛ فغضب عمرو ، وقال : هجين عرف هجيناً مثله ؛ فوثب إليه قيس فتوعّده ؛ فقال عمرو هذه الأبيات ٢ .

(صدق كهانة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهذا الذى عَتَى سَطِيحِجِجِ الكاهن بقوله : « ليهبطنّ أرضكم الحبش ، فليملكُنّ ما بين أبسّين إلى جُرْشِش » . والذى عَنَى شِقِّ الكاهن بقوله : « لينزلنّ أرضكم السودان ، فليغلبنّ على كل طفلة البنان ، وليملكن ما بين أبسّين إلى نجران » .

## غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرباط

(ما كان بين أرباط وأبرهة) :

قال ابن إسحاق ٣ : فأقام أرباط بأرض اليمن سنين في سلطانه ذلك ، ثم نازع

(١) المَقَارِفُ : جمع مقرف ، وهو من الخليل الذى أبوه هجين وأمه عتيقة .  
(٢) ويقال : بل إن عمرا قال هذا الشعر لعمرو بن الخطاب حين أراد ضربه بالدرّة في حديث طويل ساقه المسعودى في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠) .  
(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وفي « ابن هشام » ، والصواب ما أثبتناه .

في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشيّ - ( وكان في جنده ) -<sup>١</sup> حتى تفرقت الحبشة عليهما . فانحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تلتقي الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز إلى وأبرز إليك ، فأبنا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده . فأرسل إليه أرياط : أنصفت فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (الحيا<sup>٢</sup> حادرا)<sup>٣</sup> وكان ذا دين في النصرانية ؛ وخرج إليه أرياط ، وكان رجلا جليلا عظيما طويلا ، وفي يده حربة له . وخلف أبرهة غلام<sup>٤</sup> له ، يقال له عتودة<sup>٤</sup> ، يمنع ظهره . فرفع أرياط الحربة فضرب أبرهة ، يريد يافوخه<sup>٥</sup> ، فوقعت الحربة على جهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سُمي أبرهة الأشرم ، وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتله ، وانصرف جند أرياط إلى أبرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وودى<sup>٦</sup> أبرهة أرياط .

( غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ثم رماؤه عنه ) :

فلما بلغ ذلك النجاشي غَضِبَ غضبا شديدا وقال : عدا على أميرى فقتله بغير أمرى ، ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلادَه ، ويجزّ ناصيته . فحلق أبرهة رأسه وملأ جرابا من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :

أيها الملك : إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكلُّ طاعته لك ، إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوسَ منه ؛ وقد حلقتُ رأسي كلاًه حين بلغني قَسَمُ الملك ، وبعثتُ إليه بجراب تراب من أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبرّ قسمه في .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبتت بأرض اليمن حتى يأتيك أمرى . فأقام أبرهة باليمن .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) اللحم : الكثير لحم الجسد .

(٣) زيادة عن الطبري . والحادر : السمين الغليظ .

(٤) مأخوذ من العتودة ، وهي الشدة في الحرب .

(٥) اليافوخ : وسط الرأس .

(٦) وداه : دفع ديتَه .

## أمر الغيل ، وقصة النسأة

( بناء القليس ) :

ثم إن أبرهة بنى القليدس بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يُبْنَ مثلها منكم كان قبلك ، ولست بمنتَه حتى أصرف إليها حجَّ العرب ، فلما تحدت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من النسأة ، أحد بني فتميم ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس من مضر .

( معنى النسأة ) :

والنسأة : الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلثون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر فيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُحِلُّونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ، لِيِوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » ( المواطة لغة ) :

قال ابن هشام : ليواطئوا : ليوافقوا : والمواطأة : الموافقة ، تقول العرب : وأطأتك على هذا الأمر ، أي وافقتك عليه . والإيطاء في الشعر الموافقة ، وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج — واسم العجاج ٢ عبد الله بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار .

(١) القليس (بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء) هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القلائس ، لأنها في أعلى الروموس ؛ وقد استفل أبرهة أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة ، وجشمهم فيها ألوانا من السحر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المجرع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان موضع من هذه الكنيسة على فراخ ، ومن شدته على العمال كان العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله قبلت يده .

(٢) ويكنى أبو الشعثاء ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يمج عندها من عججا » كذا في الروض الأنف .

## في أُنْعُبَانِ الْمُنْتَجِنُونَ الْمُرْسَلِ ١

ثم قال :

مدّ الخليج ٢ في الخليج المرسل

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(تاريخ النسب عند العرب) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من نساَ الشهور على العرب ، فأحلّت منها ما أحل ، وحرمت منها ما حرم القلمس ٣ ، وهو حذيفة بن عبد بن قُصَيْم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه (عباد) ٤ بن حذيفة ، ثم قام بعد عباد : قلع بن عباد ، ثم قام بعد قلع : أمية ابن قلع ، ثم قام بعد أمية : عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام ٥ ، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه ، فحرم الأشهر الحرم الأربعة : رجباً ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . فإذا أراد أن يحلّ منها شيئاً أحلّ المحرم فأحلّوه ، وحرّم مكانه صفر فحرموه ، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصّدْر ٦ قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحللت لك أحد الصّفرين ، الصفر الأول . ونسأت الآخر للعام المقبل ٧

(١) (ديوان طبع ليبيك ص ٤٦) أنعبان المنتجنون : ما يتدفق من الماء من شعبة . والمنتجنون : أداة السانية .

(٢) (ديوان ص ٤٧) الخليج : الجبل ، وهو أيضا خليج الماء .

(٣) وسمى القلمس بلجوده ، إذ القلمس من أساء البحر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) نختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبراً يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر ، فرأى الناس يزدهون على الحج ، فنادى : أيها الناس ، إني قد أجرته منكم . فنفقته عمر بالدفرة ، وقال : ويحك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية .

(٦) الصدر : الرجوع من مكة .

(٧) كان النسب عندهم على ضربين : أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لما حُجّهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريماً منهم للسنة الشمسية ، فكأنوا يؤخرونها في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

فقال في ذلك عُثْمَيْرُ بن قَيْسٍ «جِذْلُ الطَّعَانِ» أَحَدُ بنِي فِرَاسِ بنِ عَنَمٍ ( بن ثعلبة ) بن مالك بن كنانة ، يفتخر بالنسأة على العرب :

لقد علمت معدة أن قومي كرام الناس أن لهم كراماً<sup>٢</sup>  
فأى الناس فاتونا بوتر<sup>٣</sup> وأى الناس لم نعلك بلحماً  
ألنا الناسين على معدة شهور الحيل نجعلها حراماً؟  
قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم<sup>٥</sup> المحرم .

( إحداد الكنانى فى القليس ، وحلة أبرهة على الكعبة ) :

قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليئس فقعده<sup>٦</sup> فيها - قال ابن هشام  
يعنى أحدث فيها - قال ابن إسحاق : ثم خرج فلتحق بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة  
فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت  
الذى أتجج العرب إليه بمكة لما سمع قولك : « أصرف إليها حج العرب » غضب فجاء  
فقعده فيها ، أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضبي عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى  
البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة فهيات وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالفيل ؛  
وسمعت بذلك العرب ، فأعظموه وقطعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم : حين  
سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

والأرض . وكانت حجة الوداع فى السنة التى عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ، ولطوانهم بالبيت عراة . ( عن الروض الأنف ) .

(١) سمى عمير كذلك لثباته فى الحرب كأنه جذل شجرة واقف وقيل لأنه كان يستثنى برأيه .  
ويستراح إليه كما تستريح البهيمة الجرباء إلى الجذل تحتك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو علقمة بن  
فراس بن عنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . ( راجع الروض الأنف وشرح السيرة ) .

(٢) أى : آباء كراماً وأخلاقاً كراماً .

(٣) الوتر : طلب الثأر .

(٤) لم نعلك بلحماً : يريد لم نقتدهم ونكتفهم كما يقدر الفرس بالبحام ، تقول : أعلكت الفرس بلحاه ،  
إذا رددته عن نزعته ، فضع اللجام كالملك من نشاطه .

(٥) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر  
الأشهر الحرم ، وحجة من قال إنه المحرم ، هى أنه ( أى المحرم ) أول السنة .

(٦) فى التعمود بمعنى الأحداث شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير التعمود على المقابر المنهى عنه

(هزيمة ذي نعر أمام أبرهة) :  
 فخرج إليه رجل من أشرف أهل اليمن وملوكهم يقال له : ذو نَعْر ، فدعا  
 قومه ، ومنَّ أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة ، وجهاده عن بيت الله  
 الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ؛ فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرَّص له  
 فقاتله ، فهزَّم ذو نَعْر وأصحابه ، وأُخذ له ذو نَعْر فأُتي به أسيرا ، فلما أراد قتله  
 قال له ذو نَعْر : أيها الملك ، لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقاى معك خيرا لك من  
 قتلي ؛ فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليفا .  
 ( ما وقع بين نفييل وأبرهة ) :

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له . حتى إذا كان بأرض خثعم<sup>١</sup>  
 عرض له نفييل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم : شهران وناهس<sup>٢</sup> ،  
 ومن تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزمه أبرهة ، وأُخذ له نفييل أسيرا ، فأُتي به  
 فلما هم بقتله قال له نفييل : أيها الملك ، لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب ، وهاتان  
 يداي لك على قبيلتي خثعم : شهران وناهس بالسمع والطاعة ، فحلَّتْ سييَّاه .  
 ( ابن عتب وأبرهة ) :

وخرج به معه يدايه . حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن  
 مالك بن كعب بن مرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف .  
 ( نسب ثقيف وشعر ابن أبي الصلت في ذلك ) :

واسم ثقيف : قسي بن النبيت بن منبّه بن منصور بن يقدّم بن أفضى بن  
 دُعَمَى بن إباد<sup>٣</sup> ( بن نزار )<sup>٤</sup> بن معدّ بن عدنان .

(١) خثعم : اسم جبل سمى به بنوعفوس بن خلف بن أفتل بن أعمار ، لأنهم نزلوا عنده ، وقيل بل  
 لأنهم تختموا ( تطلقوا ) بالدم عند حلف عقده بينهم . ( راجع الاشتقاق لابن دريد والروض الأنف ) .  
 (٢) شهران وناهس : هما بنوعفوس من خثعم . ويقال : بل خثعم ثلاث : شهران ، وناهس ، وأكلب  
 غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا في خثعم وانتسبوا إليهم .  
 (٣) بين التالين ثلاث في نسب ثقيف ، بعضهم ينسبهم إلى إباد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إلى  
 قيس . كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود . والكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع التي بين أيدينا ،  
 وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٤) زيادة عن ا . والمعروف أن إبادا هذا هو بن نزار بن سعد ، وليس ابنا لمعد نصلبه ، غير أن هناك

قال أمية بن أبي الصلت<sup>١</sup> الثقيف :

قوى إباد<sup>٢</sup> لو أنهم أمم<sup>٣</sup> أولو أقاموا فتهزل<sup>٤</sup> الشعم<sup>٥</sup>  
قوم<sup>٦</sup> لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقبط<sup>٧</sup> والقلم<sup>٨</sup>  
وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فامأ<sup>٩</sup> تسألني عتي لبيتي<sup>١٠</sup> وعن نسي<sup>١١</sup> أخبرك اليقين<sup>١٢</sup>  
فانأ<sup>١٣</sup> للنبيت<sup>١٤</sup> أبي قسي<sup>١٥</sup> لمنصور بن يقدم<sup>١٦</sup> الأقدم<sup>١٧</sup>ينا

قال ابن هشام : ثقيف : قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن  
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .  
والبيتان الأولان والآخران في قصيدتين لأمية .

(استلام أهل الطائف لأبرهة) :

قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ،  
ليس عندنا لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد — يعنون اللات — إنما  
تريد البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك من يدلُّك عليه ، فتجاوز عنهم .

(اللات) :

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :  
أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطَّاب الفهري :  
وفرت ثقيف<sup>١</sup> إلى لايتها<sup>٢</sup> بمنقلب الخائب الحاسر<sup>٣</sup>  
وهذا البيت في أبيات له .

(معونة أبي رغال لأبرهة وموته وقبره) :

قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبار رغال يدلُّه على الطريق إلى مكة : فخرج أبرهة

ابنا لمعد اسمه إباد ، وهو عم إباد هذا وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف والروض الأنف) .

(١) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٢) الأُم : القريب . والنم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد أي لو أقاموا  
بالحجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها لأنها ضاقت عن مسارحهم فصاروا إلى ريف العراق .

(٣) القبط : ماقط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها ، فقد  
قل لغريش : من تعلمت القبط ؟ فقالوا : تعلمناه من أهل الخيرة وتعلمه أهل الخيرة من أهل الأنبار .



ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس<sup>١</sup> ؛ فلما أنزله به مات أبو رغال هناك ، فرجت قبره العرب ، فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس .

(الأسود واعتناؤه على مكة) :

فلما نزل أبرهة المغمس ، بعث رجلا من الحبشة يقال له : الأسود بن مقصود<sup>٢</sup> على عيول له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال<sup>٣</sup> (أهل) تهامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها ميثي<sup>٤</sup> يعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فهمت قريش وكنانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم (من سائر الناس)<sup>٥</sup> بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لاطاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

(حناطة وعبد المطلب) :

وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة ، وقال له : سل<sup>٦</sup> عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ، ثم قل ( له )<sup>٧</sup> : إن الملك يقول لك : إني لم آت لحربكم ، إنما جئت لهدم هذا البيت ، فان لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لي بدمائكم ، فان هو لم يرِدْ حربِي فأنتي به . فلما دخل حناطة مكة ، سأل عن سيد قريش وشريفها : فقيل له : عبد المطلب بن هاشم ( بن عبد مناف بن قصي )<sup>٨</sup> ؛ فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك من<sup>٩</sup> طاقة ؛ هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام — أو كما قال — فان يمنعه منه فهو بيته وحرمة<sup>١٠</sup> ، وإن يُخَلَّ بينه وبينه ، فوالله ما عندنا دَفْع

(١) المغمس ( بالكسر على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زفة اسم المفعول ) : موضع بطريق الطائف على ثلث فرسخ من مكة .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سياتي ، والطبري . وفي سائر الأصول : مقصود ( بالفاء ) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله ( على وزن عمر ) ابن خالد بن مذحج ، وكان النجاشي قد بعثه مع القبيلة والجيش . وكانت عدة القبيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلك كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٣) زيادة عن ا والطبري .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) زيادة عن ا والطبري .

(٦) زيادة عن ا والطبري .

(٧) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٨) كذا في الطبري ، وفي الأصول : حرته .

عنه ؛ فقال ( له ) ١ حنّاطة : فانطلق معي إليه ، فانه قد أمرني أن آتيه بك .  
( ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب ابى أبرهة ) :

فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر ، فسأل عن  
ذو نفر ، وكان له صديقا ، حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : ياذا نفر  
هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر : وما غناء رجل أسير بيدى  
ملك ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً ما عندنا غناء في شيء مما نزل بك إلا أن  
أُنيساً سائس الفيل صديق لى ، وسأُرسِل إليه فأُوصيه بك ، وأُعظم عليه حقك ،  
وأُساله أن يستأذن لك على الملك ، فتكلّمه بما بدا لك . ويشفع لك عنده بخير إن  
قدر على ذلك ؛ فقال : حسبي . فبعث ذو نفر إلى أنيس ، فقال له : إن  
عبد المطلب سيّد قريش ، وصاحب عير<sup>٢</sup> مكة ، يُطعم الناس بالسَّهْل ،  
والوحوش في رءوس الجبال ، وقد أصاب له الملك مئتي بعير ، فاستأذن له عليه ،  
وانفعه عنده بما استطعت ؛ فقال : أفعل .

فكلّم أنيس<sup>٣</sup> أبرهة . فقال له : أيها الملك . هذا سيّد قريش ببابك يستأذن  
عليك ، وهو صاحب عير مكة ، وهو يُطعم الناس في السهْل ، والوحوش  
في رءوس الجبال ، فأذن له عليك ، فيكلّمك<sup>٤</sup> في حاجته ، ( وأحسِن إليه )<sup>٤</sup>  
قال : فأذن له أبرهة .

( عبد المطلب وحنّاطة وخويلد بين يدي أبرهة ) :

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجلّه  
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سريره  
ملكه ، فنزل أبرهة عن سريره ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ،  
ثم قال لترجمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك التَّرجُمان ؛ فقال : حاجتي أن  
يردَّ عليّ الملك مئتي بعير أصابها لى ؛ فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لستَرُجمانه :

(١) زيادة عن ١ والطبرى .

(٢) كذا في الطبرى هنا وفيما سياتى . وفي الأصل : « عين » .

(٣) كذا في ١ والطبرى . وفي سائر الأصول : « فليكلّمك » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

قل له : قد كنت أعجبني حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ،  
 أنكلمني في بيتي بعير أصبتها لك ، وتترك بيتنا هو دينك ودين آبائك قد جئت  
 لخدمه ، لانكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا  
 سيمعنه ؛ قال : ما كان ليمتحن مني ؛ قال : أنت وذاك .

وكان فيما يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، حين  
 بعث إليه حنّاطة ، يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدئل<sup>١</sup> بن بكر بن مناة بن  
 كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة<sup>٢</sup> الهذلي ، وهو يومئذ سيد  
 هذيل : فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت  
 فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فردّ أبرهة على عبد المطلب الإبل التي  
 أصاب له .

( عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة ) :

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأمرهم  
 بالخروج من مكة ، والتحرز<sup>٣</sup> في شَعَف<sup>٤</sup> الجبال والشعاب<sup>٥</sup> : تخوفاً عليهم من  
 معرّة<sup>٦</sup> الجيوش : ثم قام عبد المطلب ، فأخذ بحلقّة باب الكعبة ، وقام معه نفر  
 من قريش يدعون الله ، ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو  
 آخذ بحلقّة باب الكعبة :

(١) كذا في الطبري . وهو يضم الدال وكسر الهمزة ، وفي الأصول : « الديل » . وما أثبتناه هو الذي  
 عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الديل » . من غير همز ،  
 ويكسرون الدال . والمعروف أن الدئل ( بالهمز ) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزيمه أيضاً .  
 وأما الديل ( من غير همز ) فهم في الأزدي ، وفي إياد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذين  
 « الدول » أيضاً ( يضم الدال وإسكان الواو ) . وهؤلاء في ربيعة بن نزار ، وفي عنزة ، وفي ثعلبة ، وفي  
 الرياب ( جامع لسان العرب مادة دأل ) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » بالهمز .

(٣) التحرز : التمتع ، ويروي : « التحوز » ، وهو أن ينحاز إلى جهة ويتمتع .

(٤) شعف الجبال : رموسها .

(٥) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٦) معرّة الجيوش : شدته .

لَاهُمْ<sup>١</sup> إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حِلَالَكَ<sup>٢</sup>  
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ غَدَاً<sup>٣</sup> وَمَحَالِكَ<sup>٤</sup>  
( زاد الواقدي ) :

إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَقَبَّلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ<sup>٦</sup>  
قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها .

( شعر لكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود ) :

قال ابن إسحاق : وقال عِكْرَمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
ابن قُصَيٍّ :

لَاهُمْ<sup>٨</sup> أَخْزِرِ الْأَسْوَدَ بِنَ مَقْصُودِ الْآخِذِ الْمَجْمَعِ<sup>٧</sup> فِيهَا التَّقْلِيدُ<sup>٨</sup>  
بَيْنَ حِرَاءٍ وَثُبَيْرٍ<sup>٩</sup> فَالْبَيْسِدِ يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ  
فَقَضَمَهَا إِلَى طَمَاطِمِ سُودٍ أَخْفِرُهُ<sup>١٠</sup> يَارَبِّ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ

(١) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقى ، كما تقول : لاه أبوك ،  
وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضا : أجنك تفعل كذا وكذا : أى من أجل أنك تفعل كذا وكذا .

(٢) الحلال ( بالكسر ) : جمع حلة ، وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا : القوم الحلول . والحلال  
أيضا : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثانى مرادا هنا .

(٣) غدا : غدا ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، فحذفت لاهه ، ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر .

(٤) المحال : القوة والشدة .

(٥) زيادة عن ا .

(٦) وزاد السبيل فى الروض الأنتف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وذكرت بقيتها فى الطبرى ، واجتزأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها فى القسم الأول من الطبرى ( ص ٩٤٠ ) -  
٩٤١ طبع أوربا ) . وقد ذكر لعبد المطلب فى الطبرى قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .

(٧) الهجمة : القطعة من الإبل ما بين التسعين إلى المائة . ويقال للمئة منها : هنيذة ، وللمتتين : هند ،  
والثلاثمائة : أمامة ، ومنه قول الشاعر :

تبين رويدا ما أمامة من هند

(٨) التقليد : يريد فى أعناقها القلائد .

(٩) حراء وثبیر : جبلان .

(١٠) أخفروه : أى انقض عهدہ ، ويروى بالحاء المهمله ، أى اجعله منحفرا ، أى خائفا وجلا .

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها ؛ والطماطم : الأعلاج<sup>١</sup> .  
 قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن  
 معه من قريش إلى شَعَف الجبال فتحرّزوا فيها ينتظرون ما أبرهه<sup>٢</sup> فاعل<sup>٣</sup> بمكة إذا  
 دخلها .

( دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولفيه ، وشعر نفيل في ذلك ) :  
 فلما أصبح أبرهة تهباً لدخول مكة ، وهيباً فيلته<sup>٤</sup> وعبي<sup>٥</sup> جيشه ، وكان اسم  
 الفيل محموداً ؛ وأبرهة<sup>٦</sup> مجمّع لندم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجّهوا  
 الفيل إلى مكة ، أقبل نفيل<sup>٧</sup> بن حبيب ( الخنعمي<sup>٨</sup> ) حتى قام إلى جنب الفيل ،  
 ثم أخذ بأذنه ، فقال : ابرك<sup>٩</sup> محمود ، أو ارجع راشداً من حيث جئت ، فانك  
 في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك<sup>١٠</sup> الفيل ، وخرج نفيل بن حبيب يشتدّ  
 حتى أصعد<sup>١١</sup> في الجبل ، وضربوا الفيل ليقوم فأبى ، فضربوا ( في ) رأسه<sup>١٢</sup>  
 بالطبرزين<sup>١٣</sup> ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن<sup>١٤</sup> لهم في مراقه<sup>١٥</sup> فبزغوه بها<sup>١٦</sup> ليقوم  
 فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، فقام يهول ؛ ووجهوه إلى الشام ففعل مثل  
 ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ؛ ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل

(١) الأعلاج : كفار المعجم .

(٢) يقال عبي الجيش ( بغير همز ) وعبأت المتاع ( بالهمز ) . وقد حكى : عبأت الجيش ( بالهمز )  
 وهو قليل .

(٣) وقيل هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن  
 عفرس بن جلت بن أتل ؛ وهو خشم ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) لعله يريد قمل قمل البارك<sup>٦</sup> ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .

(٦) أسعد : علا والأكثر صمد في الجبل بتشديد العين .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) الطبرزين : آلة معقفة من حديد ، وطبر بالفارسية : معناها الفأس .

(٩) المحاجن : جمع حجن ، وهي عصا معوجة ، وقد يجعل في طرفها حديد .

(١٠) مراقه : يعني أسفل بطنه .

(١١) بزغوه : أدموه . ومنه المزغ ، وهو المشروط للحجام ونحوه .

الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال الخَطاطيف والبلّسان<sup>١</sup> ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والعدس ، لا تُصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلُّهم أصابت . وخرجوا هارين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفيل بن حبيب ليدلّهم على الطريق إلى اليمن<sup>٢</sup> ، فقال نُفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقْمته :  
 أَيْنَ الْمَفْسَرِ وَالْإِلَهُ الطَّائِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمُغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ  
 قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نُفيل أيضاً :

أَلَا حُبَيْبَ عَنَّا يَا رُدَيْنَا<sup>٣</sup> نَعِمْنَاكُمْ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا  
 ( أَنَا قَابَسٌ مِنْكُمْ عَشَاءٌ فَلَمْ يُقَدَّرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا )<sup>٤</sup>  
 رُدَيْنَةُ لَوْرَايَتٍ - وَلَا تَرِيهِ<sup>٥</sup> لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْتَا  
 إِذَا لَعَذْرَتِي وَوَحِدَتِ أَمْرِي<sup>٦</sup> وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا<sup>٧</sup>  
 حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْفَتَى عَلَيْنَا  
 وَكَلَّ الْقَوْمُ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى الْحُبْشَانِ دَيْنَا

(١) الخطاطيف : جمع خفاف ( كرمان ) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة .

والبلسان كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير ( مادة بلس ) في التعليق على حديث ابن عباس ، قال جباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » وقال أبوذر الحشني في شرحه . والخطاطيف والبشون ضربان من الطير .

(٢) وكانت قصة الفيل هذه أول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذي القرنين (راجع الروض الأنف) .

(٣) ردين : مرخم ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٤) هذا دعاء ، يريد : أي نعمنا بكم ، فعدى الفعل لما صرف الجار .

(٥) زيادة عن الطبري .

(٦) في الطبري : « ولم تريه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على المفص : « ولن تريه » .

(٧) المحصب ( بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة على وزن اسم المفعول ) : موضع فيما بين مكة ومني ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء مكة (راجع معجم البلدان) .

(٨) في الطبري : ( رأبي ) .

(٩) بينا : مصدر بان يبين ، وهو مؤكّد لفات .

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل منتهل ،  
وأُصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط ( أنامله )<sup>١</sup> أو تملأ<sup>٢</sup> ،  
كلما سقطت أو تملأ أتبعها منه مدة تمت<sup>٣</sup> قيحا ودما ، حتى قدموا به صنعاء  
وهو مثل فرخ الطائر ، فامات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب<sup>٤</sup> بن عتبة أنه حدث :

أن أول ما رؤيت الحصبية والجدرى بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول  
ما رؤى بها مرائر<sup>٥</sup> الشجر الحرمل<sup>٦</sup> والحنظل والعش<sup>٧</sup> ذلك العام .

( ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لمفرده ) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما يعدُّ  
الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، ما ردّ عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم  
ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .  
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ<sup>٨</sup> .  
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ) . وقال :

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) أي ينثر جسده . والأتملة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره ، كالجزم الصغير من الشيء .

(٣) مث يمث : رشح .

(٤) هو يعقوب بن عتبة بن المعيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى  
السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون  
وجماعة . وكان فيها له أحاديث كثيرة وعلم باليرة . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين  
به الولاة . وتوفى سنة ١٢٨ هـ . ( عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق ) .

(٥) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مرائر على غير قياس ، كما جمعوا حرة على حرائر .

(٦) الحرمل : نوعان ، نوع ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسمين . ونوع سنفته طوال  
منورة . ( السنفة : أوعية الثمر ) . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المعزى . وقد تطنخ عروقه فيسقاها المحموم  
إذا ماطلته الحمى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :

هم حرمل أعياء على كل آكل مبيتا ولو أمسى سوامهم دثرا

( راجع اللسان والمفردات ) .

(٧) النسر ( كصرد ) : شجر مر له صنع ولبن ، وتعالج بلبنه الجلود قبل الدباغة .

(٨) الأبابيل : الجماعات .

« لِإِيْلَافٍ فَرَيْشٍ . لِإِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا  
الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » . أى لثلاثا يغير  
شيئا من حالهم التى كانوا عليها ، لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه .  
وأما السَّجِيل ، فأخبرنى يونس النحوى وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشديد الصلب  
قال رؤبة بن العجاج :

ومسّم مامسّ أصحابَ الفيلِ ترميمُ حجارةٍ من سِجِّيلٍ  
ولعبتُ طيرهم أبايلٍ

وله الأبيات فى أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ،  
جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هوسنَج وجِلّ ، يعنى بالسنج : الحجر ،  
والجلّ : الطين . يعنى ٢ : الحجارة من هذين الجذنين : الحجر والطين . والعصْف :  
ورق الزرع الذى لم يقصّب ، وواحدته عصفة . قال ٣ : وأخبرنى أبو عبيدة  
النحوى أنه يقال له : العصافة والعصيفة . وأنشدنى لعلقمة بن عبدة أحد  
بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تسقى مَدَانِبَ ٤ قد مالت عَصِيفَتُهَا حَدُّورُهَا ٦ من أتى ٦ الماء مَطْمُومٌ ٧  
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فصَّيرُوا مِثْلَ كَعَصْفِ مَأْكُولِ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو ٨ .

(١) وقيل : إن واحدها ايل وأبول وإبالة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال وأخبرنى . . . الخ » ،

(٤) المذانب : جمع مذنب ، وهو سيل الماء إلى الروضة .

(٥) حدورها ( بالحاء المهملة ) ، أى ما انحدر منها . ويروى جدورها : جمع جدر ، وهى الحواجز  
التي تحبس الماء ، وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله » .

(٦) الأتى : السيل يأتى من بلد بعيد .

(٧) مطموم : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٨) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما بمعنى مثل ، وهى هنا حرف ولكنها مقحمة لتأكيده



وإيلاف قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خَرَجَتان : خَرَجَةٌ في الشتاء ، وخَرَجَةٌ في الصيف . أخبرني أبو زيد الأنصاري ، أن العرب تقول : ألفت الشيء أَلْفًا ، وألفته إيلافًا ، في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة :  
من المؤلِّفات الرملَ أدماءُ حُرَّةٌ ٢ شُعاع الضحى في لونها يتوضَّحُ ٣  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المُتعمِّين إذا النجومُ تَغَيَّرتْ ، والظَّاعِنين لِرِحْلَةِ الإيلافِ  
وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضا : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف فلان إيلافًا . قال الكُميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مُضَر بن نزار بن معد :

بِعَامٍ يَقُولُ لَهُ الْمُؤَلَّفُو نَ هَذَا الْمُعِيمُ لَنَا الْمُرْجَلُ هُ  
وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألفًا ، يقال آلف القوم إيلافًا . قال الكُميت بن زيد :

وآل مُزَيْبِيَاءَ غَدَاةً لَاقَوْا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ مُؤَلِّفِينَا  
وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن تؤلِّف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافًا . والإيلاف أيضا : أن تصيِّر ما دون الألف ألفًا ، يقال : آلفته إيلافًا .

التشبيه ، كما أقمحوا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجرسوى اللام والكاف . أما اللام فلأنها تغطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تغطي معنى التشبيه ، فأجمت لتأكيد معنى المائلة .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام قال أخبرني . . . الخ .
- (٢) الأدماء من الظباء : السراء الظهر البيضاء البيلن .
- (٣) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضح : يتبين .
- (٤) تغيرت : استحالت عن عاداتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى : « تغيرت » بالياء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .
- (٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إبله فيمشي على أرجله . يريد تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسمى ماشيا . ويروى : « المرجل » بالهاء المهملية : أي الذي يرسلهم عن بلادهم لطلب الحليب .

( ما أصاب قائد الفيل وسائسه ) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة<sup>١</sup> بنة عبد الرحمن ، بن سعد<sup>٢</sup> بن زُرارة ، عن عائشة - رضی الله عنها - قالت :  
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكة أعمىين مُفْعَدَيْنِ يستطعمان الناس .

### ما قيل في صفة الفيل من الشعر

( إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل ) :

قال ابن إسحاق : فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكَّة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت الحربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل اللهُ عنهم وكفاهم مئونةَ عدوِّهم . فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

( شعر ابن الزبيرى في وقعة الفيل ) :

فقال عبد الله بن الزُّبَيْرِى بن عَدِي بن قَيْس بن عَدِي بن سعد<sup>٣</sup> بن سَهْم  
ابن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن أوى بن غالب بن فِهْر :

تَنَكَّلُوا<sup>٤</sup> عن بَطْنِ مَكَّةَ إنها كانت قَدِيماً لا يُرَامُ حَرِيْمُهَا  
لم تخلق الشَّعْرَى لِيَالِي حَرُمْتِ إِذْ لا عَزِيْزَ مِِنَ الأَنَامِ يرومُهَا<sup>٥</sup>  
سائِلٌ أميرَ الجَدِيْشِ عنها ما رَأَى ولسوفَ يُنْبِئِي الجَاهِلِينَ عَليْمُهَا

(١) هي عمرة بنة عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر عائشة فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها سارئة ومالك ابنا أبي الرجال وغيرها . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وتراجم رجال طبع أوربا . وفي ١ ، وإحدى الروايات في الطبري : « أسعد »

(٣) في م ، ر : « على بن سعيد بن سهم » ، وفي ١ : « على بن سعد بن سعيد بن سهم » وكلاهما محرف عما أثبتناه ( راجع الروض الأنت ) .

(٤) ويروى : « تنكبوا » . وعلى الروايتين في البيت وقص .

(٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، إحداهما النميص ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَثُوبُوا أَرْضَهُمْ ١ ولم يَعِشْ بعد الإياب سَقِيمًا  
كانت ٢ بها عادٌ وجُرَّهُمْ قَبْلَهُمْ واللهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا  
قال ابن إسحاق : يعنى ابنُ الزبيرى بقوله :

. . . بعد الإياب سقيمها

أبرهة ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء .

(شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل) :

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ثم الخطمى ، واسمه صَيْفِي .

قال ابن هشام أبو قيس : صَيْفِي بن الأسلت بن جِثْم بن وائل بن زَيْد بن قيس

ابن عامر ٤ ابن مرة بن مالك بن الأوس :

ومن صُنَّعه يوم فيل الحُو شِ إِذْ كُلَّمَا بَعثوه رَزَمٌ ٥

تَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْحَرَمٌ ٦

وقد جعلوا سَرْطَهُ مِغْرُولًا إِذَا يَمَّمُوهُ قَنَاهُ كَلِيمٌ ٧

فولى وأذْبَرَ أذْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظَّلْمِ مَنْ كَانَ ثَمٌ ٨

فَأرْسَلَ مِنْ فَوْقَهُمْ حَاصِبًا فَلَمَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقَزْمِ ٩

تَحْضُّ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَارُهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَثُوجَ الْغَمِّ ١٠

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

(١) لم يثوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » فحذف حرف الجر ووصل الفعل .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر « بل لم . . . الخ » ، وقد نبه السهيلي على أن « يل » زيادة زادها

بعضهم من ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقصا كما مر في البيت الأول .

(٣) ويروى : « دانت » .

(٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تحريف .

(٥) رزم : ثبت بمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .

(٦) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة . والأقرباب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشرموا : شقوا

(٧) المغول : سكينة كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . ويروى : معولا (بالعين المهملة) : وهي

الفأس . وكلم : جرح .

(٨) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الجثة .

(٩) تأجج : صاح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت ٥

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَبُّوْا مَوَا فَصَلُّوْا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا      بأركان هذا البيت بين الأخشاب<sup>١</sup>

فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدَّقٌ      غداة أبي يكسوم هادي الكتائب

كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُمَسَّى<sup>٢</sup> وَرَجَلُهُ      على القاذفات في رءوس المناقب<sup>٣</sup>

فَلَمَّا أَنَاكُمْ تَصْرَدَى الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ      جنود المليك بين ساف وحاصب<sup>٤</sup>

فَوَلَّوْا سَرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَوْتُبْ      إلى أهله ملحيش<sup>٥</sup> غير عصاب<sup>٦</sup>

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :

« غداة أبي يكسوم - : يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

( شعر طالب في وقعة الفيل ) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب<sup>٧</sup> بن عبد المطلب :

أَلَمْ نَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ<sup>٨</sup>      وجيش أبي يكسوم إذ ملثوا الشعبا<sup>٩</sup>

فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَأَشْيَاءَ غَيْرُهُ      لأصبحتم لاتمتعون لكم سربا<sup>١٠</sup>

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمشى » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافي ( هنا ) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب ،

وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجارى على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الجيش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) العصاب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله

عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجثن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داحس : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب ( بفتح السين ) : المال الرأعي ، والسرب ( بكسر السين ) : النفس ، أو يقال القوم ،

ومنه : أصبح أمنا في سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

قال ابن هشام : وهذان البتان في قصيدة له في يوم بدر ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

( شعر أبي الصلت في وقعة الفيل ) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ في شأن الفيل ، ويذكر الحنيفةَ دينَ إبراهيم عليه السلام . قال ابن هشام : تُروى لأمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ :

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا ثَاقِبَاتٌ<sup>١</sup> لَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ  
خُلِقَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَكُلٌّ مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ  
ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبِّ رَحِيمٍ بِمَهَاةٍ شَعَاعِهَا مَبْشُورٌ<sup>٢</sup>  
حُبِسَ الْفَيْلُ بِالْمُعَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ  
لَا زِمَا حَلْقَةُ الْجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ<sup>٣</sup> مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٌ مَحْدُورٌ<sup>٤</sup>  
حَوْلَهُ مِنْ مَلُوكٍ كِنْدَةٌ أَبْطَا لِمُلَاوِيثٍ<sup>٥</sup> فِي الْحُرُوبِ صُورُ  
خَلَنُوهُ ثُمَّ ابْذَعُوهُ<sup>٦</sup> وَاجْمَعُوا كَلَّهُمْ عَظْمٌ سَاقَهُ مَكْسُورٌ  
كَلَّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ<sup>٧</sup> الْحَنِيفَةَ بَورُ<sup>٧</sup>

( شعر الفرزدق في وقعة الفيل ) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق - واسمه همام بن غالب بن أحد بنى مجاشع بن دآرم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - يمدح سليمان بن عبد الملك ابن مروان ، ويهجو الحجاج بن يوسف ، ويذكر الفيل وجيشه :

(١) في ١ : « باقيات » .

(٢) المهابة : الشمس ، سميت بذلك لصفاتها ، والمها من الأجسام : الذي يرى باطنه من ظاهره .

(٣) كذا في ١ . والجِرَانُ : الصدر . وقطر ، أي رى به على جانبه . والقطر : الجانب . وكبكب : اسم جبل . والمحدور : الحجر الذي حدر حتى بلغ الأرض . يشبه الفيل ببروكه ووقوعه إلى الأرض بهذا الحجر الذي يتحدر من جبل كبكب ، وفي . . . : « . . . . . » . . . . . مجبور » بالجمع .

(٤) ملاروث : أشداء .

(٥) ابذعروا : تفرقوا .

(٦) يريد بالحنيفة : الأمة الحنيفة : أي المسلمة التي على دين إبراهيم الحنيف صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه حنط عما كان يعبد آباؤه وقومه : أي عدل .

(٧) كذا في م ، ر . وفي ١ : « زور » .

فَلَمَّا طَغَى الْحَجَّاجُ حِينَ طَغَى بِهِ غَيْبِي<sup>١</sup> قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَامِ  
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ أَنْوَحٍ سَأَرْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْبَةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ  
رَمَى اللَّهُ فِي جُسْثَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنِ الْقَيْلَةِ الْبَيْضَاءِ<sup>٢</sup> ذَاتَ الْحَارَمِ  
جُنُودًا تَسُوقُ الْفَيْلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَخِي الطَّرَاخِمِ<sup>٣</sup>  
نُصِرَتْ كَنْصَرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فَيْلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ  
وهذه الأبيات في قصيدة له :

(شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لؤي بن  
غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل :

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْفَيْلِ فَوَلَّى وَجِيشُهُ مَهْزُومٌ  
وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْحَنْدَلِ حَتَّى كَانَتْهُ مَرْجُومٌ<sup>٤</sup>  
ذَلِكَ مِنْ بَغْزِهِ مَنْ النَّاسَ يَرْجِعُ وَهُوَ قَلٌّ<sup>٥</sup> مِنَ الْجِيوشِ ذَمِيمٌ  
وهذه الأبيات في قصيدة له .

(ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة ابنه يكسوم بن أبرهة ، وبه

(١) كذا في ١ ، وهو من الغناء ، بمعنى الاستغناء ، وفي سائر الأصول : « عنا » . بالعين المهملة .  
وهو تصحيف .

(٢) القيلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطرخيم : المقتل كبرا وغضبا .  
والطراخيم : جمع مطرخم ، وهو المتكبر .

(٤) قال السبيل في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف  
شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر  
استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر ، والمطر ليس برجم ، وإنما الرجم بالأكف ونحوها ،  
شبهه بالمرجوم الذي يرميه الآدميون أو من يقتل ويتعمد الرجم من عدو ونحوه ، فعند ذلك يكون المقتول  
بالحجارة مرجوما هل الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك ، وإنما أمطروا حجارة ، فنم قال :

« كأنه مرجوم » .

(٥) الفل : الجيش المنهزم .

كان يكنى ؛ فلما هلك يتكسوم بن أبرهة ، مَلَكَ الهِنَّ في الحبشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

## خروج سيف بن ذى يزن وملك وهرز على الهين

( ابن ذى يزن عند قيصر ) :

فلما طال البلاء على أهل الهين ، خَرَجَ سيفُ بن ذى يَزَنَ الحميرى ، وكان يكنى بأبى مُرَّة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويكسبهم هو ، ويبعث إليهم مَنْ شاء من الروم ، فيكون له ملك الهين فلم يُشكِّه ( ولم يجد عنده شيئا مما يريد )<sup>١</sup> .

( توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى ) :

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى<sup>٢</sup> على الحيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمرَ الحبشة ، فقال له النعمان : إن لى على كسرى وفادةً في كلِّ عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوانٍ مجلسه الذى فيه تاجه ، وكان تاجه مثلَ القَنْقَلِ<sup>٣</sup> العظيم — فيما يزعمون — يُضْرَبُ فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقًا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه ، وإنما يُسَرُّ بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ، ثم يُدْخِلُ رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كُشِفَتْ عنه الثياب ، فلا يراه رجلٌ لم يره قبلَ

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه يمدد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القَنْقَلُ : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . ( المن : وزان رطلين تقريباً ) . وهذا انتاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن شهريار — وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور — فلما أتى به عمر رضى الله عنه دعا سراقَةَ بن مالك المدلبى ، فحلاه بأسودة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله زرع تاج كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووضعه على رأس أعرابٍ من بني مدلب ، وذلك بمنزلة الإسلام وبركته لا بقوتنا ، وإنما خص عمر سراقَةَ بهذا لأن رسول الله صل الله عليه وسلم كان قال له : يا سراقَةَ ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وسواراه في يدك ؟

ذلك ، إلا بَرَكَ هَيْبَةً له ؛ فلما دخل عليه سيفُ بن ذى يزن بَرَكَ .

( ابن ذى يزن بين يدي كسرى ، ومعاوية كسرى له ) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن سَيْفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطئ رأسه ؟ فقيل ذلك لسَيْف ؛ فقال : إنما فعلتُ هذا هَمِي ، لأنه يَصِيْقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك ، غَلَبَتْنَا على بلادنا الأغرِبَةَ ؛ فقال له كسرى : أى الأغرِبَةَ : الحبشة أم السند فقال : بل الحبشة ، فجتتك لتَنْصُرَنِي ، ويكون مُلْكُ بلادى لك ؛ قال : بَعُدْتَ بلادك مع قَلَّةِ حَتِيرِها ، فلم أكن لأورط<sup>١</sup> جيشا من فارس بأرض العرب ، لاحاجة لى بذلك ، ثم أجازته بعشرة آلاف درهم<sup>٢</sup> واف ، وكساه كُسُوَةً حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر ذلك الورق للناس ، فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا لشأنا ، ثم بعث إليه ، فقال : عمدت إلى حياء الملك تَنْصُرُهُ للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ما جبال أرضى التى جئتُ منها<sup>٣</sup> إلا ذهبٌ وفضةٌ : يرغبه فيها . فجمع كسرى مرآزبته<sup>٤</sup> ، فقال لهم : ما ذا تَرَوْنَ فى أمر هذا الرجل ، وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن فى سِجُونِك رجالا قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يَهْلِكُوا كان ذلك الذى أردتَ بهم ، وإن ظَفِرُوا كان مُلْكًا ازددتَه . فبعث معه كسرى مَنْ كان فى سِجُونِهِ ، وكانوا ثمان مئة رجل .

( وهرز وسيف بن ذى يزن وانتصارها على مسروق وما قيل فى ذلك من الشعر ) :

واستعمل عليهم رجلا يقال له وَهْرِز ، وكان ذا سنٍ فيهم ، وأفضلهم حسبا وبتنا . فخر جوا فى ثمان سفائن ؛ فمترقت سفينتان . و وصل إلى ساحل عدنان

(١) لأورط : أى لانتشب فى شر . والورطة : الانتشاب فى الشر .

(٢) يقال : وفى الدرهم المتقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرآزية : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كذا فى ١ والطبرى ، وفى سائر الأصول : « أردته » .



ست سفائن<sup>١</sup> . فجمع سيف إلى وهريز من استطاع من قومه ، و قال له : رجلئ مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا . قال له وهريز : أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جنده . فأرسل إليهم وهريز ابنا<sup>٢</sup> له ، ليقاتلهم فيختبر قتالهم : فقتل ابن وهريز ، فزاده ذلك حنقا عليهم . فلما توافق الناس على مصافهم ، قال وهريز : أروني ملكيهم ؛ فقالوا له : أترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه ، بين عينييه ياقوتة حمراء ؟ قال : نعم ، قالوا : ذلك ملكيهم ؛ فقال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على الفرس ؛ قال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على البغلة . قال وهريز : بنت الحمار ذلّ وذلّ ملكه ، إني سأرنيه ، فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فائتوا حتى أؤذنكم ، فاني قد أخطأت الرجل ، وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا<sup>٣</sup> به ، فقد أصبت الرجل ، فاحلوا عليهم . ثم وتّر قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بحاجبيته فعضبا له ، ثم رماه ، فصكّ الياقوتة التي بين عينيه ، فتغلغلت<sup>٤</sup> النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ، ونكس عن دابته ، واستدارت الحبشة ولاثت به ، وحملت عليهم الفرس ، وانهمزوا ، فقتلوا وهربوا في كل وجه ؛ وأقبل وهريز ليدخل صنعاء ، حتى إذا أتى بابها ، قال : لاندخل رأيي منكسة أبدا ، اهدموا الباب ، فهدم ؛ ثم دخلها ناصبا رأيته . فقال سيف بن ذى يزن الحميري :

(١) ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مئة ، وانضافت إليهم قبائل من العرب (راجع الروض الأنت) .

(٢) وكان يقال له نوزاذ . (راجع الطبري) .

(٣) لاثوا به : اجتمعوا حوله .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فتغلغلت » . وهو تحريف .

(٥) ويقال : إن صنعاء كان اسمها ، قبل أن يدخلها وهريز ويهدم بابها ، أو ال (بفتح الهنزة وكسرهما) وأنها سميت كذلك لقول وهريز حين دخلها : « صنعة صنعة » . يريد أن الحبشة أحسكت صنعها . ويقال إنها سميت باسم الذي بناها ، وهو صنعاء بن وال بن عيبر بن عابر بن شالخ ، فكانت تعرف مرة بصنعاء ، وأخرى بأوال .

يظنّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدِ التَّمَا<sup>١</sup>  
وَمَنْ يَسْمَعُ بِلَأْمِهِمَا فَانَّ الْحَطْبَ قَدِ فَقَمَا<sup>٢</sup>  
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا وَرَوَيْتَنَا الْكَثِيبَ دَمَا<sup>٣</sup>  
وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ وَهَرَزَ مُقْسِمٌ قَسَمَا  
يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السَّبِيَّ وَالنَّعْمَاءَ<sup>٤</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأشدني خلاد بن قرة السدوسي  
آخرها بيتا لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر  
يُنكرها له :

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ قال ابن هشام : وتروى  
للأمية بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوَيْتَرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَيْمٌ<sup>٥</sup> فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا  
يَمِّمَ قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا<sup>٦</sup>  
ثُمَّ انْتَهَى<sup>٧</sup> نَحْوَ كَيْسَرَى بَعْدَ عَاشِرَةِ<sup>٨</sup> مِنَ السَّنِينَ يُبَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا  
حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ سَعْمَرَى لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْبًا لَا<sup>٩</sup>  
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ مِنْ عَضْبَةِ خَرَجُوا مَا إِنْ رَأَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالًا

(١) التَّمَا : يريد : قد اصطلحا وانتفعا .

(٢) فقم : عظم .

(٣) القَيْل : الملك .

(٤) المشمع : الشراب المزوج بالماء . ويؤوه : يغم .

(٥) ريم : أقام . أو هو مأخوذ من رام ريم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زمانا وأحوالا ، ثم

رجع للأعداء . ويروى : « بلجج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشعراء ( طبع ليدن ) .

أق هرقل وقد شالت نعماتهم فلم يجد عنده بعض الذي قالوا

(٧) في ١ : « انتحى » .

(٨) في الشعر والشعراء : « بعد تاسعة » .

(٩) بنوا الأحرار : الفرس . والقلقال : ( بالكسر وبالفتح ) : شدة الحركة .

بَيْضًا مَرَّازِبَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً ١ أُسْدًا تُرْبَبٌ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا ١  
يَرْمُونَ عَنْ شُدُفٍ كَأَنَّهَا غَبُطٌ ٢ بَزْمَخْرٍ ٣ يُعَجِّلُ الْمَرْتَمَى إِعْجَالًا  
أَرْسَلْتُ أُسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلًّا لَا ٤  
فَأَشْرَبُ هَنِئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا ٥ فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ ٥ دَارًا مِنْكَ مَحْلَالًا  
وَأَشْرَبُ هَنِئًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتَهُمْ ٦ وَأَسِيلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ لِإِسْبَالًا ٧  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِاقْعَبَانَ مِنْ لَبْنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْسُدُ أَبُو الْأَ ٨  
قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها بيتا قوله :  
تلك المكارم لاقعبان من لبن  
تلك المكارم لاقعبان من لبن ٨

- (١) الغلب : الشداد . والأساوره : رماة الفرس . وتربب : من التريبة . والغيضات : جمع غيضة ، وهي الشجر الكثير المتلف .  
(٢) شدف : عظام الأشخاص ، يعنى بها القسي . وغبط : جمع غبيط ، وهي عيدان المودج وأدواته .  
(٣) كذا في ١ . والبزمر : التصب اليابس ، يعنى تصب الشباب . وفي سائر الأصول : « بزمر » وهو تصحيف .  
(٤) الفلال : المهزومون .

(٥) غمدان ( يضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون ) : قصر بناه يشرح بن يحصب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبني في داخله قصرا على سبعة سقوف ، بين كل سقوفين منها أربعون ذراعا ، وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره ، وخرجت من فيه ، فيسمع له زفير كزفير السباع . وقيل : إن الذي بناه سليمان بن داود عليهما السلام . وللشعراء شعر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله عنه . ومعنى قوله مرتفقا : أى متكتنا ، كما في لسان العرب .

- (٦) شالت نعامتهم : أهلكوا . والنعامه : باطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه ، وانكسر رأسه ، فظهرت نعامه قدمه . والعرب تقول : تنعمت : إذا مشيت حافيا .  
(٧) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخيلاء والإعجاب .  
(٨) القعبان : ثنية قعب ، وهو قعب يخلب فيه . وشيبا : مزجا .  
(٩) ومن روى هذا البيت للناطقة جملة من قصيدته إلى مطلعها :

إما ترى ظلل الأيام قد حسرت عني وشمرت ذبيلا كان ذبيلا

ولقد حجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا ( الحيا أمه ) . ويعنى بهذا البيت ( تلك المكارم . . . الخ ) أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جمدة أدركوه في سفر ، وقد جهد عطشا ، لبنا وماء فعاش . ( راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب ) .

فانه للناطقة الجعدى . واسمه ( حِيَّان بن )<sup>١</sup> عبد الله بن قيس ، أحد بنى جَعْدَةَ بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فى قصيدة له . قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زَيْد الحِيرى ، وكان أحدَ بنى تميم . قال ابن هشام : ثم أحد بنى امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ، ويقال : عدى من العبياد من أهل الحيرة<sup>٢</sup> :

ما بعدَ صنْعاء كان يَعمُرُها ولاةُ مُلْكٍ جَزَلٍ مواهبُها<sup>٣</sup>  
 رَقَمَها مَنْ بَنى لَدَى قَرَعِ السَّمْزَنِ وتَتَدَى مِسْكَ تَحَارِبِها<sup>٤</sup>  
 محفوفةٌ بالجلالِ دونِ عَرَى الكائِدِ ما تُرتَبى غُوارِبِها<sup>٥</sup>  
 يَأْنَسُ فِيها صَوْتُ النُّهامِ إِذا جاوِها بالعِشى قاصِبُها<sup>٦</sup>  
 ساقَتْ إِلِيا<sup>٧</sup> الأسبابُ جُنْدِ بِنى الأَحْرارِ فرسائِها مَواكِبا<sup>٨</sup>  
 وفُوزتْ بالبعالِ تُوسِقُ بالِالسَّحْتِفِ وتَسعى بِها توالِبِها<sup>٩</sup>  
 حَتى رآها الأَقوالُ من طَرَفِ السَّمَنْقَلِ مُخَضَّرَة كِتابِها<sup>١٠</sup>

- (١) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغانى (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .
- (٢) العباد : هم من عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل إنهم انتلوا من أربعة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد يا ليل . وكانوا قدموا على ملك فتمسوا له ، فقال : أنتم العباد ، فسماؤ بذلك . وذكر الطبرى فى نسب عدى : أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن مجروف ابن عامر بن عصابة بن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مائة فى العباد ، لذلك ينسب عدى إليهم .
- (٣) ولاة ملك : يريد : الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .
- (٤) القَرَع : السحاب المنفرد ، والمزن : السحاب . والمحارب : الغرف المرتفعة .
- (٥) يريد : دون عرى السماء وأسبابها . والكائِد : هو الذى كادهم ، وهو البارى سبحانه وتعالى : والنوارب : الأعالى .
- (٦) النُّهام : الذكر من اليوم . والقاصب : صاحب الزمارة .
- (٧) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « إليه » .
- (٨) فوزت المغازاة : قطعت . وقوله : توسق بالحتف ، أى أن وسق البغال الختوف . والتوالب : جمع تولىب ، وهو ولد الحمار .
- (٩) الأقوال : الملوك . والمنقل : الطريق المختصر ، وهو أيضا : الأرض التى يكثر فيها النقل : أى الحجارة ، وقوله : من طرف المنقل ، أى من أعلى حصونها . والمنقال : المخرج ينقل إلى الملوك من قرية إلى قرية ، فكان المنقل من هذا . ومخضرة كتابها : يعنى من الحديد ، ومنه الكتيبة الخضراء .

يوم يُنادون آل بربراً<sup>١</sup> واليكنوم لايفلحن<sup>٢</sup> هاربهما<sup>٣</sup>  
وكان يوم باقى الحديث وزا لت إمّة ثابت<sup>٤</sup> مراتبها<sup>٥</sup>  
وبُدّل الفئج<sup>٦</sup> بالزرافة<sup>٧</sup> والأيتا<sup>٨</sup> م جون<sup>٩</sup> جم<sup>١٠</sup> عجائبها  
بعد بنى تبع<sup>١١</sup> نخاورة<sup>١٢</sup> قد اطمانت<sup>١٣</sup> بها مراتبها<sup>١٤</sup>  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له . وأنشدنى أبو زيد ( الأنصارى )<sup>١٥</sup>  
ورواه لى عن المفضل الضبى ، قوله :

يوم ينادون آل برببر واليكنوم . . . الخ

( هزيمة الأحباش ، ونبوة سطيح وشق ) :

وهذا الذى عنى سطيح بقوله : « يليه إرم ذى يزن ، يخرج عليهم من عدن ،  
فلا يترك أحدا منهم باليمن » . والذى عنى شق بقوله : « غلام ليس بدنى ولا مدن » ،  
يخرج عليهم من بيت ذى يزن » .

## ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

( ملك الحبشة فى اليمن وملوكهم ) :

قال ابن إسحاق : فأقام وهريز والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس  
الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرباط إلى أن  
قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأُخرجت الحبشة ، اثنتى وسبعين سنة ، توارث

(١) آل برببر : يريد الحبشة .

(٢) فى شعراء النصرانية : لايفلحن » .

(٣) الإمة ( بكسر الهمزة ) : النعمة .

(٤) كذا فى شرح السيرة . والفئج : المنفرد ، أو هو الذى يسير للسلطان بالكتب لى رجله .

وفى جميع الأصول : « الفئج » بالخاء المهملة . وهو تصحيف .

(٥) الزرافة : الجماعة من الناس .

(٦) فى شرح السيرة لأبى ذر : « خون » . وهى جمع خائنة .

(٧) بنوتيس : اليمن . والنخاورة : الكرام . واحدهم : نخوار .

(٨) زيادة عن ١ .

ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .  
(ملوك الفرس على اليمن) :

قال ابن هشام : ثم مات وهريز ، فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهريز على  
اليمن ، ثم مات المرزبان ، فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ، ثم  
مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ؛  
فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمدا (النبي) صلى الله عليه وسلم .  
(كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم) :

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه  
نبي ، فسِر إليه فاستبّه ، فان تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب  
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : إن الله قد وعدني أن يُقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى  
باذان الكتاب توقّف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله  
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على  
يدي ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حيق الشيباني :

وَكِسْرَى إِذْ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ بِأَسْـَٔفٍ كَمَا اقْتَسَمَ اللَّحَامُ<sup>٢</sup>

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَأَتَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ<sup>٣</sup>

(إسلام باذان) :

قال الزهري : فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه<sup>٤</sup> وإسلام من معه من الفرس  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أنتم منا وإلينا أهل البيت .

(١) زياد عن ا .

(٢) اللحم : جمع لحم .

(٣) أنى : حان .

(٤) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء  
يدعوم إلى الإسلام .

( سلمان منا ) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :  
فن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَلَمَانٌ مَنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ .  
( بمئة النبي ، ونبوة سطيح وشق ) :

قال ابن هشام : فهو الذي غني سطيح بقوله : « نبي زكي » ، يأتيه الوحي من قبل  
العليّ . . والذي عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مُرسَل ، يأتي بالحقّ  
والعدل ، من أهل الدين والفِضْل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفِضْل » .  
( الحجر الذي وجد باليمن ) :

قال ابن إسحاق : وكان في حَجَرِ باليمن - فيما يزعمون كتاب - بِالزَّبُورِ كُتِبَ  
في الزمان الأوّل : « لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِحَمِيرِ الْأَخْيَارِ ٢ ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِلْحَبِشَةِ  
الْأَشْرَارِ ٣ ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِفَارِسِ الْأَحْرَارِ ٤ ؛ لمن مُلْكٌ ذِمَارٌ ؟ لِقَرِيشِ التَّجَارِ » .  
وذمار : اليمين أو صنعاء . قال ابن هشام : ذمار : بالفتح ، فيما أخبرني<sup>٥</sup> يونس  
( شمر الأعشى في نبوة سطيح وشق ) :

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي وَقُوعِ مَا قَالَ  
سَطِيحِ وَصَاحِبِهِ :

مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتَهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذُّبَيْبِيُّ إِذَا سَجَعًا  
وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لَسَطِيحٍ : الذُّبَيْبِيُّ ، لِأَنَّهُ سَطِيحُ بِنِ رِبِيعَةَ بِنِ مَسْعُودِ بِنِ  
مَازِنِ بِنِ ذَيْبِ .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

- 
- (١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : بدون « من » .  
(٢) سمو بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن التامر .  
(٣) سمو بالأشوار : لما أحدثوا في اليمن من العيث والفساد وإخراب البلاد ، حتى هوما يهدم بيت  
الله الحرام .  
(٤) سمو بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا ملك ،  
ولا أدوا الإتاوة لدى سلطان من سواهم ، فكانوا أحرارا لذلك .  
(٥) وسكى الكسر عن ابن إسحاق . ( راجع الروض الأنف ) .  
(٦) ذات أشفار : زرقاء اليمامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة ثلاثة أيام  
في الصحراء ، وغربها مشهور .

## قصة ملك الحضرة

(نسب النعمان ، وشيء عن الحضرة ، وشعر عدى فيه ) :

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قررة بن خالد السدوسي عن جناد ،  
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطرون<sup>١</sup> ملك الحضرة . والحضر : حصن  
عظيم بالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله :  
وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة تجيب إليه والخابور<sup>٢</sup>  
شاده مرمراً وجلله كلسا فلطير في ذراه وكور<sup>٣</sup>  
لم يهبه ريب المتون فبان؛ السملك عنه فبابه مهجور<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دؤاد الإيادي<sup>٥</sup> في قوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون  
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لخلف الأحمر ، ويقال : لحماد الراوية .

(دخول سابور الحضرة ، وزواجه بنت ساطرون ، وما وقع بينهما ) :

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون ملك الحضرة ، فحصره  
سنتين ، فأشرفت بنت ساطرون يوماً ، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

---

(١) الساطرون : معناه بالسرانية الملك ، واسم الساطرون : الفيزم بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل :  
قضاعي ، من العرب الذين تنتخوا بالسواد ( أقاموا به ) فسماوا تنوخ ، وهم قبائل شتى . وأمه جبلة ،  
وبها كان يعرف ، وهي أيضا : قضاعية من بني يزيد الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية .

(٢) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٣) المرمر : الرخام . والكلس : ما طلى به الحائط من جص وجيار . وجلله : كساء . ويروى :  
خله ( بالحاء المعجمة ) : أي جعل الجص بين حجر وحجر . وذراه : أعاليه . ووكور : جمع وكر ،  
وهو عش الطائر .

(٤) في « فباد » .

(٥) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرق .

(٦) يقال إن اسمها النضيرة .



وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، وكان جميلاً ، فلدست إليه : أتزوجني إن فتحتُ لك بابَ الحَضْر؟ فقال : نعم ؛ فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح باب الحَضْر من تحت رأسه ، فبعثتُ بها مع مولى لها ، ففتح الباب ١ ، فدخل سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحَضْر وخرَّبه ، وسار بها معه فتزوجها . فينا هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تتلمللمُ لاتنامُ ، فدعا لها بشمع ، ففتَّش فراشها ، فوجد عليه ورقة آس ٢ ؛ فقال لها سابور : أهذا الذي أسهرَكَ؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع بك؟ قالت : كان يفرس لي البدياح ، ويلبسنى الحرير ، ويطعمني المخ ، ويسقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاءُ أهلك ما صنعت به ؟ أنت إلىَّ بذلك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قرون ٣ رأسها بذئب فرَس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها . ففيه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

ألم تره للحَضْر إذ أهله بُعِمَى وهل خالدٌ من نِعَمِ  
أقام به شاهبُورُ الجنسو دَحولِينَ تَضْرِبُ فيه القَدَمُ ٧  
فلماً دعا ربّه دَعْوَةً أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات في قصيدة له .

(١) ويقال : إنها دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ودخلوا منه . وقيل : بل دلته على طلمم كان في الحضر ، وعلى طريقة التغلب عليه . ( راجع المسعودي والروض الأنف ) .

(٢) الآس : الریحان .

(٣) قرون رأسها : يعني ذوائب شعرها .

(٤) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والفيزين كان من ملوك الطوائف ، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذي الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبهرام بن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام ، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف .

(٥) في ١ : « ألم ترى الحضر . . . الخ » .

(٦) شاهبور : معناه : ابن الملك . وشاه : ملك ، وبور : ابن .

(٧) القدم : جمع قدوم ، وهو الفأس ونحوها .

وقال عدى بن زيد فى ذلك :

والخَضْرُ صابت عليه دَاهِيَةٌ<sup>١</sup> من فَوْقه أَيْدٌ<sup>٢</sup> مناكِبُهَا<sup>٣</sup>  
رَبِيَّةٌ<sup>٤</sup> لم تَوَقَّ<sup>٥</sup> والدَّهَا لِحْيَتِهَا<sup>٦</sup> إذ أضاع راقبها<sup>٧</sup>  
إذْ غَبَقَتْهُ<sup>٨</sup> صَبَاءَ صَافِيَةٍ<sup>٩</sup> والحرر وهل<sup>١٠</sup> يهيم<sup>١١</sup> شاربها  
فأسلمت أهلها بليتها تظن<sup>١٢</sup> أن الرئيس<sup>١٣</sup> خاطبها  
فكان حظُّ العرُوسِ إذ جَشَرَ<sup>١٤</sup> الصبح دماءً تجرى سبائبها<sup>١٥</sup>  
وخرب الخَضْرُ واستيحيق وقد أُحرق<sup>١٦</sup> فى خدرها مشاجبها<sup>١٧</sup>  
وهذه الأبيات فى قصيدة له .

## ذكر ولد نزار بن معد

(أولاده فى رأى ابن إسحاق وابن هشام) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مَضْرَ ١١ بن نِزار ، وربيعة  
ابن نزار ، وأنمار بن نزار .

- (١) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .
- (٢) ربية : فعيلة بمعنى مفعول من ربى ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو النماء والزيادة ، لأنها ربت فى نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيبة ، بالهمز ، وسهل الهمزة فصارت ياء ، وجعلها ربيبة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلمت حتى رأت سابور وجنوده ، ويقال للطلية ، ذكرا أو أنثى : ربيبة .
- (٣) ويروى : « نلها » : أى لمكرها .
- (٤) أى أضاع المرء الذى يرقبها ويحرسها ، ويحتمل أن تكون الماء عائدة على الجارية : أى أضاعها حافظها .
- (٥) غبقته : سقته بالعشى .
- (٦) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .
- (٧) يهيم : يتحير .
- (٨) جشر : أضاع وتبين .
- (٩) سبائبها : طرائقها .
- (١٠) كذا فى الأصل . والمشاجب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب . ويروى : « مساجبها » والمشاحب : القلائد فى العنق من قرنفل وغيره .
- (١١) ويقال : إن مضر أول من سن حذاء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن يمين فوثقت

قال ابن هشام : وإياد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروى  
لأبي دؤاد الإيادي ، واسمه جارية<sup>١</sup> بن الحجاج :  
وَفُتُو ٢ حَسَنٌ أَوْجَهُهُمُ مِّنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْبُدٍ  
وهذا البيت في أبيات له .

فأمُّ مضر وإياد : سَوْدَةَ بنت عكَّ بنِ عَدْنَانَ . وأمُّ ربيعة وأعمار : شَفِيْقَةُ  
بنتِ عكَّ بنِ عَدْنَانَ ، ويقالُ بُجْعَةُ بنتِ عكَّ بنِ عَدْنَانَ .  
( أولاد أعمار ) :

قال ابن إسحاق : فأعمار : أبو خَشَعَمَ وَبَجِيلَةَ<sup>٢</sup> . قال جرير بن عبد الله البجلي  
وكان سيدَ بَجِيلَةَ ، وهو الذي يقول له القائل :  
لولا جريرٌ هلكَتْ بَجِيلَةُ نِعَمَ الفَتَى وَبُنْتُ القَبِيْلِهِ<sup>٣</sup>  
وهو ينافر؛ الفرافصة<sup>٤</sup> الكلبية إلى الأقرع بن حابس التميمي ( بن عقال بن  
مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة)<sup>٥</sup> :  
يا أقرعَ بنِ حابسِ يا أقرعُ إنَّكَ إنْ يُصْرَعُ أخوكُ<sup>٦</sup> تُصْرَعُ  
وقال :

---

يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشي خلف الإبل ، ويقول : وإيدياه وإيدياه . يترنم بذلك ،  
فأعنتت الإبل وذبح كلاهما ، فكان ذلك أصل الهداء عند العرب .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . ( راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١  
من هذا الجزء ) .

(٢) فتو : جمع فتى ، وهو الشاب الحدث .

(٣) وأم أولاد أعمار : بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، ولد له من غيرها أفتل ، وهو خشم فلم  
ينسب إليها . ويقال : إن بجيلة حبشية حضرت أولاد أعمار ، ولم تحضن أفتل . فلم ينسب إليها . ( راجع  
الروض الأنف ) .

(٤) ينافر : يحاكم .

(٥) الفرافصة ( بالضم ) : الأسد . ( وبالفتح ) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فرافصة في العرب  
بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان بن عفان ، فانه بالفتح .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

ابْتَسَى نَزَارٍ انْصُرًا أَخَاكَمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَمَا  
لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكْثَمُ

وقد تيامنتُ فَلَحِقْتُ بِالْمَيْنِ .

قال ابن هشام : قالت اليمين : وبيجيلة : أنمارُ بن إراش بن حليان بن عمرو بن  
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : إراش بن عمرو  
ابن حليان بن الغوث . ودار ببيجيلة وخشمع : يمانية .  
(أولاد مضر) :

قال ابن إسحاق : فولد مُضَرُّ بن نزار رجلين : إلياس بن مُضَرِّ ، وعيَّلان  
ابن مضر . قال ابن هشام : وأمهما جرهمية<sup>٢</sup> .  
(أولاد إلياس) :

قال ابن إسحاق : فولد إلياس بن مُضَرِّ ثلاثة نفر : مُدْرِكَةُ بن إلياس ، وطابخة  
ابن إلياس ، وقمعة بن إلياس ، وأمههم خندف ، امرأة عن اليمين .  
(شيء عن خندف وأولادها) :

قال ابن هشام : خندف<sup>٣</sup> بنت عمران بن الحاف بن قُضاعة .  
قال ابن إسحاق : وكان اسم مُدْرِكَةَ عامراً ، واسمُ طابخة عمراً ؛ وزعموا أنهما  
كانا في إبل لهما يرعاياهما ، فاقتنصا صيداً فقعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية  
على إبلهما ، فقال عامر لعمرُو : أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو :  
بل أطبخ فلحقت عامر<sup>٤</sup> بالإبل فجاء بها ، فلما رآحا على أبيهما حدثاه بشأنهما ،

---

(١) ويقال إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لا أبوه ، وسمى بفرس له اسمه عيلان ، وقيل : عيلان  
اسم كلبه .

(٢) ويقال : إنها ليست من جرهم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع  
الطبري والروض الأنف) .

(٣) واسمها ليل ؛ وأمها ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حمى ضرية ، وخندف هذه هي  
التي ضربت الأمثال يحزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنتها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت ،  
وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم وكانوا صغارا رحيم الناس ، فقالوا :  
هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صغار أيتام .

فقال لعامر : أنت مُدْرِكَة ؛ وقال لعمر : وأنت طابحة ( وخرجت أمهم لما بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : 'تخندفين فسميت : خندف) <sup>١</sup> .  
وأما قَمْعَة <sup>٢</sup> فيزعم نَسَاب مضر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن إلياس .

### قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

( رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال :

حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عمرو بن لُحَيَّ يَجْرُ قُصْبَهُ <sup>٣</sup> في النار ، فسألته عن بني وبينه من الناس ، فقال : هلكوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة - قال ابن هشام : واسم أبي هريرة : عبد الله ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن ضخر - يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكم بن الجون الخزاعي : يا أكم ، رأيت عمرو بن لُحَيَّ بن قَمْعَة بن خندف يجر قُصْبَهُ في النار ، فأرأيت رجلاً أشبه برجل منك به ، ولا بك منه : فقال أكم : عسى أن يضرني شبهه يارسول الله؟ قال : لا ، إنك مؤمن وهو كافر ، إنه كان أول من غيّر دين إسماعيل ، فنصب الأوثان ، وبحر البحيرة ، وسيب السائب ، ووصل الوصلة ، وحمى الحامي .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) واسم قَمْعَة : عير ، وسمى قَمْعَة لأنه انقمع وقد .

(٣) القصب : الأعماء .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدليج ، كانت له ناقتان ، فجدع آذانها ، وحرّم ألبانها . ( راجع الروض الأنت ) .

( جلب الأصنام من الشام إلى مكة ) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لحيّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره . فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق - وهم ولد عملاق . ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح - رأيهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تعطونني منها صنما ، فأسير به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ؟ فأعطوه صنما يقال له هبيل ، فقدم به مكة ، فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ٢ .

( أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل ) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم ، حين ضاقت عليهم ، واتمسوا الفسح في البلاد ، إلا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه فظافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم ٣ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلوف ٤ ، وتسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبدونه » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت خزاعة على البيت ، ونفت جرم عن مكة ، جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة ، لأنه كان يطعم الناس ويكسوم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ، وكسا عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك صخرة يلت عليها السويق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى صخرة اللات ( أي الذي يلت العجين ) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : إنه لم يمض ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتا يسمى اللات . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) سلخ بهم : خرج بهم .

(٤) الخلوف : جمع خلف ( بالفتح ) ، وهو القرن بعد القرن .

والمزدلفة ، وهَدَى البُدن ، والإِهلال بالحِجِّ والعُمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ إِذَا أَهَلُّوا قَالُوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَشَرِيكَ لَكَ ، إِلا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمَلَّكَهُ وَمَا مَلَّكَهُ » . فَيُوحَدُونَهُ بِالتَّلْبِيَةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُونَ مَعَهُ أَصْنَامَهُمْ ، وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا بِيَدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أَي مَا يُوحَدُونَنِي لِمَعْرِفَةِ حَقِّي إِلاَّ جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِي .

( الأَصْنَامُ عِنْدَ قَوْمِ نُوحٍ ) :

وَقَدْ كَانَتْ لِقَوْمِ نُوحٍ أَصْنَامٌ قَدْ عَكَنُوا عَلَيْهَا ، فَصَلَّى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « وَقَالُوا لا تَدْرِنَ آلِهَتَكُمُ ، وَلا تَدْرُونَ وِدَّآ وَلا سُوعَا وَلا يَبْعُوثَ وَيَبْعُوقَ وَتَسْرًا ، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .

( الْقِبَالُ وَأَصْنَامُهَا ، وَشِئْنُهَا ) :

فَكَانَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا تِلْكَ الْأَصْنَامَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِمْ وَسَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ حِينَ فَارَقُوا دِينَ إِسْمَاعِيلَ : هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ ، اتَّخَذُوا سُوعَا ، فَكَانَ لَهُمْ بُرْهَاطٌ ١ . وَكَلْبَ بْنَ وَبْرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ ، اتَّخَذُوا وِدَّآ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ ٢ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَتَنَسَّى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوِدَّآ وَنَسَلُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا ٣

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قِصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

( رَأَى ابْنُ هِشَامٍ فَوَسَّيْتُ كَلْبَ بْنَ وَبْرَةَ ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَلْبُ بْنُ وَبْرَةَ بْنُ تَغْلِبَ بْنِ حَلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ

ابْنِ قُضَاعَةَ .

(١) رهاط : من أرض يثرب .

(٢) دومة الجندل (بضم أوله وفتح هاءه ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين ) : من

أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذي يجعل في الأذن .

( ينفوث وعبدته ) :

قال ابن إسحاق : وأنعم من طيبي ، وأهل جرّش<sup>١</sup> من مدحج اتخذوا  
ينفوث بجرّش<sup>٢</sup> .

( رأى ابن هشام في أنعم ، وفي نسب طيبي\* ) :

قال ابن هشام : ويقال : أنعم . وطيبيُّ ابنُ أُدد بن مالك ، ومالك :  
مدحج بن أُدد ، ويقال : طيبيُّ ابنُ أُدد بن زيد بن كهلان بن سبأ .  
( يعوق وعبدته ) :

قال ابن إسحاق : وخيوان<sup>٣</sup> بطن من همدان ، اتخذوا يعوق بأرض همدان  
من أرض اليمن<sup>٤</sup> .

قال ابن هشام : وقال \* مالك بن تمّط الهمداني<sup>٥</sup> :

(١) المعروف أن جرّش في حدير ، وأن مدحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن جرّش وحرش  
( بالهاء المهملة ) أخوان ، وأنهما ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . ( راجع الروض  
الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩ ) . وعبارة ابن الكلبي في الأصنام : « واتخذت مدحج وأهل  
جرّش » فلم يجعل هو الآخر جرّش من مدحج .

(٢) جرّش ( بالضم ثم الفتح وشين معجمة ) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) وخيوان أيضا : قرية لهم من صنعاء على ليلتين بما يلي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٤) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سمت به ، ولم أسمع  
لما ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية ،  
أيام تهود ذي نواس ، فتهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لمالك بن تمّط الهمداني في يعوق من  
الشعر ، فلعل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يعوق كان أقل خطأ وأركد ذكرا » .

(٥) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتي بعد : « . . . بن الحيار » . وقيل : « ويقال  
همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث عن همدان من غير فصل ، وقد  
يكون هذا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويلقب ذا المشار ، وهو من بني خارف ، وقيل إنه من يام بن أصي ، وكلاهما  
من همدان . ( راجع الروض الأنف ) .



يَرِيشُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَيَتَّبِرِي وَلَا يَتَّبِرِي بَعُوقُ وَلَا يَرِيشُ<sup>١</sup>  
وهذا البيت في أبيات له .

(همدان ونسبه) :

قال ابن هشام : اسم همدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن  
الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة  
ابن الخيار . ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة<sup>٢</sup> بن مالك بن الخيار بن مالك بن  
زيد بن كهلان بن سبأ<sup>٣</sup> .

(نسر وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وذو الكلاع<sup>٤</sup> من حمير ، اتخذوا نَسْرًا بأرضِ حمير<sup>٥</sup> .

(عيانس وعبدته) :

وكان لخولان صَمٌّ يقال له عُمَيَانِسُ<sup>٦</sup> بأرضِ خَوْلَانَ ، يَقْسُمُونَ له من  
أنعامهم وحروثهم قسم بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حقِّ عُمَيَانِسَ من حقِّ  
الله تعالى الذي سَمَّوه له تركوه له ، وما دخل في حقِّ الله تعالى من حقِّ عُمَيَانِسَ  
ردَّوه عليه . وهم بطن من خولان ، يقال لهم الأديم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى  
فيما يذكرون : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَتَالُوا  
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَايَصِلُ

(١) يريش وييري : من رشت السهم وبريته ، تم استعير في النفع والضر .

(٢) في أ : « ربيعة بن الخيار بن مالك . . . الخ » .

(٣) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) الذي في الأضنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذى رعين من حمير  
يقال له مديكرب .

(٥) كان هذا الصم بأرض يقال لها : بلنخ ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبد حمير ومن  
والاها حتى هودم ذو نواس . (راجع الأضنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٨٠  
طبع أوربا) .

(٦) كذا في الأضنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي إرمود النسب للشيخ  
أحمد البدي الشنيطي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم أحمد زكي باشا أنه لم يثر على اسم كهذا الذي  
ورد في السيرة في كتب اللغة .

إلى الله ، وما كانَ اللهُ فهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ ، ساءَ مَا يَحْكُمُونَ .  
(نسب خولان) :

قال ابن هشام : خَوْلَانُ بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ ؛ ويقال : خَوْلَانُ  
ابنُ عمرو بن مرة<sup>١</sup> بن أدد بن زيد بن مهسَع بن عمرو بن عَرِيْب بن زيد بن  
كهلان بن سبأ ؛ ويقال : خَوْلَانُ بن عمرو بن سعد العشرة بن مدْحَج .  
(سعد وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وكان لبني<sup>٢</sup> مِلْكَان<sup>٣</sup> بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن  
الْيَاس بن مُضَرَّ صَم ، يقال له سَعْدُ ، صَخْرَةٌ بفلاة<sup>٤</sup> ؛ من أرضهم طويلة . فأقبل  
رجل من بني مِلْكَانِ إبِلُ له مُؤَبَّلَةٌ ليقفها عليه ، التماسَ بركته ، فيما يزعم ؛ فلما  
رأته الإبِلُ ، وكانت مَرَعِيَّةً لِتُرْكَبَ ، وكان يُهْرَاقُ عليه الدماء ، نفرت منه ،  
فذهبت في كل وجه ، وغضبَ ربهَا المِلْكَانِي ، فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال :  
لا بَارِكَ اللهُ فيكَ ، نفرتَ عليَّ إبِلِي ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، فلما اجتمعت  
له قال :

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شِمَانَنَا فَشَدَّتْنَا سَعْدُ فَلَاحُنُّ مِنْ سَعْدِ  
وَهَلْ سَعْدُ إِلَّا صَخْرَةٌ بَتْنُوفَةٌ<sup>٥</sup> مِنَ الْأَرْضِ لِاتْدَعُو<sup>٦</sup> نَغْيَ وَلَا رُشْدَ  
(صم دوس) :

وكان في دَوْسِ صَم<sup>٨</sup> لعمرو بن مُحَمَّةِ الدَّوْسِيِّ .

- (١) كذا في 'أ'. وفي سائر الأصول : « برة » .
- (٢) عبارة الأصنام : « وكان لمالك وملكان ابني كنانة » .
- (٣) كل ملكان في العرب : فهو بكر الميم وسكون اللام ، غير ملكان في قضاعة ، وملكان في  
السكون ، فإنيهما يفتح الميم واللام .
- (٤) وكانت تلك الفلاة بساحل جدة ( راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوروبا ، والأصنام  
لابن الكلبي ) .
- (٥) إبِل مؤبلة : تتخذ للفتية .
- (٦) التئوفة : الفقر من الأرض التي لا ينبت شيئا .
- (٧) كذا في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يدعى » .
- (٨) وكان يقال لهذا الصم : « ذو الكفين » . وكان لبني منبج بن دوس بعد دوس ، ولما أسلموا  
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

( نسب دوس ) :

ودوس ابنُ عبدُنان<sup>١</sup> بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

( هبل ) :

قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بُر في جوف الكعبة يقال له : هبيل<sup>٢</sup> .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

( إساف ونائلة ، وحديث عائشة عنهما ) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافاً<sup>٣</sup> ونائلة ، على موضع زمزم<sup>٤</sup> ينحرون عندهما . وكان إساف ونائلة رجلاً وامراً من جرهم - هو إساف بن بغي<sup>٥</sup> ، ونائلة بنت ديك - فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، فسخهما الله حجرتين .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن سمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها قالت :

(١) كذا في ١ والاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٢) وكان جبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان . مكسور اليد اليمنى ؛ أدرته قريش كذلك ، فجعلوا له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمة ابن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : جبل خزيمة ، وكانت تضرب عنده القداح : ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

(٣) هو بفتح الهززة وكسرهما . ( راجع شرح القاموس مادة أسف ) .

(٤) وكان أحد هذين الصنيتين أولاً بلصق الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت قريش الذي كان بلصق الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . ( راجع الآلوسى وابن الكلبي ) .

(٥) وقيل : هو إساف بن يعلى ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بغاء . ( راجع الأصنام لابن الكلبي . ومعجم البلدان ، وشرح القاموس مادق أسف ونال ، وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٧ ) .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل . كما يقال إنها بنت ذئب أو بنت زفيل . ( راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس ) .

سمعت عائشة رضی الله عنها تقول : ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم ، أحدنا في الكعبة ، فسخهما الله تعالى حَجْرَيْنِ . والله أعلم .  
قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب ٢ :

وحيث يُنِيخ الأشعرون رِكَابَهُمْ بِمُقَضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ ٣  
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .  
( ما كان يفعله العرب مع الأصنام ) :

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلها واحدا ، إن هذا لشيء عجاب . وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحجّاب ، وتهدى لها كما تهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتتنحّر عندها . وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده .  
( الغزى وسدنتها ) :

فكانت لقريش وبنى كنانة العزى ٤

- 
- (١) يريد الحدث الذي هو الفجور . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله » .  
(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يخلف باساف ونائلة حين تحالفت قريش على بنى هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .  
(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رحطى ومعشرى وأمسكت من أثوابه بالوسائل  
( الوسائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بخطوط بيض وحر ) .

- (٤) والغزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل الغزى ، فقد سمى تميم بن مرابنة بزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بتميم اللات ، وكان عبد الغزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذي اتخذ الغزى ظالم بن أسد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، ويهدون لها ، ويتقربون عندها بالذبيح . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد

بنتخلة<sup>١</sup> ، وكان سدنتها وحجاً بها بنو شيبان<sup>٢</sup> ، من سلتيم ، حلفاء بني هاشم .  
قال ابن هشام : حلفاء ( بنى )<sup>٣</sup> أبى طالب خاصة ؛ وسليم : سليم بن منصور  
ابن عكرمة بن خصافة بن قيس بن عيلان .

قال ابن إسحاق : فقال شاعر من العرب :

لقد أنكحت أساء رأس<sup>٤</sup> بقنيرة<sup>٥</sup> من الأدم أهداها امرؤ من بنى غنم<sup>٥</sup>  
رأى قدعاً<sup>٦</sup> فى عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسع<sup>٧</sup> فى القسّم<sup>٧</sup>  
وكذلك كانوا يصنعون إذا نحرُوا هدياً قسّموه فى من حضرهم . والغبغب :  
المنحر ومهراق الدماء .

أهديت للزى شاة عفراء ، وأنا على دين قوى . . ولقد بلغ من حرص قرئش على عبادتها أنه لما مرض  
أبوأحيحة مرضه الذى مات فيه دخل عليه أبو لُهب يعود ، فوجهه يبكى ، فقال : ما يبكيك يا أبا أحيحة !  
أمن الموت تبكى ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ؛ ولكن أخاف أن لاتعبد الزى بعدى ؛ قال أبو لُهب :  
والله ما عبت حياتك لأجلك ، ولا ترك عبادتها بعدك لموتك ؛ فقال أبوأحيحة : الآن علمت أن لى  
قد خليفة . وأعجبه من أبى لُهب شدة نسه فى عبادتها : ( راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان  
لياقوت ) .

(١) هى نخلة الشامية ، وكانت الزى بواد منها ، يقال له الحراض ، بإزاء الغمير . عن يمين المصعد إلى  
العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وقد حمت قرئش للزى شعباً من وادى  
الحراض ، يقال له : سقام . يضاؤون به حرم الكعبة . ( راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم  
البلدان لياقوت ) .

(٢) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان  
آخر من سدنها من بنى شيبان دبية بن حرمى السلمى ، وله يقول أبوخراس الهذلى - وكان قد قدم عليه فحفاه  
نظنين - أبياناً ، منها :

حفاني بعدما خدمت تعالى ديبية ، إنه نم الخليل

( راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي ) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فى الأصنام لابن الكلبي : « لى » . واللى : عظم الخنك ، وهو الذى عليه الأسنان .

(٥) هو غنم بن فراس بن كنانة .

(٦) كذا فى الأصول . والقذع : الصدر فى العين . وفى الفائق للزخشرى : القذع : انسلاق العين

من كثرة البكاء . وفى الأصنام لابن الكلبي : « قذعا » بالذال المعجمة . والقذع : البياض .

(٧) كذا فى الأصول . وفى الأصنام : « فوسع » . وفى الفائق للزخشرى : « فنصف » . يريد أن

يشبه هذا الملعوح برأس بقرة قد قاربت أن يذهب بصرها ، فلا تصلح إلا للذبح والتقسيم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان لأبي خراش : المهذلي<sup>١</sup> ، واسمه خويلد بن مرة ، في أبيات له .

( معنى السدنة ) :

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال رؤبة بن العجاج :  
فلا ورب الآماتِ القُطْنِ<sup>٢</sup> بِمَحْبَسِ المَدَى وَيَبْتَ المَسْدَانِ  
وهذان البيتان<sup>٣</sup> في أرجوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

( اللات وسدنتها ) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات<sup>٤</sup> لتثيف بالطائف ، وكان سدنتها وحجاً بها بنو معتب<sup>٥</sup> من تثيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

( مناة وسدنتها وهدهما ) :

قال ابن إسحاق : وكانت مناة<sup>٦</sup> للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقُدَيْدِ<sup>٧</sup> .

قال ابن هشام : وقال الكُمَيْتِ بن زيد أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة :

وقد آلت قبائلُ لَاتَوْنِ مناةَ ظُهُورَهَا مُتَحَرِّفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له :

- 
- (١) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .
  - (٢) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه والأرجوزة في ديوانه ، طبع لبيسج ( ١٦٠ - ١٦٥ ) .
  - (٣) هذا على أنه من مشطور الرجز .
  - (٤) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة .
  - (٥) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من تثيف بنو عتاب بن مالك » .
  - (٦) وكانت مناة أقدمها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .
  - (٧) راجع الأصنام لابن الكلبي .
  - (٧) قديد : موضع قرب مكة . والشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . ( راجع معجم البلدان ) .

قال ابن هشام: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها . ويقال : على بن أبي طالب<sup>١</sup> .

( ذو الخلصة وسدنته وهدمه ) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة<sup>٢</sup> لدؤس وخشم وبجيلة ، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة<sup>٣</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلصة . قال : رجل من العرب :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورًا مِثْلِي وكان شيخك المقبورًا

لم تنته عن قتل العداة زورًا

قال : وكان أبوه قُتِل ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الآيات . ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي<sup>٤</sup> . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله الجلي فهدمه .

(١) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام ، ويقال إن عليا لما هدما أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر النسافي ملك غسان أهداها لها ، أحدهما يسمى « مجذما » ، والآخر « رسوبا » ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره :  
فقال :

مظاهر سربال حديد عليهما عقيليا سيوف مخذم ورسوب

فوجهما النبي صلى الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفلص ، صنم للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلص . ( راجع الأصنام لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨ ) .

(٢) وكان ذو الخلصة مروة بيضاء منقوشة عليها كهية التاج ، وكان سدنتها بنو أمامة ، من باهلة ابن أعصر .

(٣) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة ( راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٩٢ . والآلوسى ج ٢ ص ٢٢٣ ) .

(٤) ومن ينحل هذا الرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام وهى الزاجر ، والآمر ، والمربض ، فخرج له الزاجر ، فسب الصنم ورماه بالحجارة ، وقال له : اغضض بظرمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . ( راجع الروض الأنف ) .

(فلس وسدنته وهده) :

قال ابن إسحاق : وكانت فلس الطَّبِّيُّ وَمَنْ يَلِيهَا يَجْبَلَتَى طَبِيٌّ ، يعنى سَلْمَى  
وَأَجَأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعث إليها علىَّ بن أبي طالب فهدهما ، فوجد فيها سَيِّفَتَيْنِ ، يقال لأحدهما :  
الرَّسُوب ، وللآخر : المِخْدَم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فَوَهَبَهُمَا  
لَهُ ، فهما سَيِّفًا علىَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(رثام) :

قال ابن إسحاق : وكان لِحَمِيرٍ وَأَهْلٍ الْيَمَنِ بَيْتٌ بِصَنْعَاءَ يُقَالُ لَهُ : رِثَامٌ ٢ .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ٣ .

(رضاء وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكانت رُضَاءٌ ؛ بِنْتًا لِبْنِي رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ  
مِنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، ولها يقول المِثْوَوغِرُ ٤ « بِنُ رُبَيْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ حِينَ هَدَمَهَا  
فِي الْإِسْلَامِ :

وَأَقْدَ شَدَدْتُ عَلَى رُضَاءٍ شِدَّةً ٥ فَتَرَكْتُهَا قَفْرًا بَقَاعِ أُسْحَمًا ٦

---

(١) كذا في الأضنام لابن الكلبي ، وكان أنفا أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، كأنه تمثال  
إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه بخائف إلا أمن عنده ، وكانت سدنته بنت بولان .  
وبولان هو الذي بدأ بعبادته . وفي الأصل : قلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .  
(٢) كذا في الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البندادي . وفي صفة جزيرة العرب للهمداني « ريام »  
بالمناء .

(٣) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٤) ويذكر بعض الرواة أنه « رضى » بالقصر ، وأورده البندادي بمدودا ، وورد بمدودا في بيت  
المستوغر المذكور بعد .

(٥) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وسمى مستوغرا لقوله :

يش الماء في الربلات منه نثيش الرضف في اللبن الوغير

(راجع الأضنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان) .

(٦) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأضنام :

فتركها تلا تنازع أسحما



قال ابن هشام : قوله :

فركبها قفرا بقاع أحما

عن رجل من بني سعد .

(المستوغر وعمره) :

ويقال : إن المُسْتَوغِرَ عُمرٌ ثلاثَ مِئَةٍ سنةٍ وثلاثين سنة ، وكان أطول

مُضَرًّا كُلَّهَا عمرا ، وهو الذى يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وعمرتُ من عدد السنين مئينا

مِئَةَ حَدَّتْهَا بعدها مِئَتان لى وازددتُ من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قدَّ فاتنا يومٌ يَمُرُّ وليلةٌ تَحْدُونَا

وبعض الناس يروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي ٢ .

(ذو الكميات وسننته) :

قال ابن إسحاق : وكان ذوالكعبات ل بكر وتغلب ابني وائل وإياد بسند آد ٣

وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ ٤ وَالسَّديْرِ وَبارِقِ ٥  
وَالبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ ٥ من سَنَدَادِ

(١) ذكر بعضهم أن المستوغر حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنة وقد هرم والجد يقوده . فقال له رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال مارق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال : ما هو إلا ابن ابني ؟ فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا المستوغر بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستوغر ، وذكر هذه الأبيات ؛ وقد ساق عنه السجستاني في المعمرين حديثا طويلا .

(٢) هو من المعمرين أيضا : كالمستوغر بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٢٠ سنة ، وأوقع مثنى وقعة ، ومن شعره لبنيه :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه  
وتركتكم أبناء ما ذات زنادهم وويه  
من كل ما نال القتي قد نلته إلا التحية

(راجع كتاب المعمرين) .

(٣) سنداد (بكر السين وفتحها) : منازل لاياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران الكوفة . (عن معجم البلدان) .

(٤) الخورنق : قصر بناه التعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه عنده ، وبناه بنيانا هجيبا لم تر العرب مثله ، بناه له سنار ، وله منه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك

(٥) الكميات : يريد التريع ، وكل بناء بيني مربعا ، فهو كمية .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي . نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في قصيدة له . وأنشدنيه أبو مخرز خَلَف الأحر :

أهل الحَوْرَنْقِ والسَّدِيرِ وبارقِ      والبيتِ ذى الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

## أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

( رأى ابن إسحاق فيها ) :

قال ابن إسحاق : فأماً البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشْرَ إناثٍ ليس بينهنَّ ذَكَرٌ ، سَيِّبَتْ فلم يَرْكَبْ ظَهْرُهَا ، ولم يُجِزَّ وَبَرَّهَا ولم يَشْرَبْ لِبَنِّهَا إلا ضَيْفٌ ؛ فَمَا نَتَجَتْ بعد ذلك من أنثى شَقَّتْ أذُنَهَا ، ثم خَلَّى سَيْلُهَا مع أُمَّهَا فلم يَرْكَبْ ظَهْرُهَا ، ولم يُجِزَّ وَبَرَّهَا ، ولم يَشْرَبْ لِبَنِّهَا إلا ضَيْفٌ كما فَعِلَ بِأُمَّهَا ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أَتَمَّتْ<sup>١</sup> عَشْرَ إناثٍ مُتَبَاعَاتٍ فى تَحْمَسَةِ أَبْطُنِّ ، ليس بينهنَّ ذَكَرٌ ، جُعِلَتْ وصيلةً . قالوا : قد وَصَلَتْ ، فكان ما وَكَدَتْ بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يَمُوتَ منها شَيْءٌ فيشْرَكُوا فى أَكْلِهِ ، ذَكَرُوهُمْ وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بنهم دون بناتهم . قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نُتِجَ له عَشْرَ إناثٍ مُتَبَاعَاتٍ ليس بينهنَّ ذَكَرٌ ، حُمِي ظَهْرُهُ فلم يَرْكَبْ ، ولم يُجِزَّ وَبَرَّهُ ، وخَلَّى فى إبله يَصْرِبُ فيها ، لا يَنْتَفِعَ منه بغير ذلك .

( رأى ابن هشام فيها ) :

قال ابن هشام : وهذا ( كلُّهُ )<sup>٢</sup> عند العرب على غير هذا إلا الحامى ، فانه عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرةُ عندهم : الناقة تشقَّ أذُنَهَا فلا يَرْكَبْ ظَهْرُهَا ، ولا يُجِزَّ وَبَرَّهَا ، ولا يَشْرَبْ لِبَنِّهَا إلا ضَيْفٌ . أو يُتَصَدَّقُ به ،

(١) أتامت : جاءت بائنين فى بطن واحد .

(٢) زيادة عن ١ .

وَتَهْمَلُ لآهِنَهُمْ . والسائبة : التي يَنْذِرُ الرجلُ أن يُسَيِّبَهَا إن بَرَى من مرضه ، أو إن أصاب أمراً يَطْلُبُهُ . فإذا كان أسباب ناقة من إبله أو جلا لبعض آهنتهم ، فسابت فَرَعَتْ لا يَنْتَفِعُ بِهَا . والوصيلة : التي تَلِدُ أمُّهَا اثْنين في كل بطن ، فيَجْعَلُ صاحبُهَا لآلِئَهُ الإناث ( منها ) ١ ولنفسه الذكور منها ، فتلدُها أمُّها ومعها ذكر في بطن ، فيقولون : وَصَلَتْ أَخاها . فيُسَيَّبُ أخوها معها فلا يَنْتَفِعُ به ٢ .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره ، روى بعض ما لم يَرَوْ بعض :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » وأنزل الله تعالى : « وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ، ومحرّم على أزواجنا ، وإن يكن ميته فهم فيه شركاء ، سيجزئهم وصفهم ، إنّه حكيم عليم » . وأنزل عليه : « قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً ، قل الله اذن لكم أم على الله تفترون » . وأنزل عليه : « من الضّانّ اثنتين ومن المعز اثنتين قلّ الذّكرين حرّم أمّ الأُنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأُنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين . ومن الإبل اثنتين ومن البقر اثنتين قلّ الذّكرين حرّم أمّ الأُنثيين أمّا اشتملت عليه أرحام الأُنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ، فنّ أظلم بمن افتترى على الله كذباً ليضلّ الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين » .

( البعيرة والسائبة والوصيلة والحامى لغة ) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زيادة عن ١ .  
(٢) والكلام في البعيرة وأغواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الآلوسي معظمه . ( راجع بلوغ الأرب ج ٣ ص ٣٤ - ٣٩ ) .

حول الوصائل<sup>١</sup> في شُرَيْفِ حِقَّة<sup>٢</sup> والحاميات تُظهورها والسُّيَّبُ  
وقال تميم بن أُبَيِّ (بن) <sup>٣</sup> مُقْبِلُ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْنَعَةَ :  
فيه من الأخرج<sup>٤</sup> المِرْبَاعُ<sup>٥</sup> قرقرة<sup>٦</sup> هَدْرَ الدِّيَانِي<sup>٧</sup> وَسَطَ المَهْجَمَةِ البُحْر<sup>٨</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر . وجمع وصيلة : وصائل  
ووصل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وسيَّب . وجمع حام (الأكثر) : حوم .

### عدنا إلى سياقة النسب

(نسب خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن .  
قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو  
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ؛  
وخندف أمهم<sup>٩</sup> ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة :  
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سُميت خزاعة لأنهم تخزَعوا<sup>١٠</sup> من ولد عمرو

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « الفصائل » .

(٢) الشريف (مصغرا) : ماء لبني نيمر ، ويقال إنه سرّة بنجد ، وهو أمر نجد موضعا .

قال أبو زياد : وأرض بني نيمر : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطنا واحدا بالجمامة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن المعجم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأخرج : الظلم الذي فيه بياض وسواد ، يريد حمار الوحش .

(٥) كذا في الأصول . والمرباع : الفحل الذي يبكر بالإلقاح ، ويقال للناقة أيضا : مرباع إذا بكرت  
بالتناج ، وقيل : المرباع : الذي رعى في الربيع ، وروى : « المرباع » بالياء المنقولة باثنتين من أسفل ،  
على أنه مفعول من راع بربع : أي رجع .

(٦) القرقرة : هدير الفحل .

(٧) ديفان : (بكسر أوله) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) المهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المشقوقة الآذان ، وجعلها بحرا لأنها  
تأمن من الغارات ، يصفها بالمنعة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذيب أو تنحر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنا » .

(١٠) تخزَع : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزلوا بمرّ الظَّهْران فأقاموا بها .  
قال عون ١ بن أيوب الأنصاريّ أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن  
سكّمة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطنّ مرّ نخزعت خزاعة منّا في خيول ٢ كَرَأكير ٣  
حمت كلّ وادٍ من هامة واحتمت بصمّ القنا والمُرهِفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المظهرّ إسماعيل بن رافع الأنصاريّ ، أحد بني حارثة بن الحارث  
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

فلمّا هبطنا بطنّ مكة أحمّدت خزاعةُ دار الآكل المتحامل  
فحلّت أكاريسا ، وشئت قنابلاً ٦ على كلّ حيّ بين نجدٍ وساحل  
نقّوا جرّهما عن بطن مكة واحتبّوا بعيزّ خزاعيّ شديد الكواهل  
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نقيتها جرّهما في موضعه ؛  
(أولاد مدركة وخزيمة) :

قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن اليأس رجلين : خزيمة بن مدركة ،  
وهذيل بن مدركة ؛ وأمهما امرأة من قُضاعة . فولد خزيمة بن مدركة  
أربعة نفر : كنانة بن خزيمة ، وأسد بن خزيمة ، وأسدة بن خزيمة ،

(١) كذا في أ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تحريف .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ . والروض الأنف ، وشرح السيرة : « حلول » . والحلول :

البيوت الكثيرة .

(٣) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاص بجماعات الخليل .

(٤) كذا في أ وشرح السيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه الكلمة في سائر

الأصول محرقة .

(٥) كذا في شرح السيرة . وشتت : فرقت . وفي أ : « سنت » ، وفي سائر الأصول : « شنت » ،

والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطة من الخليل .

(٧) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسدة » ولدا لخزيمة ، واقتصر على إخوته الثلاثة .

والهُون بن خُزَيْمَة ، فأُمُّ كِنَانَة عُوَانَة بنت سَعْد بن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر .

قال ابن هشام : ويقال الهَوْن بن خُزَيْمَة .

( اولاد كنانة وأمهاتهم ) :

قال ابن إسحاق : فولد كِنَانَة بن خُزَيْمَة أربعة نفر : النَّضْر بن كِنَانَة ،

ومالك بن كِنَانَة ، وعبد مناة بن كِنَانَة ، ومِلِّكَان بن كِنَانَة ١ . فأُمُّ النَّضْر بَرَّة

بنتُ مُرِّ بن أَدِّ بن طابِجَة بن اليأس بن مُضَر ، وسائر بَنِيه لامرأة أخرى .

قال ابن هشام : أمُّ النَّضْر ومالك زميلُكَان : بَرَّة بنتُ مُرِّ : وأمُّ عبد مناة :

هالة بنت سُويْد بن الغَطْرِيف من أزدِ شِنُوَاء . وشنوَاءة : عبد الله بن كعب بن

عبد الله بن مالك بن نَضْر بن الأسد بن الغوث ، وإنما سُمُّوا شِنُوَاء ، لِشِتَان كان

بينهم . والشِتَان : البغض .

قال ابن هشام : النَّضْر : قريش ، فَنَن كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن

لم يكن من ولده فليس بقُرَشِيٌّ . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن

حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مناة تميم بن يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

فا الأمّ التي ولدت قريشا بمُقرِّفة النَّجَار ولا عَقِيمٍ ٢

وما قَرَمٌ ٣ بأنجب من أبيكم وما خالٌ بأكرم من تميم

يعنى بَرَّة بنت مُرِّ أخت تميم بن مر ، أمُّ النَّضْر . وهذان البيتان في قصيدة له .

ويقال : فهد بن مالك : قريش ، فن كان من ولده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن لم

يكن من ولده فليس بقُرَشِيٌّ ، وإنما سُمِّيت قريش قريشا من التَّقَرُّش ، والتَّقَرُّش :

التجارة والاكْتِسَاب : قال رؤبة بن العجاج :

قد كان يُغْنِيهم عن الشُّغُوشِ والحِشْلِ مِن تساقط القروش

شَحْمٌ ومَحْمُضٌ ليس بالمَغْشُوشِ ٤

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنضير ، وغنما ، وسعدا ، وعوفا ، وجرولا ، والجرال ، وغزوان .

(٢) المقرِّفة : اللبنة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .

(٣) القرم : الفحل من الإبل ، واستماره هنا للرجل السيد .

(٤) من أرجوزة له يمدح الحارث بن سليم الهجبي (ديوان طبع لبيح ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشُّغوش : قمح ، يسمى الشُّغوش . والحشل : رعوس الخلائيل والأسورة<sup>١</sup> ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومُخَص . والمخص : اللبن الحليب الخالص .  
وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَة<sup>٢</sup> اليشكري ، ويشكر بن بكر ابن وائل :

يخوة قَرَشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُمرْنَا وَقَدِيمٍ  
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : ويقال : إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تَقَرَّتْ قِهَا ؛  
ويقال للتجمع : التقرش .  
(أولاد النضر وأمهاتهم) :

فولد النَّضْرِ بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويَحْتَلِدُ بن النضر ؛ فأُمُّ مالك : عاتكة بنت عَدُوَان بن عمرو بن قَيْس بن عَيْلان ، ولا أدري أهي أم يَحْتَلِدُ أم لا .

قال ابن هشام : والصلت بن النضر - فيما قال أبو عمرو المدني - وأمهم جميعا بنت سعد بن ظَرِبِ العَدُوَانِي . وعَدُوَان بن عمرو بن قيس بن عيلان . قال كُثَيْب بن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مُلَيْح بن عَمْرُو ، من خزاعة : أليس أبي بالصلت أم ليس إخوتي لكل هيجان من بني النَّضْرِ أزهر<sup>٣</sup> رأيت ثياب العصب مختلط السدي<sup>٤</sup> بنا وبهم والحضرمي المحصر<sup>٥</sup>

- 
- (١) ويقال : الخشل ( هنا ) : المثل ( هو ثمر الدوم ) . والقروش : ما تساقط من حثائه ، وتقرش منه .  
(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبوخلدة » بقاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى : ( حلزة ) أيضا .  
(٣) الهجان : الكريم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي البياض . والأزهر : المشهور .  
(٤) ثياب العصب : ثياب يمنية ، لأنها تصبغ بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورس إلا باليمن . يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسدى أثوابنا مختلط بسدى أثوابهم .  
(٥) الحضرمي : النعال . والمحصرة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الحصرين .

فان لم تكونوا من بني النَّضْرِ فاتركوا أراكا بأذنان الفوائج! أخضرًا  
وهذه ٢ الأبيات في قصيدة له .  
والذين يُعزَّونَ إلى الصَّلْتِ بن النَّضْرِ من خزاعة ، بنو مُلَيْحِ بن عمرو ،  
رَهْطٌ كَثِيرٌ عَزَّة .

(ولد مالك بن النضر وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بن النضر فيهِرَ بن مالك ، وأمه جندلة بنت  
الحارث بن مُضاض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

(أولاد فهر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فيهِرَ بن مالك أربعة نفر : غالب بن فهر ، ومُحارب  
ابن فهر ، والحارث بن فهر ، وأسَد بن فهر ، وأمُّهم ليلي بنت سعد بن هذيل  
ابن مُدْرِكَةَ .

قال ابن هشام : وجندلة بنت فهر ، وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن  
زَيْد ٣ مائة بن تميم ، وأمها ليلي بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الحطافي -  
واسم الحطافي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة  
وإذا غضبتُ رمي ورأى بالخصي أبناءُ جندلةٍ كخير الجنادلِ  
وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالبُ بن فيهِرَ رجلين : لؤي بن غالب ، وتيم بن  
غالب ، وأمهما سلمى بنت عمرو الخزاعي . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم  
بنو الأدرم ٥ .

(١) الفوائج : رموس الأودية ، وقيل هي عيون بينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مائة » .

(٤) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهي أول العواتك اللاقي ولدن رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قريش . (راجع الطبري) .

(٥) الأدرم : المدفون الكمين من اللحم . وهو أيضا المنقوص اللقن ، ويقال إن تيم بن غالب كان



قال ابن هشام : وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب<sup>١</sup> بن عمرو الخزاعي ، وهي أم لؤي وتيمم ابني غالب .

(أولاد لؤي وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر ابن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وعوف<sup>٢</sup> بن لؤي ؛ فأُمّ كعب وعامر وسامة : ماوية<sup>٣</sup> بنت كعب بن القتين بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن<sup>٤</sup> لؤي ، وهم جشم بن الحارث ، في هزان من ربيعة . قال جرير :

بني جشم لسم هزان فانتَموا لأعلى الروابي<sup>٥</sup> من لؤي بن غالب<sup>٦</sup>  
ولا تُنكحوا في آل صور نساءكم ولا في شكيس بس متوى الغرائب<sup>٧</sup>  
وسعد بن لؤي ، وهم بناتة : في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي<sup>٨</sup>  
ابن بكر بن وائل ، من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدرم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الظواهر لامن قريش البطاح ، وكذلك بنو محارب ابن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(١) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن إسحاق أولا مجردا من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤي وإخوته .

(٢) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غم بن عبدالله بن غطفان ، ويقال إن الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها ، فزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض ، فتبني عوفا .

(٣) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بعد قلب هزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء . وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٤) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولدا للؤي ، وخالفهما في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولدا للؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولدا لسامة بن لؤي ، وذكر أن من النسابين من يدفعه عن قريش ، ويدهى أنه ابن لتاجية امرأة سامة ، وليس ابنا لسامة .

(٥) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة ، ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .  
(٦) ويقال : إنهم أعطوا جريرا على هذا الشعر ألف بعير ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فا انتسبوا به إلا لقريش .

(٧) صور وشكيس : بطنان من عزة .

وبنانة : حاضنة لهم من بنى القسّين بن جسر بن شيع الله ، ويقال سيع الله ، ابن الأسد بن وبرة بن ثعلبة<sup>١</sup> بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . ويقال : بنت النمر بن قاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جرّم بن ربّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

وخزيمة بن لؤى بن غالب ، وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة . وعائذة : امرأة من اليمن ، وهي أم بني<sup>٢</sup> عبيد بن خزيمية بن لؤى .  
وأم بني لؤى كلّهم إلا عامر<sup>٣</sup> بن لؤى : ماوية بنت كعب بن القسّين بن جسر . وأم عامر بن لؤى تخشية بنت شيبان بن محارب بن فيهر ؛ ويقال : ليلى بنت شيبان بن محارب بن فيهر .

## أمر سامة

( رحلته إلى عمان وموته ) :

قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لؤى فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن عامر بن لؤى أخرجته ، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ ففقا سامةٌ عين عامر ، فأخافه عامرٌ ، فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لؤى بناها هو يسير على ناقته ، إذ وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حيةً بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشيئها ثم نهشت سامةً فقتلته . فقال سامةٌ حين أحسّ بالموت فيما يزعمون :

(١) في الطبرى : « . . . بن تغلب » .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبرى ، فقد جعل عائذة أما لخزيمة ، وهي عنده عائذة بنت الحس بن حفاقة ، من خشم .

(٣) يذهب ابن جرير الطبرى إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يتفق مع ابن إسحاق في أن كعبا ، وعامرا ، وسامة إخوة أشقاء ، وأمه ماوية . وقد قدسنا عن ابن جرير قوله في أم عوف ، وأنها الباردة ، وأن عوفا أخو هؤلاء الثلاثة لأبيهم ، وكذلك خزيمة ، وأمه العائذة ، وسعد ، وأمه بنانة ، وقد ذكر ابن هشام أن بنانة حاضنتهم .

(٤) روى أبو الفرج في الأغاني ( ج ٩ ص ١٠٤ ) قصة سامة هذه إلا أنه لم يتفق مع ابن إسحاق في أن خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ، وأخيه كعب ، وأن هذا الشعر هو لكعب يرثى به أخاه سامة .

عَيْنِ فَابْكِي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ  
لَأُرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ  
بَلِّغَا عَامِرًا وَكَبَا رَسُولًا  
إِنْ تَكُنْ فِي عَمَانَ دَارِي فَلَانِي  
رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتِ يَا بِنَ لُؤَيٍّ  
رُمْتِ دَفْعَ الْحُتُوفِ يَا بِنَ لُؤَيٍّ  
وَخَرُّوسَ السَّرَى<sup>٣</sup> تَرَكْتِ رَدْيًا<sup>٤</sup>  
عَلَقْتُ سَاقًا سَامَةَ الْعَلَّاقَةَ<sup>٢</sup>  
يَوْمَ حَكَلُوا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقِهِ  
أَنَّ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاقَةٌ  
غَالِبِي : خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقِهِ  
حَدَّرَ الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ  
مَا لِمَنْ رَامَ ذَلِكَ بِالْحَتْفِ طَاقَهُ  
بَعْدَ جَدِّ وَجَدَّةٍ وَرَشَاقَهُ

قال ابن هشام : وبلغني أن بعضاً ولده أني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانتسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ فقال  
له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتِ يَا بِنَ لُؤَيٍّ حَدَّرَ الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ  
قال : أجل .

## أمر عوف بن لؤي ونقلته

( سبب انتباهه إلى بني ذبيان ) :

قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب  
من قريش . حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ،  
أبطى به . فانطلق من كان معه من قومه ، فأناه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه  
في نسب بني ذبيان \* - ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

علقت ما بسامة . . . الخ

(٢) العلاقة ( هنا ) : الحية التي تعلقت بالناقة .

(٣) خرروس السرى : يريد ناقة صموتا صبورا على السرى لاتفجر منه ، فدراها كالآخرس .

(٤) الردى : التي سقطت من الإعياء ومثله الرذيلة : بالذال المعجمة .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « . . . ذبيان بن ثعلبة » زيادة « بن » ، وظاهر أنها مقحمة .

وعوف بن سعد بن ذُبَيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان - فحبسه وزوجه  
والناطه<sup>١</sup> وآخاه . فشاع نَسَبُهُ في بنى ذُبَيان . وثَعْلَبَة - فيما يزعمون - الذى يقول  
اعرف حين أبطل<sup>٢</sup> به فتركة قومه :

احبس<sup>٢</sup> على<sup>٢</sup> ابن لؤى<sup>٢</sup> جملك<sup>٢</sup> تتركك القوم<sup>٢</sup> ولا منزل<sup>٣</sup> لك<sup>٢</sup>  
قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر<sup>٤</sup> بن الزبير<sup>٤</sup> ، أو محمد بن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن حصين .

أن عمر بن الخطاب قال : او كنت مدعياً حياً من العرب . أو ملتحقهم بنا  
لادعت بنى مرة بن عوف ، إننا لنعرف فيهم الأشباه مع مانعرف من موقع  
ذلك الرجل حيث وقع ، يعنى عوف بن لؤى .

(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غَطَفان : مرة بن عوف بن سعد بن ذُبَيان بن  
بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما ننكره  
وما ننجحده ، وإنه لأحبُّ النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع - قال ابن هشام : أحد بنى مرة  
ابن عوف - حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش :

فأ قَوِي بِشَعْلَبَة بن سَعْد ولا بفزارة الشُّعمره الرِّقَابَا  
وقَدَوِي ، إن سألت ، بنو لؤى بِمَكَّة عَلَّمُوا مُضَرَ الضَّرَابَا  
سَنَهْنَا بِاتِّبَاعِ بنى بَغِيضِ وَتَرَكَ الْأَقْرَبِينَ لَنَا انْتِسَابَا

(١) الناطه : ألقبه به ، ونسبه إليه ، وألقته بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاطلية بأباهم :  
أى يلبصتهم .

(٢) في الطبرى : « عرج » .

(٣) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « مترك » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى المدنى ، حدث عن عمه عروة وابن عمه  
عباد بن عبيد الله ، وغيرهما . وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما .  
وكان فقيها عالما ، وثقه النسائي .

(٥) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٦) كذا في الأغاني ( ج ١٠ ص ٢٨ ) . وفي الأصول : « بنى » وهو تحريف .

سفاهةٌ مُخْلِفاً لما تروى هَرِاقَ الماءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا  
 فلو طَوَّوَعْتَ ، عَمَّرَكَ ، كُنْتُ فِيهِمْ وما أَلْفَيْتُ أَنْتَجِعَ السَّحَابَا<sup>٢</sup>  
 وَخَش<sup>٣</sup> رِوَاةُ القُرْشِيِّ رَحَلَى بناجِيَّةَ ولم يَطْلُبْ ثِوَابَا  
 قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق : فقال الحسين بن الحمام المرى ، ثم أحد بنى سهم بن مرة ،  
 ردَّ على الحارث بن ظالم ، وينتمى إلى غطفان :

أَلَا نَسَمُ منا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرَرْنَا إِلَيْكُمْ من لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ  
 أَقَمْنَا على عِزِّ الحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلِجِ البِطْحَاءِ بين الأَخْشَابِ<sup>٤</sup>  
 يعنى قريشا . ثم ندم الحُصَيْنِ على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فانتمى  
 إلى قُرَيْشٍ وَأَكْذَبَ نَفْسَهُ ، فقال :

نَدِمْتُ على قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قَلْتُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِمَ أَنَّهُ قَوْلُ كاذِبِ  
 فَلَيْتَ لِمَانِي كَانَتْ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بِكُمْ<sup>٥</sup> وَنِصْفٌ عِنْدَ عَجْرَى الكِوَاكِبِ  
 أَبُونَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَلِجِ البِطْحَاءِ بين الأَخْشَابِ  
 لَنَا الرُّبْعُ من بَيْتِ الحِرامِ وِرَاثَةٌ وَرِيعُ البِطْحَاءِ عِنْدَ دارِ ابنِ حاطِبِ  
 أى أن بنى لؤى كانوا أربعة : كعبا ، وعامرا ، وسامة ، وعوفا .

قال ابن إسحاق ٧ : وحدثنى من لاأهم :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بنى مرة : إن شئتم أن ترجعوا  
 إلى نسبكم فارجعوا إليه .

- 
- (١) المخلف ( هنا ) : المستق للماء . يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستق لهم .  
 (٢) أنتجع السحابا : أى أطلب موضع الغيث والمطر كما تفعل القبائل الذين يرحلون من موضع إلى  
 موضع . يريد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقبلا ولم يكن يدوروا يطلب المطر من موضع إلى موضع .  
 (٣) كذا فى أكثر الأصول . وخش : أصلح . والتاجية : الناقة السريعة . وفى ١ : « وحس . . . الخ »  
 وحس ( بالحاء المهملة ) : قوى وأعاد . وفى الأغاني : « . . . وحش رِوَاةُ الجَمْحَى » .  
 (٤) المعتلج : الموضع السهل الذى يعتلج فيه القوم ، أى يتصارعون . والبطحاء ( هنا ) : بطحاء مكة .  
 (٥) الأخشاب يريد الأخشبين : جيلان بمكة ، نجسهما مع ما حولهما .  
 (٦) بكم : أبكم .  
 (٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(سادات مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرفا في غطفان ، هم ساداتهم وقادتهم . منهم :  
 هرّم بن سنان بن أبي حارثة [ بن مرة بن نثبة ]<sup>١</sup> ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة  
 والحارث بن عوف ، والحصّين بن الحمام ، وهاشم بن حرّملة الذي يقول له  
 القائل :

أحيا أباه هاشم<sup>٢</sup> بن حرّمله<sup>٣</sup> يوم الهبات ؛ ويوم اليعملة<sup>٤</sup>  
 ترى الملوكة عنده مغرّبه<sup>٥</sup> يقتل ذا الذئب ومن لا ذئب له<sup>٦</sup>  
 (هاشم بن حرّملة ، وعامر الحصّين) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الحصّين ، خصّفة بن  
 قيس بن عيلان :

أحيا أباه هاشم<sup>٢</sup> بن حرّمله<sup>٣</sup> يوم الهبات ويوم اليعملة<sup>٤</sup>  
 ترى الملوكة عنده مغرّبه<sup>٥</sup> يقتل ذا الذئب ومن لا ذئب له  
 ورؤحه للوالدات مشكّله<sup>٦</sup>

وحدثني<sup>٨</sup> أن هاشما قال لعامر : قل في بيتنا جيّداً أتبيك عليه ؛ فقال عامر  
 البيت الأوّل ، فلم يعجب هاشما : ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ؛ ثم قال الثالث ، فلم  
 يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن ١ . وانظahr أنها : « بن نثبة بن مرة » كما في اللسان (مادة نثب) .

(٢) هاشم بن حرّملة : هو جد منظور بن زبان بن يسار الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو  
 جد منظور لأمه ، واسمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حملت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون -  
 نسي منظور الطول انتظارهم إياه : (عن الروض الأنف) .

(٣) يريد أنه أخذ بثأره ، فكانه أحياه .

(٤) يوم الهبات : يوم مشهور من أيام العرب . وهبأة : موضع ، فجمعه مع ما يليه . (راجع  
 الحاشية رقم ١ ص ١٠٣) .

(٥) يوم اليعملة : من أيام العرب . واليعملة : اسم موضع .

(٦) مغرّبه : مقتولة ، يقال : غرّبل ، إذا قتل أشرف الناس وخيارهم . ويقال : إنما أراد بالغرّيلة  
 استقصاهم وتبهم ، كأنه من غرّبلت الطعام ، إذا تبتمه بالاستخراج حتى لا يبقى منه إلا الحفالة .

(٧) يصفه بالمرّة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يمدى عليه ، ولا ترة من طالي نار .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . الخ » .

يَقْتَلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لاذَنْبٍ لَهُ ،

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذى أراد الكُمَيْتِ بن زَيْدٍ فى قوله :

وهاشم مُرَّةَ الْمُفْعَى ملوكا بلا ذنب إليه ومُذُنِينا

وهذا البيت فى قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهبآت<sup>١</sup> » عن غير أبى عُبَيْدة .

( مرة والبسل ) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت وذِكْرٌ فى غَطَفَانَ وَقَيْسٍ كلها ، فأقاموا

على نسبهم<sup>٢</sup> ، وفيهم كان البَسَلُ<sup>٣</sup> .

## أمر البسل

( تعريف البسل ، ونسب زهير الشاعر ) :

والبَسَلُ — فيما يزعمون — ثمانية<sup>٤</sup> أشهر حُرْمٌ ، لهم من كل سنة من بين العرب .

قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفَعونه ، يسرون به إلى أى بلاد العرب

شاءوا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبى سُلَيْمٍ ، يعنى بنى مُرَّةَ :

— قال ابن هشام : زهير أحد بنى مُزَيْنَةَ بن أدّ بن طابخة بن اليأس<sup>٥</sup> بن مضر ،

ويقال زُهَيْرٌ بن أبى سُلَيْمٍ من غَطَفَانَ ، ويقال حَلِيفٌ فى غَطَفَانَ —

(١) ويروى : « يوم الهبأتين » ففصر للضرورة ، وإنما أراد الهبأتين . وكثيرا ما يرد المكان مثنى أو مجموعا فى الشعر العربى ، ويراد به المفرد ، ويوم الهبأة كان لعبس على ذبيان . والهبأة : موضع ببلاد غطفان : ( راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩ ) .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « نسبهم » .

(٣) البسل : الحرام والحلال ، فهو من الأضداد .

(٤) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « نسبتهم ثمانية . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٥) يعمل بعضهم إلیاس بن مضر على إلیاس النبى فى هز أوله ، والصواب فى إلیاس بن مضر أن تعتبر فيه الألت واللام زائدتين . كزيادتهما فى الفضل والعباس ، وأنها داخلتان على المصدر الذى هو اليأس ، وقد تسهل هزته الثانية ، فيقال فيه إلیاس . أما إلیاس النبى فهو بقطع الهمزة الأولى مفتوحة أو مكسورة ( راجع شرح القاموس مادة ألس ) .

تأمل<sup>١</sup> فان تُقَوِ المروراة<sup>٢</sup> منهم<sup>٣</sup> وداراتها لا تُقَوِ منهم إذا نخل<sup>٤</sup>  
بلاد بها نادمتهم وألفتهم فان تُقَوِيا منهم فانهم<sup>٥</sup> بسَلْ  
يقول : ساروا في حرمهم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أجارتكم بسَلْ علينا مُحَرَّمٌ وجارتنا حِلٌّ لكم وحليلها

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

( أولاد كعب وأمه ) :

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدي

ابن كعب ، وهصيص بن كعب . وأمه وحشية بنت شيبان بن محارب بن  
فهر بن مالك بن النضر .

( أولاد مرة وأمهاتهم ) :

فولد مرة بن كعب ثلاثة نتمر : كلاب بن مرة ، وتيم بن مرة ،  
ويقظة بن مرة .

فأم كلاب : هيند بنت سريير بن ثعلبة بن الحارث بن ( فهر بن مالك )

(١) في معجم البلدان ( ج ٤ ص ٥٠٦ ) : « تريمص » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « المرورات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مروري ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المروراة بهاء مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو فعلملة ، والألف فيه منقلبة عن واو أصلية . والمروراة : موضع كان فيه يوم المروراة .

(٣) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل : هو موضع لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة : ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : حشية . كما يقال : إن أم مرة وهصيص : حشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ، وأم عدي : رقاش بنت ربيعة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . ( راجع الطبري ) .

(٥) هو يفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :

وأنت لخزوم بن يقظة جنسة كلاً اسميك فيه ماجد وابن ماجد

(٦) زيادة عن الطبري .



ابن (النضر بن) <sup>١</sup> كِنَانَةَ بنِ حَزْرِمَةَ . وأم يَقْظَةَ : البارقية <sup>٢</sup> ، امرأة من بارق ، من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تميم . ويقال : تميم لهند بنت سُرَيْرِ أم كلاب .  
(نسب بارق) :

قال ابن هشام : بارق : بَنُو عَدِيَّ بنِ حَارِثَةَ بنِ عَمْرٍو بنِ عامرِ بنِ حَارِثَةَ بنِ امرئِ القَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مازنِ بنِ الأسدِ بنِ العَوْثِ ، وهم في شَنْوَةَ . قال الكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ :

وأزْدُ شَنْوَةَ اندرءوا <sup>٣</sup> علينا بِجَمِّ يحسبون لها قُرُوناً  
فما قُلْنَا لبارقَ قد أسأتم وما قُلْنَا لبارقَ أعْتَبُوناهُ  
قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سُموا ببارق ، لأنهم تَبِعُوا البَرَقَ .  
(ولدا كلاب وأمهما) :

قال ابن إسحاق : فولد كِلَابُ بنِ مَرَّةَ رجلين : قُصَيَّ <sup>٦</sup> بنِ كِلَابِ ، وزهرة <sup>٧</sup> بنِ كِلَابِ . وأمهما فاطمة بنت سَعْدِ بنِ سَيْلِ <sup>٨</sup> أحد (بنى) <sup>٩</sup> الجَدْرَةِ ، مِنْ جَعْثُمَةَ <sup>١٠</sup> الأزْدِ ، من اليمن ، حلفاء في بنى الدَّيْلِ <sup>١١</sup> ابنِ بَكْرِ بنِ عَبِيدِ منافِ ابنِ كِنَانَةَ .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) ويقال إن أم تميم ، ويقظة : أساءت بنت عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛ ويقال : هند بنت حارثة البارقية . كما يقال : بل يقظة لهند بنت سُرَيْرِ أم كلاب . (راجع الطبري) .

(٣) اندرءوا : خرجوا .

(٤) الجم : الكباش لاقرن لها . واحدها : أجم . يريدون أنهم يناطحون بلا عدة ، ولا سنة ، كالكباش الجم التي لاقرن لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٥) وقيل : سموا ببارقا بجبل نزلوا عنده اسمه بارق .

(٦) واسم قصي : زيد ، وسمى قصيا ، لأن أباء مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيرا وقصيا فطيا . وتركهما لأمهما فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ، وأخذت معها زيدا لصره ، نسى قصيا لبعده عن دار قومه (راجع الطبري) .

(٧) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) واسم سيل : خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جمشة .

(٩) زيادة عن أ .

(١٠) كذا في الطبري ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جعثم) . وفي الأصول :

«خشمة» وهو تحريف .

(١١) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء) .

( نسب جعثة ) :

قال ابن هشام : ويقال : جُعْثمة الأسد ، وجُعْثمة الأزْد ؛ وهو جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبَشَّر بن صَعْب بن دُهْمَان بن نَصْر بن زَهْرَان بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن الغوث ، ويقال : جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبَشَّر بن صَعْب بن نَصْر بن زَهْرَان بن الأسد بن الغوث .  
وإنما سماها الجَدْرَة ، لأن عامر بن عمرو بن جُعْثمة تزوج بنت الحارث ابن مضاض الجرهمي ، وكانت جرهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً ، فسمى عامر بذلك الجادر ؛ فقيل لولده : الجَدْرَة لذلك ٢ .

قال ابن إسحاق : ولسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسعد بن سَيْل  
فارساً أضبطاً فيه عُسرةٌ وإذا ما واقفَ القرن نزل  
فارساً يستدرج الخيل كما استدرج الحر القطامي ٤  
قال ابن هشام : قوله : « كما استدرج الحر » عن بعض أهل العلم بالشعر .  
( بقية أولاد كلاب ) :

قال ابن هشام : ونعم بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لَوَيْ ، وأمها فاطمة بنت سعد بن سَيْل .  
( أولاد قصي وأهم ) :

قال ابن إسحاق : فولد قصي ٥ بن كِلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف

(١) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمه بن خشمة . والصواب ما أثبتناه . ( راجع الروض الأنف ) .

(٢) وذلك أن السيل دخل الكعبة ذات مرة وصدع بنياتها ، ففزعت لذلك قريش ، وخافوا إهداها إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ، فسمى الجادر لذلك .

(٣) الأضبط : الذي يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والعسرة : الشدة . والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٤) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٥) وكان قصي يقول فيما زعموا : ولد لي أربعة ، فسميت اثنين بضمني ، وواحداً بداري ، وواحداً بنفسي .

ابن قُصَيٍّ ، وعبد الدار بن قُصَيٍّ ، وعبد العزى بن قُصَيٍّ ، وعبد ( قُصَيٍّ )<sup>١</sup> بن قُصَيٍّ ، وِثْمَرُ<sup>٢</sup> بنت قُصَيٍّ ، وبرّة بنت قُصَيٍّ . وأمه حَبِيّ بنت حَلِيل بن حَبَشِيَّة بن سَكُول ابن كعب بن عمرو الخزاعي .  
قال ابن هشام : ويقال : حُبْشِيَّة<sup>٣</sup> بن سَكُول .  
( أولاد عبد مناف وأمهاتهم ) :

قال ابن إسحاق : فولد عبدُ مناف - واسمه المُغيرة بن قُصَيٍّ - أربعة نفر :  
هاشم<sup>٤</sup> بن عبد مناف ، وعبد شمس<sup>٥</sup> بن عبد مناف ، والمطلب بن عبد مناف ؛  
وأمه عاتكة<sup>٦</sup> بنت مرة بن هلال<sup>٧</sup> بن فالج<sup>٨</sup> بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن  
سُلَيْم بن منصور بن عكرمة ، ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية .  
مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) لم يذكر الطبري تخمر في أولاد قُصَيٍّ ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه  
إيضاح المدارك ، وقال : تخمر كتنصر .

(٣) ضبطت في الأول بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح  
المدارك عن العواتك ، فقد ضبطت فيه العبارة بالضم .

(٤) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب  
الخزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مستنون عجاف  
( راجع الطبري ) .

(٥) وكان عبد شمس تلوا هاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس  
ملتصقة ، فلم يقدر على نزعها إلا بدم ، فكانوا يقولون : سيكون بين ولدَيْها دماء ، فكانت تلك الدماء  
ما وقع بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس .

(٦) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس  
والمطلب ، لأهمهم ، وأنه رثى هاشمًا لهذه الأخوة .

(٧) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمه عاتكة

(٨) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن العواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالخاء المهملّة ،

وهو تصحيف .

( نسب عتبة بن غزوان ) :

قال ابن هشام: فهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن  
نسيب<sup>١</sup> بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

( عود إلى أولاد عبد مناف ) :

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، وتماضر ، وقلابة . وحيّة . وربطة ، وأم  
الأخثم ، وأم سفيان : بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : ربيعة ، امرأة من ثقيف ؛ وأم سائر النساء : عاتكة بنت مرة  
ابن هلام ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأُمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن  
سكول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ؛ وأم صفية : بنت عائذ الله<sup>٢</sup>  
ابن سعد<sup>٣</sup> العشيرة بن مدحج .

( أولاد هاشم وأمهاتهم ) :

قال ابن هشام<sup>٤</sup> : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وخمس نسوة :  
عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صيفي بن هاشم ؛ ونضلة بن هاشم ،  
والشفاء ، وخالدة ، وضعيفة ، ورقية ، وحيّة . فأم عبد المطلب ورقية : سلمي<sup>٥</sup>  
بنت عمرو<sup>٦</sup> بن زيد بن لبيد ( بن حرام )<sup>٧</sup> بن خدّاش بن عامر<sup>٨</sup> بن غنم بن عدى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سيب » .

(٢) ويروي : عبد الله .

(٣) كذا في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » . لأن سعد العشيرة  
ابن مدحج هو أبو القياثل المنسوبة إلى مدحج إلا أنها ، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .

(٤) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن ينقل عن ابن إسحاق  
ويبقى هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه  
عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأما عمرة بنت حضر المازنية ، وإبها عمرو بن أحيحة بن الجلاح ، وأخوه معبد ، ولدتها  
لأحيحة بعد هاشم .

(٦) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . ( راجع الطبري ) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدّاش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال : « خدّاش

ابن جندب بن عدى بن النجار » .

ابن النجار . واسم النجار : تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : سميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم سميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صتي وحية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ١ .

وأم نضلة والشقاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

### أولاد عبد المطلب بن هاشم

( عدم وأمهاتهم ) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة : العباس وحزة ، وعبد الله ، وأبا طالب - واسمه عبد مناف - والزبير ٢ ، والحارث ، وحجلا ٣ ، والمقوم ، وضراراً ، وأبا لهب ٤ - واسمه عبد العزى - وصفيية ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبرة .

(١) هذا مذهب إليه ابن إسحاق والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جحل بنت حبيب بن الحارث ابن مالك بن خبيط الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندنة الخزاعي ، ولدت له أسيدا وفاطمة . (٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عبدم عشت بعيش أنم

في دولة ومنم دام سجين الأزم

وبنت ضباة كانت تحت المقداد ، وابنه عبد الله من الصحابة رضى الله عنهم . وكان الزبير يكنى أباطاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أغلظ فتيان قريش ، وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال إن الزبير كان ممن يقرون بالبعث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الأنف ، والمعارف ، والقاموس مادة « جحل » . وفي ١ :

« جحل » بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي لهب عبد العزى ، وكنى أبا لهب لإشراق وجهه .

فأمُّ العَبَّاسِ وَضِرَارُ : نَكَيْلَةُ<sup>١</sup> بنتُ جَنَابِ بنِ كَلِيبِ<sup>٢</sup> بنِ مالِكِ بنِ عَمْرُو  
ابنِ عامرٍ<sup>٣</sup> بنِ زَيْدِ مَنَاءَ بنِ عامرٍ - وهو الضَّحْيَانُ - بنِ سعدِ بنِ الخَزْرَجِ بنِ تَمِيمِ  
اللاتِ بنِ التَّمِيمِ بنِ قاسطِ بنِ هِنَبِ بنِ أَفْصَى بنِ جَدِيدِلَةَ بنِ أُسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نَزَارِ .  
ويقال : أَفْصَى ابنُ دُعْمَى بنِ جَدِيدِلَةَ .

وأمُّ حَزْمَةَ والمَقُومُ وَحَجَلُ ، وكان يلقَّبُ بالغيِّدِاقِ لكثرةِ خيره ، وسعةِ  
ماله ، وصَفِيَّةُ : هالةُ<sup>٤</sup> بنتُ<sup>٥</sup> وَهَيْبِ بنِ عبدِ مَنَاءَ<sup>٦</sup> بنِ زُهْرَةَ بنِ كلابِ بنِ  
مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ .

وأمُّ عبدِ الله ، وأبُو طالِبِ ، والزَّيْبِرُ ، وجميعُ النساءِ غيرِ صَفِيَّةَ : فاطمةُ بنتُ  
عمرو بنِ عائِدِ بنِ عمرانِ بنِ مَخْزُومِ بنِ يَمْقَطَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ  
غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالِكِ بنِ<sup>٧</sup> النَّضْرِ .

وأما : صَخْرَةَ بنتُ عبدِ بنِ عمرانِ بنِ مَخْزُومِ بنِ يَمْقَطَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ  
لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ .

وأمُّ صَخْرَةَ : تَخْمَرُ بنتُ عبدِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ  
لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ .

وأمُّ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ : سَمْرَاءُ بنتُ جُنْدَبِ بنِ جُحَيْرِ بنِ رِثَابِ بنِ  
حَبِيبِ بنِ سُوْءَةَ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ معاويةِ بنِ بكرِ بنِ هَوَازِنِ بنِ مَنصورِ  
ابنِ عِكْرَمَةَ .

(١) وأمُّ نَتِيلَةَ : أمُّ حجرٍ ، أو أمُّ كرزِ بنتِ الأزبِ من بَنِي بَكِيلِ من همدانِ .

(٢) في المعارفِ : « نَتِيلَةُ بنتُ كَلِيبِ بنِ مالِكِ بنِ جنابِ » .

(٣) و عامرُ هذا هو الذي يعرفُ بالضحيانِ ، وكان من ملوكِ ربيعةِ .

(٤) ويقالُ : إن أمَّ الفيدِاقِ : بمنةُ بنتُ عمرو الخزاعيةِ . (راجعُ الروضُ الأنفُ ، والمعارفُ) .

(٥) كذا في المعارفِ لابنِ قتيبةِ . وفي الأصولِ : « أهيْبُ بنُ عبدِ منافِ » .

(٦) ويقالُ : إن أولادَ فاطمةِ في عبدِ المطلبِ هم : عبدُ الله ، وعبدُ منافِ (أبو طالبِ) ، والزَّيْبِرُ ،

وعبدُ الكعبةِ ، وعاتكةُ ، وبرةُ ، وأميمةُ . (راجعُ الطبريُّ) .

(٧) في المعارفِ : صفيةُ بنتُ جندبِ ، وفيه أن ولدها اثنانِ : الحارثُ وأروى .

وَأُمُّ أَبِي كَلْبٍ : لُبَيْبَةُ بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانِ بْنِ ضَاظِرِ بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ  
سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزَاعِيِّ .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته) :

قال ابن هشام : فولد عبدُ الله بنُ عبدالمطلب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
سيدَّ ولد آدم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صاواتُ الله وسلامه وبرحمته  
وبركاته عليه وعلى آله . وأمه : آمنَةُ بنتُ وهب بن عبد مناف بن زُهَرة ١ بن  
كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر .  
وَأُمُّهَا : بَرَّة بنت عبد العزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَي بن كِلَاب بن  
مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر . وأمُّ بَرَّة :  
أُم حَبِيب بنت أسد بن عبد العزَّى بن قُصَي بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن  
لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر . وأمُّ حَبِيب : بَرَّة ٢ بنت عَرَف  
ابن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عدى بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر .  
قال ابن هشام : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ وكدَّ آدمُ حساباً ،  
وأفضلهم نسباً من قبَل أبيه وأمه صلى ٣ الله عليه وسلم .

## إشارة إلى ذكر احتفار زعم

(شيء عن زعم) :

قال محمد بن إسحاق الملقب ٤ : بينا عبد المطلب بن هاشم نائمٌ في الحجر ، إذ

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ؟ وهذا منكر غير معروف ،  
وإنما هو اسم جدم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من آمنه إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما  
ما بعد ذلك من أمهاته فليس من قریش . فأُم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة : أميمة بنت  
مالك ، وأم أميمة : دبة بنت الحارث ، وأمها : بنت آهف الظلم ، من ثقيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدني بنى قُط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تنزل  
تنازعني الأمم كإبراهيم كإبراهيم خرجت في أفضل حين في العرب : هاشمٌ وزهرة » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال : وكان من حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال ... الخ » .

أُتِيَ فَأُمِيرٌ بِحَقْرِ زَمْرَمٍ ، وَهِيَ دَقْنٌ بَيْنَ صَنْمَى قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ : عِنْدَ بَنِي قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْمٌ دَقْنَتْهَا حِينَ ظَلَعُوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بَثْرٌ لِإِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَمِيَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَاتَّحَسَتْ لَهُ أُمُّهُ مَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَغِيثُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَنْتَ الْمَرْوَةَ فَفَعَلْتَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَمَزَ لَهُ ١ بِعَقْبِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَسَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ فَخَافَتْهَا عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ ٢ بِيَدِهِ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ ، فَجَعَلَتْهُ حِسْبًا ٣ .

## أمر جرهم ودفن زمزم

(ولاية البيت) :

قال ابن هشام : وكان من حديث جرهم ، ودقنها زمزم ، وخرجوها من مكة وَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَقَرَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ زَمْرَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلِبِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلِيَهُ ، ثُمَّ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .

(جرم وقطوراء ، وما كان بينهما) :

قال ابن هشام : ويقال : مضاض بن عمرو الجُرْهُمِيِّ .

قال ابن إسحاق : وبنو إسماعيل وبنو نابت مع جدتهم مضاض بن عمرو

(١) ومن هنا سميت زمزم أيضا : هزرة جبريل ، وهزرة جبريل . وقال المسعودي : سميت زمزم لأن الفرس كانت تخرج إليها في الزمن الأول فزمزمت عليها ، والزمزمة : صوت تخرج به الفرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله : أن انهوا الفرس عن الزمزمة . وقيل : بن سميت زمزم لأنها زمت بالتراب لئلا يأخذ الماء يميننا وشمالا .

(٢) يفحص : يكشف .

(٣) الحسى : الحفيرة الصغيرة ؛ وقيل : أصل الحسى ما ينور في الرمل ، فاذا بحث عنه ظهر .



وأحوالهم من جرهم<sup>١</sup> . وجرهم وقطوراء<sup>٢</sup> يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم .  
وكانا ظننا من اليمن ، فأقبلا سيارة<sup>٣</sup> ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى  
قطوراء السميذع<sup>٤</sup> ، رجل منهم . وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا  
ولهم مالك<sup>٥</sup> يُقيم أمرهم . فلما نزلا مكة رأيا بلداً ذا ماءٍ وشجرٍ ، فأعجبهما  
فنزلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان  
فما حاز . ونزل السميذع بقطوراء ، أسفل مكة بأجباد<sup>٦</sup> فما حاز . فكان مضاض  
يعشر<sup>٧</sup> من دخل مكة من أعلاها ، وكان السميذع يعشر من دخل مكة  
من أسفلها ، وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه . ثم إن جرهم  
وقطوراء ، بغى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملك بها ، ومع مضاض يومئذ  
بنو إساعيل وبنونات ، وإليه ولاية البيت دون السميذع . فسار بعضهم إلى  
بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كنيته سائرا إلى السميذع ،  
ومع كنيته عُدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب ، يُقتنع بذلك معه ،  
فيقال : ما سُمي قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السميذع من أجباد ومعه  
الخيال والرجال ، فيقال : ما سُمي أجباد أجباداً إلا لخروج الجياد<sup>٨</sup> من الخيل مع  
السميذع منه . فالتقوا<sup>٩</sup> بفاضح<sup>١٠</sup> ، واقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل السميذع ،  
وفُضِحت قطوراء . فيقال : ما سُمي فاضح فاضحا إلا لذلك . ثم إن القوم تداعوا

(١) جرهم : هو قحطان بن عابر بن شالح .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السميذع : هو السميذع بن هوثر بن لأى بن قطوراء بن كركر بن علق ؛ ويقال : إن الزباء من ذريته . وهى بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان والسميذع آباء كثيرة .

(٤) قعيقعان : جبل بمكة يل الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٥) أجباد : موضع بمكة يل الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال : عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

(٧) هذا بعيد : لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجباد ، وأما أجباد فجمع جيد . وقد ذكر أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجباد مرة رجل من المعالقة ، نسى الموضع أجباداً لهذا .

(٨) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم . (راجع معجم البلدان) .

إلى الصلح ، فساروا حتى نزلوا المطابخ : شِعْبًا بأعلى مكة ١ ، واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مُضَاض . فلما نُجِعَ إليه أمر مكة فصار مُلْكُهَا له ، تَخَرَّ للناس فأطعمهم ، فأطَبَّخَ ٢ الناسُ وأكلوا ، فيقال : ما سُمِّيتِ المطابخُ إلا لذلك . وبعضُ أهل العلم يزعمُ أنها إنما سُمِّيتِ المطابخُ ، لما كان تُبَعَّ تَخَرَّ بها وأطعم ، وكانت منزلته . فكان الذي كان بين مُضَاض والسَّيِّدِ ع أولَ بَغْيٍ كان بمكة فيما يزعمون .

( أولاد إسماعيل وجرهم بمكة ) :

ثم نشر الله وُلَدَ إسماعيل بمكة ، وأخوألهم من جُرْهم ، ولاة البيت والحكَّام بمكة ، لا يَنَازِعُهُم ولد إسماعيل في ذلك لختولتهم وقرباتهم ، وإعظاما للحُرْمَةِ أن يكون بها بَغْيٌ أو قتال . فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد ، فلا يَواثون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم فَوَطَّيْهُم .

### استيلاء قوم كِنانة وخزاعة على البيت و في جرهم

( بنى جرهم بمكة وطرد بنى بكر لهم ) :

ثم إن جُرْهمَا بَغَوْا بمكة ، واستحلُّوا خِلالًا ٣ من الحرمه ، فظلموا مَنْ دخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهْدَى لها ، فرقَ أمرهم . فلما رأَت بنو بَكْرٍ بن عَبَّادِ مَنَاءَ بن كِنانة ، وغُبَّشَانَ من خَزَاعَةَ ذلك ، أجمعوا

(١) وفي المطابخ يقول الشاعر :

أطوف بالمطابخ كل يوم غحافة أن يشردني حكيم

يريد حكيم بن أمية . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) أطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طبيخا ؛ ويقال : أطبخ الرجل اللحم ، وذلك إذا طبخه .

(٣) الخلال : الخصال .

(٤) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية القمر ، كان احتفرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر ليسرق مال الكعبة ، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحبسه فيها . كما يذكرون أنه أرسلت على البئر حية ، فكانت تهيب من يدنو منها .

لحربهم وإخراجهم من مكة . فآذَنوهم بالحرب فاقتتلوا ، فغلبتهم بنو بَكْرٍ و غُبُشَانِ  
فَنَقَوْهم من مكة . وكانت مكة في الجاهلية لا تُنصَرُ فيها ظُلْمًا ولا بَغْيًا ، ولا يَبغِي  
فيها أحدٌ إلا أُخرِجته ، فكانت تسمى الناسة<sup>١</sup> ، ولا يريدُها ملكٌ يستحلُّ حرمَها  
إلا هلك مكانه ، فيقال : إنها ما سميت ببيكة<sup>٢</sup> إلا أنها كانت تَبْكُ<sup>٣</sup> أعناقَ  
الخيابة إذا أحدثوا فيها شيئاً .

( بكة لغة ) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عُبَيْدَةَ :

أن بكة اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكون فيها ، أي يزدحمون . وأنشدني :

إذا اشْرَيْبُ<sup>٤</sup> أخذتهُ أكَهْ ؛ فَخَلَّسه حتى يَبْكُ<sup>٥</sup> بِنَكِهْ

أي فدعه حتى يبك إبله ، أي يخلِّبها إلى الماء فتردحم عليه . وهو موضع البيت  
والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كَعْبِ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم .  
قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجهمي بغزالي الكعبة  
وبحجر الركن ، فدَقَسَها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ،  
فحزَنُوا على ما فارقوا من أمر مكة ومُلْكها حزناً شديداً . فقال عمرو بن الحارث  
( بن عمرو )<sup>٥</sup> بن مُضاض في ذلك<sup>٦</sup> ، وليس بمُضاض الأكبر :

وقائلةٍ والدمعُ سَكْبٌ مُبادِرٌ وقد شَرِقَتْ بالدمع منها المهاجرُ

(١) كما كانت تسمى الناسة ، وهما من « نس » بمعنى ييس وأجدب ؛ كما يقال لها : الباسة « أيضا ،  
وهو من اليس بمعنى التفتيت .

(٢) تبك : تكسر .

(٣) كذا في أولسان العرب ( مادق أك وبك ) . والشريب : الذي يسق إبله مع إبلك . وفي الأصل :  
« الشريت » ، وهو تصحيف .

(٤) الأكة : شدة الحر ، وقيل شدة الأم .

(٥) زيادة عن معجم البلدان .

(٦) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل بقتوف من أرض الحجاز ،  
فضلت له إبل ، فبناها حتى أتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إبله ، فنادى عمرو بن لحي : من وجه جرهميا  
فلم يقتله قطعت يده . فسنع بذلك عمرو بن الحارث ، وأشرف على جبل من جبال مكة ، فرأى إبله تنحر  
ويتوزع لحمها ، فانصرف بانسا خائفا ذليلا ، وأبعد في الأرض : وبغربه يضرب المثل ، ثم قال هذا الشعر

كأن لم يكن بين الحجون<sup>١</sup> إلى الصفا  
 فقلت لها والقلب منى كأننا  
 بلى نحن كئنا أهلها فأزالنا  
 وكنا ولاة البيت من بعد نابت  
 ونحن وكينا البيت من بعد نابت  
 ملكنا فعتزنا فأعظم<sup>٢</sup> بملكنا  
 ألم تنكحوا من خير شخص<sup>٣</sup> علمته<sup>٤</sup>  
 فان تنسنا الدنيا علينا بحالها  
 فأجرتنا منها الملك<sup>٥</sup> بقدره  
 أقول إذا نام الخلى ولم أتم<sup>٦</sup>  
 وبدلت منها أوجها لأجبتها  
 وصيرنا أحاديثا وكنا بغبطة<sup>٧</sup>  
 فسحت دموع العين تبكى لبئدة  
 وتبكي لبيت ليس بوذى حمامه<sup>٨</sup>

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛ وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الخارثي ، وكان عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الأصبغى : الحجون : هو الجبل المشرف الذي بجذاه مسجد البيعة على شعب الجزائر . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) يلجلجه : يديره .

(٣) الجلود : جمع جد ، وهو الحظ .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرحية ، ولم يكثر ولد إسماعيل ، غلبت جرحم على ولاية البيت .

(٥) يعنى : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه تكح امرأة من جرحم .

(٦) ورواية هذا الشطر في الطبري :

وصاهرنا من أكرم الناس والدا

(٧) حمير ويحابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يحابر هي مراد .

(٨) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٩) أراد : العصافير ، وحذف الياء للضرورة .

وفيه وحوش لا تُرَام أنيسة إذا خرجت منه فليست تُغادر  
قال ابن هشام : [يقوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .  
قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرًا وغُبْشان ، وساكني  
مكة الذين خَلَفُوا فيها بعدهم :

يا أيها النَّاسُ سِيرُوا إن قَصْرَكُمَا أن تَصْبِحُوا ذات يوم لا تَسِيرُونَ  
حُثُوا المَطَى وأرْخُوا مِن أَرْمَتِهَا قَبْلَ المَمَاتِ وَقَضُوا ما تَقْضُونَا  
كُنَّا أَناسًا كما كُنْتُمْ فَفَسِّرْنَا دَهْرًا فَأَنْتُمْ كما كُنَّا تَكُونُونَ؟

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها . وحدثني بعضُ أهلِ العلمِ بالشعر : أن  
هذه الأبيات أولُ شعر قيل في العرب ، وأنها وُجِدَتْ مكتوبة في حجر باليمن ،  
ولم يُسمَّ لي قائلها ٣ .

(١) قصركم : نهايتكم وغايتكم .

(٢) وزاد بعضهم على هذه الآيات :

إن التفكير لا يجدى لصاحبه      عند البديهة في علم له دونها  
فاستخبروا في صنع الناس قبلكم      كما استبان طريق عنده الهونا  
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم      بمسكن في حرام الله مسكونا  
(٣) ويروي : أنه وجد في بئر بإيماة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه  
الآيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

يا أيها الملك الذي	بالملك ساعده زمانه
ما أنت أول من علا	وعلا شئون الناس شأنه
أقصر عليك مراقبا	فالدهر مخذول أمانه
كم من أثم معصب	بالتاج مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزمان	وكان ذا خفض جناحه
تجوى الجداول حوله	للجند مترعة جفانه
قد فاجأته منية	لم ينجسه منها اكتنانه
وتفرقت أجناده	عنه وناح به قياه
والدهر من يعلق به	يطلحنه مفترسا جرانه
والناس شتى في الهوى	كالمسرء مختلف بنانه
والصدق أفضل شيمة	والمرء يقتله لسانه
والصمت أسعد للفتى	ولقد يشرفه بيانه

ووجد بالحجر الثالث قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواعظ ، ومطلعها :

## استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن غُبُثَانَ من خَزَاعَةَ وَكَيْتَ الْبَيْتِ دُونَ بَنِي بَنَكْرَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْغُبُثَانِي ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولَ وَصِرَمَ ، ١ وَبِيَوَاتَاتٍ مُتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، قَوْلَيْتُ خَزَاعَةَ الْبَيْتَ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حَلِيلُ بْنُ حَبَشِيَّةَ بْنِ سَكُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزَاعِي .

قال ابن هشام : يقال حُبْشِيَّةُ بْنُ سَكُولِ .

## تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

(أولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بْنَ كَلَابِ خَطَبَ إِلَى حَلِيلِ بْنِ حُبْشِيَّةَ ابْنَتَهُ حُبِّي ، فَرُغِبَ فِيهِ حَلِيلٌ فَزَوَّجَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الدَّارِ ، وَعَبْدَ مَنْأَفَ ، وَعَبْدَ الْعَزَّى ، وَعَبْدًا . فَلَمَّا انْتَشَرَ وَلَدُ قُصَيَّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ إِشْرَافُهُ ، هَلَكَ حَلِيلٌ .

(تولى قصي أمر البيت ونصرة زواج له) :

فَرَأَى قُصَيَّ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خَزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرِ ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قُرُوعًا ٢ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحٍ وَتَدَّهُ : فَكَلَّمَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ،

كل	عيش	تمله	ليس	للدحر	خله
يوم	بؤس	ونمسه	واجتماع	وقله	
خبنا	العيش	والتكائر	جهل	وضله	

ومنها :

آفة	العيش	والنميمة	كرور	الأهله
وصل	يوم	وليلة	واعتراض	بعمله

(١) العرم : الجماعات المتقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري و١ : وفرعة : بالفاء . وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أهل ولد إسماعيل .

ودعاهم إلى إخراج خُرَاعة وبنى بَكْر من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حَرَام من اَعْدرة بن سَعْد بن زَيْد قد قَدِم مكةَ بعدَهُلك كِلاب ، فزَوَّج فاطمة بنت سعد بن سَيْل ، وزُهرة يومئذ رجل ، وقصى فَطِيم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قُصياً معها ، وأقام زُهرة ، فولدت اربيعه رِزاحا . فلما بلغ قُصَى وصار رجلاً أتى مكة ، فأقام ٢ بها ، فلما أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أُمِّه ، رِزاح بن ربيعة ، يدعوه إلى نُصْرته ، والقيام معه . فخرج رِزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حُنَّ بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجلُهمه بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قُضاعة في حجاج العرب ، وهم مُجمعون لنُصرة قُصَى . وخُرَاعة تزعم أن حُلَيْل بن حُبْشية أوصى بذلك قُصياً وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولى بالكعبة ، وبالقيام عليها ، وبأمر مكةَ من خُرَاعة ؛ فعند ذلك طلب قُصَى ما طلب . ولم نسمع ذلك من غيرهم ٣ ، فالله أعلم أي ذلك كان .

(١) في ا : « بن » .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاماً - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياه - تساب هو ورجل من قُضاعة ، فغيره بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت فينا ملصق . فدخل على أمه ، وقد وجم لذلك ، فقالت له : يا بني ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رهطك خير من رهطه ، وآباءك أشرف من آباءه ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك وبنو عمك بمكة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضا في انتقال ولاية البيت إلى قصى : أن حليلا كان يعطي مفاتيح البيت إلى ابنته حتى حين كبر وضعف ، فكانت بيدها ، وكان قصى ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ، ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصى ، فأبت خُرَاعة أن تمضى ذلك لقصى ، فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خُرَاعة .

كما يذكر أيضا : أن حليلا لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفاتيح إلى أبي غبشان - وهو من خُرَاعة ، واسمه سليم بن عمرو - فأبناها منه قصى بزق خر ، فقيل : أخسر صفقة من أبي غبشان . وكان الأصل في الانتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خُرَاعة : أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبنت فيه إباد ، أخرجهم بنومضر بن نزار ، وأجلوهم عن مكة ، فعمدوا في الليل إلى الحجر الأسود ، فاتلمدوا واحتلوه على بغير ، فزوح البعير به وسقط إلى الأرض ، وجعلوه على آخر ، فزوح أيضا . وعلى الثالث ، ففعل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دنوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وقعوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خُرَاعة قد بصرت به حين دفن ، فأعلمت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت

## ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضَرّ بلى الإجازة<sup>١</sup> للناس بالحجّ من<sup>٢</sup> عرفة ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولولده صوفة<sup>٣</sup> . وإنما ولى ذلك الغوث بن مرّ ، لأن أمّه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لاتلبد ، فنذرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدّق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة في الدَّهر الأول مع أخوانه من جرهم ، فوَلِيَ الإجازة بالناس من عرّفة ، فكانه الذى كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا<sup>٤</sup> . فقال مرّ بن أدّ لوفاء نذر أمّه :

إني جعلتُ ربّاً من بيّته ربيطةً بمكّة العليّة  
فباركنّ لي بها أليّه<sup>٥</sup> . واجعله لي من صالح التبريّة

وكان الغوث بن مرّ - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

لاهمّ<sup>٦</sup> إني تابعٌ تباعه<sup>٦</sup> إن كان إثمٌ فعلى قضاعه<sup>٧</sup>

خزاعة على ولاية البيت أن يتخلوا لهم عن ولايته ويدلّوهم على الحجر ، ففعلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صارت إلى بنى عبد مناف . ( راجع الروض الأنف وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ) .

(١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيطة للكعبة علقت برأسه صوفة ؛ وقيل ألپته ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمي كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر ففرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : ما صاراً بنى إلا صوفة ، فسمى صوفة . وقيل : إنما سمي كذلك لأن كل من ولى البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . ( راجع الروض الأنف ) .

(٥) الآية : فى الأصل اليمين ، وهى هنا : النذر الذى نذرت أمه .

(٦) التباعة : ما يتبعه الإنسان ويقتهى به .

(٧) إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم محلين يستلون الأشهر الحرم ، كما كانت خثيم وطىيى يفعل



قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

(عباد) ٢ . قال :

(صوفة روى الجمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتُجيز بهم إذا نَفَرُوا من مِنى ، فإذا كان يوم النَّفَرِ أتوا لرمي الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون حتى يرمى ٣ . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قم فارم حتى نرى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظل ذوو الحاجات الذين يجئون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورعى الناس معه .

(تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النَّفَرِ من مِنى ، أخذت صوفة بجاني العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجيرو صوفة ، فلم يجز أحد من الناس حتى يمرأ ، فإذا نفرت صوفة ومضت حلتى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقُعدد ؛ بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ٥ ، وكانت من بنى سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجينة .

(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شجينة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق وجماعة ، ولقد مات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال لابن إسحاق) .  
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأباه إلى الحد الأكبر . ومن أغرب ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج بالناس سنة مئة وخمسين وأبأهما في القعد إلى عبد مناف واحد ، وبينهما مائة سنة .

(٥) وذلك لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالفوث بن مر من فيرة من العرب .

(صفوان وكرب والإجازة في الحج) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كَرِب بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي :

لا يرح النَّاس ما حجُّوا مُعرَّفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا  
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

### ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعر ذى الإصبع في إفاضة الناس) :

وأما قول ذى الإصبع العَدَوَانِي ، واسمه حرثان (من عَدَوَان) <sup>١</sup> بن عمرو ؛ وإنما سُمِّيَ ذا الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها :

عذير <sup>٢</sup> الحَيِّ من عَدَوَان كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ <sup>٣</sup>  
بَغَى بَعْضُهُمْ ظُلْمًا فلم يُرْعَ عَلَى بَعْضِ  
ومنهُم كانت السَّادَات والمُوفُونَ بالقَرَضِ <sup>٥</sup>  
ومنهُم مَنْ يُجَيِّز النَّاسَ بالسُّنَّةِ والقرَضِ  
ومنهُم حَكَمٌ يَقْضِي فَلَما يُنْقَضُ ما يَقْضِي

(١) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضها السياق ، إذ لم نجد مرجعا من المراجع التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذى الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حرثان بن الحارث بن محرت بن ثعلبة ابن سيار (شباة ، شبابة) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقيل : حرثان بن موت بن الحارث بن شبابة بن فهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزنة الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغاني ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

(٢) العذير : من يئذر . يريد : أي هاتوا من يئذر .

(٣) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادي : إذا كان مهيبا يذعر منه ؛ وقيل : حية الأرض : أي حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس بلودهم وكرمهم ، فكانهم كانوا حياة للأرض وأهلها .

(٤) لم يرح : لم يبق ، يقال : ما أرحى فلان على فلان : أي ما أبق عليه .

(٥) القرَضُ هنا : الجزاء ، أي من فعل شينا جازوه به .

(أبوسيارة وإفاضة بالناس) :

— وهذه الأبيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من المنزلة كانت في عدوان — فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كإبراهيم عن كابر . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، عَمِيْلَةُ بن الأعزل<sup>١</sup> .  
ففيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره<sup>٢</sup> وعن مواله<sup>٣</sup> بنى فزاره<sup>٤</sup>

حتى أجاز سالما حماره<sup>٥</sup> مستقبل القبلة يدعو جاره<sup>٦</sup>

قال : وكان أبوسيارة يدفع بالناس على أتانه له ، فلذلك يقول : « سالما حماره » .

### أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

(قضاؤه في خنثى ومشورة جاريتة سخيلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكم يقضى » ، يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان العَدَوَانِي . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة<sup>١</sup> ولا عَضَلَةٌ<sup>٢</sup> في قضاء إلا أسندوا ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنثى ، له ما للرجل وله ما للمرأة ، فقالوا : أتجعل رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته ساهرا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية يقال لها سُخَيْلَةُ ترعى عليه غنمه ، وكان يُعَاتِبُهَا إذا سرحت فيقول : صَبَحَتْ وَالله

(١) وقيل اسمه العاصي ، واسم الأعزل خالد .

(٢) يعنى بمواليه : بنى عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزارة من قيس عيلان .

(٣) يدعو جاره : أى يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لي جارا من أخافه ، أى يجيرا .

(٤) وكانت تلك الأتان سوداء . ولذلك يقول :

لاهم مال في الحمار الأسود أصبحت بين العالمين أحسد

(٥) النائرة : الكائنة الشنيعة تكون بين القوم .

(٦) العضلة : الأمر الشديد الذي لا يعلم له وجه .

يَا سُخَيْلُ ! وإذا أراحت عليه قال : مسَّيت والله يا سُخَيْلُ ! وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعضٌ . فلما رأت سَهْرَه وقلَّه قراره على فراشه قالت : مالك لأبالك ! ما عراك في ليلتك هذه ؟ قال : ويحك ! دَعَيْني ، أمرٌ ليس من شأنك ؛ ثم عادت له بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتي بما أنا فيه بفرج ؛ فقال : ويحك ! اختصم إلى في ميراث خُنْئي ، أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجهه . قال : فقالت : سبحان الله ! لأبالك ! أتبيع القضاء المبالا ، أقعده ، فان بال من حيث يبولُ الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث يتبولُ المرأة ، فهي امرأة . قال : مسَّي سُخَيْلُ بعدها أو صبَّحني ، فرَجَّيتها والله . ثم خرج على الناس حين أصبح ، فقضى بالذي أشارت عليه به .

## غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاة له

( هزيمة صوفة ) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلتُ صوفةٌ كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها العربُ ، وهو دينٌ في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم . فأتاهم قُصَيُّ بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكينانة وقضاة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فقاتل الناس قتالا شديداً ، ثم انهزمت صوفةٌ ، وغلبهم قُصَيُّ على ما كان بأيديهم من ذلك .

( محاربة قصي لخزاعة وبنو بكر وتحكيم يعمر بن عوف ) :

واخازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قُصَيِّ ، وعرفوا أنه سيسنعهم كما منع صوفةٌ ، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما اخازوا عنه باداهم

(١) أي اجمله تابعا له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات ، وله نظائر كثيرة في الشريعة . ومنه قوله تعالى : « فجاورا على قيصه بدم كذب » . لأن القيص المدي لم يكن فيه خرق ، ولا أثر لأنياب الذئب .

(٢) باداهم : كاشفهم .

وأجمع لحربهم ( وثبت معه أخوه رِزاح بن ربيعة بن معه من قومه من قُضاعة )<sup>١</sup> .  
 وخرجت له خُزاعة وبنو بَكْر فالتقوا ، فاقتلوا قتالا شديداً ( بالأبطح )<sup>٢</sup> ، حتى  
 كثرت القتلى في القريقتين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى انصلح وإلى أن يحكموا  
 بينهم رجلاً من العرب ، فحكموا يعمر بن عَوْف بن كَعْب بن عامر<sup>٣</sup> بن  
 لَيْث بن بَكْر بن عبدمناة بن كِنانة ؛ ففضى بينهم بأن قُصياً أُولى بالكعبة وأمر  
 مكة من خُزاعة ، وأن كل دمٍ أصابه قُصيّ من خُزاعة وبنو بَكْر ، موضوع  
 يَشُدُّه تحت قدميه ، وأن ما أصابت خُزاعة وبنو بَكْر من قُرَيْش وكِنانة  
 وقُضاعة ففيه الدية مؤداة ، وأن يُحَلَّى بين قُصيّ وبين الكعبة ومكة .

( سبب تسمية يعمر بالشدّاخ ) :

فَسُمِّيَ يَعْمَرُ بن عَوْف يومئذ : الشدّاخ ، لِمَا شَدَّخَ من الدماء ووضع  
 منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشدّاخ .

( قصى أميرا على مكة وسبب تسميته بجما ) :

قال ابن إسحاق : فولى قصي البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ،  
 وتملكت على قومه وأهل مكة فلنكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك  
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان وعدوان والنساء  
 ومرة بن عوف على ما كانوا عليه : حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله :  
 فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكانت

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الطبري : « . . . بن كعب بن ليث » .

(٤) يشدته : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك الدماء ، ولم يجعل لها حظاً ، ولذلك قيل : تحت قدميه .

(٥) يعمر الشدّاخ : هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب . وهم عيسى

ابن يزيد بن دأب ، وأبوه يزيد ، وحذيفة بن دأب ، ودأب : هو ابن كرز بن أحر ، من بني يعمر  
 ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسقاية ٢ ، والرّفاة ٣ ، والنّدوة ٤ ، واللّواء ٥ ، فحاز شرف مكة كلّه . وقطع مكة رباعا بين قومه ، فأنزل كلّ قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ، ويزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه ٦ ، فسمّته قريش "مجمعا لما جمع من أمرها ، وتيمّنت بأمره ، فما تُنكح امرأة" ، ولا يتزوَّج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواء الحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدّرّع جارياً إذا بلغت أن تدّرّع من قريش إلا في داره ، يشقّ عليها فيها درعها ثم تدّرّعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدين المتبّع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار النّدوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

- (١) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .
- (٢) السقاية : يعنى سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شرابا في الموسم للحجاج الذي يوافي مكة ويمزجونه تارة بصل ، وتارة بلبن ، وتارة بنبذ ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .
- (٣) الرفاة : طعام كانت قريش تجمه كل عام لأهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى . وسيعرض لها المؤلف بالكلام بعد قليل :
- (٤) النّدوة : الاجتماع للشورة والرأى ، وكانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار النّدوة ، وهذه الدار صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . وقال : أبعت مكرمة آبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهب المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خر ، وقد بعته بمائة ألف درهم ، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأينا المغبون ؟
- (٥) اللّواء : يعنى في الحرب ، لأنه كان لا يحمله عندهم إلا قوم مخصوصون .
- (٦) المعروف والأصح أن قريشا حين أرادوا البنيان قالوا لقصي : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذرم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يحوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وإن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين أبنى دورا بقميقيعان ، ولكنه جعل دية كل شجرة بقرّة ، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوحه كانت في دار أسد بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضي الله عنه ، ووداها بقرّة .
- (٧) ادردت الجارية : لبست الدرّع .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَأَن يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَالَ مِنْ فِيهِرًا  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ ٢  
 ابْنَ خَبَّابٍ صَاحِبَ الْمُقْصُورَةِ يَحَدِّثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ  
 خَلِيفَةُ ، حَدِيثَ قُصِيَ بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خُرَازَةَ  
 وَبَنِي بَكْرِ مِنْ مَكَّةَ ، وَوِلَايَتِهِ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ .  
 (شمرزاح في نصرته قصيا ورد قصي عليه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرَّغَ قُصِيَ مِنْ حَرْبِهِ ، انصَرَفَ إِخْوَهُ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ إِلَى  
 بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ رِزَاحُ فِي إِجَابَتِهِ قَصِيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصِيَ رَسُولٌ      فَقَالَ الرَّسُولُ أُجِيبُوا الْخَلِيلَا  
 نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْحَيَاةِ      وَنَطْرَحُ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَا  
 نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ      وَنَكْمِي ٣ النَّهَارَ لَثَلًا نَزُولَا  
 فَهِنَّ سِرَاعٌ كَوْرِدٍ الْقَطَا      يُجِيبُنَا مِنْ قُصِيَ رَسُولَا  
 جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذِينَ ٥      وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَيْبِلَا  
 فَيَالِكَ حُلْبَةَ مَا لَيْلَةَ      تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَيِّبَا رَسِيلَا ٦  
 فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ ٧      وَأَسْهَلُنَا مِنْ مُسْتَنَاخِ سَبِيلَا ٨

(١) ويذكر أن هذا الشعر لخداقة بن جمح .

(٢) هو السائب بن خباب المديني أبو سلم صاحب المقصورة ، ويقال هو مولى فاطمة بنت عتبة ، ولم  
 نجد فيمن رَوَوْا عنه عبد الملك بن راشد ، كما لم نجد في شيوخ ابن إسحاق الذين رَوَى عنهم . (راجع تهذيب  
 التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) نكبي : نكن ونستتر .

(٤) الورد : الواردة .

(٥) أشمذان ( يفتح الذال المعجمة وكسر النون ، على لفظ الثانية ) : قبيلتان ؛ ويقال جبلان بين

المدينة وخيبر نزلهما جهينة وأشجع .

(٦) الحلبة : جماعة الخليل . والسبب : المشي السريع في رفق كما تنساب الحية . والرسيل : الذي فيه تمهل .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « عسجد » وكلاهما اسم على موضع بعينه . (راجع معجم

البلدان) .

(٨) أسهل : حل الموضع السهل .

وجاوزن بالركن من وِرْقَان<sup>١</sup> وجاوزن بالعَرَج<sup>٢</sup> حَيًّا حُلُولًا  
مررن على الحِلِّ<sup>٣</sup> ما ذُقْنَه وعابجن من مَرِّ لَيْلًا طَوِيلًا  
نذني من العُوذِ أَفْلَاءَهَا<sup>٤</sup> لِإِرَادَةِ أَنْ يَسْتَرْقِنَ الصَّهْبِلَا  
فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَكَّةَ أَبْحَنَا الرِّجَالُ قَيْبِلًا قَيْبِلًا  
نُعَاوِرُهُمْ تَمَّ حَصْدَ السِّيُوفِ وَفِي كُلِّ أَوْبٍ خَلَسْنَا الْعُقُولَا<sup>٥</sup>  
نُخْبِزُهُمْ بِصَلَابِ النَّسُو رِخْبِزَ الْقَوَى الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا<sup>٦</sup>  
قَتَلْنَا خُرَاعَةَ فِي دَارَهَا وَبَكَرًا قَتَلْنَا وَجَيْلًا فَجَيْلًا

(١) ورقان (بالفتح ثم الكسر ؛ ويروي بسكون الراء) : جبل أسود بين العرج والرويثة ، على يمين  
المصعد من المدينة إلى مكة . ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .

(٢) العرج ( يفتح أوله وسكون ثانيه ) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي الشاعر .  
( راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحل ( بالكسر ) : جمع حلة ، وهي  
شجرة شاكة ، أصفر من القناد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها  
الإبل سهل خروج أنبائها ، وقيل هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غرباء ذات شوك تأكلها  
الدواب . وهو سريع النبات ينبت بالجلدد والآكام والحصباء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال  
أبوحنيفة : الحلة : شجرة شاكة ، تنبت في غلظ الأرض ، أصفر من الموسجة ، ورقها صغار ولا ثمر  
لها ، وهي مرعى صدق .

وفي رواية ثانية : « الحليل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحل » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره  
إلى أنه نبت ، وهو ثمر القلقلان . وغلظه في ذلك أبوذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ،  
لأن اسم النبات الحل ، بتشديد الياء ويكسر اللام » . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبوذر إلى أن  
« الحل » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والذي في المعاجم الجغرافية : أن حل : موضع بإيمن  
على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لفة في حلية ، وهي  
من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . ( راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ،  
ومعجم البلدان ) .

(٤) العوذ : جمع عائد ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم  
أو البالغ ستة .

(٥) نعاورهم : نداولهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .

(٦) نخبزم : نسوقهم سوقًا شديدًا . وصلاب النسور : الخليل . والنسور : جمع نسر ، وهو اللحم  
اللباس الذي في باطن الحافر .



فَينَاهُمْ من بلاد المَلِكِ كَمَا لَا يَحِلُّونَ أَرْضًا سُهولًا  
فَأصبحَ سَبِيهِمْ في الحديدِ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ شَقَيْنَا العَلِيَّيَا  
وقال ثَعْلَبَةُ بن عبد الله بن ذِيان بن الحارث بن سَعْدِ هُدَيْمِ القُضَاعِي  
في ذَلِكَ من أَمْرِ قُصَيٍّ حينَ دَعَاهُمْ فَأجابوه :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مَضْمَرَةً تَغَالَى<sup>٢</sup> من الأعراف<sup>٣</sup> أعراف الجَنَابِ ؛  
إلى غَوْرَى تَهَامَةَ فالتَقِينَا من القَيْفَاءِ في قَاعِ يَبَابِ<sup>٤</sup>  
فَأَمَّا صَوْفَةُ الخَنْثِي فَخَلَّوْا منازلهم مَحاذِرَةَ الضَّرَابِ  
وقام بنو عَلِيٍّ إِذْ رَأَوْنا إلى الأسيافِ كالأبِلِ الطَّرَابِ<sup>٥</sup>  
وقال قُصَيٌّ بن كِلَابِ :

أنا ابنُ العاصِمِينَ<sup>٦</sup> بنِي لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ مَسْتَزِلِي وبها رَيْبَتْ  
إلى البطحاءِ قد علمتُ معدًّا ومَرَّوْها رَضِيَتْ بها رَضِيَتْ  
فَلَسْتُ لَغالبٍ إِنْ لم تَأْتَلِ<sup>٧</sup> بها أولادِ قَيْذِرِ والنَّبِيَّتِ<sup>٨</sup>  
رِزَاخٍ ناضِرِي وبه أَسامِي فَلَسْتُ أَخافُ ضَيْمًا ماحِيَّتِ<sup>٩</sup>

(١) كذا في ١ والاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا فنسب إليه سعد ، وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم . وهو تحريف .

(٢) تغالى : ترتفع في سيرها ، من المبالاة ، وهي الارتفاع والتزيد في السير .

(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل المرتفع المستطيل .

(٤) الجَناب ( بالكسر ) : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى ؛ وقيل : هو من منازل بني مازن ، وقيل : من ديار بني فزارة بين المدينة وفهر . وقال السجستاني : هو موضع من بلاد قضاة . وهناك جناب آخر ، إلا أنه يفتح الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في السهولة بين العراق والشام . وبالظاهر أن الأول هو المراد هنا .

(٥) الثور : المنخفض . والقيفاء : الصحراء . والقاع : المنخفض من الأرض . والياباب : القفر .

(٦) كذا في الأصل . والطراب : الإبل التي حنت إلى مواطنها واشتقت . ويروي : « الطراب » .  
(بالبظا الممجمة) : جمع ظرب ، وهو الجبل الصغير ، شبه الإبل به .

(٧) يريد أنهم يعصون الناس ويمتنعونهم ، لكونهم أهل البيت والحرم .

(٨) يقال : تأتل فلان بالمكان : إذا أقام به واستقر ولم يبرح .

(٩) أولاد قيزر والنبيت : يعني أولاد إسماعيل عليه السلام .

( ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ، وشعر قصى في ذلك ) :

فلما استقرَّ رِزاح بن ربيعة في بلاده ، نَشَرَهُ اللهُ وَنَشَرَ حُنًّا ، فهما قَبِيلَا  
عُدْرَةَ ١ اليوم . وقد كان بين رِزاح بن ربيعة ، حين قَدِمَ بلاده ، وبين نهد بن  
زَيْد وَحَوْتِكَةَ بنِ أَسْلَمٍ ٢ ، وهما بطنان من قُضَاعَةَ ، شَيْءٌ ؛ فَأَخَافَهُمْ حَتَّى لَحِقُوا  
بِالْيَمِينِ وَأَجْلَسُوا مِنْ بِلَادَةِ قُضَاعَةَ ، فهم اليومَ الْيَمِينُ . فقال قُصَيٌّ بن كِلَابٍ ، وكان  
يُحِبُّ قُضَاعَةَ وَنَعَاءَهَا وَاجْتَمَاعَهَا بِبِلَادِهَا ، لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رِزَاحٍ مِنَ الرَّحْمِ ، وَبِلَالِهِمْ ٣  
عنده إِذْ أَجَابُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ ، وَكَثَّرَهُ مَا صَنَعَ بِهِمْ رِزَاحٌ :

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي رِزَاحًا      فَإِنِّي قَدْ لَحَيْتُكَ ٤ فِي اثْنَتَيْنِ  
لَحَيْتُكَ فِي بَنِي نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ      كَمَا فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي  
وَحَوْتِكَةَ بْنِ أَسْلَمٍ إِنْ قَوْمًا      عَنَوْهُمْ بِالسَّاءَةِ قَدْ عَنَسُونِي

قال ابن هشام : وتُروى هذه الأبيات لَزُهَيْرِ بنِ جَنَابِ الكَلْبِيِّ .

( ما أثر به قصى عبد الدار ) :

قال ابن إسحاق : فلما كبر قُصَيٌّ ورقَّ عظمه ، وكان عبد الدار بيكرهه ،  
وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب ، وعبد الغزى  
وعبد . قال قصي لعبد الدار : ( أما والله يا بُنَيَّ ) ٥ لألحقنك بالقوم ، وإن  
كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتتحها  
له ، ولا يعقِدُ لقريش لواءً لحرابها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحدٌ بمكة إلا من  
سقايتك ، ولا يأكل أحدٌ من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا تقطع قریش

( ١ ) في قضاة عذرتان ، عذرة بن ربيعة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وعذرة بن سعد بن سود بن  
أسلم ( بضم اللام ) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة ( عن  
الروض الأنف ) .

( ٢ ) هو بضم اللام ، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة اثنان في قضاة ، وهما أسلم بن  
الحاف هذا ، وأسلم بن تدول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، والثالث في عك ، وهو أسلم بن  
القيظة بن الشاهد بن عك . ( راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ) .

( ٣ ) بلاؤهم : نعمتهم .

( ٤ ) لحاء : لأمه .

( ٥ ) زيادة عن ١ .

أمرًا من أمورها إلا في دارك . فأعطاه داره دار الندوة ، التي لا تقضى قريش أمرًا من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

(الرفادة) :

وكانت الرفادة خرجًا تُخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قُصَي بن كلاب ، فيصنع به طعاما للحاج ، فيأكله مَنْ لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قُصَيًا فرَّضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قريش ، إنكم جيرانُ الله وأهلُ بيته وأهل الحرم ، وإن الحاجَّ ضيف الله وزوار بيته ، وهم أحقُّ الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم ففعلوا . فكانوا يُخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعاما للناس أيام منى . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينتضى الحج » .

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قُصَي بن كلاب ، وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده . أني إسحاق بن يسار ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال :

سمعتُه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عِكْرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَي . قال الحسن : فجعل إليه قُصَي كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَي لا يُخالف . ولا يُردّ عليه شيء صَنَعه .

## ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد قُصَي

وحلف المطيبين

(الخلافة بين بني عبد الدار وبني أعمامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَي بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده . فاخْتَطَّوْا مَكَّةَ رِبَاعًا — بعد الذي كان قطع

(١) الرباع : المنازل وما حولها ، واحدها : ربع (بالفتح) .

لقومه ١ بها - فكانوا يَقْطَعُونَهَا<sup>٢</sup> في قومهم وفي غيرهم من حُلُفائِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهَا ؛ فأقامت على ذلك قریشٌ معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف ابن قُصَيٍّ<sup>٢</sup> عبد شمس وهاشمًا والمطلَّب ونوفلاً<sup>٣</sup> أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيٍّ مِمَّا كان قُصَيٌّ جعل إلى عبد الدار ، من الحِجَابَةِ واللِوَاءِ والسَّقَايَةِ والرَّفَادَةِ ، ورَأَوْا أَنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْهُمْ لِشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ؛ فَنَفَرَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَرِيشٌ ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على وأبيهم يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ لِمَكَانِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار . يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَأَيُّزِعُ مِنْهُمْ مَا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ لَهُمْ .

(من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا بني أعمامهم . ) :

فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف . وذلك أنه كان أَسَنَ بَنِي عَبْدِ مَنْفَافٍ ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ، وبنو زُهْرَةَ بن كِلَابٍ ، وبنو تَيْمٍ بن مُرَّةٍ بن كعب ، وبنو الحارث بن فِهْرٍ بن مالك بن النَّضْرِ ، مع بني عبيد مناف .

وكان بنو خِزْرَمٍ بن يَقْظَةَ بن مُرَّةٍ ، وبنو سَهْمٍ بن عمرو بن هُصَيْصٍ بن كعب ، وبنو جَمَحٍ بن عمرو بن هُصَيْصٍ بن كَعْبٍ ، وبنو عَدِيٍّ بن كعب . مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لُؤَيٍّ ومُحَارِبُ بن فِهْرٍ . فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فمقد كل قوم على أمرهم حليفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلّم بعضهم بعضاً ما بل البحر صوفة<sup>٤</sup> .

(١) تقدم أن قصيا أنزل كل قوم من قریش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها .

(٢) في ١ : « يعطونها » .

(٣) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولا عقب له . (راجع الروض الأنف) .

(٤) يزيد إلى الأبد . وصوف البحر : شيء على شكل الصوف الحيواني ، واحدته : صوفة . يقال : لا آتيك ما بل بحر صوفة . أو ما بل البحر صوفة . يزيد لا آتيك أبداً ( لسان العرب مادة صوف ) .

(من دخلوا في حلف المطيبين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . فبزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم ، فسموا المطيبين .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ، فسموا الأحلاف<sup>٢</sup> .

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سوند<sup>٣</sup> بين القبائل ، ولز<sup>٤</sup> بعضها ببعض : فعبيت بنو عبد مناف لبتي سهم ، وعبيت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعبيت زهرة لبتي جمح . وعبيت بنو تميم لبني مخزوم ، وعبيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب . ثم قالوا : لتفنن كل قبيلة من أسند إليها .

(ما تصالح القوم عليه) :

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب . وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزلوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد له إلا شدة »<sup>٦</sup> .

- (١) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .
- (٢) ويقال إن عمر كان من الأحلاف . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيبين .
- (٣) المساندة : المقابلة والمعونة .
- (٤) لز : أي شد بعضها ببعض .
- (٥) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .
- (٦) يريد المعاقبة على الخير ونصرة الحق . وبذا يجتمع هذا الحديث وحديث آخر له صلى الله عليه

## حلف الفضول

( سبب تسميته كذلك ) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول ! فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال :

تداعت قِبَل من قريش إلى حِلْف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنّه ، فكان حلفهم عنده : بنوهاشم ، وبنو المطلب ، وأسَد بن عبد العزّي ، وزُهرة ابن كلاب ، و تميم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجحدوا بمكة مظلوما

وسلم ، وهو : « لالحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني : النهي عما كانت تفعله الجاهلية من المحالفة على الفتن ، والقتال بين القبائل والغارات . وقيل : إن الحديث الثاني ، وهو « لالحلف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . ( اسان العرب : حلف ) .

(١) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل ابن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل بن شراعة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول .

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا يغزو ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البعث بعشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة بيضاة ، فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحبس عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، ومخزوما ، وجمح ، وسهما ، وعدي بن كعب ، فأبوا أن يمينوه على العاصي ، وزبروه ( انتهبوه ) . فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أنديةهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بيضاة	ببطن مكة نأى الدار والنفر
ومحرم أشمت لم يقض عمرته	يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته	ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، و تميم بن مرة في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتماقدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي . ( عن الروض الأنف ) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مظلّمته ، فسمت قريش ذلك الحلفَ حلفَ الفضول .

( حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذَا التيمي<sup>٢</sup> أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان<sup>٣</sup> حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ؛ ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت .

( نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله<sup>٥</sup> بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه :

أنه كان بين الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفة التيمي الجدعانى المدنى . روى عن عبد الله بن عمر ، وعمرى مولى أبي اللحم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، وبشر بن المفضل ، وحفص بن غياث ، وفضيل بن سليمان البجلي ، وأبو داود والترمذى ، وابن ماجه . ( تراجم رجال ) .

(٢) زيادة عن ١ ، و تراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ، ويقرى الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين . وكان ابن جدعان في يده أمره صلوكا ترب الديدن ، وكان مع ذلك فانكا لا يزال يحجى الجنايات ، فيمقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه ، وحلف ألا يؤويه أبدا لما أثقله به من الغرم وحمله من الديات ، ثم كان أن أترى ابن جدعان بعثوره على ثعبان من ذهب ، وعينه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بعظم جفته المثل ، ومدحه أمية بن أبي الصلت لكرمه .

(١) أى لأحب نفسه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي المدنى أبو عبد الله . روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كبير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

ابن أبي سفيان رضى الله عنه - منازعة في مال كان بينهما بذى المروة<sup>١</sup> . فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين : أحلف بالله لتنصفننى من حتى أو لآخذن سبى ، ثم لأقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحاف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سبى ، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا . قال : فبلغت المسور ابن مخزومة بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله اليمى فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى .

( سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره بخروجهما منه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثى عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمى قال :

قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد ابن جبير أعلم قريش - على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم تكن نحن وأنتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ! قال : صدقت .  
تم خبر حلف الفضول .

( ولاية هاشم الرقادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج ) :

قال ابن إسحاق : فولى الرقادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً قلماً يقيم بمكة ، وكان مُقللاً ذا وكد ، وكان هاشم مؤسراً فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحاج قام في قريش فقال : « يا معشر

(١) ذو المروة : قرية بوادى القرى ، وقيل بين خشب ووادى القرى . ( راجع معجم البلدان ) .



قريش ، لأنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيَّف الله ، وأحقُّ الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة بها ، فانه والله لو كان مالى يسمع لذلك ما كلفتموه . فيخرجون لذلك خرجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعاما حتى يصلروا منها .

( شئ من أعمال هاشم ) :

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنَّ الرحلتين لقريش : رحلتي الشتاء والصيف . وأول من أطمع الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرا ، فأُسِّمى هاشما إلا بهشمه الخبز بمكة ١ لقومه . فقال شاعر<sup>٢</sup> من قريش أو من بعض العرب :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مستنين عجاف<sup>٣</sup>  
سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأضياف

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مستنين عجاف<sup>٤</sup>

(١) وما يذكر في هذا أن هاشما - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصابت قومه أزمة شديدة ، ففكره أن يكلف قريشا أمر الرقادة ، فاحتمل إلى الشام بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكا ، ثم أتى الموسم فهشم ذلك الكمك كله هاشما ، ودفعه وصنع منه للحاج طعاما شبه الثريد . ( راجع الروض الأنف ) .  
(٢) هو عبد الله بن الزبيرى ، وكان سبب مدحه لبني عبد مناف ، مع أنه سبى ، أنه كان قد هجا قصيا بشعر كتبه في أستار الكعبة ، فاستعدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليهم ، فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة ، فاستنافت قومه فلم يفيشوه ، فجعل يمدح قصيا ويسر ضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فدحهم بهذا الشعر : وبأشعار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات مطرود بن كعب سحبي . فيما بعد من هذا الكتاب أولها :

يأبها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف .

(٣) المستنون : الذين أصابهم السنة ، وهى الجوع والتحط . والعجاف : من العجف ، وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لزبة وقحط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشترى منها اللدقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ، ونحر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرققة ثريد بذلك الخبز . ( راجع الطبرى ) .

(٤) وبروى :

ورجال مكة مستنون عجاف

(ولاية المطلب الرفادة والسقاية) :

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشمُ بن عبدمناف بغزاة<sup>١</sup> من أرض الشام تاجرًا ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطلبُ بن عبد مناف ، وكان أصغرَ من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قُرَيْش إنما تُسَمِّيهِ الفَيْضَ لسباحته وفضله .

(زواج هاشم) :

وكان هاشم بن عبد مناف قَدِمَ المدينة فتزوج سَلْمَى بنت عمرو وأحد بنى عدى ابن النجَّار<sup>٢</sup> ، وكانت قبله عند أُحَيِّحَةَ بنِ الجُلاح بن الحَرِيش<sup>٣</sup> . قال ابن هشام ويقال : الحريس - ابنِ جَحْجَجِي بن كَلْفَةَ بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أُحَيِّحَةَ ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتَه .

(ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك) :

فولدت لهاشم عبدَ المطلب ، فسَمَّته شَيْبَةَ<sup>٤</sup> . فتركه هاشم عندها حتى كان وَصِيْفاهُ أَوْفوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب لِيَقْبِضَه فِيلْحَقَه بِلِبدِه وقومه ؛ فقالت له سَلْمَى : لستُ بِمُرْسَلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غيرُ مُتصرف حتى

وعلى هذه الرواية يكون في الشعر إقواء . ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدلى بعذره في أنه أخفها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة ، فيقيم نفسه في هذا الميدان حكما .  
(١) غزاة (بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح هـ) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

(٢) ويقال : إنه بسبب هذا النسب ، رحب سيف بن ذي يزن ، أو ابنة معلى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعبد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قريش ، وقال له : مرحبا بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حير بن سبأ .

(٣) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين المهملة) إلا هذا فهو بالشين المعجمة . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٤) سمي شيبه لشبهه كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .

(٥) الوصيف (كقتيل) : الغلام دون المراهقة .

أخرج به معى ، إنَّ ابنَ أخى قد بلغ ، وهو غريب فى غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف فى قومنا ، نبلى كثيراً من أمورهم ، وقومهُ وبلده وعشيرته خيرٌ له من الإقامة فى غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبه لعمه المطلب - فيما يزعمون - : لستُ بمفارقها إلا أن تأذن لى ، فأذنتُ له ، ودفعته إليه ؛ فاحتمله فدخل به مكة مُردِّفه معه على بعيره ، فقالت قُريش : عبدُ المطلب ابتاعه ، فيها سُمى شَيْبَةُ عبدَ المَطْلَب . فقال المَطْلَبُ : وَيُحْكَم ! إنما هو ابن أخى هاشمٍ ، قدمتُ به من المدينة .

(موت المطلب وما قيل فى رثائه من الشعر) :

ثم هلك المطلب بردً ماناً<sup>١</sup> من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يَبْكِيه :  
 قد ظمى الحجيحُ بعد المطلبِ بعد الجفان والشَّرابِ المُتَشَعِبِ<sup>٢</sup>  
 لبت قريشا بعده على نَصَبِ<sup>٣</sup>

وقال مطرود بن كعب الخزاعى ، يبكى المطلب وبنى عبد مناف جميعاً حين أناه نعى نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يا ليلة هبجت ليلاتي إحدى إياي القسيات<sup>٤</sup>  
 وما أفاسى من هُمومٍ وما عاجلتُ من رُزءِ المنيات  
 إذا تذكَّرتُ أخى نوفلاً ذكَّرتُني بالأوليَّات  
 ذكَّرتُني بالأزُرِ الحُمُرِ والأردية الصُّفرِ القَشِيَّات  
 أربعة كلُّهم سيِّدُ أبناءِ ساداتِ لسادات  
 ميَّتَ بردً ماناً وميَّتَ بسكِّماناً<sup>٥</sup> وميَّتَ عند غزَّات<sup>٦</sup>

(١) ردمان (يفتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المتشب : الكثير السيل ، يقال : انشعب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

(٣) النصب : التعب والغذاب .

(٤) كذا فى الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروى : العشيات . والعشيَّات : المظلمات .

(٥) سلمان : ماء قديم جاهل ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق فى الجاهلية

(راجع معجم البلدان) .

(٦) هى غزوة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل ريف من البلدة اسم البلدة ، فيقولون :

غزات فى غزوة ، كما يقولون فى بغدادين بغاديين كقول بعض المحدثين :

وَمِيتٌ أَسْكِنَ لِحْدًا لَدَى الْمَحْجُوبِ شَرَقِيَّ الْبِنْيَاتِ ٢  
 أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهَمُّ مِينَ لَوْمٍ مِّنْ لَّامٍ بِمَنْجَاةٍ  
 إِنَّ الْمُغَيْرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِينَ خَسِيرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ ٣  
 وكان اسمُ عبدمناف المُغيرةَ : وكان أوَّلَ بَنِي عبدمناف هُلُكًا هاشمٌ ، بَغَزَةً من  
 أرض الشام ، ثمَّ عبدشمس بمكة ، ثمَّ المطلب بردمان من أرض اليمن ثمَّ نوفلاً  
 بسَلَمَانَ من ناحية العراق .

فقيل لمطروود - فيما يزعمون - : لقد قلتَ فأحسنت ، ولو كان أفحل مما قلتَ  
 كان أحسن ؛ فقال : أنظِرني ليالٍ . فكثت أياما ، ثم قال :  
 يا عين جوى وأذرى الدمعَ وانهمرى وابكى على السرِّ من كعبِ المُغيراتِ ٤  
 يا عين واسحَنفِرِي بالدمعِ واحتفلي ٥ وابكى خبيثةَ نفسِي في المُلَمَّاتِ ٦  
 وابكى على كُلِّ فينَّاضٍ أخِي ثِقَّةً ضَمَّخِ الدَّسِيعَةَ وهَابِ الْجَزِيلَاتِ ٧  
 نَحْضِ الضَّرْبِيَّةِ عَالِي الْمَهْمِ مُخْتَلَقٌ جَسَدُ النَّحِيزَةِ نَاءٍ بِالْعَظِيَّاتِ ٨  
 صَعَبُ الْبَدِيَّةِ لَانِكْسٍ وَلَا وَكِيلِ ماضِي الْعَزِيمَةِ مِثْلَافِ الْكَرِيمَاتِ ٩

شربنا في بنادين على تلك الميادين

والذي عند غزوة هوهاشم بن عبدمناف .

(١) ورواية هذا البيت في معجم البلدان في الكلام على ردمان :

وميت مات قريبا من السحجون من شرق البنيات

قال ياقوت : « . . . والذي يقرب الحجون عبد شمس بن عبدمناف » .

والحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

(٢) البنيات : الكعبة .

(٣) المغيرات : بنوالمغيرة .

(٤) السر : الخالص النسب .

(٥) اسحنفري : أدبى . واحتفلي : أى اجمعيه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع اللبن فيه .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والخبيثة : الشئ المحبوه . يريد أنه كان ذخيره عند نزول الشدائد .

وفى ١ : « خبيثات » .

(٧) الفياض : اتكثير المعروف . وضخم الدسيعة : كثير العطاء . والجزيلات الكثيرات .

(٨) الضربية : الطبيعية . والمختلق : التام الخلق . والنحيزة : الطبيعة أيضا . وناء : ناعض .

(٩) النكس : الدق ، من الرجال . والوكيل : الضعيف الذى يتكل على غيره .

صَقَرٍ تَوَسَّطَ مِنْ كَعْبٍ إِذَا نُسِبُوا  
 ثُمَّ انْدُبِي الْفَيْضَ وَالْفَيْضَ مُطَلِّبَا  
 أَمْسَى بَرْدَمَانَ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبَا  
 وَابِكِي، لَكَ الْوَيْلُ، إِمَّا كُنْتَ بَاكِيةً  
 وَهَاشِمٌ فِي ضَرِيحٍ وَسَطَ بَلْقَعَةٍ  
 وَنُوفَلٌ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصِي  
 لَمْ أَتَقَ مِثْلَهُمْ عَجْنَا وَلَا عَرَبَا  
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ  
 أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سِيوفُهُمْ  
 أَصْبَحَتْ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ  
 يَا عَيْنُ فَاكِبِي أبا الشَّعْثِ الشَّجِيَّاتِ ٨

١ بُجْبُوحةَ المَجْدِ والنَّشْمِ الرِّفِيعَاتِ ١  
 ٢ وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ فَيْضَاتٍ بِجَمَّاتِ ٢  
 ٣ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتِ ٣  
 لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقِ الْبَيْتَاتِ  
 تَسْقَى الرِّيحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ  
 أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمِوَمَاءِ ٤  
 إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أَدَمُ الْمَطْيَبَاتِ ٥  
 وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْتَنَا فِي السَّرِيَّاتِ ٦  
 أَمْ كُلُّ مَنْ عَاشَ أَزْوَادُ الْمَنِيَّاتِ ٧  
 بِسَطَ الْوَجْوهِ وَالِقَاءَ التَّحِيَّاتِ  
 يَبْكِيهِ حُسْرًا مِثْلَ الْبَلِيَّاتِ ٩

(١) البجبوحة : وسط الشيء . والنشم : العالية .

(٢) استخرطي : استكثري . والجمات : المجتمع من الماء ، فاستماره هنا للدفع .

(٣) راجع الحاشية (رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء)

(٤) الموماء : القفر .

(٥) الأدم من الإبل : البيض الكرام .

(٦) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تبعث إلى العدو . سوا بذلك

لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم .

(٧) ويروي : « أورا » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .

(٨) الشجيات : الحزينات . وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجي ويقولون بأن ياء الشجي مخففة

وياء الخلل مشددة ، وقد اعترض ابن تقيّة على أبي تمام الطائي في قوله :

أيا ويح الشجي من الخلل ويوح الدع من إحدى بلى

واحتج بقول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أنصح عندك : ابن الهرمقانية يعقوب ، أم أبا الأسود  
 الغزالي حيث يقول :

ويل الشجي من الخلل فانه وصب الفؤاد بشجوه مغموم؟

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجي ، لأنه في معنى حزن وحزين .

(٩) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تمقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت جوعا

وعطشا ، ويقولون : إن صاحبها يمشر راجبا عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا . وهذا على  
 مذهب من كان يقول منهم بالبعث .

يُعُولِنَه بِدُمُوعٍ بَعْدَ عَسَبَاتٍ<sup>١</sup>  
 أَبِي الْمُضَيِّمَةِ فِرَاجِ الْجَلْبَابِلَاتِ<sup>٢</sup>  
 تَسْمَحُ السَّجِيَّةُ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ<sup>٣</sup>  
 يَا طَوْلَ ذَلِكَ مِنْ حَزْنٍ وَعَوَّلَاتِ  
 خُضِرَ الْخُدُودَ كَأَمْثَالِ الْحَمِيَّاتِ<sup>٤</sup>  
 جَرَّ الزَّمَانَ مِنْ أَحْدَاثِ الْمُصِيبَاتِ  
 أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِيَ شَجْوِي بُنْيَاتِي  
 وَلَا لِمَنْ تَرَكُوا شَرُورِي بَقِيَّاتِ<sup>٥</sup>  
 خَسِرَ النَّفُوسَ لَدَى جَهْدِ الْأَلْيَاتِ<sup>٦</sup>  
 وَمِنْ طِمِيرَةٍ تَهَبُ فِي طِمِيرَاتِ<sup>٧</sup>  
 وَمِنْ رِمَاحٍ كَأَشْطَانِ الرِّكِيَّاتِ<sup>٨</sup>  
 عِنْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَدَلِ الْعَطِيَّاتِ  
 لَمْ أَقْضِ أَفْعَالَهُمْ تِلْكَ الْهَنِيَّاتِ  
 عِنْدَ الْفَخَارِ بِأَنْسَابِ نَقِيَّاتِ  
 فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَحْشًا خَائِيَّاتِ

يَكِينُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ  
 يَكِينُ شَخْصًا طَوِيلَ الْبَاعِ ذَا فَجَرِّ  
 يَكِينُ عَمْرُو الْعُلَا إِذْ حَانَ مَضْرَعُهُ  
 يَكِينُهُ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزْنِ  
 يَكِينُ لَمَّا جَلَاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ  
 مُحْتَرَمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا  
 أَبَيْتُ لَيْلِي أُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ أَلْمِ  
 مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرٌ  
 أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَنْفُسُهُمْ  
 كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمِيرٍ سَابِحِ أُرْنِ  
 وَمِنْ سُبُوفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخْلِصَةٍ  
 وَمِنْ تَوَابِعٍ يَمَّا يُفْضِلُونَ بِهَا  
 فَلَوْ حَسَبْتُ وَأَحْصَى الْحَاسِبُونَ مَعِيَ  
 هُمُ الْمُدْلُونُ إِمَّا مَعَشَرَ فَخَرُوا  
 زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلُّوا مَسَاكِنَهَا

(١) كان الوجه أن يقول « عبرات » بالتحريك : إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة .

(٢) المضيمية : الذل والنقص . والجليلات : الأمور العظام .

(٣) السجية : الطيبة . وبسام العشيات : يريد أنه يتبسم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف أكثر ما يردون عشية .

(٤) الحميات : الإبل التي حيت الماء : أي منعت .

(٥) القروم سادات الناس ، وأصله الفحول من الإبل . والعدل : المثل . والخطر : القدر والرفعة . وشروى : مثل ، يقال : هذا شروى هذا ، أي مثله .

(٦) الأليات : الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها ، وهي أيضا جمع آلية . وهي البيين .

(٧) الطمر : الفرس الخفيف . وسابح : كأنه يسبح في جريه ، أي يعوم . وأرن : نشط . والنهب : ما انهب من الغنائم .

(٨) الأشطان : جمع شطن ، وهو الخيل . والركيات : جمع ركية ، وهي البئر .

(٩) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « حلوا » بالخاء المهيمة .

أقولُ والعينُ لا ترقا مدامجُها لا يُبْعِدُ اللهُ أصحابَ الرِّزِيَّاتِ ٢  
قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش الهذلي ٣ :  
عَجَفَ أضيافى جميلُ بنُ معمرٍ بذي فَجْرٍ تأوى إليه الأرامِلُ ؛  
قال ابن إسحاق : أبو الشعثُ الشَّجِيَّاتُ : هاشم بن عبد مناف .  
( ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة ) :

قال : ثم وليَ عبدُ المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمِّه المطلب . فأقامها  
للناس : وأقام لقومه ما كان آباؤه يُقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرفُ  
في قومه شرفاً لم يبلغه أحدٌ من آبائه . وأحبه قومه وعظم خطره فيهم .

### ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

( الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم ) :

ثم إنَّ عبد المطلب بينما هو نائمٌ في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم .  
قال ابن إسحاق : وكان أول ما ابتدئ به عبدُ المطلب من حفرها ، كما  
حدثني يزيدُ بن أبي حبيب المصري عن مرثدُ بن يزيدُ بن عبد الله اليزني عن عبد الله

- 
- (١) لاترقا : لاتنقطع ، وأصله المزم فخفف في الشعر .  
(٢) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزية ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص . ويريد بأصحاب  
الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف .  
(٣) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش قالها في قتل زهير بن العجوة أخى بني عمرو بن الحارث ،  
وكان قتل جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جح بن عمرو بن حصيص ، يوم حنين .  
(٤) كذا في الأصول . وعجف : حبس عن الطعام . يريد : أجاجهم . وفي أشعار الهذليين المخطوط  
والمحموظ بدار الكتب المصرية برقم ( ٦ أدب ش ) : « فجع » .  
(٥) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك بن الحليل  
الأزدى ، وقيل أبوه مولى بني حسل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ،  
وابن الطفيل الكناني ، وأبي الخير مرثد اليزني وغيرهم . ( عن تراجم الرجال ) .  
(٦) هو مرثد بن عبد الله اليزني ( بفتح الياء والزاي ) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن عتبة بن عامر  
الجهني ، وكان لا يفرقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا ربيعة بن جعفر ،  
وكم بن علقمة ، وعبد الرحمن بن شامة وغيرهم . توفي سنة تسعين . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

ابن زُرَيْرٍ العَافِي : أَنه سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحَدِّثُ حَدِيثَ  
زَمْرَمٍ حِينَ أُمِرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِحَقْرِهَا ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنِّي لَنَأْتُمُ فِي الْحَجْرِ إِذْ أَتَانِي آتٌ فَقَالَ : أَحْفِرْ طَيِّبَةً ٢ .  
قَالَ : قُلْتُ : وَمَا طَيِّبَةٌ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي  
فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : أَحْفِرْ بَرَّةً ٣ . قَالَ : وَمَا بَرَّةٌ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي ،  
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : أَحْفِرِ الْمَضْنُونَ ٤ ؛  
قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْمَضْنُونَ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى  
مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : أَحْفِرْ زَمْرَمَ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا زَمْرَمُ ؟  
قَالَ : لَا تَنْزِفْهُ أَبَدًا وَلَا تُدْمِمْ ٦ ، تَسْقَى الْحَجَّجِجَ الْأَعْظَمَ ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرَثِ  
وَالدَّمِ ، عِنْدَ نَقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ٧ ، عِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ ٨ .

( عبد المطلب وابنه الحارث وما كان بينهما وبين قريش عند حفرها زمزم ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا ، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَعَرَفَ أَنَّهُ  
صُدِّقَ ، غَدَاً بِمَعْوَلِهِ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ

(١) هو عبد الله بن زُرَيْرٍ ( بالتصغير ) العَافِي الْمَصْرِيُّ . رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَعَمْرٍ . وَعَنْ أَبِي الْخَيْرِ مَرْتَدٍ  
الْبَزْزِيِّ وَأَبِي الْفَتْحِ الْهَمْدَانِي ، وَغَيْرِهِمَا . مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَمَانِينَ .  
( رَاجِعْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ ) .

(٢) قِيلَ لَزَمْرَمٍ طَيِّبَةٌ ، لِأَنَّهَا لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ .

(٣) قِيلَ هَابِرَةٌ ، لِأَنَّهَا فَاضَتْ عَلَى الْأَبْرَارِ وَغَاضَتْ عَنِ الْفُجَّارِ .

(٤) قِيلَ هَا مَضْنُونَةٌ ، لِأَنَّهَا ضَنَّ بِهَا عَلَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يَتَضَلَعُ سَبْهَا مَتَافِقٌ .

(٥) لَا تَنْزِفْ : لَا يَفْرَغْ مَاؤُهَا وَلَا يَلْحَقْ قَمْرُهَا .

(٦) لَا تَدْمِمْ : أَيْ لَا تَوْجِدْ قَلِيلَةَ الْمَاءِ ؟ تَقُولُ : أَذْمَتِ الْبَيْتَ : إِذَا وَجَدْتَهَا قَلِيلَةَ الْمَاءِ .

(٧) الْأَعْصَمُ مِنَ الْغُرَابِ : الَّذِي فِي جَنَاحِهِ بَيَاضٌ ؟ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

(٨) إِنَّمَا خَصَّتْ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ الثَّلَاثَ لِمَعْنَى زَمْرَمٍ وَمَائِهَا . فَأَمَّا الْفَرَثُ وَالِدَمُ ، فَانْ مَا هَا عَطَامٌ طَعْمٌ ،

وَشِفَاءٌ سَقَمٌ ؛ وَأَمَّا عَنِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ ، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لِيُخْرِجَنَّ الْكَلْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » . وَأَمَّا قَرْيَةُ النَّمْلِ ، فَفِيهَا مِنَ الْمَشَاكِلِ أَيْضًا وَالْمُنَاسِبَةُ أَنْ زَمْرَمٌ

هِيَ عَيْنُ مَكَّةَ الَّتِي يَرُدُّهَا الْحَجَّجِجُ وَالْعَمَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا الْبُرَّ وَالشَّعِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ

لَا تَحْرُثُ وَلَا تَزْرَعُ ، وَقَرْيَةُ النَّمْلِ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَحْرُثُ وَلَا تَبْدُرُ وَتَجْلِبُ الْحُبُوبَ إِلَى قَرْيَتِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ .

( رَاجِعْ الرُّوْضَ الْأَنْفَ وَمَا يَمُوتُ عَلَيْهِ فِي قَرْيَةِ النَّمْلِ ) .



غيره ، فحفر فيها . فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر ، ففرقت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، إنها بئرُ آبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خصصتُ به دونكم ، وأعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأصنفا فإننا غيرُ تاركيك حتى نخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنته بنى سعد هذيم<sup>٢</sup> ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف الشام . فركب عبد المطلب معه نقر من بنى أبيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نقر . قال : والأرض إذ ذاك مفاوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام ، فبني ماءُ عبد المطلب وأصحابه ، فظموا حتى أيقنوا بالهلكة ، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش ، فأبوا عليهم ، وقالوا : إننا بمغارة . ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ماصع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا ترون ؟ قالوا : مارأينا إلا تتبع لرأيك . فمرنا بما شئت ؛ قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمن الآن من القوة ، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛ قالوا : نعم ما أمرت به . . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إقامنا بأبدينا هكذا للموت . لانتضرب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا ، لنعجز ، فعسى الله أن يرزقنا ماءً ببعض البلاد . ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومن معهم من قبائل قريش ينتظرون إليهم ما هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب إلى راحته فركبها . فلما انبعثت به . انجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) الطي : الحجارة التي تولى بها البئر .

(٢) كذا في ١ . والطبرى . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم وهو تحريف « لأن هذيم لم يكن أباه ، وإنما كلفه بعد أبيه فأضيف إليه » . (راجع شرح السيرة والمعارف ) .

(٣) أشرف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبدُ المطَّلبِ وكَبَّرَ أصحابه ، ثم نزل فشرَّب وشَرِبَ أصحابُه واستَقَوْا حتى ملئوا أسْفِيَّتَهُمْ ، ثم دعا القبائل من قُرَيْشٍ ، فقال : هَلُمُّوا إلى الماء ، فقد سقانا الله ، فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشرَّبوا واستَقَوْا . ثم قالوا : قد والله قُضِيَ لك علينا يا عبدَ المطَّلبِ ، والله لا نخاصمك في زَمَزَمَ أبداً ، إن الذي سقاك هذا الماءَ بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم ، فارجع إلى سِقَاتِكَ راشداً . فرجع ورجعوا معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلَّوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه في زمزم ، وقد سمعتُ من يُحدِّث عن عبد المطَّلب أنه قيل له حين أُمِرَ بِحَقْرِ زَمَزَمَ :

ثُمَّ ادْعُ بِالماءِ الرَّوَّى ١ غَيْرِ الكَدْرِ ٢ يَسْقَى حَجِيجَ ٣ اللهِ في كلِّ مَسِيرٍ ٤  
ليس يُخَافُ منه شيءٌ ما عَمَّرَ ٥

فخرج عبد المطَّلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش ، فقال : تعلموا أني قد أُمِرْتُ أن أحفِرَ لكم زمزم ؛ فقالوا : فهل بُيِّنَ لك أين هي ؟ قال : لا ؛ قالوا : فارجع إلى مَضْجَعِكَ الذي رأيتَ فيه مارأيتَ ، فإن يك حقاً من الله يُبَيِّنُ لك . وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك . فرجع عبدُ المطَّلبِ إلى مَضْجَعِهِ فنام فيه ، فأتى فقيل له : احفِرِ زمزم ، إنك إن حفرتها لم تندم ، وهي تراث من أبيك الأعظم ؛ لا تنزِفَ أبداً ولا تُنْذِمَ ، تسقى الحجِيجَ الأعظم ، مثل نعام حافل لم يُنْمَسَمَ ، يَنْدِرُ فيها ناذرٌ لِنُسْعِمَ ، تكون ميراثاً وعقداً مُحْكَمَ ، ليستَ كبعض ما قد تعلم ، وهي بين الفَرَسِ والدم .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذي قبله ، من حديث علي ( رضوان

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي « رواه » . وما بمعنى ، فيقال : ما روى ( بالكسر والنصر ) ورواه ( بالفتح والهد ) : أى كثير .

(٢) الحجِيجَ : جمع حاج .

(٣) مبر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر .

(٤) عمر : بقى ، أى ما عمر هذا الماء فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .

(٥) الحافل : الكثير .

الله عليه) ١ في حفر زمزم من قوله: « لا تنزف أبداً ولا تُدَمِّمَ » إلى قوله: « عند قرية النمل » عندنا يجمع وليس شعراً .

قال ابن إسحاق: فزعموا أنه حين قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قيل له: عند قرية النمل، حيث ينقرُ الغرابُ غداً. والله أعلم أي ذلك كان.

فعدا عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولدٌ غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقرُ عندها بين الوثنين: إسافٍ ونائلة، اللذين كانت قُرَيْش تنحرن عندهما ذبائحهما. فجاء بالمِعْوَل وقام ليحفر حيث أمر، فقامت إليه قريش حين رأوا جِدَّهُ، فقالوا: والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحرن عندهما؛ فقال عبدالمطلب لابنه الحارث: ذُدْ عني حتى أحفر، فوالله لأمضينَ لما أمرت به. فلما عرفوا أنه غيرُ نازع<sup>٢</sup>، خلَّوا بينه وبين الحفْر، وكفَّوا عنه: فلم يحفر إلا يسيراً، حتى بدا له الطي، فكبَّر وعرفوا أنه قد صدق. فلما تَمَادَى به الحفرُ وجد فيها عَرَائِنَ من ذهب، وهما الغزالان اللذان دَفَنْت جُرْهُم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافاً قَلْعِيَّةً<sup>٣</sup> وأدراعا؛ فقالت له قريش يا عبدالمطلب، لنا معك في هذا شِرْكٌ وحقٌّ؛ قال: لا، ولكن هلُمَّ إلى أمرٍ نَصَفٍ<sup>٤</sup>، بيني وبينكم: نضرب عليها بالقِدَاح<sup>٥</sup>؛ قالوا: وكيف تصنع؟ قال:

(١) زيادة عن ١.

(٢) يقال: نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا: نزاعاً)؛ إذا كف وانتهى.

(٣) قلعية: نسبة إلى القلعة (بالتفتح ثم السكون)؛ قيل جبل بالشام. وقال مسعر بن مهلهل في خبر رحلته إلى الصين: «... ثم رجعت من الصين إلى كلة، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين، وإليها تنتهي المراكب ثم لاتجاوزها، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي، لا يكون إلا في قلعتها، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية. وهي الهندية العتيقة. وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيئونه إذا أرادوا». وقال: «ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة»، وبينها وبين سندابل، مدينة الصين، ثلاث مئة فرسخ، وحوها مدن ورساتيق واسعة. وقال أبو الريحان: «يجلب الرصاص القلعي من سرنديب، جزيرة في بحر الهند».

وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة، ويظن أن الرصاص القلعي ينسب إليها. (راجع معجم البلدان، وعجائب الهند).

(٤) النصف: اسم من الإنصاف.

(٥) القِدَاح: جمع قَدَح (بكر القاف وسكون الدال)، وهو المسم الذي كانوا يستقسمون به.

أجعل للكعبة قِدْحين ، ولى قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فمن خرج له قِدْحاه على شئء كان له ، ومن تخلّف قِدْحاه فلا شئء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛ ثم أعطوا ( القِدْحَ )<sup>١</sup> صاحبَ القِدْحِ الذى يضرب بها عند هُبَل ( وهُبَل : صنم فى جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذى يعنى أبو سنيان ابن حَرْب يوم أُحُد حين قال : أعلِّ<sup>٢</sup> هُبَل : أى أظهر دينك ) وقام عبد المطلب يدعو الله عزّ وجلّ ، فضرب صاحبُ القِدْحِ ، فخرج الأصفران على الغزّالين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف ، والأدراع لعبد المطلب ، وتخلّف قِدْحا قُرَيْش . فضرب عبد المطلب الأسيافَ بابا للكعبة ، وضرب فى الباب الغزّالين من ذهب . فكان أولّ ذهب حلّيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

## ذكر بثار قبائل قريش بمكة

( الطوى ومن حفرها ) :

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت<sup>٣</sup> بثاراً بمكة ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكّائى عن محمد بن إسحاق ، قال :

= يقال للسهم أول ما يقطع : قطع ( بكسر القاف وسكون الطاء ) ، ثم ينحت ويبرى فيسمى : برى ، ثم يقوم قدحاً ، ثم يراش ويركب فصله فيسمى سهماً ، وهذه هى الأزلام المذكورة فى قوله عز وجل : « وأن تستقسوا بالأزلام » .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كما يصح أن يكون أمراً من الفعل الثلاثى ( علا يعلو ) : أى تبوأ منزلك من العلو والسمو .

(٣) يقال إن قصيا كان يسقى الحبيج فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار خارجة من مكة ، منها بئر مبيون الحضرمى ، ثم احتفرت قصى العجول فى دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وهى أول سقاية احتفرت بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا :

زوى على العجول ثم ننتلق إن قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حياة قصى وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصى ، فسقط فيها رجل من بني جميل فغلطوا العجول واندفنت ، واحتفرت كل قبيلة بئراً . ( عن الروض الأنف ) .

حَفَرَّ عَبْدُ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الطَّوِيِّ ١ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْضَاءِ ، دَارَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ (الثَّقَفِيِّ) ٢ .

(بئر ومن حفراها) :

وَحَفَرَّ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بَدْرَ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْدَرِّ ، خَطَمُ الْخَنْدَمَةِ ٣ عَلَى فَمِ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لِأَجْعَلَنَّهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ ٤ .

. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَاتَهَا جُرَابَاهُ وَمَلَكُومًا ٦ وَبَدْرًا وَالْعَمْرَاءَ ٧  
(سجلة ومن حفراها) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَفَرَ سَجَلَةَ ٨ ، وَهِيَ بئرُ الْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الَّتِي يَسْقُونَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ . وَيَزْعُمُ بَنُو نَوْفَلٍ أَنَّ الْمُطْعَمَ ابْتَاعَهَا مِنْ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَيَزْعُمُ بَنُو هَاشِمٍ أَنَّهُ وَهَبَهَا لَهُ حِينَ ظَهَرَتْ زَمْرَمٌ ، فَاسْتَغْنَوْا بِهَا عَنِ تِلْكَ الْآبَارِ .

(١) وفي الطوى تقول سبعة بنت عبد شمس :

إِنَّ الطَّوِيَّ إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا صَوَّبَ السَّحَابَ عَذُوبَةً وَصَفَاءَ

(راجع معجم البلدان) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) المنمنة : جبل بمكة .

(٤) وذكر ياقوت نقلًا عن أبي عبيدة في كتاب الآبار : أن هاشم بن عبد مناف قال حين حفراها :

انبطت بفرًا بماء فلاس جعلت ماءها بلاغا للناس

(٥) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة (راجع معجم البلدان) .

(٦) ملكوم (على زنة اسم المنقول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) القمر (يفتح أوله وسكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنو سهم ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

نَحْنُ حَفَرْنَا الْقَمَرَ لِلْحَجِيجِ تَجَّ مَاءُ أَيَّمَا تَجِيجِ

(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

(٨) ويقال إن الذي حفر سجلة ليس هاشمًا ، وإنما هو قصي ، ويروون عنه أنه قال حين حفراها :

أَنَا قَصِي وَحَفَرْتُ سَجَلَةَ تَرَوِي الْحَجِيجَ زَغْلَةَ فَزَغْلَةَ

ويروى هذا البيت لخالد بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَدِيِّ سَجَلَةَ تَرَوِي الْحَجِيجَ زَغْلَةَ فَزَغْلَةَ

(الزغلة « بالضم » : الدفعة) . (راجع الروض الأنف ومعجم البلدان) .

(الجفر ومن حفرها) :

وحفر أمية بن عبد شمس الحفراً لنفسه .

(سقية ومن حفرها) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية<sup>٢</sup> ، وهي بئر بني أسد :

(أم أحراد ومن حفرها) :

وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد<sup>٣</sup> .

(السنبلة ومن حفرها) :

وحفرت بنو جرح السنبلة ، وهي بئر خلف بن وهب .

(النمر ومن حفرها) :

وحفرت بنو سهم الغممر ، وهي بئر بني سهم .

(رم وخم والجفر وأصحابها) :

وكانت آبار حفائر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكلاب

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام على الجفر (بالهاء المهملة) ، فقال : « . . . وحفر بئر لبني تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الجفر (بالجيم) نقلا عن أبي عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئرا ، فاحفر بنو تيم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية ابن عبد شمس ، وسأها جفر مرة بن كعب » .

(٢) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شفية » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم « شفية » بالسين المعجمة والفاء) : وهي بئر قديمة كانت بمكة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شفية . فقال الحويرث بن أسد :

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير : وخالفه عمي فقال : إنما هي سقية (بالسين المهملة والقاف) .  
(٣) ويروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبذر البرور الجهاد

فأجابها ضررتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

نحن حفرنا بذر تسق الحجيج الأكبر

من مقبيل ومدبر وأم أحراد بئر

بئر : أى قليل نزر (راجع الروض ، ومعجم البلدان) .

ابن مُرّة ، وكُتَبِراء. قريش الأوائل منها يَشْرَبون ، وهى رُمّ ، ورُمّ : بئر مُرّة ابن كَعْبِ بن لُؤى : وخُمّ ، وخُمّ بئر بنى كِلاب بن مُرّة ؛ والحَصْرُ . قال حَدِيثُهُ ٢ بن غانم أخو بنى عَدَى بن كَعْبِ بن لُؤى .

قال ابن هشام : وهو أبوأبي جَهْمِ بن حَدَيْفَةَ :

وقَدِما غَنِينا قبل ذلك حِقْبَةً ولا نَسْتَقى إلا بِحَمِّ أو الحَضْرِ

قال ابن هشام : وهذا البيتُ فى قصيدة له : سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

(فضل زمزم وما قيل فيها من شعر) :

قال ابن إسحاق : فعذت<sup>٣</sup> زمزم على البئثار التى كانت قبلها يَسْتَقى عليها الحاجج ، وانصرف الناسُ إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سواها من المياه ، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قُرَيْشِ كُلِّها ، وعلى سائر العرب ، فقال مُسافرٌ بن أبى عمرو بن أُمَيَّةَ بن عبدشمس بن عبدمناف ، وهو يَتَفَخَّرُ على قريش بما ولوا عليهم من السَّقاية والرَّفادة ، وما أقاموا للناس من ذلك ، وبزمزم حين ظَهَرَتْ لهم ، وإنما كان بنو عبدمناف أهل بيت واحد ، شَرَفُ بعضهم لبعض شرفٌ ، وَفَضْلُ بعضهم لبعض فَضْلٌ :

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم بما ذكر عنها فى المعجم . ولعل فى ذكرها هنا مع « رم » و « خم » إشارة إلى الرأى القائل بأنها من حفرة مرة بن كعب . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٧) .

(٢) كذا فى الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام على ليل بنت أبى حشم . وفى الطبرى : والاشتقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوروبا) والأغاني (ج ٧ ص ٢٢٩ طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) عنت على البئثار : غطت عليها وأذيتها .

(٤) وكان مسافرسيدا جوادا ، وهو أحد أزواد الركب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا ولا مارا طريقا ولا محتاجا يحتاج بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظنن ، وهو أحد شعراء قريش ، وكان يناقض عمارة بن الوليد . وله شعر فى هند بنت عتبة بن ربيعة وكان هواها ، فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد ضررتها الفاكه بن المنيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبوسفیان ، فحزن مسافر ، وانتهى به الحزن إلى أن مات بهالة ودفن بها . (راجع الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاط والروض الأنف) .

وَرثْنَا المَجْدَ مِنِ آبَا ثِنَا فَنَمَى بِنَا صُودَا  
 أَلَمْ نَسْقِ الحَجِيجَ وَنَنَحِرُ الدَّلَاقَةَ الرُّفْدَا<sup>١</sup>  
 وَنُلْقِي عِنْدَ تَصْرِيفِ السَّمَانِيَا شُدُّدَا رُفْدَا<sup>٢</sup>  
 فَان تَهَلَّكَ فَلَمْ نَمْلِكْ<sup>٣</sup> وَمَنْ ذَا خَالِدٌ أَبَدَا<sup>٤</sup>  
 وَزَمَزَمَ فِي<sup>٥</sup> أَرْوَمَتِنَا<sup>٦</sup> وَنَفَقَا عَيْنَ مَنْ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤى :  
 وساقى الحجاج ثم للخير هاشم . وعبد مناف ذلك السيد الفيهري<sup>٧</sup>  
 طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايتُه فخرًا على كل ذي فخر  
 قال ابن هشام : يعنى عبد المطلب بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة  
 لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

### ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد  
 نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حنم ززم ، لئن وُلد له عشرة نَمَر ، ثم  
 بلغوا معه حتى يَمْنَعوه ، لَيَنْحَرَنَّ أَحَدَهُمْ لِهِنَّ عِنْدَ الكَعْبَةِ . فلما تَوَاتَى بنوه  
 عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جَمَعَهُمْ ثم أخبرهم بِنَذْرِهِ ، ودعاهم إلى الوفاء  
 لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نَصْنَعُ ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قِدْحًا

(١) الدلافة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي متمهلة لكثرة سننها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشيا  
 ضعيفا ، وهو فوق الدبيب . والرغد : جمع رفود . وهي التي تملأ الرغد ، وهو قرح يجلب فيه .

(٢) رُفْد : من الرُفْد ، وهو الإعطاء .

(٣) لم نملك ( بالبناء للمجهول ) : أى لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) فى ا « خلدا » .

(٥) فى الأغانى : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروى : « النمر » : أى الكثير المطاء . كما يروى : « القهر » : أى القاهر ، ويكون

صفة بالمصدر .



ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اتونى . ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل ٢٠٠ على هُبَلٍ فى جَوْفِ الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئر فى جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هى التى يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

(الضرب بالقِداح عند العرب) :

وكان عند هُبَلٍ قِداح سَبْعَةٌ ، كل قِدَحٍ منها فيه ( كتاب . قِدَحٍ فيه ) ١ (العقل) ٢ إذا اختلفوا فى العقلِ مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ، ضربوا بالقِداحِ السَّبْعَةَ ٣ ، فان خرج العقلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ؛ وَقِدَحٍ فِيهِ « نَعَمْ » للأمر إذا أرادوه يُضْرَبُ بِهِ فى القِداحِ ، فان خَرَجَ قِدَحٌ « نَعَمْ » عملوا به ؛ وَقِدَحٍ فِيهِ « لا » إذا أرادوا أمراً ضربوا به فى القِداحِ ، فان خرج ذلك القِدَحِ لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وَقِدَحٍ فِيهِ « مِِنْكُمْ » ؛ وَقِدَحٍ فِيهِ « مُلْصَقٌ » ، وقَدَحٍ فِيهِ « مِِنْ غَيْرِكُمْ » ؛ وَقِدَحٍ فِيهِ « المِياهِ » إذا أرادوا أن يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بالقِداحِ ، وفيها ذلك القِدَحُ ، فحينما خَرَجَ عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أن يَخْتَنُوا غلاماً ، أو يُنْكِحُوا منكحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيْتاً ، أو شَكُوا فى نسبِ أحدهم ، ذَهَبُوا به إلى هُبَلٍ وبِعْتَهُ درهم وجزور ، فأعطَوْها صاحبَ القِداحِ الذى يَضْرِبُ بها ، ثم قَرَّبُوا صاحبَهُم الذى يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا له كذا وكذا ، فأخْرِجَ الحَقَّ فِيهِ . ثم يقولون لصاحب القِداحِ : اضرب فان خَرَجَ عَلَيْهِ « مِنْكُمْ » كان مِنْهُمُ وسيطاً ، وإن خَرَجَ عَلَيْهِ « مِنْ غَيْرِكُمْ » كان حَكِيْفًا ؛ وإن خَرَجَ عَلَيْهِ « مُلْصَقٌ » كان على مَنزِلَتِهِ فِيهِمْ ، لا نَسَبَ لَهُ ولا حِلْفٍ ؛ وإن خَرَجَ فِيهِ شَيْءٌ ، مِمَّا سِوَى هَذَا مِمَّا يَعْمَلُونَ بِهِ « نَعَمْ » عملوا به ؛

(١) زيادة عن ا .

(٢) العقل : الدية .

(٣) ويروى أنهم كانوا إذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح ، مكتوب على أحدها : أمرى ربى . وعلى الآخر : نهانى ربى . والثالث غفل . فان خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهى تجنبوا عنه . وإن خرج الغفل أجالوها ثانية . وللمهم كانوا يستعملون الطريقتين .

(٤) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط هو الشريف فى قومه ، لأن النسب الكريم حار به من كل جهة ، وهو وسط .

وإن خرج « لا » أخروه عامته ذلك حتى يأتوه به مرةً أُخرى ، ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القِداح <sup>١</sup> .

( عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القِداح ) :

فقال عبدُ المطلب لصاحب القِداح : اضربْ على بَنِي هَؤُلاءِ بِقِداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نَذَرَ ، فأعطاه كلُّ رجلٍ منهم قِداحَه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغرَ بَنِي <sup>٢</sup> أبيه ، كان هو والزُّبير وأبو طالب لفاطمة بنتِ عَمْرُو بنِ عائِدِ بنِ عبد بنِ عِمْران بنِ مَخْزوم بنِ يَمَعَطَةَ بنِ مُرَّة بنِ كَعْب بنِ لُؤَيِّ بنِ غالب بنِ فَهْر .

قال ابن هشام : عائِد بنُ عِمْران بنِ مَخْزوم <sup>٣</sup> .

( خروج القِداح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ، ومنع قريش له ) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ وَاكَدَ عبد المطلب إليه ، فكان عبدُ المطلب يرى أن السَّهْمَ إذا أخطأه فقد أشوَى <sup>٤</sup> . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحبُ القِداحِ القِداحَ ليضرب بها ، قام عبدُ المطلب عند هُبَّسَل يدعو الله ، ثم ضرب صاحبُ القِداحِ ، فخرج القِداحُ على عبد الله ، فأخذهُ عبدُ المطلب بيده وأخذ الشَّفْرَةَ ، ثم أقبل به إلى إسافٍ ونائلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ؛ فقالت له قريش وبئوه : والله لا نذبحه أبداً حتى تُعذِرَ فيه . لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجلُ يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المُغيرة بن عبد الله

(١) وقد عرض الآلوسى في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) للكلام على القِداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية « أصغر بَنِي أبيه » . وإلا فالمرعوف أن حزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من حزة ، وقد ذكر عن العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فنجى بي حتى نظرت إليه ، وجعل النسوة يقلن ل : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأنف) .

(٣) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح ، فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » هو أخو عائِد ابنِ عِمْران ، وأن بنت عبيد هي حُضْرَة امرأة عمرو بن عائِد ، على قول ابن إسحاق ، إن عائِد : هو ابن عبيد ، تكون حُضْرَة عمه لعائِد ، وعلى قول ابن هشام بنت عمه . (راجع الروض الأنف) .

(٤) أشوى : أبى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبقيت .

ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لاتذبحه أبداً حتى تُعذّر فيه ، فان كان فداؤه بأموالنا قد يئناه . وقالت له قريش وبنته : لاتفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فان به عرافة<sup>٢</sup> لها تابع ، فسألها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بذبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فترج قبيلته .  
( عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب ) :

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها - فيما يزعمون - بحَيْر . فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقصّ عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به وتذّره فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها ، قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم غدّوا عليها ، فقالت لهم : قد جاءني الخبر ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك<sup>٣</sup> . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم ، وقربوا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقدح<sup>٤</sup> ، فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم ، وإن خرجت على الإبل فانخروها عنه ، فقد رضى ربكم ، ونجا صاحبكم .

( نجاة عبد الله من الذبح ) :

فخرجوا حتى قدّموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبد الله وعشراً من الإبل ، وعبد المطلب قائمٌ عند هُبَل يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا فخرج القِدْح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا

(١) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير ووفى والطبري : « عمر »

(٢) يقال إن اسم هذه العرافة : قلبية . وقيل : بل اسمها : سجاح .

(٣) من هنا ترى أن الدية كانت عندهم عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا - هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والمعروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين قتل أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة . ( عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ) .

(٤) في ر : « القدح » .

فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل خمسين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرَجَ القِيدُحَ على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل مئة ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرَجَ القِيدُحَ على الإبل ؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبدَ المطلب فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرَجَ القِيدُحَ على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرَجَ القِيدُحَ على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرَجَ القِيدُحَ على الإبل ، فنُحِرَتْ ، ثم تُرِكَت لا يُصدَّ عنها إنسان ولا يُمنع .

قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سبَّع .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصحَّ عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

### ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

( رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه ) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبدُ المطلب آخذاً بيد عبد الله ، فرآه به - فيما

يزعمون - على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الإبل التى نُحِرتُ عنك ، وقَعَّ على الآن ، قال : أنا مع أبى ، ولا أستطيع خِلافَه ، ولا فراقه .

( زواج عبد الله من آمن بنت وهب ) :

فخرج به عبدُ المطلب حتى أتى به وهبَ بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيدُّ بنى زُهرة نسبا وشرفاً ، فزوجه ابنته آمنه بنت وهب ، وهى يومئذ أفضلُ امرأةٍ فى قرَيْش نسبا وموضعا .

( أمهات آمنه بنت وهب ) :

وهى لبرّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وبرة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم حبيب لبرّة بنت عوف بن عبّيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

( ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بناه بأمنه ) :

فزعموا أنه دخل عليها حين أمّلكها<sup>٢</sup> مكانه ، فوقع عليها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التى عرضت عليه ماعرضت

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذاك :

أما الحرام فالخام دونه والحلل لاحل فأستبينه

تكيف بالأمر الذى تبغيه يحمى الكرم عرضه ودينه

كما يقال : إن المرأة التى مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة فى وجهه ، فدعته إلى نكاحها ذاتي . فلما أبى قالت آياتا منها :

إنى رأيت نخيلة نشأت نصالاًت بختام القطر

له ما زهرية سلبت منك الذى استلبت وما تدرى

ويقال : إن التى عرضت نفسها عليه هى ليل الدرية . ( راجع الروض الأنتف ، وشرح السيرة ) .

(٢) أمك المرأة ( بالبناء للمجهول ) : تزوجها .

فقال لها : مالك لا تبغرين عليّ اليومَ ما كنتِ عرضتِ عليّ بالأمس ؟ قالت له : فارقك النورُ الذي كان معك بالأمس ، فليس ( لي ) ١ بك اليومَ حاجةٌ . وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع الكُتّاب : أنه سيكون ٢ في هذه الأمة نبيّ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ٣ أنه حدّث :

أنّ عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع أمّته بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثارٌ من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسّل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامداً إلى أمّته ، فمرّ بها ، فدعتّه إلى نفسها ، فأبى عليها ، وسمعت إلى أمّته ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بامرأته تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررتُ بي وبين عينيّك غُرة بيضاء ، فدعوتك فأبيت عليّ ، ودخلت على أمّته فذهبتُ بها .

قال ابن إسحاق : فزعموا أن امرأته تلك كانت تحدّث : أنه مرّ بها وبين عينيّ غُرة مثل غُرة الفرس ؛ قالت : فدعوتُه رجاءً أن تكون تلك بي ، فأبى عليّ ، ودخل على أمّته ، فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أوسطَ قومه نسبا ، وأعظمتهم شرفاً من قبيل أبيه وأمّه ، صلى الله عليه وسلم .

### ذكر ما قيل لآلته عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون - فيما يتحدّث الناس والله أعلم - أنّ أمّته بنته وهب أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدّث :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كائن » .

(٣) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرهما ، وعنه - غير ولده محمد - يعقوب بن محمد بن طلحة . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . ( عن تراجم رجال ) .

أُتِيَتْ ، حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فاذا وقع إلى الأرض فقُولي : أُعِيْذُ بِالوَاحِدِ ، من شرِّ كلِّ حاسد ، ثم سَمِيَهُ مُحَمَّدًا . ورأت حين حملت به أنه خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بَصْرَى ، من أرض الشام .

( موت عبد الله ) :

ثم لم يلبث عبدُ الله بن عبد المطلب<sup>٢</sup> ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن هلك ، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملٌ به<sup>٣</sup> .

## ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

( رأى ابن إسحاق مولده صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، عَامَ الْفِيلِ ؛

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم ويقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز . أن يكون ولدا لهم . وهم : محمد ابن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخِر : محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جمحبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ والآخِر محمد بن حران بن ربيعة . وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا . فنذر كل واحد منهم إن ولد له ولد ذكر أن يسميه محمدا ، ففعلوا ذلك . ( راجع الفصول لابن فورك . والروض الأنف ) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال . . . الخ » .

(٣) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن شهرين أو أكثر من ذلك . وقيل : بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهرا . ويقال إنه دفن في دار النابغة في الدار الصغرى ، إذا دخلت الدار على يسارك في البيت . ( راجع الطبري والروض الأنف ) .

(٤) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم . فذكر أنه كان في ربيع الأول . وهو المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق . ويذكرون أن الفيل جاء مكة في المحرم ، وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد مجيء الفيل بمجسين يوما . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشمع ؛ وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد محمد بن يوسف أخي الحجاج =

(رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني المطلّب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة ، قال :

ولدتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن ليدان<sup>١</sup> .  
(رواية حسان بن ثابت ، عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري . قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت ، قال :

والله إني لغلّام<sup>٢</sup> يَفْعَة ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أعْقِلُ كلِّ ما سمعت ، إذ سمعتُ يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمّة<sup>٣</sup> بيثرب : يا معشِر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه ، قالوا له : ويملك مالك ؟ قال : طَلَعَ الليلةَ نجمٌ أحمد الذي وُلد به . قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابنُ كَمْ كان حسان بن ثابت مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن ستين ( سنة ) \* ، وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة<sup>٤</sup> ، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين .

(إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جده

= ثم بنتها زبيدة سجدا حين حجت . ( راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري ) .  
(١) كذا في ١ . ولدان : مثنى لدة . والدة : الترب ، والهاء فيه عوض عن الواو الفاهية من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدتان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .

(٢) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن أبيه وأبى وعمود بن ليبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهري ويونس بن يعقوب الماشجون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . ( عن تراجم رجال ) .

(٣) غلام يفعمة : قروي قد طال قده ، مأخوذ من اليفاع ، وهو المال من الأرض .

(٤) الأطمّة ( بفتحيتين ) : الحصن .

(٥) زيادة عن ١ .



عبد المطلب : أنه قد وُلد لك غلام ، فأنتِه فانظر إليه ؛ فأناه فنظر إليه ، وحدثته بما رأته حين حَمَلتْ به ، وما قيل لها فيه ، وما أُمِرَتْ به أن تُسميه .

(فرح جده به صل الله عليه وسلم ، والتمسه له المراضع) :

فیزعمون أن عبد المطلب أخذَه ، فدخل به الكعبة ؛ فقام يدعو الله ، ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها . والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَحَرَّمْنَا عَلَيْكَ الْمَرَاضِعَ » ٢ .

(نسب حليلة ، ونسب أبيها) :

قال ابن إسحاق : فاسترضع له ٣ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجينة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصَيْة ٤ بن نصره بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَّفة بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب عوذه بشعر منه :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان  
قد ساد في المهدي على الغلمان أعينه بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأنف) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مريض . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد وجهين ، أحدهما : حذف النضاف . كأنه قال : ذوات الرضعاء . والثاني : أن يكون أراد بالرضعاء : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه ، فقد وجدوا له رضيعاً يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا له رضيعاً ، علماً بأن الرضيع لا يبد له من مريض . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول : « واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصية » بالشاف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، والطبقات) .

(٥) في الطبري هنا وفيما سياتي في نسب الحارث : « قصية بن سعد » . بإسقاط « نصر » .

(نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ابن ملان بن ناصرة بن فُصَيْة<sup>١</sup> بن نَصْر بن سَعْد بن بَكْر بن هَوَازن<sup>٢</sup> .  
قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

(إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأُتَيْسَة بنت الحارث ، وحذافة<sup>٣</sup> بنت الحارث ، وهى الشَّيْء<sup>٤</sup> ، غلب ذلك على اسمها فلا تُعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويزكرون أن الشَّيْء كانت تحضنه مع أمها<sup>٥</sup> إذا كان عندهم<sup>٦</sup> .

(١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قصة » بالقاف . وهو تصحيف .

(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أزل عليه القرآن ، فقالت له قريش : ألا تسمع يا حارث يقول ابنك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت وأن الله دارين يعذب فيها من عصاه ، ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال : أئى بنى ، مالك ولقومك يشكونك ، ويزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ أبى يدي فرفنى ما قال لم يرسلنى إن شاء الله حتى يدخلنى الجنة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، والإصابة) .

(٣) في الإصابة : « خذافة » ، وهى بكسر الخاء المعجمة ، كما نبه على ذلك السبيل وأبو ذر ، وقد ذكر السبيل وأبو ذر وابن حجر ما أثبتناه رواية أخرى ، وانفرد أبو ذر بالتنبيه على أنه هو الصواب . وفي الطبرى : والطبقات « جذامة » ، وبها جزم ابن سعد في الطبقات على أنها « جذامة » بالجيم والدال المهملة .

(٤) ويقال إنها : « الشياء » بلام ، (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته بلبن ابن لها يقال له : مسروح ، أياما ، قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب المخزومى . كما أرضعت عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثوية ، ويصلها من المدينة . فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنتها مسروح ، فأخبر أنها ماتا ، وسأل عن قرابتهما ، فلم يجد أحدا منهما حيا وكانت

( حديث حليلة عما رآته من الخير بعد تسلمها له صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جههم مولى الحارث بن حاطب الجُمحى ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عمّن حدثه عنه قال :

كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلدّها مع زوجها ، وابن لها صغيراً تُرضعه في نسوة من بني سعد بن بكر ، تلتمس الرضعا ، قالت : وذلك في سنة ٢ شهباء . لم تُبق لنا شيئاً . قالت : فخرجت على أتان لي قمرء ٣ ، معنا شارف ٤ لنا . والله ما تبيضه بقطرة ، وما ننام ليلنا أجمع من صبيتنا الذي معنا ، من بكانه من الجوع . ما في ثدي ما يُغنيه . وما في شاربنا ما يغديه — قال ابن هشام : ويقال : يغديه ٦ — ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أدمت ٧ بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجماً ٨ ، حتى قدمنا مكة نلتمس ٩ الرضعا ، فامناً امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله

ثوية جارية لأبي لب . كما يقال : إنه صل الله عليه وسلم رضع أيضاً من غير هاتين . ( راجع الطبرى والروض الأنف ، والاستيعاب ، وشرح المواهب ) .

(١) يقال : إن اسمه عبد الله بن الحارث . ( راجع شرح المواهب والمعارف والطبقات ) .

(٢) كذا في الطبرى . وفى ١ : « وفى سنة . . الخ » . وفى سائر الأصول : « وهى في سنة . . الخ »

(٣) القدرة ( بالضم ) : لون إلى الخضرة ، أو يبيض فيه كدرة . يقال : حمار أقر ، وأتان قمرء .

(٤) الشارف : الناقة المسنة .

(٥) ما تبيض : ما ترشح بشيء .

(٦) وما ذكره ابن هشام أم في المعنى من الانتصار على ذكر الغداء دون العشاء . ويروى : « ما يذهب » أى ما يقتنه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في ١ . ولقد شرحتها أبو ذر فقال : فلقد أدمت بالركب ، أى أطلت عليهم المسافة لتمهلهم

عليها ، مأخوذة من الشيء الدائم . وفى سائر الأصول : « أدمت » . وأدمت الركاب : أعيت وتخلقت عن

جماعة الإبل ، ولم تلتحق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أى تأخر الركب بسببها .

(٨) العجم : الخزال .

(٩) يذكر في دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع أسباباً ، أحدها : تفرغ

النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضى الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ، حين انتزع

من حجرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعى هذه المقبوحة المشقوقة التي آذيت بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

عليه وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذه ؛ قال : لأعليك أن تصعلي ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . قالت : فذهبتُ إليه فأخذه ، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره . قالت : فلما أخذه ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حجري<sup>٢</sup> أقبل عليه تديباي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى<sup>٣</sup> ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك . فاذا إنها لحافل ، فحلب منها ما شرب ، وشربتُ معه حتى انتهينا ريبا وشيبعا ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحتنا : تعلّمني ؛ والله يا حليمة ، لقد أخذت نسمة مباركة ؛ قالت : فقلت : والله إنى لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت ( أنا )<sup>٤</sup> أتاني ، وحملته عليها معي ، فوالله لقطع بالركب ما يقدر عليها<sup>٥</sup>

= وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح لسانا ، وأجلد لجسه وأجدر ألا يفارق الهيئة المعدية ، كما قال عمر رضي الله عنه : تعددوا تممزوا واخشوشنوا . ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يعني وأنا من قريش وأرضت في بني سعد .

فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول : أضر بنا حب الوليد . لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان قضيحا ، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فتصربوا ، ثم أدبوا فتأدبوا . ( راجع الروض الأنف ، وشرح الموهب ) .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعل تذكير الفعل على معنى الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدي واحد ، وكان يمرض عليه الثدي الآخر قيأباه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكا في لبائها . ( راجع الروض الأنف )
- (٣) كذا في أكثر الأصول والطبري . وفي الروض الأنف : « روي » .
- (٤) كذا في الأصول . يريد : اعلى . وفي الطبري : « أتعلمين . . . الخ » .
- (٥) زيادة عن ١ .
- (٦) في ١ « على » .

شيء من مُحْرَم ، حتى إنَّ صَوَاحِبِي لَيَقْتُلُنِ لِي : يابنة أَبِي ذُوَيْبٍ ، وَيَحْكُ !  
 اِرْبَعِي ١ عَلَيْنَا ، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكَ الَّتِي كُنْتَ خَرَجْتَ عَلَيْهَا ؟ فَأَقُولُ لَهَا : بَلَى وَاللَّهِ ،  
 لِنَاهِي هِيَ ؛ فَيَقْلُنِ : وَاللَّهِ إِنْ لَهَا لَشَأْنَا . قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدِ  
 وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَيَّ حِينَ قَدِمْنَا  
 بِهِ مَعَنَا شِيَاعًا لُبَّنَا ، فَنَحْلُبُ وَنَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسَانٌ قَطْرَةَ لَبَنٍ ، وَلَا  
 يَجِدُهَا فِي ضَرَعٍ ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعِيَانِهِمْ : وَيَلِكُمْ  
 اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بَنَاتِ أَبِي ذُوَيْبٍ ، فَتُرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِيَاعًا مَا تَبْيَضُ  
 بِقَطْرَةِ لَبَنٍ ، وَتُرُوحُ غَنَمِي شِيَاعًا لُبَّنَا . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَالْحَيْرَ ٢  
 حَتَّى مَضَتْ سِنَتَاهُ ٣ وَفَضَلْتُهُ ، وَكَانَ يَشِيبُ شَبَابًا لَا يَشِبُّهُ الْعِلْمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سِنَتَيْهِ  
 حَتَّى كَانَ غَلَامًا جَفْرًا ٤ . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى  
 مَكَّتِهِ فِينَا ، لِمَا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ . فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ وَقُلْتُ لَهَا : لَو تَرَكْتِ بُنَيَّ عِنْدِي  
 حَتَّى يَغْلُظَ ، فَانِي أَخْشَى عَلَيْهِ وَبِأُمَّ مَكَّةَ . قَالَتْ : فَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتَّى رَدَّتَهُ مَعَنَا .  
 ( حَدِيثُ الْمَلِكَيْنِ اللَّذَيْنِ شَفَا بَطْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) :

قَالَتْ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا ( بِهِ ) بِأَشْهَرٍ مَعَ أَخِيهِ لَنِي بِهِمْ ٦  
 لَنَا خَلْفَ بِيوتِنَا ، إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدُ ٧ ، فَقَالَ لِي وَلِأَيِّهِ : ذَلِكَ أَخِي الْقَرَشِيُّ  
 قَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ . فَأَضْجَعَاهُ ، فَشَقَّ بَطْنَهُ ، فَهَمَا يَسْوَطَانَهُ ٨ .

(١) اربعى : أقبى وانتظري . يقال : ربيع فلان على فلان إذا أقام عليه وانتظره . ومنه قول الشاعر :  
 عودى علينا واربعى يا فاطما

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبري : « زيادة الخير » .

(٣) في الطبري : « سنتان » .

(٤) الجفر : النليظ الشديد .

(٥) الوبأ : يمز ويقتصر ( والوباء ) بالمد : الطاعون .

(٦) البهم : الصغار من الغنم ، واحدها : بهمة .

(٧) اشتد في علوه : أسرع .

(٨) يقال : سلت اللبن أو الدم أو غيرها أسوطه : إذا ضربت بعضها ببعض . واسم العود الذي

يضرب به : السوط .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدنا قائما مُنتَقِعا<sup>١</sup> وجهه . قالت : فالزَّرمته والزَّرمه أبوه ، فقلنا له : مالك يا بُنيّ ؛ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني وشقَّ بطني ، فالتسا ( فيه ) شيئا لأأدرى ما هو . قالت : فرجعنا ( به )<sup>٢</sup> إلى خيائنا .

( رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه ) :

قالت : وقال لي أبوه يا حليلة ، لقد خشيتُ أن يكون هذا الغلامُ قد أُصيب فألحقه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه . فقدّمنا به على أمه . فقالت : ما أقدمك به يا ظر<sup>٣</sup> وقد كنتِ حريصةً عليه . وعلى مُكثه عندك ؟ قالت : فقلت ؛ قد بلغ الله بابني وقضيتُ الذي عليّ . ونحوّفتُ الأحداث . عليه ، فأدبته إليك<sup>٤</sup> كما تحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدقيني خبرك . قالت : فلم تدعني حتى أخبرُ بها . قالت : أفتخوفتِ عليه الشيطان ؟ قالت : قلت نعم ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبسني لشأنا ، أفلا أخبركُ خبره ، قالت : ( قلت )<sup>٥</sup> بلى ؛ قالت : رأيتُ حين حملتُ به ، أنه خرج مني نورٌ أضاء<sup>٦</sup> لي قُصورَ بصرى<sup>٧</sup> من أرض الشام ، ثم حملتُ به ، فوالله ما رأيتُ من حملٍ قطُّ كان أخفَّ ( عليّ )<sup>٨</sup> ولا أيسرَ منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضعُ يدَيْه بالأرض ، رافعٌ رأسه إلى السماء ، دَعِيه عنك وانطلق راشداً .

(١) منتقعا وجهه : أى متغيرا ، يقال : انتقع وجهه وانتقع (بالياء للمجهول) : إذا تغير .

(٢) زيادة عن الطبرى .

(٣) الظنر (بالكسر) : العاطقة على ولد غيرها المرضعة له ، في الناس وغيرهم ، فهو أعم من المرضعة لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) كذا في الطبرى ، وفي سائر الأصول : « فقلت .. نعم قد بلغ .. الخ » .

(٥) كذا في الطبرى وفي الأصول « عليك » .

(٦) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول « أضاء لي به تصور .. الخ » .

(٧) بصرى (بالضم والقصر) : من أعمال دمشق بالشام ؛ وهي قصبية كورة حوران ، مشهورة

عند العرب قديما وحديثا ، ولهم فيها أشعار كثيرة . ( راجع معجم البلدان ) .

(تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك ) :

قال ابن إسحاق وحدثنى ثور بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان الككلاعى :

أن نقرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم<sup>٢</sup> ، وبشئرى ( أخى ) عيسى ، ورأت أمى حين حملت بى أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام . واسترصعت فى بطنى سعد بن بكر ، فبينما أنا مع أخى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا ، إذ أتانى رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذانى فشققا بطنى ، واستخرجا قلبي فشققاه ، فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ، ثم غسلا قلبي وبطنى بذلك الثلج حتى أنقىاه<sup>٦</sup> ، ثم قال أحدهما لصاحبه زينه بعشرة من أمته ، فوزنتى بهم فوزنتهم ، ثم قال : زينه بمئة من أمته ، فوزنتى بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتى بهم فوزنتهم ؛ فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الككلاعى ، ويقال الرجبى ، أبو خالد الحمصى أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخسين ومئة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخسين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبى كريب الككلاعى أبو عبد الله الشامى الحمصى . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه بغير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفى سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

(٣) كذا فى أكثر الأصول والطبرى . وفى ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) وتأويل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بنى أمية ، واستنصفت تلك البلاد وغيرها بنور صلى الله عليه وسلم . ويحكى أن خالد بن سعيد بن العاصى رأى قبل البعث بيسير نورا يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسرق فنجيل يثر ، فقصها على أخيه عمرو فقال له : إنها حفيرة عبد المطلب وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته إلى الإسلام . ( راجع الروض الأنف ) .

(٦) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

عنك ، فوالله لو وزنته بأُمَّته أوزنها ١ .

( هو والأنبياء قبله رعو الفم ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامينٌ نبيي إلاَّ وقد رعى الغنم » ؛ قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : « وأنا » ٢ .

( اعترازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاعه في بني سعد ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعرَبُكم ، أنا قرشيٌّ ، واسترضيت في بني سعد بن بكر .

( انتقدته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل ) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناسُ فيما يتحدّثون ، والله أعلم : أن أُمَّه السعدية لما قدمت به مكة أضلَّها في الناس وهي متبيلةٌ به نحو أهله ، فالتمسته فلم تجده ، فأنت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلَّني ، فوالله ما أدرى أين هو ؛ فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده ؛ فيزعمون أنه وجدته ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قریش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يُعوّذه ، ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم :

أن ممَّا هاج أمه السعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرتُ لأمه مما أخبرتها عنه ، أن نفرًا من الحبشة نصارى ، رأوه معها حين رجعتُ به بعدَ فِطامه ، فنظروا إليه وسألوا عنه وقلَّبوه ، ثم قالوا لها : لناخذن هذا الغلام ، فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا ، فإن هذا غلامٌ كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكندُ تنقلت به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضموني إلى صدرهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، ثم قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الغنم في بني سعد مع أخيه من الرضاعة ، وأنه رعاها بمكة أيضا على قراريط لأهل مكة . ( راجع الروض الأنف ) .



## وفاة أمّنة

### وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

( وفاة أمّنة ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمّته أمّنة بنت وهب . وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه ، يُنبئته الله نبأنا حسنا لما يريد به من كرامته ؛ فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ستّ سنين ، توفيت أمّته أمّنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّنة تُرَفِّيتُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابن ستّ سنين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ، كانت قد قدّمت به على أحواله من بني عدى بن النجّار ، تُزيرُه إِيّاهم ، فأتت وهي راجعة به إلى مكة<sup>١</sup> .

( سبب نخوة بني عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن هشام : أمّ عبد المطلب بن هاشم : سلّمي بنت عمرو النجّارية . فهذه الخوولة التي ذكرها ابنُ إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

( إكرام عبد المطلب له صلّى الله عليه وسلم وهو صغير ) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ابن هاشم ، وكان يُوضع لعبد المطلب فِراش في ظلّ الكعبة ، فكان يتنوّه يجلسون حول فِراشه ذلك حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه إجلالا له ؛ قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غُلام جفّر ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامُه ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا ابْنِي ، فوالله إنّ له لشأنا ؛ ثم يُجلسه معه على الفراش<sup>٢</sup> ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

(١) ويقال إن قبر أمّنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . ( راجع الطبري ) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

## وفاة عبد المطلب : ومارئى به من الشعر

( وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر ) :

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلكَ عبدُ المطلبِ بنُ هاشم . وذلك بعدَ الفيلِ بثمانى سنين .

قال ابن إسحاق : حدثني العباسُ بن عبد الله بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله :

أن عبد المطلب توفى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين ٢ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيب :

أن عبد المطلب لما حضرته الوفاةُ وعرف أنه ميتٌ جمع بناتِهِ ، وكن ستَ نسوةَ : صفيةَ ، وبرّةَ ، وعاتكةَ ، وأم حَكيمَ البيضاءَ ، وأُم مَيْمَةَ . وأروى ، فقال لمن : ابكين علىّ حتى أسمع ما تَقُلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام : ولم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه

لمَّا ٣ رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبه .

( رثاء صفية لأبيها عبد المطلب ) :

فقالَت صَفِيَّةُ بنتُ عبد المطلبِ تَبْكِي أباهَا :

أرقتُ لصوتِ نائحةٍ بليِّلٍ على رَجُلٍ بقارعةِ الصَّعيدِ  
ففاضتُ عندَ ذلِكُم دُموعي على خدَي كمنحدرِ الفريدِ ٥

(١) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق ووهيب وسفيان بن عيينة والدروردي . ( عن تراجم رجال ) .

(٢) وبغضهم يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . ( راجع الطبري ) .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إلا أنه رواه . . . » كما كتبه .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ :

ففاضت عنه ذلك دموع عيني

(٥) الفريد : الدر .

على رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرٍ وَغُلٍّ ١  
 على الفَيَاضِ شَيْبَةً ذِي المَعَالِي  
 صَدُوقٍ فِي المَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ  
 طَوِيلِ البَاعِ أَرْوَعَ شَيْطَمِيٍّ ٢  
 رَفِيعِ البَيْتِ أْبْلَجَ ذِي فَضُولٍ  
 كَرِيمِ الجِدَّةِ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ ٣  
 عَظِيمِ الخَلِيمِ مِنْ نَقَرٍ كِرَامٍ  
 فَلَوْ خَافَ أَمْرُؤُا لِنَقْدِمِ تَجْدٍ  
 لَكَانَ مُخَالِدًا أُخْرَى اللَّيَالِي  
 لَهُ الفَضْلُ المَبِينُ عَلَى العَبِيدِ  
 أَيْكَ الخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودٍ ٤  
 وَلَا شَخْتِ المَقَامِ وَلَا سَسَنِيدٍ ٥  
 مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدٍ  
 وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الحَرُودِ ٦  
 بَرُوقُ عَلَى المَسُودِ وَالْمَسُودِ  
 خَضَارِمَةٌ مَلَاوِثَةٌ أُسُودُهُ  
 وَلَكِنْ لَاسْتَيْلَ إِلَى الخُلُودِ  
 لِنَمُضِلِ المَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ

(رثاء برة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أبها :

أَعْيَتِي جُودًا بِدَمْعٍ دِرَرٍ  
 عَلَى ماجِدِ الجِدَّةِ وَارِي الزَّنَادِ  
 عَلَى شَيْبَةِ الحَمْدِ ذِي المَكْرُمَاتِ  
 عَلَى طَيِّبِ الخِيمِ وَالْمُعْتَصِرِ ٧  
 جَمِيلِ المُحِبِّ عَظِيمِ الخَطَرِ  
 وَذِي المَجْسَدِ والعِزِّ وَالْمُنْتَخِرِ

(١) الوغل : الضميف النذل الساقط المقصر في الأشياء .

(٢) أرادت « الخير » بالتشديد فخفت ، ويجوز أن يكون الخير (ها هنا) : ضد الشر ، جملة كله خيرا على المبالغة .

(٣) النكس : الرجل الضميف الذي لاخير فيه . والشخت (بالفتح وبالتحريك) : الدقيق الضامر من الأصل لاهزالا . والسيد : الضميف الذي لا يستقل بنفسه حتى يستد رأيه إلى غيره .

(٤) الشيطمي : الفتى الجسيم .

(٥) في أ : « في الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والحرود : الناقة القليلة الدر ، شبه الزمن في جذبها . وفي أ :

« الجرود » . والجرود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .

(٧) الوصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٨) الخضارمة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو الجواد المعطاء والسيد الجمول . والملاوثة : مع

ملوثة من اللوثة ، وهي القوة ، ومنه قول قريظ بن أنيف :

عند الحفيظة إن ذلولثة لانا

(٩) الخيم (بالكسر) : السجية والطبيعة . ومعنى كونه طيب المعنصر ، أنه جواد عند المسألة .

وذى الحلم والفصل فى النَّائبات  
 نه فضل تجدي على قنومه  
 أتته المتايا فلم تُشوره<sup>٢</sup>  
 بصرف الليالى ورب القدر<sup>٣</sup>  
 (رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكى أبها :

أعيتى جسوداً ولا تبخلأ  
 بدمعكما بعمد نوم النيام  
 أعيتى وأسحنفراً وأسكبا  
 وشوبا بكاء كما بالندام<sup>٤</sup>  
 أعيتى وأسستخرطاً وأسجماً  
 على رجل غير نكس كهام<sup>٥</sup>  
 على الحنفل الغمر فى النَّائبات  
 كريم المساعى وفى الذمام<sup>٦</sup>  
 على شيدبة الحمد وارى الزناد  
 وذى مصدق بعد ثبت المقام  
 وسيف لدى الحرب صمصامة  
 ومردى المخاصم عند الحصام  
 وسهل الحايقة طلق اليدين  
 وفى عدملتى صميم لهام<sup>٨</sup>  
 تبنتك فى باذخ بيتته  
 رفيع الذؤابة صعب المرام<sup>٩</sup>  
 (رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكى أبها :

ألا يا عين جودى واستهلى  
 وبكى ذا الندى والمكرمات<sup>١٠</sup>

- (١) الفجر : العطاء ، والكرم ، والجدود ، والمعروف ، والمال وكثرته .  
 (٢) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .  
 (٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ويبت القمر » وهو تحريف .  
 (٤) اسحنفر المطر وغيره . كثر صبه . والاندحام : ضرب النساء وجوههن فى النياحة .  
 (٥) استخرط الرجل فى البكاء : لج فيه . والكهام : الرجل الكليل المن . تريد أنه ليس بنكس ، أى  
 ضعيف ولا كليل .  
 (٦) الحنفل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .  
 (٧) خففت الياء من « وى » ليستقيم الوزن .  
 (٨) العدمل : الضخم . والهام ( كغراب ) : الكثير الخير .  
 (٩) تبنتك : تأصل وتمكن ، مأخوذ من البنت ( بضم الباء ) ، وهو أصل الشيء وغالصة . تريد أن  
 بيته تأصل فى باذخ من الشرف .  
 (١٠) استهل : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاء ( بالتحديد ) ، بمعنى بكى عليه ورثاء .

ألا يا عينُ وبِحك أسعفيني  
وبكى خير من ركب المطايا  
طويل الباع شيبة ذا المعالي  
وصولا للقرابة هبرزيا  
وليثا حين تشتجر العوالى  
عقيل بنى كنانة والمرجى  
ومفرعها إذا ما هاج هيج  
فبكيه ولا تسمى بحزن  
(رثاء أمية لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أمية بنت عبد المطلب تبكى أباه :

ألا هالك الراعى العشرة ذوالفقد  
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته  
كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى  
أبو الحارث الفياض خلى مكانه  
فانى لبك ما بقيت وموجع  
وساق الحجاج والحامى عن المجد  
إذا ما سماء الناس تبخل بالرد  
فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد  
فلا تبعدن فكل حتى إلى بعد  
وكان له أهلا لما كان من وجدى<sup>١</sup>

(١) فى ١ : « أسعدينى » . وأسعد : أعانته على البكاء .

(٢) أصله الخير ( بالتشديد ) فخفت الياء . والنيار : معظم الماء . والفرات : الماء المذب .

(٣) الخيم : الطبيعة والسجية .

(٤) الهبرزى : الجليل الوسيم . ويقال : الحاذق فى أموره .

(٥) تشتجر : تختلط وتشتبك . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .

(٦) الهنات : جمع هنة ، وهى كناية عن التقيح .

(٧) مفرعها : ملجؤها . والحيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٨) ولا تسمى : أى لاتسمى ، فسهل الهزرة بالنقل ثم حذفها .

(٩) الراعى العشرة : الحافظ لعشيرته . وفى الفقد : الذى يفقد ، تريد البازل المعطى .

(١٠) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر

تركنتى فى الدار ذا غربه قد ذل من ليس له ناصر

( تريد : شخصاً ذا غربية ) .

سفاكَ وليُّ النَّاسِ في القَبْرِ مُمَطَّرًا  
فقد كانَ زَيْنَا العَشِيرَةَ كُلَّهَا  
فسوفَ أُبَكِّيهِ وإن كانَ في اللَّحْدِ  
وكانَ حَمِيدًا حيثُ ما كانَ منَ حَمْدِ  
: رثاءِ أروى لأبيها عبدِ المطلبِ :

وقالت أروى بنتُ عبدِ المطلبِ تَبْكِي: أباهَا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا البُكَاءُ<sup>١</sup>  
عَلَى سَهْلِ الحَلِيقَةِ أَبْطَحِي<sup>٢</sup>  
عَلَى الفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي المَعَالِي<sup>٣</sup>  
طَوِيلِ الباعِ أَمْلَسَ شَيْطَمِي<sup>٤</sup>  
أَبَّ الكَشْحَ أَرُوعَ ذِي فُضُولِ<sup>٥</sup>  
أَبِي الضَّمِيمِ أَبْطَحَ هَبْرِي زِي<sup>٦</sup>  
وَمَعْقَلِ مالِكِ وَرَبِيعِ فِهْرِ<sup>٧</sup>  
وكانَ هَبْرَ الفَسَى كَرَمًا وَجُودًا<sup>٨</sup>  
إذا هابَ الكُمامَةُ المَرُوتَ حَتَّى<sup>٩</sup>  
مَضَى قَدُما بَدَى رُبْدَ حَشِيبِ<sup>١٠</sup>  
قال ابنُ إسحاقَ : فزعمَ لى محمدَ بنِ سَعِيدِ بنِ المَسبِّبِ أَنه أشارَ برأسه وقد  
أصمَّتْ ١١ : أن هَكَذا فابكِينِي .

- (١) السجدة : الطبيعة .
- (٢) أى من قریش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة .
- (٣) الكفاه : المثل .
- (٤) الشيطمي : المقول الفصح .
- (٥) الأقب : الضامر البطن . والكشح : الخصر . والأروع : الذى يعجبك بحسنه ، ومنظره وشجاعته .
- (٦) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « به » .
- (٧) كذا فى ١ . والفواصل : الذى يفصل فى الخصومات . وفى سائر الأصول : « وفاضلها » بالاضاد المعجمة ، وما أثبتناه أولى للسياق .
- (٨) الكناة : الشجمان ، واحدم : كفى .
- (٩) الربد ( كسر د ) الفرند . والحشيب : الصقيل .
- (١٠) وروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجرى تشبيها بالغيبار .
- (١١) أصمت الليل : اعتقل لسانه .

(نسب المسيب) :

قال ابن هشام : [ و ]<sup>١</sup> المسيب<sup>٢</sup> بن حزن<sup>٣</sup> بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(رثاء حذيفة لعبد المطلب) :

قال ابن إسحاق : وقال<sup>٤</sup> حذيفة<sup>٥</sup> بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي يبكى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . ويتذكر فضله وفضل قصي على قريش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة . فوقف بها فرّبه أبو ليبي عبد العزى بن عبد المطلب فافتكّه :

أعيتني جوداً بالدموع على الصدر ولا تسأما أُسقيتا سبيل القطر  
وجوداً بدمع وأسفحاً كل شارق بكاء امرئ لم يشوره نائب الدهر  
( وسحاً وجمّاً واسجماً ما بقتيتا<sup>٨</sup> على ذى حياء من قريش وذى ستر<sup>٩</sup>  
على رجل جلد القوى ذى حنيفة جميل المحيّا غير نكس ولا هدّر<sup>١٠</sup>

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أهل العراق يفتحون الباء من « المسيب » . وأهل المدينة يكسرون . ونقل عن سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبي ، وحكى الكسر عياض وابن المديني .

(٣) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدى ويسميه سهلاً ، فأبى ، وقال : لاغير اسمائى به أبى . فإزالت تلك الحزونة فينا . (راجع شرح القاموس مادة حزن) .

(٤) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة . ووالد حذافة بن حذافة ، وله يقول في هذه القصيدة :

فخارج إما أهلكن فلا تزل

(٥) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذى أهدى الخبيصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رباح . وابن أذاة هو خال أبي حنيفة . (راجع الروض الأنت) .

(٦) السبل : المطر .

(٧) كل شارق : أى عند طلوع الشمس كل يوم ، وم يشوه : لم يخطئه .

(٨) سعا : صبا . وجما : أجمعا وأكثرأ . واسجما : أسبلا .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) الحفيفة : الغضب مع عزة . والنكس من السهام : الذى نكس فى الكنانة يميزه الرامى فلا يأخذه لردائه ؛ وقيل : الذى انكسر أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد لرمى . والمذر : الكبير الكلام فى غير فائدة .

- ٢ ربيع لؤى في القحوط وفي العسر  
 ٣ كريم المساعي طيب الحيم والتجر  
 وأحظاهم بالمكرّمات وبالذكر  
 وبالفضل عند المجهفات من العبر  
 يضىء سواد الليل كالقمر البدر  
 ٤ وعبد مناف ذلك السيد الفهري  
 سقايته فخرًا على كل ذي فخر  
 ٥ وآل قصي من مقل وذى وفر  
 تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر  
 ٦ ورابط بيت الله في العسر والبسر  
 فقد عاش ميمون النقية والأمر  
 ٧ مصاليت أمثال الردينية السمر  
 ٨ أغر هيجان اللون من نقر غر  
 ٩ نقي الثياب والذمام من الغدر  
 ١٠ على الماجد البهلول ذى الباع والندى  
 على ختير حاف من معدّ وناعل  
 وخيرهم أصلًا وفرعا ومعدنا  
 وأولاهم بالمجد والحلم والنهى  
 على شيبة الحمد الذى كان وجهه  
 وساق الحجيج ثم للخير هاشم  
 طوى زمزما عند المقام فأصبحت  
 لبك عليه كل عان بكربة  
 بنوه سراة كهلهم وشبا بهم  
 قصي الذى عادى كنانة كلها  
 فان تك غالته المنايا وصرفها  
 وأبى رجالات سادة غير عزل  
 أبو عتبة الملقى إلى حياؤه  
 وحمة مثل البدر يهز للندى

(١) البهلول : السيد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والهي : العطايا . وفي ١ : « والتدا » . وفي رواية أخرى : « والنهى »

والنهي : جمع نهي ، وهي العقل .

(٣) التجر : الأصل .

(٤) المجهفات : التي تذهب بالأموال . والفبر : السنون المقطعات .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « للخبز » .

(٦) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « القهر » بالقاف . أى الذى يقهر الناس ، فوصفه

بالصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٧) العاني : الأمير .

(٨) سراة : خيار .

(٩) النقية : النفس . وميمون النقية : منجح الفعال مظفر المطالب .

(١٠) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفضل على فعل ، ولكن جاء هكذا ، لأن الأعزل في مقابلة الرامح ،

وقد يحملون الصفة على ضدها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حسر » جمع حاسر ، لأنه قريب منه

في المعنى . ومصاليت : شجمان . والردينية : الرماح .

(١١) الحيا : العطاء . وهيجان اللون : أبيض .



وعبدُ منافٍ ماجدٌ ذو حَقِيظَةٍ      وصولٌ لذي القُرْبَى رَحِيمٌ بذي الصَّهْرِ  
كَهُولُهُمْ خَيْرُ الكُهُولِ ونَسْلُهُمْ      كَتَسَلُ المُلُوكِ لَاتَبُورِ ولا تَحْرَى<sup>٢</sup>  
مَنْ ما تُلَاقِي مِنْهُمُ الدَّهْرَ نَاشِئِنَا      تَجِدُهُ بِإِجْرِيًّا أوائله يَجْرَى<sup>٣</sup>  
هُمُ ملَّتُوا البَطْحَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً      إذا اسْتَبَقَ الخِيراتِ في سالفِ العَصْرِ  
وفِيهِمُ بِناءٌ للعُلا وَعِمارةٌ      وعبدُ منافٍ جدُّهم جابرُ الكَسْرِ  
بِإِنكاحِ عَوْفِ بنتِهِ لِيُجِيرَنَا      من اعدائنا إذ أسَلَمْتنا بنو فِهْرٍ  
فَسِرْنَا نِهامِيَّ البِلادِ وَنَجَدَها      بأَمْنِهِ حَتَّى خاضتِ العَيْرُ في البَحْرِ<sup>٤</sup>  
وَهُمُ حَضَرُوا والنَّاسُ بادٍ فَرِيقُهُم      وليسَ بِها إِلا شَيْخُوخُ بني عَمْرُو<sup>٥</sup>  
بَنَوْها دِيارًا جَمَّةً وطَوَّأَ بِها      بئارًا تَسُحُّ الماءَ من ثَبَجِ بَحْرِ<sup>٦</sup>  
لَكَي يَشْرَبَ الحُجْجَاجُ مِنْها وَغَيْرُهُم      إذا ابْتَدَرُوها صُبْحَ تَابِعةِ النَّحْرِ

(١) كذا في ا. وفي سائر الأصول: «لذي».

(٢) لاتبور: لانهاك. ولا تحرى: لانتقص.

(٣) الإجريا (بالقصر والمد): الوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه.

(٤) يريد ما انخفض منها وما علا.

(٥) كذا في ا. وفي سائر الأصول «بأمنة». وهو تصحيف. وقد قال السهيلي في التعليل على هذه

الكلية: «... حذف الياء من جاء الكناية (الضمير) ضرورة كما أنشده سيبويه:

سأجعل عينيه لنفسه مقنما

في أبيات كثيرة أنشدها سيبويه، وهذا مع حذف الياء والواو وبقاء حركة الهاء، فإن سكنت الهاء بعد الحذف، فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا، وأنشدوا:

فضواي مشاققان له أرقان

وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى، لأنه من باب حل الوصل على الوقف، نحو قول الراجز:

لما رأى أن لادعة ولا شيع

ومنه في التنزيل كثير، نحو إثبات هاء السكت في الأصل، وإثبات الألف من أنا، وإثبات ألف الفواصل نحو: «وتظنون بالله الظنوننا». وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء الإضمار إنما هو إذا تحرك ما قبلها نحو: به، ولا يكون في هاء المؤنث ألفة الألف، فإن سكن ما قبل الهاء نحو: فيه، كان الحذف أحسن من الإثبات.

(٦) شيخوخ بني عمرو: يريد بني هاشم، لأن اسمه عمرو.

(٧) كذا في ا. وفي سائر الأصول: «بنو» وهو تحريف.

(١) كذا في ا. ونسج كل شيء: معظمه. وفي سائر الأصول: «... نسج البحر».

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَطَّلَ رِكَابُهُمْ<sup>١</sup> وَقَدِيمًا غَتَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيبَةً<sup>٢</sup> وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يَنْقَسِمُ دُونَهُ وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيثِ كُلَّهَا فَخَارِجَ ، إِمَامًا أَهْلَكُنْ فَلَا تَنْزَلْ وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ لُبَيْ فَاثَانَةٌ وَأَنْتَ ابْنُ لُبَيْ مِنْ قُصَى إِذَا انْتَهَوْا وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُسْلَا فِجْمَعَتَهَا سَبَقَتْ وَفَتْ الْقَوْمَ بَدَلًا وَنَاثِلًا وَأَمُّكَ سَرْمِينُ خِزَاعَةَ جَوْهَرٍ إِلَى سَبَأِ الْأَبْطَالِ تَنْمَى وَتَنْمَى أَبُو شَمِيرٍ مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ وَأَسْعَدُ قَادَ النَّاسِ عَشِيرِينَ حِجَّةً

١ مَخْيَسَةٌ ٢ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحِجْرِ ٣ وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُجْمٍ أَوْ الْحَفْرِ ٤ وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْمُجْرِمِ ٥ وَهُمْ تَنَكَّلُوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرٍ ٦ لَهُمْ شَاكِرٌ حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ ٧ قَدْ أَسَدَى يَدًا مَحْقُوقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ ٨ بَحِثْ أَنْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ ٩ إِلَى مُحَمَّدٍ لِلْمَجْدِ ذِي تَبَجِّجِ جَسْرٍ ١٠ وَسُدَّتْ وَلِيدًا أَكَلَ ذِي سُودَدٍ غَمْرًا إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابَ يَوْمًا ذُو الْخَبْرِ ١١ فَأَكْرَمُ بِهَا مَنْسُوبَةٌ فِي ذُرَا الزُّهْرِ ١٢ وَذُو جِدَانٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْحَسْبِ ١٣ يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ ١٤

(١) كذا في الأصول . ومخيسة : مذلة . ويروي : « محبة » . والمحبة : المحبوسة .

(٢) الأخاشب : جبال بمكة ، وهما جبلان ، فجمعهما على ما يليها .

(٣) خم والحفر : أسبا بئرين . وقد تقدم الكلام عليهما .

(٤) الحجر : القبيح من الكلام الفاحش .

(٥) الأحابيش : أحياء الفارة ، انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا ، وقيل : حالقوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا ، فسوا بذلك . ونكلوا : صرفوا وزجروا .

(٦) محقوقة كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « محقوفة » . (بغابين) .

(٧) الجسر : الماضي في أموره القوي عليها .

(٨) سر : خالصة النسب .

(٩) أبو شمر : مالك . ويقال له : ملك الأملاك . وابنه شمر هو الذي بنى سمرقند ، ويحتمل أن يكون أراد أبا شمر النسائي والد الخارث بن أبي شمر . وعمرو بن مالك : قد يكون عمرا ذا الأذعار . وأبو الحجر : ملك من ملوك اليمن ، ويقال : إن سمية أم زياد كانت لأبي جبر هذا ، ودفعها إلى الخارث بن كلدة المنتطب في طب طيه .

(١٠) أسد : هو أسعد أبو حسان بن أسد ، وهو ومن ذكرهم في البيت السابق ، من التبابعة ، وإنما جعلهم مفخرا لأبي لُب ، لأن أمه خزاعية من سبأ ، والتبابعة كلهم من حبر بن سبأ .

قال ابن هشام : « أُمك سرّ من خزاعة » ، يعنى أبا هلب ، أمه لُبّى بنت  
هاجر الخُزاعى . وقواه : « بإجْرِيَا أوائله » عن غير ابن إسحاق .

( رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف ) :

قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخُزاعى يَبْكى عبدَ المطلب

وَبَنِي عبد مناف :

يا أيها الرَّجُلُ المُحوَّلُ رَحَاهُ هَلَا سَأَلْتِ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ  
هَبَّتْكَ أُمَّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارَهُمْ ضَمِينُكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ  
( الخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَبْعُدَ فَقِيرُهُمْ كَالكَافِي )<sup>٢</sup>  
والمُطْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الإِبِلِافِ  
والمُطْعَمِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ<sup>٣</sup>  
إِمَّا هَاكَتْ أبا الفِعالِ فَمَا جَرَى مِنْ فَوْقِ مِثَالِكَ عَقَمَدِ ذَاتِ نِطَافِ<sup>٤</sup>  
إِلَّا أَيْبِكَ أَخْيِي المَكَارِمِ وَحَدَهَ وَالْفَيْضِ مُطَلَّبِ أُنَى الأَضْيَافِ<sup>٥</sup>  
( ولاية العباس على سقاية زمزم ) :

قال ابن إسحاق ٦ : فلما هلك عبدُ المطلبِ بنُ هاشمٍ وَكَلَى زَمْرَمَ والسَّقَايَةَ  
عليها<sup>٧</sup> بعده العباسُ ابنُ عبدِ المطلبِ ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًا ؛ فلم

(١) هبلك : فقدتك . وهو على جهة الإغراء لاعلى جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يدك ، ولا  
أباك . وأشباههما . والإقراف : مقاربة المجنة . أى منوك من أن تنكح بناتك وأخوانك من لثيم  
فيكون الابن مقرفا للؤم أبيه وكرم أمه ، فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قول مهلهل :

أنكحها فقدما الأرقام في جناب وكان الحياء من آدم

(أى أنكحت لغيرتها من غير كف . وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حى وضيق من مذبح ،  
فخطبت ابنته . فلم يستطع منها فزوجها . وكان مهرها من آدم ) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) تناوحت : تقابلت . والرجاف ( هنا ) : البحر .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهى القرط الذى يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى « عتد « بكر  
العين ، ومن رواه يفتح العين جعل النطاف جمعا لنطفة . وهى الماء القليل الصافى .

(٥) يريد أنه كان لأضيافه كالألب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما قال مرة بن محكان

أدعى أباهم ولم أقرف بأنهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسا

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عليها » . وهو تحريف .

نزل إليه حتى قام الإسلامُ وهي بيده . فأقرّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس ، بولاية العباس إياها ، إلى ( هذا )<sup>١</sup> اليوم .

### كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطّلب مع عمّه أبي طالب ، وكان عبدُ المطّلب - فيما يزعمون - يُوصى به عمّه أباطالب ، وذلك لأنّ عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمّران بن مخزوم .

قال ابن هشام : عائذ بن عمّران بن مخزوم .

( ولاية أبي طالب لأمر الرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يتلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ، فكان إليه ومعه .

( نبوة رجل من هب عن رسول الله صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى<sup>٢</sup> بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير : أن أباه حدثه :

أن رجلا من هب - قال ابن هشام : وهب : من أردشثوة<sup>٣</sup> - كان

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حمزة وابن عم أبيه عبد الله بن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارمة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن الحاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . ( راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال ) .

(٣) وقيل : هو هب بن أحسن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعبافة والزجر ، ومنهم الهبسي الذي زجر حين وقعت الحصة بصلعة عمر رضى الله عنه فأدته وذلك في الحج فقال : أشمر أمير المؤمنين والله لا يمح بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير تيمست لها أبتى السلم عندهم وقد رد علم العائفين إلى هب

( راجع شرح القاموس مادة هب ، والروض الأنف ) .

عائفا<sup>١</sup> ، فكان إذا قدِم مكةً أتاه رجالٌ قُرَيْشٌ بغِلْمَانِهِمْ ينظرون إليهم ويعتاف لهم فيهم . قال : فأتى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال : الغلام علىّ به ، فلما رأى أبو طالب حِرْصَه عليه غَيَّبَه عنه ، فجعل يقول : ويلكم ، رُدُّوا علىّ الغلام الذي رأيت آتفا ، فوالله ليكوننّ له شأن . قال : فانطلق أبو طالب .

### قصة بحيرى<sup>٢</sup>

( نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببجيرى ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن أبا طالب خرج في ركبٍ تاجرًا إلى الشام ، فلما تهيأً للرحيل ، وأجمع المسيرَ صبَّ به<sup>٣</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما يزعمون — فرق له ( أبو طالب ) وقال : والله لأخرجن به معي ، ولا يفارقنى ، ولا أفارقه أبداً ، أو كما قال . فخرج به<sup>٤</sup> معه فلما نزل الركبُ بُبْصْرَى<sup>٥</sup> من أرض الشام ،

(١) العائف : الذى يتفرس فى خلقه الإنسان فيخبر بما يؤول حاله إليه .

(٢) واسم بجيرى بجيرى بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورا وقيل معدودا : هو جرجيس ( بكسر الجيمين ) . ويقال : سرجس ، كما يقال : جرجس . وكان حبرا من أحبار يهود تيماء ؛ كما قيل إنه كان نصرانيا من عبد القيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل هاتف يهتف : ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة : بجيرى ورباب الشئى : والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب ) .

(٣) كذا فى الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية ( ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية ) . وصب به : مال إليه . وفى هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالفساد المعجمة . وصب به : تعلق به وامتسك . وفى رواية أخرى فى هامش الطبرى والروض ، وشرح المواهب : « صبث » . وصبث به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

هـ كأن فزادى فى يد صبثت به

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . ( راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض ) .

(٥) بصرى : مدينة حوران ، فتحت صلحا لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ، وهى أول مدينة فتحت بالشام ، وقد وردعا صلى الله عليه وسلم مرتين ( راجع شرح المواهب ) .

وبها راهب<sup>١</sup> يقال له بَجِيرَى في صَوْمَعَة له ، وكان إليه عِلْمُ أَهْلِ النَصْرَانِيَةِ ولم يزل في تلك الصومعة منذ قَطَّ اِراهبُ ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام بَبَحِيرَى وكانوا كثيراً ما يمرّون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعترض لهم حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريبا من صَوْمَعَتِهِ صنع لهم طعاما كثيرا ، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صَوْمَعَتِهِ ، يزعمون أَنَّهُ رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في صَوْمَعَتِهِ ، في الرَّكْبِ حين أقبلوا ، وغمامة تظليله من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه . فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، وتَهَصَّرَت<sup>٢</sup> أغصانُ الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها ؛ فلما رأى ذلك بَجِيرَى نزل من صَوْمَعَتِهِ<sup>٣</sup> ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعتُ لكم طعاما يا معشر قُرَيْشٍ ، فأنا أحبُّ أن تحضروا كلَّكم ، صغيركم وكبيركم ، وعبدكم وحرّكم : فقال له رجل منهم : والله يا بَجِيرَى إنَّ لك لشأنا اليومَ ، فما كنتَ تصنع هذا بنا ، وقد كنَّا نتمرُّ بك كثيرا ، فما شأنك اليومَ ؟ قال له بَجِيرَى : صدقتَ ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيِّفُ ، وقد أحببتُ أن أكرمكم وأصنعَ لكم طعاما فتأكلوا ؛ منه كلِّكم . فاجتمعوا إليه ، وتخلَّفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، لحدائثة سنه ، في رحال القوم تحت الشجرة ؛ فلما نظَرَ بَجِيرَى في القوم لم يَرَ الصَّفَةَ التي يعرفُ ويجدُ عنده ، فقال : يا معشر قُرَيْشٍ ، لا يتخلفن أحدٌ منكم عن طعامي ؛ قالوا له : يا بَجِيرَى ، ما تخلَّفَ عنك أحدٌ ينبغي له أن يأتيك إلا غلامٌ ، وهو أحدثُ القوم سنا ، فتخلَّفَ في رحالهم ؛ فقال : لا تفعلوا ، ادعوه فليحضُر هذا الطعامَ معكم . قال : فقال رجل من قُرَيْشٍ مع القوم : واللوات والعزى ، إن كان للوَمُ بنا أن يتخلَّفَ ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعامٍ من

(١) قط : أى الدهر .

(٢) تهصرت : مالت وتدلّت ؛ وتقول : هصرت الفصن ، وذلك إذا جذبتك إليك حتى يميل .

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصول : « . . . نزل من صومته ، وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل . . . الخ » .

(٤) كذا في شرح المواهب وفي ١ . وفي سائر الأصول : « فتأكلون » . وهو تحريف .

بيننا ، ثم قام إليه فاحتضنته<sup>١</sup> وأجلسه مع القوم . فلما رآه بجيرى جعل يَلْحَظُهُ لَحْظًا شديداً وَيَنْظُرُ إلى أشياء من جسده ، قد كان يجيدُها عنده من صِفَتِهِ ، حتى إذا قرعَ القومُ من طعامهم وتفرقوا ، قام إليه بجيرى ، فقال ( له ) ٢ : يا غلام ، أسألك بحقِّ اللات والعزى إلا ما أخبرتني عمَّا أسألكَ عنه ؛ وإنما قال له بجيرى ذلك ، لأنه سمعَ قومه يحلفون بهما<sup>٣</sup> . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( له ) ٢ : لاتسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضتُ شيئاً قطُّ بغيرهما ؛ فقال له بجيرى : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألكَ عنه ؛ فقال له : سألني عمَّا بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيبته وأموره ؛ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخبره ، فيوافق ذلك ما عند بجيرى من صِفَتِهِ . ثم نظر إلى ظَهْرِهِ ، فرأى خاتمَ النبوة بين كتفَيْهِ على موضعه من صِفَتِهِ التي عنده .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر المِحْجَمِ<sup>٥</sup> .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ ، أقبل على عمِّه أبي طالب ، فقال له : ما هذا الغلامُ منك ؟ قال : ابني . قال له بجيرى : ما هو بابنك ؛ وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً ؛ قال : فانه ابنُ أخي ؛ قال : فافعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ؛ قال : صدقت . فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفتُ لَيَبْغُنَّهُ<sup>٦</sup> شراً ؛ فانه كائنٌ لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم . فأسرع به إلى بلاده .

(١) احتضته : أخذته من حضنه ، أى مع جنبه .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً ، وهو أولى من قول ابن إسحاق . ( راجع الشفاء ،

وشرح المواهب اللدنية ) .

(٤) قيل سمي بذلك لأنه من العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة . ( راجع شرح المواهب ) .

(٥) المِحْجَمُ : الآلة ، التي يعجم بها معنى أثر المحجمة التابضة على اللحم حتى يكون ناتئاً . وفي الخبر أنه

كان حوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالنفاحة ، أو كبيضة الحمامة . عند نفص ( غصروف )

كفنه اليسرى . راجع ( شرح المواهب ، والروض ) .

(٦) كذا في أو الطبري وشرح المواهب . وفي سائر الأصول : « ليبيغته » ، وهو تحريف .

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زيرير وصاحبه ) :  
 فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ؛  
 فزعموا فيما روى الناس : أن زُرَيْرًا وتمّامًا ودريسا ، وهم نَصَر من أهل الكتاب ،  
 قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بِحَيْرَى في ذلك السفر ،  
 الذى كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه فردّهم عنه بِحَيْرَى ، وذكّرهم الله  
 وما يجدون في الكتاب من ذِكْرِهِ وصفَتِهِ ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم  
 يخلصوا إليه ولم ينزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال . فتركوه  
 وانصرفوا عنه : فشبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلّوهُ ويحفظه  
 ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان  
 رجلا ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم  
 جوارا ، وأعظمهم حلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من  
 الفحش والأخلاق التي تُدْتَس الرجال ، تنزّها وتكرّمّا . حتى ما اسمه في قومه إلا  
 الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

( حديث صلى الله عليه وسلم عن عصاة الله له في طفولته ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - يُحدّث عما كان الله  
 يحفظه به في صِغَرِهِ وأمر جاهليته ، أنه قال :

لقد رأيتني في غيلمانٍ قُرَيْشٍ ينقل حجارةً لبعض ما يلعب به الغيلمانُ ،  
 كلنا قد تمرى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبة ، يحمل عليه الحجارة ؛ فاني لأقبل  
 معهم كذلك وأدبر ، إذ لكمتنى لاكيم ما أراه ، لكمة وجيعة ، ثم قال : شدّ  
 عليك إزارك ؛ قال : فأخذتُه وشددته علىّ ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي  
 ولم أرى علىّ من بين أصحابي ١ .

(١) قال السبيل في التعليق على هذه القصة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بنیان  
 الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرهم على  
 عواتقهم لتقيهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛  
 فقال له العباس رضى الله عنه : يابن أخى لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل فسقط مغشيا عليه ، ثم قال  
 لإزارى إزارى . فشدّ عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة .



## حرب الفجار<sup>١</sup>

(سببا) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ سنةً أو خمسَ عشرةَ سنةً ، فيما حدثني أبو عُبَيْدة النحويّ ، عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حربُ الفِجَارِ بين قُرَيْشٍ ، ومن معهم من كِنانة ، وبين قَيْسِ عَيْلان . وكان الذي هاجها أنَّ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بنِ عُبَيْبَةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ ربيعة ابن عامر بن صَعْصَعَةَ بنِ مُعاوية بن بَكْرٍ بنِ هِوِازِن ، أجاز<sup>٢</sup> لَطِيْمَةَ<sup>٣</sup> للنعمان ابن المُنْذِرِ<sup>٤</sup> ؛ فقال له البرّاضُ بن قَيْسٍ ، أحدُ بني ضَمْرَةَ بنِ بَكْرٍ بنِ عَبْدِ مَنَاة

وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودي .  
وحديث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صغره إذ كان يلعب مع النعمان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صغره ، ومرة في أول اكتهاله عند بنيان الكعبة .  
(١) الفجار (بالكسر) : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للعرب فجارات أربعة ، آخرها فجار البراض هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن معشر ، أحد بني عقيل بن مليك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منيعا في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصدى له الأحيمر بن مازن أحد بني دهمان ، ثم تحاور الحيان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر ابن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فحملها حرب بن أمية وأصلح بينهم .  
وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعدم الكناني ، فغير النصراني ذلك قومه بسوق عكاظ ، فقام إليه كناني فضربه ، ثم هاجب الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع المقدم الفريدي ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق ) .

(٢) كذا في ١ والمقدم الفريدي . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) اللطيمة : الجمال التي تحمل التجارة ، والطيب والبز وأشباههما .

(٤) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة في جوار رجل شريف من أشرف العرب يبيعها له حتى يتباع هناك ، ويشترى له بشئها من آدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع المقدم الفريدي ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق ) .

ابن كنانة : أُنْجِرُهَا<sup>١</sup> عَلَى كِنَانَةٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَلَى الْخَلْتِ ( كَلَه )<sup>٢</sup> . فَخَرَجَ فِيهَا عُرْوَةَ الرَّحَالِ وَخَرَجَ الْبَرَّاضُ يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِدَيْمَنٍ<sup>٣</sup> ذَى طِلَالٍ بِالْعَالِيَةِ ، غَفَلَ عُرْوَةَ ، فَوَثِبَ عَلَيْهِ الْبَرَّاضُ فَقَتَلَهُ فِي الشَّهْرِ<sup>٤</sup> الْحَرَامِ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْفَجَّارُ . وَقَالَ الْبَرَّاضُ<sup>٥</sup> فِي ذَلِكَ :

وَدَاهِيَةَ مُتَيْمٍ النَّاسَ قَبْلِي شَدَدَتْ لَهَا بِنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي<sup>٦</sup>  
 هَدَمَتْ بِهَا بِيوتَ بِنِي كِلَابٍ وَأَرْضَعْتُ الْمَوَالِيَ بِالضَّرُوعِ<sup>٧</sup>  
 رَفَعْتُ لَهُ<sup>٨</sup> بَذَى طِلَالٍ كَفَمِّي<sup>٩</sup> فَخَرَّ يَمِيدُ كَالْجِدْعِ الصَّرِيحِ

(١) كذا في ١ والمقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أُنْجِرُهَا » بالزاي ، وهو تصحيف .  
 (٢) زيادة عن ١ .

(٣) تيمن ذو طلال : وإد إلى جانب فلك ، في قول بعضهم . والصحيح أنه بعالية نجد ، كما ذكر هنا ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فلك ، إلى أرض يقال لها أواراة قريبة من تيمن ، يشرب فيها من الحمر وتغنيه قينة ، إلى أن قام فنام ، فعندها دخل عليه البراض ، فناشده عروة وقال : كانت مني زلة ، وكانت القملة مني ضلة ؛ فلم يسمع له وقتله . ( راجع المقد الفريد والأغانى ) .

(٥) ويروى عن البراض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قبل هذا الشعر ، وهو يردد فيه قول عروة وندمه على ما كان منه :

فَد كَانَتْ الْقَمْلَةُ مِنْ ضَلَّةٍ هَلَا عَلَى غَيْرِي جَعَلْتَ الزَّلَّةَ  
 فَسَوْفَ أَعْلُو بِالْحَسَامِ الْقَلَّةَ

(٦) رواية هذا البيت في المقد الفريد :

وَدَاهِيَةَ يَهَالِ النَّاسَ مِنْهَا شَدَدَتْ عَلَى بِنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي

(٧) الضروع : جمع ضرع : يريد : ألحقت الموالى بمنزلتهم من اللؤم ورضاع الضروع ، وأظهرت فسألتهم ، وهتكت بيوت أشرف بني كلاب وصرحائهم .

(٨) كذا ورد هذا الشعر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة ، كما يقضى بذلك الوزن ، ولقد عقد أبوذر والسهيلي بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » المخففة في بيت لبيد بعده موازنة ، التما فيها للبراض عذرا في إيرادها مشددة ، ولو أنها وقما على رواية أو هي :

رَفَعْتُ لَهُ يَدِي بَذَى طِلَالٍ

لنفسا عن تلمس المذرة ، وعقد هذه الموازنة هنا ، وعن الكلام على منع « طلال » من الصرف ( على الرواية الأولى ) على أنه اسم مؤنث معرف .

(٩) رواية هذا البيت في المقد الفريد والأغانى :

جَعَلْتَ لَهُ يَدِي بِنَصْلِ سَيْفٍ أَفْلَ فُخْرِ كَالْجِدْعِ الصَّرِيحِ

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامرَ والحطوبُ لها مَرَّالٍ  
وباغ ، إن عرضت ، بني عَمَيْرٍ وأخوالَ القَتِيلِ بَنِي هِلالِ  
بأنَّ الوافِدِ الرَّحَّالِ أَمْسَى مُقِيمًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي طِلالِ  
وهذه الأبيات في أبيات له فيما ذكر ابن هشام .

(نشوب الحرب بين قريش وهوازن) :

قال ابن هشام : فأتى آت قريشا ، فقال : إن البرأصَ قد قتل عُرْوَةَ ، وهم  
في الشهر الحرام بعكاظ ، فارتحلوا وهوازنٌ لانتشعُر ( بهم )<sup>١</sup> ، ثم بلغهم الخبرُ  
فأتبعوهم ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا  
الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التفتوا بعد هذا اليوم أياما ، والقومُ متساندون<sup>٢</sup>  
على كل قبيل من قريش وكِنانة رئيس<sup>٣</sup> منهم ، وعلى كل قبيل من قبس  
رئيس<sup>٤</sup> منهم .

( حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره ) :

وشهد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ أيامهم ، أخرجه أعماله معهم .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أُنبَل على أعمامى : أى أُرَدَّ عليهم<sup>٥</sup>  
نَبَلٌ عدوهم إذا رمَوْهم بها .  
( سبب تسميتها بذلك ) :

قال ابن إسحاق : هاجت حربُ الفِجَارِ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ  
عشرين سنة . وإنما سُمى يوم الفِجَارِ ، بما استحلَّ هذان الحيَّان ، كنانة وقبس  
عَبِلان ، فيه من المحارمِ بينهم .

(قواد قريش وهوازن فيها ونتيجتها) :

وكان قائدَ قريش وكنانة حربُ ( بن )<sup>٦</sup> أمية بن عبْد شمس ، وكان الظفر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

(٣) في الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) زيادة عن ١ .

في أوّل النهار لقيس على كينانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكينانة على قيس .

قال ابن هشام : وحديث الفجار أطول ممّا ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه قَطَعُهُ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

### خديجة رضى الله عنها

(سنة صل الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة<sup>١</sup> ، تزوج خديجة<sup>٢</sup> بنت خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قصىّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدنى .

(خروجه صل الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خُوَيْلِد امرأة تاجرة ذات شرف ومال .

(١) وقيل كان سنة صل الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعمائة وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(٢) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمساً وأربعين . وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفائها وصيانتها . وكانت تحت أبي خالة بن زرارة القيسى ، ومات أبو خالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة عند الصحابي . روى حديث صفة النبي صل الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أحداً . وقد روى عنه الحسن بن علي ، فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأُمها . وكان هند نصيحاً بليفاً وصافاً وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً . أبي رسول الله صل الله عليه وسلم ، وأخى القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ، وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، ويقال : إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضاً . كما ولدت خديجة أيضاً لأبي خالة : خالة بن أبي خالة ، وكان له حبيبة .

وبعد أن مات أبو خالة عن خديجة تزوجها عتيق بن عابد الخزومي ، فولدت له بنتاً اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياها ، بشيء تجعله لهم ، وكانت قريش قوما تجارا ؛ فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعظيم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام .

فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان ، فاطلع الراهب إلى ميسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ؛ فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي<sup>٣</sup> .

( رغبة خديجة في الزواج منه ) :

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعها ميسرة . فكان ميسرة — فيما يزعمون — إذا كانت المهاجرة واشتد الحر ، يرى ملكين يظلمانه من الشمس — وهو يسير على بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف أو قريبا .

(١) تضاربهم : تقارصهم ؛ والمضاربة : المقارضة .

(٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا ، وليس هو بجري المتقدم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، ليمد الله بالأنبياء قبل ذلك . وإن كان في لفظ الخبر « قط » فقد تكلم بها على جهة التوكيد للثبوت ، والشجرة لا تنمر في العادة هذا العمر الطويل ، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام . ويبدو في العادة أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي ، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث : لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وهي رواية عن غير ابن إسحاق ، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية . ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أبا طالب قال : يا بن أخي ، أنا رجل لامال لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وألحت علينا سنون منكرة ، وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة تبث رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيبيون منافع ، فلو جشبتا لفضلتك على غيرك ، لما يبلغنا عنك من طهارتك ، وإن كنت أكرم أن تأتي الشام ، وأخاف عليك من يهود ، ولكن لا نجد من ذلك بدا ؛ فقال صلى الله عليه

وحدثها مَيْسِرَةٌ عن قول الرَّاهِبِ ، وعمَّا كان يرى من إظلال المَلَكَيْنِ إياه . وكانت خديجة امرأةً حازمةً شريفةً لبيبةً ، مع ما أراد الله بها من كرامته . فلما أخبرها مَيْسِرَةٌ بما أخبرها به بعثت<sup>١</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت له - فيما يزعمون - يا بن عمِّ . إني قد رَغِبْتُ فِيك لِقْرَابَتِكَ ، وَسِطَّتِكَ<sup>٢</sup> في قومك وأمانتك وحُسن خُلُقِكَ ، ، وَضِدُّقِ حَدِيثِكَ ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ أوسطَ نساء قريش نسبا ، وأعظمنَ شرفا ، وأكثرهنَ مالا ؛ كلَّ قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدرُ عليه .

(نسب خديجة) :

وهي خديجة بنت خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ . وأمها : فاطمة بنت زائدة<sup>٣</sup> بن الأصمِّ بن رواحة بن حَجْرَ بن عَبْدِ بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ . وأمُّ فاطمة : هالةُ بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْفِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ . وأمُّ هالة : قِلَابَةُ بنت سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ .

(زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ ذلك لأعمامه فخرج معه

وسلم : لعلها ترسل إلى في ذلك ؛ فقال أبو طالب : إني أخاف أن تولى غيرك .

فبلغ خديجة ما كان من محاورته له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته .

(١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة ، ويذهب غيره إلى أنها عرضت عليه نفسها بوساطة ، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية ، والجمع ممكن ، فقد تكون بعثت نفيسة أولا لتعلم أيرضى أم لا ؟ فلما علمت بذلك كلمته بنفسها . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ . وشرح المواهب ، وشرح السيرة ، والروض والطبري . وسطتك : شرفك . مأخوذة من الوسط مصدر ، كالعدة والزنة ؛ والوسط من أوصاف الملح والتفضيل . وفي سائر الأصول : « وسطتك » ، وهو تريف .

(٣) كذا في ١ والطبري ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

عنه حمزة<sup>١</sup> بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد<sup>٢</sup> بن أسد ، فخطبها إليه ، فتزوجها .

قال ابن هشام : وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة<sup>٣</sup> ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات ، رضي الله عنها .

( أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، والطاهر<sup>٣</sup> ، والطيب ، وزينب ، ورقية . وأم كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبر بني القاسم ، ثم الطيب ، ثم الطاهر : وأكبر بناته رقية ، ثم زينب . ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة .

قال ابن إسحاق : فأما القاسم ، والطيب ، والطاهر فهلكوا في الجاهلية :

(١) ويقال إن الذي نهض مع صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة التكاثر . وقيل : لعلهما خرجا معه جيمًا وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهري أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران : فلما أفاق أنكر ذلك ، ثم ربه وأمضاه وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لازهدى خديج في محمد نجم يضيء كإضاء الفرقد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلد كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذي أنكح خديجة رضي الله عنها عمها عمرو بن أسد . كما يقال أيضا إن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يشعر سياق الحديث هنا وفيما سياتي ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما لقبان لعبد الله ، وبهما كان يلقب . (راجع زاد المعاد ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٤) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السبيل عن الزبير أن القاسم مات رضيعا ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم . وهي تبكي ، فقالت : يا رسول الله ! لقد درت لبننة القاسم ( اللبينة تصغير لبننة ، وهي قطعة من اللبن ) ، فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لمون على ؛ فقال : إن شئت اسمتكم صوته في الجنة ؛ فنالت بل أسدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

وأما بنائه فكلهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم .  
( أم إبراهيم ) :

قال ابن هشام : وأما إبراهيم فأمه مارية ( القبطية ) . حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة ، قال : أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه المقوقس من حصن من كورة أنصينا ١ .

( حديث خديجة مع ورقة وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة ٢ بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس — ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلمان ؛ فقال ورقة : لئن كان هذا حقا يا خديجة ، إن محمداً لنبي هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه ، أو كما قال .

( قال ) ١ : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة في ذلك :

بَلَجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لِحُوجَا لِهَمَّ طَالِمَا بَعَثَ النَّسِيجَاءُ  
وَوَصَفَ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفِ فَقَدِ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا  
بِطَنْ الْمَكْتَبِينَ عَلَى رَجَائِي حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجًا

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ، ٣ ص ٧ من هذا الجزء) .

(٢) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) النسيج : البكاء مع صوت .

(٥) نبي « مكة » ، وهي واحدة لأن لها بطلاحا وظواهر ، ومقصد العرب في هذا الإشارة إلى جانبى كل بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المعنى ، وقد قالوا : صدنا بقنوين ، وهو قنا : اسم جبل . وقال عترة :

شَرِبْتَ بِمَاءِ الدُّحْرِضِيِّينِ

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٦) الهاء في « منه » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .



بِمَا خَدَّرْنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ  
 بَانَ مَحْسَدًا سِيدُودَ فِينَا  
 وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ  
 فَيَلْتَقِي مَنْ يُجَارِبُهُ خَسَارًا  
 فَيَالِيَسِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ  
 وَوُلُوجًا فِي الذِّي كَرِهَتْ قَرِيشُ  
 أَرْجَى بِالذِّي كَرِهَهَا جَمِيعًا  
 وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ  
 فَانْ يَبْقُوا وَأَبْقِ تَكُنْ أُمُورٌ  
 وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلِّ فَي سَيَلْتَقِي  
 مِنَ الرّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعْوجَا  
 وَيَخْصِمَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا  
 يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمْوجَا  
 وَيَلْتَقِي مَنْ يَسْأَلُهُ فُلُوجَا  
 شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَوُلُوجَا  
 وَلَوْ عَجْتُ بِمَكَّتْهَا عَجِيجَا  
 إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا  
 بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا  
 يَضْجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا  
 مِنَ الْأَقْدَارِ مَتَلْفَةِ حُرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### بين قريش في وضع الحجر

(سبب بنيان قريش للكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة :  
 اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ٧ ، وكانوا يهيمون بذلك ليُسَقَفُوا ويهابون هدمها

(١) تموج : تضطرب .

(٢) الفلوج : الظهور على الخصم والعدو .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٤) عجت : هتفت أصواتها .

(٥) العروج : الصعود والعلو .

(٦) المتلفة : المهلكة . والمهروج : الكثيرة التصرف .

ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن إسحق ، منه :

أتبكر أم أنت المشية رائح وفي الصدر من إضبارك الخزن قادح

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات . الأولى حين بناها شيث بن آدم . والثانية حين بناها إبراهيم . والثالثة

حين بنى قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين . والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير

وإنما كانت رَضْمًا فوق القامة ، فأرادوا رَفَعَهَا وَتَسْقِيفَهَا<sup>٢</sup> ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي أُوجِدَ عنده الكنز دُوَيْكًا<sup>٣</sup> مولى لبنى مُلَيْح بن عمرو من خزاعة . قال ابن هشام : فمقطعت قريش يده . وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك . وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدّة لرجل من تجّار الروم . فتحطّمت ، فأخذوا خشبها ، فأعدّوه لتَسْقِيفِهَا ، وكان بمكة رجلٌ قِبَطِيٌّ نجارٌ ، فتهبأ لهم في أنفسهم بعض ما يبصّلحها . وكانت حيةٌ تخرج من بئر الكعبة التي كان يبطحر فيها ما يهدى لها كل يوم ، فتنشرق<sup>٥</sup> على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزرت<sup>٦</sup> وآلت<sup>٦</sup> وكشّت<sup>٦</sup> ، وفتحت فاهها ، وكانوا يهابونها . فبينما هي ذات يوم تنشرق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائرًا فاخطفها . فذهب بها ؛ فقالت قريش : إنا لنرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا ، عندنا عامل رفيق . وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحية .

فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يعجب بما فعل ابن الزبير في بنائها . وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عبّان ، ثم زاد ابن الزبير في إنشائه لافي سته ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . ( راجع تاريخ مكة للأزرقي ، والروض ، وشرح المواهب ) .

(١) الرضم أن تنفض الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .  
(٢) وقيل إن الذي حمل قريشا على بنائها أن السيل أتى من فوق الردم الذي بأعلى مكة فاضربه ، فخافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذي حلّمهم على هذا احتراقها وذلك أن امرأة أجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها فأحرقتها . ( راجع شرح المواهب ) .

(٣) قد تقدم أن سارقًا سرق من مالها في زمن جرهم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحبسه فيها حتى خرج منها وانزع المال منه ، ثم بعث الله حيةً فأرأس كراش الجدى ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .

وقد نبهنا على ذلك هنا ليجتمع بين يدي القارئ ما قيل في الخبر الواحد مما يباين بعضه بعضا ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : باقول . ( راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض ) .

(٥) تنشرق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا قعدت للشمس لا يحجبك عنها شيء .

(٦) احزالت : رفعت رأسها . وكشّت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

( ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة ) :

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم — فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بناءها من كسبكم إلا طيباً . لا يدخل فيها مهتر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس<sup>١</sup> . والناس يتحللون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو ابن مصيصة بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابنا بلعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأل عنه ، فقيل : هذا ابن بلعدة بن هبيرة ؛ فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جدّ هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بناءها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهتر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

( قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً . والله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنخت مطيبي  
غدّدت من ندها رحاؤها غير خائب  
بأبيض من ذرعى لؤي بن غالب  
إذا حصلت أنسابها في الذوائب<sup>٢</sup>  
أبي لأخذ الضيم يرتاح للندى  
توسط جدّاه فروع الأطايب

(١) وفي رواية أخرى : لا تجعلوا في نفثة هذا البيت شيئا أسبتموه شعبا ، ولا دفعتم فيه رجلاً ، ولا انهبتم فيه ذمة أحد بيتكم وبين أحد من الناس .

(٢) الذوائب : الأعالى ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رماد القيدر يملا جفانته ، من الحُبز يَعْلُوهُنَّ مثلُ السَّبَابِ ١  
( تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها ) :

ثم إن قُرَيْشًا جَزَّتْ ٢ أت الكعبة ، فكان شق ٣ الباب لبني عبد مناف وزُهْرَةَ ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني تَحْزُوم وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني بُجَمَح وسهم ، ابني عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وكان شق الحِجْر لبني عبدالدار بن قُصَيٍّ ، ولبنى أسد بن العُزَيٍّ بن قُصَيٍّ ، ولبنى عدى بن كعب بن لُؤَيٍّ ، وهو الحَطِيم ٤ .

( الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت المدم ) :

ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه ، فقال الوليدُ بن المغيرة : أنا أبدوكم في هدمها ، فأخذ المِعْوَل ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم تُرْعَ ٥ - قال ابن هشام : ويقال : لم نزع ٦ - اللهم إنا لانريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية الركنين ، فربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ، فإن أُصِيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت ، وإن لم يُصِبه شيء ، فقد رضى الله صنعتنا ، فهدمنا . فأصبح الوليدُ من ليلته غاديا على عمله ، فهدمَ وهدمَ الناسُ معه ، حتى إذا انتهى المدمُ بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أفصوا إلى حجارة خضُر كالأسنمة ٧ آخذ بعضها بعضا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قُرَيْش ،

- (١) السباب : جمع سبية : وهي ثياب رفاق بيض ، فشيبة الشحم الذي يعلو الجفان بها .
  - (٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » . أى تقسمتها بينهم .
  - (٣) الشق : الناحية والجانب .
  - (٤) قيل : سمى حطيمًا ، لأن الناس يزدحمون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا ؛ وقيل بل لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف . ( عن شرح السيرة لأبي ذر ) .
  - (٥) لم ترع : لم تقزع . والضمير فيها يعود على الكعبة .
  - (٦) لم نزع : أى لم نحل عن دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : نزع عن كذا ، إذا خرج عنه .
  - (٧) الأسنمة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام السنام بعضها في بعض ، فشيبتها بها .
- وتروى : « كالأسنة » . وهي جمع : سنان . شبهها بأسنة الرماح في الخضرة .

ممن كان يهدمها ، أدخل عتلة<sup>١</sup> بين حَجَرَيْنِ منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق : وحُدثت أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية ، فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فاذا هو : أنا الله ذو بكة<sup>٢</sup> ، خلقها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء ، لاتزول حتى يزول أخشباها<sup>٣</sup> ، مبارك لأهلها في الماء واللين .  
قال ابن هشام : أخشباها : جبالها .

قال ابن إسحاق : وحُدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه : مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل ، لا يُخلتها أول من أهلها<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقا ، مكتوبا فيه : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات ، وتجزون الحسنات ! أجل ، كما لا يجتنى من الشوك العنب .  
( اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ولقعة الدم ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن<sup>٥</sup> ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تُريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا وتحالفوا ، وأعدوا للقتال : فقربت بنو عبدالدار جفنة مملوءة دما ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدى

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في : « ذو مكة » .

(٣) الأخشيان : جبال مكة .

(٤) يريد لا يخلها ابتداء بغير أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام ابن الزبير وحسين بن نمير . ثم الحجاج بعده . ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من لقلب معنى غزل يجب المهلة أعت الخل

يعنى بالخل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . ( راجع الروض الأنف ) .

(٥) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركنا ، لأنه مبني في الركن .

(٦) كذا في ١ . وتجاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تجاوزوا بالراء المهلة .

ابن كَعْب بن لُؤَيّ على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسُموا لَعَنَةَ الدم . فمكثت قُرَيْش على ذلك أربع ليالٍ أو خمسا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا .

( إشارة إلى أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

فزعم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة<sup>١</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسنَّ قُرَيْش كلَّها ؛ قال : يا معشر قُرَيْش . اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أولَ من يدخل من باب<sup>٢</sup> هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رَضِينَا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبرَ ، قال صلى الله عليه وسلم : هلمَّ إلى ثوبا ، فأُتِيَ به ، فأخذ الركن فوضَّعه فيه بيده . ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية<sup>٣</sup> من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا . ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بنى<sup>٤</sup> عليه .

(١) ويروى أن المشير على قريش مهشم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٢) هو باب بني شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام

وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٣) أي بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف غيبة بين ربيعة . وكان في الربيع الثاني زمة ، وفي الثالث أبوحذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد بنى الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكم صلوات الله عليه . وإن قضية التحكيم يشير قول هيرة بن أبي وهب الخزومي :

تشارجت الأحياء في فصل غطة	جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد
تلاقوا بها بالبنص بعد مودة	وأوقد فارا بينهم شر موقد
فلما رأينا الأمر قد جد جسده	ولم يبق شيء غير سل المهنت
رضينا وقلنا العدل أول طالع	يجيء من البطحاء من غير موعد
فجاجنا هذا الأمين محمد	فقلنا رضينا بالأمين محمد

(٤) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصل بالناس في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لها أحسن منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف ، فأقره أبوه . راجع (الروض الأنتف) .

(شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها) :

وكانت قُرَيْشٌ تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه  
الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنيان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزُّبَيْرُ بن  
عبد المطلب : فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها :

عجبتُ لما تصوّبت العُقابُ إلى الثُّعبان وهي لها اضطرابُ  
وقد كانتُ يكونُ لها كَشِيشٌ وأحياناً يكونُ لها وثابُ  
إذا قمنا إلى التأسيسِ شَدتْ مَهْيَبُنا البناءَ وَقَدنْ مَهَابُ  
فلما أن خَشينا الرَّجْزَ ٢ جاءت عُقابٌ تَتَلَبَّ ٣ لها انصبابُ  
فضممتها إليها ثم خَلَّتْ لنا البُنْيَان لَيْسَ له حِجَابُ  
فقمنا حاشدينَ إلى بناءِ لنا منه القَوَاعِدُ والتُّرابُ  
غداة نُرْفَعُ التأسيسَ منه وَلَيْسَ على مَساوِينا ٧ ثِيابُ  
أعزَّ بهِ المَلِيكُ بِنِي لُؤَيِّ فليس لأصـله منهم ذهابُ  
وقد حَشَدتْ هُناكَ بَنُو عَدِي ومرة قد تَقَدَّمها كِلابُ  
فَبَوَّأنا ٦ المَلِيكُ بِذاك عِزًّا وعندَ الله يُلْتَمَسُ التُّرابُ  
قال ابن هشام : ويروى :

وليسَ على مَساوِينا ٧ ثِيابُ

(ارتفاع الكعبة وأول من كساها الديباج) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعاً ،

- 
- (١) الوثاب : الثوب .
  - (٢) الرجز : العذاب . ويروى : «الزجر» وهو المنع .
  - (٣) تلطب : تتابع في انفضاضها .
  - (٤) كذا في أ . يريد به سوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مسوينا » بالياء الموحدة وهو تصحيف .
  - (٥) لقد كانوا ينقلون الحجارة عراة ويرون ذلك دينا ، وأنه من باب التشهير والجلد في الطاعة .
  - (٦) بوأنا : أحلنا وأوطننا .
  - (٧) يريد بالمساوي : السوات .

وكانت تُكسَى القَباطى ١ ، ثم كُسيَت البرود ٢ ، وأوّل من كساها الديباج الحجّاج بن يوسف ٣ .

## حديث الحمس

( الحمس عند قريش ) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت قُرَيْشٌ — لأدري أقبَلَ القبيل أم بعده — ابتدعت رأياً؛ الحمس<sup>٥</sup> رأياً رأوه وأداروه ؛ فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحُرمة ، وولاة البيت ، وقطّان مكة وساكنها ، فليس لأحدٍ من العرب مثلُ حمتنا ، ولا مثلُ منزلتنا ، ولا تعرّفُ له العربُ مثلَ ما تعرف لنا ، فلا تعظّموا شيئاً من الحلّ كما تعظّمون الحرم ، فانكم إن فعلتم ذلك استخذت العربُ بخرمتكم ، وقالوا قد عظّموا من الحلّ مثل ما عظّموا من الحرم . فتركوا الوقوفَ على عرْفَةِ ، والإفاضة منها ، وهم يعترفون ويُبَيِّنُونَ أنها من المشاعر<sup>٧</sup> والحجّ ودين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، ويرونّ لسائد العرب أن يبنفوا عليها ، وأن يتميضوا منها ، إلا أنهم قالوا : نحن أهلُ الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرمة ولا نعظّم غيرها كما نعظّمها نحن الحمس ، والحمس أهلُ الحرم ، ثم جعلوا لمن وكلدوا من العرب من ساكن الحلّ والحرم مثل الذى لهم ، بولادتهم إياهم ، يحلّ لهم ما يحلّ لهم ، ويحرّم عليهم ما يحرم عليهم .

(١) القباطى : ثياب بيض كانت تصنع بمصر وهى جمع قبيلية ، بضم القاف وكسر ها .

(٢) البرود : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قبل الحجّاج الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قبل الإسلام . ( عن الروض الأنف ) .

(٤) فى ١ : « أمر » .

(٥) الحمس : جمع : أحس . والأحس : المشد الصلب فى الدين . وسميت قريش حمالاً لهم بأنهم اشتدوا فى الدين ، وكانوا قد ذهبوا فى ذلك مذهب الزهد والتأله . فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ولا الوبر . وسيبرز المؤلف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٦) فى ١ : « قاطن » .

(٧) المشاعر : المواضع المشهورة فى الحجّ ، لا يتم إلا بها .



(القبائل التي دانت مع قريش بالحس) :

وكانت كِنانة وخرَاعة قد دخلوا معهم في ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة النحويّ : أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعمرو بن معد يكرب  
 عَبَّاسٌ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا بَتَثْلِيثَ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا  
 قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ٢ ( السمان ) الحسان .  
 يعنى بالأحامس : بني عامر بن صعصعة . وعبّاس : عباس بن مرداس السلميّ ،  
 وكان أغار على بني زُبَيْد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمرو .

وأنشدني للقيط بن زُرارة الدأري في ٣ يوم جبلة :

أَجْدِمُ ٤ إِلَيْكَ إِنَّمَا بَنُو عَبَّسِ الْمَعْشَرُ الْجِلَّةُ ٥ فِي الْقَوْمِ الْحُمْسِ

لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

(يوم جبلة) :

ويوم جبلة : يوم ٥ كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وبين  
 بني عامر بن صعصعة ٦ ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ،  
 وقتل يومئذ لقيط بن زُرارة بن عدس ٧ ، وأُسِرَ حانج بن زُرارة بن عدس

(١) ناصيت : أخذت بناصيتهم ونازعهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أي تنازعي وتباريني .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم (راجع العقد الفريد ، والروض) .

(٤) أجدم : زجر معروف للخنيل .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والجلّة : العظام . وفي ١ : « الحلة » بالهاء المهملة . والحلة : الذين يسكنون في الحل .

(٦) ذكر ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » يوم شعب جبلة هذا . وقال إنه كان لعمرو وعيس على ذبيان و تميم .

(٧) هو بضم الدال عند الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنده بفتحها ، وكل عدس في العرب ، فإنه مفتوح للدال . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذر ، ومؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زَيْد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَة . ففيه يقول جرير للفرزدق :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لِقَيْطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا بِالْأَدَارِمِ  
وهذا البيت في قصيدة له .

(يوم ذى نجب) :

ثُمَّ التَّقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ١ ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ  
حَسَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ ٢ كَبْشَةَ . وَأُسِرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّعْقِ الْكَلَابِيَّةُ  
وانهزم الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، أَبُو عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ . ففيه يقول  
الفرزدق : ٣

وَمِنْ إِذْ نَجَّى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ رَجُلًا رَكُوضَ الْهَزَامِ  
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدِهِ نَزِيدٌ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَاهِمِ  
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

وَنَحْنُ خَضَبْنَا لَابْنَ كَبْشَةَ تَاجَهُ وَلا فِى امْرَأَةٍ فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعًا ٤  
وهذا البيت في قصيدة له .

وحدث يوم جَبَلَةَ ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا . وإنما معنى من استقصائه  
ما ذكرتُ في حديث يوم الفِجَارِ .

(١) ذى نجب (محرمة) : وادقرب ماوان . (راجع ما يعول عليه ، ومعجم البلدان) .

(٢) كذا في ١ هنا وفيما سياتى من جميع الأصول وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة » .

(٣) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذى نجب لسحم بن وثيل الرياحي .

(٤) قرزل (بالضم) : اسم فرس لطيفيل بن مالك . وكان طفيل يسمى : فارس قرزل .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدِ يَزِيدٌ وَضَرَجْنَا عَيْسَةَ بِالْأَمِ

(٦) أم الفِراخ الجَوَاهِمِ : يريد الهامة ، وهى اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت من

رأسه هامة تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

(٧) المصقع (هنا) : مأخوذ من قولهم صقعه : إذا ضربه على شيء مصمت .

( ما زادته العرب في الحس ) :

قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا يبغي للحُمس أن يَأْتَمِرَطُوا الأَقِطَ ١ ، ولا يَسَلْتُوا ٢ السمن وهم حُرْمٌ ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ٣ ما كانوا حُرْمًا ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا يبغي لأهل الحِلِّ أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحِلِّ إلى الحرم ، إذا جاءوا حُجَّاجًا أو عَمَّارًا ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قَدِمُوا أولَ طَوَافِهِمْ إلا في ثياب الحُمس ، فإن لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عُرَاةً ، فإن تكرّم منهم مُتَكَرِّمٌ من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحُمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحِلِّ ، ألقاها إذا فرغ من طَوَافِهِ ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يَمَسَّهَا هو ، ولا أحدٌ غيره أبدا .

( اللق عند الحس وشعر فيه ) :

فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللَقَى ٤ . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطاقوا بالبيت عُرَاةً : أمّا الرجال فيطوفون عراة ، وأمّا النساء فنضع إحداهن ثيابها كأنها إلا درعا مفترجا عليها ، ثم تطرف فيه . فقالت امرأة ٥ من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :  
الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كَلُّهُ وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَاحِ أُوْحِيْلُهُ

(١) الأقط ( مثلثة ويحرك وكتف ورجل وإبل ) : شيء يتخذ من الخيض الغنسى . وجمه أقطان . وأقط الطعام : غله به .

(٢) سلأت السمن واستلته : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاء ( بالكسر يمدود ) .

(٣) بيوت الأدم : الأخبية التي تصنع من الجلد .

(٤) اللقى : الشيء الملقق المطرح ، ويقال : المنسى . وجمه : ألقا .

(٥) المفرج : المشتوق من قدام أو خلف .

(٦) يقال إن هذه المرأة هي نسيعة بنت عامر بن صعصعة ، ثم من بني سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبرة فتركها . ولعل الذي أخرها عن أن تكون أما لنسوة من أزواج رسول رب العالمين : تكريم الله لنبيه ، وعلمه بغيرته ، والله أعلم منه ، لما في قولنا :

اليوم يبدو بعنه أو كله

من شيء فيه ما فيه . ( راجع الروض الأنف ) .

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحِلِّ أَلْقَاهَا ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .  
فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَتَقَرَّبُ بِهِ ، وَهُوَ يُجِبُّهُ ١ :  
كَفَى حَزَنًا كَثَرَى عَلَيْهَا كَأَنَّهَا ٢ لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ٣  
يَقُولُ : لَا تُتَمَسَّ .

(حکم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الحس فيهِ) :

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، فأنزل عليه حين  
أحكّم له دينه ، وشرع له سنن حجّه : « مُّمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ  
وَاسْتَعْمِرُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَنَمُورٌ رَحِيمٌ » يعنى قريشا . والناس : العرب .  
وفرعهم في سنّة الحجّ إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وأنزل الله عليه فيما كانوا حرّموا على الناس من طعامهم وآبوسهم عند البيت ،  
حين طافوا عرّاءً ، وحرّموا ما جاءوا به من الحلّ من الطعام : « يَا بَنِي آدَمَ  
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا .  
لَهُ لَأُحِبِّبُ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ  
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٤ » . فوضع الله تعالى  
أمر الحُمس ، وما كانت تُبرّش ابتدعت منه على الناس بالإسلام ، حين بعث  
الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أنس بن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،

(١) ومن اللق حديث فاختة أمّ حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل مم بحكيم بن حزام . فأجاءها الخاض ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعتها فيها ، فلفت في الأقطاع هي وجنينها ، وطرح مبرها وثيابها التي كانت عليها ، فجعلت لقي لا تقرب . والمشر ، بفتح الميم : سقط الولد .  
(٢) في ١ : . . . عليه كأنه .

(٣) حريم : محرم ، لا يزغذ ولا ينتفع به .

(٤) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التعرّى . وقوله تعالى : « كلوا واشربوا » . إشارة إلى ما كانت الحس حرمة من طعام الحجّ إلى طعام أحسّى ..

(٥) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « عن » .

عن عثمان بن أبي سُلَيْمَانَ بن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ ، عن عمِّه نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه جُبَيْر بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه لواقفٌ على بَعِيرٍ له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفَع معهم منها توفيقاً من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

## إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود

### والرهبان من النصارى

( معرفة الكهان والأخبار والرهبان ببعثه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهَّان من العرب ، قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مَبْعُثِهِ ، لما تقارَب من زمانه . أمَّا الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعمَّماً وجدوا في كُتُبهم من صِفَتِهِ وَصِفَةِ زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأمَّا الكهَّان من العرب فأتتهم به الشَّيَاطِينُ من الجنِّ فيما تَسْتَرِقُ من السَّمْع ، إذ كانت وهى لا تُحْجَبُ عن ذلك بالقذْفِ بالنجوم . وكان الكاهنُ والكاهنة لا يزال يَنقَعُ منها ذِكْرُ بعضِ أموره ، لا تَلْتَقِي العربُ لذلك فيه بالآءِ ، حتَّى بعثه الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يَدْعُونَ ، فعرفوها .

( قدف الجن بالشَّيْب ، وآية ذلك على بعثه صلى الله عليه وسلم ) :

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضَّر مَبْعُثُهُ ، حُجِبَتْ الشَّيَاطِينُ عن السَّمْع ، وحِيلَ بينها وبين المتعاهد التي كانت تَقْبَعُ لاستراق السَّمْع فيها ، فرموا بالنجوم . فعرفت الجنُّ أن ذلك لأمرٍ حَدِثَ من أمر الله في العباد<sup>٢</sup> .

(١) وذلك حتَّى لا يفوته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبير حين رآه واقفا بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فاباله لا يقف مع الخمس حيث يقفون . ( راجع الروض الأنف ) .

(٢) وقد قالت قريش حين كثُر القذْفُ بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال عتبة بن ربيعة : انظروا إلى العيوق . فان كان رى به فقد آن قيام الساعة وإلا فلا .

يقول الله تبارك وتعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقص عليه خبر الجن إذ حُجِّبوا عن السَّمْع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَأَمَّا نَبِيٌّ ، وَلَكِن نُّشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَادًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَمِيحِينَ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا٣ . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا٤ . . . إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ نِيبًا رَّصَدًا٥ . وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا٦ . »

فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما مُنعت من السَّمْع قبل ذلك ، لئلا يُشكِلَ الوحيُ بشيء من خبير السماء فيكتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجّة ، وقطع الشبهة . فأمّنوا وصدقوا ، ثم « وكثروا إلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمِ مَنْآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ . . . الآية . »

وكان قول الجن : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ، ذَرَادُوهُمْ رَدًّا٧ . » أنه كان الرجلُ من العرب من قريش وغيرهم

- (١) أي عجايبنا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجا عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجيب .
- (٢) الجد : العظمة . يقال : جد فلان في عيني : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضي الله عنه : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا : أي عظم في عيوننا .
- (٣) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بعدت . فكأنهم بنسبتهم الصحابة والولد إليه جل شأنه بدوا عن الصواب .
- (٤) الرصد : الراصد . أي يجد شبابا راصدا له . أو هو اسم جمع للراصد . على معنى : ذوى شباب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشباب ، ويمتنعونهم من الاستماع .
- (٥) وكذلك كان رى الجن بالنجوم في الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

إذا سافر فنزل بَطْنَنَ وادٍ من الأرض لِيَبَيْتَ فيه ، قال : إني أعود بعزير هذا الوادي من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسّفه . قال رؤبة بن العجاج :

إذْ تَسْتَبِي الهَيَامَةَ المُرْهَقًا

وهذا البيت في أرجوزة له . والرّهق أيضا : طلبك الشيء حتى تدنو منه ، فتأخذه أو لاتأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :  
بَصْبَصْنَ ٢ واقشعررن من خرف الرّهق

وهذا البيت في أرجوزة له . والرّهق أيضا : مصدر ليقول الرجل للرجل : رَهَقْتُ الإثم أو العسر ، الذي أرهقني رهقا شديدا ، أي حملت الإثم أو العسر الذي حملني حملا شديدا ، وفي كتاب الله تعالى : « فَنَحْشَيْنَا أُنُورَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا » . وقوله « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

( فرغ تقيف من رمى الجن بالنجوم ، وسؤالهم عمرو بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب<sup>٢</sup> بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أوّل العرب فترع للرّمي بالنجوم حين رمى بها . هذا الحى من تقيف ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية . أحد بني عيلاج - قال : وكان أدهى العرب وأنكرها<sup>٤</sup> رأيا - فقاوا له : يا عمرو : ألم تدر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى . فانظروا ، فإن كانت معالم النجوم<sup>٥</sup> التي يُهتدى بها في البرّ والبحر ، ، وتُعرف بها الأنواء من الصّيف والشتاء ، إمّا يُصاح النَّاسُ

(١) تستبي : تذهب بعقله . والهيامة : الكثيرة الخيام . وأصل الخيام : داء يصيب الإبل فتشته حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يزيد : حركن أذنانهم .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وعمروة وسليمان بن يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد . وكان ثقة ورعا مسلما ، يستعمل على الهدقات ، ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

(٤) كذا في ١ . يزيد : أهداها رأيا ، من التكر ( بفتح النون ) ، وهو الدحاء . ويروى بالباء . أي أشدهم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور في الشيء . وهو أوله . وفي سائر الأصول : « أنكرها » .

(٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

في معابشهم ، هي التي يُرمى بها ، فهو والله طيَّ الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوماً غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمرٍ أراد الله به هذا الخلق ، فما هو ؟ ١ .

( حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم ) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، عن عبد الله بن العباس ، عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به ؟ قالوا : يا نبي الله كُنَّا نقول حين رأيناها يُرمى بها : مات مَلِكٌ مَلَكٌ ملك ، وُلد مولود مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه حَمَلَةُ العرش ، فسَبَّحوا ، فسَبَّحَ مَنْ تَحْتَهُمْ ، فسَبَّحُوا لِمَسِيحِهِمْ مَنْ تَحْتِ ذَلِكَ ، فلا يزال التَّسْبِيحُ يَهْبِطُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْبَحُوا ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِمَّ سَبَّحْتُمْ فَيَقُولُونَ سَبَّحَ مَنْ فَوْقَنَا فَسَبَّحْنَا لِتَسْبِيحِهِمْ ؛ فَيَقُولُونَ : أَلَا تَسْأَلُونَ مَنْ فَوْقَكُمْ مِمَّ سَبَّحُوا ؟ فَيَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَمَلَةِ العَرَشِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : مِمَّ سَبَّحْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : قَضَى اللَّهُ فِي خَلْقِهِ كَذَا وَكَذَا ، لِلأَمْرِ الَّذِي كَانَ ؛ فَيَهْبِطُ بِهِ الخَبِرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَتَحَدَّثُوا بِهِ ، فَتَسْرَقُ الشَّيَاطِينُ بِالسَّمْعِ ، عَلَى تَوْحَمٍ وَاخْتِلَافٍ ، ثُمَّ يَأْتُوا بِهِ الكَهَّانَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَيُحَدِّثُوهُمْ بِهِ فَيُخَطِّطُونَ وَيَصِيَّبُونَ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ الكُهَّانُ ، فَيَصِيَّبُونَ بَعْضًا وَيُخَطِّطُونَ بَعْضًا . ثُمَّ إِنْ أَرَادَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ حَجَبَ الشَّيَاطِينِ بِهَذِهِ النُّجُومِ الَّتِي يُقَدِّفُونَ بِهَا ، فَانْقَطَعَتِ الكَهَّانَةُ اليَوْمَ ، فَلَكَاهَنَةٌ ٢ .

(١) ومثل هذا ما حدث لي ليلة عند فزعهم للرى بالنجوم فاجتمعوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خنطر - فبين لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان : والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء ، وعند تمكنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة المجانين ، إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا يراه نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان غو ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تخرسا وتقلنيا ، فيصيبون قليلا . ويخطفون كثيرا ، وذلك القليل الذي يصيبون به ما يتكلم به الملائكة (راجع الروض الأنف) .



قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة<sup>١</sup> ، عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .  
( النبطلة وما حدثت به بنى سهم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأة من بنى سهم ، يقال لها الغَيْطَلَة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فانقض تحها ، ثم قال : أدري ما أدري<sup>٢</sup> . يوم عقر ونحر ؛ فقالت قرّيش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض<sup>٣</sup> تحها ، ثم قال : شعوب ؛ ما شعوب ، تُصْرَع فيه كعَبُّ<sup>٤</sup> بلجوب . فلما بلغ ذلك قريشا . قالوا : ماذا يريد ، إن هذا لأمر هو كائن : فانظروا ما هو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأُحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .  
( نب النبطلة ) :

قال ابن هشام : الغَيْطَلَة : من بنى مرة بن عبّدة مناة بن كنانة ، إخوة مدلج ابن مرة ؛ وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في اوتراجم رجال وتهديب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ويقال فيه أيضا : « ابن لبيبة » بفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن لبيبة أمه ، وأبا لبيبة أبوه ، واسمه وردان .

روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابنه يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه وكذلك لم نجد عليا من شيوخه والمرابع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن لبيبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما بدر » وهي أي بن ما أثبتته ابن إسحاق .

(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .

ويروى : « أنقض » أي صوت وتكلم بصوت غنى ؛ تقول : سمعت نقيض الباب ونقيض الرجل أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب ( هانثا ) : أحسبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدر ما قالت حتى قتل من قتل بدر وأحد بالشعب . »

(٥) كعب ( هانثا ) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا بدر وأحد أشراف قريش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَفَهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلْفٍ قَيْضًا ١ بَنًا وَالغِيَاظِل ٢  
فَقِيلَ لَوْلَئِهَا : الغِيَاظِل ؛ وَهَمٌّ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْيصٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ  
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

( حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشى : أن جنبًا ٣ : بطنًا من اليمن ،  
كان لهم كاهنٌ في الجاهلية ، فلما ذُكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر  
في العرب ، قالت له جنبٌ : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل  
جبله ؛ فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائمًا متكئًا على قوس له ، فرفع  
رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل ينزو ؛ ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمدًا  
واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه . ومُكثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند ٥ في جبله  
راجعا من حيث جاء .

( ماجرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن عبد الله بن كعب ٦ . مولى عثمان بن  
عفان ، أنه حدث : أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجل ٦ من العرب داخلاً المسجد . يريد عمر بن  
الخطاب ؛ فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه ، قال : إن هذا الرجل لعلى شيركته  
ما فارقته بعد ، أو لقد كان كاهنًا في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس .  
فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال له :

(١) قَيْضًا : عوضًا .

(٢) ويقال إن الغِيَاظِل : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة ؛ وشنوق :  
أخو مدلج .

(٣) جنب : بن مذحج . وهم : عيذ الله ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجعق ، والحكم ،  
وجروة ، بنو سعد العثيرة بن مذحج ؛ ومذحج : هو مالك بن أدد ، وسما جنبًا ، لأنهم جانيوا بني  
عهم صداة ، ويزيد ابني سعد العثيرة بن مذحج .

(٤) ينزو : يثب .

(٥) كذا في ١ . وأسند : علا وارفع . وفي سائر الأصول : « اشته » .

(٦) هذا الرجل هو سواد بن قارب ، كان كاهنًا في الجاهلية ثم أسلم .

فهل كنت كاهنا في الجاهلية؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خيلت<sup>١</sup> في ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعبتك منذ وليت ما وليت ؛ فقال عمر : اللهم غفرا<sup>٢</sup> ، قد كنتا في الجاهلية على شر من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعنتق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهنا في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه<sup>٣</sup> ، فقال : ألم تر إلى الجن وإبلاسها<sup>٤</sup> ، وإياسها<sup>٥</sup> من دينها ، ولحوقها بالقيلاص<sup>٦</sup> وأحلاسها<sup>٧</sup> .

قال ابن هشام : هذا الكلام صحيح ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وتئن من أوثان الجاهلية في تنفر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلا<sup>٨</sup> : فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه : إذ سمعت من جوف العجل صوتا

(١) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خلت وظننت ، كقولهم في المثل : من يسمع يخل . ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمها حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الجملة كلها جاز لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد . ففي قولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خلت في » . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقوفا العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومعناها : اللهم اغفر لي غفرا . ويقال إن عمر ما زسه . فقال : ما فعلت كهانتك يا سواد ؟ فنفسب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أنعميرنا بأمر تبت منه ؟ فقال عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأنف) .

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزيادة مفيدة رأينا أن نجترى<sup>٩</sup> بالإشارة إليها إذ يمتعنا طوطا من إبياتها .

(٣) شيعه : دونه بقليل .

(٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى : وأبلس الرجل : إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . وفي :

« وإسلامها » . والإسلام : الانقياد .

(٥) الإياس : اليأس .

(٦) القلاص من الإبل : الفتية .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ،

ليقيه من الدبر .

ما سمعت صوتنا قطُّ أنفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شبيعه ، يقول :  
 يا ذريح ١ ، أمرٌ تجييح ، رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .  
 قال ابن هشام : ويقال : رجل يصيح ، بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله .  
 وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلنَّجِينِ وَإِبْلَاسِيهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِيهَا  
 تَهَوَّى إِلَى مَكَّةَ تَبغَى الْمُسَدَى مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَأَنْجَاسِيهَا  
 قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهَّان من العرب .

### إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

(إنذار اليهود به صل الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به ) :  
 قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر ٢ بن قتادة ، عن رجال من قومه ،  
 قالوا ٣ : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُداه لنا ، لما كنَّا نسمع  
 من رجال يهود ، ( و ) ٣ كنَّا أهل شيرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ،  
 عندهم علمٌ ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور ، فاذا نزلنا منهم بعض  
 ما يكرهون ، قالوا لنا : إنه ( قد ) ٤ تقارب زمانُ نبيٍّ يُبعث الآن نقتلكم معه  
 قتلَ عادٍ وإرم فكنَّا كثيرًا مانسمع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه  
 وسلم أجبناه ، حين دعانا إلى الله تعالى . وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به : فبادرناهم  
 إليه ، فآمنَّا به ، وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : « وَلَمَّا  
 جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ  
 يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ .  
 فَكَلَعْنَا لِيُدْخِلَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(١) كذا في الأصول . ولعله زاء للعجل المفدوح ، لقوم : أحر ذريحي ، أي شديدة الحرمة . فصار  
 وصفا لعجلا للذبيح من أجل الدم .

وزيروي : « يا جليح » ، ويقال إن جليح : اسم شيطان . والجليح ( لغة ) : ما تظاير من روس  
 أنياب وخف : نحو الثقلين وشبهه ، الواحدة : جليحة ، وهو على هذا المعنى القوي وصف للعجل أيضا ،  
 على أن العجل قد جليح : أي كشفت عنه الجلد .

(٢) كذا في أو تراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : يستفتحون : يستنصرون ، ويستفتحون ( أيضا ) ١ : يتحاكون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

( حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود ابن لبيد أخى بنى عبد الأشهل عن سلمة<sup>٢</sup> بن سلامة بن وقش<sup>٣</sup> ، وكان سلمة من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود في بنى عبد الأشهل . قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بنى عبد الأشهل - قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنأ ، على برودة لى ، مضطجع فيها بفناء أهلى - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ؛ قال : فقال ذلك لقوم أهلى شرك أصحاب أوثان ، لا يبرون أن بعثا كائن بعد الموت ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يُجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف به ، ولو دأ أن له بظئه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطيسونه عليه ، بأن يسجرو من تلك النار غدا ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ؛ فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلى وأنامين أحدثهم سنأ ، فقال : إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو حتى بين أظهرنا . فآمننا به ، وكفر به بغيا وحسدا . قال : فقلنا له : ويحك يا فلان ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة عن ا .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري . وأنه سلى بنت سلحة بن خالد بن عدى أنصارية حارثية . ويكنى أبا عوف . شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة ، في قول جميعهم . ثم شهده بدرًا والمشاهد كلها . واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة . وتوفي سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة .

(راجع الاستيعاب ) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . (راجع شرح القاموس مادة وقش ) .

(إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ قال لي : هل تدري عمّ كان إسلام ثعلبة بن سَعِيَّة وأسيدي بن سَعِيَّة وأسد ابن عبيد ٢ ، نَمَرٌ من بني هَدَل ، لإخوة ٣ بني قُرَيْظَةَ ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ؛ قال : فان رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن الهَيَّبَان ٤ ، قَدِمَ علينا قُبَيْلَ الإسلام بسنين ، فحلَّ بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنا إذا قَحِطَ عنا المطرُ قُلْنَا له : اخرج يا ابن الهَيَّبَان فاستسق لنا ؛ فيقول : لا والله حتى تُقَدِّموا بين يدي مَخْرَجِكُمْ صدقةً ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّيْنِ من شَعِيرٍ . قال : فنُخْرِجُها ثم يُخْرِجُ بنا إلى ظاهر حَرَّتِنَا فيستسقي الله لنا . فوالله ما يريح مجلسه حتى يمرَّ السحابُ ونُسْقَى ، قد فعل ذلك غيرَ مرَّةٍ ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حَضَرَتْهُ الوفاةُ عندنا . فلما عَرَفَ أنه مَيِّتٌ ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرضِ الحمرِ والحُميرِ إلى أرضِ البؤسِ والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فاني إنما قَدِمْتُ هذه

(١) قال السبيلي في الروض عند الكلام على ضبط أسيد هذا : « وأما أسيد بن سعية ، فقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أسيد بن سعية ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول الواقدى وغيره : أسيد ، بفتحها قال الدارقطني : وهذا هو العوَاب ، ولا يصح ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق . وسعية أبوه ، ويقال له ابن المريض .

(٢) عبارة الطبري والاستيئاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيد و ثعلبة ابني سعية : « وهم نفر من بني هَدَل ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم » .  
(٣) في الروض : « أو أسد بن سعية » . وفي هؤلاء أزل الله عز وجل : « من أهل الكتاب أمة قائمة » . . . الآية .

(٤) هو من المسبين بالصفات . يقال : قطن هيبان ، أي منتفش خفيف . قال ذو الرمة :

تَجَّجَ القَمامُ الهَيَّبَانُ كأنه جنى عشر تنفيسه أشد أقصاه الهدل  
(راجع اللسان والروض) .

البلدة أتوكف<sup>١</sup> خروج نبي قد أظل<sup>٢</sup> زمانه ؛ وهذه البلدة مهاجرة ، ف كنت أرجو أن يبعث فأبعه ، وقد أظلكم زمانه ، فلا تُسبِقُنَّ إليه يا معشر يهود . فانه يُبعث بسفك الدماء ، وسبِّي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة<sup>٣</sup> ، قال هؤلاء الفتيّة ، وكانوا شبابا أحداثا : يا بني قريظة ، والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان ؛ قالوا : ليس به ؛ قالوا : بلى والله . إنه لهو بصفته ، فنزلوا وأسلموا ، وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهلبيهم . قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

### حديث إسلام سلمان رضى الله عنه

( كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى ، عن محمود ابن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، وأنا أسمع من فيه ، قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصهبان ؛ من قرية يُقال لها جبي<sup>٥</sup> ، وكان أبي دهقان<sup>٦</sup> قريته ، وكنت أحبّ خلقت الله إليه ، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار<sup>٧</sup>

(١) أتوكف : أنتظر .

(٢) أظل : أشرف وقرب .

(٣) يريد حين غزا صل الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .

(٤) أصهبان ( بفتح الهززة وهو الأكثر ، وقيل بكثرها ) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف . وأصهبان : اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولا جيا ، ثم صارت اليهودية ، وقيل في سبب تسمية أصهبان أنوال كبيرة . ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .

(٥) كذا في معجم البلدان . وجي ( بالفتح ثم التشديد ) : مدينة ناحية أصهبان القديم . وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان . وعند المحدثين المدينة .

(٦) الدهقان : شيخ القرية المارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

(٧) قطن النار : خادما الذي يخدمها ويمتعا من أن تحبو ، لتعظيمهم إياها .

الذى يؤقدها ، لا يتركها تحبوا ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل في بنيان له يوما ، فقال لى : يا بنى ، إني قد شغلت في بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى ، فاذهب إليها فاطلّعها . وأمرنى فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لى : ولا تحبس عني فانك إن احتبست عني كنت أهم إلى من ضيعتى ، وشغلتنى عن كل شىء من أمرى . قال : فخرجت أريد ضيعة التى بعثنى إليها ، فمرت بكيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لأأدرى ما أمرُ الناس . لحبس أبى إياى فى بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون . فلما رأيتهم أعجبتنى صلاتهم ورغبت فى أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبى فلم آتيا ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبى ، وقد بعث فى طلبى ، وشغاته عن عمله كله . فلما جئته قال : أى بنى أين كنت ؟ أو لم أكن عهدتُ إليك ما عهدتُ ؟ قال : قلت له : يا أبتى ، مرتت بأناس يصلون فى كنيسة لهم ، فأعجبتنى ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ؛ قال : أى بنى ، ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه خير من ديننا . قال : فخافى ، فجعل فى رجلى قيدياً ، ثم حبسنى فى بيته .

( اتفاق سلمان والنصارى على الحرب ) :

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدّم عليكم ركبٌ من الشام فأخبرونى بهم . قال : فمقدّم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبرونى بهم ، فقلت لهم : إذا قصّوا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذّنونى بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم ، فألقيت الحديد من رجلى ، ثم خرجت معهم حتى قدّمت الشام . فلما قدّمتها ، قلت : من أفضل أهل هذا الدين علماً ؟ قالوا : الأسقف فى الكنيسة .

(١) الأسقف ( بالتشديد وبالتخفيف أيضا ) : عالم النصارى الذى يقيم لهم أمر دينهم .



(سلمان وأسقف النصارى السيئ) :

قال فحِثَّته فقلت له : إني قد رَغِبْتُ في هذا الدين ، فأحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ معك ، وَأَخَذْتُكَ في كَنِيستِكَ . فَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ . وَأَصْلِي معك ؛ قال : ادخُلْ ، فدخلتُ معه . قال : وكان رَجُلٌ سَوَّءٌ . يأمرهم بالصدقة ، ويرغِبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه شيئاً منها اِكتنزَه لنفسه ؛ ولم يُعْطِهِ المساكين ؛ حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهب وورق . قال : فأبغضتُه بغضا شديداً لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ؛ ثم مات ، فاجتمعت إليه النَّصَارَى ليدفنوه ، فقلت لهم : إنَّ هذا كان رَجُلٌ سَوَّءٌ . يأمركم بالصدقة ، ويرغِبكم فيها ، فإذا جتتموه بها ، اِكتنزَها لنفسه ، ولم يُعْطِهِ الْمَساكينَ منها شيئاً . قال : فقالوا لي : وما عَلِمْتُكَ بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كَنزِهِ ؛ قالوا : فدلُّنا عليه ؛ قال : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ ، فاستخرجوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً . قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندَفُتْهُ أبداً . قال : فصلبوه ، ورجعوه بالحجارة ، وجاءوا برجلٍ آخر ، فجعلوه مكانه .

(سلمان والأسقف الصالح) :

قال : يقول سلمان : فما رأيتُ رجلاً لا يَصِلُ الخمس ، أَرَى أَنَّهُ كان أَفْضَلَ منه (و) ٢ أزهدي في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه . قال : فأحْبَبْتُهُ حُبًّا لم أَحِبَّهُ شيئاً قبله ٣ . قال : فأقمتُ معه زماناً طويلاً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلتُ له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحْبَبْتُكَ حُبًّا لم أَحِبَّهُ شيئاً قبلك ، وقد حَضَرَكَ ما ترى من أمر الله تعالى ، فإلى مَنْ تُوصِي بي ؟ وبيم تأمرني ؟ قال : أَى بُيِّى . والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنتُ عليه ، فقد هلك الناس ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالمَوْصِلِ ، وهو فلان ، وهو على ما كنتُ عليه فألحق به .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيهم » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . قبله مثله » .

( سلمان وصاحبه بالموصل ) :

قال : فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحبِ المَوْصِلِ ، فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحقَ بك ، وأخبرني أنك على أمره ؛ فقال لي : أقيمْ عندى ، فأقمتُ عنده ، فوجدتُهُ خَيْرَ رجلٍ على أمرِ صاحبه ، فلم يلبث أن مات . فلما حضرته الوفاة : قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني باللحوق بك ، وقد حضرك من أمر الله ماترى ، فإلى من تُوصى بي ؟ وِجَمَ تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنتُ عليه ، إلا رجلاً بنصيبين<sup>١</sup> ، وهو فلان ، فألحق به .

( سلمان وصاحبه بنصيبين ) :

فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحبِ نصيبين ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقال : أقيمْ عندى ، فأقمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبه . فأقمتُ مع خير رجلٍ ، فوالله ما لبثت أن نزل به الموتُ ، فلما حُضِرَ قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ؛ قال : فإلى من تُوصى بي ؟ وِجَمَ تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلمه بقى أحدٌ على أمرنا أمرك أن تأتبه إلا رجلاً بعمورية<sup>٢</sup> من أرض الروم ، فانه على مثل ما نحن عليه ، فان أحببت فأتبه ، فانه على أمرنا .

( سلمان وصاحبه بعمورية ) :

فلما مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحبِ عمورية . فأخبرته خبري : فقال : أقيمْ عندى . فأقمتُ عند خير رجلٍ . على هدى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبتُ حتى كانت لي بقرات وغنيمات . قال : ثم نزل به أمرُ الله تعالى ، فلما حُضِرَ قلت له : يا فلان ، إني كنتُ مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان . ثم أوصى بي فلان إلى

(١) نصيبين ( بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح ) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وفي قراها - على ما ذكر أهلها - أربعمائة بيتان . وبينها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها .

(٢) عمورية ( بفتح أوله وتشديد ثانيه ) : بلدة في بلاد الروم غزاه المحتصم .

(٣) وسميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . ( راجع معجم البلدان ) .

فلان ، ثم أوصى نى فلان إليك ، فإلى من تُوصى نى ؟ وريم تأمرنى ؟ قال : أبى  
بني ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أجد على مثل ما كنت عليه من الناس آمرك به أن  
تأتيه ، ولكنه قد أظل زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج  
بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لانهى ،  
يأكل المدينة ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت أن  
تلحق بتلك البلاد فافعل .

( سلمان ونقلت إلى وادى القرى ثم إلى المدينة ، وسأله بيعة الرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال : ثم مات وغيب ، ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي  
تسر من كلب تجار ، فقلت لهم : احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي  
هذه وغنيمي هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحمولتي معهم ، حتى إذا بلغوا  
وادي القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودى عبداً ، فكنت عنده ، ورأيت  
النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذى وصف لى صاحبي ، ولم يحق فى نفسى ،  
فيما أنا عنده ، إذ قدم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة ، فبانتاعى منه ،  
فاحتلمنى إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ففرقتها بصفة صاحبي ، فأقمت  
بها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر  
مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنى لنى رأس عذق  
لسيدى أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابن عم له حتى  
وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قبيلة ، والله إنهم الآن ليجتمعون بقباء ؛  
على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .  
( نسب قبيلة ) :

قال ابن هشام : قبيلة : بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن  
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، أم الأوس والخزرج .

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود متشعبة من أثر احتراق بركاني .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عرفت » .

(٣) العذق ( بالفتح ) : النخلة . والعذق ( بالكسر ) : الكباش .

(٤) قبا . ( بالضم ) أصله اسم بئر عرفت القرية بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار .

وتقع قرية قبا على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري بمدح الأوس والخزرج :  
 بهاليل ١ من أولاد قبيلة لم يجيدُ عليهم خليطٌ في مخالطة عتبا  
 مساميح أبطال يراحون للندى يرون عليهم فعل آباءهم تحببا  
 وهذان البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن  
 لبيد ، عن عبد الله بن عباس : قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني  
 العرواء . فقال ابن هشام : والعرواء : الرعدة من البرد والانتفاض ، فان كان مع  
 ذلك عرق فهي الرخصاء . وكلاهما ممدود - حتى ظننتُ أني سأسقط على سيدي ،  
 فنزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ( ماذا تقول ) ؟  
 فغضب سيدي ، فلكمني لكمة شديدة . ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عمك .  
 قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستبته عما قال .

( سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم يهديه يستوثق ) :

( قال ) ٢ : وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت  
 به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه  
 قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد  
 كان عندي للصدقة ، فأرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقررت به إليه ؛ فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :  
 فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفتُ عنه ، فجمعت شيئا . وتحول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك  
 لاتأكل الصدقة ، وهذه هديئة أكرمتك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛

(١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . وراحون : يهزون . والنعب : النذر ، وما يجعله الإنسان على  
 نفسه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) راجع الحاشية ( رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء ) .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الغرقد<sup>١</sup> ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه<sup>٢</sup> . ( و ) ٣ على شملتان ؛ لى ، وهو جالس فى أصحابه ، فسلمت عليه . ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبي ؛ فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته<sup>٣</sup> . عرّف أنى أستثبت فى شىء وصف لى . فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته . فأكبتُ عليه أُقبّله وأبكى ؛ فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحوّل ؛ فتحوّلت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتُك يا ابن عباس ؛ فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرٌ وأحد .

( أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالكتابة ليخلص من الرق ) :

قال سلمان : ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتبُ ياسلما ؛ فكاتبْتُ صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحبيها له بالفقير<sup>٤</sup> ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم ، فأعانونى بالنخل ، الرجلُ بثلاثين وديّة<sup>٥</sup> ، والرجل بعشرين وديّة<sup>٦</sup> ، والرجل بحمّس عشرة وديّة<sup>٧</sup> ، والرجل بعشر<sup>٨</sup> . يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لى ثلاث مئة وديّة ؛ فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب ياسلما ففقراً<sup>٨</sup> لها ؛ فإذا فرغت

(١) بقيق الغرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهى داخل المدينة .

(٢) هو كل قوم بين الهدم ، وكان هو أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، يلبث إلا يسيراً حتى مات . ( راجع الطبرى ، والروض ، وشرح السيرة ) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الشلّة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أى يلتحف به .

(٥) ويروى : « أستدير به » .

(٦) كذا فى الأصول . أى بالحفر وبالغرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتُها ، ومنه سميت

البئر : فقيراً .

وفى رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الودية : واحدة الودى ، وهو فراخ النخل الصغار .

(٨) فقر : احفر .

فَأْتِنِي أَكُنْ أَنَا أضعها بيدي . قال : ففَقَرَّتْ وَأَعَانِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَّغْتُ جَنَّتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَقْرَبُ إِلَيْهِ الْوَدْيَ ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَّغْنَا . فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ ١ . قال : فَأَدَيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَى الْمَالِ . فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ : مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ ٢ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَّبَ ؟ قال : فدُعِيْتُ لَهُ : فَقَالَ خُذْ هَذِهِ ، فَأَدَّهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ٣ قال : قالت : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَى ؟ فَقَالَ : خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قال : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهَا مِنْهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا . وَعَتَقَ سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخُلْدُقَ حَرًّا ، ثُمَّ لَمْ يَنْتُنِي مَعَهُ مَشْهُدًا .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب : عن رجل من عبد القيس عن سلمان : أنه قال : لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنَ الَّذِي عَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا فَأَوْفِيهِمْ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من لآتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، قال : حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ : ( سلمان والرجل الذي كان يخرج بين غيظتين بعمورية ) :

حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ : إِنَّ صَاحِبَ عِمْرُويَّةٍ قَالَ لَهُ : ائْتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ : فَإِنَّ بِنَا رَجُلًا بَيْنَ غِيظَتَيْنِ ٣ . يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغِيظَةِ إِلَى هَذِهِ الْغِيظَةِ مُسْتَجِيرًا ، يَعْتَرِضُهُ ذَوُؤُ الْأَسْقَامِ ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَتَّى : فَاسْأَلَهُ عَنْ هَذَا

(١) ويقال : إن سلمان غرس بيده ، ودية واحدة ، وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سارها ففأشقت كلها إلا التي غرس سلمان . ( راجع الروض الأنف ) .

(٢) المعادن : جمع معدن ( كجبل ) : ما تستخرج منه الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه .

(٣) الغيظة : الشجر الملتف .

الدين الذي تبتغي ، فهو يخبرك عنه . قال سلمان : فخرجتُ حتى أتيت حيث وُصف لي ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمَرَضَاهُمْ ههناك ، حتى خرج لهم تلك الليلة ، مستجيزاً من إحدى الغيظتين إلى أخرى . فعشيه الناسُ بمَرَضَاهُمْ ، لا يدعوا لمريض إلا شئى ، وغلبوني عليه ، فلم أخلُص إليه حتى دخل الغيضة التي يريد أن يدخل ، إلا منكبه . قال : فتناولتهُ : فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلى ، فقلت : يرحمك الله ، أخبرني عن الحنيفة دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناسُ اليومَ ، قد أظلتك زمان نبيّ يبعث بهذا الدين من أهل الحرم ، فأنته فهو يحملك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : لئن كنتَ صدقتني يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مَرَّيْمَ ١ . على نبينا وعليه السلام .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل<sup>٢</sup>

(بجهم في الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قُرَيْشٌ يوماً في عيدٍ خُم عند صنم من أصنامهم ، كانوا يعظّمونه وينحرون له . ويعكفون عنده . ويُدبرون<sup>٣</sup> به . وكان ذلك عيداً لهم في كلِّ سنة يوماً ، فخلَص منهم أربعةٌ تَقَرَّ نجياً ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛

(١) قال السبيل عند الكلام على هذا الحديث : « إسناده هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول ، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عماره . وهو ضعيف وإجماع منهم فإن صح الحديث فلا نكارة في منه » . ثم قصد السبيل لتأييده على فرض صحته نقلاً عن الطبري في كلام طويل رأيتُ أن تجزئ هنا بالإشارة إليه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أسر النضر الأربعة المتطرفين في عبادة الأوثان في طلب الأديان »

(٣) في ١ : « يدبرون » . وهما بمعنى .

(٤) النجى : الجماعة يتحدثون سراً عن غيرهم ، ويقع لأهلها الجماعة باللفظ الواحد .

وعبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم  
ابن دودان<sup>١</sup> بن أسد بن خزيمه ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطاب ، وعثمان  
ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ؛ وزيد<sup>٢</sup> بن عمرو بن نفيل  
ابن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح<sup>٣</sup> بن رزاح ؛ بن عدى بن كعب  
ابن لؤى ؛ فقال بعضهم لبعض : تعلموا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطأوا  
دين أبيهم إبراهيم ! ما حجر نطيف به ، لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ،  
يا قوم التسوا لأنفسكم ( دينا )<sup>٤</sup> ، فانكم والله ما أنتم على شيء . ففترقوا في البلدان  
يلتمسون الحنيفة ، دين إبراهيم .

( ما وصل إليه ورقة وابن جحش ) :

فأمّا ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها . حتى علم  
علما من أهل الكتاب . وأمّا عبيد الله بن جحش . فأقام على ما هو عليه من  
الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة  
بنت أبي سفيان مسلمة ؛ فلما قدما تنصرا ، وفارق الإسلام ، حتى هلك هنالك  
نصرانياً .

( ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلى الحبشة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كان عبيد الله  
ابن جحش حين تنصرت يكثر بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم هنالك  
من أرض الحبشة ، فيقول : فقحنا وصأصأتم ، أى أبصرنا وأنتم تلتسون البصر ،

(١) كذا في القاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » وهو تحريف .  
(٢) وأم زيد : الحيداء بنت خالد الفهمية ، وهي امرأة جده نفيل ، ولدت له الخطاب ، فهو أخو  
الخطاب لأمه وابن أخته ، وكان ذلك مباحا في الجاهلية . ( راجع الروض ) .  
(٣) المعروف في نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب بن  
نفيل بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ، بتقديم « رباح » على « عبد الله » . ( راجع الروض الأنف )  
(٤) رزاح : يفتح الراء . وقيل بكسرهما ، وقيل : إن الذي بالكسر هو رزاح بن زبيعة : أخو قصى  
لأمه . ( راجع الروض الأنف ) .  
(٥) زيادة عن ١ .



ولم تُبصروا بعد . وذلك أن وُلد الكَلْب إذا أراد أن يفتح عينه لينظر ، صاصاً لينظر . وقوله : فَفَحَّحَ : فتح عينه .

( زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته ) :

قال ابن إسحاق : وختلّف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عليّ بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشيِّ عَمْرُو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيّ ، فخطبها عليه النجاشيُّ ، فزوجّه إياها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مِئَةَ دينار . فقال محمد بنُ عليّ : ما نرى عبدَ الملك بن مَرْوان وَقَفَّ صدَاقَ النِّساءِ على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان الذي أمْلَكها النبيُّ ١ صلى الله عليه وسلم خالدُ بن سعيد ابن العاص .

( تنصر ابن الحويرث ، وذهابه إلى قيصر ) :

قال ابن إسحاق : وأمّا عثمَان بن الحُوَيْرِث فَقَدِمَ على قيصر ملك الروم ، فنصّر وحسنت منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحُوَيْرِث عند قيصر حديثٌ ، منعى من ذكره ما ذكرتُ في حديث حرب الفِجَار ٢ .

( زيد بن عمرو وما وصل إليه ، وشيء عنه ) :

قال ابن إسحاق : وأمّا زيد بن عَمْرُو بن نُفَيْلٍ فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دينَ قومه ، فاعتزل الأوثان والميِّتة والدم والذبايح التي

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لتنبئ » . والمعروف أن : « أمك » . تنمى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توجَّع عثمان وولاه أمر مكة ، فلما جاءهم بذلك أنفوا من أن يدينوا الملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حى لقاح لاتدين الملك : فلم يَم له مراده ، وقيل غير هذا .

وكان يقال لعثمان هذا : البطريق . ولا عقب له ، ومات بالشام مسوما ، سمه عمرو بن جفنة السفاني الملك . ( راجع الروض الأنت ) .

تذبح على الأوثان<sup>١</sup> وسمّى عن قتل الموءودة<sup>٢</sup> ، وقال : أعبد رب إبراهيم ؛  
وإبادى قومه بعيسى مام عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمّته أسماء بنت  
أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا  
مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفسُ زيدِ  
ابن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم  
لو أني أعلم أيّ الوجوه أحبّ إليك عبّدتك به ، ولكني لأعلمه ، ثم يسجد على  
راحتيه .

(١) قال السبيل بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ؛ يقال : كيف  
وقف الله زيدا إلى ترك أكل ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان أولى بهذه الفضيلة في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقيه  
بيلح ( يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيلح قبل أن ينزل الوحي ، فقد تمت إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم سفرة ، فابى زيد أن يأكل منها ، وقال : إني لست آكل ما يذبح على النصب ، ولا آكل  
إلا ما ذكر اسم الله عليه ) ، فقد تمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وإنما  
في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل ما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى وآه ، لا يشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم  
الهيئة ، لا بتحريم ما ذبح لغير الله وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل  
ورود الشرع على الإباحة ؛ فإن قلنا بهذا ، وقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل ما ذبح  
على النصب ، فإنما فعل أمرا مباحا ، وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال . وإن قلنا أيضا : إنها ليست على  
الإباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالأشياء  
والعير ، ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يفتح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعه  
حتى جاء الإسلام ، وأزل الله سبحانه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يفتح في ذلك التحليل  
ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصلبان ، فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محلا بالشرع المتقدم ، حتى خصه  
القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أكفيك موتيتها ،  
فياخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك موتيتها .  
وقد كان صمصمة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك بالإسلام . وفي الفخر بمعاوية  
يقول الفرزدق :

ومنا الذي منسح الوائدا ت وأحيا الوئيد فلم يواد

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت أن ابنته ، سعيدة بن زَيْد بن عمرو بن نُفَيْل ،  
 ومُعمَر بن الخطاب ، وهو ابن عمِّه ، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 أَسْتَتَفِرُّ الزَّيْد بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يُبعثُ أمةً وحده .  
 (شعر زيد في فراق دين قومه ) :

وقال زيد بن عمرو بن نُفَيْل في فِراق دين قومه ، وما كان لِقَى منهم  
 في ذلك :

أَرْبَاً وَآحِداً أُمُّ أَلْفِ رَبِّ  
 عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ جَمِيعاً  
 فَلَا الْعُزَّىٰ أُدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا  
 وَلَا هَيْبَلًا أُدِينُ وَكَانَ رَبِّي  
 عَجِيبٌ وَفِي اللَّيَالِي مُعْجِبَاتٌ  
 بَأَنَّ اللَّهَ قَدَّ أَفْسَى رِجَالاً  
 وَأَبَى آخَرِينَ بِيَرِ قَوْمٍ  
 إِذَا تَقَسَّمتِ الْأُمُورُ  
 كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَسَدُ الصَّبُورُ  
 وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرِو أُرُورُ  
 لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلِمِي يَسِيرُ  
 وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ  
 كَثِيراً كَانَ شَأْنُهُمُ الْفَجُورُ  
 قَرِيبٌ لِمَنْهُمْ الطُّفْلُ الصَّخِيرُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « استغفر » .

(٢) وكانت العزى نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشق  
 بالطائف عند اللات ، ويصيف بالعزى . فعضواها وبنوها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ؛  
 وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاله بن الوليد ليهدها ، فقال له سادتها : يا خاله ، احذرها  
 فإنها تجفج وتكتع . فهدمها خاله . وترك سنها جذمها وأساسها ، فقال قيسها : والله لتعودن ولتنتقمن من  
 فعل بها هذا . ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا باستتصال بقبيتها ، ففعل .  
 (٣) كذا في الأصول : يزيد قبيل أبيه . وفي الأضنام لابن الكلبي ( ص ٢٢ ) ، وبلوغ الأرب  
 ( ج ٢ ص ٢٢٠ ) : « بئى غم » .

(٤) كذا في كتاب الأضنام لابن الكلبي ، وهيل ( كسر د ) : صم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ،  
 وفي جميع الأصول : « ولا غبا » . ولم نجد بين أضنام العرب صنأ له هذا الاسم .  
 (٥) رواية هذا البيت في الأغاني :

أُمُّ تَسْلَمُ بَأَنَّ اللَّهَ أَفْسَى رِجَالاً كَانَ شَأْنُهُمُ الْفَجُورُ

(٦) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . ودريل الطفل يريل ( من باب نصر و ضرب ) : إذا شب  
 وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فيربو » .

وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ ٢ ثَاب ٢ يوما  
وَلَكِنَّ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي  
فَتَقْوَى اللَّهُ رَبَّكُمْ أَحْفَظْهَا  
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ  
وَحَزِينٍ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا  
كَمَا يَبْرُوحُ الْغُصْنُ الْمَطِيرُ ٣  
لِيَغْفِرَ ذُنُوبَ الرَّبِّ الْغَمُورُ  
مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا  
وَلِلْكَفَّارِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ  
يُلَاقُوا مَا تَضَيَّقُ بِهِ الصُّدُورُ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت  
في قصيدة له ، لإلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول  
عن غير ابن إسحاق - :

إلى الله أهدى مدي حتى وثنايا  
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه  
ألا أيها الإنسان إيتاك والردي  
وإيتاك لا تجعل مع الله غيره  
حنانك إن الحن<sup>٨</sup> كانت رجاءهم  
وقولا رصينا<sup>٤</sup> لا يني الدهر باقيا  
إلاه<sup>٥</sup> . ولا رب يكون مُدانيا  
فإنك لا تخني من الله خافيا  
فان سبيل الرشد أصبح باديا  
وأنت إلهي ربنا ورجائنا

- (١) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي أ : « يفتّر » . وفيه شيء يفتّر ( من  
بأي نصر وضرب ) : سكن بعد حدثه ، ولأن بعد شدته وضعف .  
(٢) ثاب : رجع .  
(٣) يبروح : يهتز ويخضر ، وينبت ورقة بعد سقوطه .  
(٤) كذا في أ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .  
(٥) لا يني : لا يفتّر ولا يضعف .  
(٦) الردي : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ؛ وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت  
ويديه ويكشفه من جزاء الأعمال .  
(٧) حنانك : أي حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لإلى القصر على اثنين  
خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإذا خوطب بهذا  
اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

حنانك بعض الشر أهون من بعض

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه خيرا أو ليطلب إليه  
خيرا .

(٨) قوله : إن الحن . قال في القاموس : « والحن ( بالكسر ) : حى من الجن ؛ منهم الكلاب السود  
البيهم ، أو سفلة الجن وضعفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » اه .

رضيتُ بكَ اللهم ربَّنا فلن أرى  
 (أدينُ لربِّ يستجابُ ولا أرى  
 وأنتَ الذي مِن فضلٍ مِن ورحة  
 فقلتُ له يا ذهبُ هارونُ فادعوا  
 وقولا له : أنتَ سوَّيتَ هذه<sup>٦</sup>  
 وقولا له : أنتَ رفعتَ هذه<sup>٧</sup>  
 وقولا له : أنتَ سوَّيتَ سَطْها  
 وقولا له : من يُرسلُ الشمسَ غدوةً<sup>٨</sup>  
 وقولا له : من يُنبئُ الحبَّ في التَّرى  
 ويُخرجُ منه جبهً في رعوسه  
 وأنتَ بفضلٍ منك نجَّيتَ يونسَ  
 وطاني<sup>٩</sup> (و) <sup>١١</sup> الوسبحتُ باسمك ربنا

أدينُ<sup>١</sup> إلهاها غيرك اللهُ<sup>٢</sup> ثانيًا  
 أدينُ لمن لم يسمع الدهرَ داعيًا<sup>٣</sup>  
 بعثتُ إلى موسى رسولًا مُناديًا  
 إلى الله فيرعونَ الذي كان طاغيا  
 بلا وتدٍ حتى اطمانتُ كما هيا  
 بلا عمدٍ أرفقُ إذا بك بانيًا<sup>٤</sup>  
 مُنبرًا إذا ما جنَّه اللَّيلُ هاديًا  
 فيصبحُ مامستُ من الأرض ضاحيا  
 فيصبحُ منه البقلُ يهترُ رايًا<sup>٥</sup>  
 وفي ذلك آياتٌ لمن كان واعيًا  
 وقد بات في أضعافِ حوتٍ لياليا  
 لأكثرِ ، إلاما غفرتَ ، خطايا<sup>١٢</sup>

(١) أدينُ إلها : أي أدينُ لإله ، وحذف اللام وعلى الفعل ، لأنه في معنى : أعبدُ إلها .

(٢) يريد : يا الله .

(٣) زيادة عن الأغانى .

(٤) يا ذهب : على حذف المنادى . كأنه قال : ألا يا ذهبُ ! كما قرئ : « ألا يا اسجدوا »  
 يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان ذو الرمة :

ألا يا سلمى ياداري على البيل

(٥) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر في الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل  
 وهو قبيح . والجيد نصب هارون على المفعول معه .

(٦) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .

(٧) يريد السحاب .

(٨) أرفقُ : فعل تعجب ، وعليه فالبا ، في « بك » زائدة . وهي في محل رفع فاعل . ويكون المعنى :  
 رفقتُ .

(٩) راييا : ظاهرا على وجد الأرض .

(١٠) ويروي : « وإني إن . . . الخ » .

(١١) زيادة عن ١ .

(١٢) يريد : إني لأكثرُ من هذا الدعاء الذي هو : باسمك ربنا إلا ما غفرتَ ، وما بعد إلا زائدة ؛ ولو  
 سمحتُ : اعتراض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح ( هنا ) : الصلاة : أي لا أعتد وإن صليت إلا على  
 دعائك واستغفارك من خطاياي .

قرب العبادِ ألتى ستيبا ورحمة<sup>١</sup> على وبارك في بى وماليا  
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي .

(نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبدُ الله بن عماد<sup>٢</sup> ( بن أكبر )<sup>٣</sup> أحد  
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كيندى ؛  
ويقال : كيندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد  
ابن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع  
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في ما كتبه) :

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في  
الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي  
كلاماً رأته قد سبها للخروج وأرادت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب  
ابن نفيل عمه<sup>٤</sup> وأخاه لأمه ، وكان يُعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب  
قد وكل صفية به ، وقال : إذا رأيتيه قد همّ بأمر فآذني به — فقال زيد :

لا تحببيني في الهوا ن صفى مادانى ودابته<sup>٥</sup>  
إني إذا خفت الهوا ن مشيع ذلّل ركابه<sup>٦</sup>  
دُعوموص<sup>٧</sup> أبواب الملو ك وجائب للخرق نابه<sup>٨</sup>

(١) السبب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاستيعاب .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهى جدهاء بنت خالد بن جابر بن أبى حبيب بن فهم ، كانت عند نفيل بن  
عبد العزى ، فولدت له الخطاب ، أباً عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل ، فتروجها ابنه عمرو ، فولدت  
له زيدا ، وكان هذا نكاحاً يتكلمه أهل الجاهلية . ( راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣ طبع دار الكتب ) .

(٥) الداب : العادة . وسهلت هزته للقافية .

(٦) المشيع : الجريء الشجاع . والذل : السهولة قد ارتاضت .

(٧) الدعوموص : دويبة تنفوس في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذى يكتر التولوج في الأشياء .

زيد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكتر الدخول عليهم .

(٨) جائب : قاطع ، والخرق : القفلة الواسعة .

قَطَّاعٌ أَسْبَابَ تَدَلِّ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صَعَابَهُ ١  
 وَإِنَّمَا أَحْضَدَ الْمَوَاتِنَ الْعَيْرَ إِذْ يُوهَى إِهَابَهُ ٢  
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صِيْلَابَهُ ٣  
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي خِطَابَهُ ٤  
 وَإِذَا يُعَابَتُنِي بِسُوءِ قَلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ  
 وَأَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابَهُ ٥

(شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثت (عن) ٦ بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل : أن  
 زيداً كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد ، قال : لبئك حقاً حقاً ، تعبدوا  
 وريقاً .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ

إِذَا قَالَ :

أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ مَهْمَا تُجِشَّمَنِي فَاثِي جَاشِمٌ ٧  
 الْبِرُّ أَبْنَى لِأَلْحَالِ ٨ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَنْ ٩ قَالَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبقَى لِأَلْحَالِ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَنْ قَالَ . قَالَ  
 وَقَوْلُهُ « مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلَ :

(١) الأقران : جمع قرن ، وهو الخيل .

(٢) يوهى : يشق . وإهاب : جلد . وفي البيت خرم .

(٣) أى يقول العير ذلك بصك جنبه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها عيروه وحله .

(٤) لا يؤاتيني : لا يوافقني .

(٥) في البيت خرم .

(٦) زيادة عن ١ . وفي السجدة على هامش الروض الأنف وحدث بعض .

(٧) العاني : الأسير . وتجشمتني : تكلفني .

(٨) الحال : الخيل . والكبر .

(٩) المهجر : الذى يسير فى الهجرة ، أى القائلة ، وقال يقييل : إذا نام فى القائلة : أى ليس من  
 هجر كن أثر الراحة فى القائلة والنوم .

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِيلُ صَخْرًا ثَقِيلًا  
 دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ  
 وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمِزْنَ تَحْمِيلُ عَذْبًا زُلَالًا  
 إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بِلْدَةِ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا سِجَالًا ٢٣١

(الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفييل ، وغروج زيد إلى الشام وموته ) :

وكان الخطاب قد آوى زيدا ، حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فنزل حراء ٤ متقابل  
 مكة ، ووكّل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسدّهاء من سدنهاها ، فقال لهم :  
 لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرا منهم ، فاذا علموا بذلك آذنوا به  
 الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يُفسد عليهم دينهم ، وأن يُتابعه أحد  
 منهم على فراقه . فقال وهو يعظّم حرّمته على من استحلّ منه ما استحلّ من قومه :  
 لاهُمُ إِنِّي مُحْرِمٌ لَا حِرْمَةَ . وَإِنَّ بَيْتِي أَوْسَطَ الْمَحَلَّةِ  
 عِنْدَ الصَّمَا لَيْسَ بَدَى مَصَلَّه

ثم خرج يطالب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار ، حتى بلغ الموصل  
 والجزيرة كتبها ، ثم أقبل فجال الشام كته ، حتى انتهى إلى راهب بميمنة ٦ من  
 أرض البلقاء ٧ كان بنوي إليه عليم أهل النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن  
 الحنيفية دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب دينا ما أت بواجد من يحملك عليه  
 اليوم ، ولكن قد أظلم زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يبعث بدین  
 إبراهيم الحنيفية ، فالتحق بها ، فانه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان

(١) دحاها : بطلها . وأرسي : أثبت عليها ونقلها بها .

(٢) المزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي الدلو المملوءة ماء ، فاستعارها لكثرة المطر .

(٤) حراء ( بكسر الحاء المهملة والمد ) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على اليسار الذهاب  
 إلى منى .

(٥) محرم : ساكن بالمحرم . والحلة : أهل الخل ؛ يقال للواحد والجمع : حلة .

(٦) الميمنة بفتح الميم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع

واسعة . ( راجع معجم البلدان ) .



شام<sup>١</sup> اليهودية والنصرانية ، فلم يرض شيئا منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسط بلاد الحِمِّ عَدَّوًا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبيكه :

( رثاء ورقة لزيد ) :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما<sup>٢</sup> تجنبت تنورا من النار حاميا  
 بيدك ربنا ليس رب كمثلُه وتركك أوثان الطواغي كما هيا<sup>٣</sup>  
 وإدراكك الدين الذي قد طلبته \* ولم تك عن توحيد ربك ساهيا  
 فأصبحت في دار كريم مقامها تُعكَل فيها بالكرامة لاهيا  
 تلاقى خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبّارا إلى النار هاويا  
 وقد تُدرك الإنسان رحمة ربّه ولو كان تحت الأرض سبعين واديا<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا  
 في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

## صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

( تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان . فيها بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيها جاءه  
 من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت  
 يحنس الحواري لهم ، حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام

(١) شام : استغبر ، استأجره من الشم .

(٢) أنمت : أي بالفت في الرشد .

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو ( هنا ) : ما عبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للتكرة ، كما قال :

فلو كنت في جب ثمانين قامسة

وما يكون صفة للتكرة يكون حالا من المعرفة وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعدت تحت الأرض سبعين ؛ كما تقول : بعد طويلا ، أي بندا طويلا ، وإذا حذف المصدر وأتمت الصفة مقامه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهضمون ، من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ، ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن بَطِّرُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعْزِزُونِي ١ ، وأيضاً للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تمَّ الكلمة التي في الناموس : أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَانًا ٢ ، أي باطلاً . فلو قد جاء الْمُتَحَمِّمَاتُ هذا الذي يُرسله الله إليكم من عند الرب ، ( و ) ٣ روح القدس ٤ ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شهيدٌ على وأنتم أيضاً ، لأنكم قد بما كنتم معي في هذا قلتُ لكم : لكيما لا تشكروا .

وَالْمُتَحَمِّمَاتُ ( بالسريانية ) ٣ : محمد : وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وآله وسلم .

### مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

قال ابن إسحاق ٥ : فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافية للناس بشيراً ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قال : أقررتهم »

(١) يمزونني : يظنونني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .

(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلا ضم .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي ا : « القسط » . والقسط : العدل .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبى قال . . . الخ » .

(٦) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لبلال : لا يفطك صيام يوم الاثنين ، فإن قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه . وقيل غير ذلك .

(رابع شرح المواهب ، والروض ) .

وأخذتم على ذلكم إصري : أي ثقل ما حملتكم من عهدى « قالوا أفررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » . فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له ، والنصر له من خلفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين .

( أول ما بدئ به الرسول صل الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كمنكت الصبح . قالت : وحسب الله تعالى إليه الخلو ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

( تسليم الحجارة والشجر عليه صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء ابن جارية الثقي ، وكان واعية<sup>١</sup> ، عن أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعده حتى تحسر<sup>٢</sup> عنه البيوت ويقضى إلى شعاب<sup>٣</sup> مكة ويطون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله<sup>٤</sup> . قال : فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله

(١) واعية : حافظا ، والتاء فيه للمبالغة .

(٢) تحسر عنه البيوت : تبتعد عنه ويتخل عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السهيلي : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه إنطاقا كما خلق الحين في الجذع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكرمين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجمله الأشعري اصطكاكا في الجواهر بعضها ليمض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائده عليه . . . » إلى أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر والصوت عبارة عنه ، لم يكن بد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أي ذلك كان : أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؟ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي

وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .  
(ابتداء نزول جبريل عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان<sup>١</sup> ، مولى آل الزبير . قال : سمعتُ عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : حدثنا يا عبيد ، كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة . حين جاءه جبريل عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد — وأنا حاضرٌ يحدثُ عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس — : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجاور<sup>٢</sup> في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية . والتحنث التبرُّر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وثَوَّرَ وَمَنْ أَرْسَى تَسِيرًا مَكَانَهُ  
وَرَأَى لَيْرِقِي فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ

(بحث لنوى لابن هشام في معنى التحنث) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنثُ والتحنفُ ، يريدون الحنيفة فيبدلون الفاء<sup>٣</sup> من التاء ، كما قالوا : جدّث ، وجدّف ، يريدون القبر . قال رؤبة ابن العجاج :

كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافا في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويعمرونها ، فيكون مجازا من باب قوله تعالى : « وأسأل القرية » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المدني المعلم المكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع (راجع تهذيب التهذيب) .  
(٢) يجاور : يمتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجديد فيه أن يكون فيه التحنث هو الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التأثم ، الخروج عن الإثم ، لأن تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، صرف الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام » .

### لو كان أحجارى مع الأجداف<sup>١</sup>

يريد : الأجداث . وهذا البيت فى أرجوزة له . وبيت أبى طالب فى قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة أن العرب تقول : فمّ ، فى موضع ثمّ ، يدلون الفاء من التاء .

قال ابن إسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجاور ذلك الشهرَ من كل سنة ، يُظمّ مَنْ جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كان أولُ ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبةَ ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهرُ الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ؛ وذلك الشهر ( شهر )<sup>٢</sup> رمضان ، خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء ، كما كان يخرج لجواره ومعهم أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمهم الله فيها برسالته ، ورحمهم العباد بها ، جاءه جبريلُ عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاءنى جبريلُ ، وأنا نائم ، بنمط<sup>٣</sup> من ديباج فيه كتاب<sup>٤</sup> ، فقال اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى<sup>٥</sup> به حتى ظننتُ أنه الموت ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى<sup>٦</sup> به حتى ظننتُ أنه الموت ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنى<sup>٧</sup> به حتى ظننتُ أنه

(١) فى هذا الشعر شاهد ورد على ابن جنى حيث زعم أن « جدف » بالفاء لا يجمع على أجداف (راجع الروض وانتظر ديوان روضة طبعه ليسج ص ١٠٠ وفيه أحجار ) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النمط : وعاء كالسفظ .

(٤) قال بعض المفسرين : فى قوله تعالى : « أم ذلك الكتاب لا ريب فيه » إنها إشارة إلى الكتاب الذى جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض ) .

(٥) كذا فى الأصول والطبرى وفى شرح المواهب : « ما أنا بقارىه » . يريد أن حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعدمها بعدمه .

(٦) كذا فى الأصول والطبرى . والتت : حبس النفس . وفى المواهب : « فطنى » . وهى بمعنى غش .

الموت ، ثم أرسلني ١ ، فقال : اقرأ ؛ قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ؛ فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلقك الإنسان من علقٍ . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهيب من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجتُ حتى إذا كنتُ في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسولُ الله وأنا جبريلُ ؛ قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظرُ ، فإذا جبريلُ في صورة رجل صافٍ قدَميه في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسولُ الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلتُ أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتُه كذلك ، فما زلتُ واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورأيتُ حتى بعثتُ خديجةُ رسلها في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني .

( رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه ) :

وانصرفتُ راجعا إلى أهلي حتى أتيتُ خديجةَ فجلستُ إلى فخذها مضيفا<sup>٢</sup> إليها :  
فقلت : يا أبا القاسم ، أين كنتَ ؟ فوالله لقد بعثتُ رُسلي في طلبك حتى بلغوا مكة

(١) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ؛ وأن الوحي يشمل على ثلاث : التوحيد . والأحكام . والتقصص . (راجع شرح المواهب ) .

(٢) قال السبيل : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ؛ وقال في آخره : فهيب من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بهي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاه . . . إلى قولها : حتى جاء الحق ، وهو بغار حراء ، فجاء جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة . توطئة وتيسيرا عليه . ورفقا به ؛ لأن أمر النبوة عظيم ، وعيها ثقيل ، والبشر ضعيف » .

(٣) مضيفا : ملتصقا ، وعيها ثقيل ، يقال : أضفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ولصقت به ؛ ومنه سمى الضيف مضيفا .

ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيتُ ، فقالت : أبشر يا بن عمّ واثبتُ ، فولدني نفسٌ خديجةٌ بيدهِ إني لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأمة .

( خديجة بين يدي ورقة عمده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي . وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ، وسَمِعَ من أهل التوراة والإنجيل . فأخبرته بما أخبرها به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أنه رأى وسمع ؛ فقال ورقةُ بن نوفل : قد دُوسَ قُدُوسٌ<sup>١</sup> ، والذي نفسُ ورقةٍ بيده ، لئن كنتِ صدقتيني يا خديجةُ لقد جاءه الناموسُ<sup>٢</sup> الأكبرُ الذي كان يأتي موسى . وإنه لنبِيُّ هذه الأمة ، فقولِي له : فليثبت . فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جوارَه وانصرف ، صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقية ورقةُ بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخي أخبرني بما رأيتِ وسمعتِ فأخبره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له ورقةُ : والذي نفسى بيده ، إنك لنبِي هذه الأمة . ولقد جاءك الناموسُ الأكبرُ الذي جاء موسى وَلِتُكذِّبَنَّهُ وَلِتُؤذِنَنَّهُ وَلِتُخْرِجَنَّهُ وَلِتَقَاتِلَنَّهُ<sup>٣</sup> ، ولئن أنا أدركتُ ذلك اليومَ لأنصرتنَّ الله نصرًا يعلمه ، ثم أذني رأسه منه ، فقبَّلَ يافوخه<sup>٤</sup> ، ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

( امتحان خديجة برهان الوحي ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم<sup>٥</sup> مولى آل الزبير : أنه حدثت

(١) قنوس قدوس : أي طاهر طاهر ، وأصله من التنديس . وهو التطهير .  
(٢) الناموس ( في الأصل ) : صاحب سر الرجل في خبره وشره . فبهر عن الملك الذي جاء بالوحي به .

(٣) الهاء في هذه الأفعال للسكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشي . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن مخيمر وعبيدة بن شعبان الخصري وغيرهم . وعنه مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عم ،  
أستطيع أن تُخبرني بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا  
جاءك فأخبرني به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني ؛ قالت : قم يا ابن  
عم فاجلس على فخذي اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس  
عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحوّل فاجلس على فخذي اليمى ؛  
قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذه اليمى ؛ فقالت :  
هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحوّل فاجلس فى حجرى ؛ قالت : فتحوّل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال :  
فتحصّرت وألقت خارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ، ثم  
قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يا ابن عم ، اثبت وأبشّر ، فوالله إنّه  
ملكك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال : قد  
سمعت أُمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها  
تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك  
جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا كملكك وما هو بشيطان .

### ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر  
رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

(١) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكينه ،  
واسمها آمنه ، وسكينه لقب لها ، التى كانت ذات دعاية ومزح . وفى سكينه وأمها الرباب يقول الحسين  
ابن علي :

كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينه والرباب

( أى زارت قومها ، وهم بنو علي بن جناب بن كلب ) وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين القائمين على  
بنى البساس ، وهم : محمد ويحيى وإدريس . مات إدريس فى إفريقية فارا من الرشيد . ( راجع الروض ) .



هُدًى لِلنَّاسِ وَيَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حَمَّ وَالكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ » . وَذَلِكَ مُلْتَقَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ بِيَدْر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمُشْرِكُونَ بيْدْر يوم الجمعة ، صبيحة سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ .

قال ابن إسحاق : ثم تمام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله مُصَدِّقٌ بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وخطهم ، والنبوة أفعال ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس وما يُرَدُّ عليهم مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : ففضي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمرِ الله ، على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى .

### إسلام خديجة بنت خويلد

وَأَمِنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَارَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ . فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِ لَهُ ، فَيَجْزِيهِ ذَلِكَ . إِلَّا فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، تَثَبَّتْهُ وَتَخَفَّفَ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ . رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى .

٥ (بشير الرسول لخديجة بيت من قصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ من قَصبٍ ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبٍ ١ . قال ابن هشام : القصب (ههنا) ٢ : اللؤلؤ المحبوف .

(جبريل يقرئ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَى بِهِ ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : « أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : اللَّهُ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ .

(فترة الوحي ونزول سورة الضحى) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَةً مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقَسِّمُ لَهُ رَبَّهُ . وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ ، مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَاهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يَقُولُ : مَا صَرَمَكَ فَتَرَكْتُ . وَمَا أَبْغَضْتُكَ مِنْذُ أَحَبَبْتُكَ . « وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » : أَى لَمَّا عِنْدِي مِنْ مَرَجْعِكَ إِلَيَّ ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَجَّلْتَ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » مِنَ الْفُلُجِ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ . « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يَعْرِفُهُ اللَّهُ مَا ابْتَدَأَهُ بِهِ مِنْ كِرَامَتِهِ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَمَنْنَهُ عَلَيْهِ فِي يُتِمُّهُ وَعَيْلَتَهُ وَضَلَّالَتَهُ ، وَاسْتِنْقَاذَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ .

(١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، « قالت : ما غرت على أحد ، ما غرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة » . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

(تفسير ابن هشام لمفردات سورة الفصحى) :

قال ابن هشام : سَجَى : سكن . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :  
 إِذْ أُنِي مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ سَجَى وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ ١  
 وهذا البيت فى قصيدة له . ويقال للعين إذا سكن طرفُها : ساجية ، وسجا طرفُها :  
 قال جرير ( بن الحَطَمَتَى ) ٢ :  
 وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحْنُ بِأَعْيُنٍ يَبْقَتُلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي  
 وهذا البيت فى قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خراش الهذلى :  
 إِلَى بَيْتِهِ يَاوَى الضَّرْبِكُ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْجِحٌ بِأَلِي الدَّرِيسِينَ عَائِلٌ ٣  
 وجمعه : عالة وعيل . وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله :  
 والعائل ( أيضا ) ٢ : الذى يعول العيال . والعائل ( أيضا ) ٢ : الخائف . وفى  
 كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ أَدَّتْى أَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :  
 بِعِيزَانِ قِسْطٍ لَا يُخِيسُ شَعْبَةَ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ  
 وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها : والعائل ( أيضا ) ٢ :  
 الشئ المُثْقَلُ المُعْبَى . يقول الرجل : قد عالى هذا الأمر : أى أثقلنى وأعيانى :  
 قال الفرزدق ٤ :

(١) الموهن : ساعة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ليس فيه نضارة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضربك : الفقير والضعيف المفطر . والمستنجح : الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل ، فينجح  
 نباح الكلاب لتسمعه الكلاب فتجاوبه . فيعلم موضع البيوت فيقتصد بها . والدريس : الثوب الخلقى . وثناه  
 لأنه أراد به الإزار والرداء . وهو أقل ما يكون للرجل من اللباس .

(٤) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية : وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية  
 رحمه الله . وكان يوليه معاوية سنة . ويولى مروان سنة أخرى ، فأثمد الفرزدق سعيد بن العاص بخضرة  
 مروان هذه القصيدة ، وفيها :

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به المهللا

فقال له مروان : بل قوموا ينظرون ؛ فقال : لأقول إلا قياما ، وإنك يا أبا عبد الملك لصفن من بينهم  
 ( صفن الغرس ) إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضا : إذا رفع إحدى قدميه  
 ووقف على الأخرى . ( راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذر الحفصى ، والأغانى ) .

تَرَى الْغُرَابَ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا بَا الْأَمْرِ فِي الْحَدِّ دَتَانٍ عَالَا<sup>١</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

« فَأَمَّا الْيَدِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » : أى لا تكن جبّاراً ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظناً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى اذكرها وادعُ إليها ، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

### ابتداء فرض الصلاة<sup>٢</sup>

وافترضت الصلاة عليه ، فضلّنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

( افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن عمرو بن الزبير ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أمّها في الحضر أربعاً ، وأقرّها في السفر على فرضها الأول ركعتين ٣ :

(١) الفر : المشهورون . وأصله البيض ، وهو جمع أفر . والجحاجج : السادة ، واحدهم : ججاج . وكان الوجه أن يقال الجحاجج ( بالياء ) فحذفها لإقامة وزن الشعر . واخذنان : حوادث الدهر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي صل الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

(٣) قال السبيل : « وذكر المزني أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار » . وقال يحيى ابن سلام مثله ، وقال : كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام ، فعل هذا يحتمل قول عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت خسا ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسراء ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » : أى ليلة الإسراء ، حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروي عن بعض رواة هذا الحديث

(تلميح جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين اِفْتَرَضَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، لئيريه كيف الظهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريلَ تَوَضَّأ ، ثم قام به جبريلُ فصلى به ، وصلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريلُ عليه السلام .

(تلميح الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة والصلاة) :

فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها لئيرها كيف الظهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام كما صلى به جبريلُ فصلت بصلاته ١ .

عن عائشة . ومن رواد هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الخضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرضت أربعاً » . هكذا لفظ حديثه . وهادنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين ، وصار من سلم منهما عامداً أفدهما ، وإن أراد أن يتم صلاته بعدنا سلم ، وتحدث عامداً لم يجزه ، إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت حسا بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النسخ نسخ ، وجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، ولا احتجاج الفريقين موضع غير هذا .

(١) قال السبكي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مستنداً إلى زيد بن حارثة بنه . غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبدالله بن طيبة ، وقد نعت ولم يفرج عنه سلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك ابن أنس يحسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع العريان في الموطأ : مالك عن الثقة عنده ، عن عمرو بن شعيب . فيقال : إن الثقة هاهنا ابن طيبة . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن طيبة ، وحديث ابن طيبة هذا أخبرنا به أبو بكر الخافظ محمد بن العربي . قال : حدثنا أبوالمطهر سعد بن عبدالله ابن أبي الرجاء ، عن أبي نعيم الخافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف المطار ، قال : حدثنا ابن

( تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع بن جببر بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُسْتَفِرًّا غير مُشْرِق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس ١

### ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق : ثم كان أولَ ذَكَرٍ من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذٍ ابنُ عَشْرٍ سَنِينَ .

( نشأته في حبر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ) :

وكان مما أنعم الله ( به ) على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حَجْرٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن ابن لميعة ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهري ، عن عروة عن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه ، أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ؛ فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء ، فنضح بها فرجه . وحدثنا به أيضا أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي علي الغساني ، عن أبي عمر النخعي ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن الحارث بن أبي أسامة بالإسناد المتقدم .  
فالوضوء على هذا الحديث مكي بالفرض ، مدف بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

(١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن يفني أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في الند من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نسيه بخسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بدء نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر ،  
 أبي الحجّاج ، قال : كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب ، ومما صنع الله له ،  
 وأراد به من الحسير ، أن قريشا أصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال  
 كثير ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم ،  
 يا عبّاس : إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب النَّاسَ ما ترى من هذه  
 الأزمة ٢ ، فانطلق بنا إليه ، فكنُخِفَ عنه من عياله ، أخذ من بنيه رجلاً ،  
 وتأخذ أنت رجلاً ، فنكلهما عنه ٣ ؛ فقال العبّاس : نعم . فانطلقا حتى أتيا  
 أبا طالب . فقالا له : إنا نريد أن نخفّ عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس  
 ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتا لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما - قال ابن  
 هشام : ويقال : عقيلًا وطالبا ٤ .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا ، فضمّه إليه ، وأخذ العبّاسُ  
 جعفرًا فضمّه إليه ؛ فلم يزل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله  
 تبارك وتعالى نبيًا ، فاتبعه عليّ رضي الله عنه ، وآمن به وصدقّه ؛ ولم يزل جعفرُ  
 عند العبّاس حتى أسلم واستغنى عنه .

( خروج عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شباب مكة بصليان ، ووقوف  
 أبي طالب على أمرهما ) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 إذا حضرت الصلاةُ خرج إلى شباب مكة ، وخرج معه عليّ بن أبي طالب مُستخفياً  
 من أبيه أبي طالب . ومن جمع أعمامه وسائر قومه ، فيصلبان الصلوات فيها ،

(١) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المسكن أبو الحجّاج الخزومي المقرئ مولد السائب  
 ابن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني  
 وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي  
 سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجّاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

(٢) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « فنكلهما » .

(٤) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر  
 أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالباً .

فاذا أمسيارجعا . فكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تتدين به ؟ قال : أى عمّ ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسله ، ودين أئينا إبراهيم - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - بعثني الله به رسولا إلى العباد ، وأنت أى عمّ ، أحقّ ممن يذلت له النصيحة ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقّ ممن أجابني إليه وأعانني عليه ، أو كما قال ؛ فقال أبو طالب : أى ابن أخي ، إني لأستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت .

وذكروا أنه قال لعلّى : أى بُنىّ ، ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبت ، آمنت بالله وبرسول الله ، وصدقته بما جاء به ، وصدّيت معه الله واتبعته . فرغوا أنه قال له : أما إنه لم يدعك إلا إلى خيرٍ فالزمه .

### إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس الكلبي ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول ذكر أسلم ، وصلى بعد على بن أبي طالب .  
(نسه وسبب نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم له ) :

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات<sup>٢</sup> بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق<sup>٣</sup> ، فيهم زيد بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « الله » .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهى سعدى بنت ثعلبة ، من بنى معن من طيىء ، كانت قد خرجت بزيد لتزيره أهلها ، فأصابته خيل من بنى القرن بن جسر ، فباعوه بسوق حباشة ، وهى من أسواق العرب ؛ وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .



فدخلتُ عليه عمته خديجةُ بنتُ خويلد ، وهي يومئذ عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمّة أَى هؤلاء الغلمانِ شِئتَ فهو لك ؛ فاخترتِ زيدا فأخذته ، فرآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وتبنّاه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .  
( شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا ، وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه ) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقدته ، فقال :

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أُدْرِ مَا فَعَلْتُ ۝ أَحَىُّ قُبْرِجَتِي أَمْ أُنَى دُونَهُ الْأَجَلُ ۝  
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى وَإِنِ لَسَائِلُ ۝ أَغَاثُكَ بَعْدَى السَّهْلِ أَمْ غَالَاكُ الْجَبَلُ ۝  
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةٌ ۝ فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجوعُكَ لِي بِيَجَلُ ۝  
تُذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ۝ وَتَعْرَضُ ذِكْرَاهُ إِذَا غَرَبَتْهَا أَفْجَلُ ۝  
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجَنَ ذِكْرَهُ ۝ فَيَاطُولُ مَا حَزُنْتِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلُ ۝  
سَأَعْمَلُ نَصْرَ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا ۝ وَلَا أَسْأَمُ النَّطُوفَ أَوْ تَسْأَمُ الْإِبِلُ ۝  
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي ۝ فَكُلُّ أَمْرِي فَا نَ وَإِنْ غَرَّ الْأَمَلُ ۝  
ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتَ فأقيمَ عندي ، وإن شئتَ فانطلق مع أبيك ، فقال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه ٧ وأسلم ،

(١) غال : أهلك .

(٢) بجل . بمعنى حسب .

(٣) الأقول : غياب الشمس . ونسب الأقول إلى الغروب اتساعا و مجازا .

(٤) الأرواح : جمع ربيع ، جمع على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو . والوجل : الخوف .

(٥) النص : أرفع الصبر .

(٦) وزاد السجيل بعد هذا البيت :

سأوصى به قيسا وعمرا كليهما وأوصى يزيدا ثم أوصى به جبل  
(يعنى يزيد : كعبا ، وهو ابن عم زيد وأخوه ؛ ويعنى بجبل : جبلة بن حارثة أختا زيد ، وكان أسن منه )  
(٧) ويقال إنه لما بلغ زيدا قول أبيه قال :

أسن إلى أهل وإن كنت نائيا بأن تعيد البيت عند المشاعر

وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عزّ وجلّ : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد ابن حارثة .

## إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

( نَسَبه ) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قُحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجّهه وعتقه ( إسلامه ) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

فكفروا من الوجد الذي قد شجاكم  
فإني بحمد الله في خير أسرة  
كرام معد كابرًا بمد كابر  
فبلغ أباه ، فجاه هو وعمه كعب ، حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام ، فقال له : يا بن عبدالمطلب : يا بن سيد قومه ، أنتم جيران الله ، وتفكرون العاني ، وتطمعون الخانع ، وقد جنتك في ابنتنا عبدك ، فتحسن إلينا في فدائه ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقالا : وما هو ؟ فقال : أدعوه ، وأخبره ، فإن اختاركما فذاك ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا ؟ فقالا له : قد زدنا على التصف ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبي حارثة بن شراحيل ، وهذا عمي كعب بن شراحيل ؟ فقال : قد خيرتك : إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقمت معي ؟ فقال : بل أقيم معك ؟ فقال له أبوه : يا زيد ، أنت خيرتك : إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقمت معي ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذي أفارقه أبدا ، فمئذ ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى الملاء من قريش فقال : اشهدوا أن هذا ابني وارثا وموروثا . فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لِآبَائِهِمْ » .

(١) وقيل سمى عتيقا ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة وتتصدق به عليها فلما عاش وشب سمى عتيقا كأنه أعتق من الموت ، وكان يسمى أيضا عبد الكعبة .

إل إن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمى عتيقا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معتق ومعتق وعتيق ، وهو أبو بكر .

(نزله في قريش ، ودعوته للإسلام) :

وكان أبو بكر ١ رجلاً مألوماً لقومه ، محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ؛ وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام ممن وثق به من قومه ، ممن يشاه ويجلس إليه .

### ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضي الله عنه

(إسلام عثمان ، والزبير وعبد الرحمن وسعد وطلحة) :

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ٢ والزبير ٣ بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهي من الميابعات ، وأم أبيه عثمان أبي قحافة : قيلة بنت أذاة بن رباح بن عبد الله بن قحط ، وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قيلة بنت عبد العزى .

(اعتدنا أسماء المراجع في الترجمة لكل من سيرد عنهم شيء هنا من أسلموا ، كالاتيماب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، والتبذير . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع ، تفادياً من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة) .

(٢) كذا في ١ . والمألف : الذي يألوه الإنسان ، وفي سائر الأصول : « مؤلفاً » .

(٣) ويكنى عثمان أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيتان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قيل إنه ولد له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً فسماه عبد الله ، واكتنى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاكنتي به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليل . وولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمهال البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد بدراً لتخلفه على تمرير زوجته رقية ، وكانت عليقة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالحدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

(٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثني عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابنا عثمان سنين ، وولد الزبير هو وعلى وطلحة وسعد بن أبي وقاص في عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن

ابن كَعْب بن لُؤى . وعبد الرحمن <sup>١</sup> بن عَوْف بن عَبِيد عَوْف بن عبد بن الحارث ابن زُهرة بن كِلاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤى ، وسَعْد <sup>٢</sup> بن أَبِي وَقَّاص ، واسم أَبِي وَقَّاص مالك بن أَهْتِيب <sup>٣</sup> بن عبد مناف بن زُهرة بن مُرّة بن كِلاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤى ، وطلحة <sup>٤</sup> بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كَعْب ابن سَعْد بن تَمِيم بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤى ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة ، فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف ملك يؤدون إليه الخراج ، فا يدخل بيته مئبا درهم واحد . يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله . وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة الجمل ، قتله عميرة بن جرهموز وفضالة بن حابس ونقيع ، وكانت سنة إذ ذلك سبعا وستين ، وقيل ستا وستين .

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والمنذر وعمرو وعبيدة وجعفر وعامر وعمر وحزمة .

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المجرتين جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم ؛ وكان الأصعب بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصعب ، وهى أم ابنة أبي سلمة الفقيه . وتوفى عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حمودة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق ، وهو أحد العشرة ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسدد الله سهمه ، وأن يجيب دعوته ، فكان دعاؤه أسرع الدعاء إجابة . وفق الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

(٣) وأهيب هذا هو عم آمنة بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .  
(٤) وأمها الحضرمية ، اسمها الصبية بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن نجوش بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة أبا محمد الفياض . ولما قدم طلحة للمدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ، حين آخى بين المهاجرين والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : مادعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوَةٌ ١ ، وتَظَاثُرٌ وتردّدٌ ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قُحافة ، ما عكّمت عنه حين ذكرته له ، وما تردّد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكمت : تلبّث . قال رُوَيْبَةُ بن العجاج :

وانصاع<sup>٢</sup> وثأبُ بها وما عكّمت

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النُفَر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلّوا

وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناء مظنون ، وعبيدة

ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامرأته ، وأسامة ، وعائشة ، وخباب) :

ثم أسلم أبو عبيدة<sup>٣</sup> بن الجراح ، واسمه عامر<sup>٤</sup> بن عبد الله بن الجراح بن هلال<sup>٥</sup> بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فيهر . وأبوسلمة<sup>٦</sup> ، واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

(١) الكبوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أمية بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن وديمة . شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقتي الدرع يوم أحد ، فسقطت ثناياه ، وهو أحد البشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفى رحمة الله عليه ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بامرأته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر المجرتين ، وجرح يوم بدر جرحاً اندمل ، ثم انتفض فأتته ، وذلك لثلاث مضيئين لجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

ابن لؤى<sup>١</sup> ، والأرقم<sup>١</sup> بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد يدعى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَمْظَةَ بن مُرَّة بن كَعْب ابن لؤى . وعثمان<sup>٢</sup> بن مَظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح بن عمرو ابن هُصَيص بن كَعْب بن لؤى . وأخواه قُدامة وعبد الله ابنا مَظعون بن حبيب . وعُبَيْدة<sup>٣</sup> بن الحارث بن المطَّاب بن عبد مناف بن قصي بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤى . وسَعِيد<sup>٤</sup> بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزَّى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بنى سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أميمة بنت عبد الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بنى سهم . وكان من المهاجرين الأولين ، أسلم بعد عشرة أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش بمكة ، يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا ، فأسلم فيها جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلاً مسلماً . وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكاملوا أربعين رجلاً خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيلة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن حجاج . وهي أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلاً ، وهاجر المهاجرين وشهد بدرًا . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن ببقيع الفرقة . وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شراباً يذهب عقل ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحلمني على أن أتكبح كرمي . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالعوالي ، فقتل له : يا عثمان ، قد حرمت : فقال : تبا لها ، قد كان بصرى فيها ثاقباً ( وفي هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد ) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته إلى المدينة مع أخوته اللطيل والحصين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر ومثلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا العور ، وأمه فاطمة بنت بجمعة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب ومصره ، وكانت تحتها فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .

وقد أقطع عثمان سعيداً أرضاً بالكوفة ، فنزلها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بعده من بنيه الأسود ابن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب وأنجب . وتوفي سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

ابن قُرْط بن رِيَّاح<sup>١</sup> بن رَزَّاح بن عدى بن كَعْب بن لؤى<sup>٢</sup> ، وامرأته فاطمة بنت الخطَّاب بن نَعِيل بن عبد العزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عدى ابن كَعْب بن لؤى<sup>٣</sup> ، أخت عُمر بن الخطَّاب . وأسما<sup>٤</sup> بنت أبي بَكْر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهى يومئذ صغيرة . وخبَّاب<sup>٥</sup> بن الأرت ، حليف بنى زهرة . قال ابن هشام : خبَّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال : هو من خزاعة .

(إسلام عمير وابن مسعود وابن القارى ) :

قال ابن إسحاق : « وعُمَيْرُ بن أبي وقَّاص ، أخو سَعْد بن أبي وقَّاص .  
وعبد الله<sup>٦</sup> بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل<sup>٦</sup>

(١) فى الاستيعاب : « . . . عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط » وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أسما ، قبيلة : وقيل : قبيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسما تحت الزبير بن العوام وكان إسلامها قديما بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهى حامل بعيد الله بن الزبير . وتوفيت أسما بمكة فى جادى الأول سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابها عبد الله بن الزبير ببسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال : إنها عمرت مئة سنة .

(٣) اختلف فى نسب خباب كما ترى ، فقيل : إنه خزاعى ، وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى النسب ، لحقه سباء فى الجاهلية فاشتراه امرأة : (هى أم أعمار بنت سباع الخزاعية ) من خزاعة وأعتقه . وكانت من حلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى بالنسب ، خزاعى بالولاء زهرى بالخلف . وهو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمية بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان قتيلا يعمل السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد بدرًا ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديم الإسلام من عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين . وكانت منه ثلاثا وستين . وقيل : بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصفر منه يومها ، وأراد أن يردده فبكى ، ثم أجازده بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة . ( راجع الاستيعاب ) .

(٥) ساق نسبه ابن عبد الله فى الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن غافل بالبنين المنقوطة والقاه ) بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم » ، ثم اتفق مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٦) يروى بفتح الهاء ، كأنه سمي بالفعل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل<sup>١</sup> . ومسعود بن القارى ، وهو مسعود<sup>٢</sup>  
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد<sup>٣</sup> بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة  
ابن سبتع<sup>٤</sup> بن الهون بن خزيمه من القارة ؛  
(شيء عن القارة) :

قال ابن هشام : والقارة<sup>٥</sup> : لقب ( لهم )<sup>٦</sup> ولهم يقال :  
قد أنصفَ القارةَ من راماها<sup>٧</sup>  
وكانوا قوما رُماة<sup>٨</sup> .

(١) ويكنى عبد الله : أبا عبدالرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة ،  
من بنى هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجه فاطمة ، وكان  
سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلا  
من تلك الغنم ، فدرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم  
بالنساء ، ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين ، ودفن بالقيح ، وكان يوم توفى ابن بضع وستين سنة .  
(٢) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشهد  
بدرًا ، وهو أحد حلفاء بنى زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنة على الستين .  
(٣) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .  
(٤) كذا في ١ . وفي م : « سبع » . وفي ر : « سميج » .  
(٥) والقارة قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه . وإنما سماها قارة لاجتماعهم لما أراد  
الشداء أن يفرقهم في بنى كنانة ، فقال شاعرهم :  
دعونا قارة لا تدعرونا فتجفل مثل إجمال الظلم  
(٦) زيادة عن ١ .

(٧) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة .  
وكانت القارة مع قريش ، وهم قوم رماة . فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون ، فقتل : قد أنصفهم  
هؤلاء ، إذ ساورهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . ( راجع الأمثال ، وفرائد الآل ، والروض ) .  
(٨) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقتك ،  
وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المراماة ؛ فقال القارى : قد أنصفتنى ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والاها أنا نرد الخيل عن هواها  
زدها رامية كلاها قد أنصف القارة من راماها  
إنما إذا ما نسفة نلقاها نرد أولاهها على أخراها

( راجع الأمثال ، والروض ) .



(إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ، وخنيس ، وعامر) :

قال ابن إسحاق : وسليط<sup>١</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن (حِسل بن) <sup>٢</sup> عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ ( وأخوه حاطب بن عمرو ) <sup>٣</sup> وعياش <sup>٤</sup> بن أبي ربيعة <sup>٤</sup> بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن تخزوم بن يَمْطَظَة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أسماء<sup>٥</sup> بنت سلامة <sup>٦</sup> ابن مُخْرَبَة النخعية<sup>٧</sup> . وخنيس بن حذافة بن عددي بن سعد<sup>٨</sup> بن سهم بن عمرو ابن هُصَيْص بن كعب بن لؤي . وعامر<sup>٩</sup> بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سبيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علي الحنفي وإلى ثمامة بن أثال الحنفي ، وهما رئيسا أجماعة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليط سنة أربع عشرة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمه ، أهمها أم الجلاس أسماء بنت مخزوم . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلمة .

(٧) وكان خنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ونالته جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله ابن حذافة السهمي .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف . قال السجستاني « وحيثما تكررت نسب عدى بن سعد بن سهم . يقول فيه ابن إسحاق : سعيد . والناس على خلافه ، إنما هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد . وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد ابن سهم . وفي سببه سعيد آخر وهو ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة عوف بن جبيرة بن سعيد بن سعد . »

(٩) في نسب عامر خلاف . فمن النسابين من ينسبه إلى عنز ، ومنهم من يفسه إلى مذحج في اليمن ، إلا أنهم يجمعون على أنه حليف لنخضاب بن قنيل ، لأنه تنباه . وأسلم عامر وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة . وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .

من ١ عَنَزْ بن ٢ وائل ، حليف آل الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى .

قال ابن هشام : عَنَزْ بن وائل أخو بَكْر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(إسلام إبن جحش ، وجعفر وامراته ، وأولاد الحارث ونسأهم ، والسائب ، والمطلب وامراته) :

قال ابن إسحاق : وعبد الله ٣ بن جَحْش بن رثاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مَرَّة بن كَبِير ٤ بن عَظْم بن دُودان بن أَسَد بن خَزِيمَة . وأخوه أبو أحمد بن جَحْش ، حليفاً بنى أُمَيَّة بن عبد شمس ٥ . وجعفر ٦ بن أبي طالب ، وامراته أسماء ٧ بنت عُمَيْس ٨ بن النعمان بن كَعْب بن مالك بن قُحافة ، من خَتَم ٩ . وحاطب ١٠ بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جَمَح بن

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعنز غير واحد من الآباء .

(٢) هو بسكون النون ، وقيل بفتحها ، والسكون أعرف . (راجع الروض) .

(٣) وأم عبد الله أُمَيَّة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ، من هاجر المجرتين . ولقد تنصر أخوهما عبيد الله بن جحش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا ، واستشهد يوم أحد (٤) في الاستيلاء : « ابن كبير » .

(٥) وقيل بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيلاء في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .

(٦) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكان أكبر من علي بعشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه وقال : ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحاً بقدم جعفر ، أم بفتح خيبر ؟ وقتل جعفر في غزوة مؤتة .

(٧) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت لبلبة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعوناً ثم هاجرت إلى المدينة فلما قتل جعفر زوجها تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها ، وتزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٨) في الاستيلاء : « عميس بن مالك بن النعمان . . الخ » .

(٩) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عميس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف ابن أقبل ، وهو جماعة خشم بن أعمار .

(١٠) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت الخليل مهاجرين ، وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وأتى بهما من هناك غلامين .

٣رو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُوَيْ ، وامرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن  
 أنى أنيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر  
 وأخوه حطاب<sup>١</sup> بن الحارث ؛ وامرأته فُكَيْبَةُ بنت يسار. ومَعْمَر<sup>٢</sup> بن الحارث  
 ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصَيْص بن  
 كعب بن لُوَيْ . والسائب<sup>٣</sup> ابن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب. والمطلب<sup>٤</sup>؛  
 ابن أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَةَ بن كِلَاب بن مِرَّة بن  
 كعب بن لُوَيْ ، وامرأته : رَمْلَةُ بنت أبي عوف بن صُبَيْرَة<sup>٥</sup> بن سَعِيد ( بن  
 سعد )<sup>٦</sup> بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُوَيْ . والنحّام ، واسمه  
 نُعَيْم<sup>٧</sup> بن عبد الله بن أسيد ، أخو بني عدى بن كَعْب بن لُوَيْ .  
 ( إسلام نعيم ونسبه ) :

قال ابن هشام : هو نُعَيْم بن عبد الله بن أسيد<sup>٨</sup> بن عبد عوف بن عبيد

- 
- (١) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بالخاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر خطاب  
 مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فات في الطريق . وقيل إنه مات في الطريق منصرفه منها .  
 (٢) وهو أخو حاطب وخطاب ، وهو من أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ،  
 ولقد شهده بدرا وأحدا والمشاهد كلها ، وتوفى في خلافة عمر رضي الله عنه .  
 (٣) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة  
 الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم الإمامة شهيدا .  
 (٤) وهو أخو عبد الرحمن وطلب ابني أزهري ، وكان المطلب وطلب من مهاجرة الحبشة وبها ماتا ،  
 وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .  
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « فسيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهي لفة فيه . وهو الذي كان  
 شابا يميل لبلس حلة ويقول للناس : هل ترون بي بأسا ؟ إعجابا بنفسه فأصابته المنية بفتنة فقال  
 الشاعر فيه :

من يأمن الحدائث بعد فسيرة القرشي ماتا

سبقت ميتته المشيب . وكان ميتته اذلاتا

(٦) زيادة ينتضها السياق . ( راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤ ) .

(٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومنه  
 قومه لشرقه فيهم من الهجرة ، لأنه كان ينفق على أرامل بني عدى وأيتامهم ويمومهم ، وقتل بأجنادين شهيدا  
 ستة ثلاث عشرة في آخر خلافة أبي بكر ، وقيل : قتل يوم اليرموك شهيدا في رجب سنة خمس عشرة ،  
 في خلافة عمر .

(٨) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ »

وهو تحريف .

ابن عَويج بن عدى بن كَعْب بن لَوَيْ ، وإنما سُمِّي النَحَّامَ ، لأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت نَحْمَه في الجنة .

قال ابن هشام : نَحْمه : صوته . ( ونَحْمه ) ١ : حِسِّه ٢ .

( إسلام عامر بن فهيرة ونسبه ) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن فَهَيْرَة ، مولى أبي بكر الصّدِّيق رضی الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فَهَيْرَة ٣ مولّد من مولّدَى الأسد ، أسود اشتراه أبو بكر رضی الله عنه منهم .

( إسلام خالد بن سعيد وامرأته أمينة ) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سَعِيد ٤ بن العاص بن أُمَيَّة بن عبد شَمْس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لَوَيْ ، وامرأته أُمَيَّة ٥ بنت خَلْف بن أسعد بن عامر بن بِيَاضَة بن سُبَيْع بن جَعْثُمَة ٦ بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : مُهَيِّمَة ٧ بنت خَلْف .

( إسلام حاطب وأبي حذيفة وإسلام واقد ، وشيء عنه ) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شَمْس بن عبد ودّ بن نَصْر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسنه » .

(٣) وفهيرة أمه ، وكان عبدا للطفيل بن الحارث بن سخيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بئر معونة .

(٤) ويكنى خالدا : أبا سعيد ، ويقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثا أو رابعا ، وقيل : كان خامسا . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولد له بها ابنه سعيد بن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٥) في الاستيعاب : « أمية » وقد نص أبوذر على أن ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٧) في الاستيعاب وفي الأصول : « همية » .

(٨) وهو أخو سبيل وسليط والكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعا ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حِجْل بن عامر بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر . وأبو حُدَيْفَةَ ، واسمه مهشم ١ - فيما قال ابن هشام - بن عْتَبَةَ بن رَبِيعَةَ بن عبد تَمِيم بن عبد مناف ابن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مرّة بن كعب بن لُؤَيِّ . وواقِدُ بن عبد الله بن عبد مناف ابن عَمرِين بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، حليف بني عدى ابن كَعْب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطّاب بن نُفَيْل ، فتنّاه ، فلمّا أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقِد بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني .

(إسلام بنى الكبير ، وعمار بن ياسر ) :

قال ابن إسحاق : وخالد ٢ وعامر ٣ وعاقِل ٤ وإياس ٦ بنو البُكَيْر ٧

(١) قال السبيل : قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشبا إنما هو أبو حذيفة بن المغيرة أخو حاتم وهشام ابني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

(٢) ولقد أسلم واقِد قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو الذي قتل عمرو ابن الحضرمي ، وشهد واقِد مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفى في خلافة عمر بن الخطاب .

(٣) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، ومرثد بن أبي مرثد الفزري ، قاتلوا حذيبًا ورهطًا من عضل والفارة حتى قتلوا ومن معهم ، وأخذ حبيب بن عدي ثم صلب ، وله يقول حسان :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تفسى الأمانى ومرثدا  
فنادمت عن حسي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدًا

(٤) وشهد عامر بدرًا مع إخوته ، وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم الجمامة شهيدًا .

(٥) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتل مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلًا ، فلما أسلم ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا ، وكان من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) ولقد شهد إياس بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن الكبير الذي يروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق امرأته ثلاثًا قبل أن يمسيها أنها لا تتحل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . . أبي الكبير . »

ابن عبد اليليل بن ناشب بن غيرة بن<sup>١</sup> سعد بن ليش بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
حلفاء بني<sup>٢</sup> عدى بن كعب . وعمار بن ياسر<sup>٣</sup> ، حليف بني مخزوم بن يقظة :

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عتسي من مذحج<sup>٤</sup> ،

(إسلام صيب ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان<sup>٥</sup> ، أحد النمر بن قاسط ، حليف

بني تميم بن مرة .

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد

ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد ؛ ويقال :

صهيب : مولى عبد الله<sup>٦</sup> بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ،

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد اليليل كان قد حالت في الجاهلية نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب رضی الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه سمية من عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه ، واطمان بالإيمان قلبه ، فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، ولقد شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وأبلى بيدر بلاه حسنًا ، ثم شهد الإمامة فأبلى فيها أيضًا ، ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرًا والد عمار عرفني قحطاني مذحجي من عتس في مذحج ، إلا أن ابنه عمارًا مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسرًا تزوج أمة لبعض بني مخزوم ، فولدت له عمارًا ، وذلك أن ياسرًا والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خبياط فولدت له عمارًا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم . . . وللحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وبين عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ، مانالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه . فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ما قتلنا به أحدًا غير عثمان » .

(٥) وهو ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار بن ياسر في يوم واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين ودفن بالبقيع .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أو عمه ، كان عاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية من شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبب صهيبًا وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم ، فصار الكلب ، فابتاعته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة ، فاشترته

ويقال : إنه روي : فقال بعضُ مَنْ ذُكر أنه من النَّسْرِ بن قاسط ، إنما كان أسيراً في أرض الروم ، فاشترى منهم : وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

### مبادأة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

( أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمبادأة قومه ) :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن يبادي الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين - فيما بلغني - من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له : « فاصدع بما تؤمر » ، وأعرض عن المشركين . وقال تعالى : « وأنذِرْ »

عبد الله بن جدعان النبي منهم ، فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده ، فيزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ ، فقدم مكة فعالت عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .

(١) قال السبيل : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى الهاء حسن حذفها ، وكان الحذف هائناً أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإبهام أكثر مما يقتضيه « الذي » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا تأملت ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسونها المصدرية . نحو قول الشاعر :

عسى الأيام أن يرجعسن قوما كالذي كانوا

أي كما كانوا . فقول الله عز وجل إذن : « فاصدع بما تؤمر » : إما أن يكون معناه : بالذي تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول : عجبت . . . من الضرب الذي تفسره ، فتكون « ما » هائناً عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون للهاء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع سلتها عبارة عما هو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع سلتها ، عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووحده ، بدليل حذف الهاء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعاً ، إلا أنك إذا أردت الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المسأور به حذفته باه وهاء ، فحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علقت بأمر الله ووحده كان حقيقة ، وإذا علقت بالفعل الذي أمر به كأنه مجازاً ، وإذا صرحت بلفظ الذي

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ . وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

( تفسير ابن هشام لبعض المفردات ) :

قال ابن هشام : اصدع : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب الهذلي ،  
واسمه خويلد بن خالد ، يصف أُنثى واحش وفحلها :

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يُمَيض على القِداح ويصدع<sup>٢</sup>  
أى يُفرق على القِداح ويبين أنصباها . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال رؤبة  
ابن العجاج :

أنت الحكيم والأمير المنتقم تصدعُ بالحق وتنفى من ظلم<sup>٣</sup>  
وهذان البيتان<sup>٤</sup> فى أرجوزة له .

( خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شاب مكة ، وما فعله سعد ) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ،  
ذهبوا فى الشعاب ، فاستخفوا بصلاتهم من قلوبهم ، فبينما سعد بن أبى وقاص  
فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شِعْب من شعاب مكة ، إذ  
ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون  
حتى قاتلوهم ، فضرب سعد بن أبى وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى<sup>٥</sup>  
بعير ، فشجّه<sup>٥</sup> ، فكان أول دم هُرِيْق فى الإسلام .

لم يكن حذفها بذلك الحسن ، وتأمله فى القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبذون وما كنتم  
تكتبون » . وإنما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إبهامها ، فالذى فيها من الإبهام قربها من  
« ما » التى هى للشرط لفظا ومعنى .

- (١) الأثنى : جمع أثنان ، وهى الأثنى من الحمر .
- (٢) الربابة ( بكسر الراء ) : خرقه تالف فيها القِداح . وتكون أيضا جلدا . واليسر : الذى يدخل  
فى اليسر . والقِداح : جمع قِدح ، وهو السهم .
- (٣) هذا على أنها من مشطور الرجز .
- (٤) الحمى : العظم الذى على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظم الذى تثبت عليه اللحية .
- (٥) شجّه : جرحه .



(إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عمه أبي طالب عليه )

قال ابن إسحاق : فلما بادی رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلهتهم وعابها ؛ فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خيلافه وعداوته ، إلا من عَصِمَ الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحَدَبُ ١ على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمُّه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، مظهرًا لأمره ، لا يردُّه عنه شيء . فلما رأَت قريش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُعْتَبِهُم ٢ مِنْ شَيْءٍ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ ، مِنْ فِرَاقِهِمْ وَعَيْبِ آلِهِمْ ، ورأوا أن عمَّه أبا طالب قد حَدَبَ عَلَيْهِ ، وقام دونه ، فلم يُسَلِّمْهُ لَهُمْ ، مثنى رجالٌ من أشرف قُريش إلى أبي طالب ، عتبه وشيئة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأبوسفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان صخر .

قال ابن إسحاق : وأبو البختری ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : أبو البختری : العاص بن هاشم ٣ .

- (١) أصل الحدب : الاعتناء في الظهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :
- حدبت على بطلون نية كلها      إن ظالما فيهم وإن مظلوما
- وقد يكون الحدب أيضا مستعلا في معنى المخالفة إذا قرن بالشمس ، كقول الشاعر :
- وإن حدبوا فاتمس وإن هم تقاعسوا      لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب
- (٢) لا يعتبهم من شيء : أي لا يرحمهم ، يقال : استعيتني فأعتبه : أي أرضيته وأزلت العتاب عنه .
- (٣) قال السجستاني : « الذي قاله ابن إسحاق ، هو قول ابن الكلبي ، والذي قاله ابن هشام ، هو قول الزبير بن أبي بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر سفيان بن العاص » .

قال ابن إسحاق : والأسود بن المطَّلب بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصيِّ بن  
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى  
 أبا الحَكَم - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة  
 ابن كعب بن لؤي . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة  
 ابن مرة بن كعب بن لؤي . ونُبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن  
 سعد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي . والعاص بن وائل .  
 قال ابن هشام : العاصُّ بنُ وائل بن هاشم<sup>١</sup> بن سُعيد بن سهم بن عمرو بن  
 هُصَيص بن كعب بن لؤي .

( وقد قرئ مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : أو مَنْ مَشَى مِنْهُمْ . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك  
 قد سبَّ آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفَّهَ أحلامنا ، وضلَّ آباءنا ؛ فإمَّا أن تُكفِّهَ  
 عنَّا ، وإمَّا أن تخلِّي بيننا وبينه ، فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه ، فتكفِّه  
 فقال لهم أبوطالب قولاً رقيقاً ، وردَّهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

( استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ، ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية ) :

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يُظهر دينَ الله ،  
 ويدعو إليه ، ثم شرى<sup>٢</sup> الأمرُ بينه وبينهم حتى تباعد الرجالُ وتضاغنوا<sup>٣</sup> ،  
 وأكثرت قُريشُ ذِكْرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فتذاَمروا<sup>٤</sup> فيه ،  
 وحضَّ بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مَشَوْا إلى أبي طالب مرَّةً أخرى ، فقالوا له :  
 يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، وإنا قد استهينناك من ابن أخيك فلم  
 تتَّه عنَّا ، وإنا والله لا نتصبر على هذا مِنْ شَتْمِ آبائنا ، وتَسْفِيهِ أحلامنا ،  
 وعَيْبِ آلهتنا ، حتى تكفِّهَ عنا ، أو نُنزله وإياك في ذلك ، حتى يهلك أحدُ

١ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) شرى : كثر واشتد .

(٣) تضاغنوا : تبادوا .

(٤) تذاَمروا : حض بعضهم بعضاً .

الفرقيين ، أو كما قالوا له . ( ثم )<sup>١</sup> انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يَطِيبْ نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خِذْلَانَهُ .  
( طلب أبي طالب إلى الرسول صل الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له ) .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنَس أَنَّهُ حَدَّثَ : أَنَّ قَرِيْشًا حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي ، فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ ، فَأَبَيْتُ عَلَى وَعَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تُحْمَلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ ؛ قَالَ : فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ بَدَأَ لِعَمَلِهِ فِيهِ بَدَاءٌ<sup>٢</sup> أَنَّهُ خَاذِلُهُ وَمُسْلِمُهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَمَّ ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي<sup>٣</sup> عَلَى أَنْ أَتْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ ، أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ ، مَا تَرَكْتُهُ . قَالَ : ثُمَّ اسْتَعْبَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَكَى ثُمَّ قَامَ ؛ فَلَمَّا وُلِيَ نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَقْبِلْ يَا ابْنَ أَخِي ؛ قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَذْهَبُ يَا ابْنَ أَخِي ، فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ ، فَوَاللَّهِ لَأَسْلَمَنَّ لَشَيْءٍ أَبَدًا .  
( متى قرئ إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له - فيما بلغني - يا أبا طالب ، هذا عمارة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . والبداء : الاسم من بدأ . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء ، لأنه شيء يبدو بعد ما خفى . وفي سائر الأصول : « يبدو » .

(٣) قال السجستاني : « غصت الشمس بيمينين لأنها الآفة المجرسة ، وغصت القمر باليسار لأنها الآفة المحوثة » وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتلان ، ومع كل واحد منهما نجوم ؛ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآفة المحوثة ، اذهب فلا تعمل لي عملا . وكان عاملا له فغزاه ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعة . وغصت رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما ، لأن نورهما محسوس ، والنور الذي جاء به من عند الله .

ابن الوليد ، أنهد<sup>١</sup> ذنبي في قریش وأجمله ، فخذته فلك عمتله ونصره ، واتخذته ولدا فهو لك ، وأسلم<sup>٢</sup> إلينا ابن أخيك هذا ، الذي قد خالف دينك ودين آباءك ، وفرق جماعة قومك ، وسفه أعلامهم ، فنقتله ، فانما هو رجل برجل ؛ فقال : والله لبئس ماتسوموني<sup>٣</sup> ! أتعطونني ابنتكم أغذوه لكم ، وأعطيكم ابني تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال المظعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي<sup>٤</sup> : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك ، وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ؛ فقال أبو طالب للمظعم : والله ما أنصفوني ، ولكنك قد أجمعت خذلاني ومطاردة القوم علي<sup>٥</sup> ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال . فحقب<sup>٦</sup> الأمر ؛ وحيث الحرب ، وتنابد القوم ، وبأدى بعضهم بعضا .

( شعر أبي طالب في التعريض بالظلم ومن خذله من بني عبد مناف ) :

فقال أبو طالب عند ذلك ، يعرض بالمظعم بن عدى ، ويعمم<sup>٧</sup> من خذله من بني عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قریش ، ويذكر ما سأله ، وما تباعد من أمرهم :

ألا قل لعمر<sup>٨</sup> والوليد ومظعم<sup>٩</sup> ألا ليت حظي من حياطتكم بكر<sup>١٠</sup> ؛  
من الحور<sup>١١</sup> حبّحباب<sup>١٢</sup> كثير رغاؤه<sup>١٣</sup> يرش<sup>١٤</sup> على الساقين من بوله قطر

(١) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدي الجارية ، أي برز قدما .

(٢) تسوموني : تكلفوني .

(٣) حقب : زاد واشتد . وهو من قواك . حقب البعير : إذا راغ عنه الحقب من شدة الجهد والنصب ، وإذا عسر عليه البول أيضا لشدة الحقب على ذلك الموضع .

(٤) يريد : أي أن يكرا من الإبل أنفع لي منكم ، فليت لي بدلا من حياطتكم ، كما قال طرفة في عمرو ابن هند :

ليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا نخور

(٥) الحور : الضعاف .

(٦) كذا في الأصول . والحباب : القصير ، ويروي : « ججباب » بالجيم . وهو الكثير الهدر . كما يروي « شبخاب » بالخاء ، وهو الضعيف .

تَحْتَلَفُ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِبَلَّاحِقٍ إِذَا مَا عَدَلَا الْفَيْفَاءَ قِيلَ لَهُ وَبَرًّا  
أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِيْنَا وَأُمَّنَا إِذَا سُنَّالَا قَالَا إِلَى غ. يَرِنَا الْأَمْرُ  
بِبَلَى لَكُمَا أَمْرٌ وَلَكِنِ تَجَسَّرْجَمَا ٢

كَمَا جُرِّجَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي ٣ عَدَلَقَ الصَّخْرَةَ  
أَخْصَصَ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا ٤ هُمَا نَبَدَانَا مِثْلَ مَا يُنْبَدُ الْبَحْرُ  
هُمَا أَعْمَرَا ٥ لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْفَهُمَا ٦ صِفْرًا ٧  
هُمَا أَشْرَكَمَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ ٨ لَهُ ذِكْرٌ  
وَتَيْمٍ وَتَحْزُومٍ وَزُهْرَةٍ مِنْهُمْ ٩ وَكَانُوا لَنَا مَوْلى إِذَا بَغَى النَّصْرُ  
فَوَاللهِ لَا تَفْكَ مَتَى عَدَاوَةٌ ١٠ وَلَا مِنْهُمْ ١١ مَا كَانَ مِنْ نَسَلْنَا شَفْرًا ١٢  
فَقَدْ سَمَّهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعُقُوبُهُمْ وَكَانُوا كَجَمْرٍ بئسَ مَا صَنَعْتَ جَفْرًا  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

( ذكر ما ننت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تدمروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب

(١) الور : دويبة على شكل الهرة . يشبهها لصفهه ، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصفر في العين لعلو المكان ويبدو .

(٢) تجرجم : سقط وانهدر .

(٣) ذو علق : جبل في ديار بني أسد .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « جفر » . وعلى الرواية الأولى يكون حذف التنوين من « علق لانتفاء الساكنين ، كما قرئ : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . بحذف التنوين من « أحد » . وعلى الرواية الثانية يكون ترك حرف « علق » على أنه اسم بقية ، وإما لأنه اسم علم ، وترك حرف الاسم العلم سائق في الشعر ، وإن لم يكن مؤنثا ولا أعجميا ، نحو قول عباس بن مرداس :

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

(٥) كذا في أكثر الأصول . وأعز فلان في فلان : إذا استضعفه وعابه وصغر شأنه . وفي ا : « أغمر » .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أكفهم » .

(٧) الصفر : الخالي .

(٨) يرس : يذكر . يقال : رست الحديث ، إذا حدثت به في خفاء .

(٩) شفر : أحد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعدّونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه أبي طالب ، وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه ؛ فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي لب ، عدو الله الملعون .

( شر أبي طالب في مدح قومه لحدهم عليه ) :

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه في جهدهم معه ، وحدّ بهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ومكانته منهم ، ليشدّ لهم رأيهم ، وليحدّ بوا معه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمتنخرٍ فعبدٌ منافع سيرها وصميمها<sup>١</sup>  
 وإن حصلت أشرافٌ عبدٍ منافعها<sup>٢</sup> ففي هاشمٍ أشرافها وقديمتها  
 وإن فخرت يوماً فإن محمدًا هو المصطفى من سرها وكريمها  
 تداعت قريشٌ غثها وسمينها عليتنا فلم تظفر وطاشت حلومها<sup>٣</sup>  
 وكنتا قديما لا نقر ظلامه إذا ما تنوا صعر الخدود نقيمها<sup>٤</sup>  
 ونحى جماها كل يوم كريمة ونضرب عن أبحارها من يروها<sup>٥</sup>  
 بنا انتعش العود الذواء وإنما بأكنافنا تندى وتنمى أرومها<sup>٦</sup>

(١) سرها ، وسطها . وصميمها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الفث : في الأصل ، اللحم الضميف فاستعاره هنا لمن ليس نسبه هناك . وطاشت : ذهبت .

(٤) تنوا : عطفوا . وصعر الخدود : المائلة . يقال : صعرخده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل المتكبر قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومناقلها . وفي رواية : « أبحارها » . والأبحار : جمع سحر ، والحجر ( هنا ) : مستعار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومساكنها .

(٦) الذواء : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

## تحير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتماعه بنفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صل الله عليه وسلم ، واتفق قريش أن يصفوا الرسول صل الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم) :

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم فقال لهم : يامعشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا فيكذب بعضهم بعضا ، ويرد قولكم بعضه بعضا ؛ قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقيم لنا رأيا نقول به ؛ قال : بل أنتم فقولوا أسمع ؛ قالوا : نقول كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهَّانَ فما هو بزمنة الكاهن ولا سجعته ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ؛ قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحَّار وسحرهم ، فما هو بنقمتهم ولا عقدهم ؛ قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؛ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، وإن أصله لعقيق ؛ . وإن قرَّعه بلخنة - قال ابن هشام : ويقال لغدق ° - وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو صخر يُقرَّق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نقل » .

(٢) الزمنة : الكلام الخلق الذي لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يمتد خيطا ثم ينفث فيه ، ومنه قوله تعالى : « ومن شر النفاثات في العقد » . يعنى الساحرات .

(٤) العقيق (بالفتح) : النخلة . يشبه بالنخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٥) الندق : الماء الكثير . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثر بصاقه . وكان أحد أجداد النبي صل الله عليه وسلم يسمى الغيدق ، لكثرة عطائه .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . ففترقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بسبيل  
الناس حين قدموا الموسم ، لا يمرّ بهم أحدٌ إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره .  
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ  
وَجِيدًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا  
مُّمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا » : أى خصيما .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبةُ بن العجاج :

ونحن ضرابون رأس العنيدِ

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأْرَهْقُهُ صَعُودًا ، إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَفَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ . مُمَّ  
فُقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ . مُمَّ نَظَرَ ، مُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ . »  
قال ابن هشام : بسر : كرهه وجهه . قال العجاج :

مُضَبَّرَ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَا ٣

بصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« مُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ، إِنَّ هَذَا إِلَّا  
قَوْلُ الْبَشَرِ . »

( ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المنبرة ) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ٤ : في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول

(١) في ا : « هام » .

(٢) في استهاد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشعر بأن « عند » : جمع  
« لئيد » . والذي في اللسان والراغب أن عند : جمع لعائد ، وهي مائة .

(٣) المضبر : الشديد الخلق . واللحيان : العظمان اللذان في الوجه ، والمنهس : الذي يأخذ اللحم بمقدم  
أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان ( مادق نبر ونهس ) هكذا :

مضبر اللحيان نسرا منها

ونسبه ابن منظور في مادة ( نهس ) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما فهس ما عليه من  
العم » أى أخذه بفيه ، ونسر نهس . قال العجاج ثم ساق البيت .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به  
من الله تعالى . . . الخ » .



في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كما أنزلنا على المفتسمين . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْتَنَّهُمُ آبَحِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

قال ابن هشام : واحدة العضين : عِضَةٌ ، يقول : عَضَّوهُ : فرقوه . قال رؤبة بن العجاج :

وليس دينُ اللهِ بالمُعَصَى

وهذا البيت في أرجوزة له :

( تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إحقاق : فجعل أولئك النفرُ يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لينُ لِقُوا من الناس ، وصدرت العربُ من ذلك الموسمُ بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

( شعر أبي طالب في استعطاف قريش ) :

فلما حَسِيَّ أبو طالب ذَهَمَاءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحُرْمِ مكة وبمكانه منها ، وتودّد فيها أشرافَ قومه ، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسَلَّم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال :

ولمَّا رأيتُ القَوْمَ لا ودَّ فيهمُ  
وقد صارحونا بالعداوةِ والأذى  
وقد طاوَعُوا أمرَ العَدُوِّ المُزَابِلِ  
وقد حالتموا قوماً علينا أظنَّنةً  
يَعَضُّونَ غَيْظًا خَلَّفْنَا بالأناملِ  
صبرتُ لهم نَفْسِي بِسَمْرَاءِ سَمْحَةٍ  
وأبيضَ عَضْبٍ من تُراثِ المقاولِ

(١) المغاول : الملوك ، يريد بهم آباءه ؛ ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك ، بدليل حديث أبي سفيان حين قال له حرقا : هل كان في آباءه من ملك ؟ فقال : لا ، ويحتمل أن يكون هذا البيت الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب ابن ذى رزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يستنونه بظفره بالحيشة ، وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

وأحضرتُ عند البيت رهطى وإخوتى  
 قياما معا مُستقبلين رِناجَه  
 وحيثُ يُدبِخ الأشعرُون رِكا بهم  
 مؤسمة الأعضَادِ أو قَصْرَاتِهَا  
 ترى الودع فيها والرُخام وزينة  
 أعودُ برَبِّ النَّاسِ مِن كلِّ طاعنٍ  
 ومين كاشِحٍ يَسْعَى لنا بمعية  
 وثورٍ ومَن أُرْسَى ثَبِيرًا - مكانه  
 وبالبيت، حق البيت، من بطن مكة  
 وبالْحِجْرِ المُسْرَدِ إذ يَمْسُحُونَه  
 وموطئى<sup>٧</sup> إبراهيمَ فى الصَّخْرِ رَطْبَةٌ

(١) الواصلات : ثياب حر فيها غلوط ، كان يكسى بها البيت .  
 (٢) كل نافل : أى كل متبرئ ؛ يقال : انتفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل من التلاذ غير المزيد . قال الأعمش :

لا تلتفنا من دماء القوم ننتفل

(٣) موسمة : معلمة ؛ ويقال لذلك الوسم الذى فى الأعضاد : السطاع والرقمة أيضا ، ولذى فى الفخذ : الحياط ، وللذى فى الكشح : الكشاح ؛ ولما فى قصرة العنق : العلاط . والقصرات : جمع قصرة ، وهى أصل العنق ، وخفضها بالعطف على الأعضاد . والمخيمية : المذلة . والسديس من الإبل : الذى دخل فى السنة الثامنة . والبازل : الذى خرج نابه ، وذلك فى السنة التاسعة .

(٤) الودع ( بالسكون والفتح ) : خرزات تنظم ويتحل بها النساء والصبيان . قال الشاعر :

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا  
 مثل الجمال عليها يحمل الودع  
 لا الودع ينفعه حمل الجمال له  
 ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

والرُخام : أى ما قطع من الرخام . والشا كل الأغصان التى نبتت عليها الثمر وأخذها عشكول وجمعها . عشاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .

(٥) ثوروثبير وحراء . جبال بمكة ؛ ويقال إن ثبيرا سمى كذلك باسم رجل من هذيل مات فيه فعرف به .

(٦) اكتنفوه : أساطوا به .

(٧) يعنى موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كتفه رأسه وهوراكب ، فاعتمد بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليغسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها فى أن يطالع تركته بمكة ، فحلفت لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال ، غيرة من سارة عليه من هاجر ، فعين اعتمد على الصخرة أبى الله فيها أثر قدمه آية . ( راجع الروض الأنف ) .

وأشواط بين المَرَوَتَيْنِ إِلَى الصَّنَا  
 وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ  
 وَبِالشَّمْعِ ٢ الْأَقْصَى إِذَا تَعَدَّوْا لَهُ  
 وَتَوَقَّافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً  
 وَلَيْلَةً جَمْعٌ ٤ وَالْمَنَازِلَ مِنْ مِثْنِي  
 وَجَمْعٌ إِذْ مَا الْمُقَرَّبَاتِ أَجْزَانَهُ  
 وَبِالْحُمْرَةِ الْكَبِيرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا  
 وَكِنْدَةَ إِذَا هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً  
 حَايِفَانِ شَدَّاءَ عَقْدَ مَا احْتَلَفَا لَهُ  
 وَحَطَّطَهُمْ ٧ مُتْرَ ٨ الصَّفَاحِ ٩ وَسَرَّحَهُ ١٠

وما فيهما من صورة وتمامل  
 ومن كل ذي نذر ومن كل راجل  
 إلال إلى مفضي الشراج القوابل  
 يقيمون بالأبدى صدور الرواحل  
 وهل فوقها من حرمة ومتازل  
 سيرا كما يخرجن من وقع وابل  
 يؤمون قدفا رأسها بالحنادل  
 تميز بهم حجج بكرين وائل  
 وردا عليه عاطفات الوسائل

(١) الشوط : الجرى إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السعى بين الصفا والمروة . والمروتين : يريه الصفا والمروة ، فقلب . والتمائيل : الصور ، وأصلها تمائل ، وواحدتها تمائل ، وأسقط الياء ضرورية .  
 (٢) الشمع الأقصى : عرفة .  
 (٣) إلال ( كسحاب وكتاب ) : جبل عرفات ، أو جبل رمل عن بين الإمام بعرفة . قال النابغة :

يزرن إلالا سيرهن التذافع

وسمى كذلك لأن الحجيج إذا رأوه أُلوا في السير : أى اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف . قال الراجز :

مهر أبى الحجاب لا تشل برك فبك الله من ذى آل

أى من فرس ذى سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو ميل الماء . والقوابل : المتقابلة .

(٤) جمع : المزدلفة ، معرفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .

(٥) المقربات : الخيل التى تقرب مراتبها من البيوت لكرمها ، والوابل : المطر الشديد .

(٦) الحصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر نقل إلى مكان .

(٧) الحطم : الكسر .

(٨) قال أبو ذر . « من شجر الطلع ، وسكن الميم تخفيفا ، كما قالوا فى عضد : عضد

( بالإسكان ) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم . وقال السجلى :

« يجوز أن يكون أراد به السير ، يقال فيه سمر وسمر ( يسكون الميم ) ، ويجوز نقل ضمة الميم

إلى ما قبلها إلى السين ، كما قالوا فى حسن : حسن ، وكذا وقع فى الأصل بضم السين ، غير أن هذا النقل

إنما يقع غالبا فيما يبراد به المدح أو الذم نحو حسن وقبح ، كما قال : وحسن ذا أدبا ، أى حسن ذا أدبا .

وجائز أن يراد بالسر هاهنا : جمع أسمر وسمر ، ويكون وصفا للنبات والشجر ، كما يوصف بالدهة إذا

كان خضرا . وفى التنزيل : « مدعاتان » . أى خضراوان إلى السواد .

(٩) كذا فى الصفايح : جمع صفح ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفله حيث يسيل ما زه .

وفى سائر الأصول : « الرماح » .

(١٠) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لا شوك له .

وَشَبْرِقَهُ<sup>١</sup> وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ<sup>٢</sup>  
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَاذِ وَهَلْ مِنْ مُعِيذٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَاذِلٌ  
 يُطَاعُ بِنَا الْعُدَى وَوَدَّوْا لَوْ أَنَّنَا<sup>٣</sup> تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابُلٌ<sup>٤</sup>  
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ تَتْرَكَ مَكَّةَ<sup>٥</sup> وَنَظَعْنَ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلٍ<sup>٦</sup>  
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا<sup>٧</sup> وَلَمَّا نَطَاعْنَ دُونَهُ وَنَنَاصِلُ<sup>٨</sup>  
 وَنُسَلِمَهُ حَتَّى نَصْرَعَ حَوَالَهُ وَنَذَهَلْ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَالِئِلِ<sup>٩</sup>  
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ<sup>١٠</sup> إِلَيْكُمْ<sup>١١</sup> نَهْوَضُ الرِّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ<sup>١٢</sup>  
 وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْمَلِ الْأُنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ<sup>١٣</sup>  
 وَإِنَّا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى لَتَلْتَبَيْسَنَّ<sup>١٤</sup> أَسْفِيفَانَا بِالْأَمَائِلِ  
 بِكَفَى<sup>١٥</sup> قَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيْعِدُ أَخِي ثَقْفَةَ حَامِي الْحَقِيقَةَ بَاسِلِ<sup>١٦</sup>

(١) الشبرق : نبات يقال لياحه الخلى ، ولرطبته الشبرق .

(٢) الخد : السير السريع . والجوافل : الذاهبة المسرعة .

(٣) كذا ورد هذا الشطر في ١ . والعدى : جمع عاد ، من عدا عليه يعدو . كما قالوا : غاز وغزى ،

وعاف وعفى . لوف سائر الأصول :

يطاع بنا أمر العدا ود أننا

(٤) ترك وكابل : جيلان من الناس . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) كذا في الأصول . والبلايل : وساوس المصوم ، واحدها بلبال . ويروى : في « ثلاث » . أي

في حركة واضطراب .

(٦) نبزى محمداً : أي نسلبه ونغلب عليه . ورواية اللسان والتهاية : يبزى محمد أي يقهر وينقلب ، أراد

« لا يبزى » فحذف « لا » من جواب القسم وهي مرادة . ونناضل : نرامي بالسهام .

(٧) الحلائل : الزوجات ، واحدها حليلة .

(٨) في ١ : « في الحديد » .

(٩) الروايا : الإبل التي تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها راوية . وأصل هذا الجمع : رواوى ،

ثم يصير في القياس روائى ، مثل حوائل جمع حائل . ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا الياء قلبها ،

وصار وزنه فوالع . وإنما قلبوه كراهية اجتماع واوين : واو فواعل والواو التي هي عين الفعل . ووجه آخر :

وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب همزة في الجمع لوقوع الألف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قلبوها

ياء كما فعلوا في خطايا وبابها ، مما الهمزة فيه معترضة في الجمع . والصلاصل : المزايدات لها صلصلة بالماء .

(١٠) الضغن : العداوة . وركب ردة : إذا خر صريحا لوجهه . والأنكب : المائل إلى جهة ، والذي

مشى على شق .

(١١) السميع : السيد . والبائل : الشجاع .

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجْرَمًا ١  
 وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ ، لِأَبَاكَ ، سَيِّدًا  
 وَأَبْيَضٌ يُسْتَسْقَى الْعَنَامُ بِوَجْهِهِ  
 يَلُودُ بِهِ الْخَلَافُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَيَكْرَهُ  
 وَعُمَانُ لَمْ يَرَبِّعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ ٥  
 أَطَاعَا أُيَّيًّا وَابْنَ عَبْدِ يَغُوْثِمْ  
 كَمَا قَدْ لَتَمَيْنَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَزَوْفَلٍ  
 فَانْ يُلْتَقِيَا أَوْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْهُمَا  
 وَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أُنِي غَيْرَ بُغْضْنَا  
 يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مُنْشَى وَمُصْبَحٍ  
 وَيُؤْتِي ٩ لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشَيْنَا  
 أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ

عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ  
 يَحُوطُ الذَّمَّارُ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَآكِلٍ ٢  
 ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأُرَامِلِ ٣  
 فَهَمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ  
 إِلَى بُغْضِنَا وَجَزَانَا لَأَكْلٍ ٤  
 وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرًا تَلَكُ الْقِبَائِلُ  
 وَلَمْ يَرْفُئَا فِينَا مَقَالَةَ قَائِلٍ  
 وَكُلُّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ  
 تَكْوِيلُ لِهَمَا صَاعًا بِصَاعِ الْمَكَائِلِ  
 لِيُطْعِنَا فِي أَهْلٍ شَاءَ وَجَامِلٍ ٧  
 فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلٍ ٨  
 بَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَاتِلٍ  
 مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبِ تَهْجَادِلٍ ١٠

- (١) حولاً مجرماً : حولاً كاملاً ؟ يقال : تجرم العام ، والشئاء ، والضيف : تصرف . وجريناه قطعناه ، وأتعمناه ، وعام مجرم ، وفي الأصول : « مجرماً » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .  
 (٢) الذمار : ما يلزمك حمايته . والذرب ( مخففاً ) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا جده عنده ، فهو يكل أموراً إلى غيره .  
 (٣) ثمال اليتامى : الذي يشملهم ويقوم بهم ؟ يقال : هو ثمال مال : أي يقوم به .  
 (٤) سيرض ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .  
 (٥) لم يربيع : لم يقم ولم يعطف .  
 (٦) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلفياً » بالفاء .  
 (٧) كذا في ١ . والشاء : اسم للجمع . والجمال : اسم لجماعة الجمال ، ومثله الباقر ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطفنا . . . الخ » .  
 (٨) الختل : الخداع والمكر .  
 (٩) يول : يقسم ويتلف .  
 (١٠) التلعة : المشرف من الأرض . وأخشب ( يضم ) الشين : جمع الأخشبين ، وهي جبالان بمكة ، جمعها مع اتصل هما على غير قياس ، إذ القياس : أخشاب ، ويروي ، بفتح الشين على الأفراد ، ويراد به الشنية لشجرة الأخشبين . والمجادل : القصور والحصون في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق .

وسائلٌ أبا الوليد ماذا حبّوتنا  
 وكنّت امرأً بمنّ يعاش برآيه  
 فعنّبة لا تسمع بنا قولَ كاشيح<sup>١</sup>  
 وهرّ أبو لُفَيانَ عَنِّي مُعْرِضًا  
 يقرُّ إلى تجند وبردِ مياهِه  
 ويُخبِرنا فعلَ المناصيح أَنَّهُ  
 أمطعِمُ لم أخذْلك في يومِ تجندةٍ  
 ولا يومِ خصمٍ<sup>٦</sup> إذا أتوك ألدّة<sup>٧</sup>  
 أمطعِمُ إنَّ القومَ ساموك خُطّة  
 جزّى اللهُ عنّا عبدَ شمس ونوفلاً<sup>٨</sup>  
 بيزان قيسط لا يُخيس<sup>١٠</sup> شعيرة<sup>٩</sup>  
 بسعيك فينا مُعْرِضًا كالمُخاتِل  
 ورَحْمته فينا ولستَ بجاهِل  
 حَسود كدّوب مُبغض ذى دغاول<sup>٢</sup>  
 كما مرَّ قَبيل<sup>٣</sup> من عِظامِ المَقاول  
 ويزعمُ أنى لستُ عنكم بغافل  
 شَميقٌ وُيخى عارماتُ الدواخل<sup>٥</sup>  
 ولا مُعْظِمُ عندِ الأمورِ الجلائل  
 أولى جدلٍ من الخُصومِ المساجِل<sup>٤</sup>  
 إني متى أوكلتُ فآستُ بوائِل<sup>٩</sup>  
 عقوبة شرّ عاجلا غيرَ آجِل  
 له شاهدٌ من نفسه غيرِ عائل<sup>١١</sup>

(١) كذا في أ. وفي سائر الأصول : « كاسح » بالسين ، وهو تصحيف .

(٢) الدغاول : الأمور الفاسدة ؛ وقيل : الدغاول : الفوائل .

(٣) كذا في أ. وفي سائر الأصول : « قبيل » بالموحدة ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصول . والعارمات : الشديدات . ويروى : « عازمات » بالزاي . أى التى عزم

على إتقادها .

(٥) كذا في الأصول . والدواخل : المنامم والإفساد بين بين الناس . ويروى : « الذواحل » . والذواحل

الذواوات ، مأخوذ من الذحل . وهو الثأر .

(٦) كذا في أ. وفي سائر الأصول : « خصم » وهو تحريف .

(٧) في أ : « أشدة » .

(٨) كذا في الأصول . والمساجل : الذين يعارضونه في الخصومة وينالونه ، وأصله من المساجلة ،

وهو أن يأتي الرجل بثلث ما أتى به صاحبه . ويروى : « بالمساحل » بالحاء المهملة . والمساحل : الخطباء

البلغاء ، واحدهم : مسحل .

(٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوائل : لست بناج . يقال : ماوأل من كذا : أى ما نجيا .

وفي الخبر : فلا وألت نفس الجبان : أى لانجت .

(١٠) كذا في أ. وأخس : أنقص . وفي سائر الأصول : لا يخيس ، وهو من قولهم : خاس بالمهد ،

إذا نقضه وأفسده ويروى : « يحص » بالعصاد . من حص الشمر : إذا أذهب .

(١١) العائل : الحائر .

لقد سمّيت أحلامُ قومٍ تبدّلوا  
 ونحنُ الصّميمُ من ذؤابةِ هاشمٍ  
 وسهمٌ ومخزومٌ تمالوا وألبوا  
 فعبدتُ متافِ أنتمُ خيرُ قومكم  
 لعمري لقد وهنتُ وعجزتمُ  
 وكنتمُ حديثنا حطَبٌ قيدرُ وأنتمُ السّانُ حطابُ أقدرُ ومرّاجلُه  
 ليهنئُ بنى عبدِ متافِ عقوقنا  
 فأنّكُ قومًا ننتيرُ ما صنعتمُ<sup>١</sup>  
 وسائطُ كانت في لؤيّ بنِ غالبٍ  
 ورهطُ نثيل شرٌّ من وطى الحصى  
 فأبلغُ قُصيبًا أن سيُنشرُ أمرنا  
 ولو طرقتُ ليلًا قُصيبًا عظيمةً  
 ولو صدّقوا ضربًا خلالَ بيوتهم  
 فكلُّ صديقٍ وابنِ أختٍ نعدُه  
 بنى خَلَفٍ قَيْضًا بنا والغياطلُ<sup>١</sup>  
 وآل قُصيّ في الحطوبِ الأوائلُ  
 علينا العِدا من كلِّ طِمْطِلٍ وخاملٍ<sup>٢</sup>  
 فلا تُشركوا في أمركم كلَّ واغلٍ<sup>٣</sup>  
 وجيتمُ بأمرٍ مُخْطِئٍ للمفاصلِ<sup>٤</sup>  
 وخُذلاننا وتركنا في المعاملِ  
 وتحتلّبوها لِقْحَةً غيرَ باهليلٍ<sup>٥</sup>  
 نَقاهمُ إلينا كلُّ صقَرٍ حُلاجلٍ<sup>٦</sup>  
 وألمُ حافٍ من معدٍّ وناعيلِ  
 وبشّرُ قُصيبًا بعدنا بالتخاذلِ  
 إذا ما لجأنا دونهم في المداخلِ  
 لكنّا أوسى عند النساءِ المطافلِ<sup>٧</sup>  
 لعمري وجدنا غيبه غيرَ طائلِ

(١) قيسا : عوضا . والغياطل : بنو سهم ، قيل سموا كذلك لأن رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبعا ، ثم خرج من المسجد فقتله ، فأظلمت مكة حتى فزعوا من شدة الظلمة التي أصابتهم . والنيطلة : الظلمة الشديدة .

(٢) ألبوا : اجتمعوا . والطميل : الرجل الفاحش ، والفقير أيضا .

(٣) الواغل : الداخل على القوم وهم يشربون ولم يدفع .

(٤) مخْطِئٌ للمفاصل : أي بعيد عن الجادة والسواب .

(٥) حطب : اسم للجمع ، مثل ركب ، وليس بجمع ، لأنك تقول في تصغيره : حطيب . وحطاب : جمع حاطب . والمرّاجل : القذور ، واحدها : مرّجل . وقيل : هن القذور من النحاس خاصة ، ومعنى البيت : كنتم متفقين لا تحضّبون إلا لقدر واحدة ، فأنتم الآن بخلاف ذلك .

(٦) كذلك في الأصول . ونثرتُ : نأخذ بثأرنا منكم . ويروى : « نبتت » أي ندخره حتى تنتصف منكم ؛ يقال : ابتأرت الشيء : إذا خبأته وادخرته .

(٧) اللقحة : الناقة ذات اللبن . والباهل : الناقة التي لا حصرار على أخلافها ، فهي مباحة الخلب .

(٨) الخلاجل : السيد في عشيرته ، الشجاع الركين في مجلسه ، وهذا البيت والذي بعده سابقان من أ .

(٩) الأوسى : جمع أوسة ، أي لا تفتدى بعضنا ببعض في الدفع عنهم . والمطافل : ذوات الأطفال .

سوى أن رهطا من كلاب بن مرة  
 وهنأ لهم حتى تبسدد جمعهم  
 وكان لنا حوض السقاية فيهم  
 شباب من المطيبين وهاشم  
 فإ أدركوا ذحلا ولا ستمكوا دما  
 بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم  
 بني أمسة محبوبة هندكية  
 ولكننا نسل كرام لسادة  
 ونعم ابن أخت القوم غير مكذب  
 أثم من الشم البهليل يتسمى  
 لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمد  
 فلا زال في الدنيا جالاً لأهلها

براه<sup>١</sup> إلينا من معنة خاذل  
 ويحسر عنأ كل باغ<sup>٢</sup> وجاهل  
 ونحن الكدى من غالب والكواهل<sup>٣</sup>  
 كبيض السيوف بين أيدى الصياقل  
 ولا حالتموا إلا شرار القبائل  
 ضواري أسود فوق لحم خردل<sup>٤</sup>  
 بنى جح عبيد قيس بن عاقل  
 بهم نعي الأقوم عند البواطل  
 زهير حساما مفرداً من حائل  
 إلى حسب في حومة المجد فاضل  
 وإخوته داب المحب المواصل  
 وزينا لمن والاه رب المشاكل<sup>٥</sup>

(١) قال السهيل : « يقال قوم براه ، ( بالفتح وبالكسر ) . فإما براه ( بالكسر ) فجمع برى ، مثل كرم وكرام . وأما براه ( بالفتح ) فصدر مثل سلام . والهمزة فيه وفي الذى قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براه ورجلان براه . وإذا كسرتها أو ضممتها لم يجز فى الجمع . وأما براه ( بضم الباء ) فالأصل فيه برآء مثل كرماء ، فاستقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى ، وكان وزنه نداء ، فلما حذفوا التى هى لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعالا . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب إلى الآخرين : برأى وبرأى . وزعم بعضهم إلى أن براه ( بضم أوله ) من الجمع الذى جاء على فعال . »

(٢) هذا البيت والأبيات الستة التى بعده غير موجودة فى أ .

(٣) الكدى : جمع كدية ، وهى الصفة العظيمة الشديدة . يشبههم بها فى المنفعة والغزوة ، والكواهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدتهم .

(٤) الخردال : القطع العظيمة .

(٥) هندكى ( بكسر الهاء والذال ) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكاف ليست من حروف الزيادة وقد تكون علامة للنسب من بعض اللغات .

(٦) هذا البيت ساقط فى أ .

(٧) كذا فى الأصل ، ولعله يريد بها العظيمة من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت فإ أقربه به إلى أنه مصنوع ، ويلاحظ أن الأبيات التى استبعدتها « أ » ولم تنبئها ، على أكثرها ، إن لم يكن كلها سعة الضمف والانعطاط عن مستوى القصيدة ، حتى ليكاد يبلغ الفن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيل وأبي ذر لما بشئ ما يدل على أنهما لم يقعا على شئ منها .



فَتَرَىٰ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ أَيْ مُؤَمَّلٌ  
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ  
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أُجِئَ بِسُنَّةِ  
 لَكِنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَىٰ كُلِّ حَالَةٍ  
 لَقَدْ عَلَّمُوا أَنْ ابْتَدَأُوا لَا مُكَذَّبٌ  
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أُرُومَةٍ  
 حَدِيثٌ بِفَسْمَىٰ دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ  
 فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ  
 رِجَالٌ كِرَامٌ غَيْرٌ مَيْلٌ تَمَاهُمُ  
 فَانْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُؤْيِ صُقَيْبَةَ ٦  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا مَا صَحَّ لِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ  
 أَكْثَرَهَا .

( دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين انحطوا ، فنزل المطر ، وورد لو أن أباطال حي ،  
 فرأى ذلك ) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَىٰ بِهِ ، قَالَ : أَقْحَطُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَوْا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَصَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبَرَ فَاسْتَسْقَىٰ ، فَالْبَثُ أَنْ جَاءَ مِنَ الْمَطْرِ مَا أَتَاهُ أَهْلُ الضُّوَاهِي ٧ يَشْكُونَ

- (١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَسْبَةٌ » .
- (٢) السُّورَةُ « بِغَمِّ السَّيْنِ » : الْمَنْزِلَةُ . وَالسُّورَةُ (بِفَتْحِ السَّيْنِ) : الشَّدَّةُ وَالْبَيْطُشُ .
- (٣) حَدِيثٌ : عَطَلَتْ وَنَمَتَتْ . وَالذَّرَا : جَمْعُ ذُرَّةٍ ، وَهِيَ أَعْلَىٰ ظَهْرِ الْبَعِيرِ . وَالكَلاَكِلُ : جَمْعُ كَلْكَلٍ ، وَهُوَ عَظْمُ الصَّدْرِ .
- (٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ بَعْدَهُ سَائِقَةٌ فِي ١ .
- (٥) مَيْلٌ : جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ الْجَبَانُ وَالَّذِي لَا يَحْمِزُ الرُّكُوبَ ؛ أَوْ الَّذِي لَا يَمِيلُ عَنِ الْحَقِّ .
- (٦) الصُّقْبُ (بُوزُونُ فَرَسٍ) الْقَرِيبُ .
- (٧) الضُّوَاهِي : جَمْعُ ضَاهِيَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْبَرَّازُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَا يَكُنُ مِنَ الْمَطْرِ وَلَا مَنجَاةٌ مِنَ السَّيُولِ . وَقِيلَ : ضَاهِيَةٌ كُلُّ بَلَدٍ : خَارِجِهِ .

منه العرقَ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حَوِّالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ،  
فانجِبا السحابُ عن المدينة فصار حَوِّالِيهَا كَالْإِكْلِيلِ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليومَ لسره ، فقال له بعضُ أصحابه : كأنك  
يا رسولَ الله أردت قولَه :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَّالِ الْيَتَامَى عِصْمَةَ لِلْأَرَامِلِ  
قال : أجل ٢ .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

( الأبناء التي وردت في قصيدة أبي طالب ) :

قال ابن إسحاق : والغياطل : من بنى سهم بن عمرو بن هُصَيْصِ ، وأبوسفيان  
ابنُ حرب ابن أمية . ومُطْعَمُ بنُ عدي بن نَوْفَلِ بن عبد مناف . وزُهَيْرِ

(١) هومن حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته  
وكشف رحته؟

(٢) قال السهيلي : « فان قيل كيف قال أبو طالب :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه

ولم يره قط استسقى وإنما كانت استسقا آتة عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر فيها شوهد ما كان من  
سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال .  
دوى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري أن رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت : تتابعت  
على قريش سنو جدد قد أقحلت الظلف وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة اللهم أو مهدمة ومعى صنوى . إذا أنا  
بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش : إن هذا النبي المبعوث منكم ، هذا إبان  
نجومه ، فحيلا والحييا والخصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طولا عظاما أبيض أشم العرزين له فخر يكظم  
عليه ، ألا فليخص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل فليشتوا من الماء ويمسوا من الطيب وليطوفوا  
بالبيت سبما إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ، إلا فغتم أبدا ما عشم . قالت :  
فأصبحت مذعورة قد قف جللى ، ووله عقل ، فأتصصت رؤى ، فواخرمة والخرم ، إن بوق أبلى  
إلا قال هذا شبية الحمد ، وتنامت عنده قريش وانقض إلى الناس من كل بطن رجل فشتوا وسوا  
واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قيس وطفق القوم يدقون حوله ما إن يدرك سمهم مهلة حتى قروا  
بذرة الجبل ، واستكفوا جنابيه . فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صل الله عليه وسلم فزعه على عاتقه  
وهو يومئذ غلام قد أبيض ، أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ،  
ومستول غير ميخل ، وهذه عيداؤك وإماؤك بعدرات حرمك يشكون إليك سنهم فاسمعن اللهم وأمطرن علينا  
غيثا مريما متدفقا . فإراموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكف الوادى بشجيجه . »

ابنُ أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب قال ابن إسحاق : وأسيد ، ويكرهه : عتابُ بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وعثمان بن عبيد الله ، أخو طلحة بن عبيد الله التيمي . وقتنمذ بن عمير بن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة . وأبو الوليد عتبة بن ربيعة . وأبي الأحنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأحنس . لأنه خنس بالقوم يوم بدر ، وإنما اسمه أئي ، وهو من بني عيلاج ، وهو عيلاج بن أبي سلمة بن عوف بن عتبة . والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وسبيع ابن خالد ، أخو بلحارث بن فهر . ونوفل بن نخويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي ، وهو ابن العدوية . وكان من شياطين قريش ، وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في حبيل حين أسلما ، فبذلك كانا يُسميان القرينين ؛ قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر . وأبو عمرو قُرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . « وقوم علينا أظنة » : بنو بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب .

(انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج ) :

فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب ، وبلغ البلدان ، ذكر بالمدينة . ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ، وقبل أن يذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس بن الأسلت<sup>١</sup> . أخو بني واقف .

(نسب أبي قيس بن الأسلت ) :

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قيس هذا هاهنا إلى بني واقف . ونسبه

(١) واسم الأسلت : عامر .

في حديث الفيل إلى خَطْمَةِ ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أختى جدته الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة : أن الحَكَمَ بنَ عَمْرُو الغنَاري من ولد نُعَيْلَةَ أختي غِفَار. وهو غِفَار بن مَلَيْل ، ونُعَيْلَةَ بن مَلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بَكْر بن عبد مناة ، وقد قالوا عَتَبَةَ بنُ غزوان السُّلَمِي ، وهو من ولد مازن بن منصور وسُلَيْم بن منصور .

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت : من بني وائل ؛ ووائل ، وواقف ، وخطمة إخوة لمن الأوس .

( شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق: فقال أبو قيس بن الأسلت - وكان يحب قريشا ، وكان لهم شهراً ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان يقيم عندهم السنين بامرأته - قصيدةً يعظم فيها الحرمة ، وينهى قريشا فيها عن الحرب . ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكيدته عنهم ، فقال :

ياراكبا إماماً عرّضت فبئانغن  
رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بئانكنم  
مُغْلَغَلَةٌ عَسَى لُؤَيٌّ بِنَ غَالِبِ  
عَلَى النَّأْيِ مَحْزُونٍ بِذَلِكَ نَاصِبِ  
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْهُمُومِ مَعْرَسٌ  
فَلَمْ أَقْضِ مِنْهَا حَاجَتِي وَمَأْرَبِ  
نُبَيْتِكُمْ شَرَجَيْنِ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
لَهَا أَرْمَلٌ مِّنْ بَيْنِ مُذَكِّرٍ وَحَاطِبِ

(١) المغلغلة . الرسالة . وقال السبيل : « المغلغلة : الداخلة إلى أقصى ما يراد ببلوغه منها » .

(٢) الناصب : المعنى التعب .

(٣) المعرس : المكان يزل فيه المسافرون في آخر الليل ، يقفون فيه وقفةً للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأزمل : الصوت المختلط . والمذكي : الذي يوقد النار . والحاطب : الذي يحطب لها . ضرب هذا مثلاً لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى خلل الرماد وميض نار  
ويوشك أن يكون لها ضرام  
فإن النار بالعودين تذكي  
وإن الحرب أولها كلام

أُعِيدَ كُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ  
 وَإِظْهَارِ أَخْلَاقٍ وَتَجْوَى سَقِيمَةٍ  
 فَذَكَرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهَلْأَلَةٍ  
 وَقُلْ لِمِ وَاللَّهُ بِحُكْمِ حُكْمِهِ  
 مَنِ تَبِعْتُمْهَا تَبِعْتُمْهَا ذَمِيمَةٌ  
 تَقْطَعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةً  
 وَتَسْتَبْدِلُوا بِالْأَتْحَمِيَّةِ بَعْدَهَا  
 وَبِالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ غَيْرًا سَوَابِغًا  
 فَيَأْتِكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَمَنَّكُمْ  
 تَزَيِّنَ لِلْأَقْوَامِ مِمَّ يَرَوْنَهَا  
 تَحْرَقُ لَا تُشَوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ  
 وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوِّدٍ

وَشَرَّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسَّ الْعَقَابِ  
 كَوَخَزِ الْأَشَافِي وَقَعْمُهَا حَقٌّ صَائِبٌ  
 وَإِحْلَالِ أَحْرَامِ الظُّبْيَاءِ الشَّوَازِبِ  
 ذَرَوْا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاجِبِ  
 هِيَ الْعَوْلُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْأَقَارِبِ  
 وَتَبْرَى السَّدِيفِ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ  
 شَكِيلًا وَأَصْدَاءُ ثِيَابِ الْمُحَارِبِ  
 كَأَنَّ قَتِيرِيئَهَا عَيْوُنُ الْجَنَادِبِ  
 وَحَوْضًا وَخَيْمِ الْمَاءِ مَرَّ الْمَشَارِبِ  
 بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّتَتْ ، أُمَّ صَاحِبِ  
 ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْحَتُوفِ الصَّوَابِ  
 فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبِ  
 طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ

(١) الأشافي : جمع إشن ، وهي الخرز .

(٢) أحرام الظباء : هي التي يحرم سيدها في الحرم . يقال لمن دخل في الشهر الحرام ، أو في البلد الحرام محرم . والشوازب : الضامرة البطون . أي إن بلدكم بلد حرام تأمن فيه الظباء الشوازب التي تأتيه من بعد لتأمن فيه ، فهي شاذبة ضامرة من بعد المسافة ، وإذا لم تحلوا بالظباء فيه فأحرى ألا تحلوا بدمانكم .

(٣) المراحب : المواضع المتسعة .

(٤) العول : الهلاك .

(٥) تبرى : تقطع . والسديف : لحم السنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الأتحمية : ثياب رفاق تصنع بالين . والشليل : درع قصيرة . والأصداء : جمع صدأ : الحديد .

(٧) القتير : حلق الدرع ، شبهها بعيون الجراد . وأخذ هذا المعنى التنوخي فقال :

كأثواب الأرقام مزقتها فحاطتها بأعينها الجراد

(٨) بيئت : اتفحت . وأم صاحب : أي عجوزا كأن صاحب لك ؛ إذ لا يصحب الرجل إلا رجل في سنة .

(٩) لا تشوي : لا تحملي . وتنتحي : تقصد .

(١٠) سيرض ابن إسحاق للكلام على داخس وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .

عظيم- رماد النَّار يُحْمَسُ أمره  
وماء هُرَيْقٌ فِي الضَّلَالِ ٢ كَأَنَّمَا  
يُخْبِرُكُمْ عَنْهَا أَمْرٌ ٣ حَقُّ عَالِمٍ  
فِيهِمُ الْخِرَابُ . يَلْمُ حَارِبٌ وَاذْكُرُوا  
وَلِيَّ أَمْرِي ٤ فَاخْتَارَ دِينًا فَلَا يَكُنْ  
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ  
وَأَنْتُمْ لَنَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعِصْمَةٌ  
وَأَنْتُمْ ، إِذَا مَا حَصَلَ النَّاسُ ، جَوْهَرٌ  
تَصْنُونُ أَجْسَادًا كِرَامًا عَتِيقَةً  
تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوَ بُيُوتِكُمْ  
لَقَدْ عَلمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَرَاتِكُمْ  
وَأَفْضَلُهُ رَأْيًا وَأَعْلَاهُ سُنَّةٌ  
فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا  
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ وَمَصْدَقٌ  
كَتَبْتَهُ بِالسَّهْلِ تُنْمِئِي وَرَجُلُهُ ١١

وَذِي شِيْمَةٍ مُحَضٍّ كَرِيمِ الْمُضَارِبِ ١  
أَذَاعَتْ بِهِ رِيحَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ ٢  
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ  
حِسَابَتِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ مُحَاسِبٍ  
عَلَيْكُمْ رَقِيًّا غَيْرَ رَبِّ الثَّوَابِ ٤  
لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَى بِالذَّوَائِبِ ٥  
تُؤْمِنُونَ ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرِ عَوَازِبِ ٦  
لَكُمْ سُرَّةُ الْبَطْنِ حَاءُ شَمِّ الْأَرَانِبِ ٧  
مُهْدَبَةٌ الْأَنْسَابِ غَيْرِ أَشَائِبِ ٨  
عَصَابٌ هَلَكِي تَهْتَدِي بِعَصَابِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ أَهْلِ الْجَبَابِغِ ٩  
وَأَقْوَلُهُ لِلْحَقِّ وَسَطُ الْمَوَاكِبِ  
بِأَرْكَانِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ١٠  
غَدَاةٌ أَنِي يَكْتُومُ هَادِي الْكُتَّابِ  
عَلَى الْقَادِزَاتِ فِي رَعُوسِ الْمَنَاقِبِ ١١

(١) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيوفه غير مذمومة ولا راجعة عليه إلا بالثناء والوصف بالكلام . ويروي الضرائب . والضرائب : الطباع .

(٢) كذا في الأصول . ويروي : « في الصلال » . والصلال : جمع صلة ، وهي الأرض التي لا تمسك الماء .

(٣) أذاعت به : بدته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ريح الشمال وريح الجنوب .

(٤) الثواب : النجوم .

(٥) الذوائب : الأعالى .

(٦) الأحلام : المقول . وعوازب : بعيدة .

(٧) سرّة الشيء : خيره وأعلاه . وشم : مرتفعة . والأرانب : جمع أرنية ، وهي التي فيها ثقب الألف .

(٨) غير أشائب : غير مختلطة ، يعني أنها خالصة النسب .

(٩) الجبابب : المنازل . واحدها جببية .

(١٠) صلوا : ادعوا . والأخاشب : أراد الأخشين ، هما جبلا مكة ، فجمعهما مع ما حولهما .

(١١) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق في أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

فلما أتاكم نصرُ ذى العرشِ ردَّهم جنودُ المليكِ بين سافٍ وحاصِبٍ<sup>١</sup>  
 فولوا سِراعاً هارينَ ولم يَؤبُ إلى أهلهِ مِلْحُبُشٍ<sup>٢</sup> غيرُ عَصَابِ  
 فان تَهْلِكُوا تَهْلِكُ وتَهْلِكُ مَواسِمُ يُعاشُ بها، قولُ امرئٍ غيرِ كاذبٍ  
 قال ابن هشام : أنشدنى بيته : « ماء دريق » ، وبيته : « فيموا الحراب » ،  
 وقولته : « ولى امرئٍ فاختر » ، وقوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

أبو زيد الأنصارى وغيره .

( حرب داحس ) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

فحدثني أبو عبيدة النحوي : أن داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن  
 راحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث  
 ابن غطفان ؛ أجراه مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد<sup>٣</sup> بن جؤية بن  
 لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ،  
 يقال لها : الغبراء . فدم حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجهه داحس إن رأوه  
 قد جاء سابقا ، فجاء داحس سابقا فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس  
 داحس أخير قيسا الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء ، فقام  
 حَمَلُ بن بدر فلطم مالكا . ثم إن أبا الجُنَيْدِ العَبَسِيَّ لقي عوفَ بن حذيفة  
 فقتله ، ثم لى رجلٌ من بني فزارة مالكا فقتله ، فقال حَمَلُ بن بدر أخو حذيفة  
 ابن بدر :

(١) السابق : الذى أصابه التبار . والحاصب الذى أصابه الحصبا ؛ وهو على معنى النسب ، كما قالوا :  
 تامر ولابن . وقد يكون السابق : الذى يثير التبار ؛ والحاصب : الذى يثير الحصبا ، أى  
 يقتلها .

(٢) فإ : « ملجيش » .

(٣) فإ : « . . . بن عمرو بن جؤية . . . الخ » .

قَتَلْنَا بَعُوفَ مَالِكَا وَهُوَ تَأْرُنَا فَان تَطْلُبُوا مِنَّا سَوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا  
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبسي :  
أَبْعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرَجُو النَّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ<sup>١</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبس وفزارة ، فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن  
بدر ، فقال قيس بن زهير بن جديمة يرثي حذيفة ، وجزع عليه :  
كَمْ فَارِسٍ يُدْعَى وَليْسَ بِفَارِسٍ وَعَلَى الْمَبَاءِ فَارِسٌ ذُو مَصْدُقٍ<sup>٢</sup>  
فَأَبْكُوا حَذِيفَةَ لَنْ تُرَثُوا مِثْلَهُ<sup>٣</sup> حَتَّى تَتَيْدَ قِبَائِلُ<sup>٤</sup> لَمْ تُتَخَلَّتْ  
وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس ( بن )<sup>٤</sup> زهير :

عَلَى أَنْ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرِ بَغَى وَالظُّلْمُ<sup>٥</sup> مَرَّتَهُ<sup>٥</sup> وَخِيمٍ  
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :  
تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَاءِ غَيْرَ فَخْرٍ حَذِيفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِ<sup>٦</sup>  
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أرسل قيس<sup>٥</sup> داحسا والغبراء<sup>٦</sup> ، وأرسل حذيفة<sup>٦</sup>  
الخطار والحنفاء ، والأول أصح الحديثين . وهو حديث طويل معني من استقصائه  
قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
( حرب حاطب ) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيعني حاطب بن الحارث

- 
- (١) الأطهار : جمع طهر . وهو كقول الأخطل :  
قوم إذا حاربوا شذوا مآزهم  
دون النساء ولو باتت بأطهار
- (٢) المباءة : موضع في بلاد عطفان .  
(٣) لن ترثوا : من الرثاء . ومن رواء : تربوا ، ( بضم التاء ) فهو من التربية . ومن رواء :  
تربوا ( بفتح التاء ) فغناه تصيرونه ربا عليكم ، أي أميرا .  
(٤) زيادة عن ١ .  
(٥) في ١ : « والبنى » .  
(٦) القصد : جمع قصدة ، وهي القطعة المتكسرة . والعوال : الرماح .



ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه يزيد<sup>١</sup> بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج - وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم<sup>٢</sup> أمه ، وهي امرأة من القتبين بن جَسْر - ليلاً في نفر من بني الحارث بن الخزرج فقتلوه ، فوعدت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتلوا قتالا شديداً ، فكان الظفر للخزرج على الأوس ، وقُتل يومئذٍ سُويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط ابن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قتلته المُجذَّر بن<sup>٣</sup> زياد البلوي ، واسمه عبدالله ، حليف بني عوف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج المُجذَّر بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سُويد ابن صامت ، فوجد الحارثُ بن سُويد غيرةً من المُجذَّر فقتله بأبيه . وسأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغى من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في (حديث) ٥ حرب داحس .

(شعر حكيم بن أمية في صدقومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمى ، حليف بني أمية وقد أسلم ، يورع<sup>٦</sup> قومته عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو تعريف . (راجع شرح القاموس مادة : نسيم) .  
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فسحم » بالقاف والموضعين وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس مادة : نسيم) .

(٣) ضبط في شرح : أساء أهل بدر للجبرق المخلوط والمفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٤٢٠ تاريخ) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم راه . وزياد : بكسر اللال المعجمة وتخفيف المشاة من تحت بعدها ألف آخره دال مهمله ، ويقال فيه زياد بفتح الذال المعجمة وتشديد المشاة .

(٤) غرة : غفلة .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) يورع : يعترف ويرد .

هل قائل "قولا" هو الحق قاعد" عليه وهل غضبان للرشد سامع  
 وهل سيد ترجو العشيبة نتمعه لأقصى الموالى والأقارب جامع  
 تبرات إلا وجه من يملك الصبا وأهجركم مادام مدل ونازع<sup>٢</sup>  
 وأسلم وجهي للإله ومنطقي ولوراغني من الصديق رواغ

### ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(سفهاء قريش وريمه صلى الله عليه وسلم بالسر والجنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُظْهِرٌ لأمر الله لا يستخفي به ، مُبَادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراق إيمانهم على كفرهم .  
 (حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يُظْهِرون من عداوته ؟ قال : حضرهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه أعلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا . وسب آلتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا : فينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فلما مر بهم نمزوه<sup>٤</sup>

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « من الحق » .

(٢) المدل : المرسل الدار . والنازع : الجاذب لها .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : يوافق الحجر ، وهو تحريف .

(٤) غزوه : طعنوا فيه .

بعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أستمعون يامعشر قريش : أما والذي نفسى بيده ، لقد جئْتُكم بالذَّبْحِ<sup>١</sup> . قال : فأخذت القوم كلمته حتى مامنهم رجل<sup>٢</sup> إلا كأنما على رأسه طائر<sup>٣</sup> واقع ، حتى إن أشدَّهم فيه وصاة<sup>٤</sup> قبَّل ذلك ليرْفُزُهُ<sup>٥</sup> بأحسن ما يجدُ من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولاً . قال : فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغدُ اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع ( عليهم ) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ، ويقولون : أنت الذى تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهم ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذى أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه ، وهو يبكى ويقول : أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشدَّ ما رأيت قريشاً نالوا منه قط .

(بعض ما نال أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق . وحدثنى بعض آل أمِّ كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : (لقد) رجع أبو بكر يومئذٍ وقد صدَّعوا<sup>٦</sup> فترَّق<sup>٦</sup> رأسه ، ممَّا جَبَذوه بِلِحْيَتِهِ وكان رجلاً كبيرَ الشعر .

(١) كذا في ١ . والنهية لابن الأثير (مادة رنأ) . ولعله مجاز عن الهلاك . ومنه في حديث القضاء : من تصدى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليحذره . وفي سائر الأصول : «الذبح» .

(٢) الوصاة : الوصية .

(٣) يرفؤد : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعوله .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) صدعوا : شقوا .

(٦) الفرَّق : حيث ينفرق الشعر من مقدم الجهة إلى وسط الرأس .

(أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوماً فلم يلقه أحدٌ من الناس إلا كذبه وآذاه ، لأحرّ ولا عبث ، فرجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدثّر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا أيُّها المدثرُ ، قمْ فَأَنْذِرْ ١ » .

### إسلام حمزة رحمه الله

(أداة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعيةً : أن أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ؛ فلم يكلمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السهيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاحظة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقولهم عليه الصلاة والسلام لخديجة : قم يانوما . وقوله لعل بن أبي طالب وقد ترب جنبه قم أبا تراب . فلوناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، أو بالأمر المجرد من هذه الملاحظة لهاله ذلك ، ولكن لما بدئ ببياتها المدثر أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب ما لقي : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه شدائمه » . ثم قال : « فان قيل : كيف ينتظم « يا أيها المدثر » مع قوله : « قم فانذر » ؟ وما الرابط بين المتعنيين حتى يلتصقا في قانون البلاغة ، ويتشاكلان في حكم النفاضة ؟ قلنا : من صفته عليه الصلاة والسلام ، ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أنذر بقرب العدو ، وبالغ في الإنذار : هو النذير العريان . وذلك أن النذير الجاد يجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من خثعم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيراً على تلك الحال ، فقوله عليه الصلاة والسلام : أنا النذير العريان أي مثل مثل ذلك . والنذير بالثياب ، مضاد للعرى ؛ فكان في قوله : « يا أيها المدثر » مع قوله « قم فانذر » ، والنذير الجاد يسمى العريان ، تشاكل بين ، والثناء بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ .

(٢) وأم حمزة : حالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمّة بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمّة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أمّة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتها ثويبة .

في مَسْكَنٍ لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه فعمد إلى نادٍ<sup>١</sup> من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم . فلم يلبث حمزةُ بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً<sup>٢</sup> قوسه ، راجعاً من قنص<sup>٣</sup> له ، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعزّ فتى في قريش ، وأشدّ شكيمة . فلما مرّ بالمؤلاة ، وقد رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عُمارة ، لو رأيت ما لقي ابنُ أخيك محمدٌ آتفاً من أبي الحَكَم بن هشام : وجده هاهنا جالسا فأذاه وسبه ، وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

(إيقاع حمزة بأبي جهل وإسلامه) :

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يتقيف على أحد ، مُعِداً لأبي جهل إذا لقيه أن يُوقع به ؛ فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فصر به بها فشجّه شجةً مُنكرة ، ثم قال : أنتشيمه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فردّ ذلك على إن استطعت . فقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عُمارة ، فإني والله قد سببتُ ابنَ أخيه سبباً قبيحاً ، وتمّ حمزة رضي الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزةُ عرف قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع ، وأن حمزة سيمنعه ، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون<sup>٣</sup> .

(١) النادى : مجلس القوم وقد يسمى القوم المجتمعون نادياً . ومنه « فليدع ناديه » .

(٢) متوشحاً : منتقلاً .

(٣) القنص ( بالفتح وبالتحريك ) : الصيد .

(٤) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ؛ أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبنت من الشك في أمر عظيم ، لا أكمل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وتضرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدرى للحق ، ويذهب عني الريب ، فاستنمت دعائي حتى نزع عني باطل ، واندأ قلبى يقينا ، فهدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمرى ، ففعا

## قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

( ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال :  
 حَدَّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَيْبِعَةَ ، وَكَانَ سَيِّدًا ، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادَى قَرِيشٍ ،  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ ، أَلَا  
 أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأُعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهَا أَيُّهَا شَاءَ ،  
 وَيَكْفَى عَنَّا ؟ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حَمْرَةُ ، وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ ؛ فَقَالُوا : بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، قُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمَهُ ؛ فِقَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ  
 حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنَّكَ مَنْأَ حَيْثُ  
 قَدِ عَلِمْتَ مِنَ السُّطَّةِ ١ فِي الْعَشِيرَةِ ، وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ ، وَإِنَّكَ قَدِ انْتَبَتْ قَوْمَكَ  
 بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَفَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ وَعَيْبْتَ بِهِ آلَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَرْتَ  
 بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ، فَاسْمَعِ مِنِّي أَعْرَضَ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا ٢  
 بَعْضَهَا . قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، أَتَجْمَعُ ؟  
 قَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنْ كُنْتُ لِنَمَّا تَرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا لَاجِعْنَا لَكَ مِنْ  
 أُمُورِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرْنَا مَا لَآ ، وَإِنْ كُنْتُ تَرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَدْنَاكَ عَلَيْنَا ، حَتَّى  
 لَا تَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ ، وَإِنْ كُنْتُ تَرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ عَلَيْنَا ؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي  
 بَأْتِيكَ رَيْبِيًّا ٣ تَرَاهُ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَن نَفْسِكَ ، طَلَبْنَا لَكَ الطَّبَّ ، وَبَدَلْنَا فِيهِ

لِ بَأْنِ يَتَّبِعِي اللَّهُ . وَقَالَ حَمْرَةُ حِينَ أَسْلَمَ آيَاتَانَا ، مِنْهَا :

حدثت الله حين هدى فؤادي	إلى الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	غبير بالعباد بهم لطيف
إذا تليت رسائله علينا	تخدر دمع ذي اللب الحنيف
رسائل جاء أحمد من هداها	بآيات مبينة الحسروف

(١) كذا في ١ . والسطة : الشرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرئي ( يفتح الراء وكسرهما ) : ما يترامى للإنسان من الجن .

أموالنا حتى نُبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع<sup>١</sup> على الرجل حتى يُداوى منه أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة<sup>٢</sup> ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاستمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حمَّ . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ » ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه . فلما سمعها منه عتبة<sup>٣</sup> ، أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ؛ ثم انتهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك .

( ما أشار به عتبة على أصحابه ) :

فقام عتبة<sup>٤</sup> إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورأى آتى قد سمعتُ قولاً والله ما سمعت مثله قط<sup>٥</sup> ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعترز لوه . فوالله ليكونن لقوله الذي سمعتُ منه نبأ عظيم . فان تصبه العرب فقد كفتيموه بغيركم ، وإن يظهور على العرب فلنكفه منكم ، وعزه عزمكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سخرك والله يا أبا الوليد بلسانه ؛ قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير لسورة الكهف

( استمرار قريش على تعذيب من أسلم ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يتفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء ، وقريش تخشيس من قدرت على حبسه ، وتقميتن من استطاعت

(١) التابع : من يتبع الناس من الجن .

فَبَدَّتْهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ إِنَّ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

( حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) :

اجْتَمَعَ عَثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَبُوسُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ( بْنِ كَلْدَةَ ) ١ ، أَحْوَبُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْوَالِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةَ ، وَأَبُو جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَاثِلٍ ، وَنُيَيْبَةُ وَمَنْبَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّانِ ٢ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تَعْتَدِرُوا فِيهِ ، فَبْعَثُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكَلِّمُوكَ ، فَأَتَيْهِمْ ؛ فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فَبَاكَتْهُمْ فِيهِ بَدَاءً ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يَجِبُ رَشْدَهُمْ ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَسَتْهُمْ ٣ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنُكَلِّمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ شَتَمْتَ الْآبَاءَ ، وَعَيَّبْتَ الدِّينَ ، وَشَتَمْتَ الْآلِهَةَ ، وَسَفَهْتَ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَقْتَ الْجَمَاعَةَ ، فَابْقِ أَمْرَ قَبِيحٍ إِلَّا قَدْ جَرِيئَتُهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ — أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ — فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطَلُّبَ بِهِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطَلُّبُ بِهِ الشَّرْفَ فِينَا ، فَنَحْنُ نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مَلِكًا مَلِكُنَاكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَأْيِيًّا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ — وَكَانُوا يَسْؤُونَ التَّابِعَ مِنَ الْجَنِّ رَأْيِيًّا — فَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، بَدَلْنَا لَكَ أَمْوَالِنَا فِي طَلْبِ الطَّبِّ لَكَ حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ ، أَوْ نَعْتَدِرَ فِيكَ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . الحجاج والسهميان » . وهو تحريف .

(٣) الفتى : ما شق على الإنسان فعله .



ما نى ما تقولون ، ما جئتُ بما جئتُكم به أطلبُ أموالكم ، ولا الشرفَ فيكم ، ولا الملكَ عليكم ، ولكن اللهَ بعنى إليكم رسولا ، وأنزل على كتابا ، وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالاتِ ربى ، ونصحتُ لكم ، فان قبلوا منى ما جئتكم به ، فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غيرَ قابلٍ منّا شيئا مما عرَضناه عليك فانك قد علمت أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقتُ بلدًا ، ولا أقلّ ماء ، ولا أشدّ عيشًا منّا ، فسألنا ربك الذى بعثك بما بعثك به ، فليسيرَ عنّا هذه الجبالَ التى قد ضيّقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليفجرنا لنا فيها أنهارًا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يُبعث لنا منهم قصى بن كلاب ، فانه كان شيخَ صدق ، فنسألهم عما تقول : أحقّ هو أم باطل ، فان صدقوك وصنعتَ ما سألتك صدقناك ، وعرفنا به منزلتكَ من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلواتُ الله وسلامه عليه : ما بهذا بُعِثتُ إليكم ، إنما جئتكم من الله بما بعثنى به ، وقد بلغتكم ما أُرسلتُ به إليكم ، فان قبلوه فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه على أصبر لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بينى وبينكم ؛ قالوا : فاذالم تفعل هذا لنا ،

(١) فى ١ : « وليخرق » .

(٢) قال السبيل : « وذكر ما سأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلا منهم بحكمة الله تعالى فى امتحانه الخلق وتمييدهم بتصديق الرسل ، وأن يكون إيمانهم عن نظر ونكر فى الأدلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف النظار وحصل لهم العلم الضرورى بطلت الحكمة التى من أجلها يكون الثواب والعقاب إذ لا يؤجر الإنسان على ما ليس من كسبه كما لا يؤجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك ، وإنما أعطاهم من الدليل ما يقتضى النظر فيه العلم الكسبى ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب وهو النظر فى الدليل وفى وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه يسمعونه ويفهمون عن إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فجعل الأمر بعلم فى الدنيا بنظر واستدلال وتفكير واعتبار ، لأنها دار تمديد واختيار ، وجعل الأمر بعلم فى الآخرة بمعامية واضطوار لا يستحق به ثواب ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق فى الدار الأولى ، حكمة دبرها وقضية أحكمها ، وقد قال الله تعالى « وما ننمنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيها قال أهل التأويل : أن التكذيب بالآيات نحو ما سألوهم من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة يوجب فى حكم الله

فخذْ لنفسك ، سَلْ رَبَّكَ أن يبعث معك ملكا يصدِّقك بما تقول ، ويراجعنا عنك  
وسنَّه فليجعل لك جِهانًا وقُصورًا وكنوزًا من ذهب وفضَّة يُعْطيك بها عما نراك  
تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلتبس المعاش كما نلتمسه ، حتى نعرف  
فضلك ومزلتك من ربك إن كنت رسولًا كما تزعم ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربَّه هذا ، وما بُعِثت إليكم  
بهذا ، ولكنَّ الله بعثني بشيرًا ونذيرًا - أو كما قال - فان تقبلوا ما جئتكم به فهو  
حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردُّوه عليَّ أصبرُ لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم  
قالوا : فأسقطِ السماء علينا كِسْفًا كما زعمت أن ربَّكَ إن شاء فعل ، فانَّا لانؤمن  
لك إلا أن تفعل ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن  
شاء أن يفعله بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، أفأعطي ربُّكَ أنَّا سنجلس معك ونسألك  
عما سألتك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدِّمَ إليك فيعلمك ما تُراجعنا به ،  
ويخبرك ما هو صانعٌ في ذلك بنا ، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما  
تعلمك هذا رجلٌ باليامة يقال له : الرحمن ، وإنَّا والله لانؤمن بالرحمن أبدًا ، فقد  
أعذرنا إليك يا محمد ، وإنَّا والله لانتركك وما بلغت منَّا حتى تُمليكَ ، أو  
تُهليكَ . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي بنات الله . وقال قائلهم : لن  
نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا .

ألا يلبث الكافرين بها ، وأن يماجلهم بالنزعة كما فعل بقوم صالح وبآل فرعون ، فلو أعطيت قريش  
ما سألوهم من الآيات وجاءهم بما اتروا ثم كذبوا لم يلبثوا ، ولكن الله أكرم محمدًا في الأمة التي أرسله  
إليهم ، إذ قد سبق في علمه أن يكذب به من يكذب ويصدق من يصدق ، وأبعثه رحمة للعالمين بر وفاجر ،  
أما البر فرحته أيام في الدنيا والآخرة ، وأما الفاجر فإنهم أسوأ من الخسف والفرق وإرسال حاصب  
عليهم من السماء ، كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . مع أنهم لم يسألوا  
ما سألوهم من الآيات إلا تمتنا واستهزاء لا على جهة الاسترشاد ودفع الشك ، فقد رأوا من دلائل النبوة ما فيه  
شفاه لمن أنصف ، قال الله سبحانه : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب الآية . وفي هذا المعنى قيل :

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بدهاته تبيك بالخبر

وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية أنهم سألوهم أن يجعل لهم الصفا ذهبًا ، فهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يدعو الله لهم فنزل جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فقلت ما سألتهم ، ثم لا نلبسكم إن كذبتم بعد  
عبادة الآيات ؛ فقالوا لاسحابة لنا بها .

( حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبدالمطلب - فقال له : يا محمد . عرّص عليك قومك ما عرضوا فلم يقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل - أو كما قال له - فوالله لأؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترق فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أنني أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مبعادتهم إياه .

( ما تروعه به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أتى إلا ما ترون من عيب ديننا ، وشتم آباءنا ، وتسفيه أعلامنا ، وشتم آلنا . وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أُطيق حمله - أو كما قال - فاذا سجد في صلاته فضخختُ به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم : قالوا : والله لانسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

( ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

فلما أصبح أبو جهل . أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين

(١) وقد أسلم أبو أمية قبل فتح مكة .

الركن اليماني والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجعت منهزما منتقعا لونه<sup>٢</sup> مرعوبا قد يبست يداه على حجره ، حتى قذف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش ، فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : قمتُ إليه لأفعل به ما قلتُ لكم البارحة ، فلما دنوتُ منه عرض لي دونه فحل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هامته ، ولا مثل قصرته<sup>٣</sup> ولا أنيابه لفحل قط ، فهم بي أن يا كلتي<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : فذكري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ذلك جبريل عليه السلام ، لو دنا لأخذه .

(نصيحة النظر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صل الله عليه وسلم) :

فلما قال لهم ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كندة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .

قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد مناف . قال ابن إسحاق : فقال : يامعشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . بين الركنين البراني والأسود » . وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول ( ص ٣١٥ طبع أوروبا ) للكلام على الأركان فقال : « ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطواف ، وهو أول الأركان التي يلتقاه الطائف ، فإذا استلمه تفهقر عنه قليلا ، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ونفى في طوافه ، ثم بعده الركن العراقي وهو إلى جهة الشمال ، ثم أتى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب ، ثم يلي الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب ، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق » .

(٢) منتقع : متغير .

(٣) القصرة : أصل العنق .

(٤) وروى هذا الحديث النسائي بإسناده إن أبي هريرة قال : قال أبو جهل ، وذكر الحديث « . . . فقالوا مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه نخندقا من نار وهولا وأجنحة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا » . (راجع الروض) .

ساحرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرةَ ونَفَثَهم وَعَقَدَهم ١ ؛ وقلتم  
 كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، ، قد رأينا الكهنةَ ونَحَّأَ لِحَمِّهم وَسَمِعْنَا سَجْمَهم ؛  
 وقلتم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعرَ ، وَسَمِعْنَا أَصْنَافَه كَلْمًا :  
 هزجه ورجزه ؛ وقلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنونَ فإهو  
 بجننقه ، ولا وسوسسته ، ولا تخليطه ، يامعشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فإنه  
 والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم .

( ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

وكان النَّضْرُ بن الحارث من شياطين قُرَيْش ، ومن كان يؤذى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، وَيَنْصَبُ له العداوةَ ، وكان قد قَدِمَ الحيرةَ ، وتعلَّم بها  
 أحاديثَ ماوك الفرس ، وأحاديثَ رُسُومِ وآسبنديار ٢ ، فكان إذا جلس رسولُ  
 الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكرَ فيه بالله ، وحذَرَ قومه ما أصاب مَنْ قَبْلَهم  
 من الأمم من نِقْمَةِ الله ، حَكَمَه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يامعشرَ  
 قُرَيْش ، أحسنُ حديثاً منه ، فهلهم إلى ، فأنا أحدتكم أحسنَ من حديثه ، ثم  
 يحدثهم عن ملوك فارس ورُسُومِ وآسبنديار ٢ ، ثم يقول : بماذا محمدٌ أحسنُ حديثاً  
 مني ؟ .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأُنزل مثلَ ما أنزل الله .

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه  
 ثمان آيات من القرآن : قولُ الله عزَّ وجلَّ : « إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ  
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكلَّ ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

( أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إل أحبار يهوديآلأنهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ) :  
 فلما قال لهم ذلك النَّضْرُ بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عَقْبَةَ بن أبي معيط  
 إلى أحبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلامهم عن محمد ، ووصيفا لهم صِفَتَه ،  
 وأخبارهم بقَوْلِه ، فإنهم أهلُ الكتابِ الأوَّل ، وعندهم عِلْمٌ ليس عندنا من علم

(١) العقد : يفتح وسكون ، أو بضم ففتح عل أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يقدعها الساحر في الخيط  
 يفتح فيها بشيء يقوله بلا ريق أو معد .

(٢) كذا في ١ . وفي م : « آسبنديار » . وفي سائر الأصول : « آسبندياد » .

الأنبياء ، فخرَجَا حتى قدما المدينةَ ، فسألا أخبارَ يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفَها لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهلُ التَّوراة ، وقد جئناكم لتُخْبِرُونَا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أخبارُ يهود : سَلُوهُ عن ثلاث. تَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ ، فإن أخبركم بهنَّ فهو نبيٌّ مُرْسَلٌ ، وإن لم يفعل فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوُوا فِيهِ رَأْيَكُمْ . سَلُوهُ عن فِئْتِيَّةٍ ذهبوا في الدَّهْرِ الأوَّل ما كان أمرهم ؛ فانه قد كان لهم حديثٌ عجب ، وسَلُوهُ عن رجلٍ طَوَّافٍ قد بلغ مشارقَ الأرض ومغاريها ما كان نَبِيُّهُ ، وسَلُوهُ عن الرُّوح ما هي ؟ فاذا أخبركم بذلك فاتَّبِعُوهُ ، فانه نبيٌّ ، وإن لم يفعل ، فهو رجلٌ مُتَقَوِّلٌ ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النَّضْر بن الحارث ، وعُقْبَةُ بن أبي مُعِيْط بن أبي عمرو بن أُمِيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيِّ حتى قدما مَكَّةَ على قُرَيْشٍ ، فقالوا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفِصْلٍ ما بينكم وبين محمد ، قد أخبرنا أخبارُ يهود أن نَسأله عن أشياء أَمَرُونَا بها ، فان أخبركم عنها فهو نبيٌّ ، وإن لم يفعل فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوُوا فِيهِ رَأْيَكُمْ .

(سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فِئْتِيَّةٍ ذهبوا في الدَّهْرِ الأوَّل قد كانت لهم قِصَّةٌ عجب ؛ وعن رجلٍ كان طَوَّافًا قد بلغ مشارقَ الأرض ومغاريها ؛ وأخبرنا عن الرُّوح ما هي ؟ قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم بما سألتكم عنه غدًا ، ولم يستثنِ ١ ، فانصرفوا عنه . فكث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - خمسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ٢ لِيُخْبِرَ لَأَيُّمُذَّتِ اللهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحَيًّا ، وَلَا يَأْتِيَهُ جَبْرِيْلُ ، حَتَّى أُرْجَفَ ٣ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَقَالُوا : وَعَدَدْنَا مُحَمَّدًا غَدًا ، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ ، وَحَتَّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكْتُهُ الْوَحْيِ

(١) كذا في ١ . يريد : لم يقل : إن شاء الله . وفي سائر الأصول : « لم يستثن » .

(٢) وفي سير النبي موسى بن عقبة : إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف . (راجع الروض) .

(٣) أرجف القوم : خاضوا في الأخبار السيئة ، وذكر الفتن على أن يوقموا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم شيء .

عنه ، وشقّ عليه ما يتكلّم به أهل مكة : ثم جاءه جبريل من الله عزّ وجلّ بسورة أصحاب الكهف ، فيها معابته إياه على حُرْثته عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله الفتيّة ، والرجل الطوّاف ، والروح .

( ما أنزل الله في قريش حين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاب عنه الوحي مدة ) :

قال ابن إسحاق : فدُكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد احتبست عني يا جبريل حتى سُوتُ ظنّاً ؛ فقال له جبريل : « وما نتَبَزَلُ إلاّ بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيّاً » . فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله ، لما أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول مني : أى تحقيق لما سأله عنه من نبوتك . « ولم يجعل له عوجاً قيماً » : أى معتدلاً ، لا اختلاف فيه . « لينذر بأساً شديداً من لدنّه » : أى عاجل عقوبته في الدنيا . وعذاباً أنبأ في الآخرة : أى من عند ربك الذى بعث رسولا . « وببشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ما كثرين فيه أبداً » : أى دار الخلد . « لا يموتون فيها » الذين صدقوك بما جئت به مما كذبتك به غيرهم ، وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال . « وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً » : أى قريشا في قولهم : إنا نعبد الملائكة . وهى بنات الله . « ما لهم به من علم ولا آباءهم » الذين أعظموا فراقهم وعييب دينهم . « كثّرت كلمة تخرج من أفواههم » : أى لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إن يقولون إلاّ كذبا ، فلعنك باخيع نفسك » يا محمد « على آثارهم » إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً : أى لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم : أى لا تفعل . قال ابن هشام : باخع نفسك : أى مهلك نفسك . فيما حدثني أبو عبيدة . قال ذو الرمة :

ألا أيهدا الباخع الوجدُ نفسه لشيءٍ تحتّه عن يديه المقاديرُ  
وجعه : باخعون وبخعة . وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب : قد بخت

له نُضْحِي وَنُفْسِي ، أَي جَهَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيُنبِلُوهُمْ أَهْلُهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَي أَيُّهُمْ أَتَع لَأَمْرِي ، وَأَعْمَل بَطَاعَتِي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَي الْأَرْض ، وَإِنَّمَا عَلَيْهَا لِفَانٍ وَزَائِلٌ ، وَإِنَّمَا يَرْجِع إِلَى ، فَأَجْزَى كَلَامًا بِعَمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .

قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صُعْدٌ . قال ذو الرمة يَصِفُ ظَبْيًا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خَرُّطُومٌ<sup>١</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . والصعيد (أيضا) : الطريق . وقد جاء في الحديث : إياكم والقعود على الصُّعَدَاتِ . يريد الطرق . والجُرُزُ : الأرض التي لا تُنبت شيئا ، وجمعا : أجزاز . ويقال : سَنَةُ جُرُزٍ ، وسنون أجزاز ، وهي التي لا يكون فيها مطر ، وتكون فيها جُدُوبَةٌ وَيُبْسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلا :

طوى النحر<sup>٢</sup> والأجزاز ما في بطنها فما بقيت إلا الصُّلُوعُ الجِراشِعُ<sup>٣</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

( ما أنزله الله تعالى في قصة أصحاب الكهف ) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ اسْتَقْبَلَ قِصَّةَ الْخَبْرِ فِيهَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ شَأْنِ الْفَيْتِيَّةِ ، فَقَالَ : « أُمِّ حَسْبَيْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَي قَدْ كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجَجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قال ابن هشام : وَالرَّقِيمِ : الْكِتَابُ الَّذِي رُقِمَ فِيهِ بَخْبَرُهُمْ<sup>٤</sup> ، وَجَمْعُهُ : رُقُومٌ .

قال العجاج :

(١) كذا في ١ . والدبابة : الحمر . وفي سائر الأصول : « ذبابة » . وهو تصحيف . والخرطوم : الحمر أيضا .

(٢) كذا في ١ . والنحر : النخس . وفي سائر الأصول : « النحر » . بالراء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) الجراشع : المنفضة المتسمة ، واحدها : جرشع .

(٤) كما قيل بأن الرقيم هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف ، أو اسم القرية التي كانوا فيها ، كما قيل بأنه الدواة ، سكاها ابن دريد .



## ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « إِذْ أَوْتِيَ الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَعَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ » : أي بصدق الخبر عنهم « لِأَنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَنْدَعُوهُ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا » : أي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو ومجازة الحق . قال أعشى بنى القيس

ابن ثعلبة :

لا يبتئون ولا ينهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ<sup>٢</sup> فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ  
وهذا البيت في قصيدة له .

« هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ  
بَيِّنٍ » .

قال ابن إسحاق : أي بحجة بالغة .

« فَسَنُ أُنظِرُكُمْ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ  
إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَهَيِّئْ لَكُمْ  
مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ  
ذَاتَ الْيَمِينِ . وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ  
مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجر

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بن » .

(٢) ذ : « يهلك » .

وإني زعيم<sup>١</sup> إن رجعت مملكا بسير تری منه الفرائق أزورا<sup>٢</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي<sup>٣</sup> يصف بلداً :  
جأب<sup>٤</sup> المندى<sup>٥</sup> عن هوانا أزور<sup>٦</sup> ينضي المطايا خمسه العشنزر<sup>٧</sup>  
وهذان البيتان<sup>٨</sup> في أرجوزة له . و« تَمَرُضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ » : تجاوزهم وتركهم  
عن شألهما . قال ذو الرمة :

إلى ظنن<sup>٩</sup> يقرضن<sup>١٠</sup> أقواز مشرف<sup>١١</sup> شمالاً وعن أيمان<sup>١٢</sup> الفوارس<sup>١٣</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :  
ألبست قومك مخزاةً ومنقصةً حتى أبيضوا وخسروا فجوة الدار  
« ذلك من آيات الله » أى في الحجة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل  
الكتاب ، بمن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم .  
« من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجده له ولياً مرشداً .  
وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » ، وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال  
وكلبهم باسطة ذراعيه بالوصيد » .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العدمي ، واسمه عبيد بن وهب :  
بأرض فلاة لا يسد<sup>١٤</sup> وصيدها على<sup>١٥</sup> ومعروفي بها غير منكر<sup>١٦</sup>  
وهذا البيت في أبيات له . والوصيد ( أيضاً ) : الفناء ، وجمعه : وصائد ، ووصد ،  
ووصدان ، وأصد ، وأصدان .

- (١) في لسان العرب ( مادة فرئق ) : « أذبن » .  
(٢) الفرائق : الذي يسير بالكتب على رجليه ، والأزور : المائل .  
(٣) كذاه في اللسان مادة ( عشنزر ) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .  
(٤) كذا في الأصول . والجباب : الغليظ الجاني . وفي لسان العرب « مادة ( عشنزر ) » : « جدب » .  
(٥) المندى : مرعى الإبل إذا امتنعت عن شرب الماء .  
(٦) ينضي : يهزل . وخمه : هو أن ترد الإبل الماء عن خمسة أيام . والعشنزر : الشديد الخلق .  
(٧) هذا على أنه من مشطور الرجز .  
(٨) الظنن : الإبل التي عليها الموادج . وأقواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمال . ومشرف :  
موضع . والفوارس ( هنا ) : رمال بينها . ويروى :  
إلى ظنن يقرضن أجواز . . . الخ .  
والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

« لَوَاطَأَمَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتْ مِنْهُمْ فِرَارًا ، وَامْلَيْتْ مِنْهُمْ رُعبًا »  
 ... إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :  
 « لَتَنْتَحِدَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَقُولُونَ « بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْهُمْ »  
 بالمسألة عنهم : « ثَلَاثَةَ رَابِعِهِمْ كَلْبُهُمْ » ، وَيَقُولُونَ « خَمْسَةَ سَادِسِهِمْ  
 كَلْبُهُمْ » ، رَجُمَا بِالغَيْبِ : « أَي لَاعَلِمَ لَهُمْ . » وَيَقُولُونَ « سَبْعَةَ وَثَامِنَهُمْ  
 كَاتِبُهُمْ » ، قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَعْدَنِيهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، فَلَا تَحَارِ  
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا : « أَي لَانكَابِهِمْ . » وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ  
 أَحَدًا » فانهم لاعلم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِيَّاي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًّا إِلَّا  
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَاذْكَرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ ، وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي  
 رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » : « أَي وَلَا تَقُولَنَّ لشيء سألوك عنه كما قلت  
 في هذا : إني مخبركم غداً . واستثنى شيئا ٢ الله ، واذكر ربك إذا نسيت ، وقل  
 عسى أن يهديني ربي لخير مما سألتوني عنه رشداً ، فإنك لاتدرى ما أنا صانع  
 في ذلك . » وَلِكَيْشَاءَ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنِينَ ٣ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا : « أَي  
 سيقولون ذلك . » قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ بِأَعْيُنِنَا ، وَهُوَ بِمَا نَعْمَلُ خَبِيرٌ ، وَهُوَ  
 أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ بِمَا نَعْمَلُ خَبِيرٌ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ  
 أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِمْ ،  
 أَحَدًا » أي لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه .

( ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف ) :

وقال فيما سأوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْبَيْنِ

(١) في الكلام حذف وإضمار تقديره : ولا تقولن إني فاعل ذلك غداً إلا ذاكراً إلا أن يشاء الله ، أو  
 ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا في أور . والشبهة : مصدر شاء يشاء . وفي سائر الأصول : « مشيئة » .

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل مما قبله وليست مضافة .  
 وفي العدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال « سنة » لكان الكلام كأنه جواب طائفة واحدة  
 من الناس . والناس فيهم طائفتان : طائفة عرفوا طول ليثهم ولم يطمعوا بمقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث  
 سنة ، وطائفة لم يعرفوا طول ليثهم ولا شيئا من خبرهم ، فلما قال ثلاث سنة معرفا للأوليين بالبدلة التي شكروا  
 فيها ، مبينا للاخريين أن هذه الثلاث سنة سنون وليست أياما ولا شهورا . فانظروا البيان للطائفتين من ذكر  
 العدد . وجمع المعداد وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . ( راجع الروض ) .

تَلُّ سَاتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَنْتَعِ سَبَبًا « حتى انتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى ما لم يُوت أحدٌ غيره ، فحدث له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يبطأ أرضا إلا سلط على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه : أن ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر . اسمه مَرْزُبَان بن مَرْذَبَة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية فنسبت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلابي ، وكان رجلا قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن ذى القرنين فقال : مَلِكٌ مَسَّحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ .

وقال خالد : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول : يا ذا القرنين ؛ فقال عمر : اللهم غمغما ، أما رَضَيْتُمْ أَنْ تَسْمُوا بِالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسْمِيَتُم بِالْمَلَائِكَةِ ٢ .

(١) عند السبيل عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فضلا طويلا رأينا أن نمسك عنه إذ الخلاف فيه كثير ولا طائل تحته .

(٢) قال السبيل : « وكان مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمية بأسماء الأنبياء ، فقد أنكروا على المغيرة تكنيته بأبي عيسى ، وأنكروا على صيب تكنيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفا في الاسم إذا سمي باسم نبي ، أو أنه ينفعه ذلك في الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه . وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمى محمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من الولد كل يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة وعيسى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شبيب ، فقال له طلحة : أنا أسميتهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميتهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإني أطمع أن يكون بيني وبين شهداء ولا تطمع أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة لا على الوجوب . وأما التسمية بمحمد ، فمسنده الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي المعيط عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم ير به بأسا . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنيت بها ، ولكن أهلكه يكتونه بها . ولم أسمع في ذلك نهيا ولا أرى بذلك بأسا ، وهذا يدل على أن مالكا لم يبلغه أولم يصح عنده

قال ابن إسحاق : الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ ( فان كان قاله ) ١ ، فالحق ٢ ما قال .  
( ما أنزل الله تعالى فى أمر الروح ) :

وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، تُلِّى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .  
( سؤال يهود المدينة للرسول صل الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » . ) :

قال ابن إسحاق : وحُدثت عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أخبارُ يهود : يا محمد ، أرأيتَ قولك : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كُلا ؛ قالوا : فانك تتلو فيما جاءك : « أَنَا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا بَيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ » . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنها فى عِلْمِ الله قليل ، وعندكم فى ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه . قال : فأنزل الله تعالى عليه فيما سأله عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أى أن التوراة فى هذا من علم الله قليل .

( ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال ) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسيير الجبال ،

---

حديث النهى عن ذلك ، وقد رواد أهل الصحيح فانه أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال : ما الذى أحل اسمى وحرم كنىتى ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهى . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبى القاسم ، كان اسمه حمدا أولم يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفى المعطى أيضا : أنسلت عن التسمية بمهدى فكره وقال وما علمه بأنه مهدى . وأباح التسمية بالهادى الهادى وقال : لأنه هو الذى يهدى إلى الطريق . وقد قدما كراهية مالك التسمى بجبريل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمى بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمى بياسين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى الأصول : « الحق » .

وَتَقَطِّيعِ الْأَرْضِ ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمُوتَى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ، بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا » : أى لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

( ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صل الله عليه وسلم : خذ لنفسك ) :

وأُنزل عليه في قولهم : خُذْ لِنَفْسِكَ ، ما سألوهُ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ ، أَنْ يَجْعَلَ لَهُ جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَيَبْعَثَ مَعَهُ مَلَكًا يَصْدَقُهُ بِمَا يَقُولُ ، وَيُرَدِّدُ عَنْهُ : « وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أى من أن تمشى في الأسواق وتلتبس المعاش « جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِتْمَامًا لِمَا كُنْتُمْ مِنَ الطَّعَامِ ، وَتَعْثُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ لِيَبْغُضَ فِتْنَةً ، أَنْ تَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا » : أى جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ، ولو شئتُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّنْيَا مَعَ رَسُولِي فَلَا يُخَالَفُوا لَفَعَلْتُ .

( ما أنزله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية ) :

وأُنزل الله عليه فيما قال عبد الله بن أبي أمية : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَنْفَجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَكَ . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ تَحِيلٍ وَعَيْنِبٍ فَتَنْفَجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَافًا تَنْفَجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ، أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَبِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » :

قال ابن هشام : الينبوع : ما ينبع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه

ينابيع . قال ابن هرمة ، واسمه إبراهيم بن علي<sup>١</sup> الفهري<sup>٢</sup> .  
 وإذا هرقت بكل<sup>٣</sup> دار<sup>٤</sup> عبرة<sup>٥</sup> . نَزِفَ الشُّنُونُ وَدَمَعَكَ الِيتْبُوعُ ،  
 وهذا البيت في قصيدة له . والكِسْفُ : القِطْعُ من العذاب ، وواحدته : كِسْفَةٌ ،  
 مثل سِدْرَةٍ وسدر . وهي أيضا : واحدة الكِسْفِ . والقَبِيلُ : يكون مقابلة  
 ومعابنة ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » : أى عَيَانًا .  
 وأنشدني أبو عبيدة لأعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرَخَةِ حُبْلَى بِسَرَّتِهَا قَبِيلُهَا  
 يعنى القبالة ، لأنها تُقَابِلُهَا وتُقَبَلُ ولدها . وهذا البيت في قصيدة له . ويقال :  
 القبيل : جمعه قُبُلٌ ، وهى الجماعات ، وفى كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ  
 كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » فقُبُلٌ : جمع قبيل ، مثل سُبُلٌ : جمع سَبِيلٍ ، وسُرُرٌ : جمع  
 سَرِيرٍ ، وقُمُصٌ : جمع قميص . والقبيل ( أيضا ) : فى مَثَلٍ من الأمثال ، وهو  
 قولهم : ما يعرف قبيلًا من دبير : أى لا يعرف ما أقبل مما أدبر ؛ قال الكُميت  
 ابن زيد :

تَفَرَّقَتِ الْأُمُورُ بِوَجْهِتَيْهِمْ فَتَا عَرَفُوا الدَّبِيرَ مِنَ الْقَبِيلِ  
 وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا ( القبيل ) ° : القتل ، فما قُتِلَ  
 إلى الذراع فهو القبيل ، وما قُتِلَ إلى أطراف الأصابع فهو الدبير ، وهو من الإقبال  
 والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قَتَلَ المِغْزَلَ . فاذا قُتِلَ ( المِغْزَلُ ) ° إلى الركبة

- (١) كذا فى الروض والأغانى . وفى الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .  
 (٢) كذا فى الأصول . وابن هرمة خلجى ، قال ابن قتيبة فى الطبايع : « هو من الخلج من نيس عيلان  
 ويقال لهم من قريش » . وفى الأغانى : أن نسه يذهى إلى قيس بن الحارث . وقيس هم الخلج ، وكانوا  
 فى عدوان . ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلفت عمر أتوه ليفرض لهم فأنكر منهم ،  
 فلما تولى عثمان أتبهم فى بنى الحارث بن فهر ، وجعل لهم ديوانا فسوا الخلج ، لأنهم اختلجوا عما كانوا  
 عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء ونسبوا إليه .  
 (٣) كذا فى الف . وفى سائر الأصول : « واد » .  
 (٤) الشنون : مجارى الدمع . ونزف : ذهب .  
 (٥) زيادة عن ١ .

فهو القَبِيل ، وإذا قُتِلَ إلى الوَرِكِ فهو الدَّبِير . والقَبِيل (أيضا) : قومُ الرجل .  
والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال العجاج :

مِنْ طَلَّكَ أَمْسَى نَحَالِ الْبُصْحَمَا رُسْرَمَهُ وَالْمُذْهَبَ الْمَزْخَرَفَا  
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا لكلِّ مُزَيَّنٍ : مُزْخَرَفٍ .  
( ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يملكك رجل بالجماعة ) :

قال ابن إسحاق : وأُنزِلَ عليه في قولهم : إِنَّا قَدْ بَكَدْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ  
بِالْجَمَاعَةِ ، يقال له الرحمن ٣ . وان نؤمن به أبداً : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ  
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ  
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ، قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ،  
وإِلَيْهِ مَتَابٌ » :

( ما أنزله تعالى في أبي جهل وما هم به ) :

وأُنزِلَ عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : « أَرَأَيْتَ الَّذِي  
يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى ، أَرَأَيْتَ  
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلَّا لَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا  
بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ، فَكَلِيدٌ نَادِيهٌ ، سَدِيدٌ الزَّبانِيَّةِ ،  
كَلَّا لَأَنْطَعِهٖ وَأَسْجُدَ وَأَقْتَرِبَ » .

قال ابن هشام : لنسفا : لنجذبين ولنأخذن . قال الشاعر :

قومٌ إذا سمعوا الصُّرَاخَ رأيتهم من بين ملجيمٍ مُهْرِهِ أو سافعٍ  
والنادى : المجلس الذي يجتمع فيه القومُ ويقضون فيه أمورهم ، وفي كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٣) كان سبيلة بن حبيب الحنفي ثم أحد بني أدول قد تسمى بالرحمن في الجاهلية ، وكان من المعمرين .  
ذكر وثيمة بن موسى أن سبيلة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
(راجع الروض الأنف) .

(٤) الصرّاخ : الاستغاثة . والسافع : الآخذ بالناصية .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .



تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » وهو الندى . ( قال ١ عبيد بن الأبرص :  
 اذهب إليك فاني من بني أسد أهل الندى وأهل الجود والنادي )  
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه .  
 كما قال تعالى : « وَاسْتَلِّ الْقَرْيَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،  
 أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةٍ وَيَوْمٌ سَبِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٍ ٢  
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكميت بن زيد :

لَا مَهَازِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِبَ رَّ وَلَا مُصْمِتِينَ بِالْإِفْحَامِ ٤

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادي : الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،  
 وهم في هذا الموضع : خزنة النار . والزبانية ( أيضا ) في الدنيا : أعوان الرجل الذين  
 يخدمونه ويعينونه ، والواحد : زبينة . قال ابن الزبعرى في ذلك :  
 مَطَاعِيمٌ فِي الْمَتَرَى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَةٌ غَلَبَ عِظَامُ حُلُومِهَا  
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبيد الله الهذلي ، وهو  
 صخر الغي :

وَمِنْ كَبِيرٍ ٦ تَقَرَّرَ زَبَانِيَةٌ ٧

(١) زيادة عن ١ :

(٢) ويروي : أهل الثباب وأهل الجرد والنادي

(٣) التأويب : سير النهار كله .

(٤) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصمت : تستعمل لازمة ومتعدية .  
 والإفحام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

(٥) المتري : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والتوغى : الحرب . والغب : الغلاظ  
 الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأصول والووض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو كبير بن طابخة  
 ابن لحيان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضا : كبير بن غم بن دودان بن أسد ، ومن ذريته بنو جيش  
 ابن ريان بن يعمر بن صبوة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز أراد هؤلاء فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :  
 بطن من بني غامد ، وهم من الأزد . وفي ١ : « كثير » .

(٧) وبه :

لو أن أصحاب بنو مساويه ماركوني للذئاب العاصيه

ولا لبرذون أغر الناصيه

وهذا البيت في آيات له .

( ما أنزله تعالى فيما عرضه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أموالهم ) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عرّصوا ( عليه ) ١ من أموالهم :  
 « قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

( استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق ، وعرفوا  
 صدقه فيما حدث ، وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سأله عما  
 سألوا عنه ، حال الحسد منهم له بينهم وبين أتباعه وتصديقه ، فعتتوا على الله  
 وتركوا أمره عيانا ، وبلّغوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : لاتسمعوا  
 لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ، أى اجعلوه لغوا وباطلا ، واتخذوه هزوا  
 لعلكم تغلبونه بذلك ، فانكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوما غلبكم .

( تمك أبو جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الناس عنه ) :

فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من  
 الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمد أنما جنود الله الذين يعذبونكم في النار  
 ويحبسونكم فيها تسعة عشر ، وأنتم أكثر الناس عددا ، وكثرة ، أفيعجز ٢  
 كل مئة رجل منكم عن رجل منهم ؟ فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وما  
 جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ، وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين  
 كفروا » إلى آخر القصة ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي ، يتفرقون عنه ، وبأبون أن يستمعوا له ،  
 فكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض  
 ما يتلو من القرآن وهو يصلي ، استرق ٣ السمع دونهم فترقا منهم ، فان رأى أنهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٣) في ١ : « أتى سرا واستمع دونهم . الخ » .

قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية أذاهم فلم يستمع ، وإن خفص رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئا من قراءته ، وسمع هو شيئا دونهم أصاح له يستمع منه .  
(سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ » ) :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنما أنزلت هذه الآية : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلا » من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ، ولا تخافت بها فلا يسمعها من يجب أن يسمعها ممن يستترق ذلك دونهم لعلهم يزعجوا إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

### أول من جهر بالقرآن

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . قال : اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فمن رجل يُسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود ١ : أنا ؛ قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلا له عشيرة يسمعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دعوني فإن الله سيمعني . قال : فعدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أئديتها ، حتى قام عند المقام ثم قرأ ٢ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعا بها صوته « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قال : ثم استقبلها يقرأها . قال : فتأملوه فجعولوا يقولون : ماذا قال

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير ، عم جبيرة بن أبي جبيرة ، أخو أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، استشهد مع أخيه في الجسر .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

ابنُ أُمِّ عَبْدِ؟ قال: ثم قالوا: إنه لَيَتَأَوُّ بعضَ ما جاء به محمدٌ، فقاموا إليه، فجعلوا يَضْرِبُونَ في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ. ثم انصرف إلى أصحابه وقد أَثْرُوا في وجهه ١، فقالوا له: هذا الذي خَشِينَا عليك؛ فقال: ما كان أعداءُ الله أهونَ علىّ منهم الآن، ولئن شئتُم لأغادينهمُ بمثلها غدًا؛ قالوا: لا، حسبك، قد أسمعتم ما يكرهون.

### قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبوسفيان وأبو جهل والأخنس، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن إحيق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث: أن أبوسفيان بن حرب، وأباهل بن هشام، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجلٍ منهم مجلساً يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا. فجمعهم الطريق، فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لاتعودوا، فلو رأيكم بعضُ سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثانية، عاد كل رجلٍ منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجلٍ منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لاتبرح حتى نتعاهد الأنعود: فتعاندوا على ذلك، ثم تفرقوا.

(ذئاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع):

فلما أصبح الأخنسُ بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أبوسفيان في بيته، فقال: أخبرني يا أباحنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أباحنظلة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها،

(١) في أ: «يوجه».

ولا ما يُرَاد بها ؛ قال الأَخْضَسُ : وأنا الذى حلفت به ( كذلك )<sup>١</sup> .

( ذهب الأَخْضَسُ إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع ) :

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحَكَم ، ما رأيتُك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعتُ ، تنازعنا نحنُ وبنو عبد مناف الشرفَ ، أطعموا فأطعمنا ، وحمَلوا فحمَلتنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا على الرُّكْب ، وكننا كفَرَسَى رِهَان ، قالوا : منَّا نبيُّ آياته الوحى من السماء ؛ فتى نُدرك مثلَ هذه ، والله لا نُؤمن به أبدًا ولا نصدقه . قال : فقامَ عنه الأَخْضَسُ وتركه .

( تمت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا يهزون به : ( قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه )<sup>١</sup> لانفقه ما تقول ( وفي آذاننا وقْر ) لانسمع ما تقول ( ومن بيننا وبينك حجابٌ ) قد حال بيننا وبينك ( فاعمل ) بما أنت عليه ( إننا عاملون ) بما نحن عليه ، إننا لانفقه عنك شيئاً ، فأنزل الله تعالى ( عليه )<sup>١</sup> في ذلك من قولهم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْجُورًا »<sup>٢</sup> ... إلى قوله « وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أُدْبَارِهِمْ نُفُورًا » : أى كيف فهموا توحيدك ربك إن كنت جعلت على قلوبهم أكنة ، وفي آذانهم وقراً ، وبينك وبينهم حجاباً بزعمهم ؛ أى إنى لم أفعل ذلك . « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ، وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ، إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْمِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا » : أى ذلك ماتوا صوّاً به من ترك ما بعثك به إليهم . « انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وتجاذى : أتمى . وربما جعلوا الجاذى والجائى سواء . وفي سائر الأصول : « تجاذبنا » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) مسطورا : سائرا .

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا » : أى أخطئوا المثل الذى ضَرَبُوا ( لك ) ١ ، فلا يُصِيبُونَ به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلْ لهم فيه قول « وَقَالُوا أءَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أى قد جِئْتَ تُخَبِّرُنَا أَنَّا سَدُبْتُ بعد موتنا إذا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وذلك ما لا يَكُون . « قُلْ كُونُوا حِجَابَةً أَوْ حَدِيدًا ، أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أى الذى خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْرِفُونَ ، فليس خَلَقَكُمْ من تراب بأغزٍ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت .

## ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم

### بالأذى والفتنة

( قصة قريش على من أسلم ) :

قال ابن إسحاق : ثم إنهم عَدَّوْا على من أسلم ، واتَّع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يَحْبِسُونَهُمْ ويعذَّبُونَهُمْ بالضرب والجوع والعطش ، وبرمضاء مكة إذا اشتدَّ الحرُّ ، من استضعفوا منهم ، يَتَقَشَّطُونَهُمْ عن دينهم ، فمنهم من يُنَمِّتَن من شدة البلاء الذى يُصِيبُهُ ، ومنهم من يَصْأَبُ لهم ، ويعصمه الله منهم .

( ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه ) :

وكان بلالٌ ، مولىً أبى بكرٍ رضى الله عنهما ، لبعض بنى مُجَمِّح ، مولىً من مولديهم ، وهو بلالُ بن رباح ، وكان اسمُ أمه حَمَامَةٌ ، وكان صادقَ الإسلام ظاهرَ القاب ، وكان أميةً بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجمَحٍ يُخْرِجُهُ إذا

حيث الظَّهيرةُ ، فيَطْرَحُه على ظهره في بَطْنِحاء مكة ، ثم يأمر بالصَّخْرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : ( لا والله ) ١ لاتزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى ؛ فيقول وهو في ذلك البلاء : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان ورقة بن نوفل يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛ فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ والله يابلال ، ثم يُقْبِل على أُميَّة بن خلف ، ومن يصنع ذلك به من بني جُمح ، فيقول أحلف بالله لئن قتلتهم على هذا لأتخذنَّه حناناً ٢ ، حتى مرّ به أبو بكر الصديق ( ابن أبي قحافة ) ١ رضى الله عنه يوماً ، وهم يصنعون ذلك به ، وكانت دارُ أبي بكر في بني جُمح ، فقال لأمية بن خلف : ألا تتق الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت الذى أفسدته فأنتقده مما ترى ؛ فقال أبو بكر : أ فعلُ ، عندي غلام أسود أجلدُ منه وأقوى ، على دينك ، أعطيكه به ؛ قال : قد قبلتُ فقال : هولك . فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك ، وأخذته فأعتقه ( من أعتقه أبو بكر مع بلال ) :

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستّ رقاب ، بلالٌ سابعهم عامر بن فهيرة ، شهيد بدرًا وأحدًا ، وقتل يوم بئر معونة شهيدًا ؛ وأمّ عبيس ٣ وزنيرة ٤ ، وأصيب بصرها حين أعتقها ، فقالت قريش : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى ؛ فقالت : كذبوا وبيت الله ماتضر اللات والعزى وما تنفعان ، فردّ الله بصرها .

وأعتق النّهديّة وبنّتها ، وكانتا لامرأة من بنى عبّد الدار ، فرّ بهما وقد بعثهما

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أى لأجل أن قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة ، فأتمح به متبركا ، كما يتسح بقبور الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : « وهى بعين مهملة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، ففتحية فسين مهملة » .

(٤) هى بزاي مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زنيرة بفتح الزاي وسكون النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زنيرة فى النساء . وأما فى الرجال فنزيرة بن زبير بن نخزوم بن صالح بن كاهل ، وابنه خالد بن زنيرة . ( راجع الروض الأنتف ) .

سَيَدْتُهُمَا بَطْحِينَ لَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَأُغْتَبِكُمَا أَبَدًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَيْلٌ يَا أُمَّ فُلَانٍ ؛ فَقَالَتْ : حَيْلٌ ، أَنْتِ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتَبْتَهُمَا ؛ قَالَ : فَبِكُمْ هَا ؟ قَالَتْ : بَكْذَا وَكْذَا ؛ قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهَمَّا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا طَحِينِهَا ، قَالَتْ : أَوْ نَتَمَرُغُ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ نَرُدُّهُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ شِئْتُمَا .  
 وَمَرَّتْ بِجَارِيَةِ بَنِي مُؤَمَّلٍ ، حَتَّى مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يَضْرِبُهَا ، حَتَّى إِذَا مَلَتْ قَالَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكَ إِلَّا مَلَالَةً ؛ فَتَقُولُ : كَذَلِكَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ . فَاثْبَاعُهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْتَقَهَا .

( لام أبو قحافة ابنه لعتقه من أعتق فرد عليه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عامر<sup>٢</sup> بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله ، قال :

قال أبو قحافة لأبي بكر : يا بني ، إني أراك تُعْتِقُ رِقَابًا ضِعَاعًا ، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جُلْدًا يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَتِ ، إني إنما أُريد ما أُريد<sup>٣</sup> ، لله ( عز وجل )<sup>٤</sup> .  
 قال : فيُتحدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِ ، وَفِيهَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَاسْتَوْفَى يَرْضَى » .

( تَهْدِيبُ قُرَيْشٍ لِابْنِ يَاسِرٍ ، وَتَصْبِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ ) :

قال ابن إسحاق : وَكَانَتْ بَنُو مُحْزُومٍ يَخْرُجُونَ بَعْمَارَ<sup>٥</sup> بْنِ يَاسِرٍ ، وَبِأَيِّهِ

(١) حل : يريد : تحلل من يمينك واستثنى فيها ، وأكثر ما تقوله العرب بالنصب .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما أريد يعني لله » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبي عامر » . وهو تحريف : ( راجع تهذيب التهذيب ) .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) روى أن عمارة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صبرا أبا اليقظان ، ثم قال : اللهم لا تمذب أحدا من آل عامر بالنار . وعمار والحويرث وعبود بنو ياسر . ومن ولد عمار عبد الله بن سعد ، وهو المقتول بالأندلس ، قتله عبد الرحمن بن معاوية .



وأمة<sup>١</sup> ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حَمِيَتِ الظهيرةُ ، يُعَذَّبونهم برَمضاء<sup>٢</sup> مكة ، فيمرّ بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيما بلغني : صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة . فأماً أمّه فقتلوا ، وهي تأتي إلا الإسلام .  
( ما كان يذب به أبو جهل من أسلم ) :

وكان أبو جهل الفاسق الذي يُغري بهم في رجالٍ من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرفٌ ومنعة ، أنبّه وأخزاه<sup>٣</sup> وقال : تركتَ دينَ أبيك وهو خيرٌ منك ، لئسَ هَهَنَ حِلْمَتَاكَ ، ولنُفَيْتَنَ رَأْيِكَ ، ولنضعنَّ شرفَكَ ؛ وإن كان تاجراً قال : والله لنُكْسِدَنَّ تجارتَكَ ، ولنُهْلِكَنَّ مالكَ ؛ وإن كان ضعيفاً ضَرَبَهُ وأغرى به .

( سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذبه فأجاز ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يبغفون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعذرون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا ليصُربون أحدَهم ويُجعونه ويُعطشونه حتى ما يقدر أن يستوى<sup>٤</sup> جالساً من شدة الضَّرِّ الذي نزل به ، حتى يُعطيهم ما سألوه من الفِئنة ، حتى يقولوا له ؛ اللاتُ والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى إن الجُعَل ليمرّ بهم ، فيقولون له : أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداءً منهم ممّاً يبلغون من جهده .

(١) واسمها سمية : وهي بنت خياط ، كانت مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة ، واسمها مهشم ، وهو عم أبي جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولد الحارث بن كلدة خلف عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ، وهي أم زياد بن أبي سفيان لا أم عمار .

(٢) الرمضاء : الرمل الحارة من شدة حرارة الشمس .

(٣) في الأصول : « أخذاه » . ويروي : « خذله » : أي ذلّه .

(٤) لنفيل رأيك : أي لتفجته ونفطته .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : لا « وأن يستوى » ولا معنى له .

(رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقطوه على إسلامه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزبيرُ بن عُرْكَاشَةَ بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حَدَّثَ أن رجلاً من بني سَخْرَمٍ مَشَّوْا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليدُ بن الوليد ( بن المُغْبِرَةِ ) ١ ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتيةً منهم كانوا قد أسلموا ، منهم : سلمةُ بن هشام ، وعبيّاشُ بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له : وخشوا شرهم : إنا قد أردنا أن نُعَاقِبَ هؤلاء الفتيّةَ على هذا الدين الذي أخذوا ، فإننا نأمن بذلك في غيرهم ٢ . قال : هذا ، فعليكم به ، فعاتبوه وإياكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُقْتَلَنَّ أخى عبيس ٣ فيسقى بيئنا أبداً تلاحى

احذروا على نفسه ، فأقسم الله لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلاً . قال : فقالوا : اللهم العنه ، من يُغَرَّرْ بهذا الحديث ٤ ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلاً . ( قال ) ١ ، فتركوه ونزَعوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم .

### ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

(إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالمجرة) :

قال ابن إسحاق ٥ : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصِيبُ أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن ٦ عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يَمْنَعَهُمْ مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها مَلِكًا لا يُظْلَمُ عنده أحد ، وهي أرض صِدْق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً

(١) زيادة عن ١ .

(٢) عبارة وهكذا : فإننا لا نأمن بذلك في غيره .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عبيش » .

(٤) كذا في ١ . يريد أى من يُلطِّخُ نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغرر بهذا الحديث » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال . . . . هو ابتداء الجزء الخامس من السيرة ، كما في أبي ذر .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .

مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ . فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، خَافَةَ الْفِتْنَةَ . وَفَرَارًا إِلَى اللَّهِ بِيَدِيهِمْ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ هَجْرَةِ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ .

( من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة ) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية : معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته : سهلة بنت سهيل بن عمرو . أحد بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد ( بن ) الحارث بن زهرة . ومن بني مخزوم ابن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم : معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج . ومن بني عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب . من عترة بن وائل - ( قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة ) - مع امرأته ليل بنت أبي حنيفة ( بن حذافة ) ؛ بن غانم ( ابن عامر ) ؛ بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن ١ .

ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ( بن لؤي )<sup>١</sup> ؛ ويقال : هو أول من قدمها . ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بَيْضَاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث . فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني :

قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم . قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لأهل له معه .

( من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم ) :

( و )<sup>١</sup> من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

( من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية ) :

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صموان بن أمية ابن محرز ( بن نحل )<sup>١</sup> بن شق بن رقية بن محمد الكناني ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعشم<sup>٢</sup> بن سعد بن مكيح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال ههينة بنت خلف .

قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خشمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فتزوج أمةً بعد ذلك الزبيرُ بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .  
( من هاجر إل الحبشة من بني أسد ) :

ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمه : عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عبيد الله ابن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ وقيس ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمه ، معه امرأته بركة بنت يسار ، مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ ومعيقيب بن أبي فاطمة . وهؤلاء آل سعيد بن العاص ، سبعة نفر .

قال ابن هشام : معيقيب من دوس .  
( من رحل إل الحبشة من بني عبد شمس ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ، أبو حديفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمُه عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة بن ربيعة ، رجلان .

( من رحل إل الحبشة من بني نوفل ) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصة بن قيس بن عيلان ، حليف لهم ، رجل .  
( من رحل إل الحبشة من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ، ويزيد بن زمة بن الأسود بن المطلب ابن أسد . وعمرو بن أمية بن الحارث بن أسد ، أربعة نفر .

( من رحل إل الحبشة من بني عبد بن قصي ) :

ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد ( ابن قصي ) ٢ ، رجل .

(١) كذا في شرح السيرة . وفي سائر الأصول والاسماب : « كبير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

( من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي ) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ؛ وَسُوَيْبُطُ بنُ سَعْدِ بنِ حَرْمَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ عَمِيَلَةَ بنِ السَّبَّاقِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ؛ وَجَهْمُ بنُ قَيْسِ بنِ عَبْدِ شَرْحَبِيلِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَرْمَلَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ بنِ جُدَيْمَةَ بنِ أَقِيْشِ بنِ عَامِرِ بنِ بَيَاضَةَ بنِ سُبَيْعِ بنِ جُعْثَمَةَ ٢ بنِ سَعْدِ بنِ مَلِيحِ بنِ عَمْرٍو ، مِنْ خِزَاعَةَ ؛ وَابْنَاهُ عَمْرٍو بنِ جَهْمِ وَخَزَيْمَةَ ٣ بنِ جَهْمِ ؛ وَأَبُو الرُّومِ بنُ عَمْرِو بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ؛ وَفِرَاسُ بنُ النَّضْرِ بنِ الْحَارِثِ بنِ كَلْدَةَ بنِ عَلْقَمَةَ بنِ عَبْدِ مَنْفِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، خَمْسَةَ نَفَرٍ .

( من رحل إلى الحبشة من بني زهرة ) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفِ بنِ عَبْدِ عَوْفِ بنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بنِ زُهْرَةَ ؛ وَعَامِرُ بنُ أَبِي وَقَّاصِ وَأَبُو وَقَّاصِ ، مَالِكُ بنُ أُهَيْبِ بنِ عَبْدِ مَنْفِ بنِ زُهْرَةَ ؛ وَالْمَطَّلِبُ بنُ أَزْهَرَ بنِ عَبْدِ عَوْفِ بنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بنِ زُهْرَةَ ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَمْلَةَ بِنْتُ أَبِي عَوْفِ بنِ ضُبَيْرَةَ بنِ سَعِيدِ بنِ سَعْدِ بنِ مَهْمٍ ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ عَبْدُ اللَّهِ بنِ الْمَطَّلِبِ .

( من رحل إلى الحبشة من بني هذيل ) :

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ هَذِيلِ : عَبْدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودِ بنِ الْحَارِثِ بنِ شَيْخِ بنِ مَخْرُومِ بنِ صَاهِلَةَ بنِ كَاهِلِ بنِ الْحَارِثِ بنِ تَمِيمِ بنِ سَعْدِ بنِ هَذِيلِ . وَأَخُوهُ : عَتَبَةُ بنُ مَسْعُودِ .

( من رحل إلى الحبشة من بهراء ) :

وَمِنْ بَهْرَاءِ : الْمُقَدَّادُ بنُ عَمْرٍو بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مَالِكِ بنِ رَيْبَعَةَ بنِ ثَمَامَةَ بنِ مَطْرُودِ بنِ عَمْرٍو بنِ سَعْدِ بنِ زُهَيْرِ بنِ لُؤَيٍّ ٤ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ مَالِكِ بنِ الشَّرِيدِ

(١) كذا في أو الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حريملة » .

(٢) في الأصول : « خنثة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمه بنت جهه » وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « ثور » والصواب عن شرح السيرة لأبي ذر الحاشي ( ص ٩٩ ) طبع القاهرة

ابن أبي أهوزا بن أبي فائش بن دُرَيْم بن القَسِين بن أهود<sup>٢</sup> بن بهراء بن عمرو  
ابن الحلاف بن قُضَاعَة :

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس<sup>٣</sup> بن ذر<sup>٤</sup> ، ودّهير<sup>٥</sup> بن ثور .  
قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبّد يغووث ( بن وهب )<sup>٥</sup>  
ابن عبّد مناف بن زُهرة ، وذلك أنه تبنّاه في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .

( من رحل إلى الحبشة من بني تميم ) :

ومن بني تميم بن مرة : الحارث بن خالد بن صخر بن عامر ( بن عمرو )<sup>٥</sup>  
ابن كعب بن سعد بن تميم ، معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبلة<sup>٦</sup> بن  
عامر بن كعب بن سعد بن تميم ، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث ،  
وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وعمرو بن  
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، رجلا .

( من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم ) :

ومن بني مخزوم بن يقطعة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، واسم  
أبي سلمة عبد الله ، واسم أم سلمة : هند : وشماس ( بن )<sup>٥</sup> عثمان بن<sup>٧</sup> الشريد  
ابن سويد بن هرم بن عامر بن مخزوم .

( اسم شناس وشيء عنه ) :

قال ابن هشام : واسم شناس : عثمان ، وإنما سمي شناسا ، لأن شناسا من

(١) في الأصول : « بن هزل بن فائش » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرض لهذا ابن هشام  
بعد أسطر .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : أهوذ بالذال المعجمة .

(٣) كذا في أ وفي سائر الأصول : « قاش » .

(٤) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير ( بالتصغير ) . وروى أيضا : دهير ( بالياء الموحدة مفتوحة )  
والصواب فيه : دهير بفتح الدال وكسر الهاء .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاشتقاق . وفي أ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاشتقاق . وفي أكثر الأصول : « جبيلة » . وفي أ : « حيلة » .

(٧) كذا في الاشتقاق . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الشماسة ١ ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلا فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بابتن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماسا . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق : وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن نخزوم ؛ وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن نخزوم ؛ وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن نخزوم ؛ وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن نخزوم .

( من ماجر إلى الحبشة من خلفاء بني نخزوم ) :

ومن خلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عتيف بن كليب ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي يُقال له : عتيهامة ، ثمانية نقر .

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يُقال له معتب بن حمراء .

( من ماجر إلى الحبشة من بني جمح ) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قدامة بن ابن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ؛ وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ، معه امرأته فاطمة بنت الجليل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وابناه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت الجليل ؛ وأخوه حطَّاب بن الحارث ، معه امرأته فُكَيْهة بنت يسار ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح ، معه ابناه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهي أمهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرجيل بن حسنة ، أحد الغوث .

قال ابن هشام : شرجيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرّ ، أخى تميم بن مرّ .

(١) الشماسة : هم الرهبان . لأنهم يشمون أنفسهم . يريدون تذيب النفوس بذلك .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تحريف .



( من ماجر إلى الحبشة من بني سهم ) :

قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جُمح ،  
أحدَ عشرَ رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن دُصَيْص بن كَعْب ، خُنَيْس بن حذافة بن  
قَيْس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن  
سعد<sup>١</sup> بن سهل . وهشام بن العاص بن وائل بن سعد<sup>١</sup> بن سهم .

قال ابن دَشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد<sup>١</sup> بن سهم .

قال ابن إسحاق : وقَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛  
وأبو قيس بن الحارث بن قَيْس<sup>٢</sup> بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ؛ وعبد الله بن  
حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس  
ابن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد<sup>١</sup>  
ابن سَهْم ؛ ويثَر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ؛ وأخ له  
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن  
عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup>  
ابن سَهْم ؛ وُعَبر بن رثاب بن حذافة بن سَهْم بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم . وتَحْمِيَة  
الجزء<sup>٣</sup> ، حليف لهم ، من بني زُبيد ، أربعة عشر رجلاً .

( من ماجر إلى الحبشة من بني عدى ) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن  
حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حرثان  
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حرثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . . الخ .  
والظاهر أن في النسب إقحاماً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء . » وفي ١ : « الجزء » . قال أبو ذؤ  
« وعحية بن الجزء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجزء بفتح الجيم وكسرها وبالزاي المشددة ، والصواب فيه الجز  
وآله أعلم . »

ابن عَوْف بن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِيّ ؛ وابنه النعمانُ بن عَدِيّ ؛ وعامر بن رَيْبَعَة ، حليف لآل الخطّاب ، من عنز بن وائل ، معه امرأته ليلي بنت أبي حَشمَة ابن غانم . خمسة نفر .

( من هاجر إلى الحبشة من بني عامر ) :

ومن بني عامر ١ بن لُؤَيّ : أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وأخوه السكران بن عمرو ، معه امرأته سُودَة بنت زَمعة بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ومالك بن زَمعة ٢ بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته عمرة بنت السعدى بن وقْدان ابن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وحاطب ٣ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ؛ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وسعد ابن خولة ، حليف لهم . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

( من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر ٤ ؛

(١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أبا سبرة هذا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول : « وأبو حاطب » وما روايتان فيه . ( راجع أسد الغابة ) .

(٤) زيادة عن ١ .

وسهيل بن بِيضاء ، وهو سُهيل بن وَهْب بن رَبِيعَة بن هِلَال بن أُهَيْب بن ضَبَّة  
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت  
جَحْدَم بن أُمَيَّة بن ظَرَب بن الحارث بن فِهْر ، وكانت تدعى بِيضاء ، وعمرو  
ابن أبي سَرْح بن ربيعة بن هِلَال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ، وعياض بن  
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هِلَال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ، ويقال :  
بل ربيعة بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة ( بن الحارث ) ١ ، وعمرو بن الحارث بن  
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعثمان  
ابن عبد غَسَم بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث  
وسعد بن عبد قَيْس بن لَقَيْط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرَب بن الحارث ( بن فِهْر )  
والحارث بن عبد قَيْس ٣ بن لَقَيْط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرَب بن الحارث بن  
فِهْر . ثمانية نفر .

( عدد المهاجرين إلى الحبشة ) :

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبناءهم  
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمَّار  
ابن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه .

( شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة ) :

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى  
ابن سعد بن سَهْم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحدوا جِوَار النجاشي ،  
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا  
به ، قال :

يا رாகِباً بَلَّغْنِي عَسْتِي مَغْلَغَلَةً مَن كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالِدِينَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فِهْر بن لَقَيْط » . وفي النسب إتمام .

(٤) في الأصول : « سيد » . ( راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٥٦ من هذا الجزء )

(٥) المغلظة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

كلّ امرئ من عباد الله مُصْطَهَدٌ  
 أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَأَسِيعَةً  
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذَلِّ الْحَيَاةِ وَخِيزِ  
 إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا  
 فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ<sup>٢</sup> الَّذِينَ بَغَوْا  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا ، يَذْكُرُ  
 بَعْضَ قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ :

أَبْتُ كَيْدِي ، لَا أَكْذِبُ نَيْكَ ، قَتَلْتَهُمْ  
 وَكَيْفَ قِتَالِي مَعَشَرًا أَدْبُوكُمْ  
 نَقَمْتُهُمْ عِبَادُ الْجَنِّ مِنْ حَرِّ أَرْضِهِمْ  
 فَإِنَّ نَكَ كُنْتُ فِي عَدِيّ أَمَانَةٌ  
 فَقَدْ كُنْتُ أُرْجُو أَنْ ذَلِكَ فِيكُمْ  
 وَبُدَلْتُ شِبْلًا شِبْلَ كُلِّ خَيْبِثَةٍ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا :

عَلِيٌّ وَتَأْبَاهُ عَلِيٌّ أَنَا مِالِي  
 عَلَى الْحَقِّ أَنْ لَا تَأْتِيهِ بِبَاطِلٍ  
 فَأُضْحَوْنَا عَلَى أَمْرٍ شَدِيدِ الْبَلَابِلِ  
 عَدِيٌّ بِنِ سَعْدٍ عَنِ تُقَى أَوْ تَوَاصِلِ  
 بِحَمْدِ الَّذِي لَا يُطْطِئِي بِالْجَمَاعَاتِلِ  
 بِذِي فَجَرٍ مَأْوَى الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ  
 كَمَا جَحَدْتَ عَادٌ وَمَدِينٌ وَالْحِجْرُ  
 مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو قِضَاءٍ وَلَا بَحْرُ  
 أُبَيْنِ مَا فِي النَّفْسِ إِذْ بُلِغَ النَّقْرُ<sup>٩</sup>

(١) عال في الميزان يعول : خان .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٣) كذا في أ . ونصب « عاندا » على الفعل المتروك إظهاره . وفي سائر الأصول : « وعاندا » .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « يغلوا » . (بالفتن المحجمة) .

(٥) يأشبهه : يخلطه .

(٦) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلابل : وسوس الأحران .

(٧) لا يطئى : لا يستمال ولا يستدعى . والجمائل : جمع جمالة (بالفتح) وهي الرشوة .

(٨) الفجر : العطاء الكثير .

(٩) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم حمود .

(١٠) أبرق : أهدد .

(١١) النقر : البحث عن الشيء ، ويروى : « النقر » بالفاء .

فسمى عبد الله بن الحارث - يرحمه الله - ليته الذي قال : « المُبْرِق » .  
(شمر بنان بن مطعون في ذلك) :

وقال عثمان بن مظعون يُعاتب أُمَيَّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن  
بُحَح ، وهو ابن عمه ، وكان يُؤذيه في إسلامه ، وكان أُمَيَّة شريفا في قومه  
في زمانه ذلك :

أَتَيْمَ بن عمرو للذي جاء بِغِضَّة<sup>١</sup> ومِن دونه الشَّرمان والبرُّكُ أُنكع<sup>٢</sup>  
أُخرجتني مِن بطنِ مَكَّة آمينا وأسكنتنِي في صَرَح بيضاء<sup>٣</sup> تَقْدَعُ  
تَرِيشَ نِيالاً لا يُؤاتيكَ ريشُها وتَبْرِي نبالا ريشُها لَكَ أَجمَعُ  
وحاربتُ أقواما كِراما أَعِزَّةً وأهلكتُ أقواما بهم كنتُ تَفْرَعُ<sup>٤</sup>  
ستعلمُ إن نابتكُ يوما مَلَمَّةً وأسلمك الأوباش ما كنتُ تَصْنَعُ<sup>٥</sup>  
وتيم بن عمرو ، الذي يدعو عثمانُ ، جمعُ ، كان اسمه تيمًا<sup>٨</sup> .

(١) أراد عبدا للذي جاء والعرب تكنن بهذه اللام في التعجب كقوله عليه الصلاة والسلام : لهذا العبد  
الحيثي جاء من أرضه وسماته إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبد حيثي دفن في المدينة . وقال في جنازة  
سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتقهقر ، ثم قال : سبحان الله ! لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ،  
ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذر : والشمران (بالفتح) : موضع . ومن رواه الشمران (بكر التون) فهو ثنية  
شمر ، وهو بركة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباركة ؛ وقيل هو اسم موضع هنا ، وهو أشبه . وقوله :  
« والبرك أُنكع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأنكع دون أن يتقدمه أجمع .

(٣) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي ،  
ويروي : صرح بيطاه (بفتح الباء وكسرهما) . والبيطاء : اسم سفينة .

(٤) تقْدَعُ : تكروه ، كأنه من أُنذعت الشيء : إذا صادفته قذعا ، ويقال أيضا : قذعت الرجل إذا  
رميته بالنحش . يريد أن أرض الحبشة مقلوطة . ويروي « نقْدَعُ » بالبدال المهملة ، وتَقْدَعُ : تَنقَعُ .  
قال السهيلي ما معناه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقْدَعُ » محرفة عن : « صرح بيطاه تقْدَعُ » .

(٥) ريشها : من رواه بفتح الراء ، فهو مصدر راشه يريشه ريشا : إذا نفعه وجبره ، ومن رواه  
بكر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تَفْرَعُ : تغيث وتنصر . ويروي : « تَفْرَعُ » : أي تضارب .

(٧) الأوباش : الضمفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في أ ، ط . وسمى تيم بن عمرو جمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ، سابقا  
إلى غاية نجح عنها تيم ، فسمى جمع ، ووقف عليها زيد فقيل : قد سهم زيد فسمى سهما . وفي سائر الأصول  
« وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جمع » وهو تحريف .

## إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسول قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأَت قُريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرلوا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدنين إلى النجاشي ، فيردّهم عليهم ، ليقتلوهم في دينهم ، ويُخترجوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ؛ فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقتة ٢ ، ثم بعثوهما إليه ٣ فيهم .

(شمر أبو طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين) :

فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رآيهم وما بعثوهما فيه ، أياها للنجاشي يحضه على حُسن جوارهم والدفع عنهم :

ألا ليت شعري كيف في التأى ؛ جمعفّر وعجرو وأعداء العدو الأقاربُ

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بحيري ، فباه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذوالرحمن ، وفيه يقول ابن الزبيرى :

بحيري بن ذى الرحمن قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عام

واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت مخربة التميمية ، وهى : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباع ، وكان في أيام عمر واليا على الجند وفي أيام عثمان ، فلما سمع بحصر عثمان جابه لينصره فسقط عن دابته فأت .

(٢) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .

(٣) ويقال إن قريشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الوليد بن المغيرة ، الذى عرضته قريش على أبي طالب ليأخذَه ، ويدفع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بأمرأته ، فلما ركبا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فنزما على دفع عمرو في البحر ، فدفعاه فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورددوه إلى السفينة ، وأحسرها عمرو في نفسه ، ولم ييدها لعمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٤) التأى : الجعد .

وهل نالت افعالُ النجاشيِّ جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغبٌ ؟  
 تعلمُ ، أبيتَ اللعن ، أنك ماجدٌ كريمٌ فلا يشقى لديك المُجابُّ ؟  
 تعلمُ بأن الله زادك بسطةً وأسبابَ خيرٍ كلُّها بك لازبٌ ،  
 وأنك فيضٌ ذو سِجالٍ غزيرةٍ ينالُ الأعادي نفعها والأقاربُ ؟  
 ( حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن  
 ابن الحارث بن هشام المخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاؤنا بها خير  
 جارٍ النجاشيِّ ، أميناً على ديننا ، وعبداً لله تعالى لانؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ؛  
 فلما بلغ ذلك قريشا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشيِّ فينا رجلين منهم  
 جلدتين ، وأن يهدوا للنجاشيِّ هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من  
 أعجب ما أتته منها الأدم ، فجمعوا له أدمًا كثيرًا ، ولم يتركوا من بطارقه  
 بطريقاً إلا أهدوا له هديّةً ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن  
 العاص ، وأمرهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كلِّ بطريقٍ هديته قبل أن  
 تكلمنا النجاشيِّ فيهم ، ثم قدما إلى النجاشيِّ هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما  
 قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشيِّ ، ونحن عنده بغير دار ،  
 عند خير جار ، فلم يبقَ من بطارقه بطريقٌ إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا  
 النجاشيِّ ، وقالوا لكلِّ بطريقٍ منهم : إنه قد ضوى<sup>٧</sup> إلى بكِّد الملك منّا غلماناً

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أهدال » .

(٢) عاق : منع . وشاغب : من الشغب ، ويروي : شاغب ( بالعين المهملة ) . والشاغب : المرفق .

(٣) أبيت اللعن : هي تحية كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأتي ما تدم علي .

وقيل معناه : أبيت أن تدم من يقصدك . والمجابُّ : الداخل في حمي الإنسان المنضوي إلى جانبه .

(٤) لازب : لاصق .

(٥) الفيض : الجواد . والسِجال : العطايا ؛ واحداً سِجل ، وأصل السِجل : الدلو المملوءة ،  
 ثم يستعار للعطية .

(٦) الأدم : الجلود ، وهو اسم جمع .

(٧) ضوى : بلغا ولمسوا وأتى ليلاً .

سَفْهَاءَ ، فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مُبتدع ، لانعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرفُ قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا كلّمنا الملكَ فيهم ، فأشيروا عليه بأن يُسَلِّمَهُمُ إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلنى بهم عينا<sup>١</sup> ، وأعلم بما عابوا عليهم ؛ فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدّما هداياهما إلى النجاشيّ فقبلها منهما ، ثم كلّماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد صوّى إلى بلدك منا غلّمان سفهاء ، فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه ، لانعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشرفُ قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم ، فهم أعلنى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو ابن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : فقالت بطارقه حوله : صدّقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذن لا أسلمهم إليهما ، ولا يكاد قومٌ جاوروني ، ونزلوا بلادى . واختاروني على من سواى ، حتى أدعوهم فأسلمهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك متعتهم منهما ، وأحسنتُ جوارهم ما جاوروني .

(إحصار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم ، وجوابهم عن ذلك) :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جيئتموه ؟ قالوا : نقول : والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كأننا في ذلك ما هو كائن . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أسأفته<sup>٢</sup> ، فنشروا مصاحفهم حولته سالم فقال لهم : ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا ( به )<sup>٣</sup>

(١) أعلى بهم عينا : أبصر بهم : أى عينهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

(٢) الأسأفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدهم أسف ، وقد يقال بتشديد الفاء .

(٣) زيادة عن ا .



في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ١ ، فقال له : أيها الملك ، كنتما قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأني الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، وبأكل القوى منّا الضعيف ؛ فكنتما على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ، يعرف نسبنا وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده . ونخضع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام — قالت : فعدّد عليه أمور الإسلام — فصدّقناه وأمنّا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، فلم نشرك به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم علينا . وأحللنا ما أحلّ لنا ، فعدنا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الحبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا تضلمنا عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ ؛ قالت : فقرأ عليه صدرها من : « كهيعص » . قالت : فبكي والله النجاشي حتى اخضلت لحيته ٢ ، وبكت أسافته حتى أخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال (لهم) ١ النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ٣ ليخرج من مشكاة ٤ واحدة ، انطلقا ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في أكثر الأصول . واخضلت لحيته : ابتلت . وفي ١ : « حتى اخضلت لحيته » : أي بلها .

(٣) في ١ : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « وفي حديث النجاشي : إنما يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة : الكوة غير النافذة ؛ وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل » أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنهما من نبي واحد .

فلا والله لأُسَلِّمَهُم إِلَيْكُمَا ، ولا يُكَادُون ١ .

(مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي ) :

قالت : فلما خَرَجَ رَجَا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لَأَنْتَ غَدَاً عَنْهُمْ بما أُسْتَأْصَلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ ٢ . قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أَتَقَى ٣ الرَّجُلَيْنِ فِينَا : لَانْفَعَلُ ، فَإِنْ لَمْ أَرْحَمَا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ عَنْهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ ٤ . قالت : ثم غدا عليه ( من ) ٤ الغد فقال ( له ) ٤ : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا ، كائنا في ذلك ما هو كائن . قالت : فلما دخلوا عليه ، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم ، ( يقول ) ٤ : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عودا ، ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ٥ ، قالت : فتناخرت بطارفته حوله حين قال ما قال ؛ فقال : وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوم ٦ بأرضي - والشيوم ٦ : الآمنون - من سبكم غريم ، ثم قال : من سبكم

(١) في ١ : « أكاد » .

(٢) خضراءهم : شجرتهم التي منها تفرعوا .

(٣) في ١ : « أتقى » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا العود . يريد أن قولك لم يعد عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت » .  
(٦) قال السهيلي : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ، وأن تكون من شمت السيف ، أي أعمده ، لأن الآمن مغمده عنه السيف أولاته مصون في حرز كالسيف في عمده .

غَرِمَ ، ثم قال : من سبَّكم غَرِمَ ١ . ما أُحِبُّ أن لي دَبْرًا من ذهب ، وأنى آذيت رجلا منكم - قال ابن هشام : ويقال دبرًا من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم والدبر : ( بلسان الحبشة ) : الجبل - ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ماجاء به ، وأقمنا عنده بخير دار ، مع خير جار .

( فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه ) :

قالت : فوالله إننا لعلى ذلك ، إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمتنا حزننا حزنًا قطُّ كان أشدَّ ( علينا ) ٢ من حزن حزنناه عند ذلك . تخوفنا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من حقتنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من رجل يخرج حتى يحضر وبيعة القوم ثم يأتي بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا . قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فنفعوا له قربة فجعلها في صدره . ثم سبَّح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملئت القوم ، ثم انطلق حتى حضَّره . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكين له في بلاده . قالت : فوالله إننا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى . فلمع ٣ بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفر النجاشي ، وأهلك الله عدوه . ومكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها . قالت : ورجع النجاشي . وقد أهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة . فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في ا مكررة مرتين فقط .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) لم يثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .

(٤) في ا : « ظهر » .

(٥) كذا في ا د ط . واستوسق : تتابع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

## قصة تملك النجاشي على الحبشة

(تقل أبي النجاشي ، وتولية عمه ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديثاً أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطبع الناس فيه ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ فغدّوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فكنوا على ذلك حيناً .

( غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعى الأقباش لإبعاده ) :

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان إبيبا حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ؛ فلما رأت الحبشة مكانه ( منه ) ٢ قالت بينها : والله لقد غكّب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عرّف أنّا نحن قتلنا أباه . ففشوا إلى عمه فقالوا : إمّا أن نقتل هذا الفتى ، وإمّا أن نخرجه من بين أظهرنا ، فإننا قد خفنا على أنفسنا ؛ قال : ويلكم ! قتل أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجوه من بلادكم . قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم ؛ فقدمه في سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سمابة من سمائب الحريف فخرج عمه يستمطر تحتها ، فأصابته صاعقة فقتله . قالت : ففزع الحبشة إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

ولده ، فاذا هو محمّسٌ ، ليس في ولده خيرٌ ، فرج على الحبشة أمرهم ١ .

(تولية الملك برضا الحبشة) :

فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلّموا والله أن مَلِكِكُمْ الذى لا يُعِمْ أمركم غيره الَّذِي يَعْتَمُ غدوةٌ ، فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه (الآن) ٢ . قالت : فخرجوا في طلبه ، وطلّبت الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه ، فأخذوه منه ؛ ثم جاءوا به ، فعمدوا عليه التاج ، وأعمدوه على سرير المُلْك ، فلكّوه .

(حديث التاجر الذى ابتاع النجاشي) :

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه ، فقال : إمّا أن تُعْطُونِي مالى ، وإمّا أن أكلّمه في ذلك ؟ قالوا : لا نُعْطِيكَ شيئاً ، قال : إذن والله أكلّمه ؛ قالوا : فدونك وإيّاه . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ، ابتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم ، فأسلّموا إلى غلامى وأخذوا دراهمى ، حتى إذا سرت بغلامى أدركونى ، فأخذوا غلامى ، ومنعوني دراهمى . قالت : فقال لهم النجاشي : لتُعْطِنَهُ دراهمه ، أو ليضعنّ غلامه يده في يده ، فليذهبن به حيث شاء ؛ قالوا : بل نُعْطِيهِ دراهمه . قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله منى رشوةً حين ردّ على مُلْكِي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه . قالت : وكان ذلك أوّل ما خُبر من صلابته في دينه ، وعدّله في حكمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ؛ قالت : لما مات النجاشي ، كان يُتحدّث أنه لا يزال يرى على قبره نورٌ .

### خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة

(١) مرج : قلن واختلف وهذا يدل على طول المدة في مغيب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأندلسي) .  
(٢) زيادة عن ا .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فحيأ لهم سفنا ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فان هزمت فامضوا حتى تلتحقوا ببيث شتم ، وإن ظفرت فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ؛ ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم؟ قالوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكم؟ قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى عبد ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا : نقول هو ابن الله ؛ فقال النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه : هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يزد على هذا شيئا ، وإنما يعني ما كتبت ، فرفضوا وانصرفوا ( عنه ) ٣ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما مات النجاشي صلى عليه ، واستغفر له ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فالكلم » .

(٢) قال السبيل في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينفى للمؤمن أن يكذب كذبا صراحا ، ولا أن يعطى بلسانه الكفر وإن أكره ، ما أمكنته الحيلة ، وفي الماريض مندوحة عن الكذب ، وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا . روثه أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يعرض ولا يفصح بالكذب ، مثل أن يقول : سمعت يستغفر لك ويدعو لك ، وهو عيسى أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتاج في التمريض ما استطاع ، ولا يخلق الكذب اختلافا ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكفى ولا يخلق الكذب يستعمله ، بما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سييلا .

(٣) زيادة عن .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم الذي مات فيه ، وصل عليه بالبيعة ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة ، فصل عليه ، وتكلم المناقرون ، فقالوا : أيعلى على هذا العليج ؟ أنزل الله تعالى : « وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .

ويقال : إن أبي نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابنا للنجاشي نفسه ، وإن عليا وجده عند تاجر بمكة ، فأشراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : إن الحبشة مرج عليها أمرها بعد النجاشي ، وإنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي يملكوه ويتوجوه ، ولم يخلفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام ، وكان أبو نيزر من أطول الناس قاما وأحسنهم

## إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(امتزاز المسلمين بإسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قُرَيْش ، ولم يُدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمرُ بن الخطّاب ، وكان رجلاً ذا شَكِيمَة لايُرَام ما وراء ظهره ، امتنع به أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبِحَمَزَة حتّى عازَوا قُرَيْشاً ١ ، وكان عبدُ الله بن مسعود يقول : ما كنتُأ نقدر على أن نصلى عند الكعبة ، حتّى أسلم عمر ( بن الخطّاب ) ٢ ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتّى صلى عند الكعبة ، وصلّينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج مَنْ خَرَج من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكاءى ٣ ، قال : حدثني مسعر بن كيدّام ، عن سَعْد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنتُأ مانصلى عند الكعبة حتّى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتّى صلى عند الكعبة ، وصلّينا معه .

( حديث أم عبد الله عن إسلام عمر ) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمّ عبد الله بنت أبي حنّمة ، قالت :

والله إنّنا لنترحّل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامرٌ في بعض حاجاتنا ، إذا

وجها ، ولم يكن لونه كاللون الحبشة ، ولكن إذا رأيت قلت : هذا رجل من العرب . ( راجع الروض الأنف ) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله . قالت : فقلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله فرجا ١ . قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه - فيما أرى - خروجا . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر آتفا ورقته وحزنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ؛ قالت : ياسامه ، لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام .

( حديث آخر عن إسلام عمر ) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان باسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام ٢ ، رجل من قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفي باسلامه فرقا من قومه ، وكان خباب بن الأرت ٣ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرأ القرآن ، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة

(١) في ١ : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تيميا بالنسب ، كما كان خزاعيا بالولاء ، لأن أمار بنت سباع الخزاعية ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولأه لها . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ابن زهرة ، فهو زهري بالحلف . وهو ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمية بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان تينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل : إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه اتسب إلى حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والنهروان . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سأله عما لى في ذات الله ، فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالיום ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لى نار ، فأطفأها إلا شحمى .



ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّدّيق ، وعلى بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، بمن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقية نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصائى ، الذى فرّق أمر قريش ، وسفّه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : ختنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطّاب ، فقد والله أسلما ، وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمرُ عامداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خيَّاب بن الأرت معه صحيفة ، فيها : « طه » يقرهما إياها ، فلما سمعوا حسَّ عمر ، تغيب خيَّاب في مُخدع الهم ، أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطّاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمرُ حين دنا إلى البيت قراءة خيَّاب عليهما ، فلما دخل قال : ما هذه الهينة<sup>٢</sup> التى سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ؛ قال : بلى والله ، لقد أُخبرت أنكما تابعتا محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطّاب لتكفه عن زوجها ، فضربها فشجّها ؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم قد أسلمنا وآمنّا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندِم على ما صنع ، فارعوى<sup>٣</sup> ، وقال لأخته : أعطيتى هذه الصحيفة التى سمعْتُكم ترمون أنفاً أنظر ما هذا الذى جاء به محمد . وكان عمر كاتباً ؛ فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنّنا نخشاك عليها ؛ قال : لا تخافى . وحلف لها بألته ليردّها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أحمى ، إنك تجسّس ، على

(١) المخدع : البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح : ( راجع النهاية لابن الأثير ) .

(٢) الهينة : صوت كلام لا يفهم .

(٣) ارعوى : رجع .

بِئْرِكَ ، وإنه لا يمَسُّها إلا الطاهر ، فقام عمرُ فاغتسل ، فأعطته الصَّحيفةَ ،  
 وفيها : « طه » ٢ . فقرأها ؛ فلما قرأ منها صدراً ، قال : ما أحسن هذا الكلامَ  
 وأكرمَه ! فلما سمع ذلك خجَّابٌ خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن  
 يكون الله قد خصَّكَ بدعوة نبيِّه ، فإني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد  
 الإسلام بأبي الحَكَم بن هشام ، أو بعمر بن الخطَّاب ، فالله الله يا عمر . فقال له  
 عند ذلك عمر : فدلتنى يا خجَّاب على محمد حتى آتبه فأُسلم ؛ فقال له خجَّاب :  
 هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نَفَر من أصحابه ، فأخذ عمرُ سيفه فتوشَّحه ، ثم  
 عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا

(١) قال السبيل عند الكلام على تطهير عمر ليس القرآن وقول أخته له : « لا يمسه إلا المطهرون » :  
 والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الموطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس  
 ولكم وإن كانوا الملائكة ، فن وصفهم بالطهارة مقرّونا بذكر المس ما يقتضى ألا يمسه إلا طاهر ،  
 اقتداءً بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولاً على  
 القرض وإن كان القرض فيه أبين منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طاهر ، ولكن  
 في كتابه إلى هرقل بهذه الآية : « يا أهل الكتاب تماوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود  
 وأبو ثور ، وطائفة من سلف ، منهم : الحكم بن عتيبة وحماة بن أبي سليمان ، إلى إباحتهم المصحف  
 على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم  
 يروه حجة ، والدارقطني قد أسند ، من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري ، عن  
 أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جد . وما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ،  
 أنه لم يقل : « المتطهرون » ، وإنما قال : « المطهرون » . وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر  
 من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالمتفق من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك ( المتفعل ) في أكثر  
 الكلام . وأنشد سيبويه :

وقيس عيلان ومن تقبسا

فالأدبيون متطهرون إذا تطهروا ، والملائكة خليفة ، والأدبيات إذا تطهرن متطهرات . وفي التنزيل :  
 « فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين : مطهرات . وفي التنزيل : « لهم فيها أزواج  
 مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ؛ والقول عندى في الرسول عليه الصلاة والسلام  
 أنه متطهر ومطهر ؛ أما متطهر ، فلأنه بشر آدمي يقتل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلأنه  
 قد غسل باطنه ، وشق عن قلبه ، وملئ حكمة وإيماناً ، فهو مطهر ومطهر .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس  
 بما تسعى » . فقال : ما أحليب هذا الكلامَ وأحسنه ! وقيل : إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا  
 الشمس كورت » . وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضرت » .

صوته ، قام رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خَلالِ الباب فرآه متوشِّحاً السيفَ ، فرجع إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو فَرَزِع ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشِّحاً السيفَ ؛ فقال حمزةُ بن عبد المطلبِ : فأذُن له ، فان كان جاء يريد خَيْراً بَدَلْناهُ له ، وإن كان (جاء) يريد شراً قتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له ، فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى لَقِيه في الحجرة ، فأخذ حُجْرَتَه ١ ، أو بمجمعِ رِداءه ، ثم جَبَدَه (به) ٢ جبذةً شديدةً ، وقال : ماجاء بك يابنِ الخطَّابِ ؟ فوالله ما أرى أن تنهى حتى يُنزل الله بك قارعةً ٣ ، فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، جِئتُكَ لأُؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تكبيرةً عَرَفَ أهلُ البيتِ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن عمرَ قد أسلم .

فتفرَّق أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ، وقد عَزَّوا ؛ في أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلامِ حمزة ، وعرفوا أنهما ٥ سيَمَّنَّعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويتنصِّفون بهما من عدوِّهم . فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلامِ عمرَ بنِ الخطَّابِ حين أسلم .  
(رواية عطاء ومجاهد عن إسلامِ عمر) :

قال ابنِ إسحاق : وحدثني عبدُ الله بنُ أبي نَجِيحِ المكيُّ ، عن أصحابه : عطاء ، ومجاهد ، أو عن روى ذلك : أن إسلامَ عمرَ فيما تحدثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلامِ مُباعدًا ، وكنت صاحبَ خَمَرٍ في الجاهليَّة ، أحبُّها وأسرُّها ، وكان لنا مجلسٌ يَجمَعُ فيه رجالٌ من قُرَيْشٍ بالْحَزْرَةِ ٦ ، عند دُور آلِ عمرَ

(١) الحجرة : موضع شد الإزار .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) القارعة : الداهية .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) الحزرة بالفتح م السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الراء ويشددون الواو ،

ابن عبّد بن عمر بن الخزومي ، قال : فخرجت ليلةً أُريدُ جُلسائي أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجنّتهم فلم أجدُ فيه منهم أحدًا<sup>١</sup> . قال : فقلت : لو أني جئتُ فلانا الحمّار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلّي أجدُ عنده خمرًا فأشرب منها . قال : فخرجتُ فجنّته فلم أجدُه . قال : فقلت : فلو أني جئتُ الكعبةَ فطُفْتُ بها سبعا أو سبعين . قال : فجنّتُ المسجدَ أُريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشامَ ، وجعل الكعبةَ بينه وبين الشام ، وكان مُصلاه بين الركنين : الركن الأسود ، والركن اليماني . قال : فقلت حين رأيته ، والله لو أني استمعت لمحمد الليلةَ حتى أسمع ما يقول ! (قال) ٢ فقلت : لئن دنوتُ منه أستمع منه لأروّعته ؛ فجنّتُ من قبيل الحجرِ ، فدخلتُ تحت ثيابها ، فجعلتُ أمشي رويدا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي يقرأ القرآنَ ، حتى قمتُ في قبيلته مستقبلةً ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ رِقَ له قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزلُ قائما في مكاني ذلك ، حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسيّن ، وكانت طريقته ، حتى يجزَع<sup>٣</sup> المسعى ، ثم يسلكُ بين دار عبّاس بن المطّلب ، وبين دار ابن أزهري بن عبد عوف الزهري ، ثم على دار الأحنس بن شريق ، حتى يدخل بيته . وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء ؛ ، التي كانت يديّ معاوية بن أبي سفيان . قال عمر رضي الله عنه : فتبعته حتى إذا دخل بين دار عبّاس ، ودار ابن أزهري ، أدركته ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفني ، فظن

وهو تصحيح : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالجزورة فقال : يا بلعاء مكة ، ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . ويجزَع المسعى : يقطعه ، يقال جزعت الوادي : إذا قطعته . وفي سائر الأصول :

« حتى يجزَع على المسعى » .

(٤) الرقطاء : التي فيها ألوان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى إنما تبعته لأؤذبه فنهمني<sup>١</sup> ، ثم قال : ما جاء بك يا بن الخطاب هذه الساعة؟ قال : قلت : ( جئت )<sup>٢</sup> لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قد هدّك الله يا عمر ، ثم مسح صدرى ، ودعالي بالثبات ، ثم انصرفتُ بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته<sup>٣</sup> .

قال ابن إسحاق ، والله أعلم أى ذلك كان .

( ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبو عمر قال : أى قريش أنقل للحدِيث؟ فقيل له : جميل بن معمره

(١) نُهني : زجرني .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المقيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فممت خلفه ، فاستفتح « سورة الحاقة » فجعلت أتمجج من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، فقرأ : « إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون » قال : قلت كاهن علم ما في نفسه ، فقال « ولا يقول كاهن قليلا ماتذكرون » إل آخر السورة ، قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الحمد لله ذى المن الذى وجبت له علينا أياذ مالهـا غـيـر  
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا  
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدني  
وقد ندمت على ما كان من زلل  
لما دعت رهبـا ذا العرش جاهدة  
أيقنت أن الذى تدعوه خالفها  
نقلت أشهد أن الله خالقنا  
نبي صدق أتى بالحق من ثقة

( راجع البروض لأنف ) .

أ<sup>٤</sup> (٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٥) وجبل هذا هو الذى كان يقال له : ذوالقلبين ، وفيه نزلت ، في أحد الأقوال : « ما جعل الله لرجل من قبيلين في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثواني بالمدينة يمسد ما  
قضى وهرا منها جميل بن معمر

الجُمحى . قال : فغدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فغدوت أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أعْقِلُ كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمتَ يا جُميلُ أتى قد أسلمتَ ، ودخلتَ في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر ، واتبعْتُ أبى ، حتى إذا قام على باب المسجد صرَّخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، وهم في أنديتهم حول الكعبة ١ ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صبا . قال : ( و ) ٢ يقول عمرُ من خلفه : كَذَبَ ، ولكنى قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبدهُ ورسوله . وثاروا إليه ، فابرح يُقاتلهم ويُقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطلَّح ٣ ، فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنتُ ثلاث مئة رجلٍ ( لقد ) ٢ تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال : فبينما هم على ذلك ، إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حلَّةٌ حَبْرَةٌ ٤ ، وقميصٌ مُوشَى ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبا عمر ؛ فقال : فته ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فإذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلُّوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوبا كَشِطَ عنه . قال : فقلتُ لأبى بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذى زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أى بُنى ، العاصُ بن وائل السهمى .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذى زجر القومَ عنك ( بمكة ) ٢ يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيرا .

= وهو البيت الذى تنبى به عبدالرحمن بن عوف في منزله ، واستأذن عمر فسمعه وهو يتننى وينشد بالركبانية : ( وهو غناء يمدى به الركاب ) . فلما دخل عمر قال له عبدالرحمن : إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وذهب إليه المبرد بعد عن الصواب . ( راجع الروض الأنف ) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلح : أعيأ .

(٤) الحبرة : ضرب من برود العين .

قال : يا بَنِي ، ذاك العاصُ بنُ وائل ، لاجزاه الله خيراً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آلِ عمر ، أو بعض أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمتُ تلك الليلة ، تذكّرتُ أيّ أهلِ مكة أشدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوةً حتى آتته فأخبره أني قد أسلمتُ ؛ قال : قلت : أبو جهل - وكان عمرُ لحنْتمة بنت هشام بن المغيرة - قال : فأقبلت حين أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابَه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحبا وأهلاً بابن أختي ، ما جاء بك ؟ قال : جئتُ لأخبرك أني قد آمنتُ بالله وبرسوله محمد ، وصدقتُ بما جاء به ؛ قال : فضرب البابَ في وجهي وقال : قبّحك الله ، وقبّح ما جيئتَ به .

### خبر الصحيفة

(تحالف الكفار ضد الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما رأَت قُرَيْشٌ "أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنا وقرارًا ، وأن النجاشي قد منع منّ لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبدالمطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلام يُنَشَو في القبائل ، اجتمعوا واثمروا ( بينهم )<sup>٢</sup> أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا يُنكحوا إليهم ولا يُنكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يبتاعوا منهم ؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوه<sup>٣</sup> في صحيفة . ثم تعاهدوا وتوآثقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي - قال ابن هشام : ويقال : النصر بن الحارث - فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فشلَّ بعضُ أصحابه .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنوهاشم وبنو المطلّب إلى أبي طالب بن عبد المطلّب ، فدخلوا معه في شِعْبِهِ واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب ، عبد العزّزي بن عبد المطلّب ، إلى قريش ، فظاهرهم .

(تحمّك أبي لهب بالرسول صل الله عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : أنّ أبا لهب لقي هِنْد بنت عُنْبَةَ بن ربيعة ، حين فارق قومَه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتْبة ؛ هل نصرتِ اللاتَ والعزّزي ، وفارقتِ مَنْ فارقهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتْبة .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يَعدني محمدٌ أشياء لأراها ، يزعم أنها كائنةٌ بعد الموت ، فاذا وضع في يديّ بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديّته ويقول : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ » .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السبيلي : « هذا الذي ذكره ابن إسحق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه « يديه » حيث يقول : « تبّت يدا أبي لهب » . وأما قوله « وتب » . فتنفسر ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتكَ الأقربين » . خرج رسول الله صل الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصد عليه فهتف : يا صباحاه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم : لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل . ، أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ؛ قال : « فإني فذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب : تبا لك ألهذا جمعنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تبّت يدا أبي لهب . وقد تب » هكذا قرأ مجاهد والأعمش وهي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظا كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته ، وكذلك زيادة « قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء . كما قال تعالى « قاتلهم الله أنى يؤفكون » أى أنهم أهل أن يقال لهم هذا . فتبّت يدا أبي لهب : ليس من باب « قاتلهم الله » ، ولكنه خبر شخص بأن قد خسر أهله وماله واليدان آلة الكسب وأهله وماله مما كسب . ، فقوله : « تبّت يدا أبي لهب » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله وما كسب » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أى خسرت يداه هذا الذى كسبت . وقوله « وتب » . تفسير : « سيصل فارا ذات لهب » . أى قد خسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لهب تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعنى يديه ، سبب لزول « تبّت يدا » كما تقدم .



قال ابن هشام : ثبت : خسرت . والتباب : الخسران . قال حبيب بن خدرية :  
الخارجي : أحدُ بني هلال بن عامر بن صعصعة :  
يا طيب إننا في معشرٍ ذهبنا مسعاهم في التبار والتبب<sup>٢</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

( شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت على ذلك قريش ، وصنعوا فيه الذي صنعوا .

قال أبو طالب :

ألا أبلغا عنى على ذاتٍ<sup>٣</sup> بيئنا ؛ لؤبياً وخصماً من لؤي بني كعب  
لم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كوسى خطاً في أول الكتب  
وأن عليه في العباد محبةٌ ولا خيرَ ممن خصه الله بالحُبِّ

(١) كذا في أكثر الأصول ، بجاء معجمة مضمومة ودال ساكنة وفي أ : « جدره » بالميم والهاء المفتوحين . ويروي أيضاً : « جدره » . بجم مكسورة ودال ساكنة . وهذه كلها روايات فيه .

(٢) التبار : الهلاك . والتبب كالتباب والتتيب ، وهي الهلاك .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي م : « ذات وبيئنا » وهو تحريف .

(٤) ذات بيئنا ، وذات يده ، وما كان نحوه : صفة لحذوف مؤنث ، كأنه يريد الحال التي هي ذات بينهم ، كما قال الله سبحانه : « وأسلحوا ذات بينكم » . فكذلك إذا قلت ذات يده تريد أمواله أو مكنياته . وكذلك إذا قلت : لقيته ذات يوم ، أي لقاء ، أو مرة ذات يوم . فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة صارت كالحال .

(٥) قال السبيلي في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا . . في باب التبرئة لا تنصب مثل هذا إلا منونا ، تقول : لاخيراً من زيد في الدار ، ولا شراً من فلان ، وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقولك تعال : « لا تتريب عليك اليوم » . لأن « عليك » ليس من صلة الترييب ، لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب أن « خيراً » تخفف من خير ( كهمز ميتة ) . وفي التزويل : « خيرات حسان » . وهو تخفف من خيرات ، وقوله : « ممن » . من متعلقة بحذوف ، كأنه قال : لاخير أخير من خصه الله . وخير وأخير : لفظان من جنس واحد ، فمن حذف استغفالا لتكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين مراعاة لأصل الكلمة : لأن « خيراً من زيد ، إنما معناه أخير من زيد » . وكذلك : « شر من فلان » . إنما أصله أشر ، على وزن أفعل ، وحذفت الهزرة تخفيفاً ، وأفعل لا ينصرف ، فإذا انحذفت الهزرة انصرف ونون ، فإذا توهبها غير ساقطة التفتان إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع ما يقويه من ضرورة الشعر » .

وَأَنْ الذِي أَلصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ أَفِيقُوا أَفِيقُوا قِيلَ أَنْ يُحْمَرَ النَّثْرَى وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقَطَّعُوا وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا<sup>٣</sup> وَرَبَّمَا فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَامُ أَحَدًا<sup>٤</sup> وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ<sup>٥</sup> بِمَعْتَرِكِ ضَيْقِي تَرَى كَيْسَرَ الْقَنَا كَأَنَّ مَجَالُ<sup>٦</sup> الْخَلِيلِ فِي حَجَرَاتِهِ<sup>٧</sup> أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدِيدٌ أَرْزَهُ<sup>٨</sup> وَلَسْنَا تَمَلَّ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّانَا<sup>٩</sup> وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَقَائِظِ وَالنُّهَى فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لِأَيُّهَا لِيَهْمُ شَيْءٌ ، إِلَّا سَرًّا مَسْتَخْفِيًا ( به ) ١٢ مَنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

( تعرض أبو جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبو البخترى ) :

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام بن خويلد

- (١) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا وند ناقة صالح عليه السلام .
- (٢) الأواصر : أسباب القرابة والمودة .
- (٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرارا .
- (٤) الغزاء : الشدة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وعرض الزمان : شدته . وفي أ : « عطف الزمان » . والعطف : الشدة .
- (٦) السوالف : صفحات الاعتناق .
- (٧) أترت : قلمت . والقاسية : سيوف تنسب إلى قيس ، وهو جيل لبني أسد فيه معدن الحديد .
- (٨) الطخيم : السود الرموس . ويمكفن : يقمن ويلازمن . والشرب : الجماعة من القوم يشربون .
- (٩) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ضحال » ولا معنى لها .
- (١٠) الحجرات : النواحي .
- (١١) الرعب (بالفتح) : الوعيد .
- (١٢) زيادة عن أ .

ابن أسد ، معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبو البخترى ابن هاشم<sup>١</sup> بن الحارث بن أسد . فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ؛ فقال ( له )<sup>٢</sup> أبو البخترى : طعام<sup>٣</sup> كان لعمته عنده بعثت إليه ( فيه )<sup>٢</sup> أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! خلّ سبيل الرجل ؛ فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ ( له )<sup>٢</sup> أبو البخترى لحى بغير فصره به فشجّه ، ووطئه وطأ<sup>٤</sup> شديداً ، وحزرة<sup>٥</sup> بن عبدالمطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيشتتوا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، سرّاً وجهاراً ، مبادياً<sup>٣</sup> بأمر الله لا يتقى فيه أحداً من الناس .

## ذكر مآلئ رسول الله صلى الله عليه وسلم

### من قومه من الأذى

( ما أنزل الله تعالى في أبو لهب ) :

فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عنه وقومه من بني هاشم ، وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم ؛ وبين ما أرادوا من البطش به ، يهيمزونه ويستتهزفون به ويخاصمونه ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداشهم ، وفيمن نصب لعداوته منهم ، ومنهم من ستمى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن ستمى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عمه أبو لهب بن عبدالمطلب

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « مناديا » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بيته » .

وامراته أمّ جميل<sup>١</sup> بنت حرب بن أميّة ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تتحمل الشوك فطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمرّ ، فأنزل الله تعالى فيهما : « تَبَيَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۚ » .

قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :  
 يوم تبدي لنا قتيلة عن جسد أسيل<sup>٢</sup> تزينه الأطواق<sup>٣</sup> ؛  
 وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجر يدق كما يدق الكتان  
 فقتل منه حبال . قال النّابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :  
 مقدوفة بدخيس النّحض بازلهما له صريف صريف القعو بالمسد<sup>٤</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

( أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي : أن أمّ جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت

(١) وهي عمّة معاوية .

(٢) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزء الفعل .

(٣) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي القلادة .

(٤) ذال السبيل في التعليق على هذا البيت : « وقوله : تزينه : أى تزينه حسنا ، وهذا من التصدق في الكلام ، وقد أبى المولدون إلا الغلو في هذا المعنى بأن يقلبوه . فقال في الحاسة حسين بن مطير :

ميلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زيتها عقودها  
 وقال خالد القسري لعمر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينه فانت زيتها ، ومن تكن شرفه فانت شرفها ، وأنت كما قال :

وزيدين أطيّب الطيب طيبا أن تحميه أين مثلك أيننا

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط مقولا . ثم ساق السبيل أبياتا كثيرة في هذا المعنى اجترأنا منها بذلك .

(٥) الدهنيس : اللحم الكثير . والنحض : اللحم . وبازها : ناهيا . والصريف : الصوت . والقعو : الذى تدور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الخطاف .

ما نزل فيها ، وفي زوجها من القرآن ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فهراً من حجارة ، فلما وقفت عليها أخذ الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغنى أنه يهجونى ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنى لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَبَيْنَا

ودينه قلينا<sup>٣</sup>

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تراها رأتك ؟ فقال : ما رأتنى ، لقد أخذ الله يبصرها عنى .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمَّمًا ، ثم يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرِفُ الله عنى من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمماً ، وأنا محمد .

( ذكر ما كان يؤذى به أمة بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

وأُمِيَّةُ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جَمَح ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه وكلمته ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَيَلُّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفَيْسِدَةِ . لَئِمَّا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ . »

قال ابن هشام : الهمزة : الذى يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينه عليه ، ويتعتمز به . قال حسَّان بن ثابت :

- 
- (١) الفهر : حجر على مقدار ملء الكف . والمعروف فى الفهر التانيث ، إلا أنه وقع هنا مذكراً .  
 (٢) كذا فى ا ، وفى سائر الأصول : « فقالت . »  
 (٣) قلينا : أبغضنا .  
 (٤) كذا فى ا ، وفى سائر الأصول : « صرف . »

هَمَزُكَ فَاحْتَضَعْتُ لَذَلَّ نَفْسٍ بِقَافِيَةِ تَأَجَّجٍ كَالشُّوَاظِ  
 وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات . والهمزة : الذي يعيب الناس سراً  
 ويؤذيهم . قال رؤبة بن العجاج :

في ظلِّ عَصْرِي باطلي ولمترى ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمعه : لمزات .

( ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه ) :

قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خبّاب بن الأرت . صاحب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قَتِينًا بمكة يعمل السيوف ، وكان قد باع من العاص  
 ابن وائل سيوفًا عملها له حتى كان له عليه مال ، فجاءه يتقاضاه فقال له ياخبّابُ  
 أليس يزعمُ محمدُ صاحبكمُ هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من  
 ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خبّاب : بلى . قال : فأنظرني إلى يوم  
 القيامة ياخباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأفضيك هنالك حتفك ، فوالله لا تكون  
 أنت وصاحبك ٣ ياخباب آثرَ عند الله مني ، ولا أعظم حظًا في ذلك . فأنزل الله  
 تعالى فيه : « أَقْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ  
 الْغَيْبَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَآثَرُهُ مَا يَعُولُ ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

( ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه ) :

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - فقال له :  
 والله يا محمد ، لتتركن سب آلهتنا ، أو لنسبن إلهك الذي تعبد . فأنزل الله تعالى فيه :  
 « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ  
 عِلْمٍ » . فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفَّ عن سب آلهتهم ،  
 وجعل يدعوهم إلى الله .

(١) اختضعت : تذلت . وتأجج : تنوقد . والشواظ : لهب النار .

(٢) البيت ال ٤٢ من الأرجوزة ال ٢٣ يمدح بها أبان بن الوليد البجلي ( ديوانه طبع ليبج  
 سنة ١٩٠٣ ص ٦٤ ) .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

( ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه ) :

والنضر بن الحارث بن علقمة<sup>١</sup> بن كلدة بن عبدة بن مناف بن عبدة الدار بن قصىّ ، كان إذا جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذر ( فيه )<sup>٢</sup> قريشاً ما أصاب الأمم الخالية ، خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رُسم السنديد<sup>٣</sup> ، وعن أسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثاً مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتبها كما اكتبها . فأنزل الله فيه : « وقالوا أساطير الأولين اكتبنَّها فهى تملى عليه بكثرة وأصلاً ، قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض ، إنه كان غفوراً رحيماً » . ونزل فيه « إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » . ونزل فيه : « ويل لكل أفكأثمٍ يسمع آيات الله تلى عليه ثم يبصر مستكبراً كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقراً ، فبشره بعتاب أليم » .

قال ابن هشام : الأفكأ : الكذاب . وفى كتاب الله تعالى : « ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله » ، وإفكهم لكاذبون<sup>٤</sup> . وقال رؤبة ( بن العجاج )<sup>٥</sup> ما لإمرئ أفكأ قولاً إفكاً

وهذا البيت فى أرجوزة له<sup>٦</sup> .

قال ابن إسحاق : وجلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً - فيما بلغنى - مع الوليد بن المغيرة فى المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم فى المجلس ، وفى المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث ، فكلَّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ،

(١) فى الأصول : « ابن كلدة بن علقمة » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر . والسنديد ( بلغة فارس ) : طلوع الشمس ، وهم ينجبون إليه كل جميل . وفى الأصول : « الشديد » .

(٤) ديوانه طبعه ليبسج سنة ١٩٠٣ وهو البيت السادس فى الأرجوزة ٤٤ يعتذر فيها إلى مولاه ، ويلوم حساده .

ثم تلا عليه وعليهم : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِةَ مَا وَرَدُواهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ، لَكُمْ فِيهَا زَقِيرٌ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ . »

قال ابن هشام : حصب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ،  
واسمه خويلد بن خالد :

فأظنني ، ولا توفد ولا تك محضاً لنارا العداة أن تطير شكاتها<sup>٢</sup>  
وهذا البيت في أبيات له . ويروى « ولا تك محضاً<sup>٣</sup> » . قال الشاعر :  
حصأت له ناري فأبصر ؛ ضوءها وما كان لولا حصأة النار يهتدي  
(مقالة ابن الزبير ، وما أزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيرى : والله ما قام الضر بن الحارث لابن عبدالمطلب آنفا وما قعد ، وقد زعم محمد أنبا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم ؛ فقال عبد الله بن الزبيرى : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدا : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود نعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم (عليهما السلام) ؛ فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيرى ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن ) كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ، أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العداة » ، وهو تحريف .

(٢) الشكاة : الشدة . وفي اللسان : « نار الأعدى أن تطير شداتها » .

(٣) المحضاً : العمود الذي تحرك به النار لتطير .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن أ ، ط .



في ما اشتبهت أنفسهم خالِدُونَ » : أي عيسى بن مريم ، وعزيرًا ، ومن عبدوا من الأجرار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله ، فاتخذهم من بعدهم من أهل الضلالة أربابا من دون الله .

ونزل فيما يذكرون ، أنهم يعبدون الملائكة ، وأنها بنات الله : « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » . . . إلى قوله : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ، فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يعبد من دون الله ، وعجيب الوليد ومن حضره من حجته وخصومته : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يُصِدُّونَ » : أي يصدون عن أمرك بذلك من قولهم ١

ثم ذكر عيسى بن مريم فقال : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ، وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ، وَإِنَّهُ لَعَلِيمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أي ما وضعت على يديه من الآيات من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، فكفى به دليلا على علم الساعة ، يقول : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

(الأخسر بن شريق ، وما أنزل الله فيه ) :

( قال ابن إسحاق ) ٢ : والأخسر بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان من أشراف القوم ومن يستمع منه ، فكان يُصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرد عليه ؛ فأنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَطْعُمْ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ، كَهَازِمِ شَاءٍ يَنْمِيهِ » . . . إلى قوله تعالى : « زَنِيمٌ » ، ولم يقل : « زَنِيمٌ » لعب في نفسه ، لأن الله لا يعيب أحدا بنسب ، ولكنه حَقَّقَ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فواه » .

(٢) زيادة عن ١ .

بذلك نعمته ليُعرف. والزَّيْمُ : العَدِيدُ القوم. وقد قال الحَطِيمُ التيميّ في الجاهلية :  
زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زَيْدٌ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ ٢ .

( الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه ) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيْسَرَ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا !  
وَيُسْرَكَ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُو بْنُ شُعَيْرٍ الثَّقَفِيُّ سَيِّدُ ثَقِيفٍ ، وَنَحْنُ عَظَمَاءُ الْقُرَيْشِيِّينَ ! فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَغَنِي : « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ  
الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « مِمَّا يَجْمَعُونَ » .

( أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما ) :

وَأَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُبْحَاحٍ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ،  
وَكَانَا مُتَصَافِينَ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا . فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُبَيًّا ، فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ ( لَهُ ) ٣ : أَلَمْ يَبْلُغَنِي أَنَّكَ  
جَالَسْتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ ! وَجَهَى مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلِمَكَ - وَاسْتَغْلَظَ  
مِنَ الْبَيِّنِ - إِنْ أَنْتَ جِاسْتِ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَسْتَلْ فِي وَجْهِهِ . فَفَعَلَ  
ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَيَوْمَ يَعْصُ  
الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إِلَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِلإِنْسَانِ خَذُولًا » .

ومشى أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظْمٍ بِالِ يَدَيْهِ قَدْ  
ارْتَفَتْ ٥ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ ٦ ، ثُمَّ فَتَنَهُ

(١) العديد : من يعد في القوم ، وهو الدعى .

(٢) الأكارع : جمع كراع . والكراع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : ما دون الكعب .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « . . . قال : وجهى . . . الخ » .

(٥) ارتفت : تحطم وتكسر .

(٦) أرم : بطل .

في يده ١ ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يُدخلك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه : « وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فَإِذَا أُنْتَمَ مِنْهُ تُوقِدُونَ » .

(سبب نزول سورة « قل يا أيها الكافرون ») :

واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة - فيما بلغني - الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأُمَيَّة بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلّم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشرك نحن وأنت في الأمر ، فان كان الذى تعبد خيرا مما نعبد ، كئنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » أى إن كنتم لاتعبدون إلا الله ، إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعا ، ولى دينى .

(أبو جهل ، وما أنزل الله فيه) :

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا بها لهم ، قال : يا معشر قريش ، هل تدرّون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛ قال : عجوة<sup>٢</sup> يثرب بالزبد ، والله لئن استمكننا منها لنزقمنها<sup>٣</sup> تزقما . فأنزل الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ، طَعَامُ الْأَثَمِ ، كَالْمُهَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ » : أى ليس كما يقول .

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بيده » .

(٢) العجوة : ضرب من التمر .

(٣) تزقم : ابتلع .

قال ابن هشام : المهمل : كل شيء أذبت ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة .

( كيف فر ابن مسعود « المهمل » ) :

وبلغنا عن الحسن ( البَصْرِيُّ ) <sup>١</sup> أنه قال : كان عبد الله بن مسعود واليا لعمرو بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوما بنفصة فأذبت ، فجعلت تلون ألوانا ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا فقال : إن أدنى ما أنتم راءون شيئا بالمهمل ، لهذا <sup>٢</sup> . وقال الشاعر :

يَسْفِيهِ رَبِّي حَمِيمَ الْمُهْمَلِ يَجْرَعُهُ يَشْوَى الْوَجْهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَهْرٌ  
ويقال : إن المهمل : صديد الجسد .

( استهاد في تفسير « المهمل » بكلام لأبي بكر ) :

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين لبيسين يُغسلان فيكفنن فيهما ، فقالت له عائشة : قد أغناك الله يا أبت عنهما ، فاشتر كفنا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهمل . قال الشاعر :

شَابَ بِالْمَاءِ مِنْهُ مُهْمَلًا كَرِيهَا ثُمَّ عَلَّ الْمُتُونَ بَعْدَ النَّهَالِ؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنُحُوفُهُمْ قَمًا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

( ابن أم مكتوم ، ونزول سورة « عيس » ) :

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك ، إذ مرَّ به

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ا : « إن أدنى ما رأيت رأون شيئا بالمهمل لهذا » .

(٣) صهر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير « بفتح الزاي » الأسدى :

فَنَ عَاشَ مِنْهُمُ عَاشٌ عِبَادًا وَإِنْ يَمِتْ فَنُ النَّارِ يَسِقُ مَهْلَهَا وَصَدِيدَهَا

وهذا البيت في قصيدة له .

(٤) اللعل : الشراب بعد الشرب . والمتون : الظهور . والنهال : جمع نهل ، وهو الشرب الأول .

ابن أم مكتوم الأعمى ، فكَلَّمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يستقرئه القرآن ، فشقَّ ذلك منه على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره ، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمَّع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » أي إنما بعثتك بشيرا ونذيرا ، لم أخص بك أحدا دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصدىء به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحدا بنى عامر بن لؤي ، واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو .

## ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم

### إسلام أهل مكة

(سب رجوع مهاجرة الحبشة) :

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة . إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دتوا من مكة ، بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفيا .

(١) قال السبيل : « وسبب ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم ، فأتى الشيطان في أميته : أي في نازوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وأنهم لم الغرائفة العلاء وأن شفاعتهم لترجي . فطاف ذلك بمكة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلمتنا بخير . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأزل الله تعالى : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » . . . الآية . فن هاما اتصل بهم في أرض الحبشة أن قريشا قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكاء ؛ وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالا ، منها أن الشيطان قال ذلك وأذاعه ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! إن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعنى بها الملائكة أن شفاعتهم لترجي . ومنها :

( من عاد من بنى عبد شمس وحلفائهم ) :

فكان ممن<sup>١</sup> قدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدرًا ( وأحدًا )<sup>٢</sup> ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، ( و )<sup>٢</sup> معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ( و )<sup>٢</sup> امرأته سهلة بنت سهيل ( بن عمرو )<sup>٢</sup> .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

( من عاد من بنى نوفل ) :

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس ( بن )<sup>٢</sup> عيلان .

( من عاد من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

( من عاد من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ ( بن عبد الدار )<sup>٢</sup> . وسويبط بن سعد بن حرمة<sup>٣</sup> .

أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكيا عن الكفرة ، وأهم يقولون ذلك ، نقلها متعجبا من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « من » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبط بن سعد بن حرمة بن مالك بن عتبة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هثيدة . ولقد شهد سويبط رضى الله عنه بدرًا ، وكان مزاحا يفرط في الدعابة ، له قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضى الله عنهم ، وهى : أن أبا بكر رضى الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويبط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيمان على الزاد ، فقال له سويبط : أطمئن ؛ فقال : لا ، حتى يجىء أبو بكر ؛ فقال : أما والله لأغيظنك ؛ ففروا بقرم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبدا ؟ ففأوا ؛ نعم : قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إني حر ، فإن

(من عاد من بني عبد بن قصي) :

ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب<sup>١</sup> بن عبد .  
ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عفيف بن عبد عوف بن عبد  
(بن) ٢ الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو . حليف لهم ؛ وعبد الله بن  
مسعود ، حليف لهم .

(من عاد من بني مخزوم وحلفائهم) :

ومن بني مخزوم بن بقطلة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله  
ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشمس<sup>٣</sup>

كتم إذا قال لهم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدى ؛ قالوا : بل نشتره منك ؛ قال : فاشتروه  
منه بعشر قلائص . قال : فجاهوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبلًا ؛ فقال نعيمان : إن هذا يستهزئ بكم ،  
وإن حر لست بعبد ؛ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاه أبو بكر رضي الله عنه ، وأخبره  
سويط ، فأتبهم ؛ فردد عليهم القلائص وأخذهم . وفي سائر الأصول : « سويط بن سد بن حربلة »  
وهو تحريف .

(١) في أ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . في سائر الأصول والاستيعاب : « طليب بن  
وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه . قال السهيلي : وذكر فيهم طليا ،  
وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصي ، وزيادة « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه  
وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كانسبه ابن إسحاق زيادة  
أبي كبير » . وقال أبو ذر : « في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو  
ابن عبد بن قصي » .

ولقد شهد طيب بدرا ، وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك . ويقال : إن  
طليا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتيت محمدا وأسلمت  
فقد عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه  
أرجال لمنناه وذيبناه عنه » .

(٢) زيادة عن أ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغاب :

(٣) وأسم شماس : عامر ، وشماس : لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛ ولقد  
شهد بدرا ، وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول : « وجدت لشماس شها إلا الجنة . يعني لما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك .  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ،  
حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل  
على عائشة رضي الله عنها ، فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم . وسلمة ١ بن هشام بن المغيرة ، حبه عمه بمكة ، فلم يقدّم إلا بعد بدر وأحد والخندق ، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لأمه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه ٣ بها حتى مضى بدر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؟ ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة .

( من عاد من بني جمع ) :

ومن بني جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقدامة بن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

( من عاد من بني سهم ) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : حنيس ٣ بن حذافة بن

وسلم : اجلوه إلى أم سلمة ، فحمل إليها ، فمات عندها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يرد إلى أحد فدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها ، بعد أن مكث يوما وليلة . وفي رثائه يقول حسان بن ثابت :

أنتي حياطة في ستر وفي كرم      فأما كان شناس من اناس  
قد ذاق خزة سيف الله فاصطبرى      كأسا رواء ككأس المرء شناس

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلهم ، وكان أحد إخوة خسة : أبي جهل والحارث وسلمة والعباس وخالد ؛ فأما أبو جهل والعباس فقتلا بيد كافرين ، وأسر خالد يومئذ ، ثم هدى ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلمة قديم الإسلام ، واحتبس بمكة ، وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في صلواته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل : بل قتل بأجنادين قبل موت أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالا له حتى خدعاه : إن أمه حلفت ألا يدخل رأسها دهن ولا تغسل حتى تراه ، فرجع معها ، فأوثقاه رباطا ، وحسبها بمكة ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان حنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، ثم شهد أحد ، وناكثه جراحة مات منها بالمدينة .



قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأحد والحدندق .

( من عاد من بني عدى ) :

ومن بني عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلي ٢ بنت أبي حنيفة ( بن حذافة ) ٣ بن غام .

( من عاد من بني عامر وحلفائهم ) :

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله ٤ بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس : وعبد الله ٥ بن سهيل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنجاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرا ؛ وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته سوادة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فمنهم من ينسب إلى عز بن وائل ، كما ينسب بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لا خلاف في أنه حليف للحطاب بن قنيل . ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال : إنها أول ظئفة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نبيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة ، وتقد أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم الجملة سنة اثني عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذي حسنه ، هو أبوه ، أخذه عند ما رجع من الحبشة إلى مكة ، فأوقفه عنده ، ووفته في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر المشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشعوب في صلح الحديبية ، وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أبا تؤمنه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، ولمعمرى إن سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم الجملة سنة اثني عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ ١ .  
ومن حلفائهم : سعد بن خَوْلَةَ ٢ .

( من عاد من بنى الحارث ) :

ومن بنى الحارث بن فِهْرٍ : أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح . وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح ؛ وعمرو ٣ بن الحارث بن زهير بن أبي شَدَّاد ؛ وسُهَيْل ؛ بن بَيْضَاء ،  
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال ٥ ؛ وعمرو ٦ بن أبي سَرْح بن ربيعة  
ابن هلال .

( عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار ) :

فجميع من قَدِمَ عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .  
فكان من دخل منهم بجوارٍ ، فيمن سُمِّي لنا : عثمانُ بن مظعون بن حبيب  
الجُمحى ، دخل بجوارٍ من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن  
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٧ ، دخل بجوارٍ من أبي طالب بن عبد المطلب  
وكان خاله . وأمّ أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواتدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر ، فيقولان : إن أئسكان مات  
بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولي » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولي من  
المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، قال : ومن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي :

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ،  
وذكره ابن عقبة في البديين .

(٤) يكنى سهيل ، أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه . التي كان ينسب إليها ، اسمها : دعد  
بنت المحمّد ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام معه حتى هاجر . ومات بالمدينة في حياة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين  
في خلافة عثمان .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي » .

## آهة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

(ناله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد ) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن حدثه عن عثمان . قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غدوى ورواحى آمتا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحاب وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصبيني ، لنقص كبير في نفسي . فثنى إلى الوليد بن المغيرة : فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ؛ فقال له : (لم) <sup>١</sup> يا بن أخي ؟ لعله أذاك أحد من قومي ؛ قال : لا ، ولكني أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجير بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد . فردد على جوارى علانية كما أجزتكَ علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته وقياً كريم الجوار ، ولكني قد أحببت أن لأستجير بغير الله : فقد رددت عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ، وليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

الأكل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال ( لبيد ) <sup>١</sup> :

وكل نعيم لا محالة زاتل

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذني جليستكم ، فتي حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان حتى شري أمرهما <sup>٢</sup> ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها <sup>٣</sup>

(١) زيادة عن .

(٢) شري : زاد وعظم .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « مخصرها » . وهو تصحيف .

والوليدُ بن المُغيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا بن أخي إن كانت عينك عمماً أصابها لغنيّة ، لقد كنتَ في ذمة منبئة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرةٌ إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لني جوار من هو أعزّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلمّ يا بن أخي ، إن شئت فعدّ إلى جوارك ؛ فقال : لا .

### قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

(عجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي لهب ، وشمر أبي طالب في ذلك) :  
قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم ، فقالوا ( له ) ١ : يا أبا طالب ، لقد ٢ منعت منّا ابنَ أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منّا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابنُ أختي ، وإن أنا لم أمنع ابنَ أختي لم أمنع ابنَ أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قُريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون تؤثّبون ٣ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهنّ عنه أو لتقومنّ معه في كلّ ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبغّوا على ذلك . فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو طالب يجرّض أبا لهبٍ على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإنّ امرأ أبو عتيبة عمّه لني روضة ما إن يُسام المظالم ؛  
أقول له ، وأين منه نصيحتي أبا معتب ثبتت سوادك قائماً

(١) زيادة عن ١ :

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تؤثّبون » .

(٤) يسمن : يكلت .

(٥) السواد ( هنا ) : الشخص .

ولا تقبلن الدهر ما عشت حطةً<sup>١</sup> تُسبّ بها إماً هبّطت المواسم  
 وولّ سبيل العجز غيرك منهم<sup>٢</sup> فانك لم تُخلّق على العجز لازماً  
 وحارب فان الحرب نصف<sup>٣</sup> ولن ترى<sup>٤</sup> أخا الحرب يعطى الحسف حتى يسألما  
 وكيف ولم يحنوا عليك عظيمة<sup>٥</sup> ولم يخذلوك غانماً أو مغارماً  
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً<sup>٦</sup> وتيما ومخزوما عقوقاً ومأتما  
 بتفريقهم من بعد وُدّ وألفسة<sup>٧</sup> جماعتنا كيما يتألوا المتحارماً<sup>٨</sup>  
 كذبتم وبيت الله نبرى<sup>٩</sup> محمداً<sup>١٠</sup> ولما تروا يوماً لدى الشعب قائماً  
 قال ابن هشام : نبرى : نسلب<sup>١١</sup> . قال ابن هشام : وبقى منها بيت تركناه .

### دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

( سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، كما حدثني محمد  
 ابن مسلم ( ابن شهاب ) ؛ الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنهما ؛  
 حين ضاقت عليه مكة وأصابها فيها الأذى ، ورأى من تظاهر قريش على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً<sup>١</sup> ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو  
 يومين ، لقيه ابن الدغنة<sup>٢</sup> ، أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة : وهو  
 يومئذ سيد الأحابيش .

(١) كذا في أ ، ط . والنصف : الإصناف . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » . والمواسم : مواسم اجتماعهم في الحج أو في الأسواق المشهورة .

(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ . وفي اللسان : يبرى محمد . قال شمر : معناه : يقهر ويستذل . وأراد : لا يبرى ؛

(٤) زيادة عن أ .

(٥) كذا في أ . ط . وفي سائر الأصول : « مهاجر معه » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٦) واسم ابن الدغنة : منك ، وقد ضبطه التسلاقي بفتح الدال وكسر الفين وفتح النون مخففة ،

العين بضم الدال وفتح النون مشددة .

(الأحابيش)

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبْد مناة بن كِنانة ، والهون  
ابن خزيمة بن مدركة ، وبنو المُصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسموا الأحابيش ( لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال  
له الأحبش بأسفل مكة ) ١ للحلِّف ٢ .  
ويقال : ابن الدُّغينة .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عروة ( بن الزبير ) ١ ، عن عائشة  
رضي الله عنها قالت : فقال ابن الدُّغنة : أينَ يا أبا بكر؟ قال : أخرَجني قومي  
وآذوني ، وضيَّقوا عليّ ؛ قال : ولمَ ؟ فوالله إنك لتَترين العشيَةَ ، وتُعين على  
النواب ، وتفعل المعروف ، وتكسِب المعدوم ٣ ، ارجع فأنت في جوارى .  
فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ؛ ابنُ الدُّغنة فقال : يا معشر قُرَيْش ،  
إني قد أجرتُ ابنَ أبي قُحافة ، فلا يعرضنَّ له أحدٌ إلا بخير . قالت : فكفَّتموه .  
( سب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة ) :

قالت : وكان لأبي بكر مَسْجِدٌ عند باب داره في بني بُجَح ، فكان يصلّي  
فيه ، وكان رجلا رقيقا ، إذا قرأ القرآن استبكي . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد  
والنساء ، يعجبون لما يروُن من هيئته . قالت : فشي رجالٌ من قُرَيْش إلى  
ابن الدُّغنة ، فقالوا ( له ) ١ : يا ابن الدُّغنة ، إنك لم تُجر هذا الرجلَ ليؤذينا !  
إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمدٌ يرق ويبيكي ٥ ، وكانت له هيئة ونحو ،  
فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعمتنا أن يفتنهم ، فأثبه فُره أن يدخل  
بيته فلَيصنع فيه ما شاء . قالت : فشي ابنُ الدُّغنة إليه ، فقال له : يا أبا بكر ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويقال : إنهم تحالفوا عند جبل يقال له : حبشي ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٣) كذا في أكثر الأصول : أي تكسب غيرك ما هو معدوم عنك . وقال ابن سراج : المعلوم هنا  
النفيس . وفي سائر الأصول : « وتكسب المعدم » .

(٤) في ١ : « قال » وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة سائلة في ١ .

إني لم أُجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا  
بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أردّ عليك جوارك  
وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد على جوارى ؛ قال : قد رددته عليك . قالت :  
فقام ابنُ الدغنة ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابنَ أبي قحافة قد ردّ على جوارى  
فشأنكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ،  
قال : لقيه ستيه من سفهاء قريش ، وهو عامدٌ إلى الكعبة ، فحسنا على رأسه  
ترابا . قال : فرّ بأبي بكر الوليدُ بن المغيرة ، أو العاصم<sup>٢</sup> بن وائل . قال : فقال  
أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك .  
قال<sup>٣</sup> : وهو يقول : أي ربّ ، ما أحلمك ! أي ربّ ، ما أحلمك ! أي ربّ ،  
ما أحلمك ! .

### حديث نقض الصحيفة

(بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطّلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش  
عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها  
قريش على بني هاشم وبنو المطّلب نفرٌ من قريش ، ولم يُبَلِّ فيها أحدٌ أحسنَ من  
بلاء هشام ؛ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب<sup>٥</sup> بن نصر بن (جذيمة)<sup>٦</sup>  
ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخى نضلة بن هاشم  
ابن عبّاد مناف لأُمّه ، فكان هشام لبني هاشم<sup>٧</sup> واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ،

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوى الخبر هو عائشة .

(٢) في ١ : « والعاصم بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالحاء المعجمة .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هاشم » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطّلب في الشّعب ليلا ، قد أوقره طعاما ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشّعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشّعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بزّا<sup>١</sup> ، فيفعل به مثل ذلك .  
(سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطّلب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضيتَ أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبسَ الثيابَ ، وتنكحَ النِّساءَ ، وأحوالكَ حيثُ قد علمتَ ، لا يباعون ولا يُبتاعُ منهم ، ولا يَنكحون ولا يُنكحُ إليهم ؟ أما إنني أحلفُ بالله أن لو كانوا أخوالَ أبي الحكم بن هشام ، ثم دعوتَه إلى (مثل) ٢ ما دعاك إليه منهم ، ما أجابك إليه ٣ أبدا ؛ قال : ويحك يا هشام ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان معي رجلٌ آخر لتُسمتُ في نَقْضِها حتى أنقضَها ؛ قال : قد وجدت رجلا قال : فمن هو ؟ قال : أنا ، قال له زهير : أبغينا رجلا ثالثا  
(سعى هشام في ضم المطعم بن عدي له) :

فذهب إلى المطّعم بن عدي ( بن نوفل بن عبد مناف ) ٢ ، فقال له : يا مطّعم أقد رَضيتَ أن يَهْلِكَ بَطْنانُ من بني عبد مناف ، وأنت شاهدٌ على ذلك ، موافقٌ لقريشٍ فيه ! أما والله لئن أمكنتهموهم من هذه لتجدنهم ؛ إليها منكم سراعا ؛ قال : ويحك ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال : قد وجدت ثانيا ؛ قال : مَنْ هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثا ؛ قال : قد فعلتُ ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغنا رابعا .

(سعى هشام في ضم أبي البختري إليه) :

فذهب إلى البَختريّ بن هشام ، فقال له نحوًا مما قال للمطّعم بن عدي ،

- 
- (١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السبيل : « بزّا » (بالزاي المعجمة) ، وفي غير نسخة الشيخ أبي بكر : « برا » ، وفي رواية يونس : « بزّا أو برا » على الشك من الراوى .  
(٢) زيادة عن ١ .  
(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .  
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .  
(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .



فقال : وهل من أحد يُعِين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي أمية ، والمطعم بن عدى ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامسا .  
(سى هشام في ضم زمة له) :

فذهب إلى زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلّمه ، وذكر له قرابتهم وحقهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد؟ قال : نعم ، ثم سئى له القوم .

( ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل ، حين اعترموا تمزيق الصحيفة ) :

فأتعدوا خطم الحجون<sup>١</sup> ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا أمرهم وتعاقدوا<sup>٢</sup> على القيام في<sup>٣</sup> الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا أبدأكم ، فأكون أول من يتكلم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلّة ، فطاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كل الطعام ونكس الثياب ، وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم ، والله لأأقعد حتى تُشور<sup>٤</sup> هذه الصحيفة القاطعة الظّالة .

قال أبو جهل : وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تُشقى ؛ قال زمة بن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رصينا كتابها حيث كتبت ؛ قال أبو البخترى : صدق زمة ، لانرضى ما كتبت فيها ، ولا نُقرّ به ؛ قال المطعم بن عدى : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ، ومما كتبت فيها ؛ قال هشام ابن عمرو نخورا من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل ، تُشور فيه بغير هذا المكان . ( قال ) ؛ وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشتها : فوجد الأرضة قد أكلتها ، إلا « باسمك اللهم » .

(١) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقامه .

(٢) في ١ : « وتعاقدوا » .

(٣) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

(٤) زيادة عن ١ .

( كاتب الصحيفة وشل يده ) :

وكان كاتب الصحيفة مَنْصُوراً بن عِكْرَمَةَ . فشَلَّتْ يدهُ فَمَا يَزْعُمُونَ .

( إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرضة للصحيفة ، وما كان من القوم بعد ذلك )

قال ابن هشام : وذكر بعضُ أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عمّ ، إن ربِّي الله قد سلَّطَ الأرضةَ على صحيفة قريش ، فلم تدعَ فيها اسماً هو الله إلا أثبتته فيها ، ونفت منه الظلمَ والقطيعةَ والبُهتانَ ؛ فقال : أربُّك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلتمَّ صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فاتهبوا عن قَطيعتنا ، وانزلوا عمّاً فيها . وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رَضِينَا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهط من قُريش في نَقْضِ الصحيفة ما صنعوا ٢ .

( شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة ) :

قال ابن إسحاق : فله امزقت الصحيفة وبطل ما فيها . قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نَقْضِها يمدحهم :

( ١ ) قال السهيلي : « والنسب من قريش في كاتب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شرحبيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والتزبيريون أعلم بأنساب نوبهم » .

( ٢ ) يحكى أن المؤمنين جهدوا من ضيق الحصار ، حتى إنهم كانوا يأكلون الخبث ، وورق السمرة ، حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة . وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جمعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فمي وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت البيرة مكة ، وآتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعياله ، يقوم أبوهطب عدو الله فيقول : يامعشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً ، فقد علمتم ما لي ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يدي شيء يعلمهم به ، ويفندو التجار على أبي هطب فيربحهم فيما اشترؤا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعاً وعرياً .

أَلَا هَلْ أَتَى بِجَرِينَا صُنْعُ رَبِّنَا  
فِيخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَقَتْ  
تَرَاوَحَهَا لِإِنِّكَ وَسِحْرُ مَجْمَعٍ  
تَدَاعَى لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ ٢  
وَكَانَتْ كِفَاءً رَقْعَةً بِأَثِيمَةٍ  
وَيَطْنَعْنَ أَهْلُ الْمَكْتَبِينَ فِيهِرُبُوا  
وَيُسْتَرَكُ حَرَاثٌ يِقْلَبُ أَمْرَهُ  
وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتَيْبَةٌ ٨  
فَن يَنْشُ ١١ مِنْ حَضَارِ مَكَّةَ عِزَهُ  
نَشَانَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ  
عَلَى تَأْتِيهِمْ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ ١  
وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ  
وَلَمْ يُلْفَ سِحْرَ آخِرِ الدَّهْرِ يَصْعَدُ  
فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يُرَدِّدُ ٢  
لِيُقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدٌ  
فَرَائِصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ  
أَيْتُهُمْ فِيهِمْ ٦ عِنْدَ ذَلِكَ وَيُنْجِدُ ٧  
لَهَا حُدُجٌ ٩ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ ١٠  
فَعِزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتَلَدُ  
فَلَمْ تَنْفَكْكَ زِدَادٌ خَيْرًا وَتَحْمَدُ ١٢

- (١) البحرى (حنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .  
(٢) القرقر : العين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بلى هزل ، لأن القرقر : الضحك .  
(٣) يريد حفظها من الثوم والشر . وفي التزويل : « ألزماه طائره في عنقه » .  
(٤) المقلد : المتق .  
(٥) الفرائص : جمع فريصة ، وهي بضعة في الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .  
(٦) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « فيها » .  
(٧) الحراث : المكتسب . وأتهم : أتى تهامة ، وهي ما انخفض عن أرض الحجاز إلى البحر . وأجهد : أتى نجدا ، وهي ما ارتفع عن أرض الحجاز إلى الشرق .  
(٨) الأخشابان : جبلان بمكة . والكتيبة : الجيش .  
(٩) حلج (بضمين) : جمع حلج (بالكسر) ، وهو الحمل (بالكسر) : أى أن يقوم مقام الحمل سهم وقوس وميرهد . وقيل : هو من الحلج بمعنى الحسك ، فجعل السهم وغيره كالحسك .  
(١٠) كذا في أكثر الأصول . وفي ا ، ط : « مزهد » . قال السهيلي : « . . . وميرهد هكذا في الأصل بالراء وكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من : رهد الثوب ، إذا مزقه ، ويعنى به رها أوسيفا ، ويحتمل أن يكون من الرهد ، وهو التاعم ، أى يتم صاحبه بالظفر ، أو يتم هو بالرئى من الدم . وفي بعض النسخ (مزهد) يفتح الميم ، والزاي ؛ فإن صححت الرواية به ، فغناه : مزهد في الحياة وحرس على المات » .  
وقال أبو ذؤد : « وميرهد : ربح لين . ومن رواه : فرهد ، فغناه : الرمح الذى إذا طعن به وسع الحرق .  
ومن رواه : مزهد ، بالراء ، فهو ضعيف لأمضى له ، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق » .  
(١١) كذا في ا ، ط . أراد : ينشأ ، فحذف الهزلة . وفي سائر الأصول : « ينسى » . بالسين الهلطة .  
(١٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « فلم تنفكك زرداد خيرا وتحمد » .

وَنُطْعَمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ      إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِيَ الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ ١  
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَايَعُوا ٢      عَلَى مَالٍ يَهْدِي الْحَزْمَ وَيُرْشِدُ  
 قُعُودًا لَدَى خَطْمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ      مَقَاوِلَةٌ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَأَعْجَدُ ٣  
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ      إِذَا مَامَشَى فِي رَفْرِفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ ٤  
 جَرَى عَلَى جَلَّتِي ٥ الْخَطُوبُ كَأَنَّهُ      شِهَابٌ بِكَفَّتِي قَابَسٌ يَتَوَقَّدُ  
 مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ      إِذَا سِيمَ خَسْنًا وَجْهَهُ يَرَبِّدُ ٦  
 طَوِيلَ النَّجَادِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِيهِ      عَلَى وَجْهِهِ يُسْتَقَى الْعِمَامُ وَيُسْتَعَدُ  
 عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ      يَخُصُّ عَلَى مَقَرِّي الصِّيُوفِ وَيَحْتَشِدُ ٧  
 وَيُنْبِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا      إِذَا نَحْنُ طُغْنَا فِي الْبِلَادِ وَيَمْتَهَدُ  
 أَلْظَ ٨ بِهَذَا الصَّلْحِ كُلُّ مُبْرَأٍ      عَظِيمِ الْوَاءِ أَمْرُهُ تَمَّ يُحْمَدُ  
 قَصَوًا مَا قَصَوْنَا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا      عَلَى مَهَلٍّ وَسَائِرِ النَّاسِ رُقِدُ  
 هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بَيْنِ بَيْضَاءٍ ٩ رَاضِيًا      وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمَحْمَدُ  
 مَنَى شُرْكَ الْأَقْوَامِ فِي جَلِّ أَمْرِنَا      وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نَتُودِدُ  
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُقَرُّ ظِلَامَةً ١٠      وَنُدْرِكُ مَا شُنْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ

(١) المفيضون : الضاربون بقداح الميسر . وكان لا يفيض معهم في الميسر إلا سخي ، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك : البرم . وقالت امرأة لبعليها ، وكان برما بخيلا ، ورأته يقرن بضعتين في الأكل : أبرما قرونا !

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « تتابعا » .

(٣) المقالة : الملوك .

(٤) كذا في ط . ورفرف الدرع : ما فضل منه . وأحرد : بطل . المني لثقل الدرع الذي عليه . وفي سائر الأصول : « . . . أجرد » (بالجيم) وهو تصحيف .

(٥) كذا في ط ، والجلى : الأمر العظيم . وفي سائر الأصول : « جل » . وجل الخطوب : مطمها .

(٦) سيم : كلف . والخسف : الذل . ويتربد : يتغير إلى السواد .

(٧) مقرى الصيوف : طعامهم . والقرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٨) أظ : لزم وألح .

(٩) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن دلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسهل أخوان : سبيل ، وصفوان ، وهم جميعا بنو البيضاء .

فِي الْقُصَى هَلْ لَكُمْ فِي نُفُوسِكُمْ وَهَلْ لَكُمْ فِيَا يَجِيءُ بِهِ غَسَدٌ  
فَانِي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَاتِلٌ لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَو تَكَلَّمْتُ أَسُودًا  
(شعر حسان في رثاء المعلم ، وذكر نفضه الصحيفة) :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : يَبْكِي الْمُطْعِمُ بِنَ عَدَى حِينَ مَاتَ ، وَيَذْكُرُ قِيَامَهُ  
فِي نَفْضِ الصَّحِيفَةِ :

أَيَاعِينَ ٢ فَابْكِي سَيِّدَ الْقَوْمِ ٣ وَاسْفَحِي ؛ بَدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتَهُ فَاسْكَبِي الدَّمَا  
وَبِكَيْ عَظِيمِ الْمُشْعَرِينَ كَلَيْهَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفًا لَهُ مَا تَكَلَّمَا  
فَلَوْ كَانَ مَجْدٌ يُخَلِّدُ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ ، أَبِي مَجْدُهُ الْيَوْمَ مُطْعِمًا  
أَجْرَتْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَيْدَكَ مَا لَبِي مُهْلٍ وَأَحْرَمًا  
فَلَوْ سَأَلْتُ عَنْهُ مَعَدًا بِأَسْرِهَا وَقَحْطَانُ أَوْ بَاقِي بَقِيَّةِ جُرْمَاهَا  
لَقَالُوا هُوَ الْمُؤَنَّى بِخُفْرَةٍ ٧ جَارِهِ وَذَمَّتْهُ يَوْمًا إِذَا مَا تَدَمَّمَا  
فَمَا تَطَّلَعَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ فَوْقَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ فَيَمُومُ أَعَزَّ وَأَعْظَمًا  
وَأَبَى إِذَا بَأَى وَأَلَيْنَ ٩ شِيمَةً وَأُنُومَ عَنْ جَارِهِ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

(١) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قاتله ، فقال أولياءه المقتول هذه المقالة ، فذهبت مثلا .

(٢) في ا ، ط : « أعيى ألا أبكى . . . الخ » .

(٣) في ا : « الناس » .

(٤) اسفحي : أسيل .

(٥) أنزفته : أنفدته .

(٦) قال السبيل في التعليق على هذا البيت : « وحذا عند النحويين من أقيح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل وهو مضاف إلى نسبه المتعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلا ، لتقدم ذكر (معلم) فكانه قال : أبى مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعما ، ووضع الظاهر موضع المفسر كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ، أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتفخيم ذكر المدح ، كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب ير

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : العهد . وفي ا : « حفرة » . بالهاء المهملة .

(٨) تدم : طلب الذمة ، وهي العهد .

(٩) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

( كيف أجاز المظم رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجزت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى مادعاهم إليه . من تصديقه ونصرته ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأحنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ ، والحليف لأُجِير . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بنى عامر لأُنجِر على بنى كعب . فبعث إلى المُطعم بن عدى فأجابه إلى ذلك : ثم تسلم المُطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاف بالبيت وصلى عنده . ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذى يعنى حسانُ بن ثابت .

( مدح حسان لشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسانُ بن ثابت ( الأنصارى )<sup>١</sup> أيضا : يمدح هشامَ بن عمرو<sup>٢</sup> لقيامه في الصحيفة :

هل يُوفينَ بنو أميَّة ذمَّةً      عَمَدًا كما أو في جوارِ هشامِ  
 مِن مَعَشَرَ لا يَغْدِرُونَ بِجارِهِم      للهارث بن حَبِيبِ<sup>٣</sup> بن سُخامِ  
 وإذا بنو حِمْيَلٍ أَجارُوا ذِمَّةً      أوفوا وأدوا جارهم بسلامِ  
 وكان هشامُ أحدُ سُخامِ<sup>٤</sup> ( بالضم )<sup>١</sup> .

(١) زيادة عن ا .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المزلفة قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلا فيما ذكروا .  
 (٣) هو حبيب بالتحنيف ، تصغير ( حب ) . وجعله حسان تصغير ( حبيب ) فشده ، وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ، في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر وسائع في الكلام . ( راجع الروض الأنت ) .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « أعا » .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول ، : « سخام » . قال السبيل : « وقوله ( ابن سخام ) هو اسم أنه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه ( سخام ) بشين معجمة . وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة السبابة وعوانة يفرلان فيه ( سخام ) بشين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام ( سخام )

قال ابن هشام : ويقال : شخام<sup>١</sup> .

## قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

( تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي ما يَرى من قومه ، يذلل لهم التَّصِيحَةَ ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش<sup>٢</sup> ، حين منعه الله<sup>٣</sup> منهم ، يحذرونه النَّاسَ ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن<sup>٤</sup> عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكةَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فثنى إليه رجال<sup>٥</sup> من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيبا ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل<sup>٦</sup> الذي بين أظهرنا قد أعضل<sup>٧</sup> بنا ، وقد فرَّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرِّق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنَّه ولا تسمعنَّ منه شيئا .

( استماعه لقول قريش ، ثم عدوله وسامعه من الرسول ) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعتُ أن لا أسمع منه شيئا. ولا أكلِّمه ، حتى حشوتُ في أذني حين غدوتُ إلى المسجد كُرْسُفاً ؛ فرقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعَه . قال : فغدوتُ إلى المسجد ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي عند الكعبة . قال : فقمْتُ منه قريبا ، فأبى الله إلا أن يُسمعي بعضَ قوله . قال : فسمعتُ كلاما حسنا : قال : فقلت في نفسي :

بين مهمله وخاء معجمة . ولفظ (شخام) من شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة .

(١) نى ط : « شخام » .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكئى بابه عمرو .

(٣) أعضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : القطن .

واكُئِلُ أُمِّي ، والله إني لرجل لَيِّبٌ شاعرٌ ما يَخِينُ عَلَى الْحَسَنِ مِنَ الْقَبِيحِ ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ ! فإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبْلَتُهُ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ .

(التفاؤء بالرسول وقبوله الدعوة) :

قال : فَكُنْتُ حَتَّى أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّد ، إِنْ قَوْمُكَ قَدِ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي قَالُوا ، فَوَاللَّهِ مَا بَرَحُوا يَخْتَوِفُونَنِي أَمْرًا حَتَّى سَدَدْتَ أذُنِي بِكَرْسُفٍ لِنَلَا أَسْمَعَ قَهْ لَكَ ، ثُمَّ أُنِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا ، فَأَعْرَضَ عَلَيَّ أَمْرًا . قال : فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ . قال : فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، وَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنْ أَمْرٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي ، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ . فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً .

(الآية التي جملت له) :

قال : فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَيْتَيْنَيْهِ<sup>١</sup> تَطَلَّعَنِي عَلَى الْحَاضِرِ<sup>٢</sup> وَقَعَ نَوْرٌ بَيْنَ عَيْنَيْ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ ؛ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي ، إِنْ أُخِشِي ، أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُشْتَلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينِهِمْ . قال : فَتَحَوَّلَ فَوْقَ رَأْسِي سَوْطِي . قال : فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَبْرَأُ وَنَ ذَلِكَ النُّورُ فِي سَوْطِي كَالْقَنْدِيلِ الْمَلْتَقِ ، وَأَنَا أَهْبَطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ ، قال : حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحَتْ فِيهِمْ .

(دعوته أباه إلى الإسلام) :

قال : فَلَمَّا نَزَلَتْ أَتَانِي أُنَى ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قال : فَقُلْتُ : إِلَيْكَ عَنِي يَا أَبَتُ ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي ؛ قال : وَلَمْ يَا بَنِي ؛ قال : قُلْتُ : أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قال : أَى بَنِي ، فَدِينِي دِينُكَ ؛ قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .  
(٢) الحاضر : التوم النازلون على الماء .



فقلت : فاذهب فاغتسل وطهّر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علّمتُ . قال : فذهب فاغتسل ، وطهّر ثيابه . قال : ثم جاء فعرضتُ عليه الإسلام ، فأسلم .  
(دعوته وزوجه إلى الإسلام) :

(قال) ١ : ثم أتني صاحبي ، فقلت : إليك عني ، فليستُ منك وليستُ مني ؛ قالت : لمَ ؟ بأبي أنت وأمي ؛ قال : ( قلت : قد )<sup>٢</sup> فرق بيني وبينك الإسلام ، وتابعتُ دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فديني دينك ؛ قال : قلت : فاذهبي إلى حينا ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حمى<sup>٣</sup> ذى الشرى - فتطهّرتُ منه .

( قال ) ٤ : وكان ذوالشّرى صنبا ليدّوس ، وكان الحمى حمى حموه له ،  
( و ) ٤ : به وشّل<sup>٥</sup> من ماء يهيط من جبل .

قال : فقلت بأبي أنت وأمي ، أتخشى على الصبيّة من ذى الشرى شيئا ؛ قال : قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبتُ فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضتُ عليها الإسلام . فأسلمت .

(دعوته فومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول) :

ثم دعوت دؤسا إلى الإسلام ، فأبطئوا عليّ ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكّة ، فقلت له : يا نبيّ الله ، إنه قد غلبني على دؤس الزنا ، فادعُ الله عليهم ؛ فقال : اللهمّ اهد دؤسا ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم . قال : فلم أزل بأرض دؤس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأُحدٌ والحندقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السبيل : : فإن صحّت رواية ابن إسحاق فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام للجدي . ويجوز أن يكون من حنوت العود ، ومن بحنية الوادي ، وهو ما اتخى منه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) الوشل : الماء القليل .

(٦) الزنا : لموع شغل قلب وبصر .

صلى الله عليه وسلم بمن أسلمَ معي من قومي . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
بخيبر ، حتى نزلت المدينةَ بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ، ثم لحقنا برسول الله  
صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأسهم لنا مع المسلمين .

( ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه ، وشعره في ذلك ) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ،  
قال : قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذى الكفتين . صم عمرو بن حممة حتى  
أُحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفتين لستُ من عبّادك<sup>١</sup> ميلادنا أقدمُ من ميلادك

إني حشوتُ النَّارِ في فؤادك

( جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله ) :

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض  
اللهُ رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب . خرج مع المسلمين : فسار  
معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى  
اليمامة ، ومعه ابنته عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة : فقال  
لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي . رأيتُ أن رأسي حُليق . وأنه خرج  
من في طائر ، وأنه لقيتني امرأةٌ فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني  
حشينا ، ثم رأيتُه حبس عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : أمّا أنا والله فقد أولئها ؛  
قالوا : ماذا ؟ قال : أمّا حلق رأسي فتوضعه ؛ وأما الطائر الذي خرج من فمي  
فروحِي ؛ وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فأدّرض تحنّرتني . فأُغيب فيها ؛ وأما  
طلب ابني إياي ثم حبسه عني . فإني أريد سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل  
رحمه الله شهيدا باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبل<sup>٢</sup> منها ، ثم قتل  
عام التبرموك في زمن عمر رضى الله عنه شهيدا .

(١) قال السبيل : قوله : « يا ذا الكفتين لست من عبّادك » أراد : الكفتين ( بالتشديد ) فخفف  
لضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشق .

## أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه) :

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم : أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عينك ليلة أرمداً      وبتّ كما بات السليمُ مُهدداً  
وما ذاك من عشق النساء وإنما      تناسيت قبل اليومُ صحبةً مَهْدداً  
ولكن أرى الدهرَ الذي هو خائنٌ      إذا أصلحتُ كفأى عاد فأفسداً  
كهلواً وشببانا فقدتُ وثرؤةً      فله هذا الدهرُ كيف تردداً  
وما زلتُ أبغى المالَ مذُناً يافعُ      وليداً وكهلاً حين شببتُ وأمرداً  
وأبتذل العيس المراقيل تغتلى      مسافة ما بين النجسير فصرخداً  
ألا أيهدنا السائلُ أين ييمتُ      فان لها في أهلٍ يرب موعداً  
فإن تسألني عن فيارب سائلٍ      حقيبي عن الأعشى به حيثُ أصدداً  
أجدتُ برجلينها النجاء وراجعتُ      بدآها خينافاً لينا غيرَ أحرّداً

- (١) الأرمد : الذي يشكى عيفيه من الرمذ . والسليم : المملوغ . والمهدد : الذي منع من النوم .  
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى ( المخطوط والم محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ١٧٣٦ أدب ) : « نحلة » وكذلك في شرح السيرة لأبي ذر صفحة ١١٠ .  
(٣) مهدد : اسم امرأة ، وهو يفتح الميم ، ووزنه : فعلن .  
(٤) اليافع : الذي قارب الاحتلام .  
(٥) العيس : الإبل البيض تخالطها حرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة في السير . وتنقل : يزيد بعضها على بعض في السير . والنجير : موضع في حفر موت من اليمن . وصرخد : موضع بالجزيرة .  
(٦) ييمت : قصدت .  
(٧) أصدد : ذهب .  
(٨) النجاء : السرعة . والخناف : أن تلوي يديها في السير من النشاط . والأحرذ : الذي لا يهيمت في المشي ويتنقل .

وفيهما إذا ما هجرت عَجْرَفِيَّةٌ<sup>١</sup> إذا خِلت حِرْباءَ الظَّهيرة أضيءا<sup>١</sup>  
 وآلَيْتُ لا آوى<sup>٢</sup> لها من كلاله ولا من حَقَى<sup>٣</sup> حتى تلاقى محمدًا  
 منى ما تُناخى عند باب ابن هاشم تُراحي وتَلَقَى من فواضله ندى؛  
 نبيًّا يَرَى ما لا ترونُ وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجده<sup>٤</sup>  
 له صدقاتٌ ما تُغيبُ ونائل أجيدكَ لم تسمعَ وصاةَ محمد  
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التَّسَى إذا أنت على أن لا تكون كمثلِه  
 ندمتَ على أن لا تكون كمثلِه فَيَأْكُ والميَّاتِ لا تقربنَّها  
 وذا النَّصَبِ<sup>٥</sup> المنصوبَ لانسكُنَّه ولا تعبد الأوثان والله فاعبُدًا<sup>٦</sup>

(١) هجرت : مشى في الهجرة ، وهي القائلة . والحرباء : دوية أكبر من العطاء يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل المتقن تكبرا أو من داه أصابه . ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحرام تكون الرضاء . يصف ناقته بالنشاط وقوة المشى في ذلك الوقت .

(٢) لا آوى : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لأرقى ، وهو بمعناه .

(٣) ويروى : « وجى » ، وهو بمعنى الحقى .

(٤) كذا في الأصول . والندى : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٥) أغار : بلغ الغور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : بلغ التجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غذا من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على المدح ، فلو كانت

عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لجاز على إضمار الفعل المتروك لإظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضمير ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرًا فيها عائدا على النبى صلى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « للموت » .

(٨) أرضد : أعد .

(٩) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(١٠) وقف على النون الخفيفة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد النون الخفيفة ، وإنما خاطب الواسد بخطاب الاثنيين .

ولا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً ١ كان سيرها عليك حراماً فانكحنت أو تأبداً ٢  
 وذا الرّجيم القسري فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير المقيداً  
 وسيح على حين العشيات والضحي ولا تحمد الشيطان والله فاحداً  
 ولا تسخرًا من بائس ذي ضرارة ٣ ولا تحسبن المال للمرء مخلداً  
 (رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر، وموته) :

فلما كان بكة أو قريباً منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش ، فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُسلم ؛ فقال له : يا أبا بصير ، إنه يُحرم الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال له : يا أبا بصير ، فانه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إن النفس منها لعلالات ، ولكنى منصرفٌ فأترؤى منها عاى هذا ، ثم آتبه فأسلم . فانصرف فات في عامه ذلك ، ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ .

(ذل أبي جهل للرسول صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه ، وشدته عليه ، يُدله الله له إذا رآه .

(١) في ط : « جارة » .

(٢) السر : النكاح . وتأبد : تمزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السبيل : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس مجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد . وحرمت في سورة المائدة ، وهي من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حمزة حين شربها وغتته الثينتان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له في الخمر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون القائل له : « أما علمت أنه يحرم الخمر من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، وهو قوله :

فإن لما في أهل يثرب موعداً

وقد ألفت للقال رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل في بلاد فيس ، وهو متبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع . فهذا أولى بالصواب .

## أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله

(مطالعة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعيةً ، قال : قدم رجلٌ من إراش<sup>١</sup> - قال ابن هشام : وإراشة<sup>٢</sup> - بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطَّله بأثامها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادية من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قريش ، من رجلٌ يؤدِّبني<sup>٣</sup> على أبي الحَكَم بن هشام ، فاني رجلٌ غريبٌ ، ابنٌ سبيل ، وقد غلَّبتني على حتى ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أتري ذلك الرجلَ الجالس - لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يزعون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهبْ إليه فانه يؤدِّبك عليه .

(انصاف الرسول له من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إنَّ أبا الحَكَم بن هشام قد غلَّبتني على حتى لي قبيله ، وأنا (رجل) ° غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجل يؤدِّبني عليه ، يأخذ لي حتى منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذُ لي حتى منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا للرجل ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع .

قال : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابَه :

(١) إراش هو ابن النوث ، أو ابن عمرو بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أثمار الذي ولد بجيلة وخشم .

(٢) قال السبيل : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خشم ، وإراشة مذكورة في المعاليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضا بنو إراشة » .

(٣) يؤدِّبني : يمينني على أخذ حتى .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ا ، ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فأخرج إلى ، فخرج إليه . وما في وجهه من رائحة<sup>١</sup> ، قد انتشع<sup>٢</sup> الوُنة ، فقال : أعطِ هذا الرجل حقه ، قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . ( قال ) ٢ : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حتى .

( ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول ) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضُرب عليه بابته ، فخرج إليه وما معه روحه فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أُخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا ( له ) ٢ : ويحك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحككم ، والله ما هو إلا أن ضربت على باني ، وسمعت صوته ، فُلُت رعباً ، ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصَرتة ، ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

## أمر ركاة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

( غلبة النبي له ، وآية الشجرة ) :

قال ابن إسحاق : : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان ركاة<sup>٥</sup>

(١) أي بنية روح ، فكان معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح : وإن جاء به على بناء فاعل ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريه : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتشع لونه : تغير . ويروي : امتنع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) القصرة : أصل العنق .

(٥) توفي ركاة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته ألبنة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنُ عبدِ يزيدِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ المطَّلبِ بنِ عبدِ منافٍ أشدَّ قُرْبَيْشٍ ، فخلَا يوماً برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في بعضِ شِعَابِ مَكَّةَ ، فقال له رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم : يا رُكَّانَةَ ، ألا تتقَى اللهُ وتقبَلُ ما أدعوكُ إليه ؟ قال : إني لو أعلمُ أن الذي تقولُ حتَّى لا تبعثَكَ ؛ فقال ( له ) رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم : أفرايتَ إن صرعتُكَ ، أتعلمُ أنَّ ما أقولُ حتَّى ؟ قال : نعم ؛ قال : فقم حتَّى أصارعَكَ . قال : فقام إليه رُكَّانَةَ بصارعه : فلما بطشَ به رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم أضجعه ، وهو لا يملكُ من نفسه شيئاً . ثم قال : عُدُّ يا محمد ، فعاد فصرعه ، فقال — يا محمد ، والله إن هذا للعجب ، أتصرعنِي ! فقال رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم : وأعجبُ من ذلك إن شئتَ أن أُريكه ، إن اتَّقيتَ اللهُ واتبعتَ أمرِي ؛ قال : ما هو ؟ قال : أدعوكُ لك هذه الشجرةَ التي ترى فتأتيني ؛ قال : ادعها ، فدعاها ، فأقبلتُ حتَّى وقفتَ بين يدي رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم . قال : فقال ذَا : ارجعي إلى مكانك . قال : فرجعتُ إلى مكانها :

قال : فذهب رُكَّانَةَ إلى قومه فقال : يا بني عبدِ منافٍ ، ساحرُواُ بصاحبكم أهلَ الأرضِ ، فوالله ما رأيتُ أسحرَ منه قطُّ ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

### أمر وفدِ النَّصارى الذين أسلموا

( محاولة أبي جهلِ ردِّم عن الإسلام ، وإخفاقه ) :

قال ابنُ إسحاق : ثمَّ قدِمَ على رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم ، وهو بمكة ، عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك من النَّصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ، فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجالٌ من قُرَيْشٍ في أُنْدِيَتِهِمْ حولَ الكعبةِ ؛ فلما فرغوا من مسألة رسولِ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم عما أرادوا ، دعاهم رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم إلى الله عزَّ وجلَّ وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا

عن نبيه . فقال : إنما أردت واحدة ، فردها عليه . ومن حديثه عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم أنه قال : « إن لكلِّ دينٍ خلقاً وخلق هذا الدين الخياء » . وولايته يزيد بن رُكَّانَةَ صحبة أيضاً .



القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نتمر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم تترتادون لهم لتأوهم بختبر الرجل ، فلم تظمن مجالسكم عنده ، حتى فارقت دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحمق منكم . أو كما قالوا . فقالوا هم : سلام عليكم ، لاجهالكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

(مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن) :

ويقال : إن النفر من النَّصارى من أهل نَجْران ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ . إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا . إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « لَنَا أَعْمَالُنَا وَأَنْكُمُ أَعْمَالُكُمْ » ، سلامٌ عَلَيْكُمْ لَانْتَبَغَى الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لى : ما أجمع من علمائنا أنهم أنزلن فى النجاشى وأصحابه . والآية من سورة المائدة من قوله : « ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَانًا ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » . . . إلى قوله : « فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

(تهكم المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس فى المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكيهة يسار مولى ضموان بن أمية بن محرت ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيتنا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقتنا هؤلاء إليه ،

(١) فى ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى تقصروا عن بلوغ الخير . يقال : ما أبرت أن أفعله كذا وكذا أى ما قصرت .

وما خصمهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَنَيْتُكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَتَّوَلَّوْا أَهْوَاءَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ : وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »  
 - ( ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبد لبيتي الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعاين محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني . غلام بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَاتَّقُوا نِعَامَهُمْ يَقُولُونَ لِنَّمَا يَعْتَمِدُ بِشَرِّ لِسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ . وَهَذَا لِسَانُ عِبْرَتِي مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلْحِدُونَ إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .  
 قال رؤبة بن العجاج :

إِذَا تَبِعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدٍ

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

## نزول سورة الكوثر

( مقالة العاصم في الرسول ، و نزول سورة الكوثر ) :

قال ابن إسحاق : وكان العاصم بن وائل السهمي - فيما بلغني - إذا ذكِر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فانما هو رجل أبتَر لا عقيب نه ، لومات لانقطع ذِكْرُه واسترحم منه ، فأنزل الله في ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم .

( صاحب ملحوب والرداع ) :

قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحبٌ مَلْحُوبٍ ۱ فُجِعْنَا بِبُؤْمِهِ ۲ وعند الرداع ۳ بيتٌ آخرٌ كَوَثِرُ

يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحبٌ مَلْحُوبٌ : عَوْفُ بن

الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرداع بيت آخر

كَوَثِرُ » : يعني شُريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ٤ ، مات بالرداع .

وكَوَثِرُ : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكُميت بن زَيْد

يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يابن مروان طيبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوَثِرًا

وهذا البيت في قصيدة له . وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :

يُحَامِي الْحَقِيقِ إِذَا مَا احْتَدَمْنَ وَحَمَحَمْنَ ۱ فِي كَوَثِرِ كَابِلِجَالٍ ٢

يعني بالكوثر : الغبار الكثير ، شبهه لكثرة عليه بالجلال . وهذا البيت في قصيدة له .

( مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما سر ؟ فأجاب ) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو — قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو ١

( ١ ) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمية ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول بن حنيفة بالجماعة .

( ٢ ) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : بموته . وكذلك في اللسان .

( ٣ ) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .

( ٤ ) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرداع هو عوف .

( ٥ ) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب ( مادة كثر ) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحميه ، ويريد به هنا أتاناه . والجلال : جمع جل ( بالضم والفتح ) ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يَحْمِي الْحَقِيقَ . إِذَا مَا احْتَدَمْنَ مَسْنَمَ حَمَحَمَ فِي كَوَثِرِ كَابِلِجَالٍ

واحتمن : أسرعن الجرى فأكثرته .

( ٦ ) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري » والمعروف أن جعفر بن عمرو

الذي روى عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أثبتناه والذي كانت وفاته سنة ٩٦ هـ . ويبدو أن يكون ما ذهبت إليه

الأصول صحيحا . إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهبت إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠ هـ أن

بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن ما زاد في النسب جاء مقحما من النسخ . ( راجع الأنساب للسمان

والطبري وتهديب التهذيب وتراجم رجال ) .

ابن أُمَيَّةَ الضَّمَّرَى - عن عبد الله بن مُسْلِمٍ أَخِي مُحَمَّدِ (بن مسلم) <sup>١</sup> بن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذي أعطاك الله ؟ قال : سهر كما بين صنعاء إلى أيلة <sup>٢</sup> ، آيته كعدد نجوم السماء ، تَرَدُّه طيورٌ لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة : قال : آكلها أنعم منها .  
قال ابن إسحاق : وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا .

### نزول «وقالوا لولا نزل عليه ملك»

(مقالة زمعة وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال ( له ) <sup>٣</sup> زَمَعَةَ بن الأسود ، والنَّضْر بن الحارث ، والأسود بن عبْدِ يَعْقُوب ، وأَبِي بن خَلْف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويُرَى ! معك ! فأَنزَلَ اللهُ تعالى في ذلك من قولهم «وقالوا لولا أنزلَ علينا ملكٌ ، ولو أنزلنا ملكاً لقضِيَ الأمرُ ثمَّ لا ينظرون ، ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، وللبسنا عليهم ما يلبسون» .

### نزول «واقدم استهزى برسلك من قبلك»

(مقالة الوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ومَرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فبِأَبِي بَلْغَشَى - بالوليد

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) أيلة : هي العقبة الآن .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « ويرى » .

ابن المغيرة ، وأمية بن خلف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهَمْزوه<sup>١</sup> واستهزؤا به : فغاظه ذلك . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ : فَحَقَّ بِالَّذِينَ نَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ »

## ذكر الإسراء والمهراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطبائي قال : ثم أُسرى<sup>٢</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء<sup>٣</sup> ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش . وفي القبائل كلها . قال ابن إسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن ( البصري ) ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة وغيرهم من أهل العلم ، وأمّ هاني بنت أبي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسرى به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فتمزوه وهمزوه . . . الخ » .

(٢) قال السبيل : « اتفقت الرواة على تسميته إسراء ولم يسمه أحد منهم « سري » وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سري وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحان الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سري ، وقال : « الليل إذا يسر » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلا وهي مؤنثة تقول : طالت سراك الليلة والأسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوهما غير متعديين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبده » : أي جعل البراق يسرى كما تقول : أضغيت أي جعلته يمضي . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سر بهم . وأن يقرأ : فأسر بأهلك بالقطع ، أي فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبده » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة .

(٣) إيلياء ( بكسر أوله واللام وياء . وألف مدودة ) : مدينة بيت المقدس .

الله (عزّ وجلّ) <sup>١</sup> في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة "لأولى الألباب ، وهدى ورحمة" وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليُبريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقُدْرته التي يصنع بها ما يريد .

(رواية عبد الله بن مسعود عن سراه صلى الله عليه وسلم) :

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

أُني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالبُراق - وهي الدابة التي كانت تُحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرَها في منتهى طرفها - فحُمل عليها . ثم خرج به صاحبه ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نَقَمَر من الأنبياء قد جُمعوا له ، فصلّى بهم . ثم أُتي بثلاثة آنية ، إناء فيه لبن ، وإناء فيه خر ، وإناء فيه ماء . (قال) <sup>١</sup> : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعتُ قائلاً يقول حين عُرِضت عليّ : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته . وإن أخذ الحمر غوى وغوت أمته ، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمته . قال : فأخذت إناء اللبن ، فشربت منه ، فقال لي جبريل عليه السلام : هُديت وهديت أمتك يا محمد .

(حديث الحسن عن سراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم في الحجر ، إذ جاءني جبريل ، فهسزني بقدمه . فجلست فلم أرسبنا ، فعدت إلى مَضْجعي . فجاءني الثانية فهسزني بقدمه . فجلست فلم أرسبنا ، فعدت إلى مَضْجعي . فجاءني الثالثة فهسزني بقدمه ، فجلست : فأخذ بعصدي ، فقممت معه : فخرج (ني) <sup>١</sup> إلى باب المسجد ، فإذا دابة أبيض : بين البغل والحمار ، في فتحذيه جناحان يحفزان بهما رجليه ، يضع يده في منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته .

(١) زيادة عن ١

(٢) يحفز : يدفع .

( حديث قتادة عن سراه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وُحِدْتُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمْسٌ ١ ، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرَفَتِهِ ٢ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَحِي يَا بَرِيقُ ٣ مِمَّا تَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُكَ عَبْدٌ لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ . قَالَ : فَاسْتَحْيَا حَتَّى ارْفَضَ ٥ عِرْقًا ، ثُمَّ قَرَعَ حَتَّى رَكِبْتَهُ .

( عود إلى حديث الحسن ، عن سراه صلى الله عليه وسلم وسبب تسمية أبي بكر : الصديق ) :

قال الحسن في حديثه : فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَضَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَتَمَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمَّ أَتَى بِنَائِمِينَ ، فِي أَحَدِهِمَا خَر ، وَفِي الْآخَرَ لَبَن . قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَاءَ اللَّبَنِ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَتَرَكَ إِنَاءَ الْخَمْرِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ ، وَهُدَيْتَ أَمْنَكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَخُرَّمْتَ عَلَيْكَ الْخَمْرَ . ثُمَّ انصرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإمرء البسّين ، والله إن العير لتتطرد ، شهرا من مكة إلى الشام مُدْبِرَةً ، وشهرا مقبلة ، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتدت كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ،

(١) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحداً من ظهوره ولا من الإسراج والإلجام ، ولا يكاد يستقر .

(٢) المعركة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .

(٣) قال السهيلي في التعليل على شماس البراق وقول جبريل له : أما تستحي . . . الخ « فقد قيل في لغته ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعده عهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مر بها ، فقال : تبا لمن يعبدك من دون الله ، وما مسها إلا لذلك . »

والصفراء : صنم بعفه من ذهب ، كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(٤) كذا في ١ ط ، وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٥) ارفض : سال وترشش .

(٦) الإمر ( بكسر الهمزة ) : العجيب المنكر .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يُعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليُخبرني أن الخبر لياتيه ( من الله )<sup>١</sup> من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعدُ<sup>٢</sup> مما تعجبون منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله . أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت<sup>٣</sup> المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال : يا نبي الله ، صفه لي ، فإني قد جئته - قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرُفِع لي حتى نظرتُ إليه - فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ؛ كلما وصف له منه شيئا ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله . حتى ( إذا )<sup>٤</sup> انتهى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ سماه الصديق .

قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتدَّ عن إسلامه لذلك : « وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنَحْوَهُمْ ، فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .  
فهذا حديث الحسن عن مسرِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه من حديث قتادة .

( حديث عائشة عن سراه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول : ما فُعِد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أسرى بروحه .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .



(حديث معارفة عن سراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : أن معاوية بن أبي سفيان : كان إذا سُئِلَ عن مَسْرَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رُؤْيَا من الله تعالى صادقة .

(جواز أن يكون الإسراء رؤيا) :

فلم يُنكَّر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفتُ أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظا ونِيَامًا .

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : تنام عيناى وقلبي يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعابن فيه ما عابن ، من أمر الله . على أى حاله كان : نائمًا ، أو يقظان ، كل ذلك حقٌ وصدق .

(وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلاً أشبه (قط) ١ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدمٌ طويلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ أقي ٢ كأنه من رجال شَنْوَة ٣ ؛ وأما عيسى بن مريم . فرجل أحمر . بين القصير والطويل ، سَبَطُ الشعر ، كثير خيَلان ؛ الوجه ، كأنه خرج من دِيَمَاس ٥ ، نخال رأسه يقطر ماء ، وايس به ماء ، أشبه رجالكم به عُرْوَة بن مسعود الثقفى .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأقى : المرتفع قصة الأنف .

(٣) شَنْوَة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيَلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

(٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

(وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها - ذكر عُمر مولى غُفْرَةَ عن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن أبي طالب . قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطَّويل المُمَغَّط <sup>١</sup> ، ولا القصير المتردّد . وكان ربّعة من القوم ، ولم يكن بالبعُد القَطَط <sup>٢</sup> ، ولا السَّبَط . كان جَعْدًا رجلاً <sup>٣</sup> ، ولم يكن بالمُطَهَّم ؛ ولا المُكَلَّم <sup>٤</sup> ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج <sup>٥</sup> العينين ، أهدب <sup>٦</sup> الأشفار ، جليل المشاش <sup>٨</sup> ، والكتند <sup>٩</sup> ، دقيق المسرّبة <sup>١٠</sup> ، أجرد <sup>١١</sup> شتّين <sup>١٢</sup> الكتفين والتدمين ، إذا مشى تقاع <sup>١٣</sup> ، كأنما يمشى في صَبَب <sup>١٤</sup> ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة . وهو (صلى الله عليه وسلم) <sup>١٥</sup> خاتم النبيين . أجودُ الناس كفاً ، وأجراً الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة <sup>١٦</sup> ، وأوفى الناس ذمّة <sup>١٧</sup> ، وأليهم

- 
- (١) كذا في الأصول ، ويروى : « المعط » بالعين المهملة ، والمنفط والممعط : المتد . وقيل : المعط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .  
 (٢) القَطَط : الشديد جمودة الشعر .  
 (٣) رجلا : مسرح الشعر .  
 (٤) المطهم : العظيم الجسم .  
 (٥) المكلم : المبتدع الوجه في صغر .  
 (٦) الأدعج : الأسود العينين .  
 (٧) أهدب الأشفار : طولها .  
 (٨) المشاش : عظام رهوس المفاصل .  
 (٩) الكتند (بفتحتين وبفتح فكسر) : ما بين الكتفين .  
 (١٠) المسرّبة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .  
 (١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .  
 (١٢) الشتن : الغليظ .  
 (١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .  
 (١٤) الصبيب : ما انحدر من الأرض .  
 (١٥) زيادة عن ا ، ط .  
 (١٦) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصدق اللهجة عن الصدق .  
 (١٧) الفضة : المهدي .

عريكة ١ ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة ٢ هابه ، ومن خالطه أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله . صلى الله عليه وسلم .

( حديث أم هانئ عن سراء صل الله عليه وسلم ) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول : ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام ٣ عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلّى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا . فلما كان قبيل الفجر أهبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما صلى الصبح وصلينا معه . قال : يا أم هانئ ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس فصليتُ فيه . ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين . ثم قام ليخرج ، فأخذتُ بطرف رِدائه ، فتكشفت عن بطنه كأنه قُبْطِيَّة \* مَطْوِيَّة . فقلت له : يا نبي الله . لاتحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه . قالت : فقلت لجارية لي حَبَشِيَّة : ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تَسْمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم نسمع بمثل هذا قط . قال : آية ذلك أني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فأنفرهم حيس الدابة ، فندَّهم بعير ، فدَلُّتهم عليه . وأنا موجه إلى الشام . ثم أقبلتُ حتى إذا كنتُ بضجنان ٦ مررتُ بعير بني فلان ، فوجدتُ القوم نياما . ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء . فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه .

(١) العريكة (في الأصل) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه أحسنهم معاشره .

(٢) بديهة : ابتداء .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٤) أهبتنا : أيقظنا .

(٥) القبطية (بالضم وتكرس) : ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٦) ضجنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال : هو على بريد من مكة . وقال الواقدي :

بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

ثم غطيتُ عليه كما كان ؛ وآية ذلك أن غيرهم الآن يتصوب<sup>١</sup> من البيضاء<sup>٢</sup> ، نثية<sup>٣</sup> التَّعِيم<sup>٤</sup> ، يقدمها جمل أورق<sup>٥</sup> ، عليه غرارتان ، إحداهما سوداء ، والأخرى برِّقاء<sup>٥</sup> . قالت : فابتدر الترممُ النثية فلم يلقَهم أولُ من<sup>٦</sup> الجمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وَضَعُوهُ مملوءاً ماءً ثم غَطَّوهُ . وأنهم هبوا فوجدوه مغطىً كما غَطَّوهُ . ولم يجدوا فيه ماءً . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أنفَرنا في الوادي الذي ذَكَرَ ، وندَّ لنا بعيرٌ . فسمَعنا صوتَ رجل يدعوننا إليه . حتى أخذناه . . .

### قصة المعراج

( حديث الخدري عن المعراج ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتني بالمعراج ، ولم أر شيئاً قط أحسن منه ، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر . فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، يقال له : باب الحفظة ، عليه ملك من الملائكة ، يقال له : إساعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك – قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو – فلما دُخِلَ بي ، قال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : ( هذا ) محمد . قال : أو قد بعثت ؟ قال : نعم . قال : فدعاني بخير : وقَالَه .

(١) يصوب : ينزل من عل .

(٢) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبط إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

(٣) التَّعِيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . ( راجع معجم البلدان )

(٤) الأورق : الذي لونه بين الذبزة والسواد .

(٥) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٦) يريد أن الجمل كان أول ما لقيهم .

(٧) زيادة عن ١ .

(عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقيتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقني ملكاً إلا ضاحكاً مستبشراً ، يقول خيراً ويدعو به ، حتى لقميني ملكاً من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك (إلى) ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحدٍ كان قبلك . أو كان ضاحكاً إلى أحدٍ بعدك ، لتضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا ملك خازن النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل : وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم « مطاع ثم أمين » : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أر محمداً النَّار . قال : فكشف عنها غطاءها ، ففارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذني ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مؤرّه فكثير دها إلى مكانها . قال : فأمره ، فقال لها : اخبي ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه . فتأشبهت رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دخلت من حيث خرجت ردت عليها غطاءها .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٣) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصدق هذا في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : « عليها ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالغضب لا يزالهم أبداً . وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي في صفة ميكائيل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكائيل راجعاً من طلب القوم وعلى جناحيه النبار ، فضحك لي ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاماً يرد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكك إليه (٤) خبت النار : زاد ليهيها .

( عود إلى حديث الخدري عن المعراج ) :

( و ) ١ قال أبو سعيد الخدري في حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلا جالسا تُعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرِضت عليه خيرا ويسر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عُرِضت عليه : أف ، ويعيس بوجهه ويقول : : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تُعرض عليه أرواح ذريته ، فاذا مرت به روح المؤمن منهم سرت بها . وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أففت<sup>٢</sup> منها وكرهها ، وساء ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

( صفة أكلة أموال اليتامى ) :

قال : ثم رأيت رجالاتهم مشافر كمشافر الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار<sup>٣</sup> ، يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أديبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكسة أموال اليتامى ظلما .

( صفة أكلة الربا ) :

قال : ثم رأيت رجالاتهم يطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون<sup>٤</sup> ، يمرّون عليهم كالإبل المهبومة<sup>٥</sup> حين يُعرضون على النار ، يطونهم لا يقدرّون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكسة الربا .

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٣) كذا في ا ، ط ، وأنف : قال أف . وفي سائر الأصول : « أنف » .

(٤) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٥) الأنهار : جمع نهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٦) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة . قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٧) المهبومة : العطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه ( مهبومة ) كالأبقال معطوثة ، إنما

يقال : هائم وهيسان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هيم .

ولكن جاء في الحديث ( مهبومة ) كآفة شيء فعل به ، كالمجمومة والمختونة .

(صفة الزناة) :

قال : ثم رأيتُ رجلا بين أيديهم لحم تَمِين طيِّب ، إلى جنبه لحم غثَ منْتِن ، يأكلون من الغثِ ١ المنْتِن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلَّ الله لحم من النساء ، ويذْهبون إلى ما حرمَّ الله عليهم منهن .

(صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيتُ نساء معلقات بشدبهنَّ ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جَعْفَر بن عَمْرُو ٢ ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اشتدَّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فأكل حرّائهم ٣ ، واطلع على عوراتهم .

(عود إلى حديث الخدري عن المعراج) :

ثم رجعت إلى حديث أبي سعيد الخدري ، قال : ثم أضعفني إلى السماء الثانية ؛ فإذا فيها ابنا ؛ الحالة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أضعفني إلى السماء الثالثة ؛ فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ؛ قال : قلت : من هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أضعفني إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ورفعناه مكانا عليًّا — قال : ثم أضعفني إلى السماء الخامسة

(١) الغث : الضعيف المهزول .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه الزبيرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) الحرائب : جمع حريبة ، وهي المال . يريد أن الولد إذا كان لغير رثدة نسب إلى الذي ولد له على فراشه فيأكل من ماله صغيرا ، وينظر إلى بنته من غير أمه ، وإلى أخواته ولن يسمات له ، وإلى أمه وليست بمجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٤) كذا في ١ . ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

فاذا فيها كَهْمَلٌ أبيضُ الرأسِ واللِّحية ، عظيمُ العُشْنونِ<sup>١</sup> ، لم أرَ كَهْمَلًا أجملَ منه ؛ قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا المُحَبَّبُ في قومه هارون بنِ عمران . قال : ثمَّ أصدعني إلى السماء السادسة . فاذا فيها رجل آدم<sup>٢</sup> طويلٌ أفتى<sup>٣</sup> ، كأنه من رجالِ شِئْءةٍ ؛ فقلتُ له : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك موسى بنِ عمران . ثمَّ أصدعني إلى السماء السابعة ، فاذا فيها كَهْمَلٌ جالسٌ على كرسى إلى بابِ البيتِ المعمور ، يدخله كلُّ يَريمٍ سَبْعُونَ ألفَ ملكٍ . لا يرجعون فيه إلى يومِ القيامة . لم أرَ رجلاً أشبهَ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبهَ به منه ؛ قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثمَّ دخلتُ في الجنة . فرأيتُ فيها جاريةً لعساء<sup>٤</sup> ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقالت : لزيد ابنِ حارثة ، فبشَّرتُ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث ( عبد الله )<sup>٥</sup> بن مسعود رضى الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بعث<sup>٦</sup> ؟ فيقول : نعم ؛ فيقولون : حيَّاه الله من أخٍ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ، ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

( مشورة موسى على الرسول عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة ) :

( قال )<sup>٥</sup> : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعا ، فلما مررت بموسى ( بن )<sup>٥</sup> عمران ، ونِعِمَّ الصَّاحِبُ كانَ لكم ، سألتني كم فُرضَ عليك من الصلاة ؟ فقلت خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال : إن الصلاة ثَقِيلَةٌ ، وإن أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك ، فاسأله أن يخفِّفَ عنك وعن أمتك . فرجعتُ فسألتُ

(١) العُشْنون : اللحية .

(٢) الآدم : الأسود .

(٣) الأفتى : ما ارتفع أعلى أنفه واحذودب وسطه وسين طرفه .

(٤) اللس في الشفاء : حرة تضرب إلى السواد .

(٥) زيادة عن ا .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أو قد بعث إليه . . . الخ » .



ربّي أن يخفّف عني وعن أمّي ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربّي ١ ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته ٢ فوضع عني عشرا . ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه ، قال : فارجع ؛ فأسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في كلّ يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعت ربّي وسألته ، حتى استحييتُ منه ، فأنا بفاعل .

فمن أدأهنّ منكم إيماننا بينّ ، واحتسابا لهنّ ، كان له أجرُ خمسين صلاة (مكتوبة) ° .

### كفاية الله أمر المستهزين

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محتسبا ، مؤدّيا إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى (والاستهزاء) ° . وكان عظماء المستهزين ، كما حدثني يزيد بن رومان ٦ ، عن عروة ٧ بن الزبير ، خمسة نَفَر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربّي أن يخفّف عني ، وعن أمّي . . . الخ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألته ربّي . . . الخ » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فارجع إليه فسل ربك . . . الخ » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ، وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالما كبير الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله ، وعثمان ، وحشام ، وشهد ، ويحيى ، وابن ابنة عمر بن عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ هـ . وقيل سنة ١٠١ هـ ، وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

(المستهنون بالرسول من بني أسد) :

من بني أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة ، ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعم بصره ، وأثكله ولده .

(المستهنون بالرسول من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستهنون بالرسول من مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم .

(المستهنون بالرسول من سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

(المستهنون بالرسول من خزاعة) :

ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلائية<sup>١</sup> بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لؤي بن) ملكان<sup>٢</sup> .

فلما تبادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون » .

(١) الطلائية (لثة) : الداعية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد القاسمي ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائية أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في الناس ملكان ( بفتح الميم واللام ) إلا ملكان بن جرم بن ربهان ، وملكان بن عباد بن عياض ، وغيرها ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان ( بفتح الميم ) في خزاعة ( راجع الروض الأنف ) .

( ما أصاب المسهرنين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فرّبه الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعصمى . ومرّ به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسى ( بطنه ) ١ فأت منه حبنا ٢ . ومرّ به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين ٣ ، وهو يجر سببه ٤ . وذلك أنه مرّ برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له ، فتعلق سهم من نبله بإزاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتقص ٥ به قتله . ومرّ به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخص ٦ رجله وخرج على حمار له يريد الطائف ، فرّبص به على شبارقة ٧ ، فدخلت في أخص رجله شوكة ٨ فقتلته . ومرّ به الحارث بن الظلّاطلة ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص ٩ قيحا ، فقتله .

### قصة أبي أزيهر الدوسي

( وصاته لبنيه ) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام ابن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد . فقال لهم : أي بيّ أو صيكم بثلاث . فلا تضيّعوا فيهن : دمي في خزاعة فلا تطلننه ٩ ، والله إنّي لأعلم أنهم

- (١) زيادة عن ١ .
- (٢) كذا في أكثر الأصول . والحين ( محرّكة ) : انتفاخ البطن من داء . وفي ١ : « حبنا » .
- (٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .
- (٤) السبل : فصول الثياب .
- (٥) انتقص الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .
- (٦) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .
- (٧) الشبارقة : شجرة عالية ، وفي طبعة بهامش الروض الأنف : شبرقة .
- (٨) كذا في ١ ، ط : أي أن اللجج تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول : « فانتخص ٩ بالحماء المهلمة ، وهو تصحيف .
- (٩) ظل الدم وأصله : هدره ، فلم يثر به .

منه بُرَاءً ، ولكنى أَخَشَى أَنْ تُسَبِّتُوا بِهِ بعد اليوم : ورباى فى ثَقِيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ؛ وعُقْرَى ١ عند أبى أُزَيْهَيْر ، فلا يفوتنكم به . وكان أبو أُزَيْهَيْر قد زوجه بنتا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يَدْخُلْهَا عليه حتى مات .  
( مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أريهر ) :

فلما هَلَكَ الوليد بن المَغيرة . وثبت بنو مخزوم على خِزَاعَةَ يَطْلُبُونَ منهم عَقْلُ ٢ الوليد . وقالوا : إنما قتله سَهْمٌ صاحبكم - وكان لبني كعب حِلْفٌ من بنى عبد المطلب بن هاشم - فأبَت عليهم خِزَاعَةُ ذلك ، حتى تقاولوا أشعاراً . وغَلَطَ بينهم الأمر - وكان الذى أصاب الوليدَ سهمهُ رجلا من بنى كعب بن عمرو ، من خِزَاعَةَ - فقال عبدُ الله بن أبى أمية بن المَغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم : إني زَعِمُ أن تَسِيرُوا فتهربوا وأن تتركوا الظَهْرَانَ تَعْوَى ثَعَالِبَهُ ٣ وأن تتركوا ماءً يَجْزَعُ عَسَةَ أَطْرِقًا وأن تسألوا : أى الأراك أطايه ؟؛ فإننا أناسٌ لا تَطَّلُ ٥ دماؤنا ولا يَتَعَالَى ٦ صاعداً مَنْ نُحَارِبُهُ وكانت الظَهْرَانَ والأراك منازلَ بنى كَعْبٍ ، من خِزَاعَةَ . فأجابه الجَحْوَنُ بن أبى الجَحْوَنِ ، أخو بنى كعب بن عَمْرٍو الخِزَاعِي ، فقال :

والله لا نُؤْتِي الْوَلِيدَ ظُلَامَةً ٧ وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ وَيُصْرَعُ مِنْكُمْ مُسْمِنٌ ٨ بعد مُسْمِنٍ وتُفْتَحُ بعد الموت قَسْرًا ٩ مَشَارِبُهُ

- 
- (١) العقر (بضم العين) : دية الفرج المصوب .  
(٢) كذا فى ١ . والعقل : الدية . وفى سائر الأصول : « الغفل » ، بالفاء وهو تصحيف .  
(٣) الزعيم ( هنا ) : الضامن ، والظهْرَانُ : واد قرب مكة .  
(٤) الجزعة والجزع : معظم الوادى ، وقيل : ما انتهى منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ، سمى بفعل الأمر للأنثى ، فهو يحكى لاي عرب .  
(٥) ظل دمه (بالبناء للمجهول) : حذر ولم يثار به .  
(٦) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يتعاطى » .  
(٧) كذا ورد هذا البيت فى ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر فى الناس . والمشارب : مع مشربة ، وهى الفرفة . وفى سائر الأصول :  
ويصرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بدم الموت قسرا مشاربه  
وهو ظاهر التحريف ، وقررا : قهرا .

إذا ما أكلم خبزكم وخريركم<sup>١</sup> فكلكم باكي الوليد وناديه  
ثم إن الناس تردوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة ، فأعطتهم خزاعة<sup>٢</sup> بعض  
العقل ، وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجون بن أبي الجون :  
وقائلة لما اصطاحنا تعجبنا لما قد حملنا للوليد وقائل  
لم تقسموا تؤتوا<sup>٣</sup> الوليد ظلاماً<sup>٤</sup> ولما تروا يوماً كثير البلايل<sup>٥</sup>  
فنحن دخلنا الحرب بالسلم فاستوت<sup>٦</sup> فأم<sup>٧</sup> هواه آمنة كل راحل  
ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه ،  
وكان ذلك باطلا . فلحق بالوليد ؛ ( و ) ° بولده وقومه من ذلك ما حذر<sup>٨</sup>ه ،  
فقال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قدر كثير<sup>٩</sup>  
فلا تنخر مغيرة أن تراها بها يمشى المكلهج والمهير<sup>١٠</sup>  
بها أبائنا وبها ولدنا كما أرسى بمثبته ثبير<sup>١١</sup>  
وما قال المغيرة ذلك إلا ليعلم شأننا أو يستثير<sup>١٢</sup>  
فإن دم الوليد يطل إننا نطل دماء أنت بها خير<sup>١٣</sup>  
كساه الفاتك الميمون سهما زعافا وهو ممتلى<sup>١٤</sup> بهير<sup>١٥</sup>

(١) الخزير : شبه عسيدة بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرققة من  
بلاية النخالة .

(٢) يريد : أن تؤتوا ، ومعناه : أن لا تؤتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم أن تظفروا » .

(٣) البلايل : وسوس الأحران .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٨) الملهج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « الملعج » لأن الأمة علية ؛ ومن

« الملعج » كأن واطى الأمة قد طع بها . والمهير : الصحيح النسب يريد أن أمه حرة تزوجت بمهر .

(٩) ثبير : جبل بمكة .

(١٠) الذعاف : السم ، أو سم الساعة . والبهير : المقطع النفس ، من البهر بضم الباء .

فخَرَّ بِيظَن مَكَّةَ مُسَلَّحِيًّا كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجَبَتِهِ بَعِيرٌ ١  
 سَيَكْفِينِي مِطَالَ أَبِي هِشَامٍ صَغَارًا جَعْدَةُ الْأُوبَارِ خُورٌ ٢  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكَنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أَقْدَعُ فِيهِ ٣ .

(مقتل أبي أزيه. وثورة بني عبد مناف لذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزيه ، وهو بسوق ذي الحجاز وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) ؛ بنت أبي أزيه : وكان أبو أزيه رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدرًا ، وأصيب به من أصيب من أشرف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بن ذي الحجاز ، فقال الناس : أخفِرْهُ أبو سفيان في صهره ، فهو نائر به . فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلاً حليماً مُتَكْرِماً ١ ، يحب قومه حباً شديداً - انحط سريعا إلى مكة ، وخشى أن يكون بين قريش حديث في أبي أزيه ، فأتى ابنه وهو في الحديد ، في قومه من بني عبد مناف والمطيبيين ، فأخذ الرمح من يده ، ثم ضرب به على رأسه ضربةً هداهُ منها ، ثم قال له : قبَحَك اللهُ ! أتريد أن تضرب قريشا بعضهم ببعض في رجل من دؤس . سنوتهم العقل إن قبلوه ، وأطفا ذلك الأمر .

فانبعث حسان بن ثابت يُحَرِّصُ فِي دَمِ أَبِي أُزَيْهِرٍ ، وَيَعْبِرُ أَبَا سَفْيَانَ خُفْرَتَهُ  
 وَيُجَيِّنِيهِ ، فَقَالَ :

(١) المسلح : المتد . والوجبة : السقطة .

(٢) الحور : الفزار الابن .

(٣) أقذع : أفضح في المقال .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) الخفر : التدر ، ونقض العهد .

(٦) رجل منكر : أي داهية فلان .

غدا أهلٌ صَوَّجِيّ ذى المِجَازِ كِلَيْهِمَا      وجارَ ابنِ حَرَبٍ بالمُغَمَّسِ ما يَغْدُوا  
ولم يمنع العَبِيرُ الصَّرَوطُ ذِمَارَهُ      وما منعت مَخْرَاطَةَ وَالِدِهَا هِنْدًا  
كسالكِ هِشامُ بنُ الوَلِيدِ ثِيابَهُ      فأبْلَى وَأَخْلَفِ مِثْلَها جَدُّدًا بَعْدُ  
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ ما جَدًّا      وأصْبَحَتْ رِخْوًا ما تُحِبُّ وما تَعْدُو  
فلو أَنَّ أَشْياخا بَدِرَ تَشاهَدُوا      لَبَلَّ نَعالَ القومِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ  
فلما بلغَ أبَا سَفيانِ قولُ حَسانَ قالَ :      يريدُ حَسانَ أن يَضْرِبَ بَعْضَنا بِبَعْضِ  
رجلٍ من دَوَسٍ ! بئسَ واللهِ ما ظنَّ !

(مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك) :

ولما أسلم أهلُ الطَّائِفِ كَلَّمَ رسولَ الله صلي الله عليه وسلم خالدُ بنَ الوليدِ  
في رِبا الوليدِ ، الذي كان في ثَقِيفٍ ، لما كان أبوه أو صاه به .

قال ابن إسحاق : فذكر لي بعضُ أهلِ العلمِ أن هؤلاء الآياتِ من تحريمِ ما بَقِيَ  
من الرِّبا بأيدي الناسِ نزلن في ذلك من طلبِ خالدِ الرِّبا « بأبيها الَّذين آمَنُوا  
اتَّقُوا اللهَ ، وَذَرُّوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخرِ القِصَّةِ فيها .  
(ثورة دوس لاخذ بتأري أزهر ، وحديث أم غيلان) :

ولم يكن في أبي أزهرِ ثأرٌ نعلمه ، حتى حَجَرَ الإسلامُ بين الناسِ ؛ إلا أن  
ضِرارَ بنَ الحِطَّابِ بنِ مِرْداسِ الفِهْرِيِّ خَرَجَ في نَقَرٍ من قُرَيْشٍ إلى أرضِ  
دَوَسٍ ، فنزلوا على امرأةٍ يقال لها أمُ غَيْلانَ . مولاةُ لِدَوَسٍ ، وكانت تَحْمُطُ  
النِّساءَ ، وتجهِّزُ العرائسَ . فأرادت دَوَسٌ قتلَهُم بأبي أزهرِ ، فقامت دَوَسٌ  
أمُ غَيْلانَ ونسوةٌ معها . حتى منعَهُم . فقال ضِرارُ بنُ الحِطَّابِ في ذلك :

(١) الضَّوَجُ : جانبِ الوادى وما انعطفت منه . والمغَمَّسُ : موضعٌ بطريقِ الطائِفِ ، فيه قبرُ أبي رِغالٍ  
دليلُ أُرْبعةٍ .

(٢) العِيرُ : الحمارُ . والقنارُ : ما تحقُّ حمايته . وهندُ : هى بنتُ أبي سَفيانَ . وقد وردَ هذا البيتُ  
في ١ : ط بعد البيتِ الأوَّلِ . ووردَ في سائرِ الأصولِ في آخرِ الآياتِ .

(٣) تُحِبُّ : من المَحبِّبِ : وهو ضربٌ من السيرِ .

(٤) يعنى بالمعْبُطِ الواردُ : الدمُ العَبِيطُ ، وهو العُطْرَى .

جَزَى اللهُ عَنْنَا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنَسَوَتْهَا إِذْ هُنَّ شَعْتُ عَوَاطِلُ<sup>١</sup>  
 فَهِنَّ دَقَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمُقَاتِلِ  
 دَعَتْ دَعْوَةً دَوَسًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا<sup>٢</sup> بَعَزَ وَأَدَّتْهَا<sup>٣</sup> انْتِشَاجُ الْقَوَابِلِ  
 وَعَمْرًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا فَمَا وَنَى وَمَا بَرَدَتْ مِنْهُ لَدَى الْمُتَمَاصِلِ  
 فَجَرَدَتْ سَيْبِي ثُمَّ قَمْتُ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَى نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عَيْبَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ قَامَتْ دُونَ ضِرَارِ أُمِّ جَمِيلٍ ،  
 وَيُقَالُ أُمَّ غَيْلَانَ : قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمَّ غَيْلَانَ قَامَتْ مَعَ أُمِّ جَمِيلٍ فِيمَنْ  
 قَامَ دُونَهُ .

( أم بخيل وعمر بن الخطاب ) :

فلما قام عمر بن الخطاب أنه أم جميل . وهي ترى أنه أخوه : فلما انتسبت  
 له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غاز . وقد عرفت  
 مبتدأك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

( ضرار وعمر بن الخطاب ) :

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ،  
 فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول : انج يا ابن الخطأب لأفتلك : فكان عمر  
 يعرفها له بعد إسلامه .<sup>٥</sup>

## وفاة أبي طالب وخديجة

( صبر الرسول على إيذاء المشركين ) :

قال ابن إسحاق : وكان النعمر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 
- (١) الشعث : المتغيرات الشعور . والمواطل : اللاق لاجل عليين .  
 (٢) الشامب : جمع شطب ، وهي سيل الماء في الحرة ( عن أبي ذر ) .  
 (٣) كذا في أكثر الأصول . والشراج : جمع شرج ، وهو سيل ماء من الحرة إلى السهل ، وفي ١ :  
 « الشراج » بالسین المهملة ، وهو تصحيف .  
 (٤) القوابل : التي تقابل بعضها بعضا .  
 (٥) هذه العبارة من قوله : قال ابن هشام إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة في ١ .



في بيته : أبا الهَب ، والحَكَمَ بن العاص بن أُمَيَّة ، وعُقبَةَ بن أبي مُعَبَط ، وعدى بن حَمْرَاء الثَّقَفِيّ ، وابن الأَصْدَاء المُنْدَلِيّ ؛ وكانوا جيرانه لم يُسَلِّم منهم أحدٌ إلا الحَكَمَ بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رَحِمَ الشاة وهو يُصَلِّي ، وكان أحدهم يطرحها في بُرْمته ٢ إذا نُصِبَتْ له . حتى اتخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِجْرًا ٣ يستتر به منهم إذا صلى ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمرُ ابن عبد الله بن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، يخرج به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بُنَيَّ عبد مناف ، أي جوارٍ هذا ! ثم يُلقِيه في الطريق .

( طبع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خُوَيْلِد وأبا طالب هَدَكَا في عام واحد ، فنتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائبُ بهلُك خديجة : وكانت له وَزِيرَ صِدْقٍ على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهلُك عمّه أبي طالب ، وكان له عضدًا وحِرْزًا في أمره . ومَتَعَهُ وناصرًا على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريشٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سَقِيهِ من سَفْهَاء قريش . فنثر على رأسه ترابًا .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه عُرْوَةَ بن الزبير ، قال : لما نثر ذلك السفيهُ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الترابَ ، دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته والترابُ على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : لا تبكي يا بُنَيَّةَ . فإن الله مانعُ أبالك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت مني قريش شيئًا أكرهه . حتى مات أبو طالب .

(١) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حجرته من حائط .

(المشركون عند أبي طالب لما نقل به المرض ، يطلبون عهداً بينهم وبين الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشا ثِقْلَهُ ، قالت قريش بعضُها لبعض : إن حمزة وُعمِرَ قد أسلما ، وقد فشا أمرُ محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليُعطيهِ منّا ، والله ما نأمن أن يبيّزونا<sup>٢</sup> أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ( بن عباس )<sup>٣</sup> عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشّوا إلى أبي طالب فكلّموه : وهم أشرف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرفهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منّا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُه ، فخذْ له منّا ، وخذْ لنا منه ، ليكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يابن أخى : هؤلاء أشرف قومك ، قد اجتمعوا لك ، ليُعطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ كلمة واحدة تُعطونيها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ماتبعدون من دونه . قال : فصفقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إنا واحدا . إن أملك لعجب ! ( قال )<sup>٤</sup> : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمُعطيكم شيئا مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزّه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في م ، ر : « ياعم » .

(٥) زيادة عن ا ، ط .

( طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث ذلك ) :

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يابن أخي ، ما رأيتك مدّئسهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أى عمّ ، فأنت فقلها أستحلّ لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يابن أخي ، والله لولا مخافة السبّة عليك وعلى بنى أبيك من بعدى ، وأن تظنّ قريش أنى إنما قلّتها جزعا من الموت لقاتها ، لأقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباس إليه يحرك شفّته ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يابن أخي : والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع<sup>١</sup> .

(ما نزل فيمن طلبوا المهدي على الرسول عند أبي طالب ) :

قال : وأنزل الله تعالى في الردّط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ، وردوا عليه ما ردوا : « ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » . . . إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِمَآةً وَآحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ . وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امشُوا وَاصبرُوا على آهتِكُمْ . إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة »

(١) شهادة العباس لأبي طالب لو أداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » : لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقوله من أثبت السماع ؛ لأن علم السماع يختص أسبابا منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين . وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك وينقبض لك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غرات من النار ، فأخرجته إلى ضحضاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛ فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؛ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . وظاهر الحديث يقتضى أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الروض الأنف) .

يعنون النصرارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ تَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ »  
ثم هلك أبو طالب .

### سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصره

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصره من ثقيف ، والمنعته بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

( نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم ، وتحريضهم عليه ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبدة ياليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بنى جحج ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يمرط<sup>١</sup> ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لأأكلمك أبداً . لئن كنت رسولاً من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أردّ عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكتسبوا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيذئذهم<sup>٢</sup> ذلك عليه . قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

(١) يمرط : أي يزعج ويرى به .  
(٢) يذئذهم عليه : يثيرهم عليه ويحزبهم .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذُبروا لقتلى عامر وتعصبوا  
فلم يفعلوا ، وأغرأوا به سفاههم وعبيدهم ، يسويهم ويصيحون به ، حتى اجتمع  
عليه الناس ، وأجثوه إلى حائط ٢ لعُتْبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ،  
ورجع عنه من سفاه ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حَبْلَة ٣ من عنب ،  
فجلس فيه . وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان ما لقي من سفاه أهل الطائف ، وقد  
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جُمح ،  
فقال لها : ماذا لقينا من أمثالك ؟

( توجه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوة ) :

فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم  
إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس : يا أرحم  
الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكليفي ؟ إلى بعد  
يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ،  
ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ،  
وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،  
لك العُتْبَى حتى ترخصي : ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) في ط : « وتعصبوا » .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الحيلة : شجرة العنب ، أو قضبانها .

(٤) هي المرأة التي ذكرناها عند واحد من نفر الثلاثة الثقيفيين الذين نزل بهم الرسول والأخاء : أنارب

الزوج .

(٥) تجهمه : استقبله بوجه كريمة .

(٦) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطنين : موطن تقرب

واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » ، وكقوله : « إلا ابتغاء وجه ربه » ، فالملاب

في هذا الموطن رضاد وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ، وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ،

ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثاني من مواطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلاله

ومجده ، كقوله تعالى : « ويبق وجه ربك » . والوجه لفة : ما ظهر من الشيء معقولا كان أو محسوسا .

أما النور فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أي أشرقت عظامنا ،

وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . ( راجع الروض الأنف ) .

( قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم ) :

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عثبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمهما ، فذعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قِطْفا ( من هذا ) ٢ العنب ، فضعه في هذا الطَّبِق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُلْ ، فلما وضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى ٢ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخى ، كان نبياً وأنا نبى ، فأكبَّ عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلُ رأسه ويديته وقدميه ٣ .

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمّا غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءهما عداس ، قال له : ويلك يا عداس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرتني بأمر ما يعلمه إلا نبى ، قال له : ويحك يا عداس ، لا يبصر فأنك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .

( أمر ابن الدين استموا له وآمنوا به ) :

نزل : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من العتائف راجعا إلى مكة ،

(١) الرحم : الصلة والقراءة .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السهيلي : « وزاد التيمي فيها : أن عداسا حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما متى ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أمي وفي أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخى ، إلى آخر القصة .

حين يتبس من خَيْرِ ثَقِيفٍ ، حتى إذا كان بنخلة<sup>١</sup> قام من جَوْفِ اللَّيْلِ يَصِلِي ، فَرَّبَ بِهِ الشَّعْرَ مِنَ الْجَنِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَهُمْ - فِيمَا ذَكَرَ لِي - سَبْعَةٌ نَفَرَ مِنْ جَنِّ أَهْلِ نَصِيبِينَ<sup>٢</sup> ، فَاسْتَمَعُوا لَهُ ؛ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَوَّأَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْتَدِرِينَ ، قَدِ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا . فَقَصَّ اللَّهُ خَبْرَهُمْ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » ٥٥ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَيُخَيِّرُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ » . وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ مِنْ خَبْرِهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ .

## عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

### نفسه على القبائل

(عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم) :

قال ابن إسحاق : ثم قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدُّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مُسْتَضْعَفِينَ ، ممن آمن به . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويُخبرهم أنه نبي مُرْسَلٌ ، ويسألهم أن يصدقوه ويؤمنوه حتى يبين ( لهم )<sup>٣</sup> الله ما بعثه به ؛ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أنهم ، عن زيد بن أسلم عن

(١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية ، وللآخر نخلة الجمانية .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في أ : « له » .

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله المدني النخعي ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

ربيعة بن عبيد الدبلي<sup>١</sup> ، أو من<sup>٢</sup> حدثه أبو الزناد عنه - قال ابن هشام : ربيعة ابن عبيد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسبين بن<sup>٣</sup> عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عبيد ، يحدثه أبي ، قال : إني لعلام شاب مع أبي بمي<sup>٤</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أبتين عن الله ما بعثني به . قال : وخلقفه رجل أحول وضيء ، له غد يرتان<sup>٥</sup> ، عليه حلّة عدنية . فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزرى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من<sup>٦</sup> بنى مالك بن أقيش<sup>٧</sup> ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزرى بن عبد المطلب ، أبو لب .  
قال ابن هشام : قال النابغة :

(١) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « الدؤلي » وهي رواية فيه . وعبيد . بكسر المهيمة ، وخفة الموحدة . (كذا في المواهب)  
وفي كنانة بن خزيمه الدليل ( بكسر الدال وسكون الياء ) ابن بكر بن عبد مناة ، رخط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : هم ثلاثة : الدول بن حنيفه ( ساكن الواو ) والدبلي بن عبد القيس ( ساكن الياء ) ، والدؤلي في كنانة رخط أبي الأسود ، ( الواو مهموزة ) وقيل : في عبد القيس ؛ أيضا : الدبلي بن عمرو بن وديعة بن أقصى ، وفي الأزدي : الدبلي بن هداد بن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضا .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة ، وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفى الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

(٤) الفديرة : الذؤابة من الشعر .

(٥) إل هذا الحمى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأثيوبية ، وهي غير عناق تنفر من كل شيء .



كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ يَشْنُ ٢  
قال ابن إسحاق : حدثنا ابنُ شهاب الزهري : أنه أتى كِنْدَةَ في منازلهم ، وفيهم  
سيدٌ لهم يقال له : مُلَيْح ، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، وعرض عليهم نفسه ،  
فأَبَوْا عليه .

( عرض الرسول نفسه على بني كلب ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : أنه أتى  
كَلْبًا في منازلهم ، إلى بَطْنٍ منهم يُقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله وعرض  
عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عزَّ وجلَّ قد أحسن  
اسم أبيكم ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

( عرض الرسول نفسه على بني حنيفة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بَنِي حَنِيْفَةَ ٣ في منازلهم ، فدعاهم إلى الله وعرض  
عليهم نفسه ، فلم يكن أحدٌ من العرب أقبحَ عليه ردًا منهم .

( عرض الرسول نفسه على بني عامر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أنه أتى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ : فدعاهم إلى  
الله عزَّ وجلَّ ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم - يقال له : بَيْحَرَةُ  
ابن فِرَاسٍ . قال ابن هشام : فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ( الخير ) ٤ ، بن قُشَيْرِ  
ابن كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ - : والله ، لو أتى أخذت هذا النبي من  
قُرَيْشٍ ، لأكلتُ به العربَ ، ثم قال : أرأيتَ إن نحن بابعناك ٥ على أمرك ، ثم

(١) ويروي : « بين » .

(٢) الشن : القرية الخلق . والجمع : شان . يشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لنزع  
ومنه المثل : « فلان لا يمتنع له بالشنان » : أي لا يندفع ولا يروع .

(٣) واسم حنيفة : أنال بن بلجم ( على التصغير ) ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وسمي  
حنيفة ، لحنف كان في رجليه ( أي اعوجاج ) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهي بنت كاهل بن أمه ،  
عرفوا بها ، وهم أهل الإمامة وأصحاب سبيلة الكذاب .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) كذا في ا : وفي سائر الأصول : « تابعنك » .

أظهرك اللهُ على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمرُ إلى الله يتّضعه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفتتهدّف نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لاجاجة لنا بأمرك ؛ فأبوا عليه .

فلما صدر الناسُ رجعتُ بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السنُّ ، حتى لا يقدر أن يُوافي معهم المواسمَ ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدّثوه بما يكون في ذلك الموسم ؛ فلما قدّموا عليه ذلك العام سألهم عمّا كان في موسمهم ، فقالوا : جاءنا قتي من قريش ، ثم أحدُ بني عبد المطلب ، يزعم أنه نبيّ ، يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ، ونخرج به إلى بلادنا . قال : فوضع الشيخ يديّه على رأسه ثم قال : يا بني عامر ، هل لها من تلافٍ ، هل لدُناباها من مطّلب ٢ ، والذي نفسُ فلان بيده ، ما تقوّها إسماعيلي ٣ قطّ . وإنما لحقّ ، فأين رأيكم كان عنكم .

( عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم ) :

قال ابن إسحاق : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناسُ بالموسم أتاهم يدعو القبايلَ إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرّض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادمٍ يقدم مكة من العرب ، له اسمٌ وشرف ، إلا تصدّى له . فدعاه إلى الله ، وعرّض عليه ما عنده : ( سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بنُ عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفّري عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قدّم سويد بنُ صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجتاً أو مُعتمراً ،

(١) تهدف : أي تصير هدفاً يرمى .

(٢) هذا مثل يضرب لما فات . وأصله من « ذناب الطائر » إذا أفلت من الحياة فطلبت الأخذ به .

(٣) أي ما ادعى النبوة كاذباً أحد من بني إسماعيل .

(٤) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وأمه ليل بنت عمرو النجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو عل هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد ، هي أم عاتكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن الخطاب ، فهو جدّها لأُمها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليلة بنت سويد ( راجع الروض الأنف ) .

وكان سُويْدٌ إنما يسمِّيه قومه فيهم : الكامل ، بلحده وشعره وشرفه ونسبه ، وهو الذي يقول :

أَلرُّبُّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَتَوْتَرِي مَقَالَتَهُ بِالغَيْبِ سَاءَ كَمَا يَبْتَرِي ١  
مَقَالَتَهُ كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا وَبِالغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ ٢  
يَسْرُكُ بَادِيَهُ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ نَمِيمَةٌ غَيْشٌ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ ٣  
تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ مِنَ الْغَيْلِ وَبِالْبَعْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ  
فَرَشْتَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدِ بَرَيْتَنِي ؛ فَخَيْرُ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشٍ وَلَا يَبْرِي  
وهو الذي يقول : ونافر رجلا من بني سُلَيْمٍ ، ثم أحد بني زَعْبٍ بن مالك مئة  
ناقة ، إلى كاهنة من كُهَّانِ العرب ، فقضت له . فانصرف عنها هو والسُّلَمِي ،  
ليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريقُ ، قال : مالي ، يا أخا بني سُلَيْمٍ  
قال : أبعثُ إليك به ؛ قال : فن لي بذلك إذا فُتِنْتِي به ؟ قال : أنا ؛ قال : كلا ،  
والذي نفس سُويْدٍ بيده ، لانفارقنني حتى أوتى بمالي ، فأتخذنا ٧ فضرب به  
الأرضَ ، ثم أوثقه رباطا ، ثم انطلق به إلى دار بَنِي عمرو بن عوف ، فلم يزل عنده  
حتى بعثت إليه سُلَيْمٍ بالذي له ، فقال في ذلك :

لَا تَحْبِسْنِي يَا بَنَ زَعْبِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ تُرْدِي بِالْغَيْبِ وَتَحْتَلِلُ ٨  
تَحَوْلَتْ قِرْنًا إِذْ صُرِعَتْ بَعِزَّةٌ ٩ كَذَلِكَ إِنَّ الْحَازِمَ الْمُتَحَوِّلَ

(١) يفرى : يختلق .

(٢) المأثور : السيف الموشى .

(٣) تبتري : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٤) راشه : أي قواه . وبراء : أي أضغفه .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وغير » .

(٦) قال أبو ذؤود في الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، يفتح الزاي رضمها وكسرها ،  
والعين همزة ؛ وزعب ، بالزاي المكسورة والعين الممجة ، تيده الدارقلبي ، وذكر أن الطبري حكاه  
كذلك » .

(٧) اتخذنا : أخذ كل واحد منهما صاحبه في قتال أو نحوه .

(٨) يردى : يهلك . ويختل : يخدع .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بفترة » .

ضَرَبَتْ به إِبْطُ « الشَّمَالِ فلم يَبْرَلْ على كلِّ حال خَسَدَهُ هو أسفل  
في أشعار كثيرة كان يقولها .

فتصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى الله وإلى  
الإسلام ، فقال له سُوَيْدٌ : فلعلَّ الذي معك مثلُ الذي معي ؛ فقال له رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : مجلَّةُ لقمان ٢ - - يعني حكمة لقمان -  
فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه ؛ فقال له :  
إن هذا لكلامٌ حَسَنٌ ، والذي معي أفضلُ من هذا ، قرآنُ أنزله الله تعالى عليّ ،  
هو هُدًى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ودعاه إلى  
الإسلام ، فلم يَبْعُدْ منه ، وقال : إن هذا لقولُ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم  
المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخَزْرَجُ ، فان كان رجالٌ من قومه ليقولون :  
إنَّا لنراه قد قُتِلَ وهو مُسْلِمٌ . وكان قَتْلُهُ قبل يوم بُعَاث ٣ .

### إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذٍ ،  
عن محمود بن لُبَيْدٍ ، قال : لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مكةَ ومعه  
فَيْتِيَةٌ من بني عَبْدِ الْأَثْمَلِ ، فيهم إياس بن مُعَاذٍ ، يلتمسون الحُلُفَ من قريش  
على قومهم من الخَزْرَجِ ، سَمِعَ بِهِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأناهم فجلس  
إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذلك ؟ قال : أنا  
رسولُ الله بعثني إلى العباد ، أَدْعُوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وأنزل  
عليّ الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس

(١) المجلة : الصحيفة وفي رواية : حكمة .

(٢) قال السهيلي : « واقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتمة بن سرور ، فيسا ذكروا ،  
وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيسا ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في اسمه غير ذلك ، وليس  
بلقمان بن عاد الحميري » والله أعلم .

(٣) بعثت ( بالعين المهملة ، ويروى بالعين المعجمة أيضا ) : موضع كانت فيه حرب بين الأوس  
والخزرج .

ابن مُعَاذ ، وكان غلاما حَدَّثنا : أى قوم ، هذا والله خيرٌ مما جئتم له . قال : فيأخذ أبو الحَيْسَر ، أنسُ بنُ رافع ، حَفْصَةَ من ترابِ البطحاء ، فضرب بها وجهَ إِيَّاسِ ابنِ مُعَاذ ، وقال : دَعْنَا منكَ ، فَلَعَمْرُي لقد جئنا لغير هذا . قال : فصمت إِيَّاس ، وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعَاثِ بين الأوس والخزرج .

قال : ثم لم يلبث إِيَّاسُ بنُ مُعَاذِ أن هلك . قال محوود بن لبيد : فأخبرني مَنْ حَضَرَه من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعونَه يهلِّلُ الله تعالى ويكبِّرُه ويمجده ويسبِّحُه حتى مات ، فما كانوا يشكون أنْ قد مات مسلما ، لقد كان استشرع الإسلام في ذلك الخجل ، حين سَمِعَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع .

### بدء إسلام الأنصار

(رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما أراد الله عزَّ وجلَّ إظهارَ دينه ، وإعزازَ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، وإنجازَ مواعده له ، خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المَوْسَمِ الذي لقيه فيه النَّفْرُ من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كلِّ مَوْسَمٍ . فبينما هو عند العقبة لَبِيَ رَهْطًا من الخزرج أراد الله بهم خيرا .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عُمر بنِ قَتَادَةَ ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : لما لقيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نَفَرٌ من الخزرج ، قال : أمينُ موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم ١ في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعيَّس ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وكانوا قد غَرَّوهم ٢ ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيءٌ قالوا لهم : إن

(١) كذا في ط ، ق ١ : « ما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول : « ما صنع الله لهم في الإسلام » .

(٢) كذا في الأصول ولعلها محرقة عن « عزوهم » بتشديد الزاى أى غلبوهم .

نَبِيًّا مَبْعُوثًا الْآنَ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَتَّبِعُهُ فَفَتَقْنَاكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادَ وَإِرَامَ . فَلَمَّا كَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَيْتُكَ النَّفْرَ ، وَدَعَاكُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ يَهُودَ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ : بَأْنَ صِدْقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَنَقْدَمَ عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتَعْرَضَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَّاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَانْجَمِعْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا .

( أسماء الرطم الخزرجيين الذين اتقوا بالرسول عند العقبة ) :

قال ابن إسحاق : وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النجار - وهو تميم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر : أسعد<sup>١</sup> بن زُرارة بن عُدَس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف<sup>٢</sup> بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عقرأ .

قال ابن هشام : وعقرأ بنتُ عبِيد بن ثعلبة بن عبِيد بن ثعلبة<sup>٣</sup> بن غنم ابن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق : ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبِيد حارثة بن مالك ابن غصْب بن جشم بن الخزرج : رافع<sup>٤</sup> بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق .

(١) كان أسعد نقيباً ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وبيع فيها . ويقال : إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة . ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد بيني ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ . وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب وفي ١ : « وعقرأ ابنة عبِيد بن ثعلبة بن غنم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقيل : أبو رفاعة . وهو نقيب بدرى ، شهد العقبة الأولى والثانية ،

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق : ومن بني سلمة ٢ بن سعد بن علي بن ساردة بن يزيد ٣ ابن جشم بن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة ٤ ؛ ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم ٥ .

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقيب ٦ بن عامر ٦ بن نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر ٧ بن عبد الله ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشهد بدرًا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه رفاعه وخلادا . ( راجع الاستيعاب ) .

( ١ ) مكان هذه العبارة في ١ ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .

( ٢ ) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى ( بالفتح ) .

( ٣ ) كذا في ١ ، والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سيأتي . ولا يعرف في العرب يزيد ( بالناء ) إلا هذا . وتزيد بن الحلاف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالثناة التحتية ، وهو تصحيف .

( ٤ ) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرًا وأحدًا والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . ( راجع الاستيعاب ) .

( ٥ ) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .

( ٦ ) شهد « عتبة » بدرًا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدًا فأعلم بعصابة خضراء في منفرد . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم ائمامة شهيدًا . ( راجع الاستيعاب ) .

( ٧ ) شهد جابر بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . ( راجع الاستيعاب ) .

وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي ابن الصحابي ( الزرقاني على المواهب ) .

## العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُ المُقبيل وآفَى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقنوه بالعقبة . ( قال ) ١ : وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ٢ ، وذلك قبل أن تُفترض عليهم الحرب .

( رجال العقبة الأولى من بني النجار ) :

منهم من بنى النَجَّار ، ثم من بنى مالك بن النَجَّار : أسعدُ بن زرارَةَ بن عدس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعوف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعَةَ بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النَجَّار ، وهما ابنا غفراء .

( رجال العقبة الأولى من بنى زريق ) :

ومن بنى زُرَيْق ٣ بن عامر : رافعُ بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَةَ بن مُخَلِّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجرى أنصارى .

( رجال العقبة الأولى من بنى عوف ) :

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ، ثم من بنى غنم بن عوف ٤ بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج ، وهم القواقل ٥ : عبادة بن الصامت بن قَيْس بن أصرم ٦

(١) زيادة عن أ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يبايعتك على أن لا يشركن بالله شيئاً » فأراد بيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعته للنساء أنه يأخذ عليهن العهد والميثاق . فاذا أقررن بالسنين ، قال : قد بايتمكن . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) في هنا : « ومن بنى عامر بن زريق » .

(٤) في أ : « ثم من بنى غنم بن عوف بن الخزرج » .

(٥) سيرض ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

وكان عبادة نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلمًا ، فأقام بمصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي روايته أقوال أخرى . ( راجع الاستيعاب ) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « أحرم » .



ابن فِهْر بن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزْمة ابن أصْرَم بن عمرو بن عَمارة ٢ ، من بني غُصينة ، من بلكي ، حليف لهم .  
 (مقالة ابن هشام في اسم القواقل) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهما ، وقالوا له : قوقل به بيثرب حيث شئت .  
 قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشي .  
 (رجال العقبة من بني سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة ٣ بن نَصْلة بن مالك بن العَجْلان . - ١  
 (رجال العقبة من بني سلمة ، بلام مكسورة) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزييد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة : عَقْبة بن عامر بن ناي بن زَيْد بن حرام . - ١  
 (رجال العقبة من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قُطْبة بن عامر بن حديدة ابن عمرو بن غنم بن سواد . - ١

- 
- (١) قال الطبري : خزمة ( بفتح الزاي ) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي : خزمة ( بسكون الزاي ) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار خزمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .  
 (٢) عمارة : ذو بفتح العين وتشديد الميم . ( راجع الاستيعاب ) .  
 (٣) شهيد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصاري : قتل يوم أحد شهيدا ، ولم يشهد بدرًا ( عن الاستيعاب ) .  
 (٤) راجع التعريف به في الحاشية ( رقم ٦ ص ٤٣٠ ) .  
 (٥) راجع التعريف به في الحاشية ( رقم ٤ ص ٤٣٠ ) .

(رجال العقبة من الأوس) :

- ١ -

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني  
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
أبوالميثم بن التيهان ، واسمه مالك<sup>١</sup> . قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويتقل ، كقوله ميت وميتت .

(رجال العقبة الأول من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة<sup>٢</sup> :

(عهد الرسول على مبايعي العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب : عن (أبي) <sup>٣</sup> مرثد بن عبد الله  
اليزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ، قال :  
كنت فمّن حصّر العقبة الأولى ، وكنتا اثنتي عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على بيعته النساء ، وذلك قبل أن تُفرض الحرب ، على أن  
لا نُشرك بالله شيئا ، ولا نَسرق ، ولا نرتزئ ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى بيثانا  
نقتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعطيه في معروف . فان وقّيتم فلکم الجنة .  
وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمرُكم إلى الله عزّ وجلّ إن شاء عذب وإن شاء غفر .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعمى بن عامر ، أبوالميثم البلوي ، من بل  
ابن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهيد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد "ثلاثة الذين  
لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل : إنه هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة العقبة ، شهيد بدر وأحدا والمشاهد كلها . وتوفى في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل  
بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع وثلثين . وقيل : بل بقى حتى مات بعدد بيسير . (راجع الروض  
الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن  
عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه : عويم بن ساعدة بن صلجعة ،  
وأنه من بل بن عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .

شهيد عويم - على قول الواقدي - العقبين جميعا ، وشهيد بدر وأحدا والخندق . ومات في حياة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .  
(عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهريّ ، عن عائذ الله بن عبّد الله الخولاني أبي إدريس أنّ عبادة بن الصامت حدّثه أنه قال : بايعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبة الأولى على أن لا نُشرك بالله شيئا ، ولا نَسرق ، ولا نزنّي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى بيّتان نَقْتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعْصيه في معروف ؛ فان وَفَيْتُمْ فلَكُمْ الجَنَّةُ ، وإن غَشَيْتُمْ من ذلك ( شيئا ) ١ فأُخِذْتُمْ بِجَدَّةِ في الدنيا ، فهو كَفَّارَةٌ له ، وإن سُرِّتُمْ عليه إلى يوم القيامة فأمرُكُمْ إلى الله عزّ وجلّ ؛ إن شاء عَذَّب ، وإن شاء عَفَّر .

(إرسال الرسول مصباح وفد النخبة) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القومُ ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم مُصعب ٢ بنِ عمير بن هاشم ٣ بن عبد مناف بن عبّد الدار بن قُصَيّ ، وأمره أن يُقرّهم القرآن ، ويعلّمهم الإسلام ، ويفقّهم في الدين ، فكان يُسمّى المُقرّيّ بالمدينة : مُصعبُ . وكان منزله ؛ على أسعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أمامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه كان يصلي بهم ، وذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب زيدا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شيد بدرا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد النبوة الثانية ، يقرّهم القرآن ، ويفقّهم في الدين ، وكان مصعب بن عمير قتي مكة شيابا وجالا وتيا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أتم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيدا ، قتله ابن قميصة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذوا على بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) ذ ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السبيل عند الكلام على : « وكان منزله . . . الخ » . منزل : ( بفتح الزاي ) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصدر ولم يرد المكان ، وكذلك قبه الشيخ أبو بحر ( بفتح الزاي ) .

أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض".

## أول جمعه أقيمت بالمدينة

(أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي ، كتب ابن مالك ، حين ذهب بصره ، فكنت إذا خرجتُ به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال : فكثرتُ حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا لي لعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال : فقال : أي بُني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبي<sup>1</sup> ، من حرّة بني بياضة ، يقال له : نقيع الحفصات ، قال قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

(أسعد بن زرارة ، ومصعب بن عمير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب ، وعبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دارَ بني عميد الأشهل ، ودارَ بني ظنفر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظنفر .

— قال ابن هشام : واسم ظنفر : كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

(١) قال السبيل : هزم النبي : جبل على يريد من المدينة ، وأنكرياقوت أن يكون « هزم النبي » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة : المططن من الأرض ، واستحسن ناصراً ذكر عن بعض أهل المغاربة ، وقال : إن صح فهو الممول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبي من حرّة بني بياضة في نقيع الحفصات » .

ابن مالك بن الأوس - قالاً : على بُرٍ يقال لها : بُر مَرَقٍ<sup>١</sup> ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال من أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ ، يومئذ سيداً قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِكٌ على دين قومه ، فلماً سمعا به قال سعدُ بن معاذٍ لأُسَيْدِ بن حُضَيْرٍ : لأبأ لك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضُعفاناً ، فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا دارنا ، فإنه لولا أن أسعد بن زُرارة مئى حيث قد علمت كنيبتك ذلك ، هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدماً ، قال : فأخذ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ حَرَبَتَهُ ثم أقبل إليهما ؛ فلما رآه أسعدُ ابن زُرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلسُ أكلمه . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّماً : فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضُعفاناً ؟ اعززلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلسُ فتسمع ، فان رضيتَ أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفْتُ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفت ، ثم ركز حَرَبَتَهُ وجلس إليهما ، فكلّمه مُهْصَبٌ بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا : فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم في إشرافه وتسهله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالاه : تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى . فقام فاغتسل وطهّر ثوبه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلّف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ : ثم أخذ حَرَبَتَهُ وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديبهم ؛ فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُتَبَلِّلاً ، قال : أحلف بالله لقد جاءكم أُسَيْدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلّمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً ، وقد نهيتهما . فقالا : فنعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه . وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتيك . ليُخْفِرُوكَ<sup>٢</sup> . قال : فقام سعد مُخَضَّباً مبادراً . تَخَوُّفاً للذي ذُكِرَ له من بنى حارثة ، فأخذ الحربة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بُر مرق : بالمدينة ، ذكر في الهجرة ، ويروي بكون الزاوية »

(٢) كذا في ١ . والإخفار : نقض العهد والغدر . . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغيت شيئا ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد<sup>١</sup> مطمئنين ، عرف سعد<sup>٢</sup> أن أسيدهما إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما منسهما ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، ( أما والله )<sup>١</sup> ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُميت هذا مني ، أتغشانا في دارينا بما نكره - وقد قال أسعد<sup>٣</sup> ابن زُرارة لمصعب بن عمير : أي مُصعب ، جاءك والله سيّد من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال : فقال له مصعب : أو تتعد فتسمع ، فإن رضيت امرأة ورغبت فيه قبيلته ، وإن كرهته عزّلنا عنك ماتكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، قالا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، لإشراقه وتسبّله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنّعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالا : تغتسل فنتهّر ونطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحقّ ، ثم تصلى ركعتين ، قال : فقام فاغتسل وظهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحقّ ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيدهما بن حُضَيْر .

قال : فلما رآه قومه مقبلا ، قالوا : نلخف بالله لقد رجع إليكم سعد<sup>٤</sup> بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا ( وأوصلنا )<sup>١</sup> وأفضلنا رأيا ، وأيمنا نقيّة<sup>٢</sup> ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله<sup>٣</sup> . قالا : فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجلا ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة ، ورجع أسعد ومُصعب إلى منزل أسعد بن زُرارة . فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بني أميّة بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت ، وهو صفيى ، وكان شاعرا لهم قائدا يستمعون منه ويُطيعونه . فوقف بهم عن

(١) ريادة عن ؛ ط .

(٢) كذا في ' ؛ قال « وفي م . ر . وفي ط : « ورسوله والله » .

الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأُحدٌ والخندق ، وقال فيها رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أربَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَّتْ يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ  
 أربَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسَّرْنَا لِمَعْرِفِ السَّبِيلِ  
 فلولا ربنا كنا يهوداً وما دين اليهود بذي شكول<sup>١</sup>  
 ولولا ربُّنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل<sup>٢</sup>  
 ولكنا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كلِّ جيل  
 نسوق الهدى ترسُف مُذْعَنَات مكشفة المناكب في الجلول<sup>٣</sup>

قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا . وقوله : مكشفة المناكب في الجلول . رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

### — أمر العقبة الثانية —

(مصعب بن عمير والعقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ، وخرج من مكة خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدّموا مكة . فواعدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنيبته ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(١) الشكول : جمع شكلي ، وشكل الشيء . (بافتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع فليس له شكول : أي ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثيل يعضده من الأمر المعروف المقبول ، وقد قال الطائي :

وقلت اخي قالوا أخ من قرابة فقلت لهم إن الشكول أقارب

قريبى في رأيي وديني ومذهبي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب

(٢) كذا في أ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : « الجليل » بفتح الجيم

وهو تصحيف .

(٣) ترسُف : تسمى مئى المقيد . ومذعنات : منقادات . والجلول جمع جل (بالضم وبالفتح) ، هو

ما تلبسه الدابة لصعان به .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القتين ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار . حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعبٌ ممن شهد العقبة وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا في حجاجِ قريتنا من المشركين ، وقد صليتنا وفتحنا . ومعنا البراء بن معرور ، سيدينا وكبيرنا ، فلما وجهنا ٢ لسفرنا . وخرجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدري ، أتوافقوني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذلك ؟ قال : قد رأيت أن لأدع هذه البنية مني بظهور ، يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : فقلنا ، والله ما بلغنا أن نبيئنا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام ٣ ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال : إني لمصل إليها . قال : فقلنا له : لكننا لانفعل . قال : فكننا إذا حضرت الصلاة صليتنا إلى الشام ، وصلي إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عبيتنا عليه ما صنع ، وأبي إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لي : يابن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سقري هذا ، فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء . لما رأيت من خلافكم إيتاي فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت لا نعرفه ، ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم — قال : وقد كنتا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجرًا — قال : فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم

(١) يعني البراء بن معرور : أبا بشر ، يابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسبومة ، فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتراه : إذا قصده . والبراء هذا ، من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٢) وجهنا : اتجهنا .

(٣) يعني بنت المقدس .



جلسنا إليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للعبَّاس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا النَّصَل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيّد قومه ؛ وهذا كعب ( بن ) مالك . قال : فوالله ما أنسى قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر؟ قال : نعم . ( قال ) ١ : فقال ( له ) ١ البراء بن معرور : يا نبيَّ الله ، إني خرجتُ في سفرى هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيتُ أن لا أجعل هذه البيئة منى بظَهْر ، فصلَّيتُ إليها ، وقد خالفتني أحبابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : ( قد ) ١ كنتَ على قبيلةٍ لم صيرتَ ٢ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك ٣ كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْن بن أيوب الأنصارى :  
ومناً المصلّى أزل الناس مُقبِلاً  
على كعبَةِ الرَّحْمَنِ بين المشاعِرِ  
يعنى البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له . ( سنن )  
(الإسلام عبد الله بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه . قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التّشريق . قال : فلما فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمرو

(١) زيادة عن ، ط .

(٢) قال السهيلي في التعليل على هذا الحديث « قرله : لو صبرت عليها ، إنه لم يأمره بعبادة ما قد صلى ، لأنه كان متولواً في الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصل بمكة إلى بيت المقدس وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ما صلى إلى بيت المقدس إلا ما قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً فقل هذا يكون في القبلة نسّان : نسخ سنة بسنة ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف فهذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبال بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ فلما كان عليه السلام يتحدّى القبلتين جميعاً لم يكن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة . »

(٣) ف : « ليس كذلك نحن . . . الخ . »

ابن حَرَامَ أَبُو جَابِر ، سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا ، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا ١ ، أَخَذَنَاهُ مَعَنَا ، وَكَتَبْنَا نَكْمَ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا ، فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا جَابِر ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا ، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا ، وَإِنَّا نَرْغَبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَطْبًا لِلنَّارِ غَدًا ؛ ثُمَّ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبَرْنَاهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَا الْعَقْبَةَ . قَالَ : فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ مَعَنَا الْعَقْبَةَ ، وَكَانَ نَقِيْبًا .

قَالَ : فَمِئْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَسِرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَتَسَلَّلُ نَتَسَلَّلُ الْقَطَا مُسْتَخْفِينَ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَقْبَةِ ، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا . وَمَعَنَا أَمْرَاتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نُسَيْبَةُ ٢ بِنْتُ كَعْبٍ ، أُمُّ عِمَارَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ ؛ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو وَبِنْتُ عَدِيِّ بْنِ نَابِيٍّ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيْعٍ .

(العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام) :

قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ (عَمَّهُ) ٣ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ . وَهُوَ يَوْمُنَا عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثَّقَ لَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ : مَتَكَلَّمِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ — قَالَ : وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا يَسْمُونُ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْخَزْرَجِ ، خَزَرَجَهَا وَأَوْسَهَا — : إِنْ مُحَمَّدٌ أَمَّنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَقَدْ مَنَعْنَا مِنْ قَوْمِنَا ، مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي عِزٍّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَسْتَعَةٌ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْإِنْجِيَازَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَقْوَمُونَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ، وَمَانَعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَحْمَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنْ

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في ١ .

(٢) هي امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم الجيمة . يشارت القتال بنفسها . وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلة ، فقطعت يدها . رجرت اثني عشر جرحا ، ثم عاشت بعد ذلك دهرا . ويروي أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شي إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئا ! فأزل الله تعالى : « إن المسلمين والمسلمات » . . . الآية .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) في ١ : « أول من تكلم » .

كنتم ترون أنكم مُسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فبين الآن فدَعَوْه ، فإنه في عزٍّ ومَنَعَةٍ من قومه وبلده . قال : فقلنا له : قد سَمِعْنَا ما قُلْتَ ، فنكَلَمُ<sup>١</sup> يارسول الله ، فخذْ لنفسك ولربِّك ما أَحْبَبْتَ .

(عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار) :

قال : فتكلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فنلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغَّب في الإسلام ، ثم قال أبايعكم على أن تَمْتَنَعُونِي مما تَمْتَنَعُونَ منه نساءكم وأبناءكم . قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقّ (نبياً) ١ . لِنَمْتَنَعَنَّكَ مما تَمْتَنَعُ منه أُرْرُنَا ٢ ، فبايعنا يارسولَ الله ، فنحن والله أبناءُ الحروب ٣ ، وأهلُ الخَلْقَةِ ٤ ، ورثناها كإبرأ (عن كابر) ١ . قال : فاعترض القول ، والبراءُ يكَلِّمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التَّيْهَان ٥ . فقال : يارسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبلاً ، وإننا قاطِعُوها — يعنى اليهود — فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والمهدمُ المهدمُ ٦ . أنا منكم وأنتم مني ، أُحارِبُ مَنْ حارِبْتُمْ ، وأسلم من سلم .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) أُرْرُنَا ، أى نساءنا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضا بالإزار عن النفس ، ويجعل الثوب عبارة عن لابس . قال الشاعر :

رموها بأثوابٍ خفاف فلا ترى لها شبا إلا النعام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المعنيين جميعا .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٤) الخلقة ، أى السلاح .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى همدك :

أى ما حدث من الدماء حدثت أنا .

ويروى أيضا : بل للدم اللدم ، والمهدم المهدم . وأنشد :

ثم الحق هدى ولدى

فخلدتم : جمع لادم ، وهم أهل الذين يلتزمون عليه إذا بات ، وهو من لدمت صدرها ، إذا ضربته .

قال ابن هشام : ويقال : الهَدَمُ ١ الهَدَمُ : ( يعنى الحرمة ) ٢ . أى ذمى ذمَّتكم ٣ ، وحرمتى حرمتكم ٤ .

قال كعب ( بن مالك ) ٢ : وقد ( كان ) ٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

### أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

( نقباء الخزرج ) :

قال ابن هشام : من الخزرج - فيما حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد ابن إسحاق المطلي - : أبوامامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو تميم الله<sup>٥</sup> بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ؛ وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وعبد الله بن رواحة<sup>٦</sup> بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن عمرو بن امرئ القيس ( الأكبر )<sup>٧</sup> بن مالك ( الأغر )<sup>٧</sup> بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر ابن زريق<sup>٨</sup> بن عبيد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ؛ والبراء

(١) الهدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما تهدم .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) في ا : « يقول : حرمتى حرمتكم ، ودى دمكم » .

(٤) قال السبيل : « وإما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » ، لأنهم كانوا أهل نجمة وارتحل ، ولهم بيوت يستخفونها يوم نعتهم ، فكلمنا ثلثونا هدموها . والهدم : بمعنى المهدم . ثم جعلوا الهدم ، وهو البيت المهدم ، عبارة عما حوى .

(٥) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ا « تيم الله بن عمرو . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي ا . « وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك . . . الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .

(٧) زيادة عن الاستيعاب .

(٨) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « . . . ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق . . . الخ » .

ابن معرور بن محضر بن خنساء بن سنان بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج ؛  
 وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبادة  
 ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن إسحاق : وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة<sup>١</sup> بن ثعلبة  
 ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ والمنذر بن عمرو بن  
 خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن  
 كعب بن الخزرج - قال<sup>٢</sup> ابن هشام : ويقال : ابن خنيس<sup>٣</sup> .  
 (نقباء الأوس) :

ومن الأوس : أُسَيْدُ بن حُضَيْرِ بن سِيَاكِ بن عَتِيكَ بن رَافِعِ بن امرئ القيس  
 ابن زيد بن عبد الأشهل ؛ وسعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن  
 النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس  
 ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير ؛ بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو  
 ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمية » بخاء معجمة مضمومة وزاي مفتوحة ، والتصويب عن  
 أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بإخاء المهملة المفتوحة والزاي المكسورة . وزاد ابن عبد البر فيه رواية ،  
 يقال : « ويقال : ابن أبي حلينة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(شركب في حصر النقباء) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التّيهان ، ولا يعدّون رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

أبلغ أُبَيًّا أَنَّهُ قال رأيه  
أبي الله ما منّتكَ نفسُك إنّه  
وَأبلغ أبا سُفيان أنْ قد بدا لنا  
فلا ترغِبْ<sup>٢</sup> في حَسَدِ أمرٍ تُريدُه  
ودونك فاعلم أنْ نقضَ عُهُودنا  
أباه البراءَ وابنَ عَمْرُو كلاهما  
وَسعدُ أباه السَّعديُّ ومُنذِر  
وما ابنُ ربيعٍ إنْ تناولتْ عهدَه  
وَأيضاً فلا يُعطيكُه ابنُ رِواحة  
وفاءً بهِ والقولبيّ بنِ صامت  
أبو هَيْثَمٍ أيضاً ونيٌّ بمثلها  
وما ابنُ حُضَيْرٍ إنْ أردتْ بمَطْمَع  
وسعدُ أخو عَمْرُو بنِ عَوْفٍ فإنّه  
أولاك نُجوم لا يُعبُكُ منهمُ  
فذكر كَعْبُ فيهم « أبا الهيثم بن التّيهان » ولم يذكر « رفاعة » .

- (١) نزال : بطل .
- (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أي فلا تبقيين ، يقال : ما أرحى عليه : أي ما أبس عليه .
- (٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تبايعوا » .
- (٤) جادع : قاطع .
- (٥) الإخفار : نقض العهد .
- (٦) الياغ : الموضع المرتفع . ويروى : « ياغ » : أي بعيد .
- (٧) كذا في أكثر الأصول . والخانع : المقر المتذل . وفي ط : « خالع » .
- (٨) ضروح : أي مانع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنُّبَّاء : أنتم على قومكم بما فيهم كُفَّلاء ، كَكَفَّالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَنَا كَفَّيْلٌ عَلَى قَوْمِي - يعنى المسلمین ١ - قالوا : نعم .  
( كلمة العباس بن عبادۃ فی الخزرج قبل المبايعۃ ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادۃ بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مضية ، وأشرفكم قتلاً أسأتموه ، فن الآن ، فهو والله إن فلتم خزي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه على نهكة ٢ الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فإننا نأخذها على مضية الأموال ، وقتل الأشراف ؛ فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا ( بذلك ) ٣ ؛ قال : الجنة . قالوا : أبسط يدك ؛ فبسط يده فبايعوه .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد ؛ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .

وأما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليوخر القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول ، فيكون أقوى لأمر القوم .  
فإنه أعلم أي ذلك كان .  
( نسب سلول ) :

قال ابن هشام : سلول : امرأة من خزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث

(١) هذه الجملة : « يعنى المسلمین » ساقطة في ١ .

(٢) نهكة الأموال : نقصها .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « العتل » وهو تحريف .

( أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية ) :

قال ابن إسحاق : فبئس النجّار يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زُرارة ، كان أول من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التّيهان .  
قال ابن إسحاق : فأما معبد<sup>١</sup> بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعد<sup>٢</sup> القوم .

( تنفير الشيطان لمن بايع في العقبة الثانية ) :

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجبابج - والجبابج : المنازل<sup>٣</sup> - هل لكم في مذمم<sup>٤</sup> ؛ والصبأة<sup>٥</sup> معه ، قد اجتمعوا على حربكم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أزيب<sup>٦</sup> العقبة ، هذا ابن أزيب - قال ابن هشام : ويقال ابن أزيب<sup>٧</sup> - أسمع<sup>٨</sup> أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .

( استعجال المياعين للإذن بالحرب ) :

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا<sup>٩</sup> إلى رحالكم . قال :

- 
- (١) كذا في ط . وفي ا : « قال ابن إسحاق : فحدثني معبد بن كعب في حديثه . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه . . . الخ »  
(٢) هذه الكلمة ساقطة في ا ، ط .  
(٣) المنازل : منازل ضى . وأصل إطلاق « الجبابج » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جبيجة ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .  
(٤) المذمم : المذموم جدا .  
(٥) الصبأة : جمع صابئ ، وهو الصابئ\* ( بالهمز ) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : « صابئ » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرقة .  
(٦) أزيب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهززة وسكون الزاي . والأرب : التصير أيضا  
(٧) في حاشي الأصل : أزيب ( الأولى ) : بفتح الهززة وسكون الزاي وفتح الياء ( والثانية ) بضم الهززة وفتح الزاي وسكون الياء ، كما ضبط كذلك في بعض النسخ . إلا أن هذه الصيغة الثانية لم ينص عليها في كتب اللغة .  
(٨) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « أسمع » .  
(٩) ارفضوا : تفرقوا .



فقال له العباس بن عبادة بن نضلة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت لنميلن<sup>١</sup> على أهل منى غداً بأسيفنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فمينا عليها حتى أصبحنا .

(غدو قريش على الأتصار في شأن البيعة) :

(قال) ٢ : فلما أصبحنا غدت علينا جيلة قريش ، حتى جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا ، أن تنشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء ، وما علمناه . قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه نعلان له جديدان<sup>٣</sup> . قال فقلت له كلمة - كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا - : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ . وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلتي هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسبعها الحارث : فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لتنتعلت<sup>٤</sup>هما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحفظت<sup>٥</sup> : والله الفتى ، فاردد إليه نعلتي . قال : قلت : والله لأردهما ، فأل<sup>٥</sup> والله صالح ، لئن صدق الفأل لأسلبته .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أنهم أتوا عبد الله بن أبي

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتيلن » بالناء المشناة فوقية .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديتان » قال السبيل : « . . . والتعل مؤنثة ، ولكن يقال : جديدة في الفصحى من الكلام ، وإنما يقال : ملحقة جديد ، لأنها في معنى مجدودة : أى مقطوعة فهي من باب : كف خضيب . وامرأة قتيل . قال سيبويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيبويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فعيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث » .

(٤) أحفظت : أغضبت .

(٥) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

ابن سَكُول ، فقالوا له مثل ما قال كَعْب من القول ؛ فقال لهم : ( والله ) ١ إنَّ هذا الأمر جَسِيم ، ما كان قومي ليتفوتوا ٢ علىَّ بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

( خروج قريش في طلب الأنصار ) :

قال : ونفرَ الناسُ من مِثِّي ، ٣ لَفْتَنْطَسَ القومُ الحَبَر ، فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم ، فأدركوا سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ بأذْخَرَ ٤ ، والمُنْذِرَ بنَ عمرو ، أبا بنِي ساعدة بن كَعْب بن الحَزْرَج ، وكلاهما كان نقيبا . فأما المُنْذِرُ فأعجز القوم ؛ وأما سَعْدُ فأخذوه ، فربطوا يَدَيْهِ إلى عُنُقِهِ بِنِسْعٍ ٥ رَحْلَهُ ، ثم أَقبلوا به حتى أدخلوه مَكَّةَ يَضْرِبُونَهُ ، وَيَجْذِبُونَهُ بِجُمْتِهِ ٦ ، وكان ذا شعر كثير .

( خلاص ابن عبادَةَ من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر ) :

قال سعد : فوالله إني لئي أيديهم إذ طلع عليَّ تنفر من قُرَيْشٍ ، فيهم رجلٌ وضيء أبيضُ ، شَعْشَاعُ ، حلو من الرجال ٧ .

قال : فقلت في نفسي : إنَّ يَكُّ عند أحدٍ من القوم خَيْرٌ ، فعند هذا ؛ قال : فلما دنا مني رفع يده فلكمني ٨ لكمةً شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) تفوت عليه بكذا : فاته به .

(٣) تنطس القوم الحبر : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الرازي :

وقد أكون عندها تقريبا طبا بأدواء النساء نطيسا

(٤) قال ياقوت : « أذخِر ( بالفتح والحاء المعجمة مكسورة ) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح دخل من أذخِر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته » .

(٥) النيسع : الشراك الذي يشد به الرجل .

(٦) الجمعة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : جهم .

(٧) كذا في ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة الآتية : قال ابن هشام : الشعاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يمطوه من شعاع غير مودن

يعني : عتق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يملطوه من السير شعاع حلو من الرجال .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والكلم : الضرب بجمع الكف . وفي ١ : « لطنى » .

ما عندهم بعد دناء من خَيْر . قال : فوالله إني لفي أيديهم يَسْجُونِي إِذْ أَوْى إِلَى  
 رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ وَيْحَكَ ! أَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ جِوَارٍ وَلَا  
 يَدٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ أُجِيرُ الْحُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ  
 ابْنَ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ تِجَارَةً<sup>٢</sup> ، وَأَمْنَهُمْ مِنْ أَرَادَ ظَلَمَهُمْ بِيَلَادِي ، وَلِلْحَارِثِ  
 ابْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! فَاهْتَفِ بِاسْمِ  
 الرَّجُلَيْنِ ، وَادْكُرْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، وَخَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا ،  
 فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لهُمَا : إِنْ رَجَلًا مِنَ الْخَزْرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ  
 بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتَفُ<sup>٣</sup> بِكُمْ ، وَيَذْكَرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمَا جِوَارًا ؛ قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ  
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيَجِيرَ لَنَا تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ  
 يُظَلَمُوا بِيَلَدِهِ . قَالَ : فَجَاءَ افْخَلَصًا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ، فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي  
 لَكُمْ ؛ سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : آخِرُهُ<sup>٤</sup> بِنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وكان الرجل الذي أوى إليه ، أبا البَخْرِيِّ بْنِ هِشَامٍ<sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : وكان أولُ شعْرٍ قِيلَ فِي الْمَجْرَةَ بِيَتْسِينَ ، قَالَهُمَا ضَرَارُ بْنُ

الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مِحْرَابِ بْنِ فَهْرٍ ( فَقَالَ ) :

تَدَارَكْتَ سَعْدًا<sup>٨</sup> عَنزُورَةً فَأَخَذْتَهُ

(١) أوى له : رجع ورق له . قال الشاعر : « لو أنني استأويته ما أوى ليا »

(٢) كذا في ١ ، ط . والتجار ( بكسر الفتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها ) : جمع تاجر .  
 وفي سائر الأصول : « تجارة » وهو تعريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليتهف » .

(٤) في ١ : « لطم » .

(٥) في ١ : « أحد » .

(٦) في ١ : « هاشم » .

(٧) كان ضرار شاعر قريش وفارسها ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ثم ابن الزبير . وكان جده  
 ضرار ، وهو مرداس ، رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية ، يسير فيهم بالرباع ، وهو رباع الفئيمة ،  
 وكان أبوه أيام الفجار رئيس بني محارب بن فهر . وأسلم ضرار عام الفتح .

(٨) في الروض الأنف : « عمرو » وقال السهيلي في التعليق عليه : يعني « بعمر » : عمرو بن عبيد  
 والده المنذر . يقول : لست إليه ولا إلى ابنة المنذر ، أي أنت أقل من ذلك .

وكان شفاءً لو تداركت منذراً<sup>١</sup>  
ولو نيلته طلّت هناك جراحه<sup>٢</sup> وكانت حريماً أن يهان ويهدراً<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : وبرى :

وكان حقيقاً أن يهان ويهدرا

قل ابن إسحاق : فأجابه حسّان بن ثابت فيهما ؛ فقال :

لست إلى سعدٍ ولا المرء مُنذِرٍ إذا ما مطايا القوم أصبحنَ ضُمراً  
فلولا أبو وهبٍ لآسرت قصائدُ على شرف البرقاء يهوينَ حُمرًا  
أنتفخُرُ بالكتّانَ لما لبستته وقد تلبس الأنباطُ رِيظًا مُقصرًا<sup>٤</sup>  
فلا تكُ كالوسّنانِ يجلُمُ أنّه بقرية كسرى أو بقرية قيصراً<sup>٥</sup>  
ولا تكُ كالثكلتي وكانت بعزلٍ عن الثكل لو كان الفؤادُ تفكراً<sup>٦</sup>  
ولا تكُ كالشاةٍ التي كان حتفها يحفر ذراعيتها فلم ترضَ تخفراً<sup>٧</sup>  
ولا تكُ كالعاوي فأقبلَ تحرّه ولم يخشّه ، سهما من النبل مُضمراً<sup>٨</sup>

(١) عنوة : قسرا وقهرا . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن عبادة ، والذي أعجز القوم فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعدا ، ويشئى أن لو كان سعيهما لطلب المنذر والحقاق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٢) يقال : طل دمه (بالبناء للمجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر) : إذا هدر ولم يثأر به .

(٣) في أ : وكان جراحا أن تهان وتهدرا

(٤) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٥) قال ياقوت : « البرقاء في البداية . قال الراجز : « يترك بالبرقاء شيخا قد تلب » أي ساء جسمه وهزل . وحسرا : أضناها الإعياء .

(٦) الأنباط : قوم من العجم . والريظ : الملاحف البيض ، الواحدة : ريطة .

(٧) الوستان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس ، وقيصر : لقب ملك الروم .

(٨) الثكلتي : التي فقدت ولدها .

(٩) يشير بهذا البيت إلى أنزل القديم فيمن أثار على نفسه شرا : كالباحث عن المدينة .

وأنشد أبو عتيان عمرو بن بحر :

وكان ينجير الناس من سيف مالك فأصبح يبغى نفسه من ينجيرها

وكان كعنز السوء قامت بظلفها إلى مدينة تحت التراب تشيرها

(١٠) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تك كالعاوي . . . الخ

فإنَّ وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْنُونَا : كَسْتَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

## قصة صنم عمرو بن الجموح

(عدوان قوم عمرو على صنمه) :

فلما قدّموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك ، منهم عمرو بن الجموح بن زَيْد بن حَرَام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة ، وكان ابنه مُعَاذ بن عمرو شهيد العقبة ، وبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمة ، وشريفاً من أشرفهم ، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب ، يقال له : مناة ٣ ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتخذها لها تعظمه وتطهره ، فلما أسلم فتيان بني سلمة : مُعَاذ بن جبل ، وابنه مُعَاذ بن عمرو ( بن الجموح ) ٤ ، في فتیان منهم ممن أسلم وشهد العقبة ، كانوا يُدْجِلون بالليل على صنم عمرو وذلك ، فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة ، وفيها عذار الناس ، مُتَكَسِّمًا على رأسه ؛ فإذا أصبح عمرو ، قال : ويلكم ! مَنْ عَدَا على آلتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يغدو يَلْتَمِسُه ، حتى إذا وجدته غسله وطهره وطيبه ، ثم قال : أما والله لو أعلم مَنْ فعل هذا بك لأُخْرِيتَهُ . فإذا أمسى ونام عمرو ، عدوا ٦ عليه ، ففعلوا به مثل ذلك ؛ فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى ، فيغسله ويطهره ويطيبه ؛ ثم يعدون عليه إذا أمسى ، فيفعلون به مثل ذلك . فلما أكثروا عليه ،

(١) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٢) يشير بالشطر الثاني إلى المثل المعروف : كستبضع التمر إلى خيبر . وخيبر : موطن التمر .

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعدي :

وإن امرأ أهدى إليك قصيدة كستبضع تمرا إلى أرض خيبراً

(٣) مناة : مأخوذ من قواك : نيت الدم وغيره ؛ إذا صببته ، لأن الدماء كانت تسمى عنده ، تقرباً إليه ، ومنه سميت الأصنام الذي .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) العذر : جمع عذرة ، وهي فضلات الناس .

(٦) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « غدوا » بالفتن المعجمة .

استخرجه من حيث الثَّقَوَه بوما ، فغسله وطهره وطيبه ، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم مَنْ يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خيرٌ فامتنع ، فهذا السيفُ معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدواً عليه ، فأخذوا السيفَ من عنقه ، ثم أخذوا كلباً ميتاً فقررئوه به بجبل ، ثم الثَّقَوَه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عِذَرٌ من عِذَرِ الناس ، ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان به . (إسلام عمرو ، وشعره في ذلك) :

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكبساً مقرونا بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه ، وكلمته من أسلم من (رجال) ١ قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه . فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنتَ لها لم تكُنْ أنت وكنبٌ وسَطْبُيرٌ في قرآنٍ ٢  
أُفٌ لملقائك لها مُستَدَنٌ ٣ الآنَ فَتَشْنَاكَ عن سوء الغَيبِ ؛  
الحَمْدُ لله العَلِيِّ ذى المِئينِ الواهبِ الرِّزَاقِ دِيانَ الدِّينِ ٥  
هو الذى أنقذنى من قبل أنْ أكونَ فى ظُلْمَةِ قَبْرِ مُرْتَهِنٍ  
بأحدِ المهدي النبى المرتين ٦

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الجبل .

(٣) قال أبوذر : « مستدن : دليل مستعبد » . وقال السبيل : « مستدن ، من السدانة ، وهى خدمة البيت وتعظيمه » .

(٤) التبن : السفة .

(٥) قال السبيل في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ، وهى العادة ، ويقال لها : دين (أيضا) . وقال ابن الطرية ، واسمه يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليل دينة يستديها  
فألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا فا صار لى فى القسم إلا ثمينا

ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أى هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ، لأنها ملل ونخل ، كما قالوا فى جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن فى معنى الكرائم والمقاتل ، وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنها فى معنى فعيلة ، لأنها عسيرة فى الذوق ، وشديدة على الأكل ، وكرهية إليه .

(٦) هذا الشطر ساقط فى ١ ، ط .

## شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت ا بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله ( صلى الله عليه وسلم ) ٢ في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الرفاء بذلك الجنة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحداً النقباء ، قال :

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الحرب - وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة ، في عسرتنا ويسرتنا ومنشطتنا ومكرهتنا ، وأثرته علينا ، وأن لاننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

### أسماء من شهد العقبة

(عديم) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعمين رجلا وامرأتين .

(من شهدا من الأوس ابن حارثة وبنو عبد الأشهل) :

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني عبد الأشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أسيد ؛

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ا هنا « عمرو بن عامر . . . الخ » . وهو تعريف .

(٤) يكنى أسيد : أباعيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، وجرح

ابن جُصَيْر بن سِيَاك بن عَتِيكَ بن رَافِع بن امرئ القَيْس بن زَيْد بن عَبِيد الأشْهَل ،  
 نَقِيب لم يشهد بدرًا . وأَبَر الهَيْم بن التَّيْهَان ، واسمه ١ مالك ، شهد بدرًا . وسَلَمَة بن  
 سَلَامَة بن وَقْش بن زِعْبَة ٢ بن زَعُوراء ٣ بن عبد الأشْهَل ٤ ، شهد بدرًا ، ثلاثة  
 نفر . قال ابن هشام . ويقال : ابن زَعُوراء ( بفتح العين ) .

( من شهدا من بني حارثة بن الحارث ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حارثة بن الحارث بن الحَزْرَج بن عمرو بن مالك بن  
 الأوس : ظهير ٥ بن رافع بن عدى بن زيد بن جُثَم بن حارثة . وأبو بُرْدَة بن  
 نِيَار ٦ ، واسمه هَانِي بن نِيَار بن عمرو بن عبِيد ٧ بن كِلَاب بن دُهْمَان بن غَسَم  
 ابن ذُبْيَان بن مُهِيم بن كامل ٨ بن ذُهَل بن هِنِي ٩ بن بَيْل بن عمرو بن الحاف بن  
 قُضَاعَة ، حليف لهم ، شهد بدرًا ١٠ . وسهير بن الهيم ، من بني نَابِي بن مَجْدَعَة  
 ابن حارثة ، ( بن الحارث بن الحَزْرَج بن عمرو بن مالك بن الأوس ) ١١ : ( ثم

يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ، وكانت وفاته  
 في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعمى ، أبو الهيم البلوي ، من بني بن الحاف  
 ابن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة  
 عمر بالمدينة سنة ٢٠ هـ ، وقيل غير ذلك .

(٢) كذا في ١ ، والاستيعاب والقاموس ( مادة وقش ) . وفي سائر الأصول : « زعبة » بالعين  
 المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « زعوارة » .

(٤) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا عوف ،  
 شهد بدرًا والمشاهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين .

(٥) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد  
 هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس ( مادة نير ) . وفي م : « دينار » وهو تحريف .

(٧) في ١ : « عبيد بن كلاب بن دهمان بن غم بن ذهل بن هيم بن كاهل بن ذهل » .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

(١٠) وشهد هاني أيضًا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

(١١) زيادة عن ١ .



من آل السوّاف بن قيس بن عامر بن نابی بن مجدعة بن حارثة (١) . ثلاثة نفر .

(من شهدا من بنى عمرو بن عوف) :

ومن بنى عمرو بن عوف مالك بن الأوس : سعد بن خبيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا ، قُتِلَ به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بنى عمرو بن عوف ؛ وهو من بنى غنم ابن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زئبر<sup>٢</sup> بن زيد بن أمية<sup>٣</sup> بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية بن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو ( بن عوف بن مالك بن الأوس )<sup>٤</sup> - شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم أُحد شهيدًا أميرًا الرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ؛ ويقال : أمية بن البرك<sup>٥</sup> ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الحداد بن العجلان بن ( حارثة )<sup>٤</sup> بن ضبيعة ، حليف لم من بنى ، شهد بدرًا وأُحدًا والحنديق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قُتِلَ يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضی الله عنه . وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأُحدًا والحنديق . خمسة نفر .

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلًا .

(من شهدا من الخزرج بن حارثة) :

وشهدا من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بنى النجّار ، وهو تسم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي م : « زئير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٣) في م : « ابن أبي أمية » .

(٤) زيادة عن ١ :

(٥) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء .

(٦) في ١ : « الحل » ، وهو تحريف .

ابن كُليب بن ثعلبة بن عبّس بن عوف بن غنم بن مالك بن النجّار شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان : ومُعاذ بن الحارث بن رفاعة بن سّواد بن مالك بن غنّيم بن مالك بن النجّار ، شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عفراء . وأخوه عوف ١ بن الحارث ، شهيد بدرًا وقُتل به شهيدًا ، وهو ( لعفراء . وأخوه معوذ بن الحارث ، شهيد بدرًا وقُتل به شهيدًا ) ٢ ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو لعفراء - ويقال : رفاعة بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام - ومُعامرة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنّيم بن مالك بن النجّار . شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قُتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأسعدُ بن زرارة بن عدّس بن عبيد بن ثعلبة ابن غنّيم بن مالك بن النجّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبنى ، وهو أبو أمّامة . ستة نفر .

( من شهدا من بني عمرو بن مَبْذُول ) :

ومن بني عمرو بن مَبْذُول - ومَبْذُول : عامر بن مالك بن النجّار - : سهلُ ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهيد بدرًا . رجل .

( من شهدا من بني عمرو بن مالك ) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجّار ، وهم بنو حُدَيْلة - قال ابن هشام : حُدَيْلة : بنت مالك بن زيد مناة ٣ بن حبيب بن عبدحارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم ابن الخزرج - أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك ( بن النجّار ) ٢ ، شهيد بدرًا ٤ . وأبو طلحة ، وهو زيد ٥ بن سهل

(١) ويقال فيه : عوذ ( بالذال المعجمة ) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حبان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك ( بن النجّار )<sup>١</sup> شهد بدرًا . رجلا .

( من شهدا من بني مازن بن النجار ) :

ومن بني مازن بن النجّار ، قيسُ بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مذبول بن عمرو بن غنم بن مازن ، شهد بدرًا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزّية بن عمرو بن ثعلبة بن<sup>٢</sup> خنساء بن مذبول بن عمرو بن غنم بن مازن . رجلا . فجميع من شهد العقبة من بني النجّار أحد عشر رجلا .

( تصويب نسب عمرو بن غزّية ) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزّية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره ابنُ إسحاق ، إنما هو غزّية بن عمرو بن هليّة بن خنساء .

( من شهدا من بلحارث بن الخزرج ) :

قال ابن إسحاق : ومن بلحارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك ( الأغر )<sup>٣</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك ( الأغر )<sup>٣</sup> بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله بن رواحة ( ابن ثعلبة )<sup>٣</sup> بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ( الأكبر )<sup>٣</sup> بن مالك ( الأغر )<sup>٣</sup> بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتل يوم مؤتة شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن خلاص<sup>٤</sup> بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ١ :

(٢) ١ : « بن ثعلبة بن عطية . . . الخ » .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالجم . وقد سقط في معظم هذا السند .

ابن بشير ، شهد بدرًا ١ . وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله ٢ بن زيد (مئة) ٣ ابن الحارث بن الخزرج ؛ ، شهد بدرًا ، وهو الذى أُرى النداء للصلاة ، فجاء به إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ٥ . وخلادُ بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٦ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ؛ ، شهد بدرًا وأُحدا والخندق ، وقُتل يوم بِنى قُرَيْظة شهيدًا ، طُرحت عليه رحى من أطم من أطامها فشدخته شدخا شديدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - : إنَّ له لأجرَ شهيدين . وعقبهُ بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة ابن عُسيرة بن جِدارة ٧ بن عوف بن الحارث (بن الخزرج) ٣ ، وهو أبو مسعود وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، ( مات فى أيام معاوية ) ٨ ، لم يشهد بدرًا .  
سبعة نفر .

( من شهدا من بنى بياضة بن عامر ) :

ومن بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة ( بن مالك بن غَضْب بن جُثم بن الخزرج ) ٨ : زيادُ بن لَسيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية ابن بياضة ، شهد بدرًا ٩ . وفروةُ بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : وذفة ١٠ .

(١) وشهد بشير أحدًا والمشهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر فى خلافة أبي بكر .

(٢) كذا فى الاستيعاب ، وفى الأصول « عبد ربه » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) فم : « ابن الخزرج بن الحارث » .

(٥) وتوفى عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب .

(٧) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وقيده الدارقطنى بكسر الجيم ، ويروى « خدارة » بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خدره الذى ينسب إليه أبو سعيد الخدرى .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضا أحدًا والخندق والمشهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على

حضر موت . ومات زياد فى خلافة معاوية .

(١٠) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب : « وذفة » قال السهيل فى الكلام على « وذفة » : « وذكر

فى بنى بياضة : عمرو بن وذفة ، بذال معجمة . وقال ابن هشام : وذفة : بدال مهمله ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان<sup>١</sup> بن عامر بن بِيَاضة ،  
شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

( من شهدا من بني زريق ) :

ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم  
ابن الخزرج : رافع<sup>٢</sup> بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، نقيب ؛  
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، وكان خرج إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصاري ؛ شهد بدرًا وقتل يوم أحد  
شهيديًا . وعباد<sup>٣</sup> بن قيس بن عامر بن خلدة ؛ بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق ، شهد  
بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد<sup>٥</sup> بن مخلد<sup>٦</sup> بن عامر بن زُرَيْق ، وهو أبو خالد<sup>٦</sup>  
شهد بدرًا . أربعة نفر .

( من شهدا من بني سلمة بن سعد ) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جُشم بن  
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غَسَم بن كعب بن سامة : البراء بن معرور  
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غَسَم ، نقيب ، وهو الذي تزعم

وعمر بن دقة هذا هو البياضي الذي روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبو ذر : « ذكره  
ابن إسحاق » : ودقة ، أعني بذال معجمة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعني بذال مهمله . ومن رواه  
بالبال المعجمة ، فهو من : تودف في مشيته إذا تبخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالبال المهمله  
فهو من دفت الشحمة : إذا قطرت ، واستودفها أنا ، وبالبال المهمله ذكره صاحب كتاب العين ، قال :  
ودقة : اسم رجل . وقال ابن الطريف : ودف المطر ، وغيره ودفا قطر ؛ وقد قالوا أيضا : وذف  
( بالبال المعجمة ) بذلك المعنى . »

- (١) في الاستيعاب : « الجعلان » .
- (٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .
- (٣) في أ : « عبادة » ، وهو تعريف .
- (٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « خالد » .
- (٥) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خلدة » .
- (٦) هذه الكلمة ساقطة في أ .

بنوسلعة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سُمّ فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأله بنى سلمة : من سيّدكم يا بنى سلمة ؟ فقالوا : الجدُّ بن قَيْس ، على بُخْلِهِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأى داء أكبر من البُخْل ! سيّدُ بنى سامة الأبيض الجعدُ بِشْرُ بن البراء بن معرور ١ - . وسنان بن صَيْقِي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبِيد ، شهيد بدرًا ، (وقُتل يوم الخندق شهيدًا) ٢ . والطَّمِيل ٣ بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبِيد ، شهيد بدرًا ، وقُتل يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِل بن المُشَدِّر بن سَرَح ابن خُنَاس بن سنان بن عبِيد ، ؛ شهيد بدرًا . و (أخوه) ٢ يزيد بن المنذر ، شهيد بدرًا . ومسعودُ بن يزيد بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبِيد . والضحَّاك ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبِيد ، شهيد بدرًا ، ويزيد بن حرام ٥ بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبِيد . وجَبَّار بن صخر بن أميّة بن خنساء بن سنان بن عبِيد ، شهيد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جبّار ٦ بن صخر بن أميّة بن خناس ٧ .

(١) ودوى عن الزهرى وعامر الشعبي أنهما قالوا فى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم :

« بنى سيدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار فى ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله      لمن قال منا : من تعدون سيدا  
فقالوا له جسد بن قيس على التى      نبخله فينا وما كان أسودا  
فعود عمرو بن الجموح لجوده      وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان . . الخ .

(٤) فى الأصول هنا : « عبء » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذلك فى الاستيعاب . وفى الأصول : « خدام » .

(٦) فى هامش م : « جبّار ( هنا ) : بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول بضم الجيم وتخفيف الموحدة » .

(٧) لعله « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

قال ابن إسحاق : والطفيل<sup>١</sup> بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .  
أحد<sup>٢</sup> عشر رجلاً .

( من شهدا من بني سواد بن غنم ) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :  
كعب<sup>٣</sup> بن مالك بن أبي كعب بن القديين بن كعب . رجل .

( من شهدا من بني غنم بن سواد ) :

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة  
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا . وقُطبة بن عامر<sup>٤</sup> بن حديدة بن عمرو بن غنم<sup>٥</sup> ،  
شهد بدرًا . و ( أخوه )<sup>٦</sup> يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو  
أبو المنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليسر ، واسمه كعب<sup>٧</sup> بن عمرو بن عباد بن عمرو  
ابن غنم ، شهد بدرًا<sup>٨</sup> . وصَيْقَى بن سواد بن عباد<sup>٩</sup> بن عمرو بن غنم .  
خمسة نفر .

( تصويب اسم صيقي ) :

قال ابن هشام : صَيْقَى بن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس  
لسواد ابن يقال له : غنم .

(١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك بن النعمان .  
وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

(٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .

(٣) ولم يشهد كعب بدرًا ، وشهد أحداً والمشاهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية سنة ٥٠ هـ .

(٤) ويقال : « عمرو » .

(٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا نقلاً عن ابن إسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو

ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد » .

(٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

(من شهدها من بني ناي بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنمة بن عدى بن ناي<sup>١</sup> ، شهد بدرًا ، وقُتِل بالخنق شهيدًا . وعمرو بن غنمة بن عدى بن ناي ، وعبيس بن عامر بن عدى بن ناي ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن أنيس ، حليف لهم من قُضاعة . وخالد بن عمرو بن عدى بن ناي . خمسة نفر .

(من شهدها من بني حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدُ الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب . شهد بدرًا ، وقُتِل يوم أُحد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجحوم بن يزيد<sup>٢</sup> بن حرام ، شهد بدرًا<sup>٣</sup> . وثابت بن الجِدْع - والجِدْع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد بدرًا ، وقُتِل بالطائف شهيدًا . وعمير بن الحارث بن ثعلبة ؛ بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لبيدة بن ثعلبة . قال ابن إسحاق . وخديج<sup>٥</sup> بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرأفير<sup>٦</sup> ، حليف لهم من بلي . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ<sup>٧</sup> بن كعب بن عمرو بن أدى<sup>٨</sup> بن سعد بن علي بن أسد ؛ ويقال : أسد بن ساردة

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « حاف » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بجاه منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر الطبري

وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع الروض الأنف) .

(٦) الفرأفر ، يروي بالفاء والقاف ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن علي بن كعب » .

(٨) كذا في الروض الأنف ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو تحريف . قال



ابن يزيد بن جُثم بن الخزرج ؛ وكان في بنى سلمة ، شهد بدرًا ، والمشهد كلها ومات بعمواس ٢ ، عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجلد بن قيس بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه . سبعة نفر .

( تصوب نسب خديج بن سلامة ) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذَن ٣ بن سعد .

( من شهدا من بني عوف بن الخزرج ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج : ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابني عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف : نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف

أبن الخزرج .

قال ابن إسحاق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها . فكان يقال له : مهاجرى أنصاري ، وقتل يوم أحد شهيداً .

السبيل : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدي بن سعد بن علي ، أخي سلمة . وقد انقضى عقب أدي ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال في أدي ( أيضا ) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

(١) والاستيعاب : « يزيد » .

(٢) عمواس (بكر أوله وسكون الثاني ، أو بفتح أوله وثانيه ) : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان ) .

(٣) في الأصول : هنا « أدي » وما أثبتناه أصوب ، تمثيا مع ما سقناه عن السبيل في الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٤) في م : « لها » ، وهو تعريف .

وأبو عبد الرحمن<sup>١</sup> يزيد بن ثعلبة بن خزيمة<sup>٢</sup> بن أصم بن عمرو بن عمارة<sup>٣</sup> ،  
 حليف لهم من بني غصينة<sup>٤</sup> من بلي . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن  
 ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القواقل<sup>٥</sup> .

(من شهدها من بني سالم بن غنم) :

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحلبى - قال ابن هشام :  
 الحلبى<sup>٦</sup> : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمي « الحلبى - لعظم بطنه - : رفاعه<sup>٧</sup>  
 ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرًا - وهو أبو الوليد .  
 قال ابن هشام : ويقال : رفاعه : ابن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله  
 ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق : وعقبة بن وهب بن كلدانة بن الجعد بن هلال بن الحارث  
 ابن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن  
 قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مهاجرًا من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى .  
 قال ابن هشام : رجلا ن .

- (١) في م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » ، وهو تحريف .  
 (٢) خزمة ، هو بسكون الزاى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبتحريكها عند الطبرى ، وهو  
 الصواب . (راجع الروض الأنف والاستيعاب) .  
 (٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا ، كما لا يعرف  
 « عمارة » بكسر العين إلا ابن بن عمارة الذى يروى حديث فى المسح على الخفين . وقد قيل فيه : عمارة بضم  
 العين . وأما ما سوى هذين فعمارة بانضم . (راجع الروض ، ومختلف الثبائيل ومختلفها والمشتبه للذبيسى) .  
 (٤) في أ : « عصىنة » بالعين المهملة .  
 (٥) قد تقدم الكلام على القواقل فى هذا الجزء .  
 (٦) قال السجلى : « وذكر بنى الحلبى ، والنسب إليهم : حلبى ، بضم الهاء وإنياء ، قاله سيبويه على  
 غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف فى العربية أن سيبويه قال فيه : حلبى ، بفتح الياء لما ذكره مع  
 جذى فى النسب إلى « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على وزنه ؛ ولكن لأنه شاذ مثله فى تقياس الذى  
 ذكرناه عن سيبويه من تقيده بالضم ، ذكره أبو على القالى فى البارع . وقد : هكذا تقيده فى المسح الصحيحة  
 من سيبويه ، فدل هذا كله على غلط من نسب إلى سيبويه أنه فتح الياء » .

(من شهدا من بني ساعدة بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عباد بن  
دُنَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة<sup>١</sup> بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب<sup>٢</sup>  
والمُنذر بن عمرو بن حَنْبَس بن حارثة بن لَوْذَان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة  
ابن جُشم<sup>٣</sup> بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحُدًا ، وقُتِل يوم  
بئر معونة أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أعتق  
ليوت<sup>٤</sup> . رجلان .

(قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنث<sup>٥</sup> ) .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون  
رجلا وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
لا يصفح النساء ، إنما كان يأخذ عليهنّ ، فإذا أقرن ، قال : اذهبن فقد بايعتكن .  
(من شهدا من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجار : نُسَيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من مبدول  
ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب .  
وابناها : حبيب<sup>٦</sup> بن زيد ، وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب<sup>٦</sup> الذى أخذه  
مُسلمة الكذاب الحنفيّ ، صاحب اليمامة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمدا  
رسول الله ؟ فيقول : نعم ؛ فيقول : أتشهد أنى رسول الله ؟ فيقول : لأبشع ،  
فجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات فى يده ، لا يزيد على ذلك ، إذا ذُكر له

(١) ويقال : ابن أبي حلينة .

(٢) مات سعد بن جودان من أرض الشام لستين ونصف مفتا من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة  
أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المنق للموت » . راجع الاستيعاب والإعتاق : ضرب من السير السريع .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « حبيب » بأخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذُكر له مُسيلمَة قال :  
لا أسمع - فخرجتُ إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرت الحربَ بنفسها . حتى قتل  
الله مُسيلمَة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحا ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان ، عن  
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة .  
(من شهدا من بني سلمة) :

ومن بنى سلمة : أم متبّع ؛ واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت بن  
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

### نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد  
ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المظلي : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم يُخلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله  
والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه  
من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم وتفتوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون  
في دينه ، ومن بين معذب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فرارا منهم ، منهم  
من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتت قريش على الله  
عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه  
وسلم ، وعذبوا وتفتوا من عبده ووحده وصدق نبيه ، واعتصم بدينه ، أذن  
الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى  
عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الدماء والقتال ،  
لن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك  
وتعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم  
لقدير . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ  
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ  
وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ  
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا

الرِّسَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ - :  
 أى أتى إنما أحللت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين  
 الناس ، إلا أن يعبدوا الله ، وأتهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا  
 بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ١ ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله  
 عنهم أجمعين . ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ  
 فِتْنَةً » : أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » : أى حتى  
 يعبد الله ، لا يعبد معه غيره .

(إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمى مكة بالهجرة) :

قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبأيه  
 هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من  
 المسلمين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ،  
 ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها ، واللاحق بإخوانهم  
 من الأنصار ، وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها .  
 فخرجوا أرسلالا ٢ ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له  
 ربّه في الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة .

## ذكر المهاجرين إلى المدينة

( هجرة أبي سلمة وزوجه ، وحديثا عما لقياً ) :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 المهاجرين من قريش ، من بنى مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن  
 عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب  
 العقبة بسنة ، وكان قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ،  
 فلما أذنه قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجرا .

(١) العبارة من قوله « أى أنى » إلى هنا سائلة في ١ .

(٢) أرسلالا : جماعة في إثر جماعة .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيرة ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودُ بي بعيرة ، فلما رآته رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرايت صاحبك هذه ؟ علامَ نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجادبوا بُنَيَّ سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجى أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بينى وبين زوجى وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح ، فأزال أبكى ، حتى أمسى سنةً أو قريباً منها حتى مررتُ برجلٍ من بني عمى ، أهدى بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمى فقال لبني المغيرة : ألا تُخْرِجونَ هذه المسكينة ، فرقمَ بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لى : الحى بزوجك إن شئت . قالت : وردَّ بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت بعيرى ثم أخذت ابني فوضعتة في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما معى أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلغُ بمن لقيتُ حتى أقدمَ على زوجى ؟ حتى إذا كنت بالتنعيم<sup>٢</sup> لتقيتُ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بنى عبد الدار فقال لى : إلى أين يابنتِ أبى أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجى بالمدينة . قال : أو مامعك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وُبنى هذا . قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معى يهوى بى ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ، ثم استأخر عنى ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيرى ، فحط عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى

(١) في الأصول : « ألا تخرجون من هذه . . . الخ » .

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(عنى) إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرّواح ، قام إلى بعيرى فقدمه فرحله ، ثم استأخر عنى ، وقال : اركبى . فاذا ركبت واستويتُ على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بي . فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك في هذه القرية — وكان أبوسلمة بها نازلا — فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة .

قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً قطّ كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .  
( هجرة عامر وزوجه و هجرة بنى جحش ) :

قال ابن إسحاق : ثم كان أوّل من قدّمها من المهاجرين بعد أبي سلمة : عامر ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلي بنت أبي حنّمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ٤ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمية ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد — وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعرا ، وكانت عنده الفرعة بنت أبي سفيان بن حرب ، وكانت أمه أئمة بنت عبد المطلب بن هاشم — فغلقت دار بنى جحش ٥ هجرة ٥ ، فربها عتبة بن ربيعة . والعبّاس بن عبد المطلب ، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وهى دار أبان

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ا ، ط .

(٣) قد كان عثمان يوم هجرته بأبى سلمة على الكفر ، وإنما أسلم في هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد إخوته مسافع وكلاب والحارث وأبومر ، وقتل عمه عثمان بن أبى طلحة أيضا يوم أحد كائنا ، ويده كانت مفاتيح الكعبة . ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة وإلى عمه شيبة بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو جد بنى شيبة ، حبيبة الكعبة . واسم أبى طلحة ، جدهم : عبد الله بن عبد المزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيدا بأجنادين في أول خلافة عمر .

(٤) كذا في ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٥) قال السهيلي في ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالرّدم<sup>١</sup> ، وهم مُصْعِدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبةُ بن ربيعة تخفّق أبوابها بيّابا<sup>٢</sup> ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعْداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالّت سلامتها يوما ستُدركها التّكْبَاءُ والحُوبُ

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي دُوَادٍ الإيادي في قصيدة له . والحوب : التوجع ، (وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم) ٣ .

قال ابن إسحاق : ثم قال عتبةُ (بن ربيعة) ٣ : أصبحت دار بني جحش خلاءً من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكى عليه من قُلِّ بنِ قُلِّ .

قال ابن هشام : القُلِّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بنى حرّةٍ مصيرُهُم قُلِّ وإن أكثرت من العسدرِ

قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا وقطع بيننا . فكان منزلُ أبي سَلَمَةَ بن عبدِ الأسدِ ، وعامر بن ربيعة ،

التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منا وطرا زوجناكها » . وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنّة بنت جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضا . وقد روى أن زينب استحيفت أيضا . ووقع في الموطأ « أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن ابن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ، غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فعل هذا ليكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ، والله أعلم . وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيبة عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسهاها : « زينب » . كأنه كره أن تزكى المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . ( ينضم الباء ) ، فقالت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك مسلما لسميته باسم من أسألتنا أهل البيت ، ولكني قد سميتك : جحشا ، والجحش أكبر من البرة » . وقد فأت السبيل فيما استدرّكه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الرّدم : موضع بمكة .

(٢) البياب : القفر .

(٣) زيادة عن ١ .



وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشّر بن عبد المنذر بن زبير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا ١ ، وكان بنو عثم ابن دودان أهل إسلام ، قد أوعبوا ٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم هجرة رجاذم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد ابن جحش : وعكاشة بن محصن . وشجاع ، وعقبة ، ابنا وذب ، وأريد ابن حُميرة .

قال ابن هشام : ويقال ابن حُميرة ٣ .

( هجرة قوم بني ) :

قال ابن إسحاق : ومُنْقِذُ بن نُبَاتة ، وسعيدُ بن رُقَيْش ، ومُحْرِزُ بن نَصْلَة ، ويزيد بن رُأَيْش : وقيس بن جابر : وعمرو بن مُحْصَن ، ومالك بن عمرو ، وصَفْوَان بن عمرو ، وثَقْفُ بن عمرو . وربيعه بن أَكْم ، والزبير بن عبيد ، وتمّام بن عبيدة ، وسخيرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

( هجرة نسائهم ) :

ومن نسائهم : زينب بنت جحش ، وأمّ حبيب بنت جحش ، وجدامة بنت جندل ، وأمّ نيس بنت محصن ، وأمّ حبيب بنت ثمامة ، وآمنة بنت رُقَيْش ، وسخيرة بنت تميم ، وحننة بنت جحش .

( شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد ) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة :

ولو حلفتُ بين الصّصّما أمّ أحمد ومرّوتها بالله برّت يمينها

(١) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٢) يقال : جنوا موعين : إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) المرة الأولى بضم الخاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الخاء .

وذكر الألبان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أريد بن حير » .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « تنقيف » .

(٥) قال أبو ذر : « قال الأتشي : صوابه : أميمة » .

لحن الألى كنا بها ثم لم نزل  
 بها خيبت غنم بن دودان وابتنت  
 إلى الله تغدو بين مثنى وواحد  
 وقال أبو أحمد بن جحش أيضا :

لما رأني أم أحمد غاديا  
 تقول : فيما كنت لا بد فاعلا  
 فقلت لها : بل يثرب اليوم وجهنا  
 إلى الله وجهى والرسول ومن يقم  
 فكم قد تركنا من حميم مناصح  
 ترى أن وترأنا ٦ تأنينا عن بلادنا ٧  
 دعوت بنى غنم لحقن دماهم  
 أجابوا بجمد الله لما دعاهم  
 وكنا وأصحابنا لنا فارقوا الهدى  
 كفروا جبين : أمما منهما فموفق  
 طغروا وتمسوا كذبة وأزلهم

بمكة حتى عاد غشا سمينها  
 وما إن غدت غنم وخف قطينها ٢  
 ودين رسول الله بالحق دينها  
 بدممة من أخشى بغيب وأرهب ٣  
 فيمسم بنا البلدان ولتنا يثرب ٤  
 وما يشل الرحمن فالعبد يركب  
 إلى الله يوما وجهه لا يخيب  
 وناصحة تبكي بدمع وتندب  
 ونحن نرى أن الرغائب نطلب  
 وللحق لما لاح للناس ملحب ٨  
 إلى الحق داع والنجاح ٩ فأوعبوا ١٠  
 أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا ١١  
 على الحق مهدى ، وفوج معذب ١٢  
 عن الحق إبليس فخابوا وخيبوا

- (١) في ١ : « ومنها غدت » .  
 (٢) التطين : القوم المقيمون .  
 (٣) النمة : العهد .  
 (٤) يم : قصد . وتأنى : تبع .  
 (٥) في ١ ، ط : « فقلت لها يثرب منا مظنة »  
 (٦) الور : طلب النار .  
 (٧) في ١ : « بلادها » .  
 (٨) ملحب : طريق بين واضح .  
 (٩) في ١ : « النحاة » .  
 (١٠) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .  
 (١١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأحلبوا » . ومن رواه بالميم ، فعناه : صاحوا . ومن رواه بالحاء المهملة ، فعناه : أعانوا .  
 (١٢) الفوج : الجماعة من الناس .

وَرَعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَطَابَ وُلاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطَيَّبُوا<sup>١</sup>  
 نَمَتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةً وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَانُقَرَّبَ<sup>٢</sup>  
 فَأَيُّ ابْنِ أُخْتٍ بَعَدْنَا بِأَمْتِنِكُمْ وَأَيَّةَ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِي تُرَقَّبُ  
 سَتَعَلِمُ يَوْمًا أَيْتَانَا إِذْ تَزَابِلُوا وَزَيْلُ أَمْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصُوبُ<sup>٣</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « وَلَتَأْتِي بَرَبٌ » ، وَقَوْلُهُ « إِذْ لَانُقَرَّبُ » ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « إِذْ » إِذَا ، كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذِ الظَّالِمُونَ  
 مَوْثُقُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ :  
 ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَالِيَّ وَالْعُلَا

### هجرة عمر وقصه عياش معه

قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ،  
 حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن  
 أبيه عمر بن الخطاب ، قال : اتعدتُ ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش بن  
 أبي ربيعة . وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب ؛ من أضاة<sup>٥</sup> بنى غفار ،  
 فوق سرف<sup>٦</sup> ، وقلنا : أيتنا لم يصبيح عندها فقد حبس قلبم مض صاحباه .  
 قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحبس عنا هشام ،  
 وفتن فافتن .

( تقرير أبي جهل والحارث بياش ) :

فلما قدمنا المدينة تزانا في بني عمرو بن عوف بقباء . وخرج أبو جهل بن هشام

(١) ورعنا : أي رجعنا .

(٢) نمت : نتقرب .

(٣) تزابلوا : تفرقوا .

(٤) قال أبو ذر : « التناضب » ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر ؛ فهو جمع تنضب  
 وهو شجر ؛ وأحدته تنضبة ؛ وقيدته الوقشي ؛ « التناضب » ؛ بكسر الصاد . كما ذكرنا .

(٥) أضاة بنى غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٦) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ،  
 ومنه ما استخرج للبكري ) .

والخارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قَدِمَا علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلَّمَاهُ وقالَا : إنَّ أُمَّكَ قد نذرت أن لا يمسَّ رأسُها مُشْطٌ حتى تترك ، ولا تستظلَّ من شمس حتى تترك ، فرقَ لَهَا ، فقلتُ له : يا عيَّاش ، إنه والله إن يربدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فأحذرهم ، فوالله لو قد آذَى أُمَّكَ القملُ لامتشطت ، ولو قد اشتدَّ عليها حرُّ مكة لاستظلَّت . قال : فقال : أبرَّ قسمَ أُمِّي ، ولى هنالك مالٌ فأخذه . قال : فقلتُ : والله إنك لتعلم أنى لمن أكثر قريش مالا ، فلك نصفُ مالى ولا تدبُ معهما . قال : فأبى علىَّ إلا أن يخرج معهما ؛ فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له : أُمَّاً إذ قد فعلت ما فعلت ، فخذُ ناقى هذه ، فإنها ناقى نجبية ذلول ، فالزَمْ ظهرها ، فان رابك من القوم رببٌ ، فانجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا ابن أخي ، والله لقد استغلظتُ بعيرى هذا ، أفلا تُعْتَبِنِى على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأناخا ليتحوَّلَ عليها ، فلما استَوَّوْا بالأرض عدَّوًا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثنى به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة : أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالَا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهانكم ، كما فعلنا بسفينا هذا .

( كتاب عمر إلى هشام بن العاصي ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر فى حديثه ، قال : فكنَّا نقول : ما الله بقابلٍ من افتن صرِّفاً ولا عدِّلاً ولا توبة ، قوم عَرَفُوا الله ، ثم رجعوا إلى الكفر لبلاءِ أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة : أنزل الله تعالى فيهم ، وفى قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

«مَّمَّ لَا تُنْصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طُؤَى ١ ، أُصْعِدُ بها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قات : اللهم فَهَمَّنِيهَا . قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزات فينا ، وفيها كننا نقول في أنفسنا ويقال فينا . قال : فرجعت إلى بعري ، فجلست عليه ، فاحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .  
( خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام ) :

قال ابن هشام : فحدثني من أثنى به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : مَنْ لِي بَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِي؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقدّمها مستخفياً ، فلقى امرأة تحمل طعاماً ، فقال لها : أين تريدان يا أمة الله ؟ قالت : أريد هذين المحبوسين – تعنيهما – فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لاستقف له : فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مَرَّةً ٢ فوضعهما تحت قيديّهما ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه : « ذوالمرّة » لذلك ، ثم حملهما على بعيره ، وساق بهما ، فغثر فدميت أصبعه ، فقال :

هل أنتِ إلا أصبعٌ دميتِ وفي سبيلِ الله ما أقيتِ

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

### منازل المهاجرين بالمدينة

( منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنوالبكر وغيرهم ) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه : وأخوه زيد بن الخطاب ؛ وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس

(١) ذو طوى (مقصوداً) : موضع بأسفل مكة .

(٢) المرّة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وخبوئي بن أبي خوي ؛ ومالك بن أبي خوي ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبوخبوئي : من بني عجل بن بلجيم بن صععب بن علي بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعتهم : إياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، على رفاة ابن عبد المنذر بن زكزب ، في بني عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عيَّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

( منزل طلحة وصهيب ) :

ثم تابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان على خبيب ١ بن إساف ٢ ، أخي بلحارث بن الخزرج بالسُّنْح ٣ . ويقال ؛ : بل نزل طلحة بن عبيدالله على أسعد بن زُرارة ، أخي بني النجَّار .

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النهدي ، أنه قال : بلغني أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفَّار قريش : أتيتنا صُعلوكا حقيرا ، فكفر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال لهم صهيب : أرأيتم إن جعلت لكم مالي أنخلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالي . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربيح صهيب ، ربيح صهيب .

(١) خبيب هذا هو الذي خلف على بنت خازجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة . ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذي يروي عنه مالك في موطنه .

(٢) ويقال فيه : يساف ، بياء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلما ، بل أخرج إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . ( عن الاستيعاب )

(٣) هي بموال المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : « ويقال : يساف ، فيما أخبرتني عنه ابن إسحاق »

( منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة وأبي كبشة ) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَّاظَ بن حِصْن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن — وابنه مرثد الغنويان ، حليفا حمزة ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كبشة ٢ ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هدم ، أخى بنى عمرو بن عوف بقباء ٣ : ويقال : بل نزلوا على سعد بن خيثة ؛ ويقال : بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة ، أخى بنى النجار . كل ذلك يقال :

( منزل عبيدة وأخيه الطفيل وغيرهما ) :

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحُصَيْن ابن الحارث ، ومسطح بن أثانة بن عبَّاد بن المطلب ، وسويط بن سعد بن حريملة ، أخو بنى عبد الدار ، وطليب بن عمير ، أخو بنى عبد بن قصي ، وخبَّاب ؛ ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله بن سلمة ، أخى بلعجلان بقباء .

(١) كان أنسة من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .

(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال : بل هو مولد من مولدى أرض دوس ، واسم أبي كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمُشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر في اليوم الذى ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذى كانت كنفار قريش تذكره ، وتنسب النبى صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة ، وفعل ابن أبي كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل : إنها كنية أبيه لأمه ، وهب بن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من الرضاة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أيوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يبعد الشعرى وحده دون العرب ، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

(٣) قباه : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبو ذؤود : « وخبَّاب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء ، وروى أيضا : خباب ، بجاء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخبَّاب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والياء المشددة ، قيده الدارقطنى » .

( منزل عبد الرحمن بن عوف ) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع أخى بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

( منزل الزبير وأبوسبرة ) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، على منذر ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بني جحججى .

( منزل مصب ) :

ونزل مصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان ، أخى بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل .

( منزل أبي حذيفة وعتبة ) :

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة سائبة ١ ، لثببته ٢ بنت يعار ٣ بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سببته فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فتبناه ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة ويقال : كانت ثببته بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة .  
فقيل : سالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبّاد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

( منزل عثمان ) :

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر ، أخى حسّان بن ثابت في دار بني النجّار ، فلذلك كان حسّان يحبّ عثمان ويكيه حين قتل .

(١) سائبة : أى لا ولاء عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « نببته » وهى رواية أخرى فيها . ( راجع القاموس وشرحه مادق ثبت ونبت ) . كما قيل فيها : عمرة ، وسلمى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .



وكان يقال : نزل الأعزب<sup>١</sup> من المهاجرين على سعد بن خبيثمة ، وذلك أنه كان عزباً ، فالله أعلم أى ذلك كان .

### هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

( تأخر على أبي بكر في الهجرة ) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن ، إلا على بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

( اجتماع الملا من قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعته وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم متعة ، فحدروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنهم قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهى دار قصي بن كلاب التى كانت قريش لاتنقضى أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لأتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبير<sup>٢</sup> أبي الحجاج ، وغيره ممن لأتهم ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك ، واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذى اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل ،

(١) في الأصول : « العزب » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٢) كذا في ١ . وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « حبر » ، وهو تحريف .

(٣) جليل ، أى حسن ؛ يقال : جبل الرجل ، وجلت المرأة : إذا أسنت . قال الشاعر :

« وما حفظها إن قيل عرت وجلت »

عليه بئله ١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ؟ قال : شيخ من أهل نجد<sup>٢</sup> أتبع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يعددكم منه رأيا ونصحا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أشرف قريش ؛ من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلفة . ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبو البختري ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام . ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بنى جهم : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعدد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال : فنتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيراً والنابعة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم<sup>٣</sup> ، فقال الشيخ النجدى : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم

(١) في « بت » . والبئلة والبئ : الكساء الغليظ .

(٢) قال السبيلي . . . وإنما قال لهم : إني من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوامم مع محمد ؛ فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى . وقد ذكر في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا : حين حكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من ريفه ، فصاح الشيخ النجدى : يا معشر قريش ، أتدريتم أن يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوى أسنانكم ؟ فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجدى ، وذلك أن نجداء من قبله يضع قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له : وى نجدنا يزرسول الله قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان . فلم يبارك عليها كإبارك على اليمن والشام وغيرها . وحديث الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هائنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقال له . وفي وقوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتن وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة ففهم من الإشارة ، واضمم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر نزول الفتن : « أيقنوا صواب الخبر » .

(٣) كان صاحب هذا الرأي والمشير به أبا البختري بن هشام .

دونه إلى أصحابه ، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم ، فيزِعوه من أيديكم ، ثم يُكاثروكم به ، حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره ، فتشاوروا . ثم قال قائل منهم : نُخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أُخرج عنَّا فوالله ما نُبالي أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عنَّا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألّفننا كما كانت ا : فقال الشيخ النجدى : لا والله : ما هذا لكم برأى ، ألم تَرَوْا حُسْنَ حديثه ، وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحلّ على حَيٍّ من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبّروا ٢ فيه رأيا غير هذا . قال : فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ؛ قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن تأخذ من كلِّ قبيلة فتي شابا جليدا نسييا وسيطا ٣ فينا ، ثم نعطي كل فتي منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنتسريح منه . فأنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعَقْل ، ففعلنا لهم . قال : فقال الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى الذى لا رأى غيره ، فتفرّق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

( خروج النبى صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه ) :

فأتى جبريلُ عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لاتّيبتُ هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه . قال : فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم . قال لعلّى بن أبى طالب : نمّ على فراشى وتَسجّ ؛ بيبردى هذا

(١) صاحب هذا الرأى أبو الأسود ربيعة بن عامر ، أحد بنى عامر بن لؤى .

(٢) ف ا : « أدبروا » .

(٣) الوسيط : الشريف في قومه .

(٤) تسجى بالثوب : غطى به جسده ووجهه .

المخضرمي الأخضر ، قتم فيه ، فانه لن يخلص إليك شئ تكرهه منهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك إذا نام .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ، ثم بُعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تُحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حفنة من تراب في يده ، ثم قال أنا أقول ذلك ، أنت أحدُهم . وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه ، فلا يروونه ، فجعل يشتر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس : « يس والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين . على صراطٍ مُستقيم . تنزيل العزيز الرحيم » . . . إلى قوله : « فأغشيناهم فهم لا يبصرون » حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات ، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا : محمدا ؛ قال : خيبكم الله ! قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ماترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه ، فاذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لحمدٌ نأثما ، عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ا فقام على رضى الله عنه عن الفراش فقالوا : والله لقد كان صدقتنا الذي حدثنا .

(١) قال السجلى : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التقمح عليه في الدار مع قصر الجدار وأنهم إنما جاؤوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هربوا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبية في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا المحيطان على بنات العم ، وهتكنا ستر حمرتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب . أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طمست أبصارهم على من خرج » .

( ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي ) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرص منها .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعٌ      والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يَجْزَعُ  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

( طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة ، وما أعد لذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل ، لعل الله يجد لك صاحبا ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما إعدادا لذلك .

( حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لأتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عني مَنْ عندك ؟ فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي <sup>١</sup> ، وما ذاك ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؟ قال : الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكي من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعدتهما لهذا . فاستأجراً عبد الله بن أرقط - رجلا من بني الدئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سَهْم بن عمرو ، وكان مشركا - يدلهما على الطريق ، فدفعا إليه راحلتهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

( من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فيما بلغني ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة ، حتى يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

( قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في النار ) :

قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر ابن أبي قحافة ، فخرجا من خوذة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غار بشور - جبل بأسفل مكة - فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ؛ وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن برعى غنمه نهاره ، ثم يريهما عليهما ، يأتيهما إذا أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما .

(١) في جامع البخاري : « إنما هم أمك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن البصرى قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلَمَس الغار ، لينظر أفيهِ سبع أو حيَّة ، يَتَمَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

( ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وها في الغار ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر وجعلت قُرَيْش فيه حين فقدوه مئة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتينها إذا أمسى فيخبرهما الخبر . وكان عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر رضى الله عنه ، يرعى في رُعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفَى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذى استأجره يبعيريهما وبعير له ، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بسقيرتهما ، ونسيت أن تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة ، فاذا ليس لها عصام ، فتحلّ نِطاقها فتجعله عصاما ، ثم علّقها به .

( سبب تسمية أسماء بذات النطاق ) :

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقّت نطاقها باثنين ، فعلقت السفرة بواحد ، وانتظقت بالآخر .

( أبو بكر يقدم راحلة للرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فلما قرّب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ، ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمى !

(١) العصام : الجبل أو شبهه يشد على فم المزاولة ونحوها ليحفظ باقيها أو تعلق منها في وتة ونحوه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأركب بعيرا ليس لي ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله ١ . فركبا وانطلقا . وأردف أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، ليخدهما في الطريق .

( ضرب أبى جهل لأساء ) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه ، أتانا نفر من قُرَيْش ، فيهم أبو جهل ابن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ قالت : قلت : لأدرى والله أين أبى ؟ قالت : فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدّى لطمه طرح منها قرطى .

( خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول صل الله عليه وسلم في هجرته ) :

قالت : ثم انصرفوا . فكننا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه ، يسمعون صوته وما يرونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ حَلَاءَ خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ  
هُمَا نَزَلَا بِالنَّبْرِ ثُمَّ تَرَوَّحَا فَأَفْلَحَ مِنْ أُمِّي رَفِيقَ مُحَمَّدٍ  
لِيَبْنَى كَعْبُ مَكَانُ فِتَانِهِمْ وَمَتَعَدَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدٍ  
( نسب أم معبد ) :

قال ابن هشام : أم معبد بنت كعب ، امرأة من بنى كعب ، من خزاعة .

(١) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه إلا بشئها رغبة منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما .

(٢) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما خفف به في مكة قال أبيانا ، مظلما :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سر من يصرى إليهم ويفتدى

(٣) واسم أم معبد : عاتكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر . مول أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تختبئ بفناء القبة ، ثم



وقوله « حلاخيمى » ، و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .  
قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما : فلما سمعنا قوله ،  
عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة وكانوا  
أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر  
ابن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .  
قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أرقط .  
( أبو تحافة وأباه بعد هجرة أبي بكر ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبّاداً  
حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم  
أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدّى أبو قحافة ، وقد  
ذهب بصره . فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت :  
كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة  
في البيت الذى كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت يده ،  
فقلت : يا أبت ، ضَعْ يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال :  
لابأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ماترك  
لنا شيئاً ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسوّ وتطعم ، فسألوها لحماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً ، وكان القوم مريدلين مستنين ،  
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الخيمية ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة  
خلفها الجهد عن الغنم ؟ فقال : حل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؛ قال : أتأذنين لى أن أحلبها ؟  
قالت : بئى أنت وأبى ! إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح يده  
ضرعها ، فمسى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بيانه يرض  
الرط ، فحلب فيه ثجماً ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب  
آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانياً بعد يده حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ،  
ثم ارتحلوا عنها . فإليست حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب  
وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حياء ، ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا  
أذه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؛ قال : صفيه يا أم معبد ؛ فوصفته له في كلام طويل ،  
كله الحق ؛ قال أبو معبد : هذا والله صاحب قریش ، الذى ذكر انا من أمره ما ذكر بكمة ، لقد هممت  
أن أصعبه ، ولأفعلن بئن وجدت إلى ذلك سبيلاً .

(سراقة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْثُم حدثه . عن أبيه ، عن عمه سُراقة بن مالك بن جُعْثُم ١ ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده عيهم . قال : فبينما أنا جالس في نادي قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آنفنا ، إني لأراهم محمداً وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، ينتغون ضالة لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسي ، فقيد لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دُبُر حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست لأمتي ٢ ، ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ٣ . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش ، فأخذ المئة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » . قال : فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فبينما فرسي يشتدّ بي ، عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ ، قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه . فركبت في أثره . فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسي ، فذهبت يداه في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ٤ . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُع مني ، وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم : فقلت : أنا سُراقة بن جُعْثُم : انظروني أكلمكم ، فوالله لأرأيكم ، ولا يأتيكم مني شيء

(١) وينتهي نسب سراقة إلى بني مدليج ، وهم بنو مدليج بن مرة بن تميم بن عبد مناف بن كنانة . (راجع المنتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

(٢) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أي السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : ريح معها غبار .

تكروهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال ذلك أبو بكر ، قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال : اكتُتِبْ له يا أبا بكر .

(إسلام سراقه) :

(قال) ١ : فكتب لي كتابا في عَظْم ، أو في رقعة ، أو في خَرَافَة ، ثم ألقاه إليّ ، فأخذته ، فجعلته في كِنَانِي ، ثم رجعت ٢ ، فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حُتَيْن والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقينته بالجِعرانة ٣ . قال : فدخلت في كَتِيْبَة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون : إليك (إليك) ١ : ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه في غَرَزِه ؛ كأنها جُمَّارَة . قال : فرفعت يدي بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك (لي) ١ ، أنا سراقَة بن جَعْنَم ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبرّ ، ادنُهُ . قال : فدنوت منه ، فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فإذكره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تَغْشَى حياضى ، وقد ملأتها لإبلى ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كلّ ذات كبد حرّى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى .

(١) زيادة عن ا .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا	لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا	رسول يبرهان فن ذا يقاومه
عليك بكنف النوم عنسه فأننى	أرى أمره يوما سستبدو معاله
بأمر يود الناس فيه بأسرهم	بأن جميع الناس طرا يسالده

(راجع الروض الأتف) .

(٣) الجعرانة (بكر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الفرز للرحل : بنزلة الركاب للرج .

(تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي) :

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعشم .

(طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته) :

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبدُ الله بن أرقط ، سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل ، حتى عارض الطريق أسفل من عُسفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما ، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قُدَيْدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الحرّار ، ثم سلك بهما ثنِيَةَ المَرّة ، ثم سلك بهما لِقْفًا .

قال ابن هشام : ويقال ؛ لَقْنَا . قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد المُدَلِّي :

نزيعا مُحَلِّيا من أهل لَقْنَا حتى بين أثلة والنسحام

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مَدْبَلْجَة لِقْف ثم استبطن بهما مَدْبَلْجَة حَاج - ويقال : مَجَاج ١ ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِج حَاج ، ثم تبطن بهما مَرَجِج من ذى العَصَوين - قال ابن هشام : ويقال : العَصَوين - ثم بطن ذى كَشْر ٢ ، ثم أخذ بهما على الجَدَّاجِد ، ثم على الأجرْد ، ثم سلك بهما ذَا سَلَم ، من بطن أعداء مَدْبَلْجَة تَعْنِهين ٣ ، ثم على العَبَائِد . قال ابن هشام : ويقال : العَبَائِب ؛ ويقال : العِثْيَانَة . يريد : العبايب - .

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفَاجَة ؛ ويقال : القَاحَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظهرهم ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جمل له - يقال له : ابن الرِّداء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له :

(١) قال ياقوت ، وقد ذكر هاتين الروايتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما روياه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاج ، وفتح الميم ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لن الله بطن لقف ميلا  
ومجاحا وما أحب مجاحا  
لقت ناقتي به وبلقت  
بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشد » ، وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تمهن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة .

مسعود بن هُنَيْدَة ، ثم خرج بهما دليهما من العرج ، فسلك بهما ثِيَابَ العائر ، عن  
يمين رَكُوبَة - ويقال : ثِيَابَ العائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رِمِّم ،  
ثم قدم بهما قُبَاء ، على بنى عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع  
الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ النَّصْحَاء ، وكادت الشمس تعتدل .

(قدمه صل الله عليه وسلم قباه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَة بن الزبير ،  
عن عبد الرحمن بن عُوَيْرِم بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمُخْرَج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مكة : وتوكَّفْنَا ١ قدمه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنَا  
نتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال  
فاذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ،  
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أولَ من رآه رجلٌ  
من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأنا نتنظر قدوم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ ٢ ، هذا جدُّكم قد جاء . قال :  
فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظلِّ نخلة ، ومعه أبو بكر  
رضي الله عنه في مثل سنِّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
ذلك . وركبه الناس ٣ وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظلُّ عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر فأظلمه برداته ، فعرفناه عند ذلك ٤ .

(١) توكفنا قدمه : استشرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قيلة ، هم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبته الناس : أي ازدحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول ، وقيل :  
قدمها ثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الغار كان يوم الاثنين أول  
يوم من ربيع الأول .

(نزله صلى الله عليه وسلم بقباء) :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فبما يذكره - على كُثُوم بن هِدْم ، أخى بنى عمرو بن عَوْف ، ثم أحد بنى عُبَيْد : ويقال : بل نزل على سعد بن خَيْثَمَة . ويقول من يذكر أنه نزل على كُثُوم بن هِدْم : وإنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كُثُوم بن هِدْم جلس للناس في بيت سعد بن خَيْثَمَة . وذلك أنه كان عَزَبًا لأهل له ، وكان منزل الأعراب ٢ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فن هنالك يقال : نزل على سعد بن خَيْثَمَة ، وكان يقال لبيت سعد بن خَيْثَمَة : بيت الأعراب . فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

( منزل أبي بكر بقباء ) :

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خُبَيْب بن إساف ، أحد بنى الحارث الخزرج بالسُّنْح . ويقول قائل : كان منزله على خارجة بن زيد بن أبى زُهَيْر ، أخى بنى الحارث بن الخزرج .

( منزل على بن أبى طالب بقباء ) :

وأقام على بن أبى طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها ، حتى أذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كُثُوم بن هِدْم .

( ابن حنيف وتكبيره الأصنام ) :

فكان على بن أبى طالب ، وإنما كانت إقامته بقباء ليلة أوليتين يقول : كانت بقباء امرأة لازوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطها شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربتُ

(١) هو كُثُوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً ، مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ببسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسعد بن زرارَةَ بأيام . وكان كُثُوم يكنى أبا قيس . ( راجع الاستيعاب ، والروض ) .

(٢) في الأصول : « العزب » ، وهو تحريف .

بشأنه ، فقلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذى يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لأدرى ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لزوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيفة بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لأحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يأثر ذلك من أمر سهل بن حنيفة ، حتى هلك عنده بالعراق . قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيفة ، رضى الله عنه .

( بناء مسجد قباء ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسّس مسجده<sup>٢</sup> (خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء وسفره إلى المدينة) :

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فأنه أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وادى رانونا<sup>٣</sup> ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .  
(اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها) :

فأنه عتيبان بن مالك ، وعبّاس بن عبادة بن نضلة فى رجال من بنى سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا فى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلّوا سبيلها ، فإنها مأمورة . لئلا تم : فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى بياضة ، تلقاه زياد بن لبيد ، وفرّوة بن عمرو ، فى رجال من بنى بياضة

(١) يأثر ذلك : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا فى قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس فى البنين . وكان مسجد قباء أول مسجد بنى فى الإسلام .

(٣) فى غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على رانونا) .

فقالوا : يا رسول الله : هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدة والمنفعة ؛ قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى ساعدة ، اعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، في رجال من بنى ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا إلى العدد والعدة والمنفعة ؛ قال : خلوا سبيلها . فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازت دار بنى الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد بن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رَوَاحَة . في رجال من بنى الحارث ابن الخزرج فقالوا : يا رسول الله هلمّ إلينا إلى العدد والعدة والمنفعة قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها . فانطلقت . حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجّار ، وهم أخواله دنيا - أم عبد المطلب ، سلمى بنت عمرو ، إحدى نسأهم - اعترضه سكيّط بن قيس ، وأبوسكيّط ، أسيرة بن أبي خارجة ، في رجال من بنى عدى بن النجّار ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعدة والمنفعة ؛ قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت .

( برك نافته صلى الله عليه وسلم بدار بنى مالك بن النجار ) :

حتى إذا أتت دار بنى مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مريد الغلامين يتيمّين من بنى النجّار ، ثم من بنى مالك بن النجّار ، وهما في حجر معاذ بن عفراء ، سهّل وسهيل ابني عمرو . فلما بركت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشأنها به ، ثم انفتحت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه ، ثم تحلّحت<sup>١</sup> وزمّت<sup>٢</sup> ووضعت

(١) المراد : الموضع الذي يحفف فيه التمر .

(٢) قال السهيلي عند الكلام على معنى (تحلّحت) : وفسره ابن قتيبة على « تلحح » : أى لزم مكانه ولم يبرح ، وأشد :

أناس إذا قيل انفروا قد أتيتهم أقاموا على أفتالهم وتلححوا

قال : وأما تحلح ( يتقدم الحاء على اللام ) فعناه : زال عن موضعه . وهذا الذي قاله قوى من جهة الاشتقاق ، فإن ( التلحح ) يشبه أن يكون من : لححت عينه : إذا التصقت ، وهو ابن عمي لحا . وأما ( التحلل ) فاشتقاقه من الحل ، والانحلال بين ، لأنه انفكك شيء من شيء . ولكن الرواية في سيرة ابن



جيرانها ١ ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ، فاحتمل أبو أيوب خالدُ ابن زيد رحلته ، فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المرید لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو ٣ ، وهما يتيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذهُ مسجدا .

( بناء مسجد المدينة ومسكنه صلى الله عليه وسلم ) :

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجدا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومسكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لِئِنْ قَعَدْنَا وَالتَّيْبِيُّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مَنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ  
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز :

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار .

( إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له ) :

قال : فدخل عمر بن ياسر ، وقد أثقلوه بالآيين ، فقال : يا رسول الله ،

إسحاق ( تحللت ) بتدبير الخاء على اللام ، وهو خلاف المعنى ، إلا أن يكون مقلوبا من ( تلحلت ) فيكون معناه : لصقت بموضعها وأقامت ، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في ( تلحلت ) . وقال أبو ذر : « تحللت معناه : تحركت وانزجرت » . يقال : رزمت الناقة رزوما ، وذلك إذا أفادت من الكلال .

(١) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها .

(٢) ويقال : إن الناقة لما ألتقت بجيرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن حضر ، ينحسها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بني سلمة ، فلم تفعل .

(٣) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وقد شهد سهيل بدرًا والمشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر ؛ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ، ومات قبل أخيه سهيل .

قلوبى ، يحملون على ما لا يحملون . قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :  
 قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينمضُ وفترته بيده ، وكان رجلا جَعَدًا ،  
 وهو يقول : ويح ابنُ سُمَيَّةَ ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

( ارتجاز على بن أبى طالب فى بناء المسجد ) :

وارتجز على بن أبى طالب رضى الله عنه يومئذ :

لا يسترى من يعمرُ المساجدا يدأب فيه قائما وقاعدا

ومن يبرى عن الغبار حائدا<sup>١</sup>

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا :  
 بلغنا أن على بن أبى طالب ارتجز به ، فلا يدرى : أهو قائله أم غيره .

( ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة ) :

قال ابن إسحاق : فأخذها عمَّار بن ياسر ، فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنَّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، عن ابن إسحاق .  
 وقد سُمى ابنُ إسحاق الرجل ٢ .

( وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار ) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنِ سُمَيَّةَ ، والله إنى  
 لأرئى ساءَ عرض هذه العصا لأنفك . قال : وفى يده عصا . قال : فغضب رسولُ  
 الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما لهم ولعمَّار . يدعونهم إلى الجنة ، ويدعونهم إلى  
 النار ، إن عمارا جليدة ما بين عبيّ وأنى . فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق  
 فاجتنبوه .

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السبيل : « وقد سُمى ابنُ إسحاق الرجل ، وكره ابنُ هشام أن يسميه كى لا يذكر أحدا من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهه ، فلا ينبغي أبدا البحث عن اسمه » .  
 وقال أبوذر : « وقد سُمى ابنُ إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان رضى الله عنه »  
 وذلك للرواه القلبية : أنه عثمان بن مظعون .

(من بني أول مسجد) :

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : إن أول من بني مسجداً عمّار بن ياسر .

( منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ، وشيء من أدبه في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ، حتى بُني له مسجده ومساكنه ٢ . ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب ٣ ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرفد بن عبد الله البزني ، عن أبي رهم السامعي ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، نزل في السفل ، وأنا وأم أيوب في العلو ، فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك ، وتكون تحتي ، فظهرت أنت فكن في العلو ، ونزل نحن فكنون في السفل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يعشانا ، أن نكون في سفل البيت .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فرقه في المسكن ؛

(١) يعنى بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عمارة هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم استم ببنائه عمار . ( انظر الروض ) .  
(٢) كانت بيوتهم عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة مرسومة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضا .  
وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وأنا غلام مرافق ، فأنال السقف بيدي .

وكانت حجره عليه الصلاة والسلام أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخاري : أن بابه عليه الصلاة والسلام كان يقرع بالأظفار : أي للاحق له .  
ولما توفيت أزواجه عليه الصلاة والسلام خلعت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك فحج أهل المدينة باليكاه كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام .  
وكان سريره خشبات مشدودة بالليف يمتع زمن بني أمية ، فاشتراها رجل بأربعة آلاف درهم .  
(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا بعده إلى أفلح ، مولى أبي أيوب ، فاشتراه منه ، بعد ما حارب وتلمت حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصلحه المغيرة ، وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حُبِّنا لنا فيه ماء فقُتِمْتُ أنا وأمّ أيوبَ بقَطِيفَة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، نَنشَفُ بها الماء ، نخوفُ أن يقطُرَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيهِ .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فاذا ردّ علينا فضله تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضعَ يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعثناه وقد جعلنا له بصلاً أو سُوماً ، فردّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرَ ليدهُ فيه أثرًا . قال : فجتتهُ فزِعَا ، فقلت : يا رسول الله ، بأيّ أنت وأمي ، رددتَ عشاءك ، ولم أر فيه موضع يدك ، وكنتُ إذا رددته علينا ، تيممت أنا وأمّ أيوب موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة : قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجل أُناجي ، فأما أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة ٢ بعد .  
(تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد ، إلا منتمون أو محبوس ، ولم يهرب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأولاهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهل دور مُسمّون : بنو مظعون من بني جُمح ؛ وبنو جَحش بن رِثاب ، حلفاء بني أمية ؛ وبنو البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فان دُورهم غُلقت بمكة هجرةً ، ليس فيها ساكن .

(عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك) :

ولما خرج بنو جحش بن رِثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، أخي بني عامر بن لؤي ؛ فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا خيرا منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) الحب : الجفرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

صلى الله عليه وسلم مكة ، كلمه أبو أحمد ١ في دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموركم أُصيب منكم في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبُهُ ندامَةٌ  
دارَ ابنِ عمك ببعثتها تنقضي بها عنك الغرامه  
وحليفكم بالله ربّ الناس مجتهد القسامه  
أذهب بها ، اذهب بها طوقها طوق الحمامه ٢  
( انتشار الإسلام ومن بقى على شركه ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدّمها شهر ربيع الأول ، إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومسكنه ، واستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خطمة ، وواقف ، ووائل ، وأمّية ، وتلك أوس الله ، وهم حتى من الأوس ، فانهم أقاموا على شركهم .  
( أول خطبه عليه الصلاة والسلام ) :

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن — نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل — أنه قام فيهم . فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فقدّموا لأنفسكم . تَعَلَّمْنَ و الله لِيُصْعَقَنَّ أَحَدَكُمْ ، ثم لِيَدَّعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاع ، ثم لِيَقْوَنَّ لَهُ رَبَّهُ ، و لَيْسَ لَهُ تَرْجَمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يَحْجِبُهُ دُونَهُ : ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا<sup>١</sup> و أفضلت<sup>٢</sup> عليك ؛ فما قدّمت

(١) اسم أبي أحمد هذا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش ، إذ كانت بنته فيهم . وقد مات أبو أحمد بعد اخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جملة كلوق الحامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقيه عن نفسها أبدا .

(٣) ويروى : ألم أوتك مالا ، و جعلتك تربع وتدسع : أى تأخذ المربع ، وتعطى من تشاء .

لنفسك ؟ فليَظُنَّ يَمِينًا وشمالًا فلا يرى شيئًا ، ثم لَيَظُنَّ قدامه فلا يرى غير جهنم . فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بِبِشِقٍ من تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فان بها تُجزى الحسنة عشر أمثالها ، إلى سبع مئة ضعف ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

( خطبة الثانية صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ثم خطب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس مرةً أخرى ، فقال : إن الحمدَ لله ، أحمده وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زَيَّته الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسنُ الحديث وأبلغه ، أحبُّوا ما أحبَّ الله ، أحبُّوا الله من كلِّ قلوبكم ، ولا تملَّوا كلام الله وذكَّره ، ولا تَقْسُ عنه قلوبكم ، فانه من كلِّ ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال ، ومُصْطَفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كلِّ ما أوتى الناس الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا ، واتقوه حقَّ تقاته ، واصدُّقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابُّوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن يُنكَّثَ عهده ، والسلام عليكم .

( كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادة يهود ) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابًا بين المهاجرين والأنصار ، وادعَ فيه يهود وعاهدهم ، وأقرَّهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم<sup>٢</sup> يتعاقلون ،

(١) فم ، ر : « من الحلال » .

(٢) الربعة : الحال التي جاء الإسلام وهم عليها .

بينهم ، وهم يتقدون عانيهم<sup>١</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم<sup>٢</sup> الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها<sup>١</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ؛ وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو التبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفرحا<sup>٣</sup> بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفرح بالدين والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة<sup>٤</sup> وتحمل<sup>٥</sup> أخرى أفرحتك الودائع ؛

وأن لا يخالف مؤمن<sup>٦</sup> مولى مؤمن<sup>٧</sup> دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم ، أو ابتغى دسيعة<sup>٨</sup> ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولد أحدهم ؛ ولا يقتل مؤمن<sup>٩</sup> مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ،<sup>١٠</sup> يجير عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) العاني : الأسير .

(٢) المعائل : الديار ؛ الواحدة : معئلة .

(٣) ويروي : « مفرحا » وهو بمعنى المفرح بالخاء المهملة .

(٤) هذا البيت من شعر لبيس العذري .

(٥) الدسيعة : العظيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا رغا . وأراد بها هاتنا : ما ينال عنهم من ظلم .

موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة ، غير  
مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سَلِمَ المؤمنون واحدا ، لا يسالم مؤمن دون  
مؤمن في قتال في سبيل الله ، إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازیة غزت  
معنا يُعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنین یُبیء بعضهم على بعض بما نال دماءهم  
في سبيل الله ؛ وإن المؤمنین المتتبین علی أحسن هدی وأقومه ؛ وإنه لا یجیر مشرك مالا  
لقريش ولا نفسا ، ولا یحول دونه علی مؤمن ؛ وإنه من اعتبط<sup>(١)</sup> مؤمنا قتلا عن  
بیتة فانه قَوْدٌ به إلا أن یرضی ولی المقتول ، وإن المؤمنین علیه كافة ، ولا یجزل<sup>(٢)</sup>  
لهم إلا قیامٌ علیه ؛ وإنه لا یجزل لمؤمن أقر بما فی هذه الصحیفة ، وآمن بالله والیوم  
الأخر ، أن ینصرُ مُحَمَّدًا ولا یؤویبه ؛ وأنه من نصره أو آواه ، فإن علیه لعنة الله  
وغضبه یوم القیامة ، ولا یؤخذ منه صَرف ولا عدل ؛ وإنکم مهما اختلفتم فیهِ من  
شیء ، فإن مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد صلی الله علیه وسلم ؛ وإن الیهود  
ینفقون مع المؤمنین ما داموا محاربین ؛ وإن یهود بنی عَرَفَ أُمَّة مع المؤمنین ،  
للیهود دینهم ، وللمسلمین دینهم ، موالیهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فانه  
لا یؤتیغ<sup>(٣)</sup> إلا نفسه ، وأهل بیته ، وإن الیهود بنی النجّار مثل ما لالیهود بنی عَوْف ؛  
وإن لالیهود بنی الحارث مثل ما لالیهود بنی عوف ؛ وإن الیهود بنی ساعدة مثل ما لالیهود  
بنی عَوْف ؛ وإن لالیهود بنی جُشَم مثل ما لالیهود بنی عَرَف ؛ وإن الیهود بنی الأوس  
مثل ما لالیهود بنی عوف ؛ وإن الیهود بنی ثعلبة مثل ما لالیهود بنی عوف ؛ إلا من ظلم  
وأثم ، فانه لا یؤتیغ إلا نفسه وأهل بیته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛  
وإن لبني الشطيبة مثل ما لالیهود بنی عَوْف ، وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالی  
ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة<sup>(٤)</sup> یهود كأنفسهم ؛ وإنه لا ینخرج منهم أحد إلا یأذن  
محمد صلی الله علیه وسلم ؛ وإنه لا ینحجز علی ثار جُرح ؛ وإنه من نكك فبنسه  
نكك ، وأهل بیته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله علی أبرّ هذا ؛ وإن علی الیهود نذقتهم

(١) اعتبطه : أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

(٢) یجزل : یهلك .

(٣) یؤتیغ الرجل : خاصته وأهل بیته .

(٤) علی أبرّ هذا : أى علی الرضا به .



وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصرَ على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يَثْرَب حرام جَوْفُهَا لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الجار كالنفس غير مُضَارٍّ ولا آثم ؛ وإنه لا تُبْجَر حرمةُ إلاباذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتجارٍ يُخَافُ فسادُهُ ، فإنَّ مردّه إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى محمد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنه لا تُبْجَر قریش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يَثْرَب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويَلْبَسونه ، فإنهم يصالحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا مَنْ جارب في الدين ، على كلِّ أناسٍ حصَّتهم من جانبهم الذي قبلَهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة . مع البرّ المحض ؟ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المُحْسِن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البرّ دون الإثم ، لا يكسب كاسباً إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظلم وآثم ، وإنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد أمينٌ بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جارب لمن برّ واتقى . ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ .

## المواخاة بين المهاجرين والأنصار

(من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) في م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وبذلك كان الإسلام ضعيفاً ، وكان لليهود إذ ذاك نصيب في المغانم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم في هذا الكتاب التفقة معهم في الحروب . (راجع الروض الأنف) .

والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يُقل - : تَأخَوْا  
 فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ؛ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : هَذَا أَخِي ١ .  
 فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ ، وَرَسُولَ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ خَطِيرٌ ٢ وَلَا نَظِيرٌ مِنَ الْعِبَادِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخَوَيْنِ ؛ وَكَانَ حِزْبُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ،  
 مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَوَيْنِ ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى حِزْبُ حِزْبُهُ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ  
 حَضَرَ الْقِتَالَ لِإِنْ حَدَثَ بِهِ حَادِثُ الْمَوْتِ ؛ وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ،  
 الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، أَخُو بَنِي سَلْمَةَ ، أَخَوَيْنِ .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ابن أبي قُحافة ،  
 وخارجة بن زهير ، أخو بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، أَخَوَيْنِ ؛ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَرِيْتَبَانُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَدَوَيْهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدَوَيْهِ بْنِ الْخَزْرَجِ  
 أَخَوَيْنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَعْدُ بْنُ  
 مَعَاذِ بْنِ النُّعْمَانَ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، أَخَوَيْنِ . وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدَوَيْهِ ، وَسَعْدُ  
 ابْنِ الرَّبِيعِ ، أَخُو بَلْكَحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، أَخَوَيْنِ . وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَسَلَامَةُ  
 ابْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقَّشٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، أَخَوَيْنِ . وَيُقَالُ : بِلِ الزُّبَيْرِ  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، حَلِيفٌ ، بَنِي زَهْرَةَ ، أَخَوَيْنِ ؛ وَعُمَّانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَوْسُ  
 ابْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ ، أَخَوَيْنِ . وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَعْبُ  
 ابْنِ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَلْمَةَ ، أَخَوَيْنِ . وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَأَبِيُّ

(١) قال السهيلي : « آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَحِبَابِهِ حِينَ زَلُّوا بِالْمَدِينَةِ ، لِيَذْهَبَ عَنْهُمْ  
 وَحِشَّةُ الْغَرَبَةِ ، وَيُوْتِنَسَهُمْ مِنْ مَفَارِقَةِ الْأَهْلِ وَالْمَشِيرَةِ ، وَيَشُدُّ أَرْزَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا . فَلَمَّا عَزَّ الْإِسْلَامُ ،  
 وَاجْتَمَعَ الشُّعْلُ ، وَذَهَبَتِ الْوَحْشَةُ ، أَزَلَّ اللَّهُ سَبْعَانَهُ : « وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ  
 اللَّهِ » : أَعْنَى فِي الْمِيرَاثِ . ثُمَّ جَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ إِخْوَةً فَقَالَ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » : يَعْنِي فِي التَّوَادُدِ ،  
 وَشُمُولِ الدَّعْوَةِ .

(٢) الخطير : النظير والمثل .

ابن كَعْب ، أخو بني النَجَّار : أخوين ومُصعب بن نعيم بن هاشم ، وأبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النَجَّار : أخوين ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعباد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعمار بن ياسر ، حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عَبَس ، حليف بني عبد الأشهل : أخوين . ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس ، أخو بلحارث بن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمار بن ياسر : أخوين . وأبو ذر ، وهو بُرير بن جنادة الغفاري ، المنذر بن عمرو ، المُعَنِقُ البُيوت ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرّ : جُنْدَبُ ابن جنادة .

قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بلتعة ٣ ، حليف بني أسد ، بن عبد العزّي وعويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ؛ وسلمان الفارسي ، وأبو الدرداء ، عويم بن ثعلبة ، أخو بلحارث بن الخزرج ، أخوين .  
قال ابن هشام : عويم بن عامر ؛ ويقال : عويم بن زيد .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَةَ ٦ : عبد الله بن عبد الرحمن الحنصلي ، ثم أحدُ

(١) أي أن الميتة أسرع به وسافته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قولهم : يتطلع الرجل : إذا نظرف .

(٤) ويقال : إنه لم يكن حليفًا لبني أسد ، بل كان عبدًا لعبيد الله بن حيد بن زهير بن أسد بن عبد العزّي ، كما قيل إنه كان من مذبح ، والأشهر أنه من لحم بن عدي . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن الخزرج ، وأمه حمية بنت واقف بن عمرو بن الإطباتية ، وامراته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

(٦) ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح ، وأمره أن ينادى : من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

الفرع ١ ، أخوين . فهولاء من نمتى لنا ، ممن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

( بلال يوصى بديوانه لأبي رويحة ) :

فلما دَوّن عمرُ بن الخطاب الدواوين بالشام ، وكان بلالٌ قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مجاهداً ، فقال عمرُ لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة ، لأفارقة أبداً ، للأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضمّ إليه ، وضمّ ديوان الحبشة إلى خشم ، لكان بلال منهم ، فهو في خشم إلى هذا اليوم بالشام .

### أبو أمامة

قال ابن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعد بن زرار ، والمسجد بينى ، أخذته الذبحة أو الشمقة .

( موته وما قاله اليهود في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بتس الميت أبو أمامة ، ليهود ومناقي العرب يقولون : لو كان نبيا لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحي من الله شيئا .

( بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيباً لبني النجار ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري : أنه لما مات أبو أمامة ، أسعد بن زرار ، اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة نتميتهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منّا حيث قد علمت ، فاجعل منّا رجلاً مكانه يُقيم من أميرنا ما كان يُقيم ، فقال

(١) الفرع ( هذا ) : بفتح الزاي ، وينتهي نسه إلى خشم ؛ وأما الفرع ( بسكونها ) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزاعة وفي كلب . ( راجع مؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأنف ) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أنتم أخواني ، وأنا بما فيكم ، وأنا نقييكم ، وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان من فضل بنى النجَّار الذى يعدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نقييهم .

## خبر الأذان

( التفكير فى اتخاذ بوق أو ناقوس ) :

قال ابن إسحاق : فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ما قامت الصلاة . وفرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفرض الحلالُ والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوعوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة لحين مَوَاقِيهَا ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فنُحِت ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

( رؤيا عبد الله بن زيد فى الأذان ) :

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بَلْحَارِث بن الحَزْرَج ، النداءَ ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتتبع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، حتى على الصلاة ، حتى على الفلاح ، حتى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

(تلميح بلال الأذان) :

فلما أخسبرَ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها لرؤيا حقّ ، إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فانه أنشدني صوتاً منك . فلما أذن بها بلال سمعها عمرُ بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرّ رداءه ، وهو يقول : يا نبيّ الله ، والذي بعثك بالحقّ ، لقد رأيت مثل الذي رأى ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

(رؤيا عمر في الأذان ، وشبق الوحي به) :

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

قال ابن هشام : وذكر ابن جرّيج ، قال : قال لي عطاء : سمعت عبيد بن عمير اللّثمي يقول : ائتمروا النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمرُ بن الخطاب يُريد أن يشتري خشبتيّن للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذّنوا للصلاة . فذهب عمرُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ليُخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبيّ صلى الله عليه وسلم الوحيُّ بذلك ، فإرا عُمَرُ إلا بلالٌ يؤذن ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

(ما كان يقوله بلال قبل الأذان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كلّ غداة ، فيأتي بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطّى ، ثم قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش أن يغيبوا على دينك . قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

(٢) ائتمروا : تشاور .

(١) انسى : أنفذ وأبد .

## أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ؛ قال أبو قيس صيرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجار :

(نـبـه) :

— قال ابن هشام : أبو قيس ، صيرمة بن أبي أنس بن صيرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

(إسلامه وشيء من شعره) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهّب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحائض من النساء ، وهمّ بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتا له ، فاتخذ مسجدا لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوّا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعارا في ذلك حسانا — وهو الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا :  
ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا  
فأوصيكم بالله والبرّ والتقى  
وأعراضكم ، والبرّ بالله أول  
وإن قومكم سادوا فلا تحسدّهم  
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم  
وإن ناب غرّم فادح فارفقوهم  
وإن أنتم أمعرتم<sup>٢</sup> فتعفتوا  
قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمر فادح فارفدوهم<sup>١</sup>

(١) الفادح : انقلع ؛ يقال : فدح الأمر : إذا أنقله . والملمات : النوازل .

(٢) أمعرتم : انتفرتم . ويروى : « أمعرتم » بالزاي . وأمعرتم : أي أصابتكم شدة .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس صيرمة أيضا :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ      طلعت شمسُه. وكلَّ هِلَالٍ ١  
عالم السَّرِّ والبَيَانِ لَدَيْنَا      ليس ما قال رَبُّنَا بَضَلَالٍ  
وله الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وتَأْوِي      في وُكُورٍ من آمِنَاتِ الجِبَالِ ٢  
وله الوحشُ بالفِلاةِ تراها      في حِقَافٍ وفي ظلالِ الرَّمَالِ ٣  
وله هَوْدَتُ يَهُودٍ ودانت      كلَّ دِينٍ إذا ذَكَرْتَ عَضَالٍ ٤  
ولَه شَمْسَ النَّصَارَى وقاموا      كلَّ عِيدٍ لِرَبِيمٍ واحتِفَالِ ٥  
وله الرَّاهِبُ الحَبِيسُ تراهُ      رَهْنِ بُوْسٍ وكانَ ناعِمَ بالِ ٦  
يا بَنِي الأَرْحَامِ لا تَقْطَعوها      وصلُّوها قَصِيرَةً من طِوَالِ ٧  
واتَّقُوا اللَّهَ في ضِعَافِ اليَتَامَى      ربِّمًا يَسْتَحِلُّ غَيْرَ الحِلالِ  
واعلموا أَنَّ اللَّيْتِمَ وَلِيًّا      عالِمًا يَهْتَدِي بغيرِ السُّؤالِ  
ثم مالَ اللَّيْتِمِ لا تَأْكُلُوهُ      إنَّ مالَ اللَّيْتِمِ يرعاه والي  
يا بَنِي، التَّخْرُمَ لا تَخْزِلُوها      إنَّ خَزَلَ التَّخُومِ ذو عَمَّالِ ٨  
يا بَنِي الأَيَّامِ لا تَأْمَنُوها      واحذَرُوا مَكْرَها ومرَّ اللَّيالي

(١) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٢) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٣) الحِقَاف : جمع حَقْف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٤) هودت : أي ثابت ورجعت .

(٥) شمس : نجيد .

(٦) الحبيس : الذي حبس نفسه عن اللذات .

(٧) صلُّوها قصيرة من طوال : أي صلوا قصرها من طولكم ، أي كونوا أنتم طوالا بالصلة والبر إن

قصرتم جي . وفي الحديث : « أسرعكن لحوقا في أطولكن يدا » أراد الطول بالصدقة والبر . أو يريد بها ملح

قومه بأن أرحامهم قصيرة النسب ، ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب في الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن ليس بشريف لا يعرف

حتى تأتي بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة .

(٨) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والمقال : ما يمنع الرجل من المشي

ويقبلها ، يريد أن الظلم يخلف صاحبه ويقبله عن السباق .



واعلموا أن مرّها لتفاد المخلّق ما كان من جديد وبالي  
 واجتمعوا أمركم على البرّ والتّقوى وترك الحنّ وأخذ الحلال  
 وقال أبو قيس صرمة أيضا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من  
 الإسلام ، وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة<sup>١</sup> يذكر لو يلتقى صديقا موثيا<sup>١</sup>  
 ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم يرَ من يؤوى ولم يرَ داعيا  
 فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا  
 وأنى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عوننا من الله باديا  
 بقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا  
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا<sup>٢</sup>  
 بذكنا له الأموال من حل<sup>٣</sup> مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا<sup>٤</sup>  
 وتعلم أن الله لأشياء غيره نعدى الذى عادى من الناس كلهم  
 أقول إذا ادعوك في كل بيعة : تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا  
 أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة<sup>٥</sup> حنانيك لا تظهر على الأعاديا<sup>٦</sup>  
 فظا معرضا إن الخوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك<sup>٧</sup> باقيا<sup>٨</sup>  
 فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى إذا هو لم يعمل له الله واقيا  
 ولا تخمّل النخل الميممة ربها إذا أصبحت ربيا وأصبح ثاويا<sup>٩</sup>

(١) ثوى : أقام . وموثيا : موافقا .

(٢) نائيا : بعيدا .

(٣) في أ : « جل » .

(٤) الوغى : الحرب . والتآسى : التناون .

(٥) يريه « بالبيعة » : المسجد . وهي في الأصل : متعبد النصارى .

(٦) حنانيك : أى تحننا بعد تحن ، والتحنن : الرأفة والرحمة .

(٧) في أ : « بنفسك » .

(٨) فظا معرضا : أى متسما . والمخوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٩) كذا في أكثر الأصول . والميممة : العاطشة . وفي أ : « الميممة » وريا : مروية . وثاويا :

مقيما . ويروى : « ثاويا » : أى هالكا .

قال ابن هشام : البيت الذى أوله :

فطأ معرضاً إن الحتوف كثيرة

والبيت الذى يليه :

فوالله ما يدرى الفتى كيف يتقى

لأنفون ! التَّغْلَبِي ، وهو صُرَيْم بن مَعَشَر ، فى آيات له .

## الأعداء من يهود

( سبب عداوتهم للمسلمين ) :

قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أجبارُ يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغيا وحسدًا وضعفنا ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذِهِ رسوله منهم ، وانصاف إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى<sup>٢</sup> على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنَّة من القتل وناقضوا في السر ، وكان هوامم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أجبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنَّونه<sup>٣</sup> ، ويأتونه باللَّبس ، ليتلبَّسوا الحقَّ بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلا من المسائل فى الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

(١) وسبب قول أنفون لهُذين البيتين أنه خرج فى ركب فرُوا برؤية تعرف بالإغفة ، وكان الكاعن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فر بها فى ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها وأعلم باسمها كره المرور بها ، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن تجوزها سعيًا ، فلما دنا منها بركت نالته على حية ، فنزل لينظر ، فنشته الحية فات ، فقبره هناك . وعند ما أحس الموت ، قال هذين البيتين ، وبعدها :

كنى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك فى جنب الإلهة ثاويًا

(٢) عسى : أى بقى .

(٣) يتعنَّونه : يشقون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حُصَيِّ بن أَخْطَب ، وأخواه أبو ياسِر بن أَخْطَب ، وجُدَيَّ بن أَخْطَب ، وسَلَامٌ بن مَشْكَم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْق ، وسَلَامٌ بن أبي الحُقَيْق<sup>١</sup> ، أبو رافع الأعور ، وهو الذى قتله أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَحْيَبِر - والربيعُ بن الربيع بن أبي الحُقَيْق ، وعمرو بن جَحَّاش ، وكعب ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نُبُهَان ، وأمه من بني النضير ، والحجَّاج بن عمرو ، حليف كَعْب بن الأشرف ، وكَرْدَم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة ابن الفَطِييُون<sup>٢</sup> : عبد الله بن صُورِيا<sup>٣</sup> الأعور ، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صَلُوبَا ، ومُحْمِرِيق ، وكان حَبْرَهُم ، أَسْلَم .

(من بني قينقاع) :

ومن بني قَيْنِقَاع : زيد بن اللَّصِيْت - ويقال : ابن اللَّصِيْت - فيما قال ابن هشام - وسَعْد بن حُنَيْف ، ومحمود بن سَيِّحَان ، وعُزَيْر بن أبي عَزْزِر ، وعبد الله بن صَيِّف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صَيِّف .

قال ابن إسحاق : وسُوَيْد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفينحاص ، وأشيع ، ونُعْمان بن أَصَا ، وبَحْرِيَّ بن عمرو ، وشَأْس بن عدى ، وشَأْس ابن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونُعْمان بن عمرو ، وسُكَيْن بن أبي سُكَيْن ، وعدى بن زيد ، ونُعْمان بن أبي أَوْثَى ، أبو أنس ، ومحمود بن دَحِيَّة ، ومالك ابن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن صَيِّف .

(١) وزادت ا بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع . قال ابن إسحاق : وهو » .

(٢) قال السبيلي : « النعليون : كلمة عبرانية ، وهى تطلق على كل من ولى أمر اليهود وملكهم » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « سورى » ، وهو تحريف . (راجع التاموس مادة صور) .

(٤) فى ا هنا : « اللصيب فى الموضعين ، وقد نسبنا بالتلم فيها على صيغة التصغير .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن تابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حنبرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحُصين ، فلما أسلم سمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهو لاء من بنى قَيْنُقَاع .

( من بنى قريظة ) :

ومن بنى قَرْيَظَةَ : الزبير بن باطا بن وهب ، وعَرَآل بن شمويل ١ ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقْد بنى قَرْيَظَةَ الذي نُقِصَ عام الأحزاب ، وشمويل بن زيد ، وجبَل بن عمرو بن سكينَة ، والنَّحَّام بن زيد ، وقَرْدَم بن كعب ، ووهب ابن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبونافع ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عَوْف ، وكَرْدَم بن زيد ، وأُسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلة ، وجبَل بن أبي قشير ، ووهب بن يَهُودَا ، فهو لاء من بنى قريظة .

( من بنى زريق ) :

ومن يهود بنى زُرَيْق : لَبِيد بن أعصم ، وهو الذي أخذ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ٢ .

(١) كذا في ١ ، والعلبرى . وفي سائر الأصول «سؤال» .  
 (٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السهيلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أنى لم أجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحرحى شئ منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن راشد . روى معمر عن الزهرى قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طمنت المعتزلة في هذا الحديث ، وطلوئت من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يحنوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يمسك من الناس » .  
 والحديث ثابت غرضه أهل الصحيح ولا مطعن فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن العصة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم وأما أديانهم فإنهم يدينون فيها ، ويخلص إليهم بالمراحة والضرب والسوم والنقل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض »

(من بنى حارثة) :

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صوريا .

(من بنى عمرو) :

ومن يهود بنى عمرو بن عوف : قردم بن عمرو .

(من بنى النجار) :

ومن يهود بنى النجار : سلسلة بن برهام .

فهؤلاء أجداد اليهود ، أهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام<sup>١</sup> ومُحَبِّرِيهِ .

## إسلام عبد الله بن سلام

(كيف أسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان جبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته واسمه وزمانه الذي كنّا نتوَكَّفُ<sup>٢</sup> له ، فكنتُ مُسِيراً لذلك ، صامتا عليه ، حتى قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فلما نزلَ بقباءَ ، في بنى عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقدومه ، وأنا في رأسي نخلة لى أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارث تَحْتِي جالسةً ، فلما سمعتُ الخبرَ بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كَثُرْتُ ؛ فقالت لى عمّتي : حين سمعتُ تكبيرى : خيبتك الله ، والله لو كنتُ سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا ما زِدْتُ ، قال : فقلتُ لما : أى عمّة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه : بُعِثَ

(١) قال السبيل : « سلام » هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ؛ لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام ( بالتشديد ) ، وهو كثير ، وإنما سلام ( بالتخفيف ) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) نتوَكَّف : نترقب ونتوقع .

بما بُعِثَ به . قال : فقالت : أي ابن أخي ، أهو النبي الذي كُنَّا نَحْبِرُ أَنَّهُ يبعث مع نفس الساعة ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذًا . قال : ثم خرجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

(قومه يكذبونه ولا يتيمونه ) :

قال : وكنتمُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهتُ<sup>١</sup> ، وإني أحبُّ أنْ تدخلني في بعض بيوتك ، وتغييبي عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يَعْلَمُوا بإسلامي ، فأنهم إن عَلِمُوا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلّموه وسألوه ، ثم قال لهم : أي رجلِ الحُصَيْنِ بن سلام فيكم ؟ قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، وحَبِيرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلت لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ، فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصِفَتِهِ ، فإني أشهدُ أنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأؤمن به وأصدقُه وأعرفه ، فقالوا : كذبتِ ثم وقعوا بي ، قال : فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أُخْبِرْكَ يا رسول الله أنهم قومٌ بُهت ، أهل غَدْرٍ وكَذِبٍ وفُجُورٍ ! قال : فأظهرتُ إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمت عمّتي خالدة بنت الحارث ، فحَسَّنْ إسلامها .

(١) قال السبيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إن لأجد نفس الساعة بين كفى . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين كتفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولّى أمّته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهبت أمتي ما يوعدون . فكانت بعده الفتنة ثم المهرج المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بعثت أنا والساعة كهاتين » يعني السبابة والوسطى .

(٢) البهت : الباطل .

### حديث مخيريق

( إسلامه وموته ووصاته ) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مُخَيَّرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه الْإِفْ دِينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحُد ، وكان يوم أُحُد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتتعلمون أن نَصَرَ محمد عليكم لحقّ . قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لاسبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد ، وعهد إلى مَنْ ورائه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليوم ، فأموالي لمحمد ( صلى الله عليه وسلم ) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتِل . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريق خيرُ يهود . وقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامةُ صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

### شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حسيب بن أخطب أنها قالت : كنت أحبّ وكليد

(١) قال السبيل : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفضل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال : إنهم نسبوا إلى يهود ابن يعقوب ، ثم عربت الفذال دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فقل حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فقل حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى » بحذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو التدين بدينهم .

أبي إليه ، وإلى عمِّي أبي ياسر ، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قُبَاء ، في بني عمرو بن عوف ، غدّا عليه أبي ، حُصَيُّ بن أخطب ، وعمِّي أبو ياسر بن أخطب ، مُعَلِّسَيْن . قالت : فلم يرجعَا حتى كانا مع غُروب الشمس . قالت : فأتيتُ كالتين كَسَلانين ساقطين يمشيانِ الهَوِيَّيْنِ . قالت : فهشِشتُ إليهما كما كنتُ أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحدٍ منهما ، مع ما بهما من الغمّ . قالت : وسمعت عمِّي أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حُصَيِّ بن أخطب : أهو هو؟ قال : نعم والله ؛ قال : أتعرفه وتُشَبِّته؟ قال : نعم ؛ قال : فما في نفسك منه؟ قال : عداوته والله ما بقيتُ .

### من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : وكان يَمُنُّ انصاف إلى يهود ، ممن سمى لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زُوَيِّ بن الحارث .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جُلَّاس بن سُويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد .

(شيء عن جلاس) :

وجُلَّاس الذي قال — وكان ممن تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك — لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شرٌّ من الحُمُر . فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعْمِر بن سعد ، أحدهم ، وكان في حِجْر جُلَّاس ، تخلّف جُلَّاس على أمه بعد أبيه ، فقال له مُعْمِر بن سعد : والله يا جلاس ، إنك لأحبّ الناس إليّ ، وأحسنهم عندى يدا ، وأعزهم علىّ أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالةً لئن رفعتها عليك لأفضحتك ، ولئن صمتُ عليها



ليهلكن ديني ، وإلحادهما أيسرُ عليّ من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب عليّ عُمر ، وما قلتُ ما قال عُمر بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَاِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَلَىٍّ وَلَا نَصِيرٍ » .

قال ابن هشام : الأليم : الموضع . قال ذو الرمة يصف إبلا :

وترفع من صدور شمردلات يَصُكُّ وجوهها وهج أليم<sup>١</sup> .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فرعموا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .  
(شئء عن الحارث بن سويد) :

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البلّويّ ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقا ، فلما التقى الناسُ عدآ عليهما ، فقتلها ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده ، وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة<sup>٢</sup> ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث .

(١) الشمردلات (حد) : الإبيل الطوال . والتوجه : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب ( مادة أم ) : « غدودها » .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة .

( من بنى ضبيعة ) :

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجناد بن عثمان بن عامر .

( من بنى لوزان ) :

ومن بنى لوزان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان رجلا جسيما أذلم<sup>١</sup> نائر<sup>٢</sup> شعر الرأس أحر العينين أسفع<sup>٣</sup> الخدين وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ؛ وهو الذى قال : إنما محمد أذن ، من حديثه شيئا صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُوذُنٌ ، قُلْ أُوذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بلعجلان أنه حدثت : أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إنه يجلس إليك رجل أذلم ، نائر شعر الرأس ، أسفع الخدين أحر العينين ، كأنهما قيدران من صُفْر : كبده

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) نائر شعر الرأس : أى مرتفعه منتزه .

(٣) السفع : حمرة تضرب إلى السواد .

أغلظُ من كبد الحمار ، ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذرهُ . وكانت تلك صفة نَبْتَل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة ا. : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، الخ القصة . ومعتب الذي قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَةِ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَاتَلْنَا هَاهُنَا » إلى آخر القصة . وهو الذي قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كُنُوز كسرى وقِيَصْر ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ، والحارث بن حاطب .

(معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين) :

قال ابن هشام : معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بنى أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم . وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في أسماء أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وعبد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف ؛ وبجرح ، وهم ممن كان بنى مسجد الضرار ، وعمرو بن خديام ، وعبد الله بن نبتل .

(من بنى ثعلبة) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العطف ، وابناه : زيد ومجمع . ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثر ، وكان يصلى بهم فيه ، ثم إنه لما أُخرب المسجد ، وذهب

(١) لعله غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .

رجالٌ من بني عمرو بن عوف ، كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطَّاب ، كُلم في مجمَع ليصلي بهم ؛ فقال : لا ، أو ليس بإمامِ المنافقين في مَسْجِد الضَّرَّار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين . والله الذي لا إله إلا هو : ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكني كنت غلاما قارنا للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد مرني أصلي بهم . وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ما ذكروا . فزعموا أن عمر تركه فصلى بقومه .

( من بني أمية ) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : ودِيعَة بن ثابت ، وهو ممن بني مسجد الضَّرَّار ، وهو الذي قال : إنما كنَّا نخوض ونلعب . فأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . . . إلى آخر القصة .

( من بني عبید ) :

ومن بني عبید بن زيد بن مالك : خِذام بن خالد ، وهو الذي أُخْرِجَ مسجد الضَّرَّار من داره ؛ وبشر ورافع ، ابنا زيد .

( من بني النبيت ) :

ومن بني النبيت - قال ابن هشام : النَّبِيت : سَعْمَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - قال ابن إسحاق : ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مِرْبَعُ بْنُ قَيْطِيٍّ ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أُحُدٍ : لا أُحِلُّ لك يا محمد ، إن كنت نبيا ، أن تمرَّ في حائطي ، وأخذ في يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أني لأُصِيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو

(١) ف م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع . . . الخ » .

(٢) الحائط : البستان .

بنى عبد الأشهل بالقوس فشحّه ؛ وأخوه أوس بن قَيْظَى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » .

قال ابن هشام : عورة ، أى مُعْوَرَةٌ للعدوّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات .  
قال النَّبِغَةُ الذَّبِيانِي :

مَتَى تَلَقَّهْم لَا تَلْتَقِ لِلْبَيْتِ عَوْرَةٌ وَلَا الْجَارِ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرِ ضَائِعًا  
وهذا البيت فى أبيات له . والعورة ( أيضا ) : عورة الرجل ، وهى حرمة .  
والعورة ( أيضا ) السَّوَّة .

( من بنى ظفر ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظفّر ، واسم ظفّر : كعب بن الحارث بن الخزرج حاطبُ بن أميّة بن رافع ، وكان شيخا جسيما قد عسا<sup>١</sup> فى جاهليته وكان له ابنٌ من خيار المسلمين . يقال له يزيد بن حاطب أُصِيبَ يوم أحد حتى أثبتته الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بنى ظفّر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عمر بن قتادة أنه اجتمع إليه منُ بها من رجال المسلمين ونسامهم وهو بالموت فجعلوا يقولون أبشر يا بن حاطب بالجنة . قال فنتجم<sup>٢</sup> زفأقه حينئذ ، فجعل يقول أبوه أجل جنة<sup>٣</sup> والله من حرمل ، غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق : وبُشير<sup>٤</sup> بن أُبَيْرِق ، وهو أبو طُعْمَةَ ، سارق الدرّعين ، الذى أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تُجَادِلْ عَنَ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا » ؛ وقُرْزَمَان : حليف لهم .

(١) عسا : أسن وزلى .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبو ذر : كذا وقع هنا ( بشير ) يفتح الباء . وقال الدارقطنى : إنما هو ( بشير ) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أُبَيْرِق ، وكانوا ثلاثة : بشير ومبشر وبشر ، نقبوا مشربة ، أو نقبا بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعمة بن زيد ، وسرقوا أدرعا له وطعاما ، فمثر على ذلك ، فجاه ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاه أسيد بن عروة بن أبيرق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة<sup>١</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة<sup>٢</sup> نفر من المشركين ، فأثبتته الجراحات ، فحُمِل إلى دار بني ظنفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُرْمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشر ، فوالله ما قاتلت إلا حية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذنته أخذ سهما من كِنانته ، فقطع به رواهش<sup>٣</sup> يده ، فقتل نفسه .

( من بني عبد الأشهل ) :

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم ، إلا أن الضحَّاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُسْتَهَم باللفاق وحُبَّ يهود .

قال حسان بن ثابت :

من مُبْلِغ الضحَّاك أنَّ عُرُوقه أَعْيَتْ على الإسلامِ أن تَتَمَجَّدَا

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبؤهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بيعة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبد بن سبيل ، قالوا : ما سرقناه ، وإنما سرقة ليبد بن سبيل ، فبرأه الله . فلما أزل الله تعالى ما أزل حرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلاقة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذاكرا

وقد أزلته بنت سعد فأصبحت

ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم

فقلت : إنما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خيبر ، ثم إنه نقب بيتنا ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فات .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أبو عمرو المدني . وثقه ابن معين وابن سبه وقال : كان له علم بالسيرة توفي ، سنة عشرين ومئة ، أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين .

(٢) في ١ : « تسعة » .

(٣) الرواهش : عصب ظاهر أي يد وعروق في بطن الذراع « التاج » .

أُحِبُّ يُهْدَانِ الْحِجَازَ وَدِيَّتَهُمْ كَيْدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا  
 دِينًا لِعَمْرَى لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَبَنَ آلٌ فِي الْفَضَاءِ وَخَوَدًا  
 وَكَانَ جُلَاسُ بَنِ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ قَبْلَ تَوْبَتِهِ - فِيمَا بَلَغَنِي - وَمُعْتَبٌ  
 ابْنُ قُشَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِشْرٌ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالٌ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خِصْمَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ  
 إِلَى الْكُفْهَانِ ، حَكَّامُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى  
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ  
 يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ  
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .  
 ( من الخرج ) :

ومن الخرج ، ثم من بني النجَّار : رافعُ بنُ وديعة ، وزيد بن عمرو ،  
 وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .  
 ( من بني جشم ) :

ومن بني جشم بن الخرج ، ثم من بني سلمة : الجدي بن قيس ، وهو الذي  
 يقول : يا محمد ، ائذن لي ، ولا تفتني . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَقُولُ ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ  
 بِالْكَافِرِينَ . . . » . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .  
 ( من بني عوف ) :

ومن بني عوف بن الخرج : عبدُ اللهِ بنُ أبي بنِ سلُول ، وكان رأسَ المنافقين  
 وإليه يجتمعون . وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ  
 في غزوةِ بني المُصطلق . وفي قوله ذلك ، نزلت سورةُ المنافقين بأسرها . وفيه  
 وفي وديعة - رجل من بني عوف - ومالك بن أبي قوئل ، وسويد ، وداعس ،  
 وهم من رهط عبد الله بن أبي بن سلول ؛ وعبد الله بن أبي بن سلول . فهؤلاء نفر  
 من قومه الذين كانوا يدسُّون إلى بني النضير حين حاصرهم رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم لخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحدا

أبدًا ، وإن قوتلتم لننصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَتَخْرُجُنَّ مَعَكُمْ ، وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ لِمَهُمْ لَكَاذِبُونَ » ، ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

### من أسلم من أبحار يهود نفاقا

قال ابن إسحاق ١ : وكان ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو مُنَافِقٌ ، من أبحار يهود .

( من بني قينقاع ) :

من بني قَيْنُقَاع : سعدُ بنُ حُنَيْفٍ ، وزَيْدُ بنُ اللَّصِيَّتِ ، ونُعْمَانُ بنُ أَوْفَى بنِ عمرو ، وعُثْمَانُ بنُ أَوْفَى . وزيد بن اللصيت ، الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع ، وهو الذي قال ، حين ضلَّتْ ناقَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء وهو لا يدري أين ناقتهُ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبرُ بما قال عدوُّ الله في رحله ، ودلَّ الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته « إن قائلًا قال : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يدري أين ناقته ؟ وإنِّي والله ما أعلم إلا ما علَّمَنِي اللهُ ، وقد دلَّنِي اللهُ عليها ، فهي في هذا الشعب ، قد حبسَتْها شجرةٌ بزوامها ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف . ورافعُ بنُ حُرَيْمِلَةَ ، وهو الذي قال له الرسولُ صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حين مات : قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين ؛ ورفاعةُ بنُ زيد بنِ الثَّابُوتِ ، وهو الذي قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبي قال » .



هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار . فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بنَ زَيْدِ بنِ التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة ابنِ بَرَاهِمَ . وكنانة بنِ صُورِيَا .

( طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديثَ المسلمين ، ويسخرون ويسهزون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فرآهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم ، خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد إخراجاً عتيفاً ، فقام أبوأيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمر بن قيس ، أحد بني غنم بن مالك بن النجار - كان صاحب آلهتهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أُنحرجنى يا أبا أيوب من مرئد بن ثعلبة . ثم أقبل أبر أيوب أيضاً إلى رافع بن وداعة ، أحد بني النجار فلبه بردائه ثم تتره نراً شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أفت لك منافقا خيئنا : أدراكك يامنفاق من مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولى وأدبر أدراجَه وقد باء بالظلم من كان ثم ٢

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو : وكان رجلاً طويلاً اللحية ، فأخذ بليحيته فقادها بقدرًا عتيفًا حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فكدمه بهما في صدره لدمه خدرًا منها . قال : يقول : خدشتني يا عمارة ؛ قال :

(١) نره : جذبه .

(٢) هذه العبارة من قوله : قال ابن هشام ، إلى آخر البيت ، ساقطة في أ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدّ الله لك من العذاب أشدّ من ذلك ، فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : اللدم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أ' بن م' بن مقبل :  
وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجّار ، كان بدرياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن عثم بن مالك بن النجّار إلى قيس بن عمرو بن سهيل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخانة<sup>١</sup> بن الحزرج ، رهط أبي سعيد الخدري ، يقال له :

عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمّة ، فأخذ بجمّته فسحب بها سحباً عنيفاً ، على ما مرّ به من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يابن الحارث ، فقال له : إنك أهلٌ لذلك ، أي عدو الله لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك تجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوي بن الحارث ، فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقف<sup>٢</sup> منه ، وقال : غاب عليك أنشيطانٌ وأسرّه . فهو لاء من حضر المسجد يرمد من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

(١) بلخندة ، يريد بني الخندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ، فقال : « وقام رجل من بلخندة ، صوابه : من بلخندة ، يريد بني الأبحر ، فحذف ، كما يقال في بني الحارث بلخندة . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندة ، يريد بني الخندرة » .  
(٢) أقف منه ، أي قال له : أف .

## مازل من البقرة في المنافقين ويهود

(مازل في الأحبار) :

ففي هؤلاء من أحبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدرُ  
سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغني - والله أعلم .

يقول الله سبحانه وبجملته : « الْمَ ذَكَ الْكِتَابُ لَارَيْبَ فِيهِ » ، أي  
لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤبة <sup>١</sup> الهذلي :

فقالوا عهدنا القومَ قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثمّ لحيم <sup>٢</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب (أيضا) : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :

كأنني أريبه بريب

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

كأنني أريبته بريب

وهذا البيت في أبيات <sup>٣</sup> له . وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي .

« هُدَى الْمُتَّقِينَ » ، أي الذين يخشون من الله عقوبته في تترك ما يعرفون  
من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ  
وَيُحِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُسْتَفْتُونَ » أي يقيمون الصلاة بقرضها ،  
ويؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ  
مِن قَبْلِكَ » ، أي يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من  
قبلك من المرسلين . لا يفرقون بينهم ، ولا يجحدون ما جاءهم به من ربهم .  
« وبالآخرة هم يوقنون » ، أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

(١) في م ، « جؤبة » ، بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصروا به : أحذقوا . ولحيم : أي قتيل .

(٣) وقد قالها خالد حين اتهمه أبو ذؤيب بامرأته ، والأبيات هي :

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أتيتك من غيب  
يشم عطن ويبر ثوبي كأنني أريبته بريب

والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أولئك على هدى من ربهم » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وأولئك هم المفلحون » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا وتنجوا من شر ما منه هربوا . « إن الذين كفروا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمننا بما جاءنا من قبلك « سوءا عليهم » أنذرتهم أم لم تُنذِرهم لا يؤمنون » ، أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجددوا ما أخذ عليهم الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، مما جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا أو تحذيرا ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » ، أى عن الهدى أن يُصيروه أبدا ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .  
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

(مازل فى مناقى الأوس والخزرج) :

« ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين »  
يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض » ، أى شك « فزادهم الله مرضا » ، أى شكا « ولهم عذاب أليم »  
بما كانوا يكذبون . وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون » ، أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى « ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ، قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ، ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خابوا إلى شياطينهم » من يهود ، الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق ، وخلاف ما جاء به الرسول « قالوا إنما معكم » ، أى إنا على مثل ما أنتم عليه . « إنما نحن مستهزئون » : أى إنما نسهرى بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « اللهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .  
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يَعْمَهُونَ : يَحَارُونَ . تقول العرب : رجل عَمِه وعامه : أى حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أعمى الهدى بالجاهلين العمه

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون . والمرأة : عمية وعمهاء .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَبَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » : أى الكفر بالإيمان « فَأَن رَّجَعْتُمْ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » أى لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ، ولا يستقيمون على حق . « صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ » : أى لا يرجعون إلى الهدى ، صُمُّ بَكْمٌ عُمَى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون نجاتا ما كانوا على ما هم عليه « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : المطر ، وهو من صاب يصوب . مثل قولهم : السيد ، من ساد يسود . والميِّت : من مات يموت ؛ وجمعه : صيائب . قال علقمة بن عبدة ، أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم :

كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب

وفيا :

فلا تعسدى بنى وبين مغمر سقتك روايا المزن حيث تصب

(١) المغمر : الذى لم يجرب الأمور .

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذى هم عليه من الخلاف والتخرف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو ( فى ) ١ ظلمة الصيب ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حدّار الموت . يقول ٢ : والله منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يكاد البرق يُخطف أبصارهم » : أى لشدة ضوء الحقّ « كلُّ ما أضاء لهم مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا » ، أى يعرفون الحقّ ويتكلّمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فاذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين . « ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم » ، أى لما تركوا من الحقّ بعد معرفته « إنّ الله على كلّ شيء قدير » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ » ، للفرقتين جميعا ، من الكفار والمنافقين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ . فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض النيب ) :

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم ندّ . قال آبيد بن ربيعة :

أحمد الله فلا ندّ له بيديه الخير ما شاء فعّل

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى لا تُشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا ربّ لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيد هو الحقّ لا شكّ فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا » أى فى شكّ مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ »

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله . . . الخ » .

من دُونَ الله» ، أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَنْجَعَلُوا » فقد تبين لكم الحق « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنيبته صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم ، وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم . وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره ، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » الأخبار من يهود « اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » . أى بلائى عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاه به من فرعون وقومه « وَأَوْفُوا بَعَهْدِي » الذى أخذت فى أعناقكم لنيبى أحمد إذا جاءكم « أَوْفُوا بَعَهْدِكُمْ » أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال التى كانت فى أعناقكم بذنوبكم التى كانت من أجدانكم « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » أى أن أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النعمات التى قد عرفتم ، من المسخ وغيره . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » ، ولا تكونوا أول كافر به « وَعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم » وإيائى فاتقون . ولا تلبسوا الحق بالباطل ، وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » ، أى لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التى بأيديكم « أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ » وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » ، أى أنتهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتركون أنفسكم ، أى وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى إليكم فى تصديق رسولى ، وتتفصون ميثاقى ، وتجددون ما تعلمون من كتابى .

ثم عدّد عليهم أحداثهم . فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه ، وتربته عليهم ، وإقالته إياهم ، ثم قولهم : « أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : جهرة ، أى أظهرنا لنا لاشيء يستره عنا . قال أبو الأخرز الحمانى ، واسمُه قتيبة :

## يَجْهَرُ أَجْرَافَ الْمِيَاهِ السَّدْمِ ١

وهذا البيت في أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ .

قال ابن إسحاق : وَأَخَذَ الصَّاعِقَةَ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لِعَزَّتِهِمْ . ثُمَّ إِحْيَاءَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ، وَإِنزَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ : « وَادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَقَرُّوا حِطَّةً » . أَيْ قَوْلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ أَحَطَّ بِهِ ذُنُوبِكُمْ عَنْكُمْ ، وَتَبَدَّلْتُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَهْزَأَ بِأَمْرِهِ . وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ هُزُومِهِمْ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الْمَنِّ : شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ ، فَيَجْتَنُونَهُ حُلُومًا مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَيَشْرَبُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ . قَالَ أَعَشَى بِنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :  
لَوْ أُطْعِمُوا الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَكَاتَهُمْ  
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ تُنَجِّعَانِ  
وهذا البيت في قصيدة له . والسلوى : طير : واحداً : سَلْوَاةٌ ؛ ويقال : إِنهَا الْمَلْمَأَنِي ؛ ويقال للعسل (أيضا) : السلوى . وقال خالد بن زهير المذليّ :  
وقاسمها باللهِ حَقًّا لِأَنْتُمْ أَلَدُّنِ السَّيِّئِ إِذَا مَا نَشُورُهَا  
وهذا البيت في قصيدة له ٣ . وحِطَّةٌ : أَيْ حُطَّ عَنْهَا ذُنُوبُنَا .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ ذَلِكَ ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ بِنْتِ أُمِّمَةَ بْنِ خَلْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ لَأَتَتْهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمُّرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سَجْدًا يَزْحَفُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِنْطٌ فِي شَعِيرٍ .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى : حِنْطَةٌ فِي شَعِيرَةٍ .

قال ابن إسحاق : وَاسْتِسْقَاءَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ، وَأَمْرَهُ (إِيَّاد) ؛ أَنْ يَضْرِبَ بَعْصَاهُ

(١) المياه السدم : القديمة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

(٢) يجع : نفع .

(٣) العبارة من قوله « والسلوى » إلى قوله « في قصيدة له » ساقطة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .



الْحَجَرِ ، فَانْفَجَرَتْ لَهَا مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ، لِكُلِّ سَيْطَا عَيْنَيْنِ يَشْرَبُونَ مِنْهَا ،  
 قَدْ عَلِمَ كُلُّ سَيْطَانٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ ؛ وَقَوْلُهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَنْ  
 تُصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ  
 مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا » .

قال ابن هشام : الفوم : الخنطة . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

فوق شيزى مثل الجوابى عليها قطع كالوذيل فى نقى فوم

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفضة ( والفوم : القمح ) ٣ ؛ واحده :

فومة . وهذا البيت فى قصيدة له .

« وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ اللَّذِي هُوَ أَدَنِي بِالَّذِي هُوَ  
 خَيْرٌ . اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، ورفعه الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا ؛  
 والمسح الذى كان فيهم ، إذ جعلهم قردة بأحداثهم ، والبقرة التى أراهم الله عز  
 وجل بها العبرة فى القتل الذى اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره ، بعد  
 التردد على موسى عليه السلام فى صفة البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت  
 كالحجارة أو أشد قسوة . ثم قال تعالى : « وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَمَجَّرُ مِنْهُ  
 الْأَنْهَارُ . وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ  
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » . أى وإن من الحجارة لألئين من قلوبكم عمما تدعون إليه من  
 الحق « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال لحمد عليه الصلاة والسلام ولئن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم « أَفَتَنْظَمُونَ  
 أَنْ يَوْمِنَا أُنْكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ »

(١) الأسباط فى بنى إسحاق ، كالتقابل فى بنى إسماعيل .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له : الشيز وهو خشب أردو والجوابى : جمع جابية .

وهى الهياض يجى فيها الماء ، أى يجمع .

(٣) زيادة عن ط .

يُخَيَّرُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّوْرَةَ » ، أن كلَّهم قد سمعها ، ولكنه فريق منهم . أى خاصة .

قال ابن إسحاق <sup>١</sup> ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مرهم فليطهروا ، أو ليطهروا ثيابهم ، وليصوموا ، ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور : فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عقلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبنى إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم <sup>٢</sup> رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لا اتخذوا العرب بهذا ، فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان فيهم . فأنزل الله عز وجل فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سُبُوًا لِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تتمرون بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يخبركم أنه النبي الذى كننا نتنظر ونجد فى كتابنا ؛ اجنودوه ولا تتمروا لهم به . يقول الله عز وجل : « أولاً يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام ، عن أبي عبيدة : إلا أماني : إلا قراءة : لأن الأُمى : الذى

(١) هذه العبارة ساقطة و ا .

(٢) م ، ر : « أى أن صاحبكم . . . الخ » .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا ( أنهم )<sup>١</sup> يقرءونه .  
قال ابن هشام<sup>٢</sup> : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول  
الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة : أن العرب  
يقول : تمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : •  
« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَمَّتِ الثَّقَى  
الشَّيْطَانِ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوى :  
تَمَمَّتْ كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَآفَى حِمَامِ الْمَقَادِيرِ  
وأنشدني أيضا :

تَمَمَّتْ كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيَا تَمَمَّتْ دَاوِدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِهِ  
وواحدة الأمانى : أُمْنِيَّة . والأمانى ( أيضا ) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .  
قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أى لا يعلمون الكتاب ولا  
يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا  
أَيَّامًا مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَتَّخِذُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ  
أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .  
( دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني مولى يزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد  
ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ،  
واليهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يُعَذَّبُ اللَّهُ<sup>٣</sup> النَّاسَ فِي النَّارِ  
بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وإنما هي سبعة  
أيام ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ  
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَتَّخِذُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط : « وإنما يعذب الناس . . . الخ » .

عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . « أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يحبط كفره بما له عند الله من حسنة ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » أى خُلدُ أبدًا . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها ، يُخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيمٌ على أهله أبدًا ، لانقطاع له . قال ابن إسحاق : ثم قال ( الله عز وجل )<sup>١</sup> يؤنّبهم : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » ، وبالوالدين إحسانًا ، وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالمتقّص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : تسفكون : تصبّون . تقول العرب : سفك دمّه ، أى صبّه ؛ وسفك الزقّ ، أى هراقه . قال الشاعر :

وكنّا إذا ما الضيفُ حلّ بأرضنا سفكنا دماء البدن في تُربة الحال  
قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهّلة . وقد جاء فى الحديث<sup>٢</sup> : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آدَدِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أخذ من حال البحر<sup>٣</sup> (وحماته) ؛ فضرب به وجه فرعون . ( والحال : مثل الحمأة )<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق<sup>٦</sup> : « وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ » ثم أقررتهم

- (١) زيادة عن ط .  
(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .  
(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .  
(٤) زيادة عن ١ ، ط .  
(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .  
(٦) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . على أن هذا حق من ميثاقى عليكم ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » ، أى أهل الشرك ، حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم . « وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ » وقد عرفنا أن ذلك عليكم في دينكم « وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ » : في كتابكم « لِأَخْرَاجِهِمْ ، أَفْتَوْا مَنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، (أى) ١ افتادوهم مؤمنين بذلك ، وتخروجوهم كمناراً بذلك . « فَفَأَجْزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَّرُونَ » . فأنبأهم الله عز وجل بذلك من فعلهم ، وقد حرّم عليهم في التوراة سفك دماءهم ، وافترض عليهم فيها فداء أسراهم .

فكانوا فريقين ، منهم بنوقينئفاع ولقئهم ٢ ، حلفاء الخزرج ؛ والنصير وقريظة ولقئهم ، حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب . خرجت بنوقينئفاع مع الخزرج وخرجت النصير وقريظة مع الأوس يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حَلْفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةَ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ : لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعْثًا وَلَا قِيَامَةَ ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ٣ افْتَدَوْا أُسْرَاهُمْ ٤ تَصَدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَفْتَدِي بِنُوقَيْنِئْفَاعٍ مَن ٥ كَانَ مِنْ أُسْرَاهِمُ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ وَتَفْتَدِي النَّصِيرُ وَقَرِيظَةُ مَا فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ . وَيُطْلُونَ ٦ مَا أَصَابُوا مِنْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) لقئهم : أى من عدوئهم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ا ، ط .

(٤) في م : « أسراهم » وهو تحريف .

(٥) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « ما » .

(٦) يطلون : يبطلون .

الدماء ، وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم ، مظهرةً لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنبهم ١ : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تُفاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفى حكم التوراة أن لا تتفعل ، تقتله وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يُشرك بالله ، ويعبد الأوثان من ذونه ، ابتغاءً عرض الدنيا . ففى ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغنى - نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَاتَّخَذْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت ٢ على يديه ، من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وإبراء الأَسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدّخرون فى بيوتهم ، ومارد عليهم من ٣ التوراة مع الإنجيل ، الذى أحدث الله إليه . ثم ذكر كفرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ ، فَصَرَبْنَا كَذِبُكُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ » ، ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكنة . يقول الله عز وجل : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ . وَإِنَّمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق : حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قال : قالوا : فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كناً قد علّوناهم ظهراً فى الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب فكانوا يقولون لنا : إن نبيا يعث الآن نبعه قد أظلم زمانه ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أنبأهم » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِنِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، أَى أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَيَّ وَغَضَبٍ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

( تفسیر ابن هشام لبعض الغریب ) :

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى

بنی قیس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلتي يسرتها قبيلها

( قال ابن هشام : يسرتها : أجلسها للولادة ) ٢ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله لآلهم .

ثم أنبهم برقع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل لما دون ربهم ؛ يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب عند الله ، فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام : « وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ » ، أى بعلمهم بما عندهم من العلم بك ، والكفر بذلك ٣ ؛ فيقال : لو تمتموه يوم قال ذلك لهم ما بقى على وجه الأرض يهودى إلا مات . ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العمر ، فقال تعالى : « وَاتَّجِدْتَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْحَتْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ

(١) النبيل : التابلية .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

أَنْ يَعْمرَ » ، أى ما هو بمنجيه من العذاب ، وذلك أن المشرك لا يرجو لغيره الموت ، فهو يحبّ طول الحياة ، وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخبزى بما ضيّع ممّا عنده من العلم . ثم قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

( سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام ) :

قال ابن إسحاق : حدثنى عبدُ الله بن ( عبد ) الرحمن بن أبى حُسَيْن المكىّ ، عن شَهْر بن حَوْشَب الأشرى : أن نفرًا من أحبار يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسائك عنهن . فان فعلت ذلك اتبعناك وصدقناك ، وآمنّا بك . قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لنصدقننى ؛ قالوا : نعم ؛ قال : فاستلوا عمّا بدا لكم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولد أمّه ، وإنما النطفة من الرجل ؟ قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فأيتهما علّت صاحبتهما كان لها الشبه ؛ قالوا : اللهمّ نعم ؛ قالوا : فأخبرنا كيف نومك ؟ فقال : أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نوم الذى تزعمون أنى لستُ به تنام عينه وقلبه يقظان ؟ فقالوا : اللهمّ نعم ؛ قال : فكذلك نومي ، تنام عيني وقلبي يقظان ؛ قالوا : فأخبرنا عمّا حرّم إسرائيلُ على نفسه ؟ قال : أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أنه كان أحبّ الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها ، وأنه اشتكى شكوى ، فعافاه الله منها ، فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب إليه شكرًا لله ، فحرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها ؛ قالوا : اللهمّ نعم ؛ قالوا : فأخبرنا عن الروح ؟ قال : أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذى يأتينى ؟ قالوا : اللهمّ نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدوٌ ، وهو ملكك ، إنما يأتى بالشدّة وبسفك الدماء . ولولا ذلك لاتبعناك ؛ قال : فأنزّل الله عزّ وجلّ فيهم : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا



لجبريلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى  
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . . . إلى قوله تعالى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ  
فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ  
عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ آوَتُْوا الْكِتَابَ كِتَابَ  
اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى  
مُلْكِ سُلَيْمَانَ ، أَي السَّحَرِ » وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا  
يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ .

(إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - لما  
ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعضُ أخبارهم : ألا تعجبون من محمد ،  
يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً . والله ما كان إلا ساحراً . فأنزل الله تعالى في ذلك  
من قولهم : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أي باتباعهم  
السحر وعملهم به . « وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا  
يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ من لا أتهم عن عكرمة ، عن ابن عباس ،  
أنه كان يقول : الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبّد والكليتان والشحم ،  
إلا ما كان على الظَّهْر ، فإن ذلك كان يُقَرَّبَ للقربان ، فتأكله النار .

(كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فبما  
حدثني مولى لآل زيد بن ثابت . عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :  
بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : صاحب  
موسى وأخيه . والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل  
التوراة . وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ  
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ » ذلك

مِثْلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَّرَعٍ أُخْرِجَ شَطَأَهُ فَأَزَّرَهُ  
فَاسْتَعْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَّ  
اللَّهُ النَّدِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من  
كان قبلكم من أسباطكم المنّ والسَّنَوَى ، وأنشدكم بالذي أبس البحر لآبائكم حتى  
أنجاهم من فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن  
تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم . « قَدْ تَبَيَّنَ  
الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - فَأَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نَبِيِّهِ .

( تفسير ابن هشام لبعض النريب ) :

قال ابن هشام : شطوه : فراخه ؛ وواحدته : شطأة . تقول العرب : قد أشطأ  
الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات .  
قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

بمَحْنِيَةِ قَدِ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا      بَجَرِّ جِيُوشِ غَامِسِينَ وَخَيْبِ  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة بن مالك  
ابن زيد مناة :

زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه ( غير مهموز ) : جمع ساق ، لساق الشجرة .  
( ما نزل في أبي ياسر وأخيه ) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأخبار وكفَّار يهود ،  
الذي كانوا يسألونه ويتعنونه ليا بسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن  
عبَّاس وجابر بن عبد الله بن رثاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ،

(١) المحنية : ما انحنى من الوادي وانعطف . والضال : شجر يشبه السدر نعل منه القسي .

(٢) القضب : القصفمة الرطبة .

(٣) ذ : « كساق » .

فأتى أخاه حُصَيِّ بنَ أَخْطَبِ بنِ رِجَالٍ من يهود ، فقال : تَعَلَّمُوا والله ، لقد سمعت  
محمدًا يتلو فيما أنزل عليه : « المّ ذلك الكتاب » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم  
لنشى حُصَيِّ بنِ أَخْطَبِ بنِ أولئك النَّفَرِ من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقالوا له : يا محمد ، ألم يُذَكِّرنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « المّ ذلك الكتابُ » ؟  
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجدك بها جبريل من عند الله ؟  
فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بسين لنبي منهم ما مدة  
ملكه ، وما أُكُلُ أُمَّتِهِ غيرك ؛ فقال حُصَيِّ بنُ أَخْطَبِ ، وأقبل على من معه ،  
فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون  
سنة ؛ أفنتدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكُلُ أُمَّتِهِ إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال :  
نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المصّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة  
واللام ثلاثون ، والميم أربعون . والصاد تسعون ٢ ، فهذه إحدى وستون ٣ ومئة  
سنة ، هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الرّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ،  
الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مئتان ؛ فهذه إحدى وثلاثون ومئتان ، هل  
مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المرّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف  
واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وسبعون ومئتا  
سنة ؛ ثم قال : لقد لبّس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندرى أقليلًا أُعْطيت  
أم كثيرًا ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُصَيِّ بنِ أَخْطَبِ ولمن معه من  
الأحبار : ما يُدْرِيكم أعلّه قد جُمع هذا كله لحمد ، إحدى وسبعون ، وإحدى  
وستون ومئة . وإحدى وثلاثون ومئتان ؛ وإحدى وسبعون ومئتان ، فذلك  
سبع مئة وأربع وثلاثون سنة ٤ ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون أن هؤلاء

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « يأكل أُمَّتِهِ » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » ، وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » ، وهو خطأ مبنى على التقدير السابق لصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » ، وهو خطأ أيضًا .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لأتيم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل تَجْران ، حين قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مَرْيَم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أُمَامَةَ بن سَهْل بن حُنَيْف ، أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم يُفسر ذلك لى . فالله أعلم أى ذلك كان .

( كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عِكْرَمَةَ مولى ابن عَبَّاس ، أو عن سعيد ابن جُبَيْر ، عن ابن عَبَّاس : أن يهود كانوا يَسْتَفْتِحُونَ على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مَبْعَثِهِ ، فلما بَعَثَهُ اللهُ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا بِهِ ، وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقْوَاوُنَ فِيهِ . فقال لهم مُعَاذُ بْنُ جَبَل . وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بنى سَلْمَةَ : يا مَعْشَرَ يَهُودِ ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ علينا بمحمد ونحن أهلُ شِرْكَ ، وَتُخَيِّرُونَا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ؛ فقال سَلَامُ بْنُ مِشْكَم ، أحد بنى النَّضِيرِ : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كننا نذكره لكم ، فأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

( ما نزل في نكران مالك بن الصيف المهدي إليهم بالنبي ) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف ١ ، حين بُعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، — وذكر لهم ما أُخِذَ عَلَيْهِمْ لَهُ مِنَ الْمِيثَاقِ ، وما عَهَدَ اللهُ إِلَيْهِمْ فِيهِ : والله ما عَهَدَ إِلَيْنَا فِي مُحَمَّدٍ عَهْدٌ ، وما أُخِذَ لَنَا مِنْ مِيثَاقٍ . فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ :

(١) في ١ : « الضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

« أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا وَعَاهَدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

( ما نزل في قول أبي صلوياء : « ما جئنا بشيء نعرفه » ) :

وقال أبو ا صلوياء الفطيووني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فتدبّعك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

( ما نزل في قول ابن حريملة ووهب ) :

وقال رافع بن حريملة ، ووهب بن زيد . لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، اتينا بكتاب تُنزلُه علينا من السماء نقرؤه ، وفَجَّرَ لنا أنهاراً تدبّعك ونصدّقك . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ، كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسن بن ثابت :

يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بِعَدِ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَاءِ حَمْدًا

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

( ما نزل في صدحى وأخيه الناس عن الإسلام ) :

قال ابن إسحاق : وكان حُيَّ بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشدَّ يهود للعرب حمداً ، إذ خصّهم الله تعالى برسواه صلى الله عليه وسلم . وكانا جاهدَيْن في ردِّ الناس عن الإسلام بما استطاعا . فأنزل الله تعالى فيهما : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُنُفَرًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ . فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

( ١ ) في م ، ر : « ابن » .

( ٢ ) الملحد : القبر .

( تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ولَمَّا قَدِمَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْبَرُوا يَهُودَ ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ : مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَفَّرَ بَعِيسَى وَبِالْإِنْجِيلِ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى لِلْيَهُودِ : مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ ، وَجَحَدَ نَبِيَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أَى كُلِّ يَتْلُو فِي كِتَابِهِ تَصَدِيقَ مَا كَفَرَ بِهِ ، أَى يَكْفِرُ الْيَهُودُ بِعِيسَى ، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّصَدِيقِ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي الْإِنْجِيلِ مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنْ تَصَدِيقِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَةِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَكُلٌّ يَكْفِرُ بِمَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ .

( ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله ) :

قال ابن إسحاق : وقال رافعُ بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليُكلمنا حتى نسمع كلامه . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ، أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

( ما نزل في سؤال ابن صوريا لتبسي عليه الصلاة والسلام بأن يتهود ) :

وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفِطْرِيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا الْهُدَى إِلَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ ، فَاتَّبَعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدُ ؛ وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا وَمَا قَالَتِ النَّصَارَى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ،

لَمَّا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .  
(مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس ، وقردّام بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ما ولألك عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك ننته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ » ، أى ابتلاء واختبارا « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، أى من الفتن : أى الذين ثبتت الله « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » ، أى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، وطاعتكم نبيكم فيها : أى ليعطينكم أجرهما جميعا « إِنْ اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَتُوَلِّينَاكَ قِبْلَةً نَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحر الباهلي - وباهلة ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ذاقه له :

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة<sup>(١)</sup> قد كارب العقد من إيفادها الحقباً  
وهذا البيت في قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إن النعوس<sup>٢</sup> بها داء<sup>٣</sup> مخامرها فشطرها نظر العينين محسور<sup>٤</sup>  
وهذا البيت في أبيات له :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ، من  
قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ  
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ  
مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ  
بَعْضٍ ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ : إِنَّكَ  
إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - فَلَا تَكُونَنَّ  
مِنَ الْمُتَّبِعِينَ » .

( كتابهم ما في التوراة من الحق ) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل  
وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الخزرج ، نفرًا من أحبار يهود عن بعض  
ما في التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يُخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم :  
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ  
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين نخذيها ، وذلك أول ماتحل . والإيفاد : الإشراف .  
والحقب : حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

(٢) النعوس : الكثيرة النعاس . ويروى : « العير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن تراض وتلين .

(٣) خامرها : مخالطها . ومحسور : أي معجز .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .



(جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذابَ الله ونقمتَه ؛ فقال له رافعُ بن خارجه ، ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلمَ وخيراً منّا . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يهودَ في سوق بني قينقاع ، حين قدم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا ، فقالوا له : يا محمد ، لا يفرّتك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش ، كانوا أعماراً لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » وَتَحْشُرُونَ إِلَى جِهَتِهِمْ وَيُبْئِسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّتَقَاتَا ، فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

(دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس) :

قال : ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ المدراس<sup>٢</sup> على جماعة من يهود . فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على ملة إبراهيم ودينه ؛ قالوا : فان إبراهيم كان يهودياً ؟ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهلم إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم ،

(١) الأعمار : جمع عمر ، وهو الذي يُجرب الأمور .

(٢) كذا في إربو بيت المدارس : هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتبهم . وفي سائر الأصول :

« بيت المدارس »

فَأَيًّا عَلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوْتُوا نَصِيحًا مِنْ  
الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ  
مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا  
مَعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسِرُونَ . »

( اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ) :

وقال أحرارُ يهودَ ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأحرار : ما كان إبراهيمُ إلا يهودياً ، وقالت النصارى  
من أهل نجران : ما كان إبراهيمُ إلا نصرانياً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ  
بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، هَا أَنْتُمْ هَذِهِ لِمَ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ،  
فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يُعَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ لَأَتَعَلَّمُونَ .  
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا  
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهَذَا  
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ . »

( ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة ، والكفر عشية ) :

وقال عبدُ الله بن صَيْفٍ ١ ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم  
لبعض : تَعَالَوْا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدُوَّةً ، وَنُكْفِرُ بِهِ عَشِيَّةً ،  
حَتَّى نَلْبَسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ ، وَيرجعون عن دينه . فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُونَ  
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَتِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي  
أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَآكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ .  
وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى  
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . »

(ما زل في قول أبي رافع والنجراني « أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى » ) :

وقال أبو رافع القرظي، حين اجتمعت الأخبار من يهود، والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الإسلام: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني، يقال له: الربيس، (ويروى: الرئيس، والرئيس) ل: أوذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعونا؟ أو كما قال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره، فما بذلك بعثنى الله، ولا أمرني؛ أو كما قال. فأئذن الله تعالى في ذلك من قولهما: « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة، ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب، وبما كنتم تدرسون ». . . إلى قوله تعالى: « بعد إذ أنتم مسلمون » .

قال ابن هشام: الربانيون: العلماء الفقهاء السادة؛ واحدهم: رباني<sup>٢</sup>.

قال الشاعر:

لو كنت مرتهناً في القوس أفتنتي منها الكلام ورباني أخبار

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام: القوس: صومعة الراهب. وأفتنتي، لغة تميم. وفتنتي، لغة

قيس<sup>٤</sup>.

قال جرير:

(١) هذه العبارة ساقطة في (١).

(٢) وقيل الربانيون: الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره؛ وقيل: نسبوا إلى علم الرب وافتقه فيما أزل، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي).

(٣) مرتهناً: أي مقيماً. ويروى: « مرتهبا » بالياء بدل النون، وهو من الرهبانية، وهي عبادة النصارى.

(٤) قال السهيلي: ومآل هذا الفرق إلى أن « فتنته » صرفته، فجاء على وزنه، لأن المفتون مصروف عن حق، و « أفتنته » أنسلته وأفوتته، فجاء على وزن ما هو في معناه. وأما « فتنت » الحديدة في النار، فعلى وزن فعلت لا غير، لأنها في معنى خبرتها وبلوتها ونحو ذلك.

لا واصل إذ صرمت هند ولو وقفت لاستنزلتنى وذا المسحطين فى القوس  
أى صومعة الراهب . والربانى : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفى كتاب الله :  
« فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا » ، أى سيدة .

قال ابن إسحاق : « وَلَا يَا مُرْكُمُ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا  
أَيَا مُرْكُمُ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

( ما نزل فى أخذ الميثاق عليهم ) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر مأخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه  
إذ هو جاءهم ، وإقرارهم ، فقال : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمُ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ  
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ، قَالُوا  
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » إلى آخر القصة .

( معهم فى الوقعة بين الأنصار ) :

قال ابن إسحاق : وممر شاس بن قيس ، وكان شيخا قد عسا ١ ، عظيم الكفر  
شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج . فى مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ،  
ففاظه ما رأى من ألقفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بيتهم على الإسلام ، بعد  
الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملاً ٢ بنى قبيلة بهذه  
البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار . فأمر فتى شابا من يهود  
كان معهم ، فقال : اعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بعثت ٣ وما  
كان قبلة وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار .

( شئ عن يوم بعثت ) :

وكان يوم بعثت يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ

(١) عم : اسن وولى .

(٢) ملا القوم : أشراهم ، وويل : جماعتهم .

(٣) بعثت : يروى بالبين المهداة وليس بالذين المعجمة .

للأوس على الخَزْرَج ، وكان على الأوس يومئذٍ حُضَيْرُ بنِ سِيَاكِ الأشْهَلِي ،  
أبو أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ؛ وعلى الخَزْرَجِ عمرو بنِ الشُّعْمَانِ البِيَاضِي ، فقتلَا جميعًا .

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأُسَلْتِ :

على أن قَدْ فُجِعَتْ بُدَى حِفَاظٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينٌ<sup>١</sup>  
فإمَّا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا<sup>٢</sup> أَعْضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبُ سَنِينٍ<sup>٣</sup>  
وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعِثَ أطولُ مما ذُكِرْتُ ، وإنما معني  
من استقصائه ما ذُكِرْتُ من القَطْعِ .

( تفسير ابن هشام لبعض التريب ) :

<sup>٣</sup> قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنَّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق : ففَعَلَ . فتكَلَّمَ القومُ عند ذلك وتنازعُوا وتفاخروا حتى  
تَوَاثَبَ رجلا من الحَيَّيْنِ على الرُّكْبِ ، أوس بن قَيْطِي ، أحدَ بَنِي حَارِثَةَ بنِ  
الحارثِ ، من الأوسِ ، وجَبَّارُ بنِ صَخْرٍ ، أحدَ بَنِي سَكَمَةَ من الخَزْرَجِ ، فتَقَاوَلَا  
ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتم رَدَدْنَا الْآنَ جَذْعَةً<sup>٤</sup> ، فغضب الفريقان جميعًا ،  
وقالوا : قد فَعَلْنَا ، موعِدكم الظَّاهِرَةَ - والظَّاهِرَةَ : الحِرَّةُ - السَّلَاحُ السَّلَاحُ .  
فخرجوا إليها . فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم فيمن معه  
من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم ، فقال : يا معشر المسلمين ، الله الله ، أيدعوى  
الجاهليَّةُ وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام ، وأكْرَمَكُم به ، وقطع  
به عنكم أمرَ الجاهلية ، واستنقذكم به من الكُفْرِ ، وألَّفَ به بين قلوبكم ؛ فعرف  
القومُ أنها نَزْعَةٌ<sup>٥</sup> من الشيطان ، وكَيْدٌ من عدوهم ، فَبَكَوْا وعانتى الرجالُ من  
الأوسِ والخَزْرَجِ بعضهم بعضًا ، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سامعين مُطِيعِينَ . قد أطفأ الله عنهم كَيْدَ عدوِّ الله شَأْسَ بنِ قَيْسٍ : فأَنْزَلَ اللهُ

(١) الخفان : الغضب . ورسين : ثابت دائم .

(٢) الغضب : السيف القاطع .

(٣) هذه العبارة من قوله « قال » إِي قَوْلِهِ « شحذه » ساقطة في أ .

(٤) رددناها الآن جذعة : أى رددنا الآخر إلى أوله .

(٥) النزعة : الإنساق بين الناس .

تعالى في شأس بن قيس وما صنع : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ تَبْغُواهَا عِوَجًا ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ » ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وأُنزل الله في أوْس بن قَيْظَى وجَبَّار بن صَخْرٍ ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شأس من أمر الجاهلية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ آوَتْوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

(مازل في قولهم : « ما آمن إلا شرارنا ») :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعِيَّة ، وأُسَيْد بن سَعِيَّة ، وأسد بن عُبَيْد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ، ورخوا فيه ، قالت أخبار يهود : أهل الكُفْرِ منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأُنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل : وواحدها : لَيْلٌ . قال الْمُتَنَخَّلُ الْمَذْكُورُ ، واسمه مالك بن عُوَيْمِر ، يرثى أُثَيْلَةَ ابنته :  
حَلُّوْا مَرَّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِمْتَهُ فِي كُلِّ لَيْلٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَتَنَعَلُ  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة : يصف حمار وحش :

يُطْرَبُ آناء النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوَىٰ ١ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ ٢ نَدِيمٌ  
 وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : لَأَنِّي (مقصود) ٣ ، فيما أخبرني يونس .  
 « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .  
 (ما نزل في نهي المسلمين عن مباطئة اليهود) :

قال ابن إحيى : وكان رجال من المسلمين يُواصلون رجالا من اليهود ، لما  
 كان بينهم من الجوار والخلف ، فأنزله الله تعالى فيهم بنهاهم عن مباطئهم :  
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَن دُونِكُمْ ، لَا يُأْتِيكُمُ خَبْرًا  
 وَدُّوا مَا عَنَتُمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ  
 أَكْبَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَٰؤُلَاءِ  
 نَحْيُوهُمْ ، وَلَا يُحْيِيُونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ » ، أى تؤمنون  
 بكتابكم ، وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم كنتم أحنَّ  
 بالبغضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقُّوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَيْتَكُمْ  
 الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .  
 ( ما كان بين أبي بكر وفتحاص ) :

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود ، فوجد منهم ناسا كثيرا  
 قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص ، وكان من علمائهم وأخبارهم ،  
 ومعه حنبر من أخبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر لفتحاص : ويحك  
 يا فتحاص ! اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمدا لرسول الله ، قد جاءكم  
 بالحق من عنده ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص

(١) الغوى : المفسد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر ، وفي ١ : « التجار » بالفتح

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) قال السبيل : وهذه لغة القرآن . قال تمال : « غير ناظرين إنا » .

(٥) كذا في ١ . وبيت المدراس : هو البيت الذي يتدارس فيه اليهود كتابهم . وفي سائر الأصول :

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بينا إلى الله من فقّر ، وإنه إلينا لفقير ، وما  
نضرع إليه كما ينضرع إلينا ، وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان  
عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم صاحبكم ، ينهاكم عن الربا ويُعطيناه  
ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه فينحاص  
ضرباً شديداً ، وقال : والذي نفسى بيده ، لولا العهد الذى بيننا وبينكم ،  
لضربت رأسك ، أى عدو الله . قال : فذهب فينحاص إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ،  
إن عدو الله قال قولا عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأهله أغنياء ، فلما قال ذلك  
غضبت لله ممّاً قال ، وضربت وجهه . فجحد ذلك فينحاص ، وقال : ما قلتُ  
ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فينحاص ردّاً عليه . وتصديقاً لأبي بكر : « لَقَدْ  
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ  
مَا قَالُوا ، وَنَقَلَهُمُ الْآيَاتِ بغيرِ حَقٍّ ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ . »  
ونزل في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب :  
« وَأَلْتَمَسْنَا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
أَذَى كَثِيراً . وَإِنْ تَصَبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . »  
ثم قال فيما قال فينحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ  
ظُهُورِهِمْ ، وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ، فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا تَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ يَتَمَرَّحُونَ بِمَا أُتُوا ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا  
تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .  
يعنى فينحاص ،  
وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذين يفرحون بما يصبون من الدنيا على ما زيناها  
للناس من الضلالة ، ويُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ؛ أن يقول الناس : علماء ،  
وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هُدًى ولا حق ، ويُحِبُّونَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ :  
قد فعلوا .



(أرهم المؤمنين بالبخل) :

قال ابن إسحاق : وكان كَرْدَمَ بن قيس ، حليفُ كَعْبِ بن الأشرف ، وأُسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وَبَحْرَى بن عمرو ، وَحَسِي بن أخْطَب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يُخالطونهم ، يَتَنصَحون لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لا تَنْفِقُوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقرَ في ذهابها ، ولا تُسارعوا في التَّفَقُّه فانكم لا تدرُونَ علامَ يكون . فأنزل الله فيهم : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تَصْدِيقٌ ماجاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ آمُورًا خُسْمًا رِثَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ » . . . إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَدِيًّا » .

(جهدم الحق) :

قال ابن إسحاق : وكان رِفَاعَةَ بن زَيْدِ بن التابوت من عَضَمَاءِ يهود ، إذا كَلَّمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَوى لسانه . وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى نَفْهَمَكَ ، ثم طعن في الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَانِكُمْ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَمَنْ جَاءَنَا فَانكَبْ عَلَى ظَعْنِهِ . وَأَنْكَبُوا عَلَى آخِرِهِمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنْظَرْنَا ، لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ وَأَقْوَمَ . وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » . وكَلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبد الله

(١) رواه : « يتنصرون » .

(٢) هذه العبارة سابقة في .

ابن صُورِيا<sup>١</sup> الأعور ، وكعُعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئْتُكم به لحقٌ ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد : فجددوا ما عرفوا ، وأصروا على الكفر فأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيهم آياتها الَّذِينَ أُوْتُوا الكتابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْطَلِسَ وَجُوهًا فَمَرَدُّهَا عَلَى أُدْبَارِهَا ، أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وكان أمرُ اللهِ مفعُولا .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : نَطْمَسَ : نَمَسَحَهَا فَنَسَوَهَا ، فلا يرى فيها عينٌ ولا أنف ولا فم ، ولا شيء مما يرى في الوجه ؛ وكذلك « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » : المطموس العين : الذي ليس بين جفنيه شق . ويقال : طَمَسَتِ الكتابَ والأثرَ ، فلا يرى منه شيء . قال الأخطل ، واسمه الغوث<sup>٢</sup> بن هُبيرة بن الصلت التغلبي ، يصف إبلا<sup>٣</sup> كلّفها ما ذكر :

وتكليفُناها كلَّ طامِسة الصوى شطونٍ تَرَى حِرْبَاءَها يَتَمَكَّمُ<sup>٤</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصوى : صوّة . والصوى : الأعلام التي يُستدلّ بها على الطرق والمياه .

قال ابن هشام : يقول : مُسِيحَتِ فاستوت بالأرض ، فليس فيها شيء نائٍ .  
( الفر الذين حزبوا الأحزاب ) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قُريش وعُظفان وبنو قُريظة : حُسيّ بن أخْطَب ، وسلام بن أبي الحُمَيْق ، أبو رافع<sup>٥</sup> ، والربيع بن الربيع بن أبي الحُمَيْق ، وأبو عَمَّار ، ووَحُوح بن عامر ، وهُوذَة بن قيس . فأما وَحُوح ،

(١) في بعض الأصول هنا وفيما سيأتي : « صوري » ، وهي رواية فيه (راجع التاموس وشرحه ، مادة سور) .

(٢) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت .

(٣) شطون : بعيد . والحرباء : دويبة أكبر من العظاءة ، يستقبل الشمس ويدور معها أينما دارت ويضلل : يتقلب من شدة الحر .

(٤) في م ، ر : « وأبورافع » .

وأبوعمار ، وهزّدة ، فن بنى وائل ، وكان سائرهم من بنى النضير . فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أجدار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأوّل ، فسألوهم : دينكم خير أم دين محمد ؟ فسألوهم ، فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الجبّيت ( عند العرب ) : ما عبُد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضلّ عن الحقّ . وجمع الجبّيت : جبّوت ؛ وجمع الطاغوت : طاغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجیح أنه قال : الجبّيت : السحر ؛ والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » . قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .

( إنكارهم التنزيل ) :

قال ابن إسحاق : وقال سوكيّب وعدى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله

إنكم لتعلمون أتى رسولٌ من الله إليكم ؛ قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه .  
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لكنينِ الله يشهدُ بما أنزلَ إليكَ أنزلهُ  
بعينِهِ وَالْمَلَأَ كِفَّةُ شَهَادُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .  
(اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير يستعينهم في ديةِ  
العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :  
لن نتجدوا محمداً أقربَ منه الآن ، فننَّ رجلٌ يظنُّه على هذا البيت ، فيطرح  
عليه صخرةً فيرئخنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ؛ فأتى رسولُ  
الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ . فانصرف عنهم . فأنزل الله تعالى فيه ، وفيما أراد هو  
وقومهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُفِّرُوا بَعَدُكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ  
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكُفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ،  
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .  
( ادعائهم أنهم أحباء الله ) :

وأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نعمانُ بن أضاء ، وجرى بن عمرو ،  
وشأس بن عدى ، فكلَّموه وكلَّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى  
الله . وحذَّره من نِقْمته ؛ فقالوا : ما نخوفنا يا محمد ، نحن والله أبناء الله وأحباؤه ،  
كقول النصارى . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ  
اللَّهُ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ  
خَلَقَ يَعْزُبُ رِأْسَ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ . وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .  
( إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام ) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام  
ورغبتهم فيه ، وحذَّره من غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفروا بما جاءهم به ،  
فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عباد وعقبة بن وهب : يا معشرَ يهود ،  
انتموا الله . فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل

مَبْعَثُهُ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصَفْتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ ، وَوَهَّبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أُرْسِلَ بِشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا هَلْ لَ الْكِتَابِ قَدَّ جَاءَ كُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدَّ جَاءَ كُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .  
 ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ خَيْرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ ، وَانْتِقَاضَهُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا رَدَّ وَاعَلِيهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى تَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عِقُوبَةً .

( رَجوعهم إل النبي صل الله عليه وسلم في حكم الرجم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مزينة ، من أهل العلم ، يحدث سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة حدثهم : أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس<sup>٢</sup> ، حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد زنى رجل منهم بعد إحصائه بامرأة من يهود قد أحصت ، فقالوا : ابغثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد . فسألوه كيف الحكم فيهما ، وولاه الحكم عليهما . فان عمل فيهما بعلمكم من التعجبية – والتعجبية : الجلدُ بجبل من ليف مطلى بقار ، ثم تُسودُ وجوههما ، ثم يُحملان على حمارين ، وتُجعل وجوههما من قبل أذبار الحمارين – فاتبعوه ، فأما هو ملك ، وصدقه ؛ وإن هو حكم فيهما بالرجم . فانه نبي ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه . فأتوه ، فقالوا : يا محمد . هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بامرأة قد أحصت ، فاحكم فيهما . فقد وليناك الحكم فيهما . فشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس فقال : يامعشر يهود أخرجوا إني علماءكم ، فأخرج له عبد الله . ابن صوريا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني قريظة : أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ . مع ابن صوريا ، أبا ياسر بن أخطب ، ووهب بن يهوذا . فقالوا : هؤلاء علمائنا .

(١) انتقاضهم : انقراضهم .

(٢) م ، ر : المدراس .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى ١ حَصَلَ أَمْرَهُمْ ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ  
ابن صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحدثنى بعض بنى قريظة - إلى » أعلم من بقي  
بالتوراة « من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذى قبله .

فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاما شاباً من أحدثهم سنّاً ،  
فألظّ به ٣ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا ابن صُورِيَا ،  
أَتَشُدُّكَ اللَّهُ وَأُذَكِّرُكَ بِأَيامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هل تعلم أن الله حكّم فيمن زنى  
بعد إحصانه بالرّجْمِ فى التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم  
ليعرفون أنك لنبى مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده فى بنى غنم بن مالك بن النجار .  
ثم كفر بعد ذلك ابن صُورِيَا ، وجحد نبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ  
يُسَارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ  
وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَاَسْتَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ  
أى الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلّفوا ، وأمروهم بما أمروهم به من تحريف  
الحكم عن مواضعه . ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ،  
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتِنَاهُ » ، أى الرجم  
فاحذروا « إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إسماعيل بن  
إبراهيم ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ،  
فربما يباب مسجده ، فلما وجد اليهودى مسّ الحجارة قام إلى صاحبه فجنأ عليها ،  
بقيها مسّ الحجارة ، حتى قتلا جميعا .

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول « ثم » .

(٢) د م ، ر : « هذا من أعلم من . . . الخ » .

(٣) ألظّ به : ألح عليه .

(٤) جنأ عليها : أى انحنى عليها .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما .  
قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر  
عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حكّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ،  
دعاهم بالتوراة ، وجلس حَبْرٌ مِنْهُمْ يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ،  
قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ، ثم قال : هذه يا نبي الله آية الرجم ،  
يَأْتِي أَنْ يَتْلُوَهَا عَلَيْكَ ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر  
يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أما والله إنه قد  
كان فينا يُعْمَلُ بِهِ . حتى زَنَى رجلٌ منّا بعد إحصانه ، من بيوت الملوك وأهل  
الشرف ، فنتعه الملك من الرجم ، ثم زَنَى رجلٌ بَعْدَهُ ، فأراد أن يَرَجُمَهُ ،  
فقالوا : لا والله ، حتى تَرَجُمَ فلانا ، فلمّا قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم  
على التَّجْبِيَةِ ، وأماتوا ذِكْرَ الرَّجْمِ والعمل به . قال : فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وسعمل به ، ثم أمر بهما فرُجِمَا عند باب  
مَسْجِدِهِ . قال عبد الله بن عمر : فكننت فيمن رَجِمَهُمَا .  
( ظلّمهم في الدية ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس :  
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ  
وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا . وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ  
بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين  
بني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدّون الدية  
كاملة ، وأن بني قريظة ( كانوا ) ١ يؤدّون نصف الدية ، فتحاكوا في ذلك إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم . فحملهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدية سواء .  
قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

(تقدم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد ، وابن صلوكيا ، وعبد الله بن صوريا ، وشأس بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نفتحته عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه ، فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أحرار يهود وأشرافهم وساداتهم ، وأنا إن اتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعض قوما خصومة ، أفنجاكمهم إليك فتمتضي لنا عليهم . ونؤمن بك ونصدقك . فأتى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَمْتَسُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَيَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » (جمودهم بنوة عيسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ منهم : أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشيع ، فسألوه عن من يؤمن به من الرسل : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نؤمن بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم ، لأنتم فرق بين أحدٍ منهم ، ونحن له مسلمون » . فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لانؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ أَكْثَرَ كُفْرًا فاسِقُونَ » (ادعائهم أنهم على الحق) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة . وسلام بن مشكم ،

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن يرويه بالتخفيف يستشبهه بقول الشاعر :

سنانى فأروانى كيتا مدامة على عجل منى سلام بن مشكم



ومالك بن الصِّيف<sup>١</sup> ، ورافع بن حُرَيْمِلَةَ ، فقالوا : يا محمد ، ألسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّكُمْ أَحَدْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِيهَا ، وَكْتَمْتُمْ مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَائِكُمْ ؛ قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ ، وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (إشراكهم بالله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم السَّحَامُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَرَدَمُ بْنُ كَعْبٍ ، وَبَجْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله إلها غيره ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أذعوا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً » ، قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْآنِ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَىٰ ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » .

(نبه تعالى للمؤمنين عن موادتهم) :

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام وناقفا فكان رجال من المسلمين يوادتهما . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَثْمَارَ أَوْلِيَاءَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . . . إلى قوله :

(١) ذَا : « النِّصْفِ ، بِالضَّادِ الْمَعْمُورَةِ ، وَهَمَزًا وَإِثْنَانِ فِيهِ .

« وَإِذَا جَاءُكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

(سؤاله عن قيام الساعة) :

وقال جبيل بن أبي قشير ، وشمویل بن زيد ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيهما :  
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ،  
لَا يُحِيطُ بِهَا لَوْ قِفْتُهَا إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا  
بَغْتَةً » ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَتْمِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ،  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قيس بن الخدّادية<sup>١</sup>  
الخرزاعي :

فجئت ومُحْفَى السَّرِّ بِنِي وَبَيْنَا لِأَسْأَلُهَا أَيَّانَ<sup>٢</sup> مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟  
وهذا البيت في قصيدة له . ومرساها : منّاها ، وجمعه : مَرَسٍ . قال الكُميت  
ابن زيد الأسدّي :

والمُصَيِّبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ  
وهذا البيت في قصيدة له . ومرسى السفينة : حيث تنهى . وحتمى عنها (على  
التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها كأنك حتمى بهم فتخبرهم بما لا تخبر  
به<sup>٣</sup> غيرهم . والحفى : البرّ المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » .  
وجمعه : أحفياء . وقال الأعشى بئى قيس بن ثعلبة :

فانْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا؛

(١) ر : « الخداد » .

(٢) ر : « أين » .

(٣) ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أصل في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحقي (أيضا) : المُستحفي عن عِلْمِ الشئ ، المبالغ في طلبه .

( ادعائهم أن عزيرا ابن الله ) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشكم ، ونعمان بن أوفى أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ، فقالوا له : كيف نتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لاتزعم أن عزيرا ابن الله ؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ، فَاَتَكَلَّمُ اللَّهُ أُتَى يُؤفَكُونَ » إلى آخر القصة .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : يضاهاون أي يشاكل قولهم قول الذين كفروا . نحو أن تحدث بحديث ، فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاهايك .

( طلبهم كتابا من السماء ) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبئان ، ونعمان بن أضاء ، وبخري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، وسلام بن ميشكم . فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به لحق من عند الله ، فإننا لأنزاه متسقا كما تسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم أنتم تعرفون أنه من عند الله . تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع : فتخاص ، وعبد الله بن سوريا ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأشجع ، وكعب بن أسد ، وشمويل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكبنة : يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإنى لرسول الله : تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة ؛ فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء

(١) في أ : « الضيف » ؛ الفساد المنجمة ، وهما روايتان فيه .

وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرُؤُهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِيهَا قَالُوا : « قُلْ إِنِّي اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنَّ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَآ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَآوَىٰ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه : أى تعاونوا عليه . قال الشاعر :

يا سَمَى النَّبَى أَصْبَحْتَ لِلدَّيْنِ قِرَامًا وَالْإِمَامَ ظَهِيرًا  
أى عونًا ؛ وجمعه : ظهراء .

( سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين ) :

قال ابن إسحاق : وقال حَيْبُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَأَشْيَعٌ ، وَشَمْوِيلُ بْنُ زَيْدٍ ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ : مَا تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِي الْعَرَبِ وَلَكِنْ صَاحِبُكَ مَلِيكٌ . ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنِ ذَى الْقَرْنَيْنِ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، مِمَّا كَانَ قِصَّةً عَلَى قُرَيْشٍ ، وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَمْرِ قُرَيْشًا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَعُمَيْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

( تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك ) :

قال ابن إسحاق ١ : وَحُدِّثَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَنَ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ٢ ، ثم سأروهم ٣ غَضَبًا لِرَبِّهِ . ذَال : فجاءه جبريلُ عليه السلام فسكته ، فقال : خفص عليك يا محمد ، وجاءه من الله بجزوب ما سأله عنه : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(١) فى ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتقع لونه : تغير .

(٣) سأروهم : واتهم وباطسهم .

اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصِفْ لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عَضده ؟ فغَضِب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأوَّل ، وساورهم . فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أوَّل مرَّة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عُتْبَةُ بن مُسْلِم ، مولى بنى تَمِيم ! ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يُوْشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَن خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . » ثُمَّ لِيَتَفَهَّمِ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلِيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الصمد : الذى يُصمَدُ إليه ، ويُفزع إليه ، قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكى عمرو بن مسعود ، وخالد بن نضلة ، عمَّيها الأسدِيِّين ، وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي ، وبنى الغريتين<sup>٢</sup> اللتين بالكوفة عليهما :

أَلَا بِكَرٍّ نَشَأَى بَخَيْرَى بِنَى أَسَدٍ بَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ<sup>٣</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تميم » .

(٢) الغريان : بناءان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، وسما الغريين ، لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقطه في يوم يؤسه . ( عن لسان العرب ) .

(٣) الناعى : الذى يأتى بغير الميت .

## أمر السيد والعاقب وذكر المبالغة

(معنى العاقب والسيد والأسفت) :

قال ابن إسحاق : وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدٌ نصارى نجران ، ستون راكبا ، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يتول أمرهم العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي لا يُصدرون إلا عن رأيه ، واسمُه عبدالمسيح ؛ والسيد ، لهم نالم ، وصاحب رحلتهم ويُجتمِعهم ، واسمُه الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ، أحدُ بني بكر بن وائل ، أُسقفهم<sup>٢</sup> وحبَّبرهم وإمامهم ، وصاحب مدزاسيمهم .

(منزلة أبو حارثة عن ملوك الروم) :

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه في دينهم ، فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبندوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم .

(سبب إسلام كوز بن علقمة) :

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران ، جلس أبو حارثة على بَعْلَمة له موجهاً (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وإلى جنبه أخ له ، يقال له : كوز بن علقمة — قال ابن هشام : ويقال : كُرز ؛ — فعثرت بغلة أبي حارثة ، فقال كوز : تعس الأبعد : يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال له أبو حارثة : بل أنت تعسست ! فقال : ولم يا أخي ؟ قال : والله إنه كلبى الذى كنتأ ننتظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خيلافه ، فلو فعلت

(١) نمال القوم : هو أصلهم الذى يتصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فى الأصول : « كور » ، وهو تحريف ، وما أثبتناه هما الروايتان المعروفتان فى اسم بن علقمة ، (رابع القاموس مادق كوز وكوز) .

نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى . فَأَضْمَرْنَا عَلَيْهَا مِنْهُ أُخْرَى كَرِيزَ بْنِ عَلْتَمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهِيَ كَانَتْ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيهَا بِلُغْنِي .

(رِوَاةُ نَجْرَانَ وَإِسْلَامَ أَحَدِهِمْ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبِلُغْنِي أَنَّ رِوَاةَ نَجْرَانَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ كِتَابَنَا عِنْدَهُمْ . فَكَلَّمَا مَاتَ رَئِيسُهُ مِنْهُمْ فَأَفْضَتْ الرِّيَاسَةَ إِلَى غَيْرِهِ ، حَتَّمْ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ خَاتَمًا مَعَ الْخَوَاتِمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ وَلَمْ يَبْكُسِرْهَا ، فَخَرَجَ الرَّئِيسُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فَعَبَّرَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ ! يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَاسْمُهُ فِي الْوَضَائِعِ ، يَعْنِي الْكُتُبِ . فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَكُنْ لِابْنِهِ هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ شَدَّ فَكَسَّرَ الْخَوَاتِمَ ، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَحِجُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

إِلَيْكَ تَعَدُّو قَلْبِيَا وَصَيْنِيهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنَيْنِيهَا

مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينِيهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْوَضِيعُ : الْحِزَامُ ، حِزَامُ النَّاقَةِ . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ١ : وَزَادَ فِيهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ :

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنَيْنِيهَا

فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَنْشَدَنَا فِيهِ .

(سَلَامَتُهُمْ إِلَى الْمَشْرِقِ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ . فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجُودَهُ حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبْرَاتِ ٢ ، جُبَّابٌ وَأُرْدِيَةٌ ، فِي جَمَالِ رِجَالِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . قَالَ : يَقُولُ بَعْضُ مَنْ رَأَاهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ : مَا رَأَيْنَا وَفَدًّا مِثْلَهُمْ . وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ . فَقَامُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلُّونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُّوهُمْ ، فَصَلُّوا إِلَى الْمَشْرِقِ .

(١) فِي م ، ر : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

(٢) الْحَبْرَاتُ : بَرُودٌ مِنْ بَرُودِ الْعَيْنِ ؛ الْوَاحِدَةُ : حَبْرَةٌ .

( أسماء الوفد ومعتمد ، و مناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فكانت <sup>١</sup> تَسْمِيَةُ الأربعةَ عَشَرَ ، الذين يثول إليهم أمرهم : العاقب ، وهو عبد المسيح ؛ والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبية ، وخويلد ، وعمرو ، وخالد ، وعبد الله ، ويختس ، في ستين راجبا . فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم <sup>٢</sup> أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم . يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك قول النصرانية .

فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحْيِي الموتى ، ويُنْبِرِي الأسماع ، ويُخْبِر بالغميوب ، وَيَخْلُق من الطين كهَيْبَةِ الطير ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكون طائرا ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعله آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد ( الله ) » <sup>٣</sup> بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم في المهدي ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ، وقضينا ، فيقولون : لو كان واحدا ما قال إلا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ، وخاقت ؛ والكنه ذو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن - فلما كلمه الحبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قال : قد أسلما ؛ قال : إنكما لم تُسلما ( فأسلما ) ؛ قال : بلى ، قد أسلما قبلك ؛ قال : كذبتما ، يمتنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ؛ قال : فن أبوه يا محمد ؛ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُجيبهما .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .



(مازل من آل عمران فيهم) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جلّ وعزّ : «المّ الله لا إله إلا هو الحي القيوم» . فافتتح السورة بتثنيته نفسه عمّا قالوا ، وتوحيده إياها بالخلقت والأمر ، لاشريك له فيه ، ردّا عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال : «المّ الله لا إله إلا هو» ليس معه غيره شريك في أمره «الحي القيوم» الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . «نزل عليك الكتاب بالحق» ، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه «وأنزل التوراة والإنجيل» : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ؛ كما أنزل الكتب على من كان قبله «وأنزل الفرقان» ، أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . «إن الذين كفروا بآيات الله ، لهم عذاب شديد» ، والله عزيز ذو انتقام ، أي أن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفته بما جاء منه فيها . «إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» ، أي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاؤون بقولهم في عيسى ، إذ جعلوه الها وربا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرة بالله ، وكفرا به . «هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء» ، أي قد كان عيسى ممن صور في الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صور غيره من ولد آدم ، فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهها لنفسه ، وتوحيدا لها مما جعلوا معه : «لا إله إلا هو العزيز الحكيم» ، العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء الحكيم في حجته وعذره إلى عباده . «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب» فيهن حجة الرب . وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لمن تصريف ولا تحريف عما وُضع عليه «وأخسر متشابهات» لمن تصريف وتأويل ، ابتلى الله

فبين العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، ألا<sup>١</sup> يُصرفن إلى الباطل ، ولا يُصرفن عن الحق . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مَبِلٌ عن الهدى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ » ، أى ماتصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » . ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضهم بعضاً ، فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر . يقول الله تعالى في مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » في مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا : أى لا تعمل قلوبنا ، وإن ميلنا بأحدائنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » . أى بالعدل ( فيما يريد )<sup>٢</sup> « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب ، والتصديق للرسول . « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » ، أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فان حاجوك » ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفضلنا وأمرنا ، فانها هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « فَمَنْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ »

(١) في ط : « لا يصرفن » .

(٢) هذه العبارة سابقة في ا ، ط .

الذين لا كتاب لهم « أَسْلَمْتُمْ ، فَاذْهَبُوا فَتَعْلَمُوا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

( ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى ) :

ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ، أَى رَبِّ الْعِبَادِ ، وَالْمَلِكِ الَّذِي لَا يَقْضِي فِيهِمْ غَيْرَهُ » تُوْفَى الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أَى لِإِلَهِ غَيْرِكَ « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أَى لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ بِسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ ، وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ ، أَى ١ فَاذْهَبُوا فَتَعْلَمُوا عَيْسَى عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يُزْعَمُونَ أَنَّهُ إِلَهُ ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ وَالخَلْقِ لِلطَّيْرِ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ ، لِأَجْعَلَهُ بِهِ آيَةً لِلنَّاسِ ، وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نَبْوَتِهِ الَّتِي بَعَثْتَهُ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ ، فَانْ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي مَا لَمْ أُعْطِهِ تَمْلِكِ الْمُلُوكِ بِأَمْرِ النَّبْوَةِ ، وَوَضَعَهَا حَيْثُ شِئْتَ ، وَإِبْلَاجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ ، وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ ، وَإِخْرَاجِ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَإِخْرَاجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ . وَرَزَقَ مَنْ شِئْتَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ؛ فَكُلٌّ ذَلِكَ لَمْ أَسْلُطْ عَيْسَى عَلَيْهِ ، وَلَمْ أُمَلِّكْهُ إِيَّاهُ ، أَفَلَمْ ٢ تَكُنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً وَبَيِّنَةً ! أَنْ لَوْ كَانَ لِمَا كَانَ ذَلِكَ كَائِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ يَهْرَبُ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَيَسْتَقْتَلُ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

( ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين ) :

ثم وعظ المؤمنين وحذّرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

(١) هذه الكلمة ساقطة في ط .

(٢) في أ : « فلم تكن » .

أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حبساً لله وتعظيماً له «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ، أى مامضى من كفركم «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ «فَان تَوَلَّوْا» ، أى على كفرهم «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ» .

( ما نزل من القرآن في خلق عيسى ) :

ثم استقبل لهم أمر عيسى ( عليه السلام ) ١ ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّتَهُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران ، وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، أى نذرته فجعلته ٢ عتيماً ، تعبد لله ، لا يذم به لشيء من الدنيا « فَتَمَقَّبَلُ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى » ، أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلها محرراً ٣ لك ؛ نذيرة « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله تبارك وتعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأُنبِتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا « بعد أبيها وأمها .

قال ابن هشام : كفَّلَهَا : ضمَّهَا .

( خبر زكريا ومريم ) :

قال ابن إسحاق : فذَكَرَهَا بِالْيَمِّ ، ثم قصَّ خبرها وخبر زكريا ، وما دعا به ، وما أعطاها إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فحملته » .

(٣) في م : « محررة » . وبعبارة كتب اللغة نفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة أى شخصا محررا .

(٤) في ١ : « له » .

اللَّهِ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّكَّعِينَ . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْتُمُ مَرْيَمَ . »

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أقلامهم : سهامهم ، يعنى قِداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدْحٌ زكرياً فضمَّها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

(كفالة جريج الراهب لمريم) :

قال ابن إسحاق : كفلها هاهنا جريج الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجار ، خرج السهمُ عليه بحملها ، فحملها ، وكان زكرياً قد كفلها قبل ذلك ، فأصاب بنى إسرائيل أزمةٌ شديدة ، فعجز زكرياً عن حملها ، فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج السهمُ على جريج الراهب بكفولها فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيها . يُخَيِّرُهُ بِخَتْفٍ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْتَمُوا مِنْهُ . ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » ، أى هكذا كان أمره ، لا كما تقولون فيه « وَجِيئًا فِي الذُّنُبِ وَالْآخِرَةِ » أى عند الله « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره ، كقلب بنى آدم فى أعمارهم ، صغاراً وكباراً ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهته آيةً لنبوته ، وتعرُّيفاً للعباد بمواقع قدرته . « قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » ، أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر « إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ » بما يشاء وكيف شاء ، « فَيَكُونُ » كما أراد .

(١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالحاء المهملة .

( ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام ) :

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ »  
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « والإِنْجِيلَ » ، كتابا آخر أحدثه الله عز وجل  
إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ  
أَتَى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، أي يحقق بها نبوتى ، أتى رسول منه  
إليكم « أَتَى أَخَذْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ  
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى يعنى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ  
وَالْأَبْرَصَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض النريب ) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجْتُ<sup>١</sup> فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

( وجمعه : كته ) ٢ . قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد ، وجلبت عليه .  
وهذا البيت فى أرجوزة ٣ له .

« وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ  
فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ » أتى رسول الله من الله إليكم « إِنَّ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أى لما سبقنى عنها  
« وَلِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أى أخبركم به أنه كان  
عليكم حراما فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيرون يسره وتخرجون  
من تباعاته ؛ « وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، فاتقوا الله وأطيعون ، إن  
الله ربى وربكم » ، أى تبريأ من الذين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ،  
« فاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، أى هذا الذى قد حملتكم عليه وجئتكم

(١) ويروى : « هرجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

(٤) التباعات : جمع تباعة ( بالكسر ) وهى التبعة والظلامة .

به : « فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ » والعدوان عليه ، « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ » هذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم « وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » لآما يقول هؤلاء الذين يجاجونك فيه « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

( رفع عيسى عليه السلام ) :

ثم ذكر ( سبحانه وتعالى ) ا رَفَعَهُ عَيْسَىٰ إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ ، فقال : « وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقرؤا لليهود بصلبته ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ اذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِ فَاذْبُنْ بِمَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَدَلْتُ لَكُمْ آيَاتِي فَأَنْتُمْ تُكْفِرُونَ » ، « وَمُطَهَّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إذ هموا منك بما هموا « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » يا محمد « مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى ، وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبراً غيره . « إِنَّ مَثَلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ « فَاسْتَمِعْ » كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أى ما جاءك من الخبر عن عيسى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أى قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعراً وبشرًا ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا . « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أى من بعد ما قصصت عليك من خبره ، وكيف كان أمره ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نَبَّهَل : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس ابن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدَّ أَكَلَتْهَا حَطَبًا نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبَّهَلِ  
وهذا البيت في قصيدة له <sup>١</sup> . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : بهل الله فلانا ،  
أى لعنه ، وعليه بهلة الله . ( قال ابن هشام ) <sup>٢</sup> : ويقال : بهلة الله <sup>٢</sup> ، أى لعنة  
الله ؛ ونبهل أيضا : نجهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إِنَّ هَذَا » الذى جئتُ به من الخبر عن عيسى « لَكُو  
الْقَصَصُ الْحَقُّ » من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ » ، وَإِنَّ اللَّهَ لَكُو الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ . فَن تَوَلَّوْا ، فَانَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ  
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ  
بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَان تَوَلَّوْا  
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجة .  
(إياهم الملاعنة) :

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من  
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى  
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر فى أمرنا ، ثم تأتيتك بما نريد أن  
نعمل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب ، وكان ذارأيهم ، فقالوا :  
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً  
لنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم ما لاعتن  
قوم نبياً قط فبقى كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن  
فعلتم ، فان كنتم قد أبيتتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول فى  
صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله

(١) وزادت ا بعد هذه الكلمة : « نَبَّهَل : تنضرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من ا .



عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألاً نلأعيناك ، وأل ننتركك على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضاءً .  
( تولية أبي عبيدة أموره ) :

قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إئتوني العشيّة أبعث معكم القويّ الأمين . قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قطّ حبّي إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرحّت إلى الظهر مهجرًا ، فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلّم ، ثم نظّر عن يمينه وعن يساره ، فجعلت أتطاول له ليراني ، فلم يزلّ يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة ابن الجراح ، فدعاه فقال : اخرج معهم ، فاقض بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

### نبذ من ذكر المنافقين

( ابن أبي وابن صبيح ) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة - وسيّد أهلها عبد الله بن أُبَيّ ( ابن ) اسكول العوّي . ثم أحد بنى الحبلى ، لا يختلف عليه في شرفه ( من قومه ) اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في الأوس رجل ، هو في قومه من الأوس شريف مطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صبيح بن النعمان ، أحد بنى ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة ، الفسيل يوم أحد ، وكان قد ترهّب في الجاهليّة ولبس المسوح ، وكان يقال له : الراهب . فشقيّا بشرفهما وضرّهما .

( إسلام ابن أبي ) :

فأما عبد الله بن أُبَيّ فكان قومه قد نظّموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه

عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن<sup>٢</sup> ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكاً ؛ فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مُصِيراً على نفاق وضغن .

(إصرار ابن صبيح على كفره) :

وأما أبو عامر فأبى إلا الكُفْرَ والفراقَ لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني محمدُ بنُ أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر - : لا تقولوا : الراهب ، ولكن قولوا : الفاسق .

(ما نال ابن صبيح جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفرُ بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان روايةً : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدِم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟ فقال : جئتُ بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فأفتال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنك لستَ عليها ؛ قال : بلى قال : إنك أدخلتَ يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال : ما فعلتُ ، ولكني جئتُ بها ببراءة نقية ؛ قال : الكاذبُ أماتهُ اللهُ طريداً غريباً وحيداً - يعرضُ برسول الله صلى الله عليه وسلم - أي أنك<sup>٣</sup> جئتُ بها

(١) قال السبيلي : « . . . وذلك أن الأنصار يمين ، وقد كان الملوك المتوجون من إيمان في آل قحطان وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقيل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب الإمامة ، وقال فيه الأعشى :  
من يلق هوزة يسجد غير متنب إذا تمعم فوق التاج أو وضعا  
وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل  
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجاً ، وإنما كانت خرزات تنظم . وكانت سبب تتوج هوزة ، أنه أجاز لطيفة لكسرى ، فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه . »

(٢) ضغن : اعتقد العداوة .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « ما جئت . »

كذلك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كَذَبَ ففَعَلَ اللهُ تَعَالَى ذلكَ به . فكان هو ذلكَ عدوَّ اللهِ ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكةَ خَرَجَ إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائفَ لحقَ بالشام . فأتى بها طريداً غريباً وحيداً .

( الاحتكام إلى قيصر في ميراثه ) :

وكان قد خرج معه علقمة بن عُلانة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهل المدار أهل المدر ، ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة .

( هجاء كعب لابن صبيح ) :

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَمَلِ خَبِيثِ كَسَعِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرُو  
فِيمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ فَقَدَمَا بَعَثَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

فَمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قال<sup>٢</sup> ابن إسحاق : وأما عبدُ الله بن أُبَيٍّ فأقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلامُ ، فدخل فيه كارها .

( خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة . حب<sup>٣</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعودُه من شَكْرِ أَصَابَةِ عَلَى

(١) أهل المدر : يريد بهم من لا يسكنون الخيام في البادية وإنما يسكنون بيوتاً مبنية .

(٢) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) الحب : المحبوب .

حار عليه إكاف<sup>١</sup> ، فوَقَهُ قَطِيفَةً فَدَكَّيَةً<sup>٢</sup> مُخْتَطِمَةً<sup>٣</sup> بِجِبِلٍّ مِنْ لَيْفٍ ،  
وَأُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَتَهُ . قَالَ : فَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بِنِ أُنْبِيٍّ ،  
وَهُوَ ( نِي ) ؛ ظَلَّ مُزَاحِمٍ أُطْمِهِ<sup>٥</sup> .  
قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأُطْمِ .

قال ابن إسحاق : وحواره رجال من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم تَدَامَمَ<sup>٦</sup> مِنْ أَنْ يُجَاوِزَهُ حَتَّى يَنْزَلَ فَنَزَلَ فَسَلِمَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا فَتَلَا الْقُرْآنَ  
وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَكَرَ بِاللَّهِ وَحَدَّرَ ، وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ قَالَ : وَهُوَ زَامٌ<sup>٧</sup>  
لَا يَتَكَلَّمُ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَقَالَتِهِ ، قَالَ : يَا هَذَا ،  
إِنَّهُ لَأَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا إِنْ كَانَ حَقًّا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ فَمَنْ جَاءَكَ لَهُ  
فَحَدِّثْهُ إِيَّاهُ ، ( و )<sup>٨</sup> مِنْ لَمْ يَأْتِكَ فَلَا تَعْتَهُ<sup>٩</sup> بِهِ ، وَلَا تَأْتُهُ فِي مَجْلِسِهِ بِمَا يَكْرَهُ  
مِنْهُ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِجَالٍ كَانُوا عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : بَلَى ،  
فَاغَشَيْنَا بِهِ ، وَائْتَنَا فِي مَجَالِسِنَا وَدُورِنَا وَبُيُوتِنَا ، فَهُوَ وَاللَّهُ مِمَّا نَحَبُّ ، وَمِمَّا أَكْرَمْنَا  
اللَّهُ بِهِ وَهَدَانَا لَهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَيْنٍ رَأَى مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ مَا رَأَى :  
مَتَى مَا يَكُونُ مَوْلَاكَ خَصَمْتُكَ لِأَنْزَلِ تَدَلَّ وَبَيَّصَرَ عَيْكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ<sup>١٠</sup>  
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَايَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُدَّتْ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ  
قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

- (١) الإكاف : البرذعة بأدائها .  
(٢) فدكية : منسوبة إلى فدك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .  
(٣) الاختطام : أن يجعل على رأس الدابة وأنفها جبل تمسك به .  
(٤) زيادة عن ا ، ط .  
(٥) الأطم : الحصن . قال السبيلي : « أطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فنها : مزاحم ؛ ومنها :  
للزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : معرض : أطم بني ساعدة . . . وعد كثيرا غير هذه » .  
(٦) ندم : استنكف واستحيا .  
(٧) زام : ساكت .  
(٨) زيادة عن ا ، ط .  
(٩) لا تفتته : أى لا تثقل عليه ولا تكده ، ويقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون  
معناه : لا تمذبه ؛ يقال : غنم الله بذاب ، أى غطاهم به . ويروى : « فلا تنشه به . » ، أى لا تأت به .  
(١٠) ويقال إن هذين البيتين لخفاف بن نديبة .

(غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ ، عن أسامة ، قال وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سَعْدِ بن عُبَادَةَ ، وفي وجهه ما قال عبدُ الله ابن أُبَيِّ ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئاً ، لكأنك سمعتَ شيئاً تكرهه ؛ قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابنُ أُبَيِّ : فقال سعدُ : يا رسولَ الله ، ارفُتْ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لَنَنظِمُ له الخرز لتتوجّه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مُلْكاً .

## ذکر من اعتل من أصحاب رسول الله

### صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال وحدث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وعمراً بن عبد الله بن عروة ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرضٍ الله من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاءٌ وسقمٌ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله عليه وسلم . قالت فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مؤلّياً أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلتُ عليهم أعوِّدهم ، وذلك قبل أن يُضْرَبَ علينا الحجاب ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدةِ الوَعْكِ ٢ ، فدنوتُ من أبي بكر ، فقلتُ له : كيف تجيدُك يا أبت ؟ فقال :

كلّ امرئٍ مُصَبَّحٌ في أهله والموتُ أدنى من شِراكِ نَعْلِهِ ٣

(١) كذا في ١ ، ط وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة وتراجم رجاله) .

(٢) الوعك : شدةُ ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمرو بن مائة .

قالت : فقلت : والله ما يدري أبى مايقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر بن فهَيْرَة فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ      إنَّ الحَبَّانَ حتفُهُ من قَوْقِهِ  
كلَّ امرئٍ مجاهدٍ بطَوْقِهِ      كالثَّورِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ ١

( بطوقه ) ٢ يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام ٣ : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته ٤ فقال :

ألا ليتَ شعْرِي هل أبينَ ليلَةَ      بفتحِ وَحْوِي إذْ حُرِّ وِجَلِيلِ ٥  
و هل أُرِدْنَ ٥ يوماً مياهٌ مَجْنَسَةٌ ٦      و هل يَبْدُونَ لى شامةٍ و طُفَيْلِ  
قال ابن هشام : شامة و طفيل : جبلان بمكة .

( دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيمة ) :

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ منهم ، فقلت : إنهم لَيَهْتَدُونَ و ما يَعْثُرُونَ من شدة الحمى . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبتَ إلينا مكة ، أو أشدَّ ، و بارك لنا في مُدَّها و صاعها ٧ و انقل و باء ها إلى مَهْيَعَةٍ . « و مَهْيَعَةٌ ، الجُحْفَةُ ٨ .

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) فى ط : « الطوق : الكلفة و الروق : القرن . قال رؤبة بن العجاج يصف الثور و الكلاب » ثم

ساق شاعدا من شعره . نستطع تصويبه فأخلفناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فح ( بالحاء المعجمة و بالياء ) . وقال أبو حنيفة الدينورى : فح ، بالحاء المعجمة ) : موضع خارج

مكة . و الإذخر : نبات طيب الرائحة . و الجليل : النعام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب فى الجاهلية ، و هى بأسفل مكة ، على قدر بريد منها .

(راجع معجم البلدان ) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد و بالأنصاع . و المد : رطلان عند أهل العرافق ، و رطل و ثلث عند أهل

الحجاز . و الأنصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) و قيل . مهيمة : قريب من الجحفة . و هى ميقات أهل الشام .

( ما جهد المسلمين من الوباء ) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قَدِمَ المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى المدينة ، حتى جَهِدُوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلُّون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلُّون كذلك ، فقال لهم : اعلموا أن صلاةَ القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشتم<sup>١</sup> المسلمون القيامَ على ما بهم من الضعيف والسقيم التماسَ الفضل .

( بدء قتال المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأً لحربه ، قام فيها أمره الله به من جهاد عدوه ، وقِتال مَنْ أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

### تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطليبي ، قال : قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضحَاء ، وكادت الشمس تعتدل ، لثنتي عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، ( فيما )<sup>٢</sup> قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاث وتخبين سنة : وذلك بعد أن بعثه الله عزَّ وجلَّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً : وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .

(١) تجشم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

## غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

(موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان<sup>١</sup> ، وهي غزوة الأبواء<sup>٢</sup> ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوآدعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه<sup>٣</sup> منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر ، وصدرا من شهر ربيع الأول .

<sup>١</sup> قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

## سرية عيمدة بن الحارث

وهي أول راية عقدها عليه الصلاة والسلام

(ما وقع بين الكفار وإصابة سعد) .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رُمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رُمى به في الإسلام .

(١) ودان (بفتح الواو وشد المهمله فألف فنون) : قرية جامعة من أمهات القرى من عمل الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرع ، بينها وبين الحنفية من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٣) وادعه : سألته وعاهده أن لا يحاربه .



(من فر من المشركين إلى المسلمين) :

ثم انصرف القومُ عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفرّ من المُشركين ( إلى ) ١  
المسلمين المقدادُ بن عمرو البهْراني ، حليفُ بنى زُهْرَةَ ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَانَ  
ابن جابر المِزَاني ، حليفُ بنى نَوْفَلِ بن عبد مناف ، وكانا مُسْلِمِينَ ، ولكنهما  
خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْكَفَّارِ ٢ . وكان على القوم عِكْرَمَةُ بن أبي جَهْلٍ .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني : أنه  
كان عليهم مِكَرَزُ ٣ بن حَفْصِ بن الأخيف ، أحد بني مَعِيصِ بن عامر بن  
لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْرٍ .

(شعر أبي بكر فيها) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غَزْوَةِ عُبَيْدَةَ بن  
الْحَارِثِ - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر؛  
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلْمَى بِالْبِيْطَاحِ الدَّمَاثِ      أَرِقْتَ وَأَمْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ  
تَرَى مِنْ أُوَيْ فِرْقَةٍ لَا يَصْدَهَا      عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعَثُ بَاعِثِ  
رَسُولٌ أَنَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا      عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَآكِثِ  
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا      وَهَرَوْا هَرِيرَ الْمُجْحَرَاتِ اللَّوَاهِثِ  
فَكَمْ تَدَمَّتْنَا ٧ فِيهِمْ بِفِرَابَةِ      وَتَرَكَ التَّقَى شَيْءٌ لَمْ غَيْرُ كَارِثِ ٨

(١) . زيادة عن ا ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنها جملا غروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) دوى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما يروى بضم الميم  
وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . ( راجع الروض الأنتف والمؤتلف والمختلف وشرح المواهب  
اللدنية ) .

(٤) وبما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث الزهري عن عروة  
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب ن أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام .

(٥) القماث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تثب الكلاب . والمجحرات : الكلاب التي أجحرت ، أي أبلت إلى مواضعها .

(٧) كذا في ا ، ط . ومتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول ؛ « متينا » .

(٨) غير كارث ، أي غير محزن .

فإن يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوبَهُمْ وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ وَنَحْنُ أَنَا نَسٌ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ فَأُولَىٰ بَرَبِ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةٌ كَأَدْمٍ ظَبْيَاءَ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٍ لَنْ لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ لَتَبْتَدِرْ رَتَّهُمْ غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ تُغَادِرُ قَتْلَى تَعَصِبُ الطَيْرُ حَوْلَهُمْ فَأَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً فَإِنْ تَشَعَّثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

(شعر ابن الزبيرى فى الرد على أبى بكر) :

فأجابه عبد الله بن الزبَيْرِ السَّهْمِيُّ ، فقال :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ أَفْضَرَتْ بِالْعَتَاغِثِ بَكَيْتَ بَعِينٍ دَعْمُهَا غَيْرُ لَابِثٍ ١٠  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ كُلُّهُ لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثِ

(١) بلايت ، أى بميلت .

(٢) الأثاث : الكثرة المجتمعة .

(٣) أول ، أى أحلف وأقسم . ويريد بـ «الراقصات» : الإبل والرقص : ضرب من المشى . وحراجيج : طوال ؛ الواحد ؛ حرجوج . ويروى : «عناجيج» ، أى حسان .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وتعدى : تساق وينتق لها . وفى سائر الأصول : «تعدى» بالخاء المعجمة وخدى البحر خدى (من باب ضرب) أسرع وزج بقوامه .

(٥) السريح : قطع جلده تربط فى أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والرائث : البالية الخلقة .

(٦) الأدم من الظباء : السمرة الظهور البيضى البتلون . وعكف : مقبحة . وأنباث جمع نبية ، وهى تراب يخرج من البئر إذا نقيت .

(٧) الطوامث : جمع طامث ، وهى الخائض .

(٨) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن حارث : عبيدة بن الحارث .

(٩) تشعَّثوا : تفرقوا وتفرقوا .

(١٠) الماثث : أكاداس الرمل التى لا تنبت شيئاً ؛ واحدها : ثعث . وغير لابت : غير متوقف .

لجيشِ أُنانا ذى عُرَامٍ يَقُودُهُ  
 لَسْتُ رَكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عَكَّافًا  
 فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُمْرٍ رُدَيْنَةَ  
 وَبَيْضٍ ٢ كَانَ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا  
 نَقِيمٌ بِهَا إِضْعَارٌ مَن كَانَ مَائِلًا  
 فَكَنُوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٍ  
 وَقَدْ غُودِرَتْ قَتَلَى يُخْبِرُ عَنْهُمْ  
 فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً  
 وَلَمَّا تَجِبُ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةٌ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ  
 الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزَّبَعَرِيِّ .

(شعر ابن أبي وقاص في رميته) :

ذَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي رَمِيَّتِهِ تِلْكَ فِيمَا يَذْكُرُونَ :  
 أَلَا هَلْ أَنَى رَسُولَ اللَّهِ أَنَى حَمِيَّتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبَلِي  
 أَذُودَ بِهَا أَوَانِلَهُمْ ذِيادًا بِكُلِّ حُسْرُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ ١

(١) العرام : الكثرة والشدة . والهياج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وودينة : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخليل القصيرات الشعر ، ويقال : السريعة . والعجاج : العبار ، ويريد به هنا الحرب لكثرة ما يثار فيها من النبار .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في ١ . و « العواث » : المنفدات . وفي سائر الأصول : « العواث » .

(٥) الإصعار : الميل . . . والذحول : جمع ذحل ، وهو طلب النار .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) راث : متهل في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) النس ، بتثنية النون : المتأخرة الحيض المظنون بها الحمل . والطامث : الخائض .

(٩) حق بهم ، أى كثير السؤال عنهم .

(١٠) الحزونة : الوعر من الأرض .

فَمَا يَعْتَدُّ رَامٍ فِي عَدُوِّ بِسَهْمٍ يَارَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي  
 وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذُو حَقٍّ أَتَيْتَ بِهِ وَعَدَلْ  
 يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَ يُجْزَى بِهِ الْكُفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهَلٍ<sup>١</sup>  
 فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعَيِّنِي غَوَى الْحَيِّ وَيَحْكُ يَابْنَ جَهْلٍ<sup>٢</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِسَعْدِ .  
 (أول راية في الإسلام كانت لعبيدة) :

قال ابن إسحاق : فكانت رايةً عبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أول راية  
 عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعض  
 العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ،  
 قبل أن يصل إلى المدينة .

### سرية حمزة إلى سيف البحر

( ما جرى بين المسلمين والكفار ) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،  
 من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .  
 فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز  
 بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وكان موادعا للفرقتين جميعا ، فانصرف بعض  
 القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

( كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك ) :

وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لأحد من المسلمين<sup>٣</sup> . وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبّه

(١) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أي إهمال وثبت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٢) يريد بـ « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأماً ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقد له . فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه :  
 ألا يا لَقَمَوِي لِلتَّحَلُّمِ وَالجَهْلِ وَللنَّقْصِ من رأى الرِّجَالِ وَللْعَقْلِ  
 وللرَّأكِينَا بِالْمَطَالِمِ لم نَطَأْ لَهُم حُرْمَاتٍ من سَوَامٍ ولا أَهْلٍ ١  
 كَأَنَّ تَبَلْنَاهم وَلَا تَبَلَّ عِنْدَنَا ٢ لَهُم غيرُ أمرٍ بِالْعَقَافِ ٣ وبالعَدَلِ  
 وأمرٍ بِإِسْلَامٍ فلا يَقْبَلُونَهُ وَيَنْزِلُ مِنْهُم مِثْلَ مَنزِلَةِ الْمَسْزُولِ  
 فَآ بَرِحُوا حَتَّى انْتَدَبْتُ ؛ لِفَارَةِ لَهُم حيث حَلُّوا ابْتَغَى راحةَ الفَضْلِ  
 بأمرِ رسولِ اللهِ ، أوَّلِ خَافِقِ عَلَيْهِ لواءٌ لم يكن لآحَ من قَبَلِي  
 لواءٌ لَدَيْهِ النَّصْرُ من ذِي كرامةٍ إِلَهٍ عَزِيزٍ فعَلُهُ أَفْضَلُ الفِعْلِ  
 عَشِيَّةً سارُوا حاشِدِينَ وَكَلْنَا مَرآجِلَهُ من غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلِي ٥  
 فَلَمَّا تَرَأَيْنا أَنَاخُوا فَعَقَلُوا مَطَايَا وَعَقَلْنَا مَدَى غَرَضِ ٦ النَّبْلِ ٧  
 فَعَقَلْنَا لَهُم : حَبِلَ الإِلهُ نَصِيرَنَا وَمَا لَكُمْ إِلا الضَّلالةُ مِنْ حَبْلِ  
 فَتَارِ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ باغِيَا فِخَابٍ وَرَدَّ اللهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ  
 وَمَا نَحْنُ إِلا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا وَهُمْ مِثْنانَ بَعْدِ واحِدَةٍ فَضَّلِ

(١) السوام : الإبل المرسله في المرعى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبلناهم ، أى عاديتناهم ، والتبل : العداوة . وفي سائر الأصول . « تبلناهم ولا تبل » بالنون فيما .

(٣) في ١ : « بالقباب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر فانتدبت هو له ، أى دعوته له فأجاب ، لازم تمتد . وفي ١ : « ابتدوت بشاره » .

(٥) المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر النحاس لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبيل ، أى أنهم أناخوا قريبين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم مرمى النبيل .

وفيتوا إلى الإسلام والمنهج السهل<sup>١</sup>  
عذاب فتدعوا بالندامة والشكل<sup>٢</sup>

فَيَا لَلْوَيْ لَا تُطِيعُوا غَوَاتِكُمْ  
فَانِي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ

(شعر أبو جهل في الرد على حمزة) :

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

وَالشَّاعِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ<sup>٣</sup>  
عَلَيْهِ ذَوَى الْأَحْسَابِ وَالسُّؤْدَدِ الْجَزَلِ ؛  
وَلَيْسَ مُضَلًّا إِفْكُهُمْ عَقْلَ ذَى عَقْلٍ<sup>٤</sup>  
عَلَى قَوْمِكُمْ إِنَّ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ  
لَهْنًا بَوَاكٍ بِالرِّزْيَةِ وَالشُّكْلِ  
بَنُو عَمَّتِكُمْ أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْفَضْلِ  
رِضًا لَذَوَى الْأَحْلَامِ مَنَا وَذَى الْعَقْلِ  
جَمَاعَ الْأُمُو ، بِالْقَبِيحِ مِنَ الْفِعْلِ  
لَأَنْتُمْ كَهُمْ كَالْعَصْفِ لَيْسَ بَذَى أَصْلِ<sup>٥</sup>  
وَقَدْ وَأَزْرُونِي بِالسِّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ  
أَمِينٌ قَوَاهُ غَيْرُ مُنْتَكثِ الْحَبْلِ<sup>٦</sup>  
مَلَا حَمَّ لِلطَّيْرِ الْعُكُوفِ بَلَا تَبْلِ<sup>٧</sup>

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْجَهْلِ  
وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا  
أَتَوْنَا بِإِفْكِ كَيْ يُضِلُّوْا عُقُولَنَا  
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تُخَالِفُوا  
فَاتَّكِمُوا إِنْ تَفَعَّلُوا تَدْعُ نَسْوَةً  
وَإِنْ تَرَجِعُوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَاثْنَا  
فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا  
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنَا  
تَيَمَّمْتَهُمْ بِالسَّاحِلِينَ بِغَارَةٍ  
فَوَرَعْنِي<sup>٧</sup> مَجْدِي<sup>٨</sup> عَنْهُمْ وَصَحْبِي  
إِلَّا عَلَيْنَا وَاجِبٌ لَنَا نَضِيعُهُ  
فَلَوْلَا ابْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُ مِنْهُمْ

(١) فيتوا : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) الشكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذي يصفى على ساقه . ويقال : هو دفاق التبن .

(٧) كذا في ا . وورعني : أى كفىني ؛ وهومن الورع عن المحارم : أى الكف عنها . وفى ط : « فورعني »

وفى سائر الأصول : « فوزعني » .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حجازي بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) العكوف : المقيمة اللازمة .

ولكنه آلى بال<sup>١</sup> فقلصت بأيماننا حد<sup>٢</sup> السيوف عن القتل<sup>١</sup>  
 فان<sup>٢</sup> تبغني الأيام<sup>٣</sup> أرجع عليهم ببيض<sup>٤</sup> رفاق الحد<sup>٥</sup> محدثة الصقل<sup>٦</sup>  
 بأيدي حماة<sup>٧</sup> من لؤي<sup>٨</sup> بن غالب كرام<sup>٩</sup> المساعي في الجذوبة والمحل  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

### غزوة بواط

(يومها) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول<sup>١</sup> الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول  
 يريد قريشا .

(ابن مظعون على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(العودة إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط<sup>٢</sup> ، من ناحية رصوى<sup>٣</sup> ، ثم رجع إلى المدينة  
 ولم يلق كيدا<sup>٤</sup> ، فلبث بها بقية<sup>٥</sup> شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

### غزوة العشيرة

(أبوسلمة على المدينة) :

ثم غزا قريشا ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام .

(الطريق إلى العشيرة) :

قال ابن إسحاق : فسلك على نقب<sup>١</sup> بنى دينار ، ثم على فيفاء<sup>٢</sup> الحبار ، فنزل  
 تحت شجرة ببطحاء<sup>٣</sup> ابن أزر<sup>٤</sup> ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فثم<sup>٥</sup>

(١) قلصت : تفلست ولم نمض .

(٢) بواط (بفتح الواو) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد من  
 المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى ، والآخر غورى  
 وفق الجلسى بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .

مسجدُه صلى الله عليه وسلم ، وصُنِعَ له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فَوَضَعَ أَثْنَانِي السُّرْمَةَ مَعْلُومَ هُنَالِكَ ، وَاسْتَقْبَى له من ماء به ، يقال له : المُشْتَرِبُ ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائقَ ١ يسار ، وسلك شُعبَةَ يقال لها : شُعبَةُ عبد الله ، وذلك اسمُها اليوم ، ثم صَبَّ لَيْسَارٌ ٢ حَتَّى هَبَطَ يَلْكَيْلٌ ٣ ، فنزل بمُجْتَمَعِهِ وَجُمُوعِ الضَّبُّوعَةِ ، واستقى من بئرٍ بالضَّبُّوعَةِ ، ثم سلك الفَرَشَ : فَرَشَ مَلَّ ، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُحَّيرَاتِ السَّيَامِ ، ثم اعتدل به الطريقُ ، حَتَّى نَزَلَ العَشِيرَةَ من بطن يَتْبَعُ . فَأَقَامَ بها بُجَادَى الأُولَى وَلِيَالِي من بُجَادَى الآخِرَةِ ، وادع فيها بنى مُدْلِجٍ وحلفاءهم من بنى ضَمْرَةَ ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَلْتَقِ كِيدًا .

( تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل بأبي تراب ) :

وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قال و

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن محمد بن خزيمة المحاربي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن محمد بن خيثم أبي يزيد ، عن عمارة بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العَشِيرَةِ : فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ؛ رأينا أناسا من بنى مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ في عين لهم وفي نخل ؛ فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال : فجنناهم ، فننظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِينَا النُّومَ . فانطلقتُ أنا وعلي حَتَّى اضطجعنا في صور ؛ من النخل ، وفي دَقْعَاءٍ ٥ من التراب فنمنا ، فوالله ما هَبَّتْنَا ٦ إلا رسولُ الله ،

(١) قال ياقوت : « . . . وكان لعبد الله بن أحد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة » .

(٢) في ١ : « للساد » . وهو تحريف . راجع شرح البيرة .

(٣) ليليل ( بتكرير الياء مفتوحين ولا ميم ) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين كبيرة تسمى : البحيرة .

(٤) صور النخل : صغاره .

(٥) الدقعاء : التراب اللين .

(٦) هبتنا : أيقظتنا .



صلى الله عليه وسلم يُحْرَكْنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نَمْنَأُ فِيهَا ،  
 فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : مَا لَكَ يَا أَبَا تَرَابٍ ؟  
 لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ مَا بَاشَى النَّاسَ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَحْيِمِرُ ثَمُودَ<sup>٢</sup> الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ  
 عَلَى هَذِهِ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ - حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا هَذِهِ . وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إنما سمى علياً أبا تراب ، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء علم يكلّمها ، ولم يقل  
 لها شيئاً تكرهه ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه . قال : فكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرّف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول : مالك  
 يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان .

### سرية سعد بن أبي وقاص

( ذهابه إلى الخرار ورجوعه من غير حرب ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من  
 غزوة سعد بن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ  
 الخرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد ٨٠ سنة .

(١) قال السهيلي . وضح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وجده في المسجد نائمًا وقد ترب جنبه ؛ فجعل يمت التراب عن جنبه ويقول : قم أبا تراب . وكان  
 قد خرج إلى المسجد مناضبًا لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار  
 مخالفة له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه  
 الغزوة . .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبًا مما ذكره السهيلي .

(٢) أحيمر ثمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيسأ يروى .

## غزوة صفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إغارة كرز والمخرج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يُقَمِّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قَدِمَ من غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ إلا ليالي قَتْلِ لَاتِبِلِغُ العَشْرِ ، حتى أَغارَ كَرُزُ بنُ جابرِ الفهْرِيِّ على سَرْحِ المدينة ، فخرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستَعْمَلَ على المدينة زيدَ بنَ حارثة ، فيما قال ابن هشام .

(فوات كرز والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سَفْوَان ، من ناحية بدر ، وفاته كَرُزُ بنُ جابر ، فلم يُدْرِكْه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

## سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ »

(بعثه والكتاب الذي حمله) :

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بنَ جَحْشِ بنِ رثابِ الأَسَدِيِّ في رجب ، مَقْفَلَةً من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رَهْطٍ من المُهاجِرِينَ ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه ، فيَمْضِي لما أمره به ، ولا يَسْتَكْرِه من أصحابه أحداً .

(أصحاب ابن جحش في سرية)

وكان أصحابُ عبد الله بن جَحْشِ من المهاجرين . ثم من بني عبْدِ شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن حلفائهم : عبد الله ابن جَحْشِ ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حُرْثان ، أحد بني أسد

(1) السرح : الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالنداء .

ابن خَزَيْمَةَ ، حليف لهم . ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : عَثْبَةُ بن غَزْوَان بن جابر ، حليف لهم . ومن بني زُهْرَةَ بن كلاب : سعدُ بن أبي وقَّاص . ومن بني عَدِيّ بن كعب عامر بن ربيعة ، حليف لهم من عَتَز بن وائل ، وواقِدُ بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يربوع ، أحد بني تميم ، حليف لهم ، وخالِد بن البُكَيْر ، أحد بني سَعْد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن بني الحارث بن فهر : سُهَيْل بن بيضاء .

(نص ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومغيبه لطيبة) :

فلما سار عبد الله بن جحش يومين ففتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعا وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى نخلة ، أُرصد بها قريشا ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم . فن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليتنطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛ فأما أنا فامض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

(تخلف القوم بمعدن) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق الفُرع ، يقال له : بجران ، أضل سعدُ بن أبي وقَّاص ، وعَثْبَةُ بن غَزْوَان بغيراً لهما ، كانا يعتقبانه . فتخلفا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فرت به غير لقريش تحمّل زبيبا وأدما ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو ابن الحضرمي .

(اسم الحضرمي ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبَّاد ، (ويقال : مالك

ابن عبّاد) أحد الصّدّيف ، واسم الصّدّيف : عمرو بن مالك ، أحد السّكُون ابن أشرس بن كندة ، ويقال : كندى .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، المتخزوميّان ، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

( ما جرى بين الفريقين وما خلاص به ابن جحش ) :

فلما رأهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا عمّار ، لا بأس عليكم منهم . وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القومُ والله لئن تركتم القومَ هذه اللَّيلةَ ليدخلنَ الحرم ، فليمتنعنَ منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ؛ فرددّ القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدّروا عليه منهم ، وأخذ مامعهم . فرى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم ابن كيسان ؛ وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يتفرض الله تعالى الخمس من المعانم — فعزّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه .

( نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الشهر الحرام ) :

قال ابن إسحاق ٢ : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقف العير والأسيرين . وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم ،

(١) م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

(٢) م ، ر : « قال ابن هشام » .

وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال ؛ فقال من يردّ عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

(توقع اليهود بالمسلمين الشر) :

وقالت يهود - نفاء ل - بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لاهم .

(نزل القرآن في قتل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله) :

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يسئلكم عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به ، والمسجد الحرام ، وإخراج أهله منه أكبر عند الله » أى إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهله ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم « والفيتنة أكبر من القتل » : أى قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا » : أى ثم هم مقيمون على أنحبث ذلك وأعظمه ، غير ثابتين ولا نازعين : فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشقاق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين ، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لانفديكموها حتى يقدم صاحبانا - يعنى سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان - فانأ نخشاكم عليهما ، فان قتلوهما ، نقتل صاحببيكم . فقدّم سعد وعتبة ، فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا) :

فأما الحَكَمُ بن كَيْسَانَ فأسلمَ فحسُنَ إسلامه ، وأقامَ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتِلَ يومَ بئرِ معونةَ شهيداً . وأما عثمانُ بنُ عبدِ الله فَلَحقَ بِمَكَّةَ ، فماتَ بها كافرًا .

(طبع ابن جحش في الأجر وما نزل في ذلك) :

فلما تجلَّى عن عبدِ الله بنِ جَحَشٍ وأصحابه ما كانوا فيه حينَ نزلَ القرآنُ ، طَمِعُوا في الأجرِ ، فقالوا : يا رسولَ الله : أنطَمِعُ ، أن تكونَ لنا غزوةٌ نُعطَى فيها أجرُ المجاهدينِ ؟ فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فوضعهم اللهُ عزَّ وجلَّ من ذلك على أعظمِ الرجاءِ .

والحديثُ في هذا عن الزهريِّ ويزيد بنِ رومان ، عن عروة بنِ الزبيرِ .

قال ابنُ إسحاق : وقد ذكر بعضُ آلِ عبدِ الله بنِ جَحَشٍ : أن اللهُ عزَّ وجلَّ قسمَ النِّيءِ حينَ أحلَّه ، فجعلَ أربعةَ أخماسٍ لمن أفاءه اللهُ ، وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقعَ على ما كان عبدُ الله بنِ جَحَشٍ صنعَ في تلكِ العيرِ .

قال ابنُ هشامٍ : وهي أوَّلُ غنيمةٍ غنمها المسلمون . وعمرو بنُ الحضرميُّ أوَّلُ من قتلَه المسلمون ، وعثمانُ بنُ عبدِ الله ، والحَكَمُ بنُ كَيْسَانَ أوَّلُ من أسَرَ المسلمون .

(شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكرٍ وإلى ابنِ جحش) :

قال ابنُ إسحاق : فقال أبو بكرُ الصديقُ رضي اللهُ عنه في غزوةِ عبدِ الله بنِ جَحَشٍ ، ويقال : بل عبدُ الله بنِ جَحَشٍ قالها ، حينَ قالتِ قريشُ : قد أحلَّ محمدٌ وأصحابُه الشهرَ الحرامَ ، وسفكوا فيه الدمَ وأخذوا فيه المالَ ، وأسروا فيه الرجالَ - قال ابنُ هشامٍ : هي لعبدِ الله بنِ جَحَشٍ :

تعدُّون قتلا في الحرامِ عزيمةً      وأعظَمَ منه لو يرى الرشدَ راشد  
صدودكم عما يقولُ محمدٌ      وكُفِّرُ به والله راءٍ وشاهد  
وإخراجمكم من مسجدِ الله أهله      لئلا يرى الله في البيتِ ساجد  
فلإنا وإن عيِّرتمونا بقتله      وأرجف بالإسلامِ باغٍ وحاسد

سَقِينَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقْدَ  
دَمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّانَ بَيْنَنَا يُنَازِعُهُ غُلًّا مِنَ الْقَسَدِ عَانِدًا

### صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً  
من متقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة <sup>٢</sup> .

### غزوة بدر الكبرى

( غير أبي سفيان ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب  
مقبلاً من الشام في غير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم  
وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن  
عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

( نذب المسلمين للير وحذر أبي سفيان ) :

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام <sup>٣</sup> .  
قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،  
وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا  
عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت  
من حديث بدر <sup>٤</sup> ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند : سائل بالدم لا ينقطع .

(٢) كان صلى الله عليه وسلم يعصلى إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .  
(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ط .

(٤) بدر : اسم يثر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن نخلة الذي  
سميت قريش به . وقيل : إن ( بدر ) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة .  
(راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

مُقبِلًا من الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال هذه عيرٌ قُرَيْشٍ فيها أموالهم فاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللَّهُ يَنْفِلُكُمْوَهَا . فانتدب الناسُ فحَفَّتْ بَعْضُهُمْ وَثَقُلَ بَعْضُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَى حَرَبًا وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الْحِجَازِ يَتَحَسَّسُ الْأَخْبَارَ وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ الرُّكْبَانِ تَخَوُّفًا عَلَى ٢ أَمْرِ النَّاسِ . حَتَّى أَصَابَ خَيْرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ : أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَنْفَرَ أَصْحَابَهُ لَكَ وَلَعَبْرِكَ فَحَدَّرَ عِنْدَ ذَلِكَ . فَاسْتَأْجَرَ ضَمَضَمَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ ، فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيُنَبِّئَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا ٣ فِي أَصْحَابِهِ . فَخَرَجَ ضَمَضَمُ بْنُ عَمْرٍو سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ .

### ذَكَرَ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

(عاتكة تقص رؤياها عل أخيها العباس ) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لأبائهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ، ، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومصيبة ، فاكتمت عني \* ما أحذرك به ؛ فقال لها : وما رأيت؟ قالت : رأيتُ راكبا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انصرفوا يا لغدرُ لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ،

(١) التحسس : أن تتسمع الأخبار بنفسك ؛ وأما التجسس ( بالجيم ) : أن تبحث عنها بغيرك .

(٢) ق م ، ر : « عن » .

(٣) ق م ، ر : « لنا » .

(٤) أفظعتني : اشتدت علي .

(٥) ق م ، ر : « مني » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السبيل :

« هو بضم التين والذال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الذال مع كسر الراء ولا فتحها ، لأنه لا يتناهى واحداً ، ولأن لام الاستفائة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لغدر



ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به<sup>١</sup> بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا لغدُر لمصارعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْس<sup>٢</sup> ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ سخرة فأرسلها . فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت<sup>٣</sup> ، فابقي بيت من بيوت مكة . ولاداراً إلا دخلتها منها فلقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنتِ فاكتمِها ، ولا تدكريها لأحد .

(الرؤيا نذيع في قریش) :

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قریش في أندبها .

(ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا) :

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قریش قُعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأيت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فسنتربص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمبض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، نكسب

انفروا ، تحريضاً لهم ، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن المنادى قد وقع موقع الاسم المفسر ، ولذلك بى ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهي لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المفسرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر .

(١) مثل به : قام به .

(٢) يقال : إن هذا الجبل سمى كذلك برجل هلك فيه من جرهم ، اسمه : قبيس بن شالح .

(٣) ارفضت : تفتت .

عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العَرَب . قال العَبَّاس : فوالله ما كان منى إليه كبيرٌ ، إلا أنى جحدتُ ذلك ، وأنكرت أن تكون رأيت شيئا . قال : ثم نفرقتنا .

( نساء عبد المطلب يلمن العباس ليته مع أبي جهل ) :

فلما أمسيتُ ، لم تبق امرأةٌ من بني عبدالمطلب ألا أتتني ، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يَقَعَ في رجالكم ، ثم قد تناول النساءَ وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيرُ<sup>١</sup> اشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلتُ . ما كان منى إليه من كبير . وإيمُ الله لا تعرّضنَّ له ، فإن عاد لأكفمينكُنَّه .

( العباس يقصد أبا جهل ليلال منه ، فيصرفه عنه بتحقيق الرويا ) :

قال : فغدوتُ في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديدٌ مُغضبٌ أُرَى أنى قد فاتني منه أمرٌ أحبُّ أن أدركه منه . قال : فدخلتُ المسجدَ فرأيتُه ، فوالله إني لأمشي نحوه أتعرّضه ، ليعودَ لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفا ، حديدَ الوجه ، حديدَ اللسان ، حديدَ النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتدّ . قال : فقلت في نفسي : ماله لعنه الله ، أكلُ هذا فَرَقٌ منى أن أشاتمهُ ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره ٢ ، وحوك رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة ٣ اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرّض لها محمد في أصحابه ، لأرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر ٣ :

( تجهز قريش للخروج ) :

فتجهز الناسُ سراعا ، وقالوا : أيقظنَّ محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي ، كلا والله ليعلمنَّ غير ذلك . فكانوا بين رجلين : إما خارج وإما باعٍ مكانه رجلا . وأوعبت ٤ قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أى تغيير وإنكار . وفي م ، ر : « غيرة » .

(٢) جدع بعيره : قطع أنفه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البز والطيب .

(٤) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى النزول .

إلا أن أبا هُب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاطأ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره بها عن أن يُجزئ عنه ، بعثه فخرج عنه ، وتخلف أبو لهب .

( عقبه يتهكم بأمية لعوده فيخرج ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن أُمَيَّة بن خلف كان أجمع القعود ، وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا ، فأتاه عقبه بن أبي معيط ، وهو جالس في المسجد بين ظَهْراني قومه ، بمَجْمَرَةٍ يحملها ، فيها نار ومَجْمَرٌ ٢ ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ، استَجْمِر ، فانما أنت من النساء ؛ قال : قَبَحَكَ اللهُ وقَبَحَ ما جِئْتَ به ؛ قال : ثم تَجَهَّز فخرج مع الناس .

( الحرب بين كنانة وقريش وتهاجزهم يوم بدر ) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خائننا . وكانت الحرب التي كانت بين قریش وبين بني بكر — كما حدثني بعض بني عامر بن لُؤَيٍّ ، عن محمد بن سعيد بن المسيب — في ابنِ الحَقِصِ بن الأَخِيصِ ، أحد بني معيص بن عامر بن لُؤَيٍّ ، خرج يبتغي ضالة له بضجنان ، وهو غلام حدث في رأسه ذُوَابَةٌ ، وعليه حلَّة له ، وكان غلاما وضيئا ٣ نظيفا ، فرآه عامر بن يزيد بن عامر بن المُلُوح ، أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بضجنان ، وهو سيد بني بكر يومئذ . فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن الحَقِصِ ابن الأَخِيصِ القُرَشِي . فلما ولى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، مالكم في قریش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل ليقول هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجل من بني بكر ، فقتله

(١) لاط : احبس وامسك .

(٢) المجر : العود يتخر به .

(٣) الوضي : الحسن .

بدم كان له في قُرَيْش ؛ فتكلّمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم فأدّوا علينا مالنا قبيلكم ، ونؤدّي مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فانما هي الدماء : رجلٌ برجل ، فتجاقوا عمّا لكم قبيلنا ، ونتجافى عمّا لنا قبيلكم ، فهان ذلك الغلامُ على هذا الحيّ من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ برجل . فلتهووا عنه <sup>١</sup> ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بممرّ الظهران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامر متوشّح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلقًا بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا : إن هذا لسيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبيناهم في ذلك من حربهم ، حتّج الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا به ، حتى أجمعت قريشُ المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم .

( شعر مكرز في قتله عامرا ) :

وقال مكرز بن حفص في قتله عامراً :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَحَبِّ <sup>٢</sup>  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرَهِّبِيهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرَكَبٍ  
وَأَبْقَيْتُ أَيَّ إِنِّ أَجَلَّهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أُصِبُهُ بِالْفُرَافِرِ يَعْطَبُ  
خَفَةَ نَضَّتْ لَهُ جَأَشِي وَأَلْقَيْتُ كَتَلَكَلِي <sup>٣</sup> عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبٍ <sup>٤</sup>  
وَلَمْ أَكْ لَمَّا نَفَّ رُوْعِي وَرُوْعِهِ عَصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ

(١) في « منه » . قال الأصمعي : « لهيت من فلان ومنه ، فأنما ألمي تركته » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والمحبب : الذي ذهب لحمه .

(٣) في « حفظت » . والجأش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكي السلاح : محمده .

حللتُ به وتُرى ولم أنسَ ذَحْلَهٗ ١ إذا ما تناسَى ذَحْلَهٗ كلُّ عَيْهَبٍ ٢  
 (قال ابن هشام : الفَرَّافِر (في غير هذا الموضع) : الرجل الأَضْبَط ، « وفي هذا  
 الموضع » : السيف ) ٣ ، والعَيْهَب : الذى لا عقل له ، ويقال لتيس الظباء وفحل  
 النعام : العيب . ( قال الخليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره ) ٣ .  
 ( إيليس يفرى قريشا بالخروج ) :

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما  
 أجمعت قريش المسيرَ ذكرت الذى كان بينها وبين بنى بكر . فكاد ذلك يشنئهم ،  
 فبتدأ لهم إيليسُ في صورة سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشَم المَدْلُجِي ، وكان من أشرف  
 بنى كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتیکم كنانةٌ من خلفكم بشيءٍ تكرهونه ،  
 فخرجوا سراعا .

( خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من  
 شهر رمضان ؛ في أصحابه — قال ابن هشام : خرج ( يوم الاثنين ) ٣ ثمان ليال خلونَ  
 من شهر رمضان — واستعمل عمرو بن أمّ مَكْتُوم — ويقال اسمه : عبد الله بن  
 أمّ مَكْتُوم أخوا بنى عامر بن لُؤَيّ ، على الصلاة بالناس ، ثم رداً أبا لُبَّابة من  
 الرِّوْحاء ، واستعمله على المدينة .

( صاحب اللواء ) :

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن مُعْمِر بن هاشم بن عبد مناف بن  
 عبد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .

( رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان ،

(١) الذحل : الثأر .

(٢) « ق ، ا ، ط » : « النهب » بالعين المعجمة . وهى « كالعيب » ، الذى لا عقل له .

(٣) هذه العبارة سابقة في ١ .

(٤) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم لثني عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل إن خروجه

كان يوم السبت . ( رجع شرح المواهب ) .

إحداهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال ذا : العُقَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .  
( عدد إبل المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين  
بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ،  
ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يَعْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان حمزةُ بن عبد المطلب ،  
وزيد بن حارثة ، وأبو كبشثة ، وأنسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَعْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمرُ ، وعبد الرحمن بن عوف يَعْتَقِبُونَ بعيراً .  
قال ابن إسحاق : وجعل على السّافة قَيْسَ بنَ أبي صَعَصعة أخا بني مازن بن  
النَجَّار . وكانت رايةُ الأنصار مع سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ ، فيما قال ابن هشام .

( طريق المسلمين إل بدر ) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نَقَبِ المدينة ، ثم  
على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجَيْشِ .  
قال ابن هشام : ذات الجَيْشِ .

( الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له ) :

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على تُرَيْبَانَ ١ ، ثم على مَكَلٍ ، ثم غَمَيْسِ الحَمَامِ من  
مَرَّيْنِ ، ثم على مُصَحَّيرَاتِ البِيَامِ ، ثم على السَّيَّالَةِ ، ثم على فَجِّ الرُّوحَاءِ ، ثم على  
شَنْوَكَةَ ، وهي الطريق المُعْتَدَلَةُ ؛ حتى إذا كان بعرق الظبئية - قال ابن هشام :  
الظبية : عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلا من الأعراب ، فسأوه عن الناس ، فلم  
يجدوا عنده خبرا ؛ فقال له الناس : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال :  
أوفيكُم رسولُ الله ؛ قالوا : نعم . فسَلّمَ عليه ؛ ثم قال : إن كنت رسول الله  
فأخبرني عمّا في بطن ناقتي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لاتسأل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبلُ عليّ فأنا أُخبرك عن ذلك . نزوت عليها ، فني  
بطنها منك سَخْلَةٌ ٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مه ، أفحشت على  
الرجل ؛ ثم أعرض عن سلمة .

(١) تربان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة : الصنيرة من الضأن ، قال أبو ذر : « استعارها هنا لولد الناقة » .

( بقية الطريق إلى بدر ) :

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَجَسَج ، وهي بُرِّ الرَّوْحَاءِ ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمُنْصَرَفِ ، ترك طريقَ مَكَّةَ بَيْسَارَ ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك في ناحية منها ، حتى جَزَعَ اواديا ، يقال له رُحْقَان ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، ( ثم على المضيق )<sup>٢</sup> ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصفراء ، بعث بَسْبَسَ<sup>٣</sup> بنَ الْجُهَيْيِّ ، حليفَ بنى ساعدة ، وَعَدِيَّ بنِ أَبِي الرَّغْبَاءِ ؛ الْجُهَيْيِّ ، حليفَ بنى النَجَّارِ ، إلى بدرٍ يَتَحَسَّسَانِ له الأخبارُ ، عن أبي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ وغيره . ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قَدِمَهَا . فلما استقبل الصَّفْرَاءَ ، وهي قرية بين جبَلَيْنِ ، سأل عن جَبَلَيْهِمَا ما ساءَهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسْلِحٌ ، وللآخر : هذا مُخْرِيٌّ ؛ وسأل عن أهلها ، فقيل : بنو النار وبنو حُرَّاقٍ ، بطنان من بنى غِفَارٍ فكترهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُرور بينهما ، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلها . فتركهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والصفراءَ بيسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له : ذَقِرَّانُ ، فجزع فيه ، ثم نزل .

(ص) (أبو بكر وعمر والمقداد وكلما تم في الجهاد) :

وأناه الخبرُ عن قريشٍ بمسيرهم لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ ؛ فاستشأ الناسَ ، وأخْبِرَهُمْ

(١) جزع الوادى : قطعه عرضا .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السجيل : « في مستنق أبي داود : ( بسبسة ) مكان بسبس ، وبعض رواة أبي داود يقول : بسبسه ( بضم الباء ) . وكذلك وقع في كتاب سلم ، ونسبه ابن إسحق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان . »

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول « الزعباء » بالعين المهملة وهو تصحيف ( راجع الطبرى والاستيعاب ) .

(٥) قال السجيل : « ليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أمرائه إذا أُرِدْتُمْ إلى بريدا فاجملوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد قال عليه الصلاة والسلام في لقحة : من يجلب هذه ؟ فقام رجل فقال : أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؛ فقال : اقمده ؛ حتى قال آخرهم : اسمي يميمش قال : احلب فقام عمر فقال : لا أدري أأقول أم أسكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهبتنا عن التطير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما تطيرت ، ولكني آثرت الاسم الحسن . »

عن قريش ؛ فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمرُ بن الخطَّاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وريِّكَ فقاتلا ، إنَّا ههنا قاعدون » . ولكن اذهب أنت وريِّكَ فقاتلنا إنا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغماد لجالدنا معك من دونه ، حتى تَبْلُغَهُ ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له به .  
( استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار ) :

ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا على أيها الناس ؛ وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عددُ الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا : يا رسول الله : إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمتنا . تمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرة إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعدُ بن مُعاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسولَ الله ؟ قال أجل ؛ قال : فقد آمنَّا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق : لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضضناه معك ، ما تخلف منا رجلٌ واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبرٌ في الحرب ، صدقٌ في اللقاء . لعلَّ الله يُريك منا ما تقرُّ به عينك ، فسرُّ بنا على بركة الله . فسرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونسَّطه ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظرُ إلى مصارع القوم .

( الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتعرفان أخبار قريش ) :

ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ذُفْران ، فسلك على ثنايا . يقال لما

(١) برك النمام : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجر . وقال السبيل ( ٢ ، ٦٥ ) وجدت

في بعض كتب التفسير أنها مدينة الحبشة .



الأصافير ؛ ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له : للدَّبَّة ، وترك الحنَّانَ بيمين وهو كَتِيبَ عَظِيمٍ كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بَدْرٍ ، فركب هو ورجلٌ من أصحابه : قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حَبَّانَ : حتى وقف على شَيْخٍ من العرب ، فسأله عن قُرَيْشٍ ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أُخبر كما حتى تُخبراني من أنبا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ فإنه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه نُرَيْش . فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أنبا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ، أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سُفْيَانُ الضَّمْرِيُّ .

( ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم ) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعثَ عليَّ بنَ أبي طالب ، والزبيرَ بنَ العوام ، وسعدَ بنَ أبي وقاص ، في نفر من أصحابه : إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيدُ بنُ رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا رواية<sup>١</sup> لقُرَيْشٍ فيها أسلم ، غلامُ بني الحجاج ، وعريضُ أبويسار : غلامُ بني العاص بن سعيد ، فاتَّزوا بهما فسألوهما ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلى . فقالا : نحن سقاة قُرَيْشٍ ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكفره القومُ خبرهما ، ورجعوا أن يكونا لأبي سُفْيَانَ ، ففصر بهما . فلما أذنتوهما<sup>٢</sup> قالوا : نحن لأبي سفیان ، فتركوهما . وركع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الرواية : الإبل التي يمشي عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالنوا في ضربهما .

ويجد تجدتيه ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموها ، وإذا كذباكم تركتموها ، صدقا ، والله لإنهما لقريش ، أخبراني عن قريش ؟ قالوا : هم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوه القصوى - والكتيب : العتقفل - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثير ؛ قال : ما عدتكم ؟ قالوا : لاندري ؛ قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالوا : يوما تسعا ، ويوما عشرا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسع مئة والألف . ثم قال لهما : فنن فيهم من أشراف قريش ؟ قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خوَيْلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه ، ومُنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبدود . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبتها .

( بسبس وعدي يتجسان الأخبار ) :

قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو . وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شئَ لهما ٢ يستقيان فيه ، ومجدى بن عمرو الجهتي على الماء . فسمع عدي وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر<sup>٣</sup> ، وهما يتلازمان ؛ على الماء ، والمكزومة \* تقول لصاحبها : إنما تأتي العير غدا أو بعد غد ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدى : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدي وبسبس ، فجلسا على بغيرهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة فلذة : حدة .

(٢) الشن : الزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغيره .

(٥) المكزومة : المدينة .

( حذر أبو سفیان وهربه بالعبير ) :

وأقبل أبو سفیان بن حرب ، حتى تقدم العير حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمجدي بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؟ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا . فأتى أبو سفیان مناخهما ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه السوى ؛ فقال : هذه والله علائف يتثرّب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهه بعيره عن الطريق ، فساحل<sup>١</sup> بها ، وترك بدرًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع :

( رؤيا جهيم بن العلت في مصارع قريش ) :

( قال ) ٢ : وأقبل قُوريش<sup>٣</sup> ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابن سخرمة بن المطلّب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إنى رأيت فيما يرى النائم ، وإنى لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ، ومعه بعير له ؛ ثم قال : قُتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكّم بن هشام ، وأُميّة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدّد رجالا ممن قُتل يوم بدر ، من أشرف قُريش ، ثم رأيت ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقى خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح<sup>٤</sup> من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بنى المطلّب ، سيعلم غدًا من المقتول إن نحن التقينا .

( رسالة أبو سفیان إلى قريش ) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفیان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجّأها الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نترجع حتى نرد بدرًا - وكان بدر مؤسًا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقسم عليه ثلاثا ، فنشجر الجُرُز ،

(١) ساحل بها ، أى أخذها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح : أى لطنح .

وَنُطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَنُسْتَقَى الخمر ، وَتَعَزَّفُ عَلَيْنَا القِيَانُ ١ ، وَتَسْمَعُ بِنَا العَرَبُ  
وَبِمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمَضُوا .

( رجوع الأخنس ببني زهرة ) :

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفا لبني زهرة  
وهم بالبحففة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلص لكم صاحبكم  
مخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لثمنه وماله ، فاجعلوا لي جيبها وارجعوا ،  
فانه لاجحة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة ٢ ، لا مايقول هذا ، يعنى أبا جهل .  
فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى  
من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس ، إلا بنى عدى بن كعب ، لم يخرج منهم  
رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم يشهد بدرا من  
هاتين القبيلتين أحد ، ومشى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان في  
القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا بابني هاشم ، وإن  
خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب  
ابن أبي طالب :

لَا هُمْ إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبُ فِي عَصْبَةِ مَحَالِفٍ مُّحَارِبٍ ٣  
فِي مِقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَاتِبِ فَلَئِكَ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ ٤  
وليكن المغلوب غير الغالب .

قال ابن هشام : قوله « فليكن المسلوب » ، وقوله « وليكن المغلوب » عن  
غير واحد من الرواة للشعر .

( نزول قريش بالعدوة والمسلمين بيد ) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ،  
خلف العتقنقل وبطن الوادى ، وهو يتأيل ، بين بدر وبين العتقنقل ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٣) محالف : متحالفين . ومحارب جمع محرب : أى شيمان .

(٤) المقتب : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . عن أبي ذر .

الكئيب الذى خلفه قُرَيْش ، والقَلْبُ ١ بيدر فى العُدُوَّة الدنيا من بَطْن يَلِيل إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الودى دَهْسًا ٢ ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما ٣ لَبَدَّ لهم الأرض ولم يَمْنَعهم عن السير وأصاب قريشا منها ما ٤ لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من بَدْر نزل به .

(مشورة الحباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدّثت عن رجال من بنى سلمة ، أنهم ذكروا : أن الحباب بن المُنذر بن الجَموح قال : يا رسول الله ، أرايتَ هذا المنزل ، أمزلا أتزلّكه الله ليس لنا أن نتقدّمه ، ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإنّ هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نُغَوِّرْ ما وراءه من القَلْب ، ثم نبني عليه حوضًا فنمّلؤه ماء ، ثم نُقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقَلْب فغَوِّرْت ، وبنى حَوْضًا على القَلْب الذى نزل عليه ، فلىء ماءً ، ثم قدفوا فيه الآنية .

(بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدّثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدّث : أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا نبتى لك عريشا ٥ تكون فيه ، ونُعدُّ عندك ركائبك ، ثم نلتى عدوتنا ، فإن أعزّتنا الله وأظهرنا على عدوتنا ، كان ذلك ما أحببنا ، وإن

(١) القلب : جمع قلب ، وهو البئر .

(٢) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملا .

(٣) فى م ر : « ماء » .

(٤) كذا فى أكثر الأصول : والتفوير : الدفن والطمس . وفى « نور » بالعين المهملة .

والتصوير : الإفساد .

(٥) العريش شبه الخيمة يستظل به .

كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فلتحققت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يابى الله ، ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظننوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمتنعك الله بهم ، يناصحنوك ويجاهدون معك . فأثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش ، فكان فيه .

( ارتحال قريش ) :

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العتق نقل - وهو الكتيب الذى جاءوا منه إلى الوادى - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاً<sup>١</sup> وفخرها ، تحادك<sup>٢</sup> وتكذب رسوأك ، اللهم فنصرك الذى وعدتني ، اللهم أحينهم<sup>٣</sup> الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ( وقد )<sup>٤</sup> رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جبل له أحر - إن يكن في أحد من القوم خير فعد صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يرشدوا .

وقد كان خُفَاف بن أيماء بن رَحَضَةَ الغِفَارِيّ ، أو أبوه أيماء بن رَحَضَةَ الغِفَارِيّ ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابنا له يجزئره أهداها لهم ، وقال : إن أحببتم أن نمدكم سلاح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابته : أن وصلتكم رحم ، قد قضيت الذى عليك ، فلكعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد ، فما لأحد بالله من طاقة .

(١) الخيلاء : الكبر والإعجاب .

(٢) تحادك : تعاديك .

(٣) أحينهم ، أى أهلكهم .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) الجزائر : الذبائح ؛ الواحدة : جزور .

(إسلام ابن حزام) :

فلما نزل الناسُ أقبلَ نفرٌ من قريشٍ حتى وَرَدُوا حوضَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيهم حَكِيمُ بن حِزام ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهم . فما شَرِبَ منه رجلٌ يومئذٍ إلا قُتِلَ ، إلا ما كان من حَكِيمِ بن حِزام ، فانه لم يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسُنَ إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال : لاوالذي نجَّاني من يوم بدر .

(تساور قريش في الرجوع عن القتال) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى أبي إسحاقُ بن يسار وغيره من أهل العِلْمِ ، عن أشياخ من الأنصارِ ، قالوا : لما اطمأنَّ القوم ، بعثوا عُثَيْرَ بن وهبَ الجُمَحِيِّ فقالوا : احزُرُوا لنا أصحابَ محمد ، قال : فاستجالَ بفرسه حولَ العسْكرِ ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاثُ مئة رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلُوني حتى أنظرَ القومَ كمينَ أو مدَدَ ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم يرَ شيئا ، فرجع إليهم فقال : ما وجدتُ شيئا ، ولكني قد رأيتُ ، يا معشرَ قريشِ ، البلايا<sup>٢</sup> تحملُ المتأيا . نواضح<sup>٣</sup> يتثرِبُ تحمل الموت الناقع ؛ ، قوم ليس معهم متعة ولا مسلجاً إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقتلَ رجلٌ منهم ، حتى يقتل رجلا منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خيرُ العيش بعد ذلك ؟ فرؤوا رأيكم . فلما سمع حَكِيمُ بن حِزام ذلك مَشَى في الناس ، فأتى عُتْبَةَ بن ربيعة ، فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبيرُ قُريشٍ وسيدُها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لاتزال تَدْمُرُ فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال : وما ذلك يا حَكِيمُ ؟ قال : تَرُجِعُ بالنَّاسِ ، وتحمِلُ أمرَ حليفك عَمْرُو بن الحَضْرَمِيِّ ؛ قال : قد فعلتُ ، أنت علىّ بذلك ، إنما هو حليفِي . فعلىّ عَقْلُهُ وما أُصِيبَ من ماله ، فأَتَ ابنَ الحَنْظَلِيَّةِ .

(١) الحزور : التقدير بالخمس والثلث .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقاة أو الدابة تربط على قبر الميت فلا تعلق ولا تسق حتى تموت ، وكان بعض العرب من يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يخشع عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستق عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإفناء .

(نسب الحنظلية) :

قال ابن هشام : والحنظليَّة أم أبي جهل ، وهى أسماء بنت مخزبة ، أحد بنى تمشيل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم - فانى لأخشى أن يشجرأ أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تلتقوا محمداً وأصحابه شيئا ، والله لئن أصبتموه لايزال الرجل يُنظر فى وجه رجل يكبره النظر إليه ، قتل ابن سمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فان أصابوه فذاك الذى أردتم وإن كان غير ذلك ألتاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثل<sup>٢</sup> درعاه من جرابها ، فهو يهنيها<sup>٣</sup> . - ( قال ابن هشام )<sup>٤</sup> : يهنيها - فقلت له : يا أبا الحكم إن عتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا ، للذى قال ؛ فقال : انتفخ والله سخره<sup>٥</sup> حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لانتزع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعته ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فأنشد خفرتك<sup>٦</sup> ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ : وأعمراه ، وأعمراه ، فحميت الحرب ، وحقب<sup>٧</sup> الناس ، واستوسقوا<sup>٨</sup> على ما هم عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة .

(١) يشجر أمر الناس : أى يخالف بينهم ، من المشاجرة ، وهى الخالفة والمخالصة .

(٢) نثل : أخرج .

(٣) يهنيها : يطليها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهنيها : يتفقدعا » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٥) انتفاخ السمر : كناية عن الجبن .

(٦) أنشد خفرتك ، أى اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، لأنه كان حليفا لهم

وجارا .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .



فلما بلغ عبته قولُ أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ  
استيه<sup>١</sup> من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرثة وما حولها مما يعلق بالخلقوم من فوق السرة .  
وما كان تحت السرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجرُّ  
قُصْبَهُ في النار : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عبته بيضةً ليدخلها في رأسه ، فما وجد في الجَيْشِ بيضةً تَسَعُهُ  
من عِظَمِ هامتهِ ؛ فلما رأى ذلك اعتجَرَ<sup>٢</sup> على رأسه ببرد له .  
(مقتل الأسود المخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسودُ بن عبد الأسدِ المخزومي ، وكان رجلا  
شرسا سيِّئ الخلق ، فقال : أُعاهد الله لأتشرين<sup>٣</sup> من حوضهم ، أو لأهد منه ،  
أو لأموتن<sup>٤</sup> دونه ؛ فلما خرج ، خرج إليه حمزةُ بن عبدالمطلب ، فلما التقيا ضربته  
حمزةُ فأطن<sup>٥</sup> قدمه بنصف ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره  
تَشخِبُ ؛ رجله دما نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السبيل : ه قوله : مصفرا ، كلمة لم يخرعها عبته ولا هو بأبي عذرتها ، قد قيلت قبله  
يقالوس بن التيمان أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرفها لا ينزو في الحروب ، فقيل له : مصفر  
استه ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الجبابة . ولم يقل أحد إن حذيفة كان مستوها ، فإذا  
لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عبته فيه هذه الكلمة ، إنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في اللذة والخفض ، وتعبه في الحرب أشد العيب . وأحسب  
أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينحر الجزر ويشرب الخمر يدر ، وتعزف عليه القيان بها ،  
استعمل الطيب أومح به ، لذلك قال له عبته هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجسرة وتور  
يريد : أنه تبخر وتغليب في الحرب .

وقوله « مصفراسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في الدم فنخص منه بالذكر ما يسو  
أن تذكر .

(٢) اعتجَرَ : نعمم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيته منها شيئا .

(٣) أطن : أطار .

(٤) تشخب : تسيل بصوت .

- ( زعم ) ١ - أن يُيرَ يمينه ، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض .

( دعاه عبثة إلى المبارزة ) :

قال : ثم خرج بعده عبثة بن ربيعة ، بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عبثة ، حتى إذا فصل من الصفّ دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم : عوف ، ومعوذ ، ابنا الحارث ، وأمهما عفرأء - ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن راحة ؛ فقالوا : من أنتم؟ فقالوا : رهط من الأنصار ؛ قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مناديبهم : يا محمد ، أخرج إلينا أكفءنا من قومنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قثم يا عبيدة بن الحارث ، وقثم يا حمزة ، وقثم يا عليّ ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أنتم؟ قال عبيدة : عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال عليّ : عليّ ؛ قالوا : نعم ، أكفء كرام . فبارز عبيدة ، وكان أسنّ القوم ، عبثة ( بن ) ربيعة ؛ وبارز حمزة شيبه بن ربيعة ؛ وبارز عليّ الوليد بن عبثة . فأما حمزة فلم يُمهّل شيبه أن قتله ؛ وأما عليّ فلم يُمهّل الوليد أن قتله ؛ واختلف عبيدة وعبثة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ٢ ؛ وكرّ حمزة وعليّ بأسيا فهما على عبثة فذقهما ؛ عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عبثة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أكفء كرام ، إنما نريد قومنا .

( التقاء الفريقين ) :

قال ابن إسحاق : ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنفتكم القوم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في م .

(٣) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم معها .

(٤) ذفعا عليه : أسرعا قتله .

فانضحوهم<sup>١</sup> عنكم بالنبل، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .  
قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

( ابن غزوة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حَبَّان بن واسع بن حَبَّان عن أشياخ من قومه : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عدلَ صُفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده قدح<sup>٢</sup> يُعدّل به القوم ، فرَ سَوَاد بن غَزِيَّة ، حليف بني عدى بن النجار - قال ابن هشام<sup>٣</sup> : يقال ، سَوَاد ؛ مثقلة ؛ وسَوَاد في الأنصار غير هذا ، مخفف<sup>٤</sup> - وهو مُسْتَنْتَل<sup>٥</sup> من الصف - قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِل<sup>٦</sup> من الصف - فطعن في بطنه بالقدح ، وقال : استَوِ ياسَوَاد فقال : يا رسول الله ، أوَجَعْتَنِي وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ قال : فأقْدُ<sup>٧</sup> . فكشَف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه . وقال : استمَد ؛ قال : فاعتنقه فقبَّل بطنه : فقال : ما حملك على هذا ياسَوَاد ؛ قال : يا رسولَ الله ، حضَّر ما ترى ، فأردتُ أن يكون آخرُ العهد بك أن يمَسَّ جلدي جلديك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقاله له .

( مناشدة الرسول ربه النصر ) :

قال ابن إسحاق : ثم عدلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « فانضحوهم » بالخاء المعجمة . والنضح والنضح بمعنى . يقال : نضح بالنبيل ونضحه ، إذا رماه به .

(٢) القدح : السهم .

(٣) هذه العبارة المعترضة ساقطة في ١ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالتخفيف قيده الدارقطني ، وعبد الغني » .

(٥) مستنل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج .

(٧) أقْدُ ، أي اقتص لي من نفسك .

العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُناشدا ربّه ما وعده من النصر، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليومَ لا تُعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض مناشدتك ربك ، فإن الله مُنجزٌ لك ما وعدك . وقد خفقت<sup>٢</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : أبشراً يا أبا بكر ، أتاك نصرُ الله . هذا جبريل أخذُ بعنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع<sup>٣</sup> .

(مقتل مهجع وابن سراقه) :

قال ابن إسحاق : وقد رمى مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أولَ قتيل من المسلمين ؛ ثم رمى حارثةُ بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجّار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

(تحريض المسلمين على القتال) :

قال : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم ، وقال : والذي نفسُ محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليومَ رجلٌ فيقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عُمر بن الحُمام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بَخْ بَخْ ؛ أفأنا بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف<sup>٥</sup> بن الحارث ، وهو ابن عقرء قال : يا رسولَ الله ، ما يضحكك<sup>٦</sup> الرب من عبده ؟ قال : غمسه

(١) يناشده : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفقت : نام نوما يسيراً .

(٣) النقع : الفبار .

(٤) يخ (بكسر الحاء وإسكانها) كلمة تقول في موضع الإعجاب .

(٥) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالذات المنقوطة) . ويقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ .

(راجع الروض الأنف) .

(٦) يضحك الرب ، أى يرضيه غاية الرضا .

يداه في العدو حاسراً . فَنَزَعَ درعا كانت عليه فَنَقَذَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَمَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ ،

( استفتح أبي جهل بالعماء ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ، حليف بني زهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحنه الغداة . فكان هو المستفتح ٢ .

( روى الرسول للمشركين بالمصباح ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفَنَةً من الحَصَبَاءِ فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شأهت الوجرة ، ثم نَبَّحَهُمْ بِهَا ، وأمر أصحابه ، فقال : شدوا ؛ فكانت المزيمة ، فقتل الله تعالى من قُتِلَ من صناديد قريش ، وأسر من أسر من أشرفهم . فلما وضع القوم أيديهم بأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش ، الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متوشح السيف ، في نفر من الأنصار يخرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كربة العدو ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٣ يا سعد تكره ما يصنع القوم ؛ قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها ( الله ) ؛ بأهل الشرك . فكان الإثنان في القتل بأهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجال .

( نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ،

(١) أحته : أهلكه .

(٢) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٣) في ١ : « لكأن بك » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرَّها ، لاحتاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فانه إنما أُخْرِجَ مُسْتَكْرَها . قال : فقال أبو حُدَيْفَةَ : أنقُتِلْ آباءنا وأبناءنا وإخوتنا ١ وعشيرتنا . ونترك العباس ، والله لَئِن لَقَيْتُهُ لأُحْمِئَهُ ٢ السيفَ - قال ابن هشام : ويقال : لأُحْمِئَهُ ٣ ( السيف ) ؛ - قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطَّاب : يا أبا حفص - قال عمر : والله إنه لأوَّل يوم كُنَّا نِي فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبي حَفْص - أَيْضَرِبُ وجهُ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فَنَلَأُضْرِبُ عُنُقَهُ بالسيف ، فوالله لقد نَافَقْتُ . فكان أبو حُدَيْفَةَ يقول : ما أنا بأَمِنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفَّرَها عني الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ٥ : وإنما سُمِّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البَخْتَرِيِّ لأنه كان أكفَّ القوم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلِّغُه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب . فلقيه المجدَّر بن زياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجدَّر لأبي البَخْتَرِيِّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك - ومع أبي البَخْتَرِيِّ زَمِيلٌ له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَةُ بن مُلَيْحَةَ بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٢) لأحمته : أي لأملعن لحمه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٣) لأحمته : أي لأضربه به في وجهه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٦) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

وجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ . وَاسْمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ : الْعَاصُ - قَالَ : وَزِمِيلِي ؟  
فَقَالَ لَهُ الْمُجَذَّرُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا نَحْنُ بِنَارِكِي زَمِيلِكَ ، مَا أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِكَ وَحَدَاكَ ؛ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِذْنُ لَأَمُوتَنَّ أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا ، لَا تَتَحَدَّثْ عَنِّي نِسَاءُ مَكَّةَ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي حَرِصًا عَلَى الْحَيَاةِ . فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ حِينَ نَازَلَهُ الْمُجَذَّرُ وَأَبَى إِلَّا الْقِتَالَ ، يَرْتَجِزُ :

لَنْ يُسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ  
فَاقْتَتَلَا ، فَقَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ . وَقَالَ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ ١ فِي قَتْلِهِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ :  
إِمًّا جَهْلِيَّةً أَوْ نَسِيَّةً نَسَبِي فَأَثْبَيْتِ النَّسَبَةَ أَنِّي مِنْ بَيْلِي  
الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْبِرْزِيِّ وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشِ حَتَّى يَنْحَنِي ٢  
بَشْرِيَّيْمٍ مِنْ أَبَوِهِ الْبَخْتَرِيِّ أَوْ بَشْرَنُ بِمَثَلِهَا مِنْ بَنِي  
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَيْلِي أَطْعَنُ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنِي ٣  
وَأَعْبِطُ الْقِرْنَ بَعْضُ مَشْرِفِي أُرْزِمُ لِلْمَوْتِ كِلَازِمِ الْمَرِيِّ ٤  
فَلَا تَرَى مُجَذَّرًا يَفْرِي فَرِي ٥

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق . والمرى ٦ : الناقة التي يُسْتَنْزَلُ لِبُهَا عَلَى عَسْرِ .

قال ابن إسحاق : ثم إن المجذَّر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
والذي بعثك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فأتيك به ، ( فأبى ) ٧ إلا أن  
يُقَاتِلَنِي ، فقاتلته فقتلته .

(١) زادت (١) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المجذَّر بن ذئاب » .

(٢) رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِي يَزَنَ ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ . وَالْكَبْشُ : رَئِيسُ الْقَوْمِ .

(٣) الصَّعْدَةُ : عَصَا الرَّمْحِ ؛ ثُمَّ سُمِّيَ الرَّمْحُ : صَعْدَةٌ .

(٤) أَعْبَطُ : أَتَقَلَّ . وَالْقِرْنُ : الْمَقَاوِمُ فِي الْحَرْبِ . وَالْعُضْبُ : السَيْفُ الْفَاطِقُ . وَالْمَشْرِفِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ ، وَهِيَ قَرَى بِالشَّامِ . وَأُرْزِمُ : أَحْنُ وَالْإِرْزَامُ : رِغَاءُ النَّاقَةِ بِجَنَانِ .

(٥) يُقَالُ : فَرَى فَرِي فَرِيًا ، إِذَا أَقْبَأَ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ .

(٦) وَقِيلَ الْمَرِيُّ : النَّاقَةُ النَّزِيرَةُ اللَّيْنُ .

(٧) زِيَادَةُ عَنْ أ ، ط .

قال ابن هشام : أبو البختريّ : العاص بن هشام<sup>١</sup> بن الحارث بن أسد .  
(مقتل أمية بن خلف) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، قال ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبدالله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فسميت ، حين أسلمت ، عبد الرحمن . ونحن بمكة ، فكان يلدقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبتَ عن اسم سمانك أبو بكر ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فاني لأعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُجيبني باسمك الأوّل ، وأمّا أنا فلا أدعوك بما لأعرف ؛ قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أُجبه . قال : فقلت له : يا أبا عليّ ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ؛ قال : فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأُجبه ، فأُحدث معه . حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقِفٌ مع ابنه ، عليّ بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع<sup>٢</sup> ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما رآني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أُجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؛ فقلت : نعم ؛ قال : هل لك فيّ ، فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا<sup>٣</sup> . قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : مارأيت كالיום قطّ ، أمّا لكم حاجة في اللبن ؟ (قال) :<sup>٤</sup> ثم خرجت أمشي بهما .  
قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرني افتديتُ منه بابل كثيرة اللبن .

(١) في « هاشم » .

(٢) في « ر » : « أذراع لي » .

(٣) كذا في شرح السيرة والروض . قال السبيل : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى نفسه وقال بعضهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى المقسم ، وخفف اسم الله بحرف القسم أضمره وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، وكأنه قال : ها أنذا مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين ( ها ) و ( ذا ) فلم أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا . وكذلك قول أبي بكر : لا ها الله ذا ؛ وقول زهير :

تلمن ها عمرو الله ذا قسا

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٤) زيادة عن ١ .



قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن سعد<sup>١</sup> بن إبراهيم عن أبيه<sup>٢</sup> عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : قال لي أُمَيَّة بن خَلْف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذٌ بأيديهما : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المُعَلِّم بريشة نعامه في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حزة بن عبد المطَّلَب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما إذ زآه بلالٌ معي - وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخْرَجُه إلى رمضاء<sup>٣</sup> مكة إذا حميت ، فيضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالنصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لاتزال هكذا أو تُفارقَ دين محمد ؛ فيقول بلال : أحدٌ أحد . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خَلْف ، لانبجوت إن نجا ؛ قال : قلت : أي بلال ، أبأسيرى<sup>٥</sup> قال : لانبجوت إن نجا . قال : قلت : أسمع يابن السَّوْداء ، قال : لانبجوت إن نجا . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خَلْف ، لانبجوت إن نجا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المُسْكَةِ<sup>٦</sup> وأنا أذبُّ عنه . قال : فأخلف<sup>٧</sup> رجلٌ السيف ، فضرب رجلَ ابنه فوقه ، وصاح أُمَيَّة صيحة ما سمعتُ مثلها قط . قال : فقلت : انجُ بنفسك ، ولا نجاءَ بك<sup>٨</sup> فوالله ما أُغْنِي عنك شيئاً . قال : فهبرُوهما<sup>٩</sup> بأسيا فهم ، حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهب أدراعي وفجعني بأسيرى .

(١) في أ : « سعيد » . وهو تحريف . ( راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال ) .

(٢) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

(٤) في أ ، ط : « لانبجوت إن نجوت » بضم التاء الأولى وفتح الثانية .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أسيرى » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحذقوا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سله من غمده .

(٨) في أ : « به » .

(٩) هبروهما : قتلوهما .

(شهود الملائكة وقمة بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدالله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال : حدثني رجل من بني غيفار ، قال : أقبلت أنا وابن عمّ لي حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر ، ونحن مُشركان ، ننتظر الواقعة على من تكون الدبّرة ١ ، فنذهب مع من يذهب . قال : فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت منا صحابة ، فسمعنا فيها تحممة الخليل ، فسمعت قائلاً يقول : أقدم حَيَزوم ٢ ، فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه ، فمات مكانه ، وأما أنا فكيدت أهلِكَ ، ثم تماسكتُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدالله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أُسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعى بصري لأريتكم الشَّعب الذي خرجت منه الملائكة ، لأشكّ فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجَّار ، عن أبي داود ٣ المازني ، وكان شهد بدراً ، قال : إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيري .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن مِقْسَم ، مولى عبدالله بن الحارث ، عن عبدالله بن عباس ، قال : كانت سبي الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حُنَيْن عمائم حمراء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عليّ بن أبي طالب قال : العمائم : تيجان العرب ، وكانت سبي الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء .

(١) الدبّرة : الدائرة .

(٢) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة تزجر بها الخليل . وحيزوم : اسم فارس جبريل

عليه السلام . ويقال : فيه حيزون » .

(٣) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عمير بن عامر ، (راجع الروض) .

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لأتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال :  
ولم تُقاتل الملائكةُ في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه من  
الأيام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَصْرَبون .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجِز ، وهو يقاتل ويقول :  
ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِثِّي بازلُ عامِينَ حديثُ سِئتي<sup>١</sup>  
لمثل هذا وكَدَتْنِي أُمِّي<sup>٢</sup>

(شعار المسلمين يبدو) :

قال ابن هشام : وكان شعار<sup>٣</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

(عود إلى مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر  
بأبي جهل أن يلتبس في القتلى .

وكان أول من لَقِيَ أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة ،  
عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالوا : قال معاذ  
ابن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلمة : سمعتُ القومَ وأبوجهل في مثل الحرَجَة  
— قال ابن هشام : الحرَجَة : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب :  
أنه سأل أعرابياً عن الحرَجَة ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها —  
وهم يقولون : أبو الحكم لا يُخلص إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأني ،  
فَصَمَدَتْ<sup>٤</sup> نحوه ، فلما أمكنني حملتُ عليه ، ففرضته ضربةً أطلت<sup>٥</sup> قدمه

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من الإبل : الذي خرج  
نابه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما تمثل به » .

(٣) الشعار : العلاء .

(٤) في أ : ( بين ) .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطلت قدمه : أطارتها .

بنصف ساقه ، فوالله ما شبَّهها حين طاحت إلا بالنواة تطيح <sup>١</sup> من تحت مِرْضُخَة <sup>٢</sup> النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرَمَة على عاتقي ، فطَرَاحَ يدي ، فتعلَّقتُ بجلدة من جنبي ، وأجهضني <sup>٣</sup> القتالُ عنه ، فلقد قانتُ عامَّةً يومى ، وإنى لأسحبُّها خلقتى ، فلما آذنتى وضعتُ عليها قدمى ، ثم تمطيتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق <sup>٤</sup> : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَقِيرٌ ، مُعوذ بن عَفْرَاء ، فضر به حتى أثبتته ، فركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعوذٌ حتى قُتِل ، فرَّ عبدالله بن مسعود بأبي جهل ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى ، وقد قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - انظروا ، إن خَصِيَّ عليكم في القتلى ، إلى أثر جرح في ركبته ، فاني ازدهمتُ يوماً أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشف منه بيسير ، فدفعته فوق عالى ركبته ، فجحش <sup>٥</sup> في إحداهما جحشاً لم يزل أثره به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بأخر رمقٍ فعرفته ، فوضعتُ رجلى على عنقه - قال : وقد كان ضبَّتُ بي مرَّةً بمكة ، فأذاني ولكزني ، ثم قلت له : هل أخزأك الله يا عدوَّ الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمدُ

(١) تطيح : تذهب .

(٢) المرضخة : التي يدق بها النوى لللف .

(٣) أجهضني : غلبني واشتد علي .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٥) قال السهيلي : « . . . وذكر الغلامين اللذين قتلا أبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن الجموح

ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنهما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وعفراء هي بنت عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة ابن سواد ، على اختلاف في ذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو وأصح من هذا كله حديث أمس حين قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ ( الحديث ) وفيه : أن ابني عفراء قتلاه . »

(٦) جحش : خدش .

من رجل قتلتموه ١ ، أخبرني لمن الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .  
قال ابن هشام : ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولتزمه . قال ضابئ بن الحارث البرُّجَميُّ ٢  
فأصبحتُ ممَّا كان بيتي وبينكم من الودِّ مثل الضابئ الماء باليدِ  
قال ابن هشام : ويقال : أعارُ على رجل قتلتموه ، أخبرني لمن الدائرة ٣ اليوم ؟  
قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول :  
قال لي : لند ارتقيتَ مرَّتَيْ صَعْبَا يارُوَيْعِي الغم قال : ثم احتزرتُ رأسه  
ثم جثتُ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا رأسُ  
عدوِّ الله أبي جهل ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آله الذي  
لا إله غيره - قال : وكانت يمينُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - قال : قلت  
نعم ، والله الذي لا إله غيره ، ثم ألتيتُ رأسه بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
فحميد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن عمر  
ابن الخطَّاب قال لسعيد بن العاص ، ومرَّ به : إني أراك كأنَّ في نفسك شيئاً ،  
أراك تظن أني قتلتُ أباك ؛ إني لو قتلتُه لم أعتذرُ إليك من قتله ، ولكني قتلتُ

(١) ويقال : « أعمد من رجل قتله قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتله قومه . وهو معنى  
تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في غريب الحديث . وقد ذكر  
شاهداً عليه :

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادي حين قلت نيوها

قال : وهو عندي من قولهم : عمد البعير يعمد ، إذا تفسخ سنمه فهلك ، أي أهلك من رجل قتله قومه .  
وقال أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لفعلهم به » .

(٢) وزادت م : « قبيل من تميم » ، يريد أن البرجَمي منسوب إلى البراجم وهم أحياء من بني تميم .

(٣) في أ : « لمن الدبرة » .

(٤) قال السهيلي : « آله الذي لا إله إلا هو ، هو بالخفض عند سيويه وغيره ، لأن الاستفهام عوض  
من الخافض عنده ، وإذا كنت مخبراً قلت : الله . بالنصب ، لا يميز المبرد غيره ، وأجاز سيويه الخفض  
أيضاً ، لأنه قسم ، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء أو بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف الجر  
إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جداً ، كما روى أن رؤبة كان يقول : إذا قيل له كيف  
أصبحت : خير ، عافاك الله » .

خالى العاصم بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فاني مررتُ ( به ) ١ وهو يبحث  
بِحِثِّ الثورِ بَرَوْقَه ٢ فحدُثُ ٣ عنه ، وقصدَ له ابنُ عمِّه على فقتله .

( قصة سيف عكاشة ) :

قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشةُ بنِ مَخْصَنِ بنِ حُرْثَانَ الأَسَدِيَّ ، حليفُ  
بني عبد شمس بن عبد مناف ، يومَ بدرِ بَسَيْفِهِ حتى انقطع في يده ، فأتى رسولَ  
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جِذْلًا ؛ من حَطَبٍ ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشةُ  
فلما أخذَه من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هزَه ، فعاد سيفًا في يده طويلَ القامة ،  
شديدَ المِثْنِ ، أبيضَ الحديدِ ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان  
ذلك السيفُ يسمَى : العَوْنُ . ثم لم يزل عنده يَشْهَدُ به المشاهد مع رسولِ الله صلى  
الله عليه وسلم حتى قُتِلَ في الردة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأَسَدِيَّ ،  
فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم      أليسوا وإن لم يُسلموا برجالِ  
فان تك أذاودٌ أُصِيبَ ونِسوةٌ      فلن تذهبوا فِرْعَا بِقَتْلِ حِبَالِ ٥  
نصبتُ لهم صدرَ الجمالةِ ٦ إناها      معاودةٌ قِيلَ ٧ الكُماة نزالِ ٨  
فيوما تراها في الجلال مصونةٌ      ويوما تراها غيرَ ذاتِ جلالِ ٩  
عشيّة غادرتُ ابنَ أقرمِ ثاويا      وعكاشة الغنميَّ عندَ حجالِ ١٠

(١) زيادة عن ا .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حدث : عدلت .

(٤) الجذل : أصل الشجرة .

(٥) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرغ : أن يطل الدم ولا يطلب

بثأره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لا ابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال بن مسلمة بن خويلد ؛

وسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضر به طليحة على فرس يقال له : الزمام .

(٦) كذا في ا ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الجمالة » . وهو تحريف .

(٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٨) الكاة : الشجمان ، واحدهم : كى ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٩) الجلال : جمع جل . والجل للدابة : كالثوب للإنسان تصان به .

(١٠) ثاويا : مقبا .

قال ابن هشام : حِبَالٌ : ابن طُلَيْحَةَ ١ بن خُوَيْلِد . وابن أقرم : ثابت بن أقرم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعُكَّاشَةُ بن مُحْصَن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمي على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عُكَّاشَةُ وبردت الدعوة ٢ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منأ خيرُ فارس في العرب ؛ قالوا : ومن هو يارسول الله ؟ قال : عُكَّاشَةُ بن مُحْصَن ، فقال ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منأ يارسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنه منأ للحلف .

( حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر ) :

قال ابن هشام : ونادي أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبق غيرُ شِكَّةٍ وبعبُوبٍ وصارمٍ يقتل ضلالاً الشيب ٣ فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

( طرح المشركين في القلب ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القلب ، طرحوا فيه ، إلا ما كان من أمية بن خلف ، فانه انتفخ في درعه فآلأها ، فذهبوا ليحرقوه ٥ . فترايل ٦ لحده . فأقروه ، وأثقروا عليه ما غيبه من التراب

(١) انظر الحاشية (رقم ٥ ص ٦٧٣ من هذا الجزء) .

(٢) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق على فلان ، أي ثبت .

(٣) الشكَّة : السلاح . والبعبُوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف القاطع .

(٤) القلب : البئر .

(٥) في ١ : « ليخرجوه » .

(٦) ترايل : تفرق .

والحجارة . فلماً ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عبّسة بن ربيعة ، يا شبّبة بن ربيعة ، يا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتنادي قوما قد جيّفوا ٢ ؟ قال : : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذّبتموني وصدقتي الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

(شعر حسان فيم القوا في القليب) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبٍ بالكِثِيبِ كحِطِّ الوَحْيِ في الوَرَقِ القَشِيبِ ٣

(١) قال السبيل : « وعائشة لم تحسر ، وغيرها من حضر أحفظ للفظه عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جيّفوا ، أي صاروا جيّفاً .

(٣) الكثيب : كدس الرمل . والقشيب : الجديد . قال السبيل : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكثيب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والإحماء ، فإن ذلك أدل على عفاه الديار وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا : الذي خالطه ما يفسده إما من دنس وإما من قدم ؛ ينال ؛ طعام مقشّب : إذا كان فيه السم » .



تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلَّ جَوْنٌ  
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ  
فَدَعَّ عَنْكَ التَّنْدُ كَثْرَ كُلِّ يَوْمٍ  
وَخَبِرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ  
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةً يَدْرِ  
غَدَاةً كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ  
فَلَا قِيَانَهُمْ مَنًّا يَجْتَمِعُ  
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَأَزْرُوهُ  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَفَاتٍ  
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَأَزْرَتْهَا  
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا  
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالٍ  
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا  
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا  
فَمَا تَطَقُّوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :

مِنَ الْوَسْمَى مُنْهَمِرٍ سَكُوبٍ ١  
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ ٢  
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَثِيبِ  
بِصَدَقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ  
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ  
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ ٣  
كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانَ وَشَيْبِ  
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَقْحِ الْحُرُوبِ ؛  
وَكَلُّ مُجْرَبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ ٤  
بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ ٥  
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ ٦  
ذُو حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبِ  
قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكِبٍ فِي الْقَلِيبِ ٨  
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟  
صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ !

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القلب ، أخذ عتبة بن ربيعة ، فحسب إلى القلب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيا بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فاذا هو كئيب قد تغير لونه ، فقال : يا أباحذيفة ، لعنك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ أو كما قال صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : لا ، والله يا رسول الله ، ما شككت في أبي ولا في مصرعه ،

(١) الوسى : مطر الخريف . (٢) يبابا : تقرا .

(٣) حراء بمكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس للغروب .

(٤) وأزرؤه : أعانوه . ولقح الحروب : ناراها وحرها . ويروي : « لقح » ومعناه التزيد والنمو ، يقال لقحت الحرب . إذا تزايدت .

(٥) الصوارم المرهفات : السيوف القاطمة . والخطي : المكتنز . والكعوب : عقد القناة .

(٦) الغطاريف : السادة ، واحدهم غطريف : وحذفت الياء من الغطاريف « لإقامة وزن الشعر . والصليب : الشديد .

(٧) الجبوب : وجه الأرض . وقيل : هو المدر ؛ الواحدة : جبوبة .

(٨) كباكب : جماعات .

ولكنني كنتُ أعرفُ من أبي رأياً وحلماً وفضلاً ، فكنتُ أرجو أن يَهْدِيَهُ ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكُرتُ ماماتٍ عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخَيْرٍ ، وقال له خيراً .

( ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » ) .

وكان الفتية الذين قُتِلوا ببدر ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذُكر لنا : « إن الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسِعَةَ فَتَنَّهُاجِرُوا فِيهَا ، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا » فِتْيَةٌ مُسَمَّيْنَ ١ . من بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمعة بن الأسود بن عبدالمطلب ابن أسد .

ومن بني مخزوم : أبو قيس بن الناكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .  
ومن بني جُمح : علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح .  
ومن بني سَهْم : العاص بن مُنْبه بن الحججاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائهم بمكة وفتنهم فافتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأُصِيبُوا به جميعاً .  
( ذكر الزهيد والأسيارى ) :

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمَعَ الناسُ ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمَعَه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أُصِيبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أُصِيبتم ما أُصِيبتم ؛ وقال الذين كانوا يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مسلمين » .

أَنْ يُخَالَفَ إِلَيْهِ الْعَدُوّ : وَاللّٰهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، وَاللّٰهُ لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوّ إِذْ مَنَحَنَا اللّٰهُ تَعَالَى أَكْتَاغَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مِنْ يَمِينِنَا وَلَكِنَّا خِيفْنَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوّ ، فَقُمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمية الباهلي - واسمه صدّي بن عجلان فيما قال ابن هشام - قال : سألت عبادة بن الصّامت عن الأنفال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النّفّل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بّواء . يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعضُ بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة ، قال : أصبتُ سيفَ بني عائد المُخزوميين الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النّفّل ، أقبلتُ حتى ألقيته في النّفّل . قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سئله ، فعرّفه الأرقمُ بن أبي الأرقم ، فسأله رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه .  
(بعث ابن رواحة وزيد بشيرين) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيراً إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ - حين سويّنا التراب على رُقيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفّان . كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع

(١) في الأصول : « بني عائد » وفي الروض : « سيف بني عابد » . قال السبيل : « بنو عابد في مخزوم » وهم بنو عبد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عائد ( بالياء والذال المعجمة ) فهم بنو عائد ابن عمران بن مخزوم ، وهذآ آل المسيب ، والأولون وهذآ آل بني السائب » .

عُمان - أن زيد بن حارثة (قد) أقدم . قال : فجنته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس ، وهو يقول : قُتِلَ عُنْبَةَ بن ربيعة ، وشَيْبَةَ بن ربيعة ، وأبو جهل ابن هشام ، وزَمْعَةَ بن الأسود ، وأبو البَخَرِيِّ العاصم بن هشام ، وأُمَيَّة بن خلف ، ونيبه ومنبئه ابنا الحجَّاج . قال : قلت : يا أبت ، أحقّ هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بني .

(قول رسول الله من بدر) :

ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأُسارى من المشركين ، وفيهم عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط ، والنَّضْرُ بن الحارث ، واحتمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه النَّفْلَ الذى أُصِيبَ من المشركين ، وجعل على النَّفْلِ عبدَ الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَيْدُول بن عمرو بن عَتَم بن مازن بن النَّجَّار ؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إنَّهُ عَدِيّ بن أبي الرَّعْبَاء :

أَقِمْ لَهَا ضُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ<sup>١</sup> لَيْسَ بِنْدَى الطَّلْحِ لَهَا مُعَرَّسُ<sup>٢</sup>  
وَلَا بِصَحْرَاءٍ غَمْسِيرٍ<sup>٣</sup> تَحْبَسُ<sup>٤</sup> إِنَّ مَطَايَا الْقِسْمِ لَا تُحْيِسُ<sup>٥</sup>  
فَحَمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ<sup>٦</sup> قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَحْنَسُ

ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ نزل على كَثِيبٍ بَيْنَ المَضِيقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ - يقال له : سَيْر - إلى سَرْحَةٍ بِهِ . فَتَسَمَّ هُنَالِكَ النَّفْلَ الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالرَّوْحَاءِ لَتَمِيهِ المسلمون يُهَيِّئُونَهُ بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سَلَمَةُ بن سلامة - كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد بن رومان - : ما الذى يُهَيِّئُونَا بِهِ ؟ فوالله إن لقينا

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا ، وفي سائر الأصول : « عير » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالفين وبالعين ، وغير

بالعين معجمة هو المشهور فيه » .

(٣) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى

إلا عجائز صلُّعا كالبدُن المعقّلة ، فنحرناها ، فتبيّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال : أى ابن أختى ، أولئك الملاء .

قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

(مقتل النضر وعقبه) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِل  
النَّضْر بن الحارث ، قَتله علىُ بن أبى طالب ، كما أخبرنى بعضُ أهل العلم من  
أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعِرقِ الظَّبيّة قُتِل عُقبَة بن أبى مُعيط .

قال ابن هشام : عِرقِ الظَّبيّة عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذى أَسَرَ عُقبَة : عبدُ الله بن سَلِمة<sup>١</sup> أحدُ بنى العَجَلان .

قال ابن إسحاق : فقال عُقبَة حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله :

فن للصَّبيّة يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصارى ،

أخو بنى عمرو بن عوف ، كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال قتله علىُ بن أبى طالب فيما ذكر لى ابن شهاب

الزهرى وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ،

مولى فرّوة بن عمرو البياضى بحميت مملوء حيناً<sup>٢</sup> .

قال ابن هشام : الحميت : الزرق ، وكان قد تخلّف عن بدر ، ثم شهد المشاهد

كلّها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجّام رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند مروء من الأنصار

فأنكحوه ، وأنكحوها إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل

الأسارى بيوم .

(١) قال السهيل : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بنى العجلان ، بلوى النسب ،

أنصارى بالخلف ، قتل يوم أحد شهيدا . »

(٢) الحميس : السن يخلط بالتمر والأقط .

قال ابن إسحاق - وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زرارة ، قال : قُدِمَ بالأُسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عَفراء ، في مَناحتهم على عَوَفٍ ومُعَوذِ ابني عَفراء ، وذلك قبل أن يُضرب عليهن الحجاب .

قال : تقول سَوْدَة : والله إني لعندهم إذ أُتينا ، فقيل : هؤلاء الأُسارى ، قد أُتِيَ بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحُجرة ، مجموعةٌ يدها إلى عنقه بحبل . قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلتُ : أرى أبا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا مُتَمِّ كراما ، فوالله ما أنبئني إلا قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعلى الله ورسوله تحرّضين ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُدَيْيه بنُ وَهَب ، أخو بني عبد الدار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى فرَفَقهم بين أصحابه ، وقال : استوصُوا بالأُسارى خيرا . قال : وكان أبو عَزْرِيز بنُ عُمَيْر بن هاشم ، أخو مُصْعَب بن عُمَيْر لأبيه وأمه في الأُسارى .

قال : فقال أبو عزيز : مرّ بي أخي مُصْعَب بن عُمَيْر ورجلٌ من الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شدّد يدك به ، فإن أُمَّه ذات مَتَاع ، لعلّها تُقَدِّيه منك ، قال وكنْتُ في رَهْطٍ من الأنصار حين أقبلوا بي من بَدْر ، فكانوا إذا قدّموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخُبْز ، وأكلوا التَّمْر ، لو صيَّت رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ، ما تَفَقَّعَ في يدِ رجلٍ منهم كسفرة خُبْزٍ إلا تَفَحَّخَنِي بها . قال : فأستحيي فأردّها على أحدهم ٢ ، فبرّدّها على ما يمسخها .

(١) ف م ، ر : « سمد » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

( بلوغ مصاب قريش إلى مكة ) :

قال ابن هشام : وكان أبو عَزْرِيْزٍ صاحبَ لواءِ المشركين يبدر بعد النَّصْرِ بن الحارث ، فلما قال أخوه مُصْعَبُ بن عُمَيْرِ لِأَبِي الْيَسَّرِ ، وهو الذي أسره ، ما قال قال له أبو عَزْرِيْزٍ : يَا أُخِي ، هذه وَصَاةُكَ بِي ، فقال له مُصْعَبُ : إنه أُخِي دونك . فسألتُ أمَّهُ عن أغلَى مافدِي بهِ قُرَشِيٍّ ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثتُ بأربعة آلاف درهم ، ففدته بها ١ .

قال ابن إسحاق : وكان أوَّلُ من قدم مكةَ ( بمصاب ) ٢ قُرَيْشُ الْحَيْسُمَانِ بن عبد الله الخُزَاعِيِّ ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحَكَمِ بن هشام ، وأُمَيَّةُ بن خَلْفِ ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، ونُثَيْبِة ومنبَهُ ابنا الحَجَّاجِ ، وأبو البَخْرِيِّ بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّدُ أشرف قريش ؛ قال صَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ ، وهو قاعد في الحجر : والله إن يَعْقِلَ هذا فاسئلوه عني ؛ فقالوا : ( و ) ٢ ما فعل صَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ ؟ قال : هاهو ذاك جالسا في الحجر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْنُ بن عبد الله بن عبيد الله بن عَبَّاسٍ ، عن عكرمة مولى ابن عَبَّاسٍ ، قال : قال أبو رافع مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما للعبَّاسِ بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دَخَلْنَا أهل البيت ، فأسلم العبَّاسُ وأسلمتُ أمُّ الفضلِ وأسلمتُ وكان العبَّاسُ يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يَكْتُمُ إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرِّق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلَّف عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلَّف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلا ، فلما جاءه الخبرُ عن مُصَابِ أصحاب بدر من قُرَيْشٍ ، كبتته ٣ الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوَّةً وعزًّا .

(١) واسم أبو عَزْرِيْزٍ : زرارة ، وأمه التي أرسلت في فدته : أم الخناس بنت مالك العامرية ، وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهند : هي أم شيبه بن عثمان حاجب الكعبة ، جد بني شيبه . وقد أسلم أبو عَزْرِيْزٍ هذا . (راجع الروض) .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كبتته الله : أذله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحنتُها في حُجْرَة زَمْزَم ، فوالله إنى بلجّلتُ فيها أنحنتُ أقداحي ، وعيندى أم الفضل جالسةٌ ، وقد سرتنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجرُ رجله بِبِشْرٍ ، حتى جلس على طُنْب الحُجْرَة ، فكان ظهره إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذ أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدم قال : فقال أبو لهب : هلمّ إلىّ ، فعندك لعمرى الخبرُ ، قال : فجلس (إليه) ٢ والناسُ قيامٌ عليه ، فقال : يا بن أخي ، أخبرنى كيف كان أمر الناسُ ؟ قال : والله ما هو إلا أن لقينا القومَ فَتَحَنَنَاهُمْ أَكْتَفَانَا يَقُودُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وإيمٌ الله مع ذلك ما لُتْ الناسُ ، لقينا رجلاً بيضاً ، على خيلٍ بَلَقَى ، بين السماء والأرض ، والله ما تَلِيَقُ ٣ شيئاً ، ولا يقوم لها شيءٌ . قال أبو رافع : فرفعتُ طُنْبَ الحُجْرَة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛ قال : فرجع أبو لهب يده فضرب بها وجهى ضربةً شديدة . قال : وثاورتهُ ؛ فاحتملنى فضرب بى الأرض ، ثم برك علىّ يَضْرِبُنِي ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أمُّ الفضل إلى عمود من عمد الحُجْرَة ، فأخذته فضربت به ضربةً فلعت ٥ فى رأسه شجّةٌ مُنْكَرَة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيدهُ ؛ فقام مولياً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة ٦ فقتلته .

(نوح قریش علی قتلاهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبّاد ، قال : ناحت قریشٌ على قتلاهم ، ثم قالوا : لانفعلوا فيبلغ محمدًا

(١) طنّب الحجرة : طرفها .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) ما تليق : ما تليق .

(٤) ثاورته : وثبت إليه .

(٥) فلعت : شقت .

(٦) العدسة : قرحة قاتلة كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .



وأصحابه ، فيشتموا بكم ؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا<sup>١</sup> بهم لا يأرب<sup>٢</sup> عليكم محمد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلّب قد أُصيب له ثلاثة من ولده ، زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكي على بنيه ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب بصره : انظر هل أحلّ النّحب ؛ هل بكت قريش على قتلها ؟ لعل أبكى على أبي حكيمة ، يعني زمعة ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكى على بغير لها أضلّته . قال : فذاك حين يقول الأسود :

أتبكي أن يّصلّ لها بعيرٌ      ويمنعها من النّوم الشهودُ  
فلا تبكي على بكرٍ ولكن      على بدرٍ تقاصرت الجُدودُ<sup>٣</sup>  
على بدرٍ سراً بي هُصيّص      ومخزوم ورهط أبي الوليد  
وبكى إن بكيت على عقيل      وبكى أحارثا أسد الأسودِ  
وبكيتهم ولا تسمى جميعا      وما لأبي حكيمة من نديدٍ  
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ      ولولا يوم بدرٍ لم يسودوا

قال ابن هشام : هذا إقواء<sup>٥</sup> ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا<sup>٤</sup> إكفاء<sup>٦</sup> . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا<sup>٧</sup> .

قال ابن إسحاق : وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال ، وكانكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لا تعجلوا<sup>٨</sup> بفداء أسرائكم ،

(١) حتى تستأنوا بهم ، أي توخروا فداءهم .

(٢) لا يأرب : لا يشتد .

(٣) البكر : الفتى من الإبل .

(٤) ولا تسمى ، أي ولا تسمى ، فقل حركة الهزرة ثم حذفها . والتديد : الشبيه والثل .

(٥) الإقواء : اختلاف في حركة الروي .

(٦) قال أبو ذر : « الإكفاء اختلاف الحروف في القوافي » .

(٧) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط في ١ ، ط .

(٨) في ٢ : « لا تعجلوا » وهو تحريف .

لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي - : صَدَقْتُمْ ، لَا تَعْتَجِلُوا ، وَانْسَلْ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أمر سهيل بن عمرو وفداؤه) :

(قال) ١ : ثُمَّ بَعَثْتُ قُرَيْشَ فِي فِدَاءِ الْأَسَارِيِّ ، فَقَدِمَ مِكَرَزُ بْنُ حُفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْنَمِ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أُبْتَغِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ  
وَخِنْدَفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى فِتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمَ<sup>٢</sup>  
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى انْتَهَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَلَمِ<sup>٣</sup>  
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ ؛ مِنْ شَفْتِهِ السُّفْلَى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخْنَمِ .  
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤي :  
أن عمر بن الخطَّاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، دعني أنزع ثديي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، ويدلعه لسانه ، فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا .

قال ابن إسحاق : وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث : إنه عسى أن يقوم مقاما لاتذمه .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : هات الذي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يظلم ، أي يراد ظلمه .

(٣) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

(٤) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٥) يدلغ : يخرج .

لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلؤا سبيلَه حتى يبعث إليكم بفدائه .  
فخلؤوا سبيل سُهَيْل ، وحبسوا مِكرزاً مكانه عندهم ، فقال مِكرز :

فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانَ سِبَاً فَتَى ! يَنَالُ الصَّمِيمَ عَرْمُهَا ٢ لَا الْمَوَالِيَا  
رَهْنَتْ يَدِي وَالْمَالُ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي عَلَيَّ وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا  
وَقَلْتُ سَهَيْلٌ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَانِنَا حَتَّى نُنْدِيرَ الْأَمَانِيَا  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمِكرز .

(أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبدُ الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن  
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عتبة بن أبي معيط - قال ابن هشام : أم  
عمرو بن أبي سفيان بنت أبي ٣ عمرو ، وأختُ أبي معيط بن أبي عمرو - أسيراً  
في يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقيلاً لأبي سفيان : أفدي  
عمرًا ابنك ؛ قال : أئجمع ؛ على دمي ومالي ! قتلوا حنظلة ، وأفدي عمرًا !  
دعوه في أيديهم يُمسكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية  
معتماً ومعه مريّة<sup>٥</sup> له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غتم له بالنقيع<sup>٦</sup> ، فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى غال . ومن رواه بفتحها فهو  
العدد المعروف .

(٢) ق م ، ر : « عرها » والعر : الشر والأذى .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٤) ق م ، ر : « أئجمع » .

(٥) مريّة : تصغير ( امرأة ) .

(٦) كذا في أ ، ط . والنقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : « بالبيع » وهو موضع داخل  
المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

هنالك معتمراً ، ولا يَخْشَى الذي صُنِعَ به ، لم يظنَّ أنه يُجْبَسُ بِمَكَّةَ ، إنما جاء معتمراً . وقد كان عَهْدِ قَرِيشًا لا يَبْعُرُضون لأحدٍ جاء حاجباً ، أو معتمراً إلا بخير ؛ فعداً عليه أبو سفيان بن حرب بِمَكَّةَ فحبَّسه بآبته عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرَهطَ ابنِ أَكَّالٍ أَجيبوا دُعاهُ  
تعاقدتم لا تُسَلِّموا السَّيِّدَ الكَهْلا  
فانَّ بنى عَمْرُو لِنامٍ أَذِلَّةٌ  
لئن لم يَفْكَوْا<sup>١</sup> عن أسيرهم الكَبْلا  
فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد<sup>٢</sup> يوم مَكَّةَ مُطْلَقًا  
لأكثرَ فيكم قبلَ أن يُؤسَّرَ القَتْلا  
يَعْصَبُ حُسامٌ أو يَصْمَرُءَ نَبْعَةً  
تحنَّ إذا ما أُنبِضَتْ تَحْفِيزُ النَّبْلا<sup>٣</sup>  
ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره  
وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوكوا<sup>٤</sup> به أصحابهم ، ففعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلَّى سبيلَ سعد .  
(أسر أبي العاص بن الربيع) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن  
عبد شمس ، ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .  
قال ابن هشام : أسره خراش<sup>٤</sup> بن الصمة ، أحد بني حرام .  
(سبب زواج أبي العاص من زينب) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مَكَّةَ المعدودين : مالا ، وأمانة ،  
وتجارة<sup>٥</sup> ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة<sup>٦</sup> خالته . فسألت خديجة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُخالِفها ،  
وذلك قبل أن يَنْزِلَ عليه الوحى ، فزوجه ، وكانت تعدُّه بمنزلة ولدها . فلما

(١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العصب : السيف القاطع ؛ والصفراء : القوس . والنبح : شجر تصنع منه النسي .  
وتحن : أى يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنباض : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتحفز  
النبيل ، أى تقذف به وترية .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذى أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته<sup>١</sup> ، فصدقته ،  
وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودن بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه .

( سعى قريش في تطلق بنات الرسول من أزواجهن ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيقة ،  
أو أم كلثوم<sup>١</sup> . فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد  
قرعتم محمداً من هم ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوهم<sup>٢</sup> ، فمشوا إلى أبي العاص  
فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ؛ قال :  
لا والله ، لآني<sup>٣</sup> لأفارق صاحبتى ، وما أحب أن لى بامرأتى امرأة من قريش . وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فيما<sup>٣</sup> بلغنى . ثم مشوا  
إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من  
قريش شئت ؛ فقال : إن زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت  
سعيد بن العاص فارقتها . فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن  
دخل بها ؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهو انا له ، وخلف عليها عثمان بن  
عفان بعده .

( أبو العاص عند الرسول وبعث زينب في فدائه ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم ، مغلوباً على أمره ؛  
وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت  
وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر  
أن يفرق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه ، حتى هاجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صارت قريش إلى بدر ، صار منهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال السبيل : « كانت رقيقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم  
تحت عتبة ، فطلقاها يعزم أبيهما عليهما وأمهما حين نزلت : « تبث يدا أبي لهب » . فأما عتيبة ، فدعا  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه ، فانترسه الأسد من بين أصحابه وهم نيام  
حواله ؛ وأما عتبة ومنتب ابنا أبي لهب فأسلما ، ولهما عقب » .

(٢) في الأصول : « إذا » .

(٣) في م ، ر ، ف ، وهو تحريف .

فَأُصِيبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادٍ ،  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا  
 كَانَتْ خَدِيدِيَّةً أُدْخِلَهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا  
 لَهَا أُسِيرَهَا ، وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا مَالَهَا ، فَافْعَلُوا ؛ فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَطْلَقُوهُ ،  
 وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

### خروج زينب إلى المدينة

( تأمها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها ) :

( قَالَ ) ١ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ ، أَوْ وَعَدَ ٢  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، أَنْ يَخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ فِيهَا شَرْطٌ  
 عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ ، وَلَمْ يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْلَمُ  
 مَا هُوَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : كُونَا بِسَطْنِ  
 يَأْجِجَ ٣ حَتَّى تَمَرَّ بِكَمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْضَجَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا . فَخَرَجَا مَكَاتَهُمَا ،  
 وَذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ ؛ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ  
 بِأَبِيهَا ، فَخَرَجَتْ تَجَهِّزٌ .

( هتد تحاول تعرف أمر زينب ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي عَنْ زَيْنَبَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فم ، ر : « وأوعد » .

(٣) يأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة .

(٤) شيمه : قريب منه .

إنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للُحوقِ بأبي لقيثي هندُ بنتِ عُبَبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنَّكَ تُريدين اللُحوقَ بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؟ فقالت : أى ابنة عمي ، لانفعلي ، إن كانت لك حاجةٌ بمتاعٍ ممَّا يرفُقُ بك في سفرك ، أو بما لا يدخُلُ بين النساءِ ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتتمعل ، قالت : ولكني خفتُها ، فأنكرتُ أن أكون أُريد ذلك ، وتجهزت .

( ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ) :

فلما فرغت بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدَّم لها حموها كِنانةُ بن الربيعِ أخوزوجها بعيراً ، فرَكِبته ، وأخذ قوسه وكِنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقودُ بها ، وهى في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قُرَيش ، فخرَجوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أولَ من سبق إليها هَبَّار بن الأسود بن المُطلب بن أسد بن عبد العزى ، والفَهْرِيُّ ٢ ؛ فروعها هَبَّار بال مع وهى في هودجها ، وكانت المرأةُ حاملاً - فيما يزعمون - فلما رِيعتُ طرَحَتْ ذا بطنها ٣ ، وبرك حوها كِنانةُ ، ونثر كِنانته ، ثم قال : والله لا يدنو منى رجلٌ إلا وضعتُ فيه سهماً ، فتكرَّرَ النَّاسُ عنه . وأتى أبو سفيان في جَلَّةٍ من قُرَيش فقال : أيها الرجل ، كفَّ عَنَّا نَبْلِكَ حتى نكلِّمك ، فكفَّ ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تُصِيبْ ، خرجتِ بالمرأة على رءوس الناسِ علانيةً ، وقد عرفتِ مُصِيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنُّ الناسُ إذا خرجتِ

(١) لا تضلنى : لا تستحى . وأصله : اضمر ؛ يقال : اضطنأت المرأة ، إذا استحيت ، فعذف الهمة تخفيفاً . ويروى : « فلا تظلى » ( بالفاء المعجمة ) وهو من ظننت ، بمعنى أهمت ، أى لا تهجى ولا تسترئى منى .

(٢) في الأصول : « الفهري » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السبيل : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهري ، ولم يسم ابن إسحاق الفهري ، وقال ابن هشام هو نافع بن عبد قيس وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار فيما بلغني . » . وسيذكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نحس بها الراحلة فسقطت على صخرة وهى حامل ، فهلك جنينها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بعلها أبي العباس . ( راجع الاستيعاب والروض ) .

(٤) تكرَّرَ النَّاسُ عنه : رجعوا وانصرفوا .

بابنته إليه علانية على رموس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن  
 مُصَيَّبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَنَّا ضَعْفٌ وَوَهْنٌ ، وَلِعَمْرَى مَا لَنَا بِحَبْسِهَا عَنْ  
 أَيْبَاهَا مِنْ حَاجَةٍ ، وَمَا لَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ ثَوْرَةٍ ١ ، وَلَكِنْ أَرْجِعْ بِالرَّأَةِ ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ  
 الْأَصْوَاتُ ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنْ قَدَرْدَدْنَاهَا ، فَسَلِّهَا سَرًّا ، وَأَلْحِقْهَا بِأَيْبَاهَا ؛ قَالَ :  
 ففعل . فَأَقَامَتْ لَيْلًا ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ الْأَصْوَاتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَسْلَمَهَا إِلَى  
 زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

( شمر لأبي خيشمة فيما حدث لزَيْنَب ) :

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، أَوْ أَبُو خَيْثَمَةَ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ  
 ابْنِ عَوْفٍ ، فِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْنَبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هِيَ لِأَبِي خَيْثَمَةَ - :  
 أَتَانِي الَّذِي لَا يُقَدِّرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لِزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ  
 وَإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَرْ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا قَطَّ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مِنْثَمٌ ٢  
 وَأَمْسَى أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمَّضَمٌ وَمِنْ حَرَبْنَا فِي رَعْمٍ أَنْفٍ وَمَنْدَمٌ  
 قَرَّتَا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ بَدَى حَلَقٌ جَلَدُ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٌ ٣  
 فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنَّا كِتَابُ سُرَاةٍ إِخْمِيسٍ فِي ؛ لُهَامٍ مُسَوِّمٌ ٤

(١) الثَّوْرَةُ : طَلَبُ النَّارِ .

(٢) الْمَأْتَمُ : مَعْتَرِكُ الْحَرْبِ . وَعَطْرُ مَنْثَمٍ : كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ ؛ وَهُوَ مِثْلُ ، وَأَصْلُهُ فِيمَا زَعَمُوا ،  
 أَنَّ مَنْثَمًا كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خِزَاعَةِ تَبِيعَ الْعَطْرَ وَالطَّيِّبَ ، فَيَشْتَرِي مِنْهَا الْمَوْقُ ، حَتَّى تَشَاسَمُوا بِهَا لِذَلِكَ .  
 وَقِيلَ : إِنَّ قَوْمًا تَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ فَنَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيِّبٍ مَنْثَمٍ الْمَذْكُورَةَ تَأْكِيدًا لِلْحَلْفِ ، فَضَرَبَ  
 طَيِّبًا مِثْلًا فِي شِدَّةِ الْحَرْبِ .

وَقِيلَ : مَنْثَمٌ امْرَأَةٌ مِنْ غَدَانَةِ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ تَيْمٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ هِيَ  
 صَاحِبَةُ يَسَارِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : يَسَارُ الْكَوَاعِبِ ، وَأَنَّهُ كَانَ عَبْدًا لَهَا ، وَأَنَّهُ رَاوِدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَقَالَتْ  
 لَهُ : أَهْلِي حَتَّى أَتَمَّكَ طَيِّبُ الْجَزَائِرِ . فَلَمَّا امْكَنَّا مِنْ أَنْفِهِ أَنْحَتَ عَلَيْهِ بِالْمَوْسَى ، حَتَّى أَوْعَيْتَهُ جِدْعًا ، فَقِيلَ  
 فِي الْمَثَلِ : لَاقَى الَّذِي لَاقَى يَسَارَ الْكَوَاعِبِ ؛ فَقِيلَ : عَطْرُ مَنْثَمٍ . ( رَاجِعِ الْأَمْثَالَ وَفِرَائِدَ اللَّوَالِ ، وَالرُّوُضِ )

(٣) بَدَى حَلَقٌ ، يَعْنِي الْفَتْلَ . وَالصَّلَاصِلُ : جَمْعُ صَلَصَلَةٍ ، وَهِيَ صَوْتُ الْحَدِيدِ .

(٤) فِي م ، ر : « مِنْ » .

(٥) الْكِتَابِيُّ : الْمَسَاكِرُ . وَالسَّرَاةُ : السَّادَةُ . وَالْإِخْمِيسُ : الْجَيْشُ ؛ وَاللُّهَامُ : الْكَثِيرُ . وَالْمُسَوِّمُ :  
 الْمَطْلَمُ ، مِنَ السَّمَةِ ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ .



نزوعُ قَرَيْشَ الكُفْرَ حَتَّى نَعْلَمَهَا<sup>١</sup> بِخَاطِمَةِ فَوْقِ الأَنْوْفِ بِمَيْسَمٍ<sup>٢</sup>  
 تُنَزِّلُهُمْ أَكْنَافَ نَجْدٍ وَنَخْلَةَ<sup>٣</sup> وَإِنْ يُتَّهَمُوا بِالحَيْلِ وَالرَّجْلِ نَتَّهِمُ<sup>٤</sup>  
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لا يُعَوِّجَ سِرْبُنَا؛<sup>٥</sup> وَنُلْحِقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمُ<sup>٦</sup>  
 وَيَتَدَمُّ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا<sup>٧</sup> عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْنٍ تَتَدَمُّ  
 فَأَبْلِغْ أبا سَفِيانَ إِمَّا لَقَيْتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سِجُودًا وَتُسَلِّمِ  
 فَأَبْشِرْ بِخَيْرِي فِي الحَيَاةِ مُعْجَسَلِ وَسِرْبَالِ قَارِ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ<sup>٨</sup>

قال ابن هشام : ويروى : وسربال نار .

( الخلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى يمين أبي سفيان ) :

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عامر بن الحضرمي :  
 كان في الأسارى ، وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أمية .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث بن  
 الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .  
 ( شعره وكنانة في خروج زينب ) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :  
 أئى السلم أعيارٌ جفَاءٌ وَغِلْظَةٌ<sup>٩</sup> وَفِي الحَدَبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ العَوَارِكِ<sup>٧</sup>  
 وَقَالَ كِنَانَةُ بِنِ الرِّبِيعِ فِي أَمْرِ زَيْنَبَ ، حِينَ دَفَعَهَا إِلَى الرَّجْلِينَ<sup>٨</sup> :

- (١) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوقهم كاتساق الإبل . وفي سائر الأصول : « نزوع » .  
 (٢) نعلها ، أى نستنظم ، ونعيد عليهم الكرة ، وبخاطمة ، أى بما تخطمهم به . يقال خطمه بالخطام ،  
 أى جعله على أنفه ، يريد التهر والتفلة . والميسم : الحديدية التى تؤسم بها الإبل .  
 (٣) الأكناف : التواشى . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع قريب من  
 مكة : وأهم : إذا أتى تهامة ، وهى ما انخفض من الأرض .  
 (٤) كذا في ١ . ط . ويد الدهر ، أى أهد الدهر . وفي سائر الأصول : « يدا الدهر » . . . وهو  
 تحريف .  
 (٥) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذى يرعى . وعاد وجرهم : أثنان قديمتان .  
 (٦) القار : الزفت .  
 (٧) السلم (يفتح السين وكسرهما) : الصلح . والأعيار جمع : غير ، وهو الحمار . والنساء العوارك :  
 الخيول ؛ يقال : عركت المرأة : إذا حافت .  
 (٨) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصاري الذى كان معه .

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمَهُ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنْتَ مُحَمَّدًا  
وَلَسْتُ أَبُلَى مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ ٢  
(الرسول يحمل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفركم بهبار ابن الأسود ، أو الرجل ( الآخر ) ٣ الذي سبق معه إلى زينب — قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه ( وقال : هونافع بن عبد قيس ) ٣ — فحرقوهما بالنار : قال : فلماً كان الغدُ بعث إلينا ، فقال : إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيتُ أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله ، فان ظفركم بهما فاقتلوهما .

## إسلام أبي العاص بن الربيع

( استيلاء المسلمين على تجارة معه وإجارة زينب له ) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرّق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح ، خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هاربا ، فلما قدِمَتِ السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارتها ، وجاء في طلب ماله ، فلماً خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح — كما حدثني يزيد بن رومان —

(١) أوباش القوم : ضعفاؤهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري ، أي نقض عهدي .  
(٢) كذا في ١ ، ط . والعديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديدهم » . والفديد : الصراخ .

(٣) زيادة عن ١ .

فكَبَّرُ وكَبَّرَ الناس معه ، صرختُ زينب من صُفَّةِ النساء : أيها الناس ، إني قد أجزتُ أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سلَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتُ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما الذى نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُجبر على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أى بُنيَّة ، أكرمى مثواه ، ولا يَحُلُصْنَ إليك ، فانك لا تحلين له .  
(المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السريَّة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منَّا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فان تحسِنوا وتردوا عليه الذى له ، فإننا نحب ذلك ، وإن أيتيم فهو نقيء الله الذى أفاء عليكم ، فأنتم أحقُّ به ؛ فقالوا : يا رسول الله ، بل نرده عليه ، فردَّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتى بالدلو ، ويأتى الرجل بالشنَّة<sup>٢</sup> وبالإداوة<sup>٣</sup> ، حتى إن أحدهم ليأتى بالشظاظ<sup>٤</sup> ، حتى ردوا عليه ماله بأسره ، لا ينفق منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدى إلى كلِّ ذى مال من قُريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قُريش ، هل بقى لأحدٍ منكم عندى مال لم يأخذه ؛ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما متعنى من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمتُ . ثم خرج حتى قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
(زوجه ترد إليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال :

(١) الصفة : السيفة .

(٢) الشنة : السقاء البالى .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد .

(٤) الشظاظ : خشبة عثقا. تدخل فى عروق الجوالق ، والجمع : أشظة .

ردّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينبَ على النكاح الأول لم يُحدِّث شيئاً<sup>١</sup>  
( بعد ست سنين ) ٢ :

( مثل من أمانة أبي العاص ) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموالَ ، فإنها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأُ به إسلامي أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبدُ الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشَّعْبِيِّ ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .  
( الذين أطلقوا من غير فداء ) :

قال ابن إسحاق : فكان ممنُ سُمِّي لنا من الأسارى ممنُ منَّ عليه بغير فداء ، من بني عبّيد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس منَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني مخزوم ( بن يقظة ) ٢ : المطَّلب بن حنطب بن الحارث بن عبيدة بن عُمر بن مخزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الحزرج ، فترك في أيديهم حتى خلّوا سبيلَه . فلحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيوب ( الأنصاري ) ٣ ، أخو بني النجّار .

(١) قال السجّلي : « ويمارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردّها عليه بتكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردّها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وصيقيُّ بن أبي رِفاعَةَ بن عابد<sup>١</sup> بن عبد الله بن مُعمر بن مخزوم ، تُرِكَ في أيدي أصحابه ، فلمَّا لم يَأْت أحدٌ في فدائه أخذوا عليه ليعبئن إليهم بفدائه ، فخلَّوْا سبيله ، فلم يَف لهم بشيء ؛ فقال حَسَّان بن ثابت في ذلك :  
وما كان صيقيُّ لِيُوْفِي ذمَّةً<sup>٢</sup> ففما تُعَلِّبُ أعنيا ببعضِ الموارِدِ  
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عَزْرَةَ ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أَهْيَب بن حُدَافَةَ ابن بُحَاح ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلَّم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، لقد عرفتَ مالِي من مالٍ ، وإنِّي لندو حاجة ، وذو عيالٍ ، فامُنن عليَّ ؛ فننَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذَ عليه أَلَاً يُظَاهِر<sup>٣</sup> عليه أحدًا . فقال أبو عَزْرَةَ في ذلك ، يمدح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا      بَأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ بُوِثْتَ فِيْنَا مَبَاءً      لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعودُ  
فَأَنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارِبٍ      شَقِيٍّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدُ  
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرَتْ بُدْرًا وَأَهْلَهُ      تَأَوَّبَ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقَعُودُ  
(نمن الفداء) :

قال ابن هشام : كان فداءُ المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لاشيء له ، فننَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليه .

(١) في الأصول : « عانذ » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير ابن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالياء والذال المهملة : وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عانذ ، يعني بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

(٥) تأوَّب : رجع .

## إسلام عمير بن وهب

( صفوان يحرقه على قتل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر قال : جلس مُعْمِر بن وهب الجُمُحِي مع صَفْوَان بن أُمَيَّة بعد مُصَاب أهل بدر من قُرَيْش في الحَجْر بَيْسِير ، وكان مُعْمِر بن وهب شيطاناً من شياطين قُرَيْش ، وممَّن كان يُؤذِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويَلْقُون منه عَنَاء وهو بِمَكَّة ، وكان ابنُه وهب بن مُعْمِر في أُسارى بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعة بن رافع أحد بني زُرَيْق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، قال : فذكر أصحاب القَلْبِيب ومُصَابِهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خيرٌ ؛ قال له مُعْمِر : صدقت والله ، أما والله لولا دَيْنٌ عليّ ليس له عندي قضاء وعيالٌ أخشى عليهم الضَّيْعَةَ بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم عِلَّةٌ : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان وقال : عليّ دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي وأسيهم ما بقُوا ، لايسغني شيءٌ ويعجز عنهم ؛ فقال له مُعْمِر : فاكتم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

( رؤية عمر له وإخباره الرسول بأمره ) :

قال : ثم أمر مُعْمِرُ بِسَيْفِهِ ، فَشَحِدَ له وَسُمٌّ ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ؛ فبينما عمرُ بن الخطاب في نَفَرٍ من المُسْلِمِينَ يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمرُ إلى مُعْمِر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب عدو الله مُعْمِر بن وهب ، والله ماجاء إلا لشرٍّ ، وهو الذي حرَّش<sup>١</sup> بيننا ، وحرَّزنا<sup>٢</sup> للقوم يوم بدر . ثم دخل مُعْمِر على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ

(١) حرش : أنشد .

(٢) الحرز : تقدير العدد تخميناً .

الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل  
عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبّته بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من  
الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا  
عليه من هذا الخبيث ، فانه غير مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(الرسول يمدّه بما بيته هو وصفوان فيسلم) :

فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ آخذٌ بحمالة سيفه في عنقه ،  
قال : أرسله يا عمر ، اذنُ يا عمير ؛ فدنا ثم قال : إننعموا صباحا ، وكانت تحية  
أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية  
خير من تحيتك يا عمير ، بالسّلام ؛ تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن  
كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فاجاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي  
في أيديكم فأحسِنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبّحها الله من  
سُيوف ، وهل أغنت عنّا شيئا ؟ قال : اصدقني ، ما الذي جئتُ له ؟ قال :  
ماجئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما  
أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دينُ عليّ وعيالي عندى لخرجتُ حتى  
أقتل محمداً ، فتنحمتُ لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائلُ  
بينك وبين ذلك ؛ قال عمير : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنّا يا رسولَ الله  
نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ  
لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي  
هدانى للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم : فقهِوا أخاكم في دينه . وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيرَه ،  
ففعَلوا .

(رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام) :

ثم قال : يا رسول الله ، إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى  
لمن كان على دين الله عزّ وجلّ ، وأنا أحبّ أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعهم  
إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعلّ الله يهديهم ،

وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أُوذِي أصحابك في دينهم؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلتَحِقْ بِمَكَّةَ . وكان صفوانُ بن أميةَ حين خرجُ عمير ابن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوانُ يسألُ عنه الرُّكبان ، حتى قَدِمَ رَاكِبٌ فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبدا ، ولا يَنْفَعَه بِنَفْعِ أبداً .

قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي مَنْ خالفه أذىً شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

( هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه ) :

قال ابن إسحاق : وعمير بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذُكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليسَ حين نكصَ على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سُرَّاق؟ ومثلاً ١ عدو الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ كَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ » . فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبهه بسراقه بن مالك بن جعشم لم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ » ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نكصَ على عقبيه » وقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدو الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي صُورَةِ سُرَّاقَةٍ لَا يَنْكُرُونَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَالتَّى الْجَمْعَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ ، فَأُورِدَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ .

( تفسير ابن هشام لبعض التريب ) :

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيْدِ بْنِ

عَمْرٍو بن تميم :-

(١) مثل ، أي لطي\* بالأرض واختق ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون المائل (أيضا) : اللاطي\* بالأرض .



نَكَصَّصُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ الْجُثَمِ ۗ تَزَجُّونَ أَنْفَالَ الْخَمَيْسِ الْعَرَمَرِ ۚ  
وهذا البيت في قصيدة له .

( شعر لحسان في الغضر بقومه وما كان من نغزير إبليس بقريش ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَا نِيَّهِمْ ۖ وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ  
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفُ ۖ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ  
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ ۖ لَمَّا أَنَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُنْخَارُ ۚ  
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ ۖ نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ  
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارَ لَا يُخَافُ بِهَا ۖ مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ  
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدَمُوا ۖ مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ  
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لِحَيْنِهِمْ ۖ لَوْ يَعْلَمُونَ يَتَّقِينَ الْعِلْمَ مَاسَارُوا  
دَلَّاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ۖ إِنَّ الْحَبِيثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ  
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورِدْهُمْ ۖ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخَزْيُ وَالْعَارُ  
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَائِهِمْ ۖ مَنْ مُنْجِدِينَ وَمَنْهُمْ فَرَقَةٌ غَارُوا ۚ  
قال ابن هشام أنشدني قوله « لما أناهم كريم الأصل منخار » أبو يزيد الأنصاري .

### المطعمون من قريش

( من بني هاشم ) :

قال ابن إسحاق : وكان المطعمون \* من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في « ث » .

(٢) تزجون تساقون سواقريفا ، وفله : زجي يزجي ( بالتضعيف ) . والخميس : الجيش .

والعمرم : الكثير المجتمع .

(٣) التسم : الحظ والنصيب .

(٤) سرة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا النور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد : تشتتوا .

(٥) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يعدون لهم طعاما وينحرون لهم إبلا فيطعمونهم ذلك في الجاهلية .

( من بنى عبد شمس ) :

ومن بنى عَبْدَ شَمْسٍ بن عبد مناف : عُبَيْة بن رَبِيعَةَ بن عَبْدَ شَمْسٍ .

( من بنى نوفل ) :

ومن بنى نَوْفَلَ بن عبد مناف : الحارث بن عامر<sup>١</sup> بن نَوْفَلَ ، وطُعَيْمَةَ بن عَدِيَّ بن نَوْفَلَ ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ .

( من بنى أسد ) :

ومن بنى أَسَدَ بن عبد العُزَيِّ : أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أَسَدَ .  
وحكيم بن حزام بن خُوَيْلِدِ بن أَسَدَ : يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ :

( من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدَّارِ بن قُصَيِّ : النَّضْرَ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن عبد مناف بن عبد الدَّارِ .

( نسب النضر ) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ابن عبد الدار .

( من بنى مخزوم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى مَخْزُومَ بن يَتَمَطَةَ : أبا<sup>٢</sup> جهل بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومَ .

( من بنى بجم ) :

ومن بنى بُجْمَ : أُمَيَّةَ بن خَلْفِ بن وَهَبِ بن حُدَافَةَ بن بُجْمَ .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سَهْمَ بن عمرو : نَبِيَّهَا وَمُنْبَهَا ابْنِي الْحِجَّاجِ بن عامر بن حُدَيْفَةَ بن سَعْدِ بن سَهْمَ ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ .

(١) ق م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤى : سُهَيْلَ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر  
ابن مالك بن حِسْل بن عامر .

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم : أنَّه كان مع المسلمين يوم بدر من  
الحَيْلِ ، فَرَسٌ مَرْتَدٌ بن أبي مَرْتَدٍ الغنَوِيّ ، وكان يقال له : السَّبَلُ ٢ ؛ و فرس  
المِقْدَادِ بن عمرو البَهْرَانِيّ ، وكان يقال له : بَعْرَجَةٌ ، ويقال : سَبِيحَةٌ ؛ و فرس  
الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليَعْسُوبُ .

(خيل المشركين) :

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس ٣ :

### نزول سورة الأنفال

(ما نزل في تقسيم الأنفال) :

قال ابن إسحاق ٤ : فلما انقضى أمرُ بدر ، أنزل الله عزَّ وجلَّ فيه من القرآن  
الأنفال بأسرها ، فكان مما نَزَلَ منها في اختلافهم في النَّفْلِ حين اختلفوا فيه :  
« يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .  
فكان عبادة بن الصَّامِتِ - فيما بلغني - إذا سُئِلَ عن الأنفال ، قال : فينا  
معشرَ أهلِ بدر نزلت ، حين اختلفنا في النَّفْلِ يوم بدر ، فانزعه الله من أيدينا  
حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا

(١) إلى هنا ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام بحسب تقسيمه .

(٢) في الأصول : « السبل » بالياء المثناة التحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح البيرة لأبي ذر  
والقاموس وشرحه) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى غفرة » .

(٤) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد

ابن إسحاق المطلبى ، قال » .

(٥) في ١ ، ط : « أصحاب » .

عن بَوَاءٍ - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاحُ ذاتِ البينِ .

(مازل في خروج القوم مع الرسول للملافة قريش) :

ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القومُ أن قريشا قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يريدون العيرَ طمعاً في الغنيمة ، فقال : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون . » يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينتظرون » : أى كراهية اللقاء القوم<sup>١</sup> ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم « وإذ يعدكم الله أخذى الطائفتين أهما لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » : أى الغنيمة دون الحرب « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين » : أى بالوقعة التى أوقع بصاديد قريش وقادتهم يوم بدر « إذ تستغيثون ربكم » : أى لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلّة عددهم « فاستجاب لكم » بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أتى ممدكم بألف من الملائكة مردفين . إذ يغشاكم النعاس أمّنة منه » : أى أنزلت عليكم الأمانة حين نمتم لا تخافون « ويُنزل عليكم من السماء ماءً » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه « ليطهركم به » ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام » : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لئلا يخونهم إياهم عدوهم ، واستجلاد الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

(مازل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتعريفهم) :

ثم قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أتى معكم فتبّتوا

(١) فى ١ : « العدو » .

(٢) استجلاد الأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا : أَيْ آزَرُوا ! الَّذِينَ آمَنُوا « سَأُلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُولَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » : أَيْ تَحْرِضُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ لِثَلَا يَنْكُلُوا عَنْهُمْ إِذَا لَقَوْهُمْ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ .

( ما نزل في رمى الرسول للشركين بالحصباء ) :

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمْ بِالْحَصْبَاءِ مِنْ يَدِهِ ، حِينَ رَمَاهُمْ : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » : أَيْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمِيَّتِكَ ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ نَصْرِكَ ، وَمَا أَلْتَى فِي صَدُورِ عَدُوِّكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ « وَالْيَسِيلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » : أَيْ لِيُعْرِفَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَقَلَّةِ عَدَدِهِمْ ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ ، وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ .

( ما نزل في الاستفتاح ) :

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » : أَيْ لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ ، فَأَحِنُّهُ الْغَدَاةَ . وَالِاسْتِفْتَاخُ : الْإِنْصَافُ فِي الدُّعَاءِ .

يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « وَإِنْ تَسْتَهُوا » : أَيْ لِقَرِيشٍ « فَهَوَّ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ » : أَيْ بِمِثْلِ الْوَقْعَةِ الَّتِي أَصَبْنَاكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ : « وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أَيْ أَنَّ عَدَدَكُمْ وَكَثْرَتَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وَإِنِّي مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْصُرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ .

( ما نزل في خص المسلمين على طاعة الرسول ) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أى لا تخالفوا أمره ، وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعُمون أنكم منه ، « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أى كالمناقضين الذين يُظهرون له الطاعة ، ويُسرِّون له المعصية « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » : أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعدة <sup>١</sup> « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ، أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بألسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » : أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، « وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ . قَاوَاكُمْ وَأَبْدَكُمْ بِنَصْرِهِ ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه في السر إلى غيره ، فان ذلك هلاك لأماناتكم ، وخيانة لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أى فصلا بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ، ويطلق به باطل من خالفكم .

( ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول ) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم ليقتلوه ، أو يشبهوه أو يخرجوه « وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » : أى فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم .

(١) التباعدة : والتبعة : طلب المرء بما ارتكب عن مظالم .

(ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم) :

ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أى ماجاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » أى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمةً ونبيها معها حتى يُخرجَه عنها. وذلك من قولهم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ « أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمدٌ بين أظهرنا ، ثم قال « وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ » وإن كنتَ بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أى من آمن بالله وعبده : أى أنت ومن اتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ » إن أوليائِهِ « إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يُجرِّمون حرمة ويقيمون الصلاة عنده : أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يدفَع بها عنهم « إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المكاء : الضمير . والتصدية : التصفيق . قال عنرة بن عمرو

(ابن شداد) العبسي :

ولرُبِّ قَيْرُنٍ قَد تَرَكْتُ مُجْدَلًا ۚ تَمَكُّو فَرِيصَتُهُ كِشْدَقِ الْأَعْلَمِ ۚ

يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الضمير . وهذا البيت في قصيدة

له . وقال الطرماح بن حكيم الطائي :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالمجدلة ، وهى الأرض . والفريضة : بضمة في مرجع الكتف . ويريد

« بالأعلم » : الجمل . وهو في الأصل : المشقوق شفته العليا .

لها كلما ريعت صدأة وركدة بمُصدان أعلى ابنتي شمام البوائن<sup>١</sup> وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأروية ، يقول : إذا فرغت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع صدى قرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق . والمُصدان : الحرز<sup>٢</sup> . وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبه ، ولا ما افترض عليهم ، ولا ما أمرهم به « فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » : أى لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

( المدة بين « يا أيها المزمل » و « بدر » ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد ، عن عائشة قالت : ما كان بين نزول : « يا أيها المزمل » ، وقول الله تعالى فيها : « وذرتي والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا » . إن لدينا أنكالا<sup>٣</sup> وجحيا . وطعاما ذا غصة وعدآبا أليبا<sup>٤</sup> إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر .

( تفسير ابن هشام لبعض التريب ) .

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ؛ واحدها : نكل . قال ربيعة بن العجاج :

يكفيك نكيلي بغى كل نكل

وهذا البيت في أرجوزة له .

( ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل : « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون » يعنى النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ، فسألوهم أن يقروهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعلوا .

(١) صدأة ، أى تصفير . والركدة : السكون . والمصدان : جمع مصاد ، وهو الجدار . وابن شمام : هضبان متصلان بجبل شمام . وقيل : إهما رأسان للجبل وتسميهما العرب أبانين والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .

(٢) كذا فى ، ط . والحرز : المانع الذى يحرز من لئأ إليه . وفى سائر الأصول : « الحزن » .

ولعله محرف عن الجدر . ( انظر معجم ما استعجم للكبرى « شمام » ) .



ثم قال: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا « لِحَرْبِكَ (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أَى مِنْ قَتْلِ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ .

(الامر بقتال الكفار) :

ثم قال تعالى « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً وَيَتُوبُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ » : أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ، ويُخْلَع ما دونه من الأنداد « فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا « عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم « فاعلموا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بَدْرٍ فى كثرة عددهم وقلة عددكم « نِعِمَّ الْمَوْلَى وَنِعِمَّ النَّصِيرُ » .

(ما زل فى تقسيم الوء) :

ثم أعلمهم مقاسم النبى وحكمته فيه ، حين أحلّه لهم ، فقال « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى يوم فُوت فيه بين الحق والباطل بقُدْرَتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا « من الوادى « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ « من الوادى إلى مكة « وَالرَّكْبُ اسْتَمَلَ مِنْكُمْ » : أى عير أبى سُفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولانهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ « أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم ، وقلة عددكم ما لقيتموهم « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أى ليقضى ما أراد بقُدْرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الكُفر وأهله عن غير بلاء منكم فنعمل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَتِهِ ، وَيُخَيَّبِي مَنْ حَتَّىٰ عَن بَيْنَتِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ »

أى ليكفر من كفر بعد الحجّة لما رأى من الآيّة والعبرة. ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

(ما نزل في لطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به وكبده له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكَ قَلِيلًا ، وَأَنْتَ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَاهُكُمْ وَأَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » : فكان ما أراك من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكفّ بها عنهم ما تخوفوا عليهم من ضعفهم ، لعلمه بما فيهم .

— قال ابن هشام : تخوف : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها ٢ « وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمْتَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليؤلف بينهم على الحرب للنعمة من أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب) :

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغى لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِئَةً » تقابلوهم في سبيل الله عز وجل « فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذى له بدلتم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا » : أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ » أى وتذهب حدتكم ، « وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى إني معكم إذا فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ » : أى لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لانرجع حتى نأتى بلدا فتتحرر بها

(١) فى ا : « يتخوف » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخويف) بفتح التاء والخاء والواو ، وقيل : كانت (تخوفت)

وأصل ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل » .

(٤) فى ا : « ويذهب حدكم » وهما بمعنى .

الجُرُزَّ وتُسْقَى بها الخمرَ ، وتعزف علينا فيها القيانُ ، وتَسْمَعُ العُربُ : أى لا يكون أمرُكم رِياءً ، ولا سُتْمَةً ، ولا التماسَ ماعند الناسِ وأخْلِصُوا لله البِنَّةَ والحِسْبَةَ فى نَصْرِ دينِكُمْ ، وموازرة نبيِّكم ، لاتعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره .  
ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغْلِبَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ مِنَ النَّاسِ ، وَإِذْ جَارُوا لَكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يَلْقَوْنَ عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيَّه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال « فإِذَا تَنَزَّعْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْرَكُونَ » أى فنكَلُ بهم مِنْ ورأيهم لعلهم يعقلون « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومِنْ رِباطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره فى الآخرة ، وعاجل خلقه فى الدنيا ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنَحْ لَهَا » : أى إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَافِيكَ » إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال

لبيد بن ربيعة :

جَنُوحُ المَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مَكِيًّا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ ١

وهذا البيت فى قصيدة له ( يريد : الصَّيْقَلُ المَكْبَى عَلَى عمله . النقب صدأ السيف . يجتلى : يخلو السيف ) ٢ . والسلم ( أيضا ) : الصلح ، وفى كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَهَيِّئُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، ويقرأ : « إلى السلم » ، وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبى سلمى :

(١) المالكى : الحداد والصيقل : نسبة إلى المالك بن أسد أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

وقد قلتما إن نُدركِ السَّلْمَ واسعا بمالٍ ومَعْرُوفٍ من القَوْلِ نَسَلِمَ .  
وهذا البيتُ في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البَصْرِيِّ ، أنه كان يقول :  
« وَإِنْ جَنَحُوا لِسَلْمٍ لِلإِسْلَامِ . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً » ، وبقراً « فِي السَّلْمِ » ، وهو الإسلام . قال أُمِيَّةُ  
ابن أبي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلْمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ رُسُلُ الإِلهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَضُدًا  
وهذا البيتُ في قصيدة له . وتقول العربُ لَدَكُو تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلْمُ . قال  
طَرَفَةُ بن العَبْدِ ، أحدُ بني قَيْسِ بن ثعلبة ، يصف ناقهً له :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرَّ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ ٢  
( ويروى : دالِح ) ٣ . وهذا البيتُ في قصيدة له .

« وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك .  
« هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »  
على الهدى الذي بعثك الله به إليهم « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ » بدينه الذي جمعهم عليه « إِنَّهُ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ  
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أى لا يقاتلون على نيته ولا حتى ولا  
معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نَجِيحٍ عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الدالح : الذي يمشی بحمله منتقبض الخطو لثقله عليه .

(٣) زيادة عن ١ . والدالح : الذي يمشی بانحدار بين الحوض والبر .

عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتدّ على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتل عشرون مئتين ، ومئة ألفا ، فحُفِّفَ اللهُ عنهم ، فنَسَخَهَا الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشَّطْر من عدوهم لم يَتَبَخَّرْ لهم أن يَفِرُوا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوَّزوا عنهم .

( ما نزل في الأسارى والغنائم ) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ الغنائم ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مَغْنَمًا من عدو له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بالرَّعْبِ ، وجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مسجدًا ٢ وطهورًا ، وأُعْطِيَتْ جوامعُ الكَلِمِ ، وأُحِلَّتْ لِي المِغْنَامُ ولم تُتَحَّلْ لِنَبِيِّ كان قبلي ، وأُعْطِيَتْ الشَّقَاعَةُ ، خمسٌ لم يُؤْتِهِنَّ نَبِيٌّ قبلي .

قال ابن إسحاق : فقال : « ما كان لِنَبِيِّ » : أى قبلك « أن يكونَ له أُسْرَى » مِنْ عدوّه « حتى يُشْخَنَ في الأَرْضِ » ؛ أى يشخن ٣ عدوّه ، حتى يَنْفِيهِ مِنَ الأَرْضِ « تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » : أى المِغْنَامَ ، الفِداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ » : أى قَتْلَهُمْ لظُهُورِ الدِّينِ الذى يريد إظهاره ، والذى تُدْرِكُ بِهِ الآخِرَةُ « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » : أى مِنَ الأَسَارَى والمِغْنَامِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ » : أى لولا أنه سبق منى أنى لا أعدب إلا بعد النّهى ولم يتكّ نهاهم ، لعذبتكم فيما صنعتم ، ثم أحلّها له ولهم رحمةً منه ، وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا

( ١ ) فى ١ : « الغنائم » .

( ٢ ) فى ١ : « مساجد » .

( ٣ ) الإِخْتِان : التضييق على العدو .

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . ثم قال « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنِّي يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

( ما نزل في التواصل بين المسلمين ) :

وحضَّ المسلمون على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون مَنْ سواهم ، وجعل الكفَّار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أي إلابوال المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ » أي شبهة في الحقِّ والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم ردَّ المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دوتهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ ، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » أي بالميراث « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

## من حضر بدرا من المسلمين

( من بنى هاشم والمطلب ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدراً من المسلمين ، ثم من ( قریش ، ثم من ) ابني هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ٢ ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وحزرة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ف١ : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شَرَحْبِيل بن كَعْب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى ،  
أنعم (الله) ١ عليه ورسولُه صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل ٢ بن كعب بن عبد العزى بن  
امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر  
ابن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٣ بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق : وأنسَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كَبْشَة ،  
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسَة : حبشي ، وأبو كَبْشَة : فارسي .

قال ابن إسحاق وأبو مرثد كَنَاز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع  
ابن خَرَشَة بن سعد بن طريف بن جِلَان ، بن غنم بن غنم بن يعصربن  
سعد بن قيس بن عيَّلان .

قال ابن هشام : كَنَاز بن حصين .

قال ابن إسحاق : وابنه مرثد بن أبي مرثد ، حَلِيفَا حَمزة بن عبد المطلب ؛  
وعُبَيْدة ٥ بن الحارث بن المطلب ؛ وأخواه الطُفَيْل بن الحارث ، والحُصَيْن بن  
الحارث ؛ ومِسْطَح ، واسمه : عَوْف بن أُنَاثَة بن عَبَّاد بن المطلب . اثنا عشر  
رجلا :

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية  
ابن عبد شمس ، تخلفت على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه . قال : وأجرى يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي ١ : « زفيدة » بالزاي .

(٤) كذا في م ، ر . وفي ١ « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالهمز والحاء المهملة  
أيضا ، وصوابه بالهمز » .

(٥) في م ، ر : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال : وأجرُك ؛ وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مِهْثَمٌ ١ .  
(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لثُبَيْتَةَ بنت يَعَارِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عمرو بن عَوْفِ بْنِ مالكِ بْنِ الأوس ، سَيَّبَتْهُ فانقطع إلى أبي حذيفة فبتنَّاه ؛ ويقال : كانت ثُبَيْتَةُ بنت يَعَارِ تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبةً ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صُبَيْحًا مولى أبي العاص بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس تجهَّز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن تخزوم ؛ ثم شهد صُبَيْح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من حلفاء بني عبد شمس) :

وشهد بدرًا من حلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه : عبد الله ابن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ٢ بن غنم بن دودان ابن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة ( بن ) ٣ كبير ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عقبه بن وهب ؛ ويزيد ابن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد ؛ وأبو سينان بن محصن بن حرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن ؛ وابنه سينان بن أبي سينان ؛ ومحرز بن نضلة بن عبد الله ؛ بن مرة بن كبير

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا قيس ؛ وأما مهثم ، فهو أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله أبو محمد بن مخزوم . »

(٢) في الاستيعاب : « كثير . »

(٣) زيادة عن ا ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) ف ، م ، ر : « عبيد الله . » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .



ابن غنم بن دودان بن أسد وربيعه بن أكتثم بن سخبرة بن عمرو بن لكتيز  
ابن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

(من حلفاء بني كبير) :

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،  
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومدلج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج<sup>١</sup> بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حنجر ، آل بني سليم . وأبو مخشي ، حليف  
لهم . ستة عشر رجلا .

قال ابن هشام : أبو مخشي طائي ، واسمه : سويد بن مخشي .

(من بني نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر  
ابن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن  
خصفة بن قيس بن عيلان ؛ وخباب ، مولى عتبة بن غزوان - رجلان .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ؛  
وحاطب بن أبي بلتعة ؛ وسعد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ؛ واسم أبي بلتعة : عمرو ، لحمي ،  
وسعد مولى حاطب ، كلي .

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم  
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ؛ وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك  
ابن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي . رجلان .

❦

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

(١) وبالروايتين ذكره ابن عبد البر في كتابه «الاستيعاب» .

ابن الحارث بن زُهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص ١ مالك بن أهيب  
ابن عبد مناف بن زُهرة . وأخوه عمير بن أبي وقاص .

ومن حلفائهم : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن  
مطروود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل  
ابن قائش بن دريم بن القسين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .  
قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر - ودهير بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمش بن مخزوم بن  
صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن  
عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن  
المون بن خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَهَا

وكانوا رماة .

قال ابن إسحاق : وذو الشباليين بن عبد عمرو بن نضلة بن ٢ غبشان بن سلم  
ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خزاعة .

قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشباليين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عمير .

قال ابن إسحاق : وخباب بن الأرت ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خباب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛

ويقال : خباب من خزاعة ٣ .

(١) في ١ : « سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب . . . الخ » .

(٢) في م ، ر : « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي النسب لحقه السبب في الجاهلية ، فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقه ، وكانت من  
حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري  
بالحلف . ( راجع الاستيعاب ) .

(من بني تميم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة ؛ أبو (بكر) الصديق ، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، الحسن وجهه وعتيقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدي بني جُمح ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتقب له - وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدي الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(نسب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ؛ ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبید الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدّم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرُك . خمسة نفر .

(من بني غزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبوسامة بن عبد الأسد

واسمُ أبي سلمة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛  
وشماس بن عثمان بن الشَّرِيد بن سُويد بن هَرَمَى بن عامر بن مخزوم .

(سبب تسمية الشماس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماسا ، لأن شماسا من  
الشَّامسة قَدِم مكة في الجاهليَّة ، وكان جميلاً ، فعجِب الناسُ من جماله . فقال  
عُتْبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته  
عثمان بن عثمان فسمَّى شماسا ، فيما ذكر ابنُ شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبدُ مناف بن  
أسد ، وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمَّار  
ابن ياسر .

قال ابن هشام : عمَّار بن ياسر ، عَنَسِيّ ، من مدحج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عقيف بن  
كُلَيْب بن حُبْشِيَّة بن سلول بن كَعْب بن عمرو ، حليف لهم من خِزاعة ،  
وهو الذي يُدعى : عَيْهامة ٢ . خمسة نفر .

(من بني عدى وحلفائهم) :

ومن بني عدى بن كعب : عمرُ بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح .  
ابن عبد الله ٣ بن قُرْط بن رَزَّاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛ ومِهْجَع ،  
مولى عمر بن الخطَّاب ، من أهل اليمن ، وكان أولَ قَتِيل من المسلمين بين الصَّفِيْن  
يوم بدر ، رُمى بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكَّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق : وعمرو بن سُراقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة ؛ بن عبد الله

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) البهامة : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « . . . بن عبد الله بن قُرط بن رياح » . والمعروف

في نسبة تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « أداة » بالذال المهمل . قال أبو ذر :

« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهمل ، وبالذال المعجمة ، ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

ابن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ؛ و أخوه عبد الله بن سُرَّاقَة ؛ و وَاقد ابن عبد الله بن عبد مَنَاف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَة بن تَمِيم ، حليف لهم ؛ و خَوَلَى بن أَبِي خَوَلَى ؛ و مالك بن أَبِي خَوَلَى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى ، من بنى عجل بن جُثَيْم بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق : و عامر بن ربيعة ، حليف آل الحطّاب ، من عَنز بن وائل .

قال ابن هشام : عَنز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن

أسد بن ربيعة بن نزار ؛ و يقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

قال ابن إسحاق : و عامر بن البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ، من

بنى سعد بن ليث ؛ و عاقل بن البُكَيْر ؛ و خالد بن البُكَيْر ، و إياس بن البُكَيْر ،

حلفاء بنى عَدَى بن كَعْب ؛ و سَعِيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى

ابن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ، قَدِم من الشام بعد ما

قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكَلَّمه ، ففَضِرَب له رسولُ الله صلى

الله عليه وسلم بسهمه ؛ قال : و أَجْرَى يارسول الله ؛ قال : و أَجْرِك . أربعة عشر رجلا .

( من بنى جمع و حلفائهم ) :

و من بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب : عثمان بن مَطْطَعون بن حَبِيب

ابن وَهَب بن حُدَاقَة بن جُمَح ؛ و ابنه السائب بن عثمان ؛ و أخواه قُدَامَة بن

مَطْطَعون ؛ و عبدُ الله بن مَطْطَعون ؛ و معمر بن الحارث بن معمر بن حَبِيب

ابن وهب بن حُدَاقَة بن جُمَح . خمسة نفر .

و من بنى سَهَم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن خُنَيْس بن حُدَاقَة بن قَيْس

ابن عَدَى بن سَعْد<sup>١</sup> بن سَهَم . رجل .

(١) في الأصول : « سيد » و هو تحريف . و قد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

( من بنى عامر ) :

قال ابن إسحاق : من بنى عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بنى مالك بن حِيسَل بن عامر : أبو سَبْرَةَ بن أبي رُهْم بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد ود بن ابن مالك بن حِيسَل عبد الله بن مخزومة بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد ود بن ابن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِيسَل - كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - وُعْمير بن عَوْف : مولى سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من اليمن .

( من بنى الحارث ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدَة بن الجِرَّاح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجِرَّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وسُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وأخوه صَفْوَان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . خمسة نفر .

( عدد من شهد بدرًا من المهاجرين ) :

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بدر ، في بنى عامر بن لُؤَيٍّ : وهب بن سَعْد بن أبي سَرْح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بنى الحارث بن فِهْر : عياض بن زُهَيْر .

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف .

## الأنصار ومن معهم

(س بنى عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس .

(س بنى عبيد بن كعب وحلفائهم) :

ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيد . ومن بنى زعورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام : ويقال : زعورا ١ - سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة ٢ وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ؛ والحارث بن خزمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج حليف لهم من بنى عوف بن الحزرج ومحمد ابن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث . حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : بن حريش بن عدى .

قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

(١) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو . » وهكذا ضبط في (١) بالتلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

(٢) في م ، ر ، هـ ، وفيما سياتى : « زغبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب ، وأسما من شهد بدرًا ، والإصابة ، والقاموس) .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التَّيَّهَان .  
قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سهَّل . خمسة عشر رجلا .  
قال ابن هشام : عبدُ الله بن سهل : أخو بني زَعُورَا ؛ ويقال : من غَسَّان .  
قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَرٍ ، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب ، وكعب : هو  
ظَفَرٌ — قال ابن هشام : ظَفَرٌ : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :  
قتادةُ بن النُّعْمَان بن زيد بن عامر بن سَوَاد ؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سَوَاد .  
رجلان .

( سبب تسمية عبيد بمقرن ) :

قال ابن هشام : عبيد بن أوس الذي يُقال له : مقرن ، لأنه قرن أربعة أسرى  
في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .

( من بني عبد بن رزاح وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبِيد بن رِزَاح بن كعب : نَصْرُ بن الحارث بن  
عبد ؛ ومعتب بن عبد ١ .

ومن حلفائهم ٢ ، من بليّ : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

( من بني حارثة ) :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعودُ  
ابن سَعْد بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عَبْس بن جَبْرِ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن مَجْدعة  
ابن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بليّ : أبو بَرْدَة بن نيار ، واسمه : هانيّ بن نيار بن عمرو  
ابن عبيد بن كلاب بن دُهْمَان بن غَنَم بن ذُبْيَان بن هُثَيْم بن كاهل بن ذُهَل بن  
هُسَيّ بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة . ثلاثة نفر .

(١) فم ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) فم ، ر : « ومن حلفائهم ثم من بليّ » .



(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاء بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة ؛ وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة .

قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب<sup>١</sup> بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث : ابن عمرو ، وعمرو<sup>٢</sup> الذي يقال له : بجزج<sup>٣</sup> بن حنّس ؛ ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(س بني أمية) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية ؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير ؛ وسعد بن عبيد بن الشعمان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أمية ؛ وعويم بن ساعدة ؛ ورافع بن عنجدة - وعنجدة أمه ، فيما قال ابن هشام - وعبيد بن أبي عبيد<sup>٥</sup> ؛ وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما ، وأمر أبا لبابة على المدينة ، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بلر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردهما من الروحاء .

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة : بشير .

(١) كذا في الأصول والطبرى . وفي الاستيعاب : « وهب » .

(٢) في م ، ر : « وهو الذي .. الخ » .

(٣) كذا في أ . وفي ط : « تخرج » وفي سائر الأصول : « يخرج » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنّس » وفي الاستيعاب : « ابن حنّاس ؛ ويقال : ابن حنّساء » .

(٥) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ويفتح . ويفتح ثم كسر .

( من بنى عبید وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبید بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة ابن خالد بن الحارث بن عبید .

ومن حلفائهم من بلى : معن بن عدى بن الجدد بن العجلان بن ضبيعة وثابت بن أقرم ابن ثعلبة بن عدى بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث ابن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وربيعي ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدد بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى بن الجدد بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر ٢ . سبعة نفر .

( من بنى ثعلبة ) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ٣ - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبوضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة ؛ وأبوحنَّة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ؛ ويقال : أبوحنَّة ؛ . ويقال لامرؤ القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس ابن ثعلبة .

(١) كذا في ١ ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .  
 (٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ، وكان قد استخلفه على قباه والعالية ، فردّه لينظر في ذلك ( راجع الروض ) .  
 (٣) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .  
 (٤) ويقال فيه أيضا : أبو حية ( بالثناة التحتية ) وصوابه ( كما في الاستيعاب ) بالوحدة التحتية ، كما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن سمرو<sup>١</sup> بن ثعلبة .  
قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ،  
وخوات بن جبـير بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع  
أصحاب بدر . سبعة نفر .

( من بنى جمحبي وحلفائهم ) :

ومن بنى جحججى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد  
ابن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحرير بن جحججى بن كلفة .  
قال ابن هشام : ويقال : الحرير بن جحججى .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة  
ابن بيحان<sup>٢</sup> بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله  
ابن تميم بن إراش بن عامر بن عميلة<sup>٣</sup> بن قسيميل<sup>٤</sup> بن فرآن<sup>٥</sup> بن بلي بن عمرو  
ابن الحاف بن قضاة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسيميل بن فاران .

( من بنى غم ) :

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غتم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس  
سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة  
ابن غتم ؛ ومندر بن قدامة بن عرفجة ؛ ومالك بن قدامة بن عرفجة .

قال ابن هشام : عرفجة : ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غتم :

قال ابن إسحاق : والحارث بن عرفجة ؛ وتميم ، مولى بنى غم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تميم : مولى سعد بن خيثمة .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن كلفة بن ثعلبة » .

(٢) كذا في ١ . والتاموس ( مادة يوم ) ، وفي سائر الأصول : « تيجان » .

(٣) في الاستيعاب : « عيلة » .

(٤) ف م ، ر : « قسمل » وهو تعريف .

(٥) يروى بتخفيف الراء وتشديدها .

( من بنى معاوية وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :  
جَبْرُ ! بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن معاوية ؛  
ومالك بن مُنَمِّلَةَ ، حليف لهم من مُزَيْنَةَ ؛ والنعمان بن عَصْرٍ ، حليف لهم من  
بلي . ثلاثة نفر .

( عدد من شهد بدرًا من الأوس ) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
ضُرِبَ له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً :

( من بنى امرئ القيس ) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم  
من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى الحارث  
ابن الخزرج ، ثم من بنى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن  
الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زُهَيْرٍ بن مالك بن امرئ القيس ؛  
وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زُهَيْرٍ بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبد الله بن  
رَوَاحَةَ بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وخلاَّد بن سُويد بن  
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

( من بنى زيد ) :

ومن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :  
بَشِيرٍ بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد — قال ابن هشام : ويقال : جُلَّاس ،  
وهو عندنا خطأ — وأخوه سِيَّالُ بن سعد . رجلان .

( من بنى عدى ) :

ومن بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْعُ بن قيس بن  
عَيْشَةَ<sup>٢</sup> بن أُمَيَّةَ بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّادُ بن قيس بن عَيْشَةَ ، أخوه .

(١) ويقال فيه : « جابر » ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) ويقال : ابن عائشة ، ( راجع الاستيعاب ) .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَّسَةَ بن أُمَيَّة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عَبَّس . ثلاثة نفر .

( من بني أحر ) :

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له : ابن فُسْحَم .

رجل :

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهي امرأة من القسّين بن جَسْر .

( من بني جشم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث

ابن الخزرج ، وهما التَّوَاءَمان : حُبَيْب بن إساف بن عِتْبَةَ بن عمرو بن خديج

ابن عامر بن جُشَم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثَعْلَبَة بن عبد رَبَّة بن زيد ؛ وأخوه

حُرَيْث بن زيد بن ثَعْلَبَة ؛ زعموا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر<sup>٢</sup> بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

( من بني جدارة ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جِدَارَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن

ينعار بن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَة ؛ وعبدُ الله بن مُعَمَّر من

بني حارثة :

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن مُعَمَّر بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَة<sup>٣</sup> .

قال ابن إسحاق : وزيد بن المُزَيَّن بن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَة .

قال ابن هشام : زيد بن المُرَيّ .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عُرْفُطَة بن عدى بن أُمَيَّة بن جِدَارَة .

أربعة نفر . -

(١) عتية ، بكسر العين وفتح التاء ، وهو الصواب في نسبه . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . ( راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر ) .

(٣) الاستيعاب « جدارة » بالحاء المعجمة .

(من بني الأبيجر) :

ومن بني الأبيجر ، وهم بنو خُدرة<sup>١</sup> ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج  
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبيجر . رجل .

(من بني عوف) :

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عبّيد بن مالك بن سالم بن غنم  
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلى - قال ابن هشام : الحُبَيْلى : سالم بن غنم  
ابن عوف ، وإنما سُمي الحُبَيْلى ، لعِظَم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَي بن  
مالك بن الحارث بن عبّيد ( المشهور بابن سَكول )<sup>٢</sup> ، وإنما سَكول امرأة ، وهى  
أم أُبَي : وأوسُ بن خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبّيد . رجُلان .

(من بني جزء وحلفائهم) :

ومن بني جَزء<sup>٣</sup> بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم : زيدُ بن ودِيعَة بن  
عمرو بن قَيْس بن جَزء ؛ وعُقبَة بن وَهَب بن كَلدَة ، حليف لهم من بني  
عبد الله بن غَطَافان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زَيْد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم  
ابن غنم ؛ وعامر بن سَلَمَة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن هشام :  
ويقال : عمرو بن سلمة وهو من بليّ ، من قُضاعة .

قال ابن إسحاق : وأبو حَيْضَة ؛ مَعْبُد بن عبّاد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم  
ابن غنم .

قال ابن هشام : مَعْبُد بن عبادة بن قَشُغَر<sup>٤</sup> بن المقدم ؛ ويقال : عبادة بن  
قيس بن القُدُم<sup>٥</sup> .

(١) ف م ، ر : « حدره » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبرى) .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) قال السبيل : « وذكر أبو بجر أنه قيده عن أبي الوليد (جزء) بسكون الزاى وأنه لم يجده عن

غيره إلا بكسر الزاى » .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو حَيْضَة » ، وما أثبتناه عن ( ا ، ط ) ذكره ابن

عبد البر فى الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق : أبو حَيْضَة ، وغيره  
يقول فيه : أبو حَيْضَة » .

(٥) ف م ، ر : « . . . عباد بن قشعر بن القدم » .

(٦) ف م ، ر : « . . . عباد بن قيس بن القدم » .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .  
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْر .  
( من بنى سالم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الحَزْرَج ، ثم من  
بنى العَجْلان بن زَيْد بن غَسَم بن سالم : نوفلُ بن عبد الله بن نَضْلَةَ بن مالك بن العجلان  
ابن العجلان . رجل .  
( من بنى أصرم ) :

ومن بنى أصرم بن فيهر بن ثعلبة بن غَسَم بن سالم بن عوف - قال ابن  
هشام : هذا غَسَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الحَزْرَج ،  
وغَسَم بن سالم ، الذى قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصَّامت بن قيس  
ابن أصرم ؛ وأخوه أَوْس بن الصَّامت . رجلان .  
( من بنى دعد ) :

ومن بنى دَعْد بن فيهر بن ثعلبة بن غَم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن  
دَعْد ، والنعمان الذى يقال له : قَوَقِل ١ . رجل .  
ومن بنى قُرْيُوش ٢ بن غَسَم بن أمية بن لَوْدان بن سالم - قال ابن هشام :  
ويقال قُرْيُوس بن غَسَم - ثابت بن هَزَال بن عمرو بن قُرْيُوش . رجل .  
ومن بنى مَرَضْحَةَ بن غَسَم بن سالم : مالكُ بن الدُّخْشَم بن مَرَضْحَةَ . رجل .  
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضْحَةَ .  
( من بنى لودان وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى لَوْدان بن سالم : ربيع بن إِيَّاس بن عمرو بن غَسَم  
ابن أمية بن لَوْدان ، وأخوه وَرَقَةَ بن إِيَّاس ؛ وعمرو بن إِيَّاس ، حليف لهم من  
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(١) كذا في ١ ، ط والاسْتِيبَاب . وسمى كذلك . لأن النعمان كان عزيزاً فكان يقال للقائف إذا  
جاهه : قوَقِل حيث شئت فأنْت آمِن . وفي سائر الأصول : « قوَقِل » بالفاء وهو تصحيف .  
(٢) ق م ، ر هنا : « قريوس » .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .  
قال ابن إسحاق : ومن خلفائهم من بليّ ، ثم من بني غُصَيْنَة - قال ابن هشام :  
غُصَيْنَة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمُرْمَة بن  
عمرو بن عمار بن مالك بن غُصَيْنَة بن عمرو بن بُثَيْرَة بن مَشْنُو بن قَسْر بن  
تَمِيم بن إراش بن عامر بن عميلة بن قَسْمِيل بن فَرَّان<sup>١</sup> بن بليّ بن عمرو بن  
الحلاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر<sup>٢</sup> بن تميم بن إراشة ؛ وقسميل بن فاران<sup>٣</sup> .  
واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادَة بن الحَشْحاش<sup>٤</sup> بن عمرو بن زُمُرْمَة ، وناخب<sup>٥</sup> بن  
ثعلبة بن حَزْمَة<sup>٦</sup> بن أصرم بن عمرو بن عمار .  
قال ابن هشام : ويقال بحاث<sup>٧</sup> بن ثعابة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزْمَة بن أصرم . وزعموا أن عتبة بن  
ربيعَة بن خالد بن معاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .  
قال ابن هشام : عتبة بن بهز ، من بني سليم .  
( من بني ساعدة ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن  
الخزرج بن ساعدة : أبو دُجَانَة ، سيّاك بن خَرَّشَة .

- 
- (١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبتخفيفها ذكره ابن دريد .  
(٢) في م ، ر : « قشر » .  
(٣) في م ، ر : « ناران » .  
(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .  
(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالهم ، وفيه روايات غيرها .  
(٦) الأصول : « غزمة » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . ( راجع الاستيعاب ) .  
(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحات » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب الأول  
لا بن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : القول عندهم قول  
ابن الكلبي .



قال ابن هشام : أبو دُجَانة : ( سِيَاك ) <sup>١</sup> بن أَوْس بن خَرَّشَة بن لَوْذَان بن عَبْد وَدِّ بن زَيْد بن ثَعْلَبَة .

قال ابن إِسْحَاق : وَالمُنْدَر بن عمرو بن خُنَيْس بن حَارِثَة بن لَوْذَان بن عبد وَدِّ ابن زَيْد بن ثَعْلَبَة . رجُلَان .

قال ابن هشام : وَيُقَال : المُنْدَر : ابن عمرو بن خَنْبَش <sup>٢</sup> .

( من بَنِي البَدِي وَحلفائهم ) :

قال ابن إِسْحَاق : وَمن بَنِي البَدِيّ بن عامر بن عَوْف بن حَارِثَة بن عمرو بن الخَزْرَج بن سَاعِدَة : أَبُو أُسَيْد مَالِك بن رَبِيعَة بن البَدِيّ <sup>٣</sup> ؛ وَمَالِك بن مسعود وَهُوَ إِلَى البَدِيّ . رجُلَان .

قال ابن هشام : مَالِك بن مسعود : ابن البَدِيّ ، فِيمَا ذَكَر لِي بعضُ أَهْلِ العِلْمِ .

( من بَنِي طَرِيف وَحلفائهم ) :

قال ابن إِسْحَاق : وَمن بَنِي طَرِيف بن الخَزْرَج بن سَاعِدَة : عبدُ رَبِّه بن حَقِّ ابن أَوْس بن وَقْش بن ثَعْلَبَة بن طَرِيف . رجُل .

وَمن حلفائهم ، من جُهَيْنَة : كَعْبُ بن حِمَار بن ثَعْلَبَة .

قال ابن هشام : وَيُقَال : كَعْب : ابن جَمَّاز ، وَهُوَ من غُبَيْشَان .

قال ابن إِسْحَاق : وَضَمْرَة وَزِيَاد وَبَسْبَس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضَمْرَة وَزِيَاد ، ابنا بَشْر .

قال ابن إِسْحَاق : وَعبدُ اللَّهِ بن عامر ، من بَلِيّ . خَمْسَة نفر .

( من بَنِي جِشْم ) :

وَمن بَنِي جِشْم بن الخَزْرَج ، ثم من بَنِي سَلَمَة بن سعد بن عليّ بن أسد بن سَارِدَة

ابن تَزِيد بن جِشْم بن الخَزْرَج ثم من بَنِي حَرَام بن كَعْب بن غَتَم بن كَعْب بن

سَلَمَة : خَرَّاش بن الصَّمَة بن عمرو بن الجَمُوح بن زَيْد بن حَرَام ؛ وَالحُبَاب

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

ابن المُنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وُعَمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح بن زيد  
ابن حَرَام ؛ وتَمِيم مولى خِراش بن الصِّمَّة وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام  
ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام وخَلَّاد  
ابن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقْبَةُ ١ بن عامر بن نَابِي بن زيد بن  
حَرَام ؛ وحبيب بن أَسُود ٢ ، مولى لهم ؛ وثابت بن ثَعْلَبَةَ بن زيد ابن الحارث  
ابن حَرَام وثعلبة الذى يقال له : الجذع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث  
ابن حرام . اثنا عشر رجلا .

(نسب الجَمُوح) :

قال ابن هشام : وكلّ ما كان هاهنا الجَمُوح ، (فهو الجَمُوح) ٣ بن زيد بن  
حَرَام ، إلا ما كان من جدِّ الصِّمَّة (بن عمرو) ٤ ، فانه الجَمُوح بن حَرَام ٥ .

قال ابن هشام : عُمَيْر بن الحارث : ابن لَبْدَةَ بن ثعلبة .

(من بنى عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَثَم بن كعب بن سَلِيمة ، ثم  
من بنى خنساء بن سنان بن عبيد : بشر بن البراء بن معمر بن صخر بن مالك  
ابن خنساء ؛ والطَّفِيل بن مالك بن خنساء ؛ والطَّفِيل بن النعمان بن خنساء ؛  
وسنان بن صَيْفِيّ بن صَخْر بن خنساء ؛ وعبدالله بن الجَدِّ بن قَيْس بن صَخْر  
ابن خنساء ؛ وعُتْبَةُ بن عبدالله بن صَخْر بن خنساء ؛ وجَبَّار بن صَخْر بن  
أُمَيَّة بن خنساء ؛ وخارجة بن حُمَيْر ٦ ؛ وعبدالله بن حُمير ، حليفان لهم من  
أَشْجَع ، من بنى دُهْمَان . تسعة نفر .

(١) ق ١ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستياب والطبرى وابن الأثير) .

(٢) ق ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : ويقال : الصمة بن عمرو بن الجَمُوح

ابن حرام » ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو ذر بعد أن ذكر (خير) و ضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة : « كذا وقع

قال ابن هشام : ويقال : جبَّار : بنُ صَخْر بنِ أُمَيَّة بنِ خُنَّاس .  
( من بني خناس ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني خُنَّاس بنِ سِنان بنِ عُبَيْد : يزيدُ بنُ المنذَر بنِ سرح بنِ خناس ، ومعقلُ بنُ المنذَر بنِ سرح بنِ خناس ، وعبدُ الله بنِ النعمان ابنِ بَلْدَمَة .

قال ابن هشام : ويُقال : بَلْدَمَة وبُلْدَمَة .

قال ابن إسحاق : والضَّحَّاك بنُ حارثة بنِ زَيْد بنِ ثعلبة بنِ عُبَيْد بنِ عدى ، وسَوَّاد بنُ زُرَيْق بنِ ثعلبة بنِ عُبَيْد بنِ عدى .  
\*

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابنُ رِزْن بنِ زيد بنِ ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بنُ قَيْس بنِ صَخْر بنِ حَرَام بنِ رَبِيعَة بنِ عدى بنِ غَثَم بنِ كعب بنِ سَلَمَة . ويقال : معبدُ بنُ قَيْس : ابنُ صَيْق بنِ صَخْر بنِ حَرَام ابنِ رَبِيعَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بنُ قَيْس بنِ صَخْر بنِ حَرَام بنِ رَبِيعَة بنِ عدى بنِ غَثَم . سبعة نفر .

( من بني النعمان ) :

ومن بني النُّعْمان بنِ سِنان بنِ عُبَيْد : عبدُ الله بنِ عبد مناف بنِ النعمان ؛ وجابر بنِ عبد الله بنِ رِثاب بنِ النُّعْمان ؛ وخُلَيْدَة بنِ قَيْس بنِ النُّعْمان . والنُّعْمان بنِ سِنان ١ ، مولى لهم . أربعة نفر .

( من بني سواد ) :

ومن بني سَوَّاد بنِ غَثَم بنِ كَعْب بنِ سَلَمَة ، ثم من بني حَدِيدَة بنِ عمرو ٢

هنا ويرى أيضا : ابن حير . بتخفيف الياء ، وخير ، بالهاء المعجمة ، قيه الدارقطني ، قال : ويقال فيه : حير .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست رواية ابن إسحاق وقد تكون صححت في إحدى الطبعات . قال أبوذر : « وقوله : النعمان بن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان » .

(٢) في م ، ر : « عمر » .

ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنزة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر . قال ابن هشام : عنزة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .  
( من بني عدى بن نابت ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس ابن عامر بن عدى ، وثعلبة بن غنمة<sup>٢</sup> بن عدى ؛ وأبو اليمسر ، وهو كعب بن عمرو بن عبادة بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القتين بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى ابن أدي<sup>٣</sup> بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تاريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عبادة بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق معاذ بن جبل في بني سواد ، وليس منهم ، لأنه فيهم .

( تسمية من كسروا آلهة بني سلمة ) :

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : معاذ بن جبل ، وعبدالله ابن أنيس وثعلبة بن غنمة<sup>٤</sup> ، وهم في بني سواد بن غنم .  
( من بني زريق ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك

(١) ف م ، ر : « عمر » .

(٢) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « عنمة » بالعين المهملة .

(٣) ف م ، ر : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .

(٤) ف أ : « عنمة » ( راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء ) .

ابن غَضَب بن جُثَم بن الخزرج ، ثم من بنى مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق - قال ابن هشام : ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْس بن مُخَصِّن بن خالد بن مُخَلَّد .  
قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد وجُبَيْر ابن إِيَّاس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَّادَة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد وأخوه عَقَبَة بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وَذَكَوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة ابن مُخَلَّد ؛ ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

( من بنى خالد ) :

ومن بنى خالد : ابن عامر بن زُرَيْق : عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .  
( من بنى خلدَة ) :

ومن بنى خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة والفاكه بن بَشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة .  
قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومُعَاذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة ؛ وأخوه : عائذ بن ماعِص بن قيس بن خلدَة ؛ ومسعود بن سَعْد بن قيس بن خلدَة . خمسة نفر .  
( من بنى العجلان ) :

ومن بنى العَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رفاعَة بن رافع بن العَجْلَان وأخوه خَلَاد بن رافع بن مالك بن العَجْلَان وعُبَيْد بن زيد بن عامر بن العَجْلَان .  
ثلاثة نفر .

( من بنى بياضة ) :

ومن بنى بِيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زياد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر ابن عدى بن أمية بن بِيَاضَة ؛ وَفَرَوَة بن عمرو بن وَدْفَة بن عبید بن عامر بن بِيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : وَدْفَة .

(١) ف م ، ر : « خلدَة » وهو تحريف .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن بِيَاضة ؛  
ورُجَيْلة بن ثَعْلبة بن خالد بن ثَعْلبة بن عامر بن بِيَاضة .

قال ابن هشام : ويقال : رُحَيْلة ١ .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّة بن نُؤيرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بِيَاضة ؛  
وخلِيفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بِيَاضة . ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عُلَيْفة .

( من بني حبيب ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم  
ابن الخَزرج : رافعُ بن المُعَلَّى بن لَوذان بن حارثة بن عَدِي بن زيد بن ثَعْلبة  
ابن زيد مناة بن حبيب . رجل .

( من بني النجار ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني النجار ، وهو تَمِّم الله بن ثَعْلبة بن عمرو بن الخَزرج  
ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثَعْلبة بن عبد عَوْف بن غنم :  
أبو أيوب خالد بن زيد بن كُليب بن ثَعْلبة . رجل .

( من بني عسيرة ) :

ومن بني عُسيرة بن عَبْد عوف ٢ بن غنم ٣ : ثابت بن خالد بن النعمان  
ابن خنساء بن عُسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : ( عُسَيْر ، و ) ٤ عُسَيْرَة .

(١) قال أبو ذر . « ورَجَيْلة بن ثَعْلبة ، كذا وقع هنا بالجمع ، في قول ابن إسحاق ، وبالهاء المعجمة ،  
في قول ابن هشام . ورَجَيْلة ( بالهاء المعجمة ) قيده اندارقطنى في قول ابن إسحاق . ورَجَيْلة ( بالهاء المهملة )  
قيده أبو عمرو في قول ابن هشام . وقد ذكره ابن عبد البر في « رجيلة » وذكر فيه أقوالا قريبة من هذه .

(٢) ف م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٣) ف م ، ر : « بن ثابت » بزيادة ( بن ) وهي مقحمة .

(٤) زيادة عن ١ .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم : عمارة بن حزم  
ابن زيد بن لؤذان بن عمرو ، وسراقة بن كعب بن عبدالعزى بن غزيرة بن عمرو .  
رجلان .

(من بني عبيد بن ثعلبة) :

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛  
وسليم بن قيس بن قهد : واسم قهد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .  
قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نفع<sup>٢</sup> بن زيد .

(من بني عائد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عائد بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد<sup>٣</sup> فيما قال  
ابن هشام - : سهيل بن رافع<sup>٤</sup> بن أبي عمرو بن عائد وعدى بن الزغباء ، حليف  
لهم من جهينة . رجلان .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمه  
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ؛ ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر  
(من بني سواد وحلفائهم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث  
ابن رفاعه بن سواد ؛ وهم بنو عفرأ .  
(نسب عفرأ) :

قال ابن هشام : عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك  
ابن النجار ؛ ويقال : رفاعه : ابن الحارث بن سواد .

(١) ف م ، ر : « عبد بن عوف » :

(٢) يروى بالنساء وبالقف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) ف م ، ر : « عائد » . وظاهر انه بحريف .

(٤) قال أبو ذر : « و يروى أيضا : سهل بن رافع ، وهذا أخوان . والذي شهد بدرا منها هو  
سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله » .

قال ابن إسحاق : والنُّعْمانُ بنُ عَمْرٍو بنُ رِفاعَةَ بنِ سَوادٍ ؛ ويقالُ : نُعيانُ ،  
فَما قال ابن هِشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بنُ مُخلَّد بنِ الحارثِ بنِ سَوادٍ ؛ وعبدالله بنُ قَيسِ  
ابنِ خالدِ بنِ خَلدَةَ بنِ الحارثِ بنِ سَوادٍ ، وعُصَيمةُ ، حليفُ لهم من أشجع ؛  
ووديعَةُ بنُ عمرو ، حليفُ لهم من جُهينة ؛ وثابتُ بنُ عمرو بنِ زيدِ بنِ عدِيّ بنِ  
سَوادٍ . ( و ) ا زعموا أن أبا الحَمراءِ ، مولى الحارثِ بنِ عَمراءِ ، قد شهدَ بَدْرًا .  
عشرة نَفَرٍ ؛

قال ابن هِشام : أبو الحَمراءِ ، مولى الحارثِ بنِ رِفاعَةَ .  
( من بَنى عامر بنِ مالك ) :

قال ابن إسحاق : ومن بَنى عامر بنِ مالكِ بنِ النَجَّارِ - وعامر : مَبْدُول - ثم  
من بَنى عتيك بنِ عمرو بنِ مَبْدُول : ثعلبةُ بنُ عَمرو بنِ مُحْصَن بنِ عمرو بنِ  
عَتِيك ؛ وسَهْلُ بنِ عَتِيك بنِ عمرو بنِ النُّعْمانِ بنِ عَتِيك ؛ والحارثُ بنِ الصَّمَّةِ بنِ  
عمرو بنِ عَتِيك ، كُسِرَ به بالرَّوْحاءِ فَضَرَبَ له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم  
بِسَهْمِهِ . ثلاثة نَفَرٍ .

( من بَنى عمرو بنِ مالك ) :

ومن بَنى عمرو بنِ مالكِ بنِ النَجَّارِ - وهم بنو حُدَيْلَةَ ٢ - ثم من بَنى قَيسِ  
ابنِ عُبَيْدِ بنِ زيدِ بنِ مُعاوية بنِ عمرو بنِ مالكِ بنِ النَجَّارِ .  
( نسب حديلة ) :

قال ابن هِشام : حُدَيْلَةَ ٣ بنتُ مالكِ بنِ زيدِ اللهُ بنِ حَبِيبِ بنِ عبدِ حارِثَةَ  
ابنِ مالكِ بنِ غَضَبِ بنِ جِثْمِ بنِ الخَزرجِ ، وهى أُمُّ مُعاوية بنِ عمرو بنِ مالكِ بنِ  
النَجَّارِ ، فَبَنَوْ مُعاويةَ يَنْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق : أُنْبَى بنُ كَعْبِ بنِ قَيسِ ؛ وأنسُ بنُ مُعاذِ بنِ أنسِ بنِ  
قَيسِ . رجُلان .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ف م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ف م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .



(من بني عدى بن عمرو) :

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار :  
قال ابن هشام : وهم بنو مَعَالَةَ بنت عوف بن عبد مَنَاءَ بن عمرو بن مالك  
ابن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ ؛ ويقال : إنها من بني زُرَيْقٍ ، وهي أمّ عدى بن عمرو بن  
مالك بن النجّار ، فبنو عدى ينسبون إليها - :

أوسُ بن ثابت بن المُنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَاءَ بن عدى ؛  
وأبو شَيْخِ أُبَيِّ بن ثابت بن المُنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَاءَ بن عدى .

قال ابن هشام : أبو شَيْخِ أُبَيِّ بن ثابت ، أخو حَسَّانَ بن ثابت .  
قال ابن إسحاق : وأبو طَلْحَةَ ، وهو زيد بن سَهْلَ بن الأسود بن حرّام بن  
عمرو بن زيد مَنَاءَ بن عدى . ثلاثة نفر .

(من بني عدى بن النجار) :

ومن بني عدى بن النجّار ، ثم من (بني) ١ عدى بن عامر بن غَسَمِ بن النجّار  
حارثةُ بن سُرَاقَةَ بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعمرو بن ثَعْلَبَةَ  
ابن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكِيمٍ ؛ وسَلَيْطَ بن  
قَيْسِ بن عمرو بن عَتِيكَ بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وأبو سَلَيْطَ ، وهو أُسَيرَةُ  
ابن عمرو ؛ وعمرو أبو خَارِجَةَ بن قَيْسِ بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وثابت بن  
خَنَسَاءَ بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أُمَيَّةَ بن زَيْدَ بن  
الحَسْحَاسِ بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحْرِزَ بن عامر بن مالك بن عدى  
ابن عامر ؛ وسواد بن غَزَيَّةَ بن أَهْيَبَ ، حليف لهم من بَلَى . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَادُ .

(من بني حرام بن جندب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرّام بن جُنْدُبِ بن عامر بن غَسَمِ بن عدى

ابن النجَّار : أبوزيد ، قَيْسُ بنِ سَكَنَ بنِ قَيْسِ بنِ زَعُوراء ١ بنِ حَرَامِ ،  
وأبو الأَعُورِ بنِ الحارثِ بنِ ظالمِ بنِ عَبَسِ بنِ حَرَامِ .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأَعُورِ : الحارثِ بنِ ظالمِ ٢ .

قال ابن إسحاق : وسُلَيْمُ بنِ مِلْحانِ ؛ وحَرَامُ بنِ مِلْحانِ - واسمُ مِلْحانِ :  
مالكُ بنِ خالدِ بنِ زَيْدِ بنِ حَرَامِ . أربعة نفر .

( من بنى مازن بن النجار وحلفائهم )

ومن بنى مازن بن النجَّار ، ثم من بنى عَوْفُ بنِ مَبْدُولِ بنِ عمرو بنِ غَتَمِ  
ابنِ مازنِ بنِ النجَّارِ : قَيْسُ بنِ أَبِي صَعصَعَةَ - واسمُ أَبِي صَعصَعَةَ : عمرو بنِ زَيْدِ  
ابنِ عَوْفِ - وعبدُ اللَّهِ بنِ كَعْبِ بنِ عمرو بنِ عَوْفِ ؛ وعُصَيْمَةَ ، حليف لهم  
من بنى أسدُ بنِ خُزَيْمَةَ . ثلاثة نفر .

( من بنى خنساء بن مبدول ) :

ومن بنى خنساء بن مَبْدُولِ بنِ عمرو بنِ غَتَمِ بنِ مازنِ : أبو داودِ مُعَمِّرِ بنِ  
عامرِ بنِ مالكِ بنِ خنساء ؛ وسُرَاقَةَ بنِ عمرو بنِ عَطِيَّةِ بنِ خنساء . رجلان .

( من بنى ثعلبة بن مازن ) :

ومن بنى ثعلبة بن مازن بن النجَّار : قَيْسُ بنِ مُحَلَّدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ صَخْرِ بنِ  
حَبِيبِ بنِ الحارثِ بنِ ثَعْلَبَةَ . رجل .

( من بنى دينار بن النجار ) :

ومن بنى دينار بن النجَّار ، ثم من بنى مَسْعُودِ بنِ عبدِ الأشْهَلِ بنِ حارثةِ  
ابنِ دينارِ بنِ النجَّارِ : النُّعْمانُ بنُ عبدِ عمرو بنِ مَسْعُودِ ؛ والضَّحَّاكُ بنُ عبدِ عمرو  
ابنِ مَسْعُودِ ؛ وسُلَيْمُ بنُ الحارثِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ كَعْبِ بنِ حارثةِ بنِ دينارِ ، وهو  
أخو الضَّحَّاكِ والنُّعْمانِ ابني عبدِ عمرو ، لأُمِّهما ؛ وجابرُ بنُ خالدِ بنِ عبدِ الأشْهَلِ  
ابنِ حارثةِ ؛ وسعدُ بنُ سَهَيْلِ بنِ عبدِ الأشْهَلِ . خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما قال

ابن هشام .

ومن بنى أنيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب بن زيد بن قيس : وبيير بن أبي بيير ، حليف لهم . رجلا .

قال ابن هشام : بيير : من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بي جديمة بن راحة .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلا .

( من فات ابن إسحاق ذكرهم ) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العيتم يذكر في الخزرج بدر ، في بني العجلان ابن زيد بن عتم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتب بن مالك بن عمرو بن العجلان : ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهم في بنى زريق هلال بن المعلّى بن لؤذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة ابن مالك بن زيد مائة بن حبيب .

( عدد البدرين جميعا ) :

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار من شهدا منهم ، ومن ضرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلا ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا . ومن الأوس واحد وستون رجلا ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلا .

## من استشهد من المسلمين يوم بدر

( القرشيون من بنى عبد المطلب ) :

واستشهد من المسلمين يوم بدر : مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قريش : ثم من بنى المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب ، قاله عتبة بن ربيعة . قطع رجله ، فات بالصنراء . رجل .

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زُهْرَةَ بن كلاب . عميرا بن أبي وقَّاص بن أُهَيْب بن عبد مناف  
ابن زُهْرَةَ ، وهو أخو سَعْد بن أبي وقَّاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشَّامِلَيْنِ  
ابن عبد عمرو بن نَضْلَةَ ، حليف لهم من خِزَاعَةَ ، ثم من بنى غُبُشَانَ . رجلان .  
( من بنى على ) :

ومن بنى عَدِيَّ بن كَعْب بن لُؤَيَّ : عاقلُ بن البُكَيْرِ ، حليف لهم من  
بنى سَعْد بن لَيْث بن بَكْر بن عبد مَنَاة بن كنانة ؛ ومِهْجَع ، مولى عمر بن  
الخطَّاب . رجلان .

( من بنى الحارث بن فهر ) :

ومن بنى الحارث بن فِهْر : صَفْوَان بن بَيْضَاء رجل . ستة نفر .

( ومن الأنصار ) :

ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سعدُ بن خَيْثَمَةَ ، ومُبَشَّر بن  
عبد المُنذر بن زَنْبِر . رجلان .

( من بنى الحارث بن الخزرج ) :

ومن بنى الحارث بن الخَزْرَج : يزيدُ بن الحارث ، وهو الذى يقال له :  
ابن فُسْحَم . رجل .

( من بنى سلمة ) :

ومن بنى سَامة ؛ ثم من بنى حَرَام بن كَعْب بن غنم بن كَعْب بن سلمة :  
عميرُ بن الحُمَام . رجل .

( من بنى حبيب ) :

ومن بنى حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم : رافع بن  
المُعَلَّى . رجل .

---

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استصغره ،  
فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاه أذن له في الخروج معه ، فقتل وهو ابن ست عشرة  
سنة ، قتله العاص بن سعيد . ( راجع المغازى للواقدي والروض ) .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار : حارثةُ بن سُرَاقَةَ بن الحارث . رجل .

(من بني غنم) :

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومُعَوِّذ ، ابنا الحارث بن رفاعة ابن سَواد ، وهما ابنا عَفْرَاء . رجلان . ثمانية نفر .

### من قتل بيدر من المشركين

(من بني عبد شمس) :

وقُتِلَ من المشركين يومَ بدر من قُرَيْش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : حَنْظَلَةُ بن أبي سُفْيَانَ بن حَرَبِ بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزةُ وعليّ وزيد ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والحارث بن الحَضْرَمِيُّ ، وعامر بن الحَضْرَمِيُّ حليفان لهم قَتَلَ عامراً : عَمَّارُ بن ياسر ؛ وقَتَلَ الحارث : النعمانُ بن عَصْر ، حليف للأوس ؛ فيما قال ابن هشام . وُعَمَيْرُ بن أبي عُمَيْر ، وابنه : موليان لهم . قَتَلَ عُمَيْرُ بنَ أبي عُمَيْر : سالمٌ ، مولى أبي حُدَيْفَةَ ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعُبَيْدَةُ بن سَعِيدِ ( بن ) العاصِ بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس ، قَتَلَهُ الزبير بن العوام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّةَ قَتَلَهُ عليّ بن أبي طالب ٢ . وَعُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطِ بن أبي عمرو بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس ، قَتَلَهُ عاصمُ بن ثَابِتِ بن أبي الأَفْطَحِ ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا ٣ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في قتل علي للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن علياً لم يقتله ، وإنما الذي قتلته سعد بن أبي وقاص ، كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتلته أبو اليسر ، كعب بن عمرو . (راجع الروض) .

(٣) يقال للرجل إذا شدت يده ورجلاه أو أسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس على القتل حتى يقتل : قتل صبراً .

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب .  
قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة بن الحارث  
ابن المطَّلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحزرة وعلى .  
قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزة بن عبد المطَّلب ؛  
والوليد بن عتبة بن ربيعة ، قتله على بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف  
لهم من بني أنمار بن بغيض ، قتله على بن أبي طالب : اثنا عشر رجلا .  
( من بني نوفل ) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله - فيما  
يذكرون - خبيب بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطعيمة بن  
عدى بن نوفل ، قتله على بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزة بن عبد المطَّلب . رجلان .  
( من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : زمعة بن الأسود بن المطَّلب  
ابن أسد .

قال ابن هشام : قتله ثابت بن الجذع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام ؟  
ويقال : اشترك فيه حمزة وعلى بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زمعة ، قتله عمَّار بن ياسر - فيما قال ابن  
هشام - وعميل بن الأسود بن المطَّلب ، قتله حمزة وعلى ، اشتركا فيه - فيما قال  
ابن هشام - وأبو البختري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتله  
المجدَّر بن زياد البكوى .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هاشم .  
قال ابن إسحاق : ونوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة ، عدى  
خزاعة ، وهو الذى قرن أبا بكر الصديق ، وطلحة بن عبید الله حين أسلما  
فى حبْل ، فكانا يُسميان : القرينين لذلك ؛ وكان من شياطين قريش - قتله  
على بن أبي طالب . خمسة نفر .

(من بي عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عَكْمَةَ بن عبدمناف  
ابن عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
بالصَّفَاءِ ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثيل<sup>١</sup> . قال ابن هشام : ويقال : النَّضْرُ بن الحارث :  
ابن عَكْمَةَ بن كَلْدَةَ بن عبدمناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مُلَيْصِصٍ ، مولى عُمَيْرِ بن هاشم بن عبدمناف بن  
عبد الدار . رجلان .

قال ابن هشام : قتل زَيْدَ بنَ مَلَيْصِصٍ بلالُ بنُ رِبَاحٍ ، مولى أبي بكر ؛  
وزيدُ حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ ويقال :  
قتله المِقْدَادُ بن عمرو .

(من بني تميم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مُرَّةَ : عُمَيْرِ بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْبِ  
ابن سَعْدِ بن تَمِيمٍ .

قال ابن هشام : قتلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعُثْمَانُ بن مالك بن عبيد الله بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كعب ،  
قتله صُهَيْبُ بن سِنَانٍ . رجلان :

(من بني مخزوم) :

ومن بني مَخْزُومٍ بن بَقِظَةَ بن مُرَّةَ : أَبُو جَهْلٍ بن هِشَامٍ — واسمه عمرو بن  
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم — ضربه مُعَاذُ بن عمرو بن الجَمُوحِ ،  
فقطَّعَ رجلَهُ ، وضرب ابنهُ عِكْرَمَةَ يدَ مُعَاذٍ فطَرَحَهَا ، ثم ضربه مُعَوِّذُ بن  
عَفْرَاءَ حَتَّى أَثْبَتَهُ<sup>٢</sup> ، ثم تركه وبه رمق ؛ ثم ذَقَفَ<sup>٣</sup> عليه عبدُ الله بن مسعود ،

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة .

(٢) أثبته : جرحه جراحة لا يقوم معها .

(٣) ذقف عليه : أسرع قتله .

واحتز رأسه ، حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم <sup>١</sup> أن يلتمس في القتلى -  
والعاصُ بنُ هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن تخزوم ، قتله عمر بن الخطاب  
ويزيد بن عبد الله ، حليفُ لهم من بني تميم .

١. قال ابن هشام : ثم أُحدُ بنى عمرو بن تميم ، وكان شجاعاً . قتله عمَّار بن ياسر .  
قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دُجانة السَّعديّ  
- فيما قال ابن هشام - وحرَّمة بن عمرو ، حليف لهم .  
قال ابنُ هشام :

قتله خارِجةُ بن زبید بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ؛ ويقال : بلُ  
عليّ بن أبي طالب - ( فيما ) <sup>٢</sup> قال ابن هشام - وحرَّمة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومَسْعُود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله عليّ بن أبي طالب  
- فيما قال ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .  
قال ابن إسحاق : وأبو تَيْس بن الفاكيه بن المغيرة ، قتله عليّ بن أبي طالب ؛  
ويقال : قتله عمَّار بن ياسر ، فيما قال ابنُ هشام

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن أبي رفاعه بن عابد <sup>٣</sup> بن عبد الله بن عمرو بن تخزوم  
قتله سعدُ بن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابنُ هشام : والمنذر  
ابن أبي رفاعه بن عابد قتله مَعْن بن عدى بن الجحد بن العجلان حليفُ بني عبَّيد  
ابن زيد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف فيما قال ابن هشام ؛ وعبد الله بن  
المنذر بن أبي رفاعه بن عابد ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن تخزوم .  
قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ الشَّرِيكُ السَّائِبُ ،

(١) في م ، ر : « . . . . . به أن يلتمس » بزيادة ( به ) ، ولا معنى لها .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول هنا وفيها سيأتي : « عائد » وهو تحريف ، قال أبو ذر : « قال  
الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالياه والوالد  
المهمل ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى بالياه المهموزة والوالد المعجمة » .



لا يُشَارَى ولا يُمَارَى ، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم .  
 وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب !  
 ابن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام :  
 قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن  
 مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجبُ بن السائب بن عويمر بن عمرو  
 ابن عائذ بن عبْد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابنُ  
 عمران بن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب  
 علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك  
 القوقلي مبارزةً ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعمرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيِّ  
 قتل عمراً يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بردة بن نيار ، ( فيما ) ٢ قال ابن هشام  
 قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

( من بني سهم ) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْنُص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ : مُنْبَه بن الحجاج

(١) في إسلام السائب وقتله مشركاً خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر السهيلي قصة  
 عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهويطوف بالبيت ومعه جنده فزحوا السائب فسقط ،  
 فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفموا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟  
 تصرعونا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : لبتك فمات فجاءت بمثل  
 أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .

ثم ذكر السهيلي حديث الشركة ، والاختلاف فيمن كانت الشركة معه ، وهو أبو السائب هذا أم غيره ،  
 في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام  
 في كفر أبي السائب وإسلامه .

(٢) زيادة عن ١ .

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ؛ وابنه العاص بن مُنبه بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام : ونُبيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد ؛ ابن سهم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمان بن مالك التوفلي ؛ ويقال : أبو دُجانة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن عوف بن ضيرة<sup>٢</sup> بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر . (من بني بجم) :

ومن بني بجم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي : أمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن بجم ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب ابن إساف ، اشركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : واء علي بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ؛ وأوس ابن معير ؛ بن لوزان بن سعد بن بجم ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ؛ ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون ، اشركا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة زر .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .

(١) في الأصول : « سيد » وهو تحريف .  
(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . [راجع الروض الأنف] .

(٣) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

(٤) في م ، ر : « معبر » بالباء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُدُ بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْبِ بن عَوْفِ  
ابن كَعْبِ بن عامر بن لَيْثِ ، قتل معبداً خالدٌ وإياس ابنا البُكَيْرِ ؛ ويقال :  
أبو دُجَانَةَ ، فيما قال ابن هشام . رجلا .  
(عدم) :

قال ابن هشام ١ : فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتَلَى قَرِيشِ يوم بدر . خمسون  
رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدَةَ ، عن أبي عمرو : أن قَتَلَى بدر من المُشْرِكِينَ  
كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عَبَّاسِ ، وسَعِيدِ بن المسيَّبِ  
وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِيهَا »  
يقوله لأصحاب أحد - وكان من استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم  
يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني  
أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عُنْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ٢  
قال ابن هشام : يعنى قَتَلَى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد  
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .  
(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : ومن لم يَدُكِرْ ابنُ إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْقَتَلَى :  
(من بني عبد شمس) :

من بني عَيْدِ شَمْسِ بن عبد مناف : وهبُ بن الحارثِ ، من بني أنمار بن  
بَغِيضِ ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيدِ ، حليف لهم من اليمن . رجلا .  
(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزْزَى : عُنْبَةُ بن زيدِ ، حليف لهم من اليمن ؛ وُعَيْرِ  
مولى لهم . رجلا .

(١) في م ، ر : (قال ابن إسحاق) .

(٢) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستماره هنا لقتل يوم بدر من المشركين .

( من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْصٍ ؛ وَعُبَيْد بن سَلَيْطٍ ،  
حليف لهم من قيس . رجلا .

( من بنى تيم ) :

ومن بنى تَيْم بن مُرَّة : مالك بن عُبَيْد الله ١ بن عُثْمَانَ ( وهو أخو طلحة بن  
عُبَيْد الله بن عُثْمَانَ ) ٢ أُسْر فَمَاتَ فِي الْأَسَارَى ، فَعُدَّ فِي الْقَتْلِ ؛ وَيُقَالُ : وَعَمْرُو  
ابن عبد الله بن جُدْعَانَ . رجلا .

( من بنى مخزوم ) :

ومن بنى مَخْزُومَ بْنَ يَمْتَمَةَ : حُدَيْفَةُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَتَلَهُ سَعْدُ  
ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهَشَامُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانَ ؛ وَزَهَيْرُ  
ابْنِ أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ ؛ وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ؛ وَعَائِذُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْرٍ ، أُسْرَ ثُمَّ افْتَدَى فَمَاتَ  
فِي الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ إِيَّاهَا حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ وَعُمَيْرُ حَلِيفٍ لَهُمْ مِنْ  
طَسْبِيِّ ؛ وَخِيَارٌ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْقَارَةِ . سبعة نفر .

( من بنى جمح ) :

ومن بنى جُمَحَ بْنَ عَمْرٍو : سَبْرَةُ بْنُ مَالِكٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . رجل .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سَهْمَ بْنَ عَمْرٍو . الْحَارِثُ بْنُ مُنَبِّهٍ بْنِ الْحَجَّاجِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ  
سِنَانَ ؛ وَعَامِرُ بْنُ عَوْفٍ ٣ عَوْفُ بْنُ ضُبَيْرَةَ ٤ ، أَخُو عَاصِمِ بْنِ ضُبَيْرَةَ ؛ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
سَلْمَةَ الْعَجْلَانِيَّ ، وَيُقَالُ : أَبُو دُجَانَةَ . رجلا .

(١) ق ١ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١٣ من هذا الجزء .

(٤) ق م ، ر : ( صيرة « بالصاد المهملة وهما لغتان فيه .

انتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام ، وهو الذى يتضمن الجزءين الأول والثانى  
ويليه القسم الثانى ، وهو الذى يتضمن الجزءين الثالث والرابع  
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

# فهرس القسم الأول

من السيرة النبوية لابن هشام

الجزء الأول والثاني



- ١٥ رؤيا ربيعة بن نصر .  
 نسب سطيح وشق .  
 نسب بجيلة .  
 ١٦ ربيعة بن نصر وسطيح .  
 ١٧ ربيعة بن نصر وشق .  
 ١٨ هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق .  
 ١٩ نسب النعمان بن المنذر .  
 استيلاء أبي كرب تيان أسعد على  
 ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :  
 ١٩ نسب تيان .  
 ٢٠ شيء من سريرة تيان .  
 غضب تيان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .  
 ٢١ نسب عمرو بن طلة .  
 سبب قتال تيان لأهل المدينة .  
 انصراف تيان عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد  
 في ذلك .  
 ٢٣ اعتناق تيان للنصرانية وكسوته البيت ، وتعظيمه  
 وشعر سبيعة في ذلك .  
 ٢٦ دعوة تيان قومه إلى النصرانية وتحكيمهم النار  
 بينهم وبينه .  
 ٢٧ رثام وما صار إليه .  
 ملك ابنه حسان بن تيان . وقتل  
 عمرو أخيه له :  
 ٢٨ سبب قتله .

ذكر سرد النسب الزكوي :

- ١ نسب صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .  
 ٤ نهج ابن هشام في هذا الكتاب .  
 سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه  
 السلام :  
 أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أهمهم .  
 ٥ عمر إسماعيل عليه السلام ومدفته .  
 ٦ موطن هاجر .  
 وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ،  
 وسبب ذلك .  
 ٧ أصل العرب .  
 ٨ أولاد عدنان .  
 موطن عك .  
 ١٠ أولاد معد .  
 قضاة .  
 ١١ قنص بن معد .  
 نسب النعمان بن المنذر .  
 ١٢ نسب لحم بن عدى .  
 أمر عمرو بن عامر في خروجه من  
 اليمن ، وقصة سد مأرب .  
 أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن . وآصاة  
 شقّ وسطيح الكاهنين معه :



- ٢٩ قدم عمرو وهلاكه .  
 وثوب لخنيعة ذى شناتر على ملك  
 اليمن :  
 ٢٩ توليه الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله .  
 ملك ذى نواس :  
 ٣١ النصرانية بنجران .  
 ابتداء وقوع النصرانية بنجران :  
 فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران .  
 أمر عبد الله بن التامر ، وقصة  
 أصحاب الأخدود :  
 ٣٤ فيميون وابن التامر واسم الله الأعظم .  
 ٣٥ ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .  
 ٣٥ ذو فواس وخذ الأخدود .  
 ٣٦ الأخدود لفة .  
 مقتل ابن التامر .  
 ما يروى عن ابن التامر في قبره .  
 أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء  
 ملك الحبيشة . وذكر أرباط المستولى  
 على اليمن :  
 ٣٧ فرار دوس واستنصاره بقيقصر .  
 انتصار أرباط وجزيمة ذى نواس وموته .  
 ٣٨ شعر في دوس وما كان منه .  
 ٤١ نسب يزيد .  
 سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر .  
 صدق كهانة سليح وشق .  
 غاب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ،  
 وقتل أرباط :  
 ما كان بين أرباط وأبرهة .  
 ٤٢ غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرباط ، ثم  
 رشاؤه عنه .
- أمر الفيل ، وقصة النسأة :  
 ٤٣ بناء القليس .  
 معنى النسأة .  
 المواطأة لفة .  
 ٤٤ تاريخ النسأة عند العرب .  
 ٤٥ إحداث الكنانى في القليس ، وحملة أبرهة على  
 الكعبة .  
 ٣٦ هزيمة ذى نفر أمام أبرهة .  
 ما وقع بين نفيل وأبرهة .  
 ابن متب وأبرهة .  
 نسب ثقيف ، وشعر ابن أبي الصلت في ذلك .  
 ٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .  
 اللات .  
 معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره .  
 ٤٨ الأسود واعتدائه على مكة .  
 حناطة وعبد المطلب .  
 ٤٩ ذو نفر وأئيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى  
 أبرهة .  
 عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة .  
 ٥٠ عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة  
 ٥١ شعر لمكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود .  
 ٥٢ دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولقبه  
 وشعر نفيل في ذلك .  
 ٥٤ ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وسرح ابن  
 هشام لمفرداته .  
 ٥٧ ما أصاب قائد الفيل وسائسه .  
 ما قيل في صفة الفيل من الشعر :  
 ٥٧ إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل .  
 شعر ابن الزبير في وقعة الفيل .  
 ٥٨ شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل .  
 ٥٩ شعر طالب في وقعة الفيل .  
 ٦٠ شعر ابن أبي الصلت في وقعة الفيل .  
 شعر الفرزدق في وقعة الفيل .

- ٣٤ فيميون وابن التامر واسم الله الأعظم .  
 ٣٥ ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .  
 ٣٥ ذو فواس وخذ الأخدود .  
 ٣٦ الأخدود لفة .  
 مقتل ابن التامر .  
 ما يروى عن ابن التامر في قبره .  
 أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء  
 ملك الحبيشة . وذكر أرباط المستولى  
 على اليمن :  
 ٣٧ فرار دوس واستنصاره بقيقصر .  
 انتصار أرباط وجزيمة ذى نواس وموته .  
 ٣٨ شعر في دوس وما كان منه .  
 ٤١ نسب يزيد .  
 سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر .  
 صدق كهانة سليح وشق .  
 غاب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ،  
 وقتل أرباط :  
 ما كان بين أرباط وأبرهة .  
 ٤٢ غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرباط ، ثم  
 رشاؤه عنه .

- ٧٦ قصة عمرو بن لحي ، وذكر أصنام العرب :
- ٧٧ رآه النبي صلى الله عليه وسلم يمر قصبه في النار .
- ٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .
- ٧٧ أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل .
- ٧٨ الأصنام عند قوم نوح .
- القبائل وأصنامها وشيء عنها .
- رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .
- ٧٩ يفتوح وعبدته .
- رأى ابن هشام في أنعم وفي نسب طيء .
- يعوق وعبدته .
- ٨٠ همدان ونسبه .
- نسر وعبدته .
- عميانس وعبدته .
- ٨١ نسب خولان .
- سعد وعبدته .
- صم دوس .
- ٨٢ نسب دوس .
- هيل .
- إساف ونائلة وحديث عائشة عنهما .
- ٨٣ ما كان يفعله العرب مع الأصنام .
- الغزى وسدنتها .
- ٨٤ معنى السدنة .
- ٨٥ اللات وسدنتها .
- مناة وسدنتها وهدهما .
- ٨٦ ذو الخلصة وسدنته وهدهم .
- ٨٧ فلس وسدنته وهدهم .
- رثام .
- رضاه وسدنته .
- ٨٨ المستوغر وعمره .
- ذو الكعبات وسدنته .

- ٦١ شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل .
- ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن .
- خروج سيف بن ذي يزن ، وملك وهرز على اليمن :
- ٦٢ ابن ذي يزن عند قيصر .
- توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى .
- ٦٣ ابن ذي يزن بين كسرى ، ومعاونة كسرى له .
- وهرز وسيف بن ذي يزن ، وانتصارهما على مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر .
- ٦٨ هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطيج وشق .
- ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن :
- ملك الحبشة في اليمن وملوكهم .
- ٦٩ ملوك الفرس على اليمن .
- كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم .
- إسلام باذان .
- ٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا بعثة النبي ونبوءة سطيج وشق .
- الحجر الذي وجد باليمن .
- شعر الأعشى في نبوءة سطيج وشق .
- قصة ملك الحضر :
- ٧١ نسب النعمان ، وشيء عن الحضر ، وشعر عدى فيه .
- دخول سابور الحضر ، وزواجه بنت ساطرون وما وقع بينهما .
- ذكر ولد نزار بن معد :
- ٧٣ أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام .
- ٧٤ أولاد أمار .
- ٧٥ أولاد مضر .
- ٧٥ أولاد إلياس .
- شيء عن ختف وأولادها .

- أمر البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة والحامي :
- ٨٩ رأى ابن إسحاق فيها .  
رأى ابن هشام فيها .
- ٩٠ البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي لغة .  
عدنا إلى سياقة النسب :
- ٩١ نسب خزاعة .  
٩٢ أولاد مدركة وخرزيمة .  
٩٣ أولاد كنانة وأمهاتهم .  
٩٤ أولاد النضر وأمهاتهم .  
٩٥ ولد مالك بن النضر وأمه أولاد فهر وأمهاتهم .  
أولاد غالب وأمهاتهم .  
٩٦ أولاد لؤى وأمهاتهم .  
أمر أسامة :
- ٩٧ رحلته إلى عمان وموته .  
أمر عوف بن لؤى ونقلته :
- ٩٨ سبب انتباهه إلى بني ذبيان .  
٩٩ نسب مرة .  
١٠١ سادات مرة .  
هاشم بن حرملة وعامر الخصب .  
١٠٢ مرة والبسل .  
أمر البسل :
- ١٠٢ تعريف البسل .  
١٠٣ أولاد كعب وأمههم .  
أولاد مرة وأمهاتهم .  
١٠٤ نسب بارق .  
ولدا كلاب وأمهها .  
١٠٥ نسب جشمه .  
بقية أولاد كلاب .  
أولاد قصي وأمههم .  
١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .  
١٠٧ نسب عتبة بن غزوان .  
عود إلى أولاد عبد مناف .  
أولاد هاشم وأمهاتهم .

- أولاد عبد المطلب بن هاشم :
- ١٠٨ عددم وأمهاتهم .  
١١٠ رسول الله صل الله عليه وسلم وأمهاته .  
إشارة إلى ذكر احتفار زمزم :
- شيء عن زمزم .  
أمر جرهم ، ودفن زمزم :
- ١١١ ولاة البيت .  
جرهم وقطوراه وما كان بينهما .  
١١٣ أولاد إسماعيل وجرهم بمكة .  
استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ، ونفي جرهم :
- ١١٣ بني جرهم بمكة وطرد بني بكر لهم .  
بكة لغة .  
استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت :
- تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل .  
١١٧ أولاد قصي .  
تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له .  
ما كان يليه الغوث بن مرّ من الإجازة للناس بالحجّ :
- ١٢٠ صوفة وري الحمار .  
تولى بني سعد أمر البيت بعد صوفة .  
نسب صفوان .  
١٢١ صفوان وكرب والإجازة في الحج .  
ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة :
- شعر ذى الإصبع في إفاضتهم بالناس .  
١٢٢ أبو سياره وإفاضته بالناس .  
أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان :
- تفازوه في خثى ومشورة جاريتهم سخيلة .

- ١٣٧ ولاية المطلب الرفادة والسقاية .  
زواج هاشم .  
ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .  
١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في رثائه من الشفر .  
١٤٢ ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة .
- ذكر زمزم ، وما جرى من  
الحلف فيها :
- ١٤٢ الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم .  
١٤٣ عبد المطلب وابنه الحارث ، وما كان بينهما  
وبين قريش عند حفرها زمزم .  
ذكر بئار قبائل قريش بمكة :
- ١٤٧ الطوى ومن حفرها .  
١٤٨ بذر ومن حفرها .  
سجلة ومن حفرها .  
١٤٩ الحفر ومن حفرها .  
سقية ومن حفرها .  
أم أحراد ومن حفرها .  
السنبلة ومن حفرها .  
التمر ومن حفرها .  
ورم وخم والحفر وأصحابها .  
١٥٠ فضل زمزم ، وما قيل فيها من شعر .
- ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده :
- ١٥٢ الضرب بالقداح عند العرب .  
١٥٣ عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القداح .  
١٥٣ خروج القدح على عبد الله ، وشروع أبيه  
في ذبحه ، ومنع قريش له .  
١٥٤ عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .  
نجاة عبد الله من الذبح .
- ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله  
ابن عبد المطلب :
- ١٥٥ رفض عبد الله المطلب المرأة التي عرضت نفسها  
عليه .

- غلب قصي بن كلاب على أمر مكة  
وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له :
- ١٢٣ هزيمة صوفة .  
محاربة قصي لخزاعة وبني بكر ، وتحكيم  
يعمر بن عوف .  
١٢٤ سبب تسمية يعمر بالشداخ .  
قصي أمرا على مكة ، وسبب تسميته مجما .  
١٢٦ شعر رزاح في نصرته قصيا ، ورد قصي عليه .  
١٢٩ ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ،  
وشعر قصي في ذلك .  
ما آثر به قصي عبد الدار .  
٣٠ الرفادة .
- ذكر ما جرى من اختلاف قريش  
بعد قصي وحلف المطيبين :
- ١٣٠ الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أعمامهم .  
١٣١ من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا  
بني أعمامهم .  
١٣٢ من دخلوا في حلف المطيبين .  
من دخلوا في حلف الأحلاف .  
توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب .  
ما تصالح القوم عليه .  
حلف الفضول :
- ١٣٣ سبب تسميته كذلك .  
١٣٤ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
حلف الفضول .  
١٣٤ نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة  
إلى حلف الفضول .  
١٣٥ سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عيشم وبني نوفل  
ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره  
بمخروجهما منه .  
ولاية هاشم الرفادة والسقاية ، وما كان  
يصنع إذا قدم الحاج .  
١٣٦ شيء من أعمال هاشم .

- ١٦٧ افتقدته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل .  
 وفاة أمّنة ، وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها :  
 ١٦٨ وفاة أمّنة .  
 سبب خذولة بنى عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير .  
 وفاة عبد المطلب ، وما رثى به من الشعر :  
 ١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر .  
 رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .  
 رثاء برة لأبيها عبد المطلب .  
 ١٧٠ رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب .  
 رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب .  
 ١٧٢ رثاء أميمة لأبيها عبد المطلب .  
 ١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .  
 ١٧٤ نسب المييب .  
 رثاء مطرود لعبد المطلب .  
 ١٧٨ رثاء مطرود لعبد المطلب وبنى عبد مناف .  
 ولاية العباس على سقاية زمزم .  
 كفاالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 ١٧٩ ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 نبوة رجل من لب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 قصة بحيرى :  
 ١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببحيرى .

- ١٥٦ زواج عبد الله من أمّنة بنت وهب .  
 أمهات أمّنة بنت وهب .  
 ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بنائه بأمّنة .  
 ذكر ما قيل لأمّنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 ١٥٨ موت عبد الله .  
 ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضاعته :  
 رأى ابن إسحاق فى مولده صلى الله عليه وسلم .  
 ١٥٩ رواية قيس بن مخزّمة عن مولده صلى الله عليه وسلم .  
 رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله عليه وسلم .  
 إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم .  
 ١٦٠ فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتماسه له المراضع .  
 ١٦٠ نسب حليلة ، ونسب أبيها .  
 ١٦١ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم فى الرضاع .  
 إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة :  
 ١٦٢ حديث حليلة عما رآته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم .  
 ١٦٤ حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم .  
 ١٦٥ رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .  
 ١٦٦ تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك .  
 ١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء قبله دعوا الفتم .  
 اعتراضه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاعه فى بنى سعد .

- الصفحة
- ١٩٥ تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منهما .
- الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم .
- ١٩٦ اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ، ولقمة الدم .
- ١٩٧ إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٩٨ شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها .
- ارتفاع الكعبة ، وأول من كساها الديباج .
- حديث الحمس :
- ١٩٩ الحمس عند قريش .
- ٢٠٠ القبائل التي دانت مع قريش بالحمس .
- يوم جيلة .
- ٢٠١ يوم ذى نجب .
- ٢٠٢ ما زاده العرب في الحمس .
- التي عند الحمس ، وشعر فيه .
- ٢٠٣ حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الحمس فيه .
- إخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والرهبان من النصارى :
- ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبته صلى الله عليه وسلم .
- قذف الجن بالشب ، وآية ذلك على مبته صلى الله عليه وسلم .
- ٢٠٦ فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية .
- ٢٠٧ حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمى الجن بالنجوم .
- الفيظة وما حدثت به بنى سهم .
- نسب الفيظة .

- الصفحة
- ١٨٣ رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زريه وصاحبه .
- حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته .
- حرب الفجار :
- ١٨٤ سبها .
- ١٨٦ نشوب الحرب بين قريش وهوازن .
- حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره .
- سبب تسميتها بذلك .
- قواد قريش وهوازن فيها ، ونتيجتها .
- حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها :
- ١٨٧ سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة .
- خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى .
- ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .
- ١٨٩ نسب خديجة .
- زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩١ أم إبراهيم .
- حديث خديجة مع ورقة ، وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم .
- حديث بنيان الكعبة ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر :
- ١٩٢ سبب بنيان قريش للكعبة .
- ١٩٤ ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة .
- قراية أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعثمان بن الحويرث وزيد

ابن عمرو بن نفيل :

٢٢٢ بحم في الأديان .

٢٢٣ ما وصل إليه ورقة وابن جحش .

ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلى  
الحبشة .

٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من

امراة ابن جحش بعد موته .

تنصر ابن الحويرث وذهابه إلى قيصر .

زيد بن عمرو ، وما وصل إليه ، وشيء عنه .

٢٢٦ شعر زيد في فراق دين قومه .

٢٢٩ نسب الحضرمي .

شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع

الخطاب في ماعكة .

٢٣٠ شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة .

٢٣١ الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل ،

وخرج زيد إلى الشام وموته .

٢٣٢ رثاء ورقة لزيد .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الإنجيل :

٢٣٢ تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله

عليه وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم تسليما :

٢٣٤ أول ما بعى به الرسول صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الصادقة .

تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه

وسلم .

٢٣٥ ابتداء نزول جبريل عليه السلام .

بحث لغوي لابن هشام في معنى التحنث .

٢٠٩ حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم .

ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن  
قارب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله  
عليه وسلم :

٢١١ إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما  
بعث كفروا به .

٢١٢ حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول  
صلى الله عليه وسلم .

٢١٣ إسلام ثعلبة وأسيد ابني سمية وأسد بن عبيد .

حديث إسلام سلمان رضى الله عنه

٢١٤ كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فطلع  
إلى النصرانية .

٢١٥ اتفاق سلمان والنصارى على الحرب .

٢١٦ سلمان وأسقف النصارى السيء .

سلمان والأسقف الصالح .

٢١٧ سلمان وصاحبه بالموصل .

سلمان وصاحبه بنصيبين .

سلمان وصاحبه بعمورية .

٢١٨ سلمان ونقله إلى وادي القرى ثم إلى المدينة

وسماعه ببيعة الرسول صلى الله عليه وسلم .

نسب ثيلة .

٢١٩ سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم

بهديته يستوثق .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان

بالمكانة ليخلص من الرق .

٢٢١ سلمان والرجل الذي كان يخرج بين

غيفتين بعمورية .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن

عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش

- الصفحة
- إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وشأنه : ٢٤٩ نبيه .  
٢٥٠ إسلامه .  
٢٥٠ منزله في قریش ودعوته للإسلام .
- ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضى الله عنه :
- إسلام عثان ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وطلحة .
- ٢٥٢ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناء مضعون ، وعبيدة بن الحارث ، وسعيد بن زيد وامراته ، وأسما ، وعائشة ، وخباب .
- ٢٥٤ إسلام عمير وابن مسعود ، وابن القارى .
- ٢٥٥ شئ عن القارة .
- ٢٥٦ إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ، وختيس .
- ٢٥٧ إسلام ابني جحش ، وجعفر وامراته ، وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ، والمطلب وامراته .
- ٢٥٨ إسلام نعيم ونسبه .
- ٢٥٩ إسلام عامر بن فهيرة ونسبه .  
إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة .  
إسلام حاطب وأبي حذيفة ، وإسلام واقد وشئ عنه .
- ٢٦٠ إسلام بنى البكير ، وعمار بن ياسر .
- ٢٦١ إسلام صبيب ونسبه .
- مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم :  
٢٦٢ أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه .  
٢٦٣ تفسير ابن هشام لبعض المفردات .

- الصفحة
- ٢٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه .
- ٢٣٨ خديجة بين يدي ورقة تحذئه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
امتحان خديجة برهان الوحي .
- ابتداء تنزيل القرآن :
- ٢٤١ تبشير الرسول لخديجة ببيت من قصب .  
جبريل يقرئ خديجة السلام .  
فترة الوحي ، وزول سورة « الفصحى » .
- ٢٤٢ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الفصحى » .
- ابتداء فرض الصلاة :
- ٢٤٣ افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت .
- ٢٤٤ تعلم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة .
- تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة .
- ٢٤٥ تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم .
- ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم :
- نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسبب ذلك .
- ٢٤٦ خروج عل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شباب مكة يصليان ووقوف أبي طالب على أمرها .
- إسلام زيد بن حارثة ثانيا :
- ٢٤٧ نسبه ، وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له .
- ٢٤٨ شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه .



- الصفحة
- ٢٦٣ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد .
- ٢٦٤ إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عمه أبي طالب عليه .
- ٢٦٥ وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية .
- ٢٦٦ طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم النكت عن الدعوة ، وجوابه له .
- شئ قريش إلى أبي طالب ثالثة بعبارة بن الوليد المخزومي .
- ٢٦٧ شعر أبي طالب في التعريض بالمطعم ومن خذله من بني عبد مناف .
- ٢٦٨ ذكر ما فتنت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان .
- ٢٦٩ شعر أبي طالب في مدح قومه خدبهم عليه .
- تخبير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن :
- ٢٧٠ اجتماع بنجر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم .
- اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم .
- ٢٧١ ما أنزله الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة
- ٢٧٢ تفرق البنجر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم
- شعر أبي طالب في استعطاف قريش .
- ٢٨٠ دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أتحطلوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب م فرأى ذلك .
- ٢٨١ الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب .
- ٢٨٢ انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج .
- الصفحة
- ٢٨٢ نسب أبي قيس بن الأسلت .
- ٢٨٣ شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٨٦ حرب داحس .
- ٢٨٧ حرب حاطب .
- ٢٨٨ شعر حكيم بن أبية في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم .
- ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه :
- ٢٨٩ سفهاء قريش ، ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون .
- حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا ناله من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٠ بعض مانال أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩١ أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم .
- إسلام حمزة رجه الله :
- أذاة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك .
- ٢٩٢ إيقاع حمزة بأبي لب و إسلامه .
- قول عتبة بن ربيعة في أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- ٢٩٣ ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٤ ما أشار به عتبة على أصحابه .
- مدار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش ، وتفسير سورة الكهف :

- ٢٩٤ استمرار قريش على تعذيب من أسلم .  
 ٢٩٥ حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٩٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ما توعده به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٣٠٠ ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهودياً لانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم .  
 ٣٠١ سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم .  
 ٣٠٢ ما أزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغاب عنه الوحى مدة .  
 ٣٠٣ ما أزله الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .  
 ٣٠٦ ما أزله الله تعالى في خير الرجل الطواف .  
 ٣٠٨ ما أزله الله تعالى في أمر الروح .  
 سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .  
 ما أزله الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال .  
 ٣٠٩ ما أزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك .  
 ما أزله الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .  
 ٣١١ ما أزله الله تعالى ردا على قولهم : إنمأة يعلمك رجل بالجماعة .  
 ما أزله الله تعالى في أبي جهل ، وما هم به .  
 ٣١٣ ما أزله الله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام ، من أموالهم .
- ٣١٣ استكبار قريش على أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .  
 تهكم أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الناس عنه .  
 ٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ » .  
 أول من جهر بالقرآن :  
 عبد الله بن مسعود ، وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن .  
 قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :  
 ٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ذهب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع .  
 ٣١٦ ذهب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .  
 تعنت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أزله تعالى .  
 ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة :  
 ٣١٧ قسوة قريش على من أسلم .  
 ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه .  
 ٣١٨ من اعتقهم أبو بكر مع بلال .  
 ٣١٩ لام أبو حنيفة ابنه لعتقه من أعتق فرد عليه .  
 تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصيير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .  
 ٣٢٠ ما كان يذب به أبو جهل من أسلم .  
 سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه ، فأجاب .

٢٢١ رفض هشام تسلّم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه ، وشعره في ذلك .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة .

٢٢٢ من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة .

٢٢٣ من خرج إلى أرض الحبشة من بنى هاشم .

من خرج إلى أرض الحبشة من بنى أمية .

٢٢٤ من هاجر إلى الحبشة من بنى أسد .

من رحل إلى الحبشة من بنى عبد شمس .

من رحل إلى الحبشة من بنى نوفل .

من رحل إلى الحبشة من بنى أسد .

من رحل إلى الحبشة من بنى عبد بن قصي .

٢٢٥ من رحل إلى الحبشة من بنى عبد الدار بن قصي .

من رحل إلى الحبشة من بنى زهرة .

من رحل إلى الحبشة من بنى هذيل .

من رحل إلى الحبشة من بهراء .

٢٢٦ من رحل إلى الحبشة من بنى تميم .

من رحل إلى الحبشة من بنى مخزوم .

اسم الثياب وشي . عنه .

٢٢٧ من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بنى مخزوم .

من هاجر إلى الحبشة من بنى جمح .

٢٢٨ من هاجر إلى الحبشة من بنى سهم .

من هاجر إلى الحبشة من بنى عدى .

٢٢٩ من هاجر إلى الحبشة من بنى عامر .

من هاجر إلى الحبشة من بنى الحارث .

٢٣٠ عدد المهاجرين إلى الحبشة .

شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة .

٢٣٣ شعر عثمان بن مظعون في ذلك .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها :

٢٣٢ رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين .

شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين .

٢٣٤ حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي

٢٣٥ إحصار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي .

٢٣٨ فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه .

قصة تملك النجاشي على الحبشة :

٢٣٩ قتل أبي النجاشي وتولية عمه .

غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعى الأحباش لإيماده .

٢٤٠ توليه الملك برضا الحبشة .

حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي .

خروج الحبشة على النجاشي :

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله

عنه :

٢٤٢ اعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٢٤٣ حديث آخر عن إسلام عمر .

٢٤٦ رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر .

٢٤٨ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده .

خبر الصحيفة :

٣٥٠ تحالف الكفار ضد الرسول .

٣٥١ تهكم أبي لبب بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أزل الله فيه .

٣٥٢ شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم .

- الصفحة
- ٣٦٦ من عاد من بني مخزوم وحلفائهم .
- ٣٦٧ من عاد من بني جمح .
- من عاد من بني سهم .
- من عاد من بني عدى .
- ٣٦٨ من عاد من بني عامر وحلفائهم .
- من عاد من بني الحارث .
- ٣٦٩ عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار .
- قصة عثمان بن مظعون في ردّ جوار أوليد :
- ٣٧٠ تأله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس ليبيد .
- قصة أبي سلمة رضي الله عنه في جواره :
- ٣٧١ فاجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي طيب ، وشعر أبي طالب في ذلك .
- سبب دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر .
- ٣٧٢ الأحابيش .
- سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة . حديث نقض الصحيفة :
- ٣٧٤ بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة .
- ٣٧٥ سمي هشام في ضم زهير بن أبي أمية له .
- سمي هشام في ضم المعلم بن عدى له .
- سمي هشام في ضم أبي البخترى إليه .
- ٣٧٦ سمي هشام في ضم زمة له .
- ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل حين اعترموا تمزيق الصحيفة .
- ٣٧٧ كاتب الصحيفة وشل يده .
- ٣٧٧ إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك .

- الصفحة
- ٣٥٣ تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البخترى .
- ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى :
- ٣٥٤ ما أزاله الله تعالى في أبي طيب .
- ٣٥٥ أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٣٥٦ ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣٥٧ ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
- ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
- ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
- ٣٥٩ مقالة ابن الزبيرى ، وما أزل الله فيه .
- ٣٦٠ الأخنس بن شريق ، وما أزل الله فيه .
- ٣٦١ الوليد بن المغيرة ، وما أزل الله تعالى فيه .
- أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أزل الله فيهما .
- ٣٦٢ سبب نزول سورة : « قل يا أيها الكافرون » .
- أبو جهل ، وما أزل الله فيه .
- ٣٦٣ كيف فر ابن مسعود المهمل .
- استشهاد في تفسير المهمل بكلام لأبي بكر .
- ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » .
- ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة :
- ٣٦٤ سبب رجوع مهاجرة الحبشة .
- ٣٦٥ من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم .
- من عاد من بني نوفل .
- من عاد من بني أسد .
- من عاد من بني عبد الدار .
- ٣٦٦ من عاد من بني عبد بن قصى .

- الصفحة
- ٣٧٧ شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة .
- ٣٨٠ شعر حسان في رثاء المظلم ، وذكر نقضه الصحيفة .
- ٣٨١ كيف أجاز المظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- مدح حسان لشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي :
- ٣٨٢ تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم استماعه لقول قريش ثم عدوله وسامعه من الرسول .
- ٣٨٣ التنازه بالرسول وقبول الدعوة . الآية التي جعلت له .
- دعوته إياه إلى الإسلام .
- دعوته زوجه إلى الإسلام .
- ٣٨٤ دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، وحقاقهم بالرسول .
- ٣٨٥ ذهابه إلى ذى الكفارين ليحرقه وشعره في ذلك . جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله .
- أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة :
- ٣٨٦ شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه .
- ٣٨٨ رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر وموته .
- ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم .
- أمر الأراشي الذي باع أبا جهل إياه :
- ٣٨٩ مناظرة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول .
- إنصاف الرسول له من أبي جهل .
- الصفحة
- ٣٩٠ ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول صلى الله عليه وسلم .
- أمر ركانة المظلي ، ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم :
- ٣٩٠ غلبة النبي له ، وآية الشجرة .
- أمر وفد النصراري الذين أسلموا :
- ٣٩١ محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام وإخفاقه .
- ٣٩٢ مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن
- تهمك المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك .
- ٣٩٣ ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك .
- نزول سورة الكوثر :
- ٣٩٣ مقالة العاصم في الرسول ، ونزول سورة الكوثر .
- ٣٩٤ صاحباً ملحوب والرداع .
- مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ماهو ؟ فأجاب .
- نزول «وقالوا لولانزل عليه ملك» :
- ٣٩٥ مقالة زمعة وصحبه . ونزول هذه الآية .
- نزول « ولقد استهزئ برسول من قبلك » :
- ٣٩٥ مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية .
- ذكر الإسراء والمعراج :
- ٣٩٧ رواية عبد الله بن مسعود عن سراة صلى الله عليه وسلم .
- حديث الحسن عن سراة صلى الله عليه وسلم .
- ٣٩٨ حديث قتادة عن سراة صلى الله عليه وسلم .
- عود إلى حديث الحسن عن سراة صلى الله عليه وسلم .
- سبب تسمية أبي بكر : الصديق .
- ٣٩٩ حديث عائشة عن سراة صلى الله عليه وسلم .

- الصفحة
- ٤٠٠ حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم .  
جواز أن يكون الإسراء رؤيا .
- ٤٠١ وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لإبراهيم وموسى وعيسى .
- ٤٠١ وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤٠٢ حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
- قصة المعراج :
- ٤٠٣ حديث الخدرى عن المعراج .
- ٤٠٤ عدم فحك خازن النار للرسول صلى الله  
عليه وسلم .
- ٤٠٥ عود إلى حديث الخدرى عن المعراج .  
صفة أكلة أموال اليتامى .
- ٤٠٦ صفة أكلة الربا .  
صفة الزناة .
- ٤٠٦ صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج مالمس  
نهن .
- ٤١٦ عود إلى حديث الخدرى عن المعراج .
- ٤٠٧ مشورة موسى على الرسول عليهما السلام  
في شأن تخفيف الصلاة .
- كفاية الله أمر المستهزئين :
- ٤٠٩ المستهزئون بالرسول من بنى أسد .
- المستهزئون بالرسول من بنى زهرة .
- المستهزئون بالرسول من مخزوم .
- المستهزئون من سهم .
- المستهزئون من خزاعة .
- ٤١٠ ما أصاب المستهزئين .
- قصة أبى أزيهر الدوسى :
- وصاته لبنيه .
- ٤١١ مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أزيهر .
- ٤١٣ مقتل أبى أزيهر ، وثورة بنى عبد مناف  
لذلك .
- ٤١٤ مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك .
- الصفحة
- ٤١٤ ثورة دوس للأخذ بثأر أبى أزيهر ،  
وحديث أم غيلان .
- ٤١٥ أم جميل وعمر بن الخطاب .  
ضرار وعمر بن الخطاب .
- وفاة أبى طالب وخديجة :
- ٤١٥ صبر الرسول على إيذاء المشركين .
- ٤١٦ طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبى طالب  
وخديجة .
- ٤١٧ المشركون عند أبى طالب لما ثقل به المرض  
عهدا بينهم بين الرسول .
- ٤١٨ طمع الرسول في إسلام أبى طالب ، وحديث  
ذلك .
- ٤١٨ ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند  
أبى طالب .
- سعى الرسول إلى تثقيف يطلب  
النصرة :
- ٤١٩ زول الرسول بثلاثة من أشرفهم وتحريضهم  
عليه .
- ٤٢٠ توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى .
- ٤٢١ قصة عداس التصرفي معه صلى الله عليه وسلم .  
أمر الجحش الذين استمعوا له وآمنوا به .
- عرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نفسه على القبائل :
- ٤٢٢ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم .
- ٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بنى كلب .  
عرض الرسول نفسه على بنى حنيفة .  
عرض الرسول نفسه على بنى عامر .
- ٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم .  
سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم .

- ٤٤٥ شعر كعب في حصر النقباء .
- ٤٤٦ كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل الميابة .
- نسب سلول .
- ٤٤٧ أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية .
- تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية .
- استجمال المبايعين للإذن بالحرب .
- ٤٤٨ غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة .
- ٤٤٩ خروج قريش في طلب الأنصار .
- خلاص ابن عباد من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر .
- قصة صم عمرو بن الجموح :
- ٤٥٢ عدوان قوم عمرو على صنمه .
- ٤٥٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .
- شروط البيعة في العقبة الأخيرة :
- أسماء من شهد العقبة :
- ٤٥٤ عددهم .
- من شهدا من الأوس بن حارثة وبني عبد الأشهل .
- ٤٥٥ من شهدا من بني حارثة بن الحارث .
- ٤٥٦ من شهدا من بني عمرو بن عوف .
- من شهدا من الخزرج بن حارثة .
- ٤٥٧ من شهدا من بني عمرو بن مذبول .
- من شهدا من بني عمرو بن مالك .
- ٤٥٨ من شهدا من بني مازن بن النجار .
- تصويب نسب عمرو بن غزيرة .
- من شهدا من بلحارث بن الخزرج .
- ٤٥٩ من شهدا من بني يياض بن عامر .
- ٤٦٠ من شهدا من بني زريق .
- من شهدا من بني سلمة بن سعد .
- ٤٦٢ من شهدا من بني سواد بن غم بن سواد .
- من شهدا من بني غم بن سواد .
- إسلام إياس بن معاذ ، وقصة أبي الحيسر :
- ٤٢٨ رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة .
- ٤٢٩ أسماء رهط الخزرجيين الذي التقوا بالرسول عند العقبة .
- العقبة الأولى ومصعب بن عمير :
- ٤٣١ رجال العقبة الأولى من بني النجار .
- رجال العقبة الأولى من بني زريق .
- رجال العقبة الأولى من بني عوف .
- ٤٣٢ مقالة ابن هشام في اسم القوافل .
- رجال العقبة من بني سالم .
- رجال العقبة من بني سلمة .
- رجال العقبة من بني سواد .
- ٤٣٣ رجال العقبة من الأوس .
- رجال العقبة الأولى من بني عمرو .
- عهد الرسول على مبايعي العقبة .
- ٤٣٤ إرسال الرسول مصباح وفد العقبة .
- أول جمعة أقيمت بالمدينة :
- ٤٣٥ أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة .
- أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .
- أمر العقبة الثانية :
- ٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .
- ٤٣٩ البراء بن مبرور وصلاته إلى الكعبة .
- ٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .
- ٤٤١ العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام .
- ٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار .
- أسماء النقباء الاثني عشر ، وتمام خبر العقبة ،
- ٤٤٤ نقباء الخزرج .
- نقباء الأوس .

- ٤٧٩ منزل مصعب .  
 منزل أبي حذيفة وعتبة .  
 منزل عثمان .  
 هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :  
 ٤٨٠ تأخر علي وأبي بكر في الهجرة .  
 اجتمع الملا من قريش ، وتشاورهم في أمر  
 الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٤٨٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه  
 عليا علي فراشه .  
 ٤٨٤ ما نزل من القرآن في تريض المشركين بالنبي .  
 طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في  
 الهجرة وما أعد لذلك .  
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .  
 ٤٨٥ من كان يعلم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر  
 في الغار .  
 ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون  
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهما  
 في الغار .  
 ٤٨٦ سبب تسمية أسماء بذات النطاق .  
 أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسما .  
 خير الهاتف من الجن عن طريق الرسول  
 صلى الله عليه وسلم في هجرته .  
 نسب أم معبد .  
 ٤٨٨ أبو حنيفة وأسما بعد هجرة أبي بكر  
 ٤٨٩ سارقة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٤٩٠ إسلام سارقة .  
 ٤٩١ تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي .  
 طريقته صلى الله عليه وسلم في هجرته .  
 ٤٩٢ قدومه صلى الله عليه وسلم بقباء .  
 ٤٩٣ منازل صلى الله عليه وسلم بقباء .  
 منزل أبي بكر بقباء .  
 منزل علي بن أبي طالب بقباء .

- ٤٦٢ تصويب اسم صبيح .  
 ٤٦٣ من شهدها من بني ناي بن عمرو .  
 من شهدها من بني حرام بن كعب  
 تصويب نسب عمر .  
 ٤٦٤ تصويب نسب خديج بن سلامة .  
 من شهدها من بني عوف بن الخزرج .  
 ٤٦٥ من شهدها من بني هاشم بن غنم تصويب نسب رفاعة  
 ٤٦٦ من شهدها من بني ساعدة بن كعب .  
 من شهدها من بني مازن بن النجار .  
 ٤٦٧ من شهدها من بني سلمة .  
 نزول الأمر لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في القتال :  
 ٤٦٨ إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمي مكة بالهجرة .  
 ذكر المهاجرين إلى المدينة :  
 هجرة أبي سلمى وزوجه وحديثهما عما لقيها .  
 ٤٧٠ هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بني جحش .  
 ٤٧٢ هجرة نسايم .  
 شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد .  
 هجرة عمر وقصة عياش معه :  
 ٤٧٤ تقرير أبي جهل والحارث بعياش .  
 ٤٧٥ كتاب عمر إلى هشام بن العاصي .  
 ٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر  
 عياش وهشام .  
 منازل المهاجرين بالمدينة :  
 منزل عمر وأخيه وابنا سارقة وبنو البكير  
 وغيرهم .  
 ٤٧٧ منزل طلحة وصهيب .  
 ٤٧٨ منزل حزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة  
 وأبي كبشة .  
 منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .  
 ٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .  
 منزل الزبير وأبوسبرة .



- ٤٩٣ ابن حنيفة وتكثيره الأصنام .
- ٤٩٤ بناء مسجد قباء .
- خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة .
- اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبني زوله عندها .
- ٤٩٥ مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك ابن النجار .
- ٤٩٦ بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم .
- ٤٩٦ إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له .
- ٤٩٧ ارتحاض علي بن أبي طالب في بناء المسجد .
- ٤٩٧ ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .
- ٤٩٨ من بني أول مسجد .
- ٤٩٨ منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك .
- ٤٩٩ تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .
- ٤٩٩ عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك .
- ٥٠٠ انتشار الإسلام ومن بقى على شركه .
- أول خطبه عليه الصلاة والسلام .
- ٥٠١ خطبه الثانية صلى الله عليه وسلم .
- كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وموادعة يهود .
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :
- ٥٠٤ من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم .
- ٥٠٧ بلال يوصي بديوانه لأبي رويحة .
- أبو أمامة :
- موته وما قاله اليهود في ذلك .
- بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم فقيها لبني النجار .
- خبر الأذان :
- ٥٠٨ التفكير في اتخاذ بوق أو ناقوس .
- رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .
- ٥٠٩ تعليم بلال الأذان .
- رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به .
- ما كان يقوله بلال قبل الأذان .
- أبو قيس بن أبي أنس :
- ٥١٠ نسيه .
- إسلامه وشيء من شعره .
- الأعداء من يهود :
- ٥١٣ سبب عداوتهم للمسلمين .
- ٥١٤ الأعداء من بني النضير .
- من بني ثعلبة .
- من بني قينقاع .
- ٥١٥ من بني قريظة .
- من بني زريق .
- ٥١٦ من بني حارثة .
- من بني عمرو .
- من بني النجار .
- إسلام عبد الله بن سلام :
- ٥١٦ كيف أسلم .
- ٥١٧ قومه يكذبونه ولا يتبعونه .
- حديث مخيريق :
- ٥١٨ إسلامه وموته ووصاته .
- شهادة عن صفية :
- من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار :
- ٥١٩ من بني عمرو .
- من بني حبيب .
- شيء عن جلاس .
- ٥٢٠ شيء عن الحارث بن سويد .
- ٥٢١ من بني ضبيمة .
- من بني لوزان .

- الصفحة
- ٥٤٤ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر .
- ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
ما نزل في أبي ياسر وأخيه .
- ٥٤٧ كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد  
استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك .
- ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد  
إليهم بالنبي .
- ٥٤٨ ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا  
بشيء نعرفه » .
- ما نزل في قول ابن حريملة ووهب .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ما نزل في صدحى وأخيه الناس عن الإسلام .
- ٥٤٩ تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله  
عليه وسلم .
- ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله .
- ما نزل في سؤال ابن سوريا للنبي عليه  
الصلاة والسلام بأن يهود .
- ٥٥١ مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥١ كتابهم ما في التوراة من الحق .
- ٥٥٢ جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين  
دعاهم إلى الإسلام .  
جمعهم في سوق بني قينقاع .
- دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس .
- ٥٥٣ اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام .
- ما نزل فيما به بعضهم من الإيمان غدوة  
والكفر عشية .
- ٥٥٤ ما نزل في قول أبي رافع والتجراني « أريد  
أن تعبدك كما تعبد النصارى عيسى » .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٥ ما نزل في أخذ الميثاق عليهم .  
سعيهم في الوقيعة بين الأنصار .  
شيء عن يوم بعاث .
- ٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- الصفحة
- ٥٢٢ من بنى ضبيعة .  
معتب وأبناحاطب بدريون وليسوا منافقين .  
من بنى ثعلبة .
- ٥٢٣ من بنى أمية .  
من بنى عبيد .  
من بنى النبيت .
- ٥٢٤ من بنى ظفر .
- ٥٢٥ من بنى عبد الأشهل .
- ٥٢٦ من الخزرج .  
من بنى جشم .  
من بنى عوف .
- من أسلم من أحبار يهود نفاقا :
- ٥٢٧ من بنى قينقاع .
- ٥٢٨ طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله  
عليه وسلم .
- ما نزل من البقرة في المنافقين  
ويهود :
- ٥٣٠ ما نزل في الأحبار .
- ٥٣١ ما نزل في مناقب الأوس والخزرج .
- ٥٣٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٤ تفسر ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٨ دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد  
الله عليهم .
- ٥٣٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٤٣ سؤال اليهود الرسول وإجابته لهم عليه الصلاة  
والسلام .
- ٥٤٤ إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد  
الله عليهم .

- ٥٥٧ ما نزل في قولهم : ما آمن إلا شرارنا .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٨ ما نزل في نهى المسلمين عن مباينة اليهود .  
ما كان بين أبي بكر وفتحاص .
- ٥٦٠ أمرهم المؤمنين باليخل .  
جحدهم الحق .
- ٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
النفر الذين حزبوا الأحزاب .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
إنكارهم التنزيل .
- ٥٦٣ اجتمعهم على طرح الصخرة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .  
ادعائهم أنهم أحياء الله .
- ٥٦٤ إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام .  
رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في  
حكم الرجم .
- ٥٦٦ ظلمهم في الدية .
- ٥٦٧ قصدتم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم .  
بحودهم نبوة عيسى عليه السلام .  
ادعائهم أنهم على الحق .
- ٥٦٨ إشراكهم بالله .  
نهى تعالى للمؤمنين عن موادتهم .
- ٥٦٩ سؤالهم عن قيام الساعة .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٧٠ ادعائهم أن عزيرا ابن الله .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
طلبهم كتابا من السماء .
- ٥٧١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين .  
تهمهم على ذات الله ، وغضب الرسول  
صلى الله عليه وسلم لذلك .
- ٥٧٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
أمر السيد والمعاتب وذكر المباهلة :  
معنى العاقب والسيد والأستف .
- ٥٧٣ منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم .  
سبب إسلام كرز بن علقمة .
- ٥٧٤ رؤساء نجران وإسلام أحدهم .  
صلاتهم إلى المشرق .
- ٥٧٥ أسماء الوفد ومعتمدتهم ومناقشتهم الرسول  
صلى الله عليه وسلم .
- ٥٧٦ ما نزل من آل عمران فيهم .
- ٥٧٨ ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود  
والنصارى .  
ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين .
- ٥٧٩ ما نزل من القرآن عن خلق عيسى .  
خير زكريا ومريم .
- ٥٨٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
كفالة جريج الراهب لمريم .
- ٥٨١ ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام .  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٨٢ رفع عيسى عليه السلام .
- ٥٨٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
إبائهم الملائعة .
- ٥٨٤ تولية أبي عبيدة أمورهم .  
نبذ من ذكر المنافقين :
- ٥٨٤ ابن أبي و ابن صبي .  
إسلام ابن أبي .
- ٥٨٥ إصرار ابن صبي على كفره .  
ما نال ابن صبي جزاء تعريضه بالرسول صلى  
الله عليه وسلم .
- ٥٨٦ الاحتكام إلى قيصر في ميراثه .  
هجاء كعب لابن صبي .  
خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك
- ٥٨٨ غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام  
ابن أبي .  
ذكر من اعان من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم :

- ٥٩٨ الطريق إلى المشيرة .
- ٥٩٩ تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل  
بأبي تراب .
- سرية سعد بن أبي وقاص :
- ٦٠٠ ذهابه إلى الحرار ، ورجوعه من غير حرب .  
غزوة سفوان . وهى غزوة بدر  
الأولى :
- ٦٠١ إغارة كرز ، والخروج في طلبه .  
فوات كرز ، والرجوع من غير حرب .
- سرية عبد الله بن جحش ، ونزول  
« يستلونك عن الشهر الحرام » :
- ٦٠١ بمه والكتاب الذى عمله .  
أصحاب ابن جحش في سيرته
- ٦٠٢ فض ابن جحش كتاب النبى صلى الله عليه  
وسلم ومضيه لطية .
- ٦٠٢ تخلف القوم بمعدن .  
اسم الحضرمي ونسبه .
- ٦٠٣ ماجرى بين الفريقين ، وماخلص به ابن  
جحش .
- تكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن  
جحش قتاله في الشهر الحرام .
- ٦٠٤ توقع اليهود بالمسلمين الشر .  
نزول القرآن في فعل ابن جحش ، وإقرار  
الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله .
- ٦٠٥ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا .  
طمع ابن جحش في الأجر ، وما نزل في ذلك .  
شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ، وإلى  
ابن جحش .
- صرف القيلة إلى الكعبة .
- غزوة بدر الكبرى :
- ٦٠٦ عبر أبي سفيان .

- ٥٨٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث  
عائشة عنهم .
- ٥٨٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء  
المدينة إلى مهيمة .
- ٥٩٠ ما جهد المسلمين من الوباء .  
بده قتال المشركين .
- تاريخ الهجرة :
- غزوة ودان ، وهى أول غزواته  
عليه الصلاة والسلام :
- ٥٩١ موادة بنى ضمرة ، والرجوع من غير  
حرب .
- سرية عبيدة بن الحارث ، وهى  
أول راية عقدتها عليه السلام :
- ٥٩١ ما وقع بين الكفار وإصابة سعد .
- ٥٩٢ من فر من المشركين إلى المسلمين .  
شعر أبي بكر فيها .
- ٥٩٣ شعر ابن الزبيرى في الرد على أبي بكر .
- ٥٩٤ شعر ابن أبي وقاص في ريبته .
- ٥٩٥ أول راية في الإسلام كانت لعبيدة .  
سرية حمزة إلى سيف البحر :
- ٥٩٥ ماجرى بين المسلمين والكفار .  
كانت راية حمزة أول راية في الإسلام ،  
وشعر حمزة في ذلك .
- ٥٩٧ شعر أبي جهل في الرد على حمزة .  
غزوة بواط :
- ٥٩٨ يومها .  
ابن مظعون على المدينة .  
العودة إلى المدينة .
- غزوة العشيرة :
- ٥٩٨ أبوسلمة على المدينة .

الصفحة	الصفحة
٦١٩	٦٠٦
زول قريش بالعدوة ، والمسلمين بيدر .	نذب المسلمین للعير ، وحذر أبي سفيان .
٦٢٠	٦٠٧
مشورة الحجاب على الرسول صلى الله عليه وسلم .	ذكر رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب
٦٢١	٦٠٨
بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم .	عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس .
٦٢٢	٦٠٩
ارتحال قريش .	الرؤيا تذيع في قريش .
٦٢٣	٦١٠
إسلام ابن حرام .	ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا .
٦٢٤	٦١١
تشاور قريش في الرجوع عن القتال .	نساء عبدالمطلب يلمن العباس اليه مع
٦٢٥	٦١٢
نسب الحنظلية .	أبي جهل .
٦٢٦	٦١٣
مقتل الأسود المخزومي .	العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه
٦٢٧	٦١٤
دعاء عتبة إلى المبارزة .	تحقق الرؤيا .
٦٢٨	٦١٥
التقاء الفريقين .	تجهز قريش للخروج .
٦٢٩	٦١٦
ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح .	عقبة يتهكم بأمية لقموده فيخرج .
٦٣٠	٦١٧
مناشدة الرسول ربه النصر .	الحرب بين كنانة وقريش ، وتحاجزهم يوم
٦٣١	٦١٨
مقتل مهجع وابن سراقه .	بدر .
٦٣٢	٦١٩
تحريض المسلمين على القتال .	شعر مكرز في قتله عامرا .
٦٣٣	٦٢٠
استفحاح أبي جهل بالدعاء .	إبليس يفرى قريشا بالخروج .
٦٣٤	٦٢١
رمى الرسول للمشركين بالحصبا .	خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٦٣٥	٦٢٢
نهي النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين	صاحب اللواء .
٦٣٦	٦٢٣
مقتل أمية بن خلف .	رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم .
٦٣٧	٦٢٤
شهود الملائكة وقعة بدر .	عدد إبل المسلمين .
٦٣٨	٦٢٥
مقتل أبي جهل .	طريق المسلمين إلى بدر .
٦٣٩	٦٢٦
شعار المسلمين بيدر .	الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له
٦٤٠	٦٢٧
عود إلى مقتل أبي جهل .	بقية الطريق إلى بدر .
٦٤١	٦٢٨
قصة سيف عكاشة .	أبو بكر وعمر والمقداد وكلماتهم في الجهاد .
٦٤٢	٦٢٩
حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر .	استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر
٦٤٣	٦٣٠
طرح المشركين في القليب .	الأنصار .
٦٤٤	٦٣١
شعر حسان فيمن ألقوا في القليب .	الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
٦٤٥	٦٣٢
ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين	يتعرفان أخبار قريش .
٦٤٦	٦٣٣
توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » .	ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على
٦٤٧	٦٣٤
ذكر النبي بيدر والأسارى .	أخبارهم .
٦٤٨	٦٣٥
بعث ابن رواحة وزيد بشيرين .	ببسي وعلى يتجسسان الأخبار .
٦٤٩	٦٣٦
قفول رسول الله من بدر .	حذر أبي سفيان وهربه بالعير .
٦٥٠	٦٣٧
مقتل النصر وعقبة .	رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش .
٦٥١	٦٣٨
بلوغ مصاب قريش إلى مكة .	رسالة أبي سفيان إلى قريش .
٦٥٢	٦٣٩
نواح قريش على قتلاهم .	رجوع الأحنس بنى زهرة .

- ٦٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٦٦٤ شعر لحبان في الفخر بقومه ، وما كان من  
 تغرير إبليس بقريش .  
 المطعمون من قريش :  
 ٦٦٤ من بني هاشم .  
 ٦٦٥ من بني عبد شمس .  
 من بني نوفل .  
 من بني أسد .  
 من بني عبد الدار .  
 نسب النصر .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جمح .  
 من بني سهم .  
 ٦٦٦ من بني عامر .  
 أسماء خيل المسلمين يوم بدر :  
 خيل المشركين .  
 نزول سورة الأنفال :  
 ما نزل في تسليم الأنفال .  
 ٦٦٧ ما نزل في خروج القوم مع الرسول للملاقاة قريش .  
 ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر  
 وتحريضهم .  
 ٦٦٨ ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالخصباء .  
 ما نزل في الاستفتاح .  
 ٦٦٩ ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول .  
 ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .  
 ٦٧٠ ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٦٧١ المدة بين « يا أيها المزمل » و « بدر » .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان .  
 ٦٧٢ الأمر بقتال الكفار .  
 ما نزل في تقسيم التوءم .  
 ٦٧٣ ما نزل في لطف الله بالرسول .  
 ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب

- ٦٤٩ أمر سهيل بن عمرو وفداؤه .  
 ٦٥٠ أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه .  
 ٦٥١ أسر أبي العاص بن الربيع .  
 سبب زواج أبي العاص بزینب .  
 ٦٥٢ سبي قريش في تطليق بنات الرسول من  
 أزواجهن .  
 أبو العاص عند الرسول ، وبعث زينب  
 في فداؤه .  
 خروج زينب إلى المدينة :  
 ٦٥٣ تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها .  
 هند تحاول تعرف أمر زينب .  
 ٦٥٤ ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ،  
 ومشورة أبي سفيان .  
 ٦٥٥ شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزينب .  
 ٦٥٦ الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولد يمين  
 أبي سفيان .  
 ٦٥٦ شعر هند وكثافة في خروج زينب .  
 ٦٥٧ الرسول يحمل دم هبار .  
 إسلام أبي العاص بن الربيع :  
 ٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة معه ، وإجارة  
 زينب له .  
 ٦٥٨ المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم .  
 زوجته ترد إليه .  
 ٦٥٩ مثل من أمانة أبي العاص .  
 الذين أطلقوا من غير فداء .  
 إسلام عمير بن وهب :  
 ٦٦٠ ثمن الفداء .  
 ٦٦١ صفوان يخرسه على قتل الرسول .  
 رؤية عمر له ، وإخياره الرسول بأمره .  
 ٦٦٢ الرسول يتحدث بما بينه هو و صفوان فيسلم .  
 رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .  
 ٦٦٣ هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وما نزل  
 فيه .

- ٦٧٤ . تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٦٧٦ ما نزل في الأسارى والغنائم .  
 ٦٧٧ ما نزل في التواصل بين المسلمين .  
 من حضر بدرًا من المسلمين :  
 من بنى هاشم والمطلب .  
 ٦٧٨ من بنى عبد شمس .  
 ٦٧٩ نسب سالم .  
 من حلفاء بنى عبد شمس .  
 ٦٨٠ من حلفاء بنى كبير .  
 من بنى نوفل .  
 من بنى أسد .  
 من بنى عبد الدار .  
 من بنى زهرة .  
 ٦٨٢ من بنى تيم .  
 نسب النمر .  
 من بنى مخزوم .  
 ٦٨٣ سبب تسمية الشاس .  
 من بنى عدى وحلفائهم .  
 ٦٨٤ من بنى جمع وحلفائهم .  
 ٦٨٥ من بنى عامر .  
 من بنى الحارث .  
 عدد من شهد بدرًا من المهاجرين .  
 الأنصار ومن معهم :  
 ٦٨٦ من بنى عبد الأشيل .  
 من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم .  
 ٦٨٧ سبب تسمية عبيد بمقرن .  
 من بنى عبد رزاح وحلفائهم .  
 من بنى حارثة .  
 ٦٨٨ من بنى عمرو .  
 من بنى أمية .  
 ٦٨٩ من بنى عبيد وحلفائهم .  
 من بنى ثعلبة .  
 ٦٩٠ من بنى جحجيسى وحلفائهم .  
 من بنى غنم .

- ٦٩١ من بنى معاوية وحلفائهم .  
 عدد من شهد بدرًا من الأوس .  
 من بنى امرئ القيس .  
 من بنى زيد .  
 من بنى عدى .  
 ٦٩٢ من بنى أحر .  
 من بنى جشم .  
 من بنى جدارة .  
 ٦٩٣ من بنى الأبيجر .  
 من بنى عوف .  
 من بنى جزء وحلفائهم .  
 ٦٩٤ من بنى سالم .  
 من بنى أصرم .  
 من بنى دعد .  
 من بنى لوزان وحلفائهم .  
 ٦٩٥ من بنى ساعدة .  
 ٦٩٦ من بنى البدي وحلفائهم .  
 من بنى طريف وحلفائهم .  
 من بنى جشم .  
 ٦٩٧ نسب الجموح .  
 من بنى عبيد وحلفائهم .  
 ٦٩٨ من بنى خناس .  
 من بنى النعمان .  
 من بنى سواد .  
 ٦٩٩ من بنى عدى بن نابي .  
 تسمية من كسروا آلهة بنى سلمة .  
 من بنى زريعة .  
 ٧٠٠ من بنى خالد .  
 من بنى خلدة .  
 من بنى العجلان .  
 من بنى بياضة .  
 ٧٠١ من بنى حبيب .  
 من بنى النجار .  
 من بنى عسيرة .  
 ٧٠٢ من بنى عمرو .

- الصفحة
- ٧٠٧ من بئى الحارث بن الخزرج .  
 من بئى سلمة .  
 من بئى حبيب .  
 ٧٠٨ من بئى التجار .  
 من بئى غم .  
 من نائل بيدر من المشركين :
- ٧٠٨ من بئى عبد شمس .  
 ٧٠٩ من بئى نوفل .  
 من بئى أسد .  
 ٧١٠ من بئى عبد الدار .  
 من بئى تيم بن مرة .  
 من بئى مخزوم .  
 ٧١٢ من بئى سهم .  
 ٧١٣ من بئى جمع .  
 من بئى عامر .  
 ٧١٤ عددهم .  
 من فات ابن إسحاق ذكركم .  
 من بئى عبد شمس .  
 من بئى عبد الدار .  
 ٧١٥ من بئى تميم .  
 من بئى مخزوم .  
 من بئى جمع .  
 من بئى سهم .

- الصفحة
- ٧٠٢ من بئى عبيد بن ثعلبة .  
 من بئى عائد وحلفائهم .  
 من بئى زيد .  
 من بئى سواد وحلفائهم .  
 نسب عفراء .  
 ٧٠٣ من بئى عامر بن مالك .  
 من بئى عمرو بن مالك .  
 نسب حديلة .  
 ٧٠٤ من بئى عدى بن عمرو .  
 من بئى عدى بن التجار .  
 من بئى حرام بن جندب .  
 ٧٠٥ من بئى مازن بن التجار وحلفائهم .  
 من بئى خنساء بن مبدول .  
 ٧٠٦ من بئى ثعلبة بن مازن .  
 من بئى دينار بن التجار .  
 ٧٠٦ من فات ابن إسحاق ذكركم .  
 عدد البدرين جميعا .  
 من أسستهم من أسلمين يوم بدر :
- القرشيون من بئى عبد المطلب .  
 ٧٠٧ من بئى زهرة .  
 من بئى عدى .  
 من بئى الحارث بن فهر .  
 الأنصار .





## فهرس رجال السند

٦١٤ ، ١٠٢ ، ٦٠١ ، ٩١ ، ٦٣ ، ٥٥

٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٠٠ ، ١٨٤

٥٨٢ ، ٥٧٤ ، ٤١٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٢

. ٧١٤ ، ٦٥٩ ، ٦٣٦ ، ٦٢٤

أبو علي التستاق : ٢٤٥ .

أبو عمر الفزري : ٢٤٤ ، ٢٤٥

أبو عمرو بن العلاء : ١٨ ، ١٨٤ .

أبو عمرو المديني : ١٨٧ ، ٩٤ ، ٣٦٠ ، ٥٩٢ ،

. ٧١٤

أبو مالك بن ثعلبة : ٢٧ .

أبو محرز خلف الأحمر : ٨٩ ، ١٩ ، ٩

أبو محمد زياد = زياد بن عبد الله البكائي .

أبو محمد عبد الملك بن هشام : ٢٢٣ ، ٣٢١ ،

. ٤٦٧

أبو المغيرة : ٣٤٨ .

أبو هريرة ( عبد الرحمن بن حضر ) : ٧٦

. ٥٧٢ ، ٥٦٤ ، ٥٣٥

أسامة بن زيد بن حارثة : ٢٤٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ،

. ٦٤٣

إسحاق بن يasar : ١٣٠ ، ١٥٧ ، ٣٧١ ،

. ٦٣٣ ، ٦٢٢ ، ٤٦٩ ، ٣٩٠

إسحاق الدوسي : ٦٥٧ .

أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

. ٥٦٥ .

إسماعيل بن إبراهيم : ٥٦٥ .

إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .

إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .

أم سلمة ( زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم )

. ٤٦٩ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤

أم عبد الله بن أبي حشمة ٣٤٢

أم هانئ بنت أبي طالب : ٢٩٦ ، ٤٠٢ .

أمية بنت أبي عائذ : ٣٩٤ .

أنس بن مالك : ٦٣٩ ، ٣٩٥ .

أيوب : ٢٣٥ .

١

أبان بن عثمان : ٢٠٦ .

إبراهيم بن محمد بن طلحة : ٢٧ .

إبراهيم بن محمد بن علي : ٤٢ ، ٤٠١ .

ابن أبي أسامة : ٢٤٤ .

ابن أبي عمرو بن العلاء : ٥٩٢ .

ابن أبي ليبة = محمد بن عبد الرحمن .

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق .

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

ابن عباس = عبد الله بن عباس .

ابن ليبة = محمد بن عبد الرحمن .

ابن طيبة = عبد الله بن طيبة أبو عبد الرحمن .

أبو الأسود : ٢٣٨ .

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة : ٦٣٣ ، ٦٤٢

أبو أسامة الباهلي : ٤٣٥ ، ٦٤٢ .

أبو أيوب : ٤٩٨ .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين : ٢٢٤ ، ٤٠ ،

. ٦٧٦ ، ٦٢٦

أبو الحجاج = مجاهد بن جبر .

أبو الخير مرثد = مرثد بن عبد الله اليزني .

أبو داود المازني : ٦٣٣ .

أبو رجاء الأسدي يزيد بن أبي حبيب المصري .

أبو رهم السعدي : ٤٩٨ .

أبو الزناد : ٤٢٣ .

أبو زيد الأنصاري : ١٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٨ ،

أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٤٦٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٢ ،

أبو سعيد الخدري : ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،

. ٤٠٦

أبو صالح السمان : ٧٦ .

أبو عبد الله = ابن يزيد بن عبد الله بن أسامة .

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٦٤٤ .

أبو عبيدة النحوي : ٨ ، ١٤ ، ٤١ ، ٤٧ ،

## خ

- خالد بن معدان الكلاعي : ٣٠٧ ، ١٦٦ .  
 خديجة ( زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :  
 ٢٣٩ .  
 خلاد بن قوة بن خالد السدوسي : ٣ ، ٦٥ ، ٧١ .  
 خلف الأحمر : ١٩ ، ٨ .

## د

- داود بن أبي هند : ٦٥٩ .  
 داود بن الحصين : ٣١٤ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ .

## ر

- ربيعة بن عباد الدبلي : ٤٢٣ .

## ز

- الزبير بن عكاشة : ٣٢١ .  
 زكريا : ٤٢٣ .  
 الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .  
 زياد بن عبد الله البكائي : ٣ ، ٤ ، ١١١ ، ١٢٢ ،  
 ١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥٩٠ .  
 زيد بن أسلم : ٤٢٢ .  
 زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

## س

- السائب بن خباب : ١٢٦ .  
 سعد بن إبراهيم : ٣٤٢ ، ٦٣٢ .  
 سعيد بن جبير : ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ،  
 ٥٧١ ، ٥٤٧ .  
 سعيد بن زيد : ٢٢٦ .  
 سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٥٦٤ ، ٧١٤ .  
 سفيان بن عيينة : ٤٩٨ .  
 سلمان الفارسي : ٢١٤ ، ٢٢١ .  
 سلمة بن سلامة : ٢١٢ .  
 سلمة بن عبد الله بن عمر : ٣٧١ ، ٤٦٩ .

## ب

- البخاري : ٢٤٤ .  
 بعض أهل نجران : ٣٤ ، ٣٥ .  
 بعض علماء الكوفة : ٧١ .  
 البكائي = زياد بن عبد الله البكائي .  
 بكير بن عبد الله بن الأشج : ٦٥٧ .

## ث

- ثور بن يزيد : ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٦٣٤ .

## ج

- جابر بن عبد الله بن رثاب : ٥٤٥ .  
 جبير بن مطعم : ٢٠٤ .  
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : ٥٨٥ .  
 جعفر بن عمرو : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .  
 جعفر بن محمد : ٣٤٠ .  
 جناد : ٧١ .  
 جهم : ١٦٢ .

## ح

- الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .  
 الحارث بن دوس الإياري : ٧٤ .  
 حبان بن واسع : ٦٢٦ .  
 حسان بن ثابت : ٢٥٩ .  
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،  
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .  
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : ١٣٠ ،  
 ٢٤٤ .  
 الحسن بن موسى : ٢٤٥ .  
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس : ٣٥١ ،  
 ٤٢٣ ، ٦٤٦ .  
 الحسين بن عبد الرحمن : ٤٢٧ .  
 حفص بن عمر : ١٧٩ .  
 حكيم بن جبير : ٣٢٠ .  
 حيد الطويل : ٦٣٩ .

عباد عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ٤٨٨ ، ٦٥٣ ، ٦٧١ .

عبادة بن الصامت : ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٦٤٢ .

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٥٤ .

العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ ، ٤١٧ ، ٦٢٨ ، ٤٨٨ ، ٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ .

عبد الرحمن بن حنظل = أبو هريرة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٤٣٥ ، ٧ .

عبد الرحمن بن عسيبة : ٤٣٣ .

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة : ٤٩١ .

عبد الرحمن بن القاسم : ٣٧٤ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .

عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٦٣٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ٣٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ .

٥٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ .

عبد الله بن أبي نجيح : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ .

٣٤٦ ، ٤٨٠ ، ٦١٠ ، ٦٧٥ .

عبد الله بن ثعلبة بن صمير العذري : ٦٢٨ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٤١ .

عبد الله بن الحسن : ٢٣٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٣٥ ، ٢٣٥ .

عبد الله بن زبير : ١٤٣ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن عباس : ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩ .

٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ .

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٩ .

٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٧٦ .

٧١٢ ، ٧١٤ .

سليمان بن موسى : ٦٤٢ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ ، ٦٥٧ .

السجستاني : ٢٤٤ .

## ش

شريح بن عبيد : ٣٤٨ .

الشعبي = عامر الشعبي .

شهر بن حوشب : ٥٤٣ .

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٣ .

## ص

صالح (مولى التومة) : ٥٣٥ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٣٧٠ .

صالح بن كيسان : ٢٤٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٦ .

صدي بن عجلان : ٦٤٢ .

صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

## ط

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٣٤ .

## ع

عاصم بن عمر بن قتادة : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ .

٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ .

٥٨٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ .

عامر الشعبي : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .

عائذ الله بن عبد الله : ٤٣٤ .

عائشة (أم المؤمنين رضى الله عنها) : ٥٧ ، ٢٣٤ .

٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٣٩ .

٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ .

٤٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥٣ .

٦٧١ .

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ٢٢١ .  
 عمر بن عبد الله بن عمرو بن الزبير : ٤١٦ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ ، ٨٢  
 عمرو = أبو داود المازني  
 عمرو بن أبي جعفر : ٢٠٨ .  
 عمير بن عامر = أبو داود المازني .

## ف

فاخته أم حكيم : ٢٠٣ .  
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .

## ق

قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .  
 القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٦ .  
 قتادة بن دعامة : ٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .  
 قيس بن مخزومة : ١٥٩ .

## م

مالك : ٢٣٨ .  
 مجاهد بن جبر : ٢٤٦ ، ٣٤٦ ، ٤٨٠ .  
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر  
 محمد بن علي بن الحسين .  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٧٦ ، ١٣٤  
 . ١٣٥ ، ٥٠٩ .  
 محمد بن أبي أمامة : ٤٣٥ ، ٥٤٧ ، ٥٨٥ .  
 محمد بن إسحاق الملقبى : ٣ ، ٤ ، ٤٥ ، ٧  
 ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١  
 ٢٣ ، ٢٧ ، ١١١ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٩٦  
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٥٩٠  
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٩٩ ، ٢٢٣ ، ٤٩٢  
 . ٥٠٩ ، ٦٦١ .  
 محمد بن نجيم أبو يزيد : ٥٩٩ .  
 محمد بن زيد بن المهاجر : ١٣٤ .  
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٦٩ ، ٦١٠ .  
 محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٦٥ .

عبد الله بن عبد الرحمن : ٤٦٧ ، ٥٤٣ .  
 عبد الله بن عتبة : ٧١٢ .  
 عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،  
 ٥٦٦ ، ٥٩٠ .  
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٨٩ .  
 عبد الله بن كعب : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٤ ،  
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ .  
 عبد الله بن خزيمة أبو عبد الرحمن : ٧ ، ٢٤٤  
 . ٢٤٥ .  
 عبد الله بن مسعود : ٣٤٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،  
 ٤٠٧ .  
 عبد الله بن مسلم : ٣٩٥ .  
 عبد الله بن وهب : ١٩١ ، ٦ .  
 عبد الملك بن راشد : ١٢٦ .  
 عبد الملك بن عبيد الله : ٢٣٤ ، ٣٨٩ .  
 عبد الواحد بن أبي عوف : ٦٣٢ .  
 عبد الوارث بن سعيد التنوري : ٦٥٩ .  
 عبيد بن عمير بن قتادة الليثي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٥٠٩ .  
 عبيد الله بن المغيرة : ٤٣٥ .  
 عبيدة بن شعبان الحضرمي : ٢٣٨ .  
 عتبة بن مسلم : ٢٤٥ ، ٥٧٢ .  
 عثمان بن أبي سليمان : ٢٠٤ .  
 عمرو بن الزبير : ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٧٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ ،  
 ٦٠٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ،  
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٦٠ .  
 عطاء بن أبي رباح : ٣٤٦ ، ٥٠٩ ، ٦٧٥ .  
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ .  
 عكرمة : ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ،  
 ٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ .  
 علي بن الحسين بن علي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .  
 علي بن نافع الجرجسي : ٢٠٩ .  
 عمر (مولي غفرة) : ٧ ، ٤٦ .  
 رعم بن الخطاب : ٤٧٥ .

نافع بن جبير بن مطعم : ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٨ .  
 نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

هـ

هشام بن عروة : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٤١ ، ٣١٨ ، ٤١٧ .  
 هند = أم هاني بنت أبي طالب .  
 هند بن سعد بن سبل : ٤٩٤ .

و

الواقدي : ٥٣ .  
 الوليد بن عباد بن الصامت : ٤٥٤ .  
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
 وهب بن منبه اليماني : ٣١ ، ٣٤ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ،  
 ١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ،  
 ٦٧١ .  
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥٠٧ ،  
 ٦٤٥ .

يحيى بن عروة بن الزبير : ٣١٤ ، ٣٨٩ .  
 يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ ، ٢٢١ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .  
 يزيد بن رومان : ٣٤٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،  
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .  
 يزيد بن زياد : ٣٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ .  
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٤ .  
 يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي : ٥٩٩ .  
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ١١ ، ٥٤ ، ٢٠٦ ،  
 ٢٦٦ ، ٤٠٠ .

يونس بن حبيب النحوي : ٧٠ ، ٧٠٠ ، ٧٠٥ ، ٣٨٠ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة : ٢٠٨ .  
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ - ٤٢٤ .  
 محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : ٣١٩ .  
 محمد بن عبد الله بن يزيد : ٥٠٩ .  
 محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي  
 ابن حسن .

محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .  
 محمد بن كعب القرظي : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ ،  
 ٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٥٩٩ .  
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٧ ،  
 ١١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،  
 ٣١٥ ، ٣٣٤ .

محمد بن يحيى بن حبان : ٤٦٧ ، ٦١٦ .  
 محمود بن لبيد : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ ،  
 ٤٢٨ .

مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٤٣٣ ،  
 ٤٩٨ .

مسعر بن كدام : ٣٤٢ .  
 مسلم : ٢٤٤ .  
 المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .  
 معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .  
 معبد بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،  
 ٤٤٧ ، ٢٤٤ .

معمار : ٢٤٤ .  
 المخيرة بن أبي لبيد : ٣١ .  
 المفضل الضبي : ٦٨ .  
 مقسم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .  
 مكحول : ٦٤٢ .  
 موسى بن عقبة : ١٧٩ .

ن

نافع (مول عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،  
 ٥٦٦ .

## فهرس الأعلام

- ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية .  
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة .  
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .  
 ابن أبي نجیح : ٥٦٢ .  
 ابن أيرق = بشير بن أيرق .  
 ابن إدریس : ٦٣٥ .  
 ابن أذاة : ١٧٤ .  
 ابن الأصداء الهذلي : ٤١٦ .  
 ابن الأعرابي ( أبو عبد الله محمد بن زياد ) : ١٢٧  
 ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري .  
 ابن أكمال = سعد بن النعمان بن أكمال .  
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود .  
 ابن أم مكتوم الأعمى : ٣٦٣ ، ٣٦٤ .  
 ابن بطوطة : ٢٩٩ .  
 ابن بكال : ٣٩٨ .  
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء .  
 ابن التينجان : ٦٩ .  
 ابن الثامر = عبد الله بن الثامر .  
 ابن الجرهمانية = يعقوب بن الجرهمانية .  
 ابن جريج ( عبد الملك بن عبد العزيز ) : ١٦٩ ،  
 ٤٢٣ .  
 ابن جرير الطبري = الطبري .  
 ابن جنى : ٢١ ، ٢٣٦ .  
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث .  
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث .  
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب .  
 ابن حجر : ١٦١ .  
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب .  
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي .  
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن سماك أبو عيسى .
- آجر = هاجر أم إسماعيل .  
 آدم ( عليه السلام ) : ٣ ، ١١٠ ، ٢٣٣ ،  
 ٤٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ .  
 ٥٨٢ ، ٥٨٠ .  
 آزر بن ناحور : ٣٠٢ .  
 آمنه = سكينه بنت الحسين .  
 آمنه بنت رقيش : ٤٧٢ .  
 آمنه بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،  
 ١٦٨ ، ٢٥١ ، ٢٩١ .  
 أبان بن عثمان : ٦ ، ٢٠٦ ، ٤٧٠ .  
 أبان بن سعيد : ٦٥٢ .  
 إبراهيم ( عليه السلام ) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ،  
 ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٥١٠ ،  
 ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ،  
 ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٨٥ .  
 إبراهيم ابن الرسول : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٧ .  
 إبراهيم بن سعد : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩ .  
 إبراهيم بن طلحة : ٣٠٧ .  
 إبراهيم بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .  
 إبراهيم بن حرمة : ٣١ .  
 أبرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،  
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ،  
 ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٨٥ ، ٤١٤ .  
 أبرهة الجبشي = أبرهة الأشرم .  
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول .

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .  
 ابن الحيا : ٦٦ .  
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .  
 ابن خويلد : ٢٠١ .  
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .  
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .  
 ابن الدغينة = ابن الدغنة .  
 ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .  
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو .  
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السهمي .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير  
 ابن سعد ( صاحب الطبقات الكبرى ) : ٣٦ ،  
 ١٦١ ، ١٣٤ .  
 ابن السكن : ١٨٨ .  
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .  
 ابن سمية = عمار بن ياسر .  
 ابن سنجر : ٣٤٨ .  
 ابن السوداء = بلال ( مولى أبي بكر ) .  
 ابن سيرين ( محمد ) : ٣٠٨ .  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب  
 الزهري .  
 ابن صويا = عبد الله بن صوريا الأعور .  
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .  
 ابن الطفيل الكنافي : ١٤٢ .  
 ابن الظريف : ٤٦٠ .  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .  
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .  
 ابن عبد البر : ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٥ ،  
 ٦٧٨ ، ٦٩٣ ، ٧١٢ .  
 ابن عبد ربه ( شهاب الدين أحمد ) : ٢٠٠ .  
 ابن عجلان : ٤٢٣ .  
 ابن العديوية = نوفل بن خويلد بن أسد .  
 ابن العريض = سمية .  
 ابن عفراء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث

ابن عقبة : ٣٦٩ .  
 ابن عمر : عبد الله بن عمر .  
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن نفيل = عبد الله  
 ابن عمرو بن حوام . = مجدي بن عمرو الجهني .  
 ابن فسحم = يزيد بن الحارث بن قيس .  
 ابن قتيبة ( أبو محمد عبد الله بن مسلم ) : ٢ ، ٨ ،  
 ١٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٤٢ ، ٤٩٥ .  
 ابن كبشة = حسان بن معاوية الكندي .  
 ابن كثير : ٢٥٧ .  
 ابن الكلبي ( هشام بن محمد ) : ٧٩ ، ٨٥ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٦٩٥ .  
 ابن لبي : ١٧٧ .  
 ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن .  
 ابن ماجة ( محمد بن يزيد ) : ١٣٤ .  
 ابن مأكولا : ٢١ .  
 ابن المبارك : ١٦٦ ، ٤٢٣ .  
 ابن مريم = عيسى بن مريم ( عليه السلام ) .  
 ابن مسعود : ٣٥١ ، ٦٣٦ .  
 ابن معين : ١٥٧ .  
 ابن منظور ( صاحب اللسان ) : ٢٧١ .  
 ابن نوح : ٦١ .  
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة .  
 ابن الهيثبان : ٢١٣ ، ٢١٤ .  
 ابن وهب ( عبد الله ) : ٢٤٤ .  
 ابن وهز = المرزبان .  
 ابنة أبي ذؤيب = حلينة بنت أبي ذؤيب .  
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد .  
 أبو أحمد عبد بن جحش : ٢٥٧ .  
 أبو أحيجة : ٨٧٤ .  
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .  
 أبو أديهر الدوسي : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٣١٣ ، ٤١٤ .  
 أبو أساعة = زيد بن أسلم العدوي .  
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاس .  
 أبو الأسود : ٢٣٨ .

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .  
 ابن الحيا : ٦٦ .  
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .  
 ابن خويلد : ٢٠١ .  
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .  
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .  
 ابن الدغينة = ابن الدغنة .  
 ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .  
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو .  
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السهمي .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير  
 ابن سعد ( صاحب الطبقات الكبرى ) : ٣٦ ،  
 ١٦١ ، ١٣٤ .  
 ابن السكن : ١٨٨ .  
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .  
 ابن سمية = عمار بن ياسر .  
 ابن سنجر : ٣٤٨ .  
 ابن السوداء = بلال ( مولى أبي بكر ) .  
 ابن سيرين ( محمد ) : ٣٠٨ .  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب  
 الزهري .  
 ابن صويا = عبد الله بن صوريا الأعور .  
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .  
 ابن الطفيل الكنافي : ١٤٢ .  
 ابن الظريف : ٤٦٠ .  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .  
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .  
 ابن عبد البر : ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٥ ،  
 ٦٧٨ ، ٦٩٣ ، ٧١٢ .  
 ابن عبد ربه ( شهاب الدين أحمد ) : ٢٠٠ .  
 ابن عجلان : ٤٢٣ .  
 ابن العديوية = نوفل بن خويلد بن أسد .  
 ابن العريض = سمية .  
 ابن عفراء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث



- أبو الأسود الدبيل = أبو الأسود  
 أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير  
 أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٣٣ ، ٦٦٦ ، ٧١٥  
 أبو الأعور = سعيد بن زيد .  
 أبو الأعور بن الحارث : ٧٠٥ .  
 أبو أمامة = أسد بن زرارة أبو أمامة .  
 أبو أمية = سهيل بن بيضاء .  
 أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨ .  
 أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى .  
 أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد .  
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد  
 ابن كلب .  
 أبو بحر : ٢٦٤ ، ٤٣٤ .  
 أبو البختري : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ .  
 أبو البختري = العاص بن هشام .  
 أبو برزة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ .  
 أبو بشر = البراء بن عمرو .  
 أبو بصير = أعشى قيس .  
 أبو بكر أحمد بن يوسف العطار : ٢٤٤ .  
 أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦ ، ١٢ ،  
 ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ١٦٣ ، ١٣٢ ، ٢٥  
 ٢٥٣ ، ٢٨٢ ، ٢٥٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ،  
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،  
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،  
 ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ،  
 ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ،  
 ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩ .  
 أبو بكر الخافض محمد بن العربي : ٢٣٤ ، ٢٤٤ .  
 أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥ .  
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥ .  
 أبو بلتعة = عمرو بن راشد .  
 أبو تراب = علي بن أبي طالب .  
 أبو تمام الطائي : ١٤٠ .
- أبو ثعلبة = الأخنس بن شريق .  
 أبو ثمامة جنادة بن عوف : ٤٤ .  
 أبو ثور : ٣٤٥ .  
 أبو جابر (عبد الله بن عمرو بن حرام) : ٣٧ .  
 أبو الجبر : ١٧٧ .  
 أبو جيلة الفسافي : ٢١ .  
 أبو جعفر المنصور : ٦ .  
 أبو جندب = أسد بن عبد الله .  
 أبو جندب بن عبد الله بن عمر : ٦٨٣ .  
 أبو الجنيدي العمسي : ٢٨٦ .  
 أبو جهل بن هشام : ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ،  
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،  
 ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ،  
 ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،  
 ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ،  
 ٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ،  
 ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ،  
 ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧٣ ،  
 ٧١٠ .  
 أبو جهم عبيد بن ذيفعة : ١٥٠ ، ١٧٤ .  
 أبو حاتم السجستاني : ١٧ ، ٨٧ .  
 أبو الحارث = عبد المطلب بن هشام .  
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث .  
 أبو حارثة بن علقمة : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .  
 أبو حازم سلمة بن دينار : ٤٠٨ .  
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢٧٩ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ .  
 أبو حبيبة بن الأذعر : ٥٢٢ .  
 أبو الحجاج المخزومي المقرئ = مجاهد بن جبر .  
 أبو حذيفة بن عتبة : ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠١ ، ٦٢٩ ،  
 ٦٤٠ ، ٦٧٩ .  
 أبو حذيفة بن المغيرة = مهشم بن المغيرة .

- أبو حفص = عمر بن الخطاب .  
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .  
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .  
 أبو حكيمه = زمعة بن الأسود .  
 أبو الحمراء (مولي الحارث بن عفره) : ٧٠٣ .  
 أبو حمضة معبد بن عباد : ٦٩٣ .  
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .  
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .  
 أبو حنة : ٦٨٩ .  
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٣٨٢ ، ١٢٧ .  
 أبو حنيفة (النعمان) : ٢٤٤ .  
 أبو حية = أبو حنة .  
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .  
 أبو خالد = الحارس بن قيس .  
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلاعي .  
 أبو خراش الهذلي : ١٤٢ .  
 أبو خزيمه بن أوس : ٧٠٢ .  
 أبو الخير مرثد اليزني = مرثد بن عبد الله اليزني .  
 أبو داود : ٦٣٣ ، ٣٠٧ ، ١٣٤ .  
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .  
 أبو داود عمير بن عامر : ٧٠٥ .  
 أبو دجاجة الساعدي : ٧١٤ ، ٧١٣ ، ٧١١ ، ٧١٥ .  
 أبو دجاجة سماك بن خرشة : ٦٩٦ ، ٦٩٥ .  
 أبو الدرداء : ٥٠٦ .  
 أبو ذر الغفاري : ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٥٢٩ .  
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحنة : ١٦٠ ، ١٦١ .  
 أبو ذؤيب الهذلي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .  
 أبو رافع (مولي الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .  
 أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق .
- أبو رافع القرظي : ٥٥٤ ، ٥٧١ .  
 أبو ربيعة ذو الرمحين : ٣٣٣ .  
 أبو ربيعة بن المغيرة : ٢٤ ، ٢٥٦ .  
 أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري .  
 أبو الرجال : ٥٦ .  
 أبو رشيد = خديج بن سلامه .  
 أبو رغال : ٤٧ ، ٤٨ .  
 أبو الروم بن عمير بن هاشم : ٣٢٥ .  
 أبو رويحة : ٥٠٦ ، ٥٠٧ .  
 أبو الريمان : ١٤٦ .  
 أبو زرعة : ١٥٧ .  
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب .  
 أبو زياد : ٩١ .  
 أبو زيد الأنصاري : ٢٨٦ ، ٤٤٥ ، ٦٦٤ .  
 أبو زيد قيس بن سكن : ٧٠٥ .  
 أبو السائب = عثمان بن مظعون .  
 أبو سبرة بن أبي رهم : ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٩ ، ٦٨٥ .  
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص .  
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدى .  
 أبو سعيد الخدري : ٤٠٥ .  
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : ٦٤٧ .  
 أبو سفيان بن حرب : ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .  
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٩٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ .  
 أبو سلمة بن عبد الرحمن : ١٣٤ .  
 أبو سليط = أسيدة بن عمرو .
- ٤٨ - سيرة ابن هشام - ١ .

- أبو حفص = عمر بن الخطاب .  
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .  
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .  
 أبو حكيمه = زمعة بن الأسود .  
 أبو الحمراء (مولي الحارث بن عفره) : ٧٠٣ .  
 أبو حمضة معبد بن عباد : ٦٩٣ .  
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .  
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .  
 أبو حنة : ٦٨٩ .  
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٣٨٢ ، ١٢٧ .  
 أبو حنيفة (النعمان) : ٢٤٤ .  
 أبو حية = أبو حنة .  
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .  
 أبو خالد = الحارس بن قيس .  
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلاعي .  
 أبو خراش الهذلي : ١٤٢ .  
 أبو خزيمه بن أوس : ٧٠٢ .  
 أبو الخير مرثد اليزني = مرثد بن عبد الله اليزني .  
 أبو داود : ٦٣٣ ، ٣٠٧ ، ١٣٤ .  
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .  
 أبو داود عمير بن عامر : ٧٠٥ .  
 أبو دجاجة الساعدي : ٧١٤ ، ٧١٣ ، ٧١١ ، ٧١٥ .  
 أبو دجاجة سماك بن خرشة : ٦٩٦ ، ٦٩٥ .  
 أبو الدرداء : ٥٠٦ .  
 أبو ذر الغفاري : ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٦ ، ٥٢٩ .  
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحنة : ١٦٠ ، ١٦١ .  
 أبو ذؤيب الهذلي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .  
 أبو رافع (مولي الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .  
 أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق .

- أبو عبد الرحمن عبد الله بن هيمة = عبد الله بن هيمة . ٢٨١ .  
أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ .  
أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة .  
أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم .  
أبو عبد الله = جعفر بن أبي ظالب .  
أبو عبد الله = خباب بن الأرت .  
أبو عبد الله = الزبير بن العوام .  
أبو عبد الله = عامر بن ربيعة .  
أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة .  
أبو عبد الله = عثمان بن عفان .  
أبو عبد الله محمد بن نجاح : ٤٧١ .  
أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العدوي .  
أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله .  
أبو عيسى بن جبر بن عمرو : ٦٨٧ .  
أبو عبيد : ٦٨٣ .  
أبو عبيدة بن الجراح : ٢٥٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٣ .  
. ٣٦٩ ، ٥٠٥ ، ٥٨٤ ، ٦٨٥ .  
أبو عبيدة النحوي : ٩ ، ١٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ،  
١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٨٣ ،  
. ٦٢٤ .  
أبو عتبة = أبو لؤب عبد العزى .  
أبو عثمان عمرو بن بجر : ٩٤ .  
أبو عزة : ٦٦٠ .  
أبو عزيز بن عمير بن هاشم : ٦٤٥ ، ٦٤٦ .  
أبو عقيل بن عبد الله : ٦٩٠ .  
أبو على = أمية بن خلف .  
أبو علي النخاعي : ٢٤٥ .  
أبو علي القتالي : ٤٦٥ .  
أبو عمار : ٥٦١ ، ٥٦٢ .  
أبو عمار = حمزة بن عبد المطلب .  
أبو عمر النمرى : ٢٤٥ .  
أبو عمرو : ١٨ ، ٢٤٤ .  
أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .  
أبو عمرو عبيد بن عبد مناف : ١٠٧ ، ١٣١ .  
أبو عمرو قرظلة بن عبد عمرو : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
- أبو سليمان حد بن محمد بن إبراهيم البستي : ٢٨١ .  
أبو سنان بن محسن : ٦٧٩ .  
أبو سبيل = عبد الله بن سبيل .  
أبو سبارة عميلة بن الأعرل : ١٢٢ .  
أبو شداد = قيس بن مكشوح .  
أبو الشعب = هاشم بن عبد مناف .  
أبو شمر النخاعي : ١٧٧ .  
أبو شمر مالك : ١٧٧ .  
أبو شيخ أبي بن ثابت : ٧٠٤ .  
أبو صمصمة = عمرو بن زيد بن عوف .  
أبو الصلت الثقفي : ٤٦ .  
أبو صلوبا الفطيفي : ٥٤٨ .  
أبو صديق بن هاشم : ١٠٧ .  
أبو ضياع بن ثابت : ٦٨٩ .  
أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٥٣ ،  
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،  
١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٥ ،  
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،  
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،  
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ،  
٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،  
٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ .  
أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب .  
أبو طاهر الحسين بن أحمد : ٧ .  
أبو طلحة = بشير بن أبيرق .  
أبو طلحة = زيد بن سهل .  
أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .  
أبو العاص بن أمية : ٦٧٩ .  
أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى : ٦٥١ ،  
٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ .  
أبو العاص بن قيس بن عدى : ٦٥٢ .  
أبو عامر عبد عمرو بن صديق : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،  
٥٨٦ .  
أبو عبدة = سعد بن عثمان بن خلدة .  
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود .  
أبو عبد الرحمن = عباس بن أبي ربيعة .

- أبو عمير = مسعود بن ربيعة .  
 أبو عوف = سلمة بن سلامة .  
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سمالك أبو عيسى .  
 أبو عيسى = أسيد بن حضير .  
 أبو عيسى بن جبر : ٦٨٨ .  
 أبو غيثان (سليم بن عمرو) : ١١٨ .  
 أبو الفتح الهمداني : ١٤٣ .  
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٢٠ .  
 أبو الفرج الأصبهاني : ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٣٣ .  
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب .  
 أبو فكيهة يسار : ٣٩٢ .  
 أبو القاسم = محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)  
 أبو قحافة : ٤٨٨ .  
 أبو قحافة عثمان بن عامر : ١٧٤ .  
 أبو قيس = النبيذ بن منبه .  
 أبو قلابة : ٤٠٦ .  
 أبو قيس = كلثوم بن حدم .  
 أبو قيس بن الحارث بن قيس : ٢٨٢ ، ٣٢٨ .  
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ .  
 أبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .  
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .  
 أبو كبشة = الحارث بن عبد العزى .  
 أبو كبشة = عمرو بن ليبد .  
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف .  
 أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) :  
 ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .  
 أبو كرب = تبيان أسعد أبو كرب .  
 أبو لبابة بن عبد المنذر : ٦١٢ ، ٦٨٨ .  
 أبو لبيبة : ٢٠٨ .  
 أبو طب عبد العزيز بن عبد المطلب : ٨٤ ، ١٠٨ ،  
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،  
 ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ .  
 أبو ليل = عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .  
 أبو محرز خلف الأحمر : ٨٩ ، ٩٠ .  
 أبو محمد = خباب بن الارت .  
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف .
- أبو محمد = عبد الله بن مخزومة .  
 أبو محمد (ابن أبي النجار) : ٥٢٩ ، ٧٠٢ .  
 أبو محمد = زياد بن عبد الله البكائي .  
 أبو محمد = زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي .  
 أبو محمد الفياض = طلحة بن عبيد الله .  
 أبو مخشي : ٦٨٠ .  
 أبو مرة = سيف بن ذي يزن .  
 أبو مرة = عمرو بن مرة .  
 أبو مرثد كنان بن حصن : ٤٧٨ ، ٦٧٨ .  
 أبو مسافع الأشعري : ٧١١ .  
 أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) .  
 أبو مسعود = عقبة بن عمرو بن بن ثعلبة .  
 أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي : ٣٦١ .  
 أبو المطهر سعد بن عبد الله : ٢٤٤ .  
 أبو معاوية = عبيدة بن الحارث .  
 أبو معبد : ٤٨٨ .  
 أبو معتب : ٣٧١ .  
 أبو معشر : ٣٦٩ .  
 أبو معيط بن أبي عمرو : ٦٥٠ .  
 أبو مليل بن الأزعر : ٦٨٨ .  
 أبو المنذر هشام بن محمد : ١٧ ، ٢٤ .  
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة .  
 أبو منصور : ٢٤ .  
 أبو موسى الأشعري : ٣٢٤ .  
 أبو نافع : ٥١٥ .  
 أبو النجم العجلي : ٤٧٤ .  
 أبو النعمان بن بشير : ٤٥٨ .  
 أبو نعيم المدني = وهب بن كيسان .  
 أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) : ٣٤١ .  
 أبو حالة بن زرارة : ١٨٧ .  
 أبو هريرة : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٦٥٧ .  
 أبو هشام : ٤١٣ .  
 أبو هند : ٦٤٤ .  
 أبو الهيثم بن التيهان : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ،  
 ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٦٨٦ .

- أبو وداعة = عوف بن جبير .  
 أبو وداعة بن ضبيرة السهمي : ٦٤٨ .  
 أبو وقاص = مالك بن أيب .  
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة .  
 أبو الوليد الوقشي : ٤٠٩ .  
 أبو وهب : ٤٥١ .  
 أبو وهب بن عمرو بن عائذ : ١٩٤ .  
 أبو ياسر بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٥ ،  
 ٥٦٧ ، ٥٦٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٦ .  
 أبو يحيى = خباب بن الأرت .  
 أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جدعان .  
 أبو يزيد سهيل بن عمرو : ٦٤٥ .  
 أبو اليسر = كعب بن عمرو .  
 أبو اليقظان = عمار بن ياسر .  
 أبو يكسوم = أبرهة .  
 أبي = الأحنس بن شريق الثقفي .  
 أبي بن خلف : ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ .  
 أبي بن سلول : ٦٩٣ .  
 أبي بن كعب بن قيس : ٥٠٥ ، ٧٠٣ .  
 أبي بن مالك بن الحارث : ٤٤٦ .  
 أبي بن زهير بن أيمن : ١٦ .  
 أبي بن عدنان بن أدد : ١٦ .  
 أثيلة بن المنتحل : ٥٥٧ .  
 الأحجم بن دندنة الخزاعي : ١٠٨ ، لا .  
 أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٥٣ ،  
 ٤٥٣ ، ٥٣٤ .  
 أحمد بن قاسم : ٢٤٥ .  
 أحمد البدوي الشنيطي : ٨٠ .  
 أحمد زكي باشا : ٨٠ .  
 أحمد (من بني عدي بن النجار) : ٢١ .  
 أحمية بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .  
 الأحمير بن مازن : ١٨٤ .  
 الأحنس : ٣١ .  
 الأحنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،  
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦٤٣ ، ٦١٩ .  
 أحنوح = إدريس (عليه السلام) .  
 أدين مقوم = أدد بن مقوم .  
 أدبال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .  
 أدبيل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .  
 أدد بن زيد بن كهلان : ٧٩ .  
 أدد بن مالك : ٧٩ .  
 أدد بن مقوم : ٨٠٢ .  
 أدر بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل .  
 إدريس (عليه السلام) : ٤٠٣ .  
 إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .  
 أدي بن سعد بن علي : ٤٦٤ .  
 أذبل بن إسماعيل : ٥ .  
 أذر بن إسماعيل : ٥ .  
 أراش بن عمرو : ١٦ ، ٧٥ .  
 أربد بن حميرة : ٤٧٢ .  
 الأرت بن جندلة : ٣٤٣ .  
 أردشير بن بابك : ٧٢ .  
 الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .  
 إرم بن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .  
 إرنب بنت أسد : ٢٨٣ .  
 أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،  
 ٣٦٦ .  
 أروى بنت كرز بن ربيعة : ٢٥٠ .  
 أرباط : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٨ ،  
 ٦٩ .  
 أزار بن أبي أزار : ٥٦٧ .  
 الأزرق (مولى الحارث بن كلدة) : ٣٢٠ .  
 أزهري بن عوف : ٢٥٨ .  
 إساف (صم) : ٨٣ .  
 إساف بن بغاة = إساف بن بغي .  
 إساف بن بغي : ٨٢ .  
 إساف بن عمرو = إساف بن بغي .  
 إساف بن يعنى = إساف بن بغي .  
 أسامة بن حبيب : ٥١٥ ، ٥٦٠ .  
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٢ .

- إسبنديار = إسفنديار .  
 إسحاق بن طلحة : ٥٦٧ ، ٥٦٢ ، ٣٠٧ .  
 أسد : ٦٧٧ ، ٢٢ .  
 أسد بن خزيمه : ٩٢ .  
 أسد بن سارده بن يزيد : ٤٦٣ .  
 أسد بن عبد الله : ٢٥٣ .  
 أسد بن عبيد : ٥٥٧ ، ٢١٣ .  
 أسد بن فهر : ٩٥ .  
 أسد بن هاشم : ١٤٨ ، ١٠٧ .  
 أسده بن خزيمه : ٩٢ .  
 إسرائيل بن إسحاق : ٢١ .  
 أسعد أبو حسان بن أسعد : ١٧٧ .  
 أسعد بن زرارة أبو أمامة : ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ .  
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٨ .  
 ٥٠٧ .  
 أسعد بن كلى كرب : ١٦ .  
 أسعد بن يزيد : ٧٠٠ .  
 اسفنديار : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .  
 الإسكندر ذو القرنين : ٣٠٧ ، ٣٠٦ .  
 أسلم بن تدول : ١٢٩ .  
 أسلم بن إغاف : ١٢٩ .  
 أسلم بن حنين بن ربيعه : ١٢٩ .  
 أسلم بن القيافة : ١٢٩ .  
 أسماء (زوج الزبير) : ٤٠٨ .  
 أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .  
 أسماء بنت سلامة بن مخزومه : ٢٣٣ ، ٢٥٦ .  
 أسماء بنت سلمه = أسماء بنت سلامة بن مخزومه .  
 أسماء بنت على : ١٠٤ .  
 أسماء بنت عمرو : ٤٦٧ ، ٤٤١ .  
 أسماء بنت عيسى : ٢٥٧ ، ٣٢٣ .  
 أسماء بنت خزيمة = الحنظلية (أم أبي جهل) .  
 أسماء بنت مخزومه : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٢٣ .  
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٥١١٧ .  
 ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .  
 إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .  
 إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .  
 الأسود بن أسد بن عبد العزى : ٢٢٤ .  
 الأسود بن سعيد : ٢٥٣ .  
 الأسد بن عبد الأسد المخزومى : ٦٢٤ ، ٧١٢ .  
 الأسود بن عبد يغوث : ٢٨٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .  
 الأسود بن المطلب بن أسد (= أبوزمعة) : ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٦٤٨ .  
 الأسود بن مقصود : ٤٨ ، ٥١ .  
 الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٢٤ .  
 الأسود الغنصى الكذاب : ٤٠٠ .  
 أسيد بن أبي العيص : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .  
 أسيد بن الأحجم الخزاعى : ١٠٨ .  
 أسيد بن حفص بن سمالك أبو عيسى : ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ .  
 أسيد بن سعيه : ٢١٣ ، ٥٥٧ .  
 أسيد بن ظهير : ٤٥٥ .  
 أسيد بن عبد الله بن عوف : ٢٥٨ .  
 أسيد بن عروة : ٥٢٤ .  
 أسيرة بن أبي خارجة : ٤٩٥ .  
 أسيرة بن عمرو : ٧٠٤ .  
 الأشرم = أبرهة .  
 أشعر بن سبأ : ٨ .  
 أشع بن : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .  
 الأصمغ بن ثعلبة الكلبى : ٢٥١ .  
 الأصمغى : ١٤ ، ١١٥ ، ٦١١ .  
 الأخرج : ١٥٩ .  
 أعشى قيس : ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٥٨٣ .  
 أعتق يمحوت = المنذر بن عمرو .  
 الأعمش : ٣٥١ .  
 أقتل = ششم .  
 أفضى بن جديلة : ١٤ ، ١٠٩ ، ٣٦١ .

- قصي بن دعوى بن جديلة = أنصى بن جديلة  
الأقرع بن حابس التيمي : ٧٤ .  
أكم بن الجون الخزاعي : ٧٦ .  
الألوسي : ٩٠ ، ١٥٣ .  
إلياس ( عليه السلام ) : ١٠٢ .  
إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .  
أم إبراهيم ( ابن الرسول ) = مارية .  
أم أحمد : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .  
أم الأختم بنت عبد مناف : ١٠٧ .  
أم إسماعيل ( عليه السلام ) = هاجر .  
أم أنمار بنت سباع الخزاعية : ٢٥٤ ، ٣٤٣ .  
أم أيوب : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .  
أم جميل بنت حرب : ٣٥٥ ، ٤١٥ .  
أم حبيب بنت أسد : ١١٠ ، ١٥٦ .  
أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢ .  
أم حبيب بنت جحش : ٤٧٢ .  
أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ .  
أم حجر بنت الأزب : ١٠٩ .  
أم حرمة بنت عبد الأسود : ٣٢٥ .  
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٣٢ ،  
١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ .  
أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩ .  
أم الخناس بنت مالك العامرية : ٦٤٦ .  
أم الخير بنت حضر : ٢٥٠ .  
أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة : ٥٠٦ .  
أد سباع الخزاعية : ٣٤٣ .  
أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧ .  
أم سلمة بنت أبي أمية ( زوج الرسول صلى الله عليه  
وسلم ) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ،  
٣٣٥ ، ٣٦٦ ، ٤٩٧ .  
أم سلمى : ٣٦٨ .  
أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥ .  
أم عبد الله بنت أبي حنمة : ٣٤٢ .  
أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو .  
أم عيسى : ٣١٨ .
- أم عمارة = نسيبة بنت كعب .  
أم غيلان : ٤١٤ ، ٤١٥ .  
أم الفضل : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .  
أم قتال = رقية بنت نوفل .  
أم قيس بنت محسن : ٤٧٢ ، ٥١٠ .  
أم كرز بنت الأزب : ١٠٩ .  
أم كلثوم بنت الرسول : ١٩٠ ، ٦٥٢ .  
أم كلثوم بنت سهيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ .  
أم كلثوم بنت عقبة : ٣٤١ .  
أم معبد بنت خالد : ٤٨٧ .  
أم معبد بنت كعب : ٤٨٧ .  
أم متعب = أسماء بنت عمرو .  
أم نهيك بنت صفوان : ٣٦٨ .  
أمة بنت خالد : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
أم يقظة البارقية : ١٠٤ .  
أميم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .  
أميمة بنت عبد الحارث : ٢٥٣ .  
أميمة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،  
١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ .  
أميمة بنت غنم بن جابر : ٢٥٢ .  
أميمة بنت مالك : ١١٠ .  
أمين بك واصف : ٩ .  
أمينة بنت خلف : ٢٥٩ ، ٣٢٣ .  
أمية بن أبي الصلت : ٢٢٧ ، ٢٤٢ .  
أمية بن خلف : ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ،  
٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٨١ ،  
٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ،  
٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،  
٧١٣ .  
أمية بن عبد شمس : ١٤٩ .  
أمية بن قلع : ٤٤ .  
أنس : ١٥٩ .  
أنس الله بن سعد المشيرة : ٢٠٩ .  
أنس بن رافع : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .  
أنس بن قتادة : ٦٨٩ .

- الباردة بنت عوف بن غنم : ٩٧ ، ٩٦ .  
البارقية = أسماء بنت عدى .  
البارقية = هند بنت حارثة .  
باهرة بن يعمر بن سعد : ٥٥٠ ، ٤١ .  
بجاذ بن عثمان بن عامر : ٥٢١ .  
بجيز بن أبي بجيز : ٧٠٦ .  
بجيز بن سعيد : ١٦٦ .  
بجاث بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة .  
بحري بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ،  
٥٧٠ ، ٥٦٨ .  
بجزيج بن حسن : ٦٨٨ ، ٥٢٢ .  
بحيري = عبد الله بن أبي ربيعة .  
بحيري الراهب : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،  
١٨٧ ، ١٨٣ .  
البيخاري : ٦٠٠ ، ٢٤٤ ، ٣ .  
البيخترى : ٣٧٥ .  
بختنصر : ٣٢ .  
بدر بن قريش : ٦٠٦ .  
بدر بن مشر : ١٨٤ .  
البراء بن معمر : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ،  
٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ .  
البراض بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .  
البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة .  
بركة بنت يسار : ٣٢٤ .  
برة = زينب بنت أم سلمة .  
برة بنت عبد العزى : ١١٠ ، ١٥٦ .  
برة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،  
١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٣٦٩ .  
برة بنت عوف : ١١٠ ، ١٥٦ .  
برة بنت قصي : ١٠٦ .  
برة بنت مر : ٩٣ ، ٢ .  
برير بن جنادة النفازي = أبو ذر النفازي .  
البرار : ٦٥٤ .  
بريس بن عمرو : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٩٦ .

- انس بن مالك : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .  
انس بن معاذ بن انس : ٧٠٣ .  
أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ٤٧٨ ،  
٦١٣ ، ٦٧٨ .  
أنمار : ٣٨٩ .  
أنمار بن أراش : ٧٥ ، ١٥ .  
أنمار بن زرار : ١٥ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٧٤ .  
أنوشروان كسرى : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .  
أنيس (سائس الفيل) : ٤٩ .  
أنيسة بنت الحارث : ١٦١ .  
أهيب بن عبد مناف : ٢٩١ .  
أوس : ٥٤٧ ، ٥٧٥ .  
أوس الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .  
أوس بن ثابت بن المنذر : ٤٥٧ ، ٤٧٩ ،  
٥٠٥ ، ٧٠٤ .  
أوس بن حجر : ٤١٠ ، ٦٦٣ .  
أوس بن خولى : ٦٩٣ .  
أوس بن الصامت : ٦٩٤ .  
أوس بن عباد : ٦٩٩ .  
أوس بن قيطي : ٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .  
أوس بن معير : ٧١٣ .  
أوسلة بن ربيعة : ٨٠ .  
أوسلة بن زيد = همدان .  
أوسلة بن مالك = همدان .  
إياد بن معد بن عدنان : ١٠ .  
إياد بن زرار بن معد بن عدنان : ٧٤ .  
إياد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .  
إياد بن معاذ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .  
أيماء بن رخصة : ٦٢١ .  
الأيمم : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .  
أيوب : ٢٣٥ ، ٥٦٢ .  
أيوب السخيتاني : ٢٤٦ .
- ب
- باذان : ٦٩ .



## ت

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧ .  
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .  
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .  
 بشر بن المفضل : ١٣٤ .  
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر .  
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .  
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .  
 بمزجة ( فرس المقداد ) : ٦٦٦ .  
 البغدادى ( عبد القادر بن عمر ) : ٨٧ .  
 بغيض بن عامر : ٣٧٧ .  
 البكاء بن عمرو : ٣ .  
 البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .  
 بكر بن وائل : ٢٥٧ ، ٩٤ .  
 البكير بن عبد ياليل : ٢٦١ .  
 بلال ( مولى أبي بكر ) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ ، ٦٨٢ .  
 بلال بن رباح = بلال (ولى أبي بكر) .  
 بنائه : ٩٧ .  
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .  
 بنت أبي عمرو أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .  
 بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب .  
 بنت جرم بن ريان : ٩٧ .  
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .  
 بنت ساطرون : ٧١ .  
 بنت عائذ الله بن سعد العشرة : ١٠٧ .  
 بنت عبد = حنزة ( امرأة عمرو بن عائذ ) .  
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .  
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .  
 بهرام بن بهرام : ٧٢ .  
 بهرام الثالث : ٧٢ .  
 بولان : ٨٧ .  
 بيجرة بن فراس : ٤٢٤ .  
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب .  
 بيفساء بنت جحدم : ٣٣٠ .  
 البيضاء دعد بنت جحدم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .
- تارح بن ناحور = آزر بن ناحور .  
 تبان أسد أبو كرب : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٠ .  
 تبع الآخر = تبان أسد .  
 تبع الأول بن عمرو ذى الأذعار : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .  
 تخمر بنت عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١٠٩ .  
 الترمي : ١٣٤ .  
 تطلورا بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل .  
 تماضر بنت الأصخ : ٢٥١ .  
 تماضر بنت حذيم : ٢٥٣ .  
 تماضر بنت عبد مناف : ١٠٧ .  
 تمام : ١٨٣ .  
 تمام بن عبيدة : ٤٧٢ .  
 تميم ( مولى بنى نغم ) : ٦٩٠ .  
 تميم ( مولى سعد بن خثيمة ) : ٦٩٠ .  
 تميم ( مولى خراش ) : ٦٩٧ .  
 تميم بن مر : ٨٣ ، ٩٣ ، ٣٢٧ .  
 تميم بن يعار : ٦٩١ .  
 التوأمة بنت أمية : ٥٣٥ .  
 تبرح بن يعرب : ٧ .  
 تيم الله بن ثعلبة : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٣٧٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١ .  
 تيسا بن إسماعيل = طيسا بن إسماعيل .  
 تيم بن عمرو = بجح .  
 تيم بن غالب : ٩٥ .  
 تيم اللات : ٨٣ .  
 تيم بن مرة : ١٠٣ .  
 التينجان بن المرزبان : ٦٩ .  
 التيمى : ٤٢١ .
- ثابت بن أقرم الأنصارى : ٦٣٨ ، ٦٨٩ .  
 ثابت بن ثعلبة : ٦٩٧ .

## ث

- ثابت بن الجذع : ٤٦٣ ، ٧٠٩ .  
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .  
 ثابت بن خنساء : ٧٠٤ .  
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٦٩٠ ، ٧٠٣ .  
 ثابت بن قيس بن الشاس : ٥٠٦ .  
 ثابت بن حزان : ٦٩٤ .  
 الثامر أبو عبد الله : ٢٤ .  
 ثبيته بنت عمار : ٤٧٩ ، ٦٧٩ .  
 ثعلبة بنت حاطب : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .  
 ثعلبة بنت زيد الجذع : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .  
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .  
 ثعلبة بنت سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .  
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .  
 ثعلبة بنت عمرو بن محسن : ٧٠٣ .  
 ثعلبة بن غنمة : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .  
 ثقف : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ .  
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .  
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .  
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .  
 ثمود بن عابر : ٧ .  
 ثوبان : ١٦٦ .  
 ثور بن يزيد الكلاعي : ١٦٦ ، ٢٧٣ .  
 ثوبية ( مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :  
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٩١ .
- ج
- جابر بن خالد بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .  
 جابر بن سمعان بن معمر : ٣٢٧ ، ٧١٢ .  
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ ،  
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .  
 جابر بن مرة : ٨٣ .  
 الجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر ) : ٢ .  
 جارية بن عامر : ٥٢٢ .  
 جبار بن حضر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ ،  
 ٦٩٨ .  
 جبار بن فيض : ٣٨ .
- جبر بن أبي الحجاج : ٢٤٦ .  
 جبر ( مولى أبي رهم الغفاري ) : ٧ .  
 جبر ( عبد لبنى الحضرمي ) : ٣٩٣ .  
 جبر بن عتيك : ٦٩١ .  
 جبريل ( عليه السلام ) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،  
 ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ،  
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦٣٣ .  
 جبل بن أبي قشير : ٥١٥ ، ٥٦٩ .  
 جبل بن عمرو بن سكينه : ٥١٥ ، ٥٧٠ .  
 جبلة بن حارثة : ٢٤٨ .  
 جبلة السادس : ٩ .  
 جبير بن أبي جبير : ٣١٤ .  
 جبير بن إلياس : ٧٠٠ .  
 جبير بن مطعم : ١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨١ .  
 جحش بن رثاب : ٤٧٠ .  
 جعل بنت حبيب الثقفية : ١٠٨ .  
 جداء بنت سعد : ٥ .  
 الجذ بن قيس : ٤٦١ ، ٥٢٦ .  
 جدى بن أعطب : ٥١٤ .  
 جديس بن عابر : ٧ .  
 جذامة بنت جندل : ٤٧٢ .  
 الجذع = ثعلبة بن زيد .  
 جذيمة الأبرش : ٥٧٢ .  
 الجرال بن كنانة : ٩٣ .  
 جرجس = بجري الراهب .  
 جرجيس = بجري الراهب .  
 جرش = منه بن أسلم بن زيد .  
 جرم بن ريان : ٩٧ .  
 جرم بن قحطان : ٦٠٥ ، ١١٢ .  
 جرم بن يقطن = جرم بن قحطان .  
 جرويل بن كنانة : ٩٣ .  
 جروة بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .  
 جريج الراهب : ٥٨٠ .

- جبار بن حضر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ ،  
 ٦٩٨ .  
 جبار بن فيض : ٣٨ .

## ح

- جرير بن عبد الله البجلي : ٨٦ .  
 جرير بن عطية : ٩٥ .  
 جعشة بن يشكر : ١٠٥ .  
 جعدة بن هيرة : ١٩٤ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٥٠٥ .  
 جعفر بن الزبير : ٢٥١ .  
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ .  
 جعفي بن سعد الشيرة : ٢٠٩ .  
 جعفة بن عمرو : ٩ .  
 جلاس بن سويد : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ،  
 جلهمة بن أدد : ٧٩ ، ٩ .  
 جلهمة بن ربيعة : ١١٨ ، ٩ .  
 جليح : ٢٢١ .  
 جمح : ٣٣٢ .  
 جمعة بنت عك : ٧٤ .  
 الجموح بن حرام : ٦٩٧ .  
 الجموح بن زيد : ٦٩٧ .  
 جميل بن معمر بن حبيب : ١٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .  
 جميلة (عجوز من بني سالم) : ٢١ .  
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٢٧ .  
 جنادة بن عوف : ٤٤ .  
 جنادة بن مليحة : ٦٢٩ ، ٦٣٠ .  
 جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .  
 جندلة بنت الحارث : ٩٥ .  
 جندلة بنت فهر : ٩٥ .  
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٢٥ .  
 جهم بن الصلت بن نخرمة : ٦١٨ .  
 جهينة بن زيد : ١١ .  
 الجوان : ٨ ، ١٠ .  
 الجون بن أبي الجوان : ٤١١ ، ٤١٢ .  
 جيهاء بنت خالد : ٢٢٣ ، ٢٢٩ .  
 جيزون = جيزوم (فرس جبريل) .  
 جييلة : ٧١ .  
 جيومرت : ٧٠ .
- حابس بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٦٨ .  
 حاجب بن زراوة : ٢٠٠ .  
 حاجب بن السائب = حاجز بن السائب .  
 حاجز بن السائب بن عويمر : ٧١٢ .  
 الحارث : ٥٧٥ .  
 الحارث (أخو ياسر) : ٢٦١ .  
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .  
 الحارث بن أبي شمر النساني : ٨٦ ، ١٧٧ .  
 الحارث بن أنس : ٦٨٦ .  
 الحارث بن أوس : ٦٨٦ .  
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .  
 الحارث بن حاطب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧ ،  
 ٥٢٢ ، ٦٨٨ .  
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .  
 الحارث بن حبش السلمي : ١٠٦ .  
 الحارث بن حرب : ٤٥٠ .  
 الحارث بن الحضرمي : ٧٠٨ .  
 الحارث بن خالد صخر : ٣٢٦ .  
 الحارث بن خزيمية : ٦٨٦ .  
 الحارث بن رفاعة : ٤٣١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٨ .  
 الحارث بن زمة بن الأسود : ٦٤١ ، ٦٤٨ ،  
 ٧٠٩ .  
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .  
 الحارث بن زيد : ٥٥٢ .  
 الحارث بن سويد : ٢٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ .  
 الحارث بن الصصة : ٧٠٣ .  
 الحارث بن الطلائعة : ٤٠٩ ، ٧٠٠ .  
 الحارث بن طلحة : ٤٧٠ .  
 الحارث بن ظالم : ٩٩ ، ١٠٠ .  
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ،  
 ٦٦٥ ، ٧٠٩ .  
 الحارث بن عبد الغزي : ١٦١ ، ٤٧٨ .  
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .

- حبال بن مسلمة بن خويلد : ٦٣٨ ، ٦٣٧ .  
 الحبران : ٢٠ .  
 حبشية بن سلول : ١٠٦ ، ٣٢٧ .  
 الحليل سالم بن غم : ٦٩٣ ، ٤٦٥ .  
 حبشي بنت حليل : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .  
 حبيب بن أسود : ٦٩٧ .  
 حبيب بن حذرة : ٣٥٢ .  
 حبيب بن زيد : ٤٦٦ .  
 حبيب بن عبيد : ١٦٦ .  
 حبيب بن عمرو : ٤١٩ .  
 حبيدة بنت خارجه : ٤٧٧ .  
 الحجاج بن عامر : ٢٦٥ .  
 الحجاج بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٥٠ .  
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٠ ، ٦١ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .  
 الحجاج السهمي : ٢٩٥ .  
 حجل بن عبد المطلب : ١٠٨ .  
 حديلة بنت مالك بن زيد مائة : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .  
 حذافة بنت الحارث الشيماء : ١٦١ .  
 حذافة بن غانم : ١٧٤ .  
 حذيفة : ٦٢٤ .  
 حذيفة = أبو ربيعة ذو الرميمين .  
 حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٧١٥ .  
 حذيفة بن بدر الخطفي : ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٩٥ ، ٢٩١ .  
 حذيفة بن داب : ١٢٤ .  
 حذيفة بن عبد بن قميم = القلمس .  
 حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .  
 حذيفة بن اليمان : ٥٠٦ .  
 حرام بن ملحان : ٧٠٥ .  
 حرب بن أمية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٦٥٦ .  
 حرملة بن عمرو : ٧١١ .  
 حريث بن زيد : ٦٩٢ .  
 حزن بن أبي وهب : ١٧٤ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث  
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة .  
 الحارث بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٤٦ .  
 الحارث بن عجرقة : ٦٩٠ .  
 الحارث بن عفره : ٧٠٣ .  
 الحارث بن عمار بن ياسر : ٢٦١ .  
 الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .  
 الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .  
 الحارث بن فهر : ٩٥ .  
 الحارث بن قيس = الحارس بن الطلائع .  
 الحارث بن كلفة : ١٧٧ ، ٣٢٠ .  
 الحارث بن كنانة : ٩٣ .  
 الحارث بن لؤي : ٩٦ .  
 الحارث بن مضاء الجرمي : ١٠٥ .  
 الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .  
 الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .  
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٦٦٣ .  
 حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .  
 حارثة بن ثعلبة : ٩ .  
 حارثة بن سراقه بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ .  
 حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .  
 حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .  
 حارثة بن النعمان : ٧٠٢ .  
 الحازمي : ١٤٩ .  
 حاطب بن أبي بلتعة : ٥٠٦ ، ٧ ، ٦٨٠ .  
 حاطب بن أمية : ٥٢٤ .  
 حاطب بن الحارث بن معمر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧ .  
 حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .  
 حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .  
 أخيباب بن المنذر : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .  
 حبال بن طليحة = حبال بن مسلمة بن خويلد .

حليل بن حبشية : ١١٧ ، ١١٨ .  
 حليلة بنت أبي ذؤيب : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .  
 حاد بن أبي سليمان : ٣٤٥ .  
 حامة ( أم بلال ) : ٣١٧ .  
 حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد .  
 حمدونة بنت سفیان : ٢٥١ .  
 حمزة بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ١٧٩ ،  
 ١٩٧ ، ٢٥١ .  
 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم : ٣٨ ، ١٠٨ ،  
 ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٧ ،  
 ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ،  
 ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٧٧ ،  
 ٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢ ،  
 ٧١٣ ، ٧١٥ .  
 حل بن بدر : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
 حمنة بنت جحش : ٤٧١ ، ٤٧٢ .  
 حمير بن سبأ : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ١٧٧ .  
 حن بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٩ .  
 حنيفة الحميري : ٤٨ ، ٤٩ .  
 حنتمة بنت هشام : ٣٥٠ .  
 حنظلة بن أبي سفیان : ٦٥٠ ، ٧٠٨ .  
 حنظلة بن هاشم : ١٠٧ .  
 الحنظلية ( أم أبي جهل ) : ٦٢٣ .  
 حوثكة بن أسلم : ١٢٩ .  
 الحورث بن ياسر : ٣١٩ .  
 الحيا : ٦٦ .  
 الحيداء بنت خالد : ٢٢٣ .  
 حيزوم ( فرس جبريل ) : ٦٢٣ .  
 الحيسان بن عبد الله الخزاعي : ٦٤٦ .  
 حية ( أم أدد ) : ٢ .  
 حية بنت عبد مناف : ١٠٧ .  
 حية بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٠٨ .  
 حيسى بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ،  
 ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .

حسان بن تيان : ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .  
 حسان بن ثابت : ١٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ،  
 ٣٨١ .  
 حسان بن معاوية الكندي : ٢٠١ .  
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٦٣ ، ٤٨٦ ،  
 ٥٨٠ ، ٦٧٥ .  
 الحسن بن علي : ٧ ، ١٨٧ .  
 الحسن بن عمارة : ٢٢٢ .  
 الحسن بن موسى : ٢٤٤ .  
 حسنة ( زوج سفیان بن معمر ) : ٣٢٧ .  
 الحسن بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .  
 الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي : ٤٢٣ .  
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ .  
 الحسين = عبد الله بن سلام .  
 الحسين بن الحارث بن المطلب : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ،  
 ٦٧٨ ، ٧١٣ .  
 الحسين بن الحدام : ١٠٠ ، ١٠١ .  
 حصين بن نمير : ١٩٦ .  
 الحضري ( عبد الله بن عباد ) : ٦٠٢ ، ٦٥٦ .  
 الحضرمية = الصعبة بنت عبد الله .  
 حميد بن سمالك الأشبلي : ٥٥٦ .  
 حطاب بن الحارث : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
 حفص بن الأخيف القرظي : ٦١٠ .  
 حفص بن عمرو بن ثابت : ١٧٩ .  
 حفص بن غياث : ١٣٤ .  
 حفصة بنت عمر ( زوج النبي صلى الله عليه وسلم )  
 ٢٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧ .  
 الحكم بن سعد العنبرية : ٢٠٩ .  
 الحكم بن العاصي : ٤١٦ .  
 الحكم بن عتيبة : ٣٤٥ .  
 الحكم بن عمرو الففاري : ٢٨٣ .  
 الحكم بن كيسان : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ .  
 الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .  
 حكيم بن أمية : ١١٣ ، ٢٨٨ .  
 حكيم بن حزام بن خويلد : ١٢٥ ، ٢٠٣ ،  
 ٣٥٣ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٦٥ .

- حبيب بن إساف : ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٦٩٢ ،  
٦٩٣ ، ٧٠٩ ، ٧١٣ .  
حبيب بن عبد الرحمن : ٤٧٧ .  
حبيب بن عدى : ٢٦٠ .  
خشم : ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .  
خدره : ٤٥٩ .  
خديجة بنت خويلد ( أم المؤمنين ) : ١٨٧ ،  
١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،  
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٥٤ ،  
٤١٥ ، ٤١٦ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ .  
خذام بن خالد : ٥٢٣ .  
خراش بن الصمة : ٦٥١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .  
خريت بن زيد : ٦٩١ .  
الخزرج بن حارثة : ٦٩١ .  
الخزرج بن الصريح : ٢١ .  
الخزرج بن عمرو : ٦٨٦ .  
خزيمة بن جهم : ٣٢٥ .  
خزيمة بن لوى : ٩٧ .  
خزيمة بن مدركة : ٨٢ ، ٩٢ ،  
خصفه بن قيس بن عيلان : ١٠١ .  
الخطاب بن نفييل : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ،  
٢٦٠ ، ٣٦٨ .  
خطر ( كاهن ) : ٢٠٧ .  
الخطلى = حذيفة بن بدر الخطلى .  
خطمة : ٢٨٣ .  
الخطيم العيى : ٣٦١ .  
خفاف بن إيماء : ٦٢١ .  
خداد بن رافع : ٧٠٠ .  
خداد بن سويد : ٤٥٩ ، ٦٩١ .  
خداد بن عمرو : ٢٩٧ .  
خداد بن قره الدوسى : ٦٥ .  
خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر .  
خليفة بن قيس : ٦٩٨ .  
خليفة بن عدى : ٧٠١ .  
خندف بنت عمران : ٧٥ ، ٧٦ .  
خنيس بن حذافة : ٢٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٧٦ .

## خ

- خارجة بن حذيفة : ١٧٤ .  
خارجة بن حير : ٦٩٧ .  
خارجة بن زهير : ٥٣٠ ، ٥٥٥ .  
خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٩٣ ، ٤٥٨ ،  
٤٩٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .  
خارجة بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .  
خالد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ ،  
٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .  
خالد بن جعفر بن كلاب : ١٩٩ .  
خالد بن الزبير : ٣٢٤ .  
خالد بن زنبرة : ٣١٨ .  
خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب : ٤٩٦ ،  
٥٢٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ .  
خالد بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٢٤ ،  
٢٥٩ ، ٣٢٢ .  
خالد بن عبد العزى : ٢٢ .  
خالد بن عبد قيس : ٦٥٤ .  
خالد بن عبد الله القسرى : ١٦ .  
خالد بن عبد مناف : ٢٥ .  
خالد بن عمرو : ٤٦٣ .  
خالد بن قيس بن مالك : ٤٦٠ ، ٧٠١ .  
خالد بن قيس بن عبيد : ٧٠٢ .  
خالد بن معدان بن أبي كريب : ١٦٦ .  
خالد بن نضلة : ٥٧٢ .  
خالد بن هشام : ٣٦٧ .  
خالد بن الوليد : ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ،  
٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ .  
خالدة بنت الحارث : ٥١٦ ، ٥١٧ .  
خالدة بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .  
خباب ( مولى عتبة بن غزوان ) : ٣٩٢ ، ٤٧٨ ،  
٦٨٠ .  
خباب بن الأرت : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،  
٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٦٨١ .

- خوات بن جبير بن النعمان : ٦٩٠ .  
 خولان بن عمرو : ٨١ .  
 خولى بن أبى خولى : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .  
 خويلد : ٣٥٩ ، ٥٧٥ .  
 خويلد بن أسد : ١٩٠ .  
 خويلد بن خالد : ٢٦٣ .  
 خويلد بن وائلة الهذلى : ٥٠ .  
 خياط (جد عمار بن ياسر) : ٣٢٠ .  
 خير بن حمالة : ١٠٤ .  
 خيرة بنت أبى حدرة = أم الدرداء خيرة بنت أبى حدرة .

## ذ

- ذات أشقار = زرقاء اليمامة .  
 ذات النطاق = أسماء بنت أبى بكر .  
 ذات النطاقين = أسماء بنت أبى بكر .  
 ذكوان بن عبد عمرو بن نضلة : ٦٨١ ، ٧٠٧ .  
 ذو الأدغار : ١٩ .

## د

- دامس : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .  
 الدارقطنى : ٥ ، ٧٩ ، ٢١٣ ، ٣٤٥ ، ٤٠٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٧١١ .  
 داعس : ٥٢٦ .  
 دانيال : ٣٢ .  
 داود (عليه السلام) : ٣٤٥ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢ .  
 داود بن الحصين : ٦٥٨ .  
 دبية بن حرمى السلمى : ٨٤ .  
 الدراوردى : ١٦٩ .  
 دريس : ١٨٣ .  
 دعد بنت جحدم = بيضاء بنت جحدم .  
 دعد بنت الجحدم = البيضاء دعد بنت جحدم .  
 دعى بن جديلة : ١٠٩ .  
 دما بن إسماعيل : ٥ .  
 دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل .  
 دهير بن ثور : ٣٢٦ .  
 دوس بن عدنان : ٨٢ .  
 دوس ذو ثعلبان : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .  
 الدول بن حنيفة : ٤٢٣ .  
 دوم بن إسماعيل : ٧٨ .  
 دويك (مولى بنى مليح) : ١٩٢ .  
 الديش بن الهون : ٢٥٥ .

## ر

- رافع بن أبى رافع : ٥١٥ ، ٥٥٠ .  
 رافع بن الحارث : ٧٠٢ .  
 رافع بن حارثة : ٥١٥ ، ٥٦٧ .

- رزاح بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٢٣ .  
 رسم السنيدي : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .  
 رسم الشنيدي = رسم السنيدي .  
 الرشيد = هارون الرشيد .  
 رضاه (صم) : ٨٧ .  
 رضى = رضاه .  
 رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرمي : ٥ .  
 رفاعه بن أبي رفاعه بن عابد : ٧١١ .  
 رفاعه بن الحارث : ٤٥٧ .  
 رفاعه بن رافع بن العجلان : ٦٦١ ، ٧٠٠ .  
 رفاعه بن زيد بن التابوت : ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٦٠ ، ٦٨٠ .  
 رفاعه بن عبد المنذر بن زهير : ٤٥٦ ، ٤٧٧ .  
 رفاعه بن عمرو بن زيد : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .  
 رفاعه بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٠ .  
 رفاعه بن مالك : ٤٦٥ .  
 رفاعه بن المنذر : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٦٨٨ .  
 رقاش بنت ركية : ١٠٣ .  
 رقيقة بنت أبي صيغ : ٢٨١ .  
 رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٦٤٢ ، ٦٧٨ ، ٦٥٢ .  
 رقية بنت نوفل : ١٥٦ .  
 رقية بنت هاشم : ١٠٧ .  
 ركانة بن عبد يزيد بن هاشم : ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
 رملة بنت أبي عوف : ٣٥٨ ، ٣٢٥ .  
 رواحة القرشي : ١٠٠ .  
 رؤبة بن العجاج : ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٦٧١ .  
 رثام (صم) : ٨٧ .  
 ريطة بنت الحارث بن جبيلة : ٣٢٦ .  
 ريطة بنت عبد مناف : ١٠٧ .
- رافع بن حريملة : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ .  
 رافع بن خارجة : ٥١٥ ، ٥٥٢ .  
 رافع بن خديج : ٤٥٥ .  
 رافع بن رميلة : ٥١٥ .  
 رافع بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .  
 رافع بن عنجدة : ٦٨٨ .  
 رافع بن مالك بن العجلان : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ .  
 رافع بن المعلب بن لوذان : ٧٠١ ، ٧٠٧ .  
 رافع بن وديعة : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .  
 رافع بن يزيد بن كرز : ٦٨٦ .  
 رانونا : ٤٩٤ .  
 الرائش بن عدى : ١٩ .  
 الرباب (أم سكينه) : ٢٣٩ .  
 الرباب بنت حودة : ٧٥ .  
 الرباب الشني : ١٨٠ .  
 ربيعي بن رافع : ٦٨٩ .  
 الربيس : ٥٥٤ .  
 ربيع بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .  
 ربيع بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ .  
 ربيع بن ربيعة = سطيح بن ربيعة (الكامل) .  
 الربيع بن زياد : ٢٨٧ .  
 ربيعة بن جعفر : ١٤٢ .  
 ربيعة بن حزام : ١٠٤ ، ١١٨ .  
 ربيعة بن عبد شمس : ٢٦٤ .  
 ربيعة بن زرار : ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .  
 ربيعة بن نصر : ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .  
 ربيعة بن هلال بن مالك : ٣٣٠ .  
 ربيعة بن وهب = أبو الصلت الثقي .  
 رجيلة بن ثعلبة بن خالد : ٧٠١ .  
 الرجسي = ثور بن يزيد الكلاحي .  
 رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد .  
 ردينة : ٥٣ ، ٥٩٤ .



الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب : ٢٠٧٤٨٤٣

. ٣٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤

زهير بن أبي أمية : ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٨١

. زهير بن أبي رفاعه : ٧١٥

. زهير (ابن أبي سلمى) : ٤٨١

. زهير بن الحارث بن أسد : ٦٣٠

. زوى بن الحارث : ٥١٩ ، ٥١٤

. زياد بن أبي سفیان : ٣٢٠

. زياد بن بشر : ٦٩٦

. زياد بن عبد الله البكائي : ١٢٢ ، ٤٤٣

. ٢٣٣

. زياد بن عمرو : ٦٩٦ ، ٣٥٥

. زياد بن ليبيد : ٧٠٠ ، ٤٩٤ ، ٤٥٩

. زيد : ٥٧٥ ، ٥٦٧

. زيد (حليف بنى عبد الدار) : ٧١٠

. زيد بن أسلم بن ثعلبة : ٦٨٩

. زيد بن أسلم العدوي : ٤٢٢

. زيد بن الأسود : ٢٥٣

. زيد بن أوسلة : ٨٠

. زيد بن بكر بن هوازن : ١٥٤

. زيد بن ثابت : ٥٣٨

. زيد بن جارية : ٥٢٢

. زيد بن الحارث : ٦٩٢

. زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

. ٢٤٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠١

. ٦١٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤

. ٦٧٨ ، ٧٠٨

. زيد بن الخطاب : ٤٧٦ ، ٦٨٣

. زيد بن سهل بن الأسود : ٤٥٧ ، ٧٠٤

. زيد بن عاصم : ٤٦٦

. زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

. زيد بن عمرو بن نفيل : ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

. ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

. ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

. ٥٢٦ ، ٥٢٨

. زيد بن كلاب = قصى بن كلاب

ز

الزباه بنت عمرو بن أذينة : ١١٢

. الزبرقان بن يسار : ٤٠٦

. زبيد بن سلمة بن مازن : ٤١

. زبيد بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

. زبيد بن منبه بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

. زبيدة (زوج الرشيد) : ١٥٩

. الزبيدي : ١٠٦ ، ١٣٣

. الزبير : ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠

. الزبير بن أبي بكر : ٢٦٤

. الزبير بن باطنا بن وهب : ٥١٥

. الزبير بن بكار : ٣٧٧ ، ٤٩١ ، ٦٦٠

. الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣

. الزبير بن عبيد : ٤٧٢

. الزبير بن العوام : ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

. ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥

. ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠

. ٧٠٨ ، ٧١٢

. رجلة بنت منظور بن زيان : ١٠١

. زراة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

. زرة ذونواس = ذو نواس

. زرقاء أيمامة : ٧٠

. الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) : ١٨٨ ، ٣١٨

. زير : ١٨٣

. زكريا : ٥٧٩ ، ٥٨٠

. زمنة بن الأسود : ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦

. ٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

. ٦٤٨ ، ٧٠٩

. زنبرة (مولاة أبي بكر) : ٣١٨

. زنبرة بن زبير بن مخزوم : ٣١٨

. زند = زيد بن ميسع : ٩

. زهرة بن كلاب : ١٠٤ ، ١١٨

. الزهرى : ٣٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢

سالم بن عوف بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .  
 سالم بن غنم = الحليل سالم بن غنم .  
 سامة بن لؤي : .  
 سامة بنت مهلهل : ٥ .  
 السائب بن أبي رفاعة : ٧١٥ .  
 السائب بن أبي السائب : ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٧١١ .  
 السائب بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .  
 السائب بن غياث : ١٢٦ .  
 السائب بن عثمان بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٥٩٨ ، ٦٨٤ .  
 السائب بن يزيد : ٥٦ ، ٢٠٦ .  
 سبأ بن يشجب : ٨ ، ١٠ ، ١٧٧ ، ٥٨٥ .  
 سبعة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .  
 سبرة بن مالك : ٧١٥ .  
 السيل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .  
 سبيع بن خالد : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .  
 سبيع بن قيس : ٦٩١ .  
 السجستاني = أبو حاتم السجستاني .  
 سخام (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .  
 سخيرة بنت تميم : ٤٧٢ .  
 سخيرة بن عبيدة : ٤٧٢ .  
 سخيلة (جارية عامر بن ظرب) : ١٢٢ ، ١٢٣ .  
 سخيلة بنت العنيس : ٢٥٣ .  
 سراققة بن عمرو : ٧٠٥ .  
 سراققة بن كعب : ٧٠٢ .  
 سراققة بن مالك بن جشم : ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٦٦٣ .  
 سراققة بن مالك المدلجي : ٦٤ .  
 سراققة بن المعتصم : ٤٧٦ .  
 سرجس = بحيري الزاهب .  
 سطيح بن ربيعة (الكاظم) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ .  
 سعد (صم) : ٨١ .  
 سعد (مولى حاطب) : ٦٨٠ .

زيد بن الصيث : ٥١٤ ، ٥٢٧ .  
 زيد بن ليث : ١١ .  
 زيد بن محمد = زيد بن حارثة .  
 زيد بن المرى : ٦٩٢ .  
 زيد بن المزين = زيد بن المرى .  
 زيد بن مليص : ٧١٠ .  
 زيد بن وديعة : ٦٩٣ .  
 زيد الله بن سعد العشرة : ٢٠٩ .  
 زيد مائة بن تميم : ٨٣ ، ١٢٠ .  
 زيد بن هيسع : ٩ .  
 زينب بنت أم سلمة : ٤٦٩ .  
 زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٦ .  
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٤٧٠ ، ٤٧٢ .  
 زينب بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) : ١٩٠ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٥٥٩ .  
 زينب بنت الحارث : ٣٢٦ .

## س

سابور : ٨٨ .  
 سابور الأكبر : ٧٣ .  
 سابور بن أردشير بن بابك : ٧٢ .  
 سابور بن خرزاذ : ١٨ .  
 سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف .  
 سابور ذو الأكتاف : ٧٢ ، ٧١ .  
 سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٣ .  
 الساطرون الضيرون بن معاوية .  
 الساطرون : ٧٢ ، ٧١ .  
 ساعدة بن جؤية : ٥٣٠ .  
 سالم (مولى أبي حذيفة) : ٤٧٩ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ .  
 سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .  
 سالم بن عبد الله : ٤٠٨ .  
 سالم بن عمير : ٦٨٩ .



سنان بن صيف بن سحر : ٤٦١ ، ٦٩٧ .  
 سنان بن مالك : ٢٦١ .  
 سَنَار : ٨٨ .  
 سهل بن البيضاء : ٣٧٩ ، ٦٨٥ .  
 سهل بن حليف بن واهب : ٤٩٣ ، ٥٢٢ ، ٦٨٨ .  
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .  
 سهل بن عتيك بن عمرو : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .  
 سهل بن قيس : ٦٩٩ .  
 سهل بن محمد بن الجذ : ٤٦٤ .  
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء .  
 سهلة بن سهيل : ٣٢٢ ، ٣٦٥ .  
 سهم بن عمرو : ٣٢٢ .  
 سهيل بن البيضاء : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ .  
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .  
 سهيل بن عمرو : ٢٥٦ ، ٣٨١ ، ٤٥٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥ .  
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .  
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .  
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .  
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) : ٢ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ... الخ .  
 سواد بن رزن = سواد بن زريق .  
 سواد بن زريق : ٦٩٨ .  
 سواد بن غزيرة : ٦٢٦ ، ٧٠٤ .  
 سواد بن قارب : ٢٠٩ .  
 سواع (صم) : ٧٨ .

سلمة بن سلامة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٤٥٥ ، ٦١٣ ، ٦٨٦ .  
 سلمة بن هشام بن المغيرة : ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٧ .  
 سلمى = أم الخير بنت صفير .  
 السلمي : ٤٢٦ .  
 سلمى بنت سلمة : ٢١٢ ، ٤٥٥ .  
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية : ١٠٨ .  
 سلمى بنت عمرو الخزازي : ٤٩٥ ، ٤٧٨ ، ٩٥ .  
 سلمى بنت عمرو التجارية : ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٦٨ .  
 سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .  
 سلول الخزازية : ٤٤٦ ، ٦٩٣ .  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٣٢٩ ، ٢٥٩ .  
 سليط بن قيس : ٤٩٥ ، ٧٠٤ .  
 سليم = أبو كبشة (مول الرسول) .  
 سليم بن الحارث : ٧٠٥ .  
 سليم بن عمرو = أبو غيثان سليم بن عمرو .  
 سليم بن عمرو بن جديدة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .  
 سليم بن قيس بن فهذ : ٧٠٢ .  
 سليم بن ملحان : ٧٠٥ .  
 سليم بن منصور بن عكرمة : ٨٤ ، ٢٨٣ .  
 سليمان بن أبي خيشمة : ٢ .  
 سليمان بن داود : ٦٦ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ .  
 سليمان بن عبد الملك : ٦٠ ، ١٦٣ .  
 سليمان بن يسار : ٢٠٦ .  
 سماك بن خرشة = أبو دجاجة سماك بن خرشة .  
 سماك بن سعد : ٦٩١ .  
 سمراء بنت جندب بن حجير : ١٠٩ .  
 سميدع بن هوثر : ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٧٥ .  
 سمية (أم زياد) : ١٧٧ .  
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) : ٣٢٠ .  
 سمية (أم عمار) : ٣٢٠ .  
 سمية بنت غياط : ٢٦١ ، ٣٢٠ .  
 سنان بن أبي سنان : ٦٧٩ .

شمر بن أبي شمر مالك : ١٧٧ .  
 شمويل بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .  
 شنوة = عبد الله بن كعب شنوة .  
 شنوق بن مرة : ٢٠٩ .  
 شيبان بن جابر : ٨٤ .  
 شيبه بن ربيعة : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،  
 ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٥ ، ٦٣٩ ،  
 ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .  
 شيبه بن عثمان : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .  
 شيبه بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .  
 شيبه الحمد = عبد المطلب بن هاشم .  
 شيث بن آدم : ١٩٢ .  
 شيرويه بن كسرى : ٦٩ .  
 الشيماء = حفافة بنت الحارث .

## ص

صالح : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .  
 صالح بن يحيى : ١٦٦ .  
 صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) : ٦٧٩ .  
 صخر = أبو سفیان بن حرب .  
 صخرة (امراة عمرو بن عائذ) : ١٥٣ .  
 صخرة بنت عبد بن عمران : ١٠٩ .  
 صداء بن سعد العثيرة : ٢٠٩ .  
 الصدف = عمرو بن مالك .  
 الصدف عمرو بن مالك : ٦٠٣ .  
 صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .  
 الصعبة بنت عبد الله : ٢٥١ .  
 صعصعة بن معاوية : ٢٢٥ .  
 صفوان بن أمية بن محرز : ٣٩٢ ، ٦٤٦ ،  
 ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .  
 صفوان بن البيضاء : ٩٨٥ ، ٧٠٧ .  
 صفوان بن جناب بن شجته : ١٢٠ ، ١٢١ .  
 صفوان بن عمرو : ٤٧٢ .  
 صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء .

سودة بنت زمعة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٢٩ ،  
 ٦٤٤ ، ٦٤٥ .  
 سودة بنت عك : ٧٤ .  
 سويط بن سعد بن حرمة : ٣٢٥ ، ٣٦٥ ،  
 ٤٧٨ ، ٦٨٠ .  
 سويد : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٢٦ .  
 سويد بن ثعلبة : ٤٥٩ .  
 سويد بن الحارث : ٥١٤ ، ٥٦٨ .  
 سويد بن صامت : ٢٨٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،  
 ٥٢٠ .  
 سويد بن غنشى = أبو غنشى .  
 سيويه : ١٦ ، ١٧٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ .  
 السيد = الأيم .  
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) : ٥ .  
 سيف بن ذى يزن الحميرى : ١٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٢ .  
 سيل = خير بن حمالة .

## ش

شأس بن عدى : ٥١٤ ، ٥٦٣ .  
 شأس بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٧ .  
 شجاع بن وهب : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .  
 شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب) .  
 الشداخ = يعمر بن عوف الشداخ .  
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة .  
 شريح بن الأحرص : ٣٩٤ .  
 شريك بن الطفيل الأزدي : ١٤٢ .  
 الشعبي : ٢٤٤ .  
 الشفاء بنت عوف : ٢٥١ .  
 الشفاء بنت هاشم : ١٠٧ .  
 شق بن صعب بن يشكر (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ،  
 ١٧ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٠ .  
 شقيقة بنت عك : ٧٤ .  
 شماس بن عثمان بن الثريد : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٦٦ ، ٦٨٣ .

## ط

- طابخة بن الأيس : ٧٦ ، ٧٥ .  
 طالب بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٦١٩ .  
 الطاهر = عبد الله ابن الرسول .  
 الطاهر بن الزبير : ١٠٨ .  
 الطائي = أبو تمام الطائي .  
 الطبري = أبو طاهر الحسين بن أحمد .  
 الطبري ( ابن جرير ) : ١٢ ، ١٦ ، ٦٧ ،  
 ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ . الخ .  
 طريفة ( الكاهنة ) : ١٥ .  
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .  
 طعيمة بن عدي بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ،  
 ٧٠٩ .  
 الطفيل بن الحارث : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ .  
 الطفيل بن عمرو اللوسى : ٨١ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٨٥ .  
 الطفيل بن النعمان بن خنساء : ٤٦١ ، ٦٩٧ .  
 الطفيل بن مالك بن جعفر : ٢٠١ .  
 الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان  
 ابن خنساء .  
 الطلائعة : ٤٠٩ .  
 طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،  
 ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، ٦٨٢ ،  
 ٧١٥ ، ٧٠٩ .  
 طلة بنت عامر بن زريق : ٢١ .  
 طليب بن أزره : ٢٥٨ .  
 طليب بن عمير : ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٨ .  
 طليحة : ٣٨٥ .  
 طليحة بن غويلد الأسدي : ٦٣٧ .  
 طما بن إسماعيل = طيسا بن إسماعيل .  
 طور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .  
 الطيب = عبد الله بن الرسول .  
 طيسا بن إسماعيل : ٥ .  
 طيس\* بن أدد = جلهمة بن أدد .

- صفية بنت جندب : ١٠٩ .  
 صفية بنت الحضرمي : ٢٢٩ .  
 صفية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .  
 صفية بنت حيسى بن أخطب : ٥١٨ .  
 صفية بنت ربيعة : ٣٦٦ .  
 صفية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ .  
 الصلت بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .  
 الصمة بن عمرو : ٦٩٧ .  
 صنعا بن أول : ٦٤ .  
 صبيب ( مولد عبد الله بن جدعان ) = صبيب  
 ابن سنان .  
 صبيب بن سنان : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ ،  
 ٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .  
 صوفة بن النفث : ١١٩ ، ١٢٠ .  
 صيق بن أبي رفاعة بن عابد : ٦٦٠ .  
 صيق بن سواد بن عباد : ٤٦٢ .

## ض

- ضباة بنت الزبير : ١٠٨ .  
 الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .  
 الضحاك بن حارثة بن زيد : ٤٦١ ، ٦٩٨ .  
 الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .  
 الضحاك الخارجي : ٣٩٣ .  
 الضحاك = عامر بن سعد بن الخزرج .  
 ضرار بن الأزور الأسدي : ٦٣٨ .  
 ضرار بن أخطاب : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٠ .  
 ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .  
 ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .  
 ضميقة بنت هاشم : ١٠٧ .  
 ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .  
 ضمرة بنت عمرو = ضمرة بنت بشر .  
 ضمضم بن عمرو النفازي : ٦٠٧ ، ٦٠٩ ،  
 ٦٥٥ .  
 الضيزن بن معاوية = ساطرون .

## ظ

- عاصم بن البكير = عامر بن المكبر .  
 عاصم بن عوف : ٧١٣ .  
 عاصم بن قيس : ٦٨٩ .  
 العاصي = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .  
 العاقب = عبد المسح .  
 عاقل بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ،  
 ٧٠٧ .  
 عامر = شماس بن عثمان بن الشريد .  
 عامر بن أبي وقاص : ٣٢٥ .  
 عامر بن الأزرق : ٤٣٠ ، ٧٠٠ .  
 عامر بن أمية : ٧٠٤ .  
 عامر بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤ .  
 عامر بن الحارث = عمرو بن الحارث .  
 عامر بن الحضرمي : ٦٢٣ ، ٦٥٦ ، ٧٠٨ .  
 عامر بن ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٠٢ ،  
 ٦٨٤ .  
 عامر بن الزبير : ٢٥١ .  
 عامر بن زريق : ٢١ .  
 عامر بن زيد : ٧١٤ .  
 عامر بن سعد بن الخزرج : ١٠٩ .  
 عامر بن سلمة بن عامر : ٦٩٣ .  
 عامر بن شافي : ٥ .  
 عامر بن الطليل : ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٣٨٨ .  
 عامر بن ظرب بن عمرو : ١٢٢ .  
 عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح .  
 عامر بن عبد الله : ٥٥٥ ، ٧٠٩ .  
 عامر بن عمرو بن جشمه : ١٠٥ .  
 عامر بن عوف بن ضبيرة : ٧١٥ .  
 عامر بن فهيرة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٨٥ ،  
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٨٢ .  
 عامر بن كنانة : ٩٣ .  
 عامر بن لؤي : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .  
 عامر بن مالك بن النجار : ٢٠ ، ٤٥٧ ،  
 ٧٠٣ .  
 عامر بن شبلد بن الحارث : ٧٠٣ .

## ع

- ظالم بن أسعد : ٨٣ .  
 ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدبيل .  
 ظفر بن الخزرج : ٥٢٤ .  
 ظبياء بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .  
 ظهير بن رافع بن عدى : ٤٥٥ .  
 ظيما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .  
 عابر بن إرم : ٨ .  
 عائكة بنت أبي أزهر : ٤١٣ .  
 عائكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد .  
 عائكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .  
 عائكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،  
 ١٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٧٥ ، ٦٠٧ ،  
 ٦٠٩ ، ٦٠٨ .  
 عائكة بنت عدوان : ٩٤ .  
 عائكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ ، ١٠٧ .  
 عائكة بنت مهلهل : ٥ .  
 عائكة بنت هلال : ١٠٦ .  
 عائكة بنت مخلد : ٩٥ .  
 عاد : ٣٣١ .  
 عاد بن عوص بن إرم : ٤٢ ، ١٧ ، ٧ .  
 العاص بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .  
 العاص بن منبه : ٦٤١ ، ٧١٣ .  
 العاص بن هاشم = أبو البيهتري .  
 العاص بن هشام = أبو البيهتري .  
 العاص بن هشام بن المغيرة : ٦١٠ ، ٦١١ ،  
 ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .  
 العاص بن وائل السهبي : ١٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .  
 عاصم بن ثابت : ٢٦٠ ، ٦٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ .  
 عاصم بن ضبيرة : ٧١٥ .  
 عاصم بن عدى : ٦٨٩ .

- عامر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .  
عامر بن اليأس : ٢ .  
عامر بن يزيد بن عامر : ٦١٠ ، ٦١١ .  
عامر الخصى : ١٠١ .  
عامر الشمسي : ٤٦١ .  
عائذ بن السائب بن عويمر : ٧١٥ .  
عائذ بن عمران : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٧١٢ .  
عائذ بن معاصم بن قيس : ٧٠٠ .  
عائذة ( امرأة من اليمن ) : ٩٧ .  
عائذة بنت الحسن بن حنيفة : ٩٧ .  
عائشة أم المؤمنين ( رضى الله عنها ) : ٨٣ ، ٥٨ ،  
١٣٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،  
٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، الخ  
عائشة بنت الحارث : ٣٢٦ .  
عباد بن بشر بن وقش : ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٨٦ .  
عباد بن حذيفة : ٤٤ .  
عباد بن حنيف : ٥٢٢ .  
عباد بن عبيد الله بن الزبير : ٩٩ .  
عباد بن قيس : ٤٦٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ .  
عباد بن موسى : ٥٣ .  
عبادة بن الخشخاش : ٦٩٥ .  
عبادة بن الصامت : ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،  
٦٦٦ ، ٦٩٤ .  
العباس بن عبادة بن نضلة : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،  
٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .  
العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .  
العباس بن عبد المطلب : ٣٥ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ،  
١٨٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ،  
٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٠٩ ، ٦٢٩ ، ٦٤٦ ، ٦٦٤ .  
عباس بن مرداس السلمي : ٤٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ .  
عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش .  
عبد بن جحش أبو أحمد : ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ .  
عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .  
عبد الدار بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،  
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .
- عبد ربه بن حق : ٦٩٦ .  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٥٣٨ .  
عبد الرحمن بن أزهر : ٢٥٨ .  
عبد الرحمن بن زيد : ٤٢٢ .  
عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٥٣ .  
عبد الرحمن بن شامة : ١٤٢ .  
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : ١٣٥ .  
عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٢ ،  
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،  
٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،  
٧١٥ .  
عبد الرحمن بن القاسم : ٩٩ .  
عبد الرحمن بن معاذ : ٤٦٤ .  
عبد الرحمن بن معاوية : ٣١٩ .  
عبد شمس : ٣٧٢ .  
عبد شمس بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،  
١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ١٧٧ .  
عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب .  
عبد السميد بن علي : ١٢٠ .  
عبد العزى بن عبد المطلب = أبو لهب .  
عبد العزى بن قصي : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .  
عبد العزى بن كعب : ٨٣ .  
عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .  
عبد العزيز بن الماجشون : ٥٤ ، ٢٠٦ .  
عبد بن عمران : ١٥٣ .  
عبد الغنى : ٦٢٦ .  
عبد الكعبة = أبو بكر .  
عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف .  
عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٠٩ .  
عبد كلال : ٦٧ .  
عبد الله : ٥٧٥ .  
عبد الله = أبو بكر الصديق .  
عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد .  
عبد الله = المنذر بن زياد البلوي .



- عبد الله أبو الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) : ١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ٣١١ .
- عبد الله بن أبي أمية : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٨ .
- عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٢٥٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ .
- عبد الله بن أبي بكر بن حزم : ١٧٩ .
- عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ .
- عبد الله بن أبي ابن سلول : ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٥٢٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ .
- عبد الله بن أبي سليمان : ٢٠٨ .
- عبد الله بن أذاة بن رياح : ٧١٤ .
- عبد الله بن الأسود : ٢٥٣ .
- عبد الله بن الثامر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
- عبد الله بن جحش : ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٧٩ .
- عبد الله بن الجند : ٦٩٧ .
- عبد الله بن جدعان : ١٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ، ٦٣٥ ، ٦٨٢ .
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ .
- عبد الله بن الحارث بن شجنة = أبو ذؤيب عبد الله .
- عبد الله بن الحارث : ١٦١ ، ١٦٢ ، ٥٢٩ .
- عبد الله بن الحارث بن جزء اللزبدي : ١٤٢ .
- عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .
- عبد الله بن حذافة السهمي : ٢٥٦ ، ٣٢٨ .
- عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام .
- عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
- عبد الله بن حمير : ٦٨٩ ، ٦٩٧ .
- عبد الله بن ربيع بن قيس : ٦٩٣ .
- عبد الله بن رواحة : ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٥ ، ٥٨٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٢ ، ٦٥٥ ، ٦٩١ .
- عبد الله بن الزبير السهمي : ٥٧ ، ٣٣٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٠ .
- عبد الله بن الزبير : ٢٥٠ ، ٢٥٠ ، ١٠٨ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٤٠٨ .
- عبد الله بن زهير النافق المصري : ١٤٣ .
- عبد الله بن زيد بن أسلم : ٤٢٢ .
- عبد الله بن زيد بن ثعلبة : ٤٥٩ ، ٥٠٨ ، ٦٩٢ .
- عبد الله بن زيد بن عاصم : ٤٤١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٦٨٤ .
- عبد الله بن سراقه : ٤٧٦ ، ٦٨٤ .
- عبد الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
- عبد الله بن سعد بن عمار : ٣١٩ .
- عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .
- عبد الله بن سلام : ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٥٧ ، ٥٧١ .
- عبد الله بن سلمة العجلاني : ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، ٦٤٤ ، ٧١٥ .
- عبد الله بن سهل : ٦٨٧ .
- عبد الله بن سبيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
- عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .
- عبد الله بن صلويان : ٥٤٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .
- عبد الله بن سوريا الأعور : ٥٤٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .
- عبد الله بن صيف : ٥١٤ ، ٥٥٣ .
- عبد الله بن طارق : ٦٨٧ .
- عبد الله بن عامر = أبو عبيدة بن الجراح .
- عبد الله بن عامر : ٦٩٦ .
- عبد الله بن عباد = الحضرمي عبد الله بن عباد .
- عبد الله بن عباس : ٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٣١٤ ، ٤١٧ ، ٥٢١ .
- عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الله ابن عبد الأسد .
- عبد الله بن عبد الرحمن : ٥٠٦ ، ٥٤٣ .

- عبد المطلب بن هاشم : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٧ ،  
 ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ،  
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،  
 ١٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ .  
 عبد الملك بن مروان : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٤٠٦ ، ٤٩٨ ، ٥٩٨ .  
 عبد مناف بن أمد = أبو الأرقم .  
 عبد مناف بن أمد : ٢٥٣ .  
 عبد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب بن  
 عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ .  
 عبد مناف بن قصي : ١ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،  
 ١٤٧ ، ١٥٠ .  
 عبد مناف بن كعب : ٢٥ .  
 عبد مناة بن كنانة : ٩٣ .  
 عبد ياليل : ٦٧ ، ٢٦١ .  
 عبد ياليل بن عمرو : ٤١٩ .  
 عبد يغوث بن وهب : ٢٧٦ .  
 عيس بن عامر بن عدى : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .  
 عبود بن ياسر : ٣١٩ .  
 عبيد بن الأبرص : ١ .  
 عبيد بن أبي عبيد : ٦٨٨ .  
 عبيد بن أوس : ٦٨٧ .  
 عبيد بن التيهان : ٦٨٦ .  
 عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيدة بن حذيفة .  
 عبيد بن خزيمه : ٩٧ .  
 عبيد بن زيد بن عامر : ٧٠٠ .  
 عبيد بن سليط : ٧١٥ .  
 عبيد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف .  
 عبيد بن مسعود الثقفي : ٣١٤ .  
 عبيد الله بن أبي جعفر : ٩٩ .  
 عبيد الله التيمي : ٢٨٢ .  
 عبيد الله بن جحش : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ ،  
 عبيد الله بن حيد : ٥٠٦ .
- عبد الله بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ،  
 ٣١١ ، ٣٢٥ .  
 عبد الله بن عبد العزيز أبو طلحة : ٤٧٠ .  
 عبد الله بن عبد الله : ٦٩٣ .  
 عبد الله بن عبد مناف : ٦٩٨ .  
 عبد الله بن عيس : ٦٩٢ .  
 عبد الله بن عتيان بن عفان : ٢٥٠ .  
 عبد الله بن عرفطة : ٦٩٢ .  
 عبد الله بن عروة بن الزبير : ١٧٩ ، ٤١٦ .  
 عبد الله بن عماد : ٢٢٩ ، ٢٥١ .  
 عبد الله بن عمر : ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧٥ ، ٥٧٥ .  
 عبد الله بن عمرو : ٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٦٣ ، ٦٩٧ .  
 عبد الله بن عمير : ٦٩٢ .  
 عبد الله بن عياش : ٢٥٣ ، ٢٥٦ .  
 عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري .  
 عبد الله بن قيس بن خالد : ٧٠٣ .  
 عبد الله بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .  
 عبد الله بن كعب بن عمرو : ٦٤٣ ، ٧٠٥ .  
 عبد الله بن كعب شنوءه : ٩٣ .  
 عبد الله بن لبيبة أبو عبد الرحمن : ٦ ، ٢٤٤ .  
 عبد الله بن مخزومة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .  
 عبد الله بن مسعود : ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ ،  
 ٦٨١ ، ٧١٠ .  
 عبد الله بن المطلب : ٢٥٣ .  
 عبد الله بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٦٧ ، ٦٨٤ .  
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عابد : ٧١١ .  
 عبد الله بن نبتل : ٥٢٢ .  
 عبد الله بن النعمان : ٦٩٨ .  
 عبد المسيح : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ .  
 عبد المسيح بن عمرو : ١٧ ، ٦٧ .  
 عبد المطلب بن عمرو بن لبيد : ٤٧٨ .

عبد الله بن عبيد الله : ٤٠٨ .  
 عبيد الله بن عمر : ٤٠٨ ، ٢٣٥ .  
 عبيدة بن الحارث : ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ،  
 ٥٩٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ .  
 ٦٧٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .  
 عبيدة بن الزبير : ٢٥١ .  
 عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .  
 عبيدة بن سفيان الحضرمي : ٢٣٨ .  
 عتاب بن أسيد : ٢٨٢ .  
 عتبان بن مالك : ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦ .  
 عتبة بن أبي لطب : ٦٥٢ .  
 عتبة بن بجز : ٦٩٥ .  
 عتبة بن ربيعة أبو الوليد : ١٩٧ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،  
 ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ،  
 ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،  
 ٦٢٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،  
 ٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .  
 عتبة بن عبد الله : ٦٩٧ .  
 عتبة بن غزوان السلمي : ١٠٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ،  
 ٦٨٠ ، ٦٠٤ .  
 عتبة بن مسعود : ٣٢٥ .  
 عتودة ( غلام أبرهة ) : ٤٢ .  
 عتيق بن عابد المخزومي : ١٨٧ .  
 عتيق بن عثمان = أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر  
 الصديق .  
 عتيق بن التيهان = عبيد بن التيهان .  
 عثمان بن أبي قحافة : ٢٥ .  
 عثمان بن أوفى : ٥٢٧ .  
 عثمان بن الحويرث : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .  
 عثمان بن ربيعة بن أميان : ٣٢٨ .  
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ .  
 عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر .

عثمان بن عبد غم بن زهير : ٣٣٠ .  
 عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،  
 ٦٠٥ ، ٦٠٦ .  
 عثمان بن عبيد الله : ٢٨٢ .  
 عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان .  
 عثمان بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .  
 عثمان بن عفان : ٢٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٩٣ ،  
 ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،  
 ٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ .  
 عثمان بن قحافة : ٢٥٠ .  
 عثمان بن مالك : ٧١٠ .  
 عثمان بن مظعون بن حبيب : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٦٨٤ ، ٧١٣ .  
 العجاج عبد الله بن رؤبة : ٣٠٢ .  
 عجم بن قنص : ١٢ .  
 عداس : ٤٢١ .  
 عدنان بن عبد الله : ٨ ، ٨٢ .  
 عدنان بن أدد : ٨ ، ٢ .  
 عدنان بن عدنان : ١٦ .  
 عدوان بن عمرو بن قيس : ٩٤ .  
 عدى بن أبي الزغباء : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ .  
 عدى بن الحارث بن مرة : ١٢ .  
 عدى بن حرماء : ٦١٤ .  
 عدى بن خزاعة : ٧٠٩ .  
 عدى بن زيد : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ .  
 عدى بن سعد بن سهم : ٢٥٦ ، ٣٣١ .  
 عدى بن عمرو بن مالك : ٧٠٤ .  
 عدى بن كعب : ١٠٣ .  
 عدى بن نضلة : ٣٢٨ .  
 عدى بن نوفل : ٢٨١ .  
 العرجي الشاعر : ٢٢٧ .  
 عرفجة بن كعب : ٦٩٠ .  
 العرنج = معير بن سبأ الأكبر .

عركاشة بن محسن : ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،  
 ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٧٩ ، ٧١٣ .  
 عكبرة ( امرأة مالك بن حير ) : ١١ .  
 عكرمة : ١٦٩ ، ٢٤٦ ، ٣١٤ ، ٦٣٥ .  
 عكرمة بن أبي جهل : ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٧١٠ .  
 علاج بن أبي سلمة : ٢٨٢ .  
 علقمة بن علاثة بن عوف : ٥٨٦ .  
 علي بن أبي طالب : ٢٥ ، ٤٠ ، ٨٦ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،  
 ٤٠١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،  
 ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،  
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ،  
 ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،  
 ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .  
 علي بن أمية بن خلف : ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ .  
 علي بن مسعود : ١١ .  
 عليفة = خليفة بن عدي .  
 علم بن جناب الكلبي : ٧٩ .  
 عمار بن ياسر : ١٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،  
 ٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٩٩ ، ٦٨٣ ، ٧٠٨ ،  
 ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٣ .  
 عمارة بن حزم : ٤٥٧ ، ٥٢٨ ، ٧٠٢ .  
 عمارة بن الحسن اليمني : ١٦ .  
 عمارة بن الوليد : ١٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣ .  
 عم أنس = عميانس .  
 عمر = طابخة بن اليأس .  
 عمر = المستوغر بن ربيعة .  
 عمران : ٢٢ .  
 عمران بن مغزوم : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ .  
 عمر بن الخطاب ( رضى الله عنه ) : ٣٥ ، ٣٦ ،  
 ٣٧ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ،  
 ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ،  
 ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

عروة بن الرحال بن عتبة بن جعار : ١٨٤ ،  
 ١٨٥ ، ١٨٦ .  
 عروة بن الزبير : ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٦ .  
 عروة بن عبد العزى : ٣٢٨ .  
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٠٠ .  
 عريض أبو يسار : ٦١٦ .  
 عزال بن شمويل : ٥١٥ .  
 العزى ( صنم ) : ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨١ ،  
 ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ .  
 عزيز : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٥٧٠ .  
 عزيز بن أبي عزيز : ٥١٤ ، ٥٧٠ .  
 عصمة بن الحصين : ٧٠٦ .  
 عصيمة ( من أشجع ) : ٧٠٣ .  
 عصيمة ( من بني أسد ) : ٧٠٥ .  
 عضل بن الهون : ٢٥٥ .  
 عطاه : ٢٤٦ .  
 عطية بن نورة بن عامر : ٧٠١ .  
 عفراء بنت عبيد بن ثعلبة : ٤٢٩ ، ٤٣١ ،  
 ٦٢٥ .  
 عقبة بن أبي معيط : ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٠ .  
 ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٧٠٨ .  
 عقبة بن زيد : ٤١٧ .  
 عقبة بن عامر الجهني : ١٤٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،  
 ٦٩٧ .  
 عقبة بن عبد الحارث : ٦٥٦ .  
 عقبة بن عثمان بن خلدة : ٧٠٠ .  
 عقبة بن عمرو بن ثعلبة : ٤٥٩ .  
 عقبة بن وهب : ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٥٦٣ ،  
 ٦٧٩ ، ٦٩٣ .  
 عقيل بن أبي طالب : ١٧٢ ، ٢٥٧ ، ٦٨٧ .  
 عقيل بن الأسود بن المطلب : ٦٤٨ ، ٧٠٩ .  
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .  
 عك بن عدنان : ١٠٤ ، ٨ .

- عمرو بن الحارث بن لبة : ٤٦٥ .  
 عمرو بن الحارث بن مضاخ : ١١٤ .  
 عمرو بن الحارث القسائي : ١١٧ .  
 عمرو بن الحاف بن قضاة : ٨١ .  
 عمرو بن حزم : ٣٤٥ .  
 عمرو بن الحضري : ٦٠٤ ، ٦٠٢ ، ٢٦٠ ، ٦٢٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٥ .  
 عمرو بن حممة : ٣٨٥ ، ٨١ .  
 عمرو بن حنس = مجزج بن حنس .  
 عمرو بن خدام : ٥٢٢ .  
 عمرو بن الخزرج : ٢١ .  
 عمرو بن خويلد : ١٩٠ .  
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .  
 عمرو بن الزبير : ٣٢٤ ، ٢٥١ .  
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صعصعة : ٤٥٨ ، ٧٠٥ .  
 عمرو بن سراقه بن المتمر : ٦٨٣ ، ٤٧٦ .  
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص : ٢٠٨ .  
 عمرو بن سعيد بن العاص : ٢٥٩ ، ١٦٦ ، ٣٢٣ .  
 عمرو بن سفيان : ٧١٢ ، ٦٥١ ، ٦٥٠ .  
 عمرو بن سلمة : عامر بن سلمة بن عامر .  
 عمرو بن سواد : ٦٩٩ ، ٤٣٠ .  
 عمرو بن شعيب : ٦٥٩ ، ٢٤٤ .  
 عمرو بن الطفيل : ٣٨٥ .  
 عمرو بن طلق : ٦٩٩ .  
 عمرو بن طلة : ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ .  
 عمرو بن العاص : ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ١٤٢ ، ٣٣٥ ، ٦٠٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ .  
 عمرو بن عامر : ١٥ ، ١٣ ، ١٢ .  
 عمرو بن عائذ : ١٥٣ .  
 عمرو بن عبد شمس : ٢٥٩ .  
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة .  
 عمرو بن عبد الله بن جدعان : ٧١٥ .  
 عمرو بن عبد مناف : ١٠ .  
 عمرو بن عبدود : ٦١٧ .
- ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦١  
 ٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٣١٩  
 ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣  
 ٤١٥ ، ٣٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩  
 ٥٠٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٤ ، ٤٦٤ ، ٤١٧  
 ٥٢٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢١ ، ٥٠٩ ، ٥٠٧  
 ٦٣٤ ، ٦٢٩ ، ٦٢٧ ، ٦١٥ ، ٥٨٤  
 ٧٠٧ ، ٦٨٣ ، ٦٦١ ، ٦٤٩ ، ٦٣٦  
 ٧١١ .  
 عمر بن عبد العزيز : ٣٥٥ ، ٢٣٨ ، ٢٢١ ، ٤٠٨ .  
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .  
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .  
 عمر بن مخزوم : ٦٦٥ .  
 عمرو : ٦٩٧ ، ٥٧٥ ، ٣٠٧ ، ٢٤٨ .  
 عمرو = أبو جهل بن هشام .  
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرمحين .  
 عمرو = هاشم بن عبد مناف .  
 عمرو أبو خارجة بن قيس : ٧٠٤ .  
 عمرو بن أبي سرح : ٦٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٣٠ ، ٦٥٥ .  
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب : ٦٥٥ .  
 عمرو بن أحر : ٥٥٠ .  
 عمرو بن أسد : ١٩٠ .  
 عمرو بن أسد أبو بلتعنة : ٦٨٠ ، ٥٩٦ .  
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح : ١٣٧ ، ١٠٧ .  
 عمرو بن أم مكتوم : ٦١٢ .  
 عمرو بن أمية الضمري : ٣٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٠٦ ، ٥٦٣ .  
 عمرو بن إلياس : ٦٩٥ ، ٦٩٤ .  
 عمرو بن تبيان : ٢٩ ، ٢٨ .  
 عمرو بن ثعلبة : ٧٠٤ .  
 عمرو بن جحاش بن كعب : ٥٦٣ ، ٥١٤ .  
 عمرو بن الجموح : ٥٦٣ ، ٤٥٢ ، ٣٧ .  
 عمرو بن جهم : ٣٢٥ .  
 عمرو بن الحارث بن زهير : ٣٦٩ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .

- عمورية بنت الروم بن اليفر : ٢١٧ .  
 عيائس (صم) : ٨٠ .  
 عمير = ذو الثالين بن عبد عمرو .  
 عمير (من طيبى) : ٧١٥ .  
 عمير (مولى أبي اللحم) : ١٣٤ .  
 عمير بن أبي عمير : ٧٠٨ .  
 عمير بن أبي وقاص : ٧٠٧ ، ٦٨١ ، ٢٥٤ .  
 عمير بن رثاب بن حذيفة : ٣٢٨ .  
 عمير بن الحارث بن ثعلبة : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .  
 عمير بن الحمام : ٧٠٧ ، ٦٩٧ ، ٦٢٧ .  
 عمير بن سعد : ٥٢٠ ، ٥١٩ .  
 عمير بن عثمان : ٧١٠ .  
 عمير بن عوف : ٦٨٥ .  
 عمير بن معبد = عمر بن معبد بن الأذعر .  
 عمير بن هاشم : ٧١٠ .  
 عمير بن وهب الجمحي : ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٣ .  
 عميرة بن جرموز : ٢٥١ .  
 عميرة بن الزبير : ٢٥١ .  
 عميرة بن حضرة : ١٠٨ .  
 عميلة بن الأغرل = أبو سيارة عميلة بن الأغرل .  
 عنبرة (مولى سليم) : ٦٩٩ .  
 عنجدة : ٦٨٨ .  
 عز بن وائل : ٦٠٢ ، ٣٢٩ .  
 العوام بن خويلد : ١٤٩ .  
 عوانة بنت سعد : ٩٣ .  
 عوف بن أثالة بن عباد : ٦٧٨ .  
 عوف بن الأحوص : ٣٩٤ .  
 عوف بن أمية : ٤٤ .  
 عوف بن جبيرة : ٢٥٦ .  
 عوف بن الحارث : ٧٠٨ ، ٤٢٩ .  
 عوف بن حذيفة : ٢٨٧ ، ٢٨٦ .  
 عوف بن سعد : ٩٩ .  
 عوف بن عبد عوف : ٣٤٣ .  
 عوف بن عفره = عوف بن الحارث .  
 عوف بن كنانة : ٩٣ .  
 عمرو بن عثمان : ٣١٤ .  
 عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .  
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٢٦ .  
 عمرو بن عمرو بن عدس : ٢٠١ .  
 عمرو بن علقمة : ٤٩٩ .  
 عمرو بن عمارة : ٦٩٥ .  
 عمرو بن عوف : ٤٤٥ ، ٤٢٥ .  
 عمرو بن غزيرة : ٤٥٨ .  
 عمرو بن غنمة : ٤٦٣ .  
 عمرو بن قيس بن عيلان : ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٩٤ .  
 عمرو بن لييد : ٤٧٨ .  
 عمرو بن لحي : ٧٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٢٦ ، ٦٢٤ .  
 عمرو بن لحيان : ١٦ .  
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك .  
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبيث عمرو بن مالك .  
 عمرو بن مالك الصدف : ٢٢٩ .  
 عمرو بن محسن : ٤٧٢ .  
 عمرو بن مرة الجهني : ١١ .  
 عمرو بن مسعود : ٥٧٢ .  
 عمرو بن معاذ بن النعمان : ٦٨٦ .  
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طلة .  
 عمرو بن معبد بن الأزعر : ٦٨٨ .  
 عمرو بن معدى كرب : ٤١ .  
 عمرو بن المنيرة = أبو ربيعة بن المنيرة .  
 عمرو بن النعمان البياضي : ٥٥٦ .  
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام .  
 عمرو بن حصيص : ١٩٥ .  
 عمرو بن هند : ٢٦٧ .  
 عمرو بن اليأس = مدركة بن اليأس .  
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ .  
 عمرة بنت السعدى : ٣٢٩ .  
 عمرة بنت حضرة المازنية : ١٠٧ .  
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧٧ ، ٧٧ .  
 عمليق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ .

- عوف بن لؤى : ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٣ ، ٨٣ .  
 عوف ( بن عبد الله ) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .  
 عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ .  
 عويم بن ثعلبة : ٥٠٦ .  
 عويم بن السائب بن عير : ٧١٢ .  
 عويم بن عامر = أبو الدرداء .  
 عياش بن أبي ربيعة المخزومي : ٣٢١ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٣٦٧ ، ٣٢٧ .

## ف

- فاختة ( أم حكيم بن حزام ) : ٢٠٣ .  
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر .  
 الفارعة بنت أبي سفيان : ٥٠٠ .  
 فاطمة ( أم قصي ) : ١٠٤ .  
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .  
 فاطمة بنت الرسول : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٦٠٠ .  
 فاطمة بنت الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .  
 فاطمة بنت معجة : ٢٥٣ .  
 فاطمة بنت الحارث : ٣٢٦ .  
 فاطمة بنت الخطاب : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ .  
 فاطمة بنت زائدة : ١٨٩ .  
 فاطمة بنت سعد بن سيل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ .  
 فاطمة بنت صفوان : ٣٢٣ .  
 فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .  
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ : ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٧٩ .  
 فاطمة بنت المجلل : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
 فاطمة بنت مر : ١٥٦ .  
 الفاكه بن بشر بن الفاكه : ٧٠٠ .  
 الفاكه بن المغيرة : ١٥٠ .  
 الفراء ( يحيى بن زياد ) : ١٦ .  
 فراس بن عبد الله : ٤٢٤ .  
 فراس بن النضر : ٣٢٥ .  
 الفرافصة الكلبي - أبو نائلة : ٧٤ .  
 الفرزدق : ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .  
 الفرع : ٥٩١ ، ٦٠٢ .  
 فرعون : ٢٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .  
 فرو عمروة بن البياضي : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠ .
- عياض بن زهير : ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .  
 عيسى بن طلحة : ٣٠٧ .  
 عيسى بن مريم ( عليه السلام ) : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ .  
 ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ .  
 عيسى بن يزيد بن دأب : ١٢٤ .  
 عيلان بن مضر : ٧٥ .  
 عيامة = معتب بن عوف بن عامر .

## غ

- الغاز بن ربيعة : ١٧ .  
 غافل = عاقل بن البير .  
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ، ٩٥ ، ٢٧٩ .  
 الغبراء : ٢٨٧ .  
 غزوان السلمي : ٢٨٣ .  
 غزوان بن كنانة : ٩٣ .  
 غصينة : ٦٩٥ .  
 غفار بن مليل : ٢٨٣ .  
 غفرة : ٤٠١ .  
 غفرة بنت بلال : ٦ .  
 غم أنس = عميانس .  
 غمير : ٦٤٣ .  
 غم بن سالم : ٦٩٤ .  
 غم بن عوف : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

- الفرع بن عبد الله بن ربيعة : ٥٠٧ .  
 فسحم ( امرأة من القين بن جسر ) : ٦٩٢ ، ٢٨٨ .  
 فضالة بن حابس : ٢٥١ .  
 الفضل بن فضالة : ١٣٣ .  
 الفضل بن قضاة : ١٣٣ .  
 الفضل بن وداعة : ١٣٣ .  
 فضيل بن الحارث : ١٣٣ .  
 فضيل بن سليمان النيرى : ١٣٤ .  
 فضيل بن شراعة : ١٣٣ .  
 فكجة بنت يسار : ٣٢٧ ، ٢٥٨ .  
 الفللس ( صم ) : ٨٧ ، ٨٦ .  
 فنحاص : ٥٧٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥١٤ .  
 ففس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .  
 فهر بن مالك : ٩٥ ، ٩٣ ، ٩١ .  
 الفهرى = نافع بن عبد قيس .  
 فهيرة ( أم عامر ) : ٢٥٩ .  
 الفيض = عبد المطلب بن هاشم .  
 الفيض = المطلب بن عبد مناف .  
 فيميون : ٧٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ .
- قردم بن عمرو : ٥٥٠ ، ٥١٦ .  
 قردم بن كعب : ٥٦٨ ، ٥١٥ .  
 قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو .  
 قريش = فهر بن مالك .  
 قريظة بن الخزرج : ٢١ .  
 قرمان : ٥٢٥ .  
 قسح = فسحم :  
 القسطلاني : ٣٧٢ .  
 قسطنطين بن هلان : ٣١ .  
 قسى بن منبه ( ثقيف ) : ٤٧ .  
 قسى بن النبيت = ثقيف .  
 قصى بن كلاب = زيد بن كلاب .  
 قصى بن كلاب : ١١٧ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ .  
 قضاة بن مالك : ١١ ، ١٠ .  
 قضاة بن معد : ١٠ .  
 قطبة ( العرافة ) : ١٥٤ .  
 قطبة بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ ، ٤٣٢ .  
 قطور بن إسماعيل = يـ-طور بن إسماعيل .  
 قلابة بنت الحارث : ١١٠ .  
 قلابة بنت سعيد : ١٨٩ .  
 قلابة بنت عبد مناف : ١٠٧ .  
 قلح بن عباد : ٤٤ .  
 قمعة بن اليأس : ٧٦ ، ٧٥ .  
 قنص بن معد : ١٢ ، ١١ ، ١٠ .  
 قنذ بن عمير بن جدعان : ٢٨٢ .  
 قهد = خالد بن قيس بن عبيد .  
 قهطم بنت هاشم : ١٠١ .  
 قوقل = النعمان بن مالك .  
 القوقلى بن صامت : ٤٤٥ .  
 قيذار بن إسماعيل = قيذرين إسماعيل .  
 قيذر بن إسماعيل = قيذرين إسماعيل .

- قابس : ٥٣ .  
 قابوس بن المنذر : ٦٢٤ .  
 قابوس بن النعمان : ٦٢٤ .  
 قاسط بن هنب : ٦٨٤ ، ٦٨٢ .  
 القاسم ( ابن الرسول ) : ١٩١ ، ١٩٠ .  
 قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .  
 القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ١٠٨ .  
 القبايع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .  
 قتادة ( بن دعامة ) : ٢ .  
 قتادة بن النعمان : ٦٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٤ .  
 قتيلة بنت عبد العزى = قيلة بنت عبد العزى .  
 قحطان بن خير : ١١٢ ، ٧ ، ٦ ، ٥ .  
 قدار بن سالف : ٦٠٠ .  
 قدامة بن مظعون : ٣٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ ، ٣٦٦ ، ٦٨٤ .

## ق



قديمان بن إسماعيل = قديم بن إسماعيل .  
 قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .  
 قيذر بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨ ، ٥٠ .  
 قديم بن إسماعيل : ٥٠ .  
 قيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .  
 قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة .  
 قيس أبو الأقلح : ٦٨٨ .  
 قيس بن أبي صعصعة : ٧٠٥ ، ٦١٣ ، ٤٥٨ .  
 قيس بن جابر : ٤٧٢ .  
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٢٨ .  
 قيس بن حصن = قيس بن حصن .  
 قيس بن زهير : ٦٢٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ .  
 قيس بن زيد : ٥٢٠ .  
 قيس بن عاقل : ٢٧٩ .  
 قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .  
 قيس بن علي : ١٩٧ .  
 قيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٨ ، ٥٢٦ .  
 قيس بن غالب : ٩٦ .  
 قيس بن كنانة = النضر بن كنانة .  
 قيس بن حصن بن خالد : ٧٠٠ .  
 قيس بن مخزومة : ١٥٩ .  
 قيس بن مخلد بن ثعلبة : ٧٠٥ .  
 قيصر : ٤٥١ ، ٢٢٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٧ ، ٤٥١ ، ٢٢٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٧ ، ٥٨٦ ، ٥٢٢ .  
 قبيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .  
 قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .  
 قبيلة بنت عبد المزى : ٢٥٤ ، ٢٥٠ .  
 قبيلة بنت كاهل : ٢١٩ ، ٢١٨ .  
 قين بن جسر : ٢٨٦ .

**ك**

كاهل بن عذرة : ٢١٨ .  
 كبير بن طابخة بن لحيان : ٣١٢ .  
 كبير بن غنم بن دودت : ٣١٢ .  
 كبير عزة : ٩٤ .  
 كرب بن صفوان : ١٢١ .

كردم بن زيد : ٥١٥ .  
 كردم بن قيس : ٥٦٠ ، ٥١٤ .  
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة .  
 الكسائي : ٥٠ .  
 كسرى ( أنوشروان ) : ٤٥١ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٥٢٢ .  
 كسرى سابور ذو الأكتاف = سابور ذو الأكتاف كسرى .  
 كعب = المستور بن ربيعة .  
 كعب بن أسد : ٥٦٧ ، ٥٦١ ، ٥١٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٠ .  
 كعب بن الأشرف : ٥٦٠ ، ٥٥٠ ، ٥١٤ .  
 كعب بن الحارث = ظفر .  
 كعب بن حار بن ثعلبة = كعب بن جهماز .  
 كعب بن جهماز بن ثعلبة : ٦٩٦ .  
 كعب بن راشد : ٥١٥ .  
 كعب بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .  
 كعب بن شراحيل : ٢٤٩ ، ٢٤٨ .  
 كعب بن علقمة : ١٤٢ .  
 كعب بن عمرو أبو اليسر : ٦٩٩ ، ٤٦٢ ، ٧١٣ .  
 كعب بن لؤي : ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ٢٨٠ ، ٢٠٨ ، ٤١٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ ، ٥٥٥ .  
 كعب بن النحاط : ٦٩٠ .  
 كلاب بن طلحة : ٤٧٠ .  
 كلاب بن مرة : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ٢٧٩ ، ١٤٩ .  
 كلاب بن وبرة : ٧٨ .  
 كلثوم بن الهدم : ٤٩٣ ، ٤٧٨ ، ٢٠ .  
 كليب بن عمير : ٤٧٨ .  
 كلثوم بن زيد : ١٩ .  
 الكيت بن زيد : ٣٩٤ .  
 كناز بن حصين : ٦٧٨ .

قديمان بن إسماعيل = قديم بن إسماعيل .  
 قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .  
 قيذر بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨ ، ٥٠ .  
 قديم بن إسماعيل : ٥٠ .  
 قيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .  
 قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة .  
 قيس أبو الأقلح : ٦٨٨ .  
 قيس بن أبي صعصعة : ٧٠٥ ، ٦١٣ ، ٤٥٨ .  
 قيس بن جابر : ٤٧٢ .  
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٢٨ .  
 قيس بن حصن = قيس بن حصن .  
 قيس بن زهير : ٦٢٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ .  
 قيس بن زيد : ٥٢٠ .  
 قيس بن عاقل : ٢٧٩ .  
 قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .  
 قيس بن علي : ١٩٧ .  
 قيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٨ ، ٥٢٦ .  
 قيس بن غالب : ٩٦ .  
 قيس بن كنانة = النضر بن كنانة .  
 قيس بن حصن بن خالد : ٧٠٠ .  
 قيس بن مخزومة : ١٥٩ .  
 قيس بن مخلد بن ثعلبة : ٧٠٥ .  
 قيصر : ٤٥١ ، ٢٢٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٧ ، ٤٥١ ، ٢٢٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٧ ، ٥٨٦ ، ٥٢٢ .  
 قبيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .  
 قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .  
 قبيلة بنت عبد المزى : ٢٥٤ ، ٢٥٠ .  
 قبيلة بنت كاهل : ٢١٩ ، ٢١٨ .  
 قين بن جسر : ٢٨٦ .

**ك**

كاهل بن عذرة : ٢١٨ .  
 كبير بن طابخة بن لحيان : ٣١٢ .  
 كبير بن غنم بن دودت : ٣١٢ .  
 كبير عزة : ٩٤ .  
 كرب بن صفوان : ١٢١ .

## م

- مارية بن خزيمة : ١٧٥ ، ٩٣ ، ٢٤١ ،  
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥٥٠ ، ٥١٤ ،  
 ٦٥٦ ، ٦٥٤ ، ٥٧٠ .  
 كنانة بن صوريا : ٥٢٨ ، ٥١٦ .  
 كنانة بن عبد ياليل : ٥٨٦ .  
 كنفة بن ثور : ٢٢٩ .  
 كوز بن علقمة : ٦٠١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ .
- ل
- اللات ( صنم ) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ،  
 ٨٣ ، ٨٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٨ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٥١ .  
 لاوذ بن سام بن نوح .  
 لبداء بن ثعلبة : ٢٠٨ .  
 لبيبي بنت هاجر بن عبد مناف : ١١٠ ، ١٧٨ ،  
 لبيبة : ٢٠٨ .  
 لبيد بن ربيعة : ٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٥٥٧ .  
 لبيد بن سهل : ٥٢٥ .  
 لبي : ٤٧ .  
 لخم بن عدى : ١٢ .  
 لخزيمة بنوف ذو شائر : ٢٩ ، ٣٠ .  
 لقمان : ٤٢٧ .  
 لقيط بن زرارة بن عدس : ٢٠٠ .  
 لوط عليه السلام : ٣٩٦ .  
 لؤي بن غالب : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٧٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
 لهب بن أحجن بن كعب : ١٧٩ .  
 الليث بن سعد : ١٣٤ .  
 ليث بن أبي سليم : ١٩٦ .  
 ليل = خندف = خندف بنت عمران .  
 ليل بنت أبي حشمة : ١٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٦٨ ، ٤٧٠ .  
 ليل بنت سعد بن هذيل : ٩٥ .  
 ليل بنت شيبان : ٩٧ .  
 ليل المدوية : ١٥٦ .
- ماروت : ٥٤٤ .  
 مارية سرية الرسول = مارية ( أم إبراهيم ابن  
 الرسول ) .  
 مارية بنت شمعون = مارية ( أم إبراهيم ابن الرسول )  
 مارية أم إبراهيم ( ابن الرسول ) : ١٩١ ، ٧ .  
 مارية القبطية = مارية أم إبراهيم بن الرسول .  
 مازن بن الأسد : ٩ .  
 مازن بن إسماعيل = ماشي بن إسماعيل .  
 ماشي بن إسماعيل : ٥ .  
 المأمون : ٢٥ .  
 مالك : ٢٣٨ .  
 مالك ( الإمام ) = مالك بن أنس .  
 مالك ( خازن النار ) : ٤٠٤ .  
 مالك = ابن الدغنة .  
 مالك = أبو الهيثم بن التيهان .  
 مالك ( عم عمار بن ياسر ) : ٢٦١ .  
 مالك بن أبي خول : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .  
 مالك بن أبي الرحال : ٥٧ .  
 مالك بن أبي قوئل : ٥٢٦ .  
 مالك بن أدد = مذبح .  
 مالك بن أنس : ١٣٤ ، ٢٤٤ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧ .  
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب .  
 مالك بن أهيب بن عبد مناف : ٣٥١ ، ٣٢٥ .  
 مالك بن الحارث : ٢٠٩ .  
 مالك بن حير : ١٠ .  
 مالك بن خالد بن زيد : ٧٠٥ .  
 مالك بن الدخشم : ٦٤٩ ، ٦٩٤ .  
 مالك بن زمعة : ٣٢٩ .  
 مالك بن زهير الخطمي : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
 مالك بن الصيف : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ،  
 ٥٧٠ .  
 مالك بن عباد = الحضرمي .  
 مالك بن عبيد الله بن عثمان : ٧١٥ .  
 مالك بن العجلان : ٢٠ .

- مالك بن عمرو : ٤٧٢ ، ٦٨٠ .  
 مالك بن عوف : ٥٥٢ ، ٥١٥ .  
 مالك بن قدامة : ٦٩٠ .  
 مالك بن كنانة : ٩٣ .  
 مالك بن مسعود : ٦٩٦ .  
 مالك بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .  
 مالك بن نخط الحمداني : ٧٩ .  
 مالك بن نائلة : ٦٩١ .  
 ماوية بنت كعب بن القين : ٩٦ ، ٩٧ .  
 مبدول = عامر بن مالك بن التجار .  
 المبرد = (محمد بن يزيد) : ٣٤٩ ، ٦٣٦ .  
 المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس .  
 ميشا بن إسماعيل : ٥ .  
 مبشر بن أبيرق : ٥٢٤ .  
 مبشر بن عبد المنذر : ٤٧٢ ، ٦٨٨ ، ٧٠٧ .  
 المتوكل = (جعفر بن محمد) : ٢٥ .  
 مقي : ٤٢١ .  
 مجاهد بن جبر : ٣٥١ .  
 مجاهد بن جبر المكي : ٢٤٦ .  
 مجدي بن عمرو الجهني : ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٧ ، ٦١٨ .  
 المجذوب بن زياد البلوي : ٢٨٨ ، ٥٢٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٩٥ .  
 مجمع = قصى بن كلاب .  
 مجمع بن جارية : ٥٢٢ .  
 محارب بن فهر : ٩٥ .  
 محبة بنت واقد : ٥٠٦ .  
 محرز بن عامر : ٧٠٤ .  
 محرز بن نضلة : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .  
 محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .  
 محمد بن أبي بكر : ٢٥٧ .  
 محمد بن أبي حذيفة : ٣٢٢ .  
 محمد بن أحيدة بن الجلاح : ١٥٨ .  
 محمد بن إياس : ٢٦٠ .  
 محمد بن جبير بن مطعم بن عدى : ١٣٥ .  
 محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ ، ٥٧٤ ، ٥٨٤ .
- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام : ٩٩ .  
 محمد بن حاطب : ٢٥٧ ، ٣٢٧ .  
 محمد بن حران بن ربيعة : ١٥٨ .  
 محمد الزيدى : ٨ .  
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .  
 محمد بن سفيان بن مجاشع : ١٥٨ .  
 محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر .  
 محمد بن طلحة : ٣٠٧ .  
 محمد بن عبد الله بن جحش : ٤٧٢ .  
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب = (رسول الله صل الله عليه وسلم) : ١ ، ٣ ، ١٣ ، ٣٦٩ ، ٣٥٧ . الخ .  
 محمد بن العربي = أبو بكر الحافظ محمد بن العربي .  
 محمد بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .  
 محمد بن علي : ٢٢٤ .  
 محمد بن كعب القرظي : ١٣٤ ، ٤١٩ .  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب .  
 محمد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .  
 محمد بن يوسف : ١٥٨ .  
 محمود : ٥١ .  
 محمود (اسم القليل) : ٥٢ .  
 محمود بن ربيعة : ١١٨ .  
 محمود بن سيحان : ٥١٤ ، ٥٧٠ .  
 محمود بن لبيد : ١٥٩ .  
 محمية بن الجزء : ٣٢٨ .  
 محزمة بن نوفل بن أهيب : ٦٠٦ ، ٦١٩ .  
 مخزوم : ٣٧٢ .  
 مخزوم بن يقظة : ١٠٣ .  
 مخشي بن عمرو القسري : ٥٩١ .  
 مخشية بنت شيبان : ١٠٣ .  
 مخبريق : ٥١٦ ، ٥١٨ .  
 مدركة بن اليأس : ٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ .  
 مدلاج بن عمرو = مدلاج بن عمرو .  
 مدلاج بن عمرو : ٦٠٧ .

مسعود بن القارى = مسعود بن ربيعة .  
 مسعود بن متعب : ٤٦ .  
 مسعود بن هنيذة : ٤٩٢ .  
 مسعود بن يزيد بن سبيع : ٤٦١ .  
 المسعودي = أبو الحسن علي : ١٩ ، ٤١ ، ١١١ .  
 مسلم = أبو الحسين بن الحجاج : ٣ .  
 مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ .  
 مسمع بن إسماعيل : ٥ .  
 المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري : ١٣٥ .  
 المسيب بن حزن : ١٧٣ ، ١٧٤ .  
 مسيلة : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .  
 مسيلة بن حبيب الحنفي : ٣١١ .  
 مشابن إسماعيل = ميشابن إسماعيل .  
 مصعب بن الزبير : ٢٥١ ، ٢٦٤ .  
 مصعب بن عمير بن هاشم : ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٦٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،  
 ٦٨٠ .  
 مضاض بن عمرو الجرهمي : ٥ ، ٩٥ ، ١١١ ،  
 ١١٢ ، ١١٣ .  
 مضر بن نزار : ١١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ،  
 ١١٨ .  
 المطعم بن عني : ١٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٧٥ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .  
 المطلب بن أبي وداعة : ٢٥٦ ، ٦٤٩ .  
 المطلب بن أزره : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .  
 المطلب بن حنطب : ٦٥٩ .  
 المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .  
 المطلب بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٧٨ .  
 مظعون بن حبيب : ٢٥٣ .  
 معاذ بن جبل : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ ،  
 ٥٦٣ ، ٦٩٩ .  
 معاذ بن الحارث : ٤٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٩٥ ،  
 ٧١٣ ، ٧٠٢ ، ٥٢٠ .

مدالج بن مرة : ٢٠٨ .  
 مذحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٤٨ .  
 مراد : ٤١ .  
 مربع بن قنظي : ٥٢٣ .  
 مرتع بن مالك : ٢٢٩ .  
 مرثد بن أبي مرثد الغنوي : ٦١٣ ، ٦٦٦ ،  
 ٦٧٨ .  
 مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ .  
 مرثد بن كنان بن حصن : ٤٧٨ .  
 مرداس = ابن الزبيري .  
 مرداس : ٢٦٨ .  
 المرزبان : ٦٤٢ .  
 المرزبان = وهرز : ٦٤ ، ٦٩ .  
 مرزبان بن مرذبة = الأسكندر ذو القرنين .  
 مرة : ٦١٤ .  
 مرة بن أدد : ٨ .  
 مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٢٤ .  
 مرة بن كعب : ١٠٣ ، ١٤٩ .  
 مروان : ٢٤٢ .  
 مريم : ٣٣٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ .  
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .  
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .  
 المستوغر بن ربيعة : ٨٧ ، ٨٨ .  
 مسروق بن ثوبية : ١٦١ .  
 مسروث بن أبرهة : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ،  
 ٦٩ .  
 مسطع = عوف بن أثانة .  
 مسنر بن مهلهل : ١٤٦ .  
 مسعود بن أبي أمية بن المفيرة : ٧١١ .  
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .  
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٠ .  
 مسعود بن ربيعة : ٢٥٥ ، ٦٨١ .  
 مسعود بن سعد بن قيس : ٦٨٧ ، ٧٠٠ .  
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد .  
 مسعود بن عمرو بن عمير : ٤١٩ .

- معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث .  
معاذ بن عمرو بن الجموح : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،  
٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ .  
معاذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .  
معاوية بن أبي سفيان : ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ،  
١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،  
٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٧ .  
معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .  
معاوية بن عامر : ٧١٣ .  
معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .  
معيد بن أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ .  
معيد بن عباد = أبو حبيصة معيد بن عباد .  
معيد بن عباد - أبو حبيصة بن عباد .  
معيد بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .  
معيد بن قيس بن صبي = معيد بن قيس بن صخر .  
معيد بن وهب : ٧١٤ .  
معتب بن أبي لطب : ٦٥٢ .  
معتب بن حمراء = معتب بن عوف .  
معتب بن عوف بن عامر : ٣٢٧ ، ٣٢٧ ،  
٦٨٣ .  
معتب بن قشير : ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٨٨ .  
معتق = أبو بكر الصديق .  
معد بن عدنان : ٨٤٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ .  
معد يكرب بن سيف بن ذي رزن : ١٣٧ .  
معقل بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .  
معمر بن راشد : ٢٤٤ .  
معمر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .  
معمر بن الحارث بن معمور : ٢٥٨ ، ٦٨٤ .  
معمور بن راشد : ٥١٥ .  
معمور بن عبد الله بن نضلة : ٣٢٨ .  
معن بن علي بن الجند بن العجلان : ٤٥٦ ،  
٦٨٩ ، ٧١١ .  
معوذ بن الحارث : ٤٥٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ،  
٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .  
معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث .  
معوذ بن عمرو بن الجموح : ٦٩٧ .
- معتيق = أبو بكر الصديق .  
معتيق بن أبي فاطمة : ٣٢٤ .  
المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .  
المغيرة : ٤١٢ .  
المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .  
المغيرة بن عبد الله : ١٥٣ ، ٢٦٠ .  
المغيرة بن قصي = عبد مناف بن قصي .  
المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .  
المقداد بن عمرو : ١٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،  
المقداد بن عمرو الهزاني : ٣٦٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٥ ،  
٦٦٦ ، ٦٨١ .  
مقرن = عبيد بن أوس .  
مقسم بن بحرة : ١٥٥ .  
المقوقس = جريج بن ميناء : ١١٩ ، ٧ .  
المقوم بن عبد المطلب : ١٠٨ .  
مقوم بن ناحور : ٨٤٢ .  
مكرز بن حفص : ٥٩٢ ، ٦١١ ، ٦٤٩ ،  
٦٥٠ .  
مكشوح = هبيرة بن هلال .  
ملاك بن جرم : ٤٠٩ .  
ملكبان بن عباد بن عياض : ٤٠٩ .  
ملكبان بن كنانة : ٩٣ .  
مليح : ٤٢٤ .  
مليل بن وبرة : ٧٠٦ .  
منمة بنت عمرو الخزاعية : ١٠٩ .  
مناة (سَم) : ٨٥ .  
منبه بن أسلم بن زيد : ١٧ .  
منبه بن الحجاج بن عامر : ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،  
٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،  
٧١٢ .  
المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ : ٧١١ .  
المنذر بن الزبير : ٢٥١ .  
المنذر بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ،  
٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٦ .  
المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

- ثبت بن أدد : ٨ .  
 نبتل بن الحارث : ٥٢١ .  
 نيش بن إسماعيل : ٥ .  
 النبيت بن منه : ٤٧ ، ١٢٨ .  
 النبيت عمرو بن مالك : ٥٢٣ .  
 نبيه : ٥٧٥ .  
 نبيه بن الحجاج : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٨١ ،  
 ٤٨٢ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،  
 ٧١٣ .  
 نبيه بن زيد بن مليص : ٧١٥ .  
 نبيه بن وهب : ١٣٠ .  
 نثيلة بنت حناب بن كليب : ١٠٩ .  
 النجار = تيم الله بن ثعلبة .  
 النجاشي : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ ، ٤٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٢ .  
 النجم بن الخزرج : ٢١ .  
 نحاب بن ثعلبة : ٦٩٥ .  
 النحام = نعم بن عبدالله النحام .  
 النحام بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٨ .  
 نرس بن بهرام : ٧٢ .  
 نزار بن معد : ١٠ ، ٧٣ .  
 النسائي = أحمد بن شعيب : ٩٩ .  
 نسر (صم) : ٨٠ .  
 نسطورا (الراهب) : ١٨٨ .  
 نسيبة بنت كعب : ٤٤١ ، ٤٦٦ .  
 نصر بن أبي الحارثة : ١٢ .  
 نصر بن الحارث بن عبد : ٦٨٧ .  
 النصر بن الحارث : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٥٠ .  
 النصر بن الحارث بن علقمة : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
 ٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٥٧١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ،  
 ٦٤٥ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .  
 النصر بن كنانة : ٩٤ ، ٩٣ ، ١ .  
 نضلة بن هاشم : ١٠٧ ، ٣٧٤ .  
 النضير بن الخزرج : ٢١ .

- المنذر بن محمد بن عقبة : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .  
 منشا بن إسماعيل = ميثا بن إسماعيل .  
 رمشم (من غدانة) : ٦٥٥ .  
 المنصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .  
 منصور بن عبد شر جبيل : ٣٧٧ .  
 منصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .  
 مصور بن يقدم : ٤٧ .  
 منظور بن ربان بن يسار : ١٠١ .  
 منقد بن نبانة : ٤٧٢ .  
 مهجع (مولي عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ ،  
 مهدي : ٣٨٦ .  
 مهشم = أبو حذيفة بن عتبة .  
 مهشم بن المنيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٢٢ .  
 موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ . الخ .  
 موسى بن الحارث : ٣٢٦ .  
 موسى بن طلحة : ٣٠٧ .  
 موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .  
 ميسرة (غلام خديجة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .  
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .

## ن

- نابت بن إسماعيل : ١١٥ ، ٧ ، ٢ .  
 النابغة : ٤٨١ .  
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) : ٩٦ ، ١٠٠ .  
 ناحور بن تيرح : ٨ .  
 الناصر العباسي : ٢٥ .  
 نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .  
 نافع بن عبد قيس الفهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .  
 نائلة (صم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،  
 ٢٧٣ .  
 نائلة بنت ديك : ٨٢ ، ٨٣ .  
 نائلة بنت أربب = نائلة بنت رفيف = نائلة بنت  
 رفيف .  
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة بنت سهم .

نوفل بن خويلد : ٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٦١٧ ،  
٧٠٩ .  
نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٩٤ .  
نوفل بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،  
١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .  
نوفل بن مساحق : ٣٧٢ .  
نيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .

هـ

هاجر (أم إسماعيل) : ٦٤٥ .  
هاروت : ٥٤٤ ، ٥٦٢ .  
هارون بن عمران : ٢٢٨ ، ٤٠٧ .  
هارون الرشيد : ٢٣٩ .  
هاشم بن حرملة : ١٠١ .  
هاشم بن عبد مناف : ١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،  
١٧٥ ، ٣٥٣ .  
هاشم بن المغيرة : ٢٦٠ .  
الخالك بن أسد : ٦٧٤ .  
حالة بنت أبي هالة : ١٨٧ .  
حالة بنت أهيب : ٢٩١ .  
حالة بنت خويلد : ٦٥١ .  
حالة بنت سويد : ٩٣ .  
حالة بنت عبد مناف : ١٨٩ .  
حالة بنت وهيب بن عبد مناة : ١٠٩ .  
حافه بن نيار = أبو بردة بن نيار .  
حبار بن الأسود : ٦٥٤ .  
حبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .  
حبيل (صم) : ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ .  
هبيرة بن هلال : ٤٠ .  
حدل = عمرو بن الخرج .  
هذيل : ٢٦٠ .  
هذيل بن مدركة : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٢ .  
هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .  
هرقل : ٢٧٢ ، ٣٤٥ .  
هرم بن سنان بن أبي - ارثة : ١٠١ .

النضير بن كنانة : ٩٣ .  
النضيرة بنت ساطرون : ٧١ .  
النجماء بنت عمرو بن تبع : ٢ .  
النعمان الأكبر : ٨٨ .  
نعمان بن أبي أوفى أبو أنس : ٥١٤ ، ٥٢٧ ،  
٥٧٠ .  
نعمان بن أضا : ٥١٤ ، ٥٦٣ ، ٧٠٥ .  
النعمان بن سنان : ٦٩٨ .  
النعمان بن عبد عمرو : ٧٠٥ .  
النعمان بن عدى بن نضلة : ٣٢٩ .  
نعمان بن عصر : ٦٩١ ، ٧٠٨ .  
نعمان بن عمرو : ٣٥٢ ، ٥١٤ .  
نعمان بن عمرو بن رفاعه : ٧٠٣ .  
النعمان بن مالك القوقلي : ٦٩٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .  
النعمان بن المنذر : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٢ ،  
٧١ ، ٩٩ ، ١٨٤ ، ٥٧٢ .  
نعيلة بن مليل : ٢٨٣ .  
نعيان : ٣٦٥ .  
نعيان بن عمرو = النعمان بن عمرو .  
نعم بن عبد الله بن أسيد : ٢٥٨ .  
نعم بن عبد الله النعمان : ٢٥٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .  
نقيس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .  
نقيسة بنت منية : ١٨٩ .  
نفيح التميمي : ٢٥١ .  
نفيل بن حبيب الخثمي : ٥٢ ، ٥٣ .  
نفيل بن عبد العزى : ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ ،  
٢٧٨ .  
نفيل بن عبد الله بن جزء = نفيل بن حبيب  
الخثمي .  
نفر بن قاسط : ٩٧ ، ٢٦١ .  
نهد بن زيد : ١٢٩ .  
لهديّة : ٣١٨ .  
نشل بن دارم : ٨٩ .  
يز بن الهيثم : ٤٥٥ .  
رح (عليه السلام) : ٦١ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ .

- هرمز بن سابور : ٧٢ .  
 هزل بن فاس بن در : ٣٢٦ .  
 هشام : ٤١٣ ، ٣٧٥ .  
 هشام بن أبي حفيفة بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٣٢٧ .  
 هشام بن العاص بن وائل : ٣٦٨ ، ٣٢٨ .  
 . ٤٧٦ ، ٤٧٤ .  
 هشام بن عبد الملك : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٩٤ .  
 هشام بن عروة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ .  
 . ٢٤١ ، ٤١٦ ، ٥٧٤ .  
 هشام بن عمرو : ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ .  
 هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد .  
 هشام بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٢٦٠ .  
 هشام بن الوليد : ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .  
 حصيص بن كعب : ١٠٣ .  
 هلال بن مالك بن ضبة : ٣٣٠ .  
 هلال بن الملل بن لوذان : ٧٠٦ .  
 هلال بن ناصرة : ١٦١ .  
 هلاف ( أم قسطنطين ) : ٣١ .  
 همدان : ٨٠ .  
 الحميص : ٨ .  
 هبة بنت خلف = أمينة بنت خلف .  
 هند ( الصحابي ) : ١٨٧ .  
 هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .  
 هند بنت أبي سفيان : ٤١٤ .  
 هند بنت أبي كبير بن عبد بنى قصي : ١٩١ .  
 هند بنت حارثة البارقية : ١٠٤ .  
 هند بنت سرير بن ثعلبة : ١٠٣ ، ١٠٤ .  
 هند بنت عتبة بن ربيعة : ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ .  
 هند بنت عتيق المخزومي : ١٨٧ .  
 هند بنت عمرو بن ثعلبة : ١٠٨ .  
 هند بنت عمير : ٦٤٦ .  
 هند بنت عوف بن زهير : ٢٥٧ .  
 هندبة ( أم سويط ) : ٣٦٥ .  
 هودة بن علي الحنفي : ٢٥٦ ، ٥٨٥ .
- هودة بن قيس : ٥٦٢ ، ٥٦١ .  
 الهون بن خزيمة : ٩٣ ، ٢٥٥ .
- و
- واقد بن عبد الله : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٨٤ .  
 واقدة بنت أبي عدى : ١٠٨ .  
 واقدة بنت عمرو المازنية : ١٠٦ .  
 الواقدى = محمد بن عمر : ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ ، ٣٦٩ .  
 واقف : ٢٨٢ .  
 وائل : ٢٨٢ .  
 وبرة بن تغلب = ٧٨ .  
 وثيمة بن موسى : ٣١١ .  
 وحش بن حرب : ٤٠٦ .  
 وحشية بنت شيبان : ١٠٣ .  
 وحوح بن عامر : ٥٦١ .  
 ود ( صم ) : ٧٨ .  
 وديمة بن ثابت : ٥٢٣ .  
 وديمة بن عمرو : ٧٠٣ .  
 وردان = أبو ليبة .  
 ورقة بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .  
 ورقة بن نوفل : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ .  
 . ٣١٨ .  
 الوليد بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٤٠٦ .  
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ١٣٤ ، ١٣٥ .  
 الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ .  
 الوليد بن المغيرة بن عبد الله : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .  
 الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس : ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .  
 . ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ .  
 الوليد بن الوليد ابن المغيرة : ٣٢١ .  
 وهب بن الحارث : ٧١٤ .



- يزيد : ٥٧٥ .  
 يزيد بن أبي حجاب المصرى : ١٤٢ .  
 يزيد بن أبي سفيان : ٤١٣ .  
 يزيد بن ثعلبة : ٤٦٥ .  
 يزيد بن الحارث : ٢٨٨ ، ٦٩٢ ، ٧٠٧ .  
 يزيد بن حاطب : ٥٢٤ .  
 يزيد بن حرام : ٤٦١ .  
 يزيد بن دأب : ١٢٤ .  
 يزيد بن رقيش : ٤٧٢ ، ٦٧٩ ، ٧١٢ .  
 يزيد بن ركانة : ٣٩١ .  
 يزيد بن رومان : ٤٠٨ ، ٤١٠ .  
 يزيد بن زعمة : ٣٢٤ .  
 يزيد بن سعد العثيرة : ٢٠٩ .  
 يزيد بن الصمق الكلبي : ٢٠١ .  
 يزيد بن عامر بن حديدة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .  
 يزيد بن عبد الله : ٧١١ .  
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .  
 يزيد بن عبد الله بن الهاد : ١٧٩ .  
 يزيد = ابن كعب بن شراحبيل : ٢٤٨ .  
 يزيد بن معاوية : ١٢٠ .  
 يزيد بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .  
 يسار ( الكواعب ) : ٦٥٥ .  
 يسطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل .  
 يسير بنت عبد الله : ١٧ .  
 يشجب بن يعرب : ٢٠ .  
 يشرح بن يعصب : ٦٦ .  
 يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .  
 يطور بن إسماعيل : ٥ .  
 يعرب بن قحطان : ٢ .  
 يعرب بن يشجب : ٧ .  
 اليمسوب ( فرس ) : ٦٦٦ .  
 يعقوب : ٥٦٢ ، ٥٦٧ .  
 يعقوب بن الجرهمانية : ١٤٠ .  
 يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .  
 يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني : ١٣٤ .  
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ٥٠ .

- وهب بن زيد : ٥٤٨ ، ٥١٥ .  
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .  
 وهب بن عبد مناف : ٤٧٨ ، ١٥٦ .  
 وهب بن عمير : ٦٦١ .  
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ .  
 وهب بن منبه : ٣٤ ، ١٥ .  
 وهب بن يهودا : ٥٦٤ ، ٥١٥ .  
 وهرز : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ .  
 ٦٩ .  
 وhib : ٦٩ .

## ي

- إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .  
 ياسر ( العنسي ) : ٢٦١ ، ٣٢٠ .  
 ياسين : ٣٠٨ .  
 يافئش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .  
 ياقوت الحموي : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٩٤ .  
 ياقوم : ١٩٣ .  
 يبحوم بن مقوم بن فاحور : ٢ .  
 يخبار بن سعد العثيرة بن مذحج = مراد .  
 يخبار بن مذحج = مراد .  
 يحيى : ٥٧٥ .  
 يحيى الخوارى : ٢٣٢ .  
 يحيى بن أبي كثير : ٢٠٨ .  
 يحيى بن أيوب : ١٣٤ .  
 يحيى بن زكريا : ٤٠٦ ، ٥٧٩ .  
 يحيى بن سعيد الأنصاري : ٢٠٨ .  
 يحيى بن سلام : ٢٤٣ .  
 يحيى بن عباد بن عبد الله : ١٧٩ .  
 يحيى بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .  
 يحيى بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .  
 يحيى بن علي : ٢٥٧ .  
 يحيى القنطان : ١٦٦ .  
 يخلد بن النصر : ٩٤ .  
 يربوع بن حنظلة : ٩٥ .  
 يزدجرد بن شهريار : ٦٢ .

- يعقوب بن محمد بن طحلاء : ١٥٧ .  
 يعمر بن عوف الشداخ : ١٢٣ ، ١٢٤ .  
 يعمر بن نفاثة بن عدى : ٥٠ .  
 يعوق ( صنم ) : ٨٠ ، ٧٩ .  
 يثوث ( صنم ) : ٧٩ .  
 يقطر = قحطان .  
 يقظة بن مرة : ١٠٣ .  
 يكسوم بن أبرهة : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ .
- يليل : ٦١٩ .  
 يهوذا بن يعقوب : ٥١٨ .  
 يونس : ٧٠ .  
 يونس بن بكير : ١٩٢ ، ٢١٣ .  
 يونس بن متى ( عليه السلام ) : ٤٠٦ .  
 يونس بن يعقوب الماشجون : ١٥٩ .  
 يونس النحوى : ٣٧٥ .  
 يوسف = ذو نواس .  
 يوسف بن يعقوب ( عليه السلام ) : ٤٠٦ .
-

## فهرس الشعراء

- أبو قيس بن الأسلت الأنصاري : ٥٨ ، ٥٩ ،  
١٣٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٥٦ .  
أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ ،  
٥١٢ .  
أبو المطهر = إسماعيل بن رافع الأنصاري .  
أبو النعم العجل : ٤٧٤ .  
الأخطل : ٥٦١ .  
أرم : ٢١١ .  
أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .  
أسعد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .  
إسماعيل بن رافع الأنصاري : ٩٢ .  
الأسود بن المطلب : ٦٤٨ .  
الأسود بن يعفر النهشل : ٨٩ .  
أعشى بن قيس : ١٤ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٧٢ ،  
٨٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ ،  
٣٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .  
أفطح بن اليعوب : ١١ .  
أفنون التغلبي : ٥١٣ .  
أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .  
امرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥٤٥ .  
أميمة بنت عبد المطلب : ١٧٢ .  
أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .  
أمية بنت عميلة : ١٤٩ .  
أوس بن تميم بن مغراء السعدي : ١٢١ .  
أوس بن حجر : ٤٩١ .
- ب**
- البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .  
برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .  
البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

## ١

- ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة .  
ابن الذئبة الثقفي : ٣٩ .  
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .  
ابن الطيرة = يزيد بن الطيرة .  
ابن مرة = عمرو بن مرة .  
ابن حرمة : ٣١٠ .  
أبو أحمد بن جحش : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٠ ،  
٦٠٥ .  
أبو الأخرز الحماي : ٥٣٤ .  
أبو الأسود الدؤلي : ١٤٠ .  
أبو البختري : ٦٣٠ ، ٦٣١ .  
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٥٨٨ ،  
٥٩٢ ، ٦٠٥ .  
أبو تمام الطائي : ١٤٠ .  
أبو ثور = مالك بن نخط الحمداني .  
أبو جلدة اليشكري : ٩٤ .  
أبو جهل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٣٤ .  
أبو خراش الخزلي : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٢ ،  
أبو غيثمة : ٦٥٥ .  
أبو داود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ٤٧١ .  
أبو ذؤيب الخزلي : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥٣٠ .  
أبو الزحف الكلبسي : ٣٠٥ .  
أبوسفيان بن حرب : ٦٥١ .  
أبو الشعثاء = العجاج بن ربيعة .  
أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٦٠ ، ٦٥ .  
أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٨٣ ، ٢٠٨ ،  
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،  
٢٨١ ، ٢٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .  
أبو عزة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٩ ، ١٥٩ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،  
 ٤٥١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٦٣٩ ،  
 ٦٥١ ، ٦٦٤ ، ٧٠٤ .

الحسين بن علي : ٢٣٩ .

حسين بن مطير : ٣٥٥ .

الحصين بن الحمام المري : ١٠٠ .

حكيم بن أمية بن حازمة : ٢٨٨ .

حماد الراوية : ٧١ .

حمزة : ٥٩٦ .

حمزة بن عبد المطلب : ٢٩٣ .

حلل بن بدر : ٢٨٧ .

حميد بن مالك الأرقط : ٥٤٥ .

حنظلة بن شريق = أبو داود الإيادي .

الحورث بن أسد : ١٤٩ .

## خ

خالد بن جق الشيباني : ٦٩ .

خالد بن زهير الهذلي : ٥٣٠ ، ٥٣٥ .

خالد بن عبد العزى : ٢٢ .

خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٥ .

خالدة بنت هاشم : ١٤٨ .

خفاف بن ندبة :

تخلف الآخر : ٧١ .

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي .

خويلد بن مرة = أبو غرashed الهذلي .

## ذ

ذو الأصعب العدواني : ١٢١ .

ذو جند الحميري : ٣٨ .

ذو رعين : ٣٨ .

ذو الرمة : ٣٦ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٥٢٠ .

ذو المشاعر = مالك بن نهم الهمداني .

## ب

تبان = أسد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

تبع = تبان أسد أبو كرب .

تميم بن أبي بن مقبل : ٥٢٩ .

التنوخى : ٢٨٤ .

## ث

ثعلبة بن سعد : ٩٨ .

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان : ١٢٨ .

## ج

جارية بن الحجاج = أبو داود الإيادي .

جرير : ٥٥٤ .

جرير بن عبد الله البجلي : ٧٤ .

جرير بن عطية بن الخطمي : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

٢٤٢ .

جهينة بن زيد بن ليث : ١١ .

الجون بن أبي الجون : ٤١١ ، ٤١٢ .

## ح

الحارث بن دوس الإيادي : ٧٤ .

الحارث بن زهير : ٢٨٧ .

الحارث بن ظالم : ٩٩ .

حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .

حبان بن عبد الله بن قيس = التابعة الجمدي .

حبيب بن خدره الخارجي : ٣٥٢ .

حذافة بن جمع : ١٢٦ .

حذافة بن غانم : ١٧٤ .

حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .

حرثان بن الحارث بن محرث = ذو الأصعب

العدواني .

حرثان بن موت = ذو الأصعب العدواني .

صفية بنت عبد المطلب : ١٤٩ ، ١٦٩ .  
صبي بن الأسلت = أبوقيس بن الأسلت الأنصاري

## ض

ضباغة بنت عامر : ٢٠٢ .  
ضرار بن الخطاب الفهري : ٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٠

## ط

طالب بن أبي طالب : ٥٩ ، ٦١٩ .  
طرقة بن العبد : ٢٦٧ ، ٦٧٥ .  
الطرماح بن حكيم الطائي : ٦٧٠ .  
طفيل : ٣٨٥ .  
طليحة بن خويلد الأسدي : ٦٣٧ .

## ع

عائكة بنت عبد المطلب : ١٧١ .  
عامان بن كعب بن عمرو : ١٤٤ .  
عامر بن فهيرة : ٥٨٩ .  
عامر الحصني : ١٠١ .  
عباس بن مرداس : ١٣ ، ٢٦٨ ، ٤٨ .  
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٦٣٨ .  
عبد الله بن أبي أمية : ٤١١ .  
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش .  
عبد الله بن الحارث : ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .  
عبد الله بن رواحة : ٦٥٥ .  
عبد الله بن ربيعة = العجاج بن ربيعة .  
عبد الله بن الزبير : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٠٦ .  
٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .  
عبد الله بن عبد المطلب : ١٥٨ .  
عبد الله بن قيس الرقيات : ٦١ .  
عبد المطلب بن هاشم : ٥٠ ، ١٦٠ .  
العبيسي عبيد بن وهب : ٣٠٥ .  
عبيد بن الأبرص : ٣١٢ ، ٤١٩ .  
عبيد بن وهب = العبيسي عبيد بن وهب .  
عتبة بن ربيعة : ٤٧١ .  
عثمان بن مظعون : ٣٣٢ .

## ر

ربيعة بن عبدالميل : ٣٩ .  
رزاح بن ربيعة : ١٢٦ .  
رؤبة بن العجاج : ٥٥ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ، ٣٥٧ .  
٣٩٣ ، ٤٤٩ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ .  
٦٧١ .

## ز

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٩٨ .  
زهير بن أبي سلمى : ١٠ ، ١٠٢ ، ٦٣١ ، ٣٧٤ .  
زهير بن جناب الكلبي : ١٢٩ ، ٨٨ .  
زياد بن عمرو بن معاوية = النابتة الذبياني .  
زيد بن حارثة : ٢٤٨ .  
زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

## س

ساعدة بن جؤية الهذلي : ٥٣٠ .  
سامة بن لؤي : ٩٧ .  
سبيعة بنت الأحب : ٢٥ .  
سبيعة بنت عبد شمس : ١٤٨ .  
سحيم بن وثيل الرياسي : ٢٠١ .  
سراقة بن جشم : ٤٩٠ .  
سعد بن أبي وقاص : ٥٩٤ .  
سلامة بن جندل : ٣١٢ .  
سيف بن ذي يزن الحميري : ٦٤ .

## ص

صابئ بن الحارث البرجمي : ٦٣٦ .  
صخر بن عبد الله الهذلي : ٣١٢ .  
صخر النقي = صخر بن عبد الله الهزلي .  
صرمة بن أنس = أبوقيس صرمة بن أبي أنس .  
صرم بن مشر : أنفون النخلي .

قتيبة = أبو الأخرز الحماقي .

قصي بن كلاب : ١٢٨ ، ١٤٨ .

قضاة بن مالك : ١٠ .

قيس بن الحدادية الخزاعي : ٥٦٩ .

قيس بن خويلد الهذلي : ٥٥١ .

قيس بن زهير بن جذيمة : ٢٨٦ .

قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي .

## ك

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة .

كثير عزة : ٩٤ ،

كعب = المستوغر بن ربيعة .

كعب بن مالك الأنصاري : ٧٨ ، ٥٨٦ ،

٧١٤ .

الكثير بن زيد : ٣٤٨ ، ٥٦٩ .

كتانة بن الربيع : ٦٥٦ .

## ل

ليبد بن ربيعة بن مالك : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقيط بن زرارة الداومي : ٢٠٠ .

## م

مالك بن النخشم : ٦٤٩ .

مالك بن عويمر = المتنخل الهذلي .

المبرق ( عبد الله بن الحارث ) : ٣٣٢ .

المتنخل الهذلي : ٥٥٧ .

المجذر بن زياد : ٦٣٠ .

مر بن أد : ١١٩ .

مرة بن قحطان : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٥٠ .

المستوغر بن ربيعة : ٨٧ .

مطرود بن كعب الخزاعي : ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

معد بن عدنان : ١٠ .

معتل بن خويلد الهذلي : ٤٩١ .

المعاج بن رؤبة : ٤٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .

عدي بن أبي الزغبيا : ٦٤٣ .

عدي بن زيد الجيري : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ .

عكرمة بن عامر بن هاشم : ٥١ .

علقمة بن عبدة : ٥٥ ، ٨٦ ، ٥٣٢ .

عل بن أبي طالب : ٤٩٧ .

عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

عمر بن الخطاب : ٣٤٨ .

عمرو = المستوغر بن ربيعة .

عمرو بن أحر الباهلي : ٥٥٠ .

عمرو بن الجموح : ٤٥٣ .

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض : ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٦ .

عمرو بن مامة : ٥٨٨ .

عمرو بن مرة الجهني : ١١ .

عمرو بن معد يكرب : ٤٠ ، ٢٠٠ .

عمير بن قيس جذل الطمان : ٤٥ .

عنبرة بن شداد : ١٩١ ، ٦٧٠ .

عون بن أيوب الأنصاري : ٩٢ ، ٤٤٠ .

## غ

الغوث بن مر : ١١٩ .

الغوث بن هيرة = الأخطل .

غياث بن غوث = الأخطل .

غيلان ذو الرمة : ٢٢٨ .

غيلان بن عقبه = ذو الرمة .

## ف

فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الفراصة الكلبي : ٧٤ .

الفرزدق ( همام بن غالب ) : ٦٠ ، ١٥٨ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

## ق

قائل ( من حمير ) : ٣٠ .

- . ١٩٧ هيرة بن أبي وهب الخزومي :  
 هشام بن الوليد : ٣٢١ .  
 همام بن غالب = الفرزدق .  
 هند بنت عتبة : ٦٥٦ .  
 هند بنت معبد بن نضلة : ٥٧٢ .

## و

- ورقة بن نوفل : ١٩٢ ، ٢٢٢ .  
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

## ي

- يزيد بن الطرية : ٤٥٣ .

- مكرز بن حفص : ٦١١ ، ٦٥٠ .  
 مهلهل : ١٧٨ .  
 ميمون بن قيس = أعشى بن قيس .

## ن

- النابغة الجعدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،  
 النابغة الذبياني : ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٥٢٤ .  
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .  
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٢١٩ .  
 نفيل بن حبيب : ٥٣ .

## هـ

- هاشم بن عبد مناف : ١٣١ ، ١٤٨ .

## فهرس لأسم والقائل

- آل هاشم = بنوهاشم .  
 آل ياسر : ٣٢٠ .  
 آل يكسوم : ٦٨ .  
 الأحابيش ( القارة ) : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .  
 الأديم : ٨٠ .  
 أراش : ٣٨٩ .  
 الأزرد : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ٣١٢ ،  
 ٤٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ .  
 أزد السراء : ١٣ .  
 أزد شنوة : ١٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٧٩ .  
 أزد عمان : ١٣ .  
 الأسد = الأزرد .  
 أسد = بنو أسد .  
 أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى .  
 أشجع : ١٢٦ ،  
 الأشعر يون : ٨ ، ٢٧٣ .  
 أشذان : ١٢٦ .  
 أصحاب الأخدود : ٣٤ .  
 أصحاب الفيل : ٥٤ .  
 الأعاجم ( الفرس ) : ٢٦ .  
 أعراب مكة : ٩٦ .  
 الأغرابة ( الحبشة ) : ٦٣ .  
 أكلب = خشم .  
 أمية = أوس الله .  
 الأنباط : ٤٥١ .  
 الأنصار : ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٣٧ ،  
 ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ .  
 أنعم : ٧٩ .
- ١  
 آل إبراهيم : ٢٦٢ ، ٥٧٩ .  
 آل أبي بكر : ٣٩٩ ، ٤٨٥ .  
 آل أبي سلمة : ٤٧٠ .  
 آل أم كلثوم : ٢٩٠ .  
 آل بربر : ٦٨ .  
 آل جفنة بن عمرو : ٩ ، ١٣ .  
 آل حنظلة بن أبي عامر : ٥٨٥ .  
 آل الخطاب : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٦٨٤ .  
 آل الزبير : ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٤٠٨ .  
 آل زيد بن ثابت : ٥٤٤ .  
 آل السواف : ٤٥٦ .  
 آل صفوان : ١٢٠ ، ١٢٤ .  
 آل صفور : ٩٦ .  
 آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب .  
 آل عبد الله بن جحش : ٦٠٥ .  
 آل عتبة بن ربيعة : ٣٢٤ .  
 آل عفره : ٦٤٥ .  
 آل عمران : ٥٧٦ ، ٥٧٩ .  
 آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي : ٣٤٦ .  
 آل عمرو بن العاص : ٢٥٦ .  
 آل عياش بن أبي ربيعة : ٤٧٥ .  
 آل فرعون : ٢٩٧ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ -  
 آل فهر = فهر .  
 آل قسطن : ٥٨٥ .  
 آل قصي : ١٧٥ ، ٢٧٨ .  
 آل مزينة : ٥٦ .  
 آل المسيب : ٦٤٢ .



الأوس بن حارثة : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،  
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،  
 ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ،  
 أوس بن عباد بن على : ٤٥٧ .  
 أوس الله : ٤٣٧ .  
 أبياد بن نزار : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٧٤ ، ٨٨ .

## ب

بارق : ١٠٤ .  
 باهلة : ٨٦ ،  
 بجيلة : ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ،  
 ٣٨٩ .  
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل .  
 بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة .  
 بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج .  
 بلحارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر .  
 بلخندرة = بنو الخندرة .  
 بلعجلان = بنو العجلان .  
 بلى : ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ،  
 ٧٠٤ ، ٦٩٦ .  
 بنانة = سعد بن لؤى .  
 بنو الأبحر = بنو خندرة .  
 بنو أبي طالب : ٨٤ .  
 بنو الأحرار = الفرس .  
 بنو آدم : ٢٠٣ .  
 بنو أحمز بن حارثة : ٦٩٢ .  
 بنو أحس : ٤٠ .  
 بنو الأدرم = تم بن غالب .  
 بنو أراثة = إراش .  
 بنو أسد : ٢٢ ، ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ،  
 ٣١٢ ، ٣٥٣ ، ٥٧٢ .  
 بنو أسد بن خزيمية : ٥٦ ، ٨٥ ، ٣٢٤ ،  
 ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٧٩ ، ٧٠٥ .  
 بنو أسد بن عبد العزى بن قصي : ١٣١ ، ١٣٢ ،

أعمار : ١٥ ، ٧٥ .  
 أهل أصبهان : ٢١٤ .  
 أهل الأنبار : ٤٧ .  
 أهل الإنجيل : ٢٣٢ .  
 أهل بابل : ٣١ .  
 أهل البيت : ٦٩ ، ٧٠ .  
 أهل تهامة : ٤٨ ، ٤٨١ .  
 أهل جرش : ٧٩ .  
 أهل الحجاز : ١٣٦ ، ٥٨٩ .  
 أهل الحجر = ثمود .  
 أهل الحرم = أهل مكة .  
 أهل حفن : ٧ .  
 أهل الخيرة : ٩ ، ٤٧ ، ٦٧ .  
 أهل الخورنق : ٨٩ .  
 أهل الذمة : ٦ .  
 أهل السافلة : ٦٤٢ .  
 أهل الشام : ٢١٣ ، ٤٩ ، ٥٨٩ .  
 أهل الطائف : ٢٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٥٨٦ .  
 أهل العالية : ٦٤٢ .  
 أهل العراق : ١٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٩ .  
 أهل غسان : ٩ .  
 أهل الكوفة : ٧١ .  
 أهل المدر : ٦ ، ٥٨٦ .  
 أهل المدينة : ٨٥ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ،  
 ٣٤٦ .  
 أهل مصر : ٦ ، ٩ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ .  
 أهل مكة : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٦٧ ،  
 ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠١ ، ٣٥٠ ،  
 ٥٩٥ ، ٦٤٤ .  
 أهل نجد : ٤٨١ .  
 أهل نجران : ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤٩ .  
 أهل نصيبين : ٤٢٢ .  
 أهل الهند : ٢٧٩ .  
 أهل يثرب = أهل المدينة .  
 أهل اليمن ( اليمنيون ) : ٨ ، ٦٨٣ .  
 الأوس : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٨٨ .

بنو تميم بن مرة : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ،  
٧١٥ ، ٧١٠ ، ٦٨٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦١

بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .

بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .

بنو ثعلبة بن عمرو : ٥٢٢ ، ٦٨٩ .

بنو ثعلبة بن الفطيون : ٥١٤ .

بنو ثعلبة بن مازن : ٥٠٧ .

بنو جحجسي : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .

بنو جحش بن رثاب : ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ .

بنو جحش بن ريان : ٣١٢ .

بنو جدارة بن عوف : ٦٩٢ .

بنو الجذرة : ١٠٤ .

بنو جذيمة بن وواحة : ٧٠٦ .

بنو جزء : ٦٩٣ .

بنو جشم بن الحارث : ٦٩٢ .

بنو جشم بن الخزرج : ٥٢٦ ، ٦٩٦ .

بنو جمعة بن كعب : ١٤ ، ٦٧ .

بنو جميل : ١٤٧ .

بنو جح بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٤١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،

٦٨٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .

بنو الحارث بن الخزرج : ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،

٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠١ ، ٦٥٩ ،

٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .

بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

بنو الحارث بن فهر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣١٠ ،

٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٨٥ ،

٧٠٧ .

بنو الحارث بن كعب : ٥٧٣ .

بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ،

٥٢٣ ، ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

بنو حارثة بن عمرو : ٩١ .

١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أسد بن عمرو : ٦٦٣ .

بنو إسرائيل = اليهود .

بنو إسماعيل ( عليه السلام ) : ٧٧ ، ١١١ ،

بنو أشعر بن ثبت = الأشعريون .

بنو أصرم بن فهر : ٦٩٤ .

بنو أمامة : ٨٦ .

بنو امرئ القيس : ٦٧ ، ٦٩٠ .

بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

٦٨٨ .

بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ .

بنو أعمار بن بغيض : ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أنيف : ٦٩٠ .

بنو الأوس = الأوس بن حارثة .

بنو البدرى بن عامر : ٦٩٦ .

بنو بغيض : ٩٩ .

بنو بكر بن عبد مناة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٦١٠ ،

٦١٢ ، ٦٦٣ .

بنو بكر بن وائل : ٨٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧٣ .

بنو البكير : ٤٧٧ ، ٤٩٩ .

بنو بكيك : ١٠٩ .

بنو بولان : ٨٧ .

بنو بياضة بن عامر : ٤٣٥ ، ٤٥٩ ، ٤٩٤ ،

٧٠٠ .

بنو تبيع : ٦٨ .

بنو تريد : ٧١ .

بنو تميم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٥٧٢ ،

٦٠٢ ، ٦٨١ ، ٧١١ .

بنو تميم : ١٣٢ .

بنو زيد : ٣٢٨ ، ٢٠٠ .  
 بنو زريق بن عامر : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ١١ ،  
 ٤٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ .  
 بنو زعب بن مالك : ٤٢٦ .  
 بنو زعورا بن عبد الأشهل : ٦٨٦ ، ٦٨٧ .  
 بنو زهرة بن كلاب : ١١٠ ، ١٣١ ،  
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ،  
 ٣٦٦ ، ٤٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ .  
 ٦١٩ ، ٦٢٨ ، ٦٨٠ ، ٧٠٧ .  
 بنو زيد بن الحارث : ٦٩٢ .  
 بنو زيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .  
 بنو زيد بن مالك : ٦٩١ .  
 بنو ساعدة بن كعب : ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ ،  
 ٥٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ .  
 بنو سالم : ٢٠ .  
 بنو سالم بن عوف : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ،  
 ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ ،  
 ٦٩٤ .  
 بنو سالم بن غم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .  
 بنو السائب : ٦٤٢ .  
 بنو السباق : ٢٥ .  
 بنو سعد : ٨٨ .  
 بنو سعد بن بكر : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
 ١٦٦ ، ١٦٧ .  
 بنو سعد بن زيد مناة : ٤٣ ، ١٢٠ ، ٢٦١ ،  
 ٣١٢ .  
 بنو سعد بن حنيبة : ٥٦ .  
 بنو سعد بن ليث : ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ ،  
 ٦٨٤ ، ٧٠٧ .  
 بنو سعد العشيرة : ٢٠٩ .  
 بنو سعد هذيم : ١٤٤ .  
 بنو سلمة بن سعد : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ،  
 ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،  
 ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ .

بنو حبش = الحبشة .  
 بنو حبيب بن عبد حارثة : ٧٠١ ، ٧٠٦ ،  
 ٧٠٧ .  
 بنو حبيب بن عمرو : ٥١٩ .  
 بنو الحليل = بنو سالم بن غم .  
 بنو الحجاج : ٦١٦ .  
 بنو حجر : ٦٨٠ .  
 بنو -ديدة بن عمرو : ٦٩٨ .  
 بنو -ديلة = بنو عمرو بن مالك .  
 بنو حراق : ٦١٤ .  
 بنو حرام : ٦٥١ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ .  
 بنو حرام بن جندب :  
 بنو حرام بن كعب : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٣ ،  
 ٦٩٦ ، ٧٠٧ .  
 بنو حسل : ١٤٢ ، ٣٨١ .  
 بنو الحضرمي : ٣٩٣ .  
 بنو حنظلة : ٢٠٠ .  
 بنو حنيفة : ٤٢٤ .  
 بنو خازف : ٧٩ .  
 بنو خالد بن عامر بن زريق : ٧٠٠ .  
 بنو حدرة : ٥٢٩ ، ٦٩٣ .  
 بنو خزاعة : ٤٠٩ ، ٦٨١ .  
 بنو الخزرج : ٢١ .  
 بنو خلفدة بن عامر : ٧٠٠ .  
 بنو خنساس بن سنان : ٦٩٨ .  
 بنو خنساء بن مبدول : ٦٩٧ ، ٧٠٥ .  
 بنو دأب : ١٢٤ .  
 بنو دعد بن فهر : ٦٩٤ .  
 بنو دهمان : ١٨٤ ، ٦٩٧ .  
 بنو الدور : ٣١١ .  
 بنو الدئل : ١٠٤ ، ٤٨٥ .  
 بنو دينار بن النجار : ٧٠٥ .  
 بنو ذبيان : ٩٨ ، ٣٠٠ .  
 بنو ذكوان : ٦٩٩ .  
 بنو ربيعة بن كعب : ٨٧ .  
 بنو ربيعة بن مالك : ٥٥ ، ٥٣٢ ، ٥٤٥ .

- بنو عبد الأسد : ٤٦٩ .
- بنو عبد الأشهل : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥١ .
- ٦٨٦ .
- بنو عبد بن قصي : ٣٢٤ .
- بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
- بنو عبد بن رزاح : ٦٨٧ .
- بنو عبد بن قصي : ٤٧٨ ، ٣٦٦ .
- بنو عبد الدار : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ .
- بنو عبد الدار بن قصي : ٤٧٨ ، ٤٦٩ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٤٥ ، ٦٦٤ ، ٦٧٠ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
- بنو عبد شمس : ١٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٦٠٢ ، ٦٣٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ ، ٧١٤٤ .
- بنو عبد عيس : ٥٠٦ .
- بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .
- بنو عيس : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٥٠٦ .
- بنو عبد الله بن الدول : ٤٢٤ .
- بنو عبد الله بن غطفان : ٦٩٣ .
- بنو عبد المطلب : ٤١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
- بنو عبد مناف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ .
- بنو عبيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
- بنو عبيد بن زيد بن مالك : ٦٨٩ .
- بنو عبيد بن عدى : ٤٣٠ ، ٤٦٠ .
- بنو عبيد بن كعب : ٦٨٦ .
- بنو عبيد بن مالك : ٦٨٩ .
- ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ .
- بنو سليم بن منصور : ٨ ، ٢٤ ، ٤٢٦ ، ٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ .
- بنو سهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٤ ، ٧١٢ .
- بنو سهم بن مرة : ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
- بنو سواد بن غنم : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ .
- بنو سواد بن كعب : ٦٨٧ .
- بنو سواد بن مالك : ٧٠٢ .
- بنو الشطيبة : ٥٠٣ .
- بنو شيبان (من سليم) : ٨٤ .
- بنو شيبية : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .
- بنو ضبيعة بن زيد : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٨٤ ، ٦٨٨ .
- بنو ضمرة بن بكر : ١٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ .
- بنو طريف بن الخزرج : ٦٩٦ .
- بنو ظفر : ٤٣٥ ، ٥٢٤ ، ٦٨٧ .
- بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧ .
- بنو عامر بن صعصعة : ٩١ ، ١٨٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٤٢٤ .
- بنو عامر بن لؤي : ٦١ ، ١٣١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٦٥ ، ٦٨٥ ، ٧١٣ .
- بنو عامر بن مالك : ٧٠٣ .
- بنو عائذ بن ثعلبة : ٧٠٢ .
- بنو عائذ بن عمران بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٧٠٢ .
- بنو العباس بن عبد المطلب : ١٧٩ ، ٢٣٩ .

بنو عوف بن الخزرج : ٢٢٨٨ ، ٢٢٠  
 بنو عوف بن عبد مناف : ٦٨١ ، ٢٥٤  
 بنو غامد : ٣١٢  
 بنو غيشان : ٧٠٧ ، ٦٩٦  
 بنو غصينة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٥  
 بنو غفار : ٦١٤ ، ٦٣٣  
 بنو غنم : ٢٢٦  
 بنو غنم بن دودان : ٤٧٢ ، ٤٧٣  
 بنو غنم بن السلم : ٤٥٦ ، ٦٩٠  
 بنو غنم بن سواد : ٤٣٠  
 بنو غنم بن عوف : ٤٣١  
 بنو غنم بن مالك بن النجار : ٥٢٨ ، ٥٦٥ ، ٧٠١ ، ٧٠٨  
 بنو فراس بن غنم : ٢٢٦  
 بنو فزارة : ١٢٨ ، ٢٨٦  
 بنو فقيم : ٤٣  
 بنو فهر = فهر  
 بنو قحطان : ٩  
 بنو قريظة : ٢١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨  
 ٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦  
 بنو قريوس بن غنم = بنو قريوش بن غنم  
 بنو قريوش بن غنم : ٦٩٤  
 بنو قيس بن ثعلبة : ٦٧٥  
 بنو قيس بن عبيد : ٧٠٣  
 بنو قيس بن مالك : ٧٠٦  
 بنو قيلة ( الأنصار ) : ٢١٨ ، ٢١٩  
 بنو القين بن جسر : ٩٧ ، ٢٤٧  
 بنو قينقاع : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢  
 بنو كبير بن غنم : ٣١٢ ، ٦٨٠  
 بنو كعب : ٣٨١ ، ٤١١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥  
 بنو كعب بن سوار : ٤٦٢  
 بنو كعب بن عمرو : ٤١١  
 بنو كعب بن لؤي : ١٢٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٨ ، ٣٥٢

بنو عتاب بن مالك : ٨٥٠  
 بنو عتيك بن عمرو : ٧٠٣  
 بنو عجلان : ٤٣٢ ، ٥٢١ ، ٦٩٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٠  
 بنو عجل بن لحيم : ٤٧٧ ، ٦٨٤  
 بنو عدى بن حارثة : ١٠٤  
 بنو عدى بن عبد مناف : ٣٦  
 بنو عدى بن عمرو : ٧٠٤  
 بنو عدى بن كعب : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٧٠٧  
 بنو عدى بن نأب : ٦٩٩  
 بنو عدى بن النجار : ١٦٨ ، ٢١ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤  
 بنو عسيرة بن عبد عوف : ٧٠١  
 بنو عفراء : ٧٠٢  
 بنو عفرس بن خلف = خشم  
 بنو عقال بن مليك : ١٨٤  
 بنو علاج : ٢٠٦ ، ٢٨٢  
 بنو علي بن سعد : ٢٥  
 بنو سليم بن جناب : ٢٣٩  
 بنو عمر = بنو هاشم  
 بنو عمرو بن تميم : ٧١١  
 بنو عمرو بن الحارث : ١٤٢  
 بنو عمرو بن سواد : ٩٢  
 بنو عمرو بن عوف : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨  
 بنو عمرو بن مالك : ٤٥٧ ، ٧٠٣  
 بنو عمرو بن ميثول : ٤٥٧ ، ٢٠  
 بنو عمرو بن نفيل : ٢٦٦

بنو مضر بن نزار : ١١٨ .  
 بنو المطلب : ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ،  
 ٦٧٧ ، ٧٠٦ .  
 بنو مظعون : ٤٩٩ .  
 بنو معاوية : ٣١٢ ، ٦٥٠ .  
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .  
 بنو معتب : ٨٥ .  
 بنو معن : ٢٤٧ .  
 بنو معيص بن عامر : ٥٩٢ ، ٦١٠ .  
 بنو معيص بن فهر : ٩٦ .  
 بنو مفالة بنت عوف : ٧٠٤ .  
 بنو المغيرة : ١٣٩ .  
 بنو المغيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .  
 بنو ملكان : ٨١ .  
 بنو مليح بن عمرو : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٩٣ .  
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .  
 بنو منبج : ٨١ .  
 بنو مؤمل : ٣١٩ .  
 بنو نابت : ١١١ .  
 بنو ناي بن عمرو : ٤٦٣ .  
 بنو النار : ٦١٤ .  
 بنو نهبان : ٥١٤ .  
 بنو النبيت : ٤٣٥ ، ٥٢٣ .  
 بنو النجار : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٥٨ ، ٤٢٩ ،  
 ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،  
 ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،  
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦١٤ ،  
 ٦٤٠ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٨ .  
 بنو نزار : ٧٥ .  
 بنو نصر بن معاوية : ١٨٤ ، ٣١٠ .  
 بنو النضر : ٩٤ ، ٩٥ .  
 بنو النضير : ٢١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٤٠ ،  
 ٥٤٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ .  
 بنو التمسان بن سنان : ٦٩٨ .  
 بنو نجير : ٩١ ، ١٨٦ .

بنو كلاب : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٨ .  
 بنو كلب : ٧٩ ، ١٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ .  
 بنو كلب بن عوف بن كعب : ٧١٤ .  
 بنو كلب بن يربوع : ٩٣ .  
 بنو كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ،  
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ،  
 ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٦١٢ .  
 بنو كهلان : ٧٩ ، ٩٩ .  
 بنو لحيان : ٢٤ .  
 بنو لهب : ١٧٩ ، ٢٠٧ .  
 بنو لوزان بن عمرو : ٥١٩ ، ٥٢١ .  
 بنو ليث : ١٧٧ ، ٦٣٠ .  
 بنو مازن : ٧١٣ .  
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .  
 بنو مازن بن النجار : ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ،  
 ٦١٣ ، ٧٠٥ .  
 بنو مالك بن حسل : ٦٨٥ .  
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٣ .  
 بنو مالك بن النجار : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٩٥ .  
 بنو مجاشع بن دارم : ٦٠ .  
 بنو محارب بن فهر : ٩٦ ، ١٣١ ، ٤٥٠ .  
 بنو مخزوم : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ،  
 ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٢٦ .  
 بنو مخزوم بن يقظة : ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ،  
 ٤١١ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٦٣٦ ،  
 ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ،  
 ٧١٥ .  
 بنو مخلد بن عامر : ٧٠٠ .  
 بنو مدلاج بن مرة : ٥٩٩ .  
 بنو مرضخة بن غم : ٦٩٤ .  
 بنو مرة : ١٠٢ .  
 بنو مرة بن عبد مناف : ١٩٨ ، ٢٠٨ .  
 بنو مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ .  
 بنو مزينة : ١٠٢ .  
 بنو المصطلق : ٣٧٣ ، ٥٢٨ .

## ج

- الجدرة = بنو الجدرة .  
 جرش بن عليم : ٧٩ .  
 جرم : ٥٨ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ،  
 ٨٣ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
 ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،  
 جشم بن الحارث : ٦٦ .  
 جشمة الأسد = جشمة الأزدي .  
 جفنة : ٥٠٣ .  
 جمح = بنو جمح .  
 جنب : ١٧٨ ، ٢٠٩ .  
 جهينة : ١١ ، ١٢٦ .  
 جيش أبي يكسوم : ٥٩ .  
 جيش الفيل : ٦٠ .

## ح

- الحازمي : ١٤٩ .  
 الحبران : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،  
 الحبيشة : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٤١ ،  
 ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،  
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،  
 ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ،  
 حمير : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ،  
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٧٩ ،  
 ٨٠ ، ٨٧ ، ١١٥ ، ١٣٧ .

## خ

- خشم : ١٦ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١١٧ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٥٠٧ .  
 خزاعة : ١٣ ، ١٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،  
 ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ،  
 ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ،  
 ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٦٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٤٦ ، ٤٨٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ .

بنو نهد بن زيد : ١٢٩ .

بنو نهمشل : ٦٢٣ .

بنو نوفل بن عبد مناف : ١٤٨ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٦٥ ،  
 ٦٨٠ ، ٧٠٩ .

بنو هاشم : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،  
 ١٣٣ ، ١٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٦٢٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧٧ .

بنو هذيل : ٢١٣ .

بنو هصيص : ٦٤٨ .

بنو واقف : ٢٨٢ .

بنو وائل : ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٦٢ .

بنو يربوع بن حنظلة : ٦٥٥ .

بنو يعمر بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٦١٠ .

هراء : ٣٢٥ ، ٦٩٥ .

## ت

التبابعة : ١٥ ، ٢٩ ، ١٧٧ .

تجيب : ١٤٢ .

تغلب : ٨٨ ، ٤٣٣ ، ٥٠٠ .

تميم = بنو تميم .

تنوخ : ٧١ .

تيم بن عمرو = بنو جمح .

تيم بن غالب : ٩٦ .

تيم الله بن ثعلبة = بنو النجار .

التميين : ٥١٨ .

## ث

ثعلبة : ٥٠ .

ثعلبة بن سعد : ٩٩ .

ثقيف : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،

٢٠٦ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٢ .

ثمود : ٤٦ ، ٦٠٠ .

ربيعة بن نصر : ١٢ .  
 ردينة : ٥٣ .  
 رهط أبي الأسود : ٤٢٣ .  
 رهط أبي سعيد الخدرى : ٥٢٩ .  
 رهط عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .  
 الروم : ٩ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٦٨٢ .

## ز

زهرة = بنو زهرة .

## س

سبأ : ١٣٧ ، ١٧٧ .  
 سهام : ٣٨١ .  
 سهام = سهام .  
 سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة .  
 سعد بن لؤى : ٩٦ .  
 السكون بن أشرس : ٢٢٩ ، ٦٠٣ .  
 سلمى : ٢٥٥ .  
 سليم : ٨٤ .  
 السند : ٦٣ .  
 سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو .  
 السودان = الحبشة .

## ش

شكيب : ٩٦ .  
 شليح : ٩ .  
 شنوة : ١٠٤ .  
 شهران (من خثعم) : ٤٦ .  
 شيبان بن ثعلبة : ٩٦ .

## ص

الصدف : ٦٠٣ .  
 صوفة : ١٢٠ ، ١١٩ ، ١٢٣ .

الخزرج : ٢٦ .

الخزرج : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ ،  
 ٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،  
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ،  
 ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،  
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،  
 ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٧٠٦ .

الخزير = الخزرج .

خزيمية بن لؤى : ٩٧ .

خطمة : ٢٨٣ .

الخلج : ٣١٠ .

خولان : ٨٠ ، ٨١ .

خيبار : ٧١٥ .

خيوان : ٧٩ .

## د

دوس : ٨١ ، ٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،  
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .  
 الدؤل : ٥٠ .  
 الديش = القارة .  
 الدليل : ٥٠ ، ٤٢٣ .

## ذ

ذبيان = بنو ذبيان .

ذورعين : ٨٠ .

ذو الكلاع : ٨٠ .

ذو وزن : ١٨ .

## ر

الرباب : ٥٠ .

ربيع : ١٧٣ .

ربيعة : ٢٠ .

ربيعة بن نزار : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ١٠٩ ، ٢٥٧ .



عزّة : ٣٢٢ ، ٩٦ ، ٥٠ .  
عنس : ٢٦١ .

## غ

غالب : ٥٩٣ .  
غيشان : بنو غيشان .  
غيشان : ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ .  
غدانة : ٦٥٥ .  
غسان : ٦٨٧ ، ٩ .  
غطفان : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٥٦١ .  
غفار = بنو غفار .  
غفرة : ٦ .  
غَم بن دودان = بنو غَم بن دودان .  
الغوث بن مر : ١١٩ ، ٣٢٧ .  
الغياطل : ٢٠٩ ، ٢٧٨ .

## ف

فارس = الفرس .  
الفرس : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،  
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ .  
فزارة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٨٧ .  
الفرع : ٥٠٧ .  
فهر : ١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٥٩٤ .

## ق

القارة : ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٧١٥ .  
القبط : ٤٠٢ .  
قحطان : ٧ ، ٢ .  
قريش : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٨ ،  
٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،  
٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،  
٩٨ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،  
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

## ط

طبي : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ٢٤٧ ، ٧١٢ ،  
٧١٥ .

## ع

عاد : ٤٠ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٥٤١ .  
عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة .  
عامر بن لؤى = بنو عامر بن لؤى .  
عائدة = خزيمجة بن لؤى .  
العباد : ٦٨ .  
عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي .  
عبد القيس : ٥٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٧١٣ .  
عبد القيس بن قصي : ٦٧ .  
عبد مناف = بنو عبد مناف .  
عيس = بنو عيس .  
عيس بن يعنص : ٧٠٦ .  
المجم = الفرس .  
عدنان : ٨ .  
عدوان : ١٢٤ .  
عدى بن سعد : ٣٣١ .  
عدى بن كعب = بنو عدى بن كعب .  
عذرة بن رفيدة : ١٢٩ .  
عذرة بن سعد : ١٢٩ .  
العرب : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ٣١ ،  
٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ،  
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٤ ،  
٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،  
١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .  
عضل = القارة .  
عك بن عدنان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ،  
٦٨٣ .  
العصالقة : ١١٢ .  
عمران : ٢٢ .  
عز بن وائل : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٦٠٢ ،  
٦٨٤ .

## ل

- لحم : ١٢ .  
 لب = بنو لب .  
 لؤى = بنو لؤى .

## م

- مالك : ١٧٣ .  
 مالك بن الدخشم : ٦٩٤ .  
 محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر .  
 مخزوم = بنو مخزوم .  
 مدين : ٣٣١ .  
 مذحج : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ،  
 ٦٨٣ ، ٢٦١ .  
 مراد = يحارب .  
 مرة = بنو مرة .  
 مزينة : ٦٩١ .  
 مضر : ٢٠ ، ٩٩ ، ١١٨ .  
 المعتزلة : ٥١٥ .  
 معد : ٤٥ ، ١٧ ، ٤٨ .  
 المفيرات = بنو المفيرة .  
 المهاجرون : ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦ ،  
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٩١ .

## ن

- ناهس (نخشم) : ٤٦ .  
 النجرة : ٢٢ ، ٢٣ .  
 نساب مرو : ١١ .  
 النساء : ٤٣ ، ٤٥ ، ١٣٤ .  
 النصارى : ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،  
 ٢١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،  
 ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،  
 ٥٧٨ ، ٥٨٣ .  
 نصارى نجران : ٥٥٣ ، ٥٧٣ .  
 النصير = بنو النصير .

- ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،  
 ١٩٤ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،  
 ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ .  
 قريش البطاح : ٩٦ .  
 قريش الظواهر : ٩٦ .  
 قريظة = بنو قريظة .  
 قشير : ٦٦ .  
 قصى : ٣٨٠ .  
 قضاة : ١٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٢٣ ،  
 ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٦٣ ، ٦٩٣ .  
 قطوراء : ١١٢ .  
 قنص بن سعد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .  
 قوم صالح : ٢٩٧ .  
 قوم لوط : ٢٨ ، ٦٧٠ .  
 قيس : ٧١٥ .  
 قيس عيلان : ١٨٤ ، ٣٦٥ .  
 القين بن جسر : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .

## ك

- كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .  
 كعب بن لؤى = بنو كعب بن لؤى .  
 كلاب = بنو كلاب .  
 كلب (بنو كلب) : ٤٢٤ .  
 كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
 ١٨٧ .  
 كندة : ٦٠ .  
 كلان = بنو كهلان .

الفريرين قاسط : ٦٨٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ .

هـ

هاشم = بنو هاشم .

الهذليون : ٢٤ .

همدان : ٨٠ ، ٧٩ .

الهون بن خزيمه : ٥٠ .

هذيل : ٢٧٣ ، ٥٠ ، ٤٨ .

هزان : ٩٦ .

هوازن : ١٨٦ ، ١٨٤ .

و

واقف = أوس الله .

وائل = بنو وائل .

وائل = أوس الله .

ي

يام بن أصى : ٧٩ .

يحابر : ١١٥ .

اليمين (اليمينيون) : ١٦٠ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ٧٠ ، ٥٠ ، ١٦٠ ، ١١٠ ، ١٠٠ ، ٧٠ ، ٥٠ .

٢٨ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧

٦٨٣ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٦٨

. ٧١٤

يهود : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٥٩ ،

١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ،

٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ،

٤٤٤ : ٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،

٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ،

٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ،

يهود بنى الأوس : ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

يهود بنى ثعلبة : ٥٠٣ .

يهود بنى جشم : ٥٠٣ .

يهود بنى الحارث : ٥٠٣ .

يهود بنى حارثة : ٥١٦ .

يهود بنى زريق : ٥١٥ .

يهود بنى ساعدة : ٥٠٣ .

يهود بنى عمرو بن عوف : ٥١٦ .

يهود بنى عوف : ٥٠٣ .

يهود بنى النجار : ٥٠٣ ، ٥١٦ .

يهود تيماء : ١٨٠ .

يهود نخير = يهود

## فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .  
 أرض سبأ : ٨٠ .  
 أرض العرب : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٤ ،  
 . ٢١٨ .  
 أرض غطفان : ١٠٢ ، ٩٨ .  
 أرض كلب : ١٢٨ .  
 أرض همدان : ٧٩ .  
 أركان البيت : ٥٩ .  
 إرم ذى وزن : ٦٨ .  
 أرمينية : ٤١ .  
 الإسكندرية : ٣٠٧ .  
 أسود : ٣٨٠ .  
 أشمذات : ١٢٦ .  
 أصهبان : ٢١٤ .  
 الأضاقر : ٦٦ .  
 أضاة بنى غفار : ٤٧٤ .  
 أطرفا : ٤١١ .  
 أفريقية : ٢٣٩ .  
 أقليم القلعة : ١٤٦ .  
 أم أحراد : ١٤٩ .  
 أمج : ٢٣ ، ٤٩١ .  
 أم دنين : ٦ .  
 أم العرب (قرية بمصر) : ٦ .  
 أم العريك = أم العرب .  
 الأندلس : ٣١٩ ، ١٤٦ .  
 أنصتا : ٧ ، ١٩١ .  
 أوال = صنماء .  
 أوربا : ٣٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٤٥١ ، ٦٦٠ .  
 أولات الجيش : ٦١٣ .
- ألال : ٢٧٤ .  
 الأطلح : ١٢٤ ، ٦٠٧ .  
 الأبله : ٢٦١ .  
 ابناشام : ٦٧١ .  
 الأيواء : ١٦٨ .  
 أبو قبيس : ١١٢ ، ١٣٣ ، ٢٨١ ، ٦٠٨ .  
 آيين : ١٦ ، ٤١ .  
 أناف البرمة : ٥٩٩ .  
 أثلة : ٤٩١ .  
 أجأ : ٨٧ .  
 الأجرد : ٤٩١ .  
 أجنادين : ٢٥٨ ، ٣٦٧ .  
 أجياد : ١١٢ .  
 أحد : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .  
 الأخشاب = الأخشبان .  
 الأخدود : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .  
 أخشب = الأخشبان .  
 الأخشبان : ٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ،  
 . ٣٧٨ ، ٢٨٥ .  
 أذاخر : ٤٤٩ .  
 الأراك : ٤١١ .  
 الأردن : ٢٥٢ .  
 أرض الأعاجم : ٢٦ .  
 أرض حمير : ٨٠ .  
 أرض خشم : ٤٦ .  
 أرض غولان : ٨٠ .  
 أرض دوس : ٢٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٨ .

بقيع الفرقد : ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،  
٣٤١ .  
بكرة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .  
بلاد العرب : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٣ ،  
١٠٢ ، ٢١٨ .

بلاد عك : ١٣ .  
بلاد غطفان = أرض غطفان .  
بلاد قضاة : ١٢٨ .

بلاد قيس : ٣٨٨ .  
بلاد لحم : ٢٣٢ .  
بلاق : ٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ .

بلد الله الحرام : ٥٢ .  
بلخ : ٢٢٥ .  
بلخج : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .  
البنيات = البيت الحرام .  
بواط : ٥٩٨ .

بيت إبراهيم = البيت الحرام .  
بيت أبي أيوب : ٤٩٨ .  
البيت الحرام : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩ ،  
٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،  
١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ،  
٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ،

٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤١٠ .  
بنت ذى زن : ١٨ ، ٦٨ .  
بنت رثام : ٢٧ .

بيت المدارس = بيت المدارس .  
بيت المدارس : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .  
بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .  
بئر بني أسد = سقبة .  
بئر بني سهم = القمر .  
بئر بني كلاب بن مرة = خم .

أيلة = العقبة .  
إيلياء : ٣٩٦ .

## ب

باب الحضرم : ٧٢ .  
باب بني شيبه : ١٩٧ .  
باب بني عبد شمس = باب بني شيبه .

باب السلام = باب بني شيبه .  
باب الصفا : ١٩٧ .  
باب الكعبة : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .  
الباسة = مكة .  
بحر الروم : ٦ .

بحر الهند : ١٤٦ .  
البحرين : ٢٨ .  
البحيرة : ٥٩٩ .

بدر : ٢٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ،  
٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،  
٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،  
٦٤٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،  
٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٠٣ ،

٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .  
بذر : ١٤٨ .  
البرقا : ٤٥١ .

البرك : ٣٣٢ .  
برك النمامد : ٦١٥ .  
البيتان : ٨٤ .

البصرة : ١٨٧ ، ٣٣٣ .  
بصرى : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .  
بطحاء ابن أزهر : ٥٩٨ .

بطحاء (مكة) : ١٢٨ ، ١٩٧ .  
بطن مكة : ٥٧ .  
بعاث : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

بغادين = بغداد .  
بغداد : ٣ ، ١٣٨ .

- الجداجد : ٤٩١ .  
 جده : ١٩٣ ، ٨١ .  
 جراب : ١٤٨ .  
 جرش : ١٦ ، ٤١ ، ٧٩ .  
 الجزيرة : ٩١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٣٨٦ .  
 الجسر : ٣١٤ .  
 الجعراة : ٤٩٠ .  
 الجفر : ١٤٩ .  
 جلسى : ٥٩٨ .  
 جمع = المزدلفة .  
 الجناب : ١٢٨ .  
 جنب : ١٧٨ .  
 جى : ٢١٤ .

## ح

- الحبشة : ٦٢ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٤ ، ٣٩١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٤٦٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ .  
 الحجاز : ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .  
 الحجر (حجر الكعبة) : ١١٤ ، ١٧٧ ، ٣٤٧ ، ٦٦١ .  
 الحجر الأسود : ١١٨ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ١١٥ .  
 حراء : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ .  
 حرام : ٣٨٠ .  
 الحراض : ٨٤ .  
 الحرثان : ١٦ ، ٢١٨ .  
 الحرم : ٢٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ .  
 حرة بنى سليم : ٢٤ .

- بئر خلف بن كعب = رم .  
 بئر الروحاء = سجاج .  
 بئر مرق : ٤٣٦ .  
 بئر مرة بن كعب = الجفر .  
 بئر مرة بن كعب = رم .  
 بئر معونة : ٤٦٦ .  
 بئر المطعم بن عدى = سجلة .  
 بئر ميمون الحضرمي : ١٤٧ .  
 بيروت : ١٢١ .  
 البيضاء : ٤٠٣ ، ١٤٨ .  
 بينون : ٣٨ .

## ت

- تبالة : ٨٦ .  
 تليلث : ٢٠٠ .  
 ترابان : ٦١٣ .  
 ترك : ٢٧٥ .  
 تمهن : ٤٩١ .  
 التناضب : ٤٧٤ .  
 التنعيم : ٤٠٣ ، ٤٦٩ .  
 تامة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ٣٧٨ ، ٤٠٢ .  
 تيمن ذى ظلال : ١٨٥ ، ١٨٦ .

## ث

- ثبير : ٤٢٦ ، ٥١ ، ٢٧٣ ، ٤١٢ .  
 ثعلبية : ٥٠ .  
 ثنية العائر : ٤٩٢ .  
 ثنية الفائر = ثنية العائر .  
 ثنية المرة : ٤٩١ .  
 ثور : ٢٧٣ ، ٤٨٥ .

## ج

- جبلاطوى = سلمى وأجأ .  
 الجحفة : ٩ ، ٢٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

- دار ابن أبي حسين : ٣٤٧ .  
 دار ابن أزهر : ٣٤٧ .  
 دار ابن حاطب : ١٠٠ .  
 دار أبي بكر : ٣١٨ .  
 دار أسد بن عبد العزى : ١٢٥ .  
 دار أم هانئ بنت أبي طالب : ١٤٧ .  
 دار بجيلة : ٧٥ ، ١٦ .  
 دار بني بياضة : ٤٩٤ .  
 دار بني جحجيسى : ٤٧٩ .  
 دار بني جحش : ٤٧٠ .  
 دار بني الحارث بن الخزرج : ٤٨٠ .  
 دار بني ساعدة : ٤٩٥ .  
 دار بني سلمة : ٤٩٦ .  
 دار بني ظفر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .  
 دار بني عبد الأشهل : ٤٨٠ .  
 دار بني عدى بن النجار : ٤٩٥ .  
 دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .  
 دار بني النجار : ٤٨٠ ، ٤٩٥ .  
 دار خثعم : ٧٥ .  
 دار الرقطاء : ٣٤٧ .  
 دار عباس بن المطلب : ٣٤٧ .  
 دار عبد الله بن جدعان : ١٣٤ .  
 دار قصي بن كلاب = دار الندوة .  
 دار الكعبن المصرية : ٢ ، ٣ ، ٦٦ ، ٦٧ .  
 دار محمد بن يوسف الثقفي = البيضاء .  
 دار النابغة : ١٥٨ .  
 دار الندوة : ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٤٨٠ .  
 الدبة : ٦١٦ .  
 دجلة : ٧١ .  
 الدحرسان : ١٩١ .  
 دمشق : ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٥٠٦ .  
 دومة الجندل : ٧٨ ، ٢٥١ .  
 ديار بني أسد : ٢٦٨ .  
 ديار بني قزارة : ١٢٨ .  
 ديار ربيعة : ٤٢٢ .

- المزودة : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .  
 الحصاب : ٢٧٤ .  
 الحضرمي : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .  
 حضرموت : ٣٨٦ ، ٤٥٩ .  
 الحطيم = الحجر .  
 الحفر : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ .  
 حفن : ٧ ، ١٩١ .  
 الحفير : ٦١٣ .  
 حمى ذى الشرى : ٣٨٤ .  
 حمى ضرية : ٧٥ .  
 الحنان : ٦١٦ .  
 حنا ذى الشرى = حمى ذى الشرى .  
 حوران : ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٤٦٦ .  
 الحيرة : ١٢ ، ١٨٤ ، ٦٧ ، ٦٢ ، ١٨٤ ، ٣٠٠ .

## خ

- الخابور : ٧١ .  
 خثعم (جبل) : ٤٦ .  
 الخرار : ٤٩١ ، ٦٠٠ .  
 خراسان : ١٠ .  
 خشب : ١٣٥ .  
 خطم الخندفة = المستنذر .  
 الخلائق : ٥٩٩ .  
 خم : ١٥٠ ، ١٧٧ .  
 الخندق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،  
 ٤٦٣ .  
 خير : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ٣٨٥ ،  
 ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٥١٤ .  
 خيوان : ٧٩ .
- د
- دار الأرقم : ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٦٠ .  
 دار أبان بن عثمان : ٤٧٠ .

- الرويفة : ١٢٧ .  
رثام : ٢٧ .  
رثم : ٤٩٢ .

## ز

- زمزم : ٨٢ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،  
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،  
١٦٦ ، ١٧٥ .  
الزوراء : ٥٨٧ .

## س

- ساحل عدن : ٦٣ .  
سبأ = مأرب .  
سجسج : ٦١٤ .  
سجلة : ١٤٨ .  
سجبل : ٥٤ ، ٥٥ .  
سد مأرب : ١٣٠٩ .  
الدير : ٨٩ .  
السرارة : الطود .  
سرة الأزدي = الطود .  
سرة ثقيف = الطود .  
سرة عدوان = الطود .  
سرة فهم = الطود .  
سرف : ٤٧٤ .  
سرنديب : ١٤٦ .  
سفوان : ٦٠١ .  
سقام : ٨٤ .  
سقيفة آل زياد : ١١٥ .  
سقيفة : ١٤٩ .  
سلاح : ١٢٨ .  
سليحين : ٣٨ .  
سلمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .  
سلسي : ٨٧ .  
سمرقند : ١٧٧ .  
السنبلة : ١٤٩ .  
السنح : ٤٧٧ ، ٤٩٣ .

## ذ

- ذات الجيش = أولات الجيش .  
ذات عرق : ٨٤ .  
ذفران : ٦١٤ ، ٦١٥ .  
ذمار : ٧٠ .  
ذو الخليفة : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
ذو سلم : ٤٩١ .  
ذو السويقتين : ١٤٣ .  
ذو الشرى : ٣٨٤ .  
ذو طوى : ٤٧٦ ، ٦٥٤ .  
ذو المضويين = ذو الفضويين .  
ذو الفضويين : ٤٩١ .  
ذو كشر : ٤٩١ .  
ذو الكفين : ٣٨٥ .  
ذو المجاز : ٤١٣ ، ٤١٤ .  
ذو المرومة : ١٣٥ .  
ذونجب : ٢٠١ .  
ذى علق : ٢٦٨ .

## ر

- رأس غمدان : ٦٦ .  
رعفان : ٦١٤ .  
الرداع : ٣٩٤ .  
الردم : ٤٧٠ .  
ردمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .  
رضوى : ٥٩٨ .  
الركن الشامى : ٢٩٩ .  
الركن المراق : ٢٩٩ .  
الركن إيماني : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ .  
ركوبة : ٤٩٢ .  
رم : ١٥٠ .  
رهاط : ٧٨ .  
للروحاء : ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ .



مرح بيضاء = مدينة الحبشة .  
 صرخد : ٣٨٦ .  
 الصيد : ٧ .  
 الصفا : ١١١ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ ،  
 ٤٧٢ ، ٣٤٣ .  
 الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٧١٠ .  
 صفاء : ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ ،  
 ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٣٩٥ .  
 الصين : ١٤٦ .

## ض

الضبوعة : ٥٩٩ .  
 ضجنان : ٤٠٢ ، ٦١٠ .

## ط

الطائف : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٨٤ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ .

الطفيل : ٥٨٩ .  
 الطود : ١٣ .  
 الطور : ٥٣٧ .  
 طور سيناء :  
 الطوى : ١٤٨ .  
 طيبة = زمزم .  
 الطينة = الفرما .

## ظ

الظهران : ٤١١ ، ٦١١ .

## ع

عالج : ١٦ .  
 العالية : ١٨٥ ، ٦٤٢ .  
 عالية نجد : ١٨٥ .  
 العبايد : ٤٩١ .  
 العيانة = العبايد .  
 المعجول : ١٤٧ .

سدابل : ١٤٦ .  
 سداد : ٨٩ .  
 السواد : ١٢ ، ٧١ .  
 سوق بني قينقاع : ٥٢٧ ، ٥٥٢ .  
 سوق حباشة : ٢٤٧ .  
 سوق عكاظ : ١٨٦ ، ١٨٤ ، ٨٨ .  
 سوق مكة = الحزورة .  
 السيلة : ٦١٣ .  
 سير : ٦٤٣ .

## ش

شاطي" الفرات : ٧١ .  
 الشام : ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،  
 ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،  
 ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ ،  
 ٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٨٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،  
 ٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ .

شامة : ٥٨٩ .  
 الشرمان : ٣٣٢ .  
 شريف : ٩١ .  
 الشعب (شعب مكة) : ١٥٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ ،  
 ٢٦٣ .

شعب أبي ذر : ١٦٨ .  
 شعب أبي طالب : ١٤٨ .  
 شعب الجزائرين : ١١٥ .  
 شعبة عبد الله : ٥٩٩ .  
 شقية = سقية .  
 شنوكة : ٦١٣ .  
 شهرستان = م .

## ص

حصراء غير : ٦٤٣ .  
 حصيرات اليمام : ٦١٣ .

- الغريان : ٥٧٢ .  
غزات = غزة .  
غرة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .  
غسان : ٩ ، ١٠ ، ٨٦ .  
غندان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ .  
الغمر : ١٤٨ ، ١٤٩ .  
الغميز : ٨٤ .  
غميس الحمام : ٦١٣ .  
غورى : ٥٩٨ .

## ف

- الفاجعة : ٤٩١ .  
فارس : ١٨ ، ٦٢ ، ٣٠٠ .  
فاضح : ١١٢ .  
فجج الروحاه : ٦١٣ .  
فنج : ٥٨٩ .  
فذك : ١٨٥ ، ٥٨٧ .  
الفرات : ٩ ، ٧١ ، ٢٦١ .  
الفرش : ٥٩٩ .  
فرش ملل = الفرش .  
الفرما : ٦ .  
فلسطين : ١٣٦ ، ٤٦٤ .  
فهر : ١٢٨ .  
فيفاء الخيار : ٥٩٨ .

## ق

- القاحه = الفاجعة .  
قباه : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ،  
٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،  
٥١٦ .  
قبر آمنة بنت وهب : ١٦٨ .  
قبر أبي رغال : ٤١٤ .  
قبر أم إسماعيل : ٦ .  
قبر جالينوس : ٦ .  
قبر عقيل = الغريان .  
قبر مالك = الغريان .

- عدن : ١٧ ، ٦٣ ، ٦٨ .  
عدوان : ١٢٢ ، ٣١٠ .  
العدوة القصوى : ٦١٧ ، ٦١٩ .  
الوراق : ١٨ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ١٢٨ ،  
١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٩٤ ، ٥٧٤ .  
المرج : ١٢٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .  
عرفات : ١٣ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٩ ،  
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٤ .  
عرفة = عرفات .  
عرق الغبية : ٦١٣ .  
العرم = السد .  
عزور : ٩ .  
العزى : ٣٦٤ .  
عسجد : ١٢٦ .  
عسفان : ٢٣ ، ٤٩١ .  
عسقلان : ١٣٧ .  
العشيرة : ٥٩٩ .  
المضويين : ٤٩١ .  
المقبة : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢١٢ ، ٤٣١ ،  
٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ،  
٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،  
٤٦٨ ، ٦١٥ .  
المقتتل : ٦١٩ ، ٦٢١ .  
المقيق : ٦١٣ .  
عكاظ = سوق عكاظ .  
عمان : ١٣ ، ٩٧ ، ٢٣١ .  
عمق : ٩ .  
عمواس : ٢٥٢ ، ٤٦٤ .  
عمورية : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .  
العوالي : ٢٥٣ .  
عيد (نحلة بعيد) : ٣٣ .  
الميص : ٥٩٥ .  
عين التمر : ٤٥٩ .  
غ  
غران : ٢٤ .

## م

- مؤآب : ٧٧ .  
 مأرب : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٧ .  
 ماوان : ٢٠١ .  
 مجاج = مجاح .  
 مجاح : ٤٩١ .  
 مجنة : ٥٨٩ .  
 محاج = مجاح .  
 محرى : ٦١٤ .  
 المدائن : ١٢ .  
 مدجلة لقف : ٤٩١ .  
 المدينة : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،  
 ٧٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ،  
 ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .  
 مرید بنی ثعلبة : ٥٢٨ .  
 مريحج : ٤١٠ .  
 مر الظهران : ١٣ ، ٩٢ ، ٦١١ .  
 المروراة : ١٠٣ .  
 المروة : ١١١ ، ٣٩٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ .  
 مريين : ٦١٣ .  
 مزاحم : ٥٨٧ .  
 المزدلفة : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٧٤ .  
 مساكن بنی عمرو بن عوف : ٢١٨ .  
 المستندر : ١٤٨ .  
 مسجد إبراهيم = البيت الحرام .  
 المسجد الأقصى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٦٤ .  
 مسجد البيعة : ١١٥ .  
 مسجد تبالة : ٨٦ .  
 المسجد الحرام ( البيت الحرام ) : ٣٩٦ .

- قبر نوفل بن عبد مناف : ١٣٨ .  
 قبرة : ١٤٦ .  
 القيلة البيضاء ( الكعبة ) : ٦١ .  
 قديد : ٩ ، ٨٥ ، ٤٩١ .  
 قرية الخلل = زمزم .  
 قساس : ٣٥٣ .  
 قصر النجاشي : ٣٣٢ .  
 تعيقعان : ١١٢ ، ١٢٥ .  
 اتقلعة : ١٤٦ .  
 انقليس : ٤٣ ، ٤٥ .  
 قنا : ١٩١ .  
 قنونا : ١١٤ .

## ك

- كابل : ٢٧٥ .  
 الكعبة : ٥٥ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ،  
 ٥٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١١٣ ،  
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،  
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥١ ،  
 ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،  
 ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،  
 ٤٥٠ ، ٥٥٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ .  
 كله : ١٤٦ .  
 كورة أنصنا = أنصنا .  
 الكوفة : ٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٣ ،  
 ٥٧٢ ، ٦٨١ .

## ل

- اللات : ٣٦٤ .  
 لنت = لقف .  
 لقف : ٤٩١ .  
 ليدن : ٦٥ .



٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٣٨٥ ، ٣١١ ، ٢٩٧ ،  
٠٥٩٩

العين : ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٥ ، ٠

٢٣ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦

٣٨ ، ٣٧ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦

٦٢ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٤١

٧٩ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤

٢٠٩ ، ١٩٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ٩٢

٣٨٦ ، ٣٢٩ ، ٢٨٤ ، ٢٥٦ ، ٢١٢

٧١٤ ، ٦٩٤ ، ٦٩٣

ينبع : ٥٩٩ ، ٧٨

اليهودية : ٢١٤ ، ٧٩

واحد، القرى : ٢٣١ ، ٢١٨ ، ١٣٥ ، ١٢٨

ودان : ٥٩١

ورقان : ١٢٧

ياق : ٦

### ي

يأجج : ٦٥٣

يثر ب = المدينة

اليرموك : ٣٨٥

اليجلة : ١٠١

يليل : ٦٢٠ ، ٦١٩ ، ٥٩٩

اليمامة : ٢٦١ ، ٢٥٦ ، ٢١٢ ، ١١٦ ، ٩١

## فهرس الغزوات والوقائع والأيام

ر

الردة = حرب الردة .

س

سرية عبد الله بن جحش : ٦٠١ ، ٦٠٥ .

ط

الطائف : ٤١٤ ، ٤٩٠ .

ع

عام الفيل : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ .

العقبة الأولى : ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ .

العقبة الأخيرة : ٢١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

غ

غزوة الأبواء : ٥٩١ ، ٥٩٥ .

غزوة أحد : ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٢٥٥ ، ٧١٤ ، ٥٨٤ .

غزوة بدر : ٦٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٣١٨ ، ٥٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

ا

أحد = غزوة أحد .

أجنادين : ٤٧٠ .

أيام الفجار : ٤٥٠ .

ب

بدر = غزوة بدر .

بمات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ .

بيعة الرضوان : ٤٤١ .

بيعة العقبة : ٤٤١ .

ت

تبوك : ٥١٩ ، ٤٦٢ .

ح

الحديبية = غزوة الحديبية .

حرب حاطب : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .

حرب داحس : ٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .

حرب الردة : ٦٣٧ .

حرب الفجار : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ .

حلف الفضول : ١٣٣ ، ١٣٥ .

حلف المطيبين : ١٣٢ .

حنين : ٤٩٠ ، ٦٣٣ ، ٧١٢ .

خ

الخنزق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ، ٤٦١ ، ٥٢٤ .

## ي

- يوم أحد = غزوة أحد .  
 يوم بدر = غزوة بدر .  
 يوم بعاث : ٥٢٠ ، ٥٥٥ .  
 يوم بدر معونة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ ،  
 . ٦٠٥  
 يوم جبله : ٢٠٠ ، ٢٠١ .  
 يوم الجمرانة : ٧١٢ .  
 يوم الحمل : وقعة الحمل .  
 يوم حنين = غزوة حنين .  
 يوم ذى نجب : ٢٠١ .  
 يوم الرجيع : ٢٦٠ .  
 يوم الزحرة : ٤٨٠ .  
 يوم السقيفة : ٤٥٩ .  
 يوم شعب جبله : ٢٠٠ .  
 يوم صفين = وقعة صفين .  
 يوم الفتح : ٣٩٨ ، ٤٥٨ .  
 يوم الفجار = حرب الفجار .  
 يوم الفرقان : ٢٤٠ .  
 يوم القيامة : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ ،  
 . ٥٠٣ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .  
 يوم مؤتة : ٤٥٨ .  
 يوم الهبادة = يوم الهبادة .  
 يوم الهبادة : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٦٢٤ .  
 يوم اليرموك = وقعة اليرموك .  
 يوم اليمعة : ١٠١ .  
 يوم ابتامة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٥٦ ،  
 . ٦٢٩ ، ٤٥٧

- ٦٥٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٢ ، ٦٤٠ ، ٦٣٧  
 ، ٦٦٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦ ، ٦٦٣ ، ٦٦١  
 ، ٧٠٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٣ ، ٦٧٢ ، ٦٧١  
 . ٧١٤ ، ٧٠٨  
 غزوة بنى المصطلق : ٥٢٦ .  
 غزوة بواط : ٥٩٨ .  
 غزوة الحديبية : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .  
 غزوة حنين : ١٤٢ .  
 غزوة الخندق : ٢٢١ .  
 غزوة سفوان = بدر .  
 غزوة عبدالله بن جحش = سرية عبدالله بن  
 جحش .  
 غزوة العشيرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .  
 غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

## ف

- الفتح = يوم الفتح .  
 فتح خيبر : ٢٥٧ .  
 الفجار الأول = حرب الفجار .  
 فجار البراض = حرب الفجار .  
 الفجار الثالث = حرب الفجار .  
 الفجار الثاني = حرب الفجار .

## ن

- النهران : ٣٤٣ .

## و

- وقعة الجمل : ١٨٧ ، ٢٥١ .  
 وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ .  
 وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

## فہرست اسماء المکتب

### ت

- تاریخ الأمم والملوک للطبری : ۲ ، ۳ ، ۵ ،  
 ۱۲ ، ۳۹۴ ، ۵۱۵ ، ۶۱۴ ، ۶۹۳ ،  
 . ۷۱۳
- تراجم رجال : ۵۴ ، ۵۷ ، ۱۲۰ ، ۱۲۶ ،  
 ۳۹۴ ، ۴۰۶ ، ۴۲۳ ،  
 . ۲۰۸
- تقریب التہذیب : ۲۰۸ ،  
 تہذیب التہذیب : ۱۲۶ ، ۱۴۲ ، ۱۶۶ ،  
 ۱۷۹ ، ۲۰۸ ، ۳۹۴ ، ۴۰۶ ، ۴۰۸ ،  
 . ۴۲۲
- تواریخ مکة للأزرقي : ۳۸ ، ۴۰ ، ۱۹۳ ،  
 التوراة : ۲۷ ، ۲۳۸ ، ۳۰۱ ، ۳۰۸ ،  
 . ۵۱۷ ، ۵۳۴ ، ۵۳۷

### ج

- الجامع الصغير = البخاری .  
 جامع معمر : ۵۱۵ .

### خ

- خزانة الأدب للبغدادی : ۶۷ ، ۸۶ .

### د

- دیوان حسان : ۶۶۰ .  
 دیوان رؤبة بن المعجاج : ۳۵۷ .

### ر

- الروض الأنف للسبیلی : ۱ ، ۲ ، ۳ ، ۵ ،  
 ۸ ، ۳۸۱ ، ۴۰۹ ، ۴۱۰ ، ۴۱۸ .

### ا

- الاستیعاب : ۶۷ ، ۱۶۲ ، ۱۸۷ ، ۲۱۲ ،  
 ۲۱۳ ، ۳۶۵ ، ۳۶۶ ، ۳۶۹ ، ۳۷۴ ،  
 أمد القابة : ۶۷ ، ۳۲۸ ، ۳۲۹ ، ۳۶۵ ،  
 . ۳۶۶ ، ۴۶۳
- أسماء أهل بدر : ۲۸۸ ، ۶۸۶ ،  
 الاشتقاق لأبن درید : ۱۰ ، ۱۴ ، ۱۶ ،  
 . ۱۹ ، ۲۰
- أشعار المهذبین : ۱۴۲ ،  
 الإصابة : ۶۷ ، ۹۱ ، ۱۵۰ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱ ،  
 . ۳۶۵ ، ۳۶۶ ، ۶۸۶
- الأصنام لأبن الكلبي : ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۱ ،  
 . ۸۲ ، ۸۳ ، ۸۴
- أصول الحساب وفضول الأنساب للجواني : ۲ ،  
 . ۳ ، ۴ ، ۵ ، ۸ ، ۱۰
- الأغانى لأبن الفرج الأصبهانی : ۳۱ ، ۶۶ ،  
 . ۶۷ ، ۹۷ ، ۹۸ ، ۹۹
- الأمثال للبيداني : ۲۵۵ ، ۶۵۵ ،  
 الإنجيل : ۳۱ ، ۳۵ ، ۲۳۲ ، ۲۳۸ ، ۵۴۱ ،  
 . ۵۴۵
- أنساب السمانی : ۳۹۴ ،  
 أنساب العرب للصحاری : ۲ ، ۳ ، ۴ ، ۵ ،  
 الأوائل لأبن هلال العسكري : ۱۱۹ ، ۱۵۴ ،  
 إيضاح المدارك في الإنصاح عن المواتك للزبيدي :  
 . ۱۰۶

### ب

- البارع : ۴۶۵ ،  
 البخاری : ۴۸۵ ، ۴۹۸ ،  
 بلوغ الأرب للألوسی : ۸۲ ، ۸۶ ، ۹۰ ،  
 . ۱۵۳



روضة الألباب للإمام الزيدى : ٨٠٣٠٢ .

## ز

الزبور : ٥٦٧٠٥٣٨٠٧٠ .

## س

سيرة ابن إسحاق : ٤٩٤٠٤٩٥ .

## ش

شرح الجامع الصحيح : ٣٩٨ .

شرح السيرة لأبي ذر : ١٩٠١٠٠٦٠٣٠٣ .

٤٤٧٤٠٤٦٣٠٣٨٦٠٣٥٨٠٢٠ .

شرح القاموس : ٨٢٠١٠٢٠١٢١٠١٢١ .

٠٥٧٣٠٢١٢٠١٧٤ .

شرح قصيدة الأعشى : ٣٨٦٠٣٨٧ .

شرح القصيدة الحميرية : ٣ .

شرح المواهب اللدنية للزرقاني : ٥٩٢٠٤٣٠٠٥٩٢ .

٠٦١٢٠٦٠٦ .

الشعر والشعراء : ٦٥٠١٢١ .

شعراء النصرانية : ٦٨ .

الشفاء : ١٨٢ .

## ص

صحيح مسلم : ٦١٤٠٦٣٥ .

صفة جزيرة العرب للهمداني : ٨٧ .

## ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك .

الطبقات الكبرى : ١٥٩٠١٦١٠١٦٢ .

## غ

صنائب الهند : ١٤٦ .

العقد الفريد لابن عبدربه : ١٠٢٠١٨٤٠١٨٥ .

## ف

الفائق للزغشري : ٨٤ .

فرائد الآل : ٢٥٥٠٦٥٥ .

الفرقان = القرآن الكريم .

الفصول لابن فورك : ١٥٨ .

فهرست المعجم لابن واصف : ٩٠٦ .

## ق

القاموس المحيط : ١٠٨٠٢٢٧٠٤٧٩ .

٠٦٨٦٠٥٧٣٠٥١٤ .

القرآن الكريم : ٢٠٥٠٢٣٧٠٢٦٣٠٣٠٠ .

٠٣٤٧٠٣١٦٠٣١٣٠٣٠٩ .

## ك

الكامل لابن الأثير : ١٥٤ .

كتاب الآبار : ١٤٨ .

كتاب المحطى لبطليموس القلوذى : ٦ .

كتاب مسلم = صحيح مسلم .

كتاب المعمر للسجستاني : ٨٧٠٨٨ .

## ل

لسان العرب : ٥٤٠٥٠٠٦٦٠١٠٤ .

٠٥٧٢٠٥٢٠٠٣٩٤٠٣٥٩ .

## م

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه : ١٤٣ .

٠٢٠١ .

مختلف القبائل : ٤٦٥٠٥٠٧ .

مروج الذهب للمسعودى : ٤١٠١٩٠٣٠٢ .

المشبه في أسماء الرجال : ٤٦٥ .

مصنف أبي داود : ٦٠٨٠٦١٤ .

المعارف لابن قتيبة : ١٠٣٠٢٠٣٠٥ .

٠٤٨٩ .

معجم البلدان لياقوت : ١٣٠٩٠٦٠٥ .

٠٤٧٤٠٤٦٤٠٤٣٦٠٤٠٣٠٣٩٤ .

٠٤٧٧ .

معجم ما استعجم للبكري : ٩٠١٢٧٠٤٧٢ .

٠٦٧١ .

## ن

النهاية لابن الأثير : ١٨ ، ٥٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ .

## و

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦ .

المغازى للواقدي : ٧٠٧ .

المفردات لابن البيطار : ٥٤ .

المقتضب للمبرد : ٤٨٩ .

المؤتلف والمختلف : ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٥٩٢ .

الموطأ للإمام مالك : ٤٧٧ ، ٤٧١ ، ٣٤٥ .

## فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص
تعدو	الحقبا	بسيط	١: ٥٥١	بكت	الحياه	وافر	٥: ١٧٣
عجبت	اضطراب	وافر	٥: ١٩٨	إن	وصفاء	كامل	١٥: ١٤٨
كأنى	والرباب	وافر	٢٣: ٢٣٩	<b>ب</b>			
حلبنا	الجناب	وافر	٥: ١٢٨	ألا	الأقارب	طويل	١٢: ٣٣٣
فا	الرقابا	وافر	١٦: ٩٩	ققوموا	الأخاشب	طويل	٣: ٥٩
عرفت	القشيب	وافر	٢٠: ٦٣٩	بى	غالب	طويل	٩: ٩٦
حول	والسيب	كامل	١: ٩١	ألا	غالب	طويل	٧: ١٠٠
ولقد	وتمصوبا	كامل	١: ٤٢٠	ندمت	كاذب	طويل	١١: ١٠٠
والله	كواكب	كامل	١٥: ٤١١	ولو	خائب	طويل	٢٠: ١٩٤
لا	ودابه	جزوه الكامل	١٥: ٢٢٩	ياراكبا	غالب	طويل	١٦: ٢٨٣
أين	الفالب	رجز	٦: ٥٣	تيممت	طب	طويل	٢٥: ١٧٩
قد	المثعب	رجز	١٠: ١٣٨	وإن	فاحذب	طويل	٢١: ٢٦٤
ياقوم	غيب	رجز	٢٤: ٥٣٠	ألا	كعب	طويل	٨: ٣٥٢
لام	محارب	رجز	١٦: ٦١٩	مظاهر	ورسوب	طويل	١٧: ٨٦
لم	الشيبي	رجز	١٥: ٦٣٨	أم	الشعبا	طويل	١٤: ٥٩
ما	مواهبا	منسرح	٦: ٦٧	بهاليل	عتبا	طويل	٢: ٢١٩
والخضر	مناكبا	منسرح	٢: ٧٣	لما	وأرهب	طويل	٩: ٤٧٣
إن	والنعب	منسرح	٣: ٣٥٢	كانهم	دييب	طويل	٢٢: ٥٣٢
لاه	الأحقاب	خفيف	١: ٢٩	إنى	ثعالبة	طويل	١٠: ٤١١
<b>ت</b>				واعمد	نيوها	طويل	١٧: ٦٣٦
يا	المغبرات	بسيط	٩: ١٣٩	بمحبة	وخيب	طويل	١٣: ٥٤٥
هونك	ماتا	بسيط	٥: ٣٨	لما	المخلب	طويل	١٦: ٦١١
أنا	ربيت	وافر	١٠: ١٢٨	يومان	تأويب	بسيط	٦: ٣١٢
لا	والمكرمات	وافر	١٦: ١٧١	أدعى	نسبا	بسيط	٢٧: ١٧٨
من	ماتا	كامل	٢٣: ٢٥٨	وكل	والحوب	بسيط	٤: ٤٧١
يا	القسيات	سريع	١٤: ١٣٨				
هل	ما لقيت	رجز	١٧: ٤٧٦				

صدر البيت	قافيه	بحره	ص س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص س
ألا	المجد	طويل	١١:١٧٢	ألا	المجد	طويل	١١:١٧٢
تشاجرت	أسعد	طويل	٢٠:١٩٧	ألا	ومرتدا	طويل	٢١:٢٦٠
ألا	ومرتدا	طويل	٢١:٢٦٠	فا	عضدا	بسيط	٧:٦٧٥
فا	عضدا	بسيط	٧:٦٧٥	أخمو	بسيط	٨: ٣٦	
أذهب	والنادى	بسيط	٢:٣١٢	مقذوفة	بالمسد	بسيط	١٠:٣٥٥
مقذوفة	بالمسد	بسيط	١٠:٣٥٥	أتيكى	السهود	وافر	٩:٦٤٨
أتيكى	السهود	وافر	٩:٦٤٨	كأثواب	الجراد	وافر	٩:٦٤٨
كأثواب	الجراد	وافر	٩:٦٤٨	أرقت	الصعيد	وافر	١٥:١٦٩
أرقت	الصعيد	وافر	١٥:١٦٩	ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	١:١٥١
ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	١:١٥١	فأقام	والأسود	كامل	١٣:٧١٤
فأقام	والأسود	كامل	١٣:٧١٤	ياويح	الملحد	كامل	١٥:٥٤٨
ياويح	الملحد	كامل	١٥:٥٤٨	من	خيد	كامل	١٢:٦٦٠
من	خيد	كامل	١٢:٦٦٠	أعيذه	حاسد	كامل	٣:١٥٨
أعيذه	حاسد	كامل	٣:١٥٨	من	تتمجدا	كامل	١٢:٥٢٥
من	تتمجدا	كامل	١٢:٥٢٥	أهل	سنداد	كامل	١٤: ٨٩
أهل	سنداد	كامل	١٤: ٨٩	بين	مساد	كامل	١٤: ٨٨
بين	مساد	كامل	١٤: ٨٨	حنقا	مفسد	كامل	٨: ٢٣
حنقا	مفسد	كامل	٨: ٢٣	لا	أحد	رجز	٢٣:١٢٢
لا	أحد	رجز	٢٣:١٢٢	لا	الفرقة	رجز	١٨:٢٩٠
لا	الفرقة	رجز	١٨:٢٩٠	نحن	الجماد	رجز	٢٥:١٤٩
نحن	الجماد	رجز	٢٥:١٤٩	لا	التقليد	رجز	٩: ٥١
لا	التقليد	رجز	٩: ٥١	لا	وقاعدا	رجز	٦:٤٩٧
لا	وقاعدا	رجز	٦:٤٩٧	كل	العدد	منفرح	١٠:٤٧١
كل	العدد	منفرح	١٠:٤٧١	وفشو	معد	رمل	٣: ٧٤
وفشو	معد	رمل	٣: ٧٤	وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٠: ٢٥
وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٠: ٢٥	ومنا	يواد	متقارب	٣١:٢٢٥
ومنا	يواد	متقارب	٣١:٢٢٥	وقائلة	المحاجر	طويل	١٥:١١٤
وقائلة	المحاجر	طويل	١٥:١١٤	ألا	المقادير	طويل	٢٤:٣٠٢
ألا	المقادير	طويل	٢٤:٣٠٢	تقتل	حير	طويل	٣: ٣٠
تقتل	حير	طويل	٣: ٣٠	ألا	بكر	طويل	١٥:٢٦٧
ألا	بكر	طويل	١٥:٢٦٧	وتلك	والحجر	طويل	١٥:٣٣١
وتلك	والحجر	طويل	١٥:٣٣١				

## ث

أمن	حدث	طويل	١٣:٥٩٢
أمن	لابث	طويل	١٣:٥٩٣

## ج

بلجت	النشيجا	وافر	١٤:١٩١
بولقد	سواجي	كامل	٦:٢٤٢
نحن	نحجج	رجز	٢٤:١٤٨

## ح

من	يتوضح	طويل	٤: ٥٦
أتيكى	قادح	طويل	٢٣:١٩٢
أناس	وتلحلحوا	طويل	٢٣:٤٩٥
لمن	مجاجا	خفيف	٢٣:٤٩١
أيا	تلاحي	وافر	٩:٣٢١

## د

ألا	أرود	طويل	١:٣٧٨
غدا	ما يندو	طويل	١:٤١٤
ألا	المصد	طويل	١٩:٥٧٢
تعدون	راشد	طويل	٢٢:٦٠٥
جزى	معيد	طويل	١٧:٤٨٧
لقد	ويفتدى	طويل	٢٥:٤٨٧
فأصبحت	باليد	طويل	٣:٦٣٦
عجبت	محمد	طويل	١:٦٥٧
وما	الموارد	طويل	٤:٦٦٠
لها	متشدد	طويل	١٠:٦٧٥
وقال	سيدا	طويل	١٩:٤٦١
أم	مسهدا	طويل	٧:٣٨٦
فان	أصعدا	طويل	٢١:٥٦٩
مبتلة	عقودها	طويل	٢٠:٣٥٥
وأنت	ماجد	طويل	٢٦: ١٠٣
وعك	مطرذ	طويل	١: ٩
أتينا	سعد	طويل	١٤: ٨١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص: ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص: ص
فلما	كراكر	طويل	٤: ٩٢	ينش	الوغير	وافر	٢٣: ٨٧
أخى	المشاعر	طويل	٢٦: ٢٤٨	وسأل	بر	وافر	٢٤: ٣٨٠
أقصى	نهر	طويل	١: ١٢٦	ألا	كثير	وافر	١٠: ٤١٢
وقوما	الحضر	طويل	٥: ١٥٠	ومن	وتور	وافر	٢٢: ٦٢٤
وساق	الفهري	طويل	٨: ١٥١	معاذ	عمرو	وافر	١٢: ٥٨٦
أعنى	القطر	طويل	٩: ١٧٤	فبعد	الأطهار	كامل	٢٠: ٢٨٧
بأرض	منكر	طويل	١٥: ٣٠٥	إني	القطر	كامل	٢٤: ١٥٦
أليس	أزها	طويل	١٧: ٩٤	ما	وثرأ	كامل	٢٥: ١٦
سق	والنمرا	طويل	٨: ١٤٨	أبني	الكبير	مجزوء الكامل	٨: ٢٥
وتلك	الحجر	طويل	١٥: ٣٣١	جأب	العشتر	رجز	٢٠: ٣٠٥
وإني	أزورا	طويل	١: ٣٠٥	نحن	حير	رجز	٣: ١١
وصاحب	كوثر	طويل	٣: ٣٩٤	يا	تنزr	رجز	٢٨: ١١
أحب	قصير	طويل	٢٤: ٥١١	لو	المقبورا	رجز	٧: ٨٦
وكان	يحيها	طويل	٢٦: ٤٥١	نحن	فزارة	رجز	٦: ١٢٢
وقاسها	مانشوزها	طويل	١٤: ٥٣٥	ثم	مير	رجز	١٠: ١٤٥
ومنا	المشاعر	طويل	١٢: ٤٤٠	نحن	الأكبر	مجزوء رجز	٢٧: ١٤٩
تمنى	المقادر	طويل	٨: ٥٣٨	قامت	عامر	سريع	٢٦: ١٧٢
وأنت	كوثرأ	طويل	١٠: ٣٩٤	إن	الكفور	خفيف	٧: ٦٠
رموها	المنفرا	طويل	١٨: ٤٤٢	وأخو	الخابور	خفيف	٧: ٧١
تداركت	منذرا	طويل	١٥: ٤٥٠	يا	ظهيرا	خفيف	٨: ٥٧١
لست	ضمرا	طويل	٦: ٤٥١	وفرت	الحامر	متقارب	٧: ٤٧
وإن	خيبرا	طويل	٢١: ٤٥٢	أعنى	والمتمصر	متقارب	١٢: ١٧٠
أحسا	وطره	مديد	٨: ٢٢	لعمرك	والكبر	متقارب	١٠: ٣٩
الحمد	غير	بسيط	١٩: ٢٤٨				
ألبيت	الدار	بسيط	٨: ٣٠٥				
فيه	البحر	بسيط	٣: ٩١	إلى	الفوارس	طويل	٦: ٣٠٥
يا	والنفر	بسيط	٢٤: ١٣٣	أعباس	الأحامسا	طويل	٥: ٢٠٠
لو	بالخبر	يسيط	٢٤: ٢٩٧	أنوعدي	ذو نواس	وافر	٩: ٤٠
إن	محسورا	بسيط	٤: ٥٥١	أنبطت	لناس	رجز	٢٠: ١٤٨
قوى	كفار	بسيط	٥: ٦٦٤	أجزم	الحمس	رجز	١٠: ٢٠٠
وللفؤاد	بالحجر	بسيط	٤: ٥٢٩	أقم	معرس	رجز	١٣: ٦٤٣
لو	أخبار	بسيط	١٤: ٥٥٤	أقنى	الناس	بسيط	١٧: ٣٦٧
أربا	الأمر	وافر	٧: ٢٢٦	لا	في القوس	بسيط	١: ٥٥٥
ليت	تخور	وافر	٢٣: ٢٦٧	عجبت	بأحلاسها	سريع	٥: ٢١١

## ص

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
<b>ف</b>				<b>ش</b>			
حدث	الحنيف	وافر	١٩ : ٢٩٣	يريش	يريش	وافر	١ : ٨٠
وندى	والشونفا	وافر	١٦ : ٧٨	قد	القروش	رجز	٢٠ : ٩٣
عمرو	عجاف	كامل	٨ : ١٠٦	<b>ض</b>			
عمرو	عجاف	كامل	١٠ : ١٣٦	عذير	الأرض	مزج	١١ : ١٢١
المنعمين	الإيلاف	كامل	٦ : ٥٦	<b>ظ</b>			
يأبها	مناف	كامل	٢٣ : ١٣٦	مزتك	كالشواظ	وافر	١ : ٣٥٧
يأبها	مناف	كامل	٦ : ١٧٨	<b>ع</b>			
من	المرخرفا	رجز	٣ : ٣١١	هل	سابع	طويل	١ : ٢٨٩
<b>ق</b>				طوى	الجواشع	طويل	١٣ : ٣٠٣
دعبي	ريق	وافر	٩ : ٣٨	أتم	أكسع	طويل	٦ : ٣٣٢
كم	مصديق	كامل	٧ : ٢٨٧	وتحن	مصقعا	طويل	١٤ : ٢٠١
بصبصن	الرفق	رجز	٧ : ٢٠٦	أبلغ	واقع	طويل	٤ : ٤٤٥
زوى	صدق	رجز	٢٤ : ١٤٧	إذا	الودائع	طويل	١٦ : ٥٠٢
يوم	الأطواق	خفيف	٧ : ٣٥٥	فجشت	راجع	طويل	١٣ : ٥٦٩
عين	العلاقة	خفيف	١ : ٩٨	منى	تضارع	طويل	١٤ : ٥٨٧
رب	مهراقة	خفيف	١ : ٩٨	وما	أوادعه	طويل	١٩ : ٥٢٥
لقد	فوقه	بسيط	٣ : ٥٨٩	منى	ضائعا	طويل	٧ : ٥٢٤
كل	بروقه	بسيط	٤ : ٥٨٩	وداهية	ضلوعى	وافر	٥ : ١٨٥
<b>ك</b>				إن	الودع	بسيط	٢١ : ٢٧٣
لاهم	حلاك	بجزوءالكامل	١ : ٥١	ما	سجما	بسيط	١٦ : ٧٠
احبس	ك	رجز	٤ : ٩٩	لو	نجما	بسيط	١١ : ٥٢٥
إذا	بكه	رجز	٨ : ١١٤	من	وعضا	بسيط	٢١ : ٥٨٥
ياذا	ميلادكا	رجز	٩ : ٣٨٥	وكأنهن	ويصدع	كامل	٦ : ٢٦٣
أنى	الموارك	طويل	١٥ : ٦٥٦	وإذا	الينبوع	كامل	٢ : ٣١٠
<b>ل</b>				قوم	سافع	كامل	١٨ : ٣١١
عجف	الأرامل	طويل	٣ : ١٤٢	أمن	يجزع	كامل	٨ : ٤٨٤
إلى	عائل	طويل	٨٤٢٤٢	يا	تصرع	رجز	١٣ : ٧٤
قضاعية	الجزل	طويل	١٢ : ١١	لاهم	قضاعه	رجز	١٢ : ١١٩
تأمل	نخل	طويل	١ : ١٠٣	و	المجع	متقارب	٢٢ : ٢٦٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
تبحج	الهدل	طويل	٢٥:٢١٣	لا تقعدن	وتبيل	بسيط	٤:٥٨٣
أجارتكم	وحليلها	طويل	٦:١٠٣	كل	نعله	بسيط	١٩:٥٨٨
أصالحكم	قبيلها	طويل	٧:٣١٠	حذاي	الخليل	وافر	٢٢: ٨٤
وحيث	ونائل	طويل	٤: ٨٣	أبلغ	موالي	وافر	٢: ١٨٦
فلما	المتحامل	طويل	٩: ٩٢	تركت	العوالي	وافر	١٢:٢٨٧
لقد	والتياطل	طويل	١:٢٠٩	علام	الجميل	وافر	١٥: ١١
وثور	ونازل	طويل	١٣:١٣٥	لفرقت	القبيل	وافر	١٤:٣١٠
إلى	عائل	طويل	٨:٢٤٢	قياما	الهلالا	وافر	٢٤:٢٤٢
يميزان	عائل	طويل	١٢:٢٤٢	ترى	عالا	وافر	١:٢٤٣
ولما	والموائل	طويل	١٧:٢٧٢	ألا	نبيل	وافر	١٥:٥٩٤
وأبيض	للأرامل	طويل	٥:٢٨١	جنوح	النصال	وافر	٢٠:٦٧٤
أبت	أنامل	طويل	٨:٣٣١	وإذا	الجنند	كامل	١٦: ٩٥
ألا	المشئل	طويل	٢٣: ٩	مد	المرسل	رجز	٣: ٤٤
وأسلمت	ثقالا	طويل	١:٢٣١	مهر	آل	رجز	١٧:٢٧٤
يكيت	الأجل	طويل	٧:٢٣٨	لولا	القبيلة	رجز	١٠: ٧٤
ألا	زائل	طويل	١٦:٣٧٠	أحيا	اليحمة	رجز	٦: ١٠١
جزى	عواطل	طويل	١:٤١٥	أنا	فزغله	رجز	٢٧:١٤٨
يقول	فاقفلوا	طويل	١٥:٥١٠	نحن	فزغله	رجز	٢٩:١٤٨
وتكليفناها	يتمثل	طويل	١٣:٥٦١	قد	الزله	رجز	١٧:١٨٥
رعى	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥	اليوم	أحله	رجز	١٦:٢٠٢
ألا	جليل	طويل	٨:٥٨٩	لا	المجله	رجز	١١:٢٣١
أصالحكم	قبيلها	طويل	٥:٤٢	ومسهم	سجبل	رجز	٦: ٥٥
وقائلة	وقائل	طويل	٤:٤١٢	لئن	المضلل	رجز	١٠:٤٩٦
تمنى	رسل	طويل	١٠:٥٣٨	إما	بل	رجز	٨:٦٣٠
وكننا	الحال	طويل	١٥:١٣٩	ثم	والعلا	رجز	٨:٤٧٤
ألا	والعتل	طويل	٧:٥٩٦	لئن	سييله	رجز	٦:٦٣٠
عجبت	وبالبطل	طويل	٥:٥٩٧	فصبروا	مأكول	رجز	١٧: ٥٥
فا	برجال	طويل	١٢:٦٣٧	ما	سيل	رمل	١٠:١٠٥
أرهط	الكهلا	طويل	٤:٦٥١	أحمد	فعل	رمل	١٨:٥٣٣
لو	القتلا	طويل	٧:٦٥١	سيحوا	هلال	خفيف	٢:٥١١
ليت	خيله	مديد	٢: ٢٠	كل	خله	مجزوء الخفيف	١٧:١١٧
لا	والقتل	بسيط	١٣:٣٠٤	بعام	المرجل	متقارب	١١: ٥٦
ليطلب	أخوالا	بسيط	١١: ٦٥	لما	الخليل	متقارب	٩: ١٢٦
أما	ذيلا	بسيط	٢٧: ٦٦	ألا	المحل	متقارب	٢٤:١٩٦
حلو	يتنمل	بسيط	٢٢:٥٥٧	بجامي	كالحلال	متقارب	١٢:٣٩٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
كفى	حريم	طويل	٣: ٢٠٣	حديث	مطلوما	كامل	١٩: ٢٦٤
تقلنا	تقدموا	طويل	١: ٢٨٧	كل	هشام	كامل	١٤: ٣٨١
إذا	وصيحتها	طويل	١١: ٢٦٩	ولرب	الأعلم	كامل	٢٠: ٦٧٠
مطاعم	حلومها	طويل	١٢: ٣١٢	أبني	أباكما	رجز	١: ٧٥
فلما	في السلام	طويل	١: ٦١	أنفى	جاشم	رجز	١٣: ٢٣٠
كأنك	بالدارم	طويل	٣: ٢٠١	أنت	ظلم	رجز	٩: ٢٦٣
ومنين	الهزائم	طويل	١٠: ٢٠١	عذت	قائم	رجز	١١: ٢٣٠
وغن	الجواثم	طويل	١١: ٢٠١	محمد	أنتم	مجزوءه الرجز	١٩: ١٠٨
لقد	غنم	طويل	٥: ٨٤	أبلغ	ندامه	مجزوءه الرجز	٥: ٥٠٠
فقالوا	لحيم	طويل	٨: ٥٣٠	كاده	مهزوم	خفيف	١٠: ٦١
يطرب	نديم	طويل	١: ٥٥٨	لا	بالإفحام	خفيف	٨: ٣١٢
أبا	قوائمه	طويل	٢٠: ٤٩٠	أخوة	وقديم	خفيف	٦: ٩٤
سقاني	مشكم	طويل	٢٥: ٥٦٧	إذ	البيم	خفيف	٣: ٢٤٢
أتاني	وماتم	طويل	١٠: ٥٦٥	فوق	قوم	خفيف	٦: ٥٣٦
نكصم	المرمرم	طويل	١: ٦٦٤	والمصيين	الإسلام	خفيف	١٥: ٥٦٩
وقد	تسلم	طويل	١: ٦٧٥	قوى	الشم	منسرح	١٠: ٤٧
وإن	المظالم	طويل	٢٠: ٣٧١	أنكحها	أدم	منسرح	١٩: ١٧٨
أبا عين	الدماء	طويل	٦: ٣٨٠	من	الرماء	منسرح	١٤: ١٤
تسق	مطموم	بسيط	١٥: ٥٥	أعيني	النيام	متقارب	٦: ١٧١
كأنه	خرطوم	بسيط	٨: ٢٠٣	وفى	العرم	متقارب	٦: ١٤
وكسرى	اللحام	وافر	١٦: ٦٩	ومن	رزم	متقارب	١٠: ٥٨
أرى	ضرام	وافر	٢٥: ٢٨٣	ألم	نعم	متقارب	١٢: ٧٢
أطوف	حكيم	وافر	١٨: ١١٣	فولى	شم	متقارب	١٩: ٥٢٨
عل	وخيم	وافر	١٠: ٢٨٧	أسرف	الأمم	متقارب	٨: ٦٤٩
فا	عقيم	وافر	١٤: ٩٣	إما	غسان	بسيط	١: ١٠
دعونا	الظلم	وافر	١٩: ٢٥٥	يا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
لقد	كراما	وافر	٣: ٤٥	لا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
ورفع	أليم	وافر	٩: ٥٢٠	لا	صفوانا	بسيط	٩: ١٢١
تزيما	والنحام	وافر	١٠: ٣٩١	يأبها	لاتسير ونا	بسيط	٥: ١١٦
يظن	التأما	مجزوءه الوافر	١: ٦٥	أرى	يستيدنها	طويل	٢٣: ٤٥٣
ويل	مغموم	كامل	٢٥: ١٤٠	ولو	يمينها	طويل	٢٠: ٤٧٢
تنتكلوا	حريمها	كامل	١٤: ٥٧	لها	البوائن	طويل	١٦: ٧١
ولقد	أسحما	كامل	١٤: ٨٧	ألا	عين	وافر	١٤: ٢٨

ن



صدر البيت	قافيه	بجره	ص س	صدر البيت	قافيه	بجره	ص س
ألا	انفتين	وافر	٨ : ٢٩	ألا	عينا	وافر	٩ : ٥٣
وأزد	قرونا	وافر	٧ : ١٠٤	فأما	اليقينا	وافر	١٥ : ٤٧
وآل	مؤلقينا	وافر	١٤ : ٥٦	وقد	متحرفينا	وافر	٥ : ٨٥
وهاشم	ومذنبينا	وافر	٤ : ١٠٢	ولقد	مئينا	وافر	٧ : ٨٨
على	رصين	وافر	٤ : ٥٥٦	على	زمانه	مجزوء الكامل	١٨ : ١١٦
يأبها	كانوا	هزج	١٩ : ٢٦٢	عسى	المبادين	هزج	١٤ : ١٣٩
شرينا	فاستبينه	رجز	٢٠ : ١٥٦	أما	الأردان	رجز	١٦ : ١٦٠
الحمد	المسدن	رجز	٥ : ٨٥	فلا	أبيننا	رجز	٦ : ٣٥٦
مذنا	أجن	رجز	٢١ : ١٤٩	ماء	جئينا	رجز	١١ : ٥٧٤
إليك							
صدر البيت	قافيه	بجره	ص س	صدر البيت	قافيه	بجره	ص س
ما	سى	رجز	٦ : ٦٣٤	ما	سى	رجز	٦ : ٦٣٤
والله	فى قرن	رجز	١١ : ٤٥٣	والله	فى قرن	رجز	١١ : ٤٥٣
وأرى	الساطرون	خفيف	١٢ : ٧١	وأرى	الساطرون	خفيف	١٢ : ٧١
وتزيدين	أينا	خفيف	٢٣ : ٣٥٥	وتزيدين	أينا	خفيف	٢٣ : ٣٥٥
قد	هداها	رجز	٢٦ : ٢٥٥	قد	هداها	رجز	٢٦ : ٢٥٥
لولا	بجبله	رجز	١٠ : ٧٤	لولا	بجبله	رجز	١٠ : ٧٤
إلى	باتيا	طويل	٩ : ٢٢٧	إلى	باتيا	طويل	٩ : ٢٢٧
رشدت	حاميا	طويل	٥ : ٢٢٢	رشدت	حاميا	طويل	٥ : ٢٢٢
ثوى	مواثيا	طويل	٥ : ٥١٢	ثوى	مواثيا	طويل	٥ : ٥١٢
كنى	ثاوريا	طويل	٢٣ : ٥١٣	كنى	ثاوريا	طويل	٢٣ : ٥١٣
فديت	لا المواليا	طويل	٣ : ٦٥٠	فديت	لا المواليا	طويل	٣ : ٦٥٠
أيا	بلى	وافر	٢٢ : ١٤٠	أيا	بلى	وافر	٢٢ : ١٤٠
أبى	بنيه	مجزوء الكامل	٢٠ : ٨٨	أبى	بنيه	مجزوء الكامل	٢٠ : ٨٨
إنى	عليه	رجز	٩ : ١١٩	إنى	عليه	رجز	٩ : ١١٩

## فهرس أنصاف الآيات

بجوه	ص	س	ص	س
بجوه	ص	س	ص	س
رجز	٤٤	١	طويل	١٨:٢٢٨
رجز	٥٥	١٧	رجز	٣:٢٠٦
رجز	٣٥٧	٤	رجز	١٧:٣٩٣
رجز			رجز	٥:٣٥٢
<b>ق</b>				
رجز	٢٥٥	٦		
رجز	٦٨١	١٢		
<b>ك</b>				
طويل	١٨٠	٢٣		
<b>ل</b>				
بسيط	٢٧٣	١٥		
رجز	١٧٦	٢٢		
رجز	٢٣٦	١		
رجز	٣٨	٣		
طويل	٤٥٠	١٦		
<b>م</b>				
رجز	٢٧١	١٢		
رجز	٤٤	٣		
<b>ن</b>				
رجز	١٧٦	٢٠		
<b>هـ</b>				
رجز	٥٨١	١١		
<b>و</b>				
طويل	٤٨٠	٢٦		
<b>ا</b>				
طويل				
رجز				
رجز				
رجز				
<b>ت</b>				
طويل	٥١	٢٥		
بسيط	٦٣١	٢٥		
<b>ث</b>				
رجز	٤٤٢	٢٦		
<b>ج</b>				
طويل	٣٨٠	٢٠		
<b>ح</b>				
طويل	٢٢٧	٢٥		
<b>ز</b>				
رجز	٥٤٥	١٦		
<b>س</b>				
طويل	١٧٦	١٧		
<b>ع</b>				
رجز	١٦٤	١٨		
<b>ف</b>				
طويل	٢٢٢	٢٢		

بجوه	ص س	بجوه	ص س
وانصاع وثاب بها ومانعكم	٧:٢٥٢	رجز	٧:٢٧١
ونحن ضرابون رأس الفند	٧:٢٧١	رجز	٦:٢٧٢
وليس دين الله بالمعصى	٦:٢٧٢	رجز	١:٣٠١
ومستقر المصحف المرقم	١:٣٠١	رجز	٢٢:٣٤٥
وقيس عيلان ومن تقيسا	٢٢:٣٤٥	رجز	١٣:٣١٢
ومن كبر نقر زبانية	١٣:٣١٢	رجز	

## ى

يزرن ألا لاسيرهن التذافع	طويل	٥:٢٧٤
يترك بالبقاء شيخا قد ثلب	رجز	١٩:٤٥١
يجهر أجراف المياه السدم	رجز	١:٥٣٥
يكفيك نكل نعى كل نكل	رجز	١٥:٦٧١
يمطوه من غير شعشاع غير مودن	رجز	٢٦:٤٤٩

١ - تراث الإسلام

# السير النبوية لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية  
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء  
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب  
جامعة القاهرة

القسم الثاني

يشمل الجزأين : الثالث والرابع

الطبعة الثانية

١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

جميع الحقوق محفوظة

مكتبة المطبع والنشر

شركة مكتبة ومنظمة مطبوعات دار الجليل وأولاده بمصر



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذكر أسرى قريش يوم بدر

(من بنى هاشم) :

قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، من بنى هاشم بن عبد مناف : عتيق<sup>١</sup> بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ونوفل<sup>٢</sup> بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم<sup>٣</sup> .

(من بنى المطلب) :

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، وتُعَمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب . رجلان .

(١) أسلم عتيق عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا يزيد ، إن أحبك حين : نجا لقرابتك فني ؛ وحبا لما أعلم من حب عمي إياك . وقد سكن عتيق البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : إنك نفسك ؛ قال : ليس لي مال أنتدي به ؛ قال : إنك نفسك بأرماحك التي نجدت ؛ قال : والله ما علم أحد أن لي بجدة أرماسا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو بمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخروج إليها بثلاثة آلاف ربيع ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأنني أنظر إلى أرمالك هذه تنقص ظهور المشركين . ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصل عليه عمر بن الخطاب ؛ رضي الله عنهما .

(٣) قال أبو ذر : « ولم يلقكم منهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتف إسلامه خوفاً قومه » .

(من بني عبد شمس وحلفائهم) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية  
ابن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجزة ١ بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ؛  
ويقال : ابن أبي وحرة ، فيما قال ابن هشام ٢ . . . .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن (عبد) ٣ شمس ؛  
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ؛ وعقبه بن  
عبد الحارث بن الحضرمي . سبعة نفر .

(من بني نوفل وحلفائهم) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان بن  
عبد شمس ابن أخي غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني نمازن بن منصور ؛  
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار وحلفائهم) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن محير بن هاشم بن عبد مناف بن  
عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود بن عامر  
ابن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلا .

(من بني أسد وحلفائهم) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب ؛ بن أبي جبيش بن المطلب  
ابن أسد ؛ والحويث بن عبادة بن عثمان بن أسد ؛  
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد ؛

(١) ق م ، ر ؛ وجزة ، وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر ؛ وكذا فيه الدارقطني كما قال ابن هشام .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) والسائب هذا ، آخر فاطمة بنت أبي حبيش المستحافة ، وهو الذي قال فيه هز بن الخطاب ؛  
ذلك رجل لا أعلم فيه عيبا ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صل الله عليه وسلم . وقد قيل :  
إن هذه المغالة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وسلم بن شَمَّاح ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

( من بنى مخزوم ) :

ومن بنى مخزوم بن يَنْظُظَة بن مُرَّة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ١ ، وأمميَّة بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعُمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وصَيْقِي ابن أبي رِفاعَة بن عابد ٢ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو المنذر ٣ بن أبي رِفاعَة ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمُطَلِّب بن حَنْطَب بن الحارث بن عبِيد بن عمر بن مخزوم ، وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكره - أولي من ولى فاراً منهزماً ، وهو الذى يقول :

ولسنا على الأدبارِ تَدْمِي كُلومنا ولكن على أقدامنا يَنْقُطُر الدَّمُ •

تسعة نفر :

قال ابن هشام : و يروى : « لسنا على الأعقاب » :

وخالد بن الأعلم ، من خُرَاعة ، ويقال : عَقِيلِي •

( من بنى سهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : أبو وداعة ابن ضُبيرة ٦ بن سَعِيد بن سَعْد بن سهم ، كان أول أسير أُنْفُدِي من أسرى بدر افتداه ابنه المُطَلِّب بن أبي وداعة ، وقروة بن قَيْس بن عَدِي بن حُدافة

(١) قال السبيل : « وذكره - يريد خالداً - بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سياتى ، وفي سائر الأصول : « عائد » قال أبو ذر : « كل ما كان من ولد ور بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالياء والذال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى بالياء المهملة والذال المعجمة » .

(٣) قال أبو ذر : « و يروى أيضا : المنذر بن أبي رِفاعَة . وكذا قال فيه موسى بن عقبة في المغازى » .

(٤) ف ا : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ، إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن عائد ابن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .

(٥) الكلوم : الجراحات .

(٦) ف م ، ر : « صبيرة ، بالصاد المهملة وهما روايتان فيه » .



ابن سعد ١ بن سهم ، وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم ، والحججاج ؛  
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . أربعة نفر .

( من بنى جمع ) ؛

ومن بنى جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله ٢ بن أبي بن خلف  
ابن وهب بن حذافة بن جمع ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن وهيب ؛  
حذافة بن جمع ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادعاه بعد ذلك رباح بن  
المخرف ، وهو يزعم أنه من بنى شحاح بن محارب بن فهر - ويقال : إن الفاكه :  
ابن جرول بن حديم بن عوف بن غضب بن شحاح بن محارب بن فهر -  
ووهب ٣ بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع ؛ وربيعة  
ابن دراج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمع . خمسة نفر .

( من بنى عامر ) :

ومن بنى عامر بن لؤي ٤ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر  
ابن مالك بن حسل بن عامر ، أسره مالك بن النخشم ، أخو بني سالم بن عوف ؛  
وعبد ٥ بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن  
حسل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوء ٨ بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن  
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر . ثلاثة نفر ؛

(١) في الأصول هنا وفيما سأل في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على هذا  
في الجزء الأول من هله الطبعة .

(٢) قال السبيل : « وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وما ، فإنه من مهاجرة الحبشة ، وقد  
المدية بعد أحد ، فكيف يعد في أسرى المشركين يوم بدر ١ . »

(٣) أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .

(٤) ق م ، ر : « أهب » .

(٥) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه عمير في فدائه ، فأسلما جميعا .

(٦) أسلم سبيل ومات بالشام شهيدا ، وهو غليل قريش .

(٧) هو أخوسودة بنت زمعة ، أسلم . وهو الذي خاصه سعد بن أبي وقاص في أخيه من أبيه عبد الرحمن  
ابن زمعة بن وبيدة زمعة . وهو الذي قال فيه النبي صل الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زمعة . ( راجع  
الروض الأنف والاستيعاب في ترجمتي عبد بن زمعة وعبد الرحمن أخيه ) .

(٨) في ١ : « مشنوء » .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر : الطغفيل بن أبي قننح ، وعُتْبَةُ بن عمرو بن جَحْدَم . رجلاً .

قال ابن إسحاق : فجميع من حَفِظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلاً .  
(مقاتل ابن إسحاق ذكرهم) .

قال ابن هشام : وقع من بُجْلة العدد رجل لم نذكر اسمه ، ومن لم نذكر ابن إسحاق من الأسارى :

(من بني هاشم) :

من بني هاشم بن عبد مناف : عْتَبَةُ ، حليف لهم من بني فِهْر : رجل .  
(من بني المطلب) :

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عَقِيل<sup>١</sup> بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه تَمِيم بن عمرو ؛ وأبوه ثلاثة نفر .  
(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ؛ وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلاً .  
(من بني نوفل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نَبْهَان ، مولى لهم . رجل ؛  
(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العززي : عبد الله<sup>٢</sup> بن مُحيد بن زُهَيْر بن الحارث ؛  
رجل .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ : عَقِيل ، حليف لهم من العيين . رجل .

(١) ق م ، ر : « عليل » .

(٢) قال السبيل : « المعروف فيه : عبيد الله بن حيد ، وكانك ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلاباذي ؛ أبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة » .

(من بني تميم) :

ومن بني تميم بن مرة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلا .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة : قيس بن السائب : رجل .

(من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو : عمرو بن أُبَيِّ بن خلف ؛ وأبو رهم بن عبد الله ، حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عنى اسمه ؛ وموليان لأُمَيَّةَ بن خلف ، أحدهما لسطاس ١ ؛ وأبو رافع ، غلام أُمَيَّةَ بن خلف : ستة نفر :

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو : أسلم ، مولى نبيه بن الحجَّاج : رجل :

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : حبيب بن جابر ؛ والسائب بن مالك : رجلا .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فيهر : شافع وشفيع ، حليفان لهم من أرض اليمن : رجلا .

### ما قبل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان ممَّا قبيل من الشعر في يوم بدر ، وترادَّ به القومُ بينهم لما كان فيه ، قولُ حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله :

— قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها — :

ألم ترَ أمراً كان من عجبِ الدهرِ وللحسَنِ أسبابٌ مبيِّنة الأمرِ ؟

(١) أسلم نسطاس بعد أحد ، فيما يقال .

(٢) الحين : الملاك .

وما ذاك إلا أن قوما أفادهم  
عشبة راحوا نحو بدر بجمهم  
وكنّا طلبنا البئر لم نبغ غيرها  
فلما التقينا لم تكن مثنوية<sup>١</sup>  
وضرب بيض يختل المام حداها  
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا  
وعمرو ثوى فيمن ثوى من محاتهم  
جيوب نساء من لؤي بن غالب  
أولئك قوم قتلوا في ضلالمهم  
لواء ضلال قاد إبليس أهله  
وقال لهم ، إذ عابن الأمر واضحا  
فاني أرى ما لا ترون وإنني  
فقدّمهم للحين حتى تورطوا  
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا  
وفينا جنود الله حين يمدنا  
فشدّ بهم جبريل تحت لوائنا

فحانوا قواص بالعقوق وبالكفر<sup>١</sup>  
فكانوا رهونا للركية من بدر<sup>٢</sup>  
فساروا إلينا فالتقينا على قدر  
لنا غير طعن بالثقة السمر<sup>٣</sup>  
مشهرة الألوان بينة الأثر<sup>٤</sup>  
وشيبة في القتلى تجرجم في الحمر<sup>٥</sup>  
فشقت جيوب التآخات على عمرو  
كرام تفرعن الذوائب من فيهر<sup>٦</sup>  
وخلّوا لواء غير مختصر النصر  
فحاس بهم ، إن الخبيث إلى غدر<sup>٧</sup>  
برئت إليكم ما بي اليوم من صبر  
أخاف عقاب الله والله ذو قسر<sup>٨</sup>  
وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر<sup>٩</sup>  
ثلاث مئين كالمسدة الزهر<sup>١٠</sup>  
بهم في مقام مستوضح الذكر<sup>١١</sup>  
لدى مازق فيه مناياهم تجرى<sup>١</sup>

(١) أفادهم : أهلكهم ، يقال : فاد الرجل : إذا مات . وتواص ، تفاعل ، من الوصية : وهو الفاعل للفعل ( أفادهم ) .

(٢) الرهون ، جمع رهن . والركية : البئر غير المطوية .

(٣) مثنوية : أي رجوع وانصراف . والثقة : الرماح المقومة .

(٤) يختل : يتقطع . والمام : الرؤوس . والأثر (بضم الهزرة) : وثنى السيف وفرندة .

(٥) ثاويا : مقيما . وتجرجم : تسقط . والحفر : البئر المنسمة .

(٦) تفرعن : علون . والذوائب : الأعال .

(٧) حاس : غدر .

(٨) القسر : القهر والغلبة .

(٩) تورطوا : وقعوا في الهلكة .

(١٠) المسدة : الفحول من الإبل . والزهر : البيض .

(١١) في : و مناياهم تجرى .

فأجابته الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

ألا يا لَقَوِي ١ للصَّباية ٢ والهَجْرُ  
وللدَّمْع من عَيْبِي جَوْدًا كَأَنَّهُ  
على البَاطِل الحُلُو الثَّائِل إِذ ثَوَى  
فلا تَبْعُدَن يا عمرو من ذى قُرَابَة  
فإنَّ يَكُ قومٌ صادفوا منك دَوْلَة  
فقد كنتَ في صَرَف الزَّمان الذى مضى  
فإلَّا أمتُ يا عمرو أنترُكك ثائراً  
وأقطعُ ظهراً من رجال بمَعَشَر  
أغرهم ما جَعوا من وشيطة  
فإلَّ لُؤى ذَبَبوا عن حريمكم  
توارها أبائكم وورثتم  
فما لحكيم قد أراد هلاككم  
وجددوا لمن عاديتهم وتوازروا  
لعلكم أن تتأزروا بأخيتكم

وللحِزْن مَتى والحِارَة في الصَّدْرِ  
فريدٌ هوَى من سِلْك ناظِمه يَجْرى ٣  
رَهينَ مقامٍ للرَّكبةِ من بَدْر  
ومن ذى زِدَم كان ذا خُلُقٍ نَعْم ٤  
فلا بُدَّ للأيام من دُولِ الدَّهْرِ  
تُرهم هواناً منك ذا سَبيلٍ وَعَر  
ولا أُبقي بُقياً في إِنْماءٍ ولا صَهْر ٥  
كرامٍ عليهم مثل ما قطعوا ظَهْرى  
ونحن الصَّميم في القبائل مِين فيهِر ٦  
والهة لا تتركوها لذى الفَخْر ٧  
أواسيها والبيتَ ذا السَّقْف والسَّتر ٨  
فلا تَعُدِّروه آلَ غالِب من عُدْر ٩  
وكونوا جميعاً في التَّاسِي وفي الصَّبْرِ ١٠  
ولا شيءَ إن لم تتأزروا بدؤى عمرو ١١

(١) ق ١ : ألا يا لقوم .

(٢) الصباية : رقة اللواقح .

(٣) الجود : الكبر : يقال : جادت السياه تجوداً (بالفتح) : إذا كثرت مطرها . والفريد : النعب والدر .

(٤) كذا في ١ . والنمر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل غير الخلق : إذا كان واسعها حسناً .  
وقى سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) ثائر : ذو ثأر . وق ١ : « ثابرا » . واثابر : اثاسر .

(٦) الوشيطة : الأتباع ومن ليس من خالص التوهم . والتسيم : الخالصون في أوليائهم .

(٧) ذبيبو : ادفعوا رنحوا .

(٨) الأواسى : جمع آسية ، وهى ما أسس عليه البناء .

(٩) غالب ( هنا ) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .

(١٠) توازروا : تعانوا .

(١١) تتأزروا بأخيتكم ، أى تأخذوا بنأره .

بمطردات في الأكف كأنها وميض تطير الهام بينة الأثر  
 كأن مدب الذر فوق متونها إذا جردت يوما لأعدادها الخزر<sup>٢</sup>  
 قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما  
 « الفخر » في آخر البيت ، و « فالحليم » ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي  
 صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :  
 قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرّفها ولا تقيضتها ،  
 وإنما كتبناهما لأنه يقال : إن عمرو بن عبد الله بن جدعان قُتل يوم بدر ، ولم  
 يذكره ابن إسحاق في القتل ، وذكره في هذا الشعر :

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذى فضل<sup>٣</sup>  
 بما أنزل الكفار دار مذلّة فلاقوا هواناً من إسارٍ ومن قتل  
 فأسمى رسول الله قد عزّ نصره وكان رسول الله أرسل بالعدل  
 فجاء بفقران من الله منزل مبيّنة آياته لذوى العقل  
 فآمن أقوامٌ بذاك وأيقنوا فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل  
 وأنكر أقوامٌ فزأغت قلوبهم فزادهم ذوالعرش خبلاً على خبيل<sup>٤</sup>  
 وأمكن منهم يوم بدر رسوله وقوماً غضاباً فعلمهم أحسن الفعل  
 يأبديهم بيض خفاف عصبوا بها وقد حادّوها بالحلاء وبالصقل<sup>٥</sup>  
 فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريعاً ومن ذى نجدة منهم كهل

(١) بمطردات ، أي سيوف مهترات . والوميض : ضوء البرق . والهام : اللاموس .

(٢) الذر : صغار النمل . والخزر : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه كبرا وهجبا .

(٣) أبل : أي من عليه وأنعم ، وصنع له صنعا حسنا . قال زهير :

فأبل هنا خير البلاء الذي يبلو

(٤) زأغت : مالت عن الحق . والمجبل : الفساد .

(٥) بيض خفاف ، يعنى السيوف . وعصبوا بها : ضربوا بها ، يقال : عصيت بالسيف ، إذا ضربت

بها . وحادّوها : تمهدوها .

تَبِيْتُ عَيْونُ النَّامِحَاتِ عَلَيْهِمْ  
 نَوَائِحَ تَنْعَى عَثْبَةَ النَّعَى وَابْنَهُ  
 وَذَا الرَّجُلِ تَنْعَى وَابْنَ جُدَعَانَ فِيهِمْ  
 ثَوَى<sup>٣</sup> مِنْهُمْ فِي بَدْرٍ عَصَابَةٌ  
 دَعَا النَّعَى مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ  
 فَأَضْحَرَ لَدَى دَارِ الْحَجِيمِ بِمَعْرَزِلٍ  
 فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِأَقْرَامٍ تَعَسَى سَقِيهِمْ  
 تَعَسَى بِمَقْتَلِي يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا  
 مَصَالِي<sup>٤</sup> بِيضٍ مِنْ لَوْيِ بْنِ غَالِبٍ<sup>٥</sup>  
 أَصْبِيوَا كِرَامًا لَمْ يَبْيَعُوا عَشِيرَةً  
 كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانُ فِيكُمْ بِطَانَةَ<sup>٦</sup>  
 عَقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ  
 فَانْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لَسِيلِهِمْ  
 فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ  
 فَانْكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ

- (١) الإِسْبَالُ : الإِرْسَالُ ؛ يُقَالُ : أَسْبَلْتُ دَمْعَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا رَسَلَهُ . وَالرَّشَاشُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .  
 وَالرَّوْبِلُ : الْكَثِيرُ ، وَاسْتَعَارَهَا هُنَا لِقَلِيلِ الدَّمْعِ وَغَزِيرِهِ .  
 (٢) يَرِيدُ : يَهْدِي الرَّجُلُ ؛ « الْأَسْوَدُ الَّذِي قَطَعَ حَزْرَةَ وَجَلَّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ . وَالْمَلْبِيَّةُ : الَّتِي لَبَسَتْ السَّلَابُ ،  
 وَهِيَ خِرْقَةٌ سَوْدَاءُ تَلْبَسُهَا التَّكْلِيُّ . وَحَرَى : مَحْرَقَةُ الْجُوفِ مِنَ الْحَزَنِ . وَالتَّكْلُ : الْفَقْدُ .  
 (٣) قَا : « تَرَى » .  
 (٤) مَرْمَقَةٌ : ضَعِيفَةٌ ، مِنْ الرَّمَقِ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الضَّعِيفُ .  
 (٥) الشَّعْبُ : التَّنَشِيبُ .  
 (٦) الْمَصَالِي : الشَّجَمَانُ .  
 (٧) قَا : « مِنْ ذَوَابَةِ غَالِبٍ » وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .  
 (٨) مَطَاعِينَ ، جَمْعُ مَطْعَانٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْتَرُ الطَّمَنُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمِجْبَاءُ ( بِاللَّهِ ، وَقَصْرُ الشَّعْرِ ) :  
 الْحَرْبُ . وَالْمَطَاعِيمُ : جَمْعُ مَطْعَمٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْتَرُ الإِطْلَامُ . وَالْمُهْلُ : التَّحْطِطُ وَالْمُجْدَبُ .  
 (٩) بَطَانَةُ الرَّجُلِ : خَاصَتِهِ .  
 (١٠) الشَّيْتِ : الْمُنْفَرِقُ .

يَفْقَدُ ابْنَ جُدْعَانَ الْحَمِيدَ فِعَالُهُ  
 وَشَيْبَةَ فِيهِمُ وَالْوَلِيدَ وَفِيهِمْ  
 أَوْلَكَ فَابْنِكَ ثُمَّ لَا تَبْكُ غَيْرَهُمْ  
 وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَبَيْنِ تَحَاشَدُوا  
 جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبُّوا  
 وَإِلَّا فَبَيْتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبِحُوا  
 عَلَى أُنْتَى وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْلَمُوا  
 سِيَوَى جَمْعِكُمْ لِلسَّابِغَاتِ وَلَلْقَنَا  
 وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ ٦ بِنِ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ ، فِي يَوْمِ

يَلْدَرِ :

عَجِبْتُ لِمَخْزَرِ الْأَوْسِ وَالْحَتِينِ دَائِرُ  
 وَفَخْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعَشْرُ  
 فَإِنَّ نَكَهُ قَتْلِي غَوْدِرْتِ مِنْ رِجَالِنَا  
 وَتَرَدَى بِنَا الْجُرْدِ الْعَنَاجِيحُ وَسَطَكُم  
 وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكُرُّهَا  
 فَنَتْرَكَ صَرَغَى تَعَصِبِ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ  
 عَلَيْهِمْ غَدًا وَالِدَّاهِرُ فِيهِ بِصَائِرُ  
 أُصِيدُوا بِبَسْدَرِ كُلِّهِمْ تَمَّ صَابِرُ  
 فَإِنَّا رِجَالُ ٧ بَعْدَهُمْ سُنْغَادِرُ  
 بِنَى الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفَى النَّفْسَ ثَائِرُ  
 لَهَا بِالْقَنَا وَالِدَارَعِينَ زَوَاقِرُ  
 وَلَيْسَ كَلْمُ إِلَّا الْأَمَانِي نَاصِرُ

- (١) المتروكون : المحتاجون المتعرضون للسألة . ويروى : « المقترن » والمقتر : الفقير . وذو الرجل : الأسود الذي قطع حزة رجله عند الحوض .  
 (٢) مكئين : أى مكة والطائف . والأطام : جمع أطم ، وهو الحفصن .  
 (٣) ذهبوا ، أى امنعوا وادفعوا .  
 (٤) التبل : العداوة وطلب الطور .  
 (٥) السابغات : الدروع .  
 (٦) فم : « الخليفة » وهو تحريف .  
 (٧) فم : « رجالا » وهو تحريف .  
 (٨) تردى : تسرع . والجرد : الخيل المتناق القصيرات الشعر . والعناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والثائر : الطالب بأثره .  
 (٩) الزوافر : جمع زافرة ، وهى الحاملات للثقل .  
 (١٠) تعصب : يجتمع عصائب عصاب .



وَتَبَكِّيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةً<sup>١</sup>  
 وَذَلِكَ أَنَّ لَانزَالِ سُبُوفِنَا  
 فَانْ تَطَفَّرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَلِنَامَا  
 وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ  
 يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمِزَةُ فِيهِمْ<sup>٢</sup>  
 وَيُدْعَى أَبُو حَقِصٍ وَعُمَانُ مِنْهُمْ<sup>٣</sup>  
 أَوْلَئِكَ لِأَمْنٍ نَتَجَّتْ فِي دِيَارِهَا  
 وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ  
 هُمْ الطَّاعِيُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ<sup>٤</sup>

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ :  
 عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ  
 قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلِاقِيَ مَعْشَرًا<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ حَسَدُوا وَاسْتَفْتَرُوا مِنْ يَلِيهِمْ<sup>٦</sup>  
 وَسَارَتْ إِلَيْنَا لِأَنْحَاوَلِ غَيْرِنَا  
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ  
 وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ نَحْتُ لَوَائِهِ  
 فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وَكُلُّهُ مُجَاهِدٌ  
 شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَأَرَبٌ غَيْرُهُ  
 لَهْنَ إِيَّهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرٌ  
 بِهِنَّ دَمٌ مِمَّنْ ٢ يَحَارِبُن مَائِرًا<sup>٧</sup>  
 بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرٌ  
 يُحَامِرُونَ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرٌ<sup>٨</sup>  
 وَيُدْعَى عَلَى وَسَطٍ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرٌ  
 وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرٌ  
 بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تَفَاخِرُ<sup>٩</sup>  
 إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعْبٌ وَعَامِرٌ  
 غَدَاةَ الْهَيْبِجِ الْأَطْيَبِينَ الْأَكَاثِرِ<sup>١٠</sup>

(١) ق م : « لهم » وهو تحريف .

(٢) ق م : « ما » .

(٣) مائر : سائل .

(٤) اللأواء : النقة .

(٥) نتجت : ولدت .

(٦) ق م ، ر : « الأكابر » .

(٧) المعنل : الموضع الممتنع .

(٨) يزوي : « يمسون » . وليس : « ينختر والاختيال » .

(٩) المائني : الدروع البيض اللينة . والنقع : الغبار .

وقد عُرِّيتَ بِيضٌ خِفافٌ كأنها  
 بينَ أَيْدِنَا جَمْعَهُم فَتَبَدَّدُوا  
 فَكُنِبَ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ  
 وَشَيْبَةَ وَالتَّيْمَةَ غَادِرُنَ فِي الوَعْيِ  
 فَأَمْسَوْا وَقَوَدَ النَّارَ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
 تَلَطَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا  
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبَلُوا  
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتَلْتِي بَدْرُ :

قال ابن هشام : وَتُرْوَى لِلْأَعَشِيِّ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ النَّبَّاسِ ، أَحَدِ بَنِي أُسَيْدِ  
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، حَلِيفُ بَنِي تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ .

قال ابن إسحاق : حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ :

مَاذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَاذَا حَوَّلَهُ  
 تَزَكُوا نُبِيَّهَا خَلْفَهُمْ وَمُنَبَّهًا  
 وَالْحَارِثَ الْفَيْضَ يَبْرِقُ وَجْهِهِ  
 وَالْعَاصِيَّ بْنَ مُنَبَّهٍ ذَا مِرَّةٍ  
 مِنْ فِتْيَةِ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ  
 وَأَبْنَى رَبِيعَةَ حَنْبَرٍ خَصْمِ فَيْدَاءِ  
 كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الْإِظْلَامِ  
 رُمْحًا تَمِيمًا غَيْرَ ذِي أَوْصَادِ

(١) يزهايا : يستخفها ويحركها .

(٢) أيدنا : أهلكتنا .

(٣) كذا في الأصول . والعائر : الساقط . ويروي : « عافر » بالغاء ، وهو الذي لصق بالفرس :  
 وهو التراب .

(٤) في : « وما منها » .

(٥) تلطى : تلتب . وشب : أوقد . وزبر الحديد ( يفتح الباء وسكن اللام ) : قطعه . وساجر =  
 موقد ؛ يقال : سجرت التنور : إذا أوقدته نارًا .

(٦) حه الله : قدره .

(٧) القمام : الجماعات من الناس .

(٨) الفرياض : الكثير الإعطاء .

(٩) المِرَّة : القوة والشدة . والتيم ( هنا ) : الطويل . والأوصام : العيوب ؛ الواحد : وصم .

تَنَمَى بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ وَمَآثِرَ الْأَخْصَوَالِ وَالْأَعْنَامِ ١  
 وَإِذَا بَكَى بِكَ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامٍ .  
 حَيًّا لِلَّهِ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ رَبَّ الْأَنَامِ ، وَخَصَّمَهُ ٢ بِسَلَامٍ  
 فَأُجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، فَقَالَ :

ابْنُكَ بِكَتِّ عَيْنِكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بَدَمٌ تُعَلَّ غُرُوبُهَا سَجَامٌ ٣  
 مَاذَا بِكَيْتِ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ ٤  
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جَدًّا ذَاهِمَةً سَمَّحَ الْخَلَّاتِقُ صَادِقَ الْإِقْدَامِ ٥  
 أَعْنِي النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرَئُ مِنْ يُولَى عَلَى الْإِقْسَامِ ٦  
 فَلَمِثْلِهِ وَلَمَثَلٍ مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدْحَخُ ثُمَّ غَيْرَ كَهَامِ ٧  
 (شعر لحسان في بدر أيضا) :

وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضا :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ تَسْفَى ٨ الصَّبْجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ ٩  
 كَالْمَسْكَ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ ١٠  
 نَفْجُ الْحَقِييبَةِ بُوْصَهَا مَتَضَّدٌ بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ ١١

- (١) المآثر : جمع مآثر ، وهي ما يتحدث به عن الرجل من خير وفعل حسن .  
 (٢) الإعوال : رفع الصوت بالبكاء . والشجو : الحزن .  
 (٣) فم : « وخصمه » .  
 (٤) تعل : تكرر . مأخوذ من اللال ، وهو الشرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب . وهو يجرى اللعق . والسجام : السائل .  
 (٥) تتابعا ، أي اتفوا بنفسهم في الهلكة .  
 (٦) يولى : يخلف .  
 (٧) الكهام : الضعيف .  
 (٨) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تشق » .  
 (٩) تبلت : أسقت . والخريفة : الجارية الحسنة الناعمة .  
 (١٠) العائق : الخمر القديمة . قال أبو ذر : « ومن رواء بالكاذ ، فهو أيضا الخمر القديمة التي أحمرت . والقوس إذا قدمت وأحمرت قيل لها : عاتكة ، وبها سميت المرأة » . والمدام : اسم من أسماء الخمر .  
 (١١) نفج ( بالميم ) : مرتفعة . ويروي بالخاء المهملة ، ومعناه : متسعة ؛ والأول أحسن . والمغنية :

يُبْتَ عَلَى قَطَنٍ أَجْمَمٌ كَأَنَّهُ  
 بِرُتْكَادٍ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا  
 أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا  
 أَفْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا  
 يَا مَنْ لِعَادِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةَ  
 يَكْرَتُ عَلَى سَحْرَةٍ بَعْدَ الْكِرَى  
 تَزَعَمْتُ بَأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمرَهُ  
 إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةٌ الَّتِي حَدَّثْتَنِي  
 تَرَكَ الْأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ  
 تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقَفْرَةٍ

ح ما يميله الراكب وراهه ، فاستارها هنا لردف المرأة . والبوص ( بالضم وبالفتح ) : الردف . ومتنضد ،  
 أى علا بعضه بعضا ، من قولك : نفدت المتاع ، إذا جعلت بنفسه فوق بعض . وبلهاه : غافله . وشيكة .  
 سريمة . والاقسام ( بالفتح ) : جمع قسم ، وهو البين ؛ ( وبالكسر ) المصدر من أنسى .  
 (١) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : مملء باللحم غائب العظام . والمالك : الحجر  
 الذى يسحق عليه الطيب .

قال السبيل : « نصب فضلا على الحال ، أى كأن قطنها إذا كانت فضلا ، فهو حال من الهاء فى كأنه ،  
 وإن كان الفضل من صفة المرأة لا من صفة القطن ، ولكن لما كان القطن بمضها صار كأنه حال منها ،  
 ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير فى « قعدت » ، لاستحالة أن يعمل ما بعد إذا فيما قبلها . والفضل من  
 النساء والرجال : المتوشح فى ثوب واحد » .

(٢) الحرعبة : المينة الحسنة الخلق . وأصل الحرعبة : الففنن الناعم .

(٣) توزعنى : تفرقنى وتولمنى .

(٤) وأنسأها : لا أنسأها الضريح : شق القبر ؛ يقال : ضرح الأرض : إذا شقتها .

(٥) يكرب : يحزن ، من الكرب ، وهو الحزن . وعمره ، أى مدة عمره . ويروى : « يومه » ،  
 كما فى ديوان حسان . والمعتكر : الإبل التى ترجع بمضها على بعض ، فلا يمكن عددا لكثرتها . والأصرام :  
 جمع صرم ( بكسر ففتح ) ، وصرم : جمع صرمة ( بالكسر ) . وهى القطعة من الإبل .

(٦) الطمرة : الفرس الكثيرة الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :

جردها تمزج فى السيار كأنها سرحان غاب فى ظلال غمام

(٧) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والدموك : البكرة بآلتها . والمحصد : الخيل  
 للشديد القتل . والرجام : حجر يربط فى الدلو ، ليكون أسرع لها عند إرسالها فى البئر .  
 قال السبيل : « والرجام : واحد الرجائين ، وهما الخشبان اللتان تلقى عليهما البكرة » .

مَلَأَتْ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَارْمَدَتْ بِهِ  
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكِ  
طَحَّتْنَهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ،  
لَوْلَا إِلَٰهُهُ وَجَرَّبَهَا لَتَرَكْنَهُ  
مِنْ بَيْنِ مَا سُورَ بِشُدِّ وَثَاقِهِ  
وَمَجْدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةِ  
بِالْعَارِ وَالذَّلِّ الْمُبِينِ إِذْ رَأَى  
بِيَدَيْ أَعْرَسَ إِذَا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ  
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَّتْ  
(شعر الحارث في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :  
اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَكُمْ  
وَعَرَفْتُ أَنَّي إِنْ أَقَاتَلْتُ وَاحِدًا  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْيَةَ فِيهِمْ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَهَا الْحَارِثُ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرَ :

- (١) الفرجان (هنا) : ما بين يديها وما بين رجليها . وارمدت : أضرعت . وثوى : أقام
- (٢) كذا في ١ . ويشب : يوقد . وفي سائر الأصول : « يشيب » .
- (٣) الضرام : ما توقد به النار .
- (٤) دسه : وطنه ، والحواسي : جمع حامية ، وهي ما من بين سنبلك الفرس وشماله .
- (٥) رواية هذا البيت في الديوان :
- من كل مأسور يشد صفاده صقر إذا لاق الكتيبة حاسي
- (٦) المجدل : الصريع على الأرض . والأعلام : جمع علم ، هو الجبل للعالم .
- (٧) فم ، ر : « إذا » .
- (٨) الهمام : السيد الذي إذا هم بأمر فعله .
- (٩) القصار : الذين قصر سعيهم عن طلب المكارم ، ولم يرد بهم قصاص القمامات . والسيدع : السيد .
- (١٠) يريده بالأشقره : الدم . والمزبد : الذي قد علاه الزبد .
- (١١) ينكى : يؤلم ويوجع .
- (١٢) يريده بالأحبة : من قتل أو أسر من رهطه وإخوانته .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقلع فيها ١ :

(شعر لحسان فيها أيضا) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لقد علمت قريش يوم يندُر  
بأننا حين تشتجر العوالي  
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا  
وفتر بها حكيم يوم جالت  
وولت عند ذلك جموع فيهر  
لقد لا تقيم ذلًا وقتلا  
وكل التوم قد وآوا جيمما  
وقال حسان بن ثابت أيضا :

يا حار قد عولت غير موعول  
إذ تمتطى سرح اليبدين تجميسة  
عند الهياج وساعة الأحساب  
مرطى الجراء طويلة الأقراب  
ترجو النجاء وليس حين ذهاب  
وخلقتك قد تركت قتالهم

(١) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٢) تشتجر : تمتطى وتشتبك . والعوالي : أعالي الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات سبعة للحارث في شرح الحماسة لبعض اختلاف .

(٣) يريد « مضاعفة الحديد » : الدروع التي ضوعف نسجها .

(٤) فر ، قال أبو ذؤ ، من رواه بالكتاب ، فهو من باب التقريب ، وهو فوق المشي ، ودون الجري . ومن رواه بالفاء ، فهو من الفرار ، وهو معلوم . وتمدطر : تهتز وتجرد في المشي إلى لقاء أعدائها .

(٥) جهيزا : سريعا ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة العنق .

(٦) التليد : التقديم .

(٧) عولت : عزمت . والهياج : الحرب .

(٨) تمتطى : تركب . وسرح اليبدين ، أي سريعة اليبدين ، ويريد بها فرسا . والتجميسة : التيقية . ومرطى : سريعة . يقال : هو يعدو المرطى : إذا أسرع . والجراء : الجري . والأقراب : جمع قراب ، وهي الحامصة وما يليها .

أَلَا عَطَفْتِ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى ١ قَعَصَ الْأَسِنَّةَ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ ٢  
عَجَلَ الْمَلِكُ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ بِشَارٍ مُخْزِيَةٍ وَسُوهُ عَذَابِ ٣  
قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً أفذع فيه :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي ٤ :

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاذِي يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيْزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رَعْدٍ يَدِي ٥  
أَعْيَنِي رَسُولَ إِلَهِ الْخَلْقِ ٦ فَضَلَّهٗ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالنَّمْوَى وَبِالْجُسُودِ  
وَقَدْ زَعَمْتَ بَأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتَ غَيْرُ مَوْرُودِ  
نَمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيدِ ٧  
مُسْتَعْصِمِينَ ٨ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ تَمْنُودِ  
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مُخْدُودِ ٩  
وَإِيَّ وَمَاضٍ شِهَابٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنْارَ عَلَى كُلِّ الْأُمَاجِيدِ ١١  
قال ابن هشام : بيته : « مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ » عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ  
قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

(١) ق م ، و : « توى » (بالتاء المثناة) . وتوى : هلك .

(٢) القمص : القتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ما سلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٣) الشار : العيب والعار .

(٤) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .

(٥) يقال : استشعرت الثوب ، وذلك إذا لبست على جسمك من غير حاجز ، ومنه : الشعار ، وهو

حاول الجسم من الثياب . والمازی : الدروع البيض القينة . والنحيزة : البليعة والرعيدي : الجبان .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الحق » .

(٧) الرواء ( يفتح الراء ) ؛ ائتملق من الماء . ( وبكسر الراء ) : جمع راو . والتصريد : تقليل الشرب .

(٨) هذا الشطر والشطر الأخير من البيت السابق ساقطان في ١ .

(٩) منجذم : منقطع .

(١٠) غير محدود ، أي غير منوع .

(١١) الأماجيد : الأشراف .

خابت<sup>١</sup> بنو أسد وآب غزيبهم  
 منهم أبو العاصي تجدل<sup>٢</sup> مقصصا  
 حيننا له من مانع بسلاجه  
 والمرء زمعة<sup>٣</sup> قد تركن<sup>٤</sup> ونحره  
 متوسدا<sup>٥</sup> حر الجبين<sup>٦</sup> معفرا  
 ونجا ابن قيس<sup>٧</sup> في بقية رهطه  
 وقال حسان بن ثابت أيضا :

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة  
 قتلتنا سراة القوم عند مجالنا  
 قتلتنا أبا جهل وعتبة قبله  
 قتلتنا سويدا<sup>٨</sup> ثم عتبة بعده  
 فكم قد قتلتنا من كريم مرزأ  
 تركناهم<sup>٩</sup> للعاويات ينبتنهم<sup>١٠</sup>  
 إبارتنا الكفار في ساعة العسر<sup>١١</sup>  
 فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر<sup>١٢</sup>  
 وشيبة يكتبو لليدين وللنحر<sup>١٣</sup>  
 وطئمة أيضا عند<sup>١٤</sup> نائرة القتر<sup>١٥</sup>  
 له حسب<sup>١٦</sup> في قوميه نابه الذكر  
 ويصلون نارًا بعد<sup>١٧</sup> حامية القعر<sup>١٨</sup>

- (١) قال أبو ذر : « خابت » ، من رواء بالخاء المعجمة ، فهو من الحية ، ومن رواء (حانت) بالخاء المهملة ، فهو من الحين ، وهو الهلاك .  
 (٢) التزى : جماعة القوم الذين يفتنون .  
 (٣) تجدل : صرع على الأرض . واسم الأرض : الجدالة . ومقصصا : أى مقتولا قتلا سريعا . ويريد « بصادفة النجاة » : فرسا سريعا . والنجاء : السرعة . والسبوح : التى تسبح فى جريها كأنها تعوم .  
 (٤) العانة : الذى يجرى ولا يتقطع ، والمببط : الدم الطرى . والمسفوح : السائل المنصب .  
 (٥) مسفرا : أى لا صفقا بالمفر ، وهو التراب . وعر : لطح . ومارن الأنف : مالان منه .  
 (٦) شفا كل شيء : حده وطرفه . والرماق : بقية الحياة .  
 (٧) إبارتنا ، أى إهلاكنا ؛ نقول : أبرنا القوم : أى أهلكناهم .  
 (٨) سراة القوم : ساداتهم وخيارهم . ويريد « بقاصمة الظهر » : الداهية التى تقصم الظهر ، أى تكسرهما فتبينها . يقال : قصم الشيء إذا كسره فأبانته ، فإذا لم يبنه قيل : قصمه (بالفاء) .  
 (٩) يكتبو : يسقط .  
 (١٠) فى م ، ر ، « عبد » .  
 (١١) يريد « بنائرة القتر » : مائرا من النيار وارتفع . والقتر : النبلو .  
 (١٢) العاويات : الذئاب والسباع . وبينهم ، أى يأتونهم مرة بعد مرة . ويروى : ينشئهم ، أى يفتنونهم .



تَمَرَك ماحمت فوارس مالك وأشباعهم يوم التفتينا على بدر<sup>١</sup>  
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :  
 فَتَلْنَا أبا جَمَلٍ وَعَنْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلبَدِينِ وَالنَّحْوِ  
 قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

تَجِي حَكِيماً يَوْمَ بَدْرٍ شَدُهُ كَنَجَاءِ مَهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ<sup>٢</sup>  
 لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاهُهُ بِكَتْيِبَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْخَزْرَجِ<sup>٣</sup>  
 لَا يَتَنَكَّلُونَ إِذَا لَقُوا ! أَعْدَاءَهُمْ بِمَشْرُونِ عَائِدَةِ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ<sup>٤</sup>  
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ<sup>٥</sup> بَطَلٌ بِمَهْلِكَةِ الْجَبَانَ الْمُحْرَجِ<sup>٦</sup>  
 وَمُسَوِّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ تَحَالُ أُنْقَالَ الدِّيَاتِ مُتَوَجِّجِ<sup>٧</sup>  
 زَيْنِ النَّدِيِّ مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرَبَ الْكُمَاةَ بِكُلِّ أَيْبُضٍ سَلْجِجِ<sup>٨</sup>  
 قال ابن هشام : قوله سلجج ، عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضاً :

فَمَا نَحْنُ بِمَجُولٍ<sup>٩</sup> إِلَّا قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجِيعَتِ الزُّحُوفُ<sup>١٠</sup>

(١) قال أبو ذر : « ما حامت ، من رواه بالهاء المعجمة ، فناه : جنت . ومن رواه بالحاء المهملة ، فهو من الحماية ، أي الانتعاج . وقد ورد هذا الشعر في ديوان حسان طبع أوربة باختلاف كثير في ألفائه وبعض أبياته عما هانتا .

(٢) الشد ( هنا ) : الجرى . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .

(٣) الجلاء : ما استقبلك من حروف الواو ؛ الواحدة : جلهة ( بالفتح ) ، وخضراء ، أي سوداء لما يعلوها من الحديد . والغرب تجعل الأسود أخضر ، فنقول : ليل أخضر .

(٤) فم ، ر : « بقوا » بالياء الموحدة .

(٥) عائدة الطرين : حاشيته . والمنج : المتسع .

(٦) المنعة : الشدة والانتعاج ، ويروي : « مينة » بالياء ، وهي النشاط .

(٧) المخرج : المضيئ عليه .

(٨) الندى : المجلس ، والرغى : الحرب . والأبيض : السيف . والسليج : الماضي الذي يقطع الضربة بسهولة .

(٩) فم : « بمجد » .

(١٠) الزحوف : جمع زحف ، وهي الجماعة تزحف إلى مثلها ، أي تسرع وتسبق .

إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّاهُمْ رَبَّ رَهْؤُفٍ ١  
 سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي سِرَاعًا مَا تُضَعِّعُنَا الْخُنُوفَ ٢  
 عَلِمْتَ تَرَّ عَصَبَةٌ فِي النَّاسِ أَنْكَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَشُوفَ ٣  
 وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا ثَرْنَا وَمَعَقَلْنَا السُّيُوفَ ٤  
 فَتَقِينَاهُمْ بِهَا كَمَا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفٌ  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَهْجُو بَنِي جُبَحَ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ :  
 جَمَحَتْ بَنُو جُمَحٍ لَشِقْوَةِ جَدِّهِمْ إِنَّ الدَّلَائِلَ مُوَكَّلٌ بِدَلِيلٍ ٥  
 قَتَلْتُ بَنُو جُمَحٍ يَبْدُرُ عَنُوتَهُ وَتَخَاذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلٍ ٦  
 جَحَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ  
 لَعَنَ الْإِلَهُ أَبَا خَزِيمَةَ وَابْنَهُ وَالْحَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدِ بْنِ عَقِيلٍ  
 (شعر عبدة بن الحارث في قطع رجله) :

قال ابن إسحاق : وقال عبدة بن الحارث بن المطَّلَب في يوم بدر ، وفي قطع  
 رجله حين أُصِيبَ ، في مبارزته هو وحمة وعلى حين بارزوا عدوهم - قال ابن  
 هشام ، وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكرها لعبدة :  
 سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَعَةَ يَهْبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَلِكَ نَائِيًا ٧  
 بَعْتَبَةٌ إِذْ وَتَى وَشَيْبَةَ بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا يَكْرُ عَتَبَةَ رَاضِيًا ٨

(١) ألبوا : جمعا .

(٢) ماتضعفنا ، أي ماتلنا ولا تنقص من شجاعتنا . والخنوف : جمع خنف ، وهو الموت .

(٣) لقيت : حملت . والكشوف ( يفتح الكاف ) : الناقة التي يضرها الفحل في الوقت الذي لا تشتهي  
 فيه الضراب ، فاستعارها ( هنا ) للحرب . ولقيت الحرب : إذا هاجت بعد سكون .

(٤) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عن الإنسان من خير أو فعل حسن . والمقل :  
 الممنع الذي يلجأ إليه .

(٥) جمحت ، أي ذهبت على وجهها فلم ترجع . والجد : الحظ والبخت .

(٦) عنوة ، أي قهرا وغلبة ، وقد تكون العنوة : الطاعة ، في لغة هذيل . قال كثير :

فأسلوها عنوة عن مودة ولكن يجد المشرق استفالها

(٧) يهب : يستيقظ . والنأي : البعيد .

(٨) يريد «ببكر عتبة» : ولده الأول .

فان تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ  
 مَعَ الْحَوَرِ أَمْثالُ التَّمَائِيلِ أُخْلِصَتْ  
 وَبِعَتْ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقْتُ صَفْوَهُ  
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنَّةٍ  
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَى قِتَالِهِمْ  
 وَلَمْ يَبْنِغْ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاءَنَا  
 لَعِينَاهُمْ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ بِالقِتَا  
 فَتَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَمَّا أُصِيبَتْ رِجْلُ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ  
 هَذَا الْيَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ:

كَذَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى • مُحَمَّدٌ  
 وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُنْصِرَ حَوَالَهُ  
 وَلَمَّا نَطَاعَنْ دُونَهُ وَنُضَاضِلِ  
 وَنُذْهِلَّ عَنَّا أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِيلِ  
 وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيهَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ :

(رثاء كعب لعبيدة بن الحارث) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا هَلَكَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابٍ رِجْلُهُ يَوْمَ بَدْرٍ :  
 قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ بِبَيْكِهِ :  
 أَيَا عَيْنٍ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي  
 عَلَيَّ سَيِّدُ هَدَّنَا هَلَكُهُ  
 بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي  
 كَرِيمَ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ

(١) فِي م ، ر : « الْعِلْيَاءُ مِنْ . . . . » .

(٢) التَّمَائِيلُ : جَمْعُ تَمَالٍ ، وَهِيَ الصُّورَةُ تَصْنَعُ أَحْسَنَ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ . وَأَخْلَصَتْ : أَحْكَمَ صَنْعَهَا وَأَتَقَنَ  
 هَذَا إِذَا كَانَ مَرِجِعَ الضَّمِيرِ إِلَى التَّمَائِيلِ ، وَإِذَا رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْحَوَرِ ، فَمَنَاءُ نَحْصِهَا . قَالَ أَبُو ذَرٍّ :  
 وَهُوَ أَحْسَنُ .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَتَعْرِقَتْ (بِالْقَافِ) : مَزَجَتْ ، يُقَالُ : تَمَرَّقَ الشَّرَابُ ، إِذَا مَزَجَهُ ،  
 وَوَقَا : وَتَعْرِقَتْ . . .

(٤) الْمَنَائِي : يَرِيدُ الْمَنَائِي . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَهْمُزَةُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ . الْهِيَ فِي مَنِيَّةٍ .

(٥) أَيُّ لَابِزِي ، أَيُّ يَقْهَرُ وَيَسْتَدِلُّ . (اللسان : بزرا) .

(٦) لَا تَنْزُرِي ، أَيُّ لَا تَقْلِي مِنَ الدَّمِ .

جَرِيءُ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السَّلَاحِ      كَرِيمِ النَّثَا طَيْبِ الْمَكْسِرِ  
عَبِيدَةُ أَمْسَى وَلَا نَرْتَجِيهِ      لَعُوفِ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ  
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِنَا      لِحَامِيَةِ الْحَيْشِ بِالْمَيْسِرِ  
(شعر لكعب بن بدر) :

وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم بدر :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي تَأْيِ دَارِهَا      وَأَخْبَرَ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ عَلَيْهِمَا  
بِأَنْ قَدِ رَمَتْنَا عَنْ قَيْسِي عَدَاوَةٍ      مَعَدَّةً مَعَا جُهَاهُهَا وَحَلِيمَاهَا<sup>٣</sup>  
لَأَنَّا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ      رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمَاهَا<sup>٤</sup>  
نَبِيٌّ لَهُ فِي تَوَمِهِ إِرْثُ عَزْدَةٍ      وَأَعْرَاقُ صَدَقٍ هَدَبَتْهَا أُرُومَاهَا<sup>٥</sup>  
فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا      أُسُودَ لِقَاءٍ لَا يُرْجَى كَلِيمَاهَا<sup>٦</sup>  
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتِنَا      لَمَنْخَرٍ سَوَاءٍ مِنْ لُؤْيَى عَظِيمَاهَا  
فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بَيْضُ صَوَارِمِ      سَوَاءٍ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمَاهَا<sup>٧</sup>  
وقال كعب بن مالك أيضا :

لَعَمْرُ أَبِيكُمَا يَا بَنِي لُؤْيَى      عَلَى زَهْنِي لَدَيْكُمْ وَإِنْخَاءٍ<sup>١٠</sup>

(١) شاكى السلاح ، أى حاد السلاح . والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من خير وشر . وطيب المكسر  
أى أنه إذا فُتس من أصله وجد خالسا . ويروى : « طيب المكسر » (بالسين ) ، أى طيب النكحة .

(٢) ريد « بالمير » : السيف ، أسم آلة من البئر ، وهو القلع .

(٣) القسى : جمع قوس ، وهو معروف .

(٤) الزعيم : الرئيس والظامن . ويريد به هنا النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) قأ : « عزه » بالهاء المهمله .

(٦) هذبها : أغلصتها . والأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل .

(٧) الكليم : الجريح .

(٨) قأم ، ر : « لمنسر » .

(٩) دمنام : وطننا . والصوارم : السيوف التواضع . وحلفها ، أى من كان حليفا فيهم وليس  
بهم . والصميم : الخالص من القوم .

(١٠) الإنخاء : الإعجاب والتكبر

لَمَّا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ  
 وَرَدَّ نَاهُ بِنُورِ اللَّهِ يَمْلُو  
 رَسُولُ اللَّهِ يَتَمَدُّنَا بِأَمْرِ  
 فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِيَدْرِ  
 فَلَا تَعَجَّلْ أَبَاسُفِيَّانَ وَارْقُبْ  
 بِنُصْرَةِ اللَّهِ رُوحَ الْقُدْسِ فِيهَا  
 وَلَا صَبِرُوا بِهِ عِنْدَ الْغَنَاءِ<sup>١</sup>  
 دُجِيَ الظُّلْمَاءُ عَنَّا وَالغِيَاءُ  
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ  
 وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ  
 جِيَادَ الْحَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ<sup>٢</sup>  
 وَمِيكَالٌ ، فَيَاطِبُ الْمَسَاءِ<sup>٣</sup>  
 (شرح طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القلب) :

وقال طالبُ بن أبي طالب ، يمدح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويبكي  
 لأصحاب القلب من قُرَيْشِ يوم بدر :

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا  
 أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا  
 وَعَامِرٌ تَبَكَّى لِلْعُلَمَاتِ غُدُوءَةً  
 هُمَا أَخْوَايَ لَنْ يَعْدَا لِعِيَّةٍ  
 فَيَا أَخْوَيْنَا عَبَسَدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا  
 وَلَا تُصَيِّحُوا مِنْ بَعْدِ وُدِّ وَأُلْفَةٍ  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ  
 فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لِأَشْيَاءِ غَيْرِهِ

تُبَكِّي عَلَى كَعْبٍ وَمَا لَنْ تَرَى كَعْبًا  
 وَأَزْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبًا !  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لهُمَا قُرْبًا  
 تَعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامَ جَارُهُمَا غَضَبًا  
 فِدَاؤًا لَكُمْ لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبًا  
 أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبًا<sup>٤</sup>  
 وَجَيْشَ أَبِي يَنْكُومُ إِذْ مَلَكُوا الشُّعْبَا<sup>٥</sup>  
 لِأَصْبِحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ مِيرْبَا<sup>٦</sup>

(١) حامت : امتنعت ، من الحماية ، وهي الامتناع .

(٢) كداء . ( بفتح الكاف والميم ) : موضع بمكة .

(٣) المساء ، أراد الليل ، وهم أشرف القوم وسادتهم .

(٤) أرداهم : أهلهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومنه قوله تعالى ؛ « أم حسب الذين اجترحوا  
 السيئات » .

(٥) يقال : هو لئفة ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشدة ، إذا كان لأبيه .

(٦) النكب : يريد نكبات الدهر .

(٧) داحس : اسم فرس ، كانت حرب بسببه . وأبو يكرم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد مر  
 حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٨) السرب ( بالفتح ) : الإبل الراحية . والسرب ( بالكسر ) : القوم ، ويقال النفس ومنه الحديث :  
 « أصبح آمنًا في سربه » .

فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي أَقْرِيضٍ عَظِيمَةٍ      سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطَى الثَّرْبَا  
أَخَا ثِقَةَ فِي النَّائِبَاتِ مُرَّرًا      كَرِيمًا نَاهٍ لَا يَخِيلَا وَلَا ذَرْبًا  
يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ٢      يَزُومُونَ ٣ بَحْرًا لَا تَنْزُورُوا وَلَا صَرْبًا؛  
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً      تَمْتَلِكُ حَتَّى تَصَادُ قَوْا الْحَزْرَجُ الصَّرْبَا  
(شعر ضرار في رثاء أبي جهل) :

وقال ضرار بن الخطَّاب الفهري ، يرقى أبا جهل :

أَلَا مَنْ لِعَيْنِ بَاتت اللَّيْلَ لَمْ تَتَمَّ      تُرَاقِبُ نَجْمًا فِي سِوَايَ مَنْ ١ النَّظْمُ  
كَأَنَّ قَدَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَدَى      سِوَى عَثْبَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمَعِ تَنْسَجُمُ ٢  
فَبَلَّغْ قُرَيْشًا أَنْ خَسِيرَ نَدِيهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ ٨  
ثَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنِ خَوْصَاءَ رَهْنِهَا      كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَعْدٍ وَلَا بَرَمِ ٩  
فَأَبَيْتَ لَا تَنْفُكُ ١٠ عَيْنِي بَعَثَةٌ      هَلِي هَالِكٌ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ  
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ      أَنْتَهُ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَتْرَمِ ١١  
تَرَى كَيْسَرَ الْخَطَطَى فِي نَحْرِ مُهْرِهِ      لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خَيْدَمُ ١٢  
وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بَطْنِ بَيْشَةَ      لَدَى عَكَلٍ يَجْرِي بِيَطْحَاءَ فِي أَجْمِ ١٣

(١) اللرب . الفاسد . ومنه يقال : ذربت معدته ، إذا تغيرت .

(٢) العافون : الطالبون للمعروف .

(٣) كذا في م . وفي سائر الأصول : « يثوبون نهرا » أي يلهبون ويرجعون .

(٤) النزور : القليل . والصرب : المنقطع .

(٥) تملل ، أي لا تستقر على فراشها .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « مع » .

(٧) القلى : ما يسقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنسجم : تنصب .

(٨) التنى : المجلس .

(٩) الخوصاء ( هنا ) : البئر الضيقة . والوعد : الدق من النجوم ، والبرم البعول الذي لا يدخل مع

القوم في الميسر لبعوله .

(١٠) في ا : لا تهل .

(١١) أشجى : أحزن ، من الشجو ، وهو الخزن . ولم يرم ، أي لم يبرح ولم يزل .

(١٢) الخطى : الرماح . والخلام ( بالهاء ) أو بالميم : قطع اللحم .

(١٣) بيشة : موضع تنصب إليه الأسود ، والنل ( بالعين المعجمة ) : الماء الجاري في أصول الشجر .

والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الملتفت ، وهي موضع الأسود .

بأجراً منه حين تختلف الفنا  
 فلا تجزعو آل المغيرة واصيروا  
 عليه ومن يجزع عليه فلم يلم<sup>٢</sup>  
 وما بعده في آخر العيش من ندم  
 وعز المقام غير شك لدى فهمهم<sup>٣</sup>  
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار :

(شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام ، يبكي أخاه أبا جهل :  
 ألا يا لهف نفسي بعد عمرو  
 وهل يعني التلهف من قتيل ؟  
 يُخبرني المخبر أن عمراً  
 أمام القوم في جفم \* محيل<sup>٤</sup>  
 فقدمما كنت أحسب ذلك حقاً  
 وأنت لما تقدم غير فيل<sup>٥</sup>  
 وكنت بينعمة مادمت حياً  
 فقد خلقت في درج المسيل<sup>٦</sup>  
 كأتى حين أمسي لا أراه  
 ضعيف العقد ذو هم طويل<sup>٧</sup>  
 على عمرو إذا أمسيت يوماً  
 وطرف من تذكره كليل<sup>٨</sup>  
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ؛ وقوله :

« في جفر » عن غير ابن إسحاق .

- (١) القنافة : السادة الكرماء ؛ واحدهم : قنافة . والبهيم : الشجعان ؛ الواحد : بهيمة .
- (٢) فلم يلم ، قال أبو ذر : « من رواه بكسر اللام ، فغناه : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن رواه بفتح اللام ، فغناه : لم يعاتب ، من اللوم ، وهو التناوب . »
- (٣) يريد « بطيب الريح » : النصر . قال تعالى : « وتذبح رجلكم » .
- (٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والتفيل (بالفاء) : الذي يكون في شق النواة يضرب به المثل في الشيء القليل ، ومنه قوله تعالى : « لا يقلمون ذتيلا » . وفي سائر الأصول : « قليل » بالفتحة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . والجفر ؛ البئر التي لا بناء لها ، وفي : « حفر » .
- (٦) المحيل : القديم المتغير .
- (٧) غير فيل ، أي غير فاسد الرأي ؛ يقال : رجل فيل الرأي ، وقال الرأي ، وقال الرأي ؛ إذا كان غير حسن الرأي .
- (٨) يريد « بدرج المسيل » ؛ موطن الذل والقهر ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا تركته يدار مدانة ؛ وهو حيث لا يقدر على الامتناع .
- (٩) العقد (هنا) : العزم والرأي .

( شعر ابن الأسود في بكاء قتل بدر ) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الأبيي ، وهو شداد  
ابن الأسود :

نُحِّيَ بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَل لِي بَعْدَ قَوْمِي مِينَ سَلَامٍ  
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ ١  
وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ مِنَ الشَّيْزَى نُكْدَلَّ بِالسَّمِ ٢  
وَكَمْ لِكِ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرٍ مِينَ الْحَوَمَاتِ وَالنَّعَمِ الْمَسَامِ ٣  
وَكَمْ لِكِ بِالطَّوِيِّ طَوِيَّ بَدْرٍ مِنَ الْغَايَاتِ وَأَنْدَسُعَ الْعِظَامِ ؛  
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أُنْحَى الْكَاسَ الْكَرِيمَةَ وَالنَّدَامِ  
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِينَ نَعَامِ ٥  
إِذَا لَطَلَيْتَ مِينَ وَجْدِ عَلَيْهِمُ كَأُمَّ السَّقْبِ جَانِلَةَ الْمَرَامِ ٦  
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءِ وَهَامِ ٧٤

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بَأَن سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ

قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

- 
- (١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يشربون .  
(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسام : لحم ظهر  
البيبر  
(٣) الطوى : البئر المطوية بالجزارة . والحومات : جمع حومة ، وهى القطعة من الإبل . والمسام :  
المرسل في المرعى ؛ يقال : أسام إبله ، إذا أرسلها ترعى دون راع .  
(٤) النسع ( هنا ) : العطايا .  
(٥) الثنية : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع .  
(٦) السقب : ولد الناقة حين تضعه .  
(٧) الأصداء : جمع صدى ، وهى بقية الميت في قبره ، وهى أيضا طائر ، يقولون هو ذكر ابوبوم . والها  
جمع هامة ، وهو طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل إذا قتل فيصبح : اسقوفى اسقوفى ؛ فلا يزال  
يصبح كذلك حتى يؤخذ بثأره ، فحينئذ يسكت .



(شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتل بدر) :  
وقال ابن إسحاق : وقال أميةُ بن أبي الصلّت ، برثي من أُصيب من فُرَيْش

يوم بدر :

ألاًّ بَكَيتِ على الكِرامِ مَ بَنِي الكِرامِ أُولِي المَماحِ  
كَبُكا الحَمَامِ على فُرُو عِ الأَبِكِ في الغُصنِ الجَوانِحِ<sup>١</sup>  
يَبْكِينِ حَمرى مُسْتَكِيناتِ<sup>٢</sup> يَرحُنُ معِ<sup>٣</sup> الرَوائِحِ  
أَمثالِـنَ<sup>٤</sup> البَاكِياتِ المُعُولاتِ مِنَ النَوائِحِ<sup>٤</sup>  
مَنْ يَبْكِيهِمِ يَبْكُ على حُزنٍ وَيَصُدُقُ كُلَّ مادِحِ  
مَذا بِبَدْرٍ فالعَقَنُ قَتَلَ مِنَ مَرازِبَةٍ جَحا جِجِ<sup>٥</sup>  
فَدافِعِ السَبرِ قَتِينِ فالسَحَنانِ مِنَ طَرفِ الأَواشِحِ<sup>٦</sup>  
نُحْمَطُ وَثُـبَّانِ بِها لَيَلُ مَغاويرِ وَحاوِحِ<sup>٧</sup>  
أَلا تَروُنَ لَمّا أَرى وَقَدِ أبانَ لِكُلِّ لامِحِ  
أَن قَدِ تَغَيَّرَ بَطَنُ مَكَّةَ فَهِيَ مُوحِشَةُ الأَباطِحِ  
مِنَ كُلِّ بِطَريقِ لِيَبطَريقِ نَعىِ الفِئُونِ واضِحِ<sup>٨</sup>  
دُعْمُوصُ أَبوابِ المُسلُوكِ وَجائِبِ المُخرُوقِ فَاتِحِ<sup>٩</sup>

- (١) الأبيك : الشجر اللثغ ؛ واحده : أبيكة . والجوانح : الموائل ؛ يقال : جنح ؛ إذا مال .  
(٢) حمرى : يعنى لثاق تجدن من الحزن . ومستكينات : خاضعات .  
(٣) فم ، ر ، هـ من هـ .  
(٤) المعولات : الرافعات الصوت باليكاء .  
(٥) المتنقل : الكتيب من الرمل المنتمد . والمرازية : الرؤساء ؛ الواحد : مرزبان ، وهى كلمة أممية . والجماجح : السادة ؛ واحدهم : جمجاج .  
(٦) يريد « بمدافع البرقين » : حيث يندفع السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب من الرمل . والأواشح : موضع .  
(٧) الشمط : الذين خالطهم الشيب . والبهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمغاوير : جمع منوار ؛ وهو الذى يكتر الغارة . والرحاوح : جمع رحواح ، وهو الحديد النفس .  
(٨) البطريق : رئيس الروم .  
(٩) الدعوموص : دويبة تقوص في الماء . يريد أنهم يكثرون الدخول على الملوك . والجايب : الناطع - والمخرق : الفلاة الواسعة .

مِنَ السَّرَاطِمَةِ ١ الخَلَا بِحِمَّةِ المَلَاوَةِ المَنَاجِيعِ ٢  
 القَائِلِينَ الفَاعِلِينَ الآمِرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ  
 المَطْعَمِينَ الشَّحْمَ فَوْقَ الخُسْبِ شَحْمًا كَالْأَنَافِجِ ٣  
 نُقِلَ الجِفَانُ مَعَ الجِفَانِ نَ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِجِ ٤  
 لَبِسَتْ بِأَصْفَارٍ لَمَنَ يَعْغُفُوهُ وَلَا رَحَّ رِحَارِحٍ ٥  
 لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ [الضَّيْفِ] ٦ وَالبُسْطِ السَّلَاطِجِ ٧  
 وَهُبِ المَيْثِينَ مِنَ المَيْثِينَ إِلَى المَيْثِينَ مِنَ النَّوَاقِجِ ٨  
 سَوَّقِ المُوَيْلَ لِلْمُوَيْلِ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِحِ ٩  
 لِكِبْرَامِهِمْ فَوْقَ الكِبْرَامِ مَ مَزِيَّةٌ وَزَنَّ الرَّوَاجِحِ ١٠  
 كَثَاقِلُ ١١ الأَرطَالِ بِالقِسْطِ ١٢ فِي الأَيْدِي ١٣ المَوَاتِحِ ١٤  
 خَدَّتْهُمْ فِتْنَةٌ وَهَمَّ يَجْمَعُونَ عَوْرَاتِ الفَتَاصِحِ

- (١) كذا في أكثر الأصول ، والسراطة : جمع سرطم ، وهو الواضع الخلق . وفي ١ : « السراطة » .
- (٢) الخلاجة : جمع خلجم ؛ وهو الضخم الطويل . والملاوة : جمع ملوات ، وهو السيد والمناجيح الذين يتنجحون في سميم ويسملون فيه .
- (٣) الأنانج : جمع أنفحة ، وهي شيء يخرج من بطن ذئ الكرش داخله أصفر ، فشبه به الشحم .
- (٤) المناضج : الحياض ، شبه الجفان بها في عظمتها .
- (٥) أصفار : جمع صفر ، وهو الخال من الآتية وغيرها . ويعفو : يقصد طالباً المعروف ،
- (٦) كذا في ١ . ورح رحارج ، أي واسعة من غير عمق . وفي سائر الأصول : « رح وحارج » وهو لمخريف .
- (٧) زيادة عن ١ .
- (٨) السلاطج : الطوال العراض .
- (٩) يريد « بالنواتج » : الإبل الحوامل .
- (١٠) الموييل الإبل الكثيرة . وصادرات : راجعات . وبلادح : موضع .
- (١١) ف م ، ر : « كثاقل » .
- (١٢) القسطاس : الميزان الكبير .
- (١٣) ف م ، ر : « في أيدي » .
- (١٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والنواتج : التي تتأهل لنقل ما ترفضه . وفي ١ ، ط : « النواتج » . وفي سائر الأصول : « المواتج » . ولا يستقيم بهما المعنى .

الفَصَّارِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَائِحِ ١  
 وَلَقَدْ عَنَّا صَوْتٌ مِّنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَائِحِ ٢  
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ ٣  
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةَ شَعْوَاءَ تُجْجِرُ كُلَّ نَائِحِ  
 بِالْمَقْرَبَاتِ ، الْمُبْعَدَاتِ ، الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ ٤  
 مُرْدَاً عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِيَةٍ كَوَالِحِ ٥  
 وَيَلَاقِي قِرْنَ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ ٦  
 بَرْهَاءِ أَلْفٍ نُمِّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ ٧  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكَنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالٍ فِيهِمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ . وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ بَيْتَهُ :  
 وَيَلَاقِي قِرْنَ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ  
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا ٩ :  
 وَهُبُّ الْمِثِينَ مِنَ الْمِثِينَ إِلَى الْمِثِينَ مِنَ الْوَاقِعِ  
 سَوِّقِ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، وَقَتَلَى  
 بَنِي أُسْدٍ :

- (١) يريد • بالتقدمية • التقدم أي يفرزون متقدمين في أول الجيش . والمهند : السيوف المطبوعة من حديد المهند ؛ الواحد : مهند . والصفائح : الرماح .
- (٢) عتاني ، أي أحزنني وشق علي .
- (٣) الأيم : الذي لم يتزوج .
- (٤) كذا في ١ ، ط . وتججر : تلجته إلى جحره . وفي سائر الأصول : « تججر » .
- (٥) المقربات : الخليل التي تقرب من البيوت لكرها . والمبعدات : التي تبعد في جريها أو في سافة فزوها . والطامحات : التي ترفع رجوسها .
- (٦) الجرد : الخليل العنق . والمكالية : هم الذين بهم شبه الكلب ، وهو السمار ، يعني حاتمهم في الحرب . والكوالح : العوابس .
- (٧) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة .
- (٨) البدن : النرج .
- (٩) هذه الكلمة « أيضا » ساقطة في ١ .

عَيْنُ بَكِّي بِالسُّبُلَاتِ أَبَا السَّحَارِثِ لَا تَدْخُرِي عَلَى زَمْعِهِ ١  
 وَابِكِي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ السَّبَاسِ لِيَوْمِ الْهَيْجِ وَالذَّقْعَةَ ٢  
 تَلِكُ بِنُو أَسَدٍ إِخْوَةَ الْجَوِّ زَاءٍ لِأَخَانَةٍ وَلَا خَدْعَةَ ٣  
 هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ وَهُمْ ذُرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمْعَةُ  
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ أَحْقَوْهُمْ الْمَنْعَةَ  
 أُمْسَى بِنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَاسُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِيعَهُ  
 رَهُمُ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْرُ وَحَالَتْ فَلَاتَرَى قَرْعَهُ ٤  
 قال ابن هشام : هذه الرواية لهذا الشعر مُخْتَلِطَةٌ ، ليست بصحيحة البناء ،  
 لكن أنشدني أبو مخرز خلف الأحمر وغيره ، روى بعض ما لم يرؤ بعض :  
 عَيْنُ بَكِّي بِالسُّبُلَاتِ أَبَا الْحَا رِث لَا تَدْخُرِي عَلَى زَمْعِهِ  
 وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَاسِ لِيَوْمِ الْهَيْجِ وَالذَّقْعَةَ  
 فَمَلَى مِثْلَ هُلُكِهِمْ خَوَاتِ الْجَوِّ زَاءٍ ، لِأَخَانَةٍ وَلَا خَدْعَةَ  
 وَهُمْ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ ، وَفِيهِمْ كَذِرْوَةُ الْقَمْعِ  
 أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرِ الرَّأْسِ ، وَهُمْ أَحْقَوْهُمْ الْمَنْعَةَ  
 فَبِنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَاسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِيعَهُ  
 وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ  
 (شعر ابن أسامة) .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة ، معاويةُ بن زهير بن قييس بن الحارث

(١) السُّبُلَاتُ : الدُّمُوعُ السَّائِطَةُ ، يُقَالُ : سَبَلَ الدَّمْعُ : إِذَا جَرَى ؛ وَأَسْبَلَهُ هُوَ : إِذَا أَجْرَاهُ .  
 « لَا تَدْخُرِي ، أَي لَا تَدْخُرِي .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي أ : « الدَّقْعَةُ » بِالْقَافِ . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : « مِنْ رِوَايَةِ (بِالْقَافِ) نَهَى جَمْعُ دَاقِعٍ ؛ وَمِنْ رِوَايَةِ (بِالْقَافِ) ، فَهُوَ مِنَ الدَّقْمَاءِ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، وَيُنْبِئُ بِهِ النَّبَارُ . وَقَدْ يُجُوزُ أَنْ يُكْرَمَ « الدَّقْعَةُ » هُنَا : جَمْعُ دَاقِعٍ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ ؛ فَيَقُولُ : « ابْكِي لِلْحَرْبِ وَاللُّجُودِ » .

(٣) الْجُوزَاءُ : اسْمُ نَجْمٍ . وَخَانَةٌ : جَمْعٌ . خَائِنٌ . وَخَدْعَةٌ : جَمْعُ خَادِعٍ .

(٤) الْأُسْرَةُ : رَهْطُ الرَّجُلِ . وَالْوَسِيطَةُ : الشَّرِيفَةُ . وَذُرْوَةُ السَّنَامِ : أَعْلَاهُ . وَالْقَمْعَةُ : السَّنَامُ .

(٥) الْقَرْعَةُ : سَحَابٌ مُتَفَرِّقٌ .

ابن سعد بن ضُبَيْعَةَ بن مازن بن عدى بن جِشْمِ بن معاوية حليف بنى مخزوم  
- قال ابن هشام : وكان مُشْرَكَا وكان مَرَّ بِبُيُوتِهَا بن أبى وَهْبِهَا وهم مُشْرِكُونَ  
يوم بدر ، وقد أعياها هُبَيْسَةَ ، فقام فألقى عنه دِرْعَهُ وحمله ففضى به ، قال ابن  
هشام : وهذه أصحُّ أشعار أهل بدر :

ولمَّا أن رأيتُ القومَ خَفُّوا      وقد زالت<sup>٢</sup> نعماتهم لنفسي  
وأن تتركْتِ سِرَاةَ القومِ صرَعِي      كأن خيارهم أذباح عير<sup>٣</sup>  
وكانتُ جُمَّةً ، وافْتِ جَماما      ولقينا المتأيا يومَ بدرِ  
تصدَّ عَن الطَّريقِ وأدركونا      كأن زهاءهم غطيانُ بَحْرِهِ  
وقال القائلون : من ابن قَيْسٍ ؟      فقلتُ : أبو أسامة ، غير فخر  
أنا الجشمي كما تعرفوني      أبينُ نسبتي نقرأ بنقري<sup>٤</sup>  
فان تكُ في الغلاصم من قُرَيْشٍ      فاني من معاوية بن بكر<sup>٥</sup>

(١) في م ، ر : (دم) .

(٢) كذا في ا ، و شرح السيرة ، والروض . وفي سائر الأصول « شالت » . قال السهيلي : « العرب تقرب زوال النعمة مثلا للفرار ، وتقول شالت نعمة القوم : إذا فروا وهلكوا . والنعامة ( في اللغة ) : باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي ارتفعت ، وظهرت نعمته . والنعامة ( أيضا ) : الظلعة . وابن النعامة : عرق في باطن القدم . فيجوز أن يكون قوله : زالت نعماتهم ، كما يقال ، زال سواده » وضحاظه : إذا مات . وجاز أن يكون ضرب النعامة مثلا ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قد : زالت نعماتهم لنفر . والعرب تقول : أشرد من نعمة وأنفر من نعمة . . . . . فإذا قلت : زالت نعمته » فعناه : نفرت نفسه التي هي كالنعامة في شرودها .

(٣) سراة القوم : خيارهم . والمتر : الصم الذي يذبح له .

(٤) كذا في أكثر الأصول : في ا : « حمة » بالحاء المهملة ، قال أبو ذؤ : « من رواه بإيم : فعناه الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدية » ومن رواه : حمة » بالحاء المهملة ، فعناه : قرابة وأصدقاء ، من الحميم ، وهو القريب » . وقال السهيلي : « الحمة : السواد » والحمة : الفرقة ؛ فإن كان أراد بالحنة سواد القوم فله وجه ؛ وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه » .

(٥) غطيان بحر ، أي فيضانه .

(٦) قال السهيلي : النقر : الطعن في النسب ، يقول : إن طعنتم في نسبى وعيتموه بينت الحق ، ونفرت في أنسابكم ، أي هبها وجازيت على النقر بالنقر . وقالت جارية من العرب : مروا بي على بنى نظرى - تعنى الغيتان الذين ينظرون إليها - ولا تمروا بي على بنات نظرى . تعنى النساء اللواتي ينقرن ، أي يعين . (٦) الغلاصم : الأعلى من النسب . وأصل الغلصمة : الحلقوم الذي يجرى عليه الطعام والشراب .

فَأَبْلَغَ مَالِكًا مَلَا غُشِينَا وَعِنْدَكَ مَالٍ - إِنْ نَبَأَتْ - خُبْرِي<sup>١</sup>  
 وَأَبْلَغَ إِنْ بَلَغَتْ<sup>٢</sup> الْمَرْءَ عَنَّا  
 ١ بَأَى إِذْ دُعِيَتْ إِلَى أَقْبَسِدْ  
 عَشِيَّةً لَا يَبْكُرُ عَلَى مُضَافٍ  
 فَدُونَكُمْ بَنِي لَأَيِّ أَخَاكُمْ  
 فَلَوْلَا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ  
 دَقُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكَبِيهَا  
 فَأُقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي  
 لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسْبِي إِذَا مَا  
 فَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّحَ  
 فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَافٍ<sup>١٠</sup> فَتَا يَدُنُو لَهُ أَحْسَدٌ بِنَقَرٍ<sup>١١</sup>

(١) مال ، يريد : مالك ، فرخم ، وحذف حرف النداء من أوله .

(٢) في أ : « عزغت » .

(٣) أفيد ، قال أبو ذر : « أفيد (بالفاء والثاقف) : اسم رجل » . وقال البيهقي : « أفيد : تصغير وفد ، وهم المتقدمون من كل شيء من ناس أو غنيل أو إبل ، وهو اسم للجمع مثل ركب ، ولذلك جاز تصغيره ، وقيل : أفيد ، اسم موضع » .

(٤) المضاف : الخائف المضطر المصيق عليه .

(٥) بني لأى ، يريد : بني لؤى ، فجاء به مكبرا على الأصل ، ولؤى تصغير لؤى . (عن الروض الأنف) .

(٦) يريد « بالموقة » : الضجج ، من الوقت وهو الخللخال ، لأن في قوائمه خطوطا سودا . وأجر : جمع جرو ، وهو ولدها .

(٧) التحميم : التلطيف بالسواد .

(٨) الأضفاف : حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات : موضع الجمار التي يرمون بها . ومنفر : جمع أمفر ، وهو الأهر ؛ يريد : أنها مطلية بالدم .

(٩) الخادر : الأسد الذي يكون في خدره ، وهي أجمته . وترج : جبل بالحجاز سمى الأسد . وعنيس أى عابس الوجه . والثليل (بالكسر) : الشجر الملتف . ويجرى ، أى له جراه ، يعنى أشبالا ، أى أولادا .

(١٠) أحمى : جعلها حمى لا تقرب . والأبائة (بفتح الهزنة) : أجرة الأسد . وكلاف ، قال أبو ذر :

« كلاف (بالفاء) : اسم ، موضع » . وقد ذكره ياقوت ، وقال : إنه واد من أعمال المدينة . وقال البيهقي : « لعله أراد من شدة كلفه بما يحديه ، فجاء به على وزن فاعل ، لأن الكلف إذا اشتد كالمهام والسطاش . ولعل كلافنا : اسم موضع . وقال أبو حنيفة : الدينوري الكلاف : اسم شجر » .

(١١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « بنفر » بالفاء .

يَحْتَلُّ تَعَجُّزَ الْخُلَفَاءِ عَنْهُ  
 بِأَوْثَاكِ سُرُورَةٍ مَتَى إِذَا مَا  
 بِيضِضُ كَالْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتِ  
 وَأَكْلَفُ مَجْتَلِيٍّ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ  
 وَأَبْيَضُ كَالْعَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ  
 أَرْقُلٌ فِي حَمَالِهِ وَأَمْشِي  
 بِقَوْلٍ لِي الْقَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا  
 وَقَلْتُ أَبَا عَدَى لَا تَطْرُقْهُمْ  
 كَدَاهِمُهُمْ بِفَرُورَةٍ إِذْ أَنَاهُمْ

قال ابن هشام : وأنشدني أبو مخرز خلف الأحمر :

تَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ نَبَّارُ بَحْرِ

وقوله : - مدلَّ عَتْبَسٌ فِي الْغَيْلِ مُجْرَى - عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

- (١) الخل : الطريق في الرمل . والخلفاء : الأصحاب للمتاضدون . والمهجة : الزجر ؛ يقال : هججت بالسيح ؛ إذا زجرته ، وهو أن تقول له : هج هج .  
 (٢) بأروشك : بأسرع . والسورة ؛ الحدة والرؤية . وجوت : قربت . والقرقرة والمدر : من أصوات الإبل الفحول .  
 (٣) يريده ؛ بالبيض ؛ السهام . والقلابة : حذوا ؛ الواحدة : ظبة .  
 (٤) وأكلف : قال أبو ذر ؛ من رواه باللام ، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر ؛ ومن رواه بالنون ، فهو الترس أيضا ؛ مأخوذ من كنفه ، أي ستره . . والمجنأ : الذي فيه اجتناء أي اجتناء . ويريد .  
 ؛ بصفراء البراية ؛ قوسا . والبراية ؛ ما يتطارر منها حين تنحت .  
 (٥) يريده ؛ بأبيض كالعدير ؛ سيقا . وعير ؛ اسم صيقل . والمدارس ؛ جمع مدوس ؛ وهي الأداة التي يصقل بها السيف .  
 (٦) أرقل : أطول . وسيطر ، أي طويل عند .  
 (٧) الهدى ، قال أبو ذر ؛ الهدى هنا ؛ الأسير . وقال السبيل ؛ الهدى ؛ ما يهدي إلى البيت ، والهدى (أيضا) ؛ العروس تهدي إلى زوجها ، ونعصب (هديا) هنا على إخبار فعل ، كأنه أراد ؛ أهد هديا .  
 (٨) لا تطرحم ؛ لا تقربهم ؛ مأخوذ من طوار الدار ، وهو ما كان يتدا معها من فئانها .  
 (٩) كداهم ؛ كمداتهم . وفروة ؛ اسم رجل . والصففر ؛ الجبل المصفور .

أَلَا مِّنْ مُّبْلَغٍ عَنِّي رَسُولًا  
 أَلَمْ تَعْلَمِ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ  
 وَقَدْ تَرَكْتُ سِرَّةَ الْقَوْمِ صَرَغِي  
 وَقَدْ مَالَتْ عَلَيَّ بِيْطُنُّ بَدْرِي  
 فَجَنَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزْمِي  
 وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَحَدِي  
 وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ  
 وَكَتَبْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ  
 فَأَسْمَعُنِي لَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي  
 أُرْدُ فَاكْشِيفَ الْغُمَى وَأُرْمِي  
 وَقِرْنِي قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدِي  
 دَلَفْتُ لَهُ إِذَا خْتَاطُوا بِحَرِّي

مُغْلَغَلَةً يَنْبِئُهَا لَطِيفٌ<sup>١</sup>  
 وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنْبَيْكَ الْكُفُوفُ<sup>٢</sup>  
 كَانَ رُؤُوسَهُمْ حَسَدَجٌ نَقِيفٌ<sup>٣</sup>  
 خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِبَةٌ خَصِيفٌ<sup>٤</sup>  
 وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْخَصِيفُ  
 وَدُونِكَ جَمْعُ أَعْدَاءِ وَقُوفٌ<sup>٥</sup>  
 يَجْتَنِبُ كُرَاشَ مَكْلُومٌ نَزِيفٌ<sup>٦</sup>  
 مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفٌ<sup>٧</sup>  
 أَخٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ  
 إِذَا كَلَّحَ الْمَشَافِرُ وَالْأَنْوُفُ<sup>٨</sup>  
 يَنْوُءُ كَأَنَّهُ غُضْنُ قَصِيفٌ<sup>٩</sup>  
 مُسْحَسِحَةٌ لِعَانِدِهَا حَفِيفٌ<sup>١٠</sup>

(١) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد . واللطيف : الرقيق الحاذق في الأمور .

(٢) برقت : لمعت .

(٣) الحلاج : الخنظل ؛ الواحدة : حذجة . والنقيف : المكسور .

(٤) الخصيف : المتلونة ألوانا ؛ وقيل : المتركة .

(٥) الأبواء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صل الله عليه وسلم .

(٦) كراش ( بضم الكاف والشين المجمة ) : اسم جبل هذيل ؛ وقيل : ماء ينجه لبني دهمان . ( راجع

معجم البلدان ) . ومكْلوم : جريح . ونزيف : سائل جميع دمه .

(٧) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .

(٨) القى : الأمر الشديد . وكليح : عبس . والمشافر : الشفاه ، لفترات الخلف ، وهي الإبيل ،

فاستمارها هنا للادميين .

(٩) كذا في أكثر الأصول . و ن ا ، ر : « قطفيف » . قال أبو ذر « من رواه بالصياد المهمله ،

فمنه : مكسور ، تقول : قصفت الفصن : إذا كسرتة . ومن رواه « قطفيف » بالطاء المهمله ، فهو الذي أخذ ما عليه من الثمر والورق » .

(١٠) دلفت : قربت . وبحري : أي يطعمه موجهة . ومسحسة ر كثيرة سيلان الدم . والعائد : العرق

الذي لا ينقطع دمه . والحفيف : صوته .



فذلك كان صنعي يوم بدّر  
 وقبّلُ أخو مداراة عزّوف<sup>١</sup>  
 وأخوكم في السنين كما علمتم  
 وحرّب لا يزال لها صريف<sup>٢</sup>  
 ومفندام لكم لا يزد هيني  
 جنان الليل والأنس اللّيف<sup>٣</sup>  
 أخوض الصرة؛ الجماء خووضاً  
 إذا ما الكلب أبلأه الشّيف<sup>٤</sup>

قال ابن هشام: تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام، ليس فيها ذكر بدّر إلا في أول بيت منها والثاني، كراهية الإكثار.

(شعر هند بنت عتبة):

قال ابن إسحاق: وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباهما يوم بدر:

أعيني جوداً بدّمع سرب  
 على خير خندف لم ينقلب  
 تداعى له رهطه غدوة  
 بنو هاشم وبنو المطلب  
 يذيقونه حد أسيا فيهم  
 بعد ما قد عطب  
 يخيرونه وعفير التراب  
 على وجهه عارياً قد سلب  
 وكان لنا جبلاً راسياً  
 جميل المرأة كثير العشب<sup>٥</sup>  
 وأما برى فلم أعنه  
 فأوتى من خير ما يحتسب<sup>٦</sup>

وقالت هند أيضاً:

(١) كذا في أ. وفي سائر الأصول: «عروف»، قال أبو ذر: «من رواه بالراء، فهو الذي تألّف نفسه الدنيا. ومن رواه بالراء، فعناه أيضاً: الصابر، هاتنا».

(٢) يريد «بالسين»: سنين التقط والجذب. والصريف: الصوت.

(٣) جنان الليل: ظلته. والآنس: الجماعة من الناس، والمثيف: الكثير.

(٤) الصرة: الجماعة، وقد تكون الصرة (أيضاً): شدة البرد، وإياها عني، لذكره الشيف في آخر البيت.

(٥) كذا في شرح السيرة. وفي جميع الأصول: «الجماء» قال أبو ذر: «الجماء (بالهميم): الكثير ومن رواه: الجماء، بالحاء المهملة، فعناه: السود».

(٦) الشيف (بالشين المعجمة): الريح الشديدة البرد.

(٧) جميل المرأة، أرادت مرأة العين، فنقلت حركة الهزّة إلى الساكن، فذهبت الهزّة.

(٨) ق م ر: «فأما».

(٩) ت ر يه: «برى»: البراء، وهو رجل، فسفرته.

يَرِب عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوْنَا يَا بِي فَمَا تَأْتِي بِشَيْءٍ يُغَالِبُهُ  
 فَبَعْدَ قَتِيلٍ مِنْ لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ يُرَاعِ امْرُؤٌ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ  
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ رُزْتُ مُرَزًّا تَرُوحُ وَتَغْسِدُو بِالْحَزْبِ مَوَابُهُ  
 فَأَبْلَغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَا لُكَا فَانْ أَلْفَهُ يَوْمًا فَسُوفَ أُعَاتِيهِ  
 فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ لِكُلِّ امْرَأٍ فِي النَّاسِ مَوْلَى يُطَالِيهِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضاً :

لَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى . مُلْكَا كَهْلِكَ رِجَالِيَهُ  
 يَا رَبُّ ؛ بَاكَ لِي غَدَا فِي النَّاتِبَاتِ وَبَاكِيَهُ  
 كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْفَلَيْبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَهُ  
 مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِينِ إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَهُ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَالْيَوْمِ حَقَّ حَذَارِيَهُ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَامِيَهُ  
 يَا رَبُّ قَائِلَةً غَدَا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَهُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ .

(١) في شرح السيرة : « ألا رب رزه قد رزنت مرزا » . قال أبو ذر : المرزا : الكريم الذي يرزوه القاصدون والأضياف ، أو ينقصون من ماله » .

(٢) المالك : جمع مألوكه ، وهي الرسالة التي تبلغ باللسان .

(٣) حرب : هو والد أبي سفيان . ويسمر : يبيع .

(٤) في م ، ر : « بل ربي » .

(٥) الواعية : الصراخ .

(٦) إذا الكواكب خاوية ، يعني أنها تسقط في مغربها عند الفجر ، ولا يكون معها أثر ولا مطر ، على مذهب العرب في نسبتهم ذلك إلى التنجيم .

(٧) مواميه ، قال أبو ذر : « أي مختلطة العقل » . وقال السهيلي : « موامية ، أي ذليلة . وهي مؤامية ، سجمة ، ولكنها سهلت فصارت واوا وهي من لفظ الأمة . تقول : تأميت أمة أي اتخذتها ويجوز أن تكون من الموامسة ، وهي الموافقة ، فيكون الأصل : موامسة ؛ ثم قلب فصار موامية ، على وزن مفاعلة . تريد لآنها قد ذلت فلا تأتي ، بل توافق المدو على كره » .

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضا :

يا عَيْنُ بَكِّي عُنْبُهُ      شيخا شديد الرَقَبَةِ ١  
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبِ      يدفع يَوْمَ الْمَخْلَبِ ٢  
لَأَتِي عَلَيْهِ حَرَبُهُ      مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبِ ٣  
لَتَهَيِّطَنَّ يَثْرَبُهُ      بغارةٍ مُثْعَبِ ٤  
فِيهَا الْخِيُولُ مُقْرَبُهُ      كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبِ ٥

( شعر صغية ) :

وقالت صَغِيَّةُ بنتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ :  
تَبَكَّى أَهْلَ الْفَلْبِيبِ الَّذِينَ أُصِيدُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : ( وتذكر مصابهم ) ٦ :  
يَا مَنْ لِعَيْنٍ قَدَّأَهَا عَائِرُ الرَّمَدِ      حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِ ٧  
أُخَيْرْتُ أَنْ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا      قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَتَابَهُمْ إِلَى أَمْسِ ٨  
وَقَرًّا بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ      تَعْطِفْ غَدَاتِيذِ أُمِّ عَلِيٍّ وَكَدِ ٩  
قَوْمِي صَفِيًّا وَلَا تَنْحَى قَرَابَتَهُمْ      وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعْدِ ١٠  
كَانُوا سَقُوبًا ٨ سَاءَ الْبَيْتُ فَانْقَصَفَ      فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدِ ١١  
قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا سقوبًا ٨ » بعض أهل العلم بالشعر :  
قال ابن إسحاق : وقالت صغية بنت مسافر أيضا :

(١) عنبه ، أرادت : عنية ، ( بإسكان التاء ) إلا أنها أتبتها للعين .

(٢) المسغبة : الجوع والشدة .

(٣) حربة : حزينة غصبية . ومستلبة : مأخوذة العقل . قال السجستاني : « الأجود في مستلبة ، أن يكون بكر اللام ، من السلاب ، وهي الخفرة السوداء التي تختصر بها الثكلى » .

(٤) كذا في الأصول . ومثعبة : أي سائلة بسرعة ؛ يقال : انثب الماء ؛ إذا سال . ويرى : مثعبة ، أي متفرقة .

(٥) المقرب من الخيل : الذي يقرب من البيوت لكرمه . والسلهبة : الفرس اللولبية .

(٦) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٧) القفا : ما يقع في العين والشراب . والعاثر : وجع العين ؛ ويقال : هو قرحة تخرج في جفن العين وحده النهار : الفصل الذي بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم يقد ، أي لم يتمكن خسره .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والسقوب ( بالياء ) : عمد الغنم التي يقوم عليها . وفي أ : « سقوف » .

ألا يا مَنْ لِعَيْنٍ لَتَّ بَكَى دَمْعُهَا فَانْ ١  
 كَفَّرْتَنِي دَالِحٌ يَسْتَقِي خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ ٢  
 وما لَيْتُ غَرِيفٌ ذُو أَظْفِيرٍ وَأَسْنَانِ ٣  
 أَبُو شَيْبَلَتَيْنِ وَتَأَبُّ شَدِيدُ الْبَطْنِ غَرَّانِ ؛  
 كَحَيِّي إِذْ تَوَلَّى وَ وُجُوهُ الْقَوْمِ الْتَوَانِ  
 وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رَمَ أْبَيْضُ ذُكْرَانِ ٥  
 وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا ء مِنْهَا مُزِيدٌ آنِ ٦

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما لَيْتُ غَرِيفٍ » إلى آخرها ، مفصولا من

البيتين اللذين قبله ،

( شعر هند بنت أناة ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أناة بن عبادة بن المطلب تَرثِي عَبِيدَةَ بِنِ

الحرث بن المطلب :

لقد ضَمَّنَ الصَّفْرَاءُ مُجَدًّا وَسُوْدُدًا ٧  
 عَبِيدَةَ فابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غَرْبِيَّةِ ٨  
 وَبِكْيِهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ٩  
 وَبِكْيِهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّبِيعِ ١٠ أَزْفَرَةَ ١١  
 وَحَلِمًا أَصِيلًا وَاقْرَأَ اللَّبَّ وَالْعَقْلِ ٧  
 وَأَرْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْعَثِ كَالِحِجْدَلِ ٨  
 إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمُحَلِّ ٩  
 وَتَشْيِيبِ ١١ قِيدْرَطَالِمًا أَزْبَدَتْ تَغْلِي ١٢

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح السيرة لأبي ذر : « قاف » ، أي أحر ، وكان الأصل أن تقول

قافه : بالهمزة ، فخفضت الهمزة . تريد أن دمعها خالطه الدم .

(٢) الثرب : الدلو العظيمة . والدالح : الذي يمشی بدلوه بين البئر والبستان .

(٣) الغريف : موضع الأسد ، وهي الأجمة .

(٤) غرثان : جانح .

(٥) ذكران : أي سيف طبع من مذكر الحديد .

(٦) مزيد ، أي دم له زيد ، أي رغبة . وأن : حام .

(٧) الصفرء : موضع بين مكة والمدينة .

(٨) الأشعث : المتعثر . والجذل ( بالجم والذال المعجمة ) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات وهوة -

(٩) الحل : القحط .

(١٠) الزفر من الرياح : الشديدة السريعة المروء .

(١١) كذا في أ . والتشييب : إيقاد النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول : « تشيبت » -

(١٢) أزبدت : رمت بالزيد ، وهي الرغبة .

فقد كان بُدْمِكِيَّينَ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ ١  
 تَطَارِقِ لَيْسَلٍ أَوْ الْمُتَمَسِّ الْقِرَى ٢  
 وَمُسْتَنْبِحٍ ٣ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهُنْدَ .  
 (شمر قتيلة بنت الحارث) :

قال ابن إسحاق ٣ : وقالت قُتَيْبَةَ ٤ بنت الحارث ، أختُ النَّضْرِ بن  
 الحارث ، تَبْكِيهِ :

يا رَاكِبِيَا إِنِّ الْأُتَيْلَ مَظَنَّةً ٦  
 أَبْلُغُ بِهَا مَيْتَنَا بِأَنْ نَحْيَةَ ٧  
 مَتَى إِلَيْكَ وَعَسِيرَةٌ مَسْفُوحَةٌ ٨  
 هَلْ يَسْمَعُنِي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ  
 أَعْمَدُ يَا خَيْرِ ضَمْنٍ ٩ كَرِيمَةٍ ٩  
 مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقٌ ٦  
 مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النَّجَائِبُ تَحْفَقُ ٧  
 جَادَتْ بِوَأَكْفَمَهَا وَأُخْرَى تَحْتَقُ ٨  
 أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْتَظِقُ  
 فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فُحْلٌ مُعْرَقٌ ٩

(١) الجزل : الغليظ .

(٢) المستنبح : الرجل الذي يفضل بالليل فيتكلف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحي المتوهم  
 تزولم في طريقه ، فيبتدى بصياحه ، والرسل (بالكسر) : البن .

(٣) في ١ ، ر : ه قال ابن هشام .

(٤) قال السبيل : ه الصحيح أنها بنت النضر لا أخته ، كذلك قال الزبير وغيره ، وكذلك وقع  
 في كتاب اللاتل .

(٥) كانت قتيبة هذه تحت الحارث بن أبي أمية الأصغر ، فهي جدة الثريا بنت عبد الله بن الحارث ،  
 فإني أقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سبيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أيا المتكح الثريا سهيلا  
 همك الله كيف يلتقيان ؟  
 هي شامية إذا ما استقلت  
 وسبيل إذا استقل يمان !

(٦) الأتيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء . ومظنة ، أى موضع إيقاع الظن .

(٧) النجائب : الإبل الكرام . وتحقق : تسرع :

(٨) الواكف : السائل .

(٩) الضن : الأصل . ورواية هذا الشطر في الترويض .

أحمد ها أنت نسئ نجبية

والنض : الأصل والولد .

(١٠) المعرق : الكريم .

ما كان ضررك لو مَنَنْتَ وربما مَنَ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ<sup>١</sup>  
 أو كنتَ قابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُسْفِنَنَّ<sup>٢</sup> بأعزَّ ما يَغْلُو به ما يُنْفِقُ<sup>٣</sup>  
 فالنَّضْرُ اقْرَبُ مَنَ أَسْرَتِ قَرَابَةٍ وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقَ يُعْتَقُ  
 ظَلَّتْ سُبُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ لَلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشْتَقُّ<sup>٤</sup>  
 صَبْرًا<sup>٥</sup> يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا رَسَفَ الْمَقِيدِ وَهُوَ عَانٍ مَوْثِقُ  
 قال ابن هشام : فيقال ، والله أعلم : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمَّا  
 بلغه هذا الشَّعْرُ ، قال : لو بلغني هذا قبل قتلِهِ لَمَتَّنْتُ عَلَيْهِ .

(تاريخ الفراغ من بدر) :

قال ابن إسحاق : وكان فرأغ ، سولِ الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب  
 شهر رمضان أو في شوال .

### غزوة نبي سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قدِم (رسولُ الله صلى الله عليه وسلم)<sup>٦</sup> لم يَقَمَ بها إلا  
 سبعَ لَيَالٍ (حتى)<sup>٦</sup> غزا بنفسه ، يريد نبي سليم .  
 قال ابن هشام : واستعملَ على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ الغفاري ، أو ابن  
 لَم مَكْتوم :  
 قال ابن إسحاق : فبلغ ماءً من مياههم ؛ يقال له : الكُدْرُ ، فأقام عليه ثلاثَ لَيَالٍ

(١) المحقق : الشديد الغيظ .

(٢) كذا في الأصول . ورواية هذا البيت في الأغاني (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية) .

أو كنتَ قابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُسْفِنَنَّ بأعزَّ ما يغلُو لديك وينفق

(٣) تنوشه : تتناوله . وتشقق : تقطع .

(٤) في شرح السيرة : « قسرا » . والقسر : القهر والغلبة .

(٥) الرسف : المشى الثقيل ، كشي المقيد ونحوه . والمعاني : الأسير . وقد وردت هذه الأبيات  
 في الأغاني ، (ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحمامة ص ٤٣٧ طبع أوربة) باختلاف في ترتيبها  
 وبغير ألفاظها .

(٦) زيادة عن : ١ .

ثم رجع إلى المدينة ، ولم يَلتق كيداً ، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة ، وأدى في إقامته تلك جُلّ الأسارى من قُرَيْش<sup>١</sup> ،

### غزوة السويق

(عمروان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن شمس بن إصحاق المطلبى ، قال : ثم غزّا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع قتل<sup>٢</sup> قُرَيْش من بدر ، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جَنابة<sup>٣</sup> حتى يَغزوه محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مشى راکب من قُرَيْش ، ليبرّ يمينه ، فسلك السجدة ، حتى نزل بصدْر قنّاة إلى جبَل يقال له : ثيب<sup>٤</sup> ، من المدينة على برید أو نحوه ، ثم خرج من اللّيل ، حتى أتى بنى النضير تحت اللّيل ، فأتى حسيّ ابن أخطب ، فضرب عليه بابّه ، فأبى أن يفتح له بابّه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيّد بنى النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كزهمه ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقراه<sup>٥</sup> وسقاه ، وبطن له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب لياته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً من قُرَيْش إلى المدينة ، فأتوا ناحية

(١) إلى هنا ينتهى الجزء العاشر من أجزاء السيرة من قسم المؤلف .

(٢) القتل ، القوم المهزومون .

(٣) قال السجّل : « إن الفسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل »

كما بين معهم الحج والتكاح .

(٤) في م ، ر : « نيب » .

(٥) يريد « بالكز » : المال الذين كانوا يجمعونه لنوائهم وما يعرض لهم .

(٦) قرأه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٧) بطن له ، أى أعلنه من سرهم .

منها ، يقال لها : العريضة ، فحرقوا في أضوار<sup>١</sup> من نخل بها ، ووجدوا بها رجلاً من الأضوار وحليفاً له في حرث لهما ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين<sup>٢</sup> ، ونذر بهم الناس<sup>٣</sup>. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر ، وهو أبو لبابة ، فيما قال ابن هشام<sup>٤</sup> ، حتى بلغ قرقرة<sup>٥</sup> الكدر ، ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها للنجاء<sup>٥</sup> ، فقال للمسلمون ، حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أنتطمع لنا أن تكون غزوة؟ قال : نعم :

(سبب تسميتها بغزوة السوق) :

قال ابن هشام : وإنما سُميت غزوة السويق<sup>٦</sup> ، فيما حدثني أبو عبيدة : أن أكثر مطرح القوم من أزوادهم السويق<sup>٦</sup> ، فهجم المسلمون على سويق كثير ، فسُميت غزوة السويق :

(شعر أبي سفيان فيها) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه ، لما صنع به سلام ابن مشكم :

وإني تخسرتُ المدينةَ واحداً لِحلفٍ فلم أندم ولم أتكلم<sup>٧</sup>.

(١) الأضوار : جمع صور بفتح الصاد ، وهو جماعة النخل .

(٢) سكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فيما قال ابن هشام » متأخر في « أ » .

(٣) إلى آخر القصة نذر بهم الناس : علموا بهم .

(٤) قرقرة الكدر : موضع بناحية المدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد . (راجع معجم البلدان) .

(٥) النجاء : السرعة .

(٦) السويق : هو أن تحمص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك ، ثم تطحن ، ثم يسافر بها ، وقد تمزج بالبن والصل والسمن وتلت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .

(٧) المدينة ، أراد : من المدينة ، فحذف الجر . ولم أتكلم ، أي لم أدخل فيما ألام عليه .



سقاني فرّواني كميّنا مُدامة<sup>١</sup> على عَجَلٍ مِنِّي سلامٍ بِينِ مشكُم<sup>٢</sup>   
 ولَمَّا تَوَلَّى الجَيْشُ قَلْتُ ولمْ أكنْ لِأُفْرِحْهُ : أبشُرْ بعِزِّ ومَعْتَم<sup>٣</sup>   
 تأمَّلْ فانَّ القومَ سرّوا نهم صرِيحُ لَوِي لا تَهْتَابِطِطْ جُرْهُم<sup>٤</sup>   
 وما كان إلا بعض ليلةٍ راكبٍ أتى ساعياً \* من غيرِ خَلَّةٍ مُعْدِمِ

### غزوة ذى أمر

فلَمَّا رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غَزْوَةِ السَّوِيْقِ ، أقام بالمدينة   
 قبية ذى الحجة أو قريبا منها ، ثم غزا نجدًا ، يريد غَطَطَفَانَ ، وهى غزوة ذى أمرٍ .   
 واستعمل على المدينة عثمان بن عفّان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فأقام يتجنّد صفرًا كلّه أو قريبا من ذلك ، ثم رجع إلى   
 المدينة ، ولم يلقَ كيدا . فلبث بها شهر ربيع الأوّل كلّه ، أو إلا قليلاً منه .

### غزوة الفرع من بحران

ثم غز ( رسولُ الله ) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشا ، واستعمل على   
 المدينة ابنَ أمّ مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بحرانَ ، معَدِنًا بالحجاز من ناحية الفرع<sup>٥</sup> ،   
 فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلقَ كيدا ؛

(١) التديت : من أسماء الخمر .

(٢) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ، لكنه   
 خففت لضرورة الشعر ، ولم يذكر الدارقطنى سلاما بالتخفيف إلا في عهد الله بن سلام وحده » . وذكر   
 السهيلي أنه بتخفيف اللام وتشديدها .

(٣) لأفرحه ، أى لأشق عليه .

(٤) سر القوم . خالصهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والشايط : المختلطون .

(٥) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رواه ساعيا ، فهون السعى ، وهو معلوم . ومن رواه : ساعيا \*   
 فالساعب : الجائع ومن رواه : ساعبا ، فهو من التفرق » .

(٦) زيادة عن ا .

(٧) الفرع ( بضمين ) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هى أول قرية مارت إسماعيل وأمه التمز   
 عكة .

## أمر بني قينقاع

(نصيحة الرسول لهم وردم عليه) :

(قال) ١ : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق (بني) ١ قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فانكم قد عرقتم أتى نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ؛ قالوا : يا محمد ، إنك تترى أننا قومك لا يفرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فأصببت منهم فُرصةً ، إننا والله لئن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس :

(مازل فيهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني مولى آل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ، أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْرٌ مَّوَدَّةٌ وَهُمْ خَائِبُونَ وَتَحْسُرُونَ إِلَىٰ جِهَتِهِمْ وَيَتَسَاءَلُونَ قَدْرًا كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا : أَىٰ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقريش فئته تقاتل في سبيل الله ، وأخرى كافرة يروا بهم مثلهم رأى العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، إن في ذلك لعبرة لأول الأبصار» .

(كانوا أول من نقض العهد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

(سبب الحرب بينهم وبين المسلمين) :

قال ٢ ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخزومة ، عن

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ : كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنِقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلْبَابٍ لَهَا ، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَانِعِهَا ، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا ، فَأَبَتْ ، فَعَمِدَ الصَّانِعُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا ، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْؤَتُهَا ، فَضَحِكُوا بِهَا ، فَصَاحَتْ . فَوَثِبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّانِعِ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا ، وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ ، فَوَقَعَ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنِقَاعَ .  
( مَا كَانَ مِنْ ابْنِ أَبِي بَعِ الرَّسُولِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : نَحَاصِرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ، حِينَ أَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَحْسَنُ فِي مَوَالِيٍّ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ ؛ قَالَ : فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَحْسَنُ فِي مَوَالِيٍّ ، قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق : فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أرسلني ، وغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللاً ، ثم قال : ويحك ! أرسلني ؛ قال : لا والله لأرسلك حتى تُحَسِّنَ فِي مَوَالِيٍّ ، أربع مئة حاسر<sup>٣</sup> . وثلاث مئة دارع<sup>٤</sup> ؛ قد معنوني من الأحمر والأسود ، تخصصدهم في غداة واحدة ، لأنني والله امرؤٌ أحتشئ الدوائر ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هم لك .

(١) الجلب (بتحريك اللام) : كل ما يجلب للأموال ليبيع فيها .

(٢) الظلل : جمع ظلة ، وهي السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا لتغير الوجه إلى السواد إذا اشتد غضبه ويروى : ظللاً ، وهي بمنهاها .

(٣) الحاسر : الذي لا درع له .

(٤) الدارع : الذي عليه الدرع .

(مدة حصارهم) :

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته  
إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وكانت مُحَاصِرَتُهُ لِيَاكُم خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

(تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بنُ يسارَ ، عن عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عِبَادَةَ  
ابْنِ الصَّامِتِ ، قال : لما حاربت بنو قَيْسِ شُجَاعِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،  
تَشَبَّهَتْ بِأَمْرِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ، وقام دونهم . قال : ومشي عبادة بن  
الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد بني عوف ، لهم من حليفه  
مثلُ الذي لهم من عبد الله بن أُبَيِّ ، فحلفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وتبرأ إلى الله عز وجل ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم ، وقال :  
يا رسولَ الله ، أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وأبرأ من حلف  
هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أُبَيِّ نزلت هذه القصة من  
المائدة « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ  
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ « أَى لعبد الله بن أُبَيِّ  
وقوله : إني أخشى الدوائر بسارعون فيهم يتبرلون تخشى أن تصيبنا  
دائرة فعمسى الله أن يا في بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبيحوا على  
ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا  
بالله جهنم أيانهم » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا ، الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
وَكَاعُونَ » . وذكر التولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئه من بني قيس شجاع .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « كعبه » .

(٢) ف : ر : « وذكرك » .

وَحَلِفَهُمْ وَوَلَّيْتَهُمْ : وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .

### سرية زيد بن حارثة إلى القردة

(إصابة زيد للير وإفلات الرجال) :

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب عير قريش ، وفيها أبوسفیان بن حرب ، على القردة . ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم : أبوسفیان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارهم ، واستأجروا رجلا من بني بكر بن وائل ، يقال له : فُراتُ بن حيان ، يدلُّهم في ذلك على الطريق .

قال ابن هشام : فُراتُ بن حيان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلتبهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شعر حسان في تأنيب قريش) : -

فقال حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشا لاخذهم

تلك الطريق :

دَعَوْ فَتَنَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ ٢  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : حبان ، بالياء الموحدة . وهما روايتان فيه ، إلا أن ما أثبتته أشهر .

(٢) الفلجات : جمع فلجة ، وهي العين الجارية . والمخاض : الإبل الخواصل . والأوارك : التي ترمح الأراك ، وهو شجر تتخذ من أغصانه المساريك .

١ إذا سَلَكْتَ للغور من بَطْنِ عَالِجٍ فقولوا لها ليس الطَّرِيقُ هُنَاكَ !  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، نقضها عليه  
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسنذكرها ونقيضها إن شاء الله ( في ) ٢  
موضعها .

## مقتل كعب بن الأشرف

( استنكاره غير رسول الرسول يقتل ناس من المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ٣ وكان من حديث كعب بن الأشرف : أنه لما أُصيب أصحاب  
بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية  
بشيرين ، بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين بفتح  
الله عزّ وجلّ عليه ، وقَتِلَ مَنْ قُتِلَ من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن  
المُعَيْث بن أبي بُردة الظنّصرى ، وعبد الله بن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،  
وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي أُمّامة بن سهل ، كلّ قد حدثني  
بعض حديثه ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طيِّبٍ ، ثمّ أحدّ  
بنى نهبان ، وكانت أمّه من بنى التّضير ، حين بلغه الخبر : أحقّ هذا ؟ أتروُن  
محمدًا قتل هؤلاء الذين يُسمّى هذان الرّجلان - يعنى زيداً وعبد الله بن رواحة -  
فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمدٌ أصاب هؤلاء النّوم ،  
لبَطُنُ الأرض خيرٌ من ظهرها ؛

( شره في التحريف على الرسول ) :

فلماتيقنّ عدوّ الله الخبر ، خرج حتى قدِمَ مكّة ، فنزل على المطلب بن  
أبي وداعة بن ضبيرة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن  
عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزله وأكرّمته ، وجعل يجرّض على رسول الله

(١) الغور : المنخفض من الأرض . وعالج : موضع به رمل كثير .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « وقال كعب بن الأشرف » .

صلى الله عليه وسلم ، ويُشَدُّ الأشعار ، ويكي أصحاب القليب من قريش ، الذين

أُصِيبُوا بيدر ، فقال :

وَمِثْلُ بَدْرِ تَسْتَهْلُ وتَدْمَعُ<sup>١</sup> طَحَنَتْ رَحَى بَدْرِ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ  
لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمَلُوكَ تُصَرِّعُ<sup>٢</sup> قُنْتُ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ  
ذِي بَهْجَةٍ يَاوِي إِلَيْهِ الضُّيَّعُ<sup>٣</sup> كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أُنْبِيصِ مَاجِدِهِ  
تَحَالُ أَنْتَالِ بِسُودٍ وَيَرْبَعُ<sup>٤</sup> طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَقَتْ  
إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ<sup>٥</sup> وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسْرُ بِسُخْطِهِمْ  
ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ<sup>٦</sup> صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قَتَلُوا  
أَوْ عَاشَ أَعْمَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ<sup>٧</sup> صَارَ الَّذِي أَنْتَرَ الْحَدِيثَ بَطْعَنَهُ  
خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجُدَّعُوا<sup>٨</sup> نُبِّئْتُ أَنْ بَنَى الْمُعْبِرَةَ كَلَّمَهُمْ  
مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتُبَّعُ<sup>٩</sup> وَابْنَا رُبَيْعَةَ عِنْدَهُ وَمُنْبَهً  
فِي النَّاسِ يَبْتِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ<sup>١٠</sup> نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ  
يَجْمَعِي عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمِ الْأُرْوَعُ<sup>١١</sup> لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَوْلُهُ « تَبَّعَ » ، « وَأَسْرَ بِسُخْطِهِمْ » . عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شعر حسان في الرد عليه) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

- 
- (١) دعى الحرب . منفلها وجمعت القتال . وتسل : تسيل بالدع .  
(٢) الضيع : جمع ضائع ، وهو الفقير .  
(٣) طلق اليبين ، أى كثير الثروف . وأخلقت : أى لم يكن معها مطر ، على ما كانت والعرب تنسب إلى هذه الكواكب . ويربع : أى يأخذ الربع ، أى أنه كان رئيسا ، لأن الرئيس في الجاهلية كان يأخذ ربع القنيفة .  
(٤) التجديع : قطع الأنتف . وأراد به هنا : ذهاب عزمهم .  
(٥) تبع : ملك من ملوك اليمن .  
(٦) الأروع : الذى يروعك بحسه وجماله .

أَبَيْكَ لَكَعْبٍ أُنْمِ عَلٌ ٢ بَعْتَبْرَةٌ  
 ولقد رأيتُ بينَ بَدْرِ مِنْهُمْ  
 فابكى فقد أبكىتَ عبداً راضعا  
 ولقد شفَى الرحمن منا سيِّداً  
 ونجا وأُفليتَ مِنْهُمْ من قَدْبِهِ  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان \* . وقوله « أبكى  
 لكعب » عن غير ابن إسحاق .

( شعر ميمونة في الرد على كعب )

قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين من بنى مُرَيْدَةَ ، بطن من بَلَى ،  
 كانوا حلفاء في بنى أُمَيَّةَ بن زيد ؛ يقال لهم : الجعادرة ، تُجيب كعباً - قال ابن  
 إسحاق : اسمها ميمونة بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الأبيات  
 لها ، وينكر تقيضها لكعب بن الأشرف :

تَحْتَنُ هَذَا الْعَبْدُ كُلٌّ تَحْتَنُ  
 يُبْكَى عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبِ  
 بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لِبَدْرِ وَأَهْلِهِ  
 وَعَلَّتْ بِمِثْلِهَا لُؤَيٌّ بْنُ غَالِبِ  
 فليتَ الذين ضُرِّجُوا بِدِمَائِهِمْ  
 يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ ٧  
 فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَقْسِينِ وَيُبْصِرُوا  
 مَجْرَمَهُمْ فَوْقَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبكاه كعبا » . وفي الروض : « بكى كعبا » . قال  
 السهيلي : « وفيه دخول زحاف على زحاف ، وهو غريب في الزحاف ، فإنه زحاف سهل زحافا ،  
 ولولا الزحاف الذي هو الإضمار ماجاز أئبته حذف الرابع من متفاعطن » .

(٢) عل ، من اللعل ، وهو الشرب بعد الشرب ، يريد البكاء بعد البكاء .

(٣) تسح : تصب .

(٤) كذا في الأصول . قال أبو ذر . من رواه بالعين المهمله ، فغناه : محترق ملتهب . ومن رواه  
 بالعين للمجسة ، فغناه : أن الحزن بلغ إلى شغاف قلبه ، والشغاف : حجاب القلب .

(٥) قد بحثنا في شعر حسان فلم نجد هذه القصيدة .

(٦) يروي بفتح الراء وكسرهما ، والصواب الأول .

(٧) ضرجوا : لطنخوا . والأخشيب : يريد : الأخشين ، وهما جبلان بمكة ، وجهما هنا مع  
 ما حولهما .



(شعر كعب في الرد على ميمنة) :

فأجابه كعب بن الأشرف ، فقال :

ألا فلزجروا منكم سفيها لتسلموا  
أنتشمتني أن كنت أبكي بعبرة  
فإني لبك ما بقيت وذاكر  
أعمرى لقد كانت مريداً بمعزل  
فحق مريداً أن تجد؛ أنوفهم  
عن الشر فاحتالت<sup>٢</sup> وجوه الثعالب<sup>٣</sup>  
وبشتمهم حسي لؤي بن غالب  
وفاءً وبيت الله بين الأخشاب  
وهبت نصيبي من مريد بلعذر

(تشبيب كعب بنساء المسلمين والحيلة في قتله) :

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشذب<sup>٤</sup> بنساء المسلمين حتى آذاهم .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة  
من لي بابن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عبد الأشهل : أنا لك  
به يا رسول الله ، أنا أقتله ؛ قال : فافعل إن قدرت على ذلك<sup>٥</sup> . فرجع محمد بن  
مسلمة فكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ؛ فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال :

(١) يريد « بالسفيه » : ميمنة ، قائلة الشعر السابق ، وذكر لأنه حل ذلك على معنى الشخص ،  
والشخص يذكر ويؤنث .

(٢) الجباب : منازل مكة .

(٣) كذا في م ، ر . واحتالت : تغيرت . وفي سائر الأصول « فاحتالت » بالحاء المعجمة ، وهو  
من الاختيال ، بمعنى الزهو . ويروي : « فاجتالت » بالجيم ، واجتال الشيء : تحرك . ونصبت « وجوه  
الثعالب » على اللام .

(٤) في أ : « تجذ » .

(٥) يراد أنه شيب بأمر الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

أراحل أنت لم ترحل لمنقبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم

في أبيات له .

(٦) قال السهيلي : هل هدد من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد ؟  
خلاد لأبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الذي في مثل هذا .

يا رسولَ الله ، قلت لك قولاً لأدرى هل أَقِينَ لك به أم لا؟ فقال : إنما عليك الجهد ؛ فقال : يا رسولَ الله ، إنه لا يبدلُ لنا من أن نقول : قولوا ما بدا لكم ، فإنتم في حلٍّ من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسليمان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عبد الأشهل ، والحارث بن أوس بن معاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عيسى بن جبر ، أحد بني حارثة ؛ ثم تقدموا إلى عدوِّ الله كعب بن لأشرف ، قبل أن يأتوه ، سليمان بن سلامة ، أبو نائلة ، فجاءه ، فنحدث معه ساعة ، وتناشداً شعراً ، وكان أبو نائلة يقول :  
 للشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف ! إني قد جئتُك لحاجة أريد ذكرها لك ، فأكرم عني ؛ قال : أفعل ؛ قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءً من البلاء ، عادتنا به العربُ ، ورمتتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبلُ حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنس ، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ؛ فقال كعب : أنا ابنُ الأشرف ، أما والله لقد كنتُ أُخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سليمان : إني قد أردتُ أن تبيعنا طعاماً وترهنك ونوثقك ، ونُحسِن في ذلك ؛ فقال : أترهنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن تفضحننا إن معي أصحابا لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ، فتبيعهم ونُحسِن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ٢ ما فيه وفاء ، وأراد سلكنا أن لا يُنكر السلاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع سليمان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم يتطلقوا فيجتمعوا إليه ؛ فاجتمعوا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أترهنوني نساءكم ؟ قال : كيف ترهنك نساءنا ، وأنت أشبَّ أهلِ يثرب وأعظوم ؛ قال : أترهنوني أبناءكم ؟ قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . قاله

(١) في م : « حبر » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٢) يريد « الحلقة » : السلاح كله ، وأصاها في الدرر .

مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَيْعِ العَرَقَدِ ، ثم وجهَهُم ، فقال : انطلقوا على اسم الله ؛ اللهم أعْضِمْهُم ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُضْمِرَة ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حِصْنِهِ ، فهتَفَ به أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرْسِ ، فوثب في ١ مِلْحَفَتِهِ ، فأخذت امرأته ٢ بناحِيَتِهَا ، وقالت : إنك امرؤٌ محارب ، وإن أصحاب الحَرْبِ لا يَنْزِلُونَ في هذه السَّاعَةِ ؛ قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائمًا لما أَيْقَظَنِي ؛ فقالت : والله إني لأعرف في صَوْتِهِ الشرَّ ؛ قال : يقول لها كَتَبَ : لو يُدْعَى الفتي لطَعْنَةُ لأَجَاب . فزل فتحدثت معهم ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن الأشراف أن تتأشَى إلى شعب العَجُوزِ ٣ ، فتحدثت به بَقِيَّةَ ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا يَتَأَشَوْنَ ، فَشَوَا ساعة ، ثم إن أبانائلة شامَ ٤ يده في فَوْدِ رأسه ، ثم شمَّ يده فقال : ما رأيت كالثيلة طيبًا أعطرَ قَطً ، ثم مَشَى ساعة ، ثم عاد لمثلها حتى اطمانَ ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، فأخذ بفَوْدِ رأسه ، ثم قال : اضربوا عدوَّ الله ، فضربوه ، فاختلفت عليه ٥ أسيافهم ، فلم تُغْنِ شيئا .

قال محمد بن مسلمة : فذكرتُ مغولاً ٦ في سِنِي ، حين رأيتُ أسيافنا لا تُغْنِي شيئا ، فأخذته ، وقد صاح عدوُّ الله صيحة لم يبقَ حولنا حِصْنٌ إلا وقد أُوقِدَتْ عليه نارٌ قال : فوضعت في نُتْنِهِ ٧ ثم تحاملتُ عليه حتى بلغتُ عانته فوقع عدوُّ الله ، وقد أُصِيبَ الحارث بنُ أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعضُ أسيافنا . قال : فخرجنا حتى سَلَكْنَا على نبي أمية بن زيد ،

(١) ن ر : ه عليه . وق م : ه إن . وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : ه امرأة .

(٣) شعب العَجُوز : بظاهر المدينة .

(٤) شام يده : أدخلها .

(٥) ق م ، ر : ه عليهم .

(٦) المغول : السكين التي تكبر في السوء .

(٧) النتنه : ما بين السرة والرد .

ثم على بى قُرَيْظَةَ ، ثم على بُعَاثِ حَتَّى أُسْتَدْنَا ١ فِي حَرَّةِ ٢ الْعَرِيضِ ٣ ، وَقَدْ  
أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَنَزَقَهُ ٤ الدَّمُ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ أَنَا  
يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلْنَا فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ اللَّيْلِ ،  
وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِمَقْتَلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَتَقَلُّ  
عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لَوْ قَعْنَا  
بِعَدُوِّ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ .

(شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : فقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَعُودِرٌ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا      فذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّصِيرُ  
عَلَى الْكُفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدِ عَاتَتْهُ      بِأَبْدِنَا مَشْهَرَةٌ ذُكُورُ  
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا      إِلَى كَعْبِ أَخَا كَعْبِ يَسِيرُ  
فَاكْرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ      وَمُحَمَّدٌ أَخُو ثِقَةَ جَسُورُ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النصير ، سأذكرها  
إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

(شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ  
سَلَامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ :

لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ لِأَقْبِيهِمْ      يَا بَنِي الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بَنِي الْأَشْرَفِ  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِطَافَ إِلَيْكُمْ      مَرَّحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفِ  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبَيْضِ ذُقْفِ

(١) أُسْتَدْنَا : ارتفعنا .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٣) العريض : وادي المدينة .

(٤) نزقه : أضعفه بكثرة سيلانه .

(د) العرين : موضع الأسد . ومغرف : ملتف الشجر .

(: ) يريد : بالبيض : السيوف . وذقف : سرية التل .

مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَنْصِفِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحَفٍ  
 قال ابن هشام : وسأذكر قتلَ سَلامَ بنِ أبي الحُثَيِّقِ في موضعه إن شاء الله ،  
 وقوله : « ذَفَّفَ » ، عن غير ابن إسحاق .

### أمر حويصة وحويصه

(لوم حويصة لأخيه حويصة لقتله يهوديا ثم إسلامه) ،  
 قال ابن إسحاق : وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ ظَفَرَ رِجْلَهُ بِمَنْ  
 رَجُلٍ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ ، فوثبَ حُويصةُ بنُ مَسْعُودٍ - قال ابن هشام : ( حُويصةُ ) ١ ،  
 ويقال : حُويصةُ بنُ مَسْعُودٍ بنِ كعبِ بنِ عامرِ بنِ عديٍّ بنِ جَعْدَةَ بنِ حارثةِ بنِ  
 الحارثِ بنِ الحَزْرَجِ بنِ عمروِ بنِ مالكِ بنِ الأوسِ - على ابنِ سُنَيَّةٍ - قال ابن  
 هشام : ويقال سُبَيَّةُ ٢ - رجلٍ من تجَّارِ يهودِ ، كان يُلبسهم وَيُبايعهم فقتله  
 وكان حُويصةُ بنُ مَسْعُودٍ إذ ذاك لم يُسَلِّمْ ، وكان أَسَنَّ من حُويصةِ ، فلما قتله  
 جعل حُويصةُ يَضْرِبُهُ ، ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أما والله لَرُبَّ شَحْمٍ  
 يَبِيْطُنْكَ مِنْ مَالِهِ . قال حُويصةُ ؛ فقتل : والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني  
 يَفْتَنُكَ لَضْرِبْتُ عُنُقَكَ ؛ قال : فوالله إن كان لأوَّلِ إِسْلامِ حُويصةِ قال : أَوَلَّهِ  
 لَوَأْمَرُكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِ لِقَتَانَتِي ؟ قال : نعم ، والله لو أمرني بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضْرِبْتُهَا !  
 قال : والله إن دينا بلغ بك هذا لعجب ، فأسلم حُويصةُ :

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث مَوْلَى لِبْنِي حارثةِ ، عن ابنه حُويصةِ ،  
 عن أبيها حُويصةِ .

(شعر حويصة في لوم أخيه له) .

فقال حُويصةُ في ذلك :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول . • شبيبة • وتظلم أن كليهما محرف عن « شبيبة » بنونين .  
 (راجع الروض الأنف) . . .

بِكُومُ ابْنِ أُمِّى لَوْ أُمِرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَيْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاضِبٍ  
حُسَامٍ كَتَلُونَ الْمُنْعَ أَخْلَصَ صَمَلُهُ مَتَى مَا أُصَوَّبْتَهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ  
وَمَا سَرَرْتَنِي أَنَّى قَتَلْتِكَ طَانَعًا وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بَصْرَى وَمَأْرِبِ  
(رواية أخرى في إسلام حويصة) :

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ، قال : لما ظنَّ  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببني قُرَيْظَةَ أخذَ منهم نحوًا من أربع مئة رجلٍ من  
اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
بأن تُضْرَبَ أعناقُهُمْ ، فجعلت الخزرجُ تضرب أعناقَهُمْ ويسرهم ذلك ، فنظر  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوهُهُمْ مستبشرة ، ونظر إلى الأوس  
فلم يرَ ذلك فيهِمْ ، فظنَّ أن ذلك للحلف الذي بين الأوس وبين بني قُرَيْظَةَ ولم  
يكن بقى من بني قُرَيْظَةَ إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعَهُمْ إلى الأوس ، فدفع إلى  
كلِّ رجلين من الأوس رجلاً من بني قُرَيْظَةَ وقال : ليضرب فلانٌ وليذفِّف فلانٌ  
فكان ممن دفع إليهم كعبُ بن يهودا ، وكان عظيمًا في بني قُرَيْظَةَ ، فدفعه إلى  
مُحَيِّصَةَ بن مسعود ، وإلى أبي بُرْدَةَ بن نِيَّارٍ - وأبو بُرْدَةَ الذي رخص له رسولُ  
الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جدعًا من المعز في الأضحى - وقال :  
ليضربه مُحَيِّصَةَ وليذفِّف عليه أبو بُرْدَةَ ، فضربه مُحَيِّصَةَ ضربة لم تتضع ، وذفِّف  
أبو بُرْدَةَ فأجهز عليه . فقال حُوَيْصَةَ ، وكان كافرًا ، لأخيه مُحَيِّصَةَ : أتلت كعب  
ابن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال حُوَيْصَةَ : أما والله لرُبَّ شَحْمٍ قد نَبَتَ في بطنك  
من ماله ، إنك للثيم يا مُحَيِّصَةَ ؛ فقال له مُحَيِّصَةَ : لقد أمرتني بقتله من لو أمرتني  
بقتلك لقتلتك ؛ فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبًا . فذكروا أنه جعل يتقيظ  
من الليل : فيتعجب من قول أخيه مُحَيِّصَةَ . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا  
لدين . ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال مُحَيِّصَةَ في ذلك أباها قد كتبناها .  
(المدَّة بين قدوم الرسول بحران وغزوة أحد) :

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، بعد قدومه ، من

(١) طبق : قطع وأصاب المفصل . والذفرى : عظم ناقه خلف الأذن . والأبيض القانِب : السيف القاطع .

تَجْرَان ، جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قُريشُ غزرةً أُحدُ في شَوال سنة ثلاث .

### غزوة أحد

وكان من حديث أُحد ، كما حدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ومحمد بن يحيى ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد حدثت بعضَ الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثُهُم كُلُّه فيما سقتُ من هذا الحديث عن يوم أُحد قالوا ، أو من قاله منهم :

(التحريف على غزو الرسول) :

لما أُصيب يوم بدر من كُفَّار قُريش أصحاب الفلبي ، ورجع قتلُهُم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بغيره ، مثنى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قُريش ، ممن أُصيب أبائُهُم وأبنائُهُم وإخوانُهُم يوم بدر ، فكلموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت له في تلك العير من قُريش تجارة ، فقالوا : يامعشر قُريش ، إن محمدا قد وتركم ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربِهِ ، فلعلنا نُدرك منه ثأرنا بمن أصاب منّا ، ففعلوا .

(ما نزل في ذلك من القرآن) :

قال ابن إسحاق : ففيهم ، كما ذكر لي بعضُ أهل العلم ، أنزل الله تعالى : « إن الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ مُحْتَضِرُونَ » .

(اجتماع قريش للحرب) :

فاجتمعت قريش للحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان

ابن حرب ، وأصحاب العير بأحباشها ، ومن أطاعها من قبائل كنانة ، وأهل تهامة . وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجُمحى قد منّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى فقال : إنى فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامسّن علىّ صلى الله عليه وسلم ؛ فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر ، فأعيننا بلسانك ، فاخرج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ علىّ فلا أريد أن أظاهر عليه ؛ قال : ( بلى )<sup>١</sup> فأعيننا بنفسك ، ذلك الله علىّ إن رجعت أن أغنيك ، وإن أُصِبت أن أجعل بناتك مع بناتى ، يُصيبهنّ ما أصابهنّ من عسر وبُسر . فخرج أبو عزة في تهامة ، ويدعو بنى كنانة ويقول :

إيها<sup>٢</sup> بنى عبد مائة الرزّام . أنتم هُما<sup>٣</sup> وأبوركم حام ؛  
لا تعدّونى نصرّركم بعد العام لا تُسلمونى لا يحلّ إسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جُمح إلى بنى مالك بن كنانة ، يجرّضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا مال ، مال الحسب المُتقدّم . أنشد ذا القُرنى وذا التَّدْمَمُ<sup>٤</sup> .  
مَنْ كان ذا رُحْمٍ ومن لم يترحم الحلفَ وسَطَ البَلَدِ المحرّم  
عند حطيم الكعبة المُعظّم

ودعا جبّير بن مُطهم غلاماً له حبشياً يقال له : وحشى ، يتقدّف بحربة له قدّف الحديشة ، قلماً يُخطئُ بها ، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت هزة عمّ محمد بعمى طويمة بن عدى ، فأنت عتيق .  
( و خروج قريش معهم نساءهم ) :

( قال )<sup>٥</sup> فخرجت قريش بجندّها وجادّها وحديدّها وأحباشها ، ومن تابعها

(١) يريد « بأحباشها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ؛ وفي سائر الأصول « أيا » .

(٤) الرزّام : جمع رازم ، وهو الذى يثبت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزموا .

(٥) يانك : أراد : يامالك ، فحذفت الكاف كترخيم . وذو التَّدْمَم : هو الذى له ذمام ، أى عهد .



من بنى كِنانة ، وأهل نَهامة ، وخرجوا معهم بالظَّمَن ١ ؟ الناسَ الحَصِيظَةَ ، وألا يفروا . فخرج أبو سُوَيْفِيان بنُ حَرْبٍ ، وهو قائدُ الناسِ ، بهند بنتَ عتبة وخرج عِكْرَمَةَ بنَ أبي جَهْلٍ بأمِّ حَكِيم بنتِ الحارث بنِ هشام بنِ المُغيرة وخرج الحارث . ابن هشام بنِ المُغيرة بفاطمة بنتِ الوليد بنِ المُغيرة ، وخرج صَمَوَان بنِ أُمَيَّةَ بَبِرْزَةَ بنتِ مَسْعُود بنِ عمرو بنِ عُمرِ الثَّقَفِيَّة ، وهى أم عبد الله بنِ صَمَوَان . ابن أُمَيَّة .

قال ابن هشام : ويقال : رَقِيَّة .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بنِ العاصِ بِرَبِطَةَ بنتِ مُنَبِّه بنِ الحَجَّاج وهى أم عبد الله بنِ عمرو ، وخرج طَلْحَةَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ وأبو طَلْحَةَ عبدُ الله بنِ عبدِ العُزَّى بنِ عَمَّان بنِ عبدِ الدار ، بسُلَافَةَ بنتِ سَعْد بنِ شُهَيْدِ الأَنْصَارِيَّة وهى أمُ بنى طَلْحَةَ : مُسَاعِف والجُلَاسِ وكِلَاب ، قَتَلُوا يومئذِ (هم) ٢ وأبوهم ؛ وخرجت حُنَاس بنتُ مالك بنِ المُضَرَّبِ إحدى نساءِ بنى مالك بنِ حِيسَلٍ معِ ابنتها أُمِّ عَزِيز بنِ عُمَيْر ، وهى أمُ مَصْعَب بنِ عَمير ؛ وخرجت عَمْرَةَ بنتُ عَلكمةِ إحدى نساءِ بنى الحارث بنِ عبدِ مَناة بنِ كِنانة : وكانت هِنْد بنتُ عَنتَبَةَ كلِّمًا مرَّت بِوَحْشِيٍّ أو مرَّ بها ، قالت : وَبِهَا ٣ أبا دَسَمَةَ اشْفَ واستَشَف ، وكان وَحْشِيٌّ يُكْتَبِي بِأبي دَسَمَةَ ، فَأَقْبَلَا حَتَّى نَزَلُوا بِعَيْنَيْنِ ، بِجَبَلِ بَطْنِ السَّبْحَةِ من قَنَاة على شَفِيرِ الوادى ، مقابلِ المَدِينَةِ .

(رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؛

(قال) ٢ فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيثُ نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيتُ والله خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في ذُبابٍ سَيْبِي تَلَمَّا ، ورأيتُ أني أدْخَلْتُ يَدِي في دُرْعِ حَصِينَةٍ ، فأولَّتْهَا المَدِينَةُ .

(١) يريد • بالظمن • : النساء في الموارج .

(٢) الزيادة عن ا .

(٣) وبها : كلمة معناها الإغراء والتحفيس .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت بقرًا لي تُذبح ؟ قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي يُقتلون ، وأما الشاة الذي رأيتُ في ذُباب سَيْبِي ، فهو رجُل من أهل بيتي يُقتل .  
(مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء) :

قال ابن إسحاق : فان رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشرّ مقام ، وإن هم دَخَلُوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أُبَيِّ ابن سَكول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يترى رأيه في ذلك ، وألا يخرج إليهم ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَكْثُرُه الخُرُوج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أُحُد وغيره ، مِمَّن كان فاتهُ بدرٌ : يارسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يترَوْنَ أنا جَبْنًا عنهم وضعفنا ؟ فقال عبد الله بن أُبَيِّ بن سَكول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خَرَجْنَا منها إلى عدو لنا قطُّ إلا أصاب مِنَّا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يارسول الله ، فان أقاموا أقاموا بشرّ محبِس وإن دَخَلُوا قاتلهم الرجالُ في وجْههم ، ورامهم النساءُ والصَّبِيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجَعوا رجَعوا خائبين كما جاءوا . فلم يَزَلْ النَّاسُ بِرسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حُبُّ لِقَاء القوم ، حتى دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته ، فأبس لآمته ، وذلك يوم الجُمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجُلٌ من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النجَّار ، فصلَّى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكْرهنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يارسول الله : استكْرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقعدُ صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما يَتَّبِعُنِي لِنبي إذا لبس لآمته أت يَضْمَعها حتى يُقاتل ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ألفٍ من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

( اتخذ المنافقين ) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأُحد ، انخزل عنه عبد الله بن أبي بن سكل بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى علامَ نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والرئب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرّام ، أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم ، أذكركم الله ألاّ تأخذوا قومكم ونبيكم عند ما حصر من عدوهم ؛ فقالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون كما أسلمناكم ، ولكنّا لانرى أنه يكون قتالٌ . قال : فلما استعصموا عليه وأبوا إلاّ الإنصراف عنهم ، قال : أبعدم الله أعداء الله ، فسيبني الله عنكم نبيّه .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري : أن الأضرار يوم أُحد ، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ألاّ نستعين بخلفائنا من يهود ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

( حادثة تفادى بها الرسول ) :

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى سلّك في حرّة بني حارثة ، فذبّ<sup>٢</sup> فرس بذنبه ، فأصاب كلاب<sup>٣</sup> سيف<sup>٤</sup> فاستلّه .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب سيف<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يجبُ الفأل ولا يعتاف<sup>٥</sup> ، لصاحب السيف : شيم سيفك<sup>٦</sup> ، فاني أرى السيوف تستسلّ اليوم :

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) ذب بذنبه ، أي حركه ليذب به الطير .

(٣) الكلاب : سمار يكون في قائم السيف ، وفيه الذرابة لتعلقه بها .

(٤) لعله : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٥) كذا في أكثر الأصول . ولا يعتاف : لا يتغير . وفي أ : « يعتان بالنون » .

(٦) شيم سيفك ، أي أهداه . وهذا الفعل من الأضداد .

( ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائله ) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كئيب : أى من قرب ، من طريق لا يمر بنا عليهم؟ فقال أبو خبيشة أخو بنى حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فنغذبه فى حجرة بنى حارثة ، وبين أمواهم ، حتى سلك فى مال ليربع بن قبيطى ، وكان رجلاً منافقاً ضريب البصر ، فلما سمع حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين ، قام يبعثى بنى وجوههم التراب ، ويقول : إن كنت رسول الله فانى لأأحل لك أن تدخل حائطى . وقد ذكر لى أنه أخذ حفنة من تراب فى يده ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصر . وقد بدر إليه سعد بن زيد ، أخو بنى عبد الأشهل ، قبيل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، فضر به بالقرس فى رأسه ، فشحجه .

( نزول الرسول بالشعب وتميجه للقتال ) :

قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، فى عدوة الوادى إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره بالقتال . وقد سرحت قريش الظهر والكراع فى زورع كانت بالصمعة<sup>٢</sup> ، من قناة للمسلمين : فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : أشرعى زورع بنى قبيلة<sup>٣</sup> ولما تضارب ! وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو فى سبع مائة رجل ، وأمر على الرماة عبد الله بن جبير ، أخا بنى عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض ، والرماة تحمسون رجلاً ، فقال : انضح الخيل عننا بالنبل ،

(١) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

(٢) الصمعة : أرض قرب أحد .

(٣) بنو قبيلة : هم الأوس والخزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .

(٤) انضح الخيل ، أى ادفعهم .

لَا يَأْتُونَنَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْلِيَانَا ، فَاتُّبِتْ مَكَانَكَ لِأَنْتُوتَيْنِ مِنْ قِبَلِكَ .  
وظاهراً رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين درعين<sup>١</sup> ، ودفع اللِّواءَ إلى مُصعب  
أبن عمير ، أخى بنى عبد الدَّار .

( من أجازم الرسول وم في الخامسة عشرة ) :

قال ابن هشام : وأجاز رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرةَ بن جُندب  
القرظري ، ورافع بن خديج ، أخا بنى حارثة ، وهما ابنا خمس عشرة سنة ، وكان  
قد ردَّهما ، فقيل له : يا رسول الله إن رافعا رام ، فأجازه ؛ فلما أجاز رافعا ،  
قيل له : يا رسول الله ، فإن سمرة يصزع رافعا ، فأجازه . ورد رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم : أسامة بن زيد ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ،  
أحد بنى مالك بن النجار ، والبراء بن عازب ، أحد بنى حارثة ، وعمرو بن حزم ،  
أحد بنى مالك بن النجار ، وأسيد بن ظهير ، أحد بنى حارثة ، ثم أجازهم يوم  
الخنديق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق : وتعبأت قريش ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مثل  
فرس قد جنبوها<sup>٢</sup> ، فجعلوا على ميسمة الخليل خالد بن الوليد ، وعلى ميسرها  
عكرمة بن أبي جهل .

( أمر أبو دجانة ) :

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيفَ بحقِّه ؟ فقام إليه  
رجالٌ : فأمسكه عنهم ؛ حتى قام إليه أبو دجانة مهاك بن خرسثة ، أخو بنى ساعدة ،  
فقال : وما حقُّه يا رسول الله ؟ قال : أن تشرب به العدو حتى ينضحني ؛ ذال :  
أنا آخذُه يا رسول الله بحقِّه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يفتال  
عند الحرب . إذا كانت ، وكان إذا أُعْليم بعصاة له حمراء ، فاعتصب بها على  
الناس أنه سيفاتل ؛ فلما أخذ السيفَ من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج  
عصا به تلك ، فعصب بها رأسه ، وجعل يتبختر بين العتئين .

(١) ظاهر بين درعين ، أى ليس درعا فوق درع .

(٢) جنبوها : قادها إلى - يوجبهم يستعملونها إذا أعيا بعض خيلهم أو قتل .

قال ابن إسحاق : فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين رأى أبا دُجَانَةَ يتبختر : إنها المشية يبغضها الله ، إلا في مثل هذا الوطن .  
( امر أبي عامر للفاسق ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة : أن أبا عامر ، عبد عمرو ابن صَيْقِيَّ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضبيعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاما من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا ، وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلا ، فلما التقى الناس كان أول من لتقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنعم الله بك عينا يافاسق - وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الرَّاهِب ، فسأه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق - فلما سمع ردَّهم عليه قال : لتد أصاب قومي بعدي شرًّا ، ثم قاتلهم قتالا شديداً ، ثم راضخهم بالحجارة .

( أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش ) :

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب الدَّاء من بني عبد الدَّار يُحَرِّضُهُمْ بذلك على القتال : يا بني عبد الدَّار ، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا ، فلما أن تكفمونا لواءنا ، وإمّا أن تُتخلَّسوا بيننا وبينه فتكفمكموه ؛ فهموا به وتواعدوه ، وقالوا : نحن نسلم إليك لواءنا ، ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع ! وذلك أراد أبو سفيان .

( تحريض هند والنسوة مها ) :

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذت الدُّفوف يتضررن بها خلف الرجال ، ويُحَرِّضُهُنَّ ، فقالت هند فيما تقول :

وَيْهَىٰ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَيَهَىٰ حُمَاةَ الْأَدْبَارِ ١  
ضَرْبًا بِكُلِّ بَنَارٍ ٢

وتقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ ٥ وَتَقْرَشِ النَّمَارِقُ ٣  
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقُ ٤ فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقُ ٤

(شعار المسلمين) :

وكان شعارُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد : أُمَيْتُ ،  
أُمَيْتُ ، فيما قال ابن هشام .

(تمام قصة أبي دجانة) :

قال ابن إسحاق : فاقتتل الناسُ حتى حَيَّيت الحربُ ، وقاتل أبو دُجَناة حتى  
أُمعن في الناس .

يقال ابن هشام : حدثني غير واحد ، من أهل العلم ، أن الزبير بن العوام قال :  
وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ فَتَنَعِيهِ  
وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمَنْ قُرَيْشُ ، وَقَدْ قُمْتُ  
إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ ؛ فَاتَّبَعْتُهُ ،  
فَأَخْرَجَ عِصَابَةً لَهُ حَمْرَاءَ ، فَمَعْصَبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ  
عِصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعْصَبَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ  
أَلَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ ٦

(١) وهى : كلمة معناها الإغراء . حماة الأدبار ، أى الذين يحمون أعقاب الناس .

(٢) البنار : الفاعل .

(٣) النمارق : جمع نمرقة ، وهى الوسادة الصغيرة .

(٤) اللوامق : الحبب وهذا الرجل هند بنت طارق بن يياضة الإيادية قاتله في حرب الفرس ، لإيابه وتمثلت به هند بنت عتبة (السهيل واللسان) .

(٥) الشار (هنا) : علامة يتنادون بها في الحرب ، ليعرف بعضهم بعضا .

(٦) الكيول : آخر الصفوف في الحرب . ولم يسمع إلا في هذا الحديث وهو على التشبيه بكيول  
الزندي ، وهو سواد ودخان يخرج منه آخرها بعد القتح إذا لم يور ناراً ، وذلك شيء لاغناه فيه .

قال ابن هشام : وبروى في الكيول<sup>١</sup> :

قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله . وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذف عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه . فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أبا دُجانة ، فاتقاه بدرّفته ، فعضت بسيفه ، وضربه أبو دُجانة فقتله ثم رأته قد حمل السيف على مقرق رأس هِنْد بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها . قال الزبير فقلت : الله ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبو دُجانة سيّاك بن خرّشة : رأيت إنساناً يخمش<sup>٢</sup> الناس تخمشاً شديداً ، فصمدت له ، فلما حملت عليه السيف ولول فإذا امرأة ، فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

(مقتل حمزة) :

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مرّ به سيّاح ابن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بأبي نيار ، فقال له حمزة : هلمّ إلىّ يا ابن مقطّعة البظور - وكانت أمه أمّ أعمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفى .

( قال ابن هشام : شريق بن الأحنس بن شريق )<sup>٣</sup> . وكانت ختانة بمكة - فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وحشي ، غلام جبير بن مطعم : والله إني لأنظر إلى حمزة يهدّ :

(١) الكيول : القيود ، الواحد : كبل ( بالفتح ، ويكسر ) .

وقد زادت م ، ب بعدها الكلمة : « يعني آخر انصفوف » وهي تفسير الكيول ( بالياء المثناة )

(٢) فم ، ر : « يحمش » بالماء المهملّة .

(٣) هذه العبارة سائفة في ا .

(٤) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة ، فعناه . يسرع في قطع لحوم الناس بسيفه . رم رواه بالذال المهملّة ، فعناه يرد بهم ويهلكهم » .



الناس بيئفه ما يليق<sup>١</sup> به شيئا ، مثل الجمل الأورق<sup>٢</sup> إذ تقدمنى إليه سياع بن عبد العزى ، فقال له حمزة : هلم<sup>٣</sup> إلى يابن مقطعة البُطور ، فضر به ضربة ، فكان ما أخطأ رأسه<sup>٤</sup> ، وهزرتُ حرّبى حتى إذا رصيتُ منها دفعتها عليه ، فوقعت في ثنته<sup>٥</sup> ؛ حتى خرجت من بين رجليه ، فأقبل نحوى ، فغلب فوقع ، وأمهلته حتى إذا مات جيئت فأخذت حرّبى ، ثم تنحيت إلى العسكر ، ولم تكن لى بشىء حاجة<sup>٦</sup> غيره .

( وحشى يحدث القسرى وابن الحيار عن تله حمزة ) :

نال ابن إسحاق : وحديثى عبد الله بن التّصّل بن عبّاس<sup>٥</sup> بن ربيعة بن الحارث عن سلیمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمّرى قال : خرجت أنا وعبيد الله بن عدى بن الحيار ، أخو بنى نوفل بن عبد مناف ، في زمان معاوية بن أبى سفيان ، فأدّرنا مع الناس<sup>٦</sup> ، فلما قفلنا مررنا بحمص - وكان وحشى ، مولى جبير بن مطعم ، قد سكنها ، وأقام بها - فلما قد منّاها ، قال لى عبيد الله بن عدى : هل لك فى أن نأتى وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟ قال : قلت له : إن شئت . فخرّجنا نسأل عنه بحمص ، فقال لنا رجل ، ونحن نسأل عنه : إنكما ستجدانه بفناء داره ، وهو رجل قد غلبت عليه الخمر ، فإن تجده صاحبا تجده أرجلا عربيا ، وتجده عنده بعض ما تُريدان ، وتُصديا عنده ماشيتا من حديث تسألانه عنه ، وإن تجده وبه بعض ما يكون به ، فانصرفا

(١) ما يليق : ما يبيق .

(٢) الأورق : الذى لونه إلى الثبرة .

(٣) كان ما أخطأ رأسه ، أى كان الأمر والشأن ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والنون فى « كان » متصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون « ما » متصلة بكأن ، ويكون المعنى : كأنه أخطأ رأسه ، أى أسرع الضرب والتقطع وكان السيف لم يصادف ما يريد . ( راجع شرح السيرة لأبى ذر )

(٤) التنة : ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٥) فى : « عياش » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالباء والسين المهمله »

(٦) فأدّرنا مع الناس ، أى جزنا الدروب .

عنه ودعاه ، قال : فخرجنا تمشي حتى جئناه ، فاذا هو بقاء داره على طنفسة له ١ ، فاذا شيخ كبير مثل البغاث .

— قال ابن هشام : البغاث : ضرب من الطير إلى السواد ٢ —

فاذا هو صاح لابأس به . قال : فلما انتهينا إليه سلّمنا عليه ، فذبح رأسه إلى عبيد الله بن عدى ، فقال : ابن لعدى بن الحيار أنت ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله ما رأيتك منذ ناولتُك أممك السعدية التي أروضتكَ بذي طوى ٣ ، فاني ناولتُكها وهي على بعيرها ، فأخذتُك بعرضيك ٤ ؛ فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقتت على فرفرتُهما . قال : فجلسنا إليه ، فقلنا له : جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة ، كيف قتلته ؟ فقال : أما إنني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألتني عن ذلك ، كنتُ غلاما لجبير بن مطعم ، وكان عمه طعيمة بن عدى قد أُصيب يوم بدر ؛ فلما سارت قريش إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بعني فانت عتيق قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنت رجلا حبشياً أقذف بالحربة قدف الحبشة ، فلما أخطى بها شيتا ؛ فلما التقى الناس خرجتُ أنظر حمزة وأبصره ، حتى رأته في عرض الناس مثل الحمل الأورق ٥ ، يهد الناس بسيفه هدأ ، ما يقوم له شيء ، فوالله إنني لأتيمئ له ، أريده وأستر منه بشجرة أو حجر ليدنو مني إذ تقدمتُ إليه سباع بن عبدالعزى ؛ فلما رآه حمزة قال له : هلم إلى يابن مُنظَّعة البظور . قال : فضربه ضربة كأن ما أخطأ رأسه . قال : وهزرتُ

(١) الطنفة ( مثلثة الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالعكس ) : واحدة الطنافس من البسط والسياب والحصير .

(٢) ذ ١ : « قال ابن هشام : مثل البغاث ، وهي ضرب من الطير » .

(٣) ذو طوى : موضع بمكة .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « بعرضك » . قال أبو ذر : « أخذتكَ بعرضتكَ » من رواء سبكا ، فالعرضة : الجلد الذي يكون فيه الصبي إذا أروض ، ويرب فيه . ومن رواء « بعرضتكَ » بالصا نهجلة ، فبناء أنه رفته إليها بالثوب الذي كان تحته ، ومنه عرصة الدار - وهو ما يقع عليه البناء - ومن رواء « بعرضك » فبناء بجانيك . وعرض الشيء ( بضم العين ) : جانيه .

(٥) الحمل الأورق : الذي لونه بين البقرة والسواد ، سماه كذلك لما عليه من التباين .

حَرَبِي ، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعْتُ فِي ثُنَيْتِهِ ، حَتَّى خَرَجْتُ<sup>١</sup> مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيَبُوءَ الْخَوَى ، فَغُلِبَ ، وَتَرَكْتُهُ وَإِبَاهَا حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرَبِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَتَعَدْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بغيرِهِ حَاجَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأُعْتِقَ : فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أُعْتِقْتِ ، ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَكُنْتُ<sup>٢</sup> بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ وَفَدُ الطَّائِفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّنَتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ ، فَقُلْتُ : الْحَقُّ بِالشَّامِ ، أَوْ الْيَمَنِ ، أَوْ بَعْضِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَنُيْ ذَلِكُ مِنْ هَمِّي ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيْحَكَ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشْهَدُ شَهَادَتَهُ<sup>٣</sup> .

(وحشى بين يدي الرسول يسلم) :

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؟ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَوْحَشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اقْعُدْ فَحَدِّثِي كَيْفَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتِكَا ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيْحَكَ ! غَيَّبَ عَنِّي وَجْهَكَ ، فَلَا أُرِيَّتَكَ . قَالَ : فَكُنْتُ أَتُنَكِّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ لِلنَّبِيِّرَانِي ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(نقل وحشى لسليمة) :

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْبَيْمَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ ، وَأَخَذْتُ حَرَبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حِمْرَةَ ؛ فَلَمَّا اتَّيْتُ لِلنَّاسِ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفَ ، وَمَا أَعْرَفَهُ ، فَهَيَّأْتُ لَهُ ، وَهَيَّأْتُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كَيْلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرَبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعْتُ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَزُبْتُكَ أَعْلَمُ أَيُّنَا قَتَلَهُ ،

(١) ينز : ينهب سقاتلا .

(٢) ف ا : فكننت .

(٣) ف م ، ر : شهادة الحق .

فان كنت قتلته ، فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله قتلت شر الناس .

قال ابن إسحاق : وحديثي عبد الله بن الفضل ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكان قد شهد اليمامة ، قال : سمعت يومئذ صارخه يقول : قتله العبد الأسود .

( خلع وحشي من الديوان ) :

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشيًا لم يزل يُجحد في الخمر حتى خُلِعَ من الديوان ، فكان عمرُ بن الخطاب يقول : قد علمتُ أن الله تعالى لم يكن ليبدع قاتل حمزة .

( مقتل مصعب بن عمير ) :

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعبُ بن عميرُ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل ، وكان الذي قتله ابن قمئة اللبني ، وهو يظن أنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى قريش فقال : قتلتُ محمدًا . فلما قُتل مصعبُ بن عمير أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اللواءَ على بنِ أبي طالب ، وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين .

قال ابن هشام : وحديثي مسلمة بن علكمة المازني ، قال : لما اشتد القتال يوم أحد ، جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن قدّم الـراية . فتقدّم عليّ ، فقال : أنا أبو القُصم ، ويقال : أبو القُصم ، فيما قال ابن هشام - فناده أبو سعد بن أبي طلحة ، وهو صاحب لواء المشركين : أن هل لك يا أبا القُصم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فرزّ بين الصّفيين ، فاختلفنا صرّبتين

(١) في ١ ، ط هنا وفيما سيأتى رواية عن ابن هشام : « القصم » بالقاف . مع اختلاف في الضبط ، فصبطت هنا بالفتح ، وفي الثانية بضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : « القصم » وفيما سيأتى : « القصم » والتصويب عن الروض الأنف . وقد اختار السهيلي أن تصبغ على الرويتين بضم ففتح على أنها جمع تصبغ أوفصي . والقصم : كسر بينوتة . والقصم : كسر بغير بينوتة ، ككسر القصب الرطب ونحوه .

فَضَّرَبَهُ عَلَى فَصْرَعِهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهَزْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَوَلَا  
أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحْمَ ١ ، وَعَرَفْتُ  
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : إنَّ أَبَا سَعْدٍ بِنِ ابْنِ طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فَنَادَى : [ أَنَا قَاصِمٌ ٢ ]  
مَنْ يُبَارِزُ بَرَازًا ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعَمْتُمْ أَنَّ قَتْلَكُمْ  
فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ قَتْلَانَا فِي النَّارِ ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَتَّى نَخْرُجَ إِلَى  
بَعْضِكُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى بِنِ ابْنِ طَالِبٍ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَّرَبَهُ عَلَى قَتْلِهِ .  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَتَلَ أَبَا سَعْدٍ بِنِ ابْنِ طَلْحَةَ سَعْدُ بِنِ ابْنِ وَدَّاعٍ ٣ .

(شأن عاصم بن ثابت) :

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بِنِ ثَابِتِ بِنِ أَبِي الْأَفْطَحِ ، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بِنِ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَاسَ  
بِنِ طَلْحَةَ ، كِلَاهِمَا يَشْعُرُهُ ٤ سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سَلَافَةَ ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهَا  
فَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ :  
خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَفْطَحِ . فَنَذَرْتُ إِنْ أَمَكَّنَهَا اللَّهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ  
الْحَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمْسُ ٥ مُشْرِكًا أَبَدًا ، وَلَا يَمْسَهُ مُشْرِكٌ .

وَقَالَ عِمَّانُ بِنِ ابْنِ طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَحْمَلُ لَوَاءَ الْمُشْرِكِينَ :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْتَضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا ٦  
فَقَتَلَهُ حِزْرَةُ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

(١) وقد فعل على رضى الله عنه عليه مرة أخرى يوم صفين ، حمل على بسر بن أرطاة ، فلما رأى بسر  
أنه مقتول كشف عن عورته ، فانصرف عنه ؛ ويروى أيضا مثل ذلك عن عمرو بن العاص مع على رضى  
الله عنه يوم صفين .

(٢) ق م ، و : « أبا قاسم » .

(٣) زيادة عن ا ، ط .

(٤) قال السبيل : رواه الكشي في تفسيره عن سعد ، قال : « لما كف عنه على طلعتة في حنجرته ،  
خدلع لسانه إلى كما يصنع الكلب ، ثم مات » .

(٥) يشعره سهما ، أى يصيبه به في جسده ، فيصير له مثل الشعار . والشعار : ماولى الجسد من الثياب

(٦) الصعدة : الفتاة .

(حنظلة فصيل الملائكة) :

والتي حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفيان ، فلما استعلاه حنظلة بن أبي عامر رآه شداد بن الأسود ١ ، وهو ابن شعوب ، قد علا أباسفيان . فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم : يعنى حنظلة تقتله الملائكة . فسألوا أهله ما شأنه ؟ فسئل ٢ صاحبه عنه . فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة ٣ .

— قال ابن هشام : ويقال : الهاتفة . وجاء في الحديث : خير الناس رجلٌ مُسك بعنان فرسه ، كلما سمع هَيْعَةً طار إليها . قال الطرمّاح بن حكيم الطائي ، والطرمّاح : الطويل من الرجال — :

أنا ابن حُماة المجدد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيبُ ؛  
(والهَيْعَةُ : الصيحة التي فيها الفرع ) ٥

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لذلك غسلته الملائكة .  
(شعر الأسود في قتلها حنظلة وأباسفيان) :

(قال ابن إسحاق) ٥ : وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة :

لأتمسك صاحبي ونفسي بطعته مثل شعاع الشمس

وقال أبوسفيان بن حرب ، وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ، ومعاونة ابن شعوب إياه على حنظلة :

ولوشئت نجيتي كميت طيمرة<sup>١</sup> ولم أجيل النعماء لابن شعوب<sup>٢</sup>  
وما زال مهجري مزجر الكلب منهم<sup>٣</sup> لدن غدوة حتى دنت لغروب<sup>٤</sup>

(١) وقيل : إن الذي قتل حنظلة جمونة بن شعوب الميبي ، مولى نافع بن أبي نعيم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) ف م ، ر : « فسألت » .

(٣) الهاتفة : الصيحة .

(٤) الخور : جمع أخور ، وهو الضعيف الجبان .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ :

(٦) الطمرة : الفرس السريعة الوثب .

(٧) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الوضع الذي يزجر الكلب فيه . ودنت لغروب =

أَقَاتِلْهُ - وَأَدْعِي يَا لَعَالِبِ  
فَبِكُنِّي وَلَا تَرَعَى مَقَالَةَ عَادِلٍ  
أَبَاكَ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا  
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَتْنِي  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضْعَبًا  
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ  
فَأَبَا وَقَدْ أَوْدَى الْخَلَايِبُ مِنْهُمْ  
أَصَابِهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلدَّمَاهِمِ  
(شعر حسان في الرد على أبي سفيان) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصَّيْدِمِ آلِ هَاشِمٍ  
أَتَجَبُّ أَنْ أَقْصَدْتَ حِزَّةَ مِنْهُمْ  
أَلَمْ يَفْتَكُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ  
غَدَاةً دَعَا الْعَاصِيَّ عَلَيْهِمَا فَرَاعَهُ  
قال ابن إسحاق : وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه ،  
فقال :

- أي الشمس ، وقد أضرها ولم يتقدم لها ذكر ، لأن الفدوة دلت عليها . وروى بنفخس غدوة ونعبه .  
(١) القرم : النحل الكريم من الإبل ، ويريد به هنا حزة رضى الله عنه . والجهاد الحرب .  
(٢) الشجا : الحزن . والتدوب : آثار الجروح ، الواحد : تدب .  
(٣) الخلايب : جمع جلياب ، وهو (هاشنا) : الإزار الحسن . وكان مشركو أهل مكة يسمون من أسلم  
مع رسول الله صل الله عليه وسلم : الخلايب ، يلقبونهم بذلك . وأردى : هلك . والهدب : الطعن الناقد  
إلى الجوف . والمعطب ، قال أبو ذر : هو الذي يسيل دمه . والكتيب : الحزین . وىروى : كتيب  
أى قد كب على وجهه .

(٤) أخلة (دنا) : الخصلة الرقيقة . والقریب : الشبيه .

(٥) أفضده : رماه فأصابه .

(٦) العضب : السيف القاطع . وبخضيب : أى خضيب يلم .

ولولا دفاعي يابن حرب ومشهدى لألثفت يوم النعف غير مجيب<sup>١</sup>  
ولولا مكرى المهزبانعف<sup>٢</sup> قرقرت ضباع عليه أو ضراء كليب<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .

( شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا ) :

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يُجيب أبا سفيان :  
جزيتهم يوماً بيسدر كئيله على سابع ذى مبيعة وشبيب<sup>٤</sup>؛  
لدى سخن بدر أو أقت نوانحا عليك ولم تحفل مصاب حبيب  
وانك لو عابت ما كان منهم لأبت بقلب ما بقيت تخيب<sup>٥</sup> .  
قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض به  
في قوله :

وما زال مهري مزجر الكلب منهم

ليفرار الحارث يوم بدر :

( حديث الزبير عن سب المزينة ) :

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ،  
فحسوم بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر ، وكانت المزينة لاشك فيها .  
قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظر إلى خدام  
هيند بنت عتبة وصواحبها مشمرت هوارب ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير

(١) النعف : أسفل الحبل .

(٢) ق م ، ر : « النت » وهو تحريف .

(٣) قرقرت : أسرعت وخفت لأكله . والضراء : الضارية المتعودة الصيد أو أكل لحوم الناس  
وكليب : اسم لمعاة الكلاب .

(٤) السابح : الفرس الذي كأنه يسبح في جريه . والميعة : الخفة والنشاط . وشبيب ، أى شباب ،  
وهو أن يرفع الفرس يديه جيما . وپروى : « سيب » بالسین المهمله ، والسبيب : شعر ناصية الفرس .

(٥) أبت : رجعت . والنخب : الجبان الفرع .

(٦) حسوم بالسيف : قتلهم واستأصلوهم .



إذ املت الرّماةُ إلى العسكر ، حين كَشَفْنَا القومَ عنه وغلّوا ظهورنا للخيل ،  
فأَنتِنا من خَلَفْنَا ، وصرخ صارخ : ألإن محمداً قد قُتل ؛ فانكفأنا<sup>٢</sup> وانكفأنا<sup>٣</sup>  
علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللّواء حتى ما يدنو منه أحدٌ من القوم .  
قال ابن هشام : الصارخ : أربّ العقبة ، يعنى الشيطان .

(شجاعة صواب وشمر حسان في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن اللّواء لم يزل صريعا حتى  
أخذته عَمْرَةَ بنت علقمة الحارثية ، فرفعته لقريش ، فلا ثوابه<sup>٤</sup> . وكان اللّواء  
مع صواب ، غلامٌ لبني أبي طلحة ، حبشيّ وكان آخر من أخذه منهم ، فقَاتَل  
به حتى قُطِعَ يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللّواء بصدّره وعُنقه حتى قُتل عليه ،  
وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول : أعذرت<sup>٥</sup> - فقال حسان بن ثابت  
في ذلك :

فَخَرَّتْ بِاللّوَاءِ وَشَرَّ فَخَزْرٍ      لَوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ  
جَعَلْتُمْ فَخَزْرَكُمْ فِيهِ بَعْبُدٍ      وَأَلَامٌ مِّنْ يَطَا عَفَرَ التَّرَابِ\*  
ظَنَّمْ ، وَالسَّفِيهِ لَه ظُنُونٌ      وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّؤَابِ  
بِأَنَّ جِيْلَادَنَا يَوْمَ التَّقِيْنَا      بِمَكَّةَ بِيَعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ\*  
أَقْرَ الْعَيْنَ أَنْ عَصِبَتْ يَدَاهُ      وَمَا إِنْ تُعَصَّبَانِ عَلَى خِضَابِ  
نال ابن هشام : آخرها بيتا يروى لأبي خراش الهذليّ ، وأنشدني له خَلَفُ  
الأحمر :

(١) فم ، ر : « إذا » .

(٢) انكفأنا : رجعتنا .

(٣) لا ثوابه : اجتمعوا حوله والتفروا .

(٤) قال أبو ذر : « يعنى أنه كان في لسانه لكنته أعجبية فغير الذال من » أعذرت « إلى الزاء ، لأنه كان حبشياً .

(٥) يطا ، الأصل فيه المنز وسهل الشعر . وعفر التراب : الذي لونه بين الحمرة والنبرة .

(٦) فم ، ر : « جلاذك » .

(٧) العياب . جمع عيبة ، وهي ما يضع فيها الرجل متاعه .

أقرَّ العينَ أن عَصَبت يداها وما إن تُعصبان على خِصَاب  
في أبيات له ، يعنى امرأته ، في غير حديث أحد. وتروى الأبيات أيضا لمَعْقِلِ  
ابن خُوَيْلِدِ المَهْدَلِيِّ :

(شمر حسان في حمة الحارثية) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في شأنِ عَمْرَةَ بنتِ علقمة الحارثية  
ورَفَعها اللِّواء :

إذا عَصَلٌ سَيَقَتْ لَيْتِنَا كَأَنَّهَا جِدَابَةٌ شِرْكَ مُعْلِمَاتِ الحِوَاجِبِ<sup>١</sup>  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مَتَكَلًّا وَحِزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ<sup>٢</sup>  
فَلَوْلَا لِوَاءِ الحَارِثِيَّةِ أَصَبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الأَسْوَاقِ بَيْعَ الجَلَاثِبِ<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

(مالقيه الرسول يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم العدو ، وكان يومَ بلاءٍ :  
وَمَمْحِصٍ ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدُثُّ<sup>٤</sup> بالحجارة حتى وقع لشقته<sup>٥</sup> ، فأُصِيبَتْ  
رَبَاعِيته ، وشُجَّ<sup>٦</sup> في وجهه ، وكُلِّمَتْ<sup>٧</sup> شفته ، وكان الذي أصابه عُنْتَبَةٌ بن  
أبي وقاص .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطَّوِيلُ ، عن أنس بن مالك ، قال :

(١) عسل : اسم قبيلة من خزيمية ، والجداية (بفتح الجيم وكسرهما) : الصغير من أولاد الضياء .  
وشرك ، قال أبوذر : بضم الشين وكسرها : موضع ، ولم نجد في المعاجم بهذا الاسم غير موضعين ، أحدهم  
بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ؛ والآخر بالكسر ، وهو ماء وراه جبل اثنتان ليني منقذ بن أعيا ، من أسد .

(٢) سبيرا : مهلكا . ومتكلا : قائما لهم ولغيرهم .

(٣) الجلاثب : ما يجلب إلى الأسواق لبيع فيها .

(٤) دث ، قال أبوذر : « من رواه بالراء فنناه أصيب بها . ومن رواه (دث) بالبدال المهمله : فنننا .

ومى حتى اتوى بعض جسده .

(٥) الشق : الجانب .

(٦) شج : أصابته شجة .

(٧) كلّم : جرح (بالبناء للمجهول ميمها) .

كُسِّرَت رِبَاعِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَهْمٍ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » .

قال ابن هشام : وذكر رُبَيْحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَكَسَّرَ رِبَاعِيَةَ الْيُمْنَى السُّفْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيَّ شَجَّهُ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَمْشَةَ جَرَّحَ وَجْهَهُ ١ فَدَخَلَتْ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ ٢ فِي وَجْهَتِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنْ الْحُفْرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سَنَانَ ، أَبُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، الدَّمَ : عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أِزْدَرَدَهُ ٣ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسِّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصَبِّهِ النَّارُ .

قال ابن هشام : وذكر عبد العزيز بن محمد الدرَّاوردي : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْسَحُ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وذكر ، يعني ٥ عبد العزيز الدرَّاوردي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ نَزَعَ إِحْدَى الْحَلَقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَقَطَتْ تَنَائِيَتُهُ ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى ، فَسَقَطَتْ تَنَائِيَتُهُ الْأُخْرَى ، فَكَانَ سَاقِطَ التَّنَائِيَتَيْنِ .

(١) الوجنة : أهل الهند .

(٢) المغفر : شبه يجلق الدرع يجعل على الرأس يتن به في الحرب .

(٣) اذدرده : ابتله .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعُتْبَةَ بن أبي وقاص :  
 إِذَا اللهُ جَازَى مَعَشَرًا بِفِعَالِهِمْ وَصَرَّهُمْ الرَّحْمَنُ رَبَّ الْمَشَارِقِ  
 مَاخَرْنَاكَ رَبِّي يَا عَتِيبَ بْنَ مَالِكٍ وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ  
 يَنْسَطُّ يَمِينَا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قُطِّعَتْ بِالْبَوَارِقِ<sup>٢</sup>  
 فُهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ<sup>٣</sup>  
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(ابن السكن ويلاؤه يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القومُ :  
 مَنْ رَجُلٌ يُشْرِي لَنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ  
 ابْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرٍ تَحْتَهُ مِنْ  
 الْأَنْصَارِ - وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ مُعْمَارَةٌ بِنِيزِيدِ بْنِ السَّكَنِ - فَقَاتَلُوا  
 دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا ، يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ  
 آخِرُهُمْ زِيَادٌ أَوْ مُعْمَارَةٌ ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ فَاءَتْ فِئَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
 فَأَجْبَهُ صَرَّهُمْ<sup>٤</sup> عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَدْرُوهُ مِنِّي ، فَأَدْرُوهُ  
 مِنْهُ ، فَوَسَّاهُ قَدَمَهُ ، فَاتَّ وَخَدَّهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(حديث أم سعد عن تصيبها في الجهاد يوم أحد) :

قال ابن هشام : وقالت أمُّ مُعْمَارَةَ ، نُسَيِّبَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ :  
 فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ أُمَّ سَعْدِ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ كَانَتْ  
 تَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أُمَّ مُعْمَارَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَهَ ، أَخْبِرِينِي خَيْرَكَ ؛ فَقَالَتْ :

(١) كَلَّفَا فِي بَطْنِ . وَفِي أ : « وَبَضَّرَهُمْ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَنَصَرَهُمْ » وَظَاهِرٌ أَنَّ كَلِيمَهَا  
 عَمْرٌو عَمَّا أَثْبَتَاهُ .

- (٢) ابْنُ بَوَارِقٍ : السُّيُوفِ .  
 (٣) الْبَوَائِقُ : الدَّوَاهِي وَمَصَابِئُ الدَّهْرِ .  
 (٤) فِي م : ر : « زَيْدٌ » .  
 (٥) الْفِتْنَةُ : الْجَمَاعَةُ .  
 (٦) أَجْبَهُهُمْ : أزالهم وغلِبهم .

خرجتُ أوَّلَ النهارِ وأنا أنظرُ ما يَصْنَعُ الناسُ ، ومعى سِقَاءٌ فِيهِ ماءٌ ، قالتهِيتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولةُ والريحُ للمُسلمين . فلما انهمز المُسلمون ، انخزتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقمْتُ بأشْرَ القِتالِ ، وأدبَ عنه بالسيفِ ، وأرْمِي عن القوسِ ، حتى خَلَصْتُ الجراحُ إلى . . . قالت : فرأيتُ على عاتقها جُرْحاً أَجْوَفَ له غَوْرٌ ، فقلتُ : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابنُ قَمْطَةَ ، أقماه ٢ الله ! لَمَّا ولى الناسُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . أقبل يقول : دلّوني على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومصعبُ بنُ زمْزَمِ ، وأناسُ ممن ثَبَّتَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ففَضَّرَ بِنِي هذه الضَّرْبَةَ . ولكن فلقد ضربته على ذلك ضَرْبَاتٍ ، ولكنَّ عدوَّ الله كان عليه دِرْعَانُ . . .

( أبو دجانة وابن أبي وقاص يدلمان عن الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وترس دون رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه . يقع النَّبْلُ في ظهره ، وهو مُنْحَنٍ عليه ، حتى كَثُرَ فِيهِ النَّبْلُ . ورمى سعدُ بنُ أبي وقاصٍ دون رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُهُ يُناوِلِي النَّبْلَ وهو يقول : ارمِ ، فإدراكُ أبي وأمِي ، حتى إنه ليناوِلِي السَّهْمَ ما له نَصْلٌ . . . فيقول : ارمِ به .

( بلاد قتادة وحديث عينة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بنُ عمرِ بنِ قَتَادَةَ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : رمى عن قوسه حتى اندقت سِيَّتُهَا ٣ ، فأخذها قَتَادَةُ بنُ النعمانِ ، فكانت عنده ، وأُصِيبَتْ يومئذُ عَيْنُ قَتَادَةَ بنِ النعمانِ ، حتى وقعت على وجنته . قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بنُ عمرِ بنِ قَتَادَةَ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده ، فكانت أحسنَ عَيْنَيْهِ وأحدهما .

(١) يرميه بالريح النصر .

(٢) أقماه الله : أدله .

(٣) السية : طرف القوس .

(شأن أنس بن النضر) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني هدي بن النجّار ، قال : انتهى أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فإذا تُصنعون بالحياة بعده ؟ ( قوموا ) ا فُوتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ؛ وبه سُمي أنس بن مالك .  
قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ، عرفته بيئته .

( ما أصاب ابن عوف من الجراحات ) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهُم<sup>٢</sup> ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فعرج .  
( أول من عرف الرسول بعد الهجرة ) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ؛ وقول الناس : قُتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه ترهران<sup>٣</sup> من تحت المغفر ، فنادت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم تهنؤا به ، وتهنؤ معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصمة ، ورهط من المسلمين :

(١) زيادة من أ .

(٢) هم : كسرت تبيح .

(٣) ترهران : تذبذبان .

(مقتل أبي بن خلف) :

(قال) ١ : فلما أُسند رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أُبَيُّ بن خلف وهو يقول : أي محمد ، لانجوتُ إن نجوتَ ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجلٌ منّا ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ ؛ فلماً دنا ، تناول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارث بن الصمة ؛ يقول بعضُ القوم ، فيما ذُكر لي : فلما أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة ، تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها - قال ابن هشام : الشعراء : ذياب له لدغ - ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً منها عن فرسه مرارا .

قال ابن هشام : تدأداً ، يقول : : تقلّب عن فرسه فجعل يتلحرج .

قال ابن إسحاق : وكان أُبَيُّ بن خلف ، كما حدثني صالحُ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، يَلْتَمِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد إن عدى العوذُ ، فرسا أعلفه كلَّ يومَ فترقا<sup>٣</sup> من ذرة ، أقتلك عليه ؛ فيقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قُريش وقد خدّشه في عنقه خدشاً غيرَ كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قتلتني والله محمد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ! والله إن بك من بأس ؛ قال : إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بصّقت عليّ لقتلتني . فأت عدو الله بسرف ؛ وهم قافلون به إلى مكة .

(شمر حسان في مقتل أبي بن خلف) :

قال ابن إسحاق : فقال حسانُ بن ثابت في ذلك :

اتَّقِدْ وَرِثَ الصَّلَاةَ عَن أَبِيهِ أُبَيُّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ذ : أ ؛ هـ أي « وفي سائر الأصول : هـ أين » .

(٣) الفرق (يفتح اللام وإسكانها) : مكيال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر رطلاً .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة وتسعة واثني عشر ، تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بنت الحارث ، وهناك بُني بها ، وهناك توفيت . (راجع معجم البلدان) . (٥)

أَثَبَتْ إِلَيْهِ تَحْمِيلَ رِمِّ عَظْمٍ .  
 وَقَدْ قَتَلَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ  
 وَتَبَّ ابْنَا رِبِيعَةَ . إِذْ أَطَاعَا  
 وَأَفْذَاتِ حَارِثٍ لَمَّا شَفَعْنَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُسْرَتُهُ : قَبِيلَتُهُ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ أُلْقَيْتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ  
 وَتَقَسَّمُ أَنْ قَدَرْتَ مَعَ ٦ النَّوُورِ  
 وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ  
 كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجُورِ ٧  
 إِذَا نَابَتْ مُلَمَّاتُ الْأُمُورِ  
 لَمْ تَكُنْ بِأَعْيُنِ الْأَحْيَاءِ طُرًّا  
 (انتهاء الرسول إلى الشعب) :

(قال) ٨ : فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قَسَمِ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَى  
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمِهْرَاسِ ٩ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا ، فَعَافَاهُ ١٠ ! ، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ ، وَغَسَلَ عَنِ  
 وَجْهِهِ الدَّمَ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ دَمِي وَجْهَ نَبِيهِ

(١) الرِّمُّ : النَّظْمُ الْبَالِ .

(٢) قَا : « إِنْ » .

(٣) تَبَّ : هَلَكَ . وَالْمُهْرَسُ : الْفَقْدُ ؛ يُقَالُ : هَلَكَ أُمُّهُ ، أَيْ نَفَتْهُ .

(٤) الْغَلِيلُ : الْمُنْتَزِمُونَ . وَيُرْوَى : « قَلِيلٌ » بِالْقَافِ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ .

(٥) السُّحْقُ : الْبُعدُ وَالْمَعْقُ .

(٦) قَا ، ر : « عَلَى » .

(٧) الْحِفَاظُ : النَّضْبُ فِي الْحَرْبِ .

(٨) زِيَادَةٌ عَنِ ١ .

(٩) قَالَهُ أَبُو ذَرٍّ : « قَالَ أَبُو الْعِيَّاسِ الْمِهْرَاسُ : مَا بِأَحَدٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمِهْرَاسُ : حَبِيرٌ يَنْتَشِرُ  
 وَيَجْمَلُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ ، وَيَصِيبُ فِيهِ الْمَاءُ لِيَنْتَفِخَ بِهِ النَّاسُ » .

(١٠) عَافَاهُ : كَرِهَهُ .



( حرس ابن أبي وقاص على قتل هبة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : والله ما حترصت على قتل رجل قط كحترصي على قتل عتبة ابن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسبي الخلق مبعثا في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضب الله على من دمي وجه رسوله .

( سعد قريش الجبل وقتال عمر لهم ) :

قال ابن إسحاق : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، إذ بعثت عالية من قريش الجبل :

قال ابن هشام : كان على تلك الحيل خالد بن الوليد .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعولونا ! فقاتل عمر بن الخطاب ورهطه معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .

( ضمت الرسول عن الهوض وسادفة طلحة له ) :

قال ابن إسحاق : وتهيض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعولها ، وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهر بين درعين ، فلما ذهب لتهيض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ، فتهض به ، حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المنيية في الشعب ؛

(١) بدن : أمن وضعت .

(٢) أوجب : وجبت لها الجنة .

( صلاة الرسول قاعداً ) :

قال ابن هشام : وذكر عمره ، ولى غُفْرَةَ : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أُحد قاعداً من الجراح التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

( مقتل إيمان وابن رنث ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الناس أنهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المنقبي ، دون الأعوص<sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحد ، رفع حُسَيْلُ بن جابر ، وهو إيمان<sup>٢</sup> أبو حذيفة<sup>٣</sup> بن إيمان ، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شَيْخَانُ كَثِيرَانُ : ما أبا لك ، ما تنتظر ؟ فوالله لا بقی لواحد منّا من عمره إلا لَظِيمٌ ؛ حِمَارٌ ، إنما نحن هامة<sup>٤</sup> اليوم أو غد ، أفلا تأخذ أسيفنا ، ثم نلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذوا أسيفهما ثم خرجا ، حتى دخلا في الناس ، ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْلُ بن جابر ، فاختلفت عليه أسيفُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه<sup>٥</sup> ، فقال حذيفة : أني<sup>٦</sup> ؛ فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدّقوا . قال حذيفة : يخفّر الله لكم وهو أرحم

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : « وسمى حسيل بن جابر : إيمان ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن قطيعة بن عيس ، وكان جروة قد بعد عن أهل في اليمن زمنا طويلا ثم رجع إليهم فسموه إيمان » .

(٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبني عبد الأشهل . وأمه الرباب بنت كعب . (راجع الروض ) .

(٤) الظم : مقدار ما يكون بين الشربتين . وأقصر الأظماء ظم الحمار ، لأنه لا يصبر عن الماء ، فنسب مثلا لقرب الأجل .

(٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القتل إذا قتل ( زعموا ) فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني ! حتى يؤخا . يتأثره فنسبته العرب مثلا للموت .

(٦) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله بن عبد الله لابن عتبة بن مسعود الفقيه . وعتبة هذا هو أول من سمى المصحف مصحفاً .

(٧) فم ، ر : « أبي والله » .

الراحين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدّيه ؛ فتصدّق حذيفة بدّيته على المسلمين ؛ فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً .

(مقتل حاطب ومقالة أبيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب : أصابته جراحة يوم أحد ، فأُتي به إلى دار قومه وهو بالموت ، فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشر يا بن حاطب بالجنة ؛ قال : وكان حاطب شيخاً قد عسا في الجاهلية ، فنجّم يومئذ نفاقه ، فقال : بأي شيء تبشرونه ؟ بجنة من حرّمل<sup>٢</sup> ! غررتم والله هذا الغلام من نفسه :

(مقتل قرمان مناقبنا كما حدث الرسول بذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كان فينا رجل<sup>٣</sup> أتى لأيدري ممن هو ، يقال له : قرمان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، إذا ذُكر له : إنه لمن أهل النار ، قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ، فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة ، فاحتسب إلى دار بني ظنمر ، قال : فجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله لقد أبلت اليوم يا قرمان ، فأبشر ، قال : بماذا أبشر ؟ فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهماً من كيناته ، فقتل به نفسه .

(تلخيري) :

قال ابن إسحاق : وكان من قتل يوم أحد مختيرين ، وكان أحد بني ثعلبة بن الفطيطون ، قال : لما كان يوم أحد ، قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لجنّ ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم .

(١) قال السهيلي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت تهب الحرمل ، أي ليس له جنة ولا ذاك . »

(٢) أت : غريب .

فَأَخَذَ مَهْرَهُ وَعُدَّتَهُ ، وَقَالَ : إِنْ أُصِيبَتْ فَمَالِي لِحَمْدٍ يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ غَدَا  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا بَلَّغْنَا - مُخَيَّرِيْقٌ خَيْرٌ يَهُودٍ ؛

(أمر الحارث بن سويد) ؛

قال ابن إسحاق : وكان الحارث بن سويد بن صامت منافعاً ، فخرج يوم  
أُحُدٍ مع المسلمين ، فلما التقى الناس ، عدّ على المُجَذَّرِ بنِ ذِيادِ الْبَلَكَوِيِّ ،  
وَقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ ، أَحَدَ بَنِي ضُبَيْبَةَ ، فَقَتَلَهُمَا ، ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ بِقُرَيْشٍ ؛ وَكَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - قَدْ أَمَرَ عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِقَتْلِهِ  
إِنْ هَرَضَ بِهِ ، فَفَاتَهُ ، فَكَانَ بِمَكَّةَ ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجُلَّاسِ بْنِ سُؤَيْدٍ  
بِطَلَبِ التَّوْبَةِ ، لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فِيمَا بَلَّغْنِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :  
« كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ  
حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(تخفيف ابن هشام فيمن قتل المجذّر) ؛

قال ابن هشام : حدثني مَنْ أَتَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُؤَيْدٍ  
قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادٍ ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيْسَ بْنَ زَيْدٍ ، وَالِدَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ ابْنَ  
إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلِهِ أَحَدٌ ؛ وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ ، لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيادٍ كَانَ  
قَتَلَ أَبَاهُ سُؤَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا  
ذَلِكَ فِي مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ  
سُؤَيْدٍ مِنْ بَعْضِ حَوَاطِطِ الْمَدِينَةِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضْرَبَانِ ١ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ؛ وَيُقَالُ : بَعْضُ الْأَنْصَارِ .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن الصّامت معاذ بن عقرء غيلةً ، في غير حرب  
رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعَاثِ .

(١) المضرج : المشع حمرة ، كأنه فرج بالدم ، أى المخب به .

## (أمر أصيرم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد بن معاذ عن أبي سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصل قط ، فاذا لم يعرفه الناس سألوه : من هو ؟ فيقول : أَصَيْرم ، بنى عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وقش . قال الحُصَيْن : فقلت لمحمود بن أسد : كيف كان شأن الأَصَيْرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه . فلما كان يوم خَرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل في عَرْض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فينا رجالٌ من بني عبد الأشهل يَلْتَمِسُونَ قَتْلَهُمْ في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأَصَيْرم ، ماجاء به ؟ لقد تركناه وإنه مُسْكَرٌ لهذا الحديث ، فسألوه ماجاء به ؟ فقالوا : ماجاء بك يا عمرو ؟ أَحَدَبٌ على قومك أم رَعْبَةٌ في الإسلام ؟ قال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت سَيْفِي ، فعدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاتلت حتى أصابني حاصباني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(مقتل عمرو بن الجسوم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ، عن أشياخ من بني سَكَمَةَ : أن عمرو بن الجسوم كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنتون أربعة مثل الأُسْد ، يشبهون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عَدَرَكَ ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بني يريدون أن يخبسوني عن هذا الوجه ، والخروج جعل فيه ، فوالله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عَدَرَكَ الله فلا جهاد عليك ، وقال لبيته :

ما عليكم أن لاتمنوه ، لعلَّ الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أُحُدًا ،  
(هند وتمثيلها بحزمة) :

قال ابن إسحاق : وولعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ،  
والنساء اللاتي معها ، يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يبدعن<sup>٢</sup> الآذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدًا ما<sup>٣</sup>  
وقلائد ، وأعطت خدَمها وقلائدها وقرطها وحشيتها ، غلام جبير بن مطعم ،  
وبقرت<sup>٤</sup> عن كبد حمزة ، فلأكتها<sup>٥</sup> ، فلم تستطع أن تُسبغها<sup>٦</sup> . فلنظفها<sup>٧</sup> ،  
ثم عكّت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها فقالت :

نحن جزينناكم بيوم بَدْر والحرب بعد الحرب ذات سُعْر<sup>٨</sup>  
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخي وعمه وبكبرى  
شقيت نفسي وقصيت نذرى شقيت وحشي غليل صدري<sup>٩</sup>  
فشكر وحشي على عمري حتى ترم أعظمي في قبرى<sup>١٠</sup> !

(شعر هند بنت أناة في الرد على هند بنت عتبة) :

فأجابها هند بنت أناة بن عبّاد بن المُطلب ، فقالت :

خزيت في بدر وبعسد بدر يا بت وقاع عظيم الكُفْرِ<sup>١١</sup>

(١) قال السبيل : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ، فاستشهد ، فجمله  
بنوه على بئر ليعملوه إلى المدينة ، فاستصعب عليهم البئر ، فكان إذا وجهه إلى كل جهة سارع لإجابة  
المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدرُوا عليه ، ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه  
في مصره » .

(٢) يبدعن : يقطن .

(٣) الخدم : جمع خدعة ، وهي الخللخال .

(٤) بقرت : شقت .

(٥) لأكتها : مضغتها .

(٦) أن تسبغها : أن تنظفها .

(٧) لنظفها : طارحها .

(٨) السمر ( يسمتن وسكن للشمر ) : الاتهاب .

(٩) النليل : العلقس ، أو حرارة الجوف .

(١٠) ترم : تيل وتفتت .

(١١) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

صَبَحَكَ اللهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ      مَلْهَاهُمَيَّيْنِ الطَّوَالِ الزُّهْرِ ١  
 بِكَلِّ قَطَّاعِ حُسَامٍ يَفْرَى      حَمْزَةٌ لَيْثِي وَعَلَى صَمْعَرَى ٢  
 إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدْرَى      فَخَصَّصًا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ ٣  
 وَتَذَرِكُ السُّوءَ فَشَرَّ تَذَرٍ

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أفذعت فيها .

( شعر لهند بنت عتبة أيضا ) :

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة أيضا :  
 شَقِيَّتْ مِنْ حَمْزَةٍ تَنْسِي بِأُحْدِ      حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَيْدِ  
 أَذْهَبَ عَنِي ذَاكَ مَا كُنْتُ أُجِدُّ      مِنْ لَذَّةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدِ  
 وَالْحَرْبِ تَعْلُوكُمْ بِشُؤْبِوبٍ بَرِدٍ      تُقَدِّمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَمْسَدِ  
 ( تحريف عمر لسان على هند بنت عتبة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث : أن عمر بن الخطاب قال لحيان بن ثابت : يا ابن الفريعة - قال ابن هشام : الفريعة بنت خالد بن خنيس ، ويقال : خنيس : ابن حارثة بن لوخان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - لوسمعت ما تقول هيند ، ورأيت أشربها قائمة على حضرة ترتجز بنا ، وتذكر ما صنعت بحمزة ؟ قال له حسان : والله إنى لأنظر إلى الحمربة تهوى وأنا على رأس فارح - معنى أطمته - فقلت : والله إن هذه سلاح ما هي بسلاح العرب ، وكأنها إنما تهوى إلى حمزة ولا أدري ، لكز

( ١ ) ملهاهين ، أراد : من الهاشيين ، فعذف التون من ( من ) لا لتفاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في ( من ) وحدها لكثرة استعمالها . والزهري : البيض ؛ الواحد : أزهري .

( ٢ ) الحسام : السيف القاطع . ويفرغ : يقطع .

( ٣ ) شيب : أرادت شيبة . فرحته في غير النداء . وضواسي انحر : ماظهر من الصدر .

( ٤ ) اللقعة : ألم النار ، أو ما يشبهها . والمعتد : القاصد المزم .

( ٥ ) الشؤبوب : دفعة المطر الشديدة . وبرد ، أي ذو برد ، شبهت الحرب بها .

( ٦ ) الأشر : البطر .

بمعنى بعض قولها أكفكوها ؛ قال : فأشده عمرُ بن الخطابُ بعض ما قالت ، فقال حسانُ بن ثابت :

أشرت لكاع وكان عادتُها لوما إذا أشرت مع الكُمُرِ

قال ابن دشام : وهذا البيت في أبيات له تركناها ، وأبياتا أيضاً له على الدال .  
وأبياتا أخر على الذال ، لأنه أقذع فيها ؛  
(استنكار الخليس على أبي سفيان تمثيلاً بحزمة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان الخليس بن زبَّان ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ سيّد الأبيش ، قد مرّ بأبي سفيان ، وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزجّ الرمح ويقول : ذُقْ ٢ عُنُقْ ؛ فقال الخليس : يا بني كنانة ، هذا سيّد قریش يصنع بابن عمّه ما ترون لهما ٣ ؟ فقال : ويحك ! اكنتمُها عنى ، فانها كانت زانة .

(شُناة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد وحديثه مع عمر) :

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل ، ثم صرّح بأعلى صوته فقال : أنعمتَ فعال ٤ ، وإن الحرب سجال ٥ يوم يوم ؛ أعلل هبل ٦ ، أى أظهر دينك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عمر فأجبه ، فقل : الله أعلى وأجل ٧ ، لا سواء ٧ ، قتلاتنا في الجنة ، وقتلاتكم

(١) قال السبيل : « لكاع ، جملة اسمها في غير موضع النداء ، وذلك جائز ، وإن كان في النداء أكثر ، نحو يا غدار ويا فاسق . والكاع : اللثيمة . »

(٢) ذق عنق ، أراد يعاق ، فعدله إلى فعل .

(٣) لهما : أى ميتا لا يقدر على الانتصار .

(٤) أنعمت فعال ، أى بالفتى ؛ يقال : أنعم في الشيء ، إذا بالغ فيه . قال أبو ذر . « أنعمت ( بفتح التاء ) يخاطب به نفسه . ومن رواه أنعمت ( بسكون التاء ) ، فإنه يعنى به الحرب أو الوقية . وقوله فعال ، أى ارتفع ( بصيغة الأمر فيما ) يقال : أعلل عن الوسادة ، وعال عنها ، أى ارتفع . وقد يجوز أن تكون معدولة من الفعل ، كما عدلوا فجار عن الفجرة ، أى بالفتى في هذه الفعلة ، ويعنى بالفتنة الوقية . »

(٥) السجال : المكافأة في الحرب وغيرها وأصله أن السابقين على بئر يقسجلان يملأ هذا سجلا . وهذا سجلا . والسبيل : الدلو .

(٦) هبل : اسم صنم .

(٧) لا سواء أى لا يخفى سواء . قال السبيل : « ولا يجوز دخول ( لا ) على اسم مبتدأ معرفة إلا مع التكرار ولكنه جائز في هذا الموضع لأن المقصد فيه إلى نفي الفعل : أى لا نستوى »



في النَّارِ . فلما أجابُ عمرُ أباسُفيانَ ، قال له أبوسُفيانُ : هَلُمَّ لِي يا عمرُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعُمرُ : ائتني فانظر ما شَأْنُهُ ؟ فجاءه ، فقال له أبوسُفيانُ : أنشدك الله يا عمرُ ، أَقْتَانَا محمداً ؟ قال عمرُ : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآنَ ؛ قال : أنت أصدق عندى من ابنِ قَمِئَةَ وأبْرَ ؟ لقول ابنِ قَمِئَةَ لهم : إني قد قتلْتُ محمداً .

قال ابن هشام : واسم ابنِ قَمِئَةَ عبد الله .

(نوعه أبوسُفيان للمسلمين) :

قال ابن إسحاق : ثم نادى أبوسُفيانُ : إنه قد كان في قَتْلِكُمْ مثل ، والله ما رضيتُ ، وما سَخَطْتُ ، وما نَهَيْتُ ، وما أمرتُ .  
ولما انصرف أبوسُفيانُ ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر للعالم القابلُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ من أصحابه : قُلْ : نعم ، هو بيننا وبينكم موعدُ ؛

(خروج علي في آثار المشركين) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنَّبوا الخيلَ ، وامتطوا الإبلَ ، فانهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيلَ وساقوا الإبلَ ، فانهم يريدون المدينة ، والذي نفسى بيده ، لئن أرادوها لأسيرنَ إليهم فيها ، ثم لأناجزهم قال عليٌّ : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجنَّبوا الخيلَ ، وامتطوا الإبلَ ، ووجهوا إلى مكة .

(مر القتل بأحد) :

وفرعُ النَّاسِ لِقَتْلَاهُم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ، أخو بني النَّجَّارِ : مَنْ رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجلٌ

(١) جنبوا الخيل : قادوها إلى جنوبهم .

(٢) ويرى : « فرع » أي خانوا لهم ولم يشتغلوا بشيء سواهم .

من الأوصار ١ : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحه في القتلى وبه رمق . قال : قتلته له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر ، أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنأ خير ما جزى نبيأ عن أمته ، وأبلغ قومك عنى السلام وقُلْ لهم : إن سعد ابن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف ٢ . قال : ثم لم أبرح حتى مات : قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو بكر الزبيرى : أن رجلا دخل على أنى بكر الصديق ، وبنئت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشئها ٣ ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير منى ، سعد ابن الربيع ، كان من النقباء يوم العتبة ، وشهد بدرأ ، واستشهد يوم أحد ( حزن الرسول على حزة وتوعده المشركين بالقتل ) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبأ بلغنى ، يلتمس حزة بن عبدالمطلب ، فوجده ببطن الوادى قد بئر بطنه عن كبده ، ومثّل به ، فجلد عنقه وأذناه ٥

فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى : لولأن تحزن صقيئة ، ويكون سنة من بعدى لتركنه ، حتى يكون فى بطون السباع ، وحواصل الطير ، ولئن أظهرنى الله على قريش

(١) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن سلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى فى القتل : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلنى أنظر ما صنعت ؛ فأجابته حينئذ بصوت ضعيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر فى كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبىه عن جده أن الرجل الذى التمس سدا فى القتل هو ابن أبى كعب . »

(٢) يقال : طرف بعينه ي طرف : إذا ضرب بجهن عينه الأعلى على جفن عينه الأسفل .

(٣) يرشئها : يمسه ريقها .

فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ لِأَمْثَلِنَ بِنَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَمِّهِ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَئِنْ أَظْفَرْنَا اللَّهَ بِهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِنُزِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يَمِثْلُهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ :

قال ابن هشام : ولما وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَمْزَةَ قال : لَنْ أَصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا ! مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا قَطُّ أَغِيظُ إِلَى مِنْ هَذَا ! ثُمَّ قَالَ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ : حَمْزَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمة وأبوسكمة بن عبد الأسد ، إخوة من الرضاة ، أَرْضَعْتَهُمْ مَوْلَاةً لِأَبِي لَهَبٍ ١ :

(ما نزل في النبي عن المثلة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ قَرَوَةَ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ التَّمْرُظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَنَّهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ ، وَأَنْتُمْ صَبْرٌ تَمَّ لِحَوْ خَسِيرٍ لِلصَّابِرِينَ . وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا تَمْكُرُونَ » ، فَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرَ وَتَمَّى عَنِ الْمُثْلَةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب ، قال : ما قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مقام قطف ففارقه ، حتَّى يأمرنا بالصدقة : وَيَدَّهَا نَا عَنْ الْمُثْلَةِ ٢ .

(١) اسمها ثوبية .

(٢) قال السجستاني : « وهو حديث صحيح في النبي عن المثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبرتين فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتركهم بالحرة ؟ قلنا : في ذلك جروان : أحدهما أنه فعل ذلك فصاعداً لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قيل تحريم المثلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى باتوا عطاشاً . قلنا : عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي . حصل الله عليه وسلم تلك المثلة ، » .

( صلاة الرسول على حمزة والقتل ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لا أنهم عن مقسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى<sup>١</sup> ببردة ثم صلى عليه ، فكبر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى فيوضعون إلى حمزة ، فصلى عليهم وعايه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ٢ .

( صفة وحزنها على حمزة ) :

قال ابن إسحاق : وقد أقبلت فيما بَلَغنى ، صفة بنت عبد المطلب لتنظر إليه ، وكان أخواها لأبيها وأُمُّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : القها فأزجمها ، لا ترى ما بأخيها ؛ فقال لها : يا أمه ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُك أن تَرجعى ، قالت : ولم ؟ وقد بلغنى أن قد مثل بأخى ، وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحتسين ولأضبرن إن شاء الله ؛ فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ؛ قال : خل سبيلها ، فأتته ، فنظرت إليه ، فصلت عايه ، واسترجعت ٣ ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدُفن .

( دفن مداته بن جحش مع حمزة ) :

قال : فترعى على آل عبد الله بن جحش - وكان لأميمة بنت عبد المطلب ، حمزة خاله ، وقد كان مثل به كما مثل بحمزة ، إلا أنه لم يُبتر عن كبده - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنته مع حمزة في قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله

(١) سجي : غطى .

(٢) قال السبيل : « وم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين : أحدهما ضعف إسناده هذا الحديث . قال ابن إسحاق : حدثني من لا أنهم يثنى الحسن بن عمار ؛ قالوا ولا خلاف في ضعف الحسن بن عمار عند أهل الحديث ، وأكثرهم لإبرونه شيئا ، وإن كان الذي قال فيه ابن إسحاق حدثني من لا أنهم غير الحسن ، فهو مجهول ، والجهل يوبقته . والوجه الثاني ، أنه حديث لم يصحبه العمل ، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغايريه إلا هذه الرواية في غزوة أحد ، وكذلك في مدة الخلفيتين ، إلا أن يكون الشبه مرتنا من المعركة » .

(٣) استرجعت : قالت : إن الله وإنا إليه راجعون .

قال ابن إسحاق : وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قَتْلَهم إلى المدينة ، فدفنَهم بها ، ثم تهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : ادفنوهم حيث صرَعوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزُّهرى ، عن عبد الله بن نَعْلَبَةَ بنِ صَعْبِرِ العُدْرى ، حليفِ بنى زُهرة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما أَشْرَفَ على القَتْلِ يوم أُحد ، قال : أنا شهيدٌ على هؤلاء ، إنه مامنٌ جَرِيحٌ يُجْرَحُ في الله ، إلا والله يَبْعَثُهُ يوم القيامة يَدْمِي جرحه ، اللونُ لونُ دَمٍ والريحُ رِيحُ مسك ، انظروا أكثَرَ هؤلاء جَمْعًا للقرآن ، فاجعلوه أمام أصحابه في التَّخْبِرِ - وكانوا يَدْفِنُونَ الاثني عشر والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عمى موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامنٌ جَرِيحٌ يُجْرَحُ في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يَدْمِي ، اللونُ لونُ دم ، والريحُ رِيحُ مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ، عن أشياخ من بنى سَكَمَةَ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ ، حين أمر بدَفْنِ القَتْلِ : انظروا! إلى عَمْرُو بنِ الحَدَّاحِ ، وعبد الله بن عمرو بن حَرَامِ ، فأنهما كانا مُتَصَافِيَيْنِ في الدنيا ، فاجعلوها في قبر واحد .

(حزن حنة على حمزة) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ، فلقينتهُ حَمْتَةُ بنتُ جحش ، كما ذُكِرَ لي ، فلما لقيتِ الناسَ نَعِيَتْ إليها أخوها عبد الله بن جحش ، فاستترجت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مُصْعَبُ بنُ عمير ، فصاحت وولولت ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن زَوْجَ المرأة منيَا لِيَمْكَانَ أَلِمًا رأى من تشبَّهها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها .

(بكاء نساء الأنصار على حمزة) :

قال ابن إسحاق : ومرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفّر ، فسَمِعَ البكاء والنوائح على قتّلاهم ، فدَرَفَت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكنّ حمزة لا يواكئ له ! فلما رجع سعدُ بن معاذ وأُسَيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم عن عَبَّاد بن حُثَيْف ، عن بعض رجال بني عبد الأشهل ، قال : لما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكاءهنّ على حمزة خرج عليهنّ وهنّ على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : ارجعن يرّحمكن الله ، فقد آسَيْنَ<sup>١</sup> ! بأنفسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن التّوَحّ .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهنّ ، قال : رحم الله الأنصار ! فإن المُواساة منهم ماعتَمَت<sup>٢</sup> لَقَدِيمَةً . مروهنّ فليتنصرفن .

(شأن المرأة الدينارية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عمّون ، عن إسماعيل بن محمد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : مرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار ، وقد أُصِيبَ زَوْجُهَا وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، فلما نَعُوا لها ، قالت : فافعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا يا أمّ فلان ، هو بحمد الله كما تحبّين ؟ قالت : أرؤنيه حتّى أنظرُ إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتّى إذا رأيته قالت : كلّ مُصِيبَةٍ بعدك جدل ! تُريد صغيرة . قال ابن هشام : الجلال : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو ها هنا من القليل . قال امرؤ القيس في الجلال القليل :

(١) آسَيْنَ : عزيزين وعالون ، وأكثر ما يقال في المودة .

(٢) في ١ : « ما علمت » .

لَقَتَلْتُ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ ۱ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَنْبَلٌ ۲  
 قال ابن هشام ۳ : وأما قول الشاعر ، وهو الحارث بن وعلة الجَرَمِيُّ :  
 وَلِئِنْ عَصَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا ۴ وَلِئِنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَنُ عَظْمِي  
 ( فهو من الكثير ) ۵ .

( غل السيوف ) :

قال ابن إسحاق : فلما انتهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيِّفه  
 لبنته فاطمة ، فقال : اغسلي عن هذا دمه يا بُنَيَّةَ ، فوالله لقد صدقتي اليوم ؛  
 وناولها عليُّ بن أبي طالب سيِّفه ، فقال : وهذا أيضا ، فاغسلي عنه دمه ، فوالله  
 لقد صدقتي اليوم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت صدقت القتال  
 لقد صدقت معك سهلُ بن حنيف وأبو دُجانة .

قال ابن هشام : وكان يُقال لسيف رسولِ الله صلى الله عليه وسلم :  
 ذو الفقار .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أن ابن أبي نجیح قال : نادى مُناد  
 يومَ أُحد :

لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتَىٰ إِلَّا عَلِيٌّ

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لعليَّ بن أبي طالب : لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مَنًّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .

قال ابن إسحاق ۶ : وكان يومَ أُحد يومَ السَّبْتِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالٍ :

(١) ريم : أى ملكهم ، ويمنى به والده حجرا ، لأنه كان ملكا على بني أسد فقتلوه .

(٢) في ۱ : ۰ خلاه . ۰

(٣) كذا وردت هذه العبارة في ۱ ، ط . وفي سائر الأصول : ۰ أى صغير قليل . قال ابن هشام :  
 هو الجليل أيضا العظيم . قال الشاعر . . . الخ . ۰

(٤) زيادة عن ۱ ، ط .

(٥) وكان ذو الفقار سيف العاصم بن منبه ، فلما قتل كافرا يوم بدر صار إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم جاء إلى علي بن أبي طالب .

(٦) في ۱ : ۰ قال ابن هشام . ۰

(خروج الرسول في أثر العدو ليرهبه) :

قال : فلما كان الغدُ (من) ١ يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يطلب العدو ، فأذن مؤذنه أن لا يخرج معنا أحدٌ إلا أحدٌ حضر يومنا بالأمس . فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقال : يا رسول الله ، إن أبي كان خلعتني على أخوات لي سبع ، وقال : يا بُني ، إنه لا ينبغي لي ولالك أن نترك هؤلاء النسوة لارجلين ، ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلفت على أخواتك ؛ فتخلفت عليهن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرهبياً للعدو ، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يوهينهم عن عدوهم .

(مثل من استأتم المسلمين في نصرته الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان : أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، كان شهيداً أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدتُ أحدًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي أو ٢ قال لي : أتفتننا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من دابة نركبها ، وما مِننا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عقبية ٣ ، ومشى عقبية ؛ حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون ؛

(استمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حراء

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وقال » .

(٣) عقبية : من الاعتقاد في الركوب .



الأسد ، وهى من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ،  
فيا قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة :

(شأن سيد الخراسي) :

قال : وقد مرّ به كما حدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، معبدُ بن أبي معبد الخراسي ، وكانت خزاعة ، مُسلمهم ومُشركهم عَيْبَةً ١ نَصَحَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بهامة ، صَمَقَتَهُمْ ٢ معه ، لا يُخْفُونَ عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ مُشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عزّ علينا ما أصابك ، ولودنا أن الله عافاك فيهم ؛ ثم خرج ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحراء الأسد ، حتى لقي أباسُفْيَانَ بن حَرْبٍ ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حدّ أصحابه وأشرفهم وقادتهم ، ثم نرجع قبل أن نَسْتَأْصِلَهُمْ ! لنكُفِّرَنَّ على بَقِيَّتِهِمْ ، فَلَئِنْ قَدَّرْنَا مِنْهُمْ . فلما رأى أبوسُفْيَانَ معبداً ، قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يَطْلُبُكُمْ في جَمْعٍ لم أر مثله قطُّ ، يتحرّقون ٣ عليكم تحرقاً ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ، وندموا على ما صنعوا ٤ ، فيهم من الحنق ٥ عليكم شيء لم أر مثله قط ؛ قال : وبجك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن تترجّل حتى أرى نواصي الخيل ؛ قال : فوالله لقد أجمعنا الكفرة عليهم ، لنستأصل بقيتهم : قال : فلأني أنهلك عن ذلك ؛ قال : والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبياتا من شعر ؛ قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

(١) عيبة نصح لرسول الله : أى موضع سره .

(٢) صمقتهم معه ، أى اتفقتهم معه . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه عليه .

وكان الأصل أن يقال : إصنافهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثياً .

ويرى : « ضلعهم معه » ومعناه : ميلهم .

(٣) يتحرقون : يلهبون من الغيظ .

(٤) دم ، ر : « ضيعوا » .

(٥) الحنق : شدة الغيظ .

كادت تُهدُّ من الأصوات راحلتى      إذ سالت الأرضُ بالجُرْدِ الأبابلِ<sup>١</sup>  
 ترْدِي بأُسْدِ كرامٍ لانتابلةٍ      عند اللّقاء ولا ميسلٍ معازيلِ<sup>٢</sup>  
 فظلتُ عدّوا أظنّ الأرض مائلةً      لمّا سمّوا برئيسٍ غيرِ مخذولِ<sup>٣</sup>  
 فقلتُ: ويل ابنِ حربٍ من لقائكم؛      إذا تغططت البطحاء بالجيلِ<sup>٤</sup>  
 إني نذيرٌ لأهل البسلِ ضاحيةً      لكلّ ذى إربةٍ منهم ومعقولِ<sup>٥</sup>  
 من جيشٍ أحمَدَ لا وخشٍ تنابله      وليس يُوصفُ ما أنذرتُ بالقبيلِ<sup>٦</sup>  
 قُتني ذلك أبو سفيانٍ ومن معه .

(رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب) :

ومرّ به ركبٌ من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ؟  
 قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أنتم مبلغون عنى محمداً رسالة  
 أُرسلكم بها إليه ، وأحمل لكم هذه غداً زبيبا بعكاظ إذا وافيتموها ؟ قالوا  
 نعم ؛ قال : فاذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل  
 بقتيتهم ، فرأى الركبُ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يحمراء الأسد ، فأخبروه  
 بالذي قال أبو سفيان ؛ فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل ؛

(١) تهد : تسقط لول مرات من أصوات الجيش وكثرته . واجرد : الخيل العناق . والأبابل :  
 جماعات .

(٢) تردي : تسرع . والتابلة : التقصار . والميسل : جمع أميل ، وهو الذي لا رمح أولاً ترس معه ؛  
 قتل : هو الذي لا يثبت على السرج . والمعازيل : الذين لا سلاح معهم

(٣) العدو : المشى السريع . وسموا : علوا وارتفعوا .

(٤) ابن حرب : هو أبو سفيان .

(٥) كذا ورد هذا الشطر في ١ ، ط . وتغططت : اهتزت وارتجفت ؛ ومنه : بحر غطاط ، إذا  
 ملت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجيل : الصنف من الناس . وفي سائر الأصول :

إذا تغطت البطحاء بالجيل

هو ظاهر التحريف .

(٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والضاحية : البارزة للشمس . والإربة :  
 كعدل .

(٧) الوخش : رذالة الناس وأخسأهم . والتابلة : القصار . والقبيل : القول .

(كف سفوان لأبي سفيان عن معاوية الكفرة) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد ، أراد الرجوع إلى المدينة ، ليستأصل أبقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف : لا تفتنوا ، فإن القوم قد حاربوا ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا ، فرجعوا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بجمراء الأسد ، حين بلغه أنهم هتفوا بالرجعة : والذي نفسى بيده ، لقد سوّمت لهم حجارة ، لو صبّحوا بها لكانوا كأمس الذاهب .<sup>٤</sup>

(مقتل أبي عزة معاوية بن المنيرة) :

قال أبو عبيدة \* : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة ذلك ، قبل رجوعه إلى المدينة ، معاوية بن المنيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جد عبد الملك بن مروان ، أبو أمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الجهمي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرته بيدلر ، ثم منّ عليه ؛ فقال : يا رسول الله ، أقتلني ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول : خدعت محمداً مرتين ، اضرب عنقه يا زبير . فضرب عنقه . قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم ابن ثابت ، فضرب عنقه .

(مقتل معاوية بن المنيرة) :

قال ابن هشام : ويقال : إن زيند بن حارثة وعمّار بن ياسر قتلا معاوية

(١) م ، ر : « ليستأصل فيما زعموا » .

(٢) حربوا : غضبوا .

(٣) سوّمت ، أي جمعت لها علامة يعرف بها أنها من عند الله .

(٤) فدا : قال » .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي علي النساني بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير عن النبي عن عقيل بن أبي شهاب ، قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ، هذا الحديث حاشية في كتاب أبي علي النساني رحمه الله » .

ابن المغيرة بعد حَمْرَاء الأسد ، كان يلجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه ، على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل ، فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثها النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه .

( شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فلما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان عبد الله بن أبي ابن سلول ، كما حدثني ابن شهاب الزُّهري ، له مقامٌ يقومه كل جمعة لا يُنكَّر ، شرفاً له في نفسه وفي قومه : وكان فيهم شريفاً ، إذا جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يَخْتِطُّب الناس ، قام فقال : أيها الناس ، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أضْهُرِّكم ، أكرمكم اللهُ وأعزكم به ، فانصروه وعزروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أُحد ماصعاً ، ورجع بالناس ، قام بفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون بشيابه من نواحيه ، وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، لست لذلك بأهل ، وقد صدت ما صنعت : فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنما قلت بيجراً ! أن قمت أشدَّ أمره . فلقية رجلٌ من الأنصار بباب المسجد ، فقال : مالك ؟ وبلك ! قال : قمت أشدَّ أمره ، فوثب على رجالٍ من أصحابه يجذبونني ويُعنفونني ، لكأنما قلت بيجراً أن قمت أشدَّ أمره ؛ قال : وبلك ! ارجع يستغفر لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله ما أبتغي أن يستغفر لي .

( كان يوم أحد يوم عنة ) :

قال ابن إسحاق : كان يوم أُحد يوم بلاء ومُصيبةٍ وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، وحنن به المنافقين ، ممَّن كان يُظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُستخف بالكفر في قلبه ، ويوما أكرم اللهُ فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

(١) بجزا : أمرا عظيما . ويروى : هجرا ، وهو الكلام القبيح .

## ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صيغة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَانِيَةٌ من عاتبٍ منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

قال ابن هشام : تبوئ المؤمنین : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكُتْمِيَّت

ابن زيد :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَد تَّبَوَّأْتُ مَضْجِعَهَا

وهذا البيت في آيات له .

أى سميع بما تقولون ، عليم بما تخفون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والطائفتان : ينوسلمة بن جشم بن الحزرج ، وبنو حارثة بن النسيب من الأوس ، وهما الجناحان يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همنا به من فشلهما ، وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعفٍ ووَهْنٍ أصابهما غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائلته ، حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما ، ولحقنا بنبيهما حلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان . ما نَحَبْنَا لَمْ تَهْمُ بِمَا هَمَمْنَا بِهِ ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق : يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » : أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على الله ، وليستعين به ، أعينه هل أمره ، وأدفع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ تَصَرَّفْنَا اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَأَنْزَلْنَا أَدْلَتَهُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ » :

أَيُّ فَاتَّقُونِ ، فانه شُكْرُ نِعْمَتِي . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » وَأَنْتُمْ أَقَلٌّ  
عَدَدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ  
رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصَبَرُوا وَاتَّقُوا  
وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُعِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ » : أَي إِنْ تَصَبَرُوا لِعَدُوِّي ، وَتَطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَأْتُواكُمْ مِنْ  
وَجْهِهِمْ هَذَا ، أُمِدَّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : مُسَوِّمِينَ : مُعَلِّمِينَ . بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصرى  
أنه قال : أَعْلَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَيْضًا . فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ  
فَقَالَ : كَانَتْ سِيَاهِمُ يَوْمَ بَدْرٍ سَمَاءً بَيْضًا . وَقَدْ ذَكَرْتَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ .  
وَالسِّيَا : الْعَلَامَةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « سِيَاهُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ  
السُّجُودِ » : أَي عِلْمَتِهِمْ . وَ « حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَتَّصُودٍ مُسَوِّمَةٌ »  
يَقُولُ : مُعَلِّمَةٌ . بَلِغْنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : عَلَيْهَا عِلْمَةٌ ،  
أَنهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ الدُّنْيَا ، وَأَنَّهَا مِنْ حِجَارَةِ الْعَذَابِ . قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

فَالآنَ تَبْلِي بِي الْجِيَادُ السَّهْمَ وَلَا تُجَارِبُنِي إِذَا مَا سَوِّمُوا

وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْدَمُوا

(أَجْدَمُوا « بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ » : أَي أَسْرَعُوا ؛ وَأَجْدَمُوا « بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ » :

أَقْطَعُوا) ٢ .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وَالْمُسَوِّمَةُ (أَيْضًا) : الْمُرْعِيَّةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى : « وَالخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ » وَ « شَجَرٍ فِيهِ تَسْمِيُونَ » . تَقُولُ الْعَرَبُ :  
سَوِّمَ خَيْلَهُ وَإِبَانَهُ ، وَأَسَامَهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ مِنْ زَيْدٍ :  
رَاعِيَا كَانَ مُسَجِّحًا فَفَقَدْنَا هُ وَفَقَدَ الْمُسِيمُ هَلْكَ السَّوَامِ  
قال ابن هشام : مُسَجِّحًا : سَلِسَ السِّيَاسَةَ مُحْسِنًا (إِلَى الْغَنَمِ) ٢ . وَهَذَا الْبَيْتُ  
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(١) الجياد الخيل العتاق . و سهم : العابه المتغيرة من شدة الحرب .

(٢) زيادة عن ا .

« وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » : أى ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي إلا بشري لكم ، ولتطمئن قلوبكم به ، لما أعرف من ضعفكم ، وما النصر إلا من عندي ، لسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ، وذلك أن العِزَّ والحكم إلى ، لا يدر أحد من خلقي . ثم قال : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » : أى ليقطع طرفا من المشركين يقتل يانتقم به منهم ، أو يردم خائبين : أى ويرجع من بقي منهم فلا خائبين ، لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : يَكْبِتُهُمْ : يَغْمُهُمْ أَشَدَّ الْغَمِّ ، وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا . قال ذُو الرُّمَّةِ :

مَأْنَسَ مِنْ شَجَبٍ لِأَنْسَ مَوْقِفَنَا فِي حَسِيرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ<sup>١</sup>  
وَيَكْبِتُهُمْ (أَيْضًا) : يَبْصِرُهُمْ لَوَجْهِهِمْ .

قال ابن إسحاق : ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ كَلِمَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : أى ليس لك من الحكم شيء في عبادي ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتي ، فان شئت فعلت ، أو أعذبهم بذنوبهم فيحرقني « فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » : أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إياي « وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » : أى يغفر الذنوب ويرحم العباد ، على ما فيهم .<sup>٢</sup>

(١) الشجن : الحزن .

(٢) قال السبيل ، عند ذكر قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » : « وفي تفسير الترمذي حديث مرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدير على أبي سفيان والحارث بن هشام وعمرو بن العاص حين أنزل الله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » قال فتابوا وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت في حقه إسلام أبي سفيان ، خلافا لمن زعم غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف في حسن إسلامه وفي موته شهيدا بالشام ، وأما عمرو بن العاص فقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو »

(النبي عن الربا) :

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » ؛ أي  
لأننا كلوا في الإسلام ، إذ هذا كرم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره ، مما لا يخل  
لكم في دينكم « وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » ؛ أي فأطيعوا الله لعلكم  
تتجنبون مما حذركم الله من عذابه ، وتذركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه ،  
« وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ؛ أي التي جعلت داراً لمن كفر بي .

(الحض على الطاعة) :

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معانية للذين عصوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره . ثم  
قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » ؛ أي داراً لمن أطاعني وأطاع رسولي . « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ  
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ . وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ  
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ؛ أي وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به ،  
« وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا  
لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا  
وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ؛ أي إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعضية ذكروا  
اسم الله عنها ، وما حرم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا  
هو . « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » ؛ أي لم يقيموا على  
معضيتي كعجل من أشرك بي فيما غلوا به في كفرهم ، وهم يعلمون ما حرمت عليهم  
من عبادة غيري . « أُولَئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي  
عِندَ نَحْوِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » ؛ أي ثواب المطيعين .  
(ذكر ما أصابهم وتعزيتهم عنه) :

ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم ، والبلاء الذي أصابهم ، والتمجيس  
لما كان فيهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، فقال : تعزية لهم ، وتعريفاً لهم فيما  
صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَّتْ مِن قَبْلِكُمْ مِثَنٌّ فَاذْكُرُوا



فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ : أَي قَدْ مَضَتْ مِنِّي وَقَائِعَ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ لِرُسُلِي وَالشَّرْكَاءِ : عَادَ وَثَمُودَ وَقَوْمَ لُوطَ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ ، فَرَأَوْا مَثَلَاتٍ قَدْ مَضَتْ مِنِّي فِيهِمْ ، وَلَمَّا هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِّي ، فَانِّي أَمَلَيْتُ لَهُمْ : أَي لِثَلَا يَظُنُّوْا أَنَّ نَقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنِ عِدْوَتِكُمْ وَعِدْوَتِي ، لِلدَّوْلَةِ الَّتِي أَدَلَّتْهُمُ بِهَا عَلَيْكُمْ ، لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ ، لِيُعَلِّمَكُمْ مَا عِنْدَكُمْ .

ثم قال تعالى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » : أَي هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى « وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ » : أَي نُورٌ وَأَدَبٌ « لِلْمُتَّقِينَ » أَي لِمَنْ أَضَاعَتِي وَعَرَفَ أَمْرِي . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » : أَي لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَبْتَسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » : أَي لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظُّهُورُ « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » : أَي إِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ نَبِيَّيَ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي . « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ » : أَي جَرَّاحٌ مِثْلُهَا ، « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوُؤُنَا بَيْنَ النَّاسِ » : أَي نَصَرَفْنَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّمَحِصِ « وَكَيْتَعَلَّمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَي لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِيمَ مِنْ أَكْرَمِ مَنْ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » : أَي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِالسُّنَنِهِمُ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصْرِةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ « وَإِمْحَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » : أَي يُخَبِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلُصَهُمُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَّرَهُمْ وَيَقِيمُهُمْ « وَيَمْحَقِ الْكَافِرِينَ » : أَي يُبْطِلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْمَهُمْ بِالسُّنَنِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمْ الَّذِي يَسْتُرُونَ بِهِ .

( دعوة اللجنة للمجاهدين )

ثم قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » : أَي حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصْبِرُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ أُخْتَبِرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأُبْتَلِيَكُمْ بِالْإِكْرَاهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ

(١) قال أبو ذر : « قال الفراء : القرع ( بفتح القاف ) : الجراح . والقرح ( بضم القاف ) الجرح . وغيره . لا يفرق بينهما .

ذلك منكم بالإيمان بي ، والصبر على ما أصابكم في ، ولقد كُنْتُمْ تَمْتَنُونَ  
الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم ، يعنى الذين استنهبوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم ، لما فاتهم من حضوره  
اليوم الذى كان قبله بيذر ، ورغبة في الشهادة التى فاتتهم بها ، فقال : « وَلَقَدْ  
كُنْتُمْ تَمْتَنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يقول : « فَتَقَدَّرَ رَأْيَتُمُوهُ  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » : أى الموت بالسيوف فى أيدي الرجال قد خلّى بينكم وبينهم  
وأنتم تنظرون إليهم ، ثم صدّهم عنكم . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَدَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ  
عَلَى عَقْبَيْهِ فَئِنَّ يَئِزُ اللَّهُ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » : أى لقول  
الناس : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وانهمأهم عند ذلك ، وانصرفهم عن  
عدوهم « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » رجعت عن دينكم كفأرا كما كنتم ، وتركتم جهاد  
عدوكم ، وكتاب الله . وما خلّف نبيّه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعينكم ،  
وقد بين لكم فيما جاءكم به عنى أنه ميت ومفارقكم ، « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى  
عَقْبَيْهِ » : أى يرجع عن دينه « فَئِنَّ يَئِزُ اللَّهُ شَيْئًا » : أى ليس ينتص ذلك  
عزّ الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته ، « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » :

أى مَنْ أطاعه وعمل بأمره ١ :

( ذكره أن الموت بإذن الله ) :

ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » :  
أى أن محمد صلى الله عليه وسلم أجلا هو بالغه ، فإذا أذن الله عزّ وجلّ فى ذلك  
كان . « وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ  
نُؤْتِهِ مِنْهَا ، وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ » : أى من كان منكم يريد الدنيا ، ليست  
له رغبة فى الآخرة ، نُؤْتِهِ مِنْهَا ما قُسم له من رزق ، ولا يعدوه فيها ، وليس له

(١) قال السهيلي : « تأويل هذه الآية حين انقلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك دين الله ولا أمّة  
نبيه . وكان أبو بكر يسمى أمير الشاكرين لذلك . وفى هذه الآية دليل على صفة خلافته ، لأنه الذى قاتل  
المتخلين على أعقابهم من ردّهم إلى الدين الذى خرجوا منه . »

حتى الآخرة من حظّ « ومن يُرد ثواب الآخرة نُؤتّه منها » ما وعد به ، مع ما يُجزى عليه من رزقه في دُنياه ، وذلك جزاء الشّاكرين ، أى المتّقين .

( ذكر شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ) :

ثم قال : « وكأين من نبيّ قُتِلَ معه ربيّون كثيرٌ ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يُحبّ الصّابرين » :  
 أى وكأين من نبيّ أصابه القتل ، ومع ربيّون كثير : أى جماعة ، فما وهنوا لضعف دينهم ، وما ضعفوا عن عدوّهم ، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحبّ الصابرين « وما كان قوْلُكُمْ إلاّ أن قالوا ربّنا اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا في أمرنا ، وتبّبت أقدامنا ، وانصرتنا على القوم الكافرين » .

( تفسير ابن هشام لبعض النرب ) :

قال ابن هشام : واحد الرّبّيين : ربّي ، وقولهم : الرّبّاب ، لولد عبد مائة بن أد بن طابخة بن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تجمّعوا وتحالفوا ، من هذا ، يريدون الجماعات . وواحدة الرّبّاب : ربّة ( وربّابة )<sup>١</sup> وهى جماعات قِداح أو عصي ونحوها ، فشيّبوها بها . قال أبو ذؤيب الهذليّ<sup>٢</sup> :

وكأنتهنّ ربّابة وكأنّنه يَسرّ يقيص على القِداح ويصدع  
 وهذا البيت في أبيات له . وقال أميّة بن أبي الصلّت :

حوّل شياطينهم أبابيلُ ربيّون شدّوا سنّوراً مدسّورا  
 وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : والرّبّابة ( أيضاً ) : الحِرقة التى تُلّف فيها القِداح .

قال ابن هشام : والسّنّور : الدروع . والدسّر ، هى المسامير التى فى الخنق ، يقول الله عزّ وجلّ « وحملناه على ذات ألواحٍ ودسّر » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأخنزر الحمّانيّ ، من تميم :

(١) زيادة من ١ .

(٢) هذه العبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إل أول قوله « وقال أمية » ساقطة فى ١ .

## دَسْرًا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُقْتَوْمِ

قال ابن إسحاق : أى فقولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا ترتدوا على أعتابكم راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ؛ وقد قُتِلَ نَبِيَّهُمْ ، فلم يفعلوا كما فعلتم ، فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم ، وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين .

(تحذير. إيام من إباعة الكفار ) :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنَفَكِلَبُوا خَاسِرِينَ » : أى عن عدوكم ، فتذهب دُنْيَاكُمْ وَأَخْرَجَتْكُمْ « بَلَى اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ » ، فان كان ماتقولون بألسنتكم صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستنصروا بغيره ، ولا ترجعوا على أعتابكم مرتدين عن دينه . « سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغْبَ » : أى الذى به كنت أنصرمك عليهم بما أشركوا به ما لم أجعل لهم من حجة ، أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم به ، واتبعتم أمرى ، للمصيبة التى أصابكم منهم بذنوب قد تمتموها لأنفسكم ، خالفتم بها أمرى للمعصية ، وعصيتم بها النبى صلى الله عليه وسلم . « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، وَكَمْ صَرَفَكُمُ عَنْهُمْ لَيْبًا لِيَبْأَيْبِكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » . أى وقد وقيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم ، إذ تحسبونهم بالسيف ، أى القتل ، بإذنى وتسلطى أيديكم عليهم ، وكفى أيديهم عنكم .

(١) قال السهيلي : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذى كان أميراً على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكائهم ، ولا يخالقوا أمر نبيهم ، فثبتت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أرادوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على المغنم وأخذ السلب ، ففكر عليهم العدو وكانت المعصية » .

قال ابن هشام : الحسن : الاستئصال : يقال : حَسَسْتُ الشَّيْءَ : أَيْ اسْتَأْصَلْتَهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ . قَالَ جَرِيرٌ :  
 تَحْمَهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجْمِ الْحَصِيدِ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَقَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :  
 إِذَا شَكَّرْنَا سَنَةَ حَسُّوسَا  
 نَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَسِيَسَا  
 وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ .

قال ابن إسحاق : وحتى إذا فشلتم : أى نخاذلتم « وتنازعتم فى الأمر » أى اختلفتم فى أمرى ، أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة « وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون » : أى الفتح ، لاشك فيه ، وهزيمة القوم عن نسايتهم وأمواهم ، « منكم من يريد الدنيا » : أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التى عليها ثواب الآخرة « ومنكم من يريد الآخرة » : أى الذين جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما سئوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء ما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة ؛ أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى ما سئوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليختبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أتيتهم من معصية نبيكم ، ولكنى عدت بفضلى عليكم ، وكذلك « من الله على المؤمنين » أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل الدنيا أدبا وموعظة ، فانه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم ، بما أصابوا من معصيته ، رحمة لهم ، وعائدة عليهم ، لما فيهم من الإيمان :

( تأنيه إياهم لفرارهم عن نبيهم ) :

ثم أتيتهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يعطفون عليه لدعائه إياهم ، فقال : « إذ تصعدون ولا تأنون على أحد » ، والرسول يدعوكم فى أخراكم ، فأثابكم غمما بغم ، أيكثرا لا تحزنوا على ما أناتكم ولا ما أصابكم » : أى كثريا بعد كرب ، بقتل من قتل من إخوانكم ، وعلو

( ١ ) نسأى : ارتفع . والأجم : جمع أجمه ، وهو الشجر الملتف والحصيد : الحصيد القلوع .

عدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قول مَنْ قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما يتابع عليكم عما بغم ؛ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ؛ من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتموه بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم « وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ، أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً بين أظهرهم ، هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم ، والمصيبة التي أصابهم في إخوانهم ، حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ، يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ، يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ، يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلَبِثْتُمُ اللَّيْلَ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلَيْسَ حَصْحَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فأنزل الله النعاس أمانة منه على أهل اليقين به ، فهم نيام لا يخافون ، وأهل النفاق قد أهتمهم أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ٢ ، تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عاقبة ، فذكر الله عز وجل تلاوتهم وحسرتهم على ما أصابهم . ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم : « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم « لَبَرَزَ » لآخِزَجَ « الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ » إلى موطن غيره يُصرعون فيه ، حتى يبتل به ما في صدورهم « وَلَيْسَ حَصْحَا مَا فِي قُلُوبِكُمْ » ، والله عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ : أي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم .

(١) أي يظنون أن الله خاذل دينه ونبيه .

(٢) أي أهل الجاهلية كأن سفیان وأصحابه .

(تحذيرهم أن يكونوا من يموتون في الله) :

ثم قال : « يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى ، لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمَيِّتُ ، وَاللَّهُ يُمَيِّتُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » : أى لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أوفقوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما نُتِلوا « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » لقلة اليقين برهيم ، « وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمَيِّتُ » : أى يجعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته . قال تعالى : « وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتِمْتُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ » : أى إن الموت لكائن لا بد منه ، فموت في سبيل الله ، أو قتل ، خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ، تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « وَلَئِن مُتِمْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ » أى ذلك كان لإلى الله تحشرون » : أى أن إلى الله المرجع ، فلا تغرنكم الدنيا ، ولا تغترون بها ، وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه من ثوابه أثر عندكم منها .

(ذكره رحمة الرسول عليهم) :

ثم قال تبارك وتعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » : أى لتركوك « فاعف عنهم » : أى فتجاوز عنهم « وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ، وشاورهم في الأمر ، فإذا عذبت فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين « فذكر نبيه صلى الله عليه وسلم لئنه لهم ، وصبره عليهم ، لضعفهم ، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ثم قال تبارك وتعالى : « فاعف عنهم » : أى تجاوز عنهم ، « وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ذنوبهم ، من قارف من أهل الإيمان منهم « وشاورهم في الأمر » : أى

(١) يقال : قارف الرجل الذنب : إذا دخل فيه ولا به .

لَتَرِيَهُمْ أَنْكَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ ، وَإِنْ كُنْتَ غَنِيًّا عَنْهُمْ ، تَأَلَّفَا لِمَ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ « فَاذَا عَزَمْتُمْ » : أَى عَلَى أَمْرِ جِئَاكَ مِنْى وَأَمْرٌ مِنْ دِينِكَ فِى جِهَادِ عَدُوِّكَ لِأَيُّصْلِحَكَ وَلَا يُصْلِحَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، فَامْضِ عَلَى مَا أَمَرْتَهُ بِهِ ، عَلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَكَ ، وَمُؤَافَقَةِ مَنْ وَافَقَكَ ، « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » ، أَى أَرْضِ بِهِ مِنَ الْعِبَادِ ، « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَغَالِبٌ لَكُمْ » ، وَإِنْ يَخِذْ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ : أَى لِئَلَّا تَرِكَ أَمْرِي لِلنَّاسِ ، وَارْفُضْ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أَمْرِي ، وَعَلَى اللَّهِ لِأَعْلَى النَّاسِ ، فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

( ما زل فى التلؤل ) :

ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تَوَاتَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » : أَى مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ النَّاسَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِمْ ، عَنْ رَهْبَةٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَغْبَةٍ ، وَمَنْ يَتَمَلَّكُ ذَلِكَ يَأْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ ، ثُمَّ يُجْزَى بِكَسْبِهِ ، غَيْرَ مَظْلُومٍ وَلَا مُعْتَدِيٍّ عَلَيْهِ « أَفَنَنْتَبِعَ رِضْوَانَ اللَّهِ » عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخَطُوا « كَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ » لِرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ . يَقُولُ : أَفَنُكَانَ عَلَى طَاعَتِي ، فَتُؤَابَهُ الْجَنَّةَ وَرِضْوَانَ اللَّهِ كَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَاسْتَوْجِبَ سَخَطَهُ ، فَكَانَ « مَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبئسَ المصيرُ » أسوأ المثلان ! فاعرفوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ » لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا فِى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ : أَى إِنْ اللَّهُ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ :

( نضل الله على الناس بيث الرسل ) :

ثم قال : « لَتَمُدَّ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَسَى ضَلَالٍ مُبِينٍ » : أَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ ، إِذْ بَعَثَ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ فِيمَا أَحَدْتُمْ ، وَفِيمَا عَمَلْتُمْ ، فَيَعَلِّمُكُمْ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، لِتَعْرِفُوا الْخَيْرَ فَتَعْمَلُوا بِهِ ، وَالشَّرَّ فَتَنْتَقُوهُ ، وَيُخَبِّرُكُمْ بِرِضَاكُمْ عَنْكُمْ إِذَا أَطَعْتُمُوهُ فَتَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَتِهِ وَتَجْتَنِبُوا مَا سَخَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ،



لَتتخذنَّصوا بذلك من نعمته، وتُذكرُوا بذلك ثوابه من جَنَّتِه « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لَسَئِ ضَلَّالٍ مَبِينٍ » : أى لى سعياء من الجاهلية ، أى لاتعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة ، صم عن الخير ، بكنم عن الحق ، عمنى عن الهدى :

( ذكره المصيبة التى أصابهم ) :

ثم ذكر المصيبة التى أصابهم ، فقال : « أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ : أَلَمْ يَكُنْ هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى إن تك قد أصابكم مصيبة فى إخوانكم بذنوبكم فقد أصبتم مثلبا قبل من عدوكم ، فى اليوم الذى كان قبله بيدر ، قتل وأسرا ونسيم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أنتم أحلتم ذلك بأنفسكم « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى إن الله على ما أراد عباده من نعمة أو عقوبتة قدير « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَمَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنْ لِلَّهِ ، وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُؤْمِنِينَ » : أى ما أصابكم حين التتيم أنتم وعدوكم فياذنى ، كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم تصرى ، وصدقتكم وعدى ، ليميز بين المؤمنين والمنافقين ، « وليعلم الذين نافقوا منكم : أى ليظهر ما فيهم . » وقيل لهم : « تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا » : يعنى عبدالله بن اُبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد ، وقولهم : لولعلم أنكم تقاتلون لسنرنا معكم ، وللدفعنا عنكم ، ولكننا لانظن أنه يكون قتال . فأظهر منهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم . يقول الله عز وجل : « هُمْ لِلْكَافِرِينَ يَوْمِئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » : أى يظهرون لك الإيمان وليس فى قلوبهم « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » : أى ما يخفون « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الذين أصيبوا معكم من عشائهم وقومهم : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرءُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » : أى أنه لابد من الموت ، فان استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ، وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، حرصا على البقاء فى الدنيا ، وفرارا من الموت .

( الترتيب في الجهاد ) :

ثم قال لبيبه صلى الله عليه وسلم ، يرغب المؤمنين في الجهاد ، ويهون عليهم القتال : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » : أى لانظنن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا : أى قد أحييتهم ، فهم عندى يرزقون في رَوْح الجنة وفضلها ، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم : أى ويسرون يلحقون من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليستشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الحوف والخزن . يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُبْصِعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عابثوا من وفاء المتوعد ، وعظيم الثواب .

( مسير قتل أحد ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أمية ، عن أبي الزبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاهِمَ فِي أَجْوَابِ طَيْرِ خُضْرٍ ، تَرِدُ أَنهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَشْرِبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ ، قَالُوا : يَا لَيْتَ إِخْوَانَتَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا ، لِثَلَا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَسْتَكْبِرُوا ١ عَنْ ٢ الْحَرْبِ ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَأَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : وَلَا تَحْسَبَنَّ ... » .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الفضيل ، عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء على بارق سر باب الجنة ، في قببة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا

(١) لا يئكلوا : أى لا يرجعوا هائنين لعدوهم ، خائفين منه .

نرا في م ، د ، عند .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن عبد الله بن مسعود أنه سئِلَ عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » فقال : أما إننا قد سألتنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصِيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى فتاديل من ذهب في ظل العرش ، فيطَّلَع الله عز وجل عليهم اطلّاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة ! نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطَّلَع الله عليهم اطلّاعةً ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون ، فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطَّلَع عليهم اطلّاعةً ، فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لافوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أننا نحب أن تردّ أرواحنا في أجسادنا ، ثم نُردّ إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى نُقتل مرّة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أبشرك يا جابر ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ؛ قال : إن أباك حيث أُصِيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أي رب ، أحب أن تردّني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرّة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبّيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، ما من مؤمن يُفارق الدنيا يُحب أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فانه يحب أن بردّ إلى الدنيا ، فيقاتل في سبيل الله ، فيقتل مرّة أخرى .

(١) قال أبو ذر في التعليق على هذه العبارة « يروى هنا بالتحقق والرفع ، وبخفص الجنة على ليل من ( ما ) في قوله ( ما أعطيتنا ) ورفها على خبر مبتدأ مضمر ، تقديره : الجنة ، أو هي الجنة . »

( ذكر من خرجوا على الرسول إلى حراء الأسد ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » : أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أُحُد إلى حراء الأسد على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ». الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، التفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا إن أباسفيان ومن معه راجعون إليك . يقول الله عز وجل : « فَاثْقَلُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرحط وما ألقى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » : أى يردبكم بأوليائه ، « فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَجْزِيكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ » : أى المنافقون « لَأَنَّهُمْ لَنْ يَبْصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَبْصُرُوا اللَّهَ شَيْئًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيبْزِدُوا إِلَيْنَا وَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَيِّقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » : أى المنافقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَنكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » : أى فيما يريد أن يبتليكم به ، لتحدروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَسِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » أى يعلمه ذلك « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَتَنَقَّوْا : أى ترجعوا وتوبوا « فَالْكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة ، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الخليفة - انظر معجم ما استعجم للبكري ، في رسم حراء الأسد ، ورسم التفرج .

## ذکر من استشهد بأحد من المهاجرين

(من بنی هاشم) :

قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قُريش ، ثم من بنی هاشم بن عبد مناف : حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشى ، غلامُ جُبَيْر بن مُطعم .

(من بنى أمة) :

ومن بنى أمة بن عبد شمس : عبدُ الله بن جَحش ، حليف لهم من بنى أسد لابن خزيمة .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قصى : مُصعب بن مُعير ، قتله ابن قَمَيْته اللَّيْثى .

(من بنى نخزوم) :

ومن بنى نخزوم بن يقظة : شَمَّاس بن عُثمان . أربعة نفر .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بنى عبدالأشهل : عمرو بن مُعاذ بن النُّعْمان ، والحارث بن أنس بن رافع ، ومُعمارة بن زياد بن السَّكن .

قال ابن هشام : السَّكن : ابنُ رافع بن امرئ القيس ؛ ويقال : السَّكنُ ١ ،

قال ابن إسحاق : وسكَّمة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش ؛

رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة : أن أباهما ثابتا قُتل يومئذ ؛ ورفاعة بن وقش . وحُسَيْل بن جابر ، أبو حُدَيْفة وهو اليمَّان ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فتصدق حُدَيْفة بدينه على مَنْ أصابه ؛ وصَبِيح .

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأول ، وبسكونها في الثانية .

ابن قَيْظِي : وَحَبَابُ ١ بن قَيْظِي : وَعَبَّادُ بن سَهْل ، وَالْحَارِثُ بن أَوْس بن مُعَاذ . اثنا عشر رجلا

( من رائج ) :

ومن أهلِ رائج ٢ : إِيَّاسُ بن أَوْسِ بن عَتِيكَ بن عمرو بن عبد الأَعْلَمِ بن ذَعْوَرَاءِ بن جَسْمِ بن عبد الأشْهَلِ ؛ وَعُبيدُ بن التَّيَّهَانِ .

قال ابن هشام : عَتِيكَ بن التَّيَّهَانِ .

وَحَيِّبُ بن يَزِيدِ بن تَيْمِ . ثلاثة نفر .

( من بني ظفر ) :

ومن بني ظفر : يَزِيدُ بن خَاطِبِ بن أُمَيَّةَ بن رَافِعِ : رجل :

( من بني ضبيعة ) :

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضبيعة بن زيد : أَبُو سَفِيَّانِ بن الْحَارِثِ بن قَيْسِ بن زَيْدِ ، وَحَسَنُظَلَّةُ بن أَبِي عَامِرِ بن صَيْقِيَّ بن نَعْمَانَ بن مَالِكِ بن أُمَّةَ ، وَهُوَ غَسِيلُ المِلائِكَةِ ، قَتَلَهُ شَدَّادُ بن الأَسْوَدِ بن شَعُوبِ اللَّيْثِيِّ . رجلا .

قال ابن هشام : قَيْسُ : ابن زَيْدِ بن ضَبِيعَةَ ، وَمَالِكُ : ابن أُمَّةَ بن ضَبِيعَةَ .

( من بني عبيد ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن زيد : أُتَيْسُ بن قَتَادَةَ . رجل .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أَبُو حَيَّةَ ٣ ، وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بن خَيْشَمَةَ لِأُمِّهِ .

قال ابن هشام : أَبُو حَيَّةَ : ابن عمرو بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وَعَبْدُ اللَّهِ بن جُبَيْرِ بن التَّعْمَانِ ، وَهُوَ أَمِيرُ الرَّمَاةِ . رجلا .

(١) قال أبو ذر : « وحباب بن قَيْظِي ، وَقَعْنَا بِجَاهِ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَبَاءَ ، وَجَنَابِ ، بِالْجَيْمِ الْمَفْتُوحَةِ وَبِالنُّونِ حِكَاةَ الدَّارِقَطِيِّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَالْمَحْفُوظُ بِالْخَاءِ » .

(٢) رائج ( بكسر التاء المشناة النوقية والجرم ) : أُمِّمٌ من أطام المدينة .

(٣) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أَبُو حَيَّةَ ، وَكَذَا رَوَى هُنَا بِأَلْيَاءِ . وَالنُّونُ مَعَا وَالْخَاءُ الْمَهْمَلَةُ ؛ وَقَالَ الدَّارِقَطِيُّ : ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو مِشْرٍ يَقُولَانِ فِيهِ : أَبُو حَيَّةَ ، بِأَلْيَاءِ ؛ وَالرَّوَاغِيُّ يَقُولُهُ بِالنُّونِ » . وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ يَسْتَفَادُ أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَسْلِ كَمَا رَوَى هُوَ بِأَلْيَاءِ أَوْ بِالنُّونِ . وَلَمَّا وَقَعَهُ بِالْأَلْيَاءِ ، كَمَا فِي الْأَسْوَلِ ، تَصَحَّفَتْ مِنَ النَّسَاجِ .

( من بنى السلم ) :

ومن بنى السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : خَيْثَمَةُ أبو سعد بن خَيْثَمَةَ . رجل .

( من بنى العجلان ) :

ومن حلفائهم من بنى العَجَلان : عبدُ الله بن سَلَمَةَ <sup>١</sup> . رجل .

( من بنى معاوية ) :

ومن بنى مُعاوية بن مالك : سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قَيْس بن هَيْثَمَةَ . رجل .

( من بنى النجار ) :

قال ابن هشام : ويقال : سُوَيْبِيْع بن الحارث بن حاطب بن هَيْثَمَةَ .

قال ابن إسحاق : ومن بنى النَّجَّار : ثم من بنى سَوَاد بن مالك بن غَسِي : عمرو بن قَيْس ؛ وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زَيْد بن سواد .

قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زيد ؛ وعامر بن مَخْلَد . أربعة نفر .

( من بنى مَبْنُول ) :

ومن بنى مَبْنُول : أبو هَيْبَةَ بن الحارث بن عَلَقَمَةَ بن عمرو بن ثَمَف بن

مالك بن مَبْنُول ؛ وعمرو بن مُطَرَف بن عَلَقَمَةَ بن عمرو . رجلان .

( من بنى عمرو ) :

ومن بنى عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المُتَدِر . رجل ؛

قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

( من بنى عدي ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عَدِيّ بن النَّجَّار : أنس بن النَّضْر بن ضَمْنَم

ابن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن عَمَم بن عَدِيّ بن النَّجَّار . رجل .

(١) يروى بفتح اللام وكسرهما . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( من بنى مازن ) :

ومن بنى مازن بن النجَّار : قيس بن مُخَلَّد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلان .

( من بنى دينار ) :

ومن بنى دينار بن النجَّار : سُليم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلان .

( من بنى الحارث ) :

ومن بنى الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زُهَير ؛ وسَعْد بن الربيع بن عمرو بن أبي زُهَير ، دُفنا في قبر واحد ؛ وأرس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

( من بنى الأبيجر ) :

ومن بنى الأبيجر ، وهم بنو خُدرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر ، وهو أبو أنبي سعيد الخُدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخُدري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سُويد بن قيس بن عامر بن عَبَّاد بن الأبيجر ؛

وعتبة ، بن ربيع ، بن رافع ؛ بن معاوية ، بن عبيد ، بن ثعلبة ، بن عبيد ، بن الأبيجر ثلاثة نفر .

( من بنى ساعدة ) :

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن

ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وَكثف بن قَروة بن البدي . رجلان .

( من بنى طريف ) :

ومن بنى طريف ، رَهْط سعد بن عبادة : عبدُ الله بن عمرو بن وهب



ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وضَمْرَة ، حليف لهم من بنى جهينة .  
رجلان :

( من بنى عوف ) :

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى سالم ، ثم من بنى مالك بن العَجْلان بن  
زيد بن غَتم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعبَّاس بن عبادة بن نَضَلَة بن مالك  
ابن العَجْلان ؛ ونُعَمان بن مالك بن ثعلبة بن فَهْر بن غَتم بن سالم ؛ والمُجَدَّر  
ابن ذِياد ، حليف لهم من بَلى ؛ وعبادة بن الحَسْحاس .

دُفن الثُّعَمان بن مالك ، والمُجَدَّر ، وعبادة في قبر واحد : خمسة نفر :

( من بنى الحبل ) :

ومن بنى الحَبْلِي : رِفاعَة بن عَمْرُو . رجل .

( من بنى سلمة ) :

ومن بنى سلمة ، ثم من بنى حَرَام : عبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة بن  
حرام ؛ وعمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ، دُفنا في قبر واحد ؛ وخالِد بن  
عَمْرُو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام ؛ وأبو أيمن ، مولى عَمْرُو بن الجَمُوح ؛  
أربعة نفر .

( من بنى سواد ) :

ومن بنى سَواد بن غَتم : سُلَيم بن عمرو بن حَديدة ؛ ومولاه عَنترَة ؛  
وسهل بن قَيس بن أبي كعب بن الثَّقَين . ثلاثة نفر .

( من بنى زريق ) :

ومن بنى زُرَيق بن عامر : ذَكْوَان بن عبد قَيس ؛ وعُبيد بن المُعلَى بن  
لَوْدان . رجلان .

قال ابن هشام : عُبيد بن المُعلَى ، من بنى حبيب .

( عدد الشهداء ) :

قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلاً .

(من بني معاوية) :

قال ابن هشام : وممن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا هـ  
من الأوس ، ثم من بني معاوية بن مالك : مالك بن مُنَمِّلَة ، حليف لهم من مزينة .

(من بني خطمة) :

ومن بني خَطْمَة - واسم خَطْمَة : عبد الله بن جُشْم بن مالك بن الأوس -  
الحارث بن عَدِي بن خَرَشَة بن أُمِيَّة بن عامر بن خَطْمَة .

(من بني الخزرج) :

ومن الخزرج ، ثم من بني سَواد بن مالك : مالك بن إياس .

(من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النَّجَّار : إياس بن عادي .

(من بني سالم) :

ومن بني سالم بن عوف : عمرو بن إياس .

### ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد من قُرَيْش ، ثم من بني  
عَبْد الدار بن قُصَيٍّ من أصحاب اللِّوَاء : طلحة بن أبي طَلْحَة ، واسم أبي طَلْحَة :  
عبدُ الله بن عبد العزَّى بن عُثْمَان بن عبد الدار ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ( و )  
أه سعيد بن أبي طلحة ، قتله سعدُ بن أبي وقاص .  
قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن أبي طَلْحَة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ ومسافع  
ابن طلحة ، والجلاس بن طلحة ، قتلهما عادم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلاب  
ابن طَلْحَة ؛ والحارث بن طَلْحَة ، قتلهما قُرْظَمَان ، حليف لبني ظنفر  
قال ابن هشام : ويقال : قتل كلابا عبدُ الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وأرطاة بن عبيد شَرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار  
قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
قتله قُرْظَمَان ؛ وصَوَّاب : غلام له حبشي ، قتله قُرْظَمَان .  
قال ابن هشام : ويقال : قتلته علي بن أبي طالب ، ويقال : سعد بن أبي وقاص  
ويقال : أبودُجَانَة .

قال ابن إسحاق : والناسط بن شَرِيح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
قتله قُرْظَمَان . أحد عشر رجلا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : عبد الله بن حميد بن زهير بن  
الحارث بن أسد . قتله علي بن أبي طالب . رجل .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : أبو الحَكَم بن الأحنس بن شريق بن عمرو بن  
وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتله علي بن أبي طالب ؛ وسباع بن عبد العزى -  
واسم عبد العزى : عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى -  
حليف لهم من خزاعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلان .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة ، هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله قُرْظَمَان ؛  
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قُرْظَمَان ؛ وأبو أمية بن أبي حذيفة بن  
المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب ؛ وخالد بن الأعمى ، حليف لهم ، قتله قُرْظَمَان .  
ثلاثة نفر :

(من بني جح) :

ومن بني جح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن  
جح ، وهو أبو عزة ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبئياً ؛

وَأَبِي بِنِ خَلِيفِ بْنِ وَهَّبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ بُوَيْحٍ ، قَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِيَدِهِ . (رجالان) .

(من نبي عامر) .

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْئِيٍّ : عُبَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ ؛ وَشَيْبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ ،  
قَتَلَهُمَا قُرْظُمَانُ . (رجالان) .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود .

( عدد نزل المشركين ) :

قال ابن إسحاق : فجمع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين ،  
اثنتان وعشرون رجلا .

### ذكر ما قبل من الشعر يوم أحد

( شعر هيرة ) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد ، قول هيرة بن  
لُحَيٍّ وَهَّبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ - قال ابن هشام : عائذ :  
«ابن عمران بن مخزوم :

مَا بَالُ هَمْ تَعْمِيدِ بَاتِ يَطْرُقُنِي بِالْوُدِّ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا ١  
بَاتَتْ تَعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعَذَّلُنِي وَالْحَرْبُ قَدْ شُعِلَتْ عَنِي وَمَوَالِيهَا  
مَهْلًا فَلَا تَعَذَّلُنِي إِنْ مِنْ خَلْقِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا إِنْ لَسْتُ أُخْفِيهَا  
مُسَاعِفٍ لَبِّي كَعَبٍ بِمَا كَانُوا تَحَالُ عِبَاءُ وَأَنْفَالٌ ٢ أُعَانِيهَا  
وَقَدْ حَمَلْتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ سَاطِئِ سَبُوحٍ إِذَا تَجَرَّرِي يُبَارِيهَا ٣

(١) العميد ، المزمع الموسع . والعوادي : الشواغل .

(٢) مساعف : مطيع موات . ومما كلفوا : أي بما أولعوا به وأحبوه . ولهب : الحمل الثقيل ،  
فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأمور أشاقة العظام .

(٣) مشترف (بفتح الراء) أي فرس يستترفه الناس ، أي ينظرون إليه خسة . (ويكسر الراء) أي  
حشرف . والساطئ : البعيد الخطو إذا مشى . والسبوح : الذي يسبح في جريه كأنه يعوم . ويباريها :  
يعارضها . وأعاد (الهاء) على الخليل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها .

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ بِفَدْفَدَةٍ      مَكْدَمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ يَنْحِيهَا ۖ  
 مِنْ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدَى لَهُ      كَجَذَعِ شَعْرَاءِ مُسْتَعْلِلٍ مَرَاتِيهَا ۖ  
 أَعْدَدْتُهُ وَرِقَاقَ الْحَدِّ مُنْتَخِلًا      وَمَارِنَا لِحُطُوبٍ قَدَّ الْأَلْيَاهَا ۖ  
 هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ مُحْكَمَةً      نِيَطَتْ عَلَيَّ فَمَا تَبَسَّدُوا مَسَاوِيهَا ۖ  
 سَفُنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنِ      عَرُضُ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يَزْجِيهَا ۖ  
 قَالَتْ كِنَانَةٌ : أَتَى تَذْهِبُونَ بِنَا ؟      قُلْنَا : النَّخِيلُ ، فَأَمْوَاهَا وَمَنْ فِيهَا ۖ  
 نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ مِنْ أَحَدٍ      هَابَتْ مَعَدُّ فَتَلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا ۖ  
 هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَدَمَا      مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا ۖ  
 نَمَّتْ رُحْنَا كَأَنَّ عَارِضٌ بَرْدٌ      وَقَامُ هَامُ بَنَى النَّجَّارُ بِنَكِيهَا ۖ  
 كَأَنَّ هَامَهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ فَلَئِقٌ      مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَقَّتَهُ عَنْ أَدَاحِيهَا ۖ

(١) العير : الحمار الوحشي . والفدفة : الفلاة . والمكدم : المفضض ، عضة ، أنته . والعون : جمع عانة من حمر الوحش .

(٢) أعوج : اسم فرس مشهور في العرب . ويرتاح : يستشير ويهتز . والندى : المجلس من التوم . والجذع : الفروع . وشعراء : نخلة كثيرة الأغصان . ومراتيا : معاليها .

(٣) رقاق الحد : يريده سيفاً ومنتخلاً : متخيلاً . والمارن : الرمح اللين عند الهز . والحطوب : حوادث الدهر .

(٤) يريده « بالبيضاء » : الدرع . والنهى (بفتح النون وكسرها) : الندير من الماء . ونيطت : علفت . وهى رواية أبي ذر . ورواية الأصول : « لظت » أى لصقت . ومسايها : عيوبها :

(٥) عرض البلاد : سبها . ويزجيا : يسوقها .

(٦) يريده بالنخيل ( كزبير ) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى اسم لعين قرب المدينة - وأموها : قصوها .

(٧) البحر : أصل الجليل .

(٨) الخلم (بالخاء والذال المعجمتين) : الذى يقطع اللحم سريعاً . وقواصيا : ما تفرق منها وبه .

(٩) العارض : السحاب . والبرد : الذى فيه برد . والحام : جمع هامة ، وهى الطائر الذى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القليل .

(١٠) الهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والوعى : الحرب . والفلق : جمع فلقة ، وهى القملة من النى . والقَيْض : قشر البيض الأعلى . والرَيْد : النعام ، لأن ألوانها بين البياض والسواد ، وهو اللون الأزرق . والأداسى : جمع أدسى ، وهو المرشح الذى تبيض فيه النعام .

أَوْحْتَنظَلَ ذَعَدَعَتَهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ      بِالِ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا<sup>١</sup>  
 قَدْ نَبَذُ الْإِمَالُ سَحًّا لِاحِسَابِ لَهُ      وَتَطْعَنُ الْحَبْلُ شِزْرًا فِي مَا قَبِيهَا<sup>٢</sup>  
 وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْفَرْتِ جَازِرُهَا      يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا<sup>٣</sup>  
 وَلَيْسَلَةٌ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ      جَرَبًا جُمَادِيَّةً قَدْ بَيْتُ أُسْرِيهَا<sup>٤</sup>  
 لَا يَبْتَنِيحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ      مِنَ الْقَرَيْسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا<sup>٥</sup>  
 أَوْقَدْتُ فِيهَا لِذِي الضَّرَاءِ<sup>٦</sup> جَاحِمَةً      كَالْبُرْقِ ذَاكِيَةَ الْأَرْمَاكِانِ أَحْمِيهَا<sup>٧</sup>  
 أَوْرَنْتِي ذَاكُمُ عَمْرُؤُ وَوَالِدُهُ      مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمُثَنَّى يُغَالِيهَا<sup>٨</sup>  
 كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النَّجُومِ فَمَا      دَنَّتْ عَنِ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا<sup>٩</sup>  
 (شمرحسان في الرد على هيرة) :

قال ابن إسحاق : فأجابه حسن بن ثابت ، فقال :

- (١) ذعفته : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسواقي : الرياح التي تفلح التراب والرمل من الأرض
- (٢) سحا : صبا ؛ يريد أنه عطاء كثير . والشزر : الطعن عن يمين وشمال . والمآق : مجاري السدود من العين . والمآق ( أيضا ) : المقدمات . وكلا المعنيين يستقيم به الكلام .
- (٣) يصطلي : يستدفئ من شدة البرد . والنقري : أن تدعو قوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الخفل ؛ لذا عم ، وهو يدعو النقري إذا خص . والمثرين : الأغنياء .
- (٤) الأندية : جمع ندى ( على غير قياس ) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على نداء ( مثل جل وجلال ) ثم جمع الجمع على أفعلة ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وقال من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على أمثال أفعلة ، لأنه في معنى الأهوية والأشبية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وما يجمان على أفعلة . ( راجع الروض الأنف ) . وجربا : شديدة البرد مؤنثة أو قحطلة لاحطرها ، ويريد بجمادية نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهله ، وبقي الاسم عليه وإن كان في الصيف والقيظ . وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشمسية ، ثم لزمها وإن خرجت عن تلك الأوقات . ( راجع الروض ) .
- (٥) القريسي : البرد مع الصقيع .
- (٦) لذى الضراء ، أى لذى الحاجة والموز .
- (٧) كذا في ا ، ط . والجالحة : المتلتهبة . وفي سائر الأصول : « حانية » .
- (٨) ذاكية : مضيئة .
- (٩) بلثنى ، أى مرة بعد مرة .
- (١٠) يبارون : يمارضون . ودنت : قصرت . والسوراة : الرفعة والمنزلة . والمساعي : ما يسعى فيه من الكامم .

سَقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجُنِدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا  
 أُوْرِدَتْ مَوَاهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَا حِيَةً فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا ، وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا ١  
 جَمَعْتُمُوهَا أَحَادِيثًا بِلا حَسَبٍ أُمَّةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا ٢  
 أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِحَيْلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَلْفَيْتَهُ فِيهَا ٣  
 كَمْ مِنْ أُسِيرٍ فَكَنَّاهُ بِلا تَمَنٍّ وَجَسَرَ نَاصِيَةً كُنَّا مَوَالِيهَا ٤  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدْنِيهَا أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :  
 وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالْقَرْتِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُسْتَرِينَ دَاعِيهَا  
 يَرُوي بِجَنُوبٍ ، أخت عمرو ذِي الْكَلْبِ الْمُدَلِّ ، فِي آيَاتِ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمٍ أُحُدٍ .  
 (شعر كعب في الرد على هبيرة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ أَيْضًا :  
 أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُتَنَعِّنِعَ ٥  
 صَحَابِيٍّ وَأَعْلَامٍ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ الْبُعْدِ نَقَعَ هَامِدٌ مُتَقَطِّعَ ٦  
 تَنَظَّلَ بِهِ الْبُزُلُ الْعَرَامِيْسُ رُزْحًا وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السَّيْنِ فِيْمَرْعَ ٧  
 بِهِ جَيْفُ الْحَسْرَى يَلْدُوْحُ صَلِيْبُهَا كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التَّجَارِ الْمَوْضِعَ ٨  
 بِهِ الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيْنَ خِلَافَةَ وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ تَقَلَّعَ ٩

- (١) الحياض : جمع حوض . والفاحية : البارزة للشمس .  
 (٢) الحسب : الشرف ، والطواغي : جمع طاغية ، وهو التكبر المنمرد .  
 (٣) يعني « أهل القلب » : من قتل بيد من المشركين .  
 (٤) مواليا : أهل النعمة عليها .  
 (٥) الخرق : الفلاة الواسعة ، التي تنخرق فيها الريح . ومتننع ، أي مضطرب ؛ وروى « متننع »  
 بناءً على مُرَدَّدٍ .  
 (٦) الأعلام : الجبال المرتفعة . والنقام : ما مال لونه إلى السواد . والنقع : النيار . والهامد :  
 انطية الساكن .  
 (٧) البزل : الإبل القوية ؛ واحدها : بازل . والعراميس : الشديدة ، والرزح : الممية .  
 (٨) الصليب : الرودك . والموضع : المبسوط المنقوش .  
 (٩) العين : بقرة الوحش . والأرام : البيض البطون السر الظهور . وخلفة : أي يمشي قطعة  
 خلف قطعة . والقيض : نشر البيض الأعلى . ويتقلع : يتشقق .

سَجَّالِدْنَا عَن دِينِنَا كُلِّ فَخْخَمَةٍ  
وَكَمْ صَمُوتٌ فِي الصَّوَانِ كَأَتْهَا  
وَلَكِنْ يَسْدُرُ سَائِلُوا مَن لَقِيْمُهُ  
وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا  
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ  
فَهَمَّا يُهَيِّمُ النَّاسَ مِمَّا يَكْبِدُنَا  
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ  
السَّبْرِيَّةُ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَقْطَعُوا  
وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالْعَرَضِ قَالَ سَرَاتِنَا  
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ  
تَدَّ لِي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ  
نُشَاوِرِهِ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصَّرْنَا  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَنَا  
وَكُونُوا كَمَنْ يَبْشُرِي الْحَيَاةَ تَقَرَّبَا

(١) في ماجدنا .

- (٢) الفخمة : الكتيبة المنظمة . والمدربة : المتعود للقتال الماهرة فيه . وهي رواية ١ . وروى  
مذرية ، بالذال المعجمة ، أي معدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوانس : رحوس بيض السلاح .  
(٣) الصموت : الدرع أحكم نجها وتغارب حلقها فلا يسمع لها صوت . والصوان : كل ما يسان  
فيه الشيء ، درعا كان أو ثوبا أو غيرها . والهي : القدير . ومترع : علوه .  
(٤) أقتشوا : فروا وزلوا .  
(٥) يرجمي : يسوق .  
(٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا تقسموا . وفي : ١ هـ تورعوا . وتورعوا : ذلوا  
(٧) يفظعوا : يهابوا ويفزعوا .  
(٨) ابتنوا : ضربوا أبنيتهم . والمرض : واحد أعراض المدينة ، وهي قرأها التي في أوديتها . وسراتنا :  
شهارنا .  
(٩) لا تنطلق : لا ننظر إليه إجلالا وحيية له . وهي رواية ١ ، وروى : هـ لا تنطلق ، أي لا تنيل  
منه . وهي رواية سائر الأصول .  
(١٠) الروح : جبريل عليه السلام .  
(١١) قصرنا : غابتنا .  
(١٢) بشرى : يبعث .



ولكن خذوا أسباغكم وتوكلوا  
 فسرنا إليهم جهرة في رحالميم  
 بمكثومة فيها السنور والقنا  
 فجئنا إلى موج من البحر وسطه  
 ثلاثة آلاف ونحن نصيبة  
 نغاورهم تجرى المية بيننا  
 تهادي قبي التبع فينا وفيهم  
 ومنجوفة حمية صاعدية  
 تصوب بأبدان الرجال وتارة  
 وخيل تراها بالفضاء كأنها  
 فلما تلاقينا ودارت بنا الرحي  
 ضربناهم حتى تركنا سراهم  
 لدن غلوة حتى استفتقنا عيشية  
 على الله إن الأمر لله أجمع  
 ضحياً علينا البيض لا نتخشع  
 إذا ضربوا أقدامها لا تورع  
 أحابيش منهم حاسر وممنع  
 ثلاث مشين إن كثرنا وأربع  
 نشارعهم حوض المتأبى ونشرع  
 وما هو إلا اليربني المقطع  
 يذر عليها السم ساعة تُصنع  
 تمر بأعراض البصار تقمقع  
 جرآد صبا في قررة يتربع  
 وليس لأمر حمة الله مدفع  
 كأنهم بالقاع خشب مصرع  
 كأن ذكانا حر نار تلمقع

(١) البيض : السيوف .

(٢) الملمومة : الكتبية المجهمة . والنور : السلاح . ولا تورع : لا تكف . ويروى : لا تورع .  
 أى لا تنزق .

(٣) الحاسر : الذى لا درع عليه ولا مفر . والمقع : الذى ليس المفجر على رأسه وهو القناع .

(٤) النصية : الخيار من القوم .

(٥) نغاورهم : نداولهم . ونشارعهم : نشاربهم . ونشرع : نشرب .

(٦) التبع : شجر تصنع منه القسي . واليربني : الأوتار . نسبة إلى يرب .

(٧) المنجوفة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرمى ، إذا كان من أهل الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .

(٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة ، وتقمقع : تصوت .

(٩) الصبا : ربيع شرقية . والقررة : البرد . ويتربع : يجىء ويلهب .

(١٠) رحي الحرب : معظم موضع القتال فيها . حمة الله : قدره .

(١١) سراهم : خيامهم . والقاع : المنخفض من الأرض .

(١٢) ذكانا ، أى التهابتا في الحرب . وتلمقع . يشتمل حرها على من دنا منها .

١ وراحوا سراعاً مُوجِفِينَ كأنهم  
 ورحنا وأخسرانا بيطاءً كأننا  
 فمنا ونال القومُ منّا وربما  
 ودارت رَحانا واستدارت رَحاهمُ  
 ونحنُ أناسٌ لا نرى القتلَ سبباً  
 جِلاذٌ على رَبِّبِ الحِوَادِثِ لا نترى  
 بينا الحربَ لا نعبأُ بشيءٍ نَقُولُه  
 بينا الحربَ إنْ نَظَمَرْ فَلَسْنَا بِفُحْشِ  
 وكُنَّا شِهاباً يَتَّقِي النَّاسُ حَرَه  
 فخرت على ابنِ الزبيرِ وقد سرى  
 فسَلْ عنك في عُلْيَا مَعَدٍّ وغيرها  
 ومنْ هو لم تتركه الحربُ مَفْخِراً  
 شدَدْنَا بِجَوْلِ اللَّهِ والنَّصْرِ شَدَّةً  
 تَكَرَّرَ القِتَا فَيَكُمُّ كَانَتْ فُرُوعُهَا  
 عمَدْنَا إلى أهلِ اللِّوَاءِ ومن يَطِيرُ  
 فخانوا وقد أعطوا يداً وتخاذلوا

- (١) موجفين ، سرعين . والجهم : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .  
 (٢) بيضة : موضع تنسب إليه الأسود .  
 (٣) الذمار : ما يجب على الرجل أن يجمه .  
 (٤) جلاذ : جمع جليذ ، وهو الصبور .  
 (٥) في : لا نعبأ .  
 (٦) الشهاب : النقلة من النار . ويسفع : يحرق وينير . وفي : « يشفع » بالسين الممجة ، وهو تصحيف .  
 (٧) أضرع : ذليل .  
 (٨) الفروع : العذبات المتسمة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة . وهو تصحيف .  
 عززالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزايدة ، ويتهزع : يتقطع . ويروي « يتزع » أي يتفرغ ويسرع سريانه .

قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال :

مُجَالِدُنَا عَنْ جِذْمُنَا أَكَلَتْ فِخْمَةً

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَيْصَلِحْ أَنْ تَقُولَ : مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا ؟ فقال كعب : نعم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب : مجالدنا عن ديننا .

( شعر لابن الزبيرى ) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أُحُد :

يا غُرَابَ البَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ<sup>١</sup>      إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ<sup>٢</sup>  
 إِنَّ لِلْخَيْرِ      وللشَّرِّ مَدَى      وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ<sup>٣</sup>  
 وَالْعَطِيَّاتُ      خِمَاسٌ<sup>٤</sup>      بَيْنَهُمْ      وَسَوَاءُ قَسِيرٌ مُثْرٌ وَمُقِلْ<sup>٥</sup>  
 كُلُّ عَيْشٍ      وَنَعِيمٍ زَائِلٌ<sup>٦</sup>      وَبَنَاتُ الدَّهْرِ      يَتَلَعَّيْنِ بِكُلِّ<sup>٧</sup>  
 أَبْغَضَ حَسَّانَ عَسَى آيَةٌ<sup>٨</sup>      فَقَرِيضُ الشَّعْرِ      يَشْفِي ذَا الْغَالِ كَلْ<sup>٩</sup>  
 كَمْ تَرَى بِالْحَرِّ      مِنْ بُجْمَةٍ      وَأَكْفٌ      قَدْ أُتِرَتْ وَرَجِيلْ<sup>١٠</sup>  
 وَسَرَّائِلَ      حِيَانٍ سُرِبَتْ<sup>١١</sup>      عَنْ كُفَاةٍ      أَهْنَكُوا فِي الْمُنْتَزَلْ<sup>١٢</sup>  
 كَمْ قَتَلْنَا مِنْ      كَرِيمٍ سَيِّدْ<sup>١٣</sup>      مَا جَدَّ الْجَدَّيْنِ      مِقْدَامَ بَطَلْ<sup>١٤</sup>  
 صَادِقِ النَّجْدَةِ      قَرْمٍ بَارِعْ<sup>١٥</sup>      غَيْرِ مُلْتَاثٍ      لَدَى وَقْعِ الْأَسَلْ<sup>١٦</sup>  
 فَسَلِ الْمِهْرَاسَ      مَنْ سَاكِنُهُ ؟<sup>١٧</sup>      بَيْنَ أَفْحَافٍ      وَهَامٍ كَالْحَجَلْ<sup>١٨</sup>

(١) الجذم : الأصل .

(٢) للمدى : النايه . والتبيل : المواجهه والمقابله . يريد أن كل ذلك ملاقيه الانسان فى استقبال آياته .

(٣) خِساس : حقيرة . والمثرى : الفنى . والمقل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآيه - العلامه . والفعل : جمع غلة ، وهى حرارة العطن .

(٦) الجر : أصل الجبل . وأُتِرَتْ : قطعت . والرجيل : الأرجل .

(٧) السرايل : الدروع . وسرابت : جدوت . والكأه : الشجمان . والمنزل : موضع الحرب والنزال .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والنترم : الفحل الكريم . والبارع : المبرز على غيره . والملتات :

للضيف . والأسل : فرمض .

(٩) الإتحاف . جمع تحف . والملم : الرروس .

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَسْدُرُ شَهْدُوا  
 حِينَ حَكَّتْ بَقْبَاءَ بَرَكَمَا  
 نُمَّ خَفُوا عِنْدَ ذَاكُم رُنَّصَا  
 فَتَلَكْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ  
 لَا أُلُومَ النَّفْسِ إِلَّا أَنَا  
 بِسُيُوفِ الْمَهْدِ تَعَاوَاهِمَهُم  
 (ردحسان على ابن الزبيرى) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه : قال :  
 ذَهَبَتْ يَا بَنَ الرَّبْعَرَى وَقِعَةٌ  
 وَلَقَدْ نَلِّمُكُمْ وَنَلْنَا مِنْكُمْ  
 نَضَعَ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَاكِكُمْ  
 تُخْرِجُ الْأَضْيَاحَ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ  
 إِذْ تُؤَكِّونَ عَلَيَّ أَعْتَابِكُمْ  
 إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةً صَادِقَةً  
 بِمُخَاطِيلِ ٩ كَأَشْدَافِ ١٠ الْمَلَا  
 جَزَعَ الْخَزْرَجَ مَنَ وَقَعَ الْأَسْلُ  
 وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلَ فِي عَيْدِ الْأَسْلِ ١  
 رَقَصَ الْحَفَّانَ يعلو في الجبَلِ ٢  
 وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ  
 لَوْ كَبَّرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْتَعَلَّ  
 عَكَلًا تَعَلُّوهُمْ بَعْدَ تَهْلِ ٣  
 كَانَ مَنَّا النَّصَلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ  
 وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دَوْلُ  
 حَيْثُ تَهْوِي عَكَلًا بَعْدَ تَهْلِ ٤  
 كَسَلِحِ النَّيْبِ يَا كَلْنَ الْعَصَلِ ٥  
 هُرَّبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسَلِ ٦  
 فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْعِ الْجَبَلِ ٨  
 مَنَ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلِ ١١

- (١) البرك : الصدر . وبنو عبد الأشل : يريد بنى عبد الأشبل ، فحذف الماء .  
 (٢) الرقص : مشى سريع . والحفان : صغار النعام .  
 (٣) الملل : الشرب الثاني . والنهل : الشرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .  
 (٤) في شرح السيرة : « الخطى » في موضع الأسياف . والخطى : الرمح ، نسبة إلى الخط ، وهو موضع .  
 (٥) كذا في شرح السيرة . والأضياع : جمع ضيغ ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي الأصول : الأصيح .  
 (٦) النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة . والعصل : نبات تؤكله الإبل فيخرج منها أحر .  
 (٧) الرسل : الإبل المرسله بعضها في إثر بعض .  
 (٨) فأجاناكم : أى ألباناكم .  
 (٩) المخاطيل : الجماعات من كل شيء .  
 (١٠) كذا في ١ . قال أبوذر . ويروى : « كأمذاق » . والأمناق : الأخطاط من الناس . غير أنه كتب اللفظة لم يجمع شذفا على أشداف ، وإنما جمعت على شذوف ، وفي سائر الأصول : كأشداق . - بالناف .  
 وهو تحريف . ويروى : « كجنان الملا » و« الجنان : الجن .  
 (١١) الملا : المتسع من الأرض . ويهل : يرتفع ، من الهول ، وهو التزعزع .

لَمَاقٍ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ تَجَزَّعَهُ  
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أُمَّتَهُمْ  
 وَعَسَلُونَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالثَّمَنِ  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ  
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً  
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ  
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جُمِعُوا  
 نَحْنُ لَا أُمَّتَ الْكُفْمِ وَوُلِدَتْ أَسْنِيهَا

قال ابن هشام : وأنشدني أبو يزيد الأنصاري : « وأحاديث المثل » والبيت الذي قبله . وقوله : « في قريش من جموع جمعوا » عن غير ابن إسحاق .  
 (شعر كعب في بكاء حزة وقتل أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتل  
 أحد من المسلمين .

تَمَجَّتْ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنَسْجٍ  
 تَذَكَّرَ قَوْمٌ أَنَانِي هُمُ  
 قَتَلْتُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقُ  
 وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ التَّعِيمِ

وَكُنْتُ مَنِي تَذَكِيرٌ تَلَجَّجٌ  
 أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ  
 مِنْ الشَّرْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ  
 كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ

- (١) تجزعه : نقطه عرضا . والفرط : ماعلا من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المطنن من الأرض .  
 (٢) قال أبو ذر : « أيلوا جبريل » أراد أيدوا بجبريل ، فحذف حرف الجر ، وعدى الفعل .  
 (٣) الجمعاج : السيد . والرفل : الذي يجر ثوبه عيلا .  
 (٤) التنايل انتصار : الثام ، و يروي : التنايل . يريد الخيل ؛ الواحدة قنبلة . وهي القنبلة من الخيل .  
 وأخيل ، قال أبو ذر : من رواه بضم الهاء والياء ، فمناه الذين قتلوا لكثرة اللحم عليهم ، ومنه يقال :  
 رجل مهيل : إذا كثرت لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والياء ، أو بضم الهاء وفتح الياء ، فهو من التكل ؛  
 يشان : بهلته أمه : إذا تكلمه .  
 (٥) الحمل : الإبل المهمل ، وهي التي ترسل في المرعى دون راع .  
 (٦) ولد : جمع ولد .  
 (٧) نسجت : بكيت ، وتلجج ، من اللجج ، وهو الإقامة على الشيء والتأدي فيه .

بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ النَّوَاءِ      لَوَاءِ الرَّسُولِ بَدَى الْأَضْوَجُ<sup>١</sup>  
 غَدَاةٌ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا      جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ  
 وَأَشْيَاعُ أَحَدٍ إِذْ شَابَعُوا      عَلَى الْحَقِّ ذِي الثُّورِ وَالْمَنْهَجِ<sup>٢</sup>  
 فَتَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ      وَيَمْضُونَ فِي الْقَسْطَلِ الْمُرْهَجِ<sup>٣</sup>  
 كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكَ      إِلَى جَنَّةِ دَوْحَةِ الْمَوْلِجِ<sup>٤</sup>  
 فَكُلُّهُمْ مَاتَ حَرًّا بِالْبَلَاءِ      عَلَى مِلَّةِ اللَّهِ لَمْ يَخْرَجْ<sup>٥</sup>  
 كَحَمْرَةَ لَمَّا وَفَى صَادِقًا      بَدَى هَبَبَةَ صَارِمٍ سَلْجِجِ<sup>٦</sup>  
 فَلَاقَاهُ عَبْدٌ بَنِي تَوْفَلٍ      يُبْرِبرُ كَالْحَمَلِ الْأَدْعِجِ<sup>٧</sup>  
 فَارْجَرَهُ حَرَبَةً كَالشَّهَابِ      تَلَهَّبُ فِي اللَّهَبِ الْمَوْهَجِ<sup>٨</sup>  
 وَنُعْمَانُ أَوْفَى بِمِثَاقِهِ      وَحَنَظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُخْنَجِ<sup>٩</sup>  
 عَنْ الْحَقِّ حَتَّى غَدَّتْ رُوحُهُ      إِلَى مَسْنَدِ فَاحِرِ الزُّبْرِجِ<sup>١٠</sup>  
 وَأَوْلَكَ لِأَمْنٍ تَوَى مِنْكُمْ      مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ<sup>١١</sup>  
 (شعر ضرار في الرد على كعب) :

فأجابه ضرار بن الخطّاب الفهري ، فقال :

أَيَجْزِعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ وَيَبْكِي مِنْ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ<sup>١٢</sup>

- (١) الأضوج (بضم الواو) : جمع ضوج ، وهو جانب الوادي . والأضوج (بفتح الواو) : اسم مكان .  
 (٢) شايعوا : تابعوا . والمنهج : الطريق الواضح .  
 (٣) الكماة : الشجمان . والقسطل : النبار . والمرهج : الذي علا في الجوه .  
 (٤) الدوحة : الشجرة الكثيرة الأغصان . والمولج : المدخل .  
 (٥) حر البلاء : خالص الاختيار .  
 (٦) بدى هبة : يعنى سيفا ، وهبة السيف : وقوعه بالعظم . والصارم : القاطع . وسليج : مرهف .  
 (٧) عبد بنى توفل : هو وحشى قاتل حزة . ويبربر : يصيح . والجمل الأدعج : الأسود .  
 (٨) أوجره : طعنه في صدره . والشهاب : القطعة من النار . والموهج : الموقد .  
 (٩) لم يخنج : لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق .  
 (١٠) الزبرج : الوشى .  
 (١١) الدرك : ما كان إلى أسفل . والدرج : ما كان إلى فوق .  
 (١٢) الأشياع : الأتباع .

عَجِيجَ الْمُدَكَمَى رَأَى لِأَفْهِهِ  
فَرَّاحَ الرَّوَايَا وَغَادَرَنَّهُ  
فَقُولُوا لَكَعَبِ بُنْتَى الْبُكَاءِ  
لِمَصْرَعٍ لِإِخْوَانِهِ فِي مَكْرَرٍ  
فِيالِيتِ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ  
فِيخُنُّوهُ النَّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا  
وَقَتَلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ  
وَمَقْتَلِ حِزَّةٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ  
وَحَيْثُ انْتَسَى مُضْعَبِ ثَاوِيَا  
بِأَحْدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ  
غَدَاةً لِقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ  
بِكُلِّ مَجْلَحَةٍ كَالْعُقَابِ  
فَدَسَمْنَاكُمْ سَمًّا حَتَّى انْتَوَا

تَرَوِّحَ فِي صَادِرٍ مُخْتَجِجٍ  
يُعْجِجُ قَسْرًا وَلَمْ يُجْدِجِجْ  
وَاللَّيْءِ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجِجِجِ  
مِنَ الْحَيْلِ ذِي قَسَطِلٍ مُرْهِجِجِ  
وَعُنْبَةِ فِي جَمْعِنَا السَّوْرِجِجِ  
بِقَتَلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجِجِ  
أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِجِ  
بِمَطْطَرِدٍ ، مَارِنٍ ، مُخْلَجِجِ  
بِضَرْبَةِ ذِي هَيْبَةِ سَلْجَجِجِ  
تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمَوْهَجِجِ  
كَأَسَدِ الْبِرَاحِجِ فَلَمْ تُعْنَجِجِ  
وَأَجْرُدِ ذِي مَيْبَعَةِ مُسْرَجِجِ  
سَوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِجِ

- (١) العجيج : الصياح . والمدكمي ( هنا ) : السمن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .  
والصادر : الجماعة الصادرة عن الماء . ومخجج : أي مصروف عن وجهه .
- (٢) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويعججج : يصوت ، وقسرا قهرا . ولم  
يجدج : لم يجعل عليه الحدج ، وهو مركب من مراكب فـ .
- (٣) القسطل : النبار . والمرهج : المرتفع .
- (٤) السورج : المتقد .
- (٥) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب النار .
- (٦) المعرك : موضع الحرب .
- (٧) المطرد : الذي يتر ، ويعني به رحا . والمارن : الين . والمخلج : الذي يعطن بسرعة
- (٨) انتى يعنن بسرعة .
- (٩) كذا في أكثر الأصول . والبراج : المتنع من الأرض . وفي ١ : « البراج » بالميم ، وهو تصحية هـ .
- (١٠) لم تمنجج : لم تكف ولم تصرف .
- (١١) الجملة : ألمانية المتقدمة . ويعني بها فرسا ؛ ومن رواه : « عجلة » فهو من التحجيل في الخيل -  
والأجرد : الفرس العتيق . والميعة : النشاط .
- (١٢) دسنام : وطنانم . والمخرج : المفضيق عليه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب :  
« ذى النور والمنهج » عن أبي زيد الأنصارى .

(شعر ابن الزبيرى فى يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد ، يبكى القتلى ١ :  
ألا ذرقت من مقلتك دموع<sup>٢</sup> وقد بان من حبلى الشباب قُطوع<sup>٣</sup>  
وشطت بمن تهوى المزار<sup>٤</sup> وفرقت نوى الحى دار<sup>٥</sup> بالحبيب فجع<sup>٦</sup>  
وليس لما ولى على ذى حرارة وإن طال تذرأف<sup>٧</sup> الدموع رجوع  
فذر ذاه<sup>٨</sup> ولكن هل أتى أم مالك أحاديث قوى والحديث يشيع  
وئجبتنا جرذا إلى أهل يثرب<sup>٩</sup> عناجيج منها مثلد ونزيع<sup>١٠</sup>  
عشيبه سيرنا فى لهام<sup>١١</sup> يقودنا<sup>١٢</sup> ضرور<sup>١٣</sup> الأعدى للصديق نفوع<sup>١٤</sup>  
نشد<sup>١٥</sup> علينا كل زغف كأنها غدير<sup>١٦</sup> بصوح<sup>١٧</sup> الواديين نتميع<sup>١٨</sup>  
فلمأ رأونا خالطتهم مهابة<sup>١٩</sup> وعابنهم أمر<sup>٢٠</sup> هناك فظيع<sup>٢١</sup>  
وودوا لوان الأرض ينشق ظهرها<sup>٢٢</sup> بهم وصبور القوم تم<sup>٢٣</sup> جزوع<sup>٢٤</sup>  
وقد عريت بيض<sup>٢٥</sup> كأن<sup>٢٦</sup> وميضها<sup>٢٧</sup> حريق ترقى فى الأباء سريع<sup>٢٨</sup>  
بأيماننا نعالوا بها كل<sup>٢٩</sup> هامة<sup>٣٠</sup> ومنها سيام<sup>٣١</sup> للعدو ذريع<sup>٣٢</sup>

(١) هذه العبارة « يبكى القتلى » ساقطة فى ١ .

(٢) ذرقت : سالت .

(٣) شط : بعد . والنوى : البد والفرقة .

(٤) فى ١ : « فذرنا » .

(٥) مجبتنا : أى قودنا ؛ يقال : جنبت الخيل : إذا قدها ولم تركها . والعناجيج : الطوال الحسان .  
والنشد : الذى ولد عندك . والنزيع . النربيع .

(٦) اللهم : الجيش الكثير .

(٧) فى ١ : « يقودها » .

(٨) الزغف : الدرود اللينة ، والصوح : جانب الوادى ، ونفع : ملو بالماء .

(٩) الوبيض : الضوء . والأباء : الأجمة الملثفة الأغصان .

(١٠) الدريع ، الذى يقتل سريعا .



فغادرَنَ قَتْلِ الأوسِ غاصبةً بهم<sup>١</sup> وجمع بني النَّجَّارِ في كلِّ تَلْعَمَةٍ  
 وأولا علُو الشَّعبِ غادرَنَ أحدًا  
 كما غادرت في الكَرِّ حَمْرَةَ ثاويًا  
 ونعمان قد غادرَنَ تحت لوائه  
 بأحدٍ وأرماحُ الكِساءِ يُردِّتهم<sup>٢</sup>  
 وفغادرَه ماضي الشَّبابَةِ وقبيع<sup>٣</sup>  
 على تخمه طيرٌ يبعثُ وفوق<sup>٤</sup>  
 كما غالَ أَشطانَ الدِّلاءِ نزُوع<sup>٥</sup>

(شعر حسان في الرد على ابن الزبير) :

فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

أشاقك من أمِّ الوليدِ رُبُوع<sup>٦</sup> بلاقيعُ ما مِمنَ أهلِهمِنَ جميع<sup>٧</sup>  
 عفاهنَّ صيفي الرِّياحِ وواكيف<sup>٨</sup> من الدُّلوِّ رجا ف السَّحابِ هُمُوع<sup>٩</sup>  
 فلم يبقَ إلا موقِدُ النَّارِ حَوَلة<sup>١٠</sup> رواكِدِ أمثالِ الحَمَّامِ كُنُوع<sup>١١</sup>  
 ندعُ ذِكْرَ دارِ بددَتِ بين أهلها نوى لَمَيناتِ الحِبالِ قَطُوع<sup>١٢</sup>  
 وقُلْ إنَّ يَكُنْ يومٌ بأحدِ يَعدُه سقيهِ فإنَّ الحَقَّ سوف يَشِيع<sup>١٣</sup>  
 فقد صابرتُ فيه بَنُو الأوسِ كلهم وكان لهم ذِكْرٌ هناك رَفِيع<sup>١٤</sup>

(١) كذا في أكثر الأصول . وعاصبة : لاصقة . وفي أ : « عاصبة » بالياء المشناة . وهو تصحيف .

(٢) يعنني : يطالب الرزق .

(٣) والتنجيع : الدم .

(٤) الشعب : الطريق في الجبل . والسهمري : الرماح . وشروع : مائلة للطنن .

(٥) شباة كل شيء : حده . ووقيع : أي عحد .

(٦) كذا في أ ، ط . ويعني : يدخل جوفه ، أو يطالب ما في جوفه . وفي سائر الأصول : « يعجن » : أي يعجن على لحمه . وبرى : « يعجن » ، أي يستدرن .

(٧) الكاة : الشجمان . وغال : أهلك . والأشطان : الخيال . والدلاء : جمع دلو . والنزوع ( بضم ) : التنون : جذب الدلو وإخراجها من البئر . والنزع ( بفتحها ) : المستق .

(٨) البلقع : التفقر الخلال .

(٩) عفاهن : غيرهن ودرسين . والثواكف : انظر السائل ، ومن الدلو : يعني برجا في السماء . ووجاف : أي متحرك مصوت . وهومع : أي سائق .

(١٠) الرواكذ : الثوابت . يعني الأثافي . وكنوع : أي لاصقة بالأرض .

(١١) النوى : البعد . والمتمينات : التلظيات الشديدا .

وحامى بنو النَّجَّارِ فيه وصابروا  
 أمامَ رسولِ الله لا يَخْذُلُونَهُ  
 وَفَتَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بِرَبِّكُمْ  
 بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا حَمَسَ الْوَعَى  
 كَمَا غَادَرْتُ فِي النَّقْعِ عَتَبَةَ ثَاوِيَا  
 وَقَدْ غَادَرْتُ تَحْتَ الْعَنَاجَةِ مُسْنَدًا  
 يَكْفُفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنَصَّبَتْ  
 أَوْلِيَّتُكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ  
 بَيْنَ نَعْرَازِ اللَّهِ حَتَّى يُعْزَنَا  
 فَلَا تَدْعُوكُمْ قَتْلَى وَحِمْرَةَ فِيهِمْ  
 فَانَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَسْزَلَةٌ لَهُ  
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ  
 (شعر عمرو بن العاص في يوم أحد) :

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبعرى .  
 وقوله : « ماضى الشبابة ، وطير يحفن » عن غير ابن إسحاق .  
 وقال ابن إسحاق : وقال عمرو بن العاصى ( فى ) يوم أُحُد :  
 خَرَجْنَا مِنَ الْفَيْفَا عَلَيْهِمْ \* كَأَنَّنا  
 مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيكِ الْمُنْتَطَقِ ٨

- (١) ياسر بن : أراد ياصخينة ، فرغم . وكانت قريش في الجمالية تلقب سخينة لمداومتهم على أكل  
 السخينة ، وهى دقيق أغلظ من الحماة ، وأرق من العصيدة ، وإنما تزكى في الجذب وشدة الدهر .  
 (٢) حمس : اشتد ، والوعى : الحرب . ويردى : يهلك .  
 (٣) النقع : الثنبار . وعتبة : يعنى عثمان بن أبى طلحة . والوشج : الرماح . وشروع : مائلة تظلمن .  
 (٤) المجاجة : الغبرة ، والنجع : اللهم .  
 (٥) نقوع : جمع نقة ، وهو نراب .  
 (٦) فى « يوم » .  
 (٧) الصريع : نبات أنخصر يرميه البحر .  
 (٨) الفيفا : الثفر الذى لا يثبت شيئا ، وقصره هنا الشعر . ورضوى : اسم جبل ، والحبيك : الذى  
 فيه طرائق . والمنطق : الحزم .

سَمَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاعَنَا  
فَمَا رَاعَهُمْ بِالشَّرِّ ٢ إِلَّا فُجَاءَةً  
أَرَادُوا لَكَيْمًا يَسْتَبِيحُوا قِيَابَنَا  
وَكَانَتْ قِيَابًا أُوْمِنْتَ قَبْلَ مَا تَرَى  
كَانَ رُءُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غَدُوءًا  
لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِي تَصْدُقُ ١  
كَرَادِيسُ خَيْبَلٍ فِي الْأَزْقَةِ تَمْرُقُ ٣  
وَدُونَ الْقِيَابِ الْيَوْمَ صَرَبٌ مَحْرُقُ  
إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أَبِيحُوا وَأُحْنِقُوا ٤  
وَأَيْمَانَهُم بِالْمُشْرِفِيَّةِ بَرُوقُ ٥  
(شعر كعب بن الرد على ابن العاصي) :

فأجابه كعب بن مالك ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

أَلَا أَيْتَعَا فِيهِرًا عَلَى تَأْيِي دَارَهَا  
بِأَنَّ غَدَاةَ السَّمْحِ مِنْ بطنٍ يَثْرِبُ  
صَبْرْنَا لِهْمٌ وَالصَّبْرُ مَنْأَ سَجِيَّةُ  
عَلَى عَادَةِ تِلْكَمُ جَرَيْنَا بَصْبْرْنَا  
لَنَا حَوْمَةٌ لَا تَسْتَطَاعُ بِقُودُهَا  
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِيهِرٍ بِنِ مَالِكِ  
وَعِنْدَهُمْ مِنْ عَلَمَانَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ ١  
صَبْرْنَا وَرَايَاتُ الْمَيْتَةِ تَخْتَفِقُ ٦  
إِذَا طَارَتِ الْأَبْرَامُ نَسْمُو وَنَرْتَقُ ٧  
وَقَدِمَا لَدَى الْغَايَاتِ تَجْرِي فَتَسْبِقُ  
نَبِيَّ أَتَى بِالْحَقِّ عَفٌّ مُصْدَقُ ٨  
مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُنْتَقُ ٩  
(شعر ضرار بن يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطَّاب :

(١) سلع : اسم جبل في ظاهر المدينة .

(٢) في ١ : « بالسر » بالسين المهملة .

(٣) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تفرج .

(٤) أحسقوا : أي أغضبوا وزادت (١) بند هذا البيت :

كَانَ رُءُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غَدُوءًا لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلٌ مَنفَلَةٌ

(٥) البروق : نبات له أصول تشبه البصل .

(٦) السنج : جانب الجبل . وتخفق : تفضرب وتحول .

(٧) السجبة : العادة . والأبرام : التمام ؛ الواحد : برم . وأمله الذي لا يدخل مع القوم في العيس

تلقمه . ونرتق : نسد ونصلح .

(٨) الحومة : الجمعة . والعف : العفيف .

(٩) أفناء القبائل : المختلط منها . وهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

١ في وجدك لولا مُقْدَمِي فَرَسِي  
 ٢ مازال منكم بِجَنْبِ الْجَزْعِ مِنْ أَحَدٍ  
 ٣ وَنَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السِّيفُ مَتَمَرِقَهُ  
 ٤ إِنِّي وَجَدَكَ لَا أَذْكَ مُتَنْطِقًا  
 ٥ عَلَى رِحَالَةِ مِلْوَاحٍ مُتَابِرَةٍ  
 ٦ وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشْفٍ  
 ٧ بِلِ ضَارِبِينَ حَيِّكَ الْبِيضَ إِذْ لَحِقُوا  
 ٨ شَمٌّ بِهَالِيلٍ مَسْتَرِخٍ حَمَائِلُهُمْ  
 ٩ وَقَالَ ضَرَارٌ بَيْنَ الْخَطَّابِ أَيْضًا :

١ لَمَّا أَنْتَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَيِّنَةٌ  
 ٢ وَجَرَدُوا مَشْرِفِيَّاتٍ مُهَيَّئَةٌ  
 ٣ نَفَلْتُ يَوْمَ بَأْيَامٍ وَمَعْرَكَةٍ  
 ٤ وَالخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا الْبِيضُ تَأْتَلِقُ  
 ٥ وَرَايَةٌ كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَبِقُ  
 ٦ تُنْسِي لِمَا خَافَهَا مَا يُزْمَنُ الْوَرَقُ

(١) الجزع : منطلق الوردى . والتناع : المنخفض من الأرض .  
 (٢) المام : جمع حامة . وهى الطائر الذى يزعم العرب أنه يخرج من رأس القليل فيصبح ، وتزاق  
 تصح ، ورواية هذه الكلمة فى : « تزق » . وشاعى : أراد شائع ، فقلب .  
 (٣) المفرق : حيث تفرق الثمر فوق الجبهة .  
 (٤) المفروة « بالفاء » : معروفة ، وتروى : كقروة « بالقاف » . والقروة : إناء من خشب يحمله  
 اربابى معه .

(٥) منتلق : مخترم . والصارم : السيف القاطع .  
 (٦) اترحالة : السرج . والملاوح : الفرس الشديدة التى ضمير لها ، ومثابة : متابعة . والصربخ :  
 التنبه . وثوب : كور الدعاء .  
 (٧) الخور : الضمغام . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذى لا ترس له فى الحرب . والأوراع  
 جمع وروع . وهو الجبان . ويروى : أوزاع « بالزاي » ، أى متفرون .  
 (٨) الهييك : الأبيض طرائته . وشم : مرتقمة . والعرازين : الأنوف ، يصفهم بالهزة .  
 (٩) الهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . ومسترخ حمالهم : يعنى حمال سيوفهم ، وفيه إشارة إلى  
 الترس . والدعداع : التضعيف البطل .

(١٠) مزينة ؛ يعنى كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتأتلق : تضى . وتلعج .  
 (١١) المشرفيات : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهى قرى بالشام .  
 (١٢) تقيى ، يريد تقيى ، فنصف وحذف الهززة ، وروى ثنيا ، أى ثائرة على اولى ، وهزم  
 « ابتاء المعجول » أى حرك . وروى هزهم ( بفتح الهاء ) أى تحرك .

قد عودوا كل يوم أن تكون لهم  
 خبرت<sup>٢</sup> نفسى على ما كان من وجل<sup>٣</sup>  
 أكرهت مهري حتى خاض غميرتهم  
 فظل مهري وسربالى جسيدهما  
 أيقنت<sup>٤</sup> أتى مقسم<sup>٥</sup> فى ديارهم  
 لا تجزعا يا بنى مخزوم إن لكم  
 صبرا فدى لكم أمى وما ولدت<sup>٦</sup>  
 (شعر عمرو فى يوم أحد) :

وقال عمرو بن العاصى :

لما رأيت الحربَ يَنْزُورُ شرَّها بالرَّضْفِ نَزْرًا<sup>١</sup>  
 وتناولت شهباءُ تَلْحُو النَّاسَ بِالضَّرَاءِ لَحْوًَا<sup>٢</sup>  
 أيقنتُ أن الموتَ حقَّ والحياةُ تَكُونُ لَغْوًَا  
 حَمَلْتُ أَنْوَابِي عَلَى عَتَدٍ يَبْدُ الْخَيْلِ رَهْوًَا<sup>٣</sup>  
 سَلِسٍ إِذَا نَكَبِينَ فِي السَّيِّدَاءِ يَعْلُدُو الطَّرْفَ عُلْوًَا

(١) الأَسْلَابُ : جمع سلب .

(٢) قى أ : « خبرت » بالباء الموحدة .

(٣) الوجل : الفزع .

(٤) غميرتهم : جفائهم ، والنجيع : الدم ، وعائلك : أحمرك ، ويروى : فائد ، أى لا ينقطع . واللقق : من أساء الدم .

(٥) جسيدهما : لونهما أوصيهما ، ونفع العروق : ما ترى به من الدم ، ويروى : نفع العروق « بالحاء المعجمة » . وانورق : الدم المنقطع ؟ ويروى : العرق .

(٦) الخندق : جمع حفقة ، وهى سواد العين .

(٧) الزهق : العيب .

(٨) تداوروا : تداولوا .

(٩) يَنْزُرُ : يرتفع ويثب . والرصف : الحجارة المحمأة بالنار .

(١٠) شهباء : أى كتيبة كثيرة السلاح . وتلحو : تنشر وتنسف ؛ تقول : لحوت العود : إذا شرته .

(١١) العتد : الفرس الشديد . يبل : يسبق . والرهو : الساكن البين .

وَإِذَا تَسَوَّلَ مَأْوَهُ (١) مِنْ عِطْفِهِ يَزِدَادَ زَهْنُوا  
 رَيْدٌ كَيْعْفُورُ الصَّرِيمَةِ رَاعَهُ الرَّامُونَ دَحْنُوا  
 شَنْجٌ نَسَاهُ ضَابِطٌ لِلخَيْلِ لِإِرْخَاءٍ وَعَدْوًا  
 فَقَدَى لَهْمٌ أُمَّى غَدَاةَ الرُّوعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا  
 سَبْرًا إِلَى كَبْشِ الكَتَيْبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلَّوًا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

( شمر كعب في الرد على عمرو بن العاص ) ر

قال ابن إسحاق : فأجابها كعب بن مالك ، فقال :

أَبْلُغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصَّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولٌ  
 أَنْ قَدِ قَتَلْنَا بِمَرْتَلَانَا سَرَاتِكُمْ أَهْلَ اللَّوَاءِ فَقِيمًا يَكْثُرُ الْقَيْلُ  
 وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ  
 إِنْ تَقْتُلُونَا فَدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ  
 وَإِنْ تَرَوْنَا أَمْرَانَا فِي رَأْيِكُمْ سَقَمَا فِأَيُّ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ  
 فَلَا تَمْتَنُوا لِجَاحِ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَسَدِي الْأَوْنِ مَشْغُولٌ  
 إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَّاحٌ لَهُ عَزْرُجُ الشُّبَاعِ لَهُ خَدَمٌ رَعَابِيْلُ

(١) مأوه : أي عرقه . والمطف : الجانب . والزهر : الإعجاب والتكبر .

(٢) ريد : سريع . واليعفور : ولد النلية ، والصريمة : الرملة المنضلة . وراعه : أفرعه . والشحو :

الانسياط .

(٣) شنج : متقبض . والنسا : عرق مستبطن الفخذين . وضابط : ممسك . والإرخاء : العدو :

ضربان من السير .

(٤) القطلو : مش فيه تبخر كشي القطاة .

(٥) كبش الكتيبة : رئيسها . وجلته : أبرزته .

(٦) الأبواب : الدتول .

(٧) سرة التوم : خيارهم . والتليل : القول .

(٨) لجاح الحرب : زيادتها ونموها ، وأسدى اللون : لونه بين السواد والحمرة ، ومشغول : من

الشغل . ويروي : « مشغول » بالعين المهملة ، كما ورد في (١) أي متفقد ملتبس .

(٩) ترّاح : تغرّح وتهتّز . الخدم ( بضم الخاء ) : قطع اللحم ، ( وبفتحها ) المصدر . والرعايل :

المنظّمة

١ لَأَبْنُو الْحَرْبِ عَثْرِيهَا وَتَنْتَجُهَا وَعَدْنَا لَذَوِي الْأَصْفَانِ تَنْكِيْلَ  
 ٢ مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَعْقُولٌ لَمَنْ يَكُونُ لَهُ لَبٌّ وَمَعْقُولٌ  
 ٣ ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلٌ مِمَّا يُعِيدُونَ لِلْهَيْجَا سَرَابِيلٌ  
 ٤ لَا جِبْتَاءُ وَلَا مَيْلٌ مَعَازِيلٌ تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأُدْمُ الْمَرَايِسِيلُ  
 ٥ أَوْ مِثْلُ مَثَى أَسْوَدِ الظَّلِّ أَلْتَقَمَهَا ٦ عَمَائِيَاتُ الْقِتَالِ كَمَا  
 ٧ فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٌ ٨ قِيَامَاهَا ٩ فَلَجَّ كَالسَيْفِ بَهْلُولٌ  
 ١٠ تَرَدَّ حَدَّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِنَةٌ وَيَرْجِعُ السَيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ ١١  
 وَلَوْ قَدَقْتُمْ بِلَسْعٍ عَنْ ظَهْرِكُمْ ١٢ وَالْحَيَاةُ وَدَقَعَ الْمَوْتَ تَأْجِيلٌ ١٣

- (١) نحرها . نسترها . وننتجها : من التاج . والأصغان : العداوات . والتنكيل : الزجر المؤلم .
- (٢) التراقي : عظام الصدر .
- (٣) كانهكم : واجهكم . وبشاكلة : أى بطرف . والبطحاء : الأرض السهلة . والترعيل :
- (٤) الهيجاء : الحرب .
- (٥) الجفم : الأصل . وحائلهم : أى حائل سيرتهم . والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا ترس له .  
 والمعازيل : الذين لا رماح معهم ، مفردة : مزال .
- (٦) فى ١ : نحو .
- (٧) عمائيات القتال : ظلماته . ويروى : غيايات ، أى صحابات . والمصاعبة : الفحول من الإبل ؛  
 واحدها : مصعب . والأدم : الإبل البيض . والمراسيل التى يمشى بعضها إر بعفس .
- (٨) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « اللل » وهو المطر الضعيف .
- (٩) ألتقها : بلها . والرداذ : المطر الضعيف . والجوزاء : اسم لنجم معروف . والمشول : الذى  
 هبت فيه ريح الشمال .
- (١٠) السابغة : الدرع الكاملة . والنهى : الفدير من الماء .
- (١١) كذا فى ا وشرح السيرة . وقيامها ، أى التأم بأمرها ومعظمها . ونهر . وفى سائر الأصول  
 « فلانها فلتح » .
- (١٢) البهلول : الأبيض .
- (١٣) خاسته : ذليلة .
- (١٤) سلح : جبل .

ما زال في الصوم وتر منكم أبداً  
عبء وحر كريم مؤثق قنصاً  
كننا نؤمل أخراكم فأعجلكم  
إذا جئ فيهم الجاني فقد علموا  
ولا نحن لأنحن ، من إثم مجاهرة  
ولا ملوم ولا في الغرم نخذول  
تغنوا السلام عليه وهو مطلول<sup>١</sup>  
شطر المدينة مأسور ومقتول<sup>٢</sup>  
منأ فوارس لا عزل ولا ميل<sup>٣</sup>  
حقاً بأن الذي قد جر محمول  
ولا ملوم ولا في الغرم نخذول  
(شعر حسان في أصحاب اللواء)

وقال حسان بن ثابت ، يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

— قال ابن هشام : هذه أحسن ما قيل —

متع النوم بالعيش الموم  
من حبيب أضاف قلبك منه  
يا لقومي هل يقتل المرء مثلي  
لو يدب الخوي من ولد الذر  
شأنها العطر والفراش ويعلو  
لم تفتها شمس النهار بشيء  
إن خالي خطيب جايبة الخوي  
وأنا الصقر عند باب ابن سلمى  
وأبي وواقيد أطلقا لي  
وخيال إذا تغور النجوم  
سقم فهو داخل مکتوم<sup>٤</sup>  
واهن البطش والعظام سؤوم<sup>٥</sup>  
لأندبتنا الكلوم<sup>٦</sup>  
ها بلجين ولؤلؤ منظوم<sup>٧</sup>  
غير أن الشباب ليس بدوم  
لان عند النعمان حين يقوم<sup>٨</sup>  
يوم نومان في الكبول سقيم  
يوم راحا وكلهم مخطوم<sup>٩</sup>

(١) يغفر : يدرس ويتغير . والسلام : المجارة . ومطلول : أي لم يؤخذ بتأريه .

(٢) القنص : الصيد ، وشطر المدينة : نحوها ونقصها .

(٣) الميل : الذين لا ترأس معهم .

(٤) في ا : ما يمن لأنحن .

(٥) أضاف : زل وزار .

(٦) الوهن : الضيف ، والنوم : الملول .

(٧) الخول ، الصنير ، وأندبتنا : أثرت فيها ، وهو أثر الجرح . والكلوم : الجراحات .

(٨) الجين : الفضة .

(٩) خال : يريد به مسلمة بن غنلة بن الصامت . والجاية : الحوض الصغير . والجولان : موضع بالشام .

(١٠) مخطوم : مكسور .



وردهنتُ اليدين عنهما جميعاً  
وسطتُ نِسبتي الذوائبَ منهم  
وأبى في سُميحة القائلِ الفا  
تلك أفعالنا وفعلُ الزبَعْرَى  
ربَّ حلمٍ أضعاه عَدَمُ الما  
لا تُسببني فلتستَ بسببي  
ما أبالي أنبَّ بالحرزِ تيسرُ  
ولي البأسُ منكم إذ رحلتُم  
تِسعةً تحمِلُ اللواءَ وطارتُ  
وأناضوا حتى أبيضوا جميعاً  
بدمٍ عانك وكان حفاظا  
وأقاموا حتى أزيروا شعوباً  
وقربيشَ تَقِيرَ مِنَّا لُوادًا  
لم تُطِقْ حمله العواتقُ منهم

كلُّ كَفَّ جِزْءُ لها مَقْسُومُ  
كلُّ دارٍ فيها أبٌ لي عَظِيمُ  
صِلَ يومَ التَّقَتِ عليه الحُصُومُ  
خاملٌ في صَدِيقِه مَدْمُومُ  
لِ وَجْهَلٍ غَطَّى<sup>٢</sup> عليه النِّعَمُ  
إِنَّ سَبِيَّ مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمِ  
أَمْ لَحَانِي بَظَهَرَ غَيْبِي لَتِيمُ  
أُسْرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيِّ صَمِيمُ  
فِي رَعاعٍ مِنَ القَتَنِا تَحْزُومُ<sup>٣</sup>  
فِي مَقامٍ وَكُلُّهُم مَدْمُومُ  
أَنْ يُقِيمُوا إِنْ الكَرِيمِ كَرِيمُ  
وَالقَتَنِا فِي نُحُورِهِم مَحْطُومُ<sup>٤</sup>  
أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْها الحُلُومُ<sup>٥</sup>  
إِنَّمَا يَحْمِلُ اللِّواءِ النُّجُومُ<sup>٦</sup>

(١) وسطت : توسطت ، والنواب : الأعال .

(٢) سُميحة : بئر بالدينة ، كان عندها احتكام الأوس والمزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر والد حسان بن ثابت .

(٣) ويروى : غطا ، بتخفيف الطاء ، أى علا وارتفع .

(٤) زادت م ، ر ، بعد هذا البيت :

إِنْ دَهْرًا يَبُورُ فِيهِ ذُورُ العِلْمِ لَدَعْرٍ هُوَ العَتْرُ الزَّمِ

(٥) السب : هو الذى يقاوم الرجل في السب ، ويكون شرهه مثل شره .

(٦) نب : صاح . ولحان : ذكرنى عاتياً .

(٧) الصميم الخالص النسب .

(٨) الرعاع : الضغاء .

(٩) العانك : الأحر .

(١٠) شعوب : اسم لجنسية .

(١١) لوادا : مستزئ . والحلوم : العقول .

(١٢) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والعنق . والنجوم : المشايير من الناس .

قال ابن هشام : قال حسن هذه القصيدة :

منع النَّوْمَ بالعشاء المُموم

فإيلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خشيت أن يدركني أجلى قبل أن أصبح ، فلا  
تروؤوها عني ١ :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمى يمدح  
(أبا الحسن أمير المؤمنين) ٢ على بن أبي طالب ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة  
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أى مُدَبِّبٍ عن حُرْمَةٍ      أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّ الْمُخَوَّلَا ٣  
سَبَقَتْ بِدَالِكٍ لَهُ بُعَاجِلِ طَعْنَةٍ      تَرَكْتُ طَلِيحَةَ لِلجَيِّينِ مُجَدَّلَا ٤  
وَشَدَّدَتْ شَدَّةً بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ      بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلَا ٥  
(شعر حسان في قتل يوم أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت يبيكي حمزة بن عبد المطلب ومن  
أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يَا مَيَّ قَوْمِي فَاثِدُّينَ      بِسُحَيْرَةٍ شَجَوَ النَّوَانِجَ ٦  
كَالْحَامِلَاتِ الْوِقْرِ بِالِ      شَقْلِ الْمَلْحَاتِ الدَّوَالِحِ ٧  
الْمُعْوَلَاتِ الْحَامِشَاتِ      تُوْجُوهُ حُرَاتٍ صَحَائِحِ ٨

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى هنا ساقطة في أ .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) المذيب : الدافع ؛ يقال ذيب عن حرمه : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد على بن أبي طالب  
رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، والمعنى : الكرم الأعمام .  
والمخول : الكرم الأخوال .

(٤) الجدل : اللاصق بالأرض .

(٥) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهونون : يستقنون . وأخول أخولا : أبى واحدا  
يبدو واحد .

(٦) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في أ .

يأى قومي فاثدين فاثدين بسيرة شجو النوائج

(٧) الملحات : الثابتات التي لا تبرح . والدوالج : التي تحمل النقل .

(٨) المعولات : الباكيات بصوت . والحامشات : الغادشات .

وكانَ سَيْلَ دُمُوعِهَا إِذْ أَنْصَابٌ تُخَضَّبُ بِالذَّبَائِحِ<sup>١</sup>  
يَنْقُضُنْ أَشْعَارًا لَهْنًا هُنَاكَ بَادِيَةٌ الْمَسَاحِ<sup>٢</sup>  
وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالضُّحَى تُنْمِسُ رِوَامِحَ<sup>٣</sup>  
مِنْ بَيْنِ مَشْزُورٍ ؛ وَتَجْزُورُ يُدْعَدُّ بِالْبِوَارِحِ<sup>٤</sup>  
بِيَكِينٍ شَجَّوْا مُسَلِّبًا تَكَدَّ حَتَّهِنَّ الْكَوَادِحِ<sup>٥</sup>  
وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجَلٌّ لَهُ جُلْبٌ قَوَارِحِ<sup>٦</sup>  
إِذْ أَقْصَدَ الْخَدَثَانِ مَنْ كُنَّا نُرْجَى إِذْ نَشَائِحِ<sup>٧</sup>  
أَهْصَابَ أَحَدٍ غَالِمٍ دَهْرٌ أَلْمُ<sup>٨</sup> لَهُ جَوَارِحِ<sup>٩</sup>  
مَنْ كَانَ فَارَسَنَا وَحَا مِينَا إِذَا بُعِثَ الْمَسَاحِ<sup>١٠</sup>  
يَا حَمَزَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صَرَ اللَّقَائِحِ<sup>١١</sup>  
لُشَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأَرْمَلَةٍ تُلَامِحِ<sup>١٢</sup>

(١) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويطلونها بالدم .

(٢) المساح : ذوات الشعر ؛ الواحدة : مسيحة .

(٣) الشمس : النواير ؛ وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمح بأرجلها ؛ أي تدفع عنها .

(٤) كذا في شرح السيرة . ومشور : مفتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : « مشور »  
بالراء المهملة ، من شرى اللحم يشره شرى إذا وضعه على خصية أو نحوها ليحب .

(٥) يذغذغ : يفرق ( بالبناء للمجهول ) فهما . والبيوارح : الرياح الشديدة .

(٦) مسليات ( يفتح اللام وكسرهما ) اللاتي يلبسن السلاب ، ثياب الحزن . ومن رواه بالتخفيف فهو  
بذلك المعنى . وكدهتن : أثرت فهبن ، والكوادح : نوابئ الدهر .

(٧) مجل : أي جرح ندى . وجلب : جمع جلبية ، وهي قشرة الجرح التي تكون عند البرء . وقوارح :  
موجبة .

(٨) أقصد : أصاب . والخدثان : حادث الدهر ، ونشايح : تحذر .

(٩) غالم : أهلهم ؛ وألم : نزل .

(١٠) في شرح السيرة : بوارح ( بالياء ) . والبيوارح : الأحزان الشديدة .

(١١) المساح : القوم الذين يحملون السلاح ، ويحمون المراقب لئلا يطرقتهم العدو على غفلة ، وهو  
سحق من لفظ السلاح .

(١٢) صر : ربط . والقائح : جمع لقحة بالكسر ، وهي الناقة لما لبس . وقد وردت هذه الكلمة  
في : القالح ( باللام ) وهو تحريف .

(١٣) المشاخ : المنزل . وتلامح : أي تنظر بعينها نظرا سريعا ثم تنفضها .

وَلَمَّا يَنْتُوبِ الدَّهْرُ فِي حَرْبِ الْحَرْبِ وَهِيَ لَاتِحٌ  
 يَا فَارِسَا يَا مِيدْرَهَا يَا حَمْرَقَدْ كُنْتَ الْمُصَاحِجُ<sup>٢</sup>  
 عَنَّا شَدِيدَاتِ الْخُطُو ب إِذَا يَنْتُوبُ لَهْنَ فَادِحٌ  
 ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو ل ، وَذَاكَ مِيدْرَهَنَا الْمُنَافِحُ<sup>٣</sup>  
 عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الثَّرِيفُونَ الْجَحَاجِجُ<sup>٤</sup>  
 يَعْلُو الْقَمَاقِمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَغْرَ وَاضِحٌ<sup>٥</sup>  
 لَاطَائِشُ رَعِيشٌ وَلَا ذُو عِيْلَةٍ بِالْحَمْلِ آنِحٌ<sup>٦</sup>  
 بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغَيَّبُ جِنَا رَا مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مِتَادِحٌ<sup>٧</sup>  
 أَوْ دَى شَبَابٌ أَوْ لِي الْحَقَا نَظَ وَالْتَقِيلُونَ الْمَرَاجِجُ<sup>٨</sup>  
 الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا قِي مَا يُصَفِّهُنَّ نَاضِحٌ<sup>٩</sup>  
 لَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحْمِهِ شُطْبٌ شَرَائِحُ<sup>١٠</sup>  
 لِيَدَا فِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذُو الصُّغْنِ الْمَكَاشِحُ<sup>١١</sup>  
 هَدْنِي لَشُبَّانٍ رَزْنَانَهُمْ كَانَهُمُ الْمُصَاحِجُ

- (١) اللاتح من الحروب : التي يتزايد شرها .  
 (٢) المدرة : المدافع عن القوم بلسانه ويده . والمصاحج : أشديد الدفاع . ويروى : المصالح (بالفاء) . والمصاحج : الراد للشيء ؛ تقول : أتاني فلان نصفته عن حاجته ، أى رددته عنها .  
 (٣) المنافع : المدافع عن القوم ؛ وكان حمزة يتافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 (٤) الجحاجج : جمع جحجاج ، وهو السيد .  
 (٥) القماقم : السادة . وسبط اليدين : جواد ؛ ويقال لبخيل : جمد اليدين . وأغر : أبيض .  
 (٦) واضح : مضى شرق .  
 (٧) اللطائش : الخفيف الذى ليس له وقار . والآنح : الجبر الذى إذا حمل الثقل أخرج من صدره .  
 صوت المنصر .  
 (٨) السيب : العطاء . والسنادح : جمع سندية ، وهى السعة . ويروى : منائح ، والمنائح : العطايا .  
 (٩) أوردى : هلكه . والحفاظ : جمع حفيظة وهى الغضب . والمراجج : الذين يزيدون على غيرهم فى الحلم .  
 (١٠) ما يصففهن : .. يحلهن . والناضح : الذى يشرب دون الرى .  
 (١١) الشطب : الطرائق فى السيف .  
 (١٢) ذو الصغن : ذو العداوة . والمكاشح : المعادى .

ثُمَّ ، بِطَارِقَةٍ ، غَطَا رِفَةً ، خَصَّارِمَةً ، مَسَامِحًا  
 الْمُشْتَرُونَ الحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رَاحِ  
 وَالجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاح صَاحٌ<sup>٢</sup>  
 مَن كَانَ يُرَى بِالنِّسْوَا قِرٍّ مِّنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحٍ  
 مَا إِنَّ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرْسَمِينَ فِي غُبْرِ صَحَاصِحٍ<sup>٤</sup>  
 رَاحَتًا تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحٌ<sup>٥</sup>  
 حَتَّى تَتَّوَبَ لَهُ المَعَا لِي لَيْسَ مِنْ قَوَزِ السَّفَائِحِ<sup>٦</sup>  
 يَا حَمَزَ قَدْ أُوْحَدْتَنِي كَالْعُودِ شَدَّ بِهِ الكَوَافِعِ<sup>٧</sup>  
 أَشْكُو لَيْتَكَ وَقَوْلِكَ الشُّرْبِ المَكْوَرِ وَالصَّفَائِحِ<sup>٨</sup>  
 مِنْ جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فَوْ قَكَ إِذْ أَجَادَ الصَّرْحَ ضَارِحِ<sup>٩</sup>  
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالشُّرْبِ سَوْتَهُ المَسَامِيحِ<sup>١٠</sup>  
 فَعَزَّأُونَا أَنَا نَقُوسُ ل وَقَوْلُنَا بَرِّحْ بِوَارِحِ<sup>١١</sup>  
 مَن كَانَ أُنْسَى وَهُوَ سَمَّا أَوْقَعَ الحِدَانِ جَانِحِ<sup>١٢</sup>

- (١) ثم : أجزاء . بطارقة : رؤساء . وغطاة : سادة ، والخصارمة : الذين يكثرون العطاء .  
 والمسامح : الأجراد .  
 (٢) الجامزون : اللواتيون . ولجم : جمع لجام ، وهو يضم الجيم ، وسكن الشعر .  
 (٣) كذا في الأصول . والنواقر : غوائل الدهر ، التي تنفر عن الإنسان ، أي تبحث عنه . ويريوي  
 لغيره بالياء ، وهي اللواقي .  
 (٤) الركاب : الإبل . ويرسم : من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصحاصح : جمع صحصح ،  
 وهو الأرض المسنوية للماء .  
 (٥) تبارى : تبارى أي تتعارض . ورواشح : أي أنها ترشح بالعرق .  
 (٦) قال أبو ذر : ه تنوب : ترجم . والسفائح ، جمع سفح ، وهو من قدام الميسر ، لا نصيب له .  
 (٧) كف في الروض الأنف .  
 (٨) شذبه : أزال أفضانه وشوكه . والكوافع : الذين يشاولونه بالقطع .  
 (٩) المكور : الذي يفضه فوق بعض . والصفائح : الحجارة العريضة .  
 (١٠) الصرح : الشق ، ويعني به شق القبر .  
 (١١) يحشونه : يملئونه . والمسامح : ما يمسح به التراب ويسوى .  
 (١٢) البرج : الأمر الشاق .  
 (١٣) الجانح : المائل إلى جهة .

فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْتِكِ عَيْنَاهُ هَلْكَانَا التَّوَارِخُ<sup>١</sup>  
 الثَّقَائِلِينَ الفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالمَتَادِحِ  
 مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَه طَوَالَ الدَّهْرِ مَائِحٌ<sup>٢</sup>

قال ابن هشام : وأكبر أهل العِلْمِ بالشعر يُنكرها لِحَسَانِ ، وبيته :  
 « الملعونون إذا المشاق » ، وبيته : « الجاهلون بلُجْمِهِم » ، وبيته : « من كان  
 يُرْمَى بالنواقر » عن غير ابن إسحاق :

(شعر حسان ، في بكاء حمزة)

قال ابن إسحاق : وقال حَسَّانُ بن ثابت أيضا يبكي حمزة بن عبد المطلب :  
 أَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا بِعَدِكَ صَوْبُ المُسْبِلِ المَهْطِلِ<sup>٣</sup>  
 بَيْنَ السَّرَادِيجِ فَأُدْمَانَةٌ قَدَفَعَ الرُّوحَاءِ فِي حَائِلِ<sup>٤</sup>  
 سَاءَلْتُهَا عَن ذَاكَ فَاسْتَعْجَمْتُ لَمْ تَدْرِ مَا مَرَّ جُوعَةُ السَّائِلِ؟<sup>٥</sup>  
 دَعَّ عَنكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا وَابِكْ عَلَى حَمْزَةِ ذِي النَّائِلِ<sup>٦</sup>  
 المَالِي الشَّيْزِي إِذَا أُعْصِفَتْ غَبْرَاءُ فِي ذِي الشَّيْبِ المَاحِلِ<sup>٧</sup>  
 وَالتَّارِكِ القَرْنِ لَدَى لَيْدَةٍ بَعُثْرُ فِي ذِي الخُرْصِ الذَّائِلِ<sup>٨</sup>

(١) التواريخ: الذين كانوا ينفحون بالمعروف ، ويوسعون به .  
 (٢) المائح : الذي ينزل في البئر فيملأ الدلو إذا كان ماؤها قليلا ، ويروي : المائح و بالتاء . أي  
 الذي يجذب الدلو عليه . ففرضها مثلا للقاصدين له ، الذين يتبعون معروفه .  
 (٣) عفا : درس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : المطر . والمنسبل : المطر السائل . والمهطل :  
 الكثير السيلان .

(٤) سراديج : جمع سرداج ، وهو الوادي ، أو المكان المنسج . وأدمانة : موضع .  
 والملعع : حيث يندفع السيل . والروحاء : من عمل الفرع حل نحو من أربعين ميلا . وحائل : واد  
 في جبل طبرستان .

(٥) استعجمت : أي لم ترد جوابا . ومرجوعة السائل : رجوع الجواب .  
 (٦) النائل : العطاء .

(٧) الشيزي : جفان من خشب . وأعصفت : اشتدت . والغبراء : الريح التي تثير الغبار .  
 والشيم : الماء البارد . ويريد بنو الشيم : زمن اشتداد البرد والقطط . والماحل : من المحل ، وهو الجذب .  
 (٨) القرن : المنازل في التنال . وذو الخرص : الريح . والخرص : سنامه ، وجمعه : خرصان .  
 والذابل : الرقيق .

واللابس الخيل إذ أجمت<sup>١</sup> كاللئث في غابته الباسل  
 أبيض في الذروة من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل<sup>٢</sup>  
 مال شهيداً بين أسيافكم شلت يداً وحشي من قاتل<sup>٣</sup>  
 أئى امرئ غادر في ألة مطرورة مارنة العامل<sup>٤</sup>  
 أظلمت الأرض لفقدانه واسود نور القمر الناصل<sup>٥</sup>  
 صل عليه الله في جنة عالصة مكرمة الدأخيل  
 كئنا نرى حمزة حيزاً لنا في كل أمر نابنا نازل  
 وكان في الإسلام ذا تدرأ يكفيك فقد القاعد الخازل<sup>٦</sup>  
 لا تفرحى ياهند واستحلي دمعاً وأذى عبرة التاكل  
 وابكى على عبنة إذ قطه بالسيف تحت الرهج الجائل<sup>٧</sup>  
 إذا خسر في مشيخة منكم من كل عات قلته جاهل<sup>٨</sup>  
 أزداهم حمزة في أسرة يمشون تحت الحلق الفاضل<sup>٩</sup>  
 غداة جبريل وزير له نعيم وزير الفارس الخامل

(شعر كعب ، في بكاء حمزة) :

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

- 
- (١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : أجمت = بتقديم الماء ، وهما بمعنى .  
 (٢) لم يمر : من المرء ، وهو الجدل .  
 (٣) حذف التنوين من وحشي للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً .  
 (٤) غادر : ترك . والألة . الحربية لها ستان طويل . والمطرورة : المحدة . ومارنة : أى لينة .  
 والعامل : أهل الرمح .  
 (٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ويقال نصل القدر من السحاب : إذا خرج منه .  
 (٦) ذاتراً : أى ذا منافعة .  
 (٧) قطه : قطعه . والرهج : الفيار . والجائل : المتحرك ذاعياً راجعاً . وقد وردت هذه الصيغة في أباها المهمل .  
 (٨) غر : سقط .  
 (٩) أدام : أهلهم . واسرة : أى قرابة . والحلق : الدروع . والفاضل : الذى يفضل منه وينجو على الأرض .

طَرَفْتُ مُهُومُكَ فَالرُقَادُ مَسْهَدُ  
 وَدَعَتْ فِرَادَكَ لِلهُوَى ضَمْرِيَّةً  
 فَدَعِ النَّمَادَى فِي الْعَوَايَةِ سَادِرًا  
 وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعًا  
 وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْرَةَ هَدَّةً  
 وَلَوْ أَنَّهُ فَجِيعَتِ حِرَاءَ بِمِثْلِهِ  
 قَرَمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ  
 وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَّتْ  
 وَالتَّارِكُ الْقِرْنُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا  
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيهِ  
 وَأَنَا الْمَنِيَّسَةَ مُعْلِمًا فِي أُسْرَةٍ  
 وَجَزِعْتُ أَنْ سُلِّخَ الشَّابُّ الْأَغْيَدُ  
 فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ  
 قَدْ كُنْتُ فِي طَلَبِ الْعَوَايَةِ تَفْصُدُ  
 أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا تَهَاكَ الْمُرْشِدُ  
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعَدُ  
 لِرَأَيْتُ رَاسِيَّ صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ  
 حَيْثُ الثُّبُوءُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ  
 رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ  
 يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالقَنَا يَتَقَصَّدُ  
 ذُو لَيْبَدَةَ شَتْنُ الْبِرَائِنِ أَرْبُدُ  
 وَرَدَ الْحَمَامَ فَطَابَ ذَلِكَ الْمَوْرِدُ  
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَهْتَدُ

(١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، فعدت المصاف وأقام المصاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من المجاز . وسلخ : أزيل ( بالبتاء للسجوهل نيسا ) . والأغيد : الناعم .

(٢) ضمريه : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغوري : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض وفي رواية : « وصحيك » بدل « وصحوك » .

(٣) فتند : تلام وتكذب .

(٤) أنا : حان .

(٥) بنات الجوف : يعنى قلبه وما انصاع به من كراهة وأعماله ، وسماها بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها .

(٦) حراء : جبل ، وأنه هنا حلا على البقعة . والنراسى : الثابت .

(٧) القوم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أعاليها .

(٨) الكوم : جمع كوماه ، وهى العظيمة السنام من الإبل . والجلاد : القوية .

(٩) الكى : الشجاع . ومجدلا : مفروحا على الجدالة ، وهى الأرض . ويتقصد : يتكسر .

(١٠) ذو لبده : يعنى أسدا . واللبدة : الشمر الذى على كفن الأسد . وشتن : غليظ . والبرائن السباع

بمؤلة الأصابع للناس . والأربد : الأغير يخالطه سواد .

(١١) معلما : مشهرا نفسه بعلامة يعرف بها فى الحرب . والأسرة : الرهط .



ولقد إخالُ بذاك هنداً بَشَّرَتْ  
مأَّ صَبَحْنَا بِالْعَقْفَلِ قَوْمَهَا  
وَبِيْرٍ بَدْرٍ إِذْ يَرْدُ وَجُوْهَهُمْ  
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَآهُمْ  
فَأَقَامَ بِالْعَطْنِ الْمُعَطَّنِ مِنْهُمْ  
وَإِبْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً  
وَأُمَيْيَّةَ الْجُمَحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ  
فَأَنَّاكَ قَلُّ الْمُشْرِكِينَ كَانَهُمْ  
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جِهَتِهِمْ ثَاوِيَا  
وقال كعبٌ أيضاً يبكي حمزة :

صَيِّبَةً قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي  
وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطِيلِي الْبَيْكَا  
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيَّتَامِنَا  
يُرِيدُ بِذَلِكَ رِضًا أَحْمَدُ  
وَبَكَى النِّسَاءَ عَلَى حَمَزَةٍ  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْحِيْزَةِ ٧  
وَلَيْتَ الْمَلَّاحِمَ فِي الْبِيْزَةِ ٨  
وَرِضْوَانَ ذِي السَّرَسِ وَالْعِيْزَةِ

(شعر كعب في أحد) :

وقال كعب أيضا في أحد :

إِنَّكَ تَعْمُرُ أَيْبِكَ الْكَرْبِيْمَ أَنْ تَسْأَلِي عَنَّا مِنْ يَحْتَدِينَا ٩

- (١) إخال : أظن (وكسر المزة لثة تميم) . والنصة : ما يبرأض في الخلق فيشرق .
- (٢) العقفل : الكتيب من الرمل .
- (٣) سرآهم : خيارهم .
- (٤) العطن : مبرك الإبل حول الماء . والمطن : الذي قد عود أن ينخف عطنا .
- (٥) الورد : عرق في صفحة العنق . والرشاش المرید : الدم تملوه رغبة .
- (٦) الثل : القوم المهزومون . وتغلبهم : تطردهم وتنتج آثارهم .
- (٧) الهزة : الأهتزاز والاختلاف في الحرب .
- (٨) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر النسل فيها . البيزة : السلاح .
- (٩) عمر أيبك . يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام فتقبل : لعمر أيبك لم يجوز له إلا الرفع . ويحتدنا : يطلب موتنا .

فان تسألني ثم لا تكذبني  
 باننا ليلى ذات العظام  
 تكلوذ البجود<sup>٢</sup> بأذرائنا  
 يحدوى فضول أولى وجدنا  
 وأبقت لنا جلمات الحرو  
 معاطن تنسوي إليها الحقو  
 تخمس فيها عناق الجمنا  
 ودفاع رجل كمنوج الفرا  
 ترى لونها مثل لون النجو  
 فان كنت عن شأننا جاهلا<sup>٣</sup>  
 يُخبرك من قد سألت اليقيننا  
 م كُنَّا ثَمَلا لِمَن يَعتَرِينَا<sup>١</sup>  
 من الضرة في أزمات السدينا<sup>٢</sup>  
 وبالصبر والبذل في المعدميننا<sup>٣</sup>  
 ب ممن نوازي لدن أن بريننا<sup>٤</sup>  
 ق يحسبها من رآها الفتيننا<sup>٥</sup>  
 ل صخما دواجن حمرأ وجوننا<sup>٦</sup>  
 ت يقدم جنا واء جولاطحونا<sup>٧</sup>  
 م رجراجة<sup>٨</sup> تنبرق الناظريننا<sup>٩</sup>  
 فسلك عنه ذا العلم ممن يلينا

(١) ليل ذات العظام : ليل الجوع التي تجمع فيها العظام فتنطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتد به ،  
 وذلك الدوك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

وبات شيخ العيال يعصطلب

والثال : النياث . ويعترينا : يزورنا .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والبجود : جماعات الناس ؛ الواحد : بجج . وفي (١) وديوان كسبه  
 المخلوط : « النجود » يفتح النون ، وهي المرأة المكروبة .

(٣) والأذراء : الأكتاف ؛ الواحد : ذراى . والأزمات : الشدائد .

(٤) الجدوى : العطية . والوجد (بضم الواو) : سعة المال .

(٥) جلمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جلباب (بالياء) . ونوازي : نساوى .  
 وبرينا : خلقنا . وأصله الهدز ، فسئل .

(٦) المعاطن : مواضع الإبل حول الماء . وأراد بها هنا الإبل بعينها . والفقين : الحراز ، وهي  
 الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه ما فتن بالنار ، أي أحرق .

(٧) تخمس : قلل . والسحم : السود ، ويروى : (طمحا) بالطاء ، والحاء المهملتين . والطمع :  
 الكثرة به كما يروى : طمحا (بانحاء المعجمة) ، وهي التي بها سواد . والذواجن : القيمة ، الخون :  
 السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأنداد .

(٨) الدفاع : ما يندفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرجلان . والفترات : اسم سمر .  
 وجأوا : كناية أونها السواد والحمرة من كثرة السلاح . والجلول : الكنية الضخمة ، ويروى : جونا  
 أي سدا . والطمون : التي تهلك ما مرت به .

(٩) الرجراجة : التي يموج بعضها في بعض . وتبرق : تحير وتبهت .

بينا كيف نفعل إن قلصت  
 ألسنا تشد عليها العصا  
 ويوم له وهج دائم  
 طويل شديد أوار القينا  
 تخال الكماة بأعراضه  
 تعاور أيمانهم بيتهم  
 شهدنا ككنا أولي بأسه  
 يخرس الحسيس حان رواء  
 فآ يتفكّلن وما يتحنين  
 كبرق الخريف بأبندى الكماة  
 وعلمنا الضرب آباؤنا  
 جيلاد الكماة ، وبدل التلا

عوانا ضروسا عصوصا حجوننا<sup>١</sup>  
 ب حتى تدّر وحتى تلينا<sup>٢</sup>  
 شديده الشهاول حامى الأريننا<sup>٣</sup>  
 ل تنقى قواحره المقرفيننا<sup>٤</sup>  
 ثمالا على لذة مزرفينا<sup>٥</sup>  
 كئوس المتايا بحد الظييننا<sup>٦</sup>  
 وتحت العمابة والمعلمييننا<sup>٧</sup>  
 وبصريه فد أجمن الجفوننا<sup>٨</sup>  
 وما ينتهيين إذا ما هيينا  
 يفتجعن بالظلل هاما سكوننا<sup>٩</sup>  
 وسوف نعلم أيضا بيينا  
 د، عن جل أحسابنا ما بقيننا<sup>١٠</sup>

(١) قلصت : ار قفعت وانقبضت ، والتقليص : كناية عن الشدة في الحرب . والنون : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والوروس : الشديدة . والمضوض : الكبيرة المنس . والججون : المعوجة الألسان .

(٢) العصاب : ما يعصب الفروع .

(٣) الوهج : الحرب ويروى : الريح ، وهو الغبار . والتهاول : انحول والشدة . والأرين : جمع ليرة ، وهي مستوقفة النار . وقد جمع كجمع المذكر السالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .

(٤) الأوار : الحر ، والقواحر : من القحز ، وهو التلق وعدم انتشيت . والمقرفون : التمام .

(٥) الكاة : الشجمان . وبأعراضه ، أي بتواحيه . وثمالا سكارى ، ويروى : شمال . ومنزفا : قد ذهبت الخمر بمقولم . ويروى : مرفينا . والمقرفون ، جمع مرف ، المسرف في التمتع .

(٦) تعاور : تداول . والظيين : جمع ظبة ، وهي حد السيف .

(٧) العمابة : السحابة ، والمعلمون : من يعلمون أنفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها .

(٨) الخرس : التي لا صوت لها ، ويبنى بها السيف ، أي ورواه ، أي متلة من الدم وبصرية : سيوف منسوبة إلى بصرى ، وهي مدينة بالشام . وأجن : ملن وكرفن . والجفون : الأغمد .

(٩) الكاة : الشجمان . وبالظلل : أي لظلال السيف . ويروى : بالظلل « بالظلال المهللة .

عريه ما طل من دمهم ولم يترخه له بتأر . والحام : جمع هامة ، وهي الرأس . والسكون : المقم الثابت .

(١٠) الجلاذ : المضاربة بالسيف . والتلاذ : المال القديم . وجل الشيء : معظه .

إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا  
 نَسَبٌ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا وَبَيْنَا نُورِي بَيْنَا فِينَا  
 سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبَعْرَى لَمْ أَنْبَأَكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا  
 خَجِينَا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ مُقْبِمًا عَلَى اللُّؤْمِ حِينَا فَعِينَا<sup>٢</sup>  
 تَهَجَّسَتْ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِيكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ جَلْنَا لَعِينَا<sup>٣</sup>  
 نَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَفْسِي الشَّيْبَ تَقِيًّا أَمِينَا<sup>٤</sup>

قال ابن هشام : أنشدني بيته : « بنا كيف نفعل » ، والبيت الذي يليه ، والبيت الثالث منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله « نسبٌ وتهلك آباؤنا » والبيت الذي يليه ، والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصاري :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك أيضا ، في يوم أحد :  
 سَائِلٌ قَدِيشَا غَدَاةَ السَّقْمِ مِنْ أَحَدٍ مَاذَا لَعِينَا وَمَا لَأَقْوَامٍ مِنَ الْهَرَبِ  
 كُنَّا الْأَسْوَدَ وَكَانُوا الشَّمْرَ إِذْ زَحَفُوا مَا إِنَّ نُرَاقِبَ مِنْ آلٍ وَلَا تَسَبُّ<sup>٦</sup>  
 فَكَمْ تَرَكَتْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَامِي الدَّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ<sup>٧</sup>  
 فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشَّمْبِ  
 الْحَقُّ مَنطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُو مِنْ تَبَابِ<sup>٨</sup>  
 تَجِدُ الْمُقَدَّمَ ، مَاضِي الْمَمِّ ، مُعْتَزَمٌ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرَّعْبِ<sup>٩</sup>

- (١) القرن (يفتح القاف) : الأمة من الناس . (وبكسر القاف) : الذي يقاوم في شدة أو قتال أو علم
- (٢) المتديات : الخزيات يندى منها الجبين والأمور الشنيعة .
- (٣) تهجست : نقلت وأكثرت ، كما يتجسس الماء ، إذا تفجر وسال . ويروي : تهجست (بالنون) أي دخلت في أهل التجسس والخبث . والجلف : الجاني .
- (٤) الخنا : الكلام الذي فيه فحش .
- (٥) السفع : جانب الجبل ما يلى أصله .
- (٦) النمر : جمع نمر ، وهو معروف .
- (٧) حامى الدمار . أى يحمى ما يجب حمايته .
- (٨) التيب : الخسران .
- (٩) الرجف : التحرك . والرعب : الفزع .

يَمْضِي وَيَذْمُرْنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ      كَأَنَّهُ الْبِدْرُ لَمْ يُطْبَعِ عَلَى الْكُذْبِ ١  
 يَدَا لَنَا فَنَابِعُنَاهُ نُصَدِّقَهُ      وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ  
 جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا فَاوُوا وَمَا رَجَعُوا      وَنَحْنُ نَنْفِيهِمْ لَمْ تَأَلُ فِي الطَّلَبِ  
 لَيْسَا سِوَاءَ وَشَتَى بَيْنَ أَمْرِيهَا      حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلِ الشَّرْكِ وَالنُّصَبِ ٢  
 قال ابن هشام : أنشدني من قوله : « يَمْضِي وَيَذْمُرْنَا » إلى آخرها ، أبو زيد الأنصاري .

(شعر ابن رواحة في بكاء حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب : قال  
 ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْتِي وَحَقًّا لَهَا بُكَاهَا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءَ . وَلَا الْعَوِيلُ ١  
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا      أَحْزَمُهُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا      هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
 أَبَا يَعْلَى لِكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ      وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ ٢  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ      مُخَالِطَهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ  
 أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا      فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ  
 رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٌ      بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ  
 أَلَا مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي لُؤْيِيًا      فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ ٣  
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا      وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ ٤  
 نَسِيمٌ ضَرْبًا بِقَدْرِيكَ بَدْرٍ      غَدَاةً أَنَا كُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ

(١) لم يطبع : لم يخلق .

(٢) جالوا : تحركوا . فافوا : رجعوا . ونفئهم : نفيهم . ولم نأل : لم نقرر .

(٣) النصب : حجارة كانوا يذبحون لها ويعطونها .

(٤) أبو يعلى : كنية حمزة رضي الله عنه . والماجد : الشريف .

(٥) الدائنة : الحرب .

(٦) الغليل : حرارة الشمس والحزن .

غداة ثوى أبو جهل صريحا  
وعنبة وابنه خرا جميعا  
ومتركنا أمية مجلعا  
وهام بنى ربيعة سائلوها  
ألا يا هند ذابكي لا تملي  
ألا يا هند لا تبدى شيانا  
عليه الطير حائمة تجول<sup>١</sup>  
وشية عضه السيف الصقل<sup>٢</sup>  
وفي حيزومه لدن نيل<sup>٣</sup>  
في أسيافا منها فلول<sup>٤</sup>  
فأنت الواله العبرى الهبول<sup>٥</sup>  
بحمزة إن عزكم ذليل

(شعر كعب بن أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك :

أبلغ قرينها على نأيتها  
فخرتم بقتلى أصابهم  
فحللو جنانا وأبقوا لكم  
تقاتل عن ذينها ، وسطها  
رمته معد بعور الكلام  
أنفخر منا بما لم تبلى<sup>٥</sup>  
فواضل من نعم المفضل<sup>٦</sup>  
أسودا نحاي عن الأشبل<sup>٧</sup>  
نبي عن الحق لم يتكل<sup>٨</sup>  
وتبل العداوة لا تأتلى<sup>٩</sup>

قال ابن هشام : أنشدني قوله : « لم تلى » ، وقوله : « من نعم المفضل »  
أبو زيد الأنصاري .

(شعر ضرار بن أحد) :

قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطّاب في يوم أحد :

(١) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حام الطائر حول الماء ، إذا استدار حوله . وتجول : تجىء وتذهب .

(٢) مجلعا : سقطا .

(٣) حيزومه : متداعى الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن الرمح اللين . والنيل : العظيم .

(٤) الواله : الفاقدة . والبرى : الكثيرة الدمع . والهبول : الفاقدة (أيضا) .

(٥) النأى : البعد .

(٦) نحاي : تمنع . والأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأيكة .

(٧) لم يتكل : لم يتقص .

(٨) عود الكلام : قبيحه والفاحين منه . واحده : عوراء . ولا تأتلى : لا تقصر .

ما بال عَيْنِكَ قَدِ أُرِيتَ بِهَا السُّهْدُ      ما بال عَيْنِكَ قَدِ أُرِيتَ بِهَا السُّهْدُ  
 أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأَلَّفَهُ      أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأَلَّفَهُ  
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لِاجْتِدَاءِ بِهِمْ      أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لِاجْتِدَاءِ بِهِمْ  
 مَا يَنْتَهُونَ عَنِ النَّحْيِ الَّذِي رَكِبُوا      مَا يَنْتَهُونَ عَنِ النَّحْيِ الَّذِي رَكِبُوا  
 وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً      وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللَّهِ قَاطِبَةً  
 حَتَّى إِذَا مَا أَبْرَأَ إِلَّا مُحَازِبَةً      حَتَّى إِذَا مَا أَبْرَأَ إِلَّا مُحَازِبَةً  
 سِرْنَا لِطَيْمٍ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ      سِرْنَا لِطَيْمٍ بِجَيْشٍ فِي جَوَانِبِهِ  
 وَالْجُرْدُ تَرْفُلُ بِالْأَبْطَالِ شَازِبَةً      وَالْجُرْدُ تَرْفُلُ بِالْأَبْطَالِ شَازِبَةً  
 جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَرَأْسُهُمْ      جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَرَأْسُهُمْ  
 فَأَبْرَزَ الْحَسَنُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ      فَأَبْرَزَ الْحَسَنُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ  
 فَغَوَدِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجَدَّلَةً      فَغَوَدِرَتْ مِنْهُمْ قَتْلَى مُجَدَّلَةً  
 قَتَلَى كِرَامٍ بَنُو النَّجَّارِ وَسَطُهُمْ      قَتَلَى كِرَامٍ بَنُو النَّجَّارِ وَسَطُهُمْ  
 وَحَمْرَةَ الْقَرَمِ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ      وَحَمْرَةَ الْقَرَمِ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ

- (١) أُرِي : فسر ؛ يقال أُرِيْتُ بِالرَّجْلِ ، إِذَا قَصَرَتْ بِهِ ؛ وَرُزِيَتْ عَلَى الرَّجْلِ ، إِذَا عَيْتَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ ، وَالسُّهْدُ : عِلْمُ النَّوْمِ . وَالرَّمْدُ : وَجَعُ الْبَيْنِ .
- (٢) لِاجْتِدَاءِ : لَا نَمْتَعَةَ وَلَا قُوَّةَ . وَتَلَطَّتْ : التَّهَيَّتْ .
- (٣) قَاطِبَةً : جَمِيعًا . وَالنَّشْدُ : جَمْعُ نَشْدَةٍ ، وَهِيَ الْبَيْتُ .
- (٤) اسْتَحْصَدَتْ : تَقَوَّتْ وَاسْتَحَمَكَتْ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوَّكُ ، سَجَلٌ مَحْصَدٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْفَتْلِ مَحْكَةً ، وَالْحَقْدُ : أَسْلَحُهُ بِسُكُونِ التَّائِفِ ، وَحَرَكُهُ بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ .
- (٥) الْقَوَانِسُ : أَعْمَالُ بَيْضِ السَّلَاحِ . وَالْمَحْبُوكَةُ : الشَّدِيدَةُ . وَالسَّرْدُ : الْمَسْجُوعَةُ . يَرِيدُ : الْأَذْرَعُ .
- (٦) الْجُرْدُ : الْحَيْلُ الْمُنَاقِ . وَشَازِبَةٌ : خَامِرَةٌ شَدِيدَةُ اللَّحْمِ . وَالْحَدَأُ : جَمْعُ حَدَائَةٍ . وَتَوَدَّدَ : تَرَفَّقَ وَتَهَيَّلَ .
- (٧) صَخْرٌ : اسْمُ أَبِي سَيْفَانَ . وَغَابٌ : جَمْعُ غَايَةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْأَسَدِ . وَهَامِرٌ : كَاسِرٌ ، أَيْ يَكْسِرُ فَرَسَهُ إِذَا أَخَذَهَا . وَحَرْدٌ : غَاضِبٌ .
- (٨) مُجَدَّلَةٌ : صَرَعِي عَلَى الْأَرْضِ . وَاسْمُ الْأَرْضِ الْمُجَدَّلَةُ . وَأَمْرَدَةٌ : بَالِغٌ فِي بَرْدِهِ . وَالصَّرْدُ : الْبُرْدُ . وَالصَّرْحُ : الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْفَلِيطُ .
- (٩) وَقَصَدَ : قَطَعَ مَتَكْرَةً .
- (١٠) الْقَرَمُ : السَّيْدُ . وَتَكَلَّى : حَزَنِيَّةٌ فَاتِقَةٌ . وَحَزَّ : قَطَعَ (بِالْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ نَيْبًا) .

كانه حين يكتبو في جدبته تحت العجاج وفيه ثعلب جسد<sup>١</sup>  
 حوار ناب وقد وثى صحابته كما تولى النعام الحارب الشرد<sup>٢</sup>  
 بآحين ولا يابون قد ملئوا رعبا ، فنجتهم العوصاء والكود<sup>٣</sup>  
 تبكى عليهم نساء لا يعول لها من كل سالية أنوابها قدده<sup>٤</sup>  
 وقد تركناهم للطير ملحمة وللضباع إلى أجسادهم تقيده  
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار :

( رجز أبو زمنة يوم أحد ) .

قال ابن إسحاق : وقال أبو زعنة<sup>٥</sup> بن عبد الله بن عمرو بن عتبة<sup>٦</sup> :  
 أخويني جشتم بن الخزرج ، يوم أحد :

أنا أبو زعنة يعدو بي الهزم<sup>٧</sup> لم تمنع المخززة إلا بالألم<sup>٨</sup>

يحمي الذمار خترجي من جشتم<sup>٩</sup>

( رجز ينسب لعل في يوم أحد ) .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب - قال ابن هشام : فالما رجل من  
 المسلمين يوم أحد غير علي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحدا  
 منهم يعرفها لعل :

(١) يكو : يسقط . والجدية : طريقة الدم . والعجاج : الثياب . والثعلب ( هنا ) : ما دخل من الرمح  
 في السنان . وجسد : قد يبس عليه الدم .

(٢) الحوار : وله الناقة . والناب : المسنة من الإبل . والشرد : النافرة .

(٣) مجلحين : مصممين لا يردم شيء . والعوصاء : عقبة صبية تنصاع على سالكيها . والكود يخع كزوه  
 وهي عقبة صعبة المرتقى .

(٤) السالية ( هنا ) : التي ليست السلاب ، وهو ثياب الحزن . وقدد : قطع ؛ يعني أنها مزقت ثيابها .

(٥) الملحمة : الموضع الذي تقع فيه القتلى في الحرب . وقدد : تقدم وتزود .

(٦) قال أبو ذؤيب : « كذا وقع هنا بالنون ؛ وزعبة ، بالزاي والعين المهمله والباء المنقوطة بواحدة  
 من أسفلها ، كذا قيده الدارقطني » .

(٧) يعدو : يسرع . والهزم ( يضم الهاء وفتح الزاي ) : اسم فرس ؛ ويروي : الهزم ( يفتح الهاء  
 وكسر الزاي ) وهو الكثير الجري .

(٨) اللقار : ما يجب على المرء أن يحميه .



لا هم إن الحارث بن الصّمه كان وفياً وبناً ذا ذمّة  
أقبل في مهامه مهمته كليللة ظلماء مندلمه  
بين سيوف ورماح بجمه ببغى رسول الله فيما عمه

قال ابن هشام : قوله : « كليلة » عن غير ابن إسحاق :

( رجز عكرمة في يوم أحد ) :

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :  
كلهم يزجره أرحب هلا ولن يزوه اليوم إلا مقبلا  
يحمل رُمحا وربسا جحفلا

( شعر الأعشى القيسى في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد ) :

وقال الأعشى بن زُرارة بن النباش التميمي - قال ابن هشام : ثم أحد بنى أسد  
بن عمرو بن تميم - يبكي قتلى بني عبد الدار يوم أحد :

حبي من حتى على نأيهم بنو أبي طلحة لا تصرف  
يكر ساقهم عليهم بها وكل ساق لهم يعرف  
لا جارهم يشكر ولا ضيفهم من دونه باب لهم يصرف  
وقال عبد الله بن الزبير يوم أحد :

قتلنا ابن جحش فاعبطننا بقتله وحمزة في فرسالة وابن قوئل  
وأفلتتنا منهم رجال فأسرعوا فليتهم عاجبوا ولم تتعجل  
أقاموا لنا حتى تعض سيوفنا سراتهم وكلنا غير عزل

(١) اللمة : العهد .

(٢) المهامه : جمع مهمه . وهو القفر . المدلمة : الشديدة السواد .

(٣) جمّة : كثيرة .

(٤) أرحب هلا : كلتان لجز الخيل .

(٥) الجحفل : العظيم .

(٦) النأي : البعد . ولا تصرف : لا ترد ، وبزيا التحتية ، ردل على ذلك قوله « حتى » .

(٧) يصرف : يفلق فيسمع له صوت .

(٨) جاعوا : عنفوا وأقاموا .

(٩) سراتهم : خيابهم . العزل : الذين لا سلاح لهم . جمع أعزل .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ وبلّغُوا صَبوحاً شَرَهُ غيرَ مُنْجَلِيْ  
قال ابن هشام : وقوله : « وكلنا » ، وقوله : « وبلغوا صبوحة » : عن غير  
ابن إسحاق .

(شعر صفيّة في بكاء حمزة) :

قال ابن إسحاق : وقالت صَمِيَّةُ بنت عبد المطلبُ تبكى أخاها حمزةَ بن  
عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أُحُدٍ خَافَةَ  
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ تَوَى  
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً  
غَدَاكَ مَا كُنَّا نَرْجَى وَتَرْتَجَى  
غَوَاثُ لَا أَنْسَاكَ مَا هَيَّتِ الصَّبَا  
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا  
فِيَالَيْتِ شَلَوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظَمِي  
أَتَوَلُّوْا وَقَدْ أَعْلَى النَّعْمِي عَشِيرَتِي  
بناتُ أبي من أعجَمَ وخَبِيرُ  
وَرَبِّ رَسولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ  
إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورِ  
لِحَمْزَةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ  
بِكَاءُ وَحَزْنَا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي  
يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ  
لَدَى أَضْبَعُ تَعْتَادَنِي وَنُورِ  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخِي وَنَصِيرِ  
قال ابن هشام : وأشدني بعضُ أهل العِلْمِ بالشعر قولها :

بِكَاءِ وَحَزْنَا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي

(شعر نم في بكاء شماس) :

قال ابن إسحاق : وقالت نَعْمُ ، امرأةُ شَمَّاسِ بنِ عُمَانَ ، تبكى شَمَّاسًا ، وأصيب  
يوم أُحُد :

(١) الصبوح : شرب النداء . يعني أبهم يستقونهم كأس المنية وسنجل : منكشف . وفي رواية :  
« صباحة » .

(٢) الأعجم : الذي لا يفصح .

(٣) الصبا : ريح شرقية . ومسيري : أي غيابي .

(٤) المدرة : الذي يدفع عن القوم . ويذود : يمنع .

(٥) الشلو : البقية . تعتادني : تتماهدني .

(٦) النسي : يروي بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذي يأتي بخبر الميت ؛ كما يروي بالنصب على أنه  
مفعول ، ومعناه النوح والبكاء بصوت .

يا عينُ جودى بفيضٍ غيرِ إبساس<sup>١</sup> على كريمٍ من الفتيانِ ألباس<sup>٢</sup> ،  
صنّبَ البديهةَ ميمونَ نقيتهُ .  
أقولُ لما أتى الناعي له جزعا  
وقلتُ لما خلت منه مجالسهُ  
لا يُبعد اللهُ عنا قُربَ شِمّاس<sup>٣</sup> :  
(شراي الحكيم في تعزية نعم) :

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، يعزّيها ، فقال :  
إقتسى حياءك في سترٍ وفي كرمٍ فأتما كانَ شِمّاسَ منَ الناسِ<sup>٤</sup> .  
لا نقتلى النفسَ إذ حانت مَنيتهُ في طاعةِ الله يومَ الرّوعِ والباسِ<sup>٥</sup> .  
قد كان حمزةُ ليثَ الله فاصطبري فذاق يومئذٍ من كأسِ شِمّاس<sup>٦</sup> .  
(شعر هندية عودتها من أحد) :

وقالت هِنْد بنت عُبَيْة ، حين انصرف المشركون عن أُحُد :  
وجعتُ وفي نفسي بلبالُ جَمَّة<sup>٧</sup> وقد فاتني بعضُ الذي كانَ مَطْلبي<sup>٨</sup> .  
مِن أصحابِ بدرٍ من قُريشٍ وغيرهمِ بنى هاشمٍ منهم ومن أهلِ يثربِ  
ولكنّي قد نِلتُ شَيْئا ولم يكن كما كنتُ أرجو في مسيرى ومركبى  
قال ابن هشام : وأنشدني بعضُ أهلِ العِلْمِ بالشعر قولها :  
وقد فاتني بعضُ الذي كان مَطْلبي  
وبعضهم يُنكرها لهِنْد ، والله أعلم<sup>٩</sup> .

(١) الإبساس : أن تمسح ضرع الناقة لئلا تدر ، وتقول لها : بس بس ، وقد استعارت هذا المعنى للمع الفاتس بغير تكلف .

(٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والإبساس : الشديد الذي يئلب غيره . وفي الأصول : « لباس » وهو صيغة مبالغة للفئ يلبس أداة الحرب .

(٣) البديهة : أول الرأي والأمر . وميمون النقيبة : مسعود الفعالي . والألوية : بجمع لواء ، وهو العلم .

(٤) أودى : هلك . والمطمم الكاسي : الجواد الذي يعلم الناس ويكسومهم .

(٥) إثنى حيائك : الزم حيائك .

(٦) يوم الرّوع : يوم الفزع ، وهو يوم البأس والقتال .

(٧) اللبال : الأحزان . وجمعة : كثيرة .

(٨) إلى هنا انتهى الجزء الثاني عشر من أجزاء السيرة .

## ذکر يوم الرجیع

ی سنة ثلاث

( طلبت عضل والقارة نقرأ من المسلمین ليعلموهم فإوفد الرسول ستة ) ١

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله السكائني عن محمد بن إسحاق المطلبی ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عَصَل والقارة ،  
( نسب عضل والقارة ) :

قال ابن هشام : عَصَل والقارة ، من الهَوْن بن خَزِيمَة بن مُدْرِكَة :

قال ابن هشام : ويقال : الهَرْن ، بضم الهاء ١ .

قال ابن إسحاق : فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاما ، فابعث معنا نقرأ من أصحابك يُفَسِّهُونا في الدين ، ويُقَرِّئُونَا القرآن ، ويعلمُونَا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرأ ستة ٢ من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي مرثد الفسوي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ؛ وخالد بن البكير الليثي ، حليف نبي عدى بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وخبيب بن عدى ، أخو بني جحجج بن كلثمة ابن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثينة بن معاوية ، أخو بني بياضة بن عمرو ٣ بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الحزرج ؛ وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

( غدر عضل والقارة بالنفر الستة ) :

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مَرْتَد بن أبي مرثد الفسوي ٤ فخرج

(١) ودل هذه الرواية اقتصر الصحاح والقاموس وشرح المواهب .

(٢) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع الروض شرح ديوان حسام طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح المواهب اللدنية ج ٢ ص ٦٤ ) .

(٣) فر : « عامر » .

(٤) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض وشرح المواهب) .

مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز ، على صدور  
 الهداة ١ غدروا بهم ، فاستصروا ٢ عليهم هذيبلا ، فلم يسرع القوم ، وهم  
 في رحلهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشواهم ؛ فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم  
 فأنالواهم ؛ إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة  
 بولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

(مقتل مرثد وابن البكير وعاصم) :

فأما مرثد بن أبي مرثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله  
 لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا ؛ فقال عاصم بن ثابت :

ما عليّ وأنا جلد نابل<sup>١</sup> والقوس<sup>٢</sup> فيها وتر<sup>٣</sup> عنابل<sup>٤</sup>  
 تزل<sup>٥</sup> عن صمحتها المتاعيل الموت<sup>٦</sup> حق<sup>٧</sup> والحياة<sup>٨</sup> باطل<sup>٩</sup> ؛  
 وكل<sup>١٠</sup> ما حم<sup>١١</sup> الإله نازل بالمرء<sup>١٢</sup> والمرء<sup>١٣</sup> إليه آئيل<sup>١٤</sup>  
 إن لم أقاتلكم فأسمى هابيل

قال ابن هشام : هابل : تاكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سليمان وريش<sup>١</sup> المقعد وضالة<sup>٢</sup> مثل الجحيم<sup>٣</sup> المؤقد<sup>٤</sup>  
 إذا التواجي<sup>٥</sup> افرشت<sup>٦</sup> لم أرعد<sup>٧</sup> ووجنا<sup>٨</sup> من جلد<sup>٩</sup> ثور<sup>١٠</sup> أجرد<sup>١١</sup>  
 ومؤمن<sup>١٢</sup> بما على محمد

(١) قال ياقوت : « الهداة » ، كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الغدلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة والطائف : الهدة ، بغير أنف ، وهو غير الأول ، ذكره عنه لثق النوم .

(٢) استصروا : استنصروا .

(٣) النابل : صاحب النبل . ويزوي : « بازل » وهو انقري . وعنابل (بالضم) : غليظ شديد .

(٤) المتاعيل : جمع مبعلة ، وهو نصل عريض طويل .

(٥) حم الإله : قدره . وآئيل : صائر .

(٦) المقعد : رجل كان يريش النبل . والضالة : شجر تصنع منه التنس والسهام ؛ والجمع : ضال . ويعنى بالضالة ( هنا ) : القوس .

(٧) التواجي : الإبل السريمة . ويزوي : « التواجي » ؛ بالهاء المهملة . وافرشت : عمرت ، ووجنا : الترس لاحتديد فيه . والأجرد : الألس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ ومِثْلِي رامِي وكان قَوْمِي معشرًا كرامًا  
وكان عاصم بن ثابت يُكْنَى : أبا سليمان . ثم قاتل القَوْمَ حتى قُتِلَ وقُتِلَ صاحِباه .  
( حديث حماية الدبر لعاصم ) :

فلما قُتِلَ عاصم أرادت هُذَيْلُ أخذ رأسِهِ ، لِيبيعوه من سُلَافَةِ بنت سَعْدِ بنِ  
شَيْبَةَ ، وكانت قد نَدَرَت حين أصاب ابنها يوم أُحُدَ : لئن قَدَرَت على رأسِ  
عاصم لِشَرِيبِ بْنِ قِيْحَنَةَ الحِمْرِ ، فَنَعَتَهُ الدَّبْرُ<sup>١</sup> ، فلما حالت بيْنَهُ وبينهم [ الدَّبْرُ ]<sup>٢</sup>  
قالوا : دَعُوهُ يُعْمِي فَتَذْهَبُ عَنْهُ ، فَنَأْخُذْهُ . فَبَعَثَ اللهُ الوادِيَّ ، فَاحْتَمَلَ عاصِمًا ،  
فَذَهَبَ بِهِ . وقد كان عاصمٌ قد أعطى اللهُ عهدًا أن لا يَمَسَّهُ مشرِكٌ ، ولا يَمَسُّ مشرِكًا  
أبدا ، تَنْجُسًا ؛ فكان عمرُ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقولُ : حين بلغه أن الدَّبْرَ  
منعته : يَحْفَظُ اللهُ العَبْدَ المَوْمِنَ ، كان عاصمٌ نَدَرَ أن لا يَمَسَّهُ مشرِكٌ ، ولا يَمَسُّ  
مُشْرِكًا أبداً في حَيَاتِهِ ، فَسَعَتَهُ اللهُ بَعْدَ وفاتِهِ ، كما امْتَنَعَ مِنْهُ في حَيَاتِهِ :

( مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة ) :

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي ، وعبد الله بن طارق ، فلانُوا ورفقُوا  
ورغوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خَرَجُوا إلى مَكَّةَ ، لِيبيعوه  
بها ، حتى إذا كانوا بالظَّهْرانِ<sup>٣</sup> انزَعُ عبدُ اللهِ بنُ طارقِ يَدَهُ مِنَ القِرانِ<sup>٤</sup> ، ثم أخذ  
سيفَهُ ، واستأخَرَ عَنْهُ القَوْمُ ، فَتَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حتى قَتَلُوهُ ، فَتَقَبَّرَهُ ، رَحِمَهُ اللهُ ،  
مَالِظَّهْرانِ ؛ وأما خُبيْبُ بنُ عَدِيِّ وَزيدُ بنُ الدثِنَةِ فقدموا بهما مكة .

قال ابن هشام : فباعوهما من قُرَيْشٍ بِأسِيرِينَ مِنْ هُذَيْلٍ كانا بمكة .

قال ابن إسحاق : فابتاع خُبَيْبًا حُجَيْرُ بنُ أَبِي إِهَابِ التَّمِيمِيِّ ، حليفُ بَنِي نُوْفَلٍ ،  
لِعُفَيْبِ بنِ الحارثِ بنِ عامِرِ بنِ نُوْفَلٍ ، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه  
لقتله بأبيه .

(١) الدبر : الزنابير والنحل .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) القِران : الحبل يربط به الأسير

قال ابن هشام : الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم ، ويقال : أحد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم ؟

( مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فابن صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ ليقنتله بأبيه ، أُمَيَّةَ بن خلف ، وبعث به صفوان بن أُمَيَّةَ مع موالي له ، يقال له نسطاس ، إلى التميم ، وأخرجوه من الحرم ليقنتلوه . واجتمع رهط من قُرَيْش ، فيهم أبو سفيان ابن حَرْبٍ ، فقال له أبو سفيان حين قَدِمَ لِيُقْتَلَ : أنشدك الله يا زيد ، أحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نَضْرِبَ عنقه ، وأنك في أهلِكَ ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تُصَيِّبه شوكةٌ تُؤذيه ، وأتى جالساً في أهلٍ . قال : يقول أبو سفيان : مارأيت من الناس أحداً يُحِبُّ أحداً كحُبِّ أصحاب محمدٍ محمداً ؟ ثم قتله نسطاس ، يرجمه الله .

( مثل خبيب وحدث دعوته ) :

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجیح ، أنه حدث عن ماوية ٢ ، مولاة حُجَيْرِ بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عِنْدِي ، حُبَسَ في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوماً ، وإن في يده لقيطفاً من عِنَبٍ ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يُؤْكَلُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجیح جميعاً أنها قالت : قال لي حين حضره القتلُ : ابغني إلى بحديدة أنظهر بها للقتل ؟ قالت : فأعطيتُ غلاماً من الحَيِّ المَوْسَى ؟ فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؟ قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إياه ، فقلت : ماذا صنعتُ ! أصاب والله الرجلُ نأزَه بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برجل ، فلما ناوله الحديدة أخذها من

(١) التميم : موضع بمكة في الحقل ، وهو بين مكة وسرف على فرسيتين من مكة ، ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) تروى بالراء وبالواو . ( راجع الروض والاستيعاب وشرح المواهب ) .

يده ثم قال : لعمرك ، ماخافت أُمك غدري حين بعثتلك بهذه الحديدة إلى ؟  
ثم خلّى سبيله .

قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنها .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا مجئيب ، حتى إذا جاءوا به إلى  
التنعيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ؛  
قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال :  
أما والله لولا أن نظنوا أني إنما طولت جزعا من القتل لاستكرت من الصلاة . قال :  
فكان حبيب بن عدى أول من سنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين . قال :  
ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوقفوه ، قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ،  
فبلغه العداة ما يصنع بنا ؛ ثم قال : اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ،  
ولا تغادر منهم أحدا . ثم قتلوه رحمه الله .

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ،  
فقد رأته يلتقي إلى الأرض فرقا من دعوة حبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل  
إذا دُعِيَ عليه ، فاضطجع لجنبه زالت عنه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
عن عتبة بن الحارث ، قال سمعته يقول : ما أنا والله قتلت خبيبا ، لأنني كنت  
أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة ، أخا بني عبد الدار ، أخذ الحربة فجعلها  
في يدي ، ثم أخذ يدي وبالحرية ، ثم طعنه بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجُمحى على بعض الشام ، فكانت تُصيبه  
أغشية ، وهو بين ظهري القوم ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن  
الرجل مُصاب ؛ فسأله عمر في قدمه قدمها عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا  
الذي يبصيك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ماى من بأس ، ولكنى كنتُ فيمن

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . (راجع شرح المواهب) .

(٢) بددا : متفرقين .



حضر حُبيّب بن عدى حين قُتل ، وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرتُ على قلبي وأنا  
في مجلسٍ قطُّ إلا غشيتُ على ، فزادته عند عمر خيرا .

قال ابن هشام : أقام حُبيّب في أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه .  
(ما نزل في سرية الرجيع من القرآن) :

قال : قال ابن إسحاق : وكان مما نزل من القرآن في تلك السريّة ، كما حدثني مولى  
لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبّير ، عن  
ابن عبّاس .

قال : قال ابن عباس : لما أصيبت السريّة التي كان فيها مرثد وعاصم  
بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المقتونين الذين هلّكوا  
( هكذا ) ، لاهم قعدوا في أهلبيهم ، ولا هم أدّوا رسالة أصحابهم ! فأنزل الله  
تعالى في ذلك من قول المنافقين ، وما أصاب أولئك النفر من الخير بالذي أصابهم ،  
فقال سبحانه : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » : أي  
لما يُظهر من الإسلام بلسانه ، « وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ » ، وهو مخالف لما  
يقول بلسانه ، « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » : أي ذو جدال إذا كلمك وراجعتك ؛  
( تفسير ابن هشام لبعض التريب ) :

قال ابن هشام : الألدّ : الذي يشغب ، فتشتدّ خصومته ؛ وجمعه : لدّ ؛  
وفي كتاب الله عزّ وجلّ : « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ۝ ٢ » . وقال المهلهل بن ربيعة  
التغلبّي ، واسمه امرؤ القيس ؛ ويقال : عدى ٣ بن ربيعة :

إنّ تحت الأحجار حدّا ولينا وخصيما ألدّا ذا مِعْلاقٍ ؛  
ويروى « ذا مِعْلاقٍ ٥ » فإيا قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو الألتد-

(١) زيادة عن ا .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ا .

(٣) في القصيدة ما يرجع أن اسمه عدى ، وهو قوله :

فصرت سدرها إلى وتلك يا عديا لقد وتلك الأراق

(٤) يقول إن فيه حدة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألدّ : الشديد الخصومة . وذا مِعْلاقٍ : أي أنه يتنلق  
بمحجة خصمه .

(١) ذا مِعْلاقٍ : أي أنه يتنلق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه .

قال انظر مآخ بن حكيم الطائي يصيف الحرباء :  
سوفى على جِذْمِ الجُدُولِ كأنه خَصَمٌ أبردٌ على الخُصُومِ النددِ  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق ٢ : قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » : أى خرج من عندك « سَعَى  
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ، وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ »  
أى لا يحب عمله ولا يرصاه . « وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ  
فَحَسَبَهُ جَهَنَّمَ وَالْبَنِينَ الْمُهَادُ . وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » : أى قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد  
في سبيله ، والقيام بحجته ، حتى هلكوا على ذلك ، يعنى تلك المريبة .

(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : يَشْرِي نفسه : يبيع نفسه ؛ وشروا : باعوا . قال يزيد بن  
ربيعه ٣ بن مفرغ الحميري :

وشريتُ بُردًا لَيْتَنِي من ؛ بعد بُردٍ كنتُ هامته  
برد : غلام له باعه ؛ وهذا البيت في قصيدة له . وشري أيضا : اشترى .

قال الشاعر :

- 
- (١) يوفى : يشرف . والجذم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضا . والجذول : الأصول ؛  
الواحد : جذل . وأبر : أى زاد وظهر عليهم . ويروى « ابن » بالنون ، أى أقام ولم يفهم الخصومة ؛  
يقال : ابن فلان بالمكان : إذا أقام به .
- (٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « وإذا تولى سمى في الأرض » . قال ابن إسحاق حدثني مولى لآله  
زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : «أى خرج من عندك سمى في الأرض » .
- (٣) هذه الكلمة ساقطة في ا .
- (٤) في ا : « من قبل » وهي رواية فيه .
- (٥) الهامة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القتيل ، فلا يزال يقول : اسقوني اسقوني ؛  
حتى يؤخذ بثأره .

هَفَلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أُمَّ مَالِكٍ عَلَى ابْنَتِكَ إِنَّ عَبْدًا لَيْمَ شَرَّاهَا  
(شعر خبيب حين أريد صلبه) :

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ،  
حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

لَقَدْ بَجَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَا  
وَكُلَّهُمْ مُبْدَى الْعَادَاةِ جَادِدٌ  
وقد بَجَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو غُرْبِي ثُمَّ كَرْبِي  
فَذَا الْعَرْشِ ، صَبَّرْنِي عَلَى مَا بَرَادُنِي<sup>١</sup> ،  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ<sup>٢</sup>  
وقد خَشِرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ ، إِنْ لَمِيتُ<sup>٣</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو<sup>٤</sup> إِذَا مِتَّ مُسْلِمًا  
قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ<sup>٥</sup>  
عَلَى لَأْنِي فِي وِثَاقٍ بِمَضْصِيعٍ<sup>٦</sup>  
وَقُرْبَتُ مِنْ جَذَعٍ طَوِيلٍ مُنْمَعٍ<sup>٧</sup>  
وَمَا أَرْصَدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مِصْرَعِي<sup>٨</sup>  
فَقَدْ بَضَعُوا لِحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي<sup>٩</sup>  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَزَّعٍ<sup>١٠</sup>  
وقد هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعٍ<sup>١١</sup>  
وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلْمَعٍ<sup>١٢</sup>  
عَلَى أَيْ جَذَبَ كَانَ فِي اللَّهِ مِصْرَعِي<sup>١٣</sup>

(١) ألبوا : جموا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمعهم عليه وحضبتهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « مضجع » .

(٣) أَرَصَدَ : أَعَدَ .

(٤) فَا : « برادني » وهو تصحيف .

(٥) وبضعا : قطعوا . ويأس : لغة في يئس .

(٦) الشلو : البقية . والممزع : المقطع .

(٧) هملت : سال دسمها .

(٨) كذا في أ . والجمم ( بتقديم الهمزة على المهملة ) : اللهب المتقد ؛ ومنه سميت الجمم .

حَقُّ سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « حِجْمٌ » ( بتقديم الهمزة على المعجمة ) وهو تحريف . وملفع : مشعل عام ؛  
يقال : تَلْفَعُ بِالنَّوْبِ ، إِذَا اشْتَبَلَ بِهِ .

(٩) أَرْجُو : أَيْ أَحْفَاؤُ ؛ وَهِيَ لَفَةٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ فَهَ »

عُقَارًا ، أَيْ لَا تَخَافُونَ .

(١٠) فَا : « مضجعي » .

فَلَسْتُ بِمُبْسَدٍ لِّلْعَدُوِّ تَخْتَشَعَا  
 (شعر حسان في بكاء خبيب) :

وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا :

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرْتَقِمْدَ أَمْعُهَا<sup>٢</sup>      سَحَّاعِلِ الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ القَلْقِ<sup>٣</sup>  
 على خبيبِ قَتِي الفَتِيانِ قَدِ عَدِمُوا      لا فِشْلٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَلا نَزَقِ<sup>٤</sup>؛  
 فاذهب خَبِيبُ جَزَاكَ اللهُ طَيِّبَةً      وَجَنَّةُ الحُلْدِ عِنْدَ الحُورِ فِي الرُّفُقِ<sup>٥</sup>  
 إِذَا تَقُولُونَ إِنُّ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ      حِينَ المَلَانِكَةُ الأَبْرارِ فِي الأَفُقِ  
 غِيْمٍ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللهِ فِي رَجُلٍ      طَاغٍ قَدِ اذْعَثَ فِي البُلْدانِ وَالرُّفُقِ<sup>٦</sup>  
 قال ابن هشام : ويروى : « الطرق »<sup>٧</sup> . وتركنا ما بقي منها ، لأنه أقدح فيها :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي خبيبا :

يا عينِ جودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَنْسَكِبٍ      وَايَكِي خَبِيبًا مَعَ الفَتِيانِ لَمْ يَوْبُ<sup>٨</sup>  
 صَفْرًا تَوَسَّطَ فِي الأَنْصارِ مَنْصِبُهُ      تَمَحَّجِ السَّجِيَّةِ تَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ<sup>٩</sup>  
 قَدْ هاجَ عَيْنِي عَلَى عِلالاتِ عَثَرَتِها      إِذْ قِيلَ نَصٌّ إِلى جِدْعٍ مِنَ الحَشْبِ<sup>١٠</sup>

(١) التخشع : التذلل .

(٢) كذا في ا ، والديوان . وفي سائر الأصول : « عينك » . والصواب ما أثبتناه . ولا ترقا مدالهما : لا تكف ؛ وأصله المزمز نسله .

(٣) كذا في ا . والديوان . والقلق : المتحرك الساقط . وفي سائر الأصول : « القلق » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٤) الفضل : الحنان الضعيف القوة . والنزق : السبي الخلق . ورواية انشطر الأول من هذا البيت في الديوان :

على خبيب وفي الرحمن مصرعه

(٥) قال أبو ذؤ : الرفق ( بضم الراء والفاء ) : جمع رفيق .

(٦) أروث : اشتد فساده . والرفق ( بفتح الفاء ) جمع رفقة ( بضم الراء وكسر ها ) .

(٧) وهي رواية للديوان .

(٨) منسكب : سائل ، ولم يوجب : لم يرجع .

(٩) السجية : الطبيعة . وفي الديوان : « حلو السجية » والمخص : الخالص ؛ وأراد به هنا : شائرس نسبة . والمؤتسب : المختلط .

(١٠) العلات : المشتقات . ونص : رفع ( بالبناء للمجهول فيهما ) ؛ مأخوذ من النص في السير وهو لم يره .

يأبها الرَّاكِبُ الغَادِي لِعِطِيَّتِهِ أَبْلَغُ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالكَذِبِ ٢  
 بِنِي كَهْيَةِ ٢ أَنْ الْحَرْبَ قَدْ لَقِحتَ مَحْلُوبِهَا الصَّابُ إِذْ تُنْمَرَى الْمُحْتَلَبِ ٣  
 فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدَمُهُمْ شُهْبُ الْأَسْنَةِ فِي مُعْصَوَصَبٍ بَلِيبِ ٤  
 قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعضُ أهل العلم بالشعر  
 ينكرها لحَسَّانَ ، وقد تركنا أشياء قالها حَسَّانُ في أمر خُيَيبٍ لما ذَكَرْتُ .

قال ابن إسحاق : وقال حَسَّانُ بن ثابت أيضا :

لو كَانَ فِي الدَّارِ قَرَمٌ مَا جَدُّ بَطَلُ أَلْوَى مِنَ الْقَوْمِ صَقَرُ خَالِهِ أَنْسُ ٥  
 إِذْ نَ وَجَدْتَ خُيْبِيًا مَجْلِيًا فَسِحَا وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السَّجْنُ وَالْحَرَسُ  
 وَلَمْ تَسْعُكْ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنَفَةَ مِنَ الْقِبَائِلِ مِنْهُمْ مِنْ نَقَتِ عُدَسَ ٦  
 دَلُوكَ عَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أَوْلُو خُلُفٍ وَأَنْتِ ضَمِيمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُخْتَبَسَ ٧  
 قال ابن هشام : أنسٌ : الأَصَمُ السُّلَمِيُّ : خال مُطْعَمِ بنِ عَدِي بنِ نَوْفَلِ

(١) الطيبة : ما انطوت عليه نبتك .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروض . قال السبيل : « جعل كهية كأنه اسم علم لأهمهم » ، وهذا كما  
 يقال : بئى ضوطرى وبنى القبرة وبنى درزة . قال الشاعر :

أولاد درزة أسلوك وطاروا

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبارة عن السفلة من الناس . وكهية : من الكهية ، وهى القبرة ، وهذا كما  
 قالوا : « بنى الفراء » . وقى : « كهية » بالنون . وقى الديوان « فكجة » .

(٣) لقيت : ازداد شرها . ومخلوها : لبها . والصاب : العلقم . وتمرى : تمسح .

(٤) المعصوب : الجيش الكثير . والقيب : الكثير الأصوات .

(٥) القرم : السيد ، وأصله النحل من الإبل . والماسج : الشريف . وألوى ، أى شديد الخصومة .  
 ورواية هنا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو عيانة حامى الحقيقة ماض خاله أنس

(٦) الهمزة : الذين ينتمون إلى القبائل ويكونون أتباعا لهم . وعدس : قبيلة من لقيم . ورواية  
 هذا الشعر الأخير في الديوان :

من الماشر بمن قد نفت عدس

(٧) دلوك ، أى غروك . ومنه قوله تعالى : « فدلها بفرور » . والمخلت (بضم تين) :  
 الخلف (بضم نكون) ، وضمت لاه في الشعر إتباعا للهاء . والضم : الذل ؛ والمراد « ذو ضم » فحذف  
 المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :

صبرا خيبب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس

ابن عبد مناف . وقوله : « من » نفث عدس ، يعنى حُجْبَر بن أبى إهاب ؛ ويقال  
الأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش الأَسَدَى ، وكان حليفا لبنى تَوْفَل بن عبد مناف :  
( من اجتمعوا لقتل خبيب ) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين أُجلبوا<sup>١</sup> على خُبَيْب فى قَتْلِهِ حين قَتَلَ من  
قُرْبَش : عِكْرَمَةَ بن أبى جهل ، وسَعِيد بن عبد الله بن أبى قَيْس بن عبد ودّ ،  
والأخنس بن شريق الثَّقَفَى ، حليف بنى زُهْرَةَ ، وعُبَيْدَةَ بن حَكِيم بن أمية بن  
حارثة بن الأوقص السُّلَمَى ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، وأمّية بن أبى عتبة ،  
وبنو الحَضْرَمَى .

( شعر حسان فى هجاء هذيل لقتلهم خبيبا ) :

وقال حسان أيضا يهجو هذيلًا<sup>٢</sup> فيها صنعوا بخبيب بن عديّ :

أَبْدَيْخُ بنى عَمْرٍو بَأَن أَخَاهُمْ<sup>٣</sup> شَرَاهُ أَمْرٌ وَقَدْ كَانَ لِلْعَدْرِ لَازِمًا<sup>٤</sup>  
شَرَاهُ زُهَيْر بن الأَعْرَج وَجَامِعٌ وَكَانَا جَمِيعًا يَرْكَبَانِ الْحَارِمَا  
أَجْرَتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجْرْتُمْ غَدَرْتُمْ<sup>٥</sup> وَكُنْتُمْ بِأَكْثَافِ الرَّجِيعِ لَمَّا ذَمَّا<sup>٦</sup>  
فليت خبيبا لم تخننه أمانة<sup>٧</sup> وليت خبيبا كان بالقوم عالما  
قال ابن هشام : زهير بن الأعرج وجامع : المهدليان اللذان باعا خبيبا .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

إِنَّ سِرْكَ الْعَدْرِ صِرْفًا لَامِزًا<sup>٨</sup> لَهُ فَاتِ الرَّجِيعِ فَسَلَّ عَنْ دَارِ الْحَيَانِ<sup>٩</sup>

(١) أُجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجا حسان هذيلًا ، لأنهم إخوة القارة والمشاركون لهم فى الغدر بخبيب وأصحابه . وهذيل وخزيمة  
أبناء مدركة بن إلياس . وعضل والقارة من بنى خزيمة . ( راجع الروض ) .

(٣) شرأه : باعه ، وهو من الأضداد .

(٤) لَمَّا ذَمَّا ( بالذال المعجمة ) : جمع لَذَمٌ ، وهو التقاطع من السيوف . ( ويذمواي ) : الضغامة  
والقتراء . وأصل اللهزمتين : مضعتان تكونان فى الحنك ؛ واحدهما : لزيمة ؛ والجمع : لهازم ، فشيهم  
بها لغارتها .

(٥) قَم : « فليست » ، وهو تحريف .

(٦) حَيَان ( بكسر الهمزة وقيل بفتحها ) : ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر . ( راجع شرح  
الرواهب ) .

قومٌ قواصوا بأكلِ الجارِ بينهم\* فالكلب والقيرد والإنسان مثلاً<sup>١</sup>  
لويَنْطِقُ التَّيسُ يوماً قامَ يَحْطُبُهُمْ وكان ذا شَرَفٍ فيهم وذا شان  
قال ابن هشام : وأنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

هو ينطق التَّيسُ يوماً قامَ يَحْطُبُهُمْ وكان ذا شَرَفٍ فيهم وذا شان  
قال ابن إسحاق : وقال حسَّان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلًا :

سالتَ هُذَيْلُ رسولَ الله فاحشةٌ ضلَّتْ هُذَيْلُ بما سالتَ ولم تُصِبِ<sup>٢</sup>  
سالوا رسولهم ما ليس مُعْطِيَهُمْ حتى الممات ، وكانوا سُبَّةَ العَرَبِ

ولن تَرى لهُذَيْلٍ دَاعِيًا أبداً يَدْعُو لِمَكْرُمةٍ عن منزلِ الحَرْبِ<sup>٣</sup>  
لقد أرادوا خِلالَ الفُحْشِ وَيَحْطُبُهُمْ وأن يُحِلُّوا حراما كان في الكُتُبِ<sup>٤</sup>

وقال حسَّان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلًا :

لعمرى لقد شانت هُذَيْلُ بنَ مُدْرِكٍ أحاديثُ كانت في خُبَيْبٍ وعاصمِ<sup>٥</sup>  
أحاديثُ لِحِيانٍ صَلَّوا بِقِيحِها<sup>٦</sup> ولِحِيانٍ جِرامونَ شرَّ الجِرامِ<sup>٧</sup>

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « ميلان » .

(٢) قال أبو ذر « سالت . أراد : سألت ، ثم خفف الهزوة ، وقد يقال : سال يسال ( بغير هز ) وهي لغة . ويشير حسان إلى ما سألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرادوا الإسلام أن يحل لهم الزنا ، فهو يبرهم ذلك » .

وقال السبيل : « وقوله سالت هذيل ، ليس على تسبيل الهزوة في سألت ، ولكنها لغة ، بدليل قولهم تسابيل القول ، ولو كان تسبيلاً لكانت الهزوة بين بين ولم يستقم وزن الشعر بها لأنها كالمتحركة ، وقد تقلب ألفا ساكنة كما قالوا النساء ، ولكنه شيء لا يقاس عليه ؛ وإذا كانت سال لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ، ولكن قد حكى يونس : سلت تسال ، مثل خفت تخاف ، وهو عنده من ذوات الواو . وقال الزجاج : الرجلان يتساولان . وقال النحاس والمبرد : يتساولان ، وهو مثل ما حكى يونس » .

(٣) الحرب : السلب ؛ يقال : حرب الرجل ، إذا سلب ( بالبناء للمجهول فيها ) .

(٤) الخلال : الخصال .

(٥) شانت : عابت .

(٦) كذا في ١ . وصلوا بفتحها : أى أصابهم شرها . وفي سائر الأصول : « صلوب فيحها »

وهو تحريف .

(٧) جرامون : كاسيون .

أَناسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي ضَمِيمِهِمْ  
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ  
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدَرًا وَلَمْ تَكُنْ  
 فَنُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ  
 أَبَابِيلُ دَبِيرٌ مُتَمَسِّسٌ دُونَ لَحْمِهِ  
 لَعَلَّ هُدَيْبِلًا أَنْ يَرَوْا بِمِصَابِهِ  
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ \* وَقَعَةَ ذَاتِ صَوْلَةٍ  
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ  
 قُبَيْلَةٌ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُهْمُهُمْ  
 إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْفِضَاءِ رَأَيْتَهُمْ  
 تَحْلَهُمْ دَارُ الْبِئْسَاءِ وَرَأَيْتَهُمْ  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُدَيْبِلًا :

لَعَلَّ لِحْيَانَا فَلَيْسَتْ دِيمَاؤُهُمْ  
 هُمُ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ  
 فَلَوْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ

(١) صميم القوم : خالصهم في النسب . والزمان : جمع زعم . وهو الشعر الذي يكون فوق الرصع  
 من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم ( هنا ) : الأيدي . لأنها تقدم الأرجل .  
 (٢) تحميه ، يعني عاصم بن الأثلج الذي حته النحل ، ودون الحرائم : أي دون أن يجيبه أحد من  
 الكفار .

(٣) الأبابيل : الجماعات ، يقال : إن واحدها ؛ إيبيل . والدبر : الزناير ، ويقال للنحل أيضا :  
 دبر . والشمس : المدافعة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب .

(٤) المأتَم : جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناعته . هقهق :  
 مزمة ، المأتَم : لأن القافية هنا موسومة بالألف .

(٥) كذا في سائر الأصول « فاس » .

(٦) الصولة : الشدة .

(٧) الحارم : سبيل الماء التي يجري فيها السيل .

(٨) البوار : الملاك .

(٩) لحى : أضغمت وبالغ في أخذهم ، وهو من قولهم : لحوت الود ، إذا قشرته .

(١٠) بريد « بنى الدبر » : عاصبا ، وقد تقدم ذكره .



قَتِيلٌ حَمَتُهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بَيَوْتِهِمْ  
 فَقَدْ قَتَلْتُ لِحَيَانَ أَكْرَمٍ مِنْهُمْ  
 فَأَقَفْتُ لِلْحَيَانَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
 قَبِيلَةَ اللَّؤْمِ وَالغَدْرَ تَغْتَرَى  
 فُلُو ! قَتَلُوا لَمْ تَوْفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ  
 فَلَا أُمْتُ أَذْعَرَ هَذَا بِلَا بَغَاةٍ  
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ  
 يُصْبِحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هَذَا بِلَا :

فَلَا وَاللَّهِ ، مَا تَدْرِي ٧ هَذَا بِلٌ ٨  
 وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّجُوا  
 وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ تَحَلَّى  
 كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكَنَنَاتِ أُصْلًا ٩  
 أَصَافٍ ١٠ مَا زَمَزَمُ أُمَّ مَشُوبٌ ١٠  
 مِنَ الْحَجْرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبٌ ١١  
 بِهِ اللَّؤْمُ الْمُبِينُ وَالْعُيُوبُ  
 تَبِيحُهَا لَهَا نَبِيحٌ ١٢

(١) الفناء : الشيء الحقيقير اليسير . ومث قولهم : تقع من الوفاء بالفناء .

(٢) كذا في أو شرح السيرة لأبي ذر . والفناء : الدروس والتغيير .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وتغترى : يفرى بعضها بعضا . وفي ١ : « تغترى » أي تنتسب .

(٤) في ١ : « ولو » .

(٥) أذعر : أفرغ . والغاى : المبكر . والجهايم : السحاب الرقيق . والإناء ( هنا ) التئمة .

(٦) الجلاء : جمع جدى . ورواية هذا الشطر الثاني في ١ .

جدهاء وشثائين فير دفاه

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أتدرى » .

(٨) في ١ : « هذيل » وهو تحريف .

(٩) في ديوان حسان طبع أوروبا : « أخص » .

(١٠) المشوب : العكر المختلط بغيره .

(١١) يعنى بالحجرين : حجر الكعبة ، فثناء مع ما يليه . ومن رواه « الحجرين » بالتحريك ، أراه الحجر الأسود ، والحجر الذى فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمعنى : حيث يرمى بين الصفا والمروة .

(١٢) الكنات : جمع كنة ، وهى شئ يلقى بالبيت يكن به . وأصل ( بفسطين وسكن تخفيفا ) مع

لصيل ، وهو المشى . والنبيح : الصوت . وقد لقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله :

تجوزهم وتنفسهم هل فقد عاشوا وليس لهم قلوب

هَمْ غَرُوا بِذَمِّهِمْ خُبَيْبًا فَبَسَّ الْعَهْدُ عَهْدَهُمُ الْكَذُوبُ  
قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .

(شمر حسان في بكاء خبيب وأصحابه) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا وأصحابه :

صلى الإلهُ على الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُتْبِئُوا<sup>١</sup>  
رَأْسَ السَّرِيَّةِ مَرْتَدًا وَأَمِيرَهُمُ وَابْنَ الْبُكَيْرِ إِمَامَهُمْ وَخُبَيْبَ<sup>٢</sup>  
وَابْنَ لَطَارِقَ وَابْنَ دُثْنَةَ مِنْهُمْ وَأَفَاهُ تَمَّ حَامُهُ الْمَكْتُوبَ<sup>٣</sup>  
وَالْعَاصِمَ الْمَقْتُولَ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ  
مَتَّعَ الْمُقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَتَجِيبُ<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : ويروى : حتى يمدد له لنجيب<sup>٥</sup> :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

### حديث بئر معونة

في سفر سنة أربع

(بئث بئر معونة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة  
وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون والمجرم - ، ثم بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر ، على رأس أربعة أشهر من أخذ .

وقال في التعليق عليه : عل بن مسعود النسائي ، وحض بن عبد مناف بن كنانة فسبوا إليه .

(١) أتبئوا : من التواب .

(٢) أردف حرف الروى بياء مفتوح ما قبلها ، فنال ذلك سائر أبيات القصيدة ، وهذا عيب

حجوب القافية ، يسمى : التوجيه ، وهو أن يختلف ما قبل الرفع .

(٣) ترك تنوين « طارق » هنا لضرورة إقامة وزن الشعر ، وهو سائغ على مذهب الكوفيين ؛

والبصريون لا يرونه . والحمام : الموت .

(٤) المقادة : الانتقاد والمذلة ، ويجالده : يضارب بالسيف .

(٥) يمدد : يقع بالأرض ؛ واسم الأرض : الجذلة .

(سبب إرساله) :

وكان من حديثهم ، كما حدثني أبي إسحاق بن يسار عن المعيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يسلم ولم يتبعه من الإسلام ، وقال : يا محمد ، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد ، فدعوتهم إلى أمرك ، رجوت أن يستجيبوا لك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخشى عليهم أهل نجد ؛ قال أبو براء : أنا لم جار ، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك .

(رجال البعث) :

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، المعتق ليموت<sup>٢</sup> في أربعين رجلا<sup>٣</sup> من أصحابه ، من خيار المسلمين : منهم : الحارث بن الصمة ، وحtram بن ملحان أخو بني غدي بن النجار ، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق ، في رجال مسمين من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهي بين أرض بني عامر وحرّة بنى سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حرّة بنى سليم أقرب .

(غدر عامر بهم) :

فلما نزلوها بعثوا حtram بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل ؛ فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ،

(١). ومضى أبو براء ملاعب الأسنّة بقوله يخاطب أخاه فارس قرزل ، وكان قد فرث في حرب كانت بين قيس وتميم .

فررت وأسلمت ابن أمك عامرا يلاعب أطراف الوشيع المزعج

(٢) المعتق يموت ، أي المرح ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة .

(٣) تصحيح أنهم كانوا سبعين رجلا . (راجع البخاري ، ومسلم ، والروض وشرح المواهب) .

ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن  
نُخْشِرَا أبا براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ؛ فاستصرخ عليهم قبائل من  
بنى سليم (من ٢) عَصِيَّة ورِعْل وذَكْوَان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرَجوا حتى  
غَشُوا القَوْمَ ، فأحاطوا بهم في رحالمهم ؛ فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلوهم  
حتى قُتِلوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد ، أخا بنى ديار بن  
النَجَّار ، فانهم تركوه وبه رمق ، فارتث<sup>٢</sup> من بين القتلى ، فعاش حتى قُتِل  
يوم الخندق شهيداً ، رحمه الله .

( ابن أمية والمنذر ومرقهما من القوم بعد علمهما بقتل أصحابها ) :

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضممرى ، ورجل من الأنصار ، أحد  
بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : هو المنذر بن محمد بن عقيب بن أحيحة بن الجلاح .  
قال ابن إسحاق : فلم يُبْنِهُمَا بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر ،  
تقلاً : والله إن هذه الطير لشأنا ، فأقبلا لينظرا ، فاذا القوم في دِمَاهِم ، وإذا الخيل  
أثى أصحابهم واقفة . فقال الأنصارى لعمرو بن أمية : ما ترى ؟ قال : أرى أن  
نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنُخْرِه الحَبْر ؛ فقال الأنصارى : لكنى  
ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قُتِل فيه المنذر بن عمرو ، وما كنت لتُخْبِرَنِي  
عنه الرجال ؛ ثم قاتل القوم حتى قُتِل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ؛ فلما أخبرهم  
أنه من مضر ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزَّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم  
أنها كانت على أمه .

(١) تخفف : تنقض عهده .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) ارتث : أى رفع يده بجراح ، يقال : ارتث الرجل من معركة الحرب : إذا رفع منها يده ببقية  
جاءه .

(قتل العامريين) :

فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة ١ من صدر قناة ٢ ، أقل  
وجلان من بني عامر .  
قال ابن هشام : ( ثم ٣ ) من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المدني أنهما من  
بني سليم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظل هو فيه . وكان مع العامريين عقد من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين  
نزلا ، ممن أنتم ؟ فقالا : من بني عامر ، فأهلها ، حتى إذا ناما ، عدا عليهما  
فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثوراة ، من بني عامر ، فيما أصابوا من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد تلت  
قتيلين ، لا ديتنهما !

(حزن الرسول من عمل أبي براء) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها  
متخوفا . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخفار عامر إياه ، وما أصاب أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ، وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة .  
(أمر ابن فهيرة بدم مقتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه : أن عامر بن الطفيل كان  
يقول : من رجل منكم لما قُتِل رأته رُفِع بين السماء والأرض ، حتى رأيت  
السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فهيرة . \*

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بناحية المدن ، قريب من الأرحضية ، بين وبين المدينة ثمانية برد .  
(عن معجم البلدان) .

(٢) قناة : واد يأتى من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر . (عن معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) الثوراة : الثأر .

(٥) قال السهيلي : وهذه رواية البكاء عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد

(سبب إسلام بن سلمي) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبّار بن سَلْمَى بن مالك بن جعفر ، قال - وكان جبّار فيمن حضرها<sup>١</sup> يومئذ مع عامر ثم أسلم - (قال) <sup>٢</sup> فكان يقول : إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه ، فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره ، فسمعته يقول : فُزْتُ والله ! فقلت في نفسي : ما فاز ! ألسْتُ قد قتلْتُ الرجل ! قال : حتى سألت بعد ذلك عن قوله ، فقالوا : للشهادة ؛ فقلت : فاز لعمرُ والله .

(شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرّض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :  
 بَنِي أُمِّ الْبَسِينِ أَلَمْ يَرُعْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ تَجْدٍ<sup>٣</sup>  
 تَهَكِّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَا كَعَمَدٍ

أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال لنبى عليه الصلاة والسلام : من رجل يا محمد لما طعنته ودفعت إلى السهائم ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة .

(١) حضرها ، أي حضر يوم بدر ممونة .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) قال أبو ذر : يريد قول لبيد :

نحن بني أم البنين الأربعة

وكانوا نجباء فرسانا ، ويقال إنهم كانوا خمسة ، لكن لبيدا جعلهم أربعة لإقامة القافية . . . وقال السبيل : وإنما قال الأربعة وهم خمسة ( طفيل و عامر و ربيعة و عبدة الوضاح و معاوية ، و معوز الحكاه ) لأن أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو قول يعزى إلى الفراء . أنه قال أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة الوزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن ، وأجيب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأويله في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان » . وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة الثنية ليتفق رؤوس الآي أو كلاما هذا معناه . ثم قال السبيل : « وما يدلك على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ، أن في الخبر ذكر يتم لبيد وصفر سنة ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان حين همهم ما قاومهم به الربيع لئن زياد ، فسمهم لبيد يتحدثون بذلك ويشتون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم على النعمان وزعم أنه سيفهمه ، فتهاونوا بقوله ، واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن دخل وأتى بين يديه قصيدته :

نحن بني أم البنين الأربعة المطعمون الخفنة المدعاه

والقوائب : الأعمال .

ألا أبلغ ربيعةَ ذا المساعي فَمَا أُحَدِّثُ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي<sup>١</sup>  
أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالَكَ مَا جَدُّ حَكَمَ بْنَ سَعْدٍ  
(نسب حكوم البنين) :

قال ابن هشام: حكيم بن سعد : من القسطين بن جسر ، وأمّ البنين : بنت  
عمر<sup>٢</sup> بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أمّ أبي براء .  
(لمن ربيعة لعامر) :

قال ابن إسحاق : فحمل ربيعة<sup>٣</sup> ( بن عامر ) بن مالك على عامر بن الطفيل ،  
فقطعه بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه<sup>٤</sup> ، ووقع عن فرسه ، فقال : هذا عمل  
أبي براء ، إن أمّت فدمي لعمري ، فلا يُتبعنَّ به ، وإن أعش فسأرى رأيي فيها  
أُتِيَّ إِلَى .

(مقتل ابن ورفاء ورفاء ابن ربيعة له) :

وقال أنس بن عباس السلمي ، وكان خال طعيمة بن عدى بن نوفل ، وقتل  
بومث نافع بن بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ<sup>٥</sup> :  
تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ ثَاوِيَا بِمَعْتَرَكِ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعاصِرُ<sup>٦</sup>  
ذَكَرْتُ أبا الرِّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ<sup>٦</sup> وَأَيَقُنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ<sup>٧</sup>  
وَأَبُو الرِّيَّانِ : طَعِيمَةُ بْنُ عَدِيٍّ .

وقال عبد الله بن ربيعة يبكي نافع بن بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ :

رَحِمَ اللَّهُ نَاعِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحِمَةَ الْمُتَبَتِّغِي ثَوَابِ الْجِهَادِ  
صَابِرِ صَادِقٍ وَفِي إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّادِ

(١) المساعي : السعى في طلب المجد والكرام .

(٢) قال السهيلي : واسمها ليل بنت عامر ، فبذرت عمرًا .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) أشواه : أنشط مقتله .

(٥) المعترك : الموضوع للقتال في الحرب . وتوسل : تأقن إليه بالتراب . والأعاصير : الرياح التي يلقنها  
معها النار .

(٦) كذا في أكثر الأصول والمؤتلف والمختلف والروض رواية عن إبراهيم بن سعد . وفي أ :  
الزبان . وذكر أبو ذر أن الأول هي الصواب فيه .

(٧) ثائر : أخذ يثأري .

(شمر حسان في بكاء قتل بئر معونة) :

وقال حسان بن ثابت يكي قتل بئر معونة ، ويخصُّ المُنذر بن عمرو :  
 على قتلِكى معونةَ فاسملى بدمع العين سخا غير نزر<sup>١</sup>  
 على خيل الرسول غداة لاقوا مناياهم ولاقتهم بقدر<sup>٢</sup>  
 أصابهم الفناء بعقد قوم تحون عقد جبلهم بقدر<sup>٣</sup>  
 فيا لئنى لُنذر إذ تولى وأعتق في منيته بصير<sup>٤</sup>  
 وكان قد أصيب غداة ذاكم من أبيض ما جد من سر عمرو<sup>٥</sup>  
 قال ابن هشام : أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الأنصارى .

(شمر كعب في يوم بئر معونة) :

وأنشدني لكعب بن مالك في يوم بئر معونة ، يُعير بنى جعفر بن كلاب :  
 تركتم جاركم لبني سليم مخافة حشرهم عجزاً وهونا<sup>٦</sup>  
 فلو حبلاً تناول من عقيل لمدَّ بحبلها حبلاً متيناً<sup>٧</sup>  
 أو القُرطاء ما إن أسلموه وقد ما ما وقوا إذ لاتفونوا  
 (نسب القرطاء) :

قال ابن هشام : القرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى « من نقييل » مكان  
 « من عقيل » ، وهو الصحيح ؛ لأن القرطاء من نقييل قريب<sup>٨</sup> . .

(١) استهل : أسبل دملك . والسح : الصب ، والزر : القليل .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

ولاقتهم مناياهم بقدر

(٣) تحون : تنقص (بالبناء للمجهول فيها) .

(٤) أعتق : أسرع . والعتق بفتحيتين : ضرب من السير سريع .

(٥) سر القوم : خيرهم وخالفهم .

(٦) الهون : الهوان ، والهون لغة الحجازيين .

(٧) يضىء بالحبل : العهد والذمة .

(٨) قال أبو ذر : « القرطاء : بطنون من العرب من بنى كلاب ، وهم : قراط (بالضم) وقرريط

(بالضمة) وقرريط (بفتح فكسر) . ويسمون القروط أيضاً .



## أمر إجلاء بني النضير

في سنة أربع

(خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتل بني عامر وهمم بالندب) :

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القَتيلين من بني عامر ، اللذين قَتَلَ عمرو بن أمية الضمري ، للجوار الذي كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عقَدَ لهما ، كما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقْدٌ وحِلْفٌ . فلما أتاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القَتيلين ، قالوا : نعم ، يا أبا القاسم ، نُعينك على ما أحببت ، مما استعنت بنا عليه . ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجلوا الرجلَ على مثل حاله هذه - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبِ جدار من بيوتهم قاعد - فنن رجلٌ يعلو على هذا البيت ، فيُلقي عليه صخرةً ، فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدُهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليُلقي عليه صخرةً كما قال ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في نقر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم .

(انكشاف نيته للرسول واستداده لحريم) :

فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء بما أراد القومُ ، فقام وخرج راجعا إلى المدينة . فلما استلبت النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا في طلبه ، فلقوا رجلاً مُقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ؛ فقال : رأيتُه داخلا المدينة . فأقبل أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبرَ ، بما كانت اليهودُ أرادت من العُدْر به ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالتهيبِ لحربهم ، والسَّير إليهم .

قال ابن هشام : ٢ : ولتعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١) قال السبيل : « ذكر ابن إسحاق هذه الفزوة في هذا الموضع وكان يبنى أن يذكرها بعد بد »

لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت فزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور .

(٢) في ١ : « فيما قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بعقب كلمة « مكتوم » .

قال ابن إسحاق : ثم سار بالنَّاسِ ١ حتى نزل بهم :  
 قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ستَّ ليالٍ ، ونزل تحريم الحمر  
 ( حصار الرسول لهم وتقطع نخلم ) :

قال ابن إسحاق : فتحصَّنوا منه في الحصون ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه  
 وسلم بقطع النَّخِيلِ والتَّحْرِيقِ فيها ، فنادَوْه : أن يا محمد ، قد كنتَ تنهى عن  
 الفسَادِ ، وتعيبه على مَنْ صنَّعه ، فما بال قطع النَّخْلِ وتحريقها ؟  
 ( تحريض الرهط لهم ثم محاربتهم الصلح ) :

وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم ( عدو الله ) ٢ عبدُ الله بن  
 أبي ابن سلول ( و ٤ ) وديعة ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعيس ، قد بعثوا  
 إلى بني النَّضِيرِ : أن اثبتوا وتمنعوا ، فإننا لن نسلمكم ، إن قوتلتم . قاتلنا معكم ،  
 وإن أخرجتم خراجنا معكم ، فتربصوا ذلك من تصرفهم ، فلم يفعلوا ، وقذف  
 الله في قلوبهم الرعب ، وسألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُجلبِيهم ويكفَّ  
 عن دماءهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ٦ ، ففعل . فاحتملوا  
 من أموالهم ما استقلت به الإبل ، فكان الرجلُ منهم يهدم بيته عن نجاف ٧ بابيه ،  
 فيضعه على ظهره بعيره فينطلق به . فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام .  
 ( من هاجر منهم إلى خيبر ) :

فكان أشرفهم من سار منهم ٨ إلى خيبر : سلام بن أبي الحقيق ، وكنانة  
 ابن الربيع بن أبي الحقيق ، وحسي بن الخطيب . فلما نزلوها دان لهم أهلها :

- (١) هذه الكلمة ساقطة في أ .  
 (٢) قال السبيل : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أزل الله  
 تعالى : « ما قلتم من لينة أو تركتموها قائمة على أسرها . . . الآية » .  
 (٣) هذه العبارة ساقطة في أ .  
 (٤) زيادة عن أ .  
 (٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التحريف .  
 (٦) الحلقة : السلاح كله ، أو خاص بالدروع .  
 (٧) النجاف ( بوزن كتاب ) : العتبة التي بأعلى الباب . والأسكفة : العتبة التي بأسفله .  
 (٧) هذه الكلمة ساقطة في أ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثت : أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال ، معهم الدُّفوف والمزامير ، والقيان يعزفن خلفهم ، وإن فيهم لأمّ عمرو صاحبة عروة بن الزرد العبسي ، التي ابتاعوا منه ، وكانت لجدى نساء بنى غفار<sup>١</sup> ، بزهاء<sup>٢</sup> ، وقخرما ربي مثله من حى من الناس في زمانهم .  
(تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين ) :

وخلّوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار . إلا أن سهيل بن حنيف وأبا دجاجة سيك ابن خرسة ذكرا فقرا ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٣</sup> .  
(من أسلم من بني النضير ) :

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير ، أبو كعب بن عمرو . ابن جحاش ؛ وأبوسعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فأحرزاهما .  
(تحريض يامين على قتل ابن جحاش ) :

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يامين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين : ألم تر ما لقيت من ابن عمك ، وما هم به من شأني ؟ فاجعل يامين ابن عمير لرجل جعلا على أن يقتل له عمرو بن جحاش ، فقتله فيما يزعمون .  
(ما نزل في بني النضير من القرآن ) :

ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ، يذكر فيها ما أصابهم الله به من نعمته . وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عمل به فيهم ، فقال

(١) هي سلى . وقال الأصمعي : اسمها ليل بنت شعواء . وقال أبو الفرج : «هي سلى أم وهب امرأة من كنانة كانت (ناكحة في مزينة) ، فأغار عليهم عروة بن الزرد فسيبها . قال السهيلي : وكونها من كنانة لا يدفع قول ابن إسحاق إنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن ليل بن ضرة لابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . «راجع الروض الأنف للسبيل» .  
(٢) الزهاء : الإعجاب والتكبر .

(٣) قال السهيلي : «وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار» .

(٤) في الأصول : «ابن» والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۗ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَدَفَ فِي تَلْوِيهِمُ الرَّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » ، وذلك لخدمتهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوا . « فاعتبروا يا أولي الأبصار ، ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء » وكان لهم من الله نعمة ، « لعدبهم في الدنيا » : أي بالسيف ، « ولهم في الآخرة عذاب النار » مع ذلك . « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها » . واللينه : ما خالف العجوة من النخل « فبإذن الله » : أي فأمر الله قطعت ، لم يكن فساداً ، ولكن كان نعمة من الله « وليخزي الفاسقين » ١

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : اللينة : من الألوان ، وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل ، فيها حدثنا أبو عبيدة ٢ . قال ذورمة :

« كَانَ قَتَادَةُ فَوْقَهَا عَشْرُ طَائِرٍ عَلَى لِينَةٍ سَوَاقَهُ تَهْفُو جُنُوبَهَا ٣  
وهذا البيت في قصيدة له .

« وما أفاء الله على رسوله منهم » - قال ابن إسحاق : يعني من بني النضير - « فمأ أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير » : أي له خاصة .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أوجفتم : حركتم وأتعجت في السير . قال تميم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة :

(١) قال السبيل : روى موسى بن عقبة أنهم قالوا له : إلى أين تخرج يا محمد؟ قال : إلى الحشر ، إلى أرض الحشر ، وهي الشام ، وقيل إنهم كانوا في بسطة لم يصعب جلاء قبيلها . لذلك قال : لأول الحشر والحشر : الجلاء .  
(٢) قال ابن هشام : قال أبو عبيدة .  
(٣) التتود : الرسل مع أدواته . وسوقاه : غليظة الساق . تهفو : تهتز وتضطرب . وجنوبها : خواصها .

مذاويد بالبيض الحديثِ صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا<sup>١</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له ، وهو الوجيف . ( ٢ ) قال أبو زيد الطائي ، واسمه  
حرملة بن المنذر :

مُسْتَفَات كَأَنَّهُنَّ قَتَا الْمُنْدِ لَطُولِ الْوَجِيفِ جَدْبَ الْمَرُودِ<sup>٢</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام : السَّنْفُ : البِطَانُ \* . والوجيف ( أيضا ) : وجيف القلب  
والكبد ، وهو الضربان . قال قيس بن الخطيم الظفري :

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عُلْمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وِرَاهِمُ تَجِيفُ<sup>٣</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له :

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ » - قال ابن  
إسحاق : ما يُوجِفُ عليه المسلمون بالخيال والركاب ، وفتح بالحرب عنوة فله  
واللرسول - « وَكَذَلِكَ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، كَيْبَلَا  
يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا  
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » . يقول : هذا قسم آخر فيما أُصيب بالحرب<sup>٤</sup> بين  
المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبدالله بن أبي وأصحابه ،  
ومن كان على مثل أمرهم « يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ : » يعني بني النضير ، إلى قوله « كَتَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا

(١) المذاويد : جمع مفرد ، وهو الذي يدنع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث صقالها ،  
أي القريب عهدا بالصل .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « زيد » وهو تعريف .

(٤) مستفات : مشدودات بالسنتف ، وهو الخزام . والجدب : النفر . والمرود : الموضع الذي  
يرتاده الرائد ، أي الطالب للرمي .

(٥) البطان : حزام نسوج .

(٦) ق م ، ر : « علموا . »

(٧) ق م ، ر : « الحرب . »

ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، وَكَلَّمَ عَدَّابُ الْإِيمَ : « بَعِيَ بَنِي قَيْنُتُوعَ . ثُمَّ الْقِصَّةُ ...  
إِلَى قَوْلِهِ : « كَتَلَّ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي  
بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ  
خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ . »

(ما قبل في بئ النصير من الشعر) :

« كَانَ قَيْسُ بْنُ بَجْرَ بْنِ طَرِيفٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَيْسُ بْنُ بَجْرٍ الْأَشْجَعِيُّ - فَقَالَ :  
أَهْلِي فِدَاءٍ لِمَرِيٍّ غَيْرِ هَالِكٍ أَحَلَّ الْيَهُودَ بِالْحَسِيِّ الْمُرْتَمِّمِ  
يَقِيلُونَ فِي جَمْرِ الْعِصَابَةِ وَبُدُّوا أُهُيْضِبَ عُرْدِي ، بِالْوَدِيِّ الْمُكَمِّمِ .  
فَإِنْ يَلِكُ ظَنِّي صَادِقًا بِمُحَمَّدٍ تَرَوُا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَيَرْمَرُمِ »

(١) قال أبو ذر : « الحسى والحساء : مياه تغور في الرمل تمسكها صلابة الأرض ، فإذا حفر عنها  
وجدت . والمزتم ( على هذا القول ) : المقال اليسير . ومن رواه : بالحسى . أراد به حاشية الإبل ، وهي  
صغارها وضماؤها ، وهو الصواب . والمزتم ( على هذا القول ) : أولاد الإبل الصغار . وقد يكون المزتم  
( هنا ) : المزم ، سميت بذلك للزمتين اللتين في أعناقها ، وهما المثنان اللتان تتعلقان من أعناقها .  
وقال السبيل : « يريد أهلهم دار غريبة في غير عشارهم ، والمزتم والمزتم : الرجل يكون في الغوم  
وليس منهم ، أى أزلهم بمنزلة الحسى ، أى المبعد الطريد ، وإنما جعل الطريد الذليل حسيا ،  
لأنه عرضة الأكل . والحسى والحسو : ما يجسى من الطعام حسوا ، أى أنه لا يتبع على آكل .  
ويجوز أن يريد بالحسى معنى الغنى من الغنم ، وهو الصغير الضعيف . الذى لا يستطيع الرعى ، يقال : بدلوا  
بالمال الدر والإبل الكوم وذل المال وغذاء الغنم والمزتم منه . فهذا وجه يحتمل . وقد أكثر التفسير من  
الحسى في مظانه من اللغة فلم أجده ناصيا شائبا أكثر من قول أبي علي : الحسية والحسى : ما يجسى من الطعام . وإذا  
قد وجدنا الغنى ، واحدة غذاء الغنم ، فالحسى في معناه غير ممنوع أن يقال ، والله أعلم . والمزتم ( أيضا ) صغار  
الإبل . »

وقد يكون الحسى أيضا : الذنن من النبات . ويكون المزتم ماله زتم وهو الورق .

(٢) كذا في ١ . والنضاة : واحدة النضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : « العضاة » وهو  
شجر أيضا ؛ الواحدة : عضة .

(٣) كذا في أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهضيب : المكان المرتفع . وفي ١ « أهضيب »  
بالصاد المهملة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : « غردى : اسم موضع . ومن رواه : عردا ، فهو من عاد يورد ،  
أو الصواب رواية من رواه : « عردى » . وفي سائر الأصول : « عوردى » .

(٥) الردى : صغار النخل . والمكتم : الذى خرج طلمه .

(٦) الصلا ويرمرم : موضعان .

يَوْمَ بَهَا عَمْرُو بْنُ بُهَيْمَةَ لِأَنَّهُمْ  
 عَلَيْهِمْ أَبْطَالٌ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعْيِ  
 وَكُلٌّ رَقِيقَ الشَّقَرَيْنِ مَهْنَدٌ  
 فَنَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً  
 بَأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعْلَمَنَّ عَمْدًا  
 فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجَسَّمُ أُمُورُكُمْ  
 نَبِيٌّ تَلَقَّاهُ مِنْ اللَّهِ رَحْمَةً  
 فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرِ لَعْمَرَى عَيْبَةً  
 غَدَاةً آتَى فِي الْخِزْرِجِيَّةِ عَامِدًا  
 مَعَانَا بِرُوحِ الْقُدْسِ يَنْكِي عَدُوَّهُ  
 رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَنْشَلُوكِتَابَهُ  
 أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عَمْرُو بْنُ بُهَيْمَةَ ، مِنْ غَطَفَانَ . وَقَوْلُهُ « بِالْحَسَى الْمَرْزَمِ » ، عَنْ  
 شَيْبَةَ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب : يذكر إجلال بني النضير ، وقتل  
 كعب بن الأشرف .

قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب ، فيما ذكر لي  
 بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحدا منهم يعرفها لعل :

- (١) مساعير : يسعون الحرب ويهيجونها . والوشيح : الرماح .
- (٢) تليد . قديم . والندي : الكرم . والحجون : موضع بكة .
- (٣) فدينوا ، أي أطيعوا . ونجيم : نعظم . وتسو : أرفع .
- (٤) المرجم : المنظون الذي لا يتيقن .
- (٥) الملسم : المبعوض .
- (٦) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكي عدوه : يبلغ في ضرره . والمعلم : الموضع المرتفع المشرف .
- (٧) لم يتلعم : لم يتأخر ولم يتوقف .
- (٨) حمه : قدره .

عرفتُ ومنْ يعتدلْ يَعْرِفِ  
عَنْ الكَلِمِ المُحْكَمِ اللّاهِ ٢ من  
رِسَالِ تُدْرَسُ فِي المُؤْمِنِينَ  
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا  
فِيهَا المُوَعِدُوهُ سَفَاهَا  
أَلَسَمَ تَخَافُونَ أَدْنَى العَذَابِ  
وَأَنْ تَضْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ  
غَدَاةَ رَأَى اللهُ طُغْيَانَهُ  
فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ  
فَدَسَّ الرَّسُولُ رِسُولًا لَهُ  
قَبَاتٌ عَيُونَ لَهُ مُعُولَاتُ  
وَقُلْنَا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا  
فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظْعَمُوا  
وَأَجَلَى التَّضْيِيرِ إِلَى غَرْبِيَّةٍ  
إِلَى أَدْرِعَاتٍ رُدَّ آتَى وَهُمْ

وأبْتَنْتُ حَقًّا ولمْ أَصْدِفِ ١  
لدى الله ذى الرَّأفةِ الأَرَأفِ  
بِئْنَ اصْطَقَى أَحْمَدَ المُصْطَقِي  
عَزِيزَ المَقَامَةِ والمَوْقِفِ ٢  
ولمْ يَأْتِ جَوْرًا ولمْ يَعْغُفِ ٣  
وما آمِنُ اللهُ كَالأَخْوَفِ  
كَضَرَعِ كَعْبِ أبى الأَشْرَفِ  
وأَعْرَضَ كَالجَمَلِ الأَجْنَفِ ٤  
يُوْحَى إِلَى عَيْنِهِ مُلْطَفِ  
بِأَبْيَضِ ذى هَبَّةٍ مُرْهَفِ ٥  
مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَمَّا تَدْرِفِ ٦  
فإنَّا مِنَ النُّوحِ لمْ نَشْتَفِ  
دُحُورًا عَلَى رَغَمِ الأَنْفِ ٧  
وكانوا بَدَارِ ذوى زُخْرَفِ ٨  
على كَلِّ ذى دَبْرٍ أَعْجَفِ ٩

(١) لمْ أَصْدِفِ : لمْ أَعْرَضِ .

(٢) ذَا : الأَى .

(٣) المَقَامَةُ (بضم الميم) : مَوْضِعُ الإِتِمَامَةِ .

(٤) المُوَعِدُوهُ : المَهْدُوهُ . والسَفَاهُ : الضَّلَالُ . ولمْ يَعْغُفِ : لمْ يَأْتِ غَيْرَ الرِّفْقِ .

(٥) الأَجْنَفِ : المَائِلِ إِلَى جِهَةٍ .

(٦) بِأَبْيَضِ : بِمَعْنَى سَيْفًا . وَالمُهَبَّةُ : الإِعْتِزَالُ . وَالمُرْهَفِ : القَاطِعِ .

(٧) مَعُولَاتُ : بِأَكْيَافِ بَصَوْتِ . وَيُنَى : يَذْكَرُ خَبْرَ قَتْلِهِ . وَتَدْرِفِ : تَسِيلُ بِالدَّمْعِ .

(٨) أَظْعَمُوا : أَوْحَلُوا . وَالدُّحُورُ (بِالدالِ-المُهْمَلَةِ) : الذَّلُّ وَالمُحَانُ . وَعَلَى رَغَمِ الأَنْفِ : عَلَى

الْمَلَّةِ ؛ يُقَالُ : أَرغَمَ اللهُ أَنفَهُ ، إِذَا أَذَلَهُ . وَالأَنْفِ : جَمْعُ أَنْفٍ .

(٩) الغَرْبِيَّةُ (بضم الغين) : الإغْتِرَابُ . (وَيُفْتَحُ الغينُ) : البَعْدُ . وَالمُرْهَفِ : الزِينَةُ وَحَسَنُ التَّنَمِّعِ .

(١٠) أَدْرِعَاتُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَرَهَاقُ : أَى مَرْتَدِفِينَ يَرُدُّ بِمَعْضِمْ بَعْضُ ؛ أَوَّاحِدٌ : رَدَقٌ

(كَمُرَى وَسَكَارَى) . وَوَرُورَى : رَدْدَانًا ، وَهُوَ هَذَا المَعْنَى . وَذَوْبَرٍ أَعْجَفِ : بِمَعْنَى جَمَلًا . وَدَبْرٌ : جَرَحٌ .

وَالأَعْجَفِ : المُرْبِلُ التَّضْيِيرِ .



فأجابه سمياك اليهودي ، فقال :

إن تَفَخَّرُوا فَهَوُ فَخْرٌ لَكُمْ  
 غَدَاةَ غَدَوْتُمْ عَلَى حَتْفِهِ  
 فَعَمَلٌ اللَّيَالِي وَصَرَفَ الدُّهُورُ  
 بِمَقْتَلِ النَّصِيرِ وَأَحْلَافِهَا  
 فَإِنَّ لِأُمَّتِنَا تَكْمٌ بِالْقَتْنَا  
 بِكفٍ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي  
 مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ  
 كَلَيْتٌ يَبْرُجُ حَمَى غَيْبَلَهُ  
 أَخِي غَابِيَهُ هَاصِرٍ أَجْوَفُ<sup>٨</sup>  
 (شعر كعب في إجلاله بني النصير وقتل ابن الأشرف) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بني النصير وقتل كعب  
 ابن الأشرف :

- (١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : «سالم» وهو تحريف .
- (٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . ويديل : من العولة ، أي نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفي ١ : «يلين» وفي سائر الأصول : «يدان» .
- (٣) ويريد بالعاذل المنصف : النبي صل الله عليه وسلم . قال أبو ذر : فإن قيل : كيف قال اليهودي فيه : العادل المنصف ، وهو لا يعتقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك مما لفظه لفظ المدح ومعناه الثم ، مثل قوله تعالى : « ذق إنك أنت العزيز الكريم » وكما قال الآخر :  
 يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا  
 فهذا إن كان ظاهره المدح ، فمعناه الثم .
- (٤) الأحلاف : جمع حلف ، وهو صاحب . ويروي : وإجلاتها ، يعني وإخراجها من بلادها . ولم تقتطف ( يفتح الطاء ) لم يؤخذ ثمرها ؛ ويروي بكسر الطاء ، أي لم تبلغ زمن القطف .
- (٥) الحسام المرهف : السيف القاطع .
- (٦) الكبي : الشجاع . والقرن : الذي يقاومك في قتال .
- (٧) صخر : هو أبو مغيان بن حرب .
- (٨) ترج : جبل بالحجاز تنسب إليه الأسود . والنيل : أمة الأسد . والماصر : الذي يكسر فريسه إذا أخذها . والأجوف : العظم الجوف .

كذلك الدهر ذو صرف يدور<sup>١</sup>  
عزير أمره أمر كبير  
وجاءهم من الله النذير  
وآيات مبينة تنير  
وأنت بمنكر منا جدير<sup>٢</sup>  
يصدقني به الفهم الحبير  
ومن يكفر به يُجزر الكفور  
وحاد بهم<sup>٣</sup> عن الحق النفور  
وكان الله يحكم لا يجوز  
وكان نصيره نعم النصير  
فذلت بعد مضرعه النصير  
بأيدينا مشهرة ذكور<sup>٤</sup>  
إلى كعب أخا كعب يسير  
ومحمود أخو ثمة جسور  
أبارهم بما اجترموا المبير<sup>٥</sup>  
رسول الله وهو بهم بصير<sup>٦</sup>  
على الأعداء وهو لهم وزير  
وحالف<sup>٧</sup> أمرهم كذب وزور

خزيت بغدرتها الحبور  
وذلك أنهم كفروا برّب  
وقد أوتوا معاً فهما وعِلما  
تذير صادق أدى كتابا  
فقالوا ما أتيت بأمر صدق  
فقال بلى لقد أدبتُ حقاً  
فمن يتبعه يهد لكل رشد  
فلما أشربوا غدراً وكفراً  
أرى الله النبي برأي صدق  
فأبده وسلطه عليهم  
فغودر منهم كعب صريعا  
على الكفّين تمّ وقد علته  
بأمر محمد إذ دس • لئلا  
فما كره فأنزله بمنكر  
فتلك بنو النصير بدار سوء  
غداة أتاهم في الزحف رهواً  
وغسان الحماة موازروه  
فقال السلم<sup>٨</sup> ويحكم فصدوا

(١) الخبور : جمع خبر ، وهو العالم ، ويقال في جمعه : أخبار (أيضا) ويريد « بالخبور » : علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخليق .

(٣) كذا في شرح البيرة لأبي ذر : وحاد بهم ، أي مال بهم . وفي جميع الأصول : • وجد بهم • .

(٤) مشهرة ذكور : سيوف مسلولة من أغادها ، قوية قاطعة .

(٥) في أ : • دس • ( بالثين المعجمة ) .

(٦) أبارهم : أهلهم . واجترموا : كسبوا .

(٧) الرهو : مشى في سكون .

(٨) السلم ( يفتح السين وكسرها ) : الصلح .

(٩) كذا في أو شرح البيرة ، وحالف : صاحب - وفي سائر الأصول : • وحالف • بالهاء المعجمة .

فَدَاقُوا غَيْبَ أَمْرِهِمْ وَبَالَآ  
وَأَجَلُوا عَامِدِينَ لَقَيْنُقَاعَ  
(شعر سالك الرد على كعب) :

فَأَجَابَهُ سَمَّاكُ الْيَهُودَى ، فَقَالَ :  
أَرَقْتُ وَضَافَتْنِي هَمٌّ كَبِيرُ  
أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعَا  
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ  
فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبَا  
تَدَلُّ نَحْوَ مُحَمَّدٍ أَخِيهِ  
فَغَادَرَهُ كَأَنَّ دَمًا نَجِيعَا  
فَقَدْ وَأَيْكُمْ وَأَبِي جَمِيعَا  
فَإِنَّ تَسَلَّمَ لَكُمْ نَرَكُ رِجَالَا  
كَأَنَّهُمْ عَتَائِرُ يَوْمِ عَيْدِ  
بَيْضٍ لَا تَلْتَقِي لَهْنٌ عَظْمَا  
كَمَا لَا قَيْمٌ مِّنْ بَأْسٍ صَخْرُ  
(شعر ابن مرداس في امتناع رجال بني النضير) :

وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير :

- (١) الرِبال : النكال .
- (٢) عامدين : قاصدين . وقينقاع : قبيلة من اليهود .
- (٣) أرتقت : امتنع النوم عنى . وضافتنى : نزل بى .
- (٤) النجيع : الدم الطرى . والمدارع : جمع مدرعة ، وهى ثوب يلبس . وقال بعضهم : لا تكون للمدرعة إلا من صوف . ويررى : (مذارعه) . بالذال المعجمة ، والمدارع من البعير والداهة : قوائمها . وأراد به هنا : اليدين والرجلين . والبعير : الزعفران ؛
- (٥) العتائر جمع عتيرة ، وهى الذبيحة .
- (٦) لالتقى : لالتقى .
- (٧) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .!

نو أن أهل الدار لم يتصدعوا  
فإنك عمرى هل أريك ظعانا<sup>٢</sup>  
علين عين<sup>٣</sup> من ظباء تبالة  
إذا جاء باغى الخير قلن فجاءة<sup>٤</sup>  
وأهلاً فلا تمنوع خير طلبته  
فلا تحسبى كنت مولى ابن مشكم  
(شعر خوات في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه خوات بن جبير ، أخو بني عمرو بن عوف ، فقال :  
مِن الشَّجْوِ لَوْ تَبَكَّى أَحَبَّ وَأَقْرَبًا<sup>٥</sup>  
بَكَيْتَ وَلَمْ تُعُولِ مِنَ الشَّجْوِ مُسْتَهَابًا<sup>٦</sup>  
وَفِي الدِّينِ صَدَادًا وَفِي الْحَرْبِ ثَعْلَبًا<sup>٧</sup>  
لَمْ شَسَّهَا كَيْمَا تَعَزَّى وَتَغْلِبَا  
لِمَنْ كَانَ عَيْبًا مَدْحُهُ وَتَكْتَدُبَا  
وَلَمْ تُلْفِ فِيهِمْ قَائِلًا لَكَ مَرْحَبًا  
تَبَنَّرَا مِنَ الْعَزِّ الْمُؤْتَلِّ مُنْصَابًا<sup>٨</sup>  
تُبَكَّى عَلَى قَتْلَى يَهُودَ وَقَدْ تَرَى  
فَهَلَا عَلَى قَتْلَى بِيْطُنْ أُرَيْنُقْ  
إِذَا السَّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقِ رَدَدْتَهَا  
عَمَدَتْ إِلَى قَدَرٍ لِقَوْمِكَ تَبْتَنَّى  
فَإِنَّكَ لَمَّا أَنْ كَلَفْتَ تَمَدُّحًا  
رَحَلْتَ بِأَمْرِ كُنْتَ أَهْلًا لِمِثْلِهِ  
فَهَلَا إِلَى قَوْمٍ مَلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ

(١) لم يتصلعوا : لم يفرقوا .

(٢) الظمان : النساء في الموادج .

(٣) كذا في أو شريح السيرة لأبي ذر . والشظاة (بالطاء المهملة) : موضع . وفي سائر الأصول =

الشظاة .

(٤) تياب : موضع .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والعين : جمع عيناء ، وهي الكبيرة العين وفي الأعراب .

(٦) تبالة : موضع العين . ويصيين : يذهبن العقل .

(٧) المول (هنا) : الخليف والصاحب .

(٨) الشجو : الحزن .

(٩) أرينق (بالراء والزاي) : موضع . ولم تمول : لم ترفع صوتك بالبكاء . والمذهب : المنغير الوجه

(١٠) الصمد : الذي يعص عن الدين والحق . وثلبا ، أى كثير الروغان ، أى لا يصدق في الحرب .

(١١) المؤتل : القديم .

إلى معشَر صاروا مملوكا وكرّموا ولم يُلغَ فيهم طالبُ العُرْفِ مُجْدِبًا<sup>١</sup>  
 أولئك أُحرى من يهودَ بحدْحِ تراهُم وفيهم عِزَّةُ المتجدِّ تَرْتَبًا<sup>٢</sup>  
 (شعر ابن مرداس في الرد على غوات) :

فأجابه عبّاس بن مرداس السلمى ، فقال :

هَجَوْتُ صَرِيحَ الكاهِنَيْنِ وفِيكُمْ لهم نِعَمٌ كانت من الدهر تَرْتَبًا<sup>٣</sup>  
 أولئك أُحرى لو بَكَيْتَ عليهم وقومك لو أَدَاوا من الحقِّ مُوجِبًا  
 من الشُّكر إنَّ الشُّكرَ خيرٌ مَغَنَّةٌ وأوفى فِعْلاً للذى كان أَصَوْبًا<sup>٤</sup>  
 هَكُنْتُ كَمَنْ أَمَسَى بِقُطْعِ رأسه لِيَبْلُغَ عِزًّا كان فيه مُرْكَبًا  
 فَبِكَ بَنى هارون واذكُرْ فِعْالَهُم وقَتَلْتَهُم للجُوعِ إذ كنتَ مُجْدِبًا  
 أَخواتُ أذِرِ الدَّمْعَ بالدَّمْعِ وابكِهم وأعرِضْ عن المَكْرُوهِ منهم ونَكِبًا<sup>٥</sup>  
 فإنَّكَ لو لا قِيَّتَهُم في ديارِهِم لألْفَيْتَ عَمًّا قد تَقُولُ مُنْكَبًا  
 سِرْعًا إلى العَلْيَا كرامٌ لدى الوغَى يُقال لباعِي الحَيِّيرِ أهلاً ومرجًا

(شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، فبدأ قال ابن هشام ، فقال :  
 لَعَنَهُم لَقَدْ حَكَمْتَ رَحَى الحَرْبِ بعدما أَطَارَتْ لُؤْيَا قَبْلُ شَرْقًا ومَغْرِبًا  
 بَقِيَّةَ آلِ الكاهِنَيْنِ وَعِزَّها فَعادَ ذليلًا بَعْدَ ما كان أَغْلَبًا<sup>٦</sup>  
 فَطاحَ سَلامٌ وابْنُ سَعْيَةِ عَنوَةٌ وقيدَ ذليلًا للمَتايا ابنُ أخطَبًا<sup>٧</sup>

(١) مجذب : من الجذب ، وهو النحط وقلة الخير .

(٢) ترتب : (بضم التاء الثانية وفتحها) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من «رتب» عند سيوريه .

(٣) الصريح : الخالص النسب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم من ولد هارون عليه السلام . ويروى : «الكاهنين» الجمع .

(٤) خير مغبة ، أى خير عاقبة بعد .

(٥) نكب : عرج عنهم .

(٦) الأغلب : الشديد .

(٧) طاح : ذهب وهلك . والعنوة : التهور والذلة .

: وَأَجْلَبَ أَيَّبَغِي الْعَزَّ وَالذَّلْ بَبَغِي خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَتَّى حِينَ أَجْلَبَا  
 كَنَارِكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ مَمَّهُ وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبَا<sup>٢</sup>  
 وَشَأْسٌ وَعَزَّالٌ وَقَدْ صَلَّيَا بِهَا وَمَا غُيَّبَا عَنْ ذَاكَ فِيمَنْ تَغَيَّبَا  
 وَعَرَفُ بْنُ سَلْمَى وَابْنُ عَوْفٍ كِلَاهُمَا وَكَعْبٌ رَيْسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخَيْبَا<sup>٣</sup>  
 فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلَهَا إِنْ اعْقَبَ فَتَحَّ أَوْ إِنْ اللَّهِ أَعْقَبَا؛  
 قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ  
 فِي النَّضِيرِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَسَأَذْكَرُ حَدِيثَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ  
 ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِ .

## غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

( الأمة لها ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة  
 بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جهادى \* ، ثم غزا نجدًا يريد بني محارب  
 وبني ثعلبة من غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري<sup>٦</sup> ؛ ويقال : عثمان  
 ابن عفان ، فيما قال ابن هشام :

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي « وأحلب » . قال أبو ذر : « من رواه بالميم ، فمتاه جمع وصاح ،  
 ومن رواه بالهاء المهمله . فمتاه جمع (أيضا) ، إلا أن الذي بالميم لا يكون إلا مع صياح .  
 (٢) الحزن : ما علا من الأرض . وأكدى : لم ينجح في سعيه ؛ يقال : أكدى الرجل في حاجته ،  
 إذاً : يظفر بها .

(٣) حان : هلك .

(٤) إن الله أعقبا : أي إن الله جاء بالنصر عليهم .

(٥) قال الزرقاني : « وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في الحرم سنة خمس » وجزم أبو معشر  
 أنها بعد بني قريظة .

(٦) قال الزرقاني : « قاله ابن إسحاق ، واتفقه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الأكثر ، وبأن

جا ذر لنا أسلم بمكة رجوع إلى بلاده فلم يحيى إلا بعد الخندق » .

(سبب تسميتها بذات الرقاع) :

قال ابن إسحاق : : حتى نزل تخلا<sup>١</sup> ، وهي غزوة ذات الرقاع .  
قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع ، لأنهم رقعوا فيها راياتهم ؛  
ويقال : ذات الرقاع : شجرة بذلك الموضع ، يقال لها : ذات الرقاع<sup>٢</sup> .  
قال ابن إسحاق : فلقى بها جمعا عظيما<sup>٣</sup> من غطفان ، فقتلهم قتلة ، ولم يكن  
بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس .

( صلاة الخوف ) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التثوري - وكان يكنى :  
أبا عبيدة ؛ - قال : حدثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن  
جابر بن عبد الله في صلاة الخوف ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة مقبلون على العدو . قال : فجاءوا فصلى بهم  
ركعتين أخريين ، ثم سلم .  
قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أبو ب ، عن أبي الزبير ،  
عن جابر ، قال : صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين ، فرجع بنا جميعا .

(١) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان . (راجع معجم البلدان) .  
(٢) قال أبو ذر : « إنما قيل لها ذات الرقاع . لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاع . وقيل أيضا :  
إنما قيل لها ذلك ، لأن الحجارة أو حنت أقدامهم ، فشقوا رقاعا ، فقيل لها : ذات الرقاع » .  
وقال السهيلي بعد ما عرض رأى ابن هشام : وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود ، وبقع بيض ،  
كلها مرقعة برقاع مختلفة ، قد سميت ذات الرقاع لذلك ، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزاة ، وأصح هذه  
الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري ، قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في غزاة ، ونحن ستة بيننا بئير نعتيقه ، فنقبت أقدامنا ، ونقبت قدامي وسننت أظفاري ، فكنا نلت على  
أرجلنا الحرق ، فسيت غزوة ذات الرقاع ، لما كنا نعصب من انشق على أرجلنا » .  
وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد ما سأق كلاما لا يفرج عن هذا : « وهي غزوة محارب ، وغزوة  
بئس لمبة ، وغزوة بني أميار ، وغزوة صلاة الخوف ، لوقوعها بها ، ونزوة الأعاجيب . لما وقع فيها من  
الأمر العجيب » .

(٣) في أ : جماع غطفان . .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٥) كذا في أ . وزادت سائر الأصول : صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام . -

ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجد الصف الأول ، فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ، ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه ؛ فلما رفعوا رعوهم سجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي سجد الله عليه وسلم بهم جميعا ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدةتين .

قال ابن هشام ١ : حدثنا عبدالوارث بن سعيد التستوري ، قال : حدثنا أبو بلي عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة : وطائفة مما يلي عدوهم ، فيركع بهم الإمام ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ، يتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ، ويسجد بهم ، ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة .  
( غورث ومأم به من قتل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله : أن رجلا من بني محارب ، يقال له : غورث ٢ ، قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقتل لكم محمدا ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفتك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم - وكان محلى بفضة ، فيما قال ابن هشام - قال : فأخذه فاستلّه ، ثم جعل يهزه : ويهم فيكبيته الله ٣ ؛ ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يمتعني ( الله ) منك . ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّه عليه . قال : فأنزله الله : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسنوا

(١) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٢) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل اللام ، وحكى الخطيب فيه غورث ، بالتصغير (راجع شرح المواهب) .

(٣) يكتبه الله . يذله ويقسمه .

(٤) زيادة عن أ .



إِلَيْكُمْ<sup>(١)</sup> أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَنْقَرُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ .

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان : أنها إنما أنزلت في عمرو بن  
جِحاش ، أخى بنى النضير وما هم به ، فإله أعلم أى ذلك كان .  
( جابر وقصته هو وجعله مع الرسول ) :

قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله ، قال :  
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل ، على  
بجلى ضعيف ؛ فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلت الرقاع  
تمضى ، وجعلت أتخلف ، حتى أدركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
مالك يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ بى جلى هذا ؛ قال : آخه ؛ قال :  
فأتخفته ، وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطنى هذه العصا من  
يدك ، أو اقطع لى عصا من شجرة ؛ قال : ففعلت . قال : فأخذها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنجسه بها نخسات ، ثم قال : اركب ، فركبت ، فخرج ،  
والذى بعته بالحق ، يواحق<sup>٢</sup> ناقته مواهقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : أتبعنى جملك ..  
هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ؛ قال : لا ، ولكن بعنيه ؛  
قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته بدرهم ؛ قال : قلت : لا ،  
إذن ، تعيننى يا رسول الله ! قال : فيدرهيمين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل  
يرفع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت :  
أفقد رضىت يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ قلت : فهو لك ؛ قال : قد أخذته . قال :  
ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أتيت  
أم بكر ؟ قال : قلت : لا ، بل ثيبا ؛ قال : أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك ! قال :  
قلت : يا رسول الله ، إن أبى أصيب يوم أحد وترك بنات له سبعا ، فنكحت

(١) ق : ا : الرقاع . ولا معنى لها .

(٢) يواحق ناقته : يعارضها فى المشى لسرعته .

امراًة جامعة<sup>١</sup> ، تجمع رهوسهن<sup>٢</sup> ، وتقوم عليهن<sup>٣</sup> ؛ قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صراراً<sup>٤</sup> أمرنا بيجزور فنحرت ، وأقمنا عليها يومنا ذلك ، وسمعت بنا ، فنقضت نمارقها<sup>٥</sup> . قال : قلت : والله يا رسول الله ما لنا من تمارق ؛ قال : إنها ستكون ، فاذا أنت قدمت فاعمل عملاً<sup>٦</sup> كيئسا . قال : فلما جئنا صراراً أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيجزور فنحرت ، وأقمنا عليها ذلك اليوم ؛ فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : فحدثت المرأة الحديث ، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدؤنك ، فسمع<sup>٧</sup> وطاعة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الحمل ، فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : ثم جلست في المسجد قريبا منه ؛ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الحمل ؛ فقال : ماهذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا جمل جاء به جابر ؛ قال : فأين جابر ؟ قال : فدُعيت له ؛ قال : فقال : يابن أخي خذ برأس جملك ، فهو لك ، ودعا بلالا<sup>٨</sup> ، فقال له : اذهب بجابر ، فأعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئا يسيرا . قال : فوالله ما زال ينمى عندي ، ويرى مكانه من بيتنا ، حتى أُصيب أمس<sup>٩</sup> فيها أُصيب لنا يعني يوم الحرّة .

(١) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (راجع معجم البلدان) .

(٢) التمارق : جمع تمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ضم » .

(٤) في ١ : « على باب مسجد » .

(٥) يريد وقعة الحرّة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري ، الذي يسميه أهل المدينة : مسرف بن عقبة . وكان سببها أن أهل المدينة غلغوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان ابن الحكم وبني أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ، الذي غسلت أباه الملائكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم .

وكان من أمر جابر هذا في هذا اليوم أنه أخذ يطوف في أزقة المدينة ، والبيوت تتهب وهو أعمى ، وهو يعثر في القتل ، ويقول : تمس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم : من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليقتلوه ، فأجاره مروان ، وأدخله بيته . (راجع البروس الأنث) .

(ابن ياسروا بن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عمي صدقة بن يسار ، عن عقیل بن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ؛ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، أتى زوجها وكان غائبا ؛ فلما أخبر الخبر حكتف لا ينهي حتى يُهریق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ، فقال : من رجل يكلؤنا ٢ ليلتنا (هذه) ٣ ؟ قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكفونا يغم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شيب من الوادي ، وهما عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر ، فإما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى قَم الشعب ، قال الأنصاري للمهاجريّ أيّ اللیل نحب أن أكفيك : أو له أم آخره ؟ قال : بل اكفني أو له ؛ قال : فاضطجع المهاجريّ فنام ، وقام الأنصاري يصلي ؛ قال : وأتى الرجل ، فلما رأى شخص الرجل عرّف أنه ربيبة ٤ التوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ، فثبت قائما ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت قائما ؛ ثم عاد له بالثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ، ثم أهب ٥ صاحبه فقال : اجلس فقد أثبت ٦ ، قال : فوثب

(١) صدقة هذا خزري سكن بمكة ، وليس بسم محمد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه » عمي » .

(٢) يكلؤنا : يحفظنا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الربيبة : الطليعة الذي يعرس التوم .

(٥) أهب : أيقظ .

(٦) كفاني أكثر الأصول . وأثبت : جرحت جرحا لا يمكن التحرك معه . وفي : ١ « أثبت » . وأثبت : أصبت .

فلما رأهما الرجلُ عرف أن<sup>١</sup> قد نَدِرَا<sup>٢</sup> به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجرى ما بالأنصارى من الدماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيبتنى أول ما رماك ؟ قال : كنت في سورة أفرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدتها ، فلما تابع على الرمى ركعت فأذنتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيع تغرأ أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحفظه ، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدتها .

(رجوع الرسول) :

قال ابن هشام : ويقال : أنفدها .

قال ابن إسحاق : ولما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرِّقَاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا

## غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

(خروج الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزله ،

(استماله ابن أبي المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أُبَيِّ بن مسكول الأنصارى .

(رجوع أبي سفيان في رجاله) :

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمانى ليالٍ ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان قى أهل مكة حتى نزل سجنّة ، من ناحية الظَّهران ؛ وبعض الناس يقول : قد بلغ عُسفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلاّ عام خصيب ترعون فيه الشجر ، وتشتربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عامُ جدب ،

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : وأنه .

(٢) ندرا به : علما .

وإني راجعٌ ، فارجعوا ، فرجع الناس : فسأهم أهل مكة جيش السَّويق ، يقولون :  
إنما خرجتم تشربون السَّويق .

(الرسول وعنى الضمري) :

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بَدْرٍ ينتظرُ أباسُفيانَ لمياعده ، فأثاب  
تَحْشِي بنَ عَمْرٍو الضَّمْرِي ، وهو الذي كان وادَّعه على بنِي ضَمْرَةَ في غزوة  
وَدَّان ، فقال : يا محمد ، أجبْتَ للقاء قُرَيْشٍ على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أخا  
بنِي ضَمْرَةَ ، وإن شئتَ مع ذلك رَدَدنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالَدناك حتى  
يحكم الله بيننا وبينك ، قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .

(سعيد وشمره في ناقة الرسول هوث) :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرُ أباسُفيانَ ، فرَّ به معبَد بن  
أبي معبَد الخَزاعِي ، فقال ، وقد رأى مكانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته  
تَهوى<sup>٢</sup> به :

قد نَفَرْتُ مِنْ رُفْقَيْي مُحَمَّدٍ وَعَجْوَةٌ مِنْ يَرْبٍ كَالعَنْجَدِ<sup>٣</sup>  
تَهْوَى عَلَى دِينَ أَبِيهَا الأَثَلَدِ قَدْ جَعَلْتُ مَاءَ قَدِيدِ مَوْعِدِي ؛  
وماء ضَجْنانٍ \* لها ضُحَى العَسَدِ

(شعر لابن رواحة أو كعب بن بَدْر) :

وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو يزيد الأنصاري

لكعب بن مالك :

وَعَدْنَا أباسُفيانَ بَدْرًا فلمْ نَجِدْ مِياعاده صِدْقًا وما كان وَأَفِيًا  
فَأُقسِمُ لوَ وافَيْتُنَا فَلتَقِينَا لَأُبَيَّتَ ذَمِّها وافتَقَدَتِ المَواليَا<sup>٤</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . الخ » .

(٢) تهوى : تسرع .

(٣) العنجد : حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب الأسود .

(٤) الدين : الدأب والمادة . والأثَلد : الأقدم . وقديد : موضع قرب مكة .

(٥) ضجنان ( بالفصح وبالتهريك ) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على بردها من مكة . ( راجع مجمع

البلدان ) .

(٦) نخطفت : فقدت . والموالي : القرابة .

ترَكْنَا به أَوْصَالَ عَثْبَةَ وَابْنَهُ  
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لَدِينِكُمْ  
فَاتِي وَإِنْ عَسَفْتُمُونِي لِقَائِلٍ  
أَطْعَمَهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بَغْيِيرَهُ

(شمر حسان في بدر) :

وقال حسان بن ثابت في ذلك :

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ  
إِذَا سَلَكَتِ لِلْعَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ  
أَقَمْنَا عَلَى الرَّسِّ السَّنُوعَ ثَمَانِيَا  
بِكُلِّ كَمْشَيْتِ جَوْزَهُ نَصْفَ خَلْقَتِهِ  
تَرَى الْعَرَفِجَ الْعَامِيَّ تَذَرِي أُصُولَهُ  
فَإِنْ نَلَقَتْ فِي تَطْوَأَفِينَا وَالْتِمَاسَنَا  
وَإِنْ تَلَقَّ قَيْسُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ

جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ\*  
وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَسْلَانِكِ  
فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَا لِكَ\*  
بَارِعِنَ جَرَّارِ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ\*  
وَقَبُّ طَوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ\*  
مَتَاسِمٌ أَنْخِفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ\*  
فُرَاتِ بْنِ حَيَّانٍ يَكُنُّ رَهْنًا هَالِكِ  
يَزْدُ فِي سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِكِ\*

(١) ثاوريا : مقيما .

(٢) السبي ( بالتخفيف ) : السبي ( بالتشديد ) .

(٣) عسفتموني : لمتوني .

(٤) لم نعدله : لم نرعه غيره .

(٥) الفلجات : جمع فليج ، وهو الماء الجاري ؛ سمي فليجا لأنه قدغ في الأرض ، و فرق بين جانيبه .  
والمخاض : الحوامل من الإبل . والأوارك : التي ترعى الأراك ، وهو شجر

(٦) العور : المنخفض من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .

(٧) الرس : البئر . والنزوع : التي يخرج ماؤها بالأيدي . والأرعن : الجيش الكثير الذي له  
أتباع وفسول .

(٨) الكبت : الفرس . وجوزه : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أقب ، وهو الضامر . والحوارك  
جمع حارك ، وهو أعل الكفتين من الفرس .

(٩) العرفج : نبات . والعامي : الذي أتى عليه العام . وتذرى أصوله : تعقلها ، تطرحها . ومتاسم :  
جمع منسم ، وهو طرف خف البعير . والرواتك : المسرعة .

(١٠) الحالك : الشديد السواد .

فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَسَى رِسَالَةٌ فَإِنَّكَ مِنْ غُرِّ الرَّجَالِ الصَّعَالِكِ ١

(شعر أبي سفيان في الرد على حسان) :

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال :

أَحْسَانُ إِنَّا يَا بِنَ آكَلَةَ الْفَعَا وَجَسَدُكَ نَعْتَالُ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ ٢  
 خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْبِعَافِيرَ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشَدِّ مُدَارِكِ ٣  
 إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاخٍ حَسْبَيْتَهُ مُدَمِّنَ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ ٤  
 أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِ السَّرْزُوقِ تُرِيدُنَا وَتَرْمِكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمُدَارِكِ ٥  
 عَلَى الزَّرْعِ تَمَشَى حَيْلُنَا وَرِكَابُنَا فَمَا وَطَيْتَ أَلْصَقْتَهُ بِالْكَادِكِ ٦  
 أَقَمْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالْمَطْيِيِّ الرَّوَاتِكِ ٧  
 حَسْبِيَّمْ جِلَادِ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ كَمَا خَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالُ آتِنِكَ ٨  
 فَلَا تَبْعِي ٩ الْخَيْلَ الْجِيَادِ وَقُلْ لَهَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمَهَاسِكِ ١٠

(١) الفرس : البيض . والصعالك : جمع صعلوك : أصله الصعاليك ، حلفت ياؤه لإقامة الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له .

(٢) الفعا : الفرس ؛ وقيل : هو غيرة تملو الفرس قبل أن يعلب . قال أبو ذر : يريد أنهم أهل نخيل وتمر . وننتال : نقطع . والخروق : جمع خرق ، وهو القلاة الواسعة

(٣) البعافير : جمع بعفور ، وهو ولد الظبية ، يريد أنهم لكثرتهم لا تنجو معهم الظباء . ووألت : اعتصمت ولجأت ، يقال : وألت إلى الجبل ، أي اعتصمت به ، ومنه : الموثل ، وهو الملجأ . والشد : الجرى . والمدارك : المتابع .

(٤) المدمن : الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن ، أي آثار الدواب والإبل ، وأرواها ويبارها . وأهل الموسم ، أي جماعة الحجاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم في ذلك المكان ، كسوق عكاظ وذو الحجاز وأشباهها . والمتعارك : الذي يزدحم فيه الناس .  
 (٥) الرس النزوع : البئر التي تنزع ماءها بالأيدي . والمدارك : الموضع القريبة . ويروى :  
 • المبارك • .

(٦) الكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل اللين .

(٧) سلع وفارح : جبلان . والرواتك : السرعة .

(٨) كذا في ١ . قال أبو ذر : • العين (هنا) : المال الحاضر . والعين (أيضا) : الدر ، وكلاهما يصلح هاهنا . وفي سائر الأصول : • العبر • . قال أبو ذر : • ومن رواه • بالعير • فالعير : الرفقة عن الإبل . والآتك : القزدير .

(٩) في ١ : • لا تنمت • .

(١٠) المعصم : المستسك بالشيء .

سعدتم بها وغيركم كان أهلها<sup>١</sup> فوارس<sup>٢</sup> من أبناء فيهر بن مالك  
فأنك لا في هجرة إن ذكرتها<sup>٣</sup> ولا جرّمت الدين أنت بناسك<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : بقيت منها أبيات تركناها ، لتصح اختلاف قوافيها . وأنشدني  
أبو زيد الأنصاري هذا البيت :

خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها

وأنشدني له فيها بيته « فأبلغ أبا سفيان » :

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

(موعدها) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام  
من متقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أشهراً حتى مضى ذو الحجة وولى تلك  
الحجة المشركون وهي سنة أربع ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل<sup>٥</sup>  
(استعمال ابن عرفة على المدينة) :

قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة

الغفاري :

(رجوع الرسول) :

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم  
يلتق كيداً ، فأقام بالمدينة بقية سنته .

(١) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيمت بها وغيركم أهل ذكرها » .  
(٢) كذا في أكثر الأصول . والناسك : المتبع لمعالم دينه وشرائعه . ويرى « ناسكى » منسوباً ،  
وخففت الياء لقافية . ورواية الشطر الثاني في ١ : ولا حرمت دينها أنت ناسك  
(٣) دومة ( بضم الدال وتفتح ) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ، سميت بدوى  
ابن إسماعيل ، كان زملها . ( راجع الروض ومعجم البلدان وشرح المواهب ) .



غزوة الخندق<sup>١</sup>

في شوال سنة خمس

(تاريخها) :

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس<sup>٢</sup> :  
(تحريض اليهود لفريش وما نزل فيهم) :

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير ، ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزهرى ، وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق ، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به<sup>٣</sup> بعض ، قالوا : إنه كان من حديث الخندق أن نفراً من اليهود ، منهم : سلام بن أبي الحقيق النضري<sup>٤</sup> ، وحسي بن أخطب النضري ، وكنانة<sup>٥</sup> بن أبي الحقيق النضري ، وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عمار الوائلي ، في نفر من بني النضير ، ونفراً من بني وائل ، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة ، فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله - فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نخشع فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق

(١) هذه الغزوة يبتدى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عقبة في معانيه التي شهد مالك والشافعي بأها أصح المعاني ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك . »

(٣) هذه الكلمة ساطقة في أ .

(٤) قال السبيل : « ونسب طائفة من بني النضير ، فقال فيهم : النضري ، وهكذا تعيد في النسخة الحقيقية ، وقياسه : النضري ، إلا أن يقول من باب قولهم : ثقف وقرشي ، وهو خارج عن القياس . »

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري . »

﴿ منه ﴾ ١ . فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ ۚ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » : . إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى النبوة ٣ ، « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ ، وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ ، وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا » .

( تحريف اليهود لنطفان ) :

قال ٢ : فلما قالوا ذلك لقريش ، سرهم وتشطوا لما دعَوْهم إليه ، من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعلوا له . ثم خرج أولئك النفر من يهود ، حتى جاءوا غطفان ، من قيس عيلان ، فدعَوْهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

( خروج الأحزاب من المشركين ) :

قال ابن إسحاق : فخرجت قريش ، وقائدها أبو سفيان بن حرب ؛ وخرجت غطفان ، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ؛ ، فى بنى فزارة ؛ والحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي ، فى بنى مرة ؛ وميسرة بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الجبت والطاغوت : كل ما يعبد من دون الله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

(٤) كان اسم عيينة بن حصن : حذيفة ، وسمى عيينة ، لشر كان بينه . أسلم ثم ارتد وآمن بطلحة حين تنبأ وأخذ أسيرا ، فأتى به أبو بكر رضى الله عنه فن عليه ، ولم يزل مظهرا الإسلام على جنوته وعجيبه مولوة أعرابيه حتى مات . وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم : الأحق المطاع ، لأنه كان يقيه عشرة آلاف نناة . ( راجع الروض وشرح المواهب ) .

[جفر الخندق وتخاذل المنافقين وجد المؤمنين] :

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضُرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجالٌ من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النابية ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في اللحق بحاجته ، فيأذن له ، فاذا قضي حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، واحتساباً له .

(مازل في العالمين في الخندق مؤمنين ومنافقين) :

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرشية في الخير ، والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى ، يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ، أَوْ يُصِيبَهُمْ حَذَابٌ أَلِيمٌ » .

(تفسير ابن هشام لبعض النيب) :

قال ابن هشام : اللواذ : الاستتار بالشئ عند الحرب ، قال حسان بن ثابت :

دَقْرِيْشَ تَفِيْرُهُ مِيْنَا لِيْوَاذًا أَنْ يُقِيْمُوا وَخَفَتْ مِنْهَا الْحُلُوْمُ  
وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أُحُد .

« أَلَا إِنَّ إِلَهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » :

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَدِيمٌ » .

( ارتجاز المسلمين في حفر الخندق ) :

قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من  
المسلمين ، يقال له جُعَيْلٌ ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، فقالوا :

« سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلِ عَمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا ١ »

فاذا ٢ مرّوا « بَعَمْرُو » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمرًا ، وإذا مرّوا  
« بظَهْر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ظهرا ٣ .

( ما ظهر من المعجزات ) :

قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديثٌ بَلَّغَتْني ، فيها من الله تعالى عبرة  
في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق نبوته ، عاين ذلك المسلمون :

( معجزة الكدية ) :

فكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث : أنه اشتدت عليهم في بعض  
الخندق كُدْيَةٌ ، فشكّوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء ،  
فتقل فيه ؛ ثم دعا بما شاء الله أن يدعوه ، ثم نصّح ذلك الماء على تلك الكُدْيَةِ ؛

(١) الظهر : القوة والمعونة . والضمير في « سماء » و « كان » للنبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر  
« وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظهر ( هنا ) : الإبل ، فيكون البيت على وجه آخر ، تقديره  
وكان المال للبائس يوما ظهرا ؛ فأضمر اسم كان وإن لم يتقدم ما يفسره ، لأن مساق الكلام يدل عليه .  
كما قالوا : إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان اليوم غدا » .

(٢) زادت ابعد هذا البيت « في كتاب ابن إسحاق ملهرا » .

(٣) أي قال منهم آخر أيضا ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول منهم أواخر أبياته .

يقول من حصرها : فالذي بعته بالحق نبيا ، لانها لت ا حتى عادت كالكتيب ،  
لا ترد فاسا ولا مسحا .

( البركة في تمر ابنة بشر ) :

قال ابن اسحاق : وحدثني سعيد بن مينا انه حدث : ان ابنة لبشير بن  
سعد ، اُخت النعمان بن بشير ، قالت : دعيت اُمى عمرة بنت راحة ، فأعطتني  
حقة من تمر في ثوبي ، ثم قالت : اى بُنية ، اذهبي إلى ابيك وخالك عبد الله بن  
رواحة بغداهما ، قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فررت برسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا أتمس أبي وخالى ، فقال : تعالى يا بُنية ، ما هذا معك ؟ قالت :  
فقلت : يا رسول الله ، هذا تمر ، بعثتني به اُمى إلى ابي بشير بن سعد ، وخالى  
عبد الله بن راحة يتغديانه ، قال : هاتيه ، قالت : فصبتني في كفتي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فاملاهما ، ثم أمر بثوب فبسط له ، ثم دحا بالتمر عليه ،  
خبذد فوق الثوب ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : ان هلكم إلى  
الغداء . فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد ، حتى  
حسد أهل الخندق عنه ، وانه ليسقط من أطراف الثوب .

( البركة في طعام جابر ) :

قال ابن اسحاق : وحدثني سعيد بن مينا ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق ، فكانت عندي شوية ، غير جيد  
شمية ٢ . قال : فقلت : والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
فأمرت امرأتى ، فطخت لنا شيئا من شعير ، فصنعت لنا منه خبزاً ، وذبحت تلك  
الشاة ، فوشيناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما أمسينا وأراد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق - قال : وكنا نعمل فيه نهارنا ، فإذا  
أمسينا رجعنا إلى أهالينا - قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك  
شربة كانت عندنا ، وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير ، فأحب أن تنصرف

(١) انها لت : تفتت .

(٢) غير جيد شمينة : غير كاملة السن .

لعمى إلى منزلي ، وإنما أريد أن يتصَّرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده . قال : فلما أن قلت له ذلك ؟ قال : نعم ، ثم أمر صارخا فصرخ : أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ؛ قال : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل الناس معه ؛ قال : فجلس وأخرجناها إليه . قال : فبرك وسمى ( الله ) ١ ، ثم أكل ، وتواردها الناس ، كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس ، حتى صدر أهل الخندق عنها .  
( ما أرى الله رسوله من الفتح ) :

قال ابن إسحاق : وحدثت عن سلمان الفارسي ، أنه قال : ضربت في ناحية من الخندق ، فغلطت على صحفة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني ؛ فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان عليّ ، نزل فأخذ المعول من يدي ، فضرب به ضربة كعنت تحت المعول برقة ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فلمعت تحته برقة أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فلمعت تحته برقة أخرى . قال : قلت : يا بني أنت وأمي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب ؟ قال : أو قد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإن الله فتح عليّ بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح عليّ بها الشام والمغرب ؛ وأما الثالثة فإن الله فتح عليّ بها المشرق .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول ، حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده : افتحوا ما بدا لكم ، خوالذي نفس أبي هريرة بيده ، ما افتتحتم من مدينة ولا تمتمت حونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .  
( نزول قريش المدينة ) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة ، بين الحرف وزغابة ٢ في عشرة آلاف

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قال أبو ذر : وكذا وقع هنا بالزاء مفتوحة . ورواية بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك رواه قريش .

من أحابيسهم ، ومن تبعهم من بني كينانة وأهل نهامة ، وأقبلت غطمان ومن تبعهم من أهل نجد ، حتى نزلوا بدّيب نغمي ، إلى جانب أحد . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، حتى جعلوا ظُهُورهم إلى سلع ، في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره ، والختندق بينه وبين القوم .

(استعمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم :

قال ابن إسحاق : وأمر بالذّراري والنساء فجعلوا في الآطام ٢ .

(حل حسي كعبا على نقض عهده للرسول) :

(قال) ٣ : وخرج عدو الله حُسيّ بن أخطب النَّصْرِيّ ، حتى أتى كَعْب ابن أسد القُرْطِيّ ، صاحب عقْد بني قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ ، وكان قد وادّع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهدته ؛ فلما سمع كَعْبُ بَحْيِيّ بن أخطب أغلّق دونه باب حِصْنِهِ ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه حُيّيّ : ويحك يا كعب ! افتح لي ؛ قال : ويحك يا حُيّيّ : إنك امرؤ مشرّوم ، وإنه قد عاهدت محمداً ، فقلتُ بِنَاقِضٍ ما بيني وبينه ، ولم أرَ منه إلا وفاءً وصدِّقا ؛ قال : ويحك افتح لي أكلمك ؛ قال : ما أنا بفاعل ؛ قال : والله إن أغلقت دوني إلا عن جشيشتك ؛

وقال السهيلي : « زغابة : اسم موضع ، بالعين المنقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، بضم الزاي والعين المهملة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الجرف والنابة ، واختار هذه الرواية وقال : لأن زغابة لاتعرف . قال السهيلي : والأعراف عندي فحذفه . الرواية رواية من قال زغابة ، بالعين المنقوطة ، لأن في الحديث المستد أنه عليه الصلاة والسلام قال فنانة أمداهة إليه أعرابي ، فكأنه يست بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تمجبون لهذا الأعرابي : أهدى إله ناقة أعرافها بينها كما أعراف بعض أهل ، ذهب مني يوم زغابة ، وقد كأناته بست نسخط . »

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(٢) الآطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو الرّ يطحن غليظا ، وهو الذي تقول له العامة :

« دشيش » بالبدال ، والصراب الجب .

أَنْ أَكَلَ مَعَكَ مِنْهَا ١ ؛ فَاحْفَظْ ٢ الرَّجُلَ ، فَفَتَحَ لَهُ ؛ فَقَالَ : وَيَحْكُ يَا كَعْبُ ؛ جِئْتُكَ بَعْدَ الدَّهْرِ وَبِسَحَرِ طَامٍ ٣ ، جِئْتُكَ بِقَرِيشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا ه حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ ؛ وَبَغَطْفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ يَذْتَبُ نَقَمِي إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَنْ لَا يُبْرِحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ كَعْبُ : جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ الدَّهْرِ ، وَيَجِيهَامُ ؛ قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ ، فَهُوَ يَرْعُدُ وَيَبْرِقُ ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَيَحْكُ يَا حُجَيِّ ١ فِدَعْتَنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ ، فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً . فَلَمْ يَزَلْ حُجَيِّ يَكْبِكُ يَفْتِيلُهُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ ٥ ، حَتَّى سَمِعَ لَهُ ، عَلَى أَنْ أُعْطَاهُ عَهْدًا ( مِنْ اللَّهِ ) ٦ وَمِيثَاقًا ؛ لِئِنْ رَجَعْتُ قَرِيشَ وَغَطْفَانَ ، وَلَمْ يُصِيبِيَا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ فِي حَصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ . فَتَقَضَّ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ ، وَبَرَّئَ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

( تحرى الرسول عن نقض كعب للمهد ) :

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ وإلى المسلمين ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سعدَ بنَ معاذَ بنَ النعمانِ ، وهو يومئذُ سيّدُ الأوسِ ، وسعدَ ابنَ عبادةَ بنَ دُلَيْمٍ ، أحدَ بنِي ساعدةَ بنِ كعبِ بنِ الخزرجِ وهو يومئذُ سيّدُ الخزرجِ ومعهما عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ ، أخو بنِي الحارثِ بنِ الخزرجِ ٧ ، وخَوَاتِ بنُ جُبَيْرِ ، أخو بنِي عمرو بنِ عوفٍ ؛ فقال : انطلقوا حَتَّى تَنْظُرُوا ، أْحَقَّ مَا بَلَّغْنَا عَنْ هَؤُلَاءِ

(١) كذا وردت هذه العبارة في ا . وبصها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن دوني إلا تخزنت على جيشك أن آكل منها ملك » .

(٢) أحفظه : أغضبه .

(٣) أطام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .

(٤) الجهام : السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه .

(٥) هذا مثل ، وأصله في البعير يستصعب عليك ، فتأخذ الفرادة من ذورته وغارب سنامه وتقتل هناك ، فيجد البعير لذة ، فيأنس عند ذلك . فنضرب هذا الكلام مثلاً في المفاوضة والمخاطلة .

(٦) زيادة عن ا .

(٧) في ا : « أخو بنِي الخزرج » .



للقوم أم لا؟ فإن كان حقاً فالحنوا لى لحننا أعرفه ، ولا تفتنوا فى أعضاد الناس ١  
 وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ،  
 فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ، ( فيما ) ٢ نالوا من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لاعهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاتمهم سعدُ  
 ابن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ٣ ، فقال له سعدُ بن عباد : دع عنك  
 مُشاتمهم ، فابينا وبينهم أربى ٤ من المشامة . ثم أقبل سعدُ وسعدُ ومن معهما ،  
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلُ والقارة ٥ ؛ أى  
 كغدر عَصَلُ والقارة بأصحاب الرجيع ، خَبَّبُ وأصحابه ؛ فقال رسولُ الله صلى  
 الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين .

( ما مع المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين ) :

( قال ) ٦ : وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من  
 قوتهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كلَّ ظنٍّ ، وتنجم النفاق من بعض  
 المنافقين ، حتى قال مُعْتَبُ بن قُشَيْر ، أخو بنى عمرو بن عوف : كان محمد يَعدِنَا  
 أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط ؛  
 ( رأى ابن هشام فى نفاق متب ) :

قال ابن هشام : وأخبرنى من أتى به من أهل العلم : أن مُعْتَبُ بن قُشَيْر لم  
 يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وحتى قال أوس بن قَيْظِلَى ، أحد بنى حارثة بن الحارث :  
 يا رسول الله ، إن بيوتنا عَوْرَةٌ من العدو ، وذلك عن مألٍ من رجال قومه ، فأذن لنا  
 أن نخرج فترجع إلى دارنا ، فإنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الحسن : الفز ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام مناه .

(٢) يقال : فت فى عضده ، إذا أضغفه وأرهنه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) أربى : أعظم .

وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة ، قريبا من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرميًّا <sup>١</sup> بالنبل والحِصار :

قال ابن هشام : ويقال الرميًّا :

(م الرسول بعقد الصلح بينه وبين غطفان ثم عدل) :

فلما اشتدَّ على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني. ماصم بن عمر بن قتادة ومن لاأتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد <sup>٢</sup> الله بن شهاب الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي ، وهما قائدا غَطَفَان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المُرَاوِضَةُ في ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمرًا نُحِبُّه فَتَصْنَعُهُ ، أم شَيْئًا أَمْرُكَ اللهُ بِهِ ، لا بَدَّ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ بِهِ ، أم شَيْئًا تَصْنَعُهُ لَنَا ؟ قال : بل شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ ، والله ما أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتِكُمْ عَنْ قَبَسٍ وَاحِدَةٍ ، وكالوكم <sup>٣</sup> من كلِّ جانب ، فأردت أن أَكْثِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كُنَّا نَحْنُ وَهَوْلَاءُ الْقَوْمِ عَلَى الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، لا نَعْبُدُ اللَّهَ وَلا نَعْرِفُهُ ، وَهَمْ لا يَطْمَئِعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا تَمْرَةً إِلَّا قَرِيًّا ؛ أَوْ يَبِيعَا ، أَنْفَحِينَ أَكْرَمْنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَانَا لَهُ وَأَعَزَّنَا بِكَ وَبِهِ ، نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ! (والله) <sup>٤</sup> ما لنا بهذا مِنْ حَاجَةٍ ، والله لا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَخْجَمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَأَنْتَ وَذَلِكَ . فتناول سعد بن معاذ الصَّحِيفَةَ ، فحما ما فيها من الكِتَابِ ، ثم قال : لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا .

(١) الرمي ( بكسر الراء والميم مشددين وتخفيف الياء ) : الرماة .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٣) كالوكم : اشتروا عليكم .

(٤) القرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ا .

(عبود نفر من المشركين الخندق) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس ، أخو بني عامر بن لؤي .

— قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس —

قال ابن إسحاق : وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ، وضرار بن الخطّاب الشاعر ابن مرداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، تلبّسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنزل بني كنانة ، فقالوا : تهبثوا يا بني كنانة للحرب ٢ ، فستعلمون من الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تُعَنِّقُ ٣ بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تُكيدها .

(سلمان وإشارته بجفر الخندق) :

قال ابن هشام : يقال : إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني ٤ بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منّا ؛ وقالت الأنصار : سلمان منّا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منّا أهل البيت .

(قتل طل لعمر بن عبدود وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم تيمّموا مكانا ضيقًا من الخندق ، فضربوا خيلهم فاقطعت منه ، فجالت بهم في السبّخة بين الخندق وسكع ، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الشّرة ٥ التي أقحموا منها خيلهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٢) في أ : « لقتال » .

(٣) تعنق : تترع .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) الشّرة : التلم الذي كان هناك في الخندق .

وأقبلت الفُرسان تُعَنِقَ نَحْوَهُمْ ، وكان عمرو بن عَبْدِ وَدٍّ قد قاتل يوم بدر حتى  
أُثْبِتته الجراحة ، فلم يَشْهَدْ يوم أُحُدٍ ؛ فلما كان يوم الخندق خرج مُعَلِّمًا<sup>١</sup>  
لِبُيرى مكانه ؛ فلما وقف هو وخَيْلُهُ ، قال : من يبارز؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب  
فقال له : يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قُرَيْشٍ إلى  
إحدى خَلَّتَيْنِ إلا أخذتَها منه ، قال له : أجل ؛ قال له عليّ : فاني أدعوك إلى الله  
وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فاني أدعوك إلى  
النِّزَالِ ؛ فقال له : لمَ يابن أخي ؟ فوالله ما أحبُّ أن أقتلك ، قال له عليّ : لكني  
والله أحبُّ أن أقتلك ؛ فحَمِي<sup>٢</sup> عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فعفره ،  
وضرب وجهه ، ثم أقبل على عليّ ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله عليّ رضَى الله عنه<sup>٣</sup> .  
وخرجت خيلهم مُنْهَزِمَةً ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة<sup>٤</sup> .

قال ابن إسحاق : وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :

نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَعَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَائِي ؛  
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالجِدْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَائِي<sup>٥</sup> .  
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَانِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بِرَّيِّ أَثْوَابِي<sup>٦</sup>  
لَا تَحْسِبُنِ اللهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهُ يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشكّ فيها لعليّ بن أبي طالب .

(١) المعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

(٢) حمى : اشتد غضبه .

(٣) ساق السبيل هذه القصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكاء بزيادة عما هنا ،  
تُكَيِّنُ بالإشارة إليها (راجع الروض ج ٢ ص ١٩١) .

(٤) الحجارة ( هنا ) : الأنصاب التي كانوا يعبدونها ويذبحون لها .

(٥) متجدلاً : لامسًا بالأرض واسمها الجدالة . والجذع : فرع النخلة . والدَكَادِكُ : جمع دَكَادِكُ ،

وهي الرمل اللين . والروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة .

(٦) المقطر : الذي أتى على أحد قطريه ، أي جنبه . والمقطر . الجانب ؛ يقال : ملته نقطره ، أي

كأنفه على أحد جنبه . ويزنى : سلبى وجرذنى .

(شعر حسان في فرار عكرمة) :

قال ابن إسحاق ١ : وألقى عِكرِمة بن أبي جهل رُمحه يومئذ وهو منهزم عن  
عمرو ؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَرًّا وَالْقَفَى لَنَا رُمْحَهُ      لَعَلَّكَ عِكرِمَ لَمْ تَفْعَلِ  
وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعْدُ وَالظَّلِيمِ ٢      ما إِنْ تَجُورُ ٣ عَنِ الْمُتَعَدِّلِ  
وَلَمْ تَلْقَ ظَهْرَكَ ؛ مُسْتَأْنِيسًا      كَأَنْ قَفَاكَ قَفَا فُرْعَلِ

قال ابن هشام : الفرعل : صغير الضباع ، وهذه الأبيات في أبيات له .

(شعار المسلمين يوم الخندق) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظة :  
حمّ ، لا يُنْصرون .

(شأن سعد بن ساذ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبدالله بن سَهل بن عبد الرحمن بن سهل ٥  
الأنصاري ، أخو بني حارثة : أن عائشة أمّ المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم  
الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها  
في الحصن ؛ فقالت عائشة وذلك قبل أن يُضرب علينا الحجاب : فرّ سعد وعليه  
درع له مقلّصة ٦ ، قد خرجت منها ذراعها كلّها ، وفي يده حربته يردّ ٧ بها ويقول  
لَبَّثْ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْحَيْبَجَا جَمَلٌ      لا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ ٨

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) العظيم : ذكر النعام .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجور » بالخاء المهملّة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ولم تلو » .

(٥) هذه الكلمة سائفة في ١ .

(٦) مقلّصة : قصيرة قدر ارتفعت ، يقال : تفلّص الشيء ، إذا ارتفع وانقبض .

(٧) كذا في ١ . ويرقد : يسرع . وفي سائر الأصول : « يردّ » .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « جمل : اسم رجل . وهذا الرجز قديم تمثّل به سعد » .

وفي الروض : « جمل » بالخاء المهملّة ، قال السبيل : « هو بيت تمثّل به ، ينسب به حل بن سمدانة بن الحارث

ابن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبى » .

(قال) فقالت له أمه : الحقّ : أى ابني ، فقد والله أخبرت ؛ قالت عائشة : فقلت لها : يا أمّ سعد ، والله لو دِدْتُ أن درِجَ سعد كانت أسبِغُ<sup>١</sup> مما هي ؛ قالت : وخيفتِ عليه حيث أصاب السَّهْمُ منه ، فرُمِيَ سعدُ بنُ معاذٍ بسهم ، فقطع منه الأَكحلُ<sup>٢</sup> ، رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حِبَّانُ<sup>٣</sup> بن قَيْسِ بن العرِقة<sup>٤</sup> ؛ أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خذْها مني وأنا ابن العرقة ؛ فقال له سعد : عرّق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت معي حرب قریش شيئاً فأبقيني لها ، فإنه لا قوم أحبّ إلىّ أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذلك وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ، ولا تُمتحنني حتى تُفَرِّقَ عيني من بني قُرَيْظَةَ .

(شمر لأسامة يدل على أنه قتيل سعد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأئهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبوأسامة الجُشمي ، حليف بني مخزوم .

وقد قال أبوأسامة في ذلك شعراً<sup>٥</sup> لعِكرِمة بن أبي جهل :

أعِكرَمَ هَلَاةً لُبْتُني إِذْ تَقولُ لي فداك بِأَطامِ المَدِينَةِ خالدُ<sup>٦</sup>  
ألسْتُ الَّذي أَلزَمْتُ سَعْدًا مَرِيشَةً<sup>٧</sup> لها بين أَثناءِ المَرافِقِ عانِدُ<sup>٨</sup>  
فَقَضَى نَحْبَهُ مِها سَعِيدَ فَأَعوَلتُ عليه مع الشَّمِطِ العَدَا رَآني التَّواهُدُ<sup>٩</sup>

(١) أسبغ : أكل وأطول .

(٢) الأكحل : عرق في الذراع .

(٣) حبان « هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن مغيص بن عامر بن لؤي » .

(٤) العرقة : هي قلاية بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسميت العرقة لعلب رجبها ، وهي جدة خديجة ، أم أمها حالة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة . . الخ » .

(٦) الأَطام : الحصون والتحصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في ١ . ومرشة : يعني رمية أصابته فأطارت رشاش الدم منه . وفي سائر الأصول : « مريشة » .

(٨) العائد : العرق الذي لا يتقطع منه الدم .

(٩) النحب : الأصل . وأعولت : بكت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شطاء ، وهي التي خالط شعراً الشيب . والمذاري : الأبقار . والتواهد : جمع ناهد ، وهي التي ظهر نهدها .

وأنت الذى دافعت عنه وقد دعا عبيدةُ جمعاً منهم إذ يكابد  
على حين ما هم جائر عن طريقه وآخر مرعوب عن القصد قاصد  
( والله أعلم أى ذلك كان ) ٢ .

( قاتل سعد في رأى ابن هشام ) :

قال ابن هشام : ويقال : إن الذى رمى سعداً خنفاً بن عاصم بن حبان :

( صفة وحسان وما ذكرته من جبه ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد  
قال : كانت صفيّة بنت عبد المطلب في فارح ، حصن حسان بن ثابت ؛ قالت :  
وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفيّة ؛ فر بنا رجل  
من يهود ، فجعل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها  
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في محور عدوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم  
إلينا إن أنا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف  
بالحصن ، وإنى والله ما آمنه أن يدلّ على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد  
شغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاقله ؛ قال :  
يتغير الله لك يا بنت عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :  
فلما قال لي ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت ٣ ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت من  
الحصن إليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت إلى  
الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه ، فانه لم يمتنعني من سلبه إلا أنه  
رجل ؛ قال : مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب ٤ .

(١) المرعوبه : المفزع . قال أبو ذر : من رواه مرغوب ، بالنين المعجمة ، فناه : رغب عن  
القصد : أى تركه ، وهو على معنى النسب : أى ذو رغبة .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) احتجرت : شددت وسطى . قال أبو ذر : « ومن رواه : اجتجرت ، فناه : شددت معجری . »

(٤) قال السهيلي : « ويجعل هذا الحديث عند الناس على أن حسان كان جباناً شديد الجبن . وقد دفع هذا  
بعض العلماء وأكبره ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ؛ وقال : لو صح هذا لمجى به حسان ، فإنه كان

(ثان نعم في تخذيل المشركين عن المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيها وصف الله من الخوف والشدّة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ٥

( قال ) ١ : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أئيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلادة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمتُ ، وإن قومي لم يعلموا باسلامي ، فرثي بما شئتُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجلٌ واحدٌ ، فخذك عنا ٢ إن استطعت ، فان الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة ، وكان لهم نديما في الجاهليّة ، فقال : يا بني قريظة ، قد عرفتم ودي إياكم ، وخاصة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ؛ فقال لهم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، لا تقدرن على أن تحولوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدكم وأموالهم ونساؤهم بخيره ، فليسوا كأنتم ، فان رأوا هزة ٣ أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلقوا بينكم

يأبى الشراء كضرار وابن الزبير وغيرهما ، وكانوا يناقضونه ويردون عليه ، فاعيره أحد منهم بيمين ، ولا يسه به ، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق ، وإن صح فلعل حسان أن يكون مثلا في ذلك اليوم بلة منته من شهود القتال ، وهذا أول ما تأول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له .

وعقب على هذا الحديث أبو ذر أيضا بما لا يخرج عما ذكره السبيل .

وقال الزرقاني بعد ما ساق وأبى أبي عمر في الدرر ، واستيماده هذا على حسان : • وإنما كان أول ، لأن ابن إسحاق لم يفرده به ، بل جاء بستد متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه . وقد قال ابن السراج : سكوت الشعراء عن تغييره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره صلى الله عليه وسلم • .

(١) زيادة عن ا .

(٢) غذل عنا : أدخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضا .

(٣) الهزة : انهيار الشيء واختلاسه .



وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تُقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تُناجزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قُريشا ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرفتم ودي لكم وفراق محمدًا ، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيتُ على حقا أن أبلغكموه ، نُصِّحاً لكم ، فاكنموا عني ؛ فقالوا : نفعل ؛ قال : تعامنوا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين ، من قُريش وغطفان رجلاً من أشرفهم فنُعطيكَهم ، فنضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلكم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فان بعثت إليكم يهود يلتسمون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، إنكم أصيِل وعشيري ، وأحب الناس إليّ ، ولا أراكم تتهموني ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمنهم ؛ قال : فاكنموا عني ؛ قالوا : نفعل ، فما أمرك ؟ ١ ، ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذّرهم ما حذّرهم .

(ديبب الفرقة بين المشركين) :

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلّى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورموس غطفان إلى بنى قُريظة عيكرمة بن أبي جهل ، في نفر من قُريش وغطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخلف والخافر ٢ ، فاغدوا للقتال حتى تُناجز محمداً ، وتفرغ مما بيننا وبينه ؛ فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو (يوم) ؛ لانعمل فيه

(١) هذه العبارة : « فما أمرك » ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « وأنه » .

(٣) يريد « بالخلف » : الإبل ، و « بالخافر » : الخيل .

(٤) زيادة عن ١ .

شيئا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثنا ، فأصابه ما لم يخف عليكم ، ولستنا مع ذلك بالدين نقاتل معكم محمدا حتى تُعطونا رهنا من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا ، فانا نخشى إن ضرتكم الحرب . واشتد عليكم القتال أن تبتدئوا<sup>٢</sup> إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وعظفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق<sup>٣</sup> ، فأرسلوا بني قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا ، فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ؛ فقاتل بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق<sup>٤</sup> ، ما يريد القوم إلا أن يمتانوا ، فان رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشعروا إلى بلادهم . وخالوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا إلى قريش وعظفان : إنا والله لا نقاتل معكم محمدا<sup>٥</sup> حتى تُعطونا رهنا ؛ فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح في ليل شاتية باردة شديدة البرد ، فجعلت تنكفا قلوبهم ؛ ، وتطرح أبنيتهم \* .

(أرسل الرسول حذيفة ليصرف ما حل بالمشركين) :

(قال) ٦ : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرّق الله من جاهتهم ، دعا حذيفة بن السّمان ، فبَعثه إليهم ، لينظر ما فعل القوم ليلا .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتهم ؟ قال : نعم ، يابن أخى ؛ قال : فكيف كنتم تصنعون ؟

(١) ضرتكم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه .

(٢) أن تشعروا : أن تنقبضوا وترجعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمدا » ساقطة في أ .

(٤) تنكفا قلوبهم : تميلها وتقلبها .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « آبنيتهم » .

(٦) زيادة عن أ .

قال : والله لقد كنا نجهّد ، قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمضي على الأرض ولحماكناه على أعناقنا : قال : فقال حذيفة : يا بن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويئاً ! من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ - بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة - أسأل الله تعالى أن يكون رفيق في الجنة ؟ فما قام رجل من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة الجوع ، وشدة البرد ؛ فلما لم يبق أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن لي بدّ من القيام حين دعاني ؛ فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل في القوم ، فانظر ماذا يصنعون ؟ ، ولا تُحدِثنَّ شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تجعل بهم ما تفعل ، لا تُقرّ لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يا معشر قريش : لينظر امرؤ من جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان .

( مناداة أبي سفيان نهم بالرحيل ) :

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع \* والخفّ ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي نكره ، ولقينا من شدة الريح ما تروون ، ما تطمئن لنا قيدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحوا فاني مرتحل ؛ ثم قام إلى جملة وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عتاله إلا وهو قائم ، ولولا عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى \* أن لا تُحدِث شيئاً حتى تأتيني ، ثم شئت ، لقتلته بسهم .

(١) هو يامن الليل (يفتح الماء وضماها) : قطعة منه .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : قال .

(٣) في ١ : يفعلون .

(٤) في شرح المواهب : فضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت بيده ، فقلت : من أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ؛ ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمال ، فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو ابن العاص .

(٥) الكراع : الخيل .

(رجوع حذيفة إلى الرسول يتخاذل المشركين وانصرافهم) :

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط<sup>١</sup> لبعض نساته ، مراجل :

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وثى اليمن .

فلما رأني أَدْخَلْنِي إلى رجليه ، وطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفَ المَرطِ ، ثم رَكَعَ وسَجَدَ ، وإلى لَفيهِ ، فلما سَلَّمَ أَخْبَرْتَهُ الخَبْرَ ، وسَمِعْتُ غَطْفَانِ بما فَعَلْتُ قُرَيْشَ ، فانشمروا<sup>٢</sup> راجعين إلى بلادهم :

(انصراف الرسول عن الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة<sup>٣</sup> والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

### غزوة بني قريظة

في سنة خمس

(أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة) :

فلما كانت الظُّهُرُ ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني الزُّهري ، معتجراً<sup>٣</sup> بعمامة من إستبرق<sup>٤</sup> ، على بَغْلَةٍ عليها رِحالة<sup>٥</sup> ، عليها قِطيفة من ديباج ، فقال : أوْقد وضعتَ السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛ فقال جبريل : فما وضعتَ الملائكةَ السلاحَ بعد ، وما رجعتَ الآنَ إلا من طلبَ القَومَ ، إن الله عزَّ وجلَّ يأمركَ يا محمدَ بالمَسِيرِ إلى بني قُرَيْظَةَ ، فإني عامدٌ إليهم فزئزل بهم :

(١) المرط و الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صل الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم متصرفه من الخندق ، لسبع

بقيين من ذي القعدة . (راجع شرح المواهب) .

(٣) الاعتجار : أن يتعمم الرجل دون تلح ، أي لا يلق شيئا تحت لحيه .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .

(٥) الرحالة : السرج .

( دعوة الرسول للمسلمين للقتال ) :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا ، فأذّن في الناس : من كان سامعا حطّيبا ، فلا يصلبنّ العصرَ إلا ببني قُريظة .

( استعمل ابن أم مكتوم على المدينة ) :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

( تقدم على وتبليغه الرسول ماسمه من سفهاتهم ) :

قال ابن إسحاق : وقدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب براءته إلى بني قُريظة ، وابتدأها الناسُ . فسار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الخُصون سمع منها مقالةً قبيحةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق ، فقال : يا رسول الله ، لاعليك أن لاتدنو من هؤلاء الأَحاب ؛ قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم يا رسول الله ؛ قال : لورأوني لم يقولوا من ذلك شيئا . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُصونهم . قال : يا إخوان القِرْدَة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولا .

( سأل الرسول عن مرهم فقبل دحية فعرف أنه جبريل ) :

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفَر من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ<sup>١</sup> قبل أن يصل إلى بني قُريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد مرّ بنا دِحْيَة بن خَلِيفَة الكلابي ، على بَعْغَلَة بيضاء عليها رِحانة ، عليها قَتِيفَة ديباج . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جِبْرِيل ، بُعث إلى بني قُريظة يُترَكزل بهم حُصونهم ، ويقذف الرعبَ في قلوبهم .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة : نزل على بُر من آبارها من تاحية أموالم ، يقال لها بُر أنا ٢ .

(١) الصورين : موضع قرب المدينة . (عن معجم البلدان) .

(٢) أنا (كهنا أو كثنى أو بكسر النون المشددة ؛ ويرى بموحدة بدل النون) : من آبار بني

قريظة . (راجع الروض وشرح المواهب ومعجم البلدان) .

قال ابن هشام : بَرَّ آتَى .

( تلاحق المسلمين بالرسول ) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم<sup>١</sup> من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلين أحدٌ العصرَ إلا بيني قريظة ، فشغلهم ما لم يكن منه بدٌ في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بني قريظة . فصلوا العصر بها : بعد العشاء الآخرة ، فاعابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عَنَّفَهُم به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup> . حدثني بهذا الحديثُ أبي إسحاقُ بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

( حصارم ومقالة كعب بن أسد لهم ) :

( قال )<sup>٣</sup> : وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ؛ ليلة ،

حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعبَ .

وقد كان حُصَيِّ بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاءً لكتِّب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أبتوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنصرف عنهم حتى يُسأجروهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا ، فخذلوا أيها شتمم ، قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبسَّين لكم أنه لنبيٌّ مرُسلٌ ، وأنه للذي تتجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ه ؛ قالوا : لانفارقُ حكمَ التوراة أبدا ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فاذا أبيتُم على هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ،

(١) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في ١ .

(٢) يؤخذ من هذا أنه لا يمازج من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استنبط من النص معنى يخصه ، كما يؤخذ منه أن كل مجتهد في الفروع معيب . ( راجع الروض وشرح المواهب ) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وقيل : خمس عشرة ليلة ، وقيل بضع عشرة . ( راجع الطبقات وشرح المواهب ) .

(٥) هذه الكلمة « ونسائكم » ساقطة في ١ .

ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجلا مُصَلِّتين السيوفَ ، لم نترك وراءنا ثقلاً ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فان تهلك نهلك ، ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه . وإن نظهر فلعمري لنجدن<sup>١</sup> النساء والأبناء ؛ قالوا : تقتل هؤلاء المساكين ؟ فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فان أبيتُم على هذه ، فان الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا<sup>٢</sup> فيها ، فانزلوا لعلنا نُصيب من محمد وأصحابه غيرَ ؛ قالوا : نُفسد سببتنا علينا ، ونُحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت ، فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ ! قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما .

( أبو لبابة وتوبته ) :

( قال ) ٣ : ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعث إلينا أبا لبابة ؛ بن عبد المنذر ، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ، لتستشيره في أمرنا ، فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ؛ فلما رأوه قام إليه الرجال ، وجهش<sup>٤</sup> إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ! أترى أن نزل على حكم محمد<sup>٥</sup> ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذئب<sup>٧</sup> . قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدمي من مكانهما حتى عرفتُ

(١) ق١ : « لتغذن » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنرا » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني ؛ واختلف في اسمه ، فقيل : رقاعة ، وقيل : ميثر ، وقيل : بشير ، وهو أحد الثقباء ، عاش إلى خلافة علي ( راجع الاستيعاب والروض وشرح المواهب ) .

(٥) جهش : بكسر .

(٦) قال الزرقاني : « وكفهم لما حوصروا حتى أيقنوا بالهلكة ، انزلوا شاس بن قيس نكلمه صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنو النضير من ترك الأموال والحلقة والخروج بالنساء والذرية وما حلت الإبل إلا الحلقة ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تحفن دمانا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حلت الإبل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكمه ؛ وعاد شاس إليهم بذلك » . ( راجع شرح المواهب ) .

(٧) كأنه أبا لبابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بمقتضى دعوتهم ، وعرف أن الرسول سيذمهم إن نزلوا على حكمه ، وبهذا أشار لبني قريظة . ( راجع شرح المواهب ) .

أني قد خنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمدته ، وقال : لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت ، وعاهد الله : أن لأطأ بنى قريظة أبدا ، ولا أرى في بلد خنتُ الله ورسوله فيه أبدا .  
(مازل في خيانة أبي لبابة) :

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي لبابة ، فيما قال سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تحونوا لله والرسولَ و تحونوا أماناتكم \* وأنتم تعلمون » .  
(موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد تلبسطه ، قال : أما إنه لو جاءني لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل ، فأنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ٢ ، وهو في بيت أم سلمة : ﴿ فقالت أم سلمة ٣ ﴾ : فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك . قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك ؟ قال : تيب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أبشره يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الخجائب ، فقالت : يا أبا لبابة ، أبشِر فقد تاب الله عليك . قالت ؛ : فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يُطلقني بيده ؛ فلما مرَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه .

(١) ذ ١ : « أما إن لو كان . . . الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » ساقطة في ١ .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) ذ ١ ، ر : « قال » .



(ما نزل في التوبة على أبي لبيبة) •

قال ابن هشام: أقام أبو لبيبة مُرتبطاً بالجدع ستَّ ليالٍ ، تأتبه امرأته في كلِّ وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجدع ، فبما حدثني بعض أهل العلم والآية ١ التي نزلت في توبته قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَأَخْرُوجُوا اعْتَزَلُوا بِذُنُوبِهِمْ يَخْلَطُوهَا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَبَأًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » :  
 إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ • :

(إسلام نفر من بني مدل) :

قال ابن إسحاق : ثم إن نعلبة بنَ سَعِيَةَ ، وأُسَيْدَ بنَ سَعِيَةَ ، وأَسَدَ بنَ عُبَيْدَةَ وهم نفر من بني هَدَلٍ ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النَّصْبِيرِ ، نَسَبَهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أمر عمرو بن سدي) :

وخرج في تلك اللَّيْلَةِ عَمْرُو بن سَعْدَى القُرْظِيُّ ، فرَّ بجرَّس رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مَسْلَمَةَ تلك اللَّيْلَةِ ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سَعْدَى — وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لأغدر بمحمد أبداً — فقال محمد بن مَسْلَمَةَ حين عرفه ٢ : اللهم لا تحرمني إقالة عترة الكيرام ، ثم خلى سبيله : فخرج على وجهه حتى أتى ٣ باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يُدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ؛ فقال : ذاك رجل نجَّاه الله بوفاة . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق بريمَّة ٤ ؛ فيمن أوثق من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسول الله

(١) ق ١ : • الآيات • .

(٢) ق م ، ر : • طرفه • وهو تحريف • .

(٣) ق ١ : • حتى بات في سجد . . . الخ • .

(٤) الرمة : الحبل البالي • .

صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رمته ملقاة ، ولا يُدْرَى أين ذهب ؛ ففانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

( نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ) :

( قال ) ١ فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتوثبت الأوس ، فقالوا : يا رسول الله ، إنهم ٢ موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأمس ما قد علمت - وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبدُ الله بنُ أُبَيِّ بنِ سلول ، فَوَهَّبهم له - فلما كلمته الأوس قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا تَرْضون يا معشر الأوس أن يحكمكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بنِ معاذ . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بنَ معاذ في خيصة لامرأة من أسلم ٣ ، يُقال لها رُقَيْدة ، في مسجده ، كانت تُداوى الجرحى ، وتختبئ بنفسها على خدمة من كانت به ضبيعة من المسلمين ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخدق : اجعلوه في خيصة رُقَيْدة حتى أعوده من قريب : فلما حكمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة ، أناه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم ، وكان رجلا جسيما جيلا ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ، فان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنمأ ولاك ذلك لتُحسن أفيهم ؛ فلما أكثروا عليه قال : لقد أتى لسعد أن لاتأخذه في الله لومةُ لائم . فرجع بعضُ من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل ، فنتعى لهم رجال بنى قريظة ، قبل أن يصل إليهم سعد ، عن كادته التي سمع منه . فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

(١) زيادة عن ا .

٤ ، (٢) م ، ر : إنهم كانوا .

(٣) وقيل إنها أنصارية . (راجع الإصابة وشرح المواهب) .

قوموا إلى سيدكم - فأما المهاجرون من قريش ، فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار ؛ وأما الأنصار ، فيقولون : قد عمَّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولَّك أمرَ مواليك لتحكّم فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه ، أن الحُكْمَ فيهم كما حكمتُ ؟ قالوا : نعم : وعلى من هاهنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مُعرِّض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لإجلاله له ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال سعد : فاني أحكم فيهم أن تُقتل الرجال ، وتقسّم الأموال ، وتُسبى النراري والنساء :

(رضاء الرسول بحكم سعد) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ١ .

(سبب نزول بنى قريظة على حكم سعد في رأى ابن هشام) :

قال ابن هشام : حدثني بعض من أتى به من أهل العلم : أن علي بن أبي طالب صحاح وهم محاصرو بنى قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدّم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفشنّ حصنهم ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حكم سعد بن معاذ .

(مثل بنى قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث ٢ ، امرأة من بنى النجّار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الأرقعة : السوات ؛ الواحدة : رقع .

(٢) قال السهيلي : « رأسها : كيسة بنت الحارث بن كوز بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحت مسيلة الكلاب ، ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كوز » .

وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن رفاعه ، تكرر ذكرها في السيرة . والواقدي يقول : رملة بنت الحارث (بفتح الدال المهمله) . ولها هي كيسة بنت الحارث » .

إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فحَنَدَقَ بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فغَضِرَبَ أعناقهم في تلك الخنادق ، يُخْرِجُ بهم إليه أرسالا ١ ، وفيهم عدو الله حُسَيبُ بنُ أَخْطَبِ ، وكتعب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ست مئة أو سبع مئة ، والمُكْتَبِرُ لم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا الكعب بن أسد ، وهم يُذهبونهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كَعْبُ ، ما تراه يُصْنَعُ بنا ؟ قال : أنى كل موطن لا نَعْتَقِدُ لُونُ ؟ ألا ترون الداعي لا يَنْزِعُ ، وأنه من ذهب به منكم لا يَرْجِعُ ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(مقتل ابن أخطب وشمر ابن جوال فيه) :

وَأُنِيَّ بِحُسَيْبِ بْنِ أَخْطَبِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ فَقَاحِيَةٌ ٢ — قال ابن هشام : فَقَاحِيَةٌ : ضرب من الوشي — قد شَقَّهَا عليه من كل ناحية قدر أئمة (أئمة) ٣ لئلا يُسَلِّبُها ، مجموعة يدها إلى عُنُقِهِ بجبل . فلما نَظَرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يَحْنُذِلُ الله يَحْنُذِلُ ، ثم أتبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لا بَأْسَ بأمر الله ، كتاب وقدر ، ومكْحَمَةٌ كَتَبَهَا اللهُ على نبي إسرائيل ، ثم جكس فضربت عنقه .

فقال جبيل بن جوال السعلي ٥ :

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبِ نَفْسَهُ      وَلَكِنَّهُ مَنَّ يَحْنُذِلُ اللهُ يَحْنُذِلُ  
بِجَاهِدٍ حَتَّى أَبْغَى النَّفْسَ عُدْرَهَا      وَقَتْلُفْدَلٍ يَبْغِي الْعِرْكَلَ مُقْتَلًا ٦

(١) أرسالا ، أى طائفة بعد طائفة .

(٢) فقاحية : تضرب إلى الخمرة ، أى على لون الورد حين هم أن يفتح (السان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) فإ : « كتبت » .

(٥) كان ابن جوال هذا من بني ثعلبة بن ساه بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وكان يهودي

حُطلم ، وكانت له حبيبة . (راجع الروض والإستيعاب) .

(٦) قلقل : تحرك .

(نقل من نسأهم امرأة واحدة) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : لم يقتل من نسأهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تحددت معي ، وتصحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله قالت : قلت لها : ويلك ؛ مالك ؟ قالت : أقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثه ؛ قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها ، وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل . قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرجا على خلاّد بن سويد ، فقتلته .

(شان الزبير بن باطا) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري ، أني الزبير بن باطا القرظي ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن — وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية . ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث ، أخذه فجز ناصيته ، ثم خلّى سبيله — فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يجهل مثلي مثلك ؛ قال : إني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يجزي الكريم ؛ ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إنه قد كانت للزبير على منة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي دمه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأناه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك ، فهولك ؛ قال : شيخ كبير لأهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتي ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي

(١) قال أبو ذر : « هي امرأة الحسن القرظي » .

(٢) قال السبيل : « هو الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ فقيل : الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم جد ، وقيل الزبير » .

(٣) في ١ : « ذكر » .

يارسول الله ، هَبْ<sup>١</sup> لى امرأته وولده ، قال : هُمُ لك : قال : فأتاه فقال : حد  
وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلَكَ وولدك ، فهم لك ؛ قال : أهلُ  
بيتِ بالحجاز لاملال لهم ، فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابتٌ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فقال : يارسول الله ، ماله ؛ قال : هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطاني  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهو لك ؛ قال : أى ثابت ، ما فعل الذى  
كأن وجهه مرآة صينية يترأى فيها عَدَارى الحى ، كعب بن أسد ؟ قال : قُتِل ؛  
قال : فما فعل سيّد الحاضر والبادى حُسيّ بن أخطب ؟ قال : قُتِل ؛ قال : فما  
فعل مُتَدَمِننا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا قررنا ، عزّال بن سمّوأل ؟ قال : قُتِل ؛  
قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قُرَيْظَة وبنى عمرو بن قريظة ؛ قال :  
ذهبوا قُتِلوا ؟ قال : فأتى أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا أَلْحَقْتِنى بالقوم ، فوالله  
ما فى العيش بعد هؤلاء من خير ، فإنا بصابر الله فتيلة دكرو ناضح<sup>٢</sup> حتى ألقى  
الأحبة . فقدّمه ثابت ، فضرب عنقه .

فلما بلغ أبابكر الصديق قوله « ألقى الأحبة » . قال : يلقاهم والله فى نار جهنم  
خالدا ( فيها )<sup>٣</sup> حُلْدًا .

قال ابن هشام : قيلة دلو ؛ ناضح . ( و )<sup>٤</sup> قال زهير بن أبى سلمى فى « قيلة » :  
وقابلٍ يَتَغَسَّى كُلِّمًا قَدَرَتْ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قائمًا دَقَمًا  
وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : ويروى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدلو يتناول<sup>٥</sup> .

(١) فى ١ : « يارسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الحبل الذى يستخرج عليه الماء من البئر بالسائبة . وأراد بقوله له : فتلة دلو ناضح ؛  
مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فيصهبا فى الخوض ، يفتلها أو يردعا إلى موضعه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قيلة ، بالقاف والياء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ، ليصهبا  
فى الخوض ثم يصرفها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استجمال وسرعة » .

(٥) القابل : الذى يقبل الدلو . ودفق الماء صبه ، والعراق : جمع عرقوة ، وهى العود الذى يكون  
فى أذن الدلو .

(٦) كذا . ردت هذه العبارة التى تلى بيت زهير مروية عن ابن هشام فى أكثر الأصول ، وهى =

## (أمر عطية ورفاعة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أمرَ بِقَتْلِ كلِّ من ألبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجَّاج ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يُقتل من بني قُرَيْظَةَ كلِّ من أنبت منهم ، وكنت غلاما ، فوجدوني لم أنبت ، فخلتوا سبيلي . قال (ابن إسحاق) ١ : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صَاصَةَ أخو بني عدى بن النِّسَّار : أن سلَّمتي بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صلَّت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء - سأله رفاعة بن سموال القرظي ، وكان رجلا قد بلغ ، فلاذَّ ٢ بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاعة ، فإنه قد زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الحمل ، قال : غرهبه لها ، فاستحيتته .

(قسم في بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفارس سهمان ولقارسه سهم ، وللراجل : من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا : وكان أول قية وقعت فيه السهمان ، وأُخرج منها الخمس ، فعلى منتهى وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنة في المغازي .

١ في ١٠١ على الوجه الآتي : قال ابن هشام : حوتفسير بيت زهير ، ويعني قابل الذي يطلق الدلو إذا خرج من البئر . والناسخ : انبهر الذي يستق الماء لسق النخل ، وهذا البيت في قصيدة له .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) لاذ بها : التجبأ إليها .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل سبأيا من سبأيا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا .  
(شان ريحانة) :

(قال) ١ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسأهم ربيعة بنت عمرو بن خنافة ٢ ، لإحدى نساء بني عمرو بن قريظة ٣ ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهي في ميلكها ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس عايبا أن يزوجهما ، ويضرب عليها الحجاب ؛ فتالت : يا رسول الله ، بل تركني في ميلكك ، فهو أخف علىّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سبأها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فغزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فيينا هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع تعلين خلفه ؛ فقال : إن هذا للعبة بين سعية يبشرني بإسلام ربيعة ؛ فجاه فقال يا رسول الله ، قد أسلمت ربيعة ، فسر ذلك من أمرها .

(مازل في الخندق وبني قريظة) :

قال ابن إسحاق ؛ وأنزل الله تعالى في أمر الخندق ، وأمر بني قريظة من القرآن ، القصص في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارس فأسلتموهم ربيحا و جنودكم لم ترهمها ، وكان الله بما تعملون بصيرا » .  
والجنود قريش وعطفان وبني قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة . يقول الله تعالى : « إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاغمت الأبصار وابتأت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في أكثر الأصول وقرح المواهب مقبولة بالعبارة . وفي ١ : « جناة » .

(٣) وتيل : كانت من بني النضير متزوجة في قريظة رجلا يقال له الحكم . (راجع شرح المواهب) .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .



الظنونا . فالذين جاءوهم من فوقهم بنوقريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش و غطفان . يقول الله ( تبارك و ) ا تعالى : « هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَصٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال . « وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قيطي وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ « وَلَوْ دُخِيتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » : أى المدينة .  
( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ؛ وواحدها : قطر ، وهى الأقطار ؛ وواحدها : قتر ؛

قال الفرزدق :

كم من غيى فتح الإله لهم به والخيلُ مُشعبة على الأقطارِ  
ويروى : « على الأقطار » . وهذا البيت فى قصيدة له .

« ثم سئلوا الفتنه : أى الرجوع إلى الشرك » « لآتوها وما تكبثوا بها إلا يسيرا . وكفده كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولكون الأديار ، وكان عهد الله مسئولا » ، فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يقتلوا يوم أحد مع بنى سلمة حين همتا بالنشل يوم أحد ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبدا ، فذكر لهم الذى أعطوا من أنفسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ التَّنَلِ ، وَإِذَا لَمْ تَمُتُّوا إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ، أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ » : أى أهل النفاق « والقائلين لإخوانهم هاكم إلينا ، ولا يأتون البأس إلا

(١) زيادة عن ا .

(٢) معية : أى ساقطة على أجنبها روم القيام ، كما تسمى الكلاب على أذناها وأفخاذها .

تَكَلِيمًا ۖ : أى لإدفعوا وتعذروا ۱ « أَشْحَةَ عَلَيَّكُمْ ۖ : أى للضعف الذى فى أنفسهم  
 « فَاذَا جَاءَ الْحَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ، تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي  
 يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ : أى إعظاما له وفرقا منه « فَاذَا ذَهَبَ الْحَوْفُ  
 سَأَلْتَهُمْ بِالنِّسْبَةِ حِدَادٍ ۖ : أى فى القول بما لا يحبون ، لأنهم لا يرجون آخرة ،  
 ولا تعلمهم حِسْبَةَ ٢ ، فهم يهابون الموت هَيْبَةً من لا يرجو ما بعده .

( تفسير ابن هشام لبعض التفسير ) :

قال ابن هشام : سلفوكم : بالغوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وأذوكم . تقول  
 للعرب : خطيب سلاق ، وخطيب مسلاق ومِسْلاق . قال أعشى بن قيس  
 ابن ثعلبة :

فيهم المجدُّ والسَّحَابَةُ والنَّجْدَةُ فيهم والخطابُ السَّلاقُ  
 وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ، قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ ۖ وَإِنْ يَأْتِ  
 الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوَأْتَهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ  
 وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۖ .

ثم أقبل على المؤمنين فقال : « لَمَتَدَّ كَانَتْ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
 حَسَنَةٌ ۚ لَأَنَّ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۖ : أى اثلا يرفعوا بأنفسهم عن  
 تنفسه ، ولا عن مكان هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم ٣ به ،  
 فنقال : « وَاَلَمْ رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ۚ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،  
 وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۖ : أى صبرا على البلاء  
 وتسليما للقضاء ، وتصديقا للحق ، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله ٥ صلى الله عليه وسلم

- (١) التذير : أن يفعل الرجل الشيء بغير نية ، وإنما يريد أن يقيم به العذر عند من يراه .
- (٢) كذا فى « ١ » . والحسبة ( بالكسر ) : طلب الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .
- (٣) كذا فى « ١ » . وفى سائر الأصول : « ليختبر » .
- (٤) هذه الجملة : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب » من الآية ساقطة فى « ١ » .
- (٥) فى « ١ » : « لما كان الله وعدهم ورسوله » .

تم قال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فينههم من قضي تحبه » : أى فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد .

( تفسير ابن هشام لبعض التفسير ) :

قال ابن هشام : قضى تحبه : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه : نحوب . قال ذو الرمة :

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى تحبه في ملتقى الخيل هوبر  
وهذا البيت في قصيدة له . وهوبر : من بنى الحارث بن كعب ، أراد : يزيد ابن هوبر . والنحب ( أيضا ) : النذر . قال جرير بن الخطمي :

يطخفة جاندا ٢ الملوك وخيلنا عشية بسطام جريرن على تحب  
يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته ، وهذا البيت في قصيدة له .

وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجذنين . حدثني أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . ويطخفة : موضع بطريق البصرة ٤ .

والنحب ( أيضا ) : الخطار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وإذ تحبت كلب على الناس أيضا على التحب أعطى للجزييل وأفضل  
والنحب ( أيضا ) : البكاء . ومنه قولهم ينتحب . والنحب ( أيضا ) : الحاجة والحمة ؛ تقول : مالى عندهم تحب . قال مالك بن نويرة اليربوعي :

ومالى تحب عندهم غير أنسى تأمست ما تبني من الشدن الشجره  
وقال سهار بن توسعة ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

(١) في : « لمن » .

(٢) هذه الكلمة : « في » ساقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

(٣) في ١ : « خالدنا » .

(٤) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة في ١ .

(٥) الشدن : الإبل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التي في أعينها حرة .

قال ابن هشام : هؤلاء موال بني حنيفة<sup>١</sup> :  
 وتجيّ يوسف الثقيّ ركض<sup>٢</sup> دراك<sup>٣</sup> بعد ما وقع اللّواء<sup>٤</sup>  
 ولو أدركته لقصّين<sup>٥</sup> تخبا<sup>٦</sup> به وليكل<sup>٧</sup> مخطّاة<sup>٨</sup> وقاه  
 والنّجب (أيضا) : السير الخفيف المرّ.

قال ابن إسحاق<sup>٩</sup> : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » : أي ما وعد الله به من نصره .  
 والشهادة على ماضى عليه أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَأُوا تَبَدُّلًا » : أي .  
 ما شكوا وما تردّوا في دينهم ، وما استبدلوا به غيره . « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ  
 بِصِدْقِهِمْ ، وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ » : أي قريشا  
 وعظّمان « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
 عَزِيمًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » : أي بني قريظة .  
 « مِنْ صَيَاصِيهِمْ » ، والصياصي : الحصون والأطام التي كانوا فيها .

قال ابن هشام : قال مجيم عبّد بن الحسحاس ؛ وبنو الحسحاس من بني أسد  
 ابن خزّيمة :

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت نساء تميم يبتدرن الصياصيا .  
 وهذا البيت في قصيدة له . والصياصي (أيضا) : القرون . قال النابغة الجعدي :

وسادة رهطى حتى بقيت فردا كصيصة الأعصب<sup>١</sup>

يقول : أصاب الموت سادة رهطى<sup>٢</sup> . وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو دوداد

الإبدي<sup>٣</sup> :

(١) ق م ، ر : « هو مول أبي حنيفة الفقيه » .

(٢) الركض : الجرى . ودراك : متتابع .

(٣) ق م ، ر : « ولو أدركته لقصّيت » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٥) كذا في أ . وفي م ، ر : « يلتفتل » . وزيد فيما بعد هذا البيت : « وروى بيتندرونا » .

(٦) الأعصب : المكسور القرن .

(٧) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٨) في الأصول : « أبو داود » وهو تعريف .

فَدَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِي سَهْنٍ نَنْضَحُ مِنَ الكُحْحَيْلِ وَقَارَا  
وهذا البيت في قصيدة له ٢ . والصيَاصِي (أيضا) : الشوك الذي للتساجين ،  
فَمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الجُحْشَمِي ، جُشَمَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ  
يَكْرِ بْنِ هُوَازِنَ :

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاحُ ٢ تَنْوُسُهُ ؛ كَوَقَعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المَمْدَدِ  
وهذا البيت في قصيدة له . والصيَاصِي (أيضا) : التي تكون في أَرْجُلِ الدَّبِيكَةِ  
تَانَتُهُ كَأَنَّهَا القُرُونُ الصَّغَارُ ، والصيَاصِي (أيضا) : الأَصُولُ . أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ  
العَرَبَ يَقُولُ : جَدَّ اللهُ صِيصِيته : أَي أصله .

قال ابن إسحاق : « وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرَيْقًا تَقْتَتُونَ وَتَأْتِيهِمُ  
خَرَيْقًا : أَي قتل الرجال ، وَسَبِي الذَّرَارِي والنِّسَاءِ ، « وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ  
وَدَيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَشُّوْهَا » : يَعْنِي خَيْبَرَ وَكَانَ اللهُ عَمَلِ كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرًا .

(وفاء سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر سعد بن معاذ جرحه ،  
فمات منه شهيداً .

قال ابن إسحاق \* : حدثني معاذ بن رفاعة الزُرَيْقِيُّ ، قال : حدثني مَنْ شَفَتَ مِنْ  
رجال قومي : أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُبِضَ  
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مَعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَنْ

(١) ذعرنا ، من الذعر ، وهو النزوع . والحسم : السود . والصيَاصِي : القرون . ويريد به ٣٤  
الصيَاصِي . النوعون التي في الجبال . ونضح : لطف . والكحيل : الثقلان . والنار : الوقت أراد ما  
يأتيها من السواد . فشبهه بالكحيل والنار .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) في ١ : « والريح » وهو تحريف .

(٤) تنوشه : تناوله من قرب .

(٥) هذه العبارة ساقطة في ١ .

هذا الميَّت الذي فُتحت له أبوابُ السماء ، واهتزَّ له العرش ؟ قال : فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجرُّ ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

قال ابن إسحاق ٢ : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمِّرة بنت عبد الرحمن قالت : أقبلت عائشة قافلة من مكة ، ومعها أسيد بن حضير ، فلقية موت امرأة له ، فحزَّرت عليها بعض الحزَّرت ، فقالت له عائشة ٣ : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، أنحزن على امرأة وقد أُصيبت بآبن عمك ، وقد اهتزَّ له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن الحسن البصري ، قال : كان سعد رجلا بادنا ، فلما حمله الناس وجدوا له خفة ، فقال رجال من المنافقين ٤ : والله إن كان لبادنا ، وما حملنا من جنازة أخف منه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن له حَمَلَةً غيركم ، والذي نفسى بيده ، لقد استبشرت الملائكة يروح سعد ، واهتزَّ له العرش .

قال ابن إسحاق : وحدثني معاذ بن رفاعه ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجعوم . عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دُفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسبَّح الناس معه ، ثم أمر

(١) قال السبيل عند الكلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز ( هاهنا ) : بمعنى الاستيثار بقدم روحه . وقال بعضهم : يريد حلة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبعادا منهم لأن يهتزَّ العرش على الحقيقة . ولا يهد فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والهزة ، ولا يمدل عن ظاهر ( اللفظ ) ما وجد إليه سبيل . وحدث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة . وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتز ، لم يلتفت إليه العلماء ، وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأنصار ضغائن ، وفي لفظ الحديث : اهتزَّ عرش الرخن . رواه أبو الزبير عن جابر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري وأسيد بن حضير ورميثة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي ، والعجب لما روى عن مالك رحمه الله ، من إنكاره للحديث ، وكراهيته للتحدث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواية له . ولعل هذه الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

(٢) هذه البارة ساقطة في أ .

(٣) ف ، م ، ر : « يا عائشة » وهو تحريف .

(٤) كذا في أ والاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : « المسلمين » .

فكَبَّرَ النَّاسَ مَعَهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ قَالَ : لَقَدْ تَضَاقَبَ عَلَيَّ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ قَبْرَهُ ، حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ عَنْهُ .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قول عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن للقبر لَصَمَّةً لو كان أحد منها ناجياً لكان سعد بن معاذ .  
قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

وما همز عرش الله من موت هالك سيعننا به إلا لسعد أبي عمرو  
وقالت أم سعد ، حين احتل نعشه وهي تبكيه - قال ابن هشام - وهي  
كَيْشِيَّة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأجر ، وهو خُدْرَة ؟  
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج :

وَيْلٌ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا ۚ صَرَامَةٌ وَحَدًّا ؛  
وَسُودِدًا وَمَجْدًا ۚ وَفَارَسًا مُعَدًّا  
سُدًّا بِهِ مَدًّا يَقْدُّ هَامًا قَدًّا ۝

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل نائحة تكذب ، إلا نائحة سعد بن معاذ ،  
(شهداء يوم الخندق) :

قال ابن إسحاق : ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفرًا .  
(من بني عبد الأشهل) :

ومن بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو ،  
وعبد الله بن سهل . ثلاثة نفر .

(من بني جشم) :

ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة : الطفيل بن النعمان ، وثعلبة  
ابن غنمة . رجلا .

(١) في الاستيعاب : « كيشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأجر » .

(٢) في ١ : « الأجر وهو جدره » وهو تصحيف .

(٣) كسرت اللام من « ويل » إتباعاً لكسرة الميم من « أم » .

(٤) في ١ : « وجدًا » .

(٥) هذا الشعر ساقط في ١ .

(٦) في ١ : « ناحية » وهو تحريف .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار ، ثم من بني دينار : كعبُ بن زيد ، أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، قتلته .

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : سَهْمٌ غَرَبٌ وَسَهْمٌ غَرَبٌ ، بأضافة وغير إضافة ، وهو الذي لا يُعرف من أين جاء ولا من رَحَى به <sup>١</sup> .

(قتل المشركين) :

رُقِلَ من المشركين ثلاثة نفر .

(من بني عبد الدار) :

من بني عبد الدارِ ابنُ قُصَيٍّ : مُنْبَهٌ بنُ عُمَانَ بنِ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ بنِ عبدِ الدارِ ، أصابه سهم ، فأت منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عُمَانُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ مُنْبَهَ بنِ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ .

(مرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حِمْزِومِ بنِ يَمْتَمَةَ : نُوْفَلُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المُغِيرَةِ . سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعههم جَسَدَهُ ، وكان اقتحم الخندق ، فَنَوْرَطُ <sup>٢</sup> فيه ، فقتل ، فغلب المسلمون على جَسَدِهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا في جَسَدِهِ ولا بَشَمَتِهِ ، فحُلِّيَ بينهم وبينه . قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم ، فيما بلغني عن الزُّهْرِيِّ .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بني مالك بن حِيسَلٍ : عمرو ابن عُبَيْدِ وُدٍّ ، قتلته علي بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحديثي الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال : قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمُرو بن عبد ود وابنته حيسل بن عمرو .

(١) هذه العبارة : قال ابن هشام . . . روى به . . . منتقلة في أ .

(٢) تورط فيه : انتشب



قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ود ، ويقال : عمرو بن عبّيد .

(شهداء المسلمين يوم بني قريظة) :

قال ابن إسحاق : واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني الحارث بن الخزرج : خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرحت عليه رحى ، فشدّ خنثته شدّاً شديداً ، فزعموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين ومات أبوستان بن محصن بن حرثان ، أخو بني أسد بن خزيمية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدُفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(بشر الرسول المسلمين بغزو قريش) :

ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني : لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ، ولكنكم تغزونها . فلم تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها ، حتى فتح الله عليه مكة .

### ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

(شعر ضرار) :

وقال ضرار بن الخطّاب بن مِرْداس ، أخو بني محارب بن فيهر ، في يوم

الخندق :

ومُشفقة تظنّ بنا الظنونا	وقد قدّنا عرّندسة طحونا <sup>١</sup>
كأنّ زهاها أحد إذا ما	بدّت أركانه للنّاظرينا <sup>٢</sup>
ترى الأبدان فيها مُسبغات	على الأبطال واليلبّ الحصينا <sup>٣</sup>
وجرداً كالقيداح مُسومات	نؤمّ بها العواة الخاطينا <sup>٤</sup>

(١) المرندسة : الشديدة القوة . يريد : كتيبة . والطحون : التي تطن كل ما مرت به .

(٢) زهاؤها : تقدير عددها .

(٣) الأبدان (هنا) : الدروع . ومسبغات : كاملة . واليلب : الترس أو الدرع .

(٤) الجرد : الخيل العناق . والقيداح : سهام . والمدرمات : المرسلات ، ويقال : هي الغالبة

الأسوام . ونؤم : نفعد .

كأنهم إذا صالوا وصلنا  
 أناس لأنرى فيهم رشيداً  
 فأحجرناهم شهراً كبريتنا  
 نراوهم ونغدو كل يوم  
 بأبدنا صوارم مرهفات  
 كأن وميضهن معريات  
 وميض عقيقة لعت بليل  
 فلولا خندق كانوا لديه  
 ولكن حال دوتهم وكانوا  
 فإن نرحل فإناً قد تركنا  
 إذا جن الظلام سمعت نوحى  
 وسوف نزوركم عما قريب  
 يجمع من كنانة غير عزل  
 (شركب في الرد على ضرار) :

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بنى سلمة ، فقال :  
 وسائلة تسائل ما لقينا ولو شهدت رأينا صابرينا

- 
- (١) المصافحة : أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام .  
 (٢) أحجرناهم : حصرناهم . وشهراً كبريتنا : تاماً كاملاً .  
 (٣) المديج (بفتح الميم وكسرها) : الكامل السلاح .  
 (٤) الصوارم : السيوف . ومرهفات : قاطعة . ونقد : غنطع . والمفارق : جمع مفارق ، وهو حوث  
 يفرق الشعر في أعلى الجبهة . ويريد بالشئون . جميع العظام : أعل الرأس .  
 (٥) الوميض : اللعنان . والمصلت : الذى جرد سيفه من محده .  
 (٦) العقيقة : السحابة التى تشق عن البرق .  
 (٧) النوحى : جماعة النساء اللات يحن .  
 (٨) متوازرين : متعاونين .  
 (٩) العزل : الذين لا سلاح معهم ، الواحد : أعزل . والغاب : غداة . حر الأجنة : الحريم .  
 موضع الأسد .

حَبْرُنَا لِأَنْزَى لِلَّهِ عَدْلًا  
 وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ  
 نُنَاقِلُ مَعْتَدِرًا ظَلَمُوا وَعَمَّوْا  
 نُمَاجِلِهِمْ إِذَا تَهَضُّوا إِلَيْنَا  
 تَرَانَا فِي فَصَافِضَ سَابِغَاتٍ  
 وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضُ خَفَافٍ  
 يَبَابُ الْخُنْدَقِينَ كَانَ أَسْدًا  
 فَوَارِسِنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا  
 لِنُنْصِرَ أَحْمَدًا وَاللَّهِ حَتَّى  
 وَيَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا  
 بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ  
 فِيمَا تَقْتَسِلُوا سَعْدًا سَفَاهَا  
 سَيْدُ خَلِّهِ جِنَانًا طَيِّبَاتٍ  
 كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيْدًا  
 خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا تَمَّ خَسِيرًا  
 بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ  
 (شعر ابن الزبيرى) :

وقال عبد الله بن الزبيرى السهمى ، فى يوم الخندق :

- (١) المرصد : المد الأمر عدته .
- (٢) الفضائض : الدروع المنسمة . وسابغات : كاملة . والملا (مقصود) : المتع من الأرض .
- ومستربلون : لابسون للدروع .
- (٣) المراج : النشاط .
- (٤) الشوايك : التى يتشبث بها فلا يفلت .
- (٥) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر التكبر بمؤخر عينه . والمعلم ( يفتح اللام  
 حوكمها ) : الذى أعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهر بها .
- (٦) الفل : القوم المهزومون . والشريد : الطريد .
- (٧) داسرين : خالكين .
- (٨) العاصف : الريح الشديدة . والمتكه : الأعمى الذى لا يبصر .

حتى الديارِ محامعارفَ رَسَمِها  
 فكأنما كَتَبَ اليَودُ رُسومَها  
 قَمَرًا كأنك لم تَكُنْ تَلَهُو بها  
 فاتركْ تذكُرَ ما مَضَى من عِشَة  
 واذكُرْ بلاءَ معاشرِ واشكُرْهُمُ  
 أنصاب مَكَّةَ عامِدَين لِيَسْرِبُ  
 يَدَعِ الحَزُونُ مَناهِجًا معلومةً  
 فيها الجِيادُ شُؤازِبُ مَجنُوبَةٌ  
 مِن كلِّ سَلْهَبَةٍ وأجْرَدُ سَلْهَبُ  
 جَيْشٌ عَيْبَتَةٌ قاصِدٌ بلوائِه  
 قَرَمانُ كالبَدْرَينِ أصبَحَ فيهما  
 حتى إذا وَرَدوا المَدِينَةَ وارْتَدَوْا  
 طُولُ البَيْلى وتراوَحُ الأَحقابِ<sup>١</sup>  
 إِلَّا الكَنيفَ ومَعقِدَ الأَطْبابِ<sup>٢</sup>  
 في نِعْمَةٍ بأوانِسِ أترابِ<sup>٣</sup>  
 ومَحَلَّةَ خَلقِ المَقامِ بِيابِ<sup>٤</sup>  
 سارُوا بأَجْمَعِهم مِنَ الأَنْصابِ<sup>٥</sup>  
 في ذى غَياطِيلِ جَحْفَلِ جَبْجَبِ<sup>٦</sup>  
 في كُلِّ نَشْرِ ظاهِرِ وشعابِ<sup>٧</sup>  
 قُبُ البَطونِ لَواحِقِ الأَقْرابِ<sup>٨</sup>  
 كالسَيِّدِ بادِرَ غَفَلَةِ الرُقابِ<sup>٩</sup>  
 فيه وصَخْرُ قانِدُ الأَحْزابِ  
 غَيْثُ الفَقيرِ ومَعقِلُ المَهْرابِ<sup>١٠</sup>  
 للمَوْتِ كلِّ مُجْرَبِ قَضابِ<sup>١١</sup>

(١) الأحقاب : الدهور ؛ الواحد : حقب .

(٢) الكنيف : الخليفة والزرب الذى يصنع للإبل ، وسى كنيفا ، لأنه يكنفها ، أى يسترها .  
والأطباب : الجبال التى تشد بها الأخيبة ويوت العرب . ويريد « بمقدها » : الأوتاد التى تربط بها .

(٣) الأتراب : جمع تراب وهن المتساويات فى السن .

(٤) البياب : التفقر .

(٥) قال أبو ذر : « الأنصاب هنا : الحجارة التى يعلم بها الحرم . والأنصاب ( أيضا ) : حجارة كانوا يذبحون لها ويمظونها » .

(٦) يريد « بذى غياطل » : جيشا كثير الأصوات . والنياطل : جمع غيظة ، وهى الصوت هنا .  
وجحفل : جيش . وجببب : كثير .

(٧) الحزون : جمع حزن ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمنابع : جمع منبج ، وهو الطريق البين .  
والنشر : المرتفع من الأرض ، ويقال فيه نشز أيضا . ( وهى رواية ) . والشعاب : جمع شعب ، وهو المنخفض بين جبلين

(٨) الشوازب : الضامرة . والمجنوبة : المتودة . وقب : ضامرة . ولواحق : ضامرة ( أيضا ) .  
والأقرباب : جمع قرب ، وهو الخاصرة وما يليها .

(٩) السلهبة : الطويلة . والسيد : الذئب .

(١٠) قرمان : فحلان سيدان . ومثقل المراهب : ملجزم .

(١١) ارتدوا : تغلدوا . وكل مجرب : أى كل سيف قد جرب . والقتناب : السامع .

شهرًا وعشرًا قاهرين محمدًا  
نادوا برحلتهم صبيحة فُلُتْمُ  
لولا الخنَاقِ غادروا من جمعهم  
قتلى لطيرٍ سَغْبًا وذئاب  
(شعر حسان) :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

هل رَسَمَ دارسةَ المقامِ بِيَابِ<sup>٢</sup> مُتَكَلِّمٍ لمُحاورِ<sup>٣</sup> بِجَسَابِ  
قَفَرِ عَقَارِهِمُ السَّحَابِ رُسُومِهِ وَهُبُوبُ كُلِّ مُطَلَّةٍ مِرْبَابِ<sup>٤</sup>  
ولقد رأيت بها الحلول يزئهم بيضُ الوجوه نواقب الأحسابِ  
فَدَعِ الدَّيَّارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ بِيَضَاءِ آنَسَةِ الحَدِيثِ كَتَابِ<sup>٥</sup>  
واشكُ الهُمومِ إلى الإلهِ وما ترى من معشر ظَلَمُوا الرَّسُولَ غَضَابِ  
ساروا بأجمعهم إليه وألبوا أهلَ القُرَى وَبَوَادِي الأعرابِ<sup>٦</sup>  
جيش عَيْنِيَّةَ وابنِ حَرْبٍ فيهم مُتَخَمِّطُونَ بحلِبةِ الأَحْزَابِ<sup>٧</sup>  
حتى إذا وردوا المَدِينَةَ وَارْتَجَوْا قَتَلَى الرَّسُولِ وَمَغْتَمِ الأَسْلَابِ  
وَعَدُّوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الأَعْتَابِ<sup>٨</sup>  
بِهِبُوبِ مُعَصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الأَرْبَابِ<sup>٩</sup>  
فَكَتَى الإلهِ المُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَثَابَهُمْ فِي الأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ

(١) كذا في أكثر الأصول . وسبب : جائزة . وفي : « شعب » . . . وهو تصحيف .

(٢) الياب : القفر .

(٣) كذا في ١ . والمُحاور : الذي يراجلك ويتكلم معك . وفي سائر الأصول : « لمحارب » .

(٤) عفا : تفرغ ودنس . ورهم : جمع رحمة ، وهي المطر ، ومطلعة : مشرقة . ومرياب : دائمة ثابتة .

(٥) الحلول : البيوت المهيمة . ونواقب : مشرقة ، ومنه قوله تعالى : « النجم التائب » .

(٦) الخريفة : المرأة الناعمة . والكماب : التي تهدئها في أول ما يهدئ .

(٧) ألبوا : جمعوا .

(٨) متخمطون : مختلطون . قال أبو ذر : « ويقال : المتخمط : الشديد الغضب المتكبر » . والحلبة

جماعة الخيل التي تعد للسباق .

(٩) الأيد : القوة .

(١٠) المعصفة : الريح الشديدة .

من بعد ما قَنَطُوا ففَرَّقَ جَمْعَهُمْ  
وَأَقْرَبَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ  
عَانِي الْفُؤَادِ مَوْقِعٍ ذِي رِيَّةٍ  
عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَمَفُؤَادُهُ  
(شمر كعب) :

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :  
أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةٌ  
بَيْضَاءُ مُشْرِفَةُ الذَّرَى وَمَحَاطِنَا  
كَاللُّوبِ يُبْدَلُ جَمُّهَا وَحَقَّ يَلُّهَا  
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ تَمَّى بِهَا  
عَرَبِي الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَقَ نَحْضَهَا  
قُودًا تَرَاخَ إِلَى الصَّبَاحِ إِذْ غَدَّتْ  
وَتَحَوَّطَ سَائِمَةُ الدِّيَارِ وَتَارَةٌ  
مِنَ خَسِيرِ نَخْلَةِ رَبَّنَا نَوَهَّابٍ  
حَمُّ الْجُدُوعِ غَزِيرَةٌ الْأَحْلَابِ  
لِلنَّجَارِ وَابْنِ الْعَسَمِ وَالْمُنْتَابِ  
عَلَفَ الشَّعْبِيرِ وَجِزَةٌ الْمُقْضَابِ  
جُرْدُ الْمُشُونِ وَسَائِرِ الْآرَابِ  
فَعَلَ الضَّرَاءُ تَرَاخَ لِلْكَلَابِ  
تُرْدَى الْعِيدَا وَتَشُوبُ بِالْأَسْلَابِ

(١) عاق الفؤاد : قاسية . وموقع : ذوهيب ، وأصله من التوقيع في ظهر الدابة ، وهو انصلاح  
يكون فيه .

(٢) النخلة : السقاء .

(٣) الذرى : الأعالي . ويبنى بها : الأظام . ويعنى « بالمطاعن » : نبات النخل عند الماء ، تشبها  
لما يطعن الإبل ، وهي مباركها حول الماء . وحمم : سود . ويريد « بالجفوع » : أشتاتها . والأحلاب :  
ما يجلب منها .

(٤) اللوب : جمع لوبة ، وهي الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود . وجمها : ما اجتمع من لبنها .  
والمنتاب : القاصد الزائر .

(٥) النزاع : الخيل العربية التي حملت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الذئاب ، الواحه  
سرحان . وجزء المقضاب : أى ما يميز لها من الثبات فتطمعه ، والمقضاب : من انقضب ، وهو القطع .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والشوى : القوائم . والنحض : اللحم . وجرد المشون : ملس الظهر .  
والآراب : جمع إرب ، وهو كل عضو مستقل بنفسه . وفى « وسائر الآراب » .

(٧) قود : طوال ، الواحه : أنود وقوداه . وتراخ : تنشط . والضراء : الكلاب الضارية نى السيد  
والكلاب الصائتة صاحب الكلاب ؛ الواحه : كالب .

(٨) السائمة : المشاة المرسله فى المرعى إلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتشوب : ترجع .

حَوْشُ الْوُحُوشِ مِطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى  
 عَلِمْتُ عَلَى دَعَا فَصَارَتْ بُدْنًا  
 غَدُونٌ بِالزَّغْفِ الْمَضَاعِفِ شَكَّةٌ  
 صَوَارِمٌ نَزَعَ الصَّاقِلِ غُلْبًا  
 بَصِلَ ائِمِّينَ بَمَارِنٍ مُتَقَارِبٍ  
 وَأَغْرَ أَرْزُقٌ فِي الْقَنَاتَةِ كَأَنَّهُ  
 وَكَيْبَةُ يَنْتَقِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا  
 جَأْوَى مُمْلَمَةٌ كَأَنَّ رِمَاحَهَا  
 بَأْوَى لِي ظِلِّ ائْتِوَاءِ كَأَنَّهُ  
 حَمِيَّتْ أبا كَرِبٍ وَأَعْيَتْ تَبْعًا  
 وَمَوَاعِظَ مِنْ رَبِّنَا يُهْدَى بِهَا  
 عُرُضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا  
 بَكَا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بَزَعْمَهُم

عُبَسَ الْمَقَاءُ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ ١  
 دُخَسَ الْبِضْيَعِ خَفِيفَةُ الْأَقْصَابِ ٢  
 وَمُتَرَصَاتٌ فِي الثَّقَافِ صِيَابِ ٣  
 وَبُكِّلَ أَرْوَعٌ مَا جَدِ الْأَنْسَابِ ٤  
 وَكَلَّتْ وَقِيَعُهُ إِلَى خَبَابِ ٥  
 فِي طُخْيَةِ الظَّلْمَاءِ ضَوْءُ شَهَابِ ٦  
 وَتَرَدَّ حَدَّ قَوَاحِدِ النَّشَابِ ٧  
 فِي كُلِّ تَجْمَعَةٍ ضَرِيعَةٌ غَابِ ٨  
 فِي صَعْدَةِ الْخَطِيِّ تَاءُ عُقَابِ ٩  
 وَأَبَتْ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ ١٠  
 بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَنْوَابِ ١١  
 مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَحْرَابِ  
 حَرَجًا وَيَغْنَمُهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ ١٢

(١) الحوش : النافرة . والمطاراة : المستخفة . والوعى : الحرب . والإنجاب : الكرم والعق .  
 (٢) البدن : السنان . ودخس : كثيرة اللحم . والبضيع : اللحم . والأقصاب : الأعمام ، الواحد :

قصب .

- (٣) الزغف : الدروع البينة : والمترصات . الشديدات وصياب : صائبة .  
 (٤) صوارم : سيوف قائمة . وغلبها : خشونها وما عليها من الصدا . والأروع : الذي يروع  
 بكاله وجهاله . والماسجد : الشريف .  
 (٥) المارن : الرمح اللين . ووقيعته : صنعه وتطريقته وتعدده . وخباب : اسم قين .  
 (٦) يعني بالأعر الأزرق : سنانا . والطحية : شدة السواد .  
 (٧) النران : تقارن النبل واجسامه . والقنير : مسامير حلق الدرع . ويريد الدروع . وقواحة  
 النشاب : النبال التي تصيب الأنفخاد .  
 (٨) جأوى ( الأصل فيه اللد وقصر للضرورة ) : يخالط سوادها خرة . وململة : مجتمعة .  
 (٩) كذا في شرح البيرة لأبي ذر . والفرمية : الذهب المتوقد . وفي الأصول : « صريمة » بالصاد  
 المهملة .  
 (١٠) الصلعة : القناتة المستوية . والخطى : الرماح . والئو : الظل .  
 (١١) أبو كرب وتبع : ملكان من ملوك اليمن . وبسالتها : شتمها .  
 (١٢) الأزهر : الأبيض .  
 (١٣) حرجا : حراما . والألباب : المقول .

جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ ١  
قال ابن هشام : حدثني من أثنى به ، قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد  
ابن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كعب بن مالك :

جاءت سَخِينَةٌ كى تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ  
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا .  
قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ مُجَمِّعٍ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعَمَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرِقِ ٢  
فَلَيَأْتِ مَأْسِدَةٌ تَسَنَّ سَيُوفَهَا ٣  
بَيْنَ الْمَذَادِ ٤ وَبَيْنَ جِزْعٍ ٥ ائْتَدَقَ  
دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعَلِّمِينَ وَأَسْلَدُوا ٦  
مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ ٧  
فِي عَصَبَةِ نَصَرَ الْإِلَهُ نَبِيَّهُ ٨  
يِهِمْ ٩ وَكَانَ بَعْبِدِهِ ذَا مَرْتَقٍ ١٠  
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَحْطُ ١١ فَضَوْحًا ١٢  
كَالْتَهَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْتَقِ ١٣  
حَدَقَ الْجَنَادِ ذَاتَ شَكِّ مُوْتَقٍ ١٤  
قَتَبِيرَهَا ١٥

(١) سخينة : لقب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصيا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر نخيرة بمكة  
أن يبسرها فضع منه نخيرة - وهو لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسيت قريش بها سخينة . وقيل :  
إن العرب كانوا إذا أسنوا أكلوا الطهيز . وهو الوبر والدلم ، وتآكل قريش الخزيرة ، فنتست عليهم  
ذلك ، فلقبوم سخينة . (راجع الروض) .

(٢) المعمة : صوت التهاب النار وصريفها . والأبَاء : التصب ؛ ويقال . الأغصان الملتفة .

(٣) المأسدة : موضع الأسود ، ويبنى بها هنا موضع الحرب .

(٤) كذا في أ . والمذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ٥ وقيل هو بين سلع وغندق المدينة .  
وفي سائر الأصول : « المزد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أ . والجزع : الجانب . وفي سائر الأصول : « الجذع » وهو تحريف .

(٦) المعلمون الذين : يعلمون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها . والمهجيات : الأونس ؛  
الواحدة : مهجة ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، فحذفه للعلم به .

(٧) العصبة الجماعة : .

(٨) في أ : « يحط » بالهاء المهمل .

(٩) السابقة : الدروع الكاملة . وتخط فضولها : ينجر على الأرض ما فضل منها . والهي : تعدير  
من الأ . والمترقق : الذي تصفقه الريح ، فيجى ويذهب .

(١٠) التنير : سلمي الدروع . الجنادب : ذكور الجراد . والشك : إحكام السرد .



جَدَلَاءُ يَحْفَظُهَا نِجَادٌ مُهَيَّئِدٌ صَافِي الحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رَوْثِقٍ ١  
 تَلِكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِيَابَسَنَا نَصَلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصْرُنَ بَحْطُونَا  
 فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاًهَا نَلْقَى العَدُوَّ بِفَتْخَمَةٍ ٢ مَلْمُومَةٌ  
 وَنُعِيدُ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقَلَّصٍ تَرْدَى بِفُرْسَانٍ كَانَتْ كَمَا تَهَمُّ  
 صَدَقَ يُعَاطُونَ الكُفْمَاءَ حَتُوفَهُمْ أَمَرَ الإِلَهُ بِرَبِّطَهَا لِعَدُوِّهِ  
 لَتَكُونَنَّ غَيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا وَيُعِينُنَا اللهُ العَزِيزُ بِقُوَّةٍ  
 وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ وَمَتَى يَتَّادَ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا ٣

- (١) الجدلاء : الدرع المحكمه التنج . ويحفظها ويشورها . والنجاد : حائل السيف وصارم  
 قاطع . والروثق : اللسان .  
 (٢) الجماجم : الرعوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبه : اسم فعل بمعنى اترك ودع ، وبمع  
 نصب « الأكتف » به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .  
 (٣) كذا في أكثر الأصول . ويريد « بالفخمة » : الكتيبة . وفي سائر الأصول : « فتمسة »  
 بالحاء المهملة .  
 (٤) الملمومة : المحضمة ، والشرق : جبل بين الصريف والمصم من أرض غبة ( وارجع نسج  
 البلدان ) .  
 (٥) المقلص : الفرس الخفيف .  
 (٦) تردى : تسرع . والكافة : الشجمان . والطل : الضميف من المطر . والمثلث : ما يكون من  
 الطل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجراً في ذلك الحين .  
 (٧) يريد بالعماية : سحابة الغبار وظلمت . والوشيج : الرياح . والمزق : المذهب لنفوس . وفيه  
 وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .  
 (٨) حبط : جمع حاطف ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلفت : قربت . والنزق : الناصبه  
 السيتو الخلق ؛ الواحد : نازق .  
 (٩) الحومات : مواطن ؛ القتال ؛ الواحدة : حومة . وننقى : نرع .

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ  
فِيْنَا مُطَاعَ الْأَمْرِ حَقًّا مُصَدِّقٌ  
فِي ذَلِكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا  
وَإِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا  
كَفَرُوا وَضَلُّوا عَن سَبِيلِ الْمُنْتَقَى  
قال ابن هشام أنشدني بيته :

تِلْكَ مَعَ التَّنْقُوتَى تَكُونُ لِبَاسِنَا

وبيته :

مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ

أَبُو زَيْدٍ . وَأَنْشَدَنِي :

تَتَنَّى الْجُمُوعَ كَرَأْسِ قُدْسِ الْمَشْرِقِ ۱

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّوْا  
عَلَيْنَا وَرَأَمُوا دِينَنَا مَا نُوَادِعُ ۲  
أَضَامِيٍّ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ أَصْفَقَتْ  
وَخِنْدَفٍ لَمْ يَدْرُؤُوا بِمَا هُوَ وَاقِعٌ ۳  
يَدُودُونَا عَنْ دِينِنَا وَنَدُّوهُمْ  
عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنِ رَأْيٍ وَسَامِعٍ ۴  
إِذَا غَايَظُونَا فِي مَقَامِ أَعَانَتْنَا  
عَلَى غَيْظِهِمْ نَصَرْنَا مِنَ اللَّهِ وَاسِعٌ ۵  
وَذَلِكَ حَفِظَ اللَّهُ فِيْنَا وَقَضَلَهُ  
عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعٌ ۶  
هَذَا لَدَيْنَ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا  
وَلِلَّهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعٌ ۷  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

أَلَا أُبَلِّغُ قَرِيْبًا أَنْ سَلَّمْنَا وَمَا بَيْنَ الْعَرِيْضِ إِلَى الصَّبَادِ ۸

(١) أشار السبيل إلى أن هذه الرواية أولى وقال : لأن نفس جبل معروف من ناحية المشرق .

(٢) تألبوا : تجمعوا . ونوادع : نصالح ونهادن .

(٣) أضاميم : جماعات انضم بعضها إلى بعض . وروى : أساميم . والأساميم : الخالصات في أنسابهم وأصفت : اجتمعت وتوافقت على الأمر .

(٤) ينفودونا : يلففوننا ويمعنوننا .

(٥) سلع : جبل بسوق المدينة . والعريض : واد بالمدينة . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون تعبير حرمض ، واحد الأعراض ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر » . والصباد (بالفتح والكسر) ، جبل . قال أبو ذر : « ويمكن أن يكون جمع صسد ، وهو المرتفع من الأرض » .

نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوبِ مَدْرَبَاتٌ وَخَوْصٌ تُقْبَتُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ  
 رَوَاكِدٌ يَزْرَعُهُ الْمُرَّارُ فِيهَا فَكَلَيْسَتْ بِالْجِمَامِ وَلَا الشَّمَادِ  
 كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا أَجَشَّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلْحَصَادِ  
 وَلَمْ تَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتَرَاءَ السَّحْمِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادٍ  
 بِلَادٍ لَمْ تُسَّرْ إِلَّا لَكَيْمًا مُجَالِدٍ إِنْ نَشِطَمَ لِلْجِلَادِ  
 أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا فَلَمْ تَرِ مِثْلَهَا جَلَهَاتٍ وَأَدِ  
 قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادِ  
 أَجْبِيُونَا إِلَى مَا تَجْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبَيِّنِ وَالسَّدَادِ  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لْجِلَادِ يَوْمٍ لَكُمْ مِثْنَا إِلَى شَطْرِ الْمَدَادِ  
 نَصَبْحَكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ وَكُلِّ مَطْهَمٍ ١٠ سَكِسِ الْقِيَادِ

- (١) يعني بالنواضح : حدائق تخلق تسوق بالضح . والخوص : الآبار الضيقة . وتقبَّت : حفرت .  
 (٢) رواكِد : ثابتة دائمة . ويزرع : يعلو ويرتفع . والمرار : نهر . قال أبو ذؤ : ومن رواه  
 • المداد : يعني الماء الذي يمدعا . والجمام جمع جم ، وهي البئر الكبيرة الماء . والمداد : الماء القليل .  
 ورواية الشطر الأول من هذا البيت في ١ : « رواكِد تزجر المران الخ » .  
 (٣) الغاب : الشجر الملتف . والبردي : نبات ينبت في البرك تصنع منه الحصر الغلاظ . وأجش  
 حال الصوت . وتيقع : صارت فيه يقع صفر .  
 (٤) دوس ومراد : قبيلتان من اليمن .  
 (٥) لم تُسر : لم تحورت .  
 (٦) السكَّة : التخل المصطف . والأنباط : قوم من العجم . أي حرنناها وغرسناها كما تفعل الأنباط  
 في أمصارها لاتخاف عليها كيد كانه . وجلهات الوادي : ما استقبلك منه إذا نظرت إليه من الجانب الآخر  
 الواحد : جلهة . وقال السهيلي : جلّهات الوادي : ما كشفت عنه السيول فأبرزته ، وهو من الجله .  
 وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .  
 (٧) الحضر : الجري . ويريد : بنى الحضر : الخليل . ويروي : « خطر » أي قدر .  
 (٨) نجدكم : نطلب . . .  
 (٩) الشطر : الناحية والقصد . والمداد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين بلع  
 وخذئق المدينة .  
 (١٠) كذا في أكثر الأصحاب . والمطهم : الفرس التام الخلق . وفي ١ : « مطهر » .

وكلّ طيميرة خَفِقَ حشاها  
 وكلّ مُقَلَّص الآراب تَهْدِي  
 خيول لا تُضَاعُ إذا أُضِيعَتْ  
 يُنَازِعُن الأَعْيَنَةَ مُصْنِغِيَات  
 إذا قَالَتْ لَنَا الشُّذُرُ اسْتَعْدُوا  
 وَقُلْنَا لَنْ يُفْرَجَ مَا لَقِينَا  
 فلم تَرِ عَصَبَةً فِيمَنْ لَقِينَا  
 أَشَدَّ بِسَالَةً مَنَّا إِذَا مَا  
 إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا  
 قَدَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَفْرِي  
 تَدِفَ دَفِيفًا صَفْرَاءَ الْجِرَادِ  
 تَمِيمَ الخَلْقِ مِنْ أُخْرِي وَهَادِي  
 نُحْيُولُ النَّاسَ فِي السَّنَةِ الجَمَادِ  
 إِذَا نَادَى إِلَى النَّسْرَعِ المُتَادِي  
 تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ العِيَادِ  
 سَوَى ضَرْبِ القَوَانِسِ وَالجِهَادِ  
 مِنْ الأَقْوَامِ مِنْ قَارِ وَبَادِي  
 أَرْدَنَاهُ وَأَلْسِينَ فِي الوِدَادِ  
 جِيَادِ الجُدُلِ ١٠ فِي الأُرْبِ الشَّدَادِ ١١  
 كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِّثِ الزَّنَادِ ١٢

- (١) كذا في أكثر الأصول ؛ ويقال: دف الطائر ؛ إذا حرك جناحيه ليطي . وفي ١ « تفد ذيف » .  
 بالذال المعجمة .
- (٢) صفراء الجراد ؛ الخيفانة منها ، وهي التي ألقت سراها ، أي بيضا ، وهي أخف طيرانا .
- (٣) المقلص ؛ المنشر الشديد ، والآراب ؛ قطع اللحم ؛ الواحدة ؛ أربة (بضم الحزنة) . والنهد ؛  
 النليظ . وهادي ؛ العنق . يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومزجره .
- (٤) السنة الجماد ؛ سنة القحط .
- (٥) مصنغيات ؛ مستمعات .
- (٦) القوانس ؛ أعالي بيض الحديد .
- (٧) الفاري ؛ من كان من أهل القرى . والبادي ؛ من كان من أهل البادية .
- (٨) البسالة ؛ الشدة والشجاعة .
- (٩) أشرجنا ؛ ربطنا .
- (١٠) الجدل ؛ جمع جدلاء ، وهي الدروع المحكة التنج .
- (١١) كذا في أكثر الأصول . والآرب ؛ جمع أربة ، وهي العقدة الشديدة . ويروي ؛ الأرب ؛  
 بالزاء ، وهو الشديد الضيق . وفي ١ « الأدب » وهو تحريف .
- (١٢) السوايغ ؛ الدروع الكاملة . واعنث الرجل زندا ؛ أخذه من شجر لا يدرى أيورى أم لا  
 يصفه . يحسن الاستعداد للحرب .

أَثْمٌ ١ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ      غَدَاةٌ بَدَأُ ٢ بِيَطْنِ الْجَزْعِ غَادِي ٣  
يُعْتَنِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَذَكِّي      صَبِيَّ السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ ٤  
لِنُظْهِرِ دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا      بِكَفِّكَ فَاهِدِنَا سُبُلَ الرَّشَادِ  
قال ابن هشام بيته :

قَصَّرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ

والبيت الذى يتلوه ، والبيت الثالث منه ، والبيت الرابع منه ، وبيته :

أَثْمٌ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ

والبيت الذى يتلوه ، عن أبى زيد الأنصارى .

(شعر سافع فى بكاء عمرو) :

قال ابن إسحاق : وقال مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُبَحٍ ،

يُحِبُّ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَدٌ ، وَيَذْكَرُ قَتْلَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّاهُ :

عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ      جَزَعِ الْمَذَادِ وَكَانَ فَارِسٌ يَلِيلٌ ٥  
سَمِعَ الْخَلَّائِقَ مَاجِدَ ذَوْمَرَةَ      يَبْنِي الْقِتَالَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَنْكُلْ ٦  
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنكُمْ      أَنْ ابْنَ عَبْدِ فَيْهٍ لَمْ يَعْجَلْ  
حَتَّى تَكْتَفَهُ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ      يَبْنِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلٍ ٧  
وَلَقَدْ تَكْتَفَتْ الْأَسِنَّةُ فَارِسًا      بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرَ نَكْسٍ أَمِيلٍ ٨  
تَسَلُّ السَّزَالَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ      بِجَنُوبِ سَلْعٍ ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزَلْ

(١) الأثم : العزير ، وأصله من الشم ، وهو ارتفاع نصبة الأنف .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وبدا : ظهر . وفى : « ندى » ، وندى الصوت : ارتفع . يريه  
إذا ارتفع صوت غاد طالب للفؤاد . ويروى : « يرى » .

(٣) الجزع : جانب الوادى وما انعطفت منه .

(٤) المذكى : الذى بلغ الغاية فى القوة . وصبى السيف : وسطه . والنجاد : حائل السيف .

(٥) جزع : قطع . والمذاد : موضع . ( راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦١ من هذا الجزء ) ويليل : واد  
بيدر .

(٦) المرة : الشدة والتوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هيبة ولا خوف .

(٧) تكتفه : أحاط به : وليس بمؤتل : ليس بمقتصر .

(٨) سلج : جبل بسوق المدينة . قال الأزهري : موضع قرب المدينة ( راجع معجم البلدان ) .

والنكس : الضيف من الرجال . والأميل : الذى لا رمح معه ؛ وقيل : الذى لا زرس معه .

فاذهب علىٰ فا ظفرت بمثله  
تشمي النداء لفارس من غالب  
أعنى الذى جزع المذاد بمهره  
فتخرأ ولا لاقيت مثل المفضل  
لاقى حمام الموت لم يتحلحل  
طلبنا لثأر معاشر لم يخذل

(شعر مسافع فى تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو) :

وقال مسافع أيضا يؤتب فرسان عمرو الذين كانوا معه ، فأجلتوا عنه وتركوه  
عمرو بن عبد والحياد يقودها  
أجلت فوارسه وغادر رهطه  
عجبا وإن أعجب فقد أبصرته  
لا تبعدن فقد أصبت بقتله  
وهيرة المسلوب ولى مدبرا  
وضرار كأن البأس منه مخضرا  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له . وقوله : « عمرا ينزل »  
عن غير ابن إسحاق .

(شعر هيرة فى بكاء عمرو والاعتذار من فراره) :

قال ابن إسحاق : وقال هيرة بن أبى وهب يعتذر من فراره ، ويكى عمرا ،  
ويذكر قتل علىٰ إياه :

لعمري ما وليت ظهري محمدا  
ولكنني قلبت أمري فلم أجد  
وقمت فلما لم أجد لى مقدا  
وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل  
لسيتى غناء إن ضربت ولا نبلى  
صددت كضيرغام هيزير أبى شبل

(١) المفضل : الأمر الشديد .

(٢) لم يتحلحل : لم يرح مكانه .

(٣) تمل : تلبس النعال من الحديد لثوقه .

(٤) أجلت : تفرقت وولت .

(٥) تسوم . تطلب وتكلف .

(٦) الأزل : الذى لاسلح معه .

(٧) الضرغام : الأسد . والمزير : الشديد . والشبل : ولد الأسد .

تَتَى عِطْفَمَهٗ عَن قِرْنِهٖ حِينَ لَمْ يَجِدْ  
فَلَا تَبْعِدْنَ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا  
وَلَا تَبْعِدْنَ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكَا  
فَنَنْ لَطِرَادِ الْخَيْلِ تُفَدِّعَ بِالْقَنَا  
هُنَاكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارَا  
فَعَنْكَ عَلَى لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِ  
فَا ظَمِيرَتِ كَهَاكَ فخرًا بِمِثْلِهِ  
(شعر آخر لهيرة في بكاء عمرو) :

وقال هيرة بن أبي وهب يكي عمرو بن عبدة ود ، ويذكر قتل علي إياه :  
لقد علمت عليا لؤي بن غالب فارسها عمرو إذا ناب نائبا  
لنارسها عمرو إذا ما يسومه عشيته يدعو علي وإنه  
فيها لطف نفسي إن عمرا تركته ييثر ب لازلت هناك المصائب  
(شعر حسان في الفخر بقتل عمرو) :

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبدة ود :  
بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا ويثرب تخمي والحماة قبائل  
ونحن قتلناكم بكل مهند ونحن ولأه الحرب حين نصول  
ونحن قتلناكم بيدر فأصبحت معاشركم في الهالكين تقول  
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

- (١) العطف : الجانب . والقرن : الذي يشارك في شدة أو قتال .
- (٢) التنا : الذكر الطيب . وبرى : التنا .
- (٣) تفدع : تكف . والفرقة : من أسوات فصول الإبل . والبزل : الإبل القوية . وضربه مثلا لغيره إذا رموا أصواتهم بالفخر .
- (٤) الوغل : الفاسد من الرجال .
- (٥) فنك : اسم فعل بمعنى تباعد . والنجد : الشجاع .
- (٦) يسومه : يكلفه .
- (٧) خام : جبن ورجع .

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود:  
 أُمْسَى الْقَتَى عَمْرُو بن عَبْدِ يَبْتَعَى بِجَنُوبِ يَتْرِبِ تَأَارَهُ لَمْ يَنْظُرِ ١  
 فَلَقْدَ وَجَدْتَ سَيُوفَنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تَقْصُرِ ٢  
 وَلَقَدْ لَقَيْتَ غَسَدَةَ بَدْرٍ عَضْبَةً ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحَسْرِ ٣  
 أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ يَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرِ مُنْكَرٍ  
 قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان ٤ .

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضا:

أَلَا أُنْبِغُ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا مُغْتَلِّغَةً تَحَبُّ بِهَا الْمَطْيُؤُ  
 أَكُنْتُ وَلَيْكُمُ فِي كُلِّ كُرْهِهِ وَغَيْرِي فِي الرَّخَاءِ هُوَ الْوَلِيُّ  
 وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتِي رُفِعْتُ لَهُ كَمَا احْتَمَلِ الصَّيِّ  
 قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أُمية الدبلي، ويروى فيها آخرها  
 كَبَبْتُ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْتِهِ وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِيَّ  
 وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ .

(شمر حسان في يوم بني قريظة وبكاء ابن معاذ):

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يبكي سعد بن معاذ  
 ويذكر حكمه فيهم:

لَقَدْ تَحَيَّمْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عِبْرَةً وَحَقُّ لَعِينِي أَنْ تَفِيضَ عَلَيَّ سَعْدًا  
 قَتِيلِ ثَوَى فِي مَعْرَكٍ فَجِئْتُ بِهِ عَيْوُنٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ ٧

(١) لم ينظر: لم يجهل ولم يؤخر .

(٢) لم تقصر: لم تكف .

(٣) الحسر: جمع حاسر، وهو الذي لا درع له؛ ويروى: «الحسر» بالهاء والشين المعجنتين،

وهو الضعفاء من الناس؛ كما يروى: «الحسر» بالهاء المعجمة والشين المهملة، وهو جمع حاسر .

(٤) وقد بحثنا عنها في ديوان حسان فلم نجدها .

(٥) المثلثة: الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . وتخب: تسرع .

(٦) سجت: سالت .

(٧) ثوى: أقام . والمعرك: موضع القتال . وذواري الدمع: تسكبه . والوجد: الحزن .



عِلى مِيلةِ الرَّحْمَنِ وارِثَ جَنَّةٍ  
فان تَكَ قَدْ ودَعَنَّا وَترَكَنَّا  
فأنت الذى يا سَعْدُ أُبُتَ بِمَشْهَدِ  
بِحُكْمِكَ فى حَيِّى قَرِيبَةَ بالَّذى  
فوافَقَ حُكْمَ الله حُكْمَكَ فىهِمْ  
فان كان رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضالِكُ فى الأُلى  
فِنِعْمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذا دُعُوا  
(شمر حسان فى بكاء ابن معاذ وغيره) :

وقال حسان بن ثابت أيضا ، يبكى سعد بن معاذ ، ورجالا من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم من الخير :

ألا يا لقومى هلِّ لِمَا حَمَّ دافع  
تذكَرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَهانتُ  
صِبايَةَ ! وَجندٌ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةٌ  
وسَعَدٌ فَأَضْحوا فى الحِبانِ وأوحِشتُ  
وقَوُوا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وفوقَهُم  
دَعَا فَأجابوه بِحَسْبِ وَكلُّهُم  
فأنا نَكَلُوا<sup>١</sup> حَتى تَوَلَّوا جِماعَةً

وهل مامضى من صالح العيش راجع<sup>٢</sup>  
بناتُ الحَشى وانهل منى المدامع<sup>٣</sup>  
وقتل مضى<sup>٤</sup> فيها طفيل<sup>٥</sup> ورائع  
منازلهم فالأرض منهم بلائع<sup>٦</sup>  
ظلالُ المتايا والسُّيوف اللوامع  
مُطِيع له فى كلِّ أمرٍ وسامع  
ولا يقطع الآجال إلا المصارع<sup>٧</sup>

(١) يريد « بالغبراء » : القبر . والحسد : ما يشق لليت فى جانب القبر .

(٢) حم : قدر ( بالبناء للمجهول فيما ) .

(٣) هانت : سقطت بسرعة . وبنات الحشى : القلب وما اتصل به . وانهل : سال وانصب .

(٤) الصباية : رقة الشوق .

(٥) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « أخوة » .

(٦) فى الديوان : « مضوا » .

(٧) فى الديوان « نفع » . ولم يسبق له ذكر .

(٨) بلائع : قفار خالية .

(٩) فى الديوان : « ما بدلوا حتى توانوا جماعة » .

(١٠) نكلوا : رجعوا هائنين . والمصارع : أبى مصارع التبر .

لأنهم يرجون منه شفاعته إذا لم يكن إلا النبيون شافع  
 فذلك يا خبير العباد بلاؤنا<sup>١</sup> إجابتنا لله والموت نافع<sup>٢</sup>  
 لنا التقدم الأولي إليك وخلفنا<sup>٣</sup> لأولنا في ملة<sup>٤</sup> ، الله تابع<sup>٥</sup>  
 ونعلم أن الملك لله وحده وأن قضاء الله لا بد<sup>٦</sup> وإيع  
 (شمر لسان في يوم بني قريظة) :

وقال حسن بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة<sup>٧</sup> :

لقد لقيت قريظة ما سآها وما وجدت لذل<sup>٨</sup> من نصير<sup>٩</sup>  
 أصابهم بلاء<sup>١٠</sup> كان فيه سيوى ما قد أصاب بني النصير  
 غداة<sup>١١</sup> أنهم يهوى إليهم رسول<sup>١٢</sup> الله كالقمر المنير  
 له خيل<sup>١٣</sup> تجنبه تعادى بفرسان<sup>١٤</sup> عليها كالصفور<sup>١٥</sup>  
 تركناهم وما ظفروا بشيء<sup>١٦</sup> دماؤهم<sup>١٧</sup> عليهم كالغدير<sup>١٨</sup>  
 فهم صرعى<sup>١٩</sup> تحوم<sup>٢٠</sup> الطير<sup>٢١</sup> فيهم كذاك<sup>٢٢</sup> يدان<sup>٢٣</sup> ذوالعند<sup>٢٤</sup> الفجور<sup>٢٥</sup>  
 فأنذر<sup>٢٦</sup> مثلها نصحا<sup>٢٧</sup> قريشا<sup>٢٨</sup> من الرحمن<sup>٢٩</sup> إن قبيلت<sup>٣٠</sup> نديرى<sup>٣١</sup>  
 وقال حسن بن ثابت في بني قريظة :

لقد لقيت قريظة ما سآها وحل<sup>٣٢</sup> بحصنها<sup>٣٣</sup> ذل<sup>٣٤</sup> ذليل

(١) في الديوان : « وشهدنا في الله » .

(٢) بلاؤنا : اختبارنا . ونفع : ثابت .

(٣) التقدم الأول : أى السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أى آخرنا .

(٤) في الديوان « في طاعة » .

(٥) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » . ساقطة في أ .

(٦) ما سآها : يريد ما سآها ، فقلب . والعرب تفعل ذلك في بعض الأفعال ؛ يقولون : رأهـ .

وراء ، بمعنى واحد على جهة القلب .

(٧) الخيل المحببة ؛ هى التى تقاد ولا تتركب . وتعادى : تجرى وتسرع .

(٨) كذا في أ . وفى سائر الأصول : العير ، وهو الزعفران .

(٩) تحوم : تتجمع حولهم مخلقة .

(١٠) كذا في أكثر الأصول . ويدان : يجزى . وفى أ : « يدين » .

(١١) كذا في أكثر الأصول . والعند : الخروج عن الحق . وفى أ : « كذاك دين ذى العند الفخور » .

(١٢) التلير : الإبدال .

وَسَعَدُ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُصْحِ  
عَمَّا بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى  
بَانَ لِكُلِّكُمْ رَبٌّ جَلِيلٌ  
فَلَا هُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرَّسُولُ<sup>١</sup>  
أَحَاطَ بِحَيْثُكُمْ مِنْهَا صُفُوفٌ  
لَهُ مِنْ حَرِّ وَقَعْتَهُمْ صَلِيلٌ<sup>٢</sup>  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ قُرَيْظَةَ :

تَمَاقِدُ مَعَشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا  
وَلَيْسَ لَهُمْ بِيَلَدِهِمْ نَصِيرٌ<sup>٣</sup>  
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ  
وَهُمْ عُغِي مِنْ التَّوْرَةِ بُورٌ<sup>٤</sup>  
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُتِيتُمْ  
بِتَصَدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ  
فَهَانَ عَلَى سِرَاةٍ بَنَى لُؤَيٌّ  
حَرِيْقٌ بِالْبُورَةِ مُنْطَبِرٌ<sup>٥</sup>

(شعر أبو سفيان في الرد على حسان) :

فَأَجَابَهُ أَبُو سُوَيْبَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَبِيْعٍ  
وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ<sup>٦</sup>  
سَعَلِمَ أَيْنَا مِنْهَا بِسُرَّةِ<sup>٧</sup>  
وَتَعَلَّمَ أَيُّ أَرْضِينَا تَضِيرُ<sup>٨</sup>  
فَلَوْ كَانَ التَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا  
لَقَالُوا لَا مَقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا

(شعر ابن جوال في الرد على حسان) :

وَأَجَابَهُ جَبَلُ بْنُ جَوَّالِ الثَّعْلَبِيِّ أَيْضًا ، وَبَكَى النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةَ ، فَقَالَ :  
أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ  
لَمَّا لَقِيَتْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ  
لَعَمْرِكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ  
غَدَاةً تَحَمَّلُوا لِهَوِّ الصَّبُورِ  
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ  
فَقَالَ لَقَيْنُفَاعَ لَا تَسِيرُوا

(١) فلام : قتلهم بالسيف .

(٢) الصليل : الصوت .

(٣) تمقاد مشر : فقد بعضهم بعضا ، وهو دعاء عليهم . وفي أ : و تهاد .

(٤) بور : ضلال ، أوهلكي

(٥) سرة اللقوم : خيارهم ؛ والبويرة : موضع بني قريظة .

(٦) الطرائق : التواصي . والسعير : النار الملتهبة .

(٧) التزه : البعد .

(٨) كذا في أكثر الأصول . ونضير : نصر . وفي أ : تعير . أي تشق وتغلغ .

وَبَدَّلَتِ الْمَوَالِي مِنْ حَضِيرٍ  
وَأَفْقَرَتِ الْبُؤَيْرَةَ مِنْ سَلَامٍ  
وَقَدْ كَانُوا يَبْلُكُدُهُمْ نِقَالًا  
فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو حَكَمٍ سَلَامٌ  
وَكُلُّ الْكَاهِنِيِّينَ وَكَانَ فِيهِمْ  
وَجَدْنَا الْمَجْدُودَ قَدْ تَبَّوْا عَلَيْهِ  
أَقِيمُوا يَا سِرَاةَ الْأَوْسِ فِيهَا  
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا  
أَسَيْدًا وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدَوَّرُ<sup>١</sup>  
وَسَعْيَةٌ وَابْنُ أَخْطَبٍ فِيهِ بُورٌ  
كَمَا ثَقَلَتْ بِمَيْطَانَ الصُّخُورِ<sup>٢</sup>  
فَلَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا دَثُورِ<sup>٣</sup>  
مَعَ اللَّيْنِ الْخَضَارِمَةَ الصُّقُورِ<sup>٤</sup>  
بِمَجْدُودٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُسُورِ<sup>٥</sup>  
كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عُورِ<sup>٦</sup>  
وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَقُورُ

### مقتل سلام بن أبي الحقيق

(استنذان الخزرج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق<sup>٧</sup> : ولما انقضى شأن الخندق ، وأمر بني قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبورافع فيمن حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أن تحدد قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عدوانته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه ، استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخير ، فأذن لهم .  
قال ابن إسحاق<sup>٨</sup> : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين

(١) الموال ، الخلفاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .

(٢) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الثوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الرث : الخلق . والدثور : الدارس المنعبر .

(٤) الكاهنات : حيان . والخضارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .

(٥) البور : الثبور والدعور .

(٦) عور : جمع أعور .

(٧) هذه العبارة سائغة في أ .

الحيين من الأنصار ، والأوس والخزرج ، كانا يتصاولان<sup>١</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفتحلين ، لاتصنع الأوس شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء<sup>٢</sup> إلا قالت الخزرج : والله لانهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يذهبون حتى يوقعوا مثلها ؛ وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج : والله لانهبون بها فضلا علينا أبداً ؛ قال : فتذاكروا ؛ ممن رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو بجير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

(النفرة الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وتقسيمه) ؛

فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود ابن سينان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربيعي ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهأهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر ، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في علية له إليها عجلة<sup>٣</sup> قال : فأسندوا فيها<sup>٤</sup> ، حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة . قالت : ذاكم صاحبكم ، فادخلوا عليه ؛ قال : فلما دخلنا عليه ، أغلقنا علينا وعليها الحجر ، نخوفاً أن نكون دونه مجاوزة<sup>٥</sup> تحول بيننا وبينه ، قالت :

(١) يتصاولان : يتفاحران ، إذا نمل أحدهما شيئا فعل الآخر مثله .

(٢) غناء : منفعة .

(٣) العجلة : جذع النخلة ينقر في موضع منه ويجعل كالسلم فيصعد عليه إل الملأى والنرف .

(٤) استندوا فيها : علوا .

(٥) ق م ، ر : ه إليها ، وهو تحريف .

(٦) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .

فصاحت امرأته ، فنوّهت بنا<sup>١</sup> وابتدَرناه ، وهو على فراشه بأسيافنا ، فوائت ما يدلنا عليه في سَواد اللَّيْلِ<sup>٢</sup> إلا بياضه كأنه قُبطِيَّة<sup>٣</sup> مُلقاة . قال : ولما صاحت بنا امرأته ، جعل الرجل منّا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر تَهْمِيَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل . قال : فلما ضربناه بأسيافنا تحامَل عليه عبدُ الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفدّه ، وهو يقول : قَطَطِي قَطَطِي : أَي حَسْبِي حَسْبِي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيِّب البصر ، قال : فوقع من الدرّجة فوثبت<sup>٤</sup> ؛ يده وثثًا شديدًا - ويقال : رجله ، فإيا قال ابن هشام - وحملناه حتى نأثى به منتهرًا<sup>٥</sup> من عيونهم ، فندخل فيه . قال : فأوَدوا اليران ، واشتدوا في كل وجه يطُلبونا ، قال : حتى إذا يشوا رجعوا إلى صاحبهم ، فاكتفوه وهو يَقْضِي بينهم . قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات ؟ قال : فقال رجل منا : أنا أذهب فأنظر لكم ، فانطلق حتى دخل في الناس : قال : فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المِصْبَاح تنظر في وجهه ، وتحدهم وتقول : أما والله لقد سمعتُ صوتَ ابن عتيك ، ثم أكذبتُ نفسي وقلت : أتى ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت : فاظ<sup>٦</sup> وإله يهود ؛ فما سمعتُ من كلمة كانت أَلَدَّ إلى نفسي منها . قال : ثم جاءنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله ، واختلفنا عنده في قتله ، كلنا يدعيه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتوا أسيافكم ؛ قال : فحجّناها بها ، فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام :

(١) نوّهت بنا : رفعت صوتها تشهبرنا . ويروي : فوهت .

(٢) قَا : البيت .

(٣) القبطية (بضم القاف وكسر ها) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .

(٤) وثبت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب اللحم دون العظم .

(٥) ألد : يدخل الماء من خارج المعصن إلى داخله .

(٦) فاظ : مات .

(شمر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق) :

قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ،  
وقتل سلام بن أبي الحقيق :

لله دَرَّ عَصَابَةٍ لَاقِيَتَهُمُ      يابنَ الحَقِيقِ وَأنتَ يابنَ الأشرفِ  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الخِطَافِ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأُسْدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ      فَسَقَوَكُمْ حَتْفًا بَيْضَ ذُفْفٍ  
مُسْتَصْرِينَ ، لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ      مُسْتَصْرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفٍ  
قال ابن هشام : قوله : « ذُفْفٌ » ، عن غير ابن إسحاق :

### إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

(ذهب عمرو بن آخريين إلى النجاشي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن  
أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال : حدثني عمرو بن العاص  
مِنْ فِيهِ ، قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمع رجلًا من قُرْبِشٍ ،  
كانوا يَبْرُونَ رَأْيِي ، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي ، فقلت لهم : تعلمون ؟ والله أني أرى أمرًا  
محمد يعلو الأمور علوًا مُنْكَرًا ، وإني قد رأيت أمرًا ، فَا تَرَوْنَ فِيهِ ؟ قالوا : وماذا  
رأيت ؟ قال : رأيت أن نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فنكون عنده ، فان ظهر محمدٌ على قومنا  
كنا عند النجاشي ، فاننا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون تحت يدَيْ محمد  
وإن ظهر قومنا فنحن من قد عَرَفُوا ، فلن يَأْتِينَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ ، قالوا : إن هذا للرأْيِ ؟

(١) العصابة : الجماعة .

(٢) البيض الرقاق : السيوف . ومرحًا : نشاطًا . والعرين : غابة الأسد . ومغرف : ملتف  
الأنفاس .

(٣) ذفف : سرية القتل .

(٤) كذا في اوديوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستصرين » .

(٥) مجحف : يذهب بالأموال والأنفس .

(٦) في ا : « تعلموا » .

(٧) في ا : « لرأْيِ » .

قلت : فاجعوا لنا ما نهنّديه له ، وكان أحبّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم ! .  
نجمعنا له أدمًا كثيرًا ، ثم خرجنا حتى قدّمنا عليه .

(سؤاله النجاشي في تملّ عمرو القسري وورده عليه) :

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمّرو بن أميّة الضمّري ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعّمفر وأصحابه . قال : فدخّل عليه ثم خرج من عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أميّة الضمّري ، لو قد دخلتُ على النجاشي وسألته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أتي قد أجزأت عنها ٢ حين قتلت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أضع ، فقال : مرحبا بصديقي ، أهديتَ إليّ من بلادك شيئًا ؟ قال : قلت : نعم ، أياها الملك ، قد أهديتُ إليك أدمًا كثيرًا ؛ قال : ثم قرّبتَه إليه ، فأعجبه واشتهاه ثم قلت له : أياها الملك ، إني قد رأيتُ رجلا خرج من عندك ، وهو رسول رجل عدوّ لنا ، فأعطينه لأقتله ، فانه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ؛ قال : فغضب ، ثم مدّ يده ففصّرَب بها أنفه ضربةً ظننتُ أنه قد كسره ، فلو انشقتُ لي الأرضُ لدخلتُ فيها فرّقا منه ؛ ثم قلت له : أياها الملك ، والله لو ظننتُ أنك تكره هذا ما سألتُكَ ؛ قال : أنتسألني أن أعطيك رسولَ رجلٍ يأتيه النَّاموسُ الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله ! قال : قلت : أياها الملك ، أكذلك هو؟ قال : ويحك يا عمرو أطيحي واتّبعه ، فانه والله لعلى الحقّ ، وليظّهرنّ على منّ خالقه ، كما ظهر موسى على فيرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أنتبأبعني له على الإسلام؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكنتُ أصحابي إسلامي .

(اجتماع عمرو وخالده على الإسلام) :

ثم خرجت عامدًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيتُ خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مُقبِل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سليمان ؟

(١) الأدم : الجلد .

(٢) أجزاء منها : كفيها .



قال : والله لقد استقام المتَّسِمُ<sup>١</sup> ، وإن الرجل لنبى ، أذهبُ والله فأُسلم ، ففتحى  
مئى ؛ قال : قلت : والله ما جئتُ إلا لأُسلم . قال : فقد منّا المدينة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وباع ، ثم دنوتُ ، فقلت :  
يا رسول الله ، إنى أبايك على أن يُغفَرَ لى ما تقدم من ذنبى ، ولا أذكر ما تأخر ؛  
قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو ، باع ، فإن الإسلامَ يَجِبُ<sup>٢</sup>  
ما كان قبله ، وإن الهجرةَ تَجِبُ ما كان قبلها ؛ قال : فبايعته ، ثم انصرفتُ ؛  
قال ابن هشام : ويقال : فإن الإسلامَ يَحْتُ<sup>٣</sup> ما كان قبله ، وإن الهجرةَ  
تَحْتُ ما كان قبلها :

(إسلام ابن طلحة) :

قال ابن إسحاق ، وحدثنى من لأئهم : أن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة ، كان  
معهما ، حين أسلما .

(شعر السهمى فى إسلام ابن طلحة وخاله) :

قال ابن إسحاق : فقال ابن الزَّبَعْرَى السَّهْمَى :

أَنشَدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حَافِنًا ، وَمُلْتَمَى نِعَالَ الصَّوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ<sup>٤</sup>  
وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفِهِ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلِ  
أَمِفْتَاحِ بَيْتِ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وَمَا يُبْتَغَى مِنْ مَجْدِ بَيْتِ مُؤْتَلِ<sup>٥</sup>  
فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالذُّهْمِ الْمُعْضَلِ<sup>٦</sup>

(١) كذا فى شرح السيرة . وفى الأصول : « الميسم » . قال أبو ذر : « ومنناه : تبين الطريق  
ووضع . وأصل المسم : خف البعير ، ومن رواء الميسم ، فهو الحديدة التى توسم بها الإبل وغيرها والنسم  
بالنون ) هو الصواب » .

(٢) يجب : يقطع .

(٣) تحت : يقطع .

(٤) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « خلفنا » .

(٥) يريد : بالمقبل : موضع تقبيل الحجر الأسود .

(٦) المؤتل : القديم .

(٧) الدهم : من أسماء الداهية . والمعطل : الشديد .

وكان فتح بنى قُرَيْظَةَ في ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدْرُ ذِي الْحِجَّةِ ، وولى تلك الحِجَّةَ  
المُشْرِكُونَ<sup>١</sup> .

## غزوة بنى لحيان

( خروج الرسول إلى بنى لحيان ) :

قال ابن إسحاق<sup>٢</sup> : ثم أقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحِجَّةِ  
والحرَمِ وصفرًا وشهرَ ربيع ، وخرج في جُمادى الأولى على رأس سنة أشهر من  
فتح قُرَيْظَةَ ، إلى بنى لحيانَ يَطْلُبُ بأصحاب الرِّجِّيع : خُيَيب بن عدي وأصحابه ،  
وأظهر أنه يريد الشام ، ليُصِيب من القوم غيرَ<sup>٣</sup> .

( استماله ابن أم مكتوم على المدينة ) :

فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم ،  
فيما قال ابنُ هشام .

( طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم ) :

قال ابن إسحاق : فسلك على غُرَابٍ : جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ،  
ثم على مَجِيص<sup>٤</sup> ، ثم على البِستِراء ، ثم صَفَقَ ذاتَ النَّيسَار ، فخرج على بينين<sup>٥</sup> ، ثم  
على صُحَيْبِراتِ النَّيام<sup>٦</sup> ، ثم استقام به الطريقُ على الحِجَّةِ من ظُريفِ مكة . فأغذاه<sup>٧</sup> السير

(١) إلى هنا ينهى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٢) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك  
ابن هشام ناك حدثنا زياد بن عبد الكافي عن محمد بن إسحاق المطلبى قال » .

(٣) الغرة : النغلة .

(٤) كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « غيظ » وهو تصحيف .

(٥) سفق : عدل .

(٦) بين ( بالكسر ) كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني نقلًا  
عن غيره : وادقرب المدينة .

(٧) صحيرات الإمام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السبالة وقريش .  
وقد ذكر في معجم البلدان « صحيرات الشام ، بالثاء ، وأشير فيه إلى هذه الرواية . وذكر الزرقاني بانها

لم يشر إلى الرواية الثانية » وفي رواية يشرح القاموس : « صحيرات »

(٨) أغذ : أسرح .

سريعا ، حتى نزل على عُرَّان ، وهى منازل بنى لحيان ، وعُرَّان وادٍ بين أمّج وعُسْتَمَان ، إلى بلد يقال له : سايّة ، فوجدهم قد حَدَرُوا وَتَمَنَعُوا فى رموس الجبال . فلما نَزَلُوا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غيرتهم ما أراد ، قال : لو أنا هَبَطْنَا عُسْفَانَ لرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ ، فخرج فى منى راكب من أصحابه حتى نزل عُسْفَانَ ، ثم بعث فارسَيْن من أصحابه حتى بلغَا كِرَاعَ الغَمِيمِ ١ ، ثم كرّ وراح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلا ٢ .

(مقالة الرسول فى رجوعه) :

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه رجعا : آيُونَ تَائِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لربَّنَا حَامِدُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ ٣ السَّفَرِ ، وَكَأَبَةِ ٤ الْمُتَقَلِّبِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فى الأهلِ والمال .

(شعر كعب فى غزوة بنى لحيان) :

والحديث فى غزوة بنى لحيان ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبى بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ؛ فقال كعب بن مالك فى غزوة بنى لحيان :

لو أنّ بنى لحيانَ كانوا تناظروا لَقَوُوا عَصَبًا فى دارِهِمْ ذاتَ مَصْدَقٍ ٥  
لَقَوُوا سَرَعَانًا يَمْسُلُ السَّرْبَ رَوْعُهُ أَمَامَ طَحُونِ كالمَجْرَةِ فَيَلْتَقِ ٦

(١) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو وادٍ أمام صفان بثمانية أميال .  
(عن معجم البلدان) .

(٢) وذكر ابن سعد أنه حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفان بعث أبابكر مع عشرة فوارس لتسبح بهم قريش فيذعروهم ، فأتوا كراع الغميم ولم يلتقوا كيدا . قال الزرقانى : « ويمكن الجمع بأنه بينهما ثم بعث أبابكر فى العشرة ، أو عكسه » .

(٣) وعناء السفر : مشقة وشدة .

(٤) الكأبة : الحزن .

(٥) تناظروا : انظروا . والعصب : الجماعات .

(٦) السرعان : أول التميم . والسرب (بفتح السين) : الطريق . والسرب (ببكر السين) : نفس . وكلا المعنيين محتمل . والروع : الفزع . والطحون : الكتيبة تطلق كل ما تمر به . والمجرة : نجوم كبيرة يختلط ضوءها فى السماء ، واليلاق : الكتيبة الشديدة .

ولكنهم كانوا وباراً تتبعت شِعَاب حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ ١

### غزوة ذى قرد

(غارة ابن حصن على لقاح الرسول) :

ثم قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يَتِمَّ بها إلا ليالي قلائلَ ، حتى أغار عُبَيْنة بن حِصْن بن حُدَيْفة بن بدر الفَزَارِيُّ ٢ ، في خَيْلٍ من غَطَفانٍ على لقاحٍ ٣ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابَةِ ٤ ، وفيها رجلٌ من بَنِي غِفَارٍ • وامرأة له ، فقتلوا الرجلَ ، واحتملوا المرأةَ في اللَّقَاحِ .

(بلاء ابن الأكوخ في هذه الغزوة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومنَ لأَئِمِّهم ، عن عبد الله بن كَعْب بن مالك ، كلَّ قد حَدَّثت في غزوة ذى قَرَدٍ ٦ بعض الحديث ٧ : أنه كان أولَ من نَذَرَ ٨ بهم سلمة بن عمرو بن الأكوخ الأسلمي ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبيله ، ومعه غلامٌ لطلحة بن عبيد الله معه فرَسٌ له يقوده ، حتى إذا علا نَيْبَةُ الوَدَاعِ نظرَ إلى بعض خيولهم ، فأشرف في ناحية سَلْعٍ ، ثم صرخ : واصباحاه ، ثم خرج بِشَتَدٍ في آثار القوم ، وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم ، فجعل يردُّهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خذها وأنا

(١) الوبار : جمع وبر ، وهي دويبة على قدر الهرة ، تشبه بها العرب الضميف . والشعاب : جمع شيب ، وهو المنخفض من الأرض . وحجبار : أرض مكة وما يليها . وبرى : « حجان » بالثون ، أي معوجة ؛ كما روى : « حجار » وهو جمع حجر . وغير ذى متنفق : أى ليس له باب يخرج منه . وأصله من النفاق ، وهو أحد أبواب حجرة البربوع .

(٢) وقيل إن الذى أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .

(٣) اللقاح : الإبيل الحوامل ذوات الألبان

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة (راجع معجم البلدان)

(٥) هذا الرجل الفزاري هو ابن أبي ذر ، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليل .

(٦) ذو قرد : ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان ؛ وقيل على مسافة يوم منها .

(٧) بين رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني في شرح المواهب ، في شبه من

التفصيل .

(٨) نذر : علم .

ابن الأَكْوَع ، اليوم يوم الرُّضْع ١ ، فاذا وُجِّهتُ الحَيْلُ نُحوه انطلق هاربا ، ثم عارضهم ، فاذا أمكنه الرَّمْيُ رَمَى ، ثم قال : حُدَّهَا وأنا ابن الأَكْوَع ، اليوم يوم الرُّضْع ، قال : فيقول قائلهم : أُوَيْكَعْنَا هو أولُ النهار .

(صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه) :

قال : وبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صباحُ ابن الأَكْوَع ، فصرخ بالمدينة الفُتْرَع الفُتْرَع ، فترامت الخيولُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أولُ من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان : المِقْدَاد ابن عمرو ، وهو الذي يُقال له : المِقْدَاد بن الأسود ، حليفُ بنى زُهْرَةَ ؛ ثم كان أولُ فارس وقَفَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المِقْدَاد من الأنصار ، عبَّاد بن بشر بن وقش بن زُغْبَةَ بن زَعُورَاء ، أحد بني عَبِيدِ الأشْهَل ؛ وسَعْدُ ابن زيد ، أحد بني كَعْبِ بن عبد الأشْهَل ؛ وأُسَيْدُ بن ظَهْرٍ ، أخو بني حارثة ابن الحارث ، يُشكِّ فيه ؛ وَعُكَّاشَةُ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُسْدِ بنِ خَزِيمَةَ ؛ وَمُحْرَزُ بنِ نَصْلَةَ ، أخو بني أُسْدِ بنِ خَزِيمَةَ ، وأبو قتادة الحارث بن ربيعة ، أخو بني سلمة ؛ وأبو عِيَّاش ، وهو عبيد بن زيد بن الصَّامِت ، أخو بني زُرَيْق . فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ عليهم سعدُ بن زيد ، فيما بلغني ، ثم قال : اخرجُ في طلب القوم ، حتى أُلقِكَ في الناس .

(الرسول ونصيحة لأبي عياش بترك فرسه) :

وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني عن رجال من بني زُرَيْق ، لأبي عِيَّاش : يا أبا عياش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلا ، هو أفرس منك فلحق بالقوم ؟ قال أبو عِيَّاش : فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس . ثم ضربتُ الفرس ، فوالله ما جرى بي تحسین ذراعا حتى طرحتني ، فعجبتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أعطيتَه أفرسَ منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس ؛ فزعم رجالٌ من بني زُرَيْق أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرسَ أبي عِيَّاش مُعَاذَ بنِ مَاعِص ، أو عائذَ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَةَ ، وكان ثامنا ، وبعض

(١) الرضع : جمع راضع ، وهو التيمم ، والمدني : اليوم يوم هلاك الثمام .

لناس يعد سلمة بن عمرو بن الأَكْوَوع أحد الثمانية ، ويطرح أُسَيْدَ بن ظُهَيْر ، أخا  
بني حارثة ، والله أعلم أي ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارسا ، وقد كان أوَّل  
من لحق بالقوم على رجليه . فخرج الفرسانُ في طلب القوم حتى تلاحقوا .  
(سبق محرز إلى القوم ومقتله) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن أوَّل فارس لحق بالقوم  
مُحْرَز بن نَضْلَةَ ، أخو بني أسد بن خَزَيْمَةَ - وكان يُقال لمحرز : الأَخْرَمُ ١ ؛  
ويقال له قُمْبِيرُ ٢ - وأن الفرع لما كان جال فرسٌ لمحمود بن مَسْلَمَةَ في الحائط ،  
حين سمع صاهلة الخليل ، وكان فرسا صَنِيعًا ٣ جامًا ، فقال نساءٌ من نِساء  
بني عبد الأشهل ، حين رأين الفرسَ يَجُولُ في الحائطِ بِجِدْعٍ نخل هو مَرَبُوطٌ فيه :  
يا قُمْبِيرُ ، هل لك في أن تركب هذا الفرس ؟ فانه كمانرى ، ثم تَلَحَّقَ برسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطينته إياه . فخرج عليه ، فلم يلبث  
أن بذَّ الخليل بِجَمَامِهِ ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قِفُوا  
يا معشر بني اللَكَيْمَةِ ؛ حتى يلحق بكم مَنْ وَرَاءَكم من أدباركم من المهاجرين  
والأنصار . قال : وحمل عليه رجلٌ منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يَتَقَدَّرْ عليه  
حتى وقف على آرِيَتِهِ ٤ من بني عُبَيْدِ الأشهل ، فلم يُقْتَلْ من المسلمين غيره .

(رأى ابن هشام فيمن قتل مع محرز) :

قال ابن هشام : وقُتِلَ يومئذ من المسلمين مع مُحْرَز ، وقِاصُ بن مُجْرَزٍ  
وَالدُّبَلْجِيُّ ، فيما ذَكَرَ غير واحد من أهل العلم .

(١) كذا في أكثر الأصول والاصتياب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الاصتياب : « فهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يخدمه أهله ويقومون عليه .

(٤) اللكيمية : اللثيمة .

(٥) الآرى الخليل الذي تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الدابة آريا أيضا .

(٦) كذا في ١ والاصتياب والمشتبه والناموس . وفي سائر الأصول هنا وفيما سِاقُ « محرز » وهو

(أسماء أفراس المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .  
قال ابن هشام : وكان اسم فرس سعد بن زيد : لاحق ؛ واسم فرس المقداد  
بِعَرْجَة ١ ؛ ويقال : سبعة ٢ ، واسم فرس عكاشة بن مَخْصَن : ذواللِّمَّة ؛ واسم  
فرس أبي قتادة : حَزْوَة ٣ ؛ وفرس عبَّاد بن بِيْشْر : كَلَّاع ، وفرس أُسَيْد بن  
ظُهَيْر : مَسْنُون ؛ وفرس أبي عِيَّاش : جِلْوَة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ من لاأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك :  
أنَّ مُجْرَزًا إنما كان على فرس لعكاشة بن مَخْصَن ، يقال له : الجتَّاح ، فقتل  
مُجْرَزٌ واستلبت الجتَّاح .  
(التتل من المشركين) :

ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربِيعي ، أخو بني سلمة ، حبيب  
ابن عيينة بن حِصْن ، وغشاه برُده ، ثم لحق بالناس .  
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين :  
(استعمال ابن أم مكتوم على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .  
قال ابن إسحاق : فاذا حبيب مُسَجَّى ؛ يردد أبي قتادة ، فاسترجع الناس  
وقالوا : قتل أبو قتادة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بأبي قتادة ،  
ولكنه قتيل لأبي قتادة ، وضع عليه برُده ، لتعريفوا أنه صاحبه .  
وأدرك عكاشة بن مَخْصَن أوبارًا ١ وابنه سمرو بن أوبار ، وهما على بعير

(١) قال السهيلي : « العرجة » : شدة جرى في مبالغة ، كأنه منحوت من « بعج » إذا شق ، و « عز »  
أي غلب .

(٢) قال السهيلي : « وأما سبعة فمن سح ، إذا علا علوا في اتساع ؛ ومنه : سبحان الله » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . قال السهيلي : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا زجرتها أو حزوت  
الشيء ، إذا أظهرته » . وفي ١ : « حزوة » .

(٤) مسجى : منطى .

(٥) استرجع الناس : قالوا : إننا لله وإننا إليه راجعون .

(٦) في الطبقات : « أثار » بضم الهزنة .

واحد ، فانتظمتها بالرمح ، فقتلتهما جميعا ، واستنقذوا بعض اللقاح ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجليل من ذى قرد ، وتلاحق به الناس ، فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به ، وأقام عليه يوما وليلة ، وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله ، لو سرحتني في مئة رجل لاستنقذت بنية السرح ، وأخذت بأعناق القوم ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيا بلخي : إنهم الآن يُغيبون<sup>١</sup> في غطفان .

(تفسير الزمخشري بين المسلمين) :

فقسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مئة رجل جزورا ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة .  
(امرأة الغفاري وما نذرت مع الرسول) :

وأقبلت امرأة الغفاري<sup>٢</sup> على ناقة<sup>٣</sup> من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله ، إنى قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بش ما جزيتيها أن حملك الله عليها ونجأك بها ثم تنحرينها ! إنه لانتذر في معصية الله ولا فيها لا تملكين ، إنما هي ناقة من إبل ، فارجعي إلى أهلك على بركة الله :

والحديث عن امرأة الغفاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري :  
(شرح حسان في ذى قرد) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذى قرد قول حسان بن ثابت :  
لولا الذي لاقت ومسّ نسورها  
بجيتوب سايّة أمس في التّصوّاد !

(١) يبتغون : يسقون اللبن بالمشى .

(٢) هي ليل امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرهما .

(٣) اسم هذه الناقة : الغضياء . (راجع شرح المواهب) .

(٤) أضمر ذكر الخليل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن الكلام يدل عليها . والنور : ما يكون في باطن

عائز الدابة ، مثل الحصى والنوى . وساية : موضع ، وقد تقدم شرحه .



لَكَفَيْنِكُمْ يَحْمِلْنَ كُلُّ مَدَجَّجٍ  
 وَلَسَّرَ أَوْلَادَ اللَّفِيطَةِ أَثْنَا  
 كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا  
 كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ  
 كَلَا وَرَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِي  
 حَى نُيْلٍ • الْحَيْلِ فِي عَرَصَاتِكُمْ  
 رَهْشُوا بِكُلِّ مُقَلَّصٍ وَطَمْرَةَ  
 أَفْتَى دَوَابِرَهَا وَوَلَّاحَ مُتَوَّهَا  
 فَكَذَلِكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَلْبُونَةٌ  
 وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي  
 أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَامَهُ  
 كَانُوا بَدَارٍ نَاعِسِينَ فَبَدَلُوا

- (١) المدجج (يفتح الجيم وكرها) : الكامل السلاح . والماجد : الشريف .  
 (٢) أولاد القليلة : الملتطون الذين لا يعرف أبائهم . والسلم (يفتح السين وكرها) : الصلح .  
 (٣) الجحفل : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا عن كثرة عدده .  
 (٤) الراقصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشيا . والأطواد ؛ : الجبال المرتفعة . والحزام :  
 الطرق بين الجبال .  
 (٥) كذا في أكثر الأصول . ونيل : يجعلها تبول . وفي أ : « نيل » .  
 (٦) العرصات : جمع عرصة ، وهي وسط الدار . ونزوب : نزع ؛ والملكات : النساء بسين  
 في الحرب .  
 (٧) الرهوب : المثنى في سكون . ومقلص : مشمر . وطمرة : فرس وثابة سريعة . والمتركة :  
 موضع الحرب . ورواد ، تالاً أبوذر : من رواء يفتح الراء فغناه : سريعات ، من ردى الفرس ردى ،  
 إذا أسرع ؛ ومن رواء بكسر الراء ، فهو من المثنى الرويد ، وهو الذي فيه فتور .  
 (٨) دوابرها : أوآخرها . ولاح : غير وأضعف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة الأبطال  
 بعضهم بعضاً .  
 (٩) ملبونة : تسب اللين . ومشلة : موقدة .  
 (١٠) تجمل : تقطع . والجنن : جمع جنة ، وهي السلاح . والمرتاد : الطالب للحرب .  
 (١١) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به عل الإنسان فيمنته عن وجهه .  
 (١٢) كذا في أ . وعباد : أى عبيد . وفي سائر الأصول : « عناد » .

(فضب سعد على حسان ومحاولة حسان استرشاه) :

قال ابن هشام : فلما قالها حسان غَضِبَ عليه سعدُ بن زيد ، وحكف أن لا يكلمه أبداً ؛ قال : انطلقتُ إلى خيلى وفوارسى فجعلها للمقداد ! فاعتذر إليه حسان وقال : والله ما ذاك أردتُ ، ولكن الروى وافق اسمَ المقداد ؛ وقال أبياتا يُرضى بها سعداً :

إذا أردتُم الأشدَّ الجُلداً أو ذا غنَاءٍ فعليكم سعداً  
سعد بن زيد لا يُهدِّ هداً

فلم يقبل منه سعد ولم يُغن شيئا :

(شعر آخر لحسان في يوم ذى قرد) :

قال حسان بن ثابت في يوم ذى قرد :

أظنَّ عيَّنةً إذ زارها      بأن سوف يهدم فيها قُصوراً  
فأكذبتُ ما كنتَ صدقته      وقلتم ستغنمُ أمراً كبيراً  
فَعَفَّتْ المدينة إذ زرتها      وأنستَ للأُسْدِ فيها زئيراً  
فولَّوا سِراعاً كشدَّ النعام      ولم يكشفوا عن ملط حَصيراً  
أميرٌ علينا رسولُ الملك      أحبُّ بذاك إلينا أميراً  
رسولٌ نُصدقُ ما جاءه      ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً

(شعر كعب في يوم ذى قرد) :

وقال كعب بن مالك في يوم ذى قرد للفوارس :

أنحسبُ أولادُ اللَّقيطةِ أننا      على الخيئل لسنا مثلهم في الفوارس  
وإننا أناسٌ لا نرى القتلَ سبَّةً      ولا نتثنى عند الرماح المداعس<sup>٤</sup>

(١) زارها ، أى المدينة .

(٢) عفت : كرهت . وأنست : احسنت ووجدت .

(٣) الشد : الجرى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أى لم يصيبوا ببيرا ، ولا كشفوا عنه حصيرا .  
ويشعر بالمصير : ما يكف به حول الإبل من هوان الخظيرة . والملط : من قولهم لطت الناقة وألط -  
يلفها : إذا أدخلته بين رجلها .

(٤) المداعس : المطاعن ؛ يقال : دعسه بالرمح ، إذا طعنه .

وإنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَمَحِ الذَّرَا  
 تَرَدُّ كَمَا الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا  
 بِكُلِّ قَتَى حَايِ الْحَقِيقَةِ مَا جِيدِ  
 يَدُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ  
 فَسَائِلُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ  
 إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا<sup>١</sup> مَنْ لَقِيْتُمْ  
 وَقُولُوا زَلَكْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنشَدَنِي بَيْتُهُ : « وَإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ » أَبُو زَيْدٍ .

(شعر شداد لعينة) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجُمُسي ، في يوم ذي قرد : لعينة  
 ابن حصن ، وكان عينة بن حصن يكنى بأبي مالك :

فَهَلَّا كَرَّرْتَ أَبَا مَالِكٍ وَخَيْلُكَ مُدْبِرَةٌ تُقْتَلُ  
 ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إِلَى عَسْجَرٍ وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعُدَ الْمُقْفَلُ<sup>٨</sup>  
 وَطَمَّنتَ<sup>٩</sup> نَعْمَتِكَ ذَا مَيْعَةٍ مَسَحَ النَّصَاءَ إِذَا يُرْسَلُ<sup>١٠</sup>

(١) التمع : جمع قمعة ؛ وهي أعلى سنام البعير . والذرا : الأسنمة ، والأبلخ : المتكبر والمتشاور ؛  
 الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٢) انتخوا : تكبروا . والمتقاص : الذي لا يلين ولا يتقاد .

(٣) السرحان : الثوب ، والنضاة : شجرة ، وجمعا غصن . ويقال : إن أخبث الذناب ذناب النضى  
 وقد وردت هذه الكلمة في « النضاة » .

(٤) يذردون : يمتنون ويذفنون . والتلاد : المال القديم . تقطع . والقوانس : أمال  
 بيض الحديد ؛ الواحدة قونسة .

(٥) التماس : المضاربة في الحرب والمقاربة .

(٦) قَا : « فاكتموا » .

(٧) خادر ، أي أسد خادر ، وهو الذي يلزم أجنه . والوحر : الحقد .

(٨) الإياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقفل : للرجوع .

(٩) قَا : « وضنت » .

(١٠) ذو مية : فرس ذو نشاط . والمسح : التكبير الجري . والنضاء : النمس من الأرض .

إِذَا قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ الشَّمَا لُ جَاشَ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمِرْجَلُ<sup>١</sup>  
 غَلْمًا عَرَفْتُمْ عِبَادَ إِلَهِهِ لَمْ يَنْظُرَ الْآخِرَ الْأَوَّلُ<sup>٢</sup>  
 عَرَفَمُ قَوَارِسٍ قَدْ عُوْدُوا طِرَادَ الْكُمَا إِذَا أَسْهَلُوا<sup>٣</sup>  
 إِذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشَقَّى بِهِمْ فَضَاحًا وَإِنْ يُطَرَدُوا يَنْزِلُوا<sup>٤</sup>  
 فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَامِ بِالْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصَّبِيْقَلُ<sup>٥</sup>

### فزوة بنى المصطلق

(وقتها) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعضَ جمادى  
 والآخرةَ ورجبا ، ثم غزا بنى المصطلق من خُزاعة ، في شعبان سنة ست<sup>٧</sup> .  
 (استعمال أبي ذر على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذرَّ الغِفاريَّ ؛ ويقال : مُثِملة بن  
 عبد الله الليثي .

- (١) جاش : تحرك وعلا . واضطرم : التهب ؛ ويروى : اضطرب .
- (٢) لم ينظر : لم ينتظر .
- (٣) الكاء : الشجمان . وأسهلوا : نزلوا السهل .
- (٤) الفضاح : الفاضحة .
- (٥) أخلصها الصيقل : أى أزال ما عليها من الصدا .
- (٦) وتسمى أيضا : « المريبع » .
- (٧) في وقت هذه الفزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم في الإكليل :

قول عمرو وغيره إنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك  
 أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك ، فلو كانت المريبع في شعبان سنة ست مع  
 كون الإفك منها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت  
 في سنة خمس على الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المريبع كانت  
 في سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد بن معاذ موجودا في  
 المريبع وروى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحتة في قريظة .

(سبب غزو الرسول لهم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق ، قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجتمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جؤبيرة بنت الحارث ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له : المرسيع ، من ناحية قديد إلى الساحل ؛ فتراحف الناس واقتتلوا ، فهزم الله بني المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأفاءهم عليه .

(سوت ابن صباة) :

وقد أُصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث ابن بكر ، يقال له : هشام بن صباة ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عباد ابن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو ، فقتله خطأ .

(جهجاه وسنان وما كان من ابن أبي) :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار ، يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهني ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ؛ فغضب عبد الله بن أبي بن سؤل ، وعنده رهط من

(١) في ١ : « من مياههم » .

(٢) قال السبيل : « وقال غيره : هوسان بن تميم ، من هبة بن سود بن أسلم ، حليف الأنصار » .  
 (٣) قال السبيل : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها منتنة ؛ يعني أنها كلمة غيبية ، لأنها من دعوى الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، وإنما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين . فن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أقوال ، أحدها أن يجلد من استجاب له حين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في حده الثابتة الجملدي حين سوطا ، حين سمع « بالعامر » فأقبل يشتد بعصبة . والثاني أن فيها »

قومه فيهم : زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرنا وكانرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا وجلايب<sup>١</sup> قريش إلا كما قال الأول : ستين كئيبك بأكلك ، أما والله لئن رجعتنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَ الأعرزَ منها الأذل . ثم أبل على مَنْ حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتهموم بلادكم ، وقاسمتهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمرُ بن الخطَّاب ، فقال : مرُّ به عبَّاد بن بشر فليقتله ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرحيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

(اعتذار ابن أبي الرسول) :

وقد مشى عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله : ما قلت ما قال ، ولا تكلمت به . - وكان في قومه شريفا عظيما - ، فقال مَنْ حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدِّثنا على ابن أُبَيِّ بن سلول ، ودقنا عنه .

(الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : فلما استقل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أُسَيْدُ بن حُضَيْر ، فحيَّاه بتحية النبوة وسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رُحِتَ في ساعة مُنكرة ، ما كنت تروح في مثلها ؛ فقال له رسولُ الله

<sup>١</sup> الجلب دون العشر لئيه عليه السلام أن يجلد أحد قومه العشرة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهد الإمام في ذلك على حسب ما يراه من سد الذريعة وإغلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد .

(١) جلايب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل إجلايب : الأور اللطاف ، كانوا يلتحمون بها ، فلقبهم بذلك .

صلى الله عليه وسلم : أوما بَلَغَكَ ما قال صاحبُكم ؟ قال : وأى صاحبٍ يا رسول الله قال : عبد الله بن أُبَيٍّ ؛ قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخْرِجَنِي الأَعْرَبُ منها الأَذَلُّ ، قال : فأنت يا رسول الله والله تُخْرِجُه منها إن شئت ، هو والله الذليلُ وأنت العزيزُ ؛ ثم قال : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومَه لَيَسْتَنْظِمُونَ له الحَرَزَ ليتوجوه ، فانه لَيَرى أنك قد استلبته مُلكاً .

(سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة) :

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومَهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصَدُرَ يومهم ذلك حتى آذتهم الشمسُ ، ثم نزل بالناس ، فمَن يلبثوا أن وَجَدُوا مَسَّ الأَرْضِ فوقوا نِياماً ، وإنما فعل ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليشغل النَّاسَ عن الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبد الله ابن أُبَيٍّ .

(تنبيه الرسول بموت رفاعه) :

ثم راح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالنَّاسِ ، وسلَّكَ الحِجَازَ حتى نزل على ماء بالحِجَازِ فُوَيْقَ النَّبْعِ ؛ يقال له : بقعاء . فلما اح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هبَّت على الناس رِيحٌ شديدةٌ آذتهم وتَخَوَّفوها ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوها ، فانما هبَّتْ موت عَظِيمٍ من عَظَمَاءِ الكُفَّارِ . فلماً قدموا المدينة وجدوا رِفاعَةَ بنَ زَيْدِ بنِ النَّابُوتِ ، أحدَ بني قَيْنِقَاعِ ، وكان عَظِيماً من عَظَمَاءِ يهود ، وكهفها للمنافقين ، مات في ذلك اليوم .

(مازل في ابن أبي من القرآن) :

ونزلت السورة التي ذَكَرَ اللهُ فيها المنافقين في ابن أُبَيٍّ وَمَنْ كان على مثل امره ، فلما نزلت أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأُذُنِ زَيْدِ بنِ أَرْقَمِ ، ثم قال : هذا الذي أَوْقَى اللهُ بأُذُنِهِ . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أُبَيٍّ الذي كان من أمر أبيه .

(طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتول هو قتل أبيه وغفو الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بنُ عُمرِ بنِ قَتَادَةَ : أن عبد الله أتى رسول الله

(١) في ا : « من » يعني أنه سار بهم حتى أضعف إبلهم ؛ يقال : متن بالإبل ، إذا أتيتها حتى

سعى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي نبيها بلغك عنه ، فإن كنت لا بدّ فاعلا فثرتني به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان لها من رجل أبرّ بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي نبيها في الناس ، فأقتله فأقتل (رجلا ١) مؤمنا بكافر ، فأدخل النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل تترفق به ، ومُحْسِنٌ مُحِيبَةٌ ما بقي معنا ؛  
(تول قوم ابن أبي جازاته) :

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يُعَاتِبُونَهُ ويأخذونه ويُعَسِّفُونَهُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطّاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله ، لأرعدت له أنفٌ ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتله ؛ قال : قال عمر : قد والله علمتُ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري ؛  
(مقيس بن صباية وحيلة في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقدِمَ مِقْيَيسُ بن صُباية من مكّة مسلما ، فيما يُظْهِرُ ، فقال : يا رسول الله ، وجنتك مسلما ، وجنتك أطلب دية أخي ، قتل خطأ . فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صباية ؛ فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مرتدًا ؛ فقال في شعر يقوله :

نُفِىَ النَّفْسَ أَنْ قَدَمَاتِ بِالْقَاعِ مُسْتَنْدَا    نُصْرَجَ ثَوْبِي بِهِ دَمَاءُ الْأَخَادِعِ ٢  
رَكَاتٌ مَهْمُومِ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ    تُلِمُّ فَتَحْمِيئِي وَوِطَاءِ الْمَضَاجِعِ ٣  
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكْتُ نُؤْرَتِي    وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ ٤

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . وتضرج : تطلق . والأخادع : حروق اللقفا ، وإنما هما اخدعان ، فجمعهما مع ما يليهما .

(٣) تلم : تثار وتخلل بي . وتحميئني : تمنني . ووطاء المضاجع : ليناها .

(٤) الوتر : طلب الثأر . والنزرة : الثأر .



تَارَتْ بِهِ فَهَرَأَ وَحَلَّتْ عَقْلُهُ سِرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعٍ ١  
 وَقَالَ مِقْبِسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا :  
 جَلَّتْهُ ٢ ضَرْبَةٌ ٣ بَاءَتْ ٤ لَهَا وَشَلَّ ٥  
 فَقَلَّتْ ٦ وَالْمَوْتُ تَغَشَاهُ أُسْرَتَهُ لَا تَأْمَنُ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا ٧  
 (شعار المسلمين) :

قال ابن هشام : وكان شعار المسلمين يوم بني المُصْطَلِقِ : يامنصور ، أميت أميت ،  
 (قتل بني المصطلق) :

قال ابن إسحاق : وأُصِيبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ ، وَقَتَلَ عَلَىٰ بَنِي  
 أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ ، مَالِكًا وَابْنَهُ ، وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَجُلًا مِنْ  
 فُرْسَانِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَرٌ ، أَوْ أَحْيِمِرٌ ١ .  
 (أمر جورية بنت الحارث) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سببًا كثيرًا ، فشا قسنته  
 في المسلمين ؛ وكان فيمن أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جَوْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ  
 أَبِي ضِرَارٍ ، زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،  
 عن عائشة ، قالت : لما قسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المُصْطَلِقِ ،  
 وقعتْ جَوْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّيْبَانِ ، أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَهُ ،  
 فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوةً مُلَاحَةً ٢ ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا  
 فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ

(١) القتل : الدية . وسرأة بني النجار : خيارهم . وفارح : حسن لهم .

(٢) جلته ضربة : علوته بها .

(٣) كذا في ١ . وباءت : أخذت بالنار ؛ يقال : بؤت بفلان ، إذا أخذت بنأره . وفي سائر الأصول

بانت .

(٤) وشل قطار ويريد : بناع الجوف ؛ : الدم . وينصرم . ينقطع .

(٥) الأسرة : التكرار الذي يكون في جلد الوجه واليخية .

(٦) هذه العبارة من قوله « وقتل عبد الرحمن » ؛ إلى قوله « أو أحيمر » ساقطة في ١ .

(٧) الملاحة : الشديدة الملاحة .

إلا أن رأيتها على باب حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سِرِّي مِنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ابْنِ أَبِي ضَرَّارٍ ، سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا لَمْ يَخْفُفْ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّيْثَانِ ، أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَهْ ، فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي ، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي ؛ قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَقْضَى عَنْكَ كِتَابَتِكَ وَأَتَزَوَّجُكَ ؛ قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَتْ : وَخَرَجَ الْخَبْرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ ابْنَةَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَصْحَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ ؛ قَالَتْ : فَلَقَدْ أُعْشِقْتُ بِتَزْوِيغِهِ إِيَّاهَا مِثْلَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً مِنْهَا <sup>١</sup> .

قال ابن هشام <sup>٢</sup> : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلقٍ ومعه جوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَكَانَ بِذَاتِ الْبَيْتِ ، دَفَعَ جُوَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَدِيعَةَ ، وَأَمَرَهُ بِالْحِفْظِ بِهَا ، وَقَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ؛ فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضَرَّارٍ بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ ؛ فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيْقِ نَظَرَ إِلَى الْإِبِلِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْفِدَاءَ ، فَرُغِبَ فِي بَعِيرَيْنِ مِنْهَا ، فَفِيئِبَهُمَا فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ الْعَقِيْقِ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَصَبْتُمِ ابْنَتِي ، وَهَذَا فِدَاؤُهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبْتَهُمَا بِالْعَقِيْقِ ، فَنِيَّ شِعْبٍ كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

(١) قال السبيل : « وأما نظره عليه الصلاة والسلام بجوَيْرِيَةَ حتى عرف من حسنها ما عرف ، فإِذَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ بَلُوكَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ حُرَّةً مَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ لَا يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَى الْإِنْسَانِ . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَنْظَرُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ أَرَادَ نِكَاحَهَا ، كَمَا نَظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي قَالَتْ : إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَدَّقْتُهَا بِالنَّظَرِ ثُمَّ صَوَّبَ ، ثُمَّ أُنكِحَهَا مِنْ غَيْرِهِ . وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرَّخِصَةَ فِي النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ عِنْدَ إِزَادَةِ نِكَاحِهَا ، وَقَالَ الْمَدِينِيُّ حِينَ شَاوَرَهُ فِي نِكَاحِ امْرَأَةٍ : لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ يَدُومَ بِحَيْثُهَا ، وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حِينَ أَرَادَ نِكَاحَ بَيْثِنَةَ بِنْتُ الْفَضْلِكَ . »

(٢) هذا الحديث زيادة عن ١ .

فواته ما اطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ، وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفِعَت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسُن إسلامها ؛ فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

( الوليد بن عقبة وبنو المطلق وما نزل في ذلك من القرآن ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هاجمهم ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن القوم قد هُموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزْوهم ، حتى همَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم ، فبيناهم على ذلك قَدِم وفدُهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا ، فخرجنا إليه لنكريمه ، ونؤدِّي إليه ما قبلنا من الصدقة ، فانشمرا راجعا ، فبَلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أننا خرجنا إليه لنقتله ، ووالله ماجئنا لذلك ؛ فأنزل الله تعالى فيه وفيهم : « يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ مِّن بَنِيائِكُمْ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ، فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بَادِيًا » وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأُمْرِ لَعَسَىٰ . . . إلى آخر الآية .

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، كما حدثني من لآتهم عن الزهري ، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، حتى إذا كان قريبا من المدينة ، وكانت معه عائشة في سفره ذلك ، قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

## خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

( سنة ست )<sup>١</sup>

قال ابن إسحاق : حدثنا الزهري ، عن علقمة بن وقاص ، وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كلُّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعضُ القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم .

( شأن الرسول مع نسائه في سفره ) :

قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة ، وعبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فكُلُّ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعاً يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكلٌّ كان عنها ثقة ، فكلُّهم حدث عنها ما سمع ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أفرغ بين نسائه ، فأبسن خرج سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق أفرغ بين نسائه ، كما كان يصنع ، فخرج سهمي آمنٌ معه ، فخرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( سقوط عقد عائشة وتخلفها للبحث عنه ) :

قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العُلُق<sup>٢</sup> لم يبيجنهن<sup>٣</sup> اللحم فيثقلن ، وكنت إذا رُحِل لي بعيري جلست في هودج<sup>٤</sup> ، ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملوني ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدونه بحماله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجّه قافلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) اللق بضم ففتح : جمع علقة ، وهي ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغذاء .

(٣) التبيج : كالورم في الجسد .

نزول منزلاً ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عنتي عقدي ، فيه جزع ظفار ، فلما فرغت أنسل من عنتي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرّحل ذهبت أنتمسه في عنتي ، فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه ، فالتسته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي ، الذين كانوا يرحلون لي البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا المودج ، وهم يظنون أنني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتلموه ، فشدّوه على البعير ، ولم يشكوا أنني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داعٍ ولا يُجيب ، قد انطلق الناس :

(مرور ابن المعلل بها واحتماله إياها على بعيره) :

قالت : فتلفّنت ببلباني ، ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتقدت لرجع إليّ . قالت : فوالله إنني لمضطجعة إذ مرّ بي صفوان بن المعلّل السلمي ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته ٢ ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ، فأقبل حتى وقف عليّ ، وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فلما رآني قال : إنّ الله وإنّا لئيه راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وأنا متلفّنة في ثيابي ؛ قال : ما خلّفك يرحمك الله ؟ قالت : فالكلمة ، ثم قرب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عنتي . قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودني ، فقال أهل الإفك ما قالوا ، غارتعج العسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

(اعراض الرسول عنها) :

ثم قدّمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك

(١) الجزع : الخرز . وظفار : مدينة بابين قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

(٢) كان صفوان على ساقفة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، ولذلك تخلف .

(راجع الروض) . .

(٣) ارتعج العسكر : تحرك . اضطرب . وقر : « ارتعج » أي اضطرب .

شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا ، إلا أني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لُطفه بي ، كنت إذا اشتكيت رَجَمِي ، ولَطَفَ بي ، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندي أمي تمرضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهْمَان ، أحد بني فراس ابن غَسَم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد على ذلك .

(انتقالا إلى بيت أبيها وعلما بما قيل فيها) :

قال ابن إسحاق : قالت : حتى وَجَدْتُ في نفسي ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيتُ ما رأيت من جفائه لي ، لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أمي ، فرَضْتَنِي ؟ قال : لا عليك . قالت : فانتقلت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى نَقِهْت من وجعِي بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوما عربا ، لانتخذ في بيوتنا هذه الكُفُفُ التي تتخذها الأعاجم ، تعافها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُسْح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حواشيهن ، فخرجتُ ليلةً لبعض حاجتي ومعى أمّ مسطح بنت أبي رُهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت سختر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قالت : فوالله إنها لشمسِي معي إذ عثرت في مِرْطِئِهَا<sup>١</sup> ؛ فقالت : تعس مسطح ! ومسطح لقب واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بيلرا ؛ قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أفضي حاجتي ، ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع<sup>٢</sup> كبدِي ؛ قالت : وقلت لأخي : بغض الله لك ، تحدث الناس بما حدثوا به ، ولا تذكرين لي من ذلك شيئا ! قالت : أي بنية ، خفضي<sup>٣</sup>

(١) المرط : الكساء .

(٢) يصدع : يشق .

(٣) خفضى عليك : هوفى عليك .

عليك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا  
كثرت وكثر الناس عليها .

(خطبة الرسول في الناس يذكر إيداء قوم له في عرضه) :

قالت : وقد قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم  
بدلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذوني  
في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك  
لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتنا من بيوتى إلا وهو معي .

(أثر ابن أبي رخصة في إشاعة هذا الحديث) :

قالت : وكان كثيراً ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلوة في رجال من  
الجزرج مع الذي قال مسطح وحنة بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش  
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني<sup>٢</sup>  
في المنزل عنده غيرها ؛ فأما زينب فعصمها الله تعالى يديها فلم تقل إلا خيراً وأما حمنة  
بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تضادني لأختها ، فشتيت بذلك .

(ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول) :

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير :  
يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكهم ، وإن يكونوا من إخواننا من  
الجزرج ، فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ؛ قالت : فقام سعد  
ابن عباد ، وكان قبل ذلك يرى رجلاً صالحاً ؛ فقال : كذبت لعمر الله ،  
لأنضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الجزرج  
ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك  
متناقض تجادل عن المتناقضين ؛ قالت : وتساور<sup>٣</sup> الناس ، حتى كاد يكون بين هذين

(١) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعهم الشيء .

(٢) كذا في الروض . قال السجستاني : « وقول عائشة : لم تكن امرأة تناصيني في المنزل عنده غيرها »

هكذا في الأصل « تناصيني » ، والمعروف في الحديث : تناصيني ، من المناصاة وهي المساواة .

(٣) وتساور الناس : قام بعضهم إل بعض ، وفي بعض النسخ : « تثارروا » .

الحَيِّينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ شَرًّا . ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على  
( استشارة الرسول لمل وأسامه ) :

( قالت ١ ) فدعا عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامه بن زيد ،  
فاستشارهما ؛ فأما أُسامه فأثنى علىّ خيراً وقاله ؛ ثم قال : يا رسول الله ، أهلك  
ولا تعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل ؛ وأما عليّ فانه قال : يا رسول الله  
إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسلّ الجارية ، فانها ستصدقك .  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليأتمها ؛ قالت : فقام إليها عليّ بن  
أبي طالب ، ففصرها ضرباً شديداً ، ويقول : اصدّقني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ؛ قالت : فتقول والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً ، إلا  
أني كنت أعجبن عجيبى ، فأمرها أن تحفظه ، فننم عنه ، فتأني الشاة فتأكله .

( نزول القرآن براءة عائشة ) :

قالت : ثم دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى أبواي ، وعندى  
امرأة من الأنصار ، وأنا أبكى ، وهى تبكى معي ، فجلس ، فحمد الله ، وأثنى  
عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فأتى الله ، وإن  
كنت قد قارفت سوءاً ٢ مما يقول الناس فتوبني إلى الله ، فان الله يقبل التوبة عن  
عباده ؛ قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك ، فقلّص ٣ دمعى ، حتى ما أحس  
عنه شيئاً ، وانتظرت أبوى أن يُجيبا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلّما  
قالت : وایم الله لأنا كنت أحقر في نفسي ، وأصغر شأناً من أن يُنزل الله في قرآنا  
يُقرأ به في المساجد ، ويصلى به ، ولكني قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في نومه شيئاً يكذب به الله حتى ، لما يعلم من براءتى ، أو يُنجبر خبيراً ؛  
فأما قرآن ينزل فيّ ، فوالله لئنسى كانت أحقر عندى من ذلك . قالت : فلما لم أر  
أبوى يتكلّمان ، قالت : قلت لهما : ألا تُجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قارفت سوءاً : دخلت فيه .

(٣) قلص : ارتفع .



قالت : فقالا : والله ما ندرى بماذا نجيبه ؛ قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم مادخل على آل أبي بكر في تلك الأيام ؛ قالت : فلما أن استعجما على ، استعبرت فبكيته ؛ ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبدا ؛ والله إنى لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أنى منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لاتصدقوني . قالت : ثم التمس اسم يعقوب فما أذكره ؛ فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » ، والله المستعان على ما تصنون . قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ، فسجى بثوبه ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما قرعت ولا باليت ، قد عرفت أنى بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظالمى ؛ وأما أبواى ، فوالذى نفس عائشة بيده ، ما سررتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لئخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سررتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، وإنه ليتحدّر منه مثل الجمان أنى يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشرى يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أنثة ، وحسان بن ثابت ، وحمئة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم .

(أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بنى النجّار : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

(ما ز من القرآن في ذلك) :

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك

(١) الجمان : حب من فصة يصنع في مثل الدر .

قال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا كَمَنْ بَلَّ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكَلِمَةٍ أَمْرِي مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » ، وذلك حَسَّانَ بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أُبَيٍّ وأصحابه .

قال ابن هشام : والذي تولى كِبْرَهُ عبد الله بن أُبَيٍّ ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَتَوَلَّوْا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا » : أى فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه : ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْهُ بِالْسَنَتِكُمْ ، وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

(م أبى بكر بدم الإنفاق على سطح ثم عدوله) :

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفقُ على مِسْطَحَ لترابته وحاجته : والله لا أُنفقُ على مِسْطَحَ شيئاً أبداً ، ولا أنفعه بشئ أبداً بعد الذى قال لعائشة ، وأُدْخِلَ علينا ؛ قالت : فأَنْزَلَ اللهُ في ذلك « وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِيَعْمَلُوا لِيَرْضَوْهُ أُولَى الْمُحِبِّينَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(تفسير ابن هشام بغير التريب) :

قال ابن هشام : يقال : كَثِيرُهُ وكَثِيرُهُ في الرواية ، وأما في القرآن فكثيره بالكسر قال ابن هشام : « وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ » ولا يَأَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ .

قال امرؤ القيس بن حُبَيْرِ الكِنْدِيِّ :

أَلَرَّبِّ خَصَمَ فَيْكَ أَلْوَى رَدَّ دَنُّهُ نَصِيحَ عَلَى تَعَدُّلِهِ غَيْرُ مُؤْتَلٍ  
وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَضْلِ : ولا يخلف أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبى الحسن البَصْرِيِّ ، فيما بلغنا عنه .

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام ، إل قوله « بالكسر » ساقطة في ا .

فى كتاب الله تعالى : « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَابِهِمْ » وهو من الألية ،  
والألية : العين . قال حسّان بن ثابت :

أَلَيْتُ مَا فِى جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِّثْلِي أَلَيْسَ بَرًّا غَيْرَ إِفْتَادَا  
وهذا البيت فى آيات له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . فعنى : أن يؤنوا  
فى هذا المذهب : أن لا يؤنوا ، وفى كتاب الله عزّ وجلّ : « يَبْسُئُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ  
تَصَلُّوا » يريد : أن لا تصلوا ؛ « وَبُئْسَ السَّمَاءُ أَنْ تَتَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد  
أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميرى :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِى وَضْعِ الصُّبْحِ مُغْبِرًا وَلَا دُعَيْتُ بَرِيدًا  
يوم أُعْطِيَ تَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَنْبًا وَالْمَنَابِيَا بَرَّصُدُنِي أَنْ أَحْيَا

يريد : أن لا أحيى ؛ وهذا البيتان فى آيات له .

قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر ، بلى والله ، إني لأحبّ أن يتغير الله  
لى ، فرجع إلى مسطح نعتته التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لأنزعها منه أبدا .  
(هم ابن المطلب يقتل حسان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن صفوان بن المعطلّ اعترض حسّان بن ثابت بالسيف ،  
حين بلغه ما كان يقول فيه ، وقد كان حسّان قال شعرا مع ذلك يعرض بأن انقطع  
فيه ، وبمن أسلم من العرب من مضر ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفَرَبْرِيعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ  
قَدْ نَكَلَتْ أُمَّهُ مَن كُنْتَ صَاحِبَهُ أَوْ كَانَ مُنْتَضِحِيَا فِى بَرْنِ الْأَسَدِ  
مَا لَتَبَيْلِ الذِّى أَعْسَدُوهُ وَأَخَذَهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يَعْطَاهَا وَلَا قَرْدَا

(١) الإفناد : الكذب .

(٢) ذعرت : أزعرت . والسوام : المال المرسل فى المعرى . والنوح : البياض .

(٣) التميم : الذل . وأحيد : أعدل .

(٤) الجلابيب : الثياب . وبضفة البند : أى منفردا لا يدايه أحد ، قال أبو ذر : « وهو فى هذا  
الموضع ملح ، وقد يكون دما ، وذلك إذا أريد أنه دليل ليس به غيره » .

(٥) نكله أمه : فقدته . والبرثن : الكف مع الأصابع ، ومغلب الأسد ، أو هو اللجج كالإسج  
على إنسان .

(٦) القود : قتل النفس .

ما البحْر حين تهبّ الرّيح شاميةً  
 يروما بأغلب مني حين تبصيرني  
 أمّا قرّيشٌ فإني لئن أسألهم  
 ويرمكوا اللّات والعزى بمعزلة  
 ويشهدوا أنّ ما قال الرسول لهم  
 فاعترضه صفوان بن المعطل ، فضربه بالسيف ، ثم قال : كما حدثني  
 يخفوب بن عتبة :

تلقّ \* ذباب السيف عني فإني غلام إذا هوجبت لست بشاعر  
 قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن ثابت بن  
 أنيس بن الشّمس وتب على صفوان بن المعطل ، حين ضرب حسان ، فجمع  
 يديه إلى عنقه بجبل ، ثم انطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقبه عبد الله  
 ابن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ قال : أما أعجبك ضرب حسان بالسيف ! والله  
 ما أراه إلا قد قتله ؛ قال له عبد الله بن رواحة : هل علم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بشيء مما صنعت ؟ قال : لا والله ؛ قال : لقد اجترأت ، أطلق الرجل ،  
 فأطلقه ، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا ذلك له ، فدعا حسان  
 رصفوان بن المعطل ؛ فقال ابن المعطل : يا رسول الله آذاني وهجاني ، فاحتلمني  
 انغضب ، فضربته ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان : أحسن يا حسان ،  
 أنت شوهت<sup>٦</sup> على قومي أن يهداهم الله للإسلام . ثم قال : أحسن يا حسان في الذي  
 أصابك ؛ قال : هي لك يا رسول الله .

- (١) يغطّل : يحول ويتحرك . والعبر : جانب النهر أو البحر .  
 (٢) أفري : أطلع . والمارض : السحاب . والبرد (بكر الراء) : الذي فيه برد .  
 (٣) يتيبوا : يرجعوا . والنيات : جمع غيبة ، من التى ، وهو خلاف الرشد .  
 (٤) يريد « بالوكه » اليهود المؤكدة .  
 (٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تلحق » .  
 (٦) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
 (٧) أنشوت على نومي : أتيت ذلك من فعلهم حين سبّتهم بالجلايب من أجل هجرتهم إلى الله  
 وبن رسوله .

قال ابن هشام : ويقال : أبعد أن هداكم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بيرةحاء<sup>١</sup> ، وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة ، وكانت مالا<sup>٢</sup> لأبي طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حسّان في ضربته ، وأعطاه سيرين ، أمة قبطية ، فولدت له عبد الرحمن بن حسّان ، قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن ابن المطلب ، فوجده رجلاً حصوراً ، ما بأني النساء ، ثم قُتل بعد ذلك شهيداً .

قال حسّان بن ثابت يعتز من الذي كان قال في شأن عائشة رضى الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزَنَ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>٢</sup>  
عَقِيلَةٌ حَتَّى مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي تَجْدُهُمْ غَيْرَ زَائِلِ<sup>٣</sup>  
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خَيْمَهَا وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ ؛  
فَان كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى أَنْامِلِهِ  
وَكَيْفَ وَوُدَّتِي مَاحِيَتُ وَنُصِرْتِي لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ  
لَهُ رَتَبَ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ<sup>٤</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَانِطٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلِ<sup>٥</sup>

(١) بيرةحاء : بكر الباء ، وبإضافة البئر إلى حاء ، وهو اسم رجل .

(٢) الحصان : المغيفة . والرزان : الملازمة موضعها ، التي لا تصرف كثيراً . وما تزن : ألى ماتهم . وغرقت : جائئة . والغوافل : جمع غافلة ، ويعنى بها الغافلة القلب عن الشر ، كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسِنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ جَمَلُهُنَّ غَافِلَاتٌ لَأَنَّ النَّسْرَ مِنْهُنَّ لَمْ يَمْسَسْنَ فَرْقًا وَلَا خَطَرَ عَلَى قُلُوبِهِنَّ ، فَهِنَّ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ ، وَهَذَا أَلْبَغُ مَا يَكُونُ مِنَ الْوَصْفِ بِالْمَغَافِ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « وَتَصْحُحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ » : أَي خِيصَةَ الْبَطْنِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ ، أَي اغْتِيَابِهِمْ .

(٣) العقيلة : الكريمة . والمساعي : جمع سماء ، وهو ما يسعى فيه من طلب الجهد والمكارم .

(٤) الخيم : الطبع .

(٥) الأنامل : الأصابع .

(٦) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والسورة : ( بفتح السين )<sup>٦</sup>

الوثبة . ( وبضم السين ) : المنزلة .

(٧) لانط : لاصق . والماسل : الماشى بالثيمية .

قال ابن هشام : بيته : « عقيلة حى » والذى بعده ، وبيته : « له رتب عال »  
عن أبى زيد الأنصارى :

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة : أن امرأة مدحت بنتَ حسانَ بـي ثابت  
عند عائشة ، فقالت :

حَصَّانٌ ١ رِزَانٌ مَا تُزَنَّ بِرَيْبَةٍ وَتُضْجِعُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ٢  
فقالت عائشة : لكن أبوها ٣ .

(شعر في هجاء حسان وسطح) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه في فريبتهم  
على عائشة - قال ابن هشام : في ضرب حسان وصاحبيه - :

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانَ الَّذِي كَانَ أَهْلَهُ وَحَسَنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ  
تَعَاطَوْا بِرَجْمِ النَّيْبِ زَوْجَ نَيْبِهِمْ وَسَخَطَةُ ذِي الْعَرَشِ الْكَرِيمِ فَأُتْرِحُوا  
وَأَذَوْا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَجَلَّلُوا مَخَازِي تَبَقَى عُمُومُهَا وَقُضِّحُوا  
وَصِبَّتْ عَلَيْهِمْ مُحْصَدَاتُ كَأَنَّهَا شَائِبِبٌ قَطَّرَ مِنْ دُرِّ الْمَزْنِ تَسْفَحُ ٦

(١) حسان : من الحصن والحصن ، وهو الاستئاع عن الرجال من نظرم إليها . قالت جارية من

العرب لأمها :

يَا أَنَا أَبْصَرْتُ رَاكِبَ يَسِيرٍ فِي مَسْحَفٍ لَاحِبٍ  
جَعَلْتُ أَحْسَى التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ حَصْنًا وَأَحْمَى حَوْزَةَ الْغَائِبِ

فقال لها أمها :

الحصن أذى لو تآبسته من حيك التراب على الراكب

(٢) الرزان : الثقلية الحركة . وغرثى من لحوم الغوافل : أى خيصة البطن من لحوم الناس : أى  
انتيابهم . وضرب الغرث مثلا ، وهو عدم الطعام وخلو الجوف . ويريد بالغوافل : المغائف الغائفة  
تلقين عن الشر .

(٣) قال أبو ذر : « يروى أبوها وأباها . فن قال « أبوها » : فغناه . لكن أبوها لم يكن كذلك ؛  
ومن قال « أبوها » فإنه يبنى أن حسان أبى هذه الفضيلة . »

(٤) المجير : المجرى وقول الفاحش التبيح .

(٥) الرجيم : الظن . وأترحوا : أخذنوا ، من الترح ، وهو الحزن . ويروى « فأبرحوا » بالباء ،  
وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٦) محصدات : ببنى سباطا تحكى القتل شهيدات . والشائبب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر .  
والدرى : الأعال . والمزن : السحاب . وتسفح : تسيل .

أمر الحديبية في آخر سنة ست ، وذكر بيعة الرضوان  
والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبين سهيل بن عمرو

( خروج الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان  
وشوالاً ، وخرج في ذي القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً :

( نملة على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة 'نميلة بن عبد الله الليثي' ة

( استفار الرسول الناس ) :

قال ابن إسحاق : واستنفر العربَ ومنَ حوله من أهل البوادي من الأعراب  
ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو  
يصدّوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلمَ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه  
الهدى ، وأحرم بالعمرة ليأمن الناسُ من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً  
لهذا البيت ومعظماً له .

( عدة الرجال ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير  
عن مسور بن مخرمة ومرّوان بن الحکم أنهما حدثاه قالاً : خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عام الحديبية<sup>١</sup> يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساق معه

(١) الحديبية (بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء . وقد اختلفت نواها ،  
فمنهم من شدد ومنهم من خفف) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببيئر هناك عند مسجد الشجرة التي  
يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل .  
(من معجم البلدان) .

الهدّى سبعين بدنة<sup>١</sup> ، وكان الناس سبع مئة رجل ، فكانت كل بدنة عن  
عشرة نفر<sup>٢</sup> .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغنى ، يقول : كنتُ أصحابَ الهدية أربع عشرة مئة ،  
(الرسول وبشر بن سفيان) :

قال الزهرى : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بعُسفان<sup>١</sup>  
لقيه بشر بن سفيان الكعبي - قال ابن هشام : ويقال بسُر - فقال : يا رسول الله  
هذه قريش ، قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل<sup>٢</sup> ، قد ليسوا  
جُلود النُمر ، وقد نزلوا بذى طوى<sup>٣</sup> ، يُعاهدون الله لانتدخالها عليهم أبدا ،  
وهذا خالد بن الوليد فى خيَلهم قد قدّموها إلى كراع الغميم<sup>٤</sup> ؛ قال : فقال  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا ويح قريش ! لقد أكلتكم الحرب ، ماذا عليهم  
لو خَلّوا بينى وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان الذى أرادوا ، وإن أظْهرونى  
الله عليهم دخلوا فى الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوّة ، فما تظنّ  
قريش ، فوالله لأزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يُظْهره الله أو تنفرد هذه  
السّافة<sup>٥</sup> ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها ؟  
(تجب الرسول لقاء قريش) :

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن أبى بكر : أن رجلا من أسلم قال : أنا  
بارسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقا وعرا أجرك<sup>٦</sup> بين شعاب ، فلما خرجوا  
منه ، وقد شقّ ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادى ؛

(١) عسفان : سهلة من مناهل الطريق بين الحنفية ومكة ؛ وقيل : هى بين المسجدين ، وهى من مكة  
على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان) .

(٢) العوذ : جمع عائد ، وهى من الإبل المدينة التناج ، والمطافيل : التى معها أولادها يريد أنهم  
همجروا ومعهم النساء والصبيان ، وهو على الاستعارة .

(٣) ذى طوى ( مثلث الطاء وينون ) : موضع قرب مكة .

(٤) كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بئانية أميال .  
(من معجم البلدان) .

(٥) السّافة : صفحة العنق ، وهما السانان من جانبيه ، وكفى بانفرداها عن الموت .

(٦) الأجر : الكثير الحجارة ؛ ويروى : أجرد ، أى ليس فيه نبات .



قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للناس: قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ؛ فقالوا ذلك، فقال: واللهِ لَإِنهَا لَلْحِطَّةُ<sup>١</sup> الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. فلم يَقُولُوهَا، قال ابنُ شهاب: فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال: اسلكوا ذاتِ اليمينِ بينَ ظَهْرَيِ الحِمَّسِ، في طريقِ (مُتَخَرِّجُهُ<sup>٢</sup>) عَلَى ثَنِيَّةِ المُرَّارِ مَهْبِطِ الحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ؛ قال: فسلكَ الجُوشُ ذلكَ الطريقَ، فلما رأتِ خَيْلُ قُرَيْشِ قَتْرَةَ<sup>٣</sup> الجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ، رَجَعُوا رَاكضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا اسْلَكَ، فِي ثَنِيَّةِ المُرَّارِ بَرَكْتَ نَاقَتُهُ، فَقَالَتْ النَّاسُ: خَلَّاتِ<sup>٤</sup> النَّاقَةُ، قال: مَا خَلَّاتِ وَمَا هُوَ مَا بَخَلَتْ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفَيْلِ عَنْ مَكَّةَ. لَأَنْتَدَعُونِي قُرَيْشِ اليَوْمِ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحْمِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا. ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: انزِلُوا، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ: مَا بِالوَادِي مَاءٌ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتَزَلَّ بِهِ فِي القَلْبِ<sup>٥</sup> مِنْ تَلِكِ القَلْبِ: ففَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ، فَجَاشَ<sup>٦</sup> يَالرَّوَاءَ<sup>٧</sup> حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ عَنْهُ بَعْطَنَ<sup>٨</sup>.

(الذي نزل بسم الرسول في طلب الماء) :

قال ابن إسحاق: فحدثني بعضُ أهل العلم عن رجال من أسلم: أن الذي نزل في القليب بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلمان بن أسلم بن أفضى بن أبي حارثة، وهو سائقُ بُدْنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- (١) الحطة: يريد قول الله تعالى لبي إسرائيل: «وقولوا حطة» ومعناه: اللهم حط عنا ذنوبنا.
- (٢) زيادة عن ١. وفي رواية «تخرجهم».
- (٣) قتر: الجيش: غياره.
- (٤) خلّات: بركت. قال أبو ذر: «الخلا في الإبل: بمنزلة الحران في الدواب، وقال بعضهم لا يقال إلا للناقة خاصة».
- (٥) القليب: البئر.
- (٦) جاش: ارتفع.
- (٧) الرواء (بفتح الواو): الكبير.
- (٨) العطن: مبرك الإبل حول الماء.

قال ابن هشام : أنصى بن حارثة :

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي بعض أهل العلم : أن البراء بن عازب كان يقول :  
أنا الذي نزلت بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإله أعلم أي ذلك كان ؛  
(شعر ناجية ثبت أنه حامل سهم الرسول) :

وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية ، قد ظننا أنه هو الذي نزل  
بالمسهم ، فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلها ، وناجية في القليب  
يميح على الناس ، فقالت :

بأيها المائح دلوى دُونِكَ إني رأيتُ الناسَ يَحمِدونَكَ  
بشئون خيراً ومُجمِدونَكَ

قال ابن هشام : ويروى :

إني رأيتُ النَّاسَ يَمدحونَكَ

قال ابن إسحاق : فقال ناجية ، وهو في القليب يميح على الناس :

قد علمت جاريةً يَمَانِيَهٗ أُنِّي أنا المَائِحُ واسمِي نَاجِيَهٗ  
وطعنة ذات رَشَاشٍ واهِيَهٗ طعنتُها عند صدور العاديَهٗ<sup>٢</sup>

(بدل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش) :

فقال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بُدِّل  
بين ورفاء الخزاعي ، في رجال من خزاعة ، فكلّموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟  
فأخبرهم أنه لم يأت يريد حربا ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظمًا حرمة ، ثم قال  
لهم نخراً مما قال ليشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يا معشر قريش ،  
إنكم تعجلون على محمد ، إن محمدا لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائراً هذا البيت ،  
فأنهموم وجبّهوهم<sup>٣</sup> وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالا ، فوالله لا يدخلها علينا  
عنة أبدا ، ولا تحدثُ بذلك عنّا العرب :

(١) يميح على الناس : يملأ الدلاء .

(٢) الرواية : المسترخية الواسعة الشق ، . والداية : القوم الذين يعدون ، أي يسرعون العدو .

(٣) جهوهم : خاطبهم بما يكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعة عَيْبَةَ نَصَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
مُسْلِمُهَا وَمُشْرِكُهَا ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .

(مركز رسول قريش إلى الرسول) :

قال : ثم بعثوا إليه مِكْرَزَ بْنَ حَمْقَصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيَ ،  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقْبِلًا قال : هذا رجل غادر ؛ فلما انتهى  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكَلَّمَهُ ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(الحليس رسول من قريش إلى الرسول) :

ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة أوابن زبَّان ، وكان يومئذ سيّد الأحابيش :  
وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : إن هذا من قوم يتألّهون <sup>٢</sup> ، فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه ،  
فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض <sup>٣</sup> الوادي في قلاته <sup>٤</sup> ، وقد أكل أوباره  
من طول الحبس عن محله <sup>٥</sup> ، رجع إلى قريش ، ولم يصل إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إعظاما لما رأى ، فقال لهم ذلك . قال : فقالوا له : اجلس ، فأنما  
أنت أعرابي لا علم لك .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن الحليس غضب عند ذلك  
وقال : يا معشر قريش ، والله ما على هذا حالناكم ، ولا على هذا عاقدناكم .  
أيصدّ عن بيت الله من جاء معظمًا له ! والذي نفس الحليس بيده ، لتخلنّ  
بين محمد وبين ما جاءه له ، أو لأنفرنّ بالأحابيش نفرة رجل واحد . قال : فقالوا  
له : مهّ ، كفّ عنا يا حليس حتى تأخذ لأنفسنا ما نرضى به .

- 
- (١) عيبة نصح الرسول ، أي خاصته وأصحاب سره . وليس في الكلمة نصح .  
(٢) يتألّفون : يتبدون ويعظمون أمر الإله .  
(٣) عرض الوادي : جانبها .  
(٤) القلاته : مايلق في أعناق الهدى ليلم أنه هدى .  
(٥) محله : موضعه الذي ينحرف فيه من الحرم .

( هروة بن مسعود رسول من قريش إلى الرسول ) :

قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هروة بن مسعود التَّعْفِي ؛ فقال : يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يُلْتَقِي منكم مَنْ بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم من التَّعْنِيفِ وَسُوءِ اللَّفْظِ ، وقد عَرَفْتُمْ أَنْكُمْ وَالِدٌ<sup>١</sup> وَإِنِّي وَالدُّ - وكان عُرْوَةُ لِسَبِيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ - وقد سمعت بالذي نَابِكُمْ ، فجمعتُ من أطاعني من قومي ، ثم جِئْتُكُمْ حَتَّى آسَيْتُكُمْ<sup>٢</sup> بِنَفْسِي ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بِمَنْتَهُمْ . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد ، أجمعت أَوْشَابَ<sup>٣</sup> النَّاسِ ، ثم جِئْتَ بِهِمْ إِلَى بَيْضَتِكَ<sup>٤</sup> لِنَتَقُضَّهَا بِهِمْ ، إِنْهَا قَرِيشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَانِجِلُ . قَدْ لَتَيْسُوا جُلُودَ النَّسُورِ ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَأَنْتَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَسْوَةَ أَبْدَا . وَأَيْمُ اللَّهِ ، لَكُنْتِي بِهِؤَلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنَّا عُنْدًا . قال : وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ ؛ فقال : امْصُصْ بِظُفْرِ اللَّاتِ ، أَنْخُنْ نَتَكْشِفُ عَنْهُ ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابنُ أَبِي قُحَافَةَ ؛ قال : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدِي كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لِكَافَأْتُكَ بِهَا ، وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا ؛ قال : ثُمَّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَكْلِمُهُ ؛ قال : وَالْمَغْيِرَةَ بِنُ شُعْبَةَ وَأَقْفَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيدِ ؛ قال : فَجَعَلَ يَقْرِعُ يَدَهُ إِذَا تَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَقُولُ : اكْشِفْ يَدَكَ عَنِّي وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ لَانْصَلَ إِلَيْكَ ؛ قال : يَقُولُ عُرْوَةُ : وَيَجْحَلُ ! مَا أَفْظَلَكَ وَأَغْلَظَكَ ! قال : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فقال له عُرْوَةُ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قال : هَذَا ابْنُ أُخِيكَ الْمَغْيِرَةَ ابْنُ شُعْبَةَ ؛ قال : أَيُّ عُذْرٍ ، وَهَلْ غَسَلْتَ سُوءَ تِلْكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ ؛

- قال ابن هشام : أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمَغْيِرَةَ بِنَ شُعْبَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَتَلَ

(١) والده : أي كل واحد منكم كالوالد . وقيل أي أنكم حتى قد ولدني لأنه كان لغيره بنت مدينية .

(٢) آسيتكم : علونتم .

(٣) الأوشاب : الأخطا .

(٤) بيضة الرجل : أهله وقبيله .

(٥) نفضها : تكسرها .

ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من ثقيف ، فتهايج الحَيَّان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلّم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حرباً :

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا يبصق بصاقاً إلا ابتدروه . ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه . فرجع إلى قريش ، فقال : يامعشر قريش ، إني قد جئت كسرى في ملكه ، وقيصر في ملكه . والنجاشي في ملكه . وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيتُ قوما لا يُسلمونه لشيء أبداً ، فمروا رأيكم .

( خراش رسول الرسول إلى قريش ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أُميمة الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعلب ، ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له ، فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فنسخته الأحابيش ، فخلّوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( النفر القرشيون الذين أرسلهم قريش للدوان ثم عفا عنهم الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس : أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً ، وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليصيبوا لهم من أصحابه أحداً ، فأخذوا أخذاً ، فأُتِيَ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم ، وخلّى سبيلهم ، وقد كانوا رمّوا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل :

﴿ مَثَانُ رَسُولِ مُحَمَّدٍ إِلَى قُرَيْشٍ ﴾ :

ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة ، فبيلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدى بن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلظتي عليها ، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني ، عثمان بن عفان : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يُخبرهم أنه لم يأت للحرب ، وإنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ، ومعظما لحرمته :

( إشاعة مقتل مَثَانُ ) :

قال ابن إسحاق : فخرج عثمان إلى مكة ، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ؛ فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف ؛ فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قُتل .

## بيعة الرضوان

﴿ بيعة الرسول الناس هل الحرب وتختلف البلد ﴾ :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حين بلغه أن عثمان قد قُتل : لا تبرح حتى نُنَاجِرَ القوم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة . فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لا نفر .

بإيعاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلّف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجَدّ بن قيس ، أخو بني سلمة ، فكان جابر بن عبد الله يقول : والله لكأنّي أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقته : قد ضباً إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ الذي ذكر من أمر عثمان باطل :

(أول من بايع ) :

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشَّعْبِيِّ : أنّ أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان ٢ الأسدي . قال ابن هشام : وحدثني من أتى به عن حدثه باستناد له ، عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمير : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب باحدى يديه على الأخرى :

### أمر الهدنة

(إرسال قريش سهيلاً إلى الرسول للصلح ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيلاً بن عمرو ، أخا بني عامر ابن لؤي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : اتت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا نتحدث العربُ عنا أنه دخلتها علينا عشوةً أبداً . فأناه سهيل بن عمرو ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القومُ الصلحَ حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا . ثم جرى بينهما الصلح :

(عمر ينكر على الرسول للصلح ) :

فلما التأم الأمر ولم يبتئ إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر :

(١) ضباً إليها : لاصقاً بها واستتر .

(٢) اختلف في اسم أبي سنان هذا ، فقيل : وهب بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن وهب ، وقيل : عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن محسن بن حرثان ، أخو عكاشة بن محسن ، وهذا الرأي الأخير أصح الأراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة . (راجع الاستيعاب ) .

فكان : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال .  
 بلى ؛ قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطي الدِّيَّةَ ١ في  
 ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه ٢ ، فإني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر :  
 وأنا أشهد أنه رسولُ الله ؛ ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول  
 الله ألسنت برسول الله ؟ قال : بلى ؛ قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال :  
 أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطي الدِّيَّةَ في ديننا ؟ قال :  
 أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يُضيعني ! قال : فكان عمر يقول :  
 ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأُعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافة  
 كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوتُ أن يكون خيراً .

( على يكتب شروط الصلح ) :

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب رضوان الله  
 عليه ، فقال : اكتبْ : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال سهيل : لأعرف هذا ،  
 ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب  
 باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله  
 سهيل بن عمرو ؛ قال : فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ؛ ولكن  
 اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب :  
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطالحا على وضع الحرب  
 عن الناس عشر سنين يَأْمَنُ فِيهِنَّ النَّاسُ وَيَكْفُ بِعَظْمِهِمْ عَنْ بَعْضٍ ، على أنه من  
 أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه ردَّه عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد  
 يردوه عليه ، وإن بيننا عيبة مكفوفة ٣ ، وأنه لا إسلال ولا إغلال ٤ ، وأنه من

(١) الدية : الذل والأمر الميسر .

(٢) الزم غرزه : أي الزم أمره . والغرز للرجل : بمنزلة الركاب للسرير .

(٣) أي صلور منطوية على ما فيها ، لابتداء عداوة ، وضرب العيبة مثلاً .

(٤) الإسلال : السرقة الخفية . والإغلال : الخيانة .



أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ؛

(دخول خزاعة في عهد محمد وبنو بكر في عهد قريش) :

فتوالت خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتوالت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنتك ترجع عنا عاملك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل ، خرَجنا عنك فدخلنا بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثا ، معك سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، لاتدخلها بغيرها :

( ما أم الناس من الصلح ومجيء أبي جندل ) :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو برسف في الحديد ، قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح ، لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع ، وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون ؛ فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتليبه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل ينتره بتليبه ، ويمجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، أزد إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ؛ اصبر واحتسب ، فان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، إننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا ، وأعطناهم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإننا لاتعذر بهم ؛ قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ، فانما هم المشركون ، وإنما دم أهدم دم كلب . قال : ويدني قائم السيف منه . قال : يقول عمر :

(١) لجت القضية : تمت .

(٢) ينتره : يجذبه جذبا شديدا .

رجوتُ أن يأخذ السيِّفَ فيضرب به أباه ؛ قال : فضنَّ الرجلُ بأبيه ، ونفذته  
للقضية :

( من شهدوا على الصلح ) :

فلما فرغ ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) من الكتاب أشهد على الصلح رجالاً  
من المسلمين ورجالاً من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ،  
وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ،  
ومحمد بن مسلمة ، وميكرز بن حنص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلي بن أبي طالب  
وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

( نحر الرسول وحلق فاتتهى به الناس ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحِلِّ ١ ،  
وكان يُصلى في الحرم ، فلما فرغ من الصلح قدم إلى هداه فنحره ، ثم جلس فحلق  
رأسه ، وكان الذى حلقه ، فيما بلغنى ، فى ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل  
الغزاعى ؛ فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلقت توثبوا  
بِنَحْرِهِ وَيَحْلِقُونَ :

( دعوة الرسول للمحلِّقين ثم للمقصرين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ،  
قال : حلق رجالٌ يوم الحُدَيْبية ، وقصَّر آخرون . فقال رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم : يَرَحِمُ اللهُ المحلِّقين ، قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم  
الله المحلِّقين ؛ قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : يرحم الله المحلِّقين ؛ قالوا :  
والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : والمقصرين ؛ فقالوا : يا رسول الله : فلم ظهرت  
الترحم للمحلِّقين دون المقصرين ؟ قال : لم يشكوا .

(١) مضطرباً فى الحِلِّ : أى أن أبنته كانت مفروبة فى الحِلِّ ، وكانت صلاته فى الحرم ، وهذا القرب  
المحببة من الحرم .

(٢) ظهرت الترحيم : أى تويته وأكدته بتكريرك إياه ؛ والمظاهرة : القوة والمدانة .

(أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة) :

وقال عبدالله بن أبي نجیح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحُدَيْبِيَّة في هداياه جلا لأبي جهل ، في رأسه جيرة<sup>١</sup> من فضة ، يغيظ بذلك المشركين :

(نزول سورة الفتح) :

قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغَيِّرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَيُمْسِكْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ، وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ ﴾

(ذكر البيعة) :

ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ ، فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ ﴾

(ذكر من تخلف) :

ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال : حين استفزهم للخروج معه فأبطلوا عليه : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ۝ ﴾ ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَا خِذُوا زُرُونَا تَتَّبِعِكُمْ ، يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ، قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ۝ ﴾ . ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

قال ابن إسحاق : حدثني عبدالله بن أبي نجیح ، عن عطاء بن أبي رباح ،

(١) البرة : سلفة تجعل في أنف البعير ليدل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي غزاه ، وإن كانت من خشب فهي ششاش .

عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثنى من لأئهم ، عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيفة مع الكذاب .

ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَابَهُمْ ، فَنَحَا قَرَيْبًا ، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ ، وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ، وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » :  
( ذكر كف الرسول عن القتال ) :

ثم ذكر محبسه وكفّه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعنى الشفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهَرُّ الَّذِينَ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَدِينِ مُعْكَوفًا أَنْ يَبْلُغَ حِلَّهُ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وكان السموط عكفك السلك يعطى جنداء أم غزال

وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : « وَكَوَلَّا رِجَالَ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ لَمْ تَعْلَمُوهُمُ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِّبِكُمْ مِنْهُم مَعْرَةً بغير علم » ، والمعرة : الغرم ، أى أن تصيبوا منهم ( معرة ) بغير علم فتخرجوا ديتته ، فإما إثم فلم ينخسه عليهم .

قال ابن هشام : بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية فى الوليد بن الوليد

(١) السموط : جمع سمط ، وهو ما يعلق من القلادة على الصدر . والسلك : الخيط الذى ينظم به .

مراحمدا . : العلوية الجليد .

ابن المغيرة ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سهيل ،  
وأشباهم :

قال ابن إسحاق : ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » ، يعنى سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى » ،  
وكانوا أحقّ بها وأهلها : أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً  
عبده ورسوله :

ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ  
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُخْلَقِينَ رِءُوسِكُمْ وَمُقَصَّرِينَ لَا تَخَافُونَ  
فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » : أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه  
سيدخل مكة آمناً لا يخاف ؛ يقول : مخلقين رءوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ،  
فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، صلح الحديبية .

يقول الزهري : فافتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال ،  
حيث التقى الناس ؛ فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم  
بعضاً ، والتقوا تفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعنل  
شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تبئتك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل  
ذلك أو أكثر :

قال ابن هشام : .الدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسأله  
خرج إلى الحديبية في اثنت وأربع مئة ، فى قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام  
فتح مكة بعد ذلك بسنتين فى عشرة آلاف :

## ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

(جى. أبى بصير إلى المدينة وطلب قریش له) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آناه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبابصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ، فانطلق إلى قومك ؛ قال : يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : يا أبابصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا .

(تل أبي بصير للامري ومقالة الرسول في ذلك) :

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛ قال : أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستلّه أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرعا ؛ فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبى . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، وقتت ذمتك ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم وقد امتعت بديني أن أقتن

(١) وقيل عبيد : (راجع الاستيعاب) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، أو سبعة . ومنها ميقات أهل المدينة .

فيه ، أو يُعَبِّثَ ١ . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وبل أمه  
تحش ٢ حرب لركان معه رجال !

(اجتماع المحبتين إلى أبي بصير وإيلائهم قربا وإيواء الرسول لهم) :

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل  
البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين  
كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : « وَيَلُ أُمَّه  
مَحَشٌ حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ ! ، فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه  
منهم قريب من سبعين رجلا ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد  
منهم إلا قتلوه ، ولا تتمر بهم غير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسأل بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم . فأواهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقدموا عليه المدينة .

قال ابن هشام : أبو بصير ثعني .

(أراد سهل ودي أبي بصير وشعر موهب في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري ،  
أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لأؤخر ظهرى عن الكعبة حتى يودى هذا  
الرجل ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السفة ، والله لا يودى ( ثلاثا )  
فقال في ذلك موهب بن رياح أبو أنيس ، حليف بنى زهرة :

— قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري —

أَتَانِي عَن سُهَيْلٍ ذَرْءُ قَوْلٍ ٢ فَأَيْقِظُنِي وَمَا بِي مِّنْ رُقَادٍ  
فَإِن تَكُنُّ الْعِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي فَعَاتِبْنِي فَتَا بَكَ مِنْ بَعَادِي

(١) فم ، ر : « بيت » وهو تحريف .

(٢) محش حرب : موقد حرب ومهيجها ؛ يقال : حششت النار ، وارتبتها ، وأذكتها ، وأنتبتها ،  
وسررتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « وبل أمه مسر حرب » .

(٣) كلذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « وذرو . قال أبو ذر : « وذرو قول ، أى طرف قوله ،  
وهو مهموز ، ويروى : ذرو قول ، بالواو . والصواب المنز » .

أَتُوَعِدُنِي وَعَبْدًا مَتَافًا حَوَّلِي  
فَانْ تَعْمِزْ قَتَانِي لَا تَجِدُنِي  
أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَى  
هَمْ مُتَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ  
بِكُلِّ طِمِيرَةٍ وَبِكُلِّ تَهْنِدِ  
لَمْ بِالْخَيْفِ قَدِ عَلِمْتَ مَعَدَّةً

(شعر ابن الزبيرى فى الرد على موهب) ؛

فأجابه عبد الله بن الزبيرى ، فقال :

أَجَازَ بِيَلْدَةٍ فِيهَا يُنَادِي  
فَانَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوَى  
فَأَقْصِرْ يَا بِنَّ قَبِينَ السُّوءِ عَنْهُ  
وَلَا تَذْكَرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدِ

### أمر المهاجرات بعد الهدنة

(هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإبازه ردها) :

(قال ابن إسحاق) ٩ : وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخواتها عمارة والوليد ابنا عتبة ،

(١) أتوعدنى : أتهددنى .

(٢) أسامى : أعانى . وأرادى : أراى ؛ يقال : راديت ، إذا رايت .

(٣) الظواهر : ما علا من مكة . والبواطن : ما انخفض منها . والجواري : جوارب الأودية .

(٤) الطميرة : الفرس الوثابة السريعة . والتهد : الغليظ . وسوامى : عوايس متغيرة . وطوين :

ضمفون وضمرن .

(٥) الخيف : موضع بينى . والرواق : ضرب من الأخبية .

(٦) لاينأوى : لايعادى ، وترك هزمه لضرورة الشعر .

(٧) القين : الحداد .

(٨) التناد : الماء القليل .

(٩) زيادة عن ١ .



حتى قَدِمَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردَّها عليهما بالمَهْدِ الذي  
بينه وبين قُرَيْشٍ في الحُدَيْبِيَّةِ ، فلم يفعل ، أبى الله ذلك :

(سؤال ابن هنيذة لعروة عن آية المهاجرات وردده عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ ، قال : دخلتُ عليه  
وهو يَكْتُبُ كتابا إلى ابن أبي هنيذة ، صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكتب إليه  
بسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ  
فَامْتَحِنُوهُنَّ » ، الله أعلمُ بِأَمَانِيْنِ ، فان عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا  
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَأَهْنُ حِلٌّ لَكُمْ ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَكُمْ ،  
وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ  
أُجُورَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

— قال ابن هشام : واحدة العِصْمِ : عِصْمَةٌ ، وهي الحبل والسبب : قال  
أعشى بن قيس بن ثعلبة :

إلى المرءِ قَيْسٍ نُطِيلُ السَّرِيَّ وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَىٍّ عِصْمٍ

وهذا البيت في قصيدة له .

« وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ، وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَنْفِقُوا ، ذَلِكَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ  
يُحْكِمُ بَيْنَكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . »

(عود إلى جواب مروة) :

قال : فكتب إليه عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
صالح قُرَيْشًا يوم الحُدَيْبِيَّةِ على أن يردَّ عليهم مَنْ جاء بغير إذن وليه ، فلما هاجر  
النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أبى الله أن يردَّذن إلى  
المُشْرِكِينَ إذا هنَّ امنحنَّ بِمِحْنَةِ الإسلام ، فعرفوا أنهم إنما جئن رغبة  
في الإسلام ، وأمر يردَّ صدقاتهنَّ إليهم إن احتبسن عنهم ، إن هم ردوا على  
المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ، ذلكم حكم الله بحكم بينكم ، والله  
عليم حكيم . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وردَّ الرجال ، وسأل الذي

أمره الله به أن يسأل من صدقات نساءٍ مع حبسوا منهنّ ، وأن يردوا عليهم مثل الذى يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذى حكم الله به من هذا الحكم لردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما ردّ الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يردّهنّ صداقا ، وكذلك كان يصنع بمنّ جاءه من المسلمات قبل العهد ،

(سؤال ابن إسحاق الزهرى من آية المهاجرات) ،

قال ابن إسحاق : وسألت الزهري عن هذه الآية ، وقول الله عزّ وجلّ فيها : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ » ، فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَعُوا ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ . فقال : يقول : إن فات أحدًا منكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم ، فعوضوهم من شيءٍ إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ » . . . إلى قول الله عزّ وجلّ : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ » ، كان ممن طلق عمرُ بن الخطاب ، طلق امرأته قُريية بنت أبي أمية بن المغيرة ، فزوجهها بعده معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما بمكة ، وأمّ كلثوم بنت جبرول أمّ عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فزوجهما أبو جهنم بن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما :

(بشرى فتح مكة وتمجيد بعض المسلمين) :

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة : أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمنًا ؟ قال : بلى ، أفقلت لكم من عامى هذا؟ قالوا : لا ، قال : فهو كما قال لى جبريل عليه السلام .<sup>١</sup>

(١) إل هنا ينتهى الجزء الخامس عشر من أجزاء السيرة .

## ذکر المسیر إلى خیر

فی المحرم سنة سبع

(المخرج إلى خیر) :

قال محمد بن إسحاق ١ : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجّع من الحُدَيْبِيَّةِ ، ذا الحِجَّةِ وبعضَ الخَزَمِ ، ووَلى تلكَ الحِجَّةَ المشركون ، ثم خرج في بَقِيَّةِ المحَرَّمِ إلى خَيْرٍ .

(استعمال نيلة على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة مُنْتَمِلَةً بن عبد الله اللَّيْثِي ، ودَفَعَ الرابَةَ إلى عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه ، وكانت بيضاء .

(ارتجاج ابن الأكوغ ودعاء الرسول له واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِي عن أبي الهيثم بن نصر بن دُهْر الأسلمي أن أباه حدثه : أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خَيْرٍ لعامر بن الأكوغ ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوغ ، وكان اسم الأكوغ سَيْنَان : انزل بابين الأكوغ ، فخذُ لنا من هَنَانِكَ ٢ ، قال : فنزلَ يرتجز برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

واللهِ لوْلا اللهُ ما احتَدَيْنا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا  
إنَّا إذا توَّمتُمَّ بغيرنا علَّينا وإن أرادوا فِتْنَةَ أبينا

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقبي قال . وإذا عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام فلهذه الغزوة لم ننكر على أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) هنانك ، أي قهبارك وأمورك وأشمارك ؛ وهي جمع هنة ، ويكنى بها عن كل شيء لا تعرفه اسمه ، أو تعرفه فتكنى عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخدوهم ، والإبل تستحث بالهداء . ولا يكون الهداء إلا بشعر أو رجز .

فَأَنْزَلْنَاهُ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وَجبت والله يارسول الله ، لو أمتعتنا به ! فقتل يوم خيبر شهيدا ، وكان قتله ، فيما بلغني ، أن سيفه رجع عليه وهو يُقاتل ، فكلمه كلما شديداً ، فأت منه ؛ فكان المسلمون قد شكوا فيه ، وقالوا : إنما قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لشهيدٌ ، وصلّى عليه ، فضلى عليه المسلمون .  
(دعاء الرسول لما أشرف على خيبر) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لآتهم ، عن عطاء بن أبي مَرْوَانَ الأَسْلَمِي ، عن أبيه ، عن أبي مُعْتَبِ بْنِ عَمْرٍو : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه ، وأنا فيهم : قِفُوا ، ثم قال : اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقلن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما أذرين ؛ فإننا نسألك خيرَ هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا بسم الله . قال : وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها .

(فرار أهل خيبر لما رأوا الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزاً قومًا لم يُغز عليهم حتى يُضح ، فان سَمِعَ أذاناً أسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار . فنزلنا خيبر ليلاً ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركبت خلف أبي طلحة ، وإن قَدَمِي لَتَمَسَّ قَدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبنا عمَّال خيبر غادين ، قد خرجوا بمساحيمهم ومكاتبهم ٣ ، فلما رأوا رسول الله ٤

(١) السكينة : الوقار والتثبت .

(٢) ذكر الزرقاني هذا الرجز وهو يختلف عما هنا في ألفاظه ويزيد عليه .

(٣) المساحي : جمع سحاة ، وهي المجرقة من الحديد . والمكاتب : جمع مكبل ، وهي قفة كبيرة .

١ صلى الله عليه وسلم والجيش ، قالوا : محمد والخميس<sup>١</sup> معه ! فأدبروا هرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر ، إننا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المنتدرين ؟  
قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد ، عن أنس بمثله :

( منازل الرسول في طريقه إلى خيبر ) :

لما ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عَصْرٍ<sup>٢</sup> ، فبني له فيها مسجدٌ ، ثم على الصُّبَاءِ<sup>٣</sup> ، ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَيْتِشُهُ ، حتى نزل بوادٍ يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غَطَفَانَ ، لِيَحُولَ بينهم وبين أن يُمِدَّوْا أهلَ خيبر ، وكانوا لهم مُظَاهِرِينَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم :

( فطفان ومبارتهم بمونة خيبر ثم اخذوا لهم ) :

فبلغني أن غطفانَ لما سمعت بمَسْزُولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له ، ثم خرجوا ليُظَاهِرُوا ؛ يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلةً<sup>٤</sup> سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً ، ظنُّوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهليهم وأموالهم ، وخلَّوا بين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر ؟

( افتتاح رسول الله المحصون ) :

وتدنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الأموال بأخذها مالا مالا ، ويفتتحها حصناً حصناً ، فكان أولُ حصونهم افتتح حصنَ ناعم ، وعنده قُتِلَ محمود بن مسلمة<sup>٥</sup> :

(١) الخميس : الجيش .

(٢) عصر ( بالكسر ، ويروي بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر ) : جبل بين المدينة وواهي الفرع . ( عن معجم البلدان ) .

(٣) الصباء : موضع بينه وبين خيبر روضة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) ليظاهروا : ليماونوا .

(٥) منقلة : مرحلة .

(٦) تنفي : أي أخذ الأذن فالأذن .

لُقِّبَتْ عَلَيْهِ مِنْ رَحِمَاتِهِ ، ثُمَّ الْقَمُوصُ ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ سَبَابًا ، مِنْهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ ، وَكَانَتْ عِنْدَ كَنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَبَدَّتْ عَمَّ لَهَا ، فَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ :

وَكَانَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ قَدْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ ، فَلَمَّا أَصْفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهُ ابْنَتِيَّ عَمَّهَا ، وَفَشَّتِ السَّبَابَا مِنْ خَيْبَرَ فِي الْمُسْلِمِينَ .

(نهي الرسول يوم خيبر عن أشياء) :

وَأَكَلَ الْمُسْلِمُونَ لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مِنْ حُمْرِهَا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَنَى النَّاسَ عَنْ أُمُورِ سَبَابِهَا لَمْ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ضَمْرَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَنَا نَاهَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَالْقُدُورِ تَفْؤُورِهَا ، فَكَفَّمْنَاهَا عَلَى وَجْهِهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ أُرَيْعَ : عَنْ إِيَّانِ الْحَبَابِ مِنَ السَّبَابَا ، وَعَنْ أَكْلِ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ ، وَعَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ بَيْعِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُنْقَسَمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي سَلَامٌ بْنُ كِرْكِرَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمْ يَشْهَدْ جَابِرُ خَيْبَرَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ نَهْيَ النَّاسِ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمْرِ ، أَذِنَ لَهُمْ فِي أَكْلِ لَحْمِ الْحَيْلِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ مَوْلَى نَجِيحٍ ، عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رُوَيْعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبَ ، فَانْتَحَقَرْنَا مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جِرْبَةٌ ١ ، فَقَامَ فِينَا خَطِيئًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي لَأَقُولُ فِيكُمْ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ فِينَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْتَقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ، يَعْنِي إِيَّانَ الْحَبَابِ مِنَ السَّبَابَا ، وَلَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ

(١) جربة (بالكسر) : جزير في المغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُصِيبَ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرَأَ مِنْهَا ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبْتَاعَ مَتَعْنًا حَتَّى يَقْسَمَ ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً مِنْ نَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا ١ رَدَّهَا فِيهِ ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ نَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَفَهُ رَدَّهُ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه حدث عن عبادة ابن الصامت ، قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نتبع أو نتباع نبر الذهب بالذهب العين ، وتبر الفضة بالورق العين ؛ وقال : ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين ، وتبر الفضة بالذهب العين .  
قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدق الحُصون والأموال .

(شأن بني سهم المسلمين) :

فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم : أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء ؛ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه ؛ فقال : اللهم إنك قد عرفت حاتم وأن ليست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاما وودكا ، فغدا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصعب بن معاذ ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه .

(مقتل مرحب اليهودي) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، أتوا إلى حصنهم الرطيح والسلام ، وكان آخر حصون أهل خيبر افتتحا ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة .

(١) أعجبها : مزلا وأضعفها .

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : يا منصور ، أمت أمت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مرثب اليهودي من حصنهم ، قد جمع سلاحه ، يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبر أتي مرثب  
شاكى السلاح بطل مجرب<sup>١</sup>  
أطعن أحيانا وحيناً أضرب<sup>٢</sup> إذا الليث أقبلت تحرب<sup>٣</sup>  
إن حمى للحمى لا يقرب<sup>٤</sup>

وهو يقول : من يبارز ؟ فأجابه كعب بن مالك ، فقال :

قد علمت خيبر أتي كعب  
مفرج الغمى جرىء صلب<sup>٥</sup>  
إذ شبت الحرب تلتها الحرب  
معي حسام كالعقيق عصب<sup>٥</sup>  
نظؤكم حتى يتدل الصعب  
نعطى الجزاء أو بئء النهب  
بكف ماض ليس فيه عتب<sup>٥</sup>

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

قد علمت خيبر أتي كعب  
وأني متى تشب الحرب  
ماض على الموت جرىء صلب  
معي حسام كالعقيق عصب<sup>٥</sup>  
بكف ماض ليس فيه عتب<sup>٥</sup>  
نذككم حتى يتدل الصعب<sup>٥</sup>

قال ابن هشام : ومرثب من حمير :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر ، قتل أخي بالأمس ، فقال : فقم إليه ،

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أي مضى .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشعر :

يجمع عن صولتي المحرب

(٤) الغمى : الكرب والشدة .

(٥) شبت الحرب : أثرت . والعقيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .



اللهم أعنه عليه . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينهما شجرة عُمرية<sup>١</sup> من شجر العُشْر<sup>٢</sup> ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلّمًا لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتّى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ما فيها فنن ، ثم حمل مَرَحْبُ على محمد بن مسّلمة ، فضربه ، فانتفاه بالدرّقة ، فوقع سيفه فيها ، فعضّت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسّلمة حتّى قتله .

(مقتل ياسر أخى مرحب) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج بعد مَرَحْبُ أخوه ياسر ، وهو يقول : من يبارز : فرعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفيّة بنت عبد المطلب : يقتل ابني يارسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير فالتقى ، فقتله الزبير .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة : أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصارمًا عَضْبًا ، قال : والله ما كان صارمًا ، ولكني أكرهته .  
(شأنه على يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بُريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن أبيه سفيان ، عن سلمة بن عمرو بن عمرو بن الأكوع ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيه ، وكانت بيضاء ، فإيا قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتّح ، وقد جهد ؛ ثم بعث الغد عمر بن الخطّاب ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك فتح ، وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرّار . قال : يقول سلمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا رضوان الله عليه ، وهو أرمد ، فتنقل في عينه ، ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتّى يفتح الله عليك .

(١) عمربة . تدبئة .

(٢) الشر : شجر ألسر مستو ضعيف النود .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يا نوح<sup>١</sup> ، يُهول هَرَوَلة ، وإنا نخلفه نتبع أثره ، حتى ركز رايته في رضم<sup>٢</sup> من حجارة تحت الحصن ، فاطلغ إليه يهودى من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبي طالب . قال : يقول اليهودى : عكوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله على يدّيه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بربايته ؛ فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطاح ترسُه من يده ، فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفس سبعة مى ، أنا ثامنهم ، نجهد على أن نقب ذلك الباب ، فا نقله :

(امرأ البسر كعب بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان الأسلمى ، عن بعض رجال نبي سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال : والله إننا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ذات عشيّة ، إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ، ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل يُطعمنا من هذه الغنم ؟ قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ؛ قال : فافعل ؛ قال : فخرجت أشدّ مثل الظلّم<sup>٣</sup> ، فلما نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً قال : اللهم أمتنعنا به ؛ قال : فأدركت الغنم وقد دخلت أولها الحصن ، فأخذت شاتين من أخراها ، فاحتضنتهما تحت يديّ ، ثم أقبلت بهما أشدّ ، كأنه ليس معى شيء ، حتى ألقىتهما :

(١) يأتج : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السبيل : هو من الأنجح ، وهو علو

النفس .

(٢) الرضم : الحجارة المتجمعة .

(٣) الظلّم : ذكر النعام .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذبحوهما فأكلوهما ، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكاً ، فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ، ثم قال : أُمْتِعُوا بِي ، لعمري ، حتى كنت من آخرهم هلكاً .  
(أمر صفة أم المؤمنين) :

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص ، حصن بني أبي الحقيق ، أُنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حبي بن أخطب ، وباخرى معها ، فمرّ بهما بلال ، وهو الذي جاء بهما على قَتْلَى من قَتْلَى يهود ؛ فلما رأتهم التي مع صفية صاحت ، وصكّت وجهها وحسّت التراب على رأسها ؛ فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعزبوا ! عني هذه الشيطانة ، وأمر بصفية فحيزت خلفه ، وأبو عليها رداءه ؛ فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ، فيا بلغني ، حين رأيته تلك اليهودية ما رأي : أنزعت منك الرحمة يا بلال ، حين تمرّ بامرأتين على قتلى رجالهما ؟ وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، أن قمرًا وقع في حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها ؛ فقال : ما هذا إلا أنك تمنّين ملك الحجاز عمداً ، فلطمّ وجهها لطمّة خضّر عينا منها . فأُتِي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه ، فسألها ماهو ؟ فأخبرته هذا الخبر .

### بقية أمر خبير

(عقوبة كنانة بن الربيع) :

وأُتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع ، وكان عنده كتنز بنى الشخير ، فسأله عنه ، فوجد أن يكون يعرف مكانه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كنانة يطبف بهذه الحربة كلّ غداة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة :

(١) أعزبوا : : اهدوا .

أرأيت إن وجدناه عندك ، أأقتلك ؟ قال : نعم ؛ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحُفِرَتْ ، فأخرج منها بعض كتّزهم ، ثم سأله عما بقى ، فأبى أن يُؤدّه ، فأمر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، فقال : عذبه حتى تستأصل ما عنده ، فكان الزبير يقده بزُنْدٍ في صدره ، حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة ، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

(مصاحفة الرسول أهل خيبر) :

وحاصر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أهلَ خيبر في حصنهم الوطّيح . السلام ، حتى إذا أيقنوا بالملكّة ، سألوه أن يُسبّرهم<sup>١</sup> وأن يحقن لهم دماءهم ، فنعل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشقّ ونطاةً والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذنك الحصنين . فلما سمع بهم أهلُ فدك قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسبّرهم ، وأن يحقن دماءهم ، ويخلّوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مثنى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحَيِّصَة بن مسعود ، أخبرني حارثة ، فلما نزل أهلُ خيبر على ذلك ، سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأمر لها ؛ فصالحهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على النصف ، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ؛ فصالحه أهلُ فدك على مثل ذلك ، فكانت خيبر قيتاً بين المسلمين ، وكانت فدك خاصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب .

(أمر الشاة المسومة) :

فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاةً مصليّةً<sup>٢</sup> ، وقد سألت أَى عَضُو من الشاة أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها : الذراع ؛ فأكثر فيها من السم ،

(١) يسيرهم : يجلهم .

(٢) مصليّة : مشوية .

١ ثم سَمَتِ سائرَ الشاةِ ، ثم جاءت بها ، فلما وضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذراع ، فلاك منها مُضغَةً ، فلم يُسِفِها ، ومعه بِشْرُ بن البراء بن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأما بشر فأساغها ؛ وأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلنَقَطَها ، ثم قال : إن هذا العَظْمَ لِيُخْبِرُنِي أَنَّهُ مَسْمُومٌ ، ثم دعا بها ، فاعترفت ؛ فقال : ما حلك على ذلك ؟ قال : بلغت من قَوْمِي ما لم يُخْفِ عَلَيْكَ ، فقلت : إن كان ملكًا اسرحتُ منه ، وإن كان نبيًّا فسيُخْبِرُ ، قال : فتجاوزَ عنها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بِشْرُ من أَكَلْتَهُ النَّبِيُّ أَكَل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلكي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت أمّ بِشْرُ بنت البراء بن معرور تَعُودُهُ : يا أمّ بشر ، إن هذا الأوان وجدتُ فيه ٢ انقطاعَ أُهْرِيٍّ من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر . قال : فان كان المسلمون لَيُورُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات شهيدًا ، مع ما أكرمهم الله به من النبوة رجوع الرسول إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القُرَى ، فحاصَرَ أَهْلَهُ لَيْلًا ، ثم انصرف راجعًا إلى المدينة .  
(مات غلام رفاة الذي أهداه الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ، عن أبي هريرة ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر إلى وادي القُرَى نزلنا بها أصبلا مع مَعْتَرِبِ الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له ٣ ، أهداه له رِفاةُ بن زيد الجُدَامِيُّ ، ثم الضَّبِّيُّ ٤ .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . وهما أهران يفرجان من القلب ، ثم يتشعب منهما سائر الشرايين . (راجع لسان العرب مادة هـر) .

(٣) اسم هذا الغلام : مدغم ، (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في المتن والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما ؛ وفي الرواية الأخرى : « الضبي » .

قال ابن هشام : جُذام ، أخونلم ؛

قال : فوالله إنه ليضع رَحْلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سَهْمٌ غَرَبٌ<sup>١</sup> فأصابه فقتله ؛ فقلنا : هنيئاً له الجنةُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا ، والذي نفس محمد بيده ، إن شملته<sup>٢</sup> الآن لتحترق عليه في النار ، كان غَلَّتْهَا<sup>٣</sup> من فيء المسلمين يوم خيبر . قال : فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثاه فقال : يا رسول الله ، أصبتُ شِرَاكَيْنِ لِنِعَالَيْ لِي ؛ قال : فقال : يُقَدُّ<sup>٤</sup> لك مثلهما من النار .

( ابن منفل وجراب شحم أصابه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن عبد الله بن مُعَقَّلِ المُرْزِي ، قال : أصبت من فيء خيبر جراب<sup>٥</sup> شَحْم ، فاحتلمته على عاتقِي إلى رَحْلِي وأصحابِي . قال : فلقيني صاحبُ المَغَامِ الذي جعل عليها ، فأخذ بناحيته وقال : دُمْتُ هذا تقسمه بين المسلمين ؛ قال : قلت : لا والله لأُعْطِيكَه ؛ قال : فجعل يُبَادِنُنِي الجراب . قال : فرآنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونحن نَصْنَعُ ذلك . قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ، ثم قال لصاحب المَغَامِ : لأبأ لك ، خل بينه وبينه . قال : فأرسله ، فانطلقتُ به إلى رَحْلِي وأصحابِي ، فأككناهُ .

( بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب لقبية ) :

قال ابن إسحاق : ولما أُعْرِسَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصفية ، بحَبِيبٍ أو ببعض الطريق ، وكانت التي جَمَلَتْهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومَشَطَتْهَا

ونأ : « الصببي » . وفي سائر الأصول : « الصبي » . قال الذهبي : « وبمعجمة ثم موحدة الصببي نسبة إلى صبينة بطن من جذام منهم رفاعة بن زيد الصببي . وقال بعض المحدثين الصببي من الصبيب ابن جذام ، له صحبة وعرس له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا .

- (١) سهم غرب : هو الذي لا يلزم من رماه أو من أين أتاه .
- (٢) قال أبو ذر : الشملة - كساء غليظ يلتحف به .
- (٣) غلها : اختانها من المنم .
- (٤) يقطع : يقطع ( بالبناء للمجهول نهما ) .
- (٥) الجراب : المذود .

وأصلحت من أمرها ١ أم سليم ٢ بنت ملحان ، أم أنس بن مالك. فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قُبّة له ، وبات أبو أيّوب خالد بن زيد ، أخو بني النّجّار فأمّتوشحا سيفه ، يجرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويطيّف بالقُبّة ، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى مكانه قال : مالك يا أبا أيّوب ؟ قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباهم وزوجها وقومها ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فخفتها عليك . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم احفظ أبا أيّوب كما بات يحفظني .  
( تطوع بلال لحراسة وغلبة النوم عليه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزّهرى ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فكان ببعض الطريق ، قال من آخر الليل : من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ، وقام بلال يصلي ، فصلى ماشاء الله عزّ وجلّ أن يصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل الفجر برمعه ، ففكّته عينه ، فنام ، فلم يوقظهم إلاّ مسّ الشمس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هبّ ، فقال : ماذا صنعت بنا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ؛ قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره ٣ غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ؛ فلما سلّم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيت الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها ، فان الله تبارك وتعالى يقول : « أقيم الصلاة لذكركى » .

( شعر ابن لقيم في فتح خيبر ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما بلغني ، قد أعطى

(١) في أول شأنها .

(٢) اختلف في اسمها ، فقيل سلة ، ورييلة ، وريثة ، وملككة ، والفيصاء ، والرديصاء .  
( راجع الاستيعاب ) .

(٣) هذه الكلمة سائلة في ١ .

ابن لَقِيمِ الْعَبْسِيِّ ، حين افتتح خَيْبَرَ ، ما بها من دَجَاجَةٍ أو داجن ١ ، وكان فتح خيبر في صفر ، فقال ابنُ لقيمِ العَبْسِيِّ ٢ في خيبر :

رُمِيَتْ نِظَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلِقٍ      شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبٍ وَفَقَارٍ ٣  
 وَاسْتَيْقَنَتْ بِالذَّكَالِ لَمَّا شُيِّعَتْ      وَرِجَالٌ أَسْلَمَ وَسَطَهَا وَغِفَارٌ ٤  
 صَبَحَتْ بَنِي عَمْرُو بْنِ زُرْعَةَ عُدْوَةً      وَالشَّقُّ أَظْلَمَ أَهْلَهُ بِنَهَارٍ ٥  
 جَرَتْ بِأَبْطَحِهَا الذَّبُولُ ٦ فَلَمْ تَدْعُ      إِلَّا الدَّجَاجَ تَصْصِيحَ فِي الْأَشْجَارِ ٨  
 وَلِكُلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ خَيْلِهِمْ      مِینَ عَيْدِ أَشْهَلٍ أَوْ بَنِي النَّجَّارِ ٩  
 وَمُهَاجِرِينَ قَدْ أَعْلَمُوا سِيَاهَهُمْ      فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْوُوا لِفِرَارِ ١٠  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيَعْلَبِينَ مُحَمَّدٌ      وَلِيَثْوِينَ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ ١١  
 فَرَّتْ ١٢ يَهُودٌ يَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعَى      تَحْتَ الْعِجَاجِ غَمَامٌ ١٣ الْأَبْصَارِ

- (١) الداجن كل ما أُلِفَ الناس في بيوتهم ، كالثاة التي تملف والحمام .  
 (٢) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العبسي يعرف بلقيم الدجاج » .  
 (٣) نِظَاةٌ : حصن بجير ؛ وقيل عين بها . والفيلق : الكتيبة . والشهباء : الكتيبة السلاح تلعب فيها السيوف والأسنه وذات مناكب وفقار : أي شديدة .  
 (٤) شيعت : فرقت . وأسلم وغفار : قبيلتان .  
 (٥) الشق ( بالفتح وبالكسر ) : من حصون خيبر . ويريد « بإظلام أهل » : ما أصابهم من شدة وسوء حال .

- (٦) الأبطح : المكان السهل .  
 (٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذبول » .  
 (٨) في ١ : « بالأشجار » .  
 (٩) عيد أشهل وبنو النجار : من الأنصار .  
 (١٠) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مغفر .  
 (١١) ليثوين : ليقين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .  
 (١٢) الوعى : الحرب . والمعجاج : الغبار .  
 (١٣) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالعين المعجمة ، جفون العين . قال ابن سراج : ويصح أن تكون عمائم ، بالعين المهملة : جمع عمامة ، وتكون الأنصار بالنون . وهذه الرواية وردت في ١ . وقال السهيلي : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فرت : فتحت ، من قولك : فرت الدابة ، إذا فتحت فاهها ، وعمائم الأبصار ، هي مفعول فرت . ومي جفون أيهم هذا قول . وقد يصح أن يكون فرت من الفرار ؛ وعمائم الأبصار ، من صفة المعجاج »



(تفسير ابن هشام لبعض التبريد) :

قال ابن هشام : فَرَّتْ : كَشَفَتْ ، كما تُفَرِّ الدَّابَّةُ بالكشف عن أسنانها ، يريد كَشَفَتْ عن جُفُونِ العُيُونِ غَمَامُ الأَبْصَارِ ، يريد الأَنْصَارَ ١ .

(شهود النساء غير وحديث المرأة النفارية) :

قال ابن إسحاق : وشهد خَيْرٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نِسَاءً من نساء المسلمين ، فَرَضَّخَ لَهُنَّ ٢ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النِّءِ ، ولم يضرب لَهُنَّ بِسَهْمٍ ٣ ؛

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سُهَيْمٍ ، عن أُمِّيَّةَ بن أبي الصلت ، عن امرأةٍ من بني غِفَارٍ ، قد سَيَّأَهَا لِي ، قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نِسْوَةٍ من بني غِفَارٍ ، فقلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خَيْبَرَ ، فندأوى الجَرَحَى ، ونُعِينُ المسلمين بما استطعنا ؛ فقال : على بركة الله . قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حَدَثَةٍ ، فأرَدَقَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَقِيبةِ رَحْلِهِ . قالت : فوالله لنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ وأناخ ، ونزلت عن حَقِيبةِ رَحْلِهِ ، وإذا بها دَمٌ مِنِّي ، وكانت أَوَّلَ حَيْضَةٍ حِيضَتِهَا ، قالت : فتنَبَّضْتُ إلى الناقَةِ واستحييت ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم ، قال : مالك ؟ لعلك نُغِيستِ ٤ ؛ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصلي من نفسك ، ثم خُذِي إِيَاءَ من ماء ، فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به ما أصاب الحَقِيبةَ من الدمِّ ، ثم عودي لِمَرْكَبِكَ .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ ، رَضَّخَ لنا من النِّءِ ،

- وهو النيار ونصبه على الخال من المجاج وإن كان لفظه لفظ المعرفة فهو نكرة ، لأنه لم يرد النمام حقيقة ، وإنما أراد مثل النمام ، فهو مثل قول امرئ القيس : بمنجرد قيد الأوابد هيكلا .

(١) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في ١ كما يأتي : قال ابن هشام فرت ، يريد كَشَفَتْ الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها .

(٢) رَضَّخَ لَهُنَّ : أعطاهن عطاء يسيراً ، لم يصل إلى نصيب السهم .

(٣) نَغَسَتْ : حَضَّتْ .

وأخذ هذه الفيلادة التي تَرَيْنِ في عنقي فأعطانيها ، وعلّمها بيده في عنقي ، فوالله  
لأنتفارقني أبداً .

قالت : فكانت في عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تُدفن معها . قالت :  
وكانت لا تظهر من حيضة إلا جعلت في طهورها ملحاً ، وأوصت به أن يجعل  
في غسلها حين ماتت .

(شهداء غير من بني أمية) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد بغير من المسلمين ، من قریش ،  
ثم من بني أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكثم بن سخبرة<sup>١</sup> بن  
عمرو بن بكر<sup>٢</sup> بن عامر بن غنيم بن دودان بن أسد ؛ وثقيف بن عمرو ، ورفاعة  
ابن مسروح .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهبيّب ، ويقال : ابن الهبيّب ،  
فبما قال ابن هشام ، ابن أهيب بن سحيم بن غيرة ، من بني سعد بن ليث ، حليف  
لبنّي أسد ، وابن أخهم .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بني سلمة : يشر بن البراء بن معرور ، مات من الشاة  
التي سمّ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقُضيل بن النعمان . رجلان .

(من ذريق) :

ومن بني ذريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خلكة بن عامر بن ذريق :

(من الأوس) :

ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن  
سجدة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سخبرة » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « بكر » .

ومن بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف : أبو ضِيَّاح<sup>١</sup> بن ثابت بن النعمان بن أمية بن<sup>٢</sup>  
امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة بن مرة  
ابن سُرَّاقَة ؛ وأوس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أئله ؛ وطلحة<sup>٣</sup> .

(من غفار) :

ومن بني غِفَار : غَمَارَة بن عُنْبَة ، رمى بسهم .

(من أسلم) :

ومن أسلم : عامر بن الأكوع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم ؛

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر ؛

(من بني زهرة) :

ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود بن

ربيعة ، حليف لهم من القارة .

(من الأنصار) :

ومن الأنصار بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة ؛

## أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

(إسلامه واستشهاده) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها  
أجيرا لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله ، اعرض على الإسلام ، فعرضه  
عليه ، فأسلم — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَحْتَقِرُ أَحَدًا أَنْ يَدْعُوهُ إِلَى  
الإسلام ، ويعرضه عليه — فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني كنت أجيرا لصاحب

(١) في الطبري : « أبو ضيَّاح النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك » .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمير . (راجع الاستيئاب) .

(٣) هو طلحة بن عبيد بن مليل بن نسرة . (راجع شرح السيرة) .

هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب فى وُجوهها ، فإنها سترجع إلى ربها - أو كما قال - فقال الأسود ، فأخذ حَمْنَةً من الحصى <sup>١</sup> ، فرمى بها فى وُجوهها ، وقال : ارجعى إلى صاحبك ، فوالله لأحسبك أبداً . فخرجت مجتمعمة ، كأن سائقا يسوقها ، حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين ، فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ؛ فأُتِيَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسُجِّى بِشَمْلَةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، لم أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زَوْجَتِيه من الحور العين .

قال ابن إسحاق : وأخبرنى عبد الله بن أبى تميم أنه ذُكر له : أن الشَّهيد إذا ما أُصيب تَدَلَّتْ ( له ) <sup>٢</sup> زَوْجَتاه من الحور العين ، عليه تَنْفُضَانُ التراب عن وجهه ، وتقولان : تَرَبَّ اللهُ وجهَ من تَرَبَّك ، وقتلَ مَنْ قَتَلَكَ .

### أمر الحجاج بن علاط السلمى

( حيكته فى جمع ماله من مكة ) :

قال ابن إسحاق : ولما فُتحت خيبر ، كَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحجاجُ بنَ علاط السلمى ثم التَّهَزَّى ، فقال : يا رسول الله ، إن لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شَيْبَةَ بنت أبى طلحة - وكانت عنده ، له منها مُعْرَضُ بنِ الحجاج ومالٌ مُتَفَرِّقٌ فى تِجَارِ أهل مكة ، فأذن لى يا رسول الله ؛ فأذن له ، قال : إنه لا بد لى يا رسول الله من أن أقول ؛ قال : قل . قال الحجاج : فخرجتُ حتى إذا قدمت مكة وجدت بَثْنِيَّةَ البيضاء <sup>٣</sup> رجالاتين قريش يتسمعون الأخبار ، ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قَرْيَةُ الحجاز ، رِيْفاً وَمَتَعَةً ورجالا ، فهم يتحسسون الأخبار ، ويسألون

(١) فى ١ : « الحصى » . .

(٢) زيادة عن (١) .

(٣) قال ياقوت : « البيضاء : ثنية التميم بمكة ، لما ذكر فى كتاب السيرة » .

الركبان ، فلما رأوني قالوا : الحجاج بن عِلاط - قال : ولم يكونوا علموا بإسلامي عنده والله الخبير - أخبرنا يا أبا محمد ، فانه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خيبر ، وهي بلد يهود وريف الحجاز ؛ قال : قلت : قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم ؛ قال : فالتبّطوا بجنيّ ناقتي يقولون : إيه يا حجاج ؛ قال : قلت : هُزِمَ هزيمة لم تسمعوا بمثلها قطّ ، وقُتِلَ أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قطّ ، وأسر محمد أسراً ، وقالوا : لانقلته حتى نبعث به إلى أهل مكة ، فيقتلوه بين أظهرهم بمنّ كان أصاب من رجالهم . قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخير ، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يُقدم به عليكم ، فيقتل بين أظهركم . قال : قلت : أعيونني على جمع مالي بمكّة وعلى غرّمائي ، فاني أريد أن أقدم خيبر ، فأصيب من قلّ<sup>٢</sup> محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى ماهالك ؛

قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .

(العباس يسترون من غير الحجاج ويفاجئ فريشا) :

قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لي مالي كأحد<sup>٣</sup> جمع سمعت به . قال : وجئت صاحبتي فقلت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لعلّي أُلحق بختيبر ، فأصيب من فُرص البيع قبل أن يسبقني التجار ؛ قال : فلما سمع العباس ابن عبد المطلب الخبير ، وجاءه عني ، أقبل حتى وقف إلى جنبتي وأنا في خيمة من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخبر ؛ الذي جئت به ؟ قال : فقلت : وهل عندك حِفْظ لما وضعتُ عندك ؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء ، فاني في جمع مالي كما ترى ، فانصرف عني حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لتيت العباس ، فقلت : احفظ على حديثي يا أبا الفضل ، فاني أخشى الطلب ثلاثا ، ثم قل ماشئت ،

(١) التبلوا بجنب ناقتي : مشوا إلى جنبها ملازمين لها ، مطيقين بها ، كشي الرجان ، لآزدهامهم سرها .

(٢) الفل : القوم المنزومون ،

(٣) كأحد : كأسرع .

(٤) هذه الكلمة والخبر : سائلة في أ .

قال : أفعل ، قلت : فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم .<sup>١</sup> يعني صفية بنت حبي ، ولقد افتتح خيبر ، وانتقل ما فيها ، وصارت له ولأصحابه ؛ فقال : ماتقول يا حججاج ؟ قال : قلت : إني والله ، فآكم عني ، ولقد أسلمتُ وماجئتُ إلا لآخذ مالي ، فرقا من أن أغلب عليه ، فاذا مضت ثلاث فأظهر أمرك ، فهو والله على ماتحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له ، وتخلت<sup>٢</sup> ، وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما رأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلد لحر المصيبة ؛ قال : كلا ، والله الذي حلفتم به ، لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولأصحابه ؛ قالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذي جاءكم بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم مسلما ، فأخذ ماله ، فانطلق ليلاحق بمحمد وأصحابه ، فيكون معه ؛ قالوا : بالعباد الله ! انفلت عدو الله ، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ؛ قال : ولم يتشسبوا<sup>٣</sup> أن جاءهم الخبر بذلك .

(شعر حسان في يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت :  
 بِنْسَمًا قَاتَلْتِ خِيَابِرَ عَمَّا جَمَعُوا مِن مَزَارِعٍ وَنَجِيلِ  
 كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ جَاهَهُمْ وَأَقْرَبُوا فِعْلَ اللَّثِيمِ الذَّلِيلِ  
 أَمِنَ الْمَوْتَ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ الْهَزَالَ غَيْرُ جَمِيلِ

(شعر حسان في عذر أئمن لتخلفه عن خيبر) :

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، وهو يعذر أئمن بن أمّ أئمن بن عبيد ، وكان قد تخلف عن خيبر ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أمه أمّ أئمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أمّ أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

(١) انتقل : استخرج .

(٢) تخلق : تطيب بالخلوق ، وسو هرب من الطيب .

(٣) لم يتشسبوا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيابر : جمع خيبر ، ويريد أهل خيبر .

على حين أن قالت لأيمَنَ أُمُّهُ  
 وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْنُبْ وَلَكِنَّ مَهْرَهُ  
 وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مَهْرِهِ  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهَ فَعَلَ مَهْرَهُ  
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهَ شَأْنُ مَهْرِهِ  
 وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرَ أُيْسَرٍ  
 (شعر ناجية في يوم خيبر) :

قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جندب الأسلمي :

بِالْعِيَادِ لِلَّهِ فِيمَ يَرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَأْكُلٌ وَمَشْرَبٌ  
 وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُعْجِبٌ

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضا :

أَنَا لَمَنْ أَنْكَرْتَنِي ابْنُ جُنْدَبٍ يَا رَبِّ قِرْنٍ فِي مَكْرَرِي أَنْكَبِ  
 طَاحَ بِمَعْدَى أَنْسَرٍ وَتَعَلَّبَ

قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مَكْرَرِي » ، و« طَاحَ

بِمَعْدَى » .

(شعر كعب في يوم خيبر) :

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصاري :

(١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو الدقيق يخلط مع الماء ، فشره الخيل . والخمر : الذي ترك حتى يجف . قال السهيلي : « الفيت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : المرید ، براه ، والمرید ، أيضا ، وهو تمر ينقع ثم يمس . »

(٢) الأعرس : الذي يعمل بالشمال ، ولا يعمل باليمين .

(٣) صده : منعه . والأيسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أي الذي يعنى به صاحبه ، ويجس القيام عليه .

(٤) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي تكر فيه الخيل في الحرب . والأنكبة المائل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومعنى : بالدال ، من الندو ، أو بالذال ، المعجمة من الغذاء . وأنسر . جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حته أن يقول وتعالب ، فوضع الواحد موضع الجمع .

وَنَحْنُ وَرَدْنَا خَيْبَرًا وَفَرُّوْصَهُ  
 جَوَادٍ لَدَى الْغَايَاتِ لَارِزَنِ الْقُرْبَى  
 عَظِيمِ رَمَادِ الْقِدْرِ فِي كَنْ شَتْوَةٍ  
 بَرَى الْقَتْلَ مَدْحًا لِنِ أَصَابَ شَهَادَةَ  
 يَذُوْدُ وَيَحْمَى عَن ذِمَارِ مُحَمَّدٍ  
 وَيَنْصُرُهُ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ يَرِيْبُهُ  
 يَصْدُقُ بِالْأَبْيَاءِ بَانْغِيْبٍ مُّخْلِصًا  
 بِكُلِّ فَتَى عَارِيِ الْأَشْجَاعِ مِذْوَدٍ<sup>١</sup>  
 جَرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ<sup>٢</sup>  
 ضَرْوِبٍ بِنَصْلِ الْمَشْرِقِيِّ الْمُهَنْدِ<sup>٣</sup>  
 مِّنَ اللَّهِ يَرْجُوْهَا وَفَرَزًا بِأَحْمَدٍ  
 وَيَدْفَعُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ  
 يَجُوْدُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ مُحَمَّدٍ  
 يَرِيْدُ بِذَلِكَ الْفَوْزَ وَالْعَزَّ فِي غَدِ

### ذكر مقاسم خيبر وأموالها

(الشق ونطاة والكتيبة) :

قال ابن إسحاق : وكانت المقاسم على أموال خيبر ، على الشقّ ونطاة والكتيبة فكانت الشقّ ونطاة في سُهْمَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وكانت الكتيبة خمسَ الله ، وسهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وطعمم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعمم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح ؛ منهم مَحِيصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقاً ، من شعير ، وثلاثين وسقاً من تمر ، وقُسمت خيبرُ على أهل الحُدَيْبِيَّةِ ، مَنْ شَهِدَ خَيْبَرَ ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَلَمْ يَغِيْبْ عَنْهَا إِلَّا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، فَقَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَبَهُمْ مَنْ حَضَرَهَا ، وَكَانَ وَايَاهَا ، وَوَادِي السَّرِيْرَةِ ، وَوَادِي خَاصٍ<sup>١</sup> ، وَهِيَ اللَّذَانِ قَسِمَتْ عَلَيْهِمَا خَيْبَرَ ، وَكَانَتْ نَطَاةُ وَالشَّقِّ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ سَهْمًا ، نَطَاةُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةُ أَسْهُمٍ ،

(١) الفروض : المواضع التي يشر ب منها من الأنهار . والأشجاع : عروق ظاهر الكف . ومطوود : مانع .

(٢) الواهن : الضعيف .

(٣) المشرق : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والنمار : ما تجوب حنابته .

(٥) الوسق (بالفتح ويكسر) : ستون صاعاً ، أو حل بعير .

(٦) كذا في الأصول ومعجم البلدان ، وذهب السبيل إلى أنه تحريف وصوابه « غلص » .



والشَّقُّ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ سَهْمًا ، وَقُسِمَتِ الشَّقُّ وَنَطَاةٌ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانُ مِئْتَةَ سَهْمٍ .

(عدة من قسمت عليهم خير ) :

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتْ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانِ مِئْتَةِ سَهْمٍ ، بِرِجَالِهِمْ وَخَيْلِهِمْ ، الرَّجَالُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِئْتَةً ، وَالخَيْلُ مِثْنَا فَارَسٍ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَانٌ ، وَلِفَارِسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ مُجْمَعٌ لِإِيَّهِ مِئْتَةُ رَجُلٍ ، فَكَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا مُجْمَعٌ ؛ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَفِي يَوْمِ خَيْرٍ عَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّجَ الْهَجِجِينَ ؛

(تمة الأسم على أربابها) :

قال ابن إسحاق : فكان علىَّ بن أبي طالب رأسًا ، والزبير بن العوام ، وطلحةُ ابنُ عبيد الله وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدى ، وأخو بني العجلان ، وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وسهم الحارث بن الخزرج ، وسهم ناعم ، وسهم بنى بياضة ، وسهم بنى عبيدا ، وسهم بنى حرام من بنى سلمة ، وعبيد السَّهْمِ .

قال ابن هشام : وإنما قيل له عبيد السَّهْمِ لما اشترى من السَّهْمِ يوم خير ، وهو عبيدُ بنِ أَوْسٍ ، أحدُ بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الأوس .

قال ابن إسحاق : وسهم ساعدة ، وسهم غفار وأسلم ، وسهم النجار وسهم حارثة ، وسهم أوس . فكان أول سهم خرج من خير بنطاة سهم الزبير بن العوام ، وهو الخوَعُ ٢ ، وتابعه السَّرِيرُ ؛ ثم كان الثاني سهم بياضة ، ثم كان الثالث سهم أُسَيْدٍ ثم كان الرابع سهم بنى الحارث بن الخزرج . ثم كان الخامس سهم ناعم لبنى عوف

(١) فم ، ر : ه ميدة .

(٢) الخوَع : موضع قرب خير .

ابن الخَزْرَج ومَرْبِئَةَ وشُرَكَاهُم ، وفيه قَتِيلٌ محمود بن مَسْلَمَةَ ؛ فهذه نَطَاة ١ .  
 ثم هبطوا إلى الشَّقِّ ، فكان أولُ سهم خرج منه سهم عاصم بن عَدِي ، أخِي  
 بَنِي العَجَلَان ، ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سهم عبد الرحمن  
 ابن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النَجَّار ، ثم سهم عليّ بن أبي طالب رضوان  
 الله عليه ، ثم سهم طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله ، ثم سهم غِفَارٍ وأَسْلَمَ ، ثم سهم عمر بن  
 الخطَّاب ، ثم سهمَا سَلَمَةَ بن عُبَيْدِ وبني حَرَامٍ ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عُبَيْدِ  
 السَّهَام ، ثم سهم أَوْس ، وهو سهم ١ اللّفيف ، جمعت إليه جُهَيْنَةَ ومن حَضَرَ خَيْر  
 من سائر العرب ؛ وكان حَدَّوهُ ٢ سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي كان  
 أصابه في سهم عاصم بن عدِي .

ثم قَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكَتِيبَةَ ، وهي وادي خاص ٣ ، بين  
 قرابته وبين نساته ، وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، فقسم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مَثِيَّ وَسَقِي ، ولعليّ بن أبي طالب مئة وَسَقِي ، ولأُسَامَةَ  
 ابن زيد مَثِيَّ وَسَقِي ، وخسين وسقا من نَوِي ، ولعائشة أمَ المؤمنين مَثِيَّ وَسَقِي ،  
 ولأبي بكر بن أبي قُحَافَةَ مئة وَسَقِي ، ولعقيل بن أبي طالب مئة وَسَقِي وأربعين  
 وَسَقَا ، ولبنى جعفر خمسين وَسَقَا ، ولربيعه بن الحارث مئة وَسَقِي ، وللصَّلْتِ بن  
 نَخْرَمَةَ وابنيه مئة وَسَقِي ، وللصَّلْتِ منها أربعون وَسَقَا ، ولأبي نَبِيحَةَ خمسين وَسَقَا ،  
 ولرُكَّانَةَ بن عبد يزيد خمسين وَسَقَا ، ولقيس بن نَخْرَمَةَ ثلاثين وَسَقَا ، ولأبي القاسم  
 ابن نَخْرَمَةَ أربعين وَسَقَا ، ولبنات عُبَيْدَةَ بن الحارث وابنة الحُصَيْنِ بن الحارث  
 مئة وَسَقِي ، ولبنى عُبَيْدِ ٥ بن عبد يزيد ستين وَسَقَا ، ولابن أَوْس بن نَخْرَمَةَ  
 ثلاثين وَسَقَا . ولمِصطَحِ بن أُنَاثَةَ وابن إلياس خمسين وَسَقَا ، ولأُمِّ رَمِيثَةَ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ثم سهم . . . الخ » .

(٢) حدوه : بإزائه .

(٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٤٦ هـ .

(٤) هو علقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن علقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده أبو الحسين

المطلبى ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( راجع الروض ) .

(٥) فم ، ر : « عبيدة » .

ربعين وسقفا ، ولنعيم بن هند ثلاثين وسقفا ، ولبحينة بنت الحارث ثلاثين سقفا ، ولعجيب بن عبد يزيد ثلاثين وسقفا ، ولأم حكيم<sup>١</sup> ( بنت الزبير بن عبد المطلب<sup>٢</sup> ) ثلاثين وسقفا ، ولجمانة بنت أبي طالب ثلاثين وسقفا ، ولابن<sup>٣</sup> لأرقم خمسين وسقفا ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقفا ، ولحمنة بنت جحش ثلاثين وسقفا ، ولأم الزبير أبعين وسقفا ، ولضباعة بنت الزبير أربعين وسقفا ، ولابن أبي خنيس ثلاثين وسقفا ، ولأم طالب أربعين وسقفا ، ولأبي بصرة<sup>٤</sup> عشرين وسقفا ، ولنميلة الكلبي خمسين وسقفا ، ولعبد الله بن وهب وابنته سبعين وسقفا ، لابنيه منها أربعين وسقفا ، ولأم حبيب بنت جحش ثلاثين وسقفا ، ولملكوبن عبدة ثلاثين وسقفا ، ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبع مئة وسق .

قال ابن هشام<sup>٥</sup> : قمح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

### بسم الله الرحمن الرحيم

( عهد الرسول إلى نسائه بنصين في المنام ) :

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قمح خبير<sup>٦</sup> :  
قسم<sup>٧</sup> لمن مئة وسق وثمانين وسقفا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكم » . قال السبيل : « . . . والمعروف فيها أنها أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي من سلمة الفتح ، فولوا ذلك لقلت إن ابن إسحاق إياه لواد ، لكنها لم تشهد خبير ، ولا كانت أسلمت بعد .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في ١ : « ولأم الأرقم » .

(٤) في م ، ر : « ولأبي نصره » . وهو نسخيف .

(٥) هذه العبارة المروية عن ابن هشام سابقة في ١ .

(٦) في م ، ر : « فتح خبير » .

(٧) زادت م ، وقبل هذا هذه العبارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب عاسة ، فلذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرار لما سبق .

حسنةً وثمانين وسقاً ، ولأُسامة بن زيد أربعين وسقاً ، وللمَيْتَلَد بن الأسود حسنةً عَشْرَ وَسَقًا ، ولأَمِّ رُمَيْثَةَ ١ خمسة أوسق .

شهد عثمانُ بن عفَّانُ وعباسُ وكتب .

( ما أوصى به الرسول عند موته ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : لم يُوصِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث ٢ ، أوصى للرَّهاويين ٣ بجادٍ مئة وسق من خيبر ، وللدارين ٤ بجادٍ مئة وسق ٥ من خيبر ، وللسبائين ، وللأشعرين بجادٍ مئة وسق من خيبر ، وأوصى بتسقيف ٦ بعث أُسامة بن زيد بن حارثة ، وألاً يُترك بجزيرة العرب دينان .

### أمر فذك في خير خير

( مصالحة الرسول أهل فذك ) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيرٍ قذف الله للرَّعب في قلوب أهل فذك ، حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير ، فبعثوا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بصالحونه على النصف من فذك ، فقدمت عليه وسلُّهم بخير ، أو بالطائف ٧ ، أو بعد ما قَدِم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فذك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يوجف ٨ عليها بخيل ولا ركاب

(١) قال السبيل : . . . ولا تعرف إلا هذا الخبر وشبهها فتح خير .

(٢) فم ، ر ، : بست .

(٣) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة ( بالضم وبالفتح ) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : « ويقال فيها دها ، وهو الأصح » .

(٤) الداريون : نسبة إلى الدار بن هانئ ، وسيأتي ذكرهم بعد خير فذك .

(٥) بجاد مئة وسق : أي ما يجده مئة وسق ، أي يقطع .

(٦) فذ : بتسقيف .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : بالطريق .

(٨) لم يوجف : لم يجتمع .

## تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير

(نسبهم) :

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن عمار بن نعيم ، الذين ساروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : نعيم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد ابن قيس ، وعرفة بن مالك ، سماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .  
— قال ابن هشام : ويقال : عزّة بن مالك : وأخوه مرّان بن مالك .

قال ابن هشام : مرّوان بن مالك :

قال ابن إسحاق : وفاكة بن نعيمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن برّ ، وأخوه الطيب بن برّ ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

(عمر بن رباح ثم جبار على أهل خير) :

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رباحة خارساً بين المسلمين ويهود ، فيخترص عليهم ، فاذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم فلنا ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

ولما خرص عليهم عبدُ الله بن رباحة عاماً واحداً ، ثم أصيب بمؤنة برحه الله ، فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رباحة .

(مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله) :

فأقامت يهود على ذلك . لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عدّوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخى بني حارثة ، فقتلوه ، فآتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

(١) فم ، ر : مروان .

(٢) الخارص : الذي يجر ما على النخل والكرم من تمر ، وهو من الخرص أي الظن ، لأنه تقدير بظن .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنيفة ؛ وحدثني أيضا بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنيفة ، قال : أُصيب عبد الله بن سهل بجحير ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار ١ منها تمراً ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأخذوه فبيوه ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن ابن سهل ، ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدهم سنّاً ، وكان صاحب الدم ، وكان ذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكبر الكبر ٢ .

قال ابن هشام : ويقال : كبر كبر - فيما ذكر مالك بن أنس - فسكت ؛ فتكلم حويصة ومحيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أصحابهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتسمون قاتلكم ، ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه إليكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف على ما لانعلم ؛ قال : أفيحلفون بالله خمسين يمينا ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلًا ثم يبرءون من دمه ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنقبل أيمان يهود ، ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم . قال : فوداه ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ناقة . قال سهل ٤ : فوالله ما أنسى بكثرة منها حراء ضربتني وأنا أحوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي \* ، عن عبد الرحمن ابن مجيد بن قيس ، أخى بني حارثة ، قال محمد بن إبراهيم : وإيم الله ، ما كان سهلاً بأكثر علما منه ، ولكنه كان أسنّ منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كان الشأن ! ولكن سهلاً أو همّ ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على

(١) يمتار القم : يجلبه .

(٢) الكبر الكبر ، أى قدموا الأكبر للكلام ، إرشاداً إلى الأدب في تقديم الأسن . (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٣) وداه : أعطاهم دينه .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حنيفة راو للخبر . وأما صاحب الندية فهو عبد الرحمن بن سهل .

(٥) ف م ، ر : ه التيمي . وهو تحريف .

مالا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وجد قتيلا بين آياتكم فدوه ، فكتبوا إليه يخلفون بالله ماقتلوه ، ولا يعلمون له قاتلا ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن مجاهد ؛ إلا أنه قال في حديثه : دوه أو ائذنوا بحرب . فكتبوا يخلفون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ؛ فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ؛

(إجلاء اليهود عن خيبر أيام حمر) ؛

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم ، حين أعطاهم النخل على خراجها ، أبت ذلك لهم حتى قبض ، أم أعطاهم لإياها للضرورة من غير ذلك ؟

فأخبرني ابن شهاب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ، وكانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرتكم ما أقرتكم الله ، فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة ، فيقسم ثمرها ، ويعدل عليهم في الحرص ، فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى توفي ؛ ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدرا من إمارته . ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه : لا يجتمعن جزيرة العرب دينان ؛ ففحص عمر ذلك ، حتى بلغه الثبوت ، فأرسل إلى يهود ، فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلاتكم ، قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يجتمعن جزيرة العرب دينان ، فن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فلأني به ، أنفذه .

له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، فليتهجره الجلاء ، فأجلى عُمرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم . قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر قال : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدنا ، فلما قدمنا نفرقنا في أموالنا ، قاله : فعدي على تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ، فقد عتأ بداء من مرفقتي ، فلما أصبحت استصرخ على صاحبي ، فأتيتني فسألاني : من صنع هذا بك ؟ فقلت : لأدرى ؛ قال : فأصلحنا من يدى ، ثم قد ما بي على عمر رضى الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيبا فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاملا يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا ، وقد عداوا على عبد الله بن عمر ، فقد عوا يديه ، كما قد بلغكم ، مع حدوهم ٢ على الأنصارى قبله ، لانشك أنهم أصحابه ، ليس لنا هناك عدو غيرهم ، فن كان له مال بخيبر فليلحق به ، فاني أخرج يهود ، فأخرجهم .

( قصة عمر لوادى القرى بين المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ، أخى بنى حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه جبّار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بنى سلمة ، وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها ، على أصل جماعة السهمان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادى القرى ، لعثمان بن عفان خطر ، ولعبد الرحمن بن عوف خطر ، ولعمر بن أبي سلمة خطر ، ولعامر بن أبي ربيعة خطر ، ولعمرو بن سراقه خطر ، ولأشيم خطر ؛ قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خطر ، ولعتيقب خطر ، ولعبد الله بن الأرقم خطر ، ولعبد الله وعبيد الله خطران ، ولابن عبد الله

(١) فدعت بداء : أى أزيلت مفاصلها عن أماكنها . (النهاية لابن الأثير) .

(٢) ن : ١ : ••••• عدوهم •••••



ابن جَحْدَشِ خَطَرٍ ، ولابن البُكَيْرِ خَطَرٌ ، ولَمُعْتَمِرِ خَطَرًا ، ولزَيدِ بنِ  
 ثَابِتِ خَطَرٍ ، ولأَبِي بِنِ كَعْبِ خَطَرٍ ، ولَمُعَاذِ بنِ عَمْرٍاءِ خَطَرٍ ، ولأَبِي طَلْحَةَ  
 وَحَسَنِ خَطَرٍ ، ولِجَبَّارِ بنِ صَخْرٍ خَطَرٍ ، ولِجَاهِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رِثَابِ خَطَرٍ ،  
 ولِمَالِكِ بنِ صَعْمَعَةَ وَجَاهِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو خَطَرٍ ، ولابنِ حُضَيْيرِ خَطَرٍ ،  
 ولابنِ سَعْدِ بنِ مُعَاذِ خَطَرٍ ، ولِسَلَامَةَ بنِ سَلَامَةَ خَطَرٍ ، ولِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ ثَابِتِ  
 وَأَبِي شَرِيكَ خَطَرٍ ، ولأَبِي عَبْسِ بنِ جَبْرِ خَطَرٍ ، ولِحَمْدِ بنِ مَسْلَمَةَ خَطَرٍ ،  
 ولِعِبَادَةَ بنِ طَارِقِ خَطَرٍ :

قال ابن هشام : ويقال : لقتادة .

قال ابن إسحاق : ولِجَسْبِرِ بنِ عَدِيكَ نِصْفُ خَطَرٍ ، ولابنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسِ  
 نِصْفُ خَطَرٍ ، ولابنِ حَزَمَةَ والضْحَاكِ خَطَرٍ ، فهذا ما بلغنا من أمرِ خَطَرِ  
 ووادى القُرَى ومقاسمها .

قال ابن هشام : الخَطَرُ : النَّصِيبُ . يقال : أَخْطَرَ لِي فلانُ خَطَرًا :

## ° ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحدث المهاجرين إلى الحبشة

(فرح الرسول بقدوم جعفر) :

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن الأجلح ، عن الشعبي : أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ، فقَبَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيّه ، والزمه وقال : ما أدري بأيهما أنا أُسْرُ : بفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ؟

(مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فحملهم في سفينتين ، فقدّم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية .

(من بنى هاشم) :

من بنى هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، معه امرأته أسماء بنت عميس الحثعمية ؛ وابنه عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدته بأرض الحبشة . قُتِلَ جعفر بمؤتة من أرض الشام أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجل .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد - قال ابن هشام : ويقال : هزيمة بنت خلف - وابناه سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتها بأرض

• - من هنا يبتدئ الجزء الرابع من تقسيمنا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . الذي جردنا عليه قد الطبعة الأولى .

الحبشة . قُتِلَ خالد بمرج الصَّفْرُ ١ في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ؛ معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكناني ؛ هزمت بأرض الحبشة . قُتِلَ عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(شعر سعيد بن العاص لابنه عمرو) :

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبوأحبيحة :  
ألا ليت شعري عنك يا عمرو سائلا إذا شَبَّ واشتدَّت يَدَاهُ وسلَّحَا ٢  
أترك أمرَ القومِ فيه بلابل تكشَّفَ غيظا كان في الصدرِ مَوْجِحَا ٣

(شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ، ورد خالد) :

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص ، حين أسلما ، وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظُّرْبِيَّة ، من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :  
ألا ليت ميِّنا بالظُّرْبِيَّة شاهدُ لما يفتري ؛ في الدين عمرو وخالدُ  
أطاعا بنا أمرَ النِّساء فأصبَحَا يُعيِّنان من أعْدائنا من نكايده  
فأجابه خالد بن سعيد ، فقال :

أخى ما أخى لا شأمُ أنا عِرْضَه ولا هو من سوء المقاتلة مُقْصِرُ  
يقولُ إذا اشتدَّت عليه أُموره ألا ليت ميِّنا بالظُّرْبِيَّة يُنْشِرُ  
فدَعُ عَنكَ ميِّنا قد مَشَى لسيلِه وأقْبِلِ على الأدنى الذي هو أفقرُ  
ومُعْتَقِبِ بن أبي فاطمة ، خازن عمر بن الخطاب على بيت مان المسلم بن وكان

(١) مرج الصفر (بالضم وتشديد الفاء) : موضع بد مشق . وفيه يقول خالد بن سعيد

هل فارس كره التزال يعيرني ربحا إذا نزلوا بمرج الصفر

(٢) سلح : ألبس السلاح (بالبناء للمجهول فهما) .

(٣) البلابل : التخليط والاضطراب . وموجعا : أي مستورا .

(٤) الإقتراف : الكذب ، قال أبو ذر : ومن رواه يفتري (بالقاف) معناه : يتبع .

(٥) في معجم البلدان : كل كابد .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : اشتدت أي تفرقت .

إلى آل سعيد بن العاص ؛ وأبوموسى الأشعري عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة  
ابن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر :

( من بنى أسد ) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصىّ : الأسود بن نوفل بن خويلد . رجل .

( من بنى عبد الدار ) :

ومن بنى عبد الدار بن قصىّ : جهّم بن قيس بن عبد شرحبيل ، معه ابناه  
عمرو بن جهّم وخزيمة بن جهّم ، وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود  
هلكت بأرض الحبشة ، وابناه لها . رجل .

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود ،  
حليف لهم من هذيل . رجلان .

( من بنى تيم ) :

ومن بنى تيم بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن صخر ، وقد كانت  
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جيلة ، هلكت بأرض الحبشة . رجل .

( من بنى جمح ) :

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان . رجل .

( من بنى سهم ) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، تخميّة بن الجزء<sup>١</sup> ، حليفه  
لهم من بنى زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على خمس المسلمين .  
رجل .

( من بنى عدي ) :

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤي : معمر بن عبد الله بن نضلة . رجل .

(١) يروى بتشديد الزاي غير مهجوز ، والصواب فيه الهمز . وكذا قيده الدارقطني . ( راجع شرح  
السيرة لأبي ذر ) .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَيِّ بن غالب : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ،  
ومالك بن ربيعة بن قَيْس بن عبد شمس ، معه امرأته عَمْرَةَ بنت السَّعْدِي بن  
وَقْدَان بن عَبْد شمس : وجلان .

(من بنى الحارث) :

ومن بنى الحارث بن فِهْر بن مالك : الحارث بن عَبْد قَيْس بن لَقِيْط :  
رجل . وقد كان حَمِلَ معهم في السَّيْفَيْنِ نساءً من نساء من هَلَكَ هنالك من المسلمين :

(عدة من حلهم مع عمرو بن أمية) :

فهؤلاء الذين حل النجاشي مع عمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرِي في السَّيْفَيْنِ ، فجميع  
من قَدِمَ في السَّيْفَيْنِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا .

(سائر مهاجرة الحبشة) :

وكان مَن هاجر إلى أرض الحبشة ، ولم يقدِّم إلا بعد بدر ، ولم يحتمل النجاشي  
في السَّيْفَيْنِ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن هلك  
بأرض الحبشة ، من مهاجرة الحبشة . :

(من بنى أمية) :

من بنى أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف : عبيد الله بن جَحْش بن رِثَاب  
الأُسْدِي ، أمّ خَزِيمَة ، حليف بني أُمَيَّة بن عبد شمس ، معه امرأته أمّ حَبِيبة  
بنت أبي سُمَيان ، وابنته حَبِيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تُكْنَى أمّ حَبِيبة بنت  
أبي سُمَيان ، وكان اسمها رَمْلَة .

(تنصر ابن جحش باحبشة وخلف الرسول على امرأته) :

خرج مع المسلمين مهاجراً ، فلما قَدِمَ أرض الحبشة تنصَّر بها وفارق  
الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، فخَلَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على  
امرأته من بعده أمّ حَبِيبة بنت أبي سُمَيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال : خرج

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمًا ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ تَنَصَّرَ ، قَالَ :  
 فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَتَحْنَا  
 وَصَاصَاتِمَ ، أَيْ قَدْ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ وَلَمْ تُبْصِرُوا بَعْدَ . وَذَلِكَ أَنْ وَلَدَ  
 الْكَلْبَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ لِلنَّظَرِ صَاصًا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَضَرَبَ ذَلِكَ لَهُ وَلَهُمْ مِثْلًا : أَيْ  
 أَنَا قَدْ فَتَحْنَا أَعْيُنَنَا فَأَبْصَرْنَا ، وَلَمْ تَفْتَحُوا أَعْيُنَكُمْ فَتُبْصِرُوا ، وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ ذَلِكَ .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْ خَزِيمَةَ . وَهُوَ  
 أَبُو أُمَيَّةَ ٢ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ ؛ وَأَمْرَأَتُهُ بَرَكَةُ بِنْتُ بَسَارَ . مَوْلَاةُ  
 أَبِي سُمَيَّانَ بْنِ حَرْبٍ ، كَانَتْ تَطِيرُ ٣ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ؛ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ  
 أَبِي سُمَيَّانَ ، فَخَرَجَا بَعْدَهُمَا حِينَ هَاجَرَا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ . رَجُلَانِ ٤ .  
 ( مِنْ بَنِي أَسَدٍ ) :

وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ : يَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ  
 بَابِ أَسَدٍ ، قُتِلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا ؛ وَعَمْرُو بْنُ  
 أَبُو أُمَيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ، هَلَكَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ . رَجُلَانِ .  
 ( مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ) :

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : أَبُو الرَّوْمِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ  
 بَابِ عَبْدِ الدَّارِ ؛ وَفِرَاسُ بْنُ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَكْتَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ  
 بَابِ عَبْدِ الدَّارِ . رَجُلَانِ .  
 ( مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ) :

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرْثَةَ : الْمُطَّلَبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ  
 عَبْدِ ( بْنِ ) الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ ، مَعَهُ أَمْرَأَتُهُ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفٍ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ

(١) ق ١ : « فتحننا » ويقان : فقع الجرو : وذلك إذا فتح عينيه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) كذا في الأصول . ولم نثر لها على ذكر في المراجع التي بين أيدينا .

(٣) الظئر : المرأة التي ترضع ولد غيرها . ورواية هذه العبارة في الاستيعاب في ترجمة قيس هذا :  
 « كانت ظئرا لعبيد الله بن جعفر وأم حبيبة » .

(٤) ق م ، ر : « رجل » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن الاستيعاب .

ابن سعد بن سهم ، هلك بأرض الحبيشة ، ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب ، فكان يقال : إن كان لأوّل رجل ورث أباه في الإسلام . رجل .

( من بني تميم ) :

ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم ، قُتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص . رجل .

( من بني مخزوم ) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : هبّار بن سفيان بن عبد الأسد ، قُتل بأجنادين من أرض الشام ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وأخوه عبد الله ابن سفيان ، قُتل عام اليرموك بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يشك فيه أقتل ثمّ أم لا ؛ وهشام ١ بن أبي ٢ حذيفة بن المعيرة ، ثلاثة نفر .

( من بني جح ) :

ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب : حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جح ، وابناه محمد والحارث ، معه امرأته فاطمة بنت المجلل ٣ . هلك حاطب هنالك مسلماً ، فقدّمت امرأته وابناه ، وهي أمهما ، في إحدى السفينتين ؛ وأخوه حطّاب بن الحارث ، معه امرأته فُكّية بنت يسار ، هلك هنالك مسلماً ، فقدّمت امرأته فُكّية في إحدى السفينتين ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب ، وابناه جنادة وجابر ، وأمهما معه حسنة ؛ وأخوهما لأمهما شريحيل بن حسنة ؛ وهلك سفيان وهلك ابنه جنادة وجابر في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . ستة نفر .

(١) قال ابن عبد البر بعد ما سبق هذا نقلا عن ابن إسحاق : « إلا أن الواقدي كان يقول : هاشم ابن أبي حذيفة ، ويقول « هشام » وهم من قاله . ولم يذكره موسى بن عتبة ولا أبو هريرة مشرقيين هاجر إلى أرض الحبيشة » .

(٢) ق ١ : « ابن حذيفة » وهو تحريف . ( راجع الاستيعاب ) .

(٣) كذلك في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١٠٠ « الخلل » بالخاء المهملة .

(٤) نص هذه العبارة في الاستيعاب نقلا عن ابن إسحاق : « وسمه ابنه جابر بن سفيان وجنادة ابن سفيان ، وسمه امرأته حسنة ، وهي أمهما » .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هُضَيْص بن كَعْب : عبد الله بن الحارث بن قَيْس  
ابن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم الشاعر ، هَلَكَ بأَرْض الحَبِشَة ، وَقَيْس بن حُدَافَة  
ابن قَيْس بن عدى بن سعد بن سَهْم ؛ وَأَبُو قَيْس بن الحارث بن قَيْس بن عدى  
ابن سعد بن سَهْم ، قُتِلَ يَوْمَ البَيْمَاتَة فِي خِلافة أَبِي بَكْر الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛  
وعبد الله بن حُدَافَة بن قَيْس بن عدى بن سعد بن سَهْم ، وَهُوَ رَسُولُ (رَسُول<sup>٢</sup>) اللهُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَسْرَى ؛ وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ ؛ وَمَعْمَرُ  
ابن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وَيَشْر بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وَأَخٌ لَهُ مِنْ  
أُمِّهِ مِنْ بَنِي تَمِيم ، يُقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو ، قُتِلَ بِأَجْنَادِينَ فِي خِلافة أَبِي بَكْر رَضِيَ  
الله عنه ؛ وَسَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ ، قُتِلَ عَامَ النَّيْرَمُوكِ فِي خِلافة عَمْرٍو بْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ وَالسَّائِبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ ، جُرِحَ بِالطَّائِفِ مَعَ رَسُولِ  
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقُتِلَ يَوْمَ فِجْلٍ<sup>٣</sup> فِي خِلافة عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
الله عنه ، وَيُقَالُ : قُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، يُشَكُّ فِيهِ ؛ وَعُمَيْرُ بْنُ رِثَابِ بْنِ حُدَيْفَةَ  
ابن مِهْشَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ ، قُتِلَ بَعَثِينَ النَّوْمِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، مُنْصَرَفَةً  
مِنَ البَيْمَاتَة ، فِي خِلافة أَبِي بَكْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن لُؤَيٍّ : عُرْوَة بن عبد العزى بن حُرْثَانَ بن عوف  
ابن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ، هَلَكَ بأَرْض الحَبِشَة ؛ وَعَدِيُّ بْنُ نَضَلَةَ  
ابن عبد العزى بن حُرْثَانَ ، هَلَكَ بأَرْض الحَبِشَة . رَجُلَانِ .

(١) فِي الْأَسْوَالِ هُنَا وَفِيمَا سِوَايَ : « سَعِيدٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . قَالَ السَّجَلِيُّ : « وَحَيْثُ تَكَرَّرَ نَسَبٌ  
بَنِي عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ يُقَالُ فِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ « سَعِيدٌ » ، وَالتَّائِبُ عَلَى خِلافة ، إِذَا مَا هُوَ سَعْدٌ ، وَإِنَّمَا سَعْدٌ  
ابن سَهْمِ أَخُو سَعْدِ ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرٍو بْنِ النَّعْصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ ، وَفِي سَهْمِ سَعِيدٌ آخَرٌ وَهُوَ  
ابن سَعِيدِ الْمَذْكُورِ »

(٢) زِيَادَة عَنْ ١ .

(٣) فِجْلٌ (بِكسر أُوهُ وَسكُون ثَانِيهِ) : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَانَتْ فِيهِ وَقْفَةٌ لِلْمَسْلُوبِينَ مَعَ الرُّومِ ، وَكَانَ  
يَوْمَ فِجْلِ بَعْدَ فَتْحِ دِمَشْقِ بِعَامِ وَاحِدٍ ، (رَاجِعٌ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ) .



(تولية عمر النعمان على ميسان ثم عزله) ؛

وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى ، فقدّم النعمان مع من قدّم من المسلمين من أرض الحبشة ، فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطّاب ، فاستعمله على ميسان ، من أرض البصرة ، فقال أبياناً من شعر ، وهي .

ألا هلّ أتى الحسّاء أن حليلها بميسان يسقى في زجاجٍ وحنتم<sup>١</sup>  
إذا شئتُ غنتني دهاقين<sup>٢</sup> قريةً ورقاصة<sup>٣</sup> تجذو على كل منم<sup>٤</sup>  
فان كنت ندماي فبالأكبر استيني ولا تسقني بالأصغر المتثلّم  
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادُنا في الجوسق المهتم<sup>٥</sup>  
فلما بلغت أياته عمر ، قال : نعم والله ، إن ذلك ليسوءني ، فمن لقيه فليخبره  
أني قد عزّكته ، وعزّكه . فلما قدّم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ،  
ما صنعت شيئاً ممّا بلغك أني قلته قطّ ، ولكني كنت امرأ شاعراً ، وجدت فضلاً  
من قول ، فقلت فيما تقول الشعراء ؛ فقال له عمر : وإيم الله ، لا تعمل لي على عمل  
ما بقيت ، وقد قلت ما قلت .

(من بني عامر) ؛

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : سليل بن عمرو بن عبد شمس بن  
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وهو كان رسول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى هذّة بن عليّ الحنّسيّ باليمامة . رجل .

(١) الحليل : الزوج . والحنّم : جرار مدعنة بتفصرة تقرب إلى الحمرة .

(٢) الدهاقين : جمع دهقان ، وهو العارف بأموال القرية وسانفها ومضارها .

(٣) روى : « وصناعة » . والصناعة : التي تضرب بالصنج ، وهو من آلات الفناء .

(٤) تجفو : تبرك على ركبتها . ويريد بالنم : طرف قدمها . وأصل النمم للبير . وهو طرفه  
خفه ، فاستعاره هنا للإنسان . ورواية هذا الشطر الأخير في معجم البلدان عند الكلام على « ميسان » :

وصناعة تيجو على حرف منم

(٥) الجوسق : البیان العال ، ويقال هو الحصن . وهذه الأبيات كتبها النعمان إلى امرأته ، وكانه  
قد أرادها على الخروج معه إلى ميسان نابت عليه .

(٦) لم يول عمر من قومه بني عدى ولاية قط غيره ، لما كان في ذننه من صلاحه .

(من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد ،  
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ،  
وعياض بن زهير بن أبي شداد . ثلاثة نفر .

فجميع من تخلف عن بدر ، ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مكة ، ومن قدم بعد ذلك ، ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين ، أربعة  
وثلاثون رجلا .

(المالكون منهم) :

وهذه تسمية (جملة ١) من هلك منهم ومن أبناهم بأرض الحبشة :

(من بني عبد شمس) :

من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رثاب ، حليف  
بني أمية ، مات بها نصرانيا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد .

(من بني جمح) :

ومن بني جمح : حاطب بن الحارث ، وأخوه حطاب بن الحارث .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن لؤى : عروة بن عبد العزى بن حُرثان بن  
عوف ، وعدى بن نضلة . سبعة نفر .

(من الأبناء) :

ومن أبناهم ، من بني تميم بن مرة : موسى بن الحارث بن خالد بن مختر  
ابن عامر . رجل .

(مهاجرات الحبشة) :

وجمع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء، من قَدِمَ مِنْهُنَّ ومن هَلَكَ هنالك  
حسَّتْ عشرةَ امرأةٍ ، سوى بناتهنَّ اللاتي وُلِدْنَ هنالك ، من قَدِمَ مِنْهُنَّ ومن هَلَكَ  
هنالك ، ومن خرج به معهنَّ حينَ خَرَجْنَ :

(من قریش) :

من قُرَيش ، من بنى هاشم : رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من بنى أمية) :

ومن بنى أميةً : أم حبيبة بنت أبي سفيان ، معها ابنتها حبيبة ، خرجت بها  
عن مكة ، ورجعت بها معها .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مخزوم : أم سلمة بنت أبي أمية ، قدمت معها بزینب ابنتها من أبي سلمة  
ولدتها هنالك .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تيم بن مرة : ريطة بنت الحارث بن جبيلة ، هلكت بالطريق ،  
وبنتان لها كانت ولدتها هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزینب بنت الحارث ،  
هلكن جميعا ، وأخوهن موسى بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ، وقدمت  
يئت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرها ، يقال لها فاطمة .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو : رملة بنت أبي عوف بن ضبيرة .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب : لیلی بنت أبي حنيفة بن غانم ،

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لؤي : سودة بنت زمعة بن قيس ، وسملة بنت سهيل ،

ابن عمرو ، وابنة الجَلَل ١ ، وعمرة بنت السَّعْدِي بن وقدان ، وأمّ كُلثوم بنت سُهَيْل بن عمرو .

( من غرائب العرب ) :

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عُحَيْس بن النُّعْمَان الحَنْعَمِيَّة ؛ وفاطمة بنت صَمَوَانَ بن أُمَيَّة بن مُحَرَّر الكِنَانِيَّة ، وفُكَيْهَة بنت يسار ، وبركة بنت يسار ، وحَسِينَة ، أمّ شُرْحَبِيل بن حَسَنَة .

( أبنائهم بالحِشَّة ) :

وهذه تسمية من وُلد من أبنائهم بأرض الحِشَّة .

( من بنى هاشم ) :

ومن بنى هاشم : عبدُ الله بن جَعْفَر بن أبي طالب .

( من بنى عبد شمس ) :

ومن بنى عبد شمس : محمد بن أبي حُدَيْفَة ، وسعيد بن خالد بن سَعِيد ، وأختة أمة بنت خالد .

( من بنى مخزوم ) :

ومن بنى مخزوم : زينب بنت أبي سلمة بن الأسد ،

( من بنى زهرة ) :

ومن بنى زهرة : عبد الله بن المُطَلِّب بن أزهري ،

( من بنى تميم ) :

ومن بنى تميم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخواته عائشة بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث .

( الذكور منهم ) :

الرجال منهم خمسة : عبد الله بن جَعْفَر ، ومحمد بن أبي حُدَيْفَة ، وسعيد بن خالد ، وعبد الله بن المُطَلِّب ، وموسى بن الحارث .

( ١ ) ، ذ : ١ ، والمجلد ٤ .

(الإناث منهم) :

ومن النساء خمس : أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعائشة وزينب  
وفاطمة ، بنات الحارث بن خالد بن صخر ٥

## عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

(خروج الرسول مستترا في ذي القعدة) :

قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر ،  
أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا ، بيعت فيها بين  
ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي  
صدّه فيه المشركون معتمرا مُعمرة القضاء ، مكان عمرته التي صدّوه عنها .

(ابن الأصبط على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عُويف بن الأصبط الدبلي ١ :

(سبب تسميتها بعمرة القصاص) :

ويقال لها عمرة القصاص ، لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة  
في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقْتَصَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منهم ، فدخل  
مكة في ذي القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه ، من سنة سبع ٢ .

وبلغنا عن ابن عباس أنه قال : فأَنْزَلَ اللهُ في ذلك : « وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ »

(خروج المسلمين الذين صدّوا أولاه) :

قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه في عُمرته ٣ تلك ،  
وهي سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت قريش بينها أن محمدا  
وأصحابه في عُسرة وجهدهم وشدة ٤ ،

(١) وعند الواقفي أن الذي استعمل على المدينة هو أبو رهم .

(٢) كما تسمى أيضا : عمرة القضية وعمرة الصلح . (راجع شرح المراهج) .

(٣) كانت عدة المسلمين ألفين سوى النساء والعبيد .

( سب المروءة بين الصفا والمروة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لأتهم ، عن ابن عباس ، قال : صَفَّقُوا له عند دَائرِ النَّوْدَةِ لِيَسْتَنْظِرُوا لِيَايِهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضْطَمِعَ ١ بردائه ، وأُخْرِجَ عَضُدَهُ الْيَمِينِي ، ثم قال : رَحِمَ اللهُ امرأَ أَرَاهِمُ الْيَوْمَ من نفسه قُوَّةً ٢ ، ثم استلم الرُّكْنَ ، وخرَجَ يُهْرَوِلُ ٣ ويهرول أصحابه معه ، حتى إذا واراهُ البيت منهم ، واستلم الركنَ اليماني ، مشى حتى يستلم الركنَ الأسود ، ثم هروِلَ كذلك ثلاثة أطوافٍ ، ومشى سائرَها . فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحَيِّ من قُرَيْشٍ للذي بلغه عنهم ، حتى إذا حجَّ حِجَّةً ٤ الوداع فلزمها ، فضت السنَّة بها :

( ارتجاء ابن ربيعة وهو يقود ناقة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبدُ الله بنُ ربيعة أخذ بخطام ٥ ناقته يقول :

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ      خَلُّوا فَكَلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ  
بَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ ٥      أَعْرِفُ حَقَّ اللهِ فِي قَبُولِهِ

نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ      كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ ٦  
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ      وَيُدْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ  
قال ابن هشام : « نحن قتلناكم على تأويله » إلى آخر الآيات ، لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم ٧ ، والدليل على ذلك أن ابن ربيعة إنما أراد المشركين ،

(١) اضْطَمِعَ بردائه : أدخل بعضه تحت عضده اليمنى ، وجعل طرفه على منكبه الأيسر .

(٢) المروءة : فوق المشى ودون الجري .

(٣) حجة : المرة الواحدة ، وهو شاذ لأن التماس بالفتح ( القاموس المحيط ) .

(٤) الخطام : الذي تناد به الناقة .

(٥) قبيله : قوله .

(٦) أي نحن نقاتلكم على تأويله ، كما قتلناكم على إنكار تنزيله .

(٧) أي يوم صفين ، يوم قتل عمار بن ياسر .

والمشركون لم يُعْرَبُوا بالنزِيل ، وإنما يُقْتَلُ على التأويل ١ من أقرَّ بالنزِيل

(زواج الرسول بميمونة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبانُ بن صالح وعبد الله بن أبي سبيح ، عن عطاء ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حبرّام ، وكان الذي زوجه إياها العباسُ بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، وكانت أم الفضل تحت العباس ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ٢ ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم .

(لرسال قريش حويطبا إلى الرسول يطلب منه الخروج من مكة) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، فأتاه حويطبُ ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، في نفر من قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكّته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقالوا له : إنّه قد انقضى أجلك ، فاخرج عنا ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا : لاجابة لنا في طعامك ، فاخرج عنا . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلف أبان مولاة على ميمونة ، حتى أتاه بها بسرف ٣ ، فبني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذى الحجة .

(مازل من القرآن في عمرة القضاء) :

قال ابن هشام : فأنزل الله عز وجل عليه ، فيها حدثني أبو عبيدة : « لقد

- 
- (١) كنا في م ، ر . وفي ا : « على النزِيل » .  
 (٢) هذه الكلمة : « بمكة » ساقطة في ا .  
 (٣) سرف ( ككتف ) : موضع قرب التميم .

صَدَقَ اللهُ رَسُوْلَهُ الرَّوْاِ بِالْحَقِّ ، لَتَتَدَخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ  
أَمْنَيْنِ مُخْلِطَيْنِ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ،  
فَجَعَلَهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيْبًا ، يَعْنِي خَيْرٌ .

### ذِكْرُ غَزْوَةِ مَوْتَهُ<sup>١</sup>

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق : فأقام بها بقیة ذی الحجة ، وولی تلك الحجة المشركون ،  
والحرم وصفرها وشهری ربیع ، وبعث في جمادى الأولى بعثته إلى الشام الذين أصيبوا  
بموتة .

( بعث الرسول إلى موتة واختياره الأمر ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،  
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثته إلى موتة في جمادى الأولى سنة ثمان ،  
وامتعمل عليهم زيد بن جارية وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على  
الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس<sup>٢</sup> .

( بكاء بن رواحة بحافة النار وشره الرسول ) :

سَجَّهَزَ النَّاهِلَ نَمَ لِهَيْبَتِهَا لِلخُرُوجِ ، وَهَمَّ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، فَلَمَّا خَضِرَ خُرُوجَهُمْ  
وَدَعَ النَّاسَ أَمْرَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَدَعَ  
عَبْدَ اللهِ بِنَ رِوَاحَةَ مِنْ وَدَعَ مِنْ أَمْرَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى ؛ فَقَالُوا :  
مَا بِيْكَ يَا بِنَ رِوَاحَةَ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا بِي حَبٌّ دُنْيَا وَلَا صِبَابَةٌ بِكُمْ ،  
وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ،  
يَذَكِّرُ فِيهَا النَّارَ « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ،

(١) موتة (مهموزة الواو . وحكى فيه غير الممز) : قرية من أرض البلقاء من الشام . وتسمى  
أيضاً غزوة جيش الأمرء ، وذلك لكثرة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار .  
(راجع السبيل ، والنهاية ، وشرح أبي ذر ، وشرح المواهب) .

(٢) رواد الزرقاني : « فان قتل فليتر بعض المسلمون برجل من بينهم يحملونه عليهم » .



فلست أدري كيف لي بالصدّر بعد الورود ؛ فقال للمسلمون : تصيبكم الله ودفع عنكم ، وردّكم إينا صالحين ؛ فقال عبد الله بن رواحة :

لكنّني أسألُ الرحمنَ مغفِرةً<sup>١</sup> وضربةً ذات فرغٍ تغذفُ الزبدا<sup>٢</sup>  
 أو طعنةً بيدى حرّانٍ مُجهِزةً<sup>٣</sup> بحربةٍ تُنْفِذُ الأحشاءَ والكيّدا<sup>٤</sup>  
 حتى يُقالَ إذا مرّوا على جدّتي<sup>٥</sup> أرشده الله من غازٍ وقد رشدا<sup>٦</sup>؛

قال ابن إسحاق : ثم إن القوم هبّوا للخروج ، فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدّعه ، ثم قال :

فثبتتُ اللهُ ما آتاك من حسنٍ      تثبتت موسى ونصراً كالذي نصبروا<sup>٧</sup>  
 إني تفرّستُ فيكَ الخيرَ نافلةً      اللهُ يعلمُ أني ثابتُ البصرا<sup>٨</sup>  
 أنتَ الرسولُ فنن يُحرّم نوافلَهُ      والوجهُ منه فقد أزرى به القدر<sup>٩</sup>

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات :

أنتَ الرسولُ فنن يُحرّم نوافلَهُ      والوجهُ منه فقد أزرى به القدرُ  
 فثبتتُ اللهُ ما آتاك من حسنٍ      في المرسلين ونصراً كالذي نصبروا  
 إني تفرّستُ فيكَ الخيرَ نافلةً      خالفتُ فيكَ الذي نظروا

يعنى المشركين ؛ وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : ثم خرج القوم ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا ودّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة :

خلف السّلام على امرئ ودّعه      في النّخلِ خيرَ مُشيعٍ وخليلِ

- 
- (١) ذات فرغ : ذات سعة . والزبد هنا : رغوّة الدم . (عن أبي ذر) .
  - (٢) مجهزة : سريعة القتلى . وتنفذ الأحشاء : تحترقها .
  - (٣) الجدد والجدف : التبر .
  - (٤) في شرح المواهب : « يا أرشد الله » .
  - (٥) كذا في م ، ر ، و ، ق : « نصرا » .
  - (٦) في هذا البيت إقواء .
  - (٧) نافلة : هبة من الله وعلية منه . والنوافل : الطابا والمواهب . وأزرى به القدر ، أي قصر به .
- (عن أبي ذر) .

( تخوف الناس من لقاء هرقل وشمر ابن ربيعة يشجبهم ) :

ثم مضوا حتى نزلوا مَعَانَ ، من أرض الشام ، فبلغ الناسُ أن هرقلَ قد نَزَلَ مَآبَ ، من أرض البلقاء ، في مِثَةِ أَلْفِ من الروم ، وانضمَّ لَإِيهِمِ من لَحْمِ وَجَدَامِ وَالْقَتَنِ وَبَهْرَاءِ وَبَيْلَى مِثَةَ أَلْفِ مِنْهُمِ ، عليهم رجل من بليٍّ ثمَّ أُحِدُ إِرَاشَةَ ، يقال له : مالك بن زافة . فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على مَعَانَ ليلتين يفكرون في أمرهم وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدوتنا ، فإمّا أن يُعِدَّنَا بِالرِّجَالِ ، وإمّا أن يأمرنا بأمره ، فنمضي له :

( تشجيع ابن ربيعة الناس على القتال ) :

قال : فشجّعَ النَّاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوَيْحَةَ ، وقال : يا قوم ، والله إن آتَى تَكْرَهُونَ ، لَسَيِّءٌ خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوَّة ولا كُفْرَةَ ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطَلِقُوا فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْحُسَيْنِ لِإِذَا ظَهَرَ وَإِنَّمَا شَهَادَةٌ . قال : فقال الناس : قد والله صدق ابنُ رُوَيْحَةَ . ففضى الناس فقال عبد الله بن ربيعة في تحبُّسهم ذلك :

جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ أَجْلِ وَفَرَعٍ  
تُغْرَهُ مِنَ الْحَيْشِ لَهَا الْعُكُومُ<sup>١</sup>  
حَدَّوْنَاهَا مِنَ الصَّوَانِ سَبَبْنَا  
أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ<sup>٢</sup>  
أَقَامَتِ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانَ  
فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَرْتِنَا جُمُومُ<sup>٣</sup>

(١) أجباً : أحد جبل طيبى ، والآخر سلمى . وفرع ( بالفتح ) : اسم موضع من وراء الفرك . وقال ياقوت : « الفرع : أطول جبل بأجاً وأوسطه . . . وظاهر أن هذا هو المراد هنا . وتفر ( بالنون المعجمة ) : تعلم شيئاً بعد شيء . . . يقال غر الفرخ غراً وغرارة : زقه . والمكوم : جمع عم ( بالفتح ) وهو الجنب .

(٢) قال أبو ذر : « حذوناها : جعلنا لها حذاء ، وهو التعل ، والصوان : حجارة ملس ؛ واحديتها صوانة . والسبت : النعال التي تصنع من الجلود المدبوغة . وأزل ، أى أملس صفحته ظاهرة . والأديم : الجلد . . . وقال السهيلي : « أى حذوناها نعالاً من حديد ، جعله سبباً لها مجازاً وصوان من الصوان ، يصون حوافرها ، أو أخفافها ، إن أراد الإبل ، فقد كانوا يحدونها السريح ، وهو جلد يصون أخفافها . وأظهر من هذا أن يكون أراد بالصوان : بيبس الأرض ، أى لاسبت لها إلا ذلك .

(٣) معان ( بفتح الميم ) : موضع بالشام . والفترة : الضعف والسكون . والجُموم : اجتماع القوة والانشغال بعد الراحة .

فُرْحْنَا وَالجِيَادِ مُسَوِّمَاتٍ تَنْفَسُ فِي مَنَاخِيرِهَا السَّمُومُ  
 فَلَا وَأَبَى مَابَ لَتَأْتِيَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ<sup>٢</sup>  
 فَعَبَّانَا أَعْنَتَهَا فَتَجَاءَتْ عَوَابِسَ وَالغُبَارُ لَهَا بَرِيمٌ<sup>٣</sup>  
 بَدَى بَلْبٍ كَانَ الْبَيْضَ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُ النُّجُومِ<sup>٤</sup>  
 فِرَاضِيَةِ الْمَعِيشَةِ طَلَّقَتْهَا أَسْنَهَا فَتَنْكِيحُ أَوْ تَدِيمُ<sup>٥</sup>

قال ابن هشام : « ويروى : جلبنا الخيل من آجام قرح<sup>٦</sup> » ، وقوله : « فعبأنا

أعنتها » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : ثم مضى الناس<sup>٧</sup> ، فحدثني عبدالله بن أبي بكر أنه حدث عن  
 زيد بن أرقم ، قال : كنت يتبها لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج بي في سفره  
 ذلك مُرْدِيً عَلَى حَقِيْقِيَّةٍ<sup>٨</sup> رَحْلُهُ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيْسِرَ لَيْلَةٍ لَإِنْ سَمِعْتَهُ وَهُوَ يَنْشُدُ آيَاتِهِ هَذِهِ  
 إِذَا أَدَيْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ<sup>٩</sup>

(١) مسومات : مرسلات . والسوموم : الريح الحارة .

(٢) مآب : اسم مدينة في طوف الشام من نواحي البلقاء . قال السهيلي : « يجوز نصبه ببدل مقدر ،

أو مرفوع على الابتداء . »

(٣) البريم في الأصل : غيطان مختلطان أحمر وأبيض ، تشدهما المرأة على وسطها أو عضدها . وكل  
 ما فيه لونان مختلطان فهو بريم أيضا . يريد ما علاها من النبار ، فخالط لونه لونها . والدمع المختلط بالأندم .  
 وهذا أقرب لمنى البيت : أي أن دموع الخيل اخططت بالتراب فصارت كالبريم .

(٤) ذى بلب : أى جيش . والجبب : اختلاط الأصوات وكثرتها . والبيض : ما يوضع دل الرأس  
 من الهدية . والقوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة .

(٥) قال أبو ذر : « تميم : تيق دون زوج ، يقال : آمت المرأة إذا لم تتزوج . »

(٦) قرح ( بالنم ) : سوق زاهدى القرى ، وهذه الرواية ورد هذا البيت في ياقوت منسوبا إلى  
 لهن رواحة .

(٧) الحقيبية في الأصل : الحميرة ؛ ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبية  
 مجازا ، لأنه محمول على العجز . ( المصباح ) .

(٨) الحساء : جمع حسى ، وهو ماء ينفور في الرمل حتى يجد صغفرا ، فإذا بحث عنه وجد يرزق متنا  
 فيه الحساء .

فشانك أنعم<sup>١</sup> وخلاك ذم<sup>٢</sup> ولا أرجع<sup>٣</sup> إلى أهلى ورأى<sup>٤</sup>  
 وجاء المسلمون<sup>٥</sup> وغادرونى بأرض الشام مشتبهى<sup>٦</sup> الشواء<sup>٧</sup>  
 وردك كل<sup>٨</sup> ذى نسب قَرب إلى الرحمن مُنقطع الإخاء  
 هنالك لأبلى طلع<sup>٩</sup> بععل<sup>١٠</sup> ولا نخل<sup>١١</sup> أسافلها رواء<sup>١٢</sup>

فلما سمعتهن<sup>١٣</sup> منه بكيت . قال : فحَفَقَتْنِي ؛ بالدرّة ، وقال : ما عليك  
 بالكع<sup>١٤</sup> \* أن يرزقنى الله شهادة<sup>١٥</sup> وترجع<sup>١٦</sup> بين شعبتى<sup>١٧</sup> الرّحل !

قال : ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز :

يا زيد<sup>١٨</sup> زيد<sup>١٩</sup> اليعمالات الذّبل<sup>٢٠</sup> تطاول اللّيل<sup>٢١</sup> هُدَيْتَ فانزِل<sup>٢٢</sup>

( لقاء الروم ) :

قال ابن إسحاق : فضى الناس<sup>٢٣</sup> ، حتى إذا كانوا بتخوم<sup>٢٤</sup> البلقاء لقيتهم جموع  
 هيرقل<sup>٢٥</sup> ، من الروم والعرب ، بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ، ثم دنا  
 العدو<sup>٢٦</sup> ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة ، فالتقى الناس<sup>٢٧</sup> عندها ، فتعبأ لهم  
 المسلمون ، فجعلوا على ميمتهم رجلا من بنى عُدرة ، يقال له : قُطْبَةُ بنُ قَتادة ،  
 وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عُبَايَةُ بن مالك .  
 قال ابن هشام : ويقال عبادة بن مالك .

- 
- (١) فشانك أنعم : يريد أنه لا يكلفها سفرا بعد ذلك ، وإنما تنعم مطلقة ، لعزيمه على الموت في سبيل  
 الله . ولا أرجع : قال أبو ذر : « هو يجزوم على الدعاء ، دعا على نفسه أن يستهده ولا يرجع إلى أهله » .  
 (٢) الشواء : الإقامة في المكان . وفعله : ثوى يثوى ( من باب ضرب ) .  
 (٣) البلى : الذى يشرب بمروقه من الأرض . ورواه ( بكسر الهمزة ) : صفة النخل .  
 (٤) حفقتى بالدرّة : أى ضربت بها . والدرّة : السوط .  
 (٥) الكع ( كسر د ) : المئيم .  
 (٦) شعبتى الرّحل : طرفاه المقدم والمؤخر ( عن أبي ذر ) .  
 (٧) اليعمالات : جمع يعملة ، وهى الناقة السريمة . والذبل : التى أضغفها السير ، فقل لها -  
 ( عن أبي ذر ) .  
 (٨) التخوم : الحدود الفاصلة بين أرض وأرض ، وهى جمع تخم . ( انظر اللسان ) .

﴿ مقتل ابن حارثة ﴾ :

قال ابن إسحاق : ثم التى الناس واقتتلوا ، فقاتل زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط ١ في رماح القوم .

(إشارة جعفر ومقتله) :

ثم أخذها جعفر فقاتل بها ، حتى إذا ألحمة القتال اقتحم عن فرس له ٢ شقراء ، فمقرها ٣ ، ثم قاتل القوم حتى قُتِل . فكان جعفرُ أولَ رجلٍ من المسلمين عمَّر في الإسلام ٤ .

وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : حدثني ثابي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مرة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لكانى أنظر لى جعفر حين اقتحمَ عن فرس له شقراء ، ثم عمَّرها ثم قاتل حتى قُتل وهو يقول :

يا حبنا الجنَّةُ واقترأها طيِّبَةً وبارداً شرأها  
والرومُ رومٌ قد دنا عنأها كافرةٌ بعيدةٌ أنسأها  
على إذ لاقيتها صرأها

قال ابن هشام : وحدثني من أتى به من أهل العلم : أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء يمينه ففطعت ، فأخذه بشاله ففطعت ، فاحتضنه بعصده حتى قتل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء . ويقال : إن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة ، فقطعه ٥ بنصمين .

(١) يقال شاط الرجل : إذا سال دمه فهلك . (عن أبي ذر) .

(٢) ألحمة القتال : نشب فيه فلم يجد خلفا . واقتحم عن فرس له : رمى بنفسه عنها .

(٣) عمَّرها : ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف . وفي رواية لابن عقيبة والواقدي وابن إسحاق أيضا « فمقرها » أي قطع عرقوها ، وهو الوتر الذي بين الساق والقدم .

(٤) قال السهيلي : « لم يعب ذلك عليه أحد ، فدل على جوارزه إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل بها المسلمون ، فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم وقتلها عينا ، غير أن أبا داود قال : ليس جدا الحديث بالقوى . وقد جاء فيه نهى كثير عن الصحابة . . . »

وقال الزرقاني مستدركا : « وكأنه يريد : ليس بصحيح ، وإلا فهو حسن ، كما جزم به الحافظ » .

(٥) في رواية أبي ذر : « فقطه » . وهي بمعنى قتلته .

(إمارة ابن ربيعة ومقتله) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف ، قال : فلما قُتِل جعفر أخذ عبد الله بن ربيعة الراية ، ثم تقدم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويردد بعض الردد ، ثم قال :

أَفْسَمْتُ بِأَنْفُسِ لَتَنْزِلَنَّهُ  
لَتَنْزِلِينَ أَوْ لَتَكْرَهِنَّهُ  
إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدَّوْا الرِّئَةَ  
مَالِي أَرَاكَ تَكْرِهِينَ الْبَلْعَةَ ١  
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنِّهُ  
هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنْهِ ٢  
وقال أيضا :

يا نفسِ إِنْ تَفْتَلِي تَمُوتِي      هَذَا حِمَامِ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبْتِ  
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيَتْ      إِنْ تَفْعَلِي فَعِلْهُمَا هُدَيْتِ  
يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ؛ ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عمِّ له بعرق ٣  
من لحم فقال : شُدَّتْ بِهَذَا صَلْبِكَ ، فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه  
من يده ثم انتَهَسَ منه نَهْسَةً ، ثم سمع الحَطْمَةَ \* في ناحية الناس ، فقال :  
وَأَنْتِ فِي الدُّنْيَا ! ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَتَقَدَّمَ ، فَجَاتِلَ حَتَّى قُتِلَ .  
(ابن الوليد وانصرافه بالناس) :

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم ٦ أخو بني العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين  
اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل . فاصطلع الناس على

- (١) أجلب القوم : صاحوا واجتمعوا . والرنة : صوت ترجيع شبه البكاء . (عن أبي ذر) .
- (٢) النطفة : الماء القليل الصافي . والشنة : السقاء البالي ، أي فيوشك أن تهراق النطفة أمر ينخرق السماء ، ضرب ذلك مثلا لنفسه في جده .
- (٣) العرق : العظم الذي عليه بعض لحم . (عن أبي ذر) .
- (٤) انتَهَسَ : أخذ منه بضمه يسيرا . (عن أبي ذر) .
- (٥) الحطمة : زحام الناس وحطم بعضهم بعضا .
- (٦) كذا في المواهب اللدنية والاستيعاب . وهوثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان البلوي ثم الأنصاري . وكان مقتله سنة إحدى عشرة في الردة ، وقيل سنة اثني عشرة . وفي سائر الأصول : « أقرم » وهو تحريف .

خالد بن الوليد<sup>١</sup> ؛ فلما أخذ الراية دافع القوم ، وحاشى<sup>٢</sup> بهم ، ثم انحاز وانحيز  
 عنه ، حتى انصرف بالناس :

( تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم ) :

قال ابن إسحاق : ولما أُصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما  
 بلغني : أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم أخذها جعفر فقاتل  
 بها حتى قُتل شهيداً ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت  
 وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم  
 قال : ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم قال : لقد رُفِعوا  
 إلى في الجنة ، فيما يرى النائم ، على سُرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن  
 رواحة ازورارا<sup>٣</sup> عن سريري صاحبيته ، فقلت : عمّ هذا ؟ فتيل لي : مَضِيَا  
 وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى .

( حزن الرسول على جعفر ووصايته بآله ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخزاعية ، عن  
 أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدتها أسماء بنت عميس ، قالت :  
 لما أُصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت<sup>٤</sup>  
 أربعين مناً ؛ - قال ابن هشام : ويروى أربعين منيئة - وعجنت عجيني ، وغسلت  
 بئى ودنتهم ونظفتهم . قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : انثبني  
 بيني وجعفر ؛ قالت : فأثبته بهم ، فتشممهم وذرفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله ؛

(١) وروى الطبراني عن أبي اليسر قال : أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أُصيب ابن رواحة ؛  
 فنفخها إلى خالد وقال : أنت أعلم بالقتال مني . ( راجع شرح المواب ) .

(٢) كذا في أ ؛ وحاشى بهم ( بالحاء المهملة ) : انحاز بهم ، وهو من الحشى ، وهو الناحية . وق  
 م ، ر ؛ « حاشى » ( بالحاء المعجمة ) . « الحاشاة : الحاضرة ، وهي مفاعلة من الحشية ، لأنه حشى على  
 المسلمين لقله عددهم .

(٣) ازورارا : ميلا وعوجا .

(٤) في الأصول : « مننا » . والتصويب عن أبي ذر ؛ وهذا نص عبارته : « المنا » ( بالقصر ) ؛  
 الذي يوزن به . وهو الرطل . وتسمى أربعين رطلا من دباغ . ومن روى : « منيئة » فعناء ؛ الجملد ما دام  
 في الدباغ . وبهذه الرواية الثانية روى الحديث صاحب ( اللسان : منا ) .

بأبي أنت وأمي ، ما يُبكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أُصِدِّوا هذا اليوم . قالت : فقُتِمَ أصبح ، واجتمعتُ إلى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : لا تُغْفِلُوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما ، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم .

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قالت : لما أتى نعي جعفر عرّفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحزن . قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عتبتنا وقتنتنا ؛ قال : فارجع لآلهم فأسكنهن . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك - قال : تقول وربما ضرّ التكليف أهله - قالت : قال : فاذهب فأسكنهن ، فإن آيين فاحت في أفواههنّ التراب ، قالت : وقلت في نفسي : أبعدهك الله ! فوالله ما تركت نفسك وما أنت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لا يقدر على أن يحيي في أفواههنّ التراب .

قال ابن إسحاق : وقد كان قُطْبَةُ بن قَتَادَةَ العُدْرِيُّ ، الذي كان على ميمنة للمسلمين ، قد حل على مالك بن زافلة<sup>٣</sup> فقتله ، فقال قُطْبَةُ بن قتادة :

طعنتُ ابنَ زافلةَ بنِ الإِراشِ برُمحٍ مضى فيه ثم انحطمتُ ؛  
ضربتُ على جِیدهِ ضربةً فال كما مال غصنُ السَّلمِ .  
رُسقنا نساء بني عمِّه غداة رقوقتين سوقَ النَّعَمِ<sup>٦</sup>

قال ابن هشام : قوله : « ابن الإراش » عن غير ابن إسحاق .

(١) النمي (بسكون العين) : خبر الميت الذي يأتي . والنمي (بكر العين وتشديد الياء) : هو الرجل الذي يأتي بخبر موته .

(٢) يقال : حنا الرجل التراب بمحوه حنوا ويحنيه حنيا ، إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كذا في ١ : وفي م ر ، هنا وفيما يأتي : « رافلة » بالراء المهملة .

(٤) انحطمت : انكسر .

(٥) السلم : شجر الغضاه ؛ الواحدة : سلمة .

(٦) رقوقين : اسم موضع . وروى : « رقوقين » (بالفاء في الثاني) ، (عن أبي ذر) .



والبيت الثالث عن خَلَاد<sup>١</sup> بن قُرَّة ، ويقال : مالك بن رافة<sup>٢</sup> :

( كاهنة حدس وإنذارها قومها ) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة<sup>٣</sup> من حدّس<sup>٤</sup> من حدّس<sup>٥</sup> حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم متبيلاً ، قد قالت لقومها من حدّس ، وقومها بطن يقال لهم بنو غنم - أُ نذركم قومًا خبز<sup>٦</sup> ، ينظرون شزراً<sup>٧</sup> ، ويقودون الخيل تترى<sup>٨</sup> ، ويهريقون دماء عكراً<sup>٩</sup> . فأخذوا بقولها ، واعتزلوا من بين لحم ؛ فلم تزل بعد<sup>١٠</sup> أ ترى<sup>١١</sup> حدّس . وكان الذين صلّوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة ، بطن من حدّس ، فلم يزلوا قليلاً بعد<sup>١٢</sup> . فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلًا .

( رجوع الجيش وتلق الرسول له وغضب المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما دنوا من حول المدينة تلقّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ؛ قال : ولقيهم الصبيان يشتدون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة ، فقال : خذوا الصبيان فاحلومهم ، وأعطوني ابن جعفر . فأتى بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه . قال : وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ، ويقولون يا قرّار ، فررتم في سبيل الله ! قال : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالقرّار ، ولكنهم الكرّار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أم سلمة زوج النبي

(١) كذا في م ، ر ، وفي أ : « خاله » .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « رافة » ( بالالف ) .

(٣) حدس : قبيلة من لحم ، ولحم : قبيلة من اليمن . ( عن أبي ذر ) .

(٤) الخبز : جمع أخبز ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر . ( عن أبي ذر ) .

(٥) الشزور : نظر العداوة .

(٦) تترى : متتابعة شيئاً بعد شيء . قال تمال : « ثم أرسلنا رسلنا تترى » . ومن رواه : « تترى »

فهو مصدر ، من تروك ، تتر الشيء ، إذا جذبته . ( عن أبي ذر ) .

(٧) العكر : المتكسر ، يريد دماً مختلطاً .

(٨) « أ ترى » : من التروة ، وهي الكثرة . أي أكثر مالا وعدداً .

صلى الله عليه وسلم ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة : ما لي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فرار ، فررت في سبيل الله ، حتى قعدت في بيته فما يخرج .

(شعر قيس في الاعتذار عن تقهر خالد) :

قال ابن إسحاق : وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم ، قيس بن المسحّر البعمرى ، يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس فوالله لا تتنقك نفسى تلومنى على مة ففى والخيل قابعة قُبيل<sup>١</sup> وقفتُ بها لا مُستَجيرا<sup>٢</sup> فنافذا ولا مانعا من كان حُمّ له انتتل على أنى آسيتُ نفسى بخالد ألا خالد في القوم ليس له مثل<sup>٣</sup> وجاشت إلى النفس من نحو جعفر بمؤنة إذ لا ينفع التابل النبيل<sup>٤</sup> وضم إلينا حجزتيتهم كليهما مهاجرة لا مشركون ولا عزل<sup>٥</sup> فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ، أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت ، وحقق أحياز خالد بمن معه .

قال ابن هشام : فأما الزهرى فقال فيما بلغنا عنه : أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

(شعر حسان في بكاء قتل مؤنة) :

قال ابن إسحاق : وكان مما بكى به أصحاب مؤنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت :

(١) قال أبوذر : «قائمة» من رواه بالهمز فعناه : واثبة ، يقال : قاع الفحل على الناقة : إذا وثب عليها . ومن رواه : «نانمة» بالنون ، فعناه رافعة روسها . ومن رواه : «قائمة» بالباء ، فعناه متقبضة . وقيل : جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذى يميل عينه في النظر إلى جهة العين الأخرى .

(٢) كذا في (١) . وق م ، ر : «مستحيزا» ، ومعناه : منحازا إلى ناحية .

(٣) آسيت نفسى بخالد : اقتديت به ، من الأسرة ، وهى القدوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . والتابل : صاحب التبل .

(٥) حجزتيتهم : ناحيتهم ؛ يقال : بعد حجرة ، أى ناحية ، وعزل : جمع عزل ، وهو أتى لاسلامه .

تَأْوِينِي لَيْسَ يُبْرَبُ أُعْسِرُ  
 لَذِكْرِي حَيْبٌ هَيَّجْتَلِي ٢ عِبْرَةٌ  
 بَلَى ، إِنْ فَقْدَانَ ٤ الْحَيْبِ بَلِيَّةٌ  
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا  
 فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا  
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا  
 غَدَاةً مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ  
 أَغْرُ كَضْوَى الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَالَ غَيْرِ مُوسَى  
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابَهُ  
 وَكَتَبْنَا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 هُمْ جِبِلُّ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلُهُمْ ١١  
 وَهَمَّ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسُ مُسْبِرًا  
 سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبِكَاةِ التَّدَكَّرُ ٢  
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ  
 شَعُوبٌ وَخَلْفًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُ  
 بِمُؤْتَمَةٍ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ  
 جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمُنِيَّةِ تَخْطِرُ ٦  
 إِلَى الْمَوْتِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ ٧  
 أَيْ إِذَا سَيِمَ الظَّلَامَةَ جَمَّسَ ٨  
 لِمُعْتَرِكٍ ٩ فِيهِ قَتْنَا مُتَكَسِّرًا ١٠  
 جِنَانٌ وَمَلْتَفُ الْحَدَاتِقِ أَخْضَرُ  
 وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ  
 دَعَاءُ عَزْزًا لَا يَزُلُّنَّ وَمَقْفَرُ  
 رِيضَامٌ إِلَى طَرْدٍ ١٢ يَرُوقُ وَيَشْهَرُ ١٣

(١) تَأْوِينِي : عاونني ورجع إلي . وأعسر : عسير . ومسهر : مانع من النوم .

(٢) في ديوان حسان : ثم .

(٣) سفوح : سائلة غزيرة .

(٤) في ديوان حسان (بلاء وفقدان) .

(٥) قال أبو ذؤاد : من رواء يضم الشين ، فهو جمع شعب ، وهي القبيلة ؛ وقيل : هو أكثر من

القبيلة ؛ ومن رواء يفتح الشين ، فهو اسم للنية ، من قولك : شعبت الشيء ، إذا فرغته ، ويجوز في

العرف وتركه . وخلفا : أي من يأتي بعد ورواية هذا الشطر الأخير في ديوانه :

شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر

(٦) تخطر : تخال وتتهتر .

(٧) ميمون النقيبة : مسعود الجدي ، وأزهر : أبيض .

(٨) أبي : عزيز الجانب . وسيم : كلف وحمل (بالبناء للمجهول فيما) . والمجرس : المقدم الجسور .

(٩) المعترك : موضع الحرب .

(١٠) في الديوان . « فيه القنا يتكسر » .

(١١) في الديوان : « حوله » .

(١٢) الرضام : جمع رضم ، وهي الحجارة يترأكم بعضها فوق بعض . والطرود : الجليل .

(١٣) في (١) يشهر .

بها ليلٌ منهم جَعْفَرُ وابْنُ أمِّه  
وحِزَّةُ والعبَّاسُ منهمُ ومنهمُ  
مَنْ تُفْرَجُ اللَّأواءُ في كلِّ مَأْزِقٍ  
حُمُّ أوليائِهِ اللهُ أنزَلَ حُكْمَهُ  
(شعر كعب بن بكاء قتل مؤتة) :

وقال كعب بن مالك :

نَامَ العُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمِلُ  
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَدْتُ عَلَيَّ هُمُومَهَا  
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبَيْتَ كَأَنِّي  
وَكأَنَّما بَيْنَ الجِوَانِحِ وَالْحَشَى  
وَجَدْنَا عَلَى النَّفْسِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا  
حَسَلَى الإِلَهَةُ عَلَيَّهِمْ مِنْ فِتْيَةٍ  
صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلإِلَهِ نَفُوسَهُمْ  
فَنَصَحُوا أَمَامَ المُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ

سَحَا كَمَا وَكَفَ ٣ الطَّبَّابُ المُخْضَلُ ٤  
طُورًا أحيانٌ • وَتَارَةً أَتَمْتَمَلُ ٦  
بِنبَاتِ نَعَشٍ وَالسَّمَاءِ مُوَكَّلُ ٧  
مَا تَأَوَّبَتِي شَبَابٌ مُدْخَلُ ٨  
يَوْمًا بِمُؤْتَةَ أُسْنَدُوا لَمْ يُنْقَلُوا  
وَسَقَى عِظَامَهُمُ الغَمَامُ المُسْبِلُ ٩  
حَدَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةَ أَنْ يَنْكَلُوا ١٠  
فُنُقُّ عَليْنِ الحَديدِ المُرْقَلُ ١١

(١) البهاليل : جمع البيلول : وهو السيد الوضيء الوجه .

(٢) الأواء : الشدة . والعباس : المظلم . يريد غلامه من كثرة التبع المثار وقت الحرب .

(٣) همل الدمع : سال ، وسحا : صبا ، ووكف : قطر .

(٤) كذا في أكثر الأصول وشرح أبي ذرور الروض . والطبيب : جمع طبابة ، وهي سير بين غررتين في المزاغة ، فإذا كان غير محكم وكف منه الماء . وفي (١) الضباب . والمخضل : السائل الذي .

(٥) كذا في (١) وأسن (بالهاء المهملة) : من الحنين ، وفي سائر الأصول : «أسن» (بالحاء المهملة) . والحنين : صوت يفرج من الأنف عند البكاء .

(٦) أتعملل : أتقلب ، متبرما بفضجي .

(٧) يريد أنه بات يرضى النجوم طول ليله من طول السهاد .

(٨) المدخل : النافذة إلى الداخل .

(٩) المسبل : المسطر .

(١٠) صبروا نفوسهم : حبسوها على ما يريدون . وينكلوا : يرجعوا هائنين لعدوهم .

(١١) الفئق : الفحول من الإبل ، الواحد : الفئق . المرقل : الذي تنجر أطرافه على الأرض ، يريد

أن دروهم سائبة .

إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَالِهِ  
 حَتَّى تَفْرَجَ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ  
 فَغَفَّرَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ لَفَقْدِهِ  
 قَرَمٌ ٢ عَلا بُنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ  
 قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهِ عِبَادَةٌ  
 فَصَلُّوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكْرُمًا  
 لَا يُبْطِلُونَ إِلَى السَّافَاهِ حُبَّهُمْ  
 بِيضُ الْوَجْهِ تَرَى بَطُونَ أَكْفَهُمْ  
 وَيَهْدِيهِمْ رُضِيَ الْإِلَهِ لِحَلْفِهِ

(شعر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب) :

وقال حسان بن ثابت يبيكي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه :  
 ولقد بكيتُ وعزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ  
 ولقد جِزَعْتُ وقلت حين نُعِيَتْ لِي  
 بالبَيْضِ حينَ تُسَلَّ من أَعْمَادِهَا  
 حِبُّ النَّسَبِ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 مَنْ لِلجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلْمِ ٩  
 ضَرْبًا وَإِنهَالِ الرِّيحِ وَعَلْمِ ١٠

(١) وعث الصفوف : التحامها حتى يصعب التخلص من بينها ، تشبيها بالوعث ، وهو الرمل الذى تغيب فيه الأرجل ، ويصعب فيه السير . ويجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الأرض .

(٢) تأفل : تغيب .

(٣) القرم : السيد .

(٤) كذا فى الأصول . وفى شرح أبى ذر : « ما ينفل » من رواه بالفاء فعناه لا يجبر ، ومن رواه بالفتاف فهو مملوم .

(٥) تمدت من يجهل : سترت جهل الجاهلين .

(٦) إطلاق الحيوة : كناية عن النهضة لتجدة . والحيوة ( فى الأصل ) : أن يشك الإنسان أصابع يديه بعضها فى بعض . ويجملها على ركبته إذا جلس . وقد يجنبى بجمائل السيف وغيرها .

(٧) المسحل : وهو الشديد التخطط .

(٨) كذا فى (١) وفى سائر الأصول : « مجدم » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « من رواه بالحاء المهملة فعناه بشجاعتهم وإقدامهم ؛ ومن رواه « مجدم » باليم الممسورة ، فهو مملوم » .

(٩) العقاب : اسم لراية الرسول .

(١٠) الإنهال : الشرب الأول ، الشرب الثانى ، يريد الطمن بمد الطمن .

بعدَ ابنِ فاطِمةَ المُباركِ جَعْفَرَ خَيْرِ البرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجْلَهَا  
 رُزْءًا وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا تَحْسُدًا وَأَعَزَّهَا مُنْتَظِمًا وَأَزَلَّهَا  
 للحقِّ حينَ يَنوبُ غيرَ تَنَحُّلٍ ٣ كَذِبًا ، وَأَنَادَهَا يَدًا ، وَأَقْلَهَا  
 فُحْشًا ، وَأَكْرَمَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى ٥ فَضْلًا ، وَأَبْدَلَهَا نَدَى ، وَأَبْلَهَا  
 بِالْعُرْفِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ لَامِلُهُ حَىٌّ مِنْ أَحْيَاءِ البرِيَّةِ كُلِّهَا ٦  
 (شعر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة) :

رَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ يَبْكِي زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ :  
 عَيْنِ جَوْدِي بِدَمْعِكَ الْمَتَزَوِّرِ وَاذْكُرِي فِي الرَّحَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ ٨  
 وَاذْكُرِي مَوْتَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ رَاحُوا فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ  
 حِينَ رَاحُوا وَغَادَرُوا تَمَّ زَيْدًا نَعْمَ مَاوَى الضَّرِيكَ وَالْمَأْسُورِ ١٠  
 حَيْبًا خَيْرِ الْأَنَامِ طَرًّا جَمِيعًا سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ  
 ذَاكُمُ أَحْمَدُ الَّذِي لَأَسْوَاهُ ذَاكَ حُزْنِي لَهُ مَعَ وَسُورِي  
 إِنَّ زَيْدًا قَدْ كَانَ مِنَّا بِأَمْرٍ لَيْسَ أَمْرَ الْمُكَذِّبِ الْمَعْرُورِ  
 ثُمَّ جَوْدِي لِلْخَزْرَجِيِّ بِدَمْعٍ سَيِّدًا كَانَ تَمَّ غَيْرِ نَزُورِ ١١

- (١) فاطمة : هي أم جعفر وعمل بن أبي طالب ، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي . (عن أبي ذر) .  
 (٢) المحنة : الأصل .  
 (٣) التنحل : الكذب .  
 (٤) في ديوانه : « وأغمرها ندى » .  
 (٥) الاجتهاد : طلب الجدوى ، وهي العطفية .  
 (٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « وأنادها يدا » .  
 (٧) رأينا هذا البيت في ديوانه :  
 عَكَرَ خَيْرٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لِأَشِيْبِهِهُ بِشَرٍّ بَعْدَ مَنِ الْبَرِيَّةِ جُلِّيَهَا  
 (٨) المتزور : التقليل ، يريد أنه بكى حتى قل دمه : فهو يأمره أن تجود بذلك التقليل على ما هو عليه .  
 (٩) التصوير : الإسراع إلى القرار .  
 (١٠) الصريك : الفقير .  
 (١١) الخزرجي : هو عبد الله بن رواحة والنزور : التقليل العطاء . وهذا البيت غير مذکور في الديوان .

قد أَنَا مِنْ قَتْلِهِمْ\* مَا كَفَانَا فَبِحُزْنٍ نَبَّيْتُ غَيْرَ سُرُورٍ  
 وَقَالَ شَاعِرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ :  
 كَفَى حَزَانًا أَنِي رَجَعْتُ وَجَعَفْتُ وَجَعَفْتُ  
 قَضَوْنَا نَجْبَهُمْ\* لَمَّا مَضَوْا لِسَيْلِهِمْ وَخَلَّفْتُ لِلْبَلَوَى مَعَ الْمُتَغَبَّرِ  
 ثَلَاثَةَ رَهْطٍ قَدَّمُوا فَفَضَدُوا إِلَى وِرْدِ مَكْرُوهِ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرِ  
 (شهداء مؤتة) :

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

(من بنى هاشم) :

من قريش ، ثم من بنى هاشم : جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن  
 حارثة رضى الله عنه .

(من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ،

(من بنى مالك) :

ومن بنى مالك بن حيسل : وهب بن سعد بن أبي سرح ،

(من الأنصار) :

ومن الأنصار ثم من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعبد  
 ابن قيس :

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : الحارث بن النعمان بن أساف بن نضلة  
 ابن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بنى مازن بن النجار : سراقفة بن عمرو بن عطية بن خنساء :

(من ذكرهم ابن هشام) :

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة ، فيما ذكر ابن شهاب .

(١) كذا في الأصول . والمتنبر : الباقي . قال أبو ذر : ومن رواه « المتنبر » فهو مسلم .

من بنى مازن بن النّجار : أبو كُليب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مَبْدُول وهما لأب وأم .

ومن بنى مالك بن أفضى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عبّاد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو ١ :

## ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

( القتال بين بكر وخزاعة ) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا .

ثم إن بنى بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الودير ، وكان الذى هاج مابين بنى بكر وخزاعة أن رجلا من بنى الحَضْرَى ، واسمه مالك بن عبّاد - وحلف الحَضْرَى يومئذ إلى الأسود بن رَزْن ٢ - خرج تاجرا ، فلما توسّط أرض خزاعة ، عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فعدت خزاعة قَبِيل الإسلام على بنى الأسود بن رَزْن الدَّبِيلَى - وهم مَنَحْرُ ٣ بنى كنانة وأشرفهم - سلّمَى وكُثُوم وذُؤب - فقتلوهم بعرّفة عند أنصاب الحرم ٤ .

قال ابن إسحاق : وحدثنى رجل من بنى الدَّبِيل ، قال : كان بنو الأسود بن رَزْن يُودُون في الجاهليّة ديتين ديتين ، ونودى دية دية ، لفضلهم فينا :

(١) إلّا هنا ينتهى الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

(٢) رزن : يروى بكسر الراء وفتحها ، وإسكان الزاى وفتحها ؛ وقيد الدارقطنى بفتح الراء وإسكان الزاء لاغير . (راجع شرح السيرة) .

(٣) كذا فى ١ . ويريد بالمنخر : المنقدين ، لأن الأنف هو المقدم من الوجه . وفى سائر الأصول : مفضر ، بالفاء .

(٤) أنصاب الحرم : حجارة تجعل علامات بين الحل والحرم .



قال ابن إسحاق: فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الإسلام ، وتشاغل  
 أناس به . فلما كان صلح الحُدَيْبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قُرَيْش ،  
 كان فيها شرطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم ، كما حدثني الزهري ،  
 عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، وغيرهم من  
 علمائنا : أنه من أحبَّ أن يدخل في عَقْد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده  
 فليدخل فيه ، ومن أحبَّ أن يدخل في عَقْد قُرَيْش وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت  
 بنو بكر في عَقْد قُرَيْش وعهدهم ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعهده <sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة ،  
 وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببني الأسود بن رزَن ،  
 فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل  
 بني بكر تابعه <sup>٢</sup> حتى بيَّت خزاعة وهم على الوتير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ،  
 وتحارزوا واقتلوا ، ورفدت بني بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش  
 من قاتل بالليل مستخفياً ، حتى حازوا <sup>٣</sup> خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه ،  
 قالت بنو بكر : يا نوفل ، إننا قد دخلنا الحرم ، إلهك إلهك ، فقال : كلمة  
 عظيمة ، لإله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتسرقون<sup>٤</sup> في  
 الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؛ وقد أصابوا منهم ليلة بيئتهم بالوتير رجلاً يقال له منبه  
 وكان منبه رجلاً مفشوداً <sup>٥</sup> خرج دبره ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، وقال له  
 منبه : يا تميم ، انج بنفسك ، فأما أنا فوالله إني لميئت ، فقلوني أوتركوني ، لقد  
 انبئت <sup>٦</sup> فوادى ، وانطلق تميم فأقلت ، وأدركوا منبهاً فقتلوه ، فلما دخلت

(١) هذه الكلمة ساقطة في (١) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يا به » .

(٣) كذا في ١ . وحازوم : ساقوم . وفي سائر الأصول : « حازوم » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لتسرقون » .

(٥) مفشودا : ضعيف الفؤاد .

(٦) انبئت : اضطلع .

خُرْزَاعَةَ مَكَّةَ ، لَجُثُوا إِلَى دَارِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَدَارَ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ ؛ فَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ يَعْتَدِرُ مِنْ فِرَارِهِ عَنْ مُنَبِّهٍ :

( شعر تميم في الاعتذار من فراره عن منبه ) :

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاثَةَ أَقْبَلُوا  
صَحْرًا وَرَزْنَا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ  
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا ؛ عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا  
وَتَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ  
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَشْفُوهُ يُتْرَكُوا  
قَوْمٌ رِجْلًا لَا أَخْفُ عِثَارَهَا  
وَنَجْوَتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحْقَبُ  
تَلَحَّى وَأَوْشَهِدَتْ لِكَانِ نَكِيرُهَا  
الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِنْبَهَا  
يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ ١ وَحِجَابٍ ٢  
يُزْجُونَ كُلَّ مُقْلَصٍ خَنْتَابٍ ٣  
فِيهَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ ٤  
وَرَهَيْتُ وَقَعَ مُهَنْدٌ قَضَابٍ ٥  
لَحْمًا لِمُجْتَرِيَةٍ وَشِلْوٌ غَرَابٍ ٦  
وَطَرَحَتْ بِالْمَتَنِ الْعَرَاءُ ثِيَابِي ٨  
عَلِجٌ أَقْبُ مَشْمَرُ الْأَنْزَابِ ٩  
بَوْلًا يَبْلُ مَشَافِرَ الْقَبْقَابِ ١٠  
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِ أَصْحَابِي

(١) كذا في الأصول. وفي شرح السيرة : « وثيرة » بالهاء المثناة . قال أبو ذؤ : « من رواء بالهاء المثناة نفى الأرض اللينة الرطبة . ومنه يقال : فراش وثير : إذا كان رطباً . ومن رواء بالهاء بائنتين ، يعنى الأرض الممتدة » .

(٢) الحجاب : ما اطمان من الأرض وخنق .

(٣) لاعريب : أى لا أحد ، يقال : ما بالدار عريب ولا كنج ولا ذبيح ، في أسماء غيرها ، وكلها بمعنى : ما بها أحد . ويزجون : يسوقون . والمقلس : الفرس المشمر . والخناب : الفرس النواعس المنخرين . وبرى : خناب ، أى مسرع ، من الخبب ، وهو السرعة في السير .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والذحل : طلب النار . وفي : « دخلا » .

(٥) الأحقاب : السنون .

(٦) نشى : شم . والمهند القصاب : السيف القاطع .

(٧) المجرية : اللبوة التي لها جراء ، أى أولاد . والشلو : بقية الجسد .

(٨) المتن : ما ظهر من الأرض وارتفع . والعراء : الخال لا يتخق فيه شيء .

(٩) نجوت : أسرع . وأحقب : أى خار وحش أبيض المذخر ، وهو موضع الحقيبة . وعلج : خليط . وأقب : ضامر البطن . ومشمر الأتراب : منقبض الخواصر وما يليها . وبرى : « مقلس الأتراب » ، وهو بمناء .

(١٠) تلمح : تلوذ . والمشافر : النواحي والجوانب . والقبقاب : من أسماء الفرج .

قال ابن هشام : وتروى لحبيب بن عبد الله ( الأعمى ) الهذلي : وبهته :  
 « وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً » عن أبي عبيدة ، وقوله « خناب » و « عالج  
 أنب مشمر الأقراب » عنه أيضا :

( شعر الأخرز في الحرب بين كنانة ، خزاعة ) :

قال ابن إسحاق : وقال الأخرز بن لعط الديلي ، فيما كان بين كنانة وخزاعة

في تلك الحرب :

ألا حزنٌ أتى قُصوى الأحابيش أننا  
 حبتناهم في دارة العبدِ زافع  
 يدائر الذليل الآخذ الضمير بعدما  
 حبتناهم حتى إذا طال يومهم  
 نذبهم ذبح الثيوس كأننا  
 هم ظلّمونا واعتدوا في مسيرهم  
 كأنهم بالجزع إذ يطردونهم  
 ردّنا بني كعب بأفوق ناصيل<sup>٢</sup>  
 وعند بدئل محميسا غير طائل<sup>٣</sup>  
 شقينا النفوس منهم بالناصيل<sup>٤</sup>  
 نقحنا لهم من كل شغب بوابل<sup>٥</sup>  
 أسود تبارى فيهم بالقواصيل<sup>٦</sup>  
 وكانوا لدى الأنصاب أول تائل  
 بغاثور<sup>٧</sup> حفنان التعام الجوافل<sup>٨</sup>

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قصوى : أبعد . والأحابيش : كل من حالف قريشا ، ودخل في عهدها من القبائل . ويريد  
 بقوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت خانة ، والأفوق ( في الأصل ) : « هم الذي انكسر فوقه ، وهو  
 طرفه الذي يل الوتر . والناصل : الذي زال نصله ، أي حديثه التي تكون قيد .

(٣) الدارة : الدار .

(٤) النسيم : الذل . والمناسل : جمع نصل ، وهو السيف .

(٥) نقحنا : وسنا . والشب : المطئن بين جبلين . والوابل : المطر الشديد ، رأوا به هنا دفقة

الحيل

(٦) يزيد « بالتراصل » : الأهباب .

(٧) الجزع : ما انحطت من الوادي .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وقاثور : موضع بنجد ، قال أبو ذؤ . « ظاهرا أنه اسم موضع

ومن رواه : قفاثور ، ثور : اسم جبل بحدنة ، ومنه هذا الشاعر العرف ، لأن نصد ، فصد البقعة .

وقفاه : وراؤه . وفي ١ : « قفاثور » .

(٩) حفنان التعام : صفارها . والجوافل : المولية المسرعة

( شعر بدليل في الرد على الأخر )

فأجابه بدليل بن عبد مناة بن سامة بن عمرو بن الأجب<sup>١</sup> ، وكان يقال له :  
بدليل بن أم أصرم ، فقال :

تَفَاقَدَ قَوْمٌ يَتَمَحَّرُونَ ولم نَدَعْ لهم سَيْدًا يَسُدُّوهُمُ غَيْرَ نَافِلٍ<sup>٢</sup>  
أَمِينٌ خَيْفَةَ الْقَوْمِ الْأُلى تَزْدَرِيهِمْ نُجِيزُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آئِلٍ<sup>٣</sup>  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حَيَاءَنَا لَعَقْلٌ وَلَا يُحْسِبِي لَنَا فِي الْمَعَالِىِ<sup>٤</sup>  
وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالثَّلَاةِ دَارَكُمْ بِأَسْيَافِنَا يَسْبِقُنْ لَوْمَ الْعَوَاذِلِ<sup>٥</sup>  
وَنَحْنُ مَمْتَنَا بَيْنَ بَيْضٍ وَعَتُودٍ إِلَى خَيْفِ رَضْوَى<sup>٦</sup> مِنْ تَجَرِّ الْقَتَابِلِ<sup>٧</sup>  
وَيَوْمَ الْعَمِيمِ قَدْ تَكَلَّمْتَ سَاعِيَا عُبَيْسٌ فَجَعَلَنَاهُ يَجْلُدُ حُلَاحِلَ<sup>٨</sup>  
أَنْ أَجْرَتْ فِي بَيْتِهَا أُمَّ بَعْضِكُمْ يَجْعَلُ مَوْسِمَهَا تَنْزُونَ أَنْ لَمْ نُقَاتِلِ<sup>٩</sup>  
كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ مَا إِنْ قَتَلْتُمْ وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي بِلَابِلِ<sup>١٠</sup>  
قال ابن هشام : قوله « غير نافل » . وقوله « إلى خيف رضى » عن غير

ابن إسحاق .

(١) في « الأجب » بالحاء المهملة . وفي الاستيما ب لابن عبد البر : « الأخبس » . وقد ساق ابن عبد البر نسبة فقال : « هو أحد المنسوبين إلى أمهاتهم ، وهو بدليل بن سلمة بن خلف بن عمرو بن الأخبس ابن مقياس بن حبر بن على بن سلول بن كعب الخزاعي » .

(٢) يتدوم : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس .

(٣) الوتير : اسم ماء بأفعل مكة لخزاعة ، وغير آئل : غير راجع .

(٤) نجيو : نعلى . والمعقل : الثدية .

(٥) الثلاثة ( بالفتح والتخفيف ) : ماء لبنى كنانة بالجزاز . ويسبقن لزم العواذيل : يشير إلى المثل المعروف : « سبق السيف البذل » .

(٦) بيض ( بالفتح ) : من منازل بني كنانة بالجزاز : وعتود ( بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح اللام . وروى بفتح أوله ) : ماء لكنانة أيضا . والخيف : ما انحدر من الجبل . ورضوى : جبل بالمدينة .

(٧) كذا في ١ . والقتابيل : جمع قتيبة ، وهي القطعة من الخيل .

(٨) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وتكلمت : حاد عن طريقه . وعبيس : رجل . وأجلد : القوي . والحلاجل : السيد .

(٩) الجعوس : العذرة . و « أجرت » . . . الخ : « أى رمت به بسرعة ، وهو كناية عن ضربه من الخلد يسمع وصفه : يريد الفرع وعدم الاستئذان .

(١٠) البلايل : اختلاط الحم ووساوسه .

(شرح حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة) :

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لحيا الله قوما لم ندع من سرانهم لهم أحدا يندوهم غير ناقيب  
أخصني حارمات بالأمس نؤفلا متى كنت مفلحا عدو الحقايب

(شرح عمرو الخزامي لرسول يستصره ورده عليه) :

قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم  
حاصبا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد  
والإيثار بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عهده وعهده ، خرج عمرو بن سالم  
الخزامي ، ثم أحد بني كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،  
وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني  
الناس ، فقال :

يارب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلا  
قد كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدًا نَمْتِ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدًا  
فَأَعْرَهْدَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا وَادَعُ عِبَادَ اللَّهِ يَا أَوْ مَدَا  
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ نَجَرْدَا إِنْ سِيمَ حَسْنَا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا  
فِي فَيْلَقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا إِنْ قَرِيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمُوعِدَا

(١) سرة القوم : أشرفهم وخيارهم . ويندوهم : يجهمهم في النادى ، رنائب : رجل . (عن أبي  
ذر والقيان) .

(٢) المفلح : من الفلاح ، وهو بقاء الخير ، والحقايب : جمع حقيبة ، وهو ما يجعله الراكب رواه  
إذا ركب . (عن أبي ذر) .

(٣) ناشد : طالب ومذكر . والأتلا : القديم .

(٤) يريد أن يبي عيد منافع أهم من خزاعة ، وكذلك قضى أنه فاطمة بنت سعد الخزاعية . والواله  
(بالضم) بمعنى الولد (بالتحريك) . وأسلمنا : من السلم . قال السجستاني : « لأنهم لم يكونوا آمنوا  
سعد : غير أنه قال : « ركعنا وسجدنا » فدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل : (راجع الروض) .  
(٥) أعتد : حننر ، من الشيء العتيد ، وهو الحاضر ، والمدد : العون .

(٦) نجرد : من رواه بالخاء المهملة ، فعناه ؛ غضب ؛ ومن رواه بالميم ، فعناه ؛ شمر وجهه . ب  
هضم : طلب منه وكلف . والخسيف : اللب ، وتربه : تغير إلى السواد .

(٧) الفيلق : السكر الكبير .

وَتَقَضُّوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكَدَا وَجَعَلْتُمَا لِي فِي كَدَاءِ رُصَدَا  
وَزَعَمُوا أَن لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَا  
هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَدَا وَقَتَلُونَا رُكْمَا وَسُجَدَا  
(يقول : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا ٢) .

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضًا :

فانصر هداك الله نصرًا أيدًا ؛

قال ابن هشام : وَيُرْوَى أَيْضًا :

( نحن ولدناك فكنت ولدنا )

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَصِرْتُ بَاعْمُرُو بْنِ  
سَلَمٍ ٥ . ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَتَانٌ ٦ مِنَ السَّيِّءِ ، فقال : إِنْ  
هَذِهِ السَّحَابَةُ لَنَسْهَلَّ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ .

( ذهب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيًا وتعرف أبي سفيان أمره ) :

ثم خرج بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خِزَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ ، وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرِ  
عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ :  
كَأَنَّكُمْ بِأَبِي سَفِيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَمْدُ ، وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ . وَمَضَى بُدَيْلُ بْنُ  
وَرْقَاءَ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ بَعُثَانَ ٨ ، قَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى

(١) كداء بوزن سحاب : موضع بأهل مكة ، ورصد كركع جمع راصد ، وهو الطالب لشيء النوى  
يرقبه ، ويجوز أن يكون رصدا كسبب ، وهو بمعنى الأول .

(٢) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة . والهجذ : النيام ، وقد يكون « الهجد » أيضا : المستيقظين  
وهو من الأضداد . ورواية هذا الشعر في الاستيعاب تخالف روايته هنا تقديما وتأخيرا وزيادة وحذفًا .

(٣) ما بين التوسين ساقط في ١ .

(٤) أيدا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) في الاستيعاب : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لانصر فاته إن لم أنصر بني كعب » .

(٦) عتَان : سحاب .

(٧) المظاهرة : المعاونة .

(٨) بعثان : على مرحلتين من مكة . على طريق المدينة . (راجع معجم البلدان) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألبشُدَّ العقد ، وبزَيد في المُدَّة ، وقد رهبوا الذي صنعوا . فلما لقي أبو سفيان بُدَيْلَ بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بُدَيْلُ ؟ وظنَّ أنه قد أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تسيرت في خِزاعة في هذا الساحل ، وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ما جئت محمدا ؟ قال : لا ؛ فلما راح بُدَيْلُ إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بُدَيْلُ المدينة لقد عكف بها النَّوى ، فأتى مُبرِّك راحلته ، فأخذ من بعرها ففَتَّه ، فرأى فيه النَّوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بُدَيْلُ محمدا ؛

( خروج أبي سفيان إلى المدينة صلح وإخفاته ) ؛

ثم خرج أبو سفيان حتى قدَّم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ؛ فلما ذهب أيجلس على فراش رسولِ الله صلى الله عليه وسلم طَوَّته عنه ؛ فقال : يا بُيَّةُ ، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : والله لقد أصابك يا بُيَّةُ بعدى شرٌّ . ثم خرج حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فكلَّمه ، فلم يردَّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلَّمه أن يُكلِّم له رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطَّاب فكلَّمه ؛ فقال : أنا أشفع لكم إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرَّ لجاهدتكم به . ثم خرج فدخل على عليِّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه ، وعنده فاطمة بنتُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها ، وعندها حسنُ بن عليٍّ ، غلام يدبُّ بين يديها ، فقال : يا عليُّ ، إنك أمس القوم بي رحما ، وإني قد جئت في حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائبا ، فاشفع لي إلى رسولِ الله ؛ فقال : ويحك يا أبا سفيان ! والله لقد عزَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلِّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنة محمد ، هل لك أن تأهري بُدَيْتِكَ هذا فيُجبر بين الناس ، فيكون سيِّدَ العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ نبيَّ ذلك أن يُجبر بين الناس ، وما يُجبر أحدٌ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ ، فانصحنى ، قال : والله ما أعلم لك شيئا يغني عنك شيئا ، ولكنك سيّد بنى كِنانة ، فقم فأجير بين الناس ، ثم الحق بأرضك ؟ قال : أو ترى ذلك مُعْتَبِراً عني شيئا ؟ قال : لا والله ، ما أظنّه ، ولكني لأجد لك غير ذلك . فقام أبو سُنَيان في المسجد ، فقال : أيها الناس ، إني قد أجرتُ بين الناس . ثم ركب بعيره فانطلق ، فلما قدم على قُربش ، قالوا : ما وراءك ؟ قال : جيئتُ محمداً فكلّمته ، فوالله ما ردّ عليّ شيئا ، ثم جئت ابن أبي قُحافة ، فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت ابن الخطّاب ، فوجدته أدنى العدو .

قال ابن هشام : أعدى العدو .

قال ابن إسحاق : ثم جئت عليّاً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار عليّ بشيء صنعته ، فوالله ما أدري هل يغني ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : ومم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ، ففعلت ؟ قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : ويحك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يُغني عنك ما قلت . قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

( تجهيز الرسول لفتح مكة ) :

وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجهّاز ، وأمر أهله أن يجهّزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها ، وهي تحرك بعض جهّاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أي بُنيّة : أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهّزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهّز ؟ قال : فأين تربّته يُريد ؟ قالت : ( لا ) والله ما أدري . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجدّ والتّهَيُّؤ ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قُربش حِمِّ ، تَبَعْتَهَا فِي بِلَادِهَا . فتجهّز الناس .

( شعر حسان في تحريض الناس ) :

فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ، ويذكر مصاب رجال خِزاعة :

(١) هو من البنت ، وهو النجاة ، يقال : بنته الأمر ونجاةه : إذا جاء ولم يعلم به .



عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدِ بِيَطْحَاءِ مَكَّةَ .  
 رِجَالُ بَنِي كَعْبٍ مُتَحَسِّرٌ رِقَابُهَا ۱  
 وَبَأْيَدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيوفَهُمْ  
 وَقَتَّلُوا كَثِيرٌ لَمْ يُجِنَّ نَبِيَّهَا ۲  
 أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَنَانٌ نَضْرُقِي  
 سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَخَزْأَهَا وَعُقَابُهَا ۳  
 وَصَفْوَانُ عَوْدٌ حَنَّ مِنْ شُمْرِاسْتِهِ ۴  
 فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا  
 فَلَا تَأْمَنَتْنَا يَا بِنَ أُمَّ مُجَالِدِ  
 إِذَا احْتَلَبْتَ صَرْفًا وَأَعَصَلَ نَابُهَا ۵  
 وَلَا تَجْرَعُوا مِنَّا فَإِنَّ سِيوفَنَا  
 لَهَا وَقَعَةٌ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بِأُهَا ۶  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُ حَسَّانَ : « بَأْيَدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيوفَهُمْ » يَعْنِي  
 قَرِيشًا ؛ « وَابْنُ أُمِّ مُجَالِدِ » يَعْنِي عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ؛

( كتاب حاطب إلى قريش وعلم الرسول بأمره )

قال ابن إسحاق : وحدثنني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير  
 وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة ،  
 كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة ، زعم محمد بن جعفر  
 أنها من مُزينة ، وزعم لي غيره أنها سارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وجعل  
 لها جعلا على أن تبلغه قريشا ، فجعلته في رأسها ، ثم قتلت عليه قرونها ، ثم  
 خرجت به ؛ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ،  
 فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد  
 كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش ، يحذّرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم

(١) عنان : أحمى . وفي الديوان : « غينا فلم تشهد بيطحاء مكة رعاة . . . الخ » .

(٢) لم تجن نبيها : لم تستر . يريد أنهم قتلوا ولم يدنوا . وموضع هذا البيت متأخر في الديوان .

(٣) كذا في الديوان .

(٤) العود : المسن من الإبل .

(٥) كذا في الديوان . وفيه : « شعره » .

(٦) الصرف : اللبن الخالص هنا . وأمسج : أعوج ، والمصل : اعوجاج الأستل . ورواية الديوان  
 لشطر الثاني : « إذا لغت حرب وأعصل نبيها » وابن أم مجالد : هو عكرمة بن أبي جهل .

فخرجنا حتى أدركاها بالخليقة<sup>١</sup> ، خليفة نبي أبي أحمد ، فاستنزلانا ، فأتهمنا في رَحْلها ، فلم يجدنا شيئاً ، فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كُذِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كُذِّبنا ، ولنتُخرجنَ لنا هذا الكتابَ أو لنكشِفَنَّكَ ، فلما رأت الجِدَّ منه ، قالت : أعرضْ ؛ فأعرض ، فحلت قُرُونُ رأسها ، فاستخرجت الكتابَ منها ، فدفعته إليه ، فأني به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : يا حاطب ، ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمنٌ بالله ورسوله ، ما غيّرت ولا بدلت ، ولكني كنت أرى ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهلٌ ، فصانعتهم عليهم : فقال عمر بن الخطاب ، يا رسول الله ، دعني فلاضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يُدْرِكُ يا عمر ، لعلَّ الله قد اطَّلَعَ إلى أصحاب بدر يوم بدر ؛ فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْفُونَ إِلَيْهِمْ بِأَبْوَدَةٍ . . . » إلى قوله : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَأَبْدِينَ مَعَهُ ، إِذْ قَالُوا اقْتَرِبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بُرَّاءٌ مِنْكُمْ ، وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كَفَرْنَا بِكُمْ ، وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ » . : . إلى آخر القصة .

( خروج الرسول في رمضان واستخلافه أبا رهم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسقره ، واستخلف على المدينة أبا رهم ، كُثُوم بن حُصَيْن ابن عتبة بن خلف الهفاري ، وخرج لعشر مَنَسِين من رمضان ، فصام رسولُ

(١) الخليقة : كذا وقع هنا بضم اللام المعجمة فيها . ورواه المشي : « بالخليقة » بفتح اللام المعجمة فيها . وفي كتاب ابن إسحاق : بنى الخليقة ، خليفة نبي أحمد ، بضم اللام المعجمة فيها ، مالفاء . وهو اسم موضع . ( عن أبي ذر ) .

«الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكُدَيْدِ ، بيرة ، عَسْفَانَ  
وَأَمَّجَ أَنْظَرَ .

( نزولهم من الظهران وتجسس قريش أخبار الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ،  
فبَعَثَ سُلَيْمَ ، وبعضهم يقول أَلْتَّ سُلَيْمَ ، وَأَلْتَّ مَزِينَةَ . وفي كلِّ القبائل  
عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ،  
فلم يتخلف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظهران ،  
وقد عُمِّيَتِ الأخبار عن قُرَيْشٍ ، فلم يأتهم خبرٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ولا يدرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن  
حزام ، وبدليل بن ورقاء ، يتحسسون الأخبار ، وينظرون هل يعملون خيرا أو  
ييسعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ببعض الطريق .

( حجرة العباس ) :

قال ابن هشام : لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله ، وقد كان قبل ذلك مقيمًا بمكة  
على سيقابته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ ، فيما ذكر ابنُ شهاب  
الزُّهري .

( إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن  
أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنبيق العقاب ،  
فيا بين مكة والمدينة ، فالتما الدخول عليه ، فكلَّمته أم سلمة فيهما ، فقالت :  
يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصيبرك ؛ قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي  
فهنك عيرضي ، وأما ابن عمتي وصيبري فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما  
خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بُنَى له . فقال : والله ليأذننَّ لي أو لأخذنَّ  
بيدي نبي هذا ، ثم لنذهبنَّ في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا ؛ فلما بلغ ذلك

(١) سمعت سليم : أي كانت سمرية . وألفت : أي كانت النفا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم رقب لهما ، ثم أذن لهما ، فدخلا عليه ، فأسلما .  
 (شمر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه) :  
 وأنشد أبو سفيان بن الحارث قوله في إسلامه ، واعتذر إليه مما كان مَضَى  
 منه ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلَ رَايَةَ لَتَتَغَلَّبَ خَيْلَ اللَّاتِ حَيْلَ مُحَمَّدٍ ١ .  
 لِكَلْمِ دَاجِ الْخَيْرَانِ أَظْلَمَ لِيْلَهُ فِهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى وَأَهْتَدَى ٢  
 حَدَانِي هَادٍ غَيْرِي نَفْسِي وَنَالَتِي مَعَ ٣ اللَّهُ مِنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطْرَدٍ ؛  
 أَبْصَدَ وَأَنَايَ جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَدْعَى (وإن لم أنسب) من محمد ؛  
 هُمُ مَا هُمُ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِهَوَاهُمُ وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يَلْتَمُ وَيُفْنَدُ ٤  
 أُرِيدُ لِأَرْضِيهِمْ وَلَسْتُ بِلَانِطٍ مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أُهْدَ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ٥  
 قَتَلْتُ لِتَقْيِيفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا وَقُلْتُ لِتَقْيِيفِ تِلْكَ : غَيْرِي ٦ أَوْعِدِي ٧  
 نَفَا كُنْتُ فِي الْخَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا وَمَا كَانَ عَنْ جِرًّا لِسَانِي وَلَا يَدِي ٨  
 تَقَابُلُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ نَزَائِعَ جَاءَتْ مِنْ سَهَامٍ وَسُرُدِّدٍ ٩  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى « وَدَلَّنِي عَلَى الْحَقِّ مِنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطْرَدٍ » .

قال ابن إسحاق : فرعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :  
 « ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في صدره ، وقال : أنت طردتني كل مطرد .

(١) أحل راية : يريد : أقود الناس للحرب . واللوات : صنم من أصنام العرب . وخيل اللات :  
 جبيرش الكفر .

(٢) المدلج : الذي يسير بالليل .

(٣) كذا في (١) . وفي سائر الأصول : « ودلني على الله » وقد أترنا ما في (١) لإجماع الأصول عليها بعد .

(٤) أنأي : أبعد .

(٥) يفند : يلام ويكذب .

(٦) لانط : ملصق . يقال : لاط حبه بقلبي ، أي لصق به .

(٧) كذا في (١) ، وفي م ، ر « غيري » .

(٨) أوعدى : هددى .

(٩) عن جرا : من جراه .

(١٠) سهام (بوزن سحاب) ، وسررد (بوزن جؤذر) : موضعان من أرض عك . (انظر الروضة)

( قصة إسلام أبي سفيان مل يد العباس ) :

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظَّهْرَانِ ، قال العَبَّاسُ بن عبد المطلب : فقلت : واصباح قُرَيْشِ ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عتوةً قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قُرَيْشِ إلى آخر الدهر . قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجتُ عليها . قال : حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلي أجد بعضَ الحطَّابَةِ أو صاحبَ ابنِ أو ذا حاجة يأتى مكة ، فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليخترجوا إليه فيستأنمه قبل أن يدخلها عليهم عتوةً . قال : فوالله إنى لأسير عليها ، وأنتمس ماخرجت له ، إذ سمعت كلامَ أبي سفيان وبُدَيْلِ بن ورقاء ، وهما يتراجعا ، وأبوسفيان يقول : ما رأيت كالثَّيْلَةِ نيرانا قطّ ولا عسكريا ، قال : يقول بُدَيْلُ : هذه والله خِرَاعَةٌ تحشها الحرب . قال : يقول أبوسفيان : خِرَاعَةٌ أذلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ؛ قال : فعرّفت صوته ؛ فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فذاك أنى وأنى ؛ قال : قلت : ويحك يا أبا سفيان ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، واصباح قُرَيْشِ والله . قال : فما الحيلة ؟ فذاك أنى وأنى ؛ قال : قلت : والله لئن ظنّرك بك ليضربنّ عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك ؛ قال : فركب خلفي ورجع أصحابه ؛ قال : فجئت به ، كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها ، قالوا : عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ، حتى مررت بنار عمر بن الخطَّابِ رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ؛ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة ، قال : أبوسفيان عدو الله ! الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقْد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضت البغلة ، فسبقت بما تسبق الدابةُ البطيئة الرجلَ الضيق .

(١) حشمتها الحرب : أحرقتها . ومن قال : حشمتها ( بالسين المهملة ) فمناه : اشتدت عليها ، وهو مأخوذ من الحماصة ، وهي الشدة والشجاعة .

قال : فاتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، فدعني فلأضرب عنقه ؛ قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد أجزته ، ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا يُتاجيه الليلة دوني رجل ؛ فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من بني عدى بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ؛ فقال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطّاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطّاب لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به ؛ قال : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بئني أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بئني أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تُضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق ، فأسلم ؛ قال العباس : قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئا ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، احبسه بمصيق الوادي عند خطم الجبل ٢ ، حتى تمرّ به جنود الله فيراها . قال :

(١) ألم يأن : ألم يحين ؛ يقال : آن الشيء يئ ، وأن يأن ، ( كرمي يرمي ) وأن يأن ( من باب فوح ) كله بمعنى حان .

(٢) خطم الجبل . الخطم : أنف الجبل . وهو شيء يخرج منه ، يضيّق به الطريق . ووقع في البخاري فيه

فخرجتُ حَتَّى حَبَسْتُهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي ، حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُحْيِيهِ .

(عرض جبرئيل الرسول أمام أبي سفيان) :

قال : ومَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى رِايَاتِهَا ، كَلِمًا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ : يَا عَبَّاسُ ، مَنْ هَذِهِ ؟ فَأَقُولُ : سَلِيمٌ ، فَيَقُولُ : مَالِي وَسَلِيمٌ ، ثُمَّ تَمَرَّ الْقَبِيلَةُ فَيَقُولُ : يَا عَبَّاسُ ، مَنْ مَنَ هَوْلَاءُ ؟ فَأَقُولُ : مُزَيْنَةٌ ، فَيَقُولُ : مَالِي وَلِزَيْنَةَ ، حَتَّى نَفَدَتِ الْقَبَائِلُ ، مَا تَمَرَّ بِهِ قَبِيلَةٌ إِلَّا يَسْأَلُنِي عَنْهَا ، فَاذَا أَخْبَرْتَهُ بِهِمْ ، قَالَ : مَالِي وَلِئَنِّي فَلَانٌ ، حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءُ .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

قال الحارث بن حليزة البشكري :

ثُمَّ حُجِرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ  
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت في قصيدة له ، وقال حسان بن ثابت الأنصاري :  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُهُ بِكَتِيبَةِ خَضْرَاءٍ مِّنْ بَلْخَزْرَجٍ  
وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون والأنصار ، رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الحَدَقُ مِنَ الْحَدِيدِ ، فَقَالَ : سَبْحَانَ اللَّهِ : يَا عَبَّاسُ ، مَنْ هَوْلَاءُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؛ قَالَ : مَا لِأَحَدٍ بِهَوْلَاءٍ قَيْبِلٌ وَلَا طَاقَةٌ ؛ وَاللَّهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ ، لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ الْغَدَاةَ عَظِيمًا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ، إِنَّهَا النَّبِيُّ . قَالَ : فَنَعَمْ إِذْنُ .

(رجوع أبي سفيان إلى أهل مكة بمخبرهم) :

قال : قُلْتُ : النَّجَاءُ<sup>١</sup> إِلَى قَوْمِكَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ قَرِيبِشَ ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ جَاءَكُمْ فَيَا لاقَيْبِلَ لَكُمْ بِهِ ، فَن دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ

رواية أخرى لبعض الرواة وهي : « عند حطم الخيل » (بالهاء المهمله) ، وهو موضع ضيقٍ تنزاح فيه الخيل حتى يحطم بعضها بعضا .

(١) النجاء : السرعة . . تقولون : نجا ينجونجاء : إذا أسرع .

فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتلوا الحميت<sup>١</sup>  
 للدسم الأحمسر<sup>٢</sup> ، قُبِحَ من طليعة<sup>٣</sup> قوم ! قال : وبلکم لانفرتکم هذه من أنفسکم  
 فإنه قد جاءکم ما لا قبیل لکم به ، فن دخل دار أبي سُفیان فهو آمن ؛ قالوا :  
 قاتلك الله ! وما تُغنى عننا دارُک ؛ قال : ومن أغلقت عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل  
 المسجد فهو آمن ، فنفرت الناس إلى دورهم وإلى المسجد .  
 (رسول النبي إلى ذى طوى) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشُقَّةٍ بَرْدٍ حَبِرَةٌ<sup>٤</sup>  
 حراء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه  
 الله به من الفتح ، حتى إن عُثُونَه لِيَكَاد يمسّ واسطة الرَّحْلِ .  
 (إسلام أبي تحافة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ،  
 عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بذي طوى قال أبو قحافة لابنة من أصغر ولده : أى بنية ، اظهري بي على  
 أبي قبيس ؛ قالت : وقد كُفَّ بصره ؛ قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أى  
 بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً ، قال : تلك الخليل ؛ قالت : وأرى  
 رجلاً يسعى بين يدي ذلك مقبلاً ومدبراً ، قال : أى بنية ، ذلك الوازع<sup>٥</sup> ، يعنى  
 الذى يأمر الخليل ويتقدم إليها ؛ ثم قالت : قد والله انتشر السواد ؛ قالت : فقال :  
 قد والله إذن دُفِعت الخليل ، فأمرعى بي إلى بيتي ، فانحطت به ، وتلقاه الخليل

(١) الحميت : زق السنن ، الدسم : الكثير الودك ، والأحمس هنا : الشديد اللحم . والمعنى على تشبيهه  
 لرجل بالزق لمباته وسننه .

(٢) الماليمة : الذى يجرس القوم .

(٣) الاعتجار : التعمم بنير ذؤابة ، والشققة : النصف والحبرة : ضرب من ثياب العيين

(٤) اظهري بي : اصمدى وارفعي . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٥) الوازع : الذى يرتب الجيش ويسويه ويصفه ، فكأنه يكفه عن التفرق والانتشار .



قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفي عتق الجارية طَوَّقَ من وَرَقٍ ١ ، فتلقأها رجل فيقتطعه من عتقها ؛ قالت : فلما دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ قال أبو بكر ، يا رسول الله ، هو أحقُّ أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت ؛ قال : ( قالت ) : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم ؛ قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه شغامة ٢ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختي ، فلم يُجبه أحد ؛ قالت : فقال : أَى أُخَيَّةٍ ، احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل .

( دخول جيوش المسلمين مكة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرّق جيشه من ذى طَوَّى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كُدَى ، وكان الزبير على المُجَنَّبَةِ اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كدَاء ٣ .

( تحوف المهاجرين على قريش من سعد وما أمر به الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وُجِه داخلا ، قال : اليوم يوم المَلْحَمَةِ ، اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَةُ ؛ فسمعها رجلٌ من المهاجرين - قال ابن هشام : هو عمر بن الخطَّاب - فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قُرَيْشٍ صَوْلَةٌ ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللطوق هنا : القلادة . والورق : الفضة .

(٢) الشغامة : واحدة التمام ، وهو من نبات الجبال ، وأشد ما يكون بياضا إذا أعمل ، وبهجود ؛ الشيب .

(٣) كدَاء (كساء) : جبل بأهل مكة ، وهي التنية التي عند المقبرة وتسمى تلك الناحية الملاة . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منها . و ( كدري ) : جبل بأسفل مكة ، وخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل غير ذلك . ( راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه ) .

لجعل ابن أبي طالب : أدركه ، فخذ الراية منه فكنن أنت الذى تدخل بها .

( طريق المسلمين في دخول مكة ) •

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من اللبيط ، أسفل مكة ، في بعض الناس . وكان خالد على المنجنية اليمنى ، وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين يتصبأ لملكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذخير ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هنالك قبته .

( تعرض صفوان في نعره المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر : أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالحنظمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد ، أخو بني بكر ، بعيدا سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ؛ فقالت له امرأته : لماذا تعيد ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ؛ قالت : والله ما أراه يقوم محمد وأصحابه شيء ؛ قال : والله إنى لأرجو أن أأخذ منك بعضهم ، ثم قال :

إن يُقبِلوا اليومَ فما لى علِّه هذا سلاحٌ كاملٌ وألّه ٢

وذو غرارين سريع السله ٣

ثم شهد الحنظمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ؛ فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ، نأوشوهم شيئا من قتال ، فقتل كرز بن جابر ، أحد بني محارب ابن فيهر ، وحنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني منقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد فشداهن فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا . فقتل حنيس

(١) كلما في ا . وفي بعض النسخ : ما أرى أنه .

(٢) الألة : الحربة لها ستان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو حدين .

ابن خالد قبل كُرْز بن جابر ، فجعله كُرْز بن جابر بين رجله ، ثم قاتل عنه حتى قُتِل ، وهو يرتجز ويقول :

عَدَ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ مِنْ بَنِي فِيهِرٍ نَقِيَّةَ الْوَجْهِ نَقِيَّةَ الصَّدْرِ  
لَأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخِيرٍ<sup>١</sup>

قال ابن هشام : وكان خُنَيْسُ يُكْنَى أبا صخر ؛ قال ابن هشام : خُنَيْسُ بن خالد ، من خُرَاعَةَ :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن بكر ، قالا : وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ؛ وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حماس منزهما حتى دخل بيته ، ثم قال لامراته : أغلقت علي بابي ؛ قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إِنَّكَ لَوْ شِدتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَيْكِرِمَهُ  
وَأَبُو يَزِيدَ قَاتِمَ كَالْمَوْتَمَةِ وَاسْتَقْبَلَهُمُ بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ<sup>٢</sup>  
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُحْمِهِ ضَرْبًا فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا نَعْمَعُهُ<sup>٣</sup>  
لَمْ تَهَيْتْ خَلْفَتَنَا وَهَمْهَمَهُ لَمْ تَنْطِقِي فِي اللَّوَمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

(١) يروى هذا الرجز بكسر الماء في ( فهر ) والعال في الصدر ( والماء ) في ( صخر ) على مذبح العرب في الوقت على ما أوسطه ساكن فإن منهم من ينقل حركة لام الكلمة إلى عنها في الوقف إذا كان الاسم مرفوعا أو مخفوضا ، ولا يفعلون ذلك في النصب ( راجع الروض ) .

(٢) وأبو يزيد : قلب الهزئة ألفا ساكنة تخفيفا في ضرورة الشعر . والمراد بأبي يزيد : سبيل بن عمرو خطيب قريش . والموتمة والموتم بلا همز ، وتجمع على مياتم ، وهي المرأة مات زوجها وترك لها أيتاما . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية : « الموتمة » الأسطوانة ، وهو تفسير غريب ، وهو أصح من التفسير الأول ، لأنه تفسير راوى الحديث . وعلى قوله هذا يكون لفظ الموتمة من قولهم : وتم : وأتم إذا نيت ، لأن الأسطوانة تثبت ما عليها . ويقال فيها على هذا : موتمة بالهمز ، وتجمع على ماتم ، وموتمة بلا همز ، وتجمع على مواتم . ( انظر الروض الأنت ) .

(٣) الضمعة : أصوات غير مفهومة لاختلاطها .

(٤) البيت : صوت الصدر ، وأكثر ما يوصف به الأسد . والمهمة : صوت في الصدر أيضا .

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموتمة » ، وتروى  
للرعاش الهذلي .

( شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف ) :

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين  
والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ،  
وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

( عهد الرسول إلى امرأته وأمره بقتل نفر سمام ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى امرأته من  
المسلمين ، حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد  
عهد في نفر سمام أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن  
سعد ، أخو بني عامر بن لوثة .

( سبب أمر الرسول بقتل سعد وشفاعته عنان فيه ) :

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ، وكان يكتب  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركا راجعا إلى قريش ، ففر إلى  
عنان بن عفان ، وكان أخاه للرضاعة ، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد أن اطمان الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فزعموا أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صمت طويلا ، ثم قال : نعم ؛ فلما انصرف عنه عنان ، قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب  
عقه : فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى يا رسول الله ؟ قال : إن النبي  
لا يقتل بالإشارة :

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه  
عنان بن عفان بعد عمر .

قال ابن إسحاق وعبد الله بن حنظل ، رجل من بني تميم بن غالب : إنما أمر

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « الرعاش » قال أبو ذر : « الرعاش » : يروى هاهنا بالسين  
والشين ، وصوابه بالشين المعجمة لا غير .

بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداً قاً ١ ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً ، فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فغدا عليه فقتله ، ثم ارتدّ مشركاً .

( أسماء من أمر الرسول بقتلهم وسبب ذلك ) :

وكانت له قَيْنَتَانِ : فَرْتَنَى وصاحبها ، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه .  
والخُوَيْرِثُ بنُ نُعَيْدِ بنِ وَهَبِ بنِ عَبْدِ بنِ قُصَيِّ ، وكان ممن يؤذيه بمكة .  
قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حل فاطمة وأمّ كلثوم ، ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فنخّس بهما الخُوَيْرِثُ ابنُ نُعَيْدِ ، فرمى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومِثْقَيْسُ بنُ حُبَابَةَ ٢ : وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، لقتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قُرَيْشٍ مُشْرِكاً .  
وسارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب . وعِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ . وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ؛ فأما عِكْرِمَةُ فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن ٣ ، حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم .  
وأما عبد الله بن حَطَلٍ ، فقتله سعيد بن حُرَيْثِ المخزومي وأبو بَرَزَةَ الأَسْلَمِيُّ ، اشتركا في دمه ؛ وأما مِثْقَيْسُ بنُ حُبَابَةَ ٤ فقتله نُعْمَيْلَةُ بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت أخت مِثْقَيْسِ في قتله :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْرَجْتَنِي نُعْمَيْلَةُ رَهْطَهُ وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشِّتَاءِ بِمِثْقَيْسِ .

(١) مصداً ، بتشديد الدال : جامعاً للصدقات ، وهي الزكاة .

(٢) كذا في الفاموس وشرحه . وفي ١ : « صبابه » ، وفي م ، ر : « صبابه » .

(٣) هذه الكلمة ( إل اليمن ) ساقطة في ١ .

(٤) راجع الحاشية ( رقم ٢ ص ٥٢ ) .

فَلله عِينًا من رأى مثلَ مِقْيَيسٍ إِذَا النُّفَسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخْرَسْ<sup>١</sup>  
وَأما قِينَا ابنَ خَطَلٍ فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأمنها . وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، ثم  
بقيت حتى أوطأها رجلٌ من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها .  
وأما الحويرة بن نُقييد فقتله علي بن أبي طالب .

( حديث الرجلين اللذين استنهما أم هانئ ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة ، مولى عتيق  
ابن أبي طالب ، أن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بأعلى مكة ، فرأى رجلاً من أمهاني ، من بني غزوم ، وكانت عند هبيرة بن  
أبي وهب المخزومي ، قالت : فدخل علي علي بن أبي طالب أخي ، فقال : والله  
لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جحشنة إن فيها لأثر العجين ، وفاطمة ابنته تسره  
بشوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ، ثم صلى ثماني ركعات من الضحى  
ثم انصرف إلى ، فقال : مرحبا وأهلاً يا أم هانئ ، ماجاء بك ؟ فأخبرته خبر الرجلين  
وخبير علي ؟ فقال : قد أجزنا من أجزت ، وأمننا من أمنت ، فلا يقتلنهما .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة .

( طواف الرسول بالبيت وكلته فيه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله  
ابن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعة على راحته . يستلم  
الركن بمحجن في يده ؛ فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه  
مفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده

(١) لم تخرس : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، واسم ذلك الطعام غرس وغرسة ( بضم الهاء ) ،  
وإنما أرادت به زمن الشدة .

(٢) اخجن : عود موج الطرف ، يسكه الراكب ليعبر في يده

ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس<sup>١</sup> في المسجد .  
 قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام  
 على باب الكعبة ، فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر  
 عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألاكل مأثرة<sup>٢</sup> أو دم أو مال يُدعى فهو تحت  
 قدَمَيَّ هاتين إلاَّ سَدَانَةَ<sup>٣</sup> البيت وسِقَايَةَ الحجاج ، ألا وقتيلُ الخطأ شبه العمد  
 بالسَّوْطِ والعصا ، وفيه الدِّيَةُ مغلظة ، مئة من الإبل ، أربعون منها في بطونها  
 أولادها . يامعشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالآباء ،  
 الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ  
 مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ  
 عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » . . . الآية كلها . ثم قال : يامعشر قريش ، ما تُرَوْنَ أُنَى  
 فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء »  
 (إقرار الرسول بن طلحة على السدانة) :

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب  
 وفتح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله  
 عليك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدُعِيَ له ،  
 فقال : هالكٌ ميثاحك يا عثمان ، اليومُ يومُ برٍّ ووفاء .  
 قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيينَةَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لعلِّي : إنما أعطيتكم ما تُرَزُّهُ وُنْ لاما تُرَزُّهُ وُنْ<sup>٤</sup> .

(١) استكف له الناس : اجتمع ، من الكافة ، وهي الجماعة . وقد يجوز أن يكون « استكف »  
 هنا بمعنى نظروا إليه وهدقوا أبصارهم فيه كالذي ينظر في الشمس من قولهم : استكفت الشيء . وإذا وضعت  
 كفك على حاجبيك ونظرت إليه ، وقد يجوز أن يكون استكف هنا بمعنى استدار ، ومنه قول النابغة : « إذا  
 استكف قليلا تر به الهدما » . (عن أبي ذر) . والذي في اللسان : « استكفوه : صاروا حوالية ؛ واستكف  
 به الناس : إذا هدقوا به » .

(٢) المأثرة : الحصلة الممودة التي تتوارث ويتحدث بها الناس .

(٣) سدانة البيت : خدمته .

(٤) ما تُرَزُّون لاما تُرَزُّون : قال أبو علي : « إنما معناه : إنما أعطيتكم ما تمنون كالسقاية التي  
 تحتاج إلى مؤن ، وأما السدانة فيرزا لها الناس بالبحث إليها ، يعني كسوة البيت » .

(أمر الرسول بلمس ما بالبيت من صور) :

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الأزرار يستقسم بها ، فقال : قائلهم الله ، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزرار<sup>١</sup> ، ما شأن إبراهيم والأزرار ! « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين » . ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست<sup>٢</sup> .

( صلاة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكانه ) :

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ، فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبيل وجهه ، وجعل الباب قبيل ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع ، ثم يصلي ، يتوختى<sup>٣</sup> بذلك الموضع الذي قال له بلال .

( سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام ) :

قال ابن هشام ، وحدثني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبوسفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا ألا يكون سمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه محقّ لا تبغته ، فقال أبوسفيان : لأقول شيئا ، لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصى ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت الذي قلتم ، ثم ذكر ذلك لهم ؛ فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما اطلع على هذا أحدًا كان معنا ، فتقول أخيرك .

(١) الأزرار : واحدها زلم ، بضم الزاء ، وفتحها ، وهي السهام . ويستقسم بها : يضرب بها .

(٢) طمست : غيرت .

(٣) يتوختى : يتحرى يقصد .



(سبب تسمية مرسل نعراش بالقتال) :

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي ، عن رجل من قومه • قال : كان معنا رجل يقال له أحر بأسا ١ ، وكان رجلا شجاعا ، وكان إذا نام غَطَّ ٢ غطيظا مُنْكَرا لا يَحْنِي مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات مُعْتَبِرًا ٣ ، فاذا بُيِّتَ الحَيَّ ؛ صرخوا يا أحر ، فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء . فأقبل غَرَى • من هُدَيْل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر ٤ ، قال ابن الأَثرع الهُنْدَلِي : لانعجلوا على حَيَّ حتى أنظر ، فان كان في الحاضر أحر فلا سَبِيلَ لِيهِمْ ، فإن له غطيظا لا يَحْنِي ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيظه مثي إليه حتى وضع السيف في صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحر ولا أحر لحم ؛ فلما كان عام الفتح ، وكان الغدُ من يوم الفتح ، أتى ابن الأَثرع الهُنْدَلِي حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شِرْكِهِ ، فرأته خِرَاعَةً ، فعرّفوه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب جدار من جُدُرِ مكة ، يقولون : أنت قاتل أحر؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحر قَه ٥ ؟ قال : إذ أقبل نعراش بن أمية مُشْتَمِلا على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل ٨ ، ووالله ما نظنّ إلا أنه يريد أن يُفْرِجَ الناس عنه : فلما انفرجنا عنه حمل عليه ، فطعنه بالسيف في بطنه ، فوالله

(١) علق أبو ذر على هذا الاسم بأنه جلة مركبة ، ولله يريد أنه « أحر » بتشديد الراء ، فيكون منقولاً من جلة فعلية مثل : « تأبط شراً » .

(٢) الغطيظ : ما يسمع من صوت الأدميين إذا ناموا .

(٣) معتزاً : أي ناحية من الحي . يقال : هذا بيت معتز : إذا كان خارجاً عن بيوت الحي .

(٤) بيت الحَيَّ : غزوا ليلاً .

(٥) الغزى : جماعة القوم ينفرون .

(٦) الحاضر : النخيل ينفرون على الماء .

(٧) فه : هي بالاستنهامية ، حذف فيها واجتلبت هاء السكت في الوقف ، ومعناه م في الذي تريون أن تصنعوه ؟

(٨) قال أبو ذر : « هكذا : اسم سمى به القمل ، ومعناه تنحوا عن الرجل . ومن متعلقة بما

في هكذا من معنى القمل » . ويفهم من قول نعراش « هكذا » إشارته بيده إلى الناس ليتنصروا عن ابن الأَثرع ، وليس يريد أنه من أسماء الأفعال .

لَكَأَنَّ أَنْظَرَ إِلَيْهِ وَحِشْوَتَهُ<sup>١</sup> تَسِيلٌ مِنْ بَطْنِهِ ، وَإِنْ عَيْنِهِ لَمْ تَرْتَقَانَ<sup>٢</sup> فِي رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَقْدَ فَعَلْتُمُوهَا يَا مَعْشَرَ خُرَاعَةَ ؟ حَتَّى انْجَعَفَ<sup>٣</sup> فَوَقَعَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ خُرَاعَةَ ، ارفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ ، فَقَدْ كَثُرَ الْقَتْلُ إِنْ نَفَع ، لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِيَّتِهِ :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي ، عن سعيد بن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خيراش بن أمية : قال : إن خيراشا لقتال ، يعيبه بذلك .

( ما كان بين أبي شريح وابن سعد حين ذكره بحرمة مكة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الخزازي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير ؛ مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير . جئته ، فقلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين افتتح مكة ، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خُرَاعَةُ على رجل من هُدَيل فقتلوه . وهو مُشْرِك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ . إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا .

(١) الحشوة (بالكسر) : ما اشتعل عليه البطن من الأضواء وغيرها .

(٢) ترتقن : يريد أنهما قريبان أن تتلقا . يقال : رنقت الشمس ، إذا دنت للقروب . ورنفت الناس ، إذا ابتداء قبل أن تنلق عنه . قال الشاعر :

وسنان أفضده الناس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

(٣) انجعت : سقط سقوطاً ثقيلاً . يقال : انجعت الثمرة ، إذا انقلبت أصولها فسقطت .

(٤) قال السبيل : هذا وهم من ابن هشام . وصوابه : وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الأشدق . . . وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكاكي في روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معادياً لأخيه عبد الله ومعيناً لبني أمية . هذا ما ذهب إليه السبيل . وقد نقل ابن أبي الحديد عن المسعودي ، في شرح نهج البلاغة ( ج ٤ ص ٤٩٥ ) ما يثبت أن قتالا كان بين عمرو بن الزبير وأخيه عبد الله ، قال : كان يزيد بن معاوية قد ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المدينة ، فسرح منها جيشاً إلى مكة لحرب عبد الله ابن الزبير ، عليه عمرو بن الزبير أخوه ، وكان منحرفاً عن عبد الله ، فلما تصافت القوم انهزم رجال عمرو وأسلموه ، فظفر به عبد الله فأقامه للناس بباب المسجد مجرداً ، ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات .

ولا يعصِدُ فيها شجرا ، لم تحلِّ لأحد كان قبلي ، ولا تحلِّ لأحد يكون بعدي ، ولم تحلِّ لي إلا هذه الساعة ، غضبا على أهلها . ألا ، ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فن قال لكم : إن رسول الله ( قد ) قاتل فيها ، فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ، ولم يحللها لكم ، يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل ، فلقد كثر القتل إن نفع ، لقد قتلتم قتيلا لأدينه ، فن قيل بعد مَقَامِ هذا فأهله بخير النَّظَرَيْنِ : إن شاءوا فدم قاتله ؛ وإن شاءوا فعقله . ثم ودَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة ؛ فقال عمرو لأبي شُريح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنما لا تمنع سافك دم ، ولا خالغ طاعة ، ولا مانع جزية ؛ فقال أبو شُريح : إني كنت شاهدا وكت غائبا ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا ، وقد أبلغتكَ ، فأنت وشأنك .

( أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح ) :

قال ابن هشام : وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جُسيَّد بن الأكوخ ، قتله بنو كعب ، فوداه بمئة ناقة .  
( تحوف الأنصار من بقاء الرسول في مكة وطمأنة الرسول لهم ) :

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو ( الله ) ، وقد أهدقت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قلتم ؟ قالوا : لا شيء يا رسول الله ، فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المحيا بحياكم ، والملمات ملماتكم .

( سقوط أسماء الكعبة بإشارة من الرسول ) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل الرواية في إسناد له ، عن ابن شهاب

(١) لا يعصد : لا يقطع .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ا .

الزهرى ، عن عبید الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول « جاء الحقُ وَزَهَقَ الباطلُ إن الباطلَ كانَ زهوقاً » فأشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع ؛ فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :  
 وفي الأصنام مُعتَبِرٌ وعِلْمٌ لمن يَرَجُو الثَّوابَ أو العقابا  
 (كيف أسلم فضالة) :

قال ابن هشام : وحدثني : أن فضالة بن عمير بن الملوحة البجلي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ؛ فلما دنا منه ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفضالة ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ؛ قال : ما ذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لاشيء ، كنت أذكر الله ؛ قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره ، فسكن قلبه ؛ فكان فضالة يقول : والله مارفع يده عن صدرى حتى مامن خلقت الله شيء أحب إلى منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهلي ، فررت بامرأة كنت أحدث إليها ، فقالت : هلّم إلى الحديث ، فقلت : لا ، وانبت فضالة يقول :  
 قالت هلّم إلى الحديث فقلت لا  
 يا بى عليك الله والإسلام  
 لو ما رأيت محمداً وقبيله  
 بالفتح يوم تكسر الأصنام  
 لرأيت دين الله أضحى بيتنا  
 والشرك بغشى وجهه الإظلام  
 (أمان الرسول لصفوان بن أمية) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عمير بن وهب : يا بني الله إن صفوان بن أمية سيد قومك ، وقد خرج هاربا منك ، ليقتل نفسه في البحر ، فأمنته ، صلى الله عليك ؛ قال : هو آمن ؛ قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها أمانك ؛ فأعطاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمامة التي دخل فيها مكة ،

فخرج بها عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب في البحر ، فقال : يا صفوان ، فذاك أبي وأمي ، الله الله في نفسك أن تهلكها ، فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعلك به ؛ قال : ويحك ! اغرب عني فلا تكلمتني ؛ قال : أي صفوان ، فذاك أبي وأمي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ، ابن عمك ، عزه عزك ، وشرفه شرفك ، ومملكه مملكك ؛ قال : إني أخافه على نفسي ؛ قال : هو أحلم من ذلك وأكرم : فرجع معه ، حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمنتني قال : صدق ؛ قال : فاجلني فيه بالخيار شهرين ؛ قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير : ويحك ! اغرب عني ، فلا تكلمتني ، فإنك كذاب ، لما كان صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .  
(إسلام عكرمة وصفوان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري : أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام : وفاخته بنت الوليد - وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية ، وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل - أسلمتنا ؛ فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة ، فأمنته ، فلحقت به باليمن ، فجاءت به ؛ فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول :  
(إسلام ابن الزبير وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : قال : روى حسان بن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاده عليه :  
لا تعدن رجلاً أحلك بغضه نجران في عيش أحذ لثم<sup>١</sup>

(١) أحذ (بالهاء المهملة والذال المعجمة) : هو التليل المنقطع . ومن رواه : أجد ، (بالهمزة والذال المهملة) : فناء منقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : في عيش لثم جدا . (عن شرح أبي ذر) .

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال حين أسلم :

بَارِسُوْلَ الْمَلِيكِ إِنْ لِي سَانِي إِذْ أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي مَسْتَنِّ الْغَيِّْ وَمَنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ  
أَمَّنَ اللَّحْمَ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ  
إِنِّي عِنْدَكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِّنْ لُّؤَيٍّ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورٌ

قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبير عري أيضا حين أسلم :

مَنْعَ الرَّقَادِ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَيْبِمْ  
بِمَا أَنَا فِي أَنْ أَحْمَدَ لَامِي فِيهِ فَبِتُ كَأَنِّي مَحْمُومٌ  
بِأَخِيرٍ مِّنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةَ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ  
إِنِّي لَمُعْتَدِرٌ إِلَيْكَ مِنْ الَّذِي أُسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الصَّلَالِ أهِيمُ  
أَيَّامٌ تَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَحْزُومٌ  
وَأَمْدٌ أَسْبَابُ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَثْنُومٌ  
فَالْيَوْمَ أَمَّنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَنُحْطِي هَذِهِ تَحْرُومٌ  
مَضَّتْ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومٌ

(١) الراتق : الساد ، تقول : رتقت الشيء ، إذا سدته . قال الله تعالى : « كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْتَاهَا » .  
وفتقت : يعني في الدين ، فكل إثم فتق وتمزيق ، وكل توبة رتق . ومن أجل ذلك قيل للتوبة نصوح ، من  
نصحت الثوب إذا خصلته ، والنصاح : الخيط . وبور : هالك . يقال : رجل بور وبائر ، وقوم بور .  
(٢) أبارى : أجازى وأعارض . والسنن بالتحريك : وسط الطريق . ومثبور : هالك .  
(٣) البلايل : الوماس المخلطة والأحزان . معتلج : مضطرب يركب بفضه بعضا . والبيم : الذي  
لاضيا فيه .

(٤) عيرانة : ناقة تشبه العير في شدته ونشاطه . والعير هنا : حمار الوحش . وسرح اليمين :  
خفيفة اليمين . وغشوم : لا ترد عن وجهها . ويروي : (سوم) وهي القوة على السير . ويروي أيضا  
(رسوم) ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وطئها .  
(٥) أسديت : صنعت وحكيت ، يعني ما قال من الشعر قبل إسلامه وأهيم : أذهب على وجهي متحيرا .  
(٦) الردى : الملاك .  
(٧) الأواصر : جمع أسرة ، وهي قرابة الرحم بين الناس .

فاغفرِ فِدَى لكَ والِدَايَ كِلَاهِمَا  
وعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةً  
أَعْطَاكَ بَعْدَ حَبَّةٍ بَرَاهَانَهُ  
ولقد شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ  
واللهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى  
قَرَمٌ عَلَا بُنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ  
نال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له :

(بقاء هيرة على كثره وشرفه في إسلام زوجه أم هاني) :

قال ابن إسحاق : وأما هيرة بن أبي وهب الخزوي فأقام بها حتى مات كافرا ،  
وكانت عنده أم هاني بنت أبي طالب ، واسمها هند ، وقد قال حين بلغه إسلام  
أم هاني :

أشأتك هند أم أناك سؤألها ١  
وقد أرتقت في رأس حصن ممنع  
وعاذلة هبتت بليلى تكوميني  
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي  
فاني لمن قوم إذا جد جد هم  
وإني لحام من وراء عشيرتي  
كذلك التوى أسبأ بها وانتقلها ٢  
بنجران يسرى بعد ليل خيالها ٣  
وتعد لي بالليل ضل ضلالها ٤  
سأردى وهل يردين إلا زيا لها ٥  
على أي حال أصبح اليوم حالها  
إذا كان من تحت العوالي مجالها ٦

(١) مستقبل : منظور إليه ملحوظ .

(٢) قرم : سيد ، وأسله الفحل من الإبل . والذرا : الأعال ، جمع ذروة . والأروم : الأصول ،  
جمع أرومة (بفتح أوله وضمه) .

(٣) كذا في م ، ر ، و ، ق ، ١ : « ناك » . قال أبو ذؤ في شرحه : « ناك » أي بعد عنك . ، والنأي :

البيد .

(٤) وانتقلها : أي نقلها من حال إلى حال . ويروى : « وانتقلها » .

(٥) أرتقت : أزلت النوم . ونجران : بلد من اليمن .

(٦) هبت : استيقظت . وضل ضلالها : دعاه عليها بالفضلاله .

(٧) سأردى : سأعك . وزيا لها : ذهابها .

(٨) العوالي : أعال الرياح .

وَصَدَتْ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفَ كَأَنَّهَا  
 وَإِنِّي لِأَقْلَى الْحَاسِدِينَ وَفِعْلَهُمْ  
 وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ  
 فَإِنَّ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ  
 فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَبِيحٍ بِهَضْبَةٍ  
 مَلْمُومَةٍ غَيْرِاءِ يَبْسُ بِإِلْمَاءِ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَيُرْوَى : « وَقَطَعْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حَبَالُهَا » .

(عدة من شهيد فتح مكة من المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهيد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف .  
 من بني سليم سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف ؛ ومن بني غنار أربع مئة ، ومن  
 أسلم أربع مئة ؛ ومن مزينة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قریش والأنصار  
 وحلفائهم ، وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد .

(شعر حسان في فتح مكة) :

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري<sup>٥</sup> :  
 عَقَّتْ ذَاتَ الْأَصَابِعِ بِالْجِوَاءِ إِلَى عَدْرَاءَ مَتْرُلُهَا خَلَاءُ<sup>٦</sup>

(١) الخارِق : جمع خرق ، وهي مناديل تلف ويمسكها الصبيان بأيديهم ، يضرب بها بعضهم بعضاً ،  
 شبه السيوف بها .

(٢) قلاه : (كرماه ورضيه ، قل وقلاه ومقلية) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة ، تركه .

ونفسها وعمالها : يريد نفسه وعماله .

(٣) كنهه : حقيقته . والتصال : حديد السهام .

(٤) السحيق : البعيد . والمضبة : الكدية العالية . والمملمة : المستديرة . والنبراء : التي علاها النبور .

ويبس : يابس .

(٥) وردت هذه التصديفة في ديوان حسان الملبوع بأوروبا بزيادة بعض الأبيات واختلاف في ترتيب

بعض .

(٦) عقت : تثيرت ودوست . ذات الأصابع والجواء : موعضان بالشام ، وبالجواء كان منزل  
 الحارث ابن أبي شمر النساني ، وكان حسان كثيراً ما يفتد على ملوك غسان بالشام بمدحهم ، فلذلك يذكر هذه  
 المنازل . وعذراء : قرية على يريد من دمشق .



ديارٌ من بني الحسحاس قَصْرٌ  
وكانت لا يزالُ بها أنيسٌ  
فدعُ هذا ، ولكنْ مَنْ لَطِيفٌ  
لشعْثاءَ التي قد تيمَّنته  
كانَ خبيثةً من بيت رأس  
إذا ما الأشرباتُ ذُكرنَ يوماً  
نولِّها الملامةَ إن أَلننا  
ونشرِّها فترَكنا مُلوكا  
عدِمنا خيلنا إنْ لم تروها  
ينازِعنَ الأعيثةَ مُصنِيات  
تُعتمِّها الرّوامسُ والسَّاءُ  
خِلالَ مَرُوجِها نَعَمٌ وشاءُ  
يُورِقُنِي إذا ذَهَبَ العِشاءُ  
فلَيْسَ لقلْبِهِ منها شِفاءُ  
يكونَ مِزاجِها عِسلٌ وماءُ  
فهِنَّ لطيِّبِ الرّاحِ الفِداءُ  
إذا ما كانَ مَعَثٌ أو الحاءُ  
وأُسْداً ما يَنْهِنُها اللِّقاءُ  
تُثيرُ النَّقَعَ مَرَعِدُها كِداءُ  
على أَكتافِها الأَسْلُ الظَّحاءُ

- (١) بنو الحسحاس : حي من بني أسد . وأصل الحسحاس الرجل الجواد ، ولعله مراد هنا . والرواس : الرياح التي ترس الآثار أي تنطفيها . والساء : المطر . ( عن السبيل ) .  
(٢) النعم : المال الرأسي ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل . والشاة من الغنم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاء وشياه .  
(٣) اطييف : خيال المحبوبة يلم في النوم . ويورقني : يسهرني . يريد أن الطيف إذا زال عنه وجد له لوعة تزرقه .  
(٤) شعْثاء : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ، كما في السبيل ، وقيل هي امرأة من خزاعة ، كما في نوادر ابن الأعرابي ، وقيل غير ذلك .  
(٥) الخبيثة : الخمر المحبوبة المصونة المفضون بها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمير الجليدة . وبعد هذا البيت في الديوان الملبوع بأوروبا :  
على أنيابها أو طعم غصص من التفاح هصره اجتنانه  
وطلق عليه السبيل فقال : البيت موضوع ، لا يشبه شعر حسان ولا لفظه .  
(٦) الأشربات : جمع الأشربة : والأشربة : جمع شراب . يريد أن الأشربة غير راح بيت رأس لاتدانيها في اللذة .  
(٧) نولها الملامة : نعصف اللوم إليها . إن أَلننا : إن فعلنا ما نستحق عليه اللوم . يقال : أَلَم الرجل فهو ملوم . والمثث : الضرب باليد . واللحاء : السباب .  
(٨) ينهينها : يزرجونها ويردونها .  
(٩) النقع : الغبار . وكدهاء (بوزن صحاب) : ثنية بأهل مكة (راجع الحاشية الأولى ص ٤٠٦) .  
(١٠) الأعيثة : جمع عثان ، وهو اللجام . والمصنيات : الموائل المنحرفات للطنن . والأسل : الرياح . والظحاء : العطاش . ويروي : ( يبارين الأسته ) بدل : ( ينازعن الأعيثة ) . و ( مصعدات ) بدل مصنيات .

تظلّ جِيادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ  
 خِيَامًا تُعْرَضُونَ عَنَّا اعْتَمَرْنَا  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا بِحِلَادِ يَوْمٍ  
 وَجِبْرِيلُ رَسولُ اللَّهِ فِينَا  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا  
 شَهِدْتُ بِهِ فَمَوِّمُوا ١ صَدَقُوهُ  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا  
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ  
 فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَائِي مَنْ هَجَانَا  
 أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سَفِيانَ ٩ عَنِّي  
 بَأَنَّ سَيُوفَنَا تَرَكَتَكَ عَبْدًا  
 يُلَطِّمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النِّسَاءُ ١  
 وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ ٢  
 يُعَيِّنُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ ٣  
 وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ ٤  
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنَّ نَفْعَ الْبِلَاءِ ٥  
 فَقَلِّمُوا لَا تَقُومُوا وَلَا نَشَاءُ  
 هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ ٧  
 سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ  
 وَتَضْرِبُ حِينَ تَخْلِطُ الدَّمَاءُ ٨  
 مُغْلَغَلَةٌ ١٠ فَقَدْ بَرَحَ الْخِقَاءُ  
 وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ ١١

(١) المتطرات : قبل مناة المصوبات بالمطر . ويقال : المتطرات : التي يسبق بعضها بمساء . ويلطمهن : تضرب النساء وجوههن لتردهن . والحمر : جمع خار ، وهو ما تنطى به المرأة رأها ووجهها ، أي أن النساء كن يضربن وجوه الخليل بخرهن يوم الفتح . قال السهيلي : وقال ابن دريد في الجمهرة : كان الخليل رحمه الله يروي بيت حسان : ( يلطمهن بالحمر ) وينكر : ( يلطمهن ) ويحمله معنى ينفس النساء بخرهن ما عليهن من غبار أو نحو ذلك .

(٢) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وهي زيارة بيت الله الحرام .

(٣) الحِلاد : القتال بالسيف . ويروي : ( يعز الله ) بدل ( يعين الله ) .

(٤) كفاء : مثل .

(٥) البلاء : الاختبار .

(٦) رواية الديوان : ( وقوى ) .

(٧) عرضها الغناء : عادتها أن تعرض لغناء ، فهي قوية عليه .

(٨) تحكك : تحمته ونكفته ، ومنه سمى القاضي حاككا ، لأنه ينع الناس من الظلم .

(٩) أبو سفيان : هو المنيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي ، وكان حبا النبي قبل أن يسلم .

(١٠) منقلة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سَفِيانَ عَنِّي فَانْتِمْجُوفٌ نَجَبٌ هَسَلٌ

والمجوف : الخال المجوف ، يريد به الجبان . وكذلك النجب والمجاء .

(١١) يريد أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان كالهدى الذي يفتح مكة ، وأن سادة بني عبد القدار صاروا كالإمام في المذلة والموان .

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ  
 أَنَهَجُوهُ وَلَسْتُ نَهْ بِكُفٍّ فَشَرُّمَا لَخَيْرُمَا الْقِدَاءُ  
 هَجَوْتُ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهُ شِمْتُهُ الْوَفَاءُ  
 أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ؟  
 فَانَّ أَبِي وَالِدَهُ وَعِضْرِي لَعَرَضَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
 لِسَانِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبِحِرِّي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا حَسَّانُ يَوْمَ الْفَتْحِ. وَيُرْوَى: «لِسَانِي صَارُمٌ لَاعْتَبَ فِيهِ»  
 وَبَلَّغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّسَاءُ  
 يَلْطَمِينَ الْخَلِيلَ بِالْخُمُرِ تَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.  
 (شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول كما قال ابن سالم):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُرَيْمٍ الدَّيْلِيُّ يَعْتَدِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ قَالَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمِ الْخَزَاعِيِّ:

أَأَنْتَ الَّذِي تَهْدِي مَعَدَّ بِأَمْرِهِ بَلَّ اللَّهُ يُهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ  
 وَمَا حَمَلْتِ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرًا وَأَوْقَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ  
 أَحْتَفَ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنْدِ  
 وَأَكْمَيْ لُبْرَدَ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ  
 تَعَلَّمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَكَ مُدْرِكِي وَأَنْ وَعَيْدًا مِنْكَ كَالْأَخَذِ بِالْيَدِ  
 تَعَلَّمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَّهَمِينَ وَمُنْجِدُ  
 وَتَبَّوْا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى هَجَوْتُهُ هُمْ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ  
 فَلَاحَمْتِ سَوْطِي إِلَى إِذْنِ يَدِي فَلَا حَمَلْتِ سَوْطِي إِلَى إِذْنِ يَدِي

(١) الحنيف: المسلم، وصي حنيفا، لأنه مال عن الباطل إلى الحق. وشيته: طيبته.

(٢) الخال: ضرب من برود اليمن، وهو من رفيع الثياب. والسابق (هنا): الفرس. والمتجرد: الذي يتجرد من الخليل فيسقيها.

(٣) تعلم: اعلم. والوعيد: التهديد.

(٤) صرم: بيوت مجتمعة. ونهمين: ساكنين في التهام، وهي المنخفض من الأرض. والمتجد: من يسكن النجد، وهو المرتفع.

سوى أنى قد قلت وبل أم فتيبة  
أصابهم من لم يكن لديهم  
فانك قد أخفرت إن كنت ساعيا  
ذوب وكثوم وسلمى تناهوا  
وسلمى وسلمى ليس حتى كئله  
فالى لا دينا فتفتت ولا دما  
(شعر بدليل في الرد على ابن زعيم) :

فأجابه بدليل بن عبد مناف بن أم أصرم ، فقال :  
بكى أنس رزنا فأعوكه البكا  
بكيته أبا عبس لقرب دماها  
أصابهم يوم الخنادم فتيبة  
هنالك إن تفسح دموعك لا تلم  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

(شعر بجير في يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح :  
نقى أهل الحبلى كل فج  
مزينة غدوة وبنو خفاف

- (١) الطلق : الأيام السعيدة ، ويقال : يوم طلق إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شيء يؤذى ، وكذلك ليلة طلق وطلقة (بسكون اللام فيما) .
- (٢) تبلى : تحيرى . ويروى : تجلى ، أى تصبرى .
- (٣) أخفرت : نقضت المهدي .
- (٤) أكد : من الكد ، وهو الحزن .
- (٥) العويل : رفع الصوت بالبكاء . وتظل : يبطل دمه ولا يؤخذ بأرما .
- (٦) يوم الخنادم : أراد يوم الخدمة ، فجمعها مع ماحوها ، وهى جبل بمكة .
- (٧) تفسح : تسيل .
- (٨) فى ا : فأكد (بكر الدال) على أنه أمر لئلا ، وهذه الرواية يكون في البيت إقواء .
- (٩) قال السبيل : « أهل الحليق » أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس . والحليق : الغم الصغار . ولعله واد بنقره : « أهل الحليق » أصحاب الغم . وبنو خفاف : بطن من سليم .

تَمَرَّبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ النَّسَبِيَّ الْخَيْرَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ ١  
صَبَّحْنَا بِسَبْعٍ مِنْ سَلْتِمٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عِمَّانَ وَأَفِ ٢  
نَطَا أَكْتَانَهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا ٣ وَرَشَقًا بِالْمَرِيْشَةِ اللَّطَافِ ٤  
تَرَى بَيْنَ الصَّقُوفِ لَهَا حَقِيْفًا كَمَا انْصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرَّصَافِ ٥  
فَرَحْنَا وَالْجِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحٍ مَقْوَمَةِ الثَّقَافِ  
خَاطَبْنَا غَافِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا وَأَبَوَا نَادِمِينَ عَلَى الْخِلَافِ  
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَنَّا مَوَاتِنًا عَلَى حُسْنِ التَّصَانِي  
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مَنَّا بِانْصِرَافِ  
(شعراين مرداس في فتح مكة) :

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في فتح مكة :

مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحِ مُحَمَّدٍ أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ مُسَوِّمٌ ٦  
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَاهَدُوا أَيَّامَهُ وَشَعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مَقْدَمٌ ٧  
فِي مَنَزِلٍ ثَبَّتَتْ بِهِ أَقْدَامُهُمْ ضَنْكَ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْخَنْتَمُ ٨  
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِنَجْدِ قَبْلَتِهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَازُ الْأَدْهَمُ  
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السَّيْفِ لَنَا وَجَدَّ مِزْحَمُ ٩

(١) الخير : أى ذو الخير ، ويجوز أن يريد الخير ، بتشديد الياء ، فخفف ، كما يقال حين وهين  
(بالتشديد والتخفيف) .

(٢) سبع : أى بسع مئة . وبنو عَمَّانَ : هم مزينة .

(٣) كلنا في م ، ر ، و ، ف : « أكتانهم » بالنون . والأكتاف : الجوانب .

(٤) نطا : أواد نطا ، فخفف الهزلة . والرشق : الرمي السريع ، والمريشة : يعنى السهام ذوات  
الريش .

(٥) الحقيف : الصوت . وانصاع : انشق . والفواق هنا : الفوق ، وهو طرف السهم الذى يلم  
فلوثر . والرصاف : جمع رصفة ، وهى عصبة تلوى على فوق السهم .

(٦) البطاح : جمع بطحاء ، وهى الأرض السهلة المتسعة . وسوم : أى مرسل ، أو هو المعلم ببلادة .

(٧) شعارهم : علامتهم في الحرب .

(٨) ضنك : ضيق . والهام : الروعس : والخنم : الخنظل .

(٩) مزحمة : كثير المزاحمة ، يريد أن جددهم غالب .

عَوْدُ الرِّبَاسَةِ شَامِخٌ عَيْرِنِيْنُهُ مُتَطَلِّعٌ تُغَرَّ الْمَكَارِمُ خِيْضِرِمٌ ١

## إسلام عباس بن مرداس

(سبب إسلام ابن مرداس) :

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس ، فيا حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وتَنُّ يعبدُه ، وهو حجر كان يُقال له ضَمَارٌ ٢ ، فلما حضر مرداس قال لعباس : أي بني ، اعْبُدْ ضَمَارًا فَانْهَضَكَ وَيُضَرِّكَ ، فبينما عباس يوما عند ضَمَارٍ ، إذ سمع من جوف ضَمَارٍ مناديا يقول :

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِِنْ سَلَمٍ كُلِّهَا أودى ضَمَارٍ وعاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ٣  
 إِنّ الذی وَرِثَ النُّبُوَّةَ والمُهدى بعدَ ابنِ مريمَ مِنَ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي  
 أودى ضَمَارٍ وكانَ يُعْبَدُ مَرَّةً قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 فَحَرَّقَ عَبَّاسُ ضَمَارًا ، ولحقَ بالنبيّ صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(شعر جملة في يوم الفتح) :

قال ابن هشام : وقال جَعْدَةُ بن عبد الله الخِزَاعِيُّ يوم فتح مكة :

أَكْعَبَ بَنَ عَمْرُو دَعْوَةَ غَيْرِ بَاطِلٍ لِحَيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاحٌ ؛  
 أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسِمَانِهِ لِنَقْتَلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
 وَنَحْنُ الْأُلَى سَدَّتْ غَزَالَ خِيُولِنَا وَلِفِنَا سَدَدَانَهُ وَقَجَّ طِلَاحٌ ٤  
 خَطَرْنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَجْحَفُلُ ذَوِي عَصُودٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحٌ ٥

(١) العود ( هنا ) : الرجل المسن . وشامخ : مرتفع . والعيرين : طرف الأنف . والخيزرم : الجواد الكبير العطاء .

(٢) ضمار : هو بالبناء على الكسر كحذام ورقاش .

(٣) أودى : هلك . والمسجد ( هنا ) : مسجد مكة ، أو مسجد النبي صل الله عليه وسلم .

(٤) الحين : الهلاك . ومتاح : مقدور .

(٥) الألى : الذين . وغزال : اسم موضع ( بصرف ولا بصرف ) . ولقت : موضع أيضا . وقج : سلاح . موضع . ويحتمل أن يكون سلاح جمع طلع ، الذي هو الشجر ، وأضيف الفج إليه .

(٦) خطرنا : اهتزنا . ويروي خطرنا « بالحاء المهملة والطاء المعجمة » ومعناه : مننا . والجمل : الجيش الكبير .

وهذه الآيات في آيات له ٤

(شعر يجيه في يوم الفتح) :

وقال يَجِيدُ ١ بن عمران الخُرَاعِي ،  
 ٢ وقد أنشأ اللهُ السَّحَابَ بَنَصْرِنَا  
 وهجرتنا في أرضنا عندنا بها  
 ومين أجلبنا حكت بمكة حرمة  
 رُكَّامَ صحابِ الهَيْدَبِ المتراكِبِ ٢  
 كتابٌ أتى من خير مُمَلِّمٍ وكتاب  
 لندرك تَأْرَأُ بالسيفِ القواضبِ ٢

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة ٤ من أكنانة

ومسير على لتلافي خطأ خالد

(وصاة الرسول له وما كان منه) :

قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايين  
 تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره  
 أن يسير بأسفل تهامة داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا ، فوطئ بني جذيمة ، فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في ذلك :

فان تكُ قد أمرت في القوم خالدًا وقدَّمته فإنه قد تقدَّمَا  
 يجند هداهُ اللهُ أنتَ أميرُهُ نُصِيبُ به في الحقِّ من كان أظلمَا

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكرها  
 إن شاء الله في موضعها .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، عن أبي جعفر  
 محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين

(١) كذا في (١) وفي م ، ر : ه نجيد ، بالنون في أوله . وبالنون قيده الدارقطبي . (عن أبي ذر) .

(٢) المتراكب : الذي يركب بعضه بعضا . والهيدب : المتدان من الأرض . وفي م ، ر : الهيدم .

بالميم في آخره .

(٣) القواضب : القواطع .

(٤) تعرف هذه السرية بغزوة الفيظ ، وهو اسم ماء لبني جذيمة .

افتتح مكة داعيا ، ولم يعنه مغانلا ، ومعه قبائل من العرب : سُلَيْم بن منصور ،  
ومدّ لُج بن مِرَّة ، فوطئوا بنى جَدِيمَةَ بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه  
القرم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح ، فان الناس قد أسلموا :

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بنى جَدِيمَةَ ، قال :  
لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جَحْدَم : ويلكم يا بنى جَدِيمَةَ !  
إنه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ، وما بعد الإِسار إلا ضرب الأعناق  
والله لا أضع سلاحى أبدا . قال : فأخذته رجال من قومه ، فقالوا : يا جحدم ،  
أتريد أن تَسْفِكَ دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ، ووَضِعَتِ  
الْحَرْبُ ، وأمِنَ الناس . فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم السلاح  
بقول خالد :

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ، قال :  
فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكَتِفُوا ، ثم عرضهم على السيف ،  
فقتل من قتل منهم ؟ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رفع  
يديه إلى السماء ، ثم قال : اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد :

(غضب الرسول بما فعل خالد وإرساله عليا) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حَدَّثَ عن إبراهيم بن جعفر  
المحمودى ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ كأنى لَقِمَتِ لِقْمَةَ  
من حَيْسٍ ؟ فالتذذتُ طَعْمَهَا ، فاعترض في حلقى منها شيء حين ابتلعها ، فأدخل  
عليّ يده فزعه ؛ فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله ، هذه سريرة  
من سرّياك تبعها ، فيأتيك منها بعض ما تحبّ ، ويكون في بعضها اعتراض ، فتبث  
عليّا فيسهله :

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسولَ الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكرَ عليه

(١) هذه الجملة : ووضعوا السلاح : سائطة في ا .

(٢) المحسوس : أن يخلط السن والتمر والأقط فيزكل . والأقط : شيء يعقد من اللبن ويجفف .



أحد؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة ١ ، فنهمة ٢ خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب ٣ ، فراجعته ، فاشتدت مراجعتهما ؛ فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله ، وأما الآخر فاسلم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : يا عليّ ، اخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك . فخرج عليّ حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه ليدى لهم ميلعة الكلب ؛ حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه ، بقيت معه بقية من المال ، فقال لهم عليّ رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا : لا . قال : فاني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال ، احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما يعلم ولا تعلمون ، ففعل . ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر : فقال أصبت وأحسنتم ! قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل القبلة قائما شاهرا يديه ، حتى إنه ليرى مما تحت منكبيه ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرّات .

(سيرة خالد في قتال القوم) :

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعذر خالدًا إنه قال : ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الإسلام .

(١) الربعة من الرجال : الذي بين الطويل والتصغير .

(٢) نهمة : زجره .

(٣) مضطرب : ليس مستوي الخلق .

(٤) الميلعة : شمه يحفر من خشب ، ويجعل لينغ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب النعم ، وعند أهل

قال ابي هشام : قال أبو عمر والمدني : لما أتاهم خالد ، قالوا : صبيانا صبيانا ١ ،  
( ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن وزجر للرسول لخالد ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان جندهم قال لهم حين وضعوا السلاح ٢ ، ورأى ما يصنع  
خالد بنى جديمة : يا بنى جديمة ، ضاع الضرب ، قد كنت حذرتمكم ما وقعتم  
فيه . قد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فبأ بلغني ، كلام في ذلك ،  
فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الإسلام . فقال : إنما تأرت  
بأبيك : فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتلت قاتل أبي ، ولكنك تأرت بعلمك  
الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شر . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقال : مهلا يا خالد ، دع عنك أصحابي ، فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقته  
في سبيل الله ما أدركت غلوة رجل من أصحابي ولا روحته :

( ما كان بين قريش وبنى جديمة من استعداد للحرب ثم صلح ) :

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعوف بن عبد مناف  
ابن عبد الحارث بن زهرة ، وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد  
خرجوا تجاراً إلى اليمن ، ومع عفان ابنه عفان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما  
أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جديمة بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ،  
فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولقيهم بأرض بنى جديمة قبل أن يصلوا  
إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه ٣ ،  
وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف ، والفاكه بن المغيرة ، ونجا عفان بن أبي العاص  
وابنه عفان ، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا  
به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهيمت قريش بغزو  
بنى جديمة ، فقالت بنو جديمة : ما كان مصاب أصحابكم عن مقلبنا ، إنما عدنا

(١) صباناً : يمتنون دخلنا في دين محمد ، وكانوا يسون النبي صلى الله عليه وسلم الصاب ، لأنه  
مخرج من دينهم . يقال : صبأ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه الصابون ، لأن دينهم بين  
اليهودية والنصرانية ، فيما ذكر بعض أهل التفسير .

(٢) كذا في ١ . وفي م ، ر : وسلاحه .

(٣) كذا في م ، و . وفي ١ : ليأخذوه .

عليهم قوم بجهالة ، فأصابوهم ولم نعلم ، فنحن نَعْقِلُ لكم ما كان لكم قبلكنا من  
حرم أو مال ، فقتلت قرش ذلك ، ووضعوا الحرب :

(شعر سلى فيما بين جدية وقريش) :

وقد قال قائل من بني جدية ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمى :  
ولولا مقال القوم للقوم أسلموا للاقى سليم يوم ذلك ناطحا  
لماصعهم بسر وأحباب جحدم<sup>١</sup> ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا<sup>٢</sup>  
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتي أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا<sup>٣</sup>  
ألظت بخطاب الأياى وطلقت غدائذ منهن من كان ناكحا<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : قوله « بسر » ، « وألظت بخطاب » عن غير ابن إسحاق :

(شعر ابن مرداس في الرد على سلى)

قال ابن إسحاق : فأجابه عباس بن مرداس ، ويقال بل الجحاف بن حكيم  
السلمى :

دعى عنك تقموا الضلال كنى بنا لكبش الوضى في اليوم والأمس ناطحا<sup>٥</sup>  
فخالد أوى بالتعذر منكم غداة علا تهيجا من الأمر واضحا  
معانا بأمر الله يزجي إليكم سوانح لا تكبو له وبوارحا<sup>٦</sup>  
نعوا مالكا بالنسئل لما هبطته عوابس في كابي الغبار كوالحا<sup>٧</sup>

(١) اللصاعة والمصاع : المضاربة بالسيوف . والبرك : الإبل الباركة .

(٢) كذا في م ، ر . وضابحا ، أى صابحا . وأصل « الضجج » نفس الخيل والإبل إذا أعبت .  
و (١) ساجبا .

(٣) النيصاء : موضع .

(٤) ألظت : لزت وألت . والأياى : جمع أيم ، وهى التى لا زوج لها .

(٥) الكبش : الرجل السيد .

(٦) قال أبو عمرو الشيباني : « ما جاء عن يمينك إلى يسارك ، وولاك جانبه الأيسر » وهو إتسبه ،  
فهو صالح ، وما جاء عن يسارك إلى يمينك وولاك جانبه الأيمن ، وهو وحشيه ، فهو بارح . قال  
والسوانح أحسن حالا عندهم في التبين من البارح . « لا تكبوا : أى لا تسقط .

(٧) كابي الغبار : مرتفعه . والكوالح : العوابس التى انقبضت شفاهها ، فظهرت أسنانها .

فَإِنْ نَكَأْتُكَ أَتُكَلِّفُكَ سَلْمَى فَمَا لَكَ ۖ  
(شعر الجحاف في الرد على سلمى) :

قال الجحاف بن حكيم السلمى :

شَيْدَانٌ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيْنًا وَسَمَى دَامِيَّةَ الْكَلَامِ ۲  
وَعَزْوَةٌ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَتْ سَنَابِكُهُنَّ ۳ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ ۴  
نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّمَيَّنَا وَجُوهَا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ  
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَسَى ثِيَابِي إِذَا هَزَّتْ الْكُمَاةَ وَلَا أُرَايَ  
وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ نَحْيَ إِلَى الْعَلَوَاتِ بِالْعَضْبِ الْحَسَامِ ۵  
(حديث ابن أبي حدرد القتي الجذبي يوم الفتح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المنيرة بن الأخنس ، عن الزهري ،  
عن ابن أبي حدرد الأسلمي ، قال : كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد ، فقال  
لي فتى من بني جدديمة ، وهو في سني ، وقد جُمِعَتْ يده إلى عنقه برُمَّة ٦ ،  
ونسوة مجتمعات غير بعيد منه ، يا فتى ، قلت : مانشاء ؟ قال : هل أنت تأخذ بهذه  
الرِّمَّة ٧ ، فقائدني إلى هؤلاء النسوة حتى أفضي ليهن حاجة ، ثم تردني بعد ، فتصنعوا  
لي ما بدا لكم ؟ قال : قلت : والله ليسير ما طلبت . فأخذت برُمَّة فقدته بها ،  
حتى وقف عليهن ، فقال : اسلمني حبيش ٨ ، على نَفَدٍ مِنَ الْعَيْشِ ٩ :

أَرَيْتُكَ إِذْ طَابَتْكُمْ فَوَجَدْتُمْكُمْ بِحَدِيَّةٍ أَوْ أَلْفَيْتُمْكُمْ بِالْحَوَانِقِ ٩  
أَلَمْ يَكْ أَهْلًا أَنْ يَنْتَوَلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلَاجَ السَّرَى وَالْوَدَاقِ ١٠

(١) أتكللك : أتقنك .

(٢) مسومات : يعني الخيل مسومات ، أي مرسلات أو مملعات بعلامة . والكلام : الجراح ، جمع كلم .

(٣) سنابكهن : مقدم أطراف حوافهن .

(٤) كذا في م ، ر . وفي أ : « التهام » ، يعني مكة .

(٥) هذا البيت والذي قبله ساقطان في م ، ر .

(٦) الرمة : الخيل البالي .

(٧) حبيش : مرخم حبيشة .

(٨) كذا في أ وفي م ، ر : « على نَفَدِ الْعَيْشِ » . يريد على تمامه ، من قواك نَفَدِ الشئ . إذا تم ونفى .

(٩) حلية والحوانق : موضعان .

(١٠) الإدلاج : السير بالليل . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحر في الظهيرة .

فلا ذنب لي قد قلت إذْ أهلكنا معاً أئيبى بودّ قبل إحدَى الصَّفائينِ ١  
 أئيبى بودّ قبل أن تَشْحَطَ النَّوى وَيَتَأَى الأميرُ بالحَيِّبِ المَفَارِقِ ٢  
 فَإِنِّي لَا ضَيِّعْتُ سِرّاً أمانَةَ وَلَا راقٍ عَيْنِي عنكَ بعدَكَ رائقِ ٣  
 سوى أنّ ما نال العشيّة شاعلاً عن الودّ إلا أن يكونَ التَّوامنُ :  
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر البيتين الآخِرَيْنِ منها له .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس ، عن الزهري  
 عن ابن أبي حذرد الأسلمي ، ( قال ) \* قالت : وأنت فحييت سبعا وعشرا :  
 وتراً وثمانيا تترى ٦ . قال : ثم انصرفتُ به . فضربتُ عنقه :

قال ابن إسحاق : فحدثني أبو فراس بن أبي سُنْبلة الأسلمي ، عن أشياخ منهم ،  
 عن كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضربتُ عنقه ، فأكبّت عليه ،  
 فما زالت تقبله حتى ماتت عنده ٧ .

( شعر رجل من بني جذيمة في يوم الفتح ) :

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جَدِيمَةَ :

جزى الله عنا مُدْبِجاً حيث أصبحتُ جزاءة بوّسى حيث سارتُ وحلّتْ  
 أقاموا على أفضاضنا يَقْسِمُونَها وقد نهلتُ فينا الرّماحَ وعلّتْ ٨  
 فوالله لو لا دينُ آلِ مُحَمَّدٍ لقد هربتُ منهم خيولُ فثلّتْ ٩

(١) الصَّفائينِ : صوارف الخلوب وحوادثها ؛ الواحدة : صفيقة .

(٢) تشحط : تيمد . والنوى : اليد .

(٣) ولا راقٍ : ما أعجب .

(٤) التَّوامنُ : الحب ، وفي هذا البيت والذي قلّه إقواء .

(٥) زيادة يفضيها السياق .

(٦) تترى : متتابعة ، وأصله تترى ، أبدلت التاء من الواو .

(٧) كذا في م ، ر . وفي أ : « ماتت عليه » .

(٨) الأفضاض : جمع قض ، وأراد به هنا الأموال المهتمة . يقال : جاء اللوم قضم بقضمهم :

إذا جلهوا بأجمعهم . ونهلت . من الهل ، وهو الشرب الأول . وعلت ، من اللل ، وهو الشرب الثاني .

(٩) ثلّت : أبى طردت .

وما ضَرَّهم أن لا يُعينوا كَتِيبةً  
فأماً يَبسوا أو يثوبوا لأمرهم  
كِرَجُلٍ جَرَادٍ أُرسلت فاشمَعَلَّتْ<sup>١</sup>  
فلا نحن نَجزيهم بما قد أَضَلَّتْ<sup>٢</sup>  
(شروهب في الرد عليه) :

فأجابه وهب ، رجل من بني ليث ، فقال :

دَعَوْنَا إلى الإسلامِ والحقِّ عامراً  
وما ذَنَبْنَا في عامِرٍ لا أبا لَهُمُ  
فأ ذَنَبْنَا في عامِرٍ إذْ تَوَلَّتْ  
لأنَّ سَفِهَتِ أحلامَهُمْ ثمَّ ضَلَّتْ  
وقال رجل من بني جذيمة :

لبيُّ بنى كَعْبٍ مُقَدَّمٌ خالد  
فلا تِرةٌ يَسَعِي بها ابن خُوَيْلِد  
وأصحابيه إذْ صَبَّحْنَا الكُتائبُ<sup>٣</sup>  
وقد كنتَ مَكْفِيًّا لَوَأَنَّكَ غَائِبُ  
فلا قومنا يَنْهَوْنَ عَنَّا غَوَاهِمُ  
ولا الداءُ من يومِ الغُمِيصاءِ ذَاهِبُ<sup>٤</sup>  
(شمر غلام جذى هارب أمام خالد) :

وقال غلام من بني جذيمة ، وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بين من

جيش خالد :

رَحِيْنٌ أَذْيَالُ المَرُوطِ وارْبَعَنُ  
مَتْنِي حَيِّيَّاتِ كَأَنَّ لَمْ يَغْفِرَ عَنِّي<sup>٥</sup>  
إنَّ مُتَمَنِّعِ اليَوْمِ نِساءً مُتَمَنِّعُونَ<sup>٦</sup>

(ارتجاز غلظة من بني جذيمة حين سمعوا بخاله) :

وقال غِلْمَةٌ من بني جَذِيْمَةٍ ، يقال لهم بنو مُسَاحِقٍ ، يَرْتَجِزُونَ حين سمعوا بخالد  
فقال أحدهم :

قد عَلِمَتْ صَفراءُ بَيْضاءُ الإِطِلِ  
يَحْجُوزُها ذُو نَلَّةٍ وَذُو إِبِلِ<sup>٧</sup>  
لأنَّ غَنِيْنَةَ اليَوْمِ ما أَعْتَى رَجُلٌ

(١) رجل جراد : جماعة منه . واشمعلت : تفرقت .

(٢) يثوبوا : يرجعوا .

(٣) مقدم ، بتشديد الدال ، أى قدوم .

(٤) الترة : الدائرة وطلب الثأر .

(٥) غواهم : سفاههم .

(٦) المروط : جمع مروط ، وهو كساء من خبز أو غيره ، وأربعين ، يقال : ربت عليه إذا أتمت عليه .

(٧) الإطل : الخاصرة . والنللة ، يفتح الناء ، يفتح الناء : القطيع من الغنم .

وقال الآخر :

قد علمتُ صفراءُ تُلهى العرِسا لا تملأُ الحَتَبِزومَ منها تَهَسًا  
لأَضْرِبَنَّ اليومَ ضَرْبًا وَعَسَا ضَرَبَ الْمُحْلِينَ مَحَاضًا فَعَسَا  
وقال الآخر :

أَقْسَمْتُ مَا إِنْ خَادِرَ ذُو لَيْدَةٍ شَتَنَ الْبَنَانَ فِي عَدَاةٍ بَرْدَةٍ ٣  
جَهْمُ الْمُحِيًّا! ذُو سِيَالٍ ٥ وَرَدَّةٌ ٦ يَرْزُمُ بَيْنَ أَيْكَةٍ وَجَحْدَةٍ ٦  
ضَارٍ بِتَأْكَالِ الرِّجَالِ وَحَدَّةٌ ٧ بِأَصْدَقِ الْغَدَاةِ مَنِي تَجْدَةٍ ٧

### مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

(خالد وهدهد للعزى) :

ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت  
بتخلة ٨ ، وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضّر كلها ، وكانت  
سدنتها وحجّابها بنى شيبان من بنى سُلَيْمٍ حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها  
السلمى بمسير خالد إليها ، علّق عليها سيفه ، وأسند في الجبل ٩ الذى هى فيه  
وهو يقول :

- 
- (١) الخيزوم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام . والنيس : أكل اللحم بمقدم الأسنان .  
يريد أنها قليلة الأكل .
- (٢) وعسا : سريعا . والمحلون الذين خرجوا من الحرم إلى الحل . والمخاض الإبل الحوامل .  
والقمس : التي تتأخر وتأبى أن تمشي .
- (٣) الخادر : الأسد الداخل في الخدر ، والخدر ، الأجمة ، وهى موضع الأسد . واللبدة : الشمر  
الذى نوق ككتفيه . وشئن : غليظ . والبنان : الأصابع . وبرده : أى باردة .
- (٤) جهم : عابس . والمحيا : الوجه .
- (٥) كذا فى م ، ر . والسبال : الشمر الذى حول فم . وفى (١) السبال : وهو جمع شبل .
- (٦) يرزم : يصوت . والأيكه : الشجرة الكثيرة الأغصان . . الجحدة القليلة الورق ، والأغصان .
- (٧) ضار : متعود . والتأكال : الأكل . والتجدة : الشجاعة .
- (٨) نخلة : اسم موضع .
- (٩) أسند في الجبل : ارتفع فيه .

أبا عَزَّ شُدَّتْ شِدَّةٌ لَاشَوَى لَهَا ۱ عَلَى خَالِدِ أَلْتِي الْفِتْنَانِ وَشَمَرِي  
بِأَعَزِّ ۲ إِنَّمَا لَمْ تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا ۳ فَبُوئِي بِأَيْمٍ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرِي ۴  
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا خَالِدٌ هَدَمَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن  
عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها  
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة .

قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان .

### غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

(احكام هوازن) :

قال ابن إسحاق : ولما سمعتُ هوازنُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح  
الله عليه من مكة ١ ، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِي ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف  
كلُّها ، واجتمعت نَصْرٌ وجُشَمٌ كلُّها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال ،  
وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عيلان إلا هؤلاء ، وغاب عنها فلم يحضرها من  
هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أحد له اسم ، وفي بني جُشَمِ دُرَيْدُ بن  
الصَّمَةِ شيخ كبير ، ليس فيه شيء إلا التَّيْمَنُ برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخا  
مُجَرَّبًا ، وفي ثقيف سيدان لم ، ( و ٢ ) في الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود  
ابن مُعْتَبِ ، وفي بني مالك ذو الحِمَارِ سُبَيْعُ بن الحارث بن مالك ، وأخوه  
أحمر بن الحارث ، وجماعُ أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي . فلما أجمع السير إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حطَّ مع الناس أموالهم ونساءهم وأبنائهم ، فلما نزل بأوطاس ٣

(١) كذا في ١ . ومعنى لاشوى لها : أنها لا تبتغي على شيء . وفي ١ ولا توى لها .

(٢) بئوي : ارجعي ، وفي البيت حرم .

(٣) كذا في ٢ ، ر . وفي ١ من فتح مكة .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) أوطاس : واد في ميهز . اذن كانت فيه وقعة حنين ، وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم :



اجتمع إليه الناس ، وفيهم دريد بن الصّمة في شجار<sup>١</sup> له بَعَاد به ، فلما نزل قال :  
 بأبى واد أنتم ؟ قالوا : بأوطاس ، قال : نيمَ جَمَالُ الخليل ! لاحتزنَ صيرس<sup>٢</sup> ،  
 ولا سهلٌ دَهس<sup>٣</sup> ، مالى أسمع رُغَاءَ البعير ، ونبكاء الصغير ،  
 ويُعار الشّاء<sup>٤</sup> ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس أمواهم ونساءهم وأبناءهم .  
 قال : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودُعي له ، فقال : يامالك ، إنك قد أصبحتَ  
 رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائنٌ له ما بعده من الأيام . مالى أسمع رُغَاءَ البعير ،  
 ونبكاء الصغير ، وبكاء الصغير ، ويُعار الشّاء ؟ قال : سقت مع الناس أموالهم  
 وأبناءهم ونساءهم ، قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم  
 أهله وماله ، ليقاتل عنهم ، قال : فأنقصَ به \* . ثم قال : راعى ضأن<sup>٥</sup> والله  
 وهل يرُدُّ المهزمُ شيءٌ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورحمه ، وإن  
 كانت عليك فُضِّحت في أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت كعبٌ وكِلاب ؟  
 قالوا : لم يشهدا منهم أحد ، قال : غاب الحدّ<sup>٦</sup> والجيد ، ولو كان يوم علاء  
 ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كِلاب ، ولوددتُ أنكمم<sup>٧</sup> فلعلم ما فعلت كعبٌ  
 وكِلابٌ ، فن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال :  
 ذانتك الجندعان<sup>٨</sup> من عامر ، لا ينفعان ولا يضران ؛ يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم

الآن حمى الوطيس ، وذلك حين استعرت الحرب ، وهى من الكلم التى لم يسبق النبى إليها . ( راجع معجم  
 ياقوت والسبيل ) .

- (١) الشجار : شبه المودج إلا أنه مكشوف الأعل . ( عن أبي ذر ) .
- (٢) الحزن : المرتفع من الأرض . والفرس : الذى فيه حجارة مكددة .
- (٣) الدهس : اللبن الكثير التراب .
- (٤) يعار الشاء : صوتها .
- (٥) أنقص به ، أى زجره . من الإنقاص ، وهو أن تلتصق لسائك بالحنك الأعل ، ثم تصوت في حالته  
 من غير أن ترتفع طرفه عن موضعه . أو هو التصويت بالوسلى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئاً ، وذلك حين  
 تتكرر على غيرك قولاً أو عملاً .
- (٦) قوله « راعى ضأن » يجمله بذلك ، كما قال الشاعر :  
 أصبحت هزم الراعى الضأن أعجبه ماذا يريبك منى راعى الضأن ؟
- (٧) غاب الحد : يريد الشجاعة والحدة .
- (٨) الجندعان : يريد أهما ضميمقان في الحرب ، بمنزلة الجذع في سته .

الْبَيْضَةَ بِيضَةَ هِوَاذِنٍ ١ إِلَى نَحْوِ الْخَيْلِ شَيْئًا ، أَرْقَعَهُمْ إِلَى مُتَمَنِّعٍ بِلَادِهِمْ وَعَلَيْهَا قَوْمِهِمْ ، ثُمَّ التَّقَى الصَّبَاءَ ٢ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ لَحَقَ بِكَ مَنْ بَرَاءَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ أُلْفَاكَ ٣ ذَلِكَ قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ لِأَنْفَعِ ذَلِكَ ، إِنَّكَ قَدْ كَبَّرْتَ وَكَبَّرَ عَقْلُكَ . وَاللَّهِ لَتَطْعِينِي يَا مَعْشَرَ هِوَاذِينَ أَوْ لِأَنَّكَ تَكِينٌ عَلَى هَذَا السَّيْفِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْ ظَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّامَةِ فِيهَا ذِكْرٌ أَوْ رَأْيٌ ؛ فَقَالُوا : أَطْعَمْنَاكَ ؛ فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّامَةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَغْتَنِي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ ٤ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ ٥  
أَقُودُ ٦ وَطُفَاءَ الزَّمْعِ ٧ كَأَنَّهَا شَاةٌ ٨ صَدَعٌ ٩

١٥ ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

« يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ »

( الملانكة وعيون مالك بن عوف ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكسروا جفونهم صيرفكم ، ثم شدوا شدة رجل واحد .

قال : وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدثت : أن مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله ، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ويلكم ! ما شأنكم ؟ فقالوا : رأينا رجلاً بيضاً على خيل بلق ، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى ، فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد .

( بعث ابن حنبل عينا على هوازن ) :

قال ابن إسحاق : ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عبد الله

(١) بيضة هوازن : جمعهم .

(٢) الصباء : جمع صابي ، وهم المسلمون عندهم ، كانوا يسمونهم بهذا لأنهم صبتوا من دينهم ، أي خرجوا من دين الجاهلية إلى الإسلام .

(٣) الجذع : الشارب . والخبب والوضع : ضربان من المير .

(٤) اللوطاء : الطويلة الشعر . والزعم : للشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد قرصاً صفتها هكذا .  
٥ هو محمود بن وصف الخليل . والشاء هنا : للوجل . وصدع : أي وصل بين الوعلين ، ليس بالتعظيم ولا بالهفوى .

ابن أبي حذرّد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس ، فيقيم فيهم حتى يعلم علمتهم ، ثم يأتيه بخبرهم . فانطلق ابن أبي حذرّد ، فدخل فيهم ، فأقام فيهم ، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، فأخبره الخبر فقال عمر : كذب ابن أبي حذرّد . فقال ابن أبي حذرّد : إن كذبتني فر بما كذبت بالحق يا عمر ، فقد كذبت من هو خير مني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذرّد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر) .

(سأل الرسول صفوان أذاعه وسلاحه فقبل) :

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلاقاهم ، ذُكر له أن عند صفوان بن أمية ٢ أذاعا له وسلاحا ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك ، فقال : يا أبا أمية ، أعيرنا سلاحك هذا نلق في عدونا غداً ، فقال صفوان : أغضبنا يا محمد ؟ قال : بل عارية ومضمونة حتى نؤديها إليك ؛ قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ٣ أن يكفيهم حملها ، ففعل :

(خروج الرسول بجيشه إلى هوازن) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ، ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفاً : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلّف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن .

(١) ما بين القوسين أفغلته نسخة ا . وهو مذكور في شرح الزرقاني على المواهب من رواية الواقدي .

(٢) وهو يومئذ في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الخياري فيها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) كذا في ا . و في م ، ر : « طلب منه أن يكفيهم ... الخ » .

( تصيدة عباس ابن مرداس ) :

فقال عباس بن مرداس السلمى :

أصاب العام رِعْلًا غُولُ قَوْمِهِمْ  
يا لَهْفَ أُمِّ كِلَابٍ إِذْ تُبَيِّتُهُمْ  
لَا تَلْفُظُهَا وَشَدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ  
لَنْ تَرْجِعُوهَا ! وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّلَةً  
شَتَاءَ جَلَلٍ مِنْ سَوَاتِمِ حَضَنٍ  
لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَذَفٌ  
وَفِي هَوَازِنِ قَوْمٍ غَيْرِ أَنْ يَهْمُ  
فِيهِمْ أَخٌ لَوْ قَتَلُوا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ  
أَبْلِيغُ هَوَازِنِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا  
أَنْ أُظَنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبِكُمْ  
فِيهِمْ أَخُوكُمْ سَلِيمٍ غَيْرِ تَارِكِكُمْ  
وَفِي عَضَادَتِهِ الِيمْنَى بَنُو أَسَدٍ  
نَكَادَ تَرَجُّفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ

(١) رحل : قبيلة من سليم . والقول : الداهية .

(٢) إنسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني نصر . قاله البرق . وقيل هم من بني جشم بن بكر ( انظر لسبيل ) . وقال أبو ذر : إنسان هنا اسم قبيل في هوازن .

(٣) سعد ودهران : ابنا نصر بن معاوية بن بكر ، من هوازن .

(٤) كذا في م ، ر . وفي ١ لا ترجعوها .

(٥) مجللة : منطوية .

(٦) حضن : جبل بنجد . وذو شوغر ، وسلوان ، واديان .

(٧) حذف هنا : اسم رحيل ، وهو بالحاء المهملة والذال المعجمة . وبروي أيضا حذف بالهمزة والذال المهملة ، وهي رواية الخنسي . والعير : حمار الوحش . والجوفان : غرمولة . يريد أن كل ما يشوى منه لعير فهو كالغرمول لا يستناع .

(٨) هكناهم : أي أذلناهم ، وبالفتح في ضمهم .

(٩) سميا الأجرين تشبيها لما بالأجر بن الذي يفر الناس منه -

قال ابن إسحاق : أوْس وعثمان : قَبِيلاً مَرْبِيَةً ؛  
قال ابن هشام : من قوله « أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها ، ن هذا  
اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن إسحاق جعلهما  
واحدة .

(أمر ذات أنواط) :

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي ،  
عن أبي واقد الليثي ، أن الحارث بن مالك ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال : فسرنا معه إلى حنين ،  
قال : وكانت كفار قريش ومن سواهم من العرب لهم شجرة عظيمة خضراء ، يقال  
لها ذات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فيعلقون أسلحتهم عليها ، ويذبحون عندها ،  
ويعكفون عليها يوماً . قال : فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سيدة خضراء عظيمة ، قال : فتنادينا من جنات الطريق : يا رسول الله ، اجعل  
لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ،  
قلتم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى : « اجعل لنا إلها كما  
كلم آلِهَةً ، قال إنكم قوم تجهلون » . إنها السنن ، لتركبن سنن من  
كان قبلكم :

(لقاء هوازن وثبات الرسول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن  
أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادٍ من أودية  
تهامة أجوف أحطوط ٢ ، إنما ننحدر فيه انحداراً ، قال : وفي عمية الصبغ ٣ ،  
وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي ، فكمنوا لنا في شعبه وأحنازه ؛ ومصابقه ،

(١) تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . وأجوف : متسع . وحطوط : منحدر .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « أجوف ذي حطوط » .

(٣) عمية الصبح : ظلامه قبل أن يتبين .

(٤) الشعاب هنا : الطرق الخفية . وأحنازه : جوانبه . ورواية الزرقاني : « وأجنا به » .

وقد أجمعوا وتهبثوا وأعدوا ، فوالله ماراعنا ونحن منحطون إلا الكتابُ قد شدّوا علينا شدّة رجل واحد ، وانشمر الناس ! راجعين ، لا يَلْتَوِي أحدٌ على أحد .  
وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟ هكّموا إلىّ ، أنا رسولُ الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء ، ٢ ، تحلّت الإبل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .  
( أسماء من ثبت مع الرسول ) :

وفيمَن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته عليُّ بن أبي طالب والعباسُ بن عبد المطلب ، وأبوسفيانُ بن الحارث ، وأبنته ، والفضلُ بن العباس ، وربيعةُ بن الحارث ، وأسامةُ بن زيد . وأيمَنُ بن عُبَيْد ، قُتِلَ يومئذ .  
قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المغيرة ؛ وبعض الناس يعدُّ فيهم قُتْمَ بن العباس ، ولا يعد ابنَ أبي سفيان .  
قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحر ، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل ، أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمح ، وإذا فاتته الناس رفع رمح لمن وراءه فاتبَعوه .  
( شامة أبي سفيان وغيره بالمسلمين ) :

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن ٣ ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزمال لمعة في كنانته ٤ . وصرخ جبيلةُ بن الحنبل - قال ابن هشام : ككدةُ بن الحنبل - وهو

(١) انشمر الناس : انفضوا وانهزموا .

(٢) كذا في الأصول . وفي شرح المراهب : « فذئب شيء » . يريد : فظي عظيم .

(٣) الضغن : العداوة .

(٤) الضمير راجع إلى أبي سفيان . والأزمال : السهام التي يستقسون بها .

مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا بطل السحر اليوم ! فقال له صفوان : اسكت فقص الله فاك ١ . فوالله لأن يرُبِّي ٢ رجل من قريش أحب إلي من أن يرُبِّي رجل من هوازن .  
(شعر حسان في هجاء كلدة) :

٣ قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلدَةَ :  
رَأَيْتُ سَوَادًا مِّنْ بَعِيدِ فِرَاعِي أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمَّ حَنْبَلٍ  
كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا ذِرَاعُ قَلْوَصٍ مِنْ نِتَاجِ ابْنِ عِزْهِلٍ  
أُنشِدُنَا أَبُو زَيْدٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ هَجَا بِهِمَا صَفْوَانَ بْنَ أُمِّيَّةَ ، وَكَانَ  
أَخَا كَلْدَةَ لِأُمِّهِ .

(عجز شيبه عن قتل الرسول وقد م به) :

قال ابن إسحاق : وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، أخو بني عبد الدار :  
قلت : اليوم أدركت ثأري ( من محمد ) ، وكان أبوه قُتِلَ يوم أُحُد ، اليوم  
أُتُقِلُّ محمدًا . قال : فأدّرت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى  
فؤادي ، فلم أطق ذلك ، وعلمت أنه ممنوع مني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال حين فصل من مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من جنود الله : لن نغلب  
اليوم من قلة .

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها .

(رجوع الناس بنده العباس والانتصار بعد الهزيمة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري . عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس  
ابن عبد المطّاب . قال : إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بحكمته .

(١) فض الله فاه : أي أسقط أسنانه .

(٢) يرُبِّي : يكون ربال ، أي مالكا على .

(٣) من هنا إلى قوله : وكان أخا كلدة لأمه . ساقط في ١ .

(٤) زيادة عن ١ .

بغلته البيضاء قد شَجَرَتْهَا بها<sup>١</sup> ، قال : وكنت امرأ جسيماً شديد الصوت ، قال .  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟  
 فلم أر الناس يَلْتَوُونَ على شيء ، فقال : يا عباس ، اصْرُخْ ، يامعشر الأنصار :  
 يامعشر أصحاب السَّمْرَةِ ، قال : فأجابوا : لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ ! قال : فيذهب  
 الرجل ليشئى بعيره ، فلا يقدر على ذلك ، يأخذ دِرْعَهُ ، فيقذفها في عنقه ؛ وبأخذ  
 سيفه وتُرْسَهُ ، ويقتحم عن بعيره ، ويخلئ سبيله ، فيؤم الصوت ، حتى ينتهى إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة ، استقبلوا الناس ،  
 فافتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا لئلاً نصار . ثم خلصت أخيراً :  
 يا لئلخرج . وكانوا صُبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في ركابته . فنظر إلى مجتلكد القوم<sup>٢</sup> وهم يمتلدون ، فقال : الآن حمى الوطيس<sup>٣</sup> .  
 (بلاء على وأنصارى في هذه الحرب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،  
 عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على  
 جملة يصنع ما يصنع ، إذ هوى له ؛ على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من  
 الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه على بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عرقوبى  
 بالجل ، فوقع على عجزه<sup>٤</sup> ، ووثب الأنصارى على الرجل ، فضربه ضربة أطنن<sup>٥</sup>  
 قدّمه<sup>٦</sup> بنصف ساقه ، فأنجفع<sup>٧</sup> عن رحله ، قال : واجتلكد الناس ، فوالله  
 ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكثفين عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم :

(١) شجرتها بها : أى وضعت بها شجرها ، وهو مجتمع اللعين .

(٢) مجتلكد القوم : مكان جلادهم بالسيوف ، وهو حيث تكون المعركة . ٢

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٣٧ من هذا الجزء .

(٤) يقال : هوى له وأهوى إليه : إذا مال عليه .

(٥) عجزه : مؤخره .

(٦) أطنن قدمه : أطارها ، وسمع لضره طنين ، أى دمه .

(٧) أنجفع عن رحله : سقط عنه صريعاً .



قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صَبَرَ يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حَسَنَ الإسلام حين أسلم ، وهو أخذ بِشَقَرِ بَغْلته <sup>١</sup> ، فقال من هذا ؟ قال : أنا ابن أمك <sup>٢</sup> يا رسول الله ؛  
(شأن أم سليم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أمَّ سَلِيمٍ <sup>٣</sup> بنتَ مِلْحَانَ ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهي حازمة وسطها يُبْرِد لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جملُ أبي طلحة ، وقد خشيت أن يَعْرِزَهَا <sup>٥</sup> الجمل ، فأذنت رأسه منها ، فأدخلت يدها في خِزَامته <sup>٦</sup> مع الخِطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمَّ سَلِيمٍ ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، اقتُلْ هؤلاء الذين يَهْزَمون عنك كما تقتل الذين يَمَاتلونك ، فإنهم لذلك أهل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو يكنى الله يا أمَّ سَلِيمٍ <sup>٧</sup> ؟ قال : ومعها خِنْجَرٌ <sup>٨</sup> ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخِنْجَرُ معك يا أمَّ سَلِيمٍ ؟ قالت : خِنْجَرٌ أخذته ، إن دنا مني أحدٌ من المشركين

(١) الثفر بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٢) قوله : أنا ابن أمك : إنما هو ابن عمك ، لكنه أراد أن يتقرب إليه ، لأن الأم التي هي الجدة قد تجتمع في النسب .

(٣) في اسمها خلاف ، قيل هي (مليكة بنت ملحان) وقيل (رميلة) ، ويقال (سبيلة) . وتعرف بالنعيماء ، لرمص كان في عينها .

(٤) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .

(٥) يمزها : يغلينا .

(٦) الخِزَامَةُ : حلقة من شعر تجعل في أنف البعير .<sup>٢</sup>

(٧) وفي رواية : إن الله قد كنى وأحسن . ويؤخذ من رد النبي على أم سليم أن فرار المسلمين يوم حنين لم يكن من الكيثار ، ولم يجمع العلماء على أن الفرار مملود في الكيثار إلا في يوم بدر ، قال تعالى : ( ومن يؤلمهم يومئذ دبره ) فيؤلم إشارة إلى يوم بدر ، أما الفارون يوم أحد فقد نزل فيهم : ( ولقد عفا الله عنهم ) ولما الفارون في يوم حنين فقد نزل فيهم أيضا ( ويوم حنين إذ أعجبتكم كثير تكفر ) إلى قوله : ( ففوز ربي ) .

(٨) الخنجير بفتح الخاء - وكسرهما - السكين .

إِبَعَجْتَهُ<sup>١</sup> به قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمعُ يا رسول الله ما تقول أم سَلِّمٌ  
لِلْمَيْبِصَاءِ :

( شعر مالك بن عوف في هزيمة الناس ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حين وجَّه إلى  
حُنَيْن ، قد ضمَّ بنى سَلِّم الضحَّاك بن سفيان الكِلَابِي ، فكانوا إليه ومعهم ، ولمَّا  
أنهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه . :

أَقْدِمُ مُحَاجٌ إِنَّهُ يَوْمٌ نَكُرٌ      مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْسَى وَيَكْرُ<sup>٢</sup>  
إِذَا أُضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالذُّبُرُ      ثُمَّ احْرَأَلْتُ زُمْرًا بَعْدَ زُمْرٍ<sup>٣</sup>  
كِتَابٌ يَكْلُ فِيهِ الْبَصَرُ      قَدْ أَطْعَمُنُ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بِالسُّبْرِ<sup>٤</sup>  
حِينَ يَذْمُ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرُ      وَأَطْعَمُنُ النَّجْلَاءَ تَعْوَى وَتَسِيرُ<sup>٥</sup>  
لَهَا مِنَ الْجُوفِ رَشَاشٌ مُنْهَمِرٌ      تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ<sup>٦</sup>  
وَتَلْبُ الْعَامِلُ فِيهَا مُنْكَسِرٌ      يَا زَيْدُ يَا بَنَ هَمَّهِمْ أَيْنَ تَفْرُ<sup>٧</sup>  
قَدْ نَقَدَ الضَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ      قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتُ الْخُمْرُ<sup>٨</sup>  
أَتَى فِي أُمُثَالِهَا غَيْرُ غَيْرٍ<sup>٩</sup>      إِذْ مُنْخَرَجُ الْحَاصِنِ مِنْ تَحْتِ السُّرِّ<sup>١٠</sup>

(١) بجمته : يقال : بجم بطنه ، إذا شقه .

(٢) محاج : اسم فرس مالك بن عوف .

(٣) احزالت : ارتفعت . وزمر جماعات .

(٤) يكل فيه البصر : يعاين إدراك نهايتها لكثرة عددها . والسبر : جمع سبار ، وهو الفئيل يسبر به  
المرح . وتقدي يقال : قدت العين تقدي (من باب رمى) قديا وقديانا : خذفت بالنص والرصاص : ومعنى  
تقدي بالسبر : تقذف بها لكثرة ما يندفق منها من دم ونحوه .

(٥) المستكين : الذليل الخانع . والمنجحر : المستر في جمعه ، والمراد من اعتم بمكان .  
والنجلاء : الطعنة المنتمية . وتعوى وتهر : أى التى يسمع لخروج الدم منها صوت كالعواء والهرير .

(٦) الرشاش : ما يخرج من الدم متفرقا . ومنهمر : منصب . وتفهق : تفتح . وينفجر : يسيل  
منها الدم .

(٧) التلب : ما يدخل من عصا الرمح في السنان . والعامل : أعلى الرمح .

(٨) نقد الضرس : يروى أنه كبرت سنة حتى ذهبت أسنانه ، فهو بمنزلة كبر . والخمر : جمع خمار .

وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها .

(٩) الفسر : يفتح فكسر : أو يفتحين ( وفيه لغات أخرى ) الذى لم يجرب الأمور .

(١٠) كذا في أ . والخاصن : المنيفة المنتمية . وقوم ، ر : « الخاصن » ( بالضاد المعجمة ) وهم القوم  
تحضن ولداء .

وقال مالك بن عوف أيضا :

أَمْدِمِمْ مُحَاجُ لِمَهَا الْأَسَاوِرَةُ ۖ وَلَا تَغُزَّرَنَّكَ رَجُلٌ نَادِرَهُ ١  
قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم ٢

(شأن أبي قتادة وسلبه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري قال : وحدثني من لآتهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بنى غيفار أبي محمد عن أبي قتادة ، قال ٣ : قال أبو قتادة : رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان : مسلما ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم : قال : فأتيته ، فضربت يده ، فقطعتها ، واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم - ويروى : ريح الموت ، فيما قال ابن هشام ٤ - وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزهه لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني عنه القتال ٥ ، ومرّ به رجل من أهل مكة فسلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها ٦ وفرغنا من القوم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلًا فله سكبُه ، فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتل قتيلًا ذا سكب ، فأجهضني عنه القتال ، فما أدرى من استلبه ؟ فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسكب ذلك القاتل عندي ، فأرضيه عنى من سكبِه ، فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : لا والله ، لا يرضيه منه ، تعمّد إلى أسدٍ من أسدِ الله ، يقاتل عن دين الله ، تفاسمه سكبُه ! اردد عليه سكب قتيله ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : صدق

(١) الأساوره : جمع أسوار (بضم الهززة وكسرهما) وهو قائد الفرس ، وقيل هو الجهد الرمي بالسهم ،

وقيل هو الجهد الثبات على ظهر الفرس . ونادرة : أى قد ندرت وانقطعت وبعده

(٢) في غير هذا اليوم : يعنى أنهما قتلا في يوم القادسية لآنى حنين .

(٣) كذا فى ١ .

(٤) كذا فى م ، وروى ١ : حتى وجدت ريح الموت ، ويروى ريح الدم ، فيما قال ابن هشام .

(٥) نزهه الدم : سال منه حتى أضعفه ، فأشرف على الموت .

(٦) أجهضني عنه القتال : شغلني وضيق على وغلبنى .

(٧) أوزار الحرب ، أنقأها وآلاتها . وهى استعارة .

ورد عليه سكتبه . فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته ، فاشترت بثمنه بخمراً<sup>١</sup> ، فانه لأول مال اعتقدته<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلاً .

(نصرة الملائكة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، ( أنه حدث )<sup>٣</sup> عن جبير بن مطعم ، قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الجاد<sup>٤</sup> والأسود ، أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت ، فاذا نمل أسود مبيوث<sup>٥</sup> . قد مأل الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن<sup>٦</sup> إلا هزيمة القوم .

(هزيمة المشركين) :

قال ابن إسحاق : ولما هزم الله المشركين من أهل حنين ، وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة من المسلمين :

قد غلبت خيلاً الله خيّل اللآت<sup>٧</sup> والله أحق بالثبات

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

غلبت خيلاً الله خيّل اللآت<sup>٧</sup> وخيّل الله أحق بالثبات

قال ابن إسحاق : فلما أنهزمت هوازن استحر<sup>٨</sup> القتل من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم سبعون رجلاً تحت رايهم ، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

(١) المخرّف : نخلة واحدة أو نخلات يسيرة إلى عشر ، فأما ما فوق ذلك فهو بستان أو حديقة . (انظر السبيل) .

(٢) اعتقدته : يقال : اعتقدت مال : أي اتخذت منه عقدة ، كما تقول : نذة أو قملة والأصل في من النقد ، وأن من ملك شيئاً عقد عليه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الجاد : الكساء .

(٥) مبيوث : متفرق ، يعني رآه ينزل من السماء .

(٦) كذا في م ، ر . وفي ب ا « ولم يكن » .

(٧) استحر : اشتد .

ابن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الحمار<sup>١</sup> ، فلما قُتِل أخذها عثمان بن عبد الله ،  
فقاتل بها حتى قُتل .  
قال ابن إسحاق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال : أبعد الله ! فإنه كان يُسْعَصُ قريشا .  
(الندام النصراني الأغرل وما كاد يلحق ثقيفا بسببه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس : أنه قُتل  
مع عثمان بن عبد الله غلام<sup>٢</sup> له نصراني أعْرَل<sup>٣</sup> ، قال : فبينما رجل من الأنصار  
يسلب قتلى ثقيف ، إذ كشف العبد يسلبه ، فوجده أعْرَل . قال : فصاح بأعلى  
صوته : يا معشر العرب : يعلم الله أن ثقيفا أعْرَل . قال المغيرة بن شعبة : فأخذتُ  
بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلتُ : لاتقل ذلك ، فذاك أبي وأبي ،  
إنما هو غلام لنا نصراني . قال : ثم جعلتُ أكشف له عن القتلى ، وأقول له : ألا  
لراهم محتنين كما ترى !

(فرار قارب وقومه وشعر ابن مرداس في هجائهم) :

قال ابن إسحاق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم  
الناس أسند رايته إلى شجرة ، وهرب هو وبنوعه وقومه من الأحلاف ، فلم  
يقتل من الأحلاف غير رجلين : رجل من غيرة ، يقال له وهب ، وآخر من  
بني كبة<sup>٤</sup> ، يقال له الجلاح ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل  
الجلاح : قُتِل اليوم سيد شباب ثقيف ، إلا ما كان من ابن هنيذة ، يعنى  
يا بن هنيذة الحارث بن أؤيس .

(قصيدة أخرى لابن مرداس) :

فقال عباس بن مرداس السلمى يذكر قارب بن الأسود وفرارة من بني أبيه :  
وذا الحمار وحبيسه قومه للموت :

(١) ذر الحمار : هوف بن الربيع .

(٢) الأغرل : هو الذي ليس بنختن . والفرلة : هي الحلدة التي يقطعها الخاتن .

(٣) كذا في م ، ورواه كنه بالنون . قال أبو ذؤ : . . . . . ورواه الخفي بالياء بواحدة من

سفل ، وهو الصواب .

الأَمِينُ مُبْلَغُ غَيْلَانَ عَتِيٍّ وَعُرْوَةُ إِنَّمَا أُهْدِي جَوَابًا بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولِ وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى وَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ فَجِينًا أَسَدًا غَابَاتِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْجَمْعِ جَمَعَ بَنِي قَسِيٍّ وَأَقْسِمُ لَهُمْ مَكَثُوا لَسِرْنَا فَكُنَّا أَسَدًا لِيَّةٍ تَمَّ حَتَّى وَيَوْمًا كَانَ قَبْلُ لِدَى حَتْنِينَ مِنْ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيْوَمٍ قَتَلْنَا فِي الْعَبَّارِ بَنِي حَطِيطٍ وَلَمْ يَكْ ذُو الْحِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَابِيَا

وَسَوْفَ إِخَالٌ - بِأَنِيهِ الْخَيْرُ<sup>١</sup> وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ رَبِّ لَا يَبْضِلُ وَلَا يَجُورُ فَكَلَّ قَسِيٍّ يُجَايِرُهُ<sup>٢</sup> خَيْرُ<sup>٣</sup> بَوَّحَ إِذْ تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ<sup>٤</sup> أَمِيرٌ وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدَوَّرُ جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ<sup>٥</sup> عَلَى حَتْنٍ نَكَادُ لَهُ تَطِيرُهُ<sup>٦</sup> إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا<sup>٧</sup> أَبْجَحْنَاهَا وَأُسْلِمَتِ النَّصُورُ<sup>٨</sup> فَأَقْلَعِ وَالِدَمَاءَ بِهِ تَمُورُهُ<sup>٩</sup> وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ<sup>١٠</sup> عَلَى رَايَاتِهَا وَالْحَيْثَلُ زُورُ<sup>١١</sup> لَهْمَ عَقْلٍ يُعَاقِبُ أَوْ مَكِيرُ وَقَدْ بَانَتِ لِبُصِيرِهَا الْأُمُورُ<sup>١٢</sup>

(١) الفعل المستقبل هو يأتيه ، وإن كان الحرف « سوف » داخلا على إخال في اللفظ ، فإن ما يدل عليه من الاستقبال إنما هو الفعل الثاني . وهو كقول زهير :

« وما أدري وسوف إخال أدري »

(٢) يجايره : يقول له : أنا خير منك . ويجير : هو اسم مفعول أى مغلوب في الخير .

(٣) قسي : اسم ثقيف . بوج : اسم واد بالطائف قبل حنين .

(٤) ضاحية : بارزة لا تخفى .

(٥) نؤم : تقصد . والحق النصب .

(٦) لم يغبوا : لم يذهبوا .

(٧) لية « بكسر اللام » : اسم موضع قريب من الطائف . والنصور : من هوازن ، وهم رهنط مالك

ابن عوف النصري ( انظر السجل ) .

(٨) تمور : تسيل .

(٩) بنو حطيط : يروى هنا بالحاء والهاء ، وبالهملة رواء الخشي . وزور : مائلة .

(١٠) سنن المنابيا : طريقها .

فَأَفَلَّتْ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ جَدًا بِيضًا  
وَلَا يَغْفِينِي الْأُمُورَ أَخْرُ التَّوَانِي  
أَحَاتِهِمْ وَحَانَ وَمَلَكُوهُ  
بَنُو عَوْفٍ تَمِيحٌ بِهِمْ جِيَادٌ  
فَلَوْلَا قَارِبٌ وَبَنُو أَبِيهِ  
وَلَكِنَ الرِّيَاسَةَ عُمُوهَا  
أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جِدُودٌ  
فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفُوا  
وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا فَهُمْ أَذَانٌ  
كَمَا حَكَّتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبٌ  
كَأَنَّ بَنِي مُعَاوِيَةَ بَنِي بَكْرِ  
فَقَلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخْوَكُكُمْ  
كَانَ الْقَوْمَ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا

قال ابن هشام: غيلان: غيلان بن سلمة الثقفي، وعروة: عروة بن مسعود

الثَّقَفِيُّ:

- (١) الجريص: المختق بريته.
- (٢) الفلق: الكثير الجرح، كأنه تنفلق عليه أموره. والصريرة « بنشدريد الياء » تصغير الصرودة، ود التي لا يأتي النساء. والجصور هنا: بمعنى ما قبله، ويجوز أن يكون سناه: الميوب المحجم عن اللز.
- (٣) حسيم: أهلكتهم. وحان: هلك.
- (٤) سيج: تمشي مشيا حسنا. والنصافس: جمع فصصة، وهي البقلة التي تأكلها الدواب (البرسيم).
- (٥) عموها: أسندت إليهم وقدموا لها.
- (٦) أنوف الناس: أشرافهم والمقدمون بهم. والسير: جماعة السهارة وهم الذين يجتمعون للحدث بالليل.
- (٧) استغفير: للدهاية.
- (٨) - - - تصحيح.
- (٩) لثاقم، ر. والإحن: جمع إحنة، وهي العداوة. وفي: « الترة »، وهي بمعنى الإحنة.

قال ابن إسحاق: ولما انهزم المشركون ، أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف ، وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا .

فأدرك ربيعة بن ربيعة بن ثعلبة بن ربيعة بن ربوع بن سمّال بن عوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه ، فغلبت على اسمه ، ويقال : ابن لذعة فيما قال ابن هشام - دريد بن الصمة ، فأخذ يحطام جمه وهم يظن أنه امرأة ، وذلك أنه في شجار له ، فاذا برجل ، فأناخ به ، فاذا شيخ كبير ، وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام ، فقال له دريد : ماذا تريدني ؟ قال : أقتلك . قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن ربيعة السلمي ، ثم ضربه بسيفه ، فلم يغب شيئا ، فقال : بئس ما سلكتكم أملك ! أخذ سبي هذا من مؤخر الرجل ، وكان الرجل في الشجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فاني كنت كذلك أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أملك فأخبرها أنك قتلت دريد ابن الصمة ، فرُب والله يوم قد منعت فيه نساءك . فرعم بنو سليم أن ربيعة لما ضربه فوقع تكشّف ، فاذا عجائته<sup>١</sup> ويطون فخذه مثل القيرطاس ، من ركوب الخيل أعراء<sup>٢</sup> ؛ فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد اعتق أمهات لك ثلاثا .

فقالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا :

لعمرك ما خشيت على دريد بيطن ممتيرة<sup>٣</sup> جديش العناق<sup>٤</sup> ؛

(١) عجانة : ما بين فرجيه .

(٢) أعراء : جمع عري ( بوزن قفل ) وهو الفرس الذي لاسرج له .

(٣) سميرة : واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة .

(٤) الناق : الخيابة أو الداهية ، وكلاهما مناسب للمقام ، لأنها إذا قصدت « جيش الخيابة » فهو على معنى المجداء الجيش ، وإذا قصدت « جيش الداهية » فهو على معنى ملح دريد بشجاعته التي يقهر بها مثل هذا الجيش .



جَزَىٰ عَنْهُ الْإِلَهُُ بْنُ سَلِيمٍ  
 وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا لِإِلِهِمْ  
 فَرْبٌ عَظِيمَةٌ دَافَعَتْ عَنْهُمْ  
 وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْنَقَتْ مِنْهُمْ  
 وَرُبَّ مَنَسُوءَةٍ بِكَ مِنْ سَلِيمٍ  
 فَكَانَ جَسْرًاؤُنَا مِنْهُمْ عُمُوقًا  
 عَقَّتْ آثَارَ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ  
 وَقَالَتْ عَمْرَةٌ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا :

قالوا قتلنا دُرَيْدًا قَلْتُ قَدْ صَدَقُوا  
 لَوْلَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ  
 إِذْ ذُنَّ لَصَبَّحَهُمْ غِيَابًا وَظَاهِرَةً  
 قال ابن هشام : ويقال اسم الذى قتل دُرَيْدًا : عبد الله بن قَتَيْبِ بْنِ أَهْبَانَ  
 ابن ثَعْلَبَةَ بن رَيْبَعَةَ .  
 (مقتل أبي عامر الأشعري) :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قَيْلَ  
 أَوْطَاسٍ أَبَا عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّ ، فأدرك من الناس بعضَ من أنهزم ، فناوشوه القتال<sup>٧</sup> ،  
 فَرَمِيَ أَبُو عَامِرٍ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ ؛ فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ، وهو ابن عمه ،

(١) عفاق : على وزن فعال بكسر اللام ، من المقوق .

(٢) المنوه : الذى يتادىك بأشهر أسمائك نداءً ظاهراً . والرماق ، بفتح الراء وكسرهما : بقية الحياة .

(٣) ماع : ذاب ، وكل سائل مانع ( عن أبي ذر ) .

(٤) عقت : درست وتغيرت . وذو بقر : موضع ، ويروى بالنون والفاء . والنيف القفر . والهاق  
 هنا : موضع . وقال ابن سراج : أين وذو نفر : موضعان .

(٥) السربال التميمي . . :

(٦) أصل النب : أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه يوماً . والظاهرة : أن ترد كل يوم ؛ فصره  
 هاعنا مثلاً . والجحفل الجيش الكثير . وذفر ( بالبدال والذال معاً ) : كرية الرائحة من سهل السلاح ، وصدا  
 الحديد .

(٧) يتال : تناوش القوم في القتال ، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرماح ، ولم يتدنوا كل التنا في .

فقتلهم : ففتح الله على يديه ، هزمهم : فزعمون أن سلمة بن دُرَيْدٍ هو الذى رمى  
 بأبى جهم الأشعري بسهم ، فأصاب ركبته ، فقتله ، فقال :  
 إن نسانوا عتي فاني سلمة ابن سمادير يمتن توتومة<sup>١</sup>  
 أضرب بالسيف رعوس المسلمين

(دواء الرسول لبي رثاب) :

وسادير : أمه :

واستحرّ القتل من بني نصر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس -  
 وهو الذى يُقال له ابن العوّاء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب - قال : يا رسول  
 الله ، هلكت بنو رثاب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم  
 اجنبر مصيبتهم .

(وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لم) :

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف في فوارس من قومه ، على ثنية<sup>٢</sup>  
 من الطّريق ، وقال لأصحابه : قِفُوا حَتَّى تَمْضِيَ ضِعْفَاؤُكُمْ ، وَتَلْحَقَ أَخْرَاكُم .  
 فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من مُنْهَزِمَةِ النَّاسِ ؛ فقال مالك بن  
 عَوْفٌ فِي ذَلِكَ :

ولولا كرتان على محاج لضاق على العصاريط الطّريق<sup>٣</sup>  
 ولولا كرت دهمان بن نصر لدى التّخلات مندفع الشّدقين :  
 لآبت جعفر وبنو هلال خزّابا محقّبين على شقوق<sup>٤</sup>  
 قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عَوْفٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . وَمَا يَدُلُّكَ

(١) تومسه : استدل عليه ونظر فيه .

(٢) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين .

(٣) محاج : اسم فرسه . والعصاريط : جمع عسروط ( كعصفور ) وهو الخادم على طام بكه ،  
 والأجبر . ويجمع أيضا على عصارط وعصارطة .

(٤) الشديق : واد بأرض الطائف ، غلاف من نحاليها ؛ يروى بالذال المعجمة .

(٥) محقّبين : مردفين لمن انهزم منهم . قال أبو ذر : « ومن رواه محقّبين ، فهو من الحق . يقال :  
 حققت خيل الرجل : إذا لم تنجب . ومن رواه : مجلبين ، ففناه مجنمون . » وعلى شقوق : أى هل مشقة .

على ذلك قولُ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ فِي صَدْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : مَا فَعَلْتَ كَعُتْبٍ وَكَلَابٍ ؟  
فَقَالُوا لَهُ : لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَجَعَفَرُ بْنُ كَلَابٍ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ فِي هَذِهِ  
الْأَيَّاتِ : « لَأَبْتَ جَعْفَرُ وَبَنُو هَلَالٍ » .

قال ابن هشام : وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الشنيئة ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا : نرى قوما واضعى رماحهم بين آذان خيلهم ، طويلة بوادهم ١ ؛ فقال : هؤلاء بنو سليم ، ولا بأس عليكم منهم ؛ فلما أقبلوا سلخوا بطن الوادي . ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ؛ فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوما عارضى ٢ رماحهم ، أغفالا ٣ على خيلهم ؛ فقال : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأس عليكم منهم . فلما انتهوا إلى أصل الشنيئة سلخوا طريق بني سليم . ثم طلع فارس ؛ فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى فارسا طويل الباد ، واضعا رمح على عاتقه ؛ ، عاصبا رأسه بملاءة ٥ حمراء فقال : هذا الزبير بن العوام وأحفيد باللات ليخالطتكم ، فاثبتوا له . فلما انتهى الزبير إلى أصل الشنيئة أبصر القوم ، فصمد لهم ٦ ، فلم يزل يُطاعينهم حتى أراحهم ٧ عنها .

(شعر سلمة في فزاره) :

قال ابن إسحاق : وقال سلمة بن دُرَيْدٍ وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :  
نَسَيْتُنِي مَا كُنْتُ غَيْرَ مُصَابَةٍ . وَلَقَدْ عَرَفْتُ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَظْرُبِ ٨  
أَتَى مَنَعَتِكَ . وَالرُّكُوبُ مُجَبَّبٌ ٩ وَمَشَيْتُ خَلْفَكَ مِثْلَ مَشَى الْأَنْكَبِ ٩

(١) البواد : جمع الباد ، وهو باطن القحف .

(٢) عارضى رماحهم : أي واضعها بالعرض وهو كناية عن عدم سبالتهم أعدادهم .

(٣) أغفالا : جمع غفل ، وهو الذي لاعلة له . يريد أنهم لم يعلموا أنفسهم بشئ ، يعرفون به .

(٤) المائق : ما بين المنكب والعتق .

(٥) الملاءة الملحفة صغيرة كانت أو كبيرة .

(٦) صمد : قصد .

(٧) أراحهم عنها : أزالهم عنها ونحاهم .

(٨) النعف : أسفل الجبل . والأظرب : موضع . ويحتمل أن يكون جمع ظرب ، وهو الجبل الصخري

(٩) الأنكب : المائل إلى جهة .

وَدَفَرَ كَأَنَّ مَهْذَبَ ذِي لَمَّةٍ عَنِ أُمَّهِ وَخَائِلِهِ لَمْ يَعْقِبِ<sup>١</sup>

(بقية حديث منتل أبي عامر) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتق به من أهل العلم بالشعر ، وحدثني : أن أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه أحدُهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر : ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ، ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك ، حتى قتل تسعة ، وبقى العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ؛ فقال الرجل : اللهم لا تشهد علي ، فكف عنه أبو عامر ، فأقلت ؛ ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريدُ أبي عامر . ورمى أبا عامر أخوان : العلاءُ وأوفى ابنا الحارث ، من بني جثم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه ، والآخر ركبته ، فقتلاه . وولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلتهما ؛ فقال رجل من بني جثم بن معاوية يرثيها :

إِنَّ الرِّبِّيَّةَ قَتَلُ العِلاءِ وَأَوْقَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْتَدَأْ<sup>٢</sup>  
 مُهما القاتِلانِ أبا عامِرٍ وَقَد كانَ ذا هَبَّةٍ<sup>٣</sup> أُرِيدَأْ<sup>٤</sup>  
 مُهما تَرَكَاهُ لَدَي مَعْرَكِ كانَ على عِطْفِهِ مُجَسِّدَاهُ  
 فلم تَرَ في النَّاسِ مِثْلَيْهِمَا أَقلَّ عِثارًا وَأرْمَى يَدًا  
 (نسى الرسول من قتل الضغفاء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ

- (١) المهذب : الخالص من العيوب ، والمهذب (أيضا) : المرع ، من التهذيب في السير ، وهو الإسراع . وغيليله : صاحبه . ولم يعقب : لم يرجع .
- (٢) لم يستدأ : أي لم يدركا وهما رفق ، فيستدأ إلى ما يمسكها .
- (٣) كذا في أ : وداهبة : يعني سيفا ذاهبة ؛ وهبة السيف : اعتزازه ، وق م ، « داهية » .
- (٤) الأربد : الذي فيه ريد ، أي طرائق من جوهر .
- (٥) المعرك : موضع الحرب . والمجسد : الثوب المصبوغ بالجداد ، وهو الزعفران .

يومئذ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَقَصِّمُونَ<sup>١</sup> عليها فقال :  
 ما هذا ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لبعض من سمع : أدرك خالدًا ، فقل له : إن رسول الله ينهك أن تقتل وأيدًا أو  
 امرأة و عسيفاً<sup>٢</sup> .

( شان بجاد ، الشهاب ) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض بني سعد بن بكر : أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يومئذ : إن قَدَرْتُمْ علىِ بِنَادٍ ، رجل من بني سعد بن بكر ، فلا  
 يَفْلِتِنَكُمْ ، وكان قد أحدث حَدَثًا ، فلما ظفِرَ به المسلمون ساقوه وأهله ،  
 وساقوا معه الشِّمَاءَ ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الرضاعة ، فَعَتَفُوا عليها في السِّياق ؛ فقالت للمسلمين : تَعَلَّمُوا والله  
 أنى لأخت صاحبكم من الرضاعة ؛ فلم يصدّقوها حتى أُنْتَرَا بها إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عُبَيْد السَّعْدِيّ ، قال : فلما انتهى بها إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ، إني أُخْتُكَ من الرضاعة ؛  
 قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عَصَّةٌ عَضَضْتُهَا في ظهري وأنا مُتَوَرِّكْتُكَ<sup>٣</sup> ؛  
 قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسطها رداه ، فأجلسها عليه ،  
 وخبرها ، وقال : إن أَحْبَبْتَ فعِنْدِي مُحَبَّةٌ مُكْرَمَةٌ ، وإن أَحْبَبْتِ أَنْ  
 أُمْتَعَكَ ؛ وترجعي إلى قومك فعلتُ ؛ فقالت : بل تَمَتَّعْنِي وتردني إلى قومي .  
 ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّها إلى قومها ؛ فزعمت بنوسعد أنه أعطها  
 غلاما له يقال له كحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم  
 من نسلهما بقية .

(١) مزدحمون متقصمون . ويروي : متقصمون (بالنون) وهو بمناء .

(٢) الأجير ، والبدب المسمان به .

(٣) متوركك : حاملتك على وركي .

(٤) تنك : أى أعطيك ما يكون به الإمتاع ، أى الانفعال .

قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حنين : « لَقَدْ تَنَصَّرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَسْرَتِكُمْ » : : إلى قوله « وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ » :  
( تسمية من استشهد يوم حنين ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين :  
من قريش ثم من بني هاشم : أئمن بن عبيد :  
ومن بني أسد بن عبد العزى : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد :  
بجح به فرس له يقال له الجناح ، فقتل :  
ومن الأنصار : سراقه بن الحارث بن عدى ، من بني العجلان :  
ومن الأشعريين : أبو عامر الأشعري :  
( جمع سبايا حنين ) :

ثم جُمِعَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها ، وكان على المغنم مسعود بن عمرو الغفارى ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والأموال إلى الجعفرانة ، فحُبِسَتْ بها :  
( شعر بجير يوم حنين ) :

وقال بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ :  
لَوْلَا إِلَهُهُ وَعَبِيدُهُ وَلَيْتِمُ ۱ حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ ۱  
بِالْجِرْعِ يَوْمَ حَبَا لَنَا أَقْرَانُنَا ۲ وَسَوَاحِبُ يَكْبُونُ لِلْأَذْقَانِ ۲  
مِنْ بَيْنِ سَاعِ نُوبِهِ فِي كَفِّهِ ۳ وَمَقْطَرٌ بِسَنَابِكِ وَلِبَانِ ۳  
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا ۴ وَأَعَزَّنَا بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ ۴  
وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَقَرَّقَ جَمْعَهُمْ ۵ وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ ۵

( ١ ) ويروى : « جنان » والجنان : القلب .

( ٢ ) الجرع : ما انطلقت من الوادى . وحبا : اعترض . و السوايح : شغل كأنها تصح في جريها ، أى

تقوم . ويكبون : يسقطن .

( ٣ ) مقطر : مرى على قطره ، وهو جنبه . والسنايك : جمع سنك ، وهو طرف مقدم الحافر .

واللبان : ( فتحة اللام ) : الصدر .

قال ابن هشام : ويروى فيها بعض الرواة :  
 إذ قام عمّ نبيكم ووليّه  
 أين الذين هم أجابوا ربهم  
 يدعون : يا لكتيبة الإيمان  
 يوم العريض وبيعة الرضوان<sup>١</sup>  
 (شعر لعباس بن مرداس في يوم حنين) :

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين :  
 وما يتلو الرسول من الكتاب  
 لقد أحببت ما لقيت تحيف<sup>٢</sup>  
 هم رأس العدو من اهل نجد  
 فقتلهم ألد من الشراب  
 هزمتنا الجمع جمع بني قسي<sup>٣</sup>  
 وحكت بركها بني رثاب<sup>٤</sup>  
 وصيرنا من هلال غادرتهم  
 بأوطاس تعقر بالشراب<sup>٥</sup>  
 ولو لواقين جمع بني كلاب  
 لقام نساؤهم والنفع كاني  
 ركضنا الخيل فيهم بين بس<sup>٦</sup>  
 إلى الأورال تنحط بالتهاب<sup>٧</sup>  
 بزي جلب رسول الله فيهم  
 كنيته تعرض للضرب<sup>٨</sup>  
 قال ابن هشام : قوله « تعقر بالتراب » : عن غير ابن إسحاق .

(شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس) :

فأجابه عطية بن عفيف<sup>٩</sup> النضري ، فيما حدثنا ابن هشام ، فقال :  
 أفاخيرة رفاعة في حنين<sup>١٠</sup> وعباس بن راضعة اللجباب<sup>١١</sup>

(١) العريض : واد بالهينة .

(٢) جمع : هي مزدنفة ، وهي الشعر الحرام أيضا . والبرك : الصدر ، ويريد برك الحرب بركها = شفة وطاقها .

(٣) العرم : جماعة بيوت انقطعت عن الحى الكبير . وأوطاس : موضع .

(٤) بس : موضع في أرض بني جشم . والأورال : أجبل ثلاثة سود ، حدامن مائة لبني عبد الله ابن دادم . وتنحط . : تخرج أنفاسها عالية . والتهاب : جمع نهب ، وهو ما ينتهب وينهب .

(٥) بني لب : بجيش كثير الأصوات .

(٦) روى يفتح العين وبضمها مع تحفيف الياء ، وبالضم مع التشديد فيه الدارقلبي .

(٧) اللجباب : جمع لجة ، وهي الشاة القليلة اللبن . وقيل : هي المنزخاة .

فَأَنَّكَ وَالْفِجَارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتَيْهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ  
قال ابن إسحاق : قال عطية بن عُمَيْفٍ هذين البيتين لما أَكْثَرَ عَبَّاسٌ عَلَى  
هُوَازِينَ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ . وَرِفَاعَةَ مِنْ جُهَيْنَةَ .

( شعر آخر لعباس بن مرداس ) :

قال ابن إسحاق : وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا :

يا خاتم النبأءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ  
إِنَّ الْإِلَهَ بْنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ فِي خَاتَمِهِ وَوَحْمَةً سَمَاكَ  
مُّمَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثْتَ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ  
رِجَالًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ بِرَاكَ  
يَغْشَى ذَوَى النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا يَبْنِي رِضًا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَاكَ  
أُنْبِيكَ أَنَّى قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُهُ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ  
طَبِيرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً بِتَفْسِرِي الْجِمَاجِمِ صَارِمًا بَشَاكَ  
يَغْشَى بِهِ هَامَ الْكَلَامِ وَلَوْ تَرَى مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ  
وَبَنُو سَلِيمٍ مُعْتَقُونَ أَمَامَهُ ضَرَبْنَا وَطَعْنَا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ  
يَعْمَشُونَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ أُسْدُ الْعَرِينِ أُرْدَنَ ثُمَّ عِرَاكَ  
مَا يَرْتَجِحُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قِرَابَةَ إِلَّا لَطَاعَةَ رَهِيمٍ وَهُوَ آكَ  
هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوفَةٌ وَوَلَيْتُنَا مَوْلَاكَ

- (١) الفجار : المفارقة . والمرط : كساء غير مخطط من غز أو صوف أو كتان . وترفل : تمشي  
مستخرجة ، والإهاب : الجلد ؛ ويريد به الثوب .  
(٢) ذرب السلاح : حدته ومضاهه ؛ ومنه يقال : فلان ذرب اللسان ، إذا كان حاد اللسان  
(٣) العجاجة : النبار المنتشر . ويدمع يقهر ويذل ؛ وهو من الضرب على الدماغ .  
(٤) يفرى : يقطع . ويروى « يقرى » بالقاف ؛ أى يقدم الجماعم قرى لسيفه . وبثاك : قاطع .  
(٥) هذا البيت ساقط في ا . والهام : الرموس . والكاء : جمع كى ، وهو الشجاع المستر في سلاحه .  
(٦) منتقون : مسرعون . يقال : أعتق يمتق ؛ إذا أسرع . ودرالك : متتابع .  
(٧) العرين : موضع الأسد . والبرازك : المدافعة في الحرب .



وفال عباس بن مرداس أيضا :

إمّا تَرَمَى بِأُمِّمَ فَرُوءَةَ خَتَلْتَنَا  
أَوْهَى مَنَارَعَةَ الْأَعَادِي دَمَهَا  
فَلَرَبًّا قَائِلَةً كَفَاهَا وَقَعْنَا  
لَا وَقَدَّ كَالْوَقْدِ الْأَثَلَى عَقَدُوا لَنَا  
وَفَدَّ أَبُو قَطْنٍ حُسْرَابَةَ مِنْهُمْ  
وَالْقَائِدَ الْمَيْتَةَ الَّتِي وَفَى بِهَا  
جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُحَاشِنٍ  
فَهَنَّاكَ إِذْ نُصِرَ النَّسِيبِيُّ بِالْفَنَّا  
فَرُزْنَا بِرَأْيَيْهِ وَأَوْرَثَ عَقْدَهُ  
وَعُدَاةَ نَحْنُ مَعَ النَّسِيبِيِّ جِنَاحُهُ  
كَانَتْ إِجَابَتُنَا لِدَاعِي رَبَّنَا  
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَحْتَرُّ سَرْدَهَا  
وَلَنَا عَلَى بَرِيٍّ حُنَيْنٍ مَوَكِبٌ

مِنْهَا مُعَطَّلَةٌ نَقَادٌ وَظَلَعٌ<sup>١</sup>  
فِيهَا نَوَافِدُ مِنْ جِرَاحٍ تَنْبَعُ<sup>٢</sup>  
أَزَمَ الْحُرُوبِ فِيرُ بِهَا لَا يُفْزَعُ<sup>٣</sup>  
سَبَبًا بِجَبَلٍ مُحَمَّدٍ لَا يُقْطَعُ  
وَأَبْوَالِ الْغُيُوثِ وَوَأَسِيعٌ وَالْمِقْنَعُ  
نَسَعُ الْمَيْثِينَ قَمَمٌ<sup>٤</sup> أَلْفٌ أَفْرَعُ<sup>٥</sup>  
سَنَا وَأَحْلَبُ<sup>٦</sup> مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ<sup>٧</sup>  
عَقْدَ النَّسِيبِيِّ لَنَا لَوَاءً يَلْمَعُ  
تَجْدَدَ الْحَيَاةِ وَسُودَدًا لَا يُبْرَعُ<sup>٨</sup>  
بِيْبِطَاحٍ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَزُّعُ<sup>٩</sup>  
بِالْحَسَنِ مَنَا حَاسِرٌ وَمُقْتَنَعُ<sup>٩</sup>  
دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْحَدِيدَ وَتُبِعُ<sup>١٠</sup>  
دَمَعُ النَّفَاقِ وَهَضْبَةُ مَا تُفْلَعُ<sup>١١</sup>

- (١) كذا في م ، ر . والظلع : العرج . وفي أ « ضلع » بالضاد ، والظلع والضلع بمعنى .  
(٢) أوهى : أضعف . ودماها ( بالبدال ) : تسويتها باللفظ والسنن لما حتى استوى لهما ، يقال : دمت الأرض ، إذا سويتها . وروى « رهما » ( بالراء ) ، والمعنى على الروايتين واحد . وتنبع : تسيل بالدم .  
(٣) أزَمَ الحروب : شدتها . وسر بها : أى نفسها ؛ وقيل أهلها .  
(٤) كذا في م ، ر . وفي أ « فم » بالناء المثلثة .  
(٥) ألف أفرع : أى تام لا ينقص منه شيء .  
(٦) كذا في م ، ر . وه « أحلب » بالحاء المهملة : جمع . وفي أ : « أجلب » بالميم ، وهى بمعنىنا ، إلا أن الإجلاب جمع مع حركة وصوت .  
(٧) خفاف ( بضم الخاء ) : اسم رجل تنسب إليه القبيلة .  
(٨) يتهز : مناه يضطرب ويتحرك . وروى بالراء ، ومعناه : يسرع إلى الطعن ، من قولك : أهرعت إذا أسرعت .  
(٩) الحاسر الذى لا درع عليه . والمقنع : الذى على رأسه منفر .  
(١٠) السابغة : الدرع الكاملة . وسردعا : نسجها . وتبع : ملك من ملوك اليمن .  
(١١) دمع النفاق : أسابه فى دماغه ، وهى استمارة هنا . والمضبة : الرابية ، يصف جيشه بالكيات والقوة فلا يرحل عن مكانه .

نَصْرَ النَّبِيِّ بِنَا وَكُنَّا مَعْتَصِرًا  
 ذُذُنًا غَدَاتِنْدُ هَوَازِنَ بِالْقَنَا  
 إِذْ خَافَ حَدَّ هَمِّ النَّبِيِّ وَأَسْتَدُوا  
 تُدْعَى بِنُوجُتْمٍ وَتُدْعَى وَسَطُهُ  
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ  
 رُحْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْحَفَ بِأَسْهُمٍ  
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ حَنْبَيْنَ :

عَقَا مُجْدَلٌ مِنْ أَهْلِهِ فَتَنَالِعُ  
 دِبَارًا لَنَا يَا جُمَلُ إِذْ جَلَّ عَيْشِنَا  
 حُبَيْبَةَ الْوَتِّ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى  
 فَان تَبْتَغَى الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةَ  
 دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَسِيرٌ وَقَدْ عَلِمْتُهُمْ  
 فَجِئْنَا بِالْفَمِّ مِنْ سَلِيمٍ عَلَيْهِمْ  
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِيِّنَ وَإِنَّمَا  
 قَطِطَلَا أُرَيْكَ قَدْ خَلَا فَاَلْمَصَانِعُ  
 رَخِيَّ وَصَرَفَ الدَّارَ لِلْحَيِّ جَامِعُ  
 لَيْبَيْنِ فَهَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ  
 فَانِي وَزِيرٌ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعُ  
 خَزِيمَةَ وَالْمَرَارَ مِنْهُمْ وَوَأَسِعُ  
 لَبُوسٌ لَمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ رَائِعُ  
 يَدَ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِيِّنَ نُبَايَعُ

(١) كذا في أ. ووذنا : دافنا. وفي م ، ر : «ورنا» .

(٢) المعجاج : الغبار ؛ ويسطع : يملو ويتفرق .

(٣) نخشع : ينقص ضياؤها .

(٤) الأفتاء (بالفاء) : جماعة مجتمعة من قبائل شتى . وشرع : مائلة إلى الظن .

(٥) ارضوا : أى كفروا أيديكم عن القتل ؛ ويروى : اربعوا (بالياء) وهو بمعنىنا .

(٦) أجمفت : نقص وأضر . وأحزرزوا ما جمعوا : احتووه .

(٧) عفا : درس وتبر . ومجدل : موضع ، وأصل المجدل : القصر ، ويقال : الحصن . ومنالغ : جبل بنجد .

والمطلاب (بكر الميم ، يمد ويقصر) : أى أرض سهلة لينة تثبت الغشاء . (راجع اللسان

مادة : ظل ) . وأريك : موضع . والمصانع : مواضع تصنع الماء مثل الصهاريج .

(٨) جمل : اسم امرأة . وجبل العيش : أكثره . وعيش رض : ناعم . وصرف الدار : الخطب

النازل بها .

(٩) كذا في م ، ر . وهو تصغير حبيبة ، وقا : «حبيبة» وهو تصغير ترخيم مع النسب إلى بؤى

سبيب . والوت بها : غيرتها . والنوى : البعد والفرق .

(١٠) رائغ : معجب .

(١١) الأخشبان : جهلان بمكة .

حجسنا مع المهدي مكة عنوة<sup>١</sup> بأسيافنا والتفجع<sup>٢</sup> كاب<sup>٣</sup> وساطع<sup>٤</sup>  
 عند نية<sup>٥</sup> والحبل<sup>٦</sup> يغشى متونها<sup>٧</sup> هيم<sup>٨</sup> وآن<sup>٩</sup> من دم<sup>١٠</sup> الخوف<sup>١١</sup> نافع<sup>١٢</sup>  
 وبوم<sup>١٣</sup> حنين<sup>١٤</sup> حين سارت<sup>١٥</sup> هوازن<sup>١٦</sup> إلينا وضافت<sup>١٧</sup> بالنفوس<sup>١٨</sup> الأضالع<sup>١٩</sup>  
 صميرنا<sup>٢٠</sup> مع الضحك<sup>٢١</sup> لا يستغزنا<sup>٢٢</sup> قيراع<sup>٢٣</sup> الأعدى<sup>٢٤</sup> منهم<sup>٢٥</sup> والوقائع<sup>٢٦</sup>  
 أمام<sup>٢٧</sup> رسول<sup>٢٨</sup> الله<sup>٢٩</sup> يخفق<sup>٣٠</sup> فوقنا<sup>٣١</sup> لواء<sup>٣٢</sup> كخذروف<sup>٣٣</sup> السحابة<sup>٣٤</sup> لامع<sup>٣٥</sup>؛  
 عشية<sup>٣٦</sup> ضحك<sup>٣٧</sup> بن<sup>٣٨</sup> سفيان<sup>٣٩</sup> معنص<sup>٤٠</sup> بسيف<sup>٤١</sup> رسول<sup>٤٢</sup> الله<sup>٤٣</sup> والموت<sup>٤٤</sup> كانع<sup>٤٥</sup>  
 ندور<sup>٤٦</sup> أخانا<sup>٤٧</sup> عن<sup>٤٨</sup> أحنينا<sup>٤٩</sup> ولو<sup>٥٠</sup> نرى<sup>٥١</sup> مصالا<sup>٥٢</sup> لكننا<sup>٥٣</sup> الأقربين<sup>٥٤</sup> نتابع<sup>٥٥</sup>  
 ولكن<sup>٥٦</sup> دين<sup>٥٧</sup> الله<sup>٥٨</sup> دين<sup>٥٩</sup> محمد<sup>٦٠</sup> رضينا<sup>٦١</sup> به<sup>٦٢</sup> فيه<sup>٦٣</sup> الهدى<sup>٦٤</sup> والشرايع<sup>٦٥</sup>  
 أقام<sup>٦٦</sup> به<sup>٦٧</sup> بعد<sup>٦٨</sup> الضلالة<sup>٦٩</sup> أمرنا<sup>٧٠</sup> وليس<sup>٧١</sup> لأمر<sup>٧٢</sup> حه<sup>٧٣</sup> الله<sup>٧٤</sup> دافع<sup>٧٥</sup>  
 وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :

تقطع<sup>١</sup> باي وصل<sup>٢</sup> أم مؤمل<sup>٣</sup> بعاقبة<sup>٤</sup> واستبدلت<sup>٥</sup> نية<sup>٦</sup> خلخفا<sup>٧</sup>  
 وقد حلفت<sup>٨</sup> بالله<sup>٩</sup> لا تقطع<sup>١٠</sup> القوى<sup>١١</sup> فما صدقت<sup>١٢</sup> فيه<sup>١٣</sup> ولا برت<sup>١٤</sup> الخلفا<sup>١٥</sup>

(١) جسا : وطننا . والمهدي : النبي صل الله عليه وسلم . وعنوة : قهرا . والتفجع : الغبار . وكاب : حرقق ، وساطع : متفرق .

(٢) متونها : ظهورها . والحميم ( هنا ) : العرق . وآن : حار . ونافع : كثير .

(٣) لا يستغزنا : لا يستخفا .

(٤) خذروف السحابة : طرفها . وأراد به هنا سرعة تحرك هذا اللواء واضطرابه .

(٥) معنص : ضارب . يقال : اعتصوا بالسيف : إذا ضاربوا بها . وكانع : دان ؛ يقال : كنع منه الموت ؛ إذا دنا .

(٦) ندور : ندفع . وأخانا عن أحنينا : يريد أنه من بني سليم ، وسليم من قيس ، كأن هوازن من قيس ، كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ؛ فعنى البيت : نقاتل إخوتنا هوازن ، ونفودم عن إخوتنا من سليم ، ولو نرى في حكم الدين مصالا وتطاولا على الناس ، لكننا مع الأقربين هوازن .

(٧) حه الله : قدره .

(٨) النية : ما ينويه الإنسان من وجه ويقصده . وخلخفا ( بضم الخاء ) : من خلف الوعد ومن رواه ( بفتح الخاء ) ، فهو من الخالفة . وقال السبيل : « النية من النوى ؛ وهو البعد ، وخلخفا : يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى فعلت ذلك من أجل الخلف ، ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا للاستبدال ، لأن استبدالها خلقت سبها لما وعدته به . ويقوى هذا البيت البيت الذي بعده . »

(٩) القوى هنا : قوى الحبل ، والحبل ( هنا ) : هو العهد . والحلت : إيمين والقسام .

خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَمِيْقِ مَصِيْفُهَا  
 فَإِنْ تَتَّبِعَ الْكُفَّارَ أَمْ مُؤْمَلٌ  
 وَسَوْفَ يُنَبِّئُهَا الْخَبِيرُ بِأَنَّا  
 وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 بِفَتْيَانِ صِدْقٍ مِنْ سَلِيمٍ أَعِزَّةٍ  
 خُفَافٌ وَذِكْوَانٌ وَعَوْفٌ تَخَالَمٌ  
 كَانَ النَّسِيجَ الشُّهْبَ وَالْبَيْضَ مُلْبَسٌ  
 بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلٍ  
 يَكْمَةٌ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لِيَوَاءَنَا  
 عَلَى شُحْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَا  
 غَدَاةً وَطِئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَجِدْ  
 بِمَعْتَرِكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمَ وَسَطَهُ

وَتَحْتَلُّ فِي الْبَادِي وَجَرَّةٌ فَالْعُرْفَا  
 فَقَدْ زَوَدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِبِهَا شَعْفَا  
 أَبَيْتْنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبَّنَا حِلْفَا  
 وَقَيْنَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْتَشْرُ الْفَنَّا  
 أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا  
 مَصَاعِبٌ زَافَتْ فِي طَرُوقَتِهَا كَلْفَا  
 أَسُودًا تَلَاقَتْ فِي مِرَاصِدِهَا غُضْفَا  
 وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفَا  
 عِقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيْقِهَا خَطْفَا  
 إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفَا  
 لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرْفَا  
 لَنَا زَجْمَةٌ إِلَّا التَّذَامُرُ وَالنَّقْفَا

- (١) خفافية : نسبة إلى بني خفاف ، حى من سليم . والعقيق : واد بالحجاز . ووجرة والعرف :  
 مروضان .  
 (٢) كذا في م ، ر . والشقف ( بالفتن ) المعجمة : أن يبلغ الحب شفاف القلب ، وهو حجابها .  
 روى : « شعفا » بالعين المهملة ، ومعناه أن يحرق الحب القلب مع لذة يجدها الحب .  
 (٣) الخلف : المحالفة ، وهو أن يخالف القبيل على أن يكونوا يدا واحدة في جمع أمورهم .  
 (٤) مصاعب : جمع مصعب ، وهو الفعل . وزافت : مشت . والعلروقة : النوق التي يطرقها الفحل .  
 وكلف : سود ؛ الواحد : أكلف .  
 (٥) النسيج : الدروع . والشهب : جمع شهباء ، وهي التي يتخالط بياضها حمرة . ومراصدها : حيث  
 يرصد بعضها بعضا ، وغضف : مترشحة الآذان .  
 (٦) غير تنحل : غير كذب .  
 (٧) شخص : جمع شاخص ، وهو الذي يفتح عينه ولا يظرف . والمراد : جمع مرود ، وهو الوتد ،  
 قال السجبل : « ويجهل أن يكون جمع مراد ، وهو حيث ترود الخيل ، أى تذهب وتجيء » - العرف :  
 طلسمات والحركة .  
 (٨) العدل : القديرة والصرف : التوبى .  
 (٩) المعترك : موضع الحرب . وزجمة : أى صوت . والتذامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال .  
 والنقف : كسر الروس ، ومنه ناقف الحظلة ، وهو كاسرها واستخرج ما فيها .

بِيبِضٍ نُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا  
فَكَانَتْ تَرْكُنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلْحَبٍ  
رِضًا لِلَّهِ تَتَوَى لَارِضَا النَّاسِ نَبِيئِي  
وقال عباس بن مرداس أيضا :

مَا بِالْ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهْرٌ  
عَيْنٌ تَأْوِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ  
كَأَنَّهُ نَظْمٌ دَرٌّ عِنْدَ نَاطِمَةٍ  
يَا بَعْدَ مَنَزَلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ  
دَعَّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدَّ  
وَإِذْ كُرَّ بِلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا  
قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا  
لَا يَتَغَرَّبُونَ فَيْسَلِ النَّخْلِ وَسَطْهَمِ  
إِلَّا سَوَابِحَ كَالْعِقْبَانِ مَقْرَبَةٍ

مِثْلُ الْحَمَاطَةِ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّمْرُ  
فَالْمَاءُ يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَسِرُ  
تَقَطَّعَ السَّلْكُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْتَبِرٌ  
وَمَنْ أَتَى دُونَهُ الصَّمَانُ فَالْحَقَرُ  
وَلَى الشَّبَابِ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّرْعُ  
وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرٌ  
دَيْنَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجِرٌ  
وَلَا تَخَاوَرُ فِي مَشْتَاهُمُ الْبَقَرُ  
فِي دَارَةٍ حَوَّلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكْرُ

(١) الهام : الرعوس ، الواحدة : هامة . ونقطت : نقطت .

(٢) ملحَب : مقطع اللحم .

(٣) العائر : كل ما أعل العين من رمد أو قذى يتنخس في العين كأنه يعورها . وسهر : من السهر ، وهو امتناع النوم . وجمله سهرا ، وإنما السهر الجبل ، لأنه لم يفتقر عنه ، فكانه سهر ولم يَم ، والحماطة ( في الأصل ) : تبين الفرة إذا ذريت ، وله أكال في الجلد ؛ ويريد به ما يقع منه في العين فتقذى به . وأغضى فوقها : أغضى جفنه عليها . والشفر ( أصله يسكون الفاء ، وحركت بالضم إتباعا ) : أصل منبت الشعر في الجفن .

(٤) تأويها : جامعا مع التيل . والشجو : الحزن . والماء : الدمع . ويشمرها : يظفها .

(٥) السلك : الخيط الذي ينظم فيه ، ومشتتر : متفرق .

(٦) الصمان والحفر : موضعان .

(٧) الزعر : قلة الشعر .

(٨) مشتتر : مختلف ، من الاشتجار . وهو الاختلاف وتداخل الحجج بعضها في بعض .

(٩) الفسيل : صنار النخل . وتخاور : من الخوار ، وهو أصوات البقر . يريد أنهم ليسوا أهل ذرع وتربية نعم ، وإنما هم أهل حرب وانتفال .

(١٠) السوابح ( هنا ) : الخليل التي كأنها تسبح في جرحها . والعقبان : جمع عقاب . ومقرية ( كما ) :

وحي ذكوانٍ لاميلاً ولا ضجراً<sup>١</sup>  
 يبطن مكة والأرواح تبتدر<sup>٢</sup>  
 تحل بظاهرة البطحاء منقعر<sup>٣</sup>  
 للدين عزاً وعند الله مدخر<sup>٤</sup>  
 والحيل بنجاب عنها ساطع كدر<sup>٥</sup>  
 كما متى الليث في غاباته الحدر<sup>٦</sup>  
 تكاد تأفل منه الشمس والقمر<sup>٧</sup>  
 لله ننصر من شئنا وننتصر<sup>٨</sup>  
 لولا الملك ولولا نحن ما صدروا<sup>٩</sup>  
 إلا قد أصبح ميتاً فيهم أثر

تدعى خفاف وعوف في جوانبها  
 الضاريون جنود الشرك صاحبة  
 حتى دفعنا وقتلهم كأنهم  
 ونحن يوم حنين كان مشهدنا  
 إذ نركب الموت مخضراً بطائنه  
 تحت اللهاء مع الضحاك يقدمنا  
 في مأزق من تجر الحرب كلكتلها  
 وقد صبرنا بأوطاس أسنتنا  
 حتى تأوب أقوام منازلهم  
 فما ترى معشراً قتلوا ولا كثروا  
 وقال عباس بن مرداس أيضاً :

وجنأ مجمرة المتاسم عرْميس<sup>١٠</sup>  
 حقا عليك إذا اطمأن المجلس<sup>١١</sup>  
 فوق التراب إذا تعدد الأنفس<sup>١٢</sup>

يأبها الرجل الذي تهوى به  
 إما أتيت على النبي فقل له<sup>١٣</sup>  
 ياخير من ركب المطي ومن متى

(م ، ر ) : قرية من البيوت ، لركوبها إذا حدث ما يدعو إلى النجدة ونحوها : وفي أ : « مقترنة » .  
 والدارة : كل ما أحاط بشيء . والأخطار : الجماعات من الإبل . والعكر : الإبل الكبيرة .

(١) خفاف ، وعوف ، وذكوان : قبائل . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا سلاح له . والفجر

(بضم الصاد والجيم) : جمع ضجور ، من الضجر وهو المخرج وسوء الاحتمال .

(٢) صاحبة : متكشفة بارزة في أشعة الشمس .

(٣) منقعر : منقلع من أصله .

(٤) ساطع : غيار متفرق . وكدر : متغير إلى السواد .

(٥) الحدر : الداخل في صدره . والحدر ( هنا ) : غابة الأسد .

(٦) مأزق : مكان ضيق في الحرب . والكلكل : الصدر . وتأفل : تغيب .

(٧) تأوب : رجع .

(٨) تهوى به : تشرح . والوجناء : الناقة الضخمة ، أو هي الغليظة الوجناء البارزتها ، وذلك يدل على غنور عينها ، وهم يصفون الإبل بنتور العينين عند طول السفر . والمجرة : المحتمة المنضمة ، وذلك أقوى لها . والمتاسم : جمع منسم ، وهو مقدم طرف خف البعير . وعريس : شديدة ؛ وأصل العريس : الصخرة الصلدة ، وتشبه بها الناقة الجلدة القوية .

١ وَإِنَّا وَقَيْنَا بِالذِي عَاهَدْتَنَا  
 إِذَا سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْتَةٍ كُلِّهَا  
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْقَا  
 مِنْ كُلِّ أَعْغَلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ  
 يُرَوِي الْقَنَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَعَى  
 يَغْشَى الْكُتَيْبَةَ مُعَلِّمًا وَيَكْفُمُهُ  
 وَعَلَى حُتَيْنٍ قَدْ وَقَى مِنْ جَمْعِنَا  
 كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرَبِيَّةً  
 تَمْضِي وَيَجْرُسُنَا إِلَاهَهُ بِحِفْظِهِ  
 وَلَقَدْ حَبِسْنَا بِالْمَنَاقِبِ مَحْبِسًا  
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شِدَّةً  
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنِنَا  
 حَتَّى تَرَكْنَا جَمْعَهُمْ وَكَأَنَّهُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنشَدَنِي خَلْفَ الْأَحْمَرِ قَوْلَهُ : « وَقِيلَ مِنْهَا يَا حَبِيسُوا » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

تَصَرَّنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ لَهُ بِالْأَلْفِ كَمَيِّ لَا تُعَدُّ حَوَاسِرُهُ ١٠

(١) ترفع : تكف . وتفرس : تخرج .

(٢) سال : ارتفع . وبهتة : حى من سليم . والحارم : الطرق في الجبال . وترجس : تهتز وتتحرك .

(٣) صبحنا أهل مكة فيلقا : أتيناهم فيلقا عند الصبح . وشبها : لها يريق من كثرة السلاح . والمهام : السيد . والأشوس : الذى ينظر نظر المتكبر .

(٤) الأغلب : الشديد التليظ . وعككة الدخال : يريد قوة نوح الدرع . والقونس : أعل بيضة الحديد

(٥) غضب : سيف قاطع . ولدن : لين ، يقصد به الريح . ومدعس : طمان .

(٦) عرنس : شديد .

(٧) دربته : مدافعة . وأشمس : جمع شمس . يريد لمان الشمس في كل درع وسيف وبيضة وسان ، فكأها شمس .

(٨) المنقاب : اسم طريق اللاتيف من مكة .

(٩) العير : حمار الوحش . ومفرس : معقور ، انقرسه السباع .

(١٠) حواسره : جموعه الذين لا دروع عليهم ؛ يقال ؛ ؛ رجل حاسر ، إذا لم يكن عليه درع .

حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً  
 وَنَحْنُ خَضَبْنَاهَا دَمَا فَهُوَ لَوْنُهَا  
 وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيِّمَنَةً لَهُ  
 وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجُنُودِ بِيْطَانَةً  
 دَعَانَا فَمَا نَا الشُّعَارَ مُقَدِّمًا  
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدًا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُنْشِدُنِي مِنْ قَوْلِهِ : « وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ » إِلَى آخِرِهَا ، بَعْضُ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشُّعْرِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ الْبَيْتَ الَّذِي أَوَّلُهُ : « حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً » .  
 وَأُنْشِدُنِي بَعْدَ قَوْلِهِ : « وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللُّوَاءِ وَشَاهِرُهُ » ، « وَنَحْنُ خَضَبْنَاهَا دَمَا فَهُوَ  
 لَوْنُهُ » .

قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :

مِنْ مُبْلِغِ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
 دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحَدَّهُ  
 سَرِينًا وَوَاعَدَنَا قُدَيْدًا عَمْدًا  
 تَمَارَوْا بَنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا  
 عَلَى الْحَيْلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعُنَا  
 فَانْ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا  
 وَجُنْدًا مِنْ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ  
 رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدًا حَيْثُ يَمَّمَا  
 فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا  
 يَوْمَ بَنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا  
 مَعَ الْفَجْرِ فِتْيَانًا وَغَابًا مُقَوِّمًا  
 وَرَجُلًا كَدْفَاعِ الْأَيْ عَرْمَرَمًا  
 سَلِّمْ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَا  
 أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَا

(١) حامل الرمح : ما يلي السنان ، وهو دون الثقب .

(٢) شاهره : أى مخالطه بالرمح ؛ يقال : شجرت به بالرمح ، إذا طمته به ، وشجرت الرمح : إذا دخل بعضها على بعض .

(٣) الشعار : ما ولى جسد الإنسان من اللثياب ، فاستماره هنا لبطانته وشاعته .

(٤) فى هذا البيت نخرم .

(٥) عماروا بنا : شكروا فينا . والغاب ( هنا ) : الرمح .

(٦) رجلا : مشاة . والأتى : السيل يأتى من بلد إلى بلد . ودفاعه : ما يدفنه أمامه . والعرمرم = الكثير الشديد .

(٧) تسلّم : انتسب إلى سيم ، كما تقول : تقيس الرجل ، إذا اعزى إلى قيس .



فان تك قد أمرت في القوم <sup>علا</sup>دًا  
 يجتد هداه الله أنت أميره  
 حلفتُ بيننا برةً لحمد  
 وقال نبي المؤمنين تقدموا  
 وبيتنا بنهى المستدير ولم يكن  
 أطعناك حتى أسلم الناس كلهم  
 يتصل الحصان الأبلق الورد وسطه  
 سمونا لهم ورد القطارقه ضحى  
 لدن غدوة حتى تركنا عشيّة  
 إذا شئت من كل رأيت طيرة  
 وقد أحرزت منا هوازن سرّها  
 (شعر ضمّم في يوم حنين ) :

قال ابن إسحاق : وقال ضمّم بن الحارث بن جشم بن عبد بن حبيب  
 ابن مالك بن عوف بن بقطعة بن عضيّة السلمى في يوم حنين ، وكانت ثقيف  
 أصابت كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد ، فقتل به محجنا وابن عم له ، وهما  
 من ثقيف :

نحن جلبنا الخيل من غير تجلب إلى جرش<sup>٧</sup> من أهل زيان<sup>٨</sup> والقسم<sup>٩</sup>

- (١) يللم ، أو ألمم : مبيعات الحاج القادم من جهة اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة .
- (٢) الأبلق : الذي فيه بياض مع سواد . والورد : المشرب حمرة . واجتماع هذه الألوان في الحصان عايزه ظهورا ، وهو مع ذلك يفتب في حمرة هذا الموضع وزحمته . ويسوم : يعلم نفسه أوصانه بعلامة يعرف بها .
- (٣) سمونا لهم : نهضنا لقتالهم . والقطا : طائر معروف ، وزنه الضمى : أسرع به الضمى وساقه موقاشد . وأحجم من أخيه : شغل عنه .
- (٤) دوافه : مجارى السيول فيه .
- (٥) طيرة : فرس سريعة وثابة . ومخطم : مكسر .
- (٦) السرب ( يفتح السين ) : المال الراضى .
- (٧) جرش : من مخاليف اليمن من جهة مكة .
- (٨) كلما في أ . وهو اسم جبل . وفي م ، ر : **هجان** ، بالراء المهملة .
- (٩) القسم : موضع .

تَحْتَلَّ أَشْبَالَ الْأَسُودِ وَنَبْتِي  
 هَانَ تَفَحَّرُوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَإِنِّي  
 أَبَاتُهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَّةً  
 تُصِيبُ رَجَالًا مِنْ ثَقِيفِ رِمَاحُنَا  
 وَقَالَ ضَمَنْمُ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا :  
 أَبْدِيغُ لَدَيْكَ ذَوِي الْحَلَالِ آيَةٌ  
 يَتَعَدُّ الَّتِي قَالَتْ بِحَارَةِ بَيْتِهَا  
 لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْمَعُ لَوْنَهُ  
 مُسْطَ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ  
 إِذْ لَا أُرَالُ عَلَى رِحَالِهِ نَهْدَةٌ  
 يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةٌ  
 وَزُهَاءٌ كُلُّ خَيْلَةٍ أَزْهَمَتْهَا  
 كَمَا أَغْيَرَ مَا بِهَا مِنْ حَاجَةٍ

طَوَاغِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ نَهْدَمْ ١  
 تَرَكْتُ بُوَجَّ مَاتَمَا بَعْدَ مَاتَمْ ٢  
 جِوَارُكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُدْمَمٍ ٣  
 وَأَسْبَافُنَا يَكْلِمُنَهُمْ كُلَّ مَكْلَمٍ ٤  
 لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِمَارٍ ٥  
 قَدْ كُنْتُ لَوْ لَبِثَ الْغَرِيثُ بِدَارٍ ٦  
 وَغَرُّ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامِ عَوَارِي ٧  
 مُتَسَرِّيلًا فِي دِرْعِهِ لِغَوَارٍ ٨  
 جَرْدَاءُ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ لِزَارِي ٩  
 كَثَبَتْ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ ١٠  
 مَهَلًا تَمَهَّلُهُ وَكُلَّ خَبَارٍ ١١  
 وَتَوَدُّ أَنِّي لَا أُزُوبُ فَجَارٍ ١٢

- (١) طواغي : جمع طاغية ، وأراد بهما هاهنا البيوت التي كانوا يتبدون فيها في الجاهلية ويظنونها سوى البيت الحرام
- (٢) وج : موضع بالطائف . والمآتم : جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا اجتماعهن في الحزن .
- (٣) أباهما بابن الشريد : جعلتهما بواء ، أو سواء به ، أي تطلهما به .
- (٤) يكلمنهم : يحرجهم .
- (٥) الحلالل : جمع حليلة ، وهي الزوجة . وآية : علامة .
- (٦) الفزى : جماعة القوم الذين يفترون .
- (٧) تسفع لونه : أي غيره إلى السفعة ، وهي سواد بحجرة . والوغر : شدة الحر . والمصيفة ٥ الأرض اشتد حرها .
- (٨) مسط النظام : قليل اللحم الذي على النظام . ولغوار : أي للإغارة .
- (٩) الرحالة : هنا : السرج . ونهدة : غليظة ، يعني فرسا . وجردهاء : تصيرة الشعر . والنجاه ٥ حائل السيف .
- (١٠) النهاب : جمع نهب ، وهو ما ينفذ وينهب .
- (١١) خيلة : رملة طيبة ينبت فيها شجر . يريد أرضا مزروعة لينة . والخيبار : أرض لينة التراب .
- (١٢) لاأزوب : لا أرجع . وفجار : بمعنى الفاجرة ، وهو معلول منه ، وأكثر ما يستعمل في الندام

(شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة) \*

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أُسِرَ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجْوَةِ الْمُذَلِّيَّ يَوْمَ حَنْزِينَ ، فَكُتِفَ ، فَرَأَاهُ جَمِيلًا ١ بِنِ مَعْمَرِ الْجُمَحِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْمَأْشِيُّ لَنَا بِالْمَغَاطِظِ ؟ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ؟ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ ٢ الْمُذَلِّيَّ بَرْتَنِيَّةً ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ :  
عَجَفَ ٣ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَنِي فَجْرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ ٤  
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ ٥ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ ٦ إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ ٧  
تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّمَانِ إِزَارَهُ ٨ مِنْ الْجُودِ لَمَّا أَذْلَقَتْهُ ٩ الشَّمَائِلُ ١٠  
إِلَى بَيْتِهِ يَاوِي الضَّرْبُكُ ١٢ إِذَا شَتَا ١٣ وَاسْتَنْبَحَ ١٤ بِأَبِي الدَّرَيْسِيِّ عَائِلًا ؛

- (١) هو غير جميل بن معمر المذلي ، صاحب بيتية ، الشاعر المعروف .  
(٢) اسمه خويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر من حية نَهَشَتْه .  
(٣) كذا في الأصول . وعجيف ( بالضم ) : أضعف وهزل . وفي ديوان أشعار المذليين ( المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٦ أدب ش ) : « فجع » .  
(٤) العجر ( بتحرير الجيم ) : الجود والكرم . والأرامل : المحتاجون ؛ الواحد : أرمل وأرملة .  
(٥) النجاد : حمائل السيف .  
(٦) في ديوان المذليين : « البز » وهو السلاح . ويريد به هنا السيف خاصة .  
(٧) كذا في الديوان . والجيدر : القصر . وفي م ، ر : « بجيدر » بالحاء المهملة .  
(٨) « بجيدر » ، ( بجاء ذال معجبتين ) ، وهما تصحيف .  
(٩) الحمائل : جمع حمالة ، وهي علاقة السيف ؛ ويكنى بطولها عن طول القامة .  
(١٠) في الديوان : « رداه » .  
(١١) كذا في الأصول . والشمائل : رياح الشمال الباردة ، ومعها الضحط . وأذلقته : جهده وأعلته .  
يصفه بالجود مع الجذب وذلك حين تهب الشمال شتاء . وفي الديوان : « لما استقبلته الشمائل » . وهي بمثابةها . وموضع هذا البيت في الديوان بعد بيته : « تروح مقرورا » .  
(١٢) قال السبيل : « يريد أنه من سخائه يريد أن يتجرد من إزاره لسائله ، فيسلمه إليه . وألقت بخط أبي الوليد الروثي : « الجود ( هائنا ) ، وعلى هذه الرواية ، وبهذه الرتبة : السخاء ، وكذلك نسر الأسمى والطوسي . وأما على ما وقع في شعر المذلي ، فسر في التريب المصنف ، فهو الجوع » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان المذليين الذي أشرنا إليه .  
(١٣) كذا في الأصول . والفريك : الفقير . وفي الديوان : « التريب » .  
(١٤) كذا في الأصول . والمستنبح : الطارق ليلا ، يقع في حيرة فينبج ، فتنبج الكلاب ، فيقصه موضعها . وفي الديوان : « ومهلك » وهو بمعنى المستنبح .  
(١٥) الدريسان : الثوبان الخلقان ؛ يريد رداه وإزاره . والمائل : الفقير .

- رُوحٌ مَقْرُورٌ<sup>١</sup> وَهَبَتْ عَشِيَّةً<sup>٢</sup> لَهَا حَدَبٌ تَحْتَهُ فَيُؤَاتِلُ<sup>٣</sup>  
فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَّصِدُوا<sup>٤</sup> ، وَقَدْ بَانَ مِنْهَا التَّوَدُّعِيُّ الْخَلَّاحِلُ .  
فَأُقْسَمُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُؤْتَقٍ لَأَبْكُ بِالتَّعْفِ الضَّبَاعُ الْجِيَائِلُ<sup>٥</sup>  
وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ<sup>٦</sup> لَقَيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ  
لِظَلِّ جَمِيلٍ<sup>٨</sup> أَفْحَشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً<sup>٩</sup> وَلَكِنْ قِرْنَ الظَّهْرَ لِلْمَرْءِ شَاغِلٍ<sup>١٠</sup>  
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ ثَابِتٍ<sup>١١</sup> وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلِ<sup>١٢</sup>  
وَعَادَ الْفَتَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ<sup>١٣</sup> سَوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ الْعَوَازِلُ<sup>١٤</sup> .

(١) المقرور : الذي أصابه القر ، وهو البرد .

(٢) في الديوان : « وراحت عشية » .

(٣) الحدب : تراكب الريح في هبوبها كما يتركب الماء في جريه ، وذلك إذا اشتدت . قال السبيل :  
« والحدب (بالهاء المعجمة) أشبه بمعنى البيت ، لأنهم يقولون ربح خدباء ، كأن بها خدبا ، وهو الهوج » .  
وتحتة : تسوقه سوقا سريعا . ويروي : « تجتته » بالميم ، أي تقتلته من الأرض . ويؤاتل : يطالب  
موتلا ، وهو الملجأ .

(٤) لم يتصدعوا : لم يتفترقا . وفي الديوان : « لم يتحملوا » . والتحمل : الرحيل .

(٥) التودعي : الحديد بين اللسان . والخللح : السيد .

(٦) كذا في الأصول . وأبك : رجع إليك وشارك . والتعف : أسفل الجبل . والضباع جمع ضبع ، وهو  
من السباع . والجيائل : من أسماء الضباع ؛ الواحد : جيتل . ورواية هذا البيت في الديوان :  
فوالله لو لاقيته غير مؤتق لأبك بالجزع الضباع النواهل

والجزع : منقطع الوادي . والنواهل : المشبهات للأكل كما تشبه الإبل الماء .

(٧) كذا في الديوان ، وفي الأصول : « أو » .

(٨) في الديوان : « أسوة » .

(٩) كذا في الأصول . والصرعة ( بكسر الصاد المهملة ) : هيئة الصرع . وفي الديوان : « تلة » ،  
وهي أيضا اسم للهيئة ، من تله يتله : إذا صرعه .

(١٠) قرن الظهر : هو الذي يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يراه . قال السبيل : « قرن ( بالفتاح )  
جمه أقران ، ويروي : ( ولكن أقران الظهور مقاتل ) . ومقاتل : جمع مقتل ( بكسر الميم ، مثل محارب  
من الحرب ) ، أي من كان قرن ظهره فإنه قاتل وغالب » .

(١١) في الديوان : « يا أم مالك » .

(١٢) يريد أن الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئا .

(١٣) في الديوان : « كالكهمل ليس بمقاتل » . يقول : رجع الفتى عما كان عليه من فتوته وصار كأنه  
كهمل .

(١٤) العوازل : اللواتم من النساء . واستراح العوازل ، لأنهن لا يجدن بما يبدن فيه سوى العدل ، أي  
سوى الحق .

وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا  
 غَلَا تَحْسِبِي أَنَّ نَسَبْتُ لِيَالِيَا  
 إِذِ النَّاسِ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بَغِيرَةٌ<sup>٢</sup>  
 إِذْ نَحْنُ لَا تَنْتَبِي عَلَيْنَا الْمَدَاخِلُ<sup>٣</sup>  
 (شرح ابن عوف في الاخطار من فراره) :

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره :  
 مَتَعَ الرَّقَادَ فَمَا أَعْمَضُ سَاعَةً<sup>٤</sup> نَعَمَ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُخَضَّرَمَ<sup>٥</sup>  
 سَائِلٌ هَوَازِنَ هَلْ أَضْرَّ عَدُوَهَا وَأَعْيُنُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَتَغَرَّمُ<sup>٦</sup>  
 وَكَتِيْبَةٌ لَهَسَتْهَا بَكْتِيْبَةٌ فَيَنْتَبِنُ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُتَلَّامٌ<sup>٧</sup>  
 وَمُعْتَدِمٌ تَعْبَا التَّنْفُوسُ لَضِيْقِهِ قَدَمْتُهُ وَشُهُودٌ قَوِيٌّ أَعْلَمُ<sup>٨</sup>  
 فُورَدْتُهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانَا لَهُ يَرْدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتُهُ الدَّمُ<sup>٩</sup>  
 فَإِذَا انْجَلَّتْ عَمْرَاتُهُ أَوْرَثْتَنِي مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ غَنَمٍ يُقَسَمُ<sup>١٠</sup>  
 كَلَفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعَقَّ وَأَنْظَلَّمَ<sup>١١</sup>  
 وَخَدَّ كَتَمُونِي إِذْ أَقَاتَلْتُ وَاحِدًا وَخَدَّ كَتَمُونِي إِذْ تُقَاتَلُ خَنَعَمُ<sup>١٢</sup>  
 وَإِذَا بَنَيْتُ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ لَاسْتَوِي بَانَ وَآخِرُ يَهْدِمُ<sup>١٣</sup>  
 وَأَقْبَ خِمَاصِ الشِّتَاءِ مُسَارِعُ فِي الْمَجْدِ يَنْمِي لِلْعَلِيِّ مُتَكَرِّمُ<sup>١٤</sup>

(١) أهال : صب .

(٢) لم نعد : لم يمتنا شيء . ورواية هذا البيت في الديوان :

ولم أنس أياما لنا ولياليا بجلية إذا نلق بها من محاول

(٣) كذا في ١ . والثرة : الفعلة . وفي سائر الأصول : « بزة » .

(٤) لانتني : لانتظف (بالبناء للمجهول نيبا) . ويروي : « لانتني » . ولم يرد هذا البيت في ديوان  
 لشاعر الهذليين .

(٥) التمس : الإبل . أو كل مائية أكثرها الإبل . وأجزاء الطريق : جمع جزع ، وهو ما انحطفت  
 عنه . ونخضرم : صفة التمس ، وهو الذي تعلق من أذنه ، ليكون ذلك علامة له .

(٦) الكتيبة : الجيش المجتمع . والحاسر : الذي لا درع عليه . والملائم : الذي ليس الامة ، وهي الدرع

(٧) مقدم : يعنى موصفا لا يتقدم فيه إلا الشجمان .

(٨) الفمرة : الشفة ، والماء الكبير يفسر .

(٩) الأقب : الضامر الخصر . الخماص : الضامر البطن .

أَكْرَهَتْ فِيهِ آلَهُ بِرَبِّيَّةٍ  
وَتَرَكْتَ حَتَّتَهُ تَرْدُ وَلِيَّهِ  
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاحِ مُدَجَّجًا  
مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ<sup>٣</sup>  
(شعر لهمازي يذكر إسلام قومه) :

قال ابن إسحاق : وقال قائل في هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد إسلامه :

أذْكَرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا  
وَمَالِكُ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ  
حَتَّى لَقُوا الْبَاسَ حِينَ الْبَاسِ يُقَدُّمُهُمْ  
غَضَابِيؤُا النَّاسِ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا  
تُمَّتْ نَزْلُ جَبْرِيلَ بِنَصْرِهِمْ  
مِنَّا وَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا  
وَفَاتِنَا عُمَرَ الْفَارُوقِ إِذْ هَرَمُوا  
بَطْعَنَةً بِلَّ مِنْهَا سَرَّجُهُ الْعَلَقُ<sup>١٠</sup>

- (١) الألة : الحربة . ويرزية ، المنسوبة إلى ذى رزن ، وهوملك من ملوك حير . وسحما : سوداء الصا . وسنان سلجم : أى طويل .
- (٢) حنته : يعنى زوجته ، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويمجن إليها .
- (٣) المدجج : الكامل السلاح . والدريّة : الحلقة التى تنصب فيتعلم عليها الطمن ، أصله : دريئة سهلت الهزّة ، ثم أدغمت الياء فى الياء . وتستحل : من الحل ، ويروى : تستحل (بالهاء المعجمة) ، وهو من الخلال ، وهو أظهر فى المعنى . وتشرم : تقطع (راجع السجيل) .
- (٤) يأتلق : يلبع .
- (٥) البأس : الشدة والشجاعة . والببيض : جمع بيضة ، وهى المنفر . والأبدان (هنا) : جمع بدن ، وهى الدرّج . والدريق : جمع درقة ، وهى الترس من جلد بلا خشب ولا عقب .
- (٦) جنه : ستره . والنسق : الظلمة ، يعنى ظلمة النيار .
- (٧) ممتنق : أسير .
- (٨) العتق (بوزن عتق) : جمع عتيق ، وهو النفيس .
- (٩) كذا فى م ، ر . وفى ا : « وفاتى » .
- (١٠) العلق (بالتحريك) : الدم .

(شعر جشمية في رثاء أخوها) :

وقالت امرأة من بني جُشَم ترضى أخوين لها أُصيبا يوم حنين :  
 أَعْيَى جُودًا على مالكِ مَعَا والعلاءِ وَلَا تَجْمُدَا<sup>١</sup>  
 هُما القاتلانِ أبا عامرٍ وقد كان ذَا هَبَّةٍ أُرْبدا  
 هُما ترَكَاهُ لدى مُجَسَّدِ بِنُوءٍ نَزَيْفَا وما وُسَّدَا<sup>٢</sup>

(شعر أبي ثواب في هجاء قريش) :

وقال أبو ثواب زيدُ بنُ مُحَاطٍ ، أحدُ بني سعد بن بكر :  
 أَلَا هل أُنَاكَ أَنْ غَلَبَتِ قَرِيشٌ هَوَازِنَ وَالخَطُوبُ لَهَا شُرُوطُ<sup>٣</sup>  
 وَكُنَّا يَا قُرَيْشَ إِذَا غَضِبْنَا يَجِيءُ مِنَ الغِيضِ دَمٌ عَيْيَطُ<sup>٤</sup>  
 وَكُنَّا يَا قُرَيْشَ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ أَنْوَقَنَا فِيهَا سَعُوطُ<sup>٥</sup>  
 فَأُضْبِحْنَا نُسُوقَنَا قُرَيْشٌ سِيَاقَ العَيْرِ يَحْدُوها النَّيِيطُ<sup>٦</sup>  
 فَلَا أَنَا إِنْ سُلْتُ الخَسْفَ آبِ وَلَا أَنَا أَنْ أَلِينَ كُفْمُ نَشِيطُ<sup>٧</sup>  
 سَيُنْقَلُ لِحْمُها فِي كُلِّ فَجٍّ وَتَكْتَبُ فِي مِسامِعِها القَطُوطُ<sup>٨</sup>  
 وَيُرَوَى « الخطوط » ، وهذا البيت في رواية أبي سعد<sup>٩</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زيد بن ثواب. وأنشدني خلف الأحمر

(١) لا تجمدا : لا يتجلا بالمسوح .

(٢) العجيد : الذي صبغ بالفساد ، وهو الزعفران ، والمراد أن دمه صبغ ثوبه بجمل لون الزعفران .  
 وينوء : ينفض مثاقلا لإعيائه ، والزيف : الذي سال دمه حتى ضعف . وقد سبقت هذه الأبيات بشيء .  
 من الخلاف في صفحة (٤٥٧) من هذا الجزء . منسوبة إلى رجل من جشم لا امرأة .

(٣) الدم العييط : الطرى .

(٤) السعوط (يفتح السين) : الدواء يوضع في الأنف فيجيبه . يريد : تحمى أنوفنا .

(٥) النييط : جبل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم .

(عن المعصباح)

(٦) الخسف : الدال . وكتبه : اسم فاعل ، من أبي الخسف : إذا انتزع من قبوله .

(٧) القطوط : جمع قط ، وهو الصك ، أو الكتاب الذي تحصى فيه الأعمال . وهذا البيت ساقط

من (١) .

(٨) هذه العبارة ساقطة من (١) .

قوله : « يحيى » من الغضاب دَمَ عَيْطُ ، وَاخْرَاهَا بَيْتًا عن غير ابن إسحاق ،  
(شعر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب) :

قال ابن إسحاق : فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم ، ثم من بني أسيد ،

فقال :

بشَرَطِ اللهُ نَضْرِبَ مَنْ لَقِينَا      كأفضّل ما رأيت من الشروط  
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حِينَ نَلْقَى      نَبُلُّ الْهَامَ من علق عَيْطُ ١  
يَجْمَعُكُمْ وَجَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ      نَحْكُ السَّبْرَكَ كَالوَرَقِ الْخَيْطِ ٢  
أَصَبْنَا مِنْ سَرَاتِكُمْ وَمِلْنَا      بقتل في المباين والخليط ٣  
بِهِ الْمَلْثَاتُ مَفْتَرِشٌ بِيَدَيْهِ      يَجْعُ المَوْتَ كَالْبَكْرِ النَّحِيطِ ٤  
فَأَنْ تَكُ قَيْسُ عَيْلَانَ غِضَابَا      فلا يَنْفَكُ بِرُغْمِهِمْ سَعُوطِي ٥  
(شعر عديج في يوم حنين) :

وقال خديج بن العوجاء النَّصْرِي :

لَمَّا دَتَرْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ      رأينا سواداً منكر اللّون أخصفناه  
بمَلْمُومَةٍ شَبَّاءَ لَوْ قَدَقُوا بِهَا  
شَمَارِيخَ ٦ من عَزْوَى ٧ إذن عادَ صَفْصَفَاهُ ٨

(١) الهام : الرموس ، والملق : الدم . والعيط : الطرى .

(٢) بنوقى : يعنى ثقيفا أهل الطائف . والبرك : كلكل البعير وصدرة الذى يدوك به الشئ . تحت . يقال : حكه وكله ، وداكه يركه ، وهذا على تشبيه شدة الحرب بحك البعير صدره بما تحت . والورق الخيط : الذى يضرب بالمعصا ليقط ، فتأكله المشاة .

(٣) سراتكم : أشرافكم ، وأصل السراة أوسط القوم نسباً . والمباين : المفارق ، وهو المنهزم . والخليط الذى لا يزال في المعركة يخاطب الأقران .

(٤) الملتاث ( هنا ) : اسم رجل . والبكر : الفتى من الإبل . والنحيط : الذى يردد النفس في صدره حتى يسمع له دوى .

(٥) سوادا : يعنى أشخاصا على البعد . والأخصف : الذى فيه ألوان .

(٦) ملمومة : أى كتيبة مجتمعة ، وشبهاء : عظيمة كثيرة السلاح . والشامريخ : أعالي الجبال ؛ واحداً شمراخ .

(٧) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « عروى ( هنا ) اسم رجل ، يروى بالبدال والراء » .

(٨) الصغف : المستوى من الأرض .



٢\* «وَأَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سَرَّاءَهُمْ إِذْنٌ مَا لَقِينَا الْبَارِضَ الْمُنْكَشَفًا»  
١ إِذْنٌ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ عَمَدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخُنْدِهَا»

### ذکر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

(تلوة تعقيب) :

ولما قدم قتل ٣ تعقيب الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا الصنائع للقتال :

(المتخلفون من حنين والطائف) :

ولم يشهد حنيننا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ، ولا غيثن بن سلمة ، كانا بجرش ٤ يتعلمان صنعة الدبابات ٥ والمجانيق ٦ والضبور ٧ .

(سير الرسول إلى الطائف وشعر كعب) :

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين ؛ فقال كعب بن مالك ، حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف

(١) العارض ( هنا ) : السحاب . والمتكشف : الظاهر .

(٢) خندق : قبيلة .

(٣) الفل : الجماعة المهزومون من الجيش .

(٤) جرش : من خاليف اليمن من جهة مكة .

(٥) قال السبيل : « البداية : آلة من آلات الحرب ، يدخل فيها الرجال فيدبون بها إلى الأوار ليتقبوها » . وقال أبو ذر : « الدبابات : آلات تصنع من خشب ، وتنشى بجلود ، ويدخل فيها الرجال ، ويتصلون بمناط الحصن » .

(٦) المجانيق : جمع منجنيق ( يفتح الميم وكسرهما ) ، وهي من آلات الحصار يرى بها الحجابة الثقيلة ونحوها .

(٧) الضبور : مثل وحوس الأسفاط ، يثق بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتاب العين للضبور جلود يثني بها خشبا ، تبق بها في الحرب ( عن السهيلي ) وفي اللسان : الضبر : جاء يمشي خشبا فيها ورجال تقرب إلى الحصون لقتال أهلها . والجمع ضبور ، قال : وهي الدبابات التي تقرب للحصون ، لتنفذ من تحتها .

مَتَّعِينَا مَعَ تِهَامَةَ كُلِّ رَبِّبٍ وَخَيَّبَرْنَا ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا  
نَحْيَرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسَا أَوْ ثَقِيْفَا  
فَلَسْتُ لِحَاصِنِ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أَلُوفَا  
وَنَسْتَزِعُ الْعُرُوشَ بِيظُنِّ وَجٍّ وَتُصْبِحُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا  
وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمَاعًا كَثِيْفَا  
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيْفَا  
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاصِبُ مُرْهَقَاتٍ يُزْرِنُ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْخُوفَا  
كَأَمْثَالِ الْعَقَاقِ أَخْلَصَتْهَا قِيُونُ الْهَيْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَثِيْفَا  
نَحَالُ جَدِيَّةَ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَدَاةَ الرَّحْفِ جَادِيًّا مَدُوفَا  
أَجِدَهُمْ أَلَيْسَ هُمْ نَصِيْحٌ مِّنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيْفَا  
يُخْبِرُهُمْ بَأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنَّجِيبِ الطَّرُوفَا

(١) تِهامة : ما انخفض من أرض الحجاز . والريب : الشك . وأجمنا : أى أرحنا .

(٢) نحيرها : نعليها الحيرة ، ولو نطقت لاختارت أن تحارب دوسا أو ثقيفا .

(٣) الحاصن : المرأة التي تحضن ولدها ؛ كذا قال أبو ذر . ولله : الحاصن ، وهى المرأة العفيفة ، لأنه يقول : « لست لرثدة إن لم تروها . . الخ » وهو تهديد لهم . وساحة الدار : وسطها ، أو فناؤها .

(٤) العروش ( هنا ) : سفوف البيوت . ووج : موضع بالطفائف أروهم من أمسيها . وغلوف : يريد : دورا نسيب ضبا أهلها .

(٥) السرعان : المتفهمون . والكثيف : الملفف . ويروى : « كشيفا » بالشين بدل التاء أى ظاهرا .

(٦) « رجيفا » يروى بالراء ، يعنى به الصوت الشديد مع اضطراب ، مأخوذ من الرجفة . ويروى : « وجيفا » بالواو بدل الراء ، فغناه سريع يسمع صوت سرعته .

(٧) القواصب : السيوف القواطع ، جمع قاصب . والمرهقات : انقاطعة ( أيضا ) . والمصلطون : المتباثرون لها من أعدائهم . والختوف : جمع ختف ، وهو الموت .

(٨) العقاقق : جمع عقيقة ، هى شعاع البرق ( هنا ) . وكثيف ، جمع كثيفة وهى الصفائح الحديدية التى تقرب للأبواب وغيرها . قال السبيل : « وهى صفيحة صغيرة ، وأصل الكثيف : الضيق من كل شئ . »

(٩) الجديفة : الطريقة من الدم . والزحف : دنو المتجاربين بعضهم من بعض ، والجأدى : الزعفران . ومعلوف : ( اسم مفعول من دأفه يوفنه ) ومعناه مخلوط بغيره .

(١٠) أجدهم ، أى أجده منهم ؛ وهو منصوب على المصدر . وعريفا ( هنا ) : عارفا .

(١١) عتاق : جمع عتيق ، والنجيب : جمع النجيب ، وللطروف : جمع طرف ( بكسر الطاء ) « وكلها أى الكريمة الأصل من الخيل .

وَأَنَّا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِرَحْفٍ  
رئيسهم النبي وكان صلبا  
رشيد الأمر ذو حكم وعلم  
نطيع نبينا ونطيع ربنا  
فان تلقوا إيتنا السلم نقبل  
وإن تابوا نجاهدكم ونصبر  
نجالد ما بقينا أو نبيسوا  
نجاهد لا نبأى من لقينا  
وكم من معشر ألبوا علينا  
أتونا لا يرون لهم كفاء  
بكل مهتد لتين صقيل  
لأمر الله والإسلام حتى  
وتنسى اللات والعزى وود  
فأمسوا قد أقرؤا واطمأنوا

يُحِيطُ بِسُورِ حَصْبِهِمْ صُفُوفًا ١  
نَى الْقَلْبِ مُصْطَبِيرًا عَزُوفًا ٢  
وَحِلْمٌ لَمْ يَكُنْ نَزِقًا خَتِيفًا ٣  
هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَعُوفًا  
وَنَجْعَلُكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفًا ٤  
وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِيثًا ضَعِيفًا  
إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفًا ٥  
أَهْلَكْنَا التَّلَادَ أُمَّ الطَّرِيفَا ٦  
صَمِيمَ الْجِذْمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا ٧  
فَجَدَعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأَنُوفَا ٨  
يَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْفَا عَنِيفَا ٩  
يَقُومُ الدِّينَ مَعْتَدِلًا حَنِيفَا  
وَتَسْلُبُهَا الْفَلَانِدَ وَالشُّنُوفَا ١١  
وَمَنْ لَا يَمْتَنِعُ يَقْبَلُ ١٢ خُسُوفَا ١٤

(١) زحف : أى جيش .

(٢) كذا فى الأصول : والعزوف : المنصرف عن الشيء زهدا فيه مع إعجاب به ، وفى شرح السيرة

لأبى ذر : «عروفا» . والعروف : الصابر

(٣) التزق : الكثير الطيش والحفة .

(٤) الريف : المواضع المخصصة التى على المياه . يريد تتخذكم أعوانا على الحرب وتستمد من ريفكم العيش .

(٥) رعشا : متقلبا غير ثابت .

(٦) نجالد : نجارب بالسيوف . والإذعان : الخضوع والانقياد . ومضيفا : ملجئا .

(٧) التلاد : المال القديم ، والطريف : المال المستحدث .

(٨) ألبوا علينا : جمعوا علينا . والصميم : الخالص . والجذم : الأصل .

(٩) جدعنا : قطعنا ، وأكثر ما يستعمل فى قطع الأنوف .

(١٠) لعن : نحف من لعن (بتشديد الباء) كما يقال : لعن وهين ، وميت وميت . والعنيف : الذى

لهيس فيه رفق .

(١١) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذى يكون فى أعل الأذن .

(١٢) كذا فى م ، ر . وفى ا : « يقتل » .

(١٣) الحسوف : الذل .

(شمر كنانة في الرد على كعب)

فأجابه كِنَانَةُ بن عبدِ اللَّيْلِ بنِ عَمْرُو بنِ عُمَيْرٍ ، فقال :  
 مَنْ كَانَ يَبْغِينَا بِرِيدِ قِتَالِنَا فَإِنَّا بَدَارِ مَعْلَمٍ لَا تَرِيْمَهَا ١  
 وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَأُهَا وَكُرُومَهَا ٢  
 وَقَدْ جَرَّبْتُنَا قَبْلُ عَمْرُو بنِ عَامِرٍ فَأَخْسَبَرَهَا ذُو رَأْيِهَا وَحَلِيمَهَا ٣  
 وَقَدْ عَلِمْتِ إِنْ قَالَتِ الْحَقَّ أَنَّنَا إِذَا مَا أَبَتِ صَعْرُ الْخُدُودِ نَقِيمَهَا ؛  
 نَقُومُهَا حَتَّى يَلْسِينَ شَرِيْسَهَا وَيُعْرِفَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظَلُومَهَا ٥  
 عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثِ مُحْرَقٍ كَلْتُونَ السَّمَاءَ زَيْبَتُنَا بُجُومَهَا ٦  
 تُرْقِيْهَا عَنَّا بِيَيْضِ صَوَارِمٍ إِذَا جَرَّدَتْ فِي عُمْرَةٍ لَا تَشِيْمَهَا ٧  
 (شمر شداد في السير إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :  
 لَاتَنْصُرُوا اللَّاتِ إِنْ اللَّهُ مَهْلِكُهَا وَكَيْفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ بِنْتَصِيرٍ

- (١) معلم : مشهورة . ولا تريمها : لا تبرح منها ولا تزول . وفي البيت خرم .
- (٢) الأطواء : جمع طوى ، وهي البئر ، جمعت على غير قياس : ويروى « أطوادعا » . (بالدال) ، يعنى بها الجبال .
- (٣) وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر : قال هذا جوابا للأنصار ، لأنهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر . ولم يرد أن الأنصار جربتهم قبل ذلك ، وإنما أراد إخوتهم وهم خزاعة ، لأنهم بنو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاربهم عند نزولهم مكة .
- وقال البكري : إنما أراد بنى عمرو بن عامر بن صعصعة ، وكانوا مجاورين لثقيف ، وكانت ثقيف قد أزلت بنى عمرو بن عامر في أرضهم ليملوا فيها ويكون لهم النصف في الزرع والتمر . ثم إن ثقيفا منهم ذلك ، وتحصنوا بالحائظ الذي بنوه حول حاضرمهم ، فحاربهم بنو عمرو بن عامر ، فلم يظفروا منهم بشيء ، وجلوا عن تلك البلاد (راجع السبيل) .
- (٤) صعر الخدود : هي المائلة إلى جهة تكبرا وعجبا .
- (٥) شريسا : شديدا .
- (٦) دلاص : دروع لينة . ومحرق ( هنا ) هو عمرو بن عامر ، وهو أول من حرق العرب بالنار . (من السبيل) .
- (٧) لا تشيها : أى لا نغمدھا . يقال : شمت السيف ، إذا أغمدته ، وشمته إذا سلته ، فهو من الأضداد .

إِن الّٰى حُرِّفَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ ۖ وَلَمْ يُقَاتِلْ ۖ لَدَىٰ أَحْجَارِهَا هَدْرًا ۖ  
 إِنَ الرُّسُولَ مَنَىٰ يَنْزُلُ ۖ بِبِلَادِكُمْ ۖ يَظُنُّنَ ۖ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرًا ۖ  
 (الطريق إلى الطائف) :

قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة الجانية ، ثم  
 على قرن ، ثم على المليح ، ثم على بجمرة الرغاء من ليبة<sup>٢</sup> ، فابتنى بها مسجداً  
 فصلّى فيه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمر بن شبيب : أنه أفاد يومئذ ببجمرة الرغاء ،  
 حين نزلها ، بدم ، وهو أول دم أقيده في الإسلام ، رجلاً من بني ليث قتل  
 رجلاً من هذيل ، فقتله به ؛ وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بليبة ،  
 بمصن مالك بن عوف فهدم ، ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة ، فلما توجه فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : ما اسم هذه الطريق ؟ فقيل  
 له الضيقة ، فقال : بل هي اليُسرى ، ثم خرج منها على نخب ، حتى نزل تحت  
 سِدْرَةَ ۖ يقال لها الصادرة ، قريباً من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : إما أن تخرج ، وإما أن تُخرب عليك حائطك ؛ فأبى أن  
 يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب  
 به عسكره ، فقتل به ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط  
 الطائف ، فكانت النبل تناهضهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ،  
 أغلقوه دونهم ؛ فلما أُصيب أولئك التفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند  
 مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة .  
 قال ابن هشام : ويقال سبع عشرة ليلة .

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نساؤه ، إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية ،

(١) هدر : أي باطل لا يؤخذ بأمره .

(٢) يظنن : يرسل .

(٣) قرن ، ومليح ، وجمرة الرغاء ، ولية : مواضع بالطائف .

فَضْرَبَ لَهَا قُبَيْتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى بَيْنَ الْقُبَيْتَيْنِ . ثُمَّ أَقَامَ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ تَقِيفَ بَنِي عَلِيٍّ مُصَلِّيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ مُعْتَبِ بْنِ مَالِكِ مَسْجِدًا ، وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ سَارِيَّةٌ ، فَيَا بَزْعُمُونَ ، لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا يَوْمًا مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا تُسَمِّعُ لَهَا نَقِيضًا ٢ ، فَحَاصِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ :

(الرسول أول من رمى بالمنجنيق) :

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق : حدثني من أتى به ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق ، رمى أهل الطائف .

(يوم الشدة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يوم الشدة عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابته ، ثم زحفوا بها إلى جنار الطائف ليخترقوه ، فأرسلت عليهم تقيف سيكك الحديد محمأة بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمهم تقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناق تقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون .

(المفارقة مع تقيف) :

وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فنادى باثقيفا : أن آمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما ، فدعوا نساء من نساء من قريش وبنى كنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن النساء ، فأبين ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود ، له منها داود بن عروة .

قال ابن هشام : ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود ، فولدت له داود بن أبي مرة .

قال ابن إسحاق : والفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن

(١) كذا في م ، ر . ر . و : «عليها» .

(٢) التقيف : الصوت .

ابن قارب ، والنفسيمية أُميمة بنت الناسي أمية بن قلع ، فلما أبين عليهما ، قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان ويا مغيرة ، ألا أدلتكما على خير مما جئنا له ، إن مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف ، نازلا بواد يقال له العقيق ، إنه ليس بالطائف مال أبعد رِشاءً ، ولا أشد مؤتةً ، ولا أبعدُ عمارة من مال بني الأسود ، وإن محمداً إن قطعه لم يُعمر أبداً ، فكلمناه فليأخذ لنفسه ، أو ليدعه لله والرحم ، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يُجهل ؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم .

(رويا الرسول وتفسير أبي بكر لها) :

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : يا أبا بكر ، إنى رأيت أتى أهديت لي قعبة مملوءة زبداً ، فنقرها ديك ، فهراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أظن أن تُدرِك منهم يومك هذا ماتريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لأرى ذلك .

(ارتمال المسلمين وسبب ذلك) :

ثم إن خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وهى امرأة عثمان ، قالت : يا رسول الله ، أعطنى إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت عيلان بن مظعون بن سلمة ، أو حلي الفارعة بنت عقيل ، وكانتا من أحلى نساء ثقيف .

فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يؤذن لى فى ثقيف ياخويلة ؟ فخرجت خويلة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ( يا رسول الله )<sup>٢</sup> : ما حديث حدثتني به خويلة ، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته ؛ قال : أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أؤذن بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذن عمر بالرحيل .

(١) القعبه : القدح .

(٢) زيادة عن ا .

(عينة وما كان يفتي من نيته) :

فلما استغل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : ألا إن الحى مقيم : قال : يقول عبيدة بن حصن : أجل ، والله تجدة كراما ؛ فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عبيدة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ، ولكنى أردت أن يفتح محمد الطائف ، فأصيب من ثقيف جارية أتطئها ، لعلها تلد لى رجلا ، فان ثقيفا قوم متأكرا .  
 ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إقامته ممن كان محاصرا بالطائف عبيد ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(متقاء ثقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لأتهم ، عن عبد الله بن مكدّم ، عن رجال من ثقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائف نكلم نفر منهم فى أولئك العبد . فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاء الله ؛ وكان ممن نكلم فيهم الحارث بن كلدّة .

قال ابن هشام : وقد سمي ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد .

(إطلاق أبي بن مالك من يد مروان وشعر الضحاك فى ذلك) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدؤبى ، وكان قد أسلم ، وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فزعمت ثقيف ، وهو الذى تزعم به ثقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يامروان بأهلك أول رجل من قيس تلقاه ، فلقى أبى بن مالك الفسثري ، فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام فى ذلك الضحاك بن سفيان الكلابى ، فكلّم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان ، وأطلق لهم أبى بن مالك ، فقال الضحاك بن سفيان فى شيء كان بينه وبين أبى بن مالك :

(١) متأكرا : فوى دهاء رطلنة .



أَتَنَمَّى بِلَانِي يَا أُبَيَّ بْنَ مَالِكٍ غداة الرسول مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ<sup>١</sup>  
 بِقُدُوكِ مَرْوَانَ بْنَ قَيْسٍ بِجِلْهِ ذَلِيلًا كَمَا قَيْدَ الذَّلُولِ الْمُخَيَّسِ<sup>٢</sup>  
 فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ تَقْيِيفِ عَصَابَةٍ مَتَى يَأْتِهِمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يُقْبِسُوا<sup>٣</sup>  
 فَكَانُوا هُمْ الْمَوْلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ تِيَّاسُ<sup>٤</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : « يُقْبِسُوا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(شهداء المسلمين يوم الطائف) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَهَذِهِ تَسْمِيَةٌ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الطَّائِفِ :

(من فريش) :

مِنْ فَرِيشٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : سَعِيدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَعَرْفُطَةُ بْنُ حَبَّابٍ ، حَلِيفُ لَمْ ، مِنْ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ ؛  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : ابْنُ حَبَّابٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ ، رُمِيَ بِسَهْمٍ ، فَاتَتْ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، مِنْ رَمِيَةِ رُمِيَتْهَا يَوْمَئِذٍ :

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، حَلِيفُ لَمْ .

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو : السَّائِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ ، وَأَخُوهُ هَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ :

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ : جُلَيْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛

(من الأنصار) :

وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ : مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : ثَابِتُ بْنُ الْجَدْعِ ؛

(١) البلاء (هنا) : النسة ، والأشوس : الذي يعرض بنظره إلى جهة الحرم

(٢) الذلول : المرتاض . والمخيس : المذل .

(٣) مستقبس الشر : طالبه .

(٤) الحلوم : العقول .

ومن بنى مازن بن النّجار : الحارث بن سهّل بن أبي صعصعة .  
 ومن بنى ساعدة : المنذر بن عبد الله .  
 ومن الأوس : رُقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية .  
 فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثناعشر  
 رجلا ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بنى ليث .  
 (شمر بغير حنين والطائف) :

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار ،  
 قال يُجَيِّرُ بن زُهَيْرِ بن أَبِي سُلَيْمَى يذكر حُنَيْنًا والطائف :

كَانَتْ عِلَالَةً يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ      وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ ١  
 جَمَعَتْ بَاغَوَاءَ هَوَازِينَ جَمَعَهَا      فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ الْمُنْمَرِقِ ٢  
 لَمْ يَمْنَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا      إِلَّا جِدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ  
 وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَيْمَا يَخْرُجُوا      فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابِ مُغَلَقِ  
 تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ      شَهْبَاءَ تَلْمَعُ بِالْمَتَايَا فَيَلْتَقِ ٣  
 مَلْمُومَةٌ خَضْرَاءَ لَوْ قَدَّ قُوْنَا بِهَا      حَضْنَا لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ  
 مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمِرَاسِ كَأَنَّا      قُدْرُ تَفَرَّقُ فِي التِّيَادِ وَتَلْتَقِ ٤

(١) العلالة : جرى بعد جرى ، أو قتال بعد قتال . وهي من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب ، وأراد  
 به هنا التكرار . وحذف التنوين من «علالة» ضرورة . وأضمر في كانت اسمها ، وهو القصة . قال  
 السبيل : وإن كانت الرواية بخفض «يوم» فهو أول من الضرورة القبيحة بالنصب ، ولكن ألفيه  
 في النسخة المفقدة . وحنين : رواء أبو ذر مغمرا ليستقيم الوزن ، ورواه السبيل على الأصل ، وقال : إن فيه  
 إثراء ، وهو أن ينقص حرفا من آخر القسم الأول من الكامل ، وكان الأسمى يسميه المنعم . وأوطاس :  
 وادي في ديار بنى هوازين ، كانت فيه وقعة حنين . والأبرق : موضع ، وأصله الجبل الذي فيه ألوان من  
 الحجارة . والرمل .

(٢) باغواء : هو الفئ الذي هو خلاف الرشد .

(٣) حسرى : جمع حسير ، وهو المعسى الكليل . ويجوز أن يكون : جمع حاسر ، وهو الذي لا يدع  
 عليه . والرجراجة : الكتيبة الضخمة التي يوجع بعضها في بعض ، وهي من الرجرجة ، أي شفة الحركة  
 من الاضطراب . والفيلق : الجيش الكثير الشديد ، من الفلق ، وهي الداهية .

(٤) مالمومة : مجتمعة . وخضراء : يعنى من لون السلاح . وحضن ( بالحاء والضاد ) : اسم جبل بأعلى نجد .

(٥) الصراء ( هنا ) : الكلاب ، أو الأسود الضارية . والميراس : نبات له شوك . وقد يرسم له نافع

قِي كَلَّ سَابِعَةً إِذَا مَا اسْتَحْضَيْتَ كَالنَّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْتَقِرِ ١  
جِدُلٌ تَمَسُّ فُضُومُنَّ نَعَالَنَا مِنْ نَسْجِ دَارِدٍ وَآلِ مُعْرَقٍ ٢

أمر أموال هوازن وسباياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

(دعاء الرسول لهوازن) :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا ٣  
حتى نزل بالجرعانة فيمن معه من الناس ، ومعه من هوازن سببي كثير وقد قال له  
رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف : يا رسول الله ، ادع عليهم ؛ فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ اهْدِنَا ثَقِيفًا وَأَتِّبْ بِهِمْ .

(من الرسول على هوازن) :

ثم أتاه وفد هوازن بالجرعانة ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
سببي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاة ما لا يدرى  
ما عدته .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن  
عمرو : أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ، فقالوا :  
يا رسول الله ، إنا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فامتن  
علينا ، من الله عليك . قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أخذ بنى سعد بن بكر ،  
يُقَال له زهير ، بكى أبا صرد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر عمتاك

وسكون الدال الخليل يجعل أرجلها في مواضع أيديها إذا مشى ؛ الواحد : أقدر . ويروى : « قدر »  
بضم الفاء والدال ، وهي الوعول المسنة ؛ واحدها : فادر .

(١) السابقة والدرع الكاملة . والنهي : التذير من الهلاك . والمترقق : المتحرك .

(٢) جدل : جمع جدلا . وهي الدرع الجيدة النسيج . وآل معرق : يعني آل عمرو بن هند ملك الحيرة

(٣) دحنا (بالفتح ، ويروى مقصورا ومعنودا) : من تخاليف الطائف

(٤) الحظائر : جمع حظيرة ، وهي الدرب الذي يصنع للإبل والنم ليكفها ، وكان السبي وحظائر

وخالانتك وحواضتك ١ اللاتي كزبن بكفلسنك ، ولو أننا مَلَحْنَا ٢ للحارث بن أبي شمر ، أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رجونا عطفه وعائده ٣ علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أنا مَلَحْنَا الحارث بن أبي شمر ، أو النعمان

ابن المنذر ٤

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خَيْرَتْنَا بين أموالنا وأحساننا ، بل تَرَدُّ إلينا نساءنا وأبنائنا ، فهو أحب إلينا ؛ فقال لهم : أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فأعطيك عند ذلك ، وأسأل لكم ؛ فلما صليت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنوتيم فلا . وقال عيينة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا . وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنوسليم فلا . فقالت بنوسليم : بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبي سلميم : وَهَنْتُمُونِي ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا مِنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْتِ

(١) حواضتك : يعني اللاتي أرضعن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حاضته من بني سعد بن بكر ، من هوازن ، وكانت ظفرا له .

(٢) ملحنا : أرضعنا . والملح : الرضاع . والحارث بن أبي شمر النسائي ملك الشام من العرب والنعمان بن المنذر ملك العراق من العرب .

(٣) عائده : فضله .

(٤) وهنتوني : أضعفتوني .

فله بكلّ إنسانٍ سِتُّ فرائضٍ، من أوّل سبّي أصيبهُ ، فردُّوا إلى النَّاسِ أبناءهم ونِسَاءهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعديّ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه جارية ، يُقال لها رَيْطَةُ بنت هلال بن حَيَّان بن مُعَبِّرة بن هِلَال بن ناصرة بن قُصَيْبَةَ ١ بن نصر ابن سعد بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفّان جارية ، يُقال لها زينب بنت حَيَّان بن عمرو بن حَيَّان ، وأعطى عمر بن الخطّاب جارية ، فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه . قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : بعثتُ بها إلى أخواني من بني جُمَح ، ليُصلِحُوا لي منها ، وبهيوها ، حتى أطرف بالبيت ، ثم آتيتهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها . قال : فخرجت من المسجد حين فرغتُ ، فاذا النَّاسُ يَشْتَدُونَ ؛ فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : ردّ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبناءنا ؛ فقلت : تلکم صاحبکم في بني جُمَح ، فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا إليها ، فأخذوها .

قال ابن إسحاق : وأما عُبَيْبَةُ بن حِصْن ، فأخذ عجوزا من عجائز هوازن ، وقال حين أخذها : أرى عجوزا إلى لأحسب لها في الحى نسا ، وعسى أن بعضم فدأؤها . فلما ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض ، أبى أن يردّها ، فقال له زهير أبو صرّد : خذها عنك ، فوالله ما فوها ببارد ، ولا ثنيا بناهد ، ولا بطها بوالد ، ولا زوجها بواجد ٢ ، ولا درّها بما كاد ٣ . فردّها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ؛ فرزعوا أن عُبَيْبَةَ لقي الأقرع بن حابس ؛ فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيضاء غريرة ٤ ، ولا تصنأ وتيرة ٥ .

(١) قصة : يروى بنتح التناف وضهما ؛ ورواه ابن دريد بقاء مضمومة . (راجع شرح ابن ند ) .

(٢) بواجد : أى بجزين ؛ يريد أن زوجها لا يجزن عليها ، لأنها عجوز .

(٣) الدر : اللين . والمساكد : الغزير .

(٤) الغريرة : المنومطة في السن من النساء .

(٥) الوتيرة من النساء : الصعبة المنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ، وسألم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله ، وأعطيته مئة من الإبل ؛ فأتى مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف . وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال ، فيحبسوه ، فأمر براحلته فهيسئت له ، وأمر بفرس له ، فأتى به إلى الطائف ، فخرج ليلا ، فجلس على فرسه ، فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تُحبس ، فركبها ، فلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالبحرانة أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيت ولا سمعتُ بميئله في الناس كلهم بمثل محمدٍ أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ومتى تشأُ يُخبرك عما في غدٍ وإذا الكتيبةُ عرّدت أنيابها بالسهمريّ وضرب كلّ مُهنّداً فكانهُ لَيْثٌ على أشبالهِ وسط الحياءِ خادراً في مرصدٍ<sup>١</sup> فاستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل : ثُمالة<sup>٢</sup> ، وسكّمة<sup>٣</sup> ، وفههم ، فكان يُقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سرحاً إلا أغار عليه ، حتى ضيق عليهم ؛ فقال أبو محجن : بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفى :

هابتِ الأعداءُ جانِبنا ثم تغزونا بنوسكّمة  
وأنا مالِكٌ بهم ناقضاً للعهدِ والحُرمة

- (١) عرّدت أنيابها : قويت واشتدت . والسهمري : الرمح . والمهند : السيف .  
(٢) الهياة : النبار يشور عند اشتداد الحرب . والخادر : الأسد في عربته ، وهو حينئذ ما يكون بأمر الخوف على أشباله ؛ يصفه بالقوة . والمرصد : المكان يرقب منه ؛ يصفه باليقظة .  
(٣) قال السهيلي : « هكذا تقيّد في النسخة ( بكسر اللام ) ؛ والمروف في قبائل قيس سلمة ( بالفتح ) .  
لأن يكونوا من الأزد ، فإن ثُمالة المذكورين مهم من الأزد ، وفهم من دوس ، وهم من الأزد أيضاً (٤) أبو محجن : اسمه مالك بن حبيب .

وَأَتَوْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَىٰ نَقِيمَةٍ

ورسم الق (١) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردِّ سبايا حنين إلى أهلها ، ركب ، واتبَّعه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقسِّم علينا فَيَتَنَا مِنْ الإبل والغنم ، حتى أَلْجَسُوهُ إلى شجرة ، فاحتطفت عنه رداءه ؛ فقال : أَدُوا عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجرِ تهامة نَعَمًا لقسمته عليكم ، ثم ما أَلَيْتُمُونِي بِخَيْلٍ وَلَا جَبَانٍ وَلَا كَذَّابًا ، ثم قام إلى جنب بعر ، فأخذ وَبَرَةً مِنْ سَتَامِهِ ، فجعلها بين أُصْبَعَيْهِ ، ثم رفعها ، ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ فَيْتِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبْرَةَ إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ . فَأَدُوا الْخِيَابَ وَالْمِخْيِطَ ١ ، فَانَ الْعُلُولُ ٢ يَكُونُ عَلَى أَهْلِ عَارًا وَنَارًا وَشَتَارًا ٣ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِكَبَّةٍ مِنْ خَيْوِطِ شَعْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذْتُ هَذِهِ الْكَبَّةَ أَعْمَلُ بِهَا بَرْدَةً بِعَيْرِي لِذَيْبِرٍ ؛ فَقَالَ : أَمَا نَصِيبِي مِنْهَا فَلَكَ ! قَالَ : أَمَّا إِذْ بَلَغَتَ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثُمَّ طَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بِنِ رَيْبِعَةَ ، وَسَيْفِهِ مُتَلَطِّخٌ دَمًا ، فَقَالَتْ : لِي قَدْ عَرَفْتَ أَنَّكَ قَدْ قَاتَلْتَ ، فَإِذَا أَصَبْتَ مِنْ غَنَائِمِ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ : دُونَكَ هَذِهِ الْإِبْرَةَ تَخْيِطِينَ بِهَا ثِيَابَكَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا ، فَسَمِعَ مُنَادِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ ، حَتَّى الْخِيَابَ وَالْمِخْيِطَ . فَرَجِعَ عَقِيلٌ ، فَقَالَ : مَا أَرَىٰ إِبْرَنَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ ، فَأَخَذَهَا ، فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ .

(صلاه المؤلفه تلويهم) :

قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ ، وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، بِتَأَلَّفِهِمْ وَيَتَأَلَّفُ بِهِمْ قَوْمَهُمْ ، فَأَعْطَىٰ أَبَا سَفْيَانَ

(١) الخياط ( هنا ) : الخيط ؛ والخيط : الإبرة .

(٢) العلول : الخيانة .

(٣) الشنار : أتبع العار .

ابن حرب مئة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مئة بعير ، وأعطى حكيم بن حزام مئة بعير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن كئلدة ، أخا بني عبد الدار مئة بعير .  
قال ابن هشام : نصيرا بن الحارث بن كئلدة ، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا .

قال ابن إسحاق : وأعطى الحارث بن هشام مئة بعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مئة بعير ، وأعطى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس مئة بعير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة مئة بعير ، وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مئة بعير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة بعير . وأعطى مالك ابن عوف النصرى مئة بعير ، وأعطى صفوان بن أمية مئة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين . وأعطى دون المئة رجالا من قريش ، منهم مخزومة بن نوفل الزهرى ، ومخير ابن وهب الجُمحى ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لاأحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ، وأعطى سعيد بن يربوع بن عتكشة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل ، وأعطى السهمي خمسين من الإبل .  
قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس :

(شعر ابن مرداس يستقل ما أخذ وإرضاء الرسول له) :

قال ابن إسحاق : وأعطى عباس بن مرداس أبا عرّ فسخطها ، فغاب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يُعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كَانَتْ نَهَابًا تَلَا فَيَنْتُهَا بِكَرِّي عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ ٢  
وَأَبْقَاظِي الْقِسْمَ أَنْ يَرْقُدُوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجِعْ ٣  
فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهْبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عَيْنَتِهِ وَالْأَقْرَعِ ٤

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نضير » بالضاد المعجمة .

(٢) نهابا : جمع نهب ، وهو ما ينهب وينتم ؛ يريد الماشية والإبل . والأجرج : المكان السهل .

(٣) هجج : نام .

(٤) العبيد : اسم فرس عباس بن مرداس .



وقد كنتُ في الحربِ ذَا تَدْرَأِ<sup>١</sup> فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولم أَمْنَعِ<sup>١</sup>  
 إِلَّا أَفَائِلَ<sup>٢</sup> أُعْطِيَهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ<sup>٢</sup>  
 وما كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِسٌ<sup>٣</sup> بِفَوْقَانَ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ<sup>٣</sup>  
 وما كنتُ دونَ امرئٍ منهما وَمَنْ تَصَّعَ اليَوْمَ لَا يَرْفَعِ  
 قال ابن هشام : أنشدني يونسُ النُّحَوِيُّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَائِسٌ بِفَوْقَانَ مِرْدَاسِ فِي الْمَجْمَعِ

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به ، فاقطعوا  
 عني لسانه ، فأعطوه حتى رَضِيَ ، فكان ذلك قطعَ لسانه الذي أمر به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن عباسَ بن مرداسٍ أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت القائل :  
 « فأصبحَ سَهْبِي وَهَبُ الْعُبَيْدِ بَيْنَ الْأَفْرَعِ وَعَيْبِنَةَ » ؟

فقال أبو بكر الصديق : بين عُبَيْنَةَ وَالْأَفْرَعِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : هما واحد ؛ فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ  
 وَمَا يَنْتَبِغِي لَهُ » .

(توزيع غنائم حنين على المبايعين) :

قال ابن هشام : وحدثني من أتق به من أهل العلم في إسناده له ، عن ابن شهاب  
 الزهري ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ، فأعطاهم يوم الجِعْرَانَةِ من غنائم حُنَيْنِ .  
 من بني أُمَيَّةَ بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطليق بن سفيان  
 ابن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

(١) ذَا تَدْرَأِ : ذا دفع عن قومي .

(٢) الْأَفَائِلُ : الصفار من الإبل ، الواحد أُنَيْلٌ .

(٣) شَيْخِي : يعني أباه مرداسا . ويروى : « شَيْخِي » بتشديد الياء ، يريد أباه وجده . وروى :

• يَلْفُوقَانَ مِرْدَاسِ وَاسْتَشْبَهُوا بِهِ عَلَى تَرْكِ حَرْفِ مَا يَنْصَرَفُ لِفَرْوَةِ الشُّعْرِ .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : شَيْبَةَ بنِ عُمَانَ بنِ أَبِي طَلْحَةَ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى  
ابنِ عُمَانَ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو السَّنَابِلِ بنِ بَعْكُوكَ بنِ الْحَارِثِ بنِ عُجَيْلَةَ بنِ السَّبَّاقِ  
ابنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعِكْرِمَةَ بنِ عَامِرِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ .

ومن بنى مخزوم بن بقطلة : زُهَيْرِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ بنِ الْمُغَيْرَةِ ، وَالْحَارِثِ بنِ هِشَامِ  
ابنِ الْمُغَيْرَةِ ، وَخَالِدِ بنِ هِشَامِ بنِ الْمُغَيْرَةِ ، وَهِشَامِ بنِ الْوَلِيدِ بنِ الْمُغَيْرَةِ ، وَسُفْيَانَ  
ابنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ مَخْزُومِ ، وَالسَّائِبِ بنِ أَبِي السَّائِبِ بنِ عَائِدِ  
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ مَخْزُومِ .

ومن بنى عدى بن كعب : مَطِيعِ بنِ الْأَسْوَدِ بنِ حَارِثَةَ بنِ نَضْلَةَ ، وَأَبُو جَهْمِ .  
ابنِ حُدَيْفَةَ بنِ غَانِمِ .

ومن بنى جمح بن عمرو : صَفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ خَلْفِ ، وَأَحْيَحَةَ بنِ أُمَيَّةَ  
ابنِ خَلْفِ ، وَعَمِيرِ بنِ وَهَبِ بنِ خَلْفِ .

ومن بنى سهم : عَدَى بنِ قَيْسِ بنِ حُدَافَةَ .

ومن بنى عامر بن لؤي : حُوَيْطِيبُ بنِ عَبْدِ الْعُزَّى بنِ أَبِي قَيْسِ بنِ عَبْدِ وَدَّ  
هِشَامِ بنِ عَمْرِو بنِ رَبِيعَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ حَبِيبِ .

ومن أبناء القبائل : مِنْ بَنِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاءَ بنِ كِنَانَةَ : نُوْفَلِ بنِ مَعَاوِيَةَ بنِ  
عُرْوَةَ بنِ كَحْشَرِ بنِ رَزْنِ بنِ يَعْمَرَ بنِ نُفَائَةَ بنِ عَدَى بنِ الدَّيْلِ . ،

ومن بنى قيس ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي كَلَابِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ  
عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ : عُلْقَمَةَ بنِ عَلَانَةَ بنِ عَوْفِ بنِ الْأَحْوَصِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كَلَابِ .  
وَلَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ مَالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كَلَابِ .

ومن بنى عامر بن ربيعة : خَالِدِ بنِ هُوْدَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ  
ابنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، وَحَرْمَلَةَ بنِ هُوْدَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَمْرِو .

ومن بنى نصر بن معاوية : مَالِكِ بنِ عَوْفِ بنِ سَعِيدِ بنِ يَرْبُوعِ .

ومن بنى سليم بن منصور : عَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسِ بنِ أَبِي عَامِرِ : أَخُو بَنِي الْحَارِثِ  
ابنِ بُهْشَةَ بنِ سَالِمِ .

ومن بنى غطفان ، ثُمَّ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ عُبَيْيَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَلَدِ .

ومن نبي محمد ثم من نبي حنظلة ١ الأقرع بن حابس بن عقال ، من بني مجاشع

من دارم ٥

(سئل رسول الله عن عقال، جبريلاً فأجاب) ١

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن قاتلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عبيدة بن حصين ، والأقرع بن حابس مئة مئة ، ونزكت جعيل بن سراقه الضمري ١ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده بلجعيل بن سراقه خير من طيلاع الأرض ٢ ، كلهم مثل عبيدة بن حصين والأقرع بن حابس ، ولكني نالتهما إبليسما ، ووكلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه .

(اضرار في الحويصرة التيمي) ١

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمارة بن ياسر ، عن مقيّم أبي القاسم ، مؤدّي عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : خرجت أنا وتكيد بن كلاب اللبي ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلّقاً نعله بيده ، فقلنا له : هل حصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حنين ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بني تميم ، يقال له ذوالخويصرة ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت ؟ فقال : لم أرك عدلت ؛ قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن العدل عندي ، فعدت من يكون ! فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ فقال لا ، دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين ٣ حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ٤ ؛

(١) قال السهيلي : نسب ابن إسحاق جبريلاً إلى عسرة ، وهو مطرد في غفار لأن غفارا هم بنو ليل

من عسرة ٥

(٢) طلاع الأرض : ما يملؤها حتى يطلع منها ريسيل .

(٣) يتعمقون في الدين : يتجهون أنفاه .

(٤) الرمية : الشيء الذي يرمى .

يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ ٢ ، فلا يوجد شيء ، ثم في القِدْحِ ٣ ، فلا يوجد شيء ، ثم في الفُوقِ ٣ ، فلا يوجد شيء ، سَبَبُ الفَرْتِ ؛ والدَّم .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا الخويصرة .  
(شمر حسان في حرمان الأنصار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي تميم ، عن أبيه بمثل ذلك :

قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش

وقبائل العرب ، ولم يعط الأنصار شيئا ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :  
زادت هموم<sup>(٥)</sup> فاء العين منحدرة  
وجندا بشاء إذ شماء<sup>(٦)</sup> بهكتة  
دع عنك شماء إذ كانت مودتها  
وأنت الرسول فقل يا خير مؤتمن  
علام تدعى سليم<sup>(٧)</sup> وهى نازحة  
سأهم الله أنصارا ينصروهم  
سحنا إذا حفلته<sup>(٨)</sup> عسيرة<sup>(٩)</sup> درر<sup>(١٠)</sup>  
هيفاء<sup>(١١)</sup> لادس<sup>(١٢)</sup> فيها ولا خور<sup>(١٣)</sup>  
نزرا وشرا وصال<sup>(١٤)</sup> الواصل<sup>(١٥)</sup> النزر  
للمؤمنين إذا ما عدد<sup>(١٦)</sup> البشتر  
قدأم<sup>(١٧)</sup> قومهم<sup>(١٨)</sup> أووا<sup>(١٩)</sup> وهم نصروا  
دين المدي وعوان<sup>(٢٠)</sup> الحرب تستعير<sup>(٢١)</sup>

(١) النصل : حديد السهم .

(٢) الفتح : السهم .

(٣) الفوق : طرف السهم الذي يباشر الوتر .

(٤) الفرت : ما يوجد في الكرش .

(٥) كذا في ديوان حسان طبع أوربة . وفي « زاد المهوم » . وجاءت محرفة في سائر الأصول .

(٦) السح : الصب . وحفلته : جمته . ودرر : دارة سائلة .

(٧) الوجد : الحزن ، وشماء : لمرأة . وبهكتة : كثيرة اللحم . وهيفاء : خامة الحصر .

(٨) كذا في ديوان . وفي سائر الأصول : « ذن » بالذال المعجمة . قال أبو ذؤب : « من رواء بالذال الملهمة ، ففناه تظامن بالصدر وغنور ؛ ومن رواء بالذال المعجمة ، ففناه القدر ، ومنه اللذين ؛ وهو مما يسيل من الأنف » .

(٩) الخور : الضعف .

(١٠) نزرا : قليلا . والنزر : المقل ، وهو على تقدير مضاف .

(١١) في الديوان : « عدل » .

(١٢) في الديوان : « أمام » .

(١٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وتستعير : تشتعل وتشتد .

وسارعوا في سبيلِ اللهِ واعترفوا للنَّائباتِ وما خاموا وما ضجروا<sup>١</sup> والناسِ ألب<sup>٢</sup> أعلينا فيك ليس لنا<sup>٣</sup> إلا السيوفَ وأطرافَ القنا ورز<sup>٤</sup> نجالدُ النَّاسَ لا نُبقي على أحدٍ ولا نُصيغُ ما تُوحى به السور<sup>٥</sup> ولا تهر<sup>٦</sup> جناةُ الحربِ ناديتنا ونحنُ حينَ تَلَطَّى نازها سَعْرًا كما<sup>٧</sup> ردَدْنَا بيدْرٍ دونَ ما طَلَبُوا أهلَ النِّفاقِ وفيها يُنزَلُ الظَّفَرُ ونحنُ جُنْدُكَ يومَ النَّعْفِ من أحدٍ إذْ حَزَبْتَ<sup>٨</sup> بطرًا أحزابها<sup>٩</sup> مُضْرُ فَمَا وَبَيْنا وما خِئنا وما خَسِرُوا مِنَّا عِثارًا وكلَّ الناسِ قد عَمِرُوا<sup>١٠</sup> (وجيد الأنصار لمرانهم فاسترضاهم الرسول) :

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبدالله ، قال : حدثنا ابن إسحاق : قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة<sup>١١</sup> حتى قال قائلهم : لقد لتي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم : لما صنعت في هذا الشيء

(١) اعترفوا : صبروا وخاموا : جبنوا . وما ضجروا : ما أصابهم حرج ولا شيق .

(٢) ألب : مجعون .

(٣) في الديوان : « ثم ليس لنا » .

(٤) الوزر : الملجأ .

(٥) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٦) لاهر : لا تكرمه . وجناة الحرب : الذين يخوضون غمارها . وناديتنا : مجلسنا . وسعر : نوقته الحرب ونشملها . ورواية صدر هذا البيت في الديوان : « ولا يهر جناب الحرب مجلسنا » .

(٧) في الديوان : « وكم » .

(٨) النعف : أسفل الجبل . وحزبت : جمعت .

(٩) في الديوان : « وأشياها » .

(١٠) وبنينا : ضغنا وقرنا . وخنا : جبننا .

(١١) القالة : الكلام الرديء .

اللى أصبت ، قَسَمْتِ في قومك ، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم يك فيهِ هذا الحى من الأنصار منها شيء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا من قَوْمِي . قال : فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة <sup>١</sup> . قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة . قال : فجاء رجال من المهاجرين فركبهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردّهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يا معشر الأنصار : ما قالته بلغتنى عنكم ، وجدة <sup>٢</sup> وجدعوها على في أنفسكم ؟ ألم أتاكم ضلّالاً فهداكم الله ، وعالة <sup>٣</sup> فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله أمّن <sup>٤</sup> ، وأفضل . ثم قال : ألا يجيبونى يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله المنّ والفضل . قال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شتمت لقتلتم ، فلصدمتكم ولصدمتكم : أتيتنا مكذّبا فصدّقناك ، ونخدولا <sup>٥</sup> فنصرتناك ، وطريدا فأويناك ، وعائلا فأسيناك <sup>٦</sup> . أو جدّتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة <sup>٧</sup> من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فولاذى نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنك امرأ من الأنصار ، ولولسلك الناس شعبا <sup>٨</sup> وسلكت الأنصار شعبنا ، لساكت شعب الأنصار . اللهم أرْحَمِ الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار

(١) الحظيرة : شبه الزريبة التي تصنع للإبل والماشية لتمتعها ، وتكف عنها المواشى .

(٢) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « الموجدة : العتاب ؛ ويروى جدة ، وأكثر ما تكون الجدة في المال . »

(٣) عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٤) أمّن : من المنة ، وهي النعمة .

(٥) الخدول : الذرّوك .

(٦) أسيناك : أهليناك حتى جعلناك كأحدنا .

(٧) اللعاعة : بقلة غنصراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

(٨) الشعب : الطريق بين جبلين .

قال : فبكى القوم حتى أخذوا لحاهم<sup>١</sup> ، وقالوا : رضينا برسول الله قسما  
وَحظًا . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

### عمرة الرسول من الجمرات

واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة ، وحج حتاب بالمسلمين سنة ثمان

( إخبار الرسول واستخلافه ابن أسيد على مكة ) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات معتمرا ،  
وأمر ببقايا النوى فحُبِسَ بِمَجَنَّةَ ، بناحية مَرَّ الظَّهْران ، فلما فرغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من عُمرته انصرف راجعا إلى المدينة ، واستخلف  
عَتَّابَ بنَ أُسَيْدٍ على مكة<sup>٢</sup> ، وخَلَّفَ معه مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ ، يفقه الناس  
في الدين ، ويعلمهم القرآن ، وأتبع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النوى :

أَيْ قَالَ ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال : لما استعمل النبي صلى الله  
عليه وسلم عَتَّابَ بنَ أُسَيْدٍ على مكة رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ،  
فقال : أيها الناس ، أجاج الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقني رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

( وقت العمرة ) :

قال ابن إسحاق : وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة ،  
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذى القعدة أو في ذى الحجة .

قال ابن هشام : وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين  
من ذى القعدة فيما زعم أبو عمرو المدني .

قال ابن إسحاق : وحجَّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحجُّ عليه ، وحجَّ  
بالمسلمين تلك السنة عَتَّابُ بنَ أُسَيْدٍ ، وهي سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على

(١) أخضلوا لحاهم : بلوها بالدروع ..

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . (راجع شرح المواهب) .

شُرْكِيهِمْ\* وامتناعهم في طائفهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع :

## أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

(تخوف بيجر على أخيه كعب ونصحته له) :

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنْصَرَفِهِ عن الطائف كتب  
بُجَيْرَ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رِجَالًا بِمَكَّةَ ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وَأَنَّ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ شُعْرَاءِ  
قُرَيْشٍ ، ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهَبٍ ، قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَإِنَّ  
كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطِرْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ  
أَحَدًا جَاءَهُ تَائِبًا ، وَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَانْجُ إِلَى نَجَاتِكَ ١ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَكَانَ كَعْبُ  
ابْنِ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أَبْلَغُنَا عَسَى بُجَيْرًا رِسَالَةً      ففهل لك فيما قلتَ وَبِحَكِّهِمْ لَكَ؟<sup>٢</sup>  
فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ      عَلَى أَى شَيْءٍ غَسِيرٍ ذَلِكَ دَلَّتْكَ<sup>٣</sup>  
عَلَى خُلُقِيٍّ لَمْ أَلْفِ بِتَوْمًا أَبَا لَهُ      عَلَيْهِ وَمَا تُلْنِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ  
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفٍ      وَلَا قَاتِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ : لَعْنَا لَكَ<sup>٤</sup>  
رَسَقَاكِ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةً      فَأَنْهَلِكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَاه  
قال ابن هشام : ويروى « المأمور » . وقوله « فبين لنا » : عن غير ابن إسحاق .

(١) إلى نجاتك ، أى إلى محل يتنجيك منه .

(٢) أبلغنا : خطاب لاثنتين ، والمراد الواحد ، أو خطاب لواحد مؤكد بنون توكيد خفيفة ، قلبت ألفان في الوصل على نية الوقف .

(٣) فبين لنا : أى اذكر لنا مرادك من بقائك على دينك .

(٤) لعناك : كلمة تعال للعائر ، وهى دعاء له بالإقالة من عثرته .

(٥) روية (فعلية بمعنى مفعلة ، بضم الميم وكسر العين) أى مروية . والتهلل : الشرب الأول ، العلل : الشرب الثاني . والمأمون : يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ، كانت قريش تسميه به وبالأمين قبل النبوة . قال الزرقاتى : « وفى رواية غير ابن إسحاق « المحمود » وهو من أسماءه صلى الله عليه وسلم » .



وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه :

مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي بِجَيْرٍ رِسَالَةٌ      ففهل لكَ فيما قلتُ بالخَيْفِ هل لكَا<sup>١</sup>  
شَرِبْتَ مَعَ المَأمُونِ كَمَا رَوَيْتُ      فَأَنهَكَ المَأمُونُ مِنهَا وَعَكَكَ  
وَخَالَفْتَ أسبابَ المَهدَى وَأَتَبَعْتَهُ      على أَى شَىءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ دَلَكَا<sup>٢</sup>  
على خَلْقِي لَمْ تَلْفِ أُمًّا وَلَا أَبَا<sup>٣</sup>      عليه ولم تُدْرِكْ عليه أَخَا لَكَ  
فَأَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفَ      ولا قَاتِلَ إِمًّا عَثَرْتَ : لَعَا لَكَ

قال : وبعث بها إلى بُجَيْرٍ ، فلما أنتُ بُجَيْرًا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَنشده إِياها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع « سقاك بها المأمرن » . صدق وإنه لكذوب ، أنا المأمون . ولما سمع : « على خَلْقِي لَمْ تَلْفِ أُمًّا وَلَا أَبَا عليه » قال : أجل ، لم يَلْفِ عليه أباه ولا أمه<sup>٤</sup> .

ثم قال بِجَيْرٍ لكعب :

مَنْ مَبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي      تلوم عليها باطلا وهى أَحْزَمُ  
لِىَ اللهُ (لا العزى ولا اللات) وَحَدَّه      فننجو إذا كان النجاء وَتَسَلَّمُ  
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَا يَسْمَعُ      من النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ القَلْبِ مُسَلِّمُ  
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لِأَشَىءَ دِينُهُ      ودين أبى سُلَيْمَى على مُحْرَمُ

قال ابن إسحاق : وإنما يقول كعب : « المأمون » ، ويقال : « المأمور » في قول ابن هشام ، لقول قريش الذى كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(تقوم كعب على الرسول وتصيغته النامية) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعبًا الكتاب ضاقت به الأرض : وأشفق على نفسه ،

(١) الخيف : أسفل الجبل ، ويريد به خيف منى .

(٢) ويب غيرك : أى هلكت هلاك غيرك . وهو بالنصب على إضمار الفعل .

(٣) قال السهيلي : « إنما قال ذلك لأن أمهما واحدة ، وهى كيشة بنت عمار السحيمية ، فيما ذكر عن ابن الكلبي » .

(٤) زاد الزرقاني نقلًا عن ابن الأثير أن للنبي صلى الله عليه وسلم قال : من لى منكم كعب بن زهير ضيقته .

مورأرجف<sup>١</sup> به مَن كان في حاضره<sup>٢</sup> من عدوّه ، فقالوا : هو مقتول . فلما لم يجد من شيء بُدأ ، قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قَدِم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة ، من جهينة ، كما ذُكر لي ، فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسولُ الله ، فقم إليه فاستأمنه . فذُكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جلس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعني وعدو الله أضرب عنقه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه عنك ، فإنه قد جاء تائباً ، نازعاً ( عما كان عليه<sup>٣</sup> ) . قال : فغضب كعبٌ على هذا الحى من الأنصار ، لما صنع به صاحبهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال في قصيدته التي قال حين قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بانت سعادٌ فقلبي اليوم متبولٌ متميمٌ إثرها لم يفد مكبولٌ ؛

(١) أرجف به : خاض في أمره بما يوهه ويفرعه .

(٢) حاضره : حيه .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) بانت : فارقت فراقاً بعيداً . وسعاد : اسم امرأة . وقيل ( كما في الزرقاني ) : هي امرأته وبنت عمه ، خصها بالذكر لطول غيبته عنها ، لهروبه من النبي صلى الله عليه وسلم . ومتبول : استنه الحب مؤانسته . وميم : دليل مستبعد . ولم يفد : لم يخلص من الأسر ، ويرى : « لم يجز » ، و « لم يشف » . مكبول : مقيد .

يريد الشاعر أن محبوبته فارقت ، فصار قلبه في غاية الفسنى والسقم والذل والأسر ، لا يجد من قيده متكافئاً ، ولا يستطيع من سجنه خلاصاً . ورواية عجز هذا البيت في : « ميم عندها لم يجز مكبول » .

١ وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رَحَلوا ٢ إلا أغنَّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ ٣  
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ٤ لا يُشْتَكِي تَبَسَّرَ مِنْهَا وَلَا طُولُ ٥  
 تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمْتُ ٦ كَأَنَّهُ مِنْهُلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ ٧  
 شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ تَحْنِيئَةٍ ٨ صَافٍ بِأَبْطَحِ أَصْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ ٩  
 تَسَنَّى الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ١٠ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٍ بِعَالِيَلٍ ١١

(١) في ١ : إذ برزت .

(٢) الأغن ( هنا ) : التظير الصنبر الذي في صوته غنة ، وهي صوت يخرج من الخياشيم ، وغضيفض الطرف : فآثره . ومكحول : من الكحلن ( بتحريك الحاء المهملة ) وهو سواد يملو جفون العين من غير اكتمال . شبه بحبويه وقت الفراق بالنظير الموصوف بنفة الصوت ، وغض الطرف ، والكحل ، وهي من صفات الجمال .

(٣) هيفاء : صفة شبيهة من الهيف ( بالتحريك ) وهو ضمور البطن ، ودقة الخامصة ، ومقبلة : حال . وعجزاء : صفة أيضا ، أي كبيرة العجز ، وهو الردف . ولا يشتكى قصر : أي لا يشتكى الرأف عند رؤيتها تصرا فيها . يريد أن هذه المحبوبة يحسن منظرها في كل حال ، فإذا أنبلت فهي هيفاء ، وإذا أدبرت فهي عجزاء ، أي متوسطة بين الطول والقصر . وهذا البيت ساقط في ٤ .

(٤) تجلُّو : تصقل وتكشف . والموارض : جمع هوارض أو عارضة ، وهي الأسنان كلها ، أو الفواصل خاصة ، أو هي من الأنياب . والنظلم ( يفتح الظاء وسكون اللام ) : ماء الأسنان وبريقها ، أو هورقتها وبياضها . والمنهل ( بزنة اسم المفعول ) : المسق ، من أنهله ، إذا سقاء النهل ( يفتحين ) وهو الشرب الأول . وبالرياح : متعلق بمنهل . والراح : الحمر . ومعلول : من الملل ( بالفتح ) ، وهو الشرب الثاني . يريد أن سعاد إذا ابتسمت كشفت عن أسنان ذات ماء وبريق ، أو ذات بياض ورقة ، وكان نغمها لطيب رائحته قد سن الراح مرة بعد مرة .

(٥) شجيت : مزجت حتى انكسرت سورتها ، وهو مجاز ، لأن الأصل في الشج الكسر . وذوشيم : ماء شديد البرد . والخنيئة ( يفتح فسكون فكسر ) : منطف الوادي ، وخاصة لأن ماءه أسنى وأبرد . والأبطلح : انشيل التواسع الذي فيه دقاق الحصى ، وماء الأباطح عندهم معروف بصفائه . وأصْحَى : أخذ في وقت الضحى قبل أن يشتد حر الشمس . والمشمول : الذي ضربته ريح شمال حتى برد ، وهي أشد تبريدا للماء من غيرها .

(٦) التذنى : ما يقع في الماء من تين أو عود أو غيره مما يشوبه ويكدره . وأفرطه : سبق إليه وملاه . والصوب المطر . والغادية : السحابة تمطر غفوة ، « يروي » سارية ، وهي السحابة تأتي ليلا . والعاليل : الحباب الذي يملو وجه الماء . وقيل المراد بالبيض العاليل : الجبال الشديدة البياض ينحدر عليها ماء المطر ، ثم يسيل إلى الأباطح . يريد أن الرياح تزيل التذنى عن ذلك الماء الذي مزج به الراح ، حتى لم يبق فيه ما يكدره ، وأن ذلك الأبطح ملأته الفغاييع البيضاء . التي نشأت من مطر السحابة الغاد .

فَبَاثَهَا خُلَّةً لَوْ أَنهَا صَدَقَتْ  
 لَكِنَّا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا  
 فَتَا تَدُومُ ٣ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا  
 وَمَا تَمَسَّكَ ٦ بِالْمَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ  
 فَلَا يَغْرُنْكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتِ  
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ لَهَا مَثَلًا  
 أَرْجُو وَأَسَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا  
 بُوَعَدَهَا أَوْ لَوَ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ ٤  
 فَجَجَعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ ٥  
 كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِ الْعُرُلِ ٦  
 إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغُرَابِيلُ ٧  
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضَائِلُ ٧  
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ ٨  
 وَمَا إِخْلَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ ٩

(١) الخلة (بالضم) : الصديقة . يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وغيره . يريد أنها صديقة كريمة ، ولو أنها صدقت في الوعد ، وقبلت النصح ، لكانت على أم الخلال ، وأكل الأحوال . ورواية هذا البيت في ١ : « ويلمها . . . . . بوعدا ولوان . . . . . »

(٢) سيط : أي خلط بلحمها ودمها هذه الصفات المذكورة في البيت . ويرى : شيط (بالشين المعجمة) وهو بمناه . والفجع : الإصابة بالكره والمجر ونحوه . والولع والولمان : الكذب . والإخلاف : خلف الوعد . يريد أن محبوبته تنصفه بهذه الأخلاق ، حتى صارت كأنها مختلطة بدمها .

(٣) في ١ : « فاقوم » .

(٤) النول : ساحة الجن ، في زعمهم . يزعمون أن النول ترى في القلاة بألوان شتى ، فتأخذ جانباً من الطريق ، فيتجهها من يراها ، فيضل عن الطريق فيهلك . يريد أن هذه المحبوبة لاتدوم على حال تكون عليها . بل تتغير من حال إلى حال ، فتلون بألوان شتى وترى في صور مختلفة ، كما تلون النول في ألوانها بألوان كثيرة .

(٥) في ١ : « ولا » .

(٦) تمسك ، يروي بفتح التاء ، على أنه مضارع حذف إحدى تاهيه ؛ أو بضم التاء وفتح الميم وكسر السين المشددة . « ولا تمسك » . يشبه تمسكها بالمهد بإسك الغرابيل للماء ، مبالغة في التقصص والتكث وعدم الوفاء بالمهد ، لأن الماء بمجرد وضعه في الغرابيل يسقط منه .

(٧) مامنت : ما منتك إياه ، وحلتك على تمنيه ، أو ما كذبت عليك فيه . يقول : لاقترب بما حلتك على تمنيه منها ، أو بما كذبت عليك فيه من الوصل ، وما وعدتك به من ترك الهجر ، فإن الأمانى التي التي ينسأها الإنسان ، والأحلام التي يراها في منامه سبب في الضلال ، وضياح الزمان . وهذا البيت متأخر في (١) عن البيتين التاليين له .

(٨) كانت : صارت . وعروقوب (بضم العين وإسكان الراء وضم القاف) : رجل اشهر عند العرب بأخلاف الوعد ، ف ضرب به المثل في الخلف . والأباطيل : جعل باطل ، على غير قياس .

(٩) التنويل : العطاء ، والمراد به ( هنا ) : الوصل . يريد أن مع اتصافها بالخفاء وإخلاف الوعد ، عدم الوفاء بالمهد ، لا تقطع الرجاء من مودتها ، ولا أيس من وصلها ، بل أرجو وأسل أن تقرب مودتها .

أُنْتِ سُمَادُ بَارُضٍ لَايْبَلُغَهَا  
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُدَّافِرَةٌ  
مِنْ كَلِّ نَضَّاحَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرَقَتْ  
تَرْمِي النَّيُوبَ بَعِيَّتِي مُفْرِدٍ لَمَقٍ  
ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعَمٌ مُقَبِّدُهَا  
إِلَّا الْعِتَاقُ التَّجِيِبَاتُ الْمَرَايِلُ ١  
لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْنِيْلُ ٢  
عُرْضَةٌ بِهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ ٣  
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّانُ وَالْمَيْلُ ٤  
فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ ٥

وإن كان في ذلك بده . ورواية هذا البيت في ا . :

أرجو وآمل أن يعجزن في أهد وما إخال لمن الدهر تمجبل

(١) العتاق : انكرام ؛ الواحد : عتيق . والتجيبات : جمع نجبية ، وهي القوية الخفيفة . ويروى :  
« لتجيبات » أي السريعات . والمراسيل : جمع مرسال ( بالكسر ) وهي السريعة . يريد أن محبوبته صارت  
بأرض بعيدة لا يوصله إليها إلا الإبل الكرام الأصول ، القوية السريعة .  
(٢) التبنييل : الناقة الصلبة العظيمة . والأين : الإعياء والتعب . والإرقال : والتبنييل : ضربان من  
الخير السريع . يقول : لا يبلغ تلك الأرض إلا ناقة صلبة عظيمة قوية على السير . ورواية الشطر الثاني  
في (١) :

« فيها على الأين . . . . » .

(٣) النضاحة : الكثيرة رشح العرق . والذفرى : النقرة التي خلف أذن الناقة ، وهي أول ما يعرق  
سها . وعرضتها : همتها . وطامس الأعلام : الدارس المنتير من العلامات التي تكون في الطريق ليهتدي بها .  
يريد أن هذه الناقة كثيرة العرق ، وذلك لا يكون إلا مع اشتداد في السير ، وجهد نفسها فيه ، وأنها عارفة  
طريق الدارس الأعلام ، المجهول المسالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المغازات .

ويرى الشطر الثاني من هذا البيت : « ولاحها طامس . . . . » . ولاحها : غيرها .

(٤) النيوب : آثار الطريق التي غابت معالمها عن العيون . والمفرد : الثور الوحشي الذي تغرد في مكان ،  
وحشه عينها بعينه لأنه ألف البراري وخبرها ، ولكونه من أحد الوحوش نظراً . والهلوق ( يفتح الماء  
وكسرهما ) الأبيض . والحزان ( يضم الحاء وكسرو تشديد الزاي ) : الأكمة الغليظة الصلبة تكثر فيها الحصاة ،  
وهي جمع حزيز . والميل ( بالكسر ) : جمع ( ميلاء ) بالفتح ، وهي العقدة الضخمة من الرمل .  
يريد أن هذه الناقة في غاية من حدة البصر ، فتبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون بعينها الشبيهة  
ببصير الثور الوحشي الأبيض وقت اشتداد الحر ، في الأكمة الغليظة الصلبة ، والرمل المنقطة الضخمة .

ورواية هذا البيت في ا : « ترمي التجاد . . . الخ » .

(٥) المنقلد : موضع القلادة في العنق . وفعم : نفل . ويروى : « عبل » وهو بعمناه . والمقيد :  
حوض أنفيل ، يريد توأمتها . وبنات الفحل : الإناث من الإبل المنسوبة للفحل المدد الضراب . يصف  
« ناقة بفسامة العنق ، وذلك مؤذن بفسامة جميع هامتها ، وبمنظم التوائم ، وذلك دليل على قوتها في السير » .  
« لأنها على مثل أحمل . وبفضيلتها » . غيرها في عظم الشلقة ، وحسن الكوين .

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٌ مُدْكَرَةٌ فِي دَفْعِهَا سَعَةٌ قَدَامُهَا مِيلٌ ١  
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الثَّنَشَيْنِ مَهْزُولٌ ٢  
 حَرَفٌ أَحْوَاهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلٌ ٣  
 يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزَلِّقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ ؛  
 عَيْرَانَةٌ قَدْ فِتَّ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولٌ ٥  
 كَأَنَّهَا فَاتَتْ عَيْنَيْهَا وَمَدَّتْ بِجِهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِيْرَطِيلٌ ٦

(١) غلباء : غليظة العنق . ووجناء : عظيمة الوجنتين ، أو هي من الوجين ، وهو ما صلب من الأرض .  
 وعلكوم : شديدة . ومدكرة : عظيمة الخلقفة تشبه الذكران من الأفاعل . وفي دفعا سعة : أي هي واسعة  
 الجنين ، وهو كناية عن عظم الخلقفة . وقدامها ميل : كناية عن طول عنقها ، أو سعة خطوها .

(٢) الأطوم : يفتح الهزرة سلخفاة بحرية غليظة الجلد ، وقيل : هي الزرافة . ويؤيسه : يذله . فلا يؤثر  
 فيه . والطلح (بالكسر) : القراد دويبة معروفة يلحق بالداية . والضاحية من كل شيء : ناحيته البارزة للشمس  
 والثنان : ما يكتنف صلبا عن يمين وشمال من عصبٍ وعلم . وإنما خص ضاحية الثنتين ، لأن القراد  
 في الشمس تقوى هته ، وتكثر حركته . ويشند امتصاصه للدم . ومهزول : صفة لطلح ، أي قراد مهزول  
 من الجوع . يريد أن جلده هذه الناقة في غاية النعومة والملاسة ، فلا يؤثر فيه القراد المهزول من الجوع فيما  
 يرز للشمس من ناحيتي صلبها عن يمين وشمال .

(٣) الحرف (في الأصل) : القطعة الخارجة من الجبل ، شبه الناقة بها في القوة والصلابة . والحرف  
 (أيضا) : الناقة الضامرة . وأحوها أبوها . . . الخ : يريد أنها مداخلة النسب في الكرم ، لم يدخل  
 في نسبها غير أقاربها . والمهجنة : الكريمة الأيوين من الإبل ، والتوداء : الطويلة الظهر والعنق . وهي من  
 صفات الإبل التي تمدح بها . والشليل : الخفيفة السريعة .

(٤) يزلقته : من الإزلاق ، أي يسقطه . ومنها : أي عنها . واللبان (بالفتح) : الصدر ؛ وقيل  
 وسه . والأقرب (بالفتح) : الخواصر ، والمراد بالجمع هنا المشئ . والزهاليل : اللس جمع زهلول . يريد  
 أن هذه الناقة ملاسها لا يثبت القراد عليها .

(٥) العيرانة : الناقة المشبهة عبر الوحش في سرعته ونشائه وصلابته ، وهذا مما يستحسن في أوصاف  
 الإبل . والنحض : اللحم . وعن : بمعنى من . وعرض (بضمين أوبضم أودسكون) : جذاب ، والمراد هنا  
 العموم . يريد أنها رمت باللحم من كل جانب من جوانبها . والمرق : يريد المرفقين . والزور : الصدر  
 وقيل : وسطه . وبنات الزور : ما ينصل به ما حوله من الأضلاع وغيرها . يريد أن مرقق تلك الناقة  
 مصروف عما حوالى الصدر من الأضلاع وغيرها فتكون مصوفة عن الضغط ، لبد مرفقها عن أضلاعها ،  
 فلا يصبكها لحقها ونشاطها .

(٦) الخطم : الأنف وما حوله . واللحيان : العظامان اللذان تثبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان  
 وغيره . . . والبرطيل (بالكسر) : حجر مستطيل . يريد أن وجهها من غنظها ومن اللحين يشبه الحجر

١ «مُحْمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا حُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ - عَشِقٌ مُبِينٌ فِي الْخُلْدَيْنِ تَسْمِيلٌ ٢ ذَوَابِلُ مَسْهِنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ ٣ لَمْ يَتَّقِيَنَّ رُءُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلٌ ؛ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُسُورِ الْعَسَاقِيلُ ٥»

المسكيل . وفي رواية « كأنما قاب . . . الخ » : والقاب : المتدار . والمراد : المسافة من وجهها إلى عينها ، كأنما قدر وجهها المنبسي إلى عينها من خطمها قدر برميل في الاستطالة .

(١) عسب النخل : جريده الذي لم يثبت عليه الخوص ، فإن ثبت عليه سمى سفا . وذأ حوصل : يريد ذبلا له غلاف من الشعر . وفي غارز : أي على ضرع . ولم تخونه : لم تنقصه . والأحالييل : مخارج اللبن . جمع إحليل (بالكسر) . يريد أن هذه الناقة تمر ذنبا مثل جريده النخل في النلفظ والعلول ، كثير الشعر ، على ضرع لم تنقصه مخارج اللبن ، لكونها لا تحلب ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٢) القنواء : المحمودية الأنف . ويروي : « وجناه » . وقد عد الشاعر هذا من صفات الملح مع أن المنقول عن العرب أن القنايب في الإبل والحليل . والحرتان : الأذنان . والعنق (بالكسر) : الكرم . والمبين : الظاهر . وتسميل : سهولة ولين : لا خشونة ولا حزونة . يريد أن هذه الناقة محمودية الأنف ، يظهر المعارف بالإبل الكرام كرم ظاهر في أذنها ، لحسنها وطولها ؛ ونجابة في خديها ؛ سهولة وليونة . وقد ورد هذا البيت في (١) متقدما على البيتين السابقين له .

(٣) تخذى : تسرع . ويروي « تخذى » بمعنىتين ، أي تسرعني ؛ وهذا أبلغ في الملح ، لأنها مع استرخائها في السير تلحق النوق السوايق ، فكيف لو أسرع . وفي أ : « تهوى » وهي بمعنى الأولى . واليسرات : القوائم الخفاف . وهي لاجية : أي والحال أنها لاحقة بالنوق السابقة عليها ، أو بالذيار البعيدة عنها . وفي أ : « وهي لاجية » أي غافلة عن السير ، فهي تسرع فيه من غير اكتراث ومبالاة ، كأن ذلك سجية لها . وقد نشر ابن هشام « اللاحقة » بالضمارة ، فيكون مرجع الضمير « هي » لليسرات . واللوايل : جمع ذابل ، وهو الرمح الصلب اليابس ، شبه قوائمها بها في الصلابة والشدة . ومسهن : أي مس تلك اليسرات للأرض أو وقمن عليها . وتحليل : أي قليل لم يبلغ فيه ، يريد أن هذه الناقة سريعة في السير بقوائمها ، سريعة الرفع عن الأرض ، كأنها لا تمسها إلا تحلة التمس ، فهي في غاية الإسراع في سيرها .

(٤) العجايبات : الأعصاب المتصلة بالحافر ؛ وقيل : اللحمية المتصلة بالعصب المنحدر من ركبة الجير إلى الفرس ؛ يشبه عصب أولم قوائمها بالرمح السرلنوته وصلابته . وزبما : متفرقا . والأكم : هي الأراضي المرتفعة . والتننيل : شد النمل على ظفر الدابة ليقبها الحجارة . يريد أن أعصاب قوائم هذه الناقة شديدة كالرمح السر ، ولشدة وطبها الأرض تجعل الحصى متفرقا ، وصلابة خفافها لا تحتاج إلى تننيل يقبها الحجارة التي تكون في رعويس الأكم ، فلا تنق ولا ترق قدمها .

(٥) الأرب (بالفتح) : سرعة التظلب والرجوع . وعرفت : أي وقت عرقها لا لتعب ولا لإعياء .

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُصْطَخِدًا  
 وقال للقَوْمِ حَادِيهِمْ وقد جنلت  
 وَرُقُ الْجِنَادِ بِرِكَضُنِ الْحَصَا قِيلُوا  
 شَدَّ النَّهَارِ ذَرَاعَا عَيْظِلٍ نَصَفَ  
 قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَتَاكِيلُ ٣  
 نَوَاحِي رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا  
 كَأَنَّ ضَاحِيَتَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوكُ ١

لما تقدم من وصفها بالقوة والصلابة ، بل لشدة الحر . وتلفع : اشتعل والتحف . والتورق ( بضم القاف ) .  
 جمع قارة ، وهي الجبل الصغير . والعساقل : السراب . : يصف سرعة ذراعي ناقته في وقت الهجرة وانتشا  
 «السراب فوق صفار الجبال . وسيأتى ذكر المشبه به في البيت الثالث بعد هذا ، وهو خبر كأن . وهذا  
 البيت متأخر عن البيتين التابعين له في ١ .

(١) الحرباء ( بالكسر ) : ضرب من العظاء ، يستقبل الشمس حيثما دارت ، ويتلون بألوان الأمكنة  
 التي يحل فيها . ومصطخدا : محترقا بجر الشمس ، وروى : « مصطخما » ، أي منتصبا قائما ، كما يرى  
 « مرتبنا » أي مرتفعا . وضاحيه : ما يبرز للشمس منه . ومملول : موضوع في الملة ، وهي الرماد الحار .  
 يريد أن الجبال الصغار تلفعت بالسراب في يوم يصير فيه الحرباء محترقا بالشمس ، كأن البارز للشمس  
 في أوب ذلك اليوم من ذلك الحيوان خبز معمول بالملة .

(٢) الحادى : السائق للإبل . والورق : جمع أورق أوورقاء ، وهو الأخضر الذى يضرب إلى السواد .  
 وقيل : الورقة : لون يشبه لون الرماد . والجنادب : جمع جنذب ( بضم الدال وتفتح ) ضرب من الجراد .  
 وقيل الجراد الصغير ؛ وإنما يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحرارة ، البعيدة من الماء .  
 ويركضن الحصى : يحركه بأرجلهن لتعقد الزول ، بسبب الإعياء عن الطيران ، من شدة الحر . وقيلوا :  
 أمر من قال يقيل قيلولته ، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر . والمراد أن هذا اليوم أشد حرا حتى إن الحادى  
 الذى من شأنه أن ينشط الإبل قال للقوم : قيلوا واستريحوا .

(٣) شد النهار : وقت ارتفاعه ، وهو مبالغة في شدة الحر . والعيطل : الطويلة . والنصف : المتوسطة  
 في السن ، وذلك حين استكمال قوتها ، وبلوغ أشدها ، فتكون أسرع في الحركة ، وأمكن في القوة . والنكد  
 جمع نكداء ، وهي التي لا يعيش لها ولد . والمتاكيل : جمع متكال بالكسر ، وهي الكثيرة التكلى . في هذا  
 البيت والبيت السابق الذى أوله « كأن » يشبه سرعة حركة يدي هذه الناقاة بسرعة حركة يدي المرأة الطويلة  
 المتوسطة في السن : في اللطم على وجهها لشدة حزنها على ولدها ، يجاوبها نوسة لا يعيش أولادها ، فيشتد  
 خملها ، ويقوى ترجيع يديها عند النياحة ، لرزية حزن غيرها ، وشدة لطمهن .

ودرواية الشطر الأول من هذا البيت في (١) .

أُوبٌ بِدَى فَاقْدٍ شَطْمَاءٌ مَعْوَلَةٌ

والفاقد التي فقدت ولدها . والشمطاء التي خالطها الشيب . والممولة : الرائنة صوتها بالبكاء .  
 (٤) النواحة : الكثيرة النوح على ميتها . ورخوة الضبعين : مسترخية الضبعين . والبكر بالكسر :



تَفَرَّى اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِدْرَعَهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ  
تَسْمَى الْعَوَاةَ جَنَابِهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا بِنَّ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولُ  
وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْلُهُ لَا أُهَيْبُكَ إِنِّي عِنكَ مَشْفُوعُ  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلَ لَا أَبَا لَكُمْ فِكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ مَحْمُولُ  
نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَمَوُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَوْلُ  
مَهَلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ السَّرْقَانِ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ

أول الأرواد . والناعون : المخبرون بالموت ، التادبون له . والممقول ( هنا ) : العقل ، وهو من المصادر التي جاءت على « مفعول » كسور وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة كثيرة النوح على ميتها ، مسترخية العضدين ، فيداهما سريعتان في الحركة ، ولما أخبرها الناعون بموت أول أَوْلَادِهَا لم يبق لها عقل ، فهسى لآنحس بالإعياء والتعب ، شأن هذه الناقة التي لآنحس بإعياءه ولا تمب في سيرها .

(١) تفرى : تقطع . واللبان : الصدر . والمدرع : القميص . ورعابيل : قطع متفرقة ، وهو جمع رعيول . يريد أن هذه المرأة تقطع مدرعها بأناملها لذهاب عقلها ، فقميصها مشقوق عن عظام صدرها قطعاً كثيرة . يشبه الناقة هذه المرأة أن كلا منهما سلوب الإدراك ، فلا يحس بما يلاق من مشقة وشدة .

(٢) العوافة : المفسدون ، جمع غار . جنابها : حوالها ، تثنية جناب ( يفتح الجيم ) . ومقتول : أي متروك بالقتل ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت في أ :

تمشى العوافة يجنبها وقولهم . . . . . الخ

(٣) آمله : أومل خيرده وأترجى إعانته في الملمات . وأهيتك : أشغلتك . ( لا ) فيها : نافية ، والتوكيد قليل مع النفي . والمعنى : لا أشغلك عما أنت فيه من الخوف والفرح ، بأن أسهله عليك وأسليك ، فاعلم لنفسك ، فإني لا أغني عنك شيئاً ، وقد يكون الكلام مثبتاً ، واللام فيه للشم ، أي والله لأجعلنك مشغولاً حتى ، فلا تطلب مني نصرته أو معونة . ويروي هذا البيت :

« وقال كل خليل . . . . . الخ »

(٤) خلوا سبيل : أتركوه . وقوله : لأبأ لكم : ذم لهم ، لكنهم لم يفتنوا عنه شيئاً ، أو منح لهم على سبيل التهم والاستهزاء .

(٥) الآلة الهدية : التمش الذي يعمل عليه الميت . يقول : كل إنسان صائر إلى الموت طالت سلامته أو قصرت ، فلا يشتري أحد إذ هلك .

(٦) نبئت : أخبرت . ويروي : « أنهت » . وأوعفت : تهدفت بالقتل . وسأول : مرجو ومطموع .

(٧) هداك : أو هداك هدى ، أو هداك الله للصنع والمفهوم : فيكون على هذا البيت داعياً لنفسه . والنافلة : الزيادة ، وصحى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة .

لَا تَأْخُذْتَهُ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
لَقَدْ أَقْوَمُ مَقَامًا لَوْ بِقُومٍ بِهِ  
لظَلَّ يَرْتَعِدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أَنْزَعَهُ  
فَلْتَهُمْ أَخُوفٌ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُمَهُ  
أَذُنِبَ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ ١  
أَرَى وَأَسْمِعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْسِلَ ٢  
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلَ ٣  
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْلَهُ الْقَيْلُ ؛  
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْتُولٌ ٤

(١) هذا البيت من تمة الاستعطاف والتلطف في القول ، فلا ، وإن كانت ناعمة بحسب وضعها ، لكن المراد منها التصريح والتذلل . والمعنى : لاستنجح دعى بسبب أقوال الوشاة الساعين بيني وبينك بالإفساد والكذب والبهتان .

(٢) لقد أقوم : معناه : وانه لقد أقوم ، فمما ، فهو جواب قسم محذوف . ويرى : « إن أقوم ، مفاداً ، والأولى أبلغ القسم . والمقام ( هنا ) مجلس النبى . والمراد بالقيام فيه حضوره ، والمعنى على المضى برفقه حضرت مجلساً .

(٣) يرعد : تأخذه الرعدة ، ويصح بناؤه للمفعول . والتنوِيل : التأمين . والمعنى : لصاد الفيل يفترب ويتحرك من الفزع ، وإنما خصه بذلك لأنه أراد التعظيم والتبويل ، والفيل أعظم الدواب جنة وشأناً . إلا أن يكون له من الرسول بإذن الله تأمين يسكن به روعه ، وتثبت به نفسه . ورواية هذا البيت في ١ :

لظَلَّ تَرَعَهُ مِنْ وَجْدِ بُوَادِرِهِ . إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْوِيلٌ

وَالرَّوْجِدُ : شِدَّةُ الْحَزَنِ . وَالْبُوَادِرُ : اللَّحْمُ النَّوِيُّ ، بَيْنَ الْعَتَقِ وَالْكَتْفِ

زَادَتْ (١) بِهَذَا الْبَيْتِ :

مَا زِلْتُ أَقْتَطِعُ الْبَيْدَاءَ مَدْرَعًا جُنْحَ الظَّلَامِ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَسْبُولٌ

(٤) حتى وضعت : أى فوضعت . وخص العير : لأن الأشياء الشريفة تفعل باليمين . ولا أنزاعه : أى ، حال كون طائفا له ، وأصابعه يحكمه ، في غير منازع له ولا يخالف . والنقعات ( بفتح نكسر ) جمع نقعة والمراد بصاحب النقعات : النبى صلى الله عليه وسلم . لأنه كان ينتقم من الكفار ، فكان شديد السطوة والإغلاظ عليهم . وقيله : قوله . والمراد أن قوله ، مما به لكونه نافذاً مانعاً . يشير بالبيت إلى حاله مع النبى . صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه وهو في المسج ، ووضع يده في يده يستأمنه .

(٥) أخوف : أشد إخافة وإرهاباً . ومنسوب : أى إلى ، أمور صدرت منك ، كقولك لأخيك بغير وسفكها المؤمن . . . . . النبى . ومستول : أى عن سببها ، أو مستول عن نسيك ، فكأنه يقول : من نيلك الذى تجيرك منى ؟ ومن قوله ، الذين يعصونك منى ؟ فقد تبرأوا منك ، وتخلوا عنك . ويروى : « ذلك أعيب » و « فذاك أعيب » و « لكان أعيب » و « فلهو أخوف » . ويروى : « أربح » مكان : « أعيب » .

حن ضيغم بصره الأرض مخذره<sup>١</sup> في بطن عتر غيل<sup>٢</sup> دونه غيل<sup>٣</sup>  
 يعضدو فيلحم ضيرغامين عيشهما لحم<sup>٤</sup> من الناس معفور خراديل<sup>٥</sup>  
 إذا يساور قيرنا لا يحيل<sup>٦</sup> له أن يترك القرن إلا وهو مقبول<sup>٧</sup>  
 منه تظلل سباع الجو نافرة<sup>٨</sup> ولا تملك بواديه  
 ولا يزال بواديه أخو ثقة<sup>٩</sup> مضرج البر والدرسان<sup>١٠</sup> مأكول<sup>١١</sup>  
 إن الرسول لتور يستصاه<sup>١٢</sup> به مهنّد<sup>١٣</sup> من سيوف الله مسلول<sup>١٤</sup>

(١) ضيغم : أسد . وضراء الأرض : الأرض التي فيها شجر . والمخدر : غابة الأسد . وعتر (بفتح العين وتسديد المثلثة) : اسم مكان مشهور بكثرة السباع . والنيل : الشجر الكثير اللثغ . وغيل دونه غيا : أي أجرة تقربها أجرة أخرى ، فتكون أسدها أشد توحشا ، وأتوى ضراوة . يريد أن رسول الله صل الله عليه وسلم أهب من أسود عتر في آجامها . وفي رواية « من خادر » . والخادر : الأسد الداخل في خدره ، وهو حينئذ يكون أشد قوة وبأسا .

(٢) يعضدو : يخرج في أول النهار يتطلب صيدا لشيليه . وفي رواية : « يعضدو » بالذال : أي يطعم . ويولحم : يطعمهما اللحم . والضرغام : الأسد . ويريد بالضرغامين شيليه . ومعفور : ملق في العفر ، وهو التراب . ووصفه بذلك لكثرة وعدم أكثراته به لشبهه . وخراديل : قطع صغار . يصف هذا الأسد بكثرة الاقتراس ، وعظم الاصطياد .

(٣) يساور : يواظب . والقرن ( بكسر القاف ) : المقاوم في الشجاعة . وفي ذكر القرن إشارة إلى أن هذا الأسد لا يساور ضيفا ولا جبانا ، وإنما يساور مقاومه في الشجاعة ، مساويه في القوة . والفلول : المكسور المهزوم .

(٤) الجو : اسم موضع ، أو هو ما اتسع من الأودية ، أو ما بين السباه والأرض . ونافرة : بعيدة ، حوروى : « ضامرة » والفسازن : الذي يملك جرته بفيه ولا يجتر . ويروى « ضامرة » أي جياعا لعدم قدرتها على الاصطياد . والأراجيل : الجماعات من الرجال ، وهو جمع أرجال ، وأرجال : جمع رجل ، ورجل : اسم جمع لأرجل ، يصف هذا الأسد بالقوة ، حتى خافته السباع والناس .

(٥) أعوثقة : الشجاع اللائق بشجاعته . ومضرج : مخضب بالدماء . ويروى : « مطرح » ، أي مطروح . والبر : السلاح والدرسان ( بضم الدال ) : أخلاق الثياب الواحد دريس ومأكول : أي طعام لذلك الأسد . يريد أنه لا يمر بوادى هذا الأسد شجاع إلا أكله وطرح ثيابه التي مزقها ، فلا يولع إلا بالشحمان ، ولا يلتفت لغيرهم .

(٦) يستصاه به : يهتدى به إلى الحق . ويروى : « سيف » في مكان « لتور » . وقد كانت عادة العرب إذا أرادوا استعانة من حولهم من القوم أن يشهروا السيف الصقيل ، فيبرق ، فيظهر لمعانه من بهد غياتون إليه ، مهتدين بتوره ، مؤتمنين بهديه . شبه الرسول بذلك . والمهند : السيف المطبوع في الهنء ، حسيوف الهند قديما أحسن السيوف . ومن سيوف الله : أي من سيوف عظمتها الله بنيل الظفر والانتقام هوالملول : المخرج من غده .

في عصبة من قريش قال قائلهم  
 زلوا فتأ زال أنكاس ولا كُشف  
 شم العرانيين أنطال لبوسهم  
 بيض سوايغ قد شككت لنا حلتق  
 ليسوا متفاريح إن نالت رماحهم  
 يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم  
 لا يتبع الطعن إلا في محورهم  
 بيطن مكة لما أسلموا زلوا<sup>١</sup>  
 عند اللقاء ولا ميل معازيل<sup>٢</sup>  
 من نسج داود في الهبيجا سرايل<sup>٣</sup>  
 كأنها حلتق القنماء تجدول<sup>٤</sup>  
 قوما وليسوا بجازيعا إذا نيلوا<sup>٥</sup>  
 ضرب إذا عرد السود التنايل<sup>٦</sup>  
 وما لهم عن حياض الموت سهيل<sup>٧</sup>

(١) العصبية : الجماعة و يروى : « في فنية » جمع قتي ، وهو السخي الكريم . وزلوا : فعل أمر من زال التامة ، أي تحولوا وانتقلوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأنكاس : جمع نكس (بالكسر) وهو الرجل الضعيف . والكشف (بضم فسكون وحرك لشم) : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس معه ، أو هم الشجعان الذين لا يتكشفون في الحرب ، أي لا يهزمون والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا سيف له أو هو الذي لا يحسن الركوب فيبيل عن السرج . والمعازيل الذين لا سلاح معهم واحد منزال (بكر الميم) .

(٣) شم : يجمع أشم ، وهو الذي في قصبة أنفه علو ، مع استواء أعلاه . والعرانيين : جمع عرين ، وهو الأنث . وصفهم بهذا الوصف إما على الحقيقة لأن ارتفاع الأنف من الصفات المحبودة في خلق الإنسان ؛ وإما على المجاز ، يريد ارتفاع أقدارهم ، وعلو شأنهم . واللبوس : ما يلبس من السلاح . ونسج داود : أي أي منسوج ، وهو الدروع . والمبيجا (بالقصر هنا) : الحرب . والسرايل : جمع سربال ، وهو التقيص أو الدرع . ووصفها بأنها من نسج داود دليل على مناعتها .

(٤) بيض : مجلوة صافية مصقولة ، لأن الحديد إذا استعمل لم يركبه الصدا . والسوايغ : الطوال السوابل ، ويلزم من طول الدروع قوة لابسها ، إذ حلهما مع طولها يدل على القوة والشدة . وشككت : أدخل يفضيا في بعض ، و يروى : « سكت » بمعنى ضيقت . والتنفاء : ضرب من الحلك ، وهو نبات له شوك ينسط على وجه الأرض ، تشبه به حلق الدروع . ومجدول : محكم الصنعة .

(٥) مفاريح : كثيرو الفرج . ونالوا : أبوا . ومجازيع : كثيرو الجزع . و يروى : « لا يفرحون ..... الخ » .

(٦) الزهر : البيض . يصفهم باستداد القامة ، وعظم الخلق ، والرفق في المشي ، وبياض البشرة ، وذلك دليل على الوار والوسود . ويمصمهم : يمنهم . وعرد : فر وأعرض عن قرنه وهرب عنه . والتنايل : جمع تنبال ، وهو التصير .

(٧) وقوع الطعن في محورهم : دليل على أنهم لا يهزمون حتى يقع الطعن في ظهورهم . وحياض الموت : موارد الحنق ، يريد بها ساحات القتال . وتهيل : تأخر . و يروى : « فالهم عن حياض الموت » بالصاد المحملة ، جمع حوس بمعنى مضايقة وشدائده .

قال ابن هشام : قال كَعْبُ هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة : وبئته : « حَرَفَ أَخُوها أَبُوها » وبئته : « يَمْشِي القَرَاد » وبئته : « عَيْرَانةٌ قَدِ قَتَ » ، وبئته : « تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيْبِ النَّخْلِ » ، وبئته : « تَغْرَى اللَّبَان » ، وبئته : « إِذَا بَسَاوِرُ قِرْنَا » ، وبئته : « وَلَا يَزَالُ بُوَادِبِهِ » : حتى غير ابن إسحاق .

(استرناه كعب الأنصار بمدحه ليام) :

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عُمَرُ بن قَتَادَةَ : فلما قال كَعْبُ : « إِذَا هَرُدَ السُّودُ التَّنَائِيلِ » ، وإنما يريدنا معشر الأنصار ، لما كان صاحبنا صنع به ما صنع ، وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم بمدحته ، غضبت عليه الأنصار ؛ فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار :  
ويذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضعهم من اليمن :

مَنْ سَرَهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ<sup>١</sup> فِي مِفْتَبٍ مِنْ صَالِحِي الأَنْصَارِ<sup>٢</sup>  
وَرِثُوا المَكَارِمَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ<sup>٣</sup> إِنَّ الخِيَارَ هُمْ بَنُو الأَخْيَارِ<sup>٤</sup>  
المُكْرَهِينَ السَّمْهَرَى بِأذْرَعِ<sup>٥</sup> كَسَوَالِفِ المِندَى غَيْرِ قِصَارِ<sup>٦</sup>  
وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنِ مُحْمَرَةٍ<sup>٧</sup> كَالخَمْرِ غَيْرِ كَكِيلَةِ الأَبْصَارِ<sup>٨</sup>  
والبائعين نفوسهم لنبيهم<sup>٩</sup> للثَمَوْتِ يَوْمَ تَعَانُقِ وَكِرَارِ<sup>١٠</sup>  
وَالقَائِدِينَ النَّاسَ عَن أَدْيَانِهِمْ<sup>١١</sup> بِالمَشْرِقِيِّ وَبِالقَنَا الحِطَّارِ<sup>١٢</sup>  
يَتَطَهَّرُونَ بِرَوْتِهِ نُسْكَا لَمْ<sup>١٣</sup> بِدَمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنَ الكُفَّارِ<sup>١٤</sup>  
دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ بِيْطُنَ حَقِيَّةِ<sup>١٥</sup> غَلَبُ الرِقَابِ مِنَ الأَسْوَدِ ضَوَارِي<sup>١٦</sup>

(١) هذه الكلمة : « ما صنع » ساقطة في أ .

(٢) المقتب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيادهم .

(٣) السمهرى : الرمح . وسوائف المندى : يريد حوائى السيوف ؛ وقد يراد به الرماح أيضا ؛ لأنها قد تنسب إلى المند .

(٤) كذا في م ، ر . وقد شرحها أبو ذر على أنها « والثابتين » بمعنى المائتين والدائعين

(٥) المشرقى : السيف . والقنا : الرماح ، جمع قناتة . والقطار : المهتر . وهذا البيت ساقط من أ .

(٦) دربوا : تعودوا . وخفية : اسم مأسدة . وغلب الرقاب : غلاظ الأعناق . وضوارى :

متحدرات الصيد والاقتراس .

وإذا حَلَلْتَ لِيَسْتَعْوِكَ إِلَيْهِمْ  
ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً  
لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ  
قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ فَلَيْسَ  
فِي الْفَرَسِ مِنْ غَسَّانٍ مَنْ جُرْتُومَةٍ  
أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَعْفَارِ<sup>١</sup>  
دَانَتْ لَوْفَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارٍ<sup>٢</sup>  
فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي<sup>٣</sup>  
لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي<sup>٤</sup>  
أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ<sup>٥</sup>

قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده :  
« بَأْتِ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ » : لَوْلَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بَخِيرَ ، فَلَيْسَ لَدُنْكَ  
أَهْلٌ ، فَقَالَ كَعَبُ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَهِيَ فِي قَصِيدَةِ لَهُ .

قال ابن هشام : وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال : أنشد كعب  
ابن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد :  
« بَأْتِ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ »<sup>٦</sup>

## غزوة تبوك

في رجب سنة تسع

( أمر الرسول الناس بالتهيؤ لتبوك ) :

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال زياد بن عبد الله البكائي ، عن  
محمد بن إسحاق المطليبي ، قال : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين

(١) المعاقل : جمع معقل ، وهو الموضع المتنع . والأعفار : جمع عفر ، وهو ولد الوعل ، ويضرب  
المثل بانتعاع أولاد الوعل في قتل الجبال .

(٢) عليا : يريد علي بن مسعود بن مازن النسائي ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد أخته  
عبد مناة بن كنانة بعد وفاته ، فنسبوا إليه .

(٣) أماري : أجادل .

(٤) خوت النجوم : أي سقطت ولم تطر في نواتها . والطارقون : الذين يأتون بالليل . والمقاري :  
جمع مقرة ، وهي الخفنة التي يصنع فيها الطعام للأضياف . يريد أنهم إذا تحبس المطر ، واشتد الزمان ، مرع  
القط ، يكونون أصحاب تصاع لقرى للأضياف الذين يطرقونهم ، وينزلون بهم .

(٥) هذا البيت ساقط من (١) .

(٦) إلى هنا ينتهي الجزء السابع عشر من أجزاء السيرة .

بني الحجة إلى رجب ، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم : وقد ذكر لنا الزهري  
 ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة ، وغيرهم من  
 علمائنا ، كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها ، وبعض القوم يحدث ما لا يحدث  
 بعض : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم ، وذلك  
 في زمان من عسرة الناس ، وشدة من الحر ، وجذب من البلاد : وحين طابت  
 الثمار ، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشحوص على الحال  
 من الزمان الذي هم عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلماً يخرج في غزوة  
 إلا كسى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصمد له <sup>١</sup> ، إلا ما كان من غزوة  
 تبوك ، فانه بيئها للناس ، لبعد الشقة <sup>٢</sup> ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذي  
 يصمد له ، ليتأهب الناس لذلك أهبتة ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم .

(تخلف الجدم وما نزل فيه) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن  
 قيس أحد بني سلمة : يا جدد ، هل لك العام في جيلاد بني الأصفر <sup>٣</sup> ؟ فقال :  
 يا رسول الله ، أو تأذن لي ولا تفتني ؟ فوالله لقد عرفت قومي أنه مامن رجل  
 بأشد عجباً بالنساء مني ، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر ،  
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : قد أذنت لك . ففي الجدد بن قيس  
 نزلت هذه الآية : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ  
 سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . أي إن كان إنما أخشى الفتنة من  
 نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر ، بتخلفه عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، والرغبة بنفسه عن نفسه ، يقول تعالى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ  
 لَمِنْ وَرَائِهِ » :

(١) يصمد : يقصد .

(٢) الشقة : بعد السير .

(٣) بني الأصفر : يريد الروم .

(مازل في القوم المشيطين) :

وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، زهادة في الجهاد ،  
وشكاً في الحق ، وإرجافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأذن الله تبارك وتعالى  
فيهم : « وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا  
يَفْقَهُونَ ، فَلْيَنْسَحِكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ » .

(تحريق بيت سويلم وشمر الضحاك في ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثني الثقة عن حدثته ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن  
عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيْلِمَ  
اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم<sup>(١)</sup> ، يُشَبِّطُونَ النَّاسَ عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في غزوة بَرْكُ ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله  
في نسر من أصحابه ، وأمره أن يُحْرِقَ عليهم بيت سُوَيْلِمَ ، ففعل طلحة . فاقترحم  
الضحّاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقترحم أصحابه ، فأفلتوا .  
فقال الضحّاك في ذلك :

كَادَتْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ يَشِيْطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقٍ ؟  
وظَلَمْتُ وَقَدْ طَبَّتُ كَيْسَ سُوَيْلِمَ أَنْوَهُ عَلَى رَجُلِي كَسِيرًا وَمِرْقَتِي ؟  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعْرَدُ لِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرِقُ

(حث الرسول على النفقة وشأن عثمان في ذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ في سفره ، وأمر  
الناس بالجهاد والإنكماش ، وخصّ أهل الغنى على النّفقة والحملان<sup>(٢)</sup> في سبيل

(١) جاسوم : اسم موضع .

(٢) يشيط : يحرق .

(٣) طبقت : علوت . والكيس (بكسر الكاف) : البيت الصغير .

(٤) الحملان : مصدر حمل يحمل ، وقد يراد به : ما يحمل عليه من الدواب (انظر اللسان) .



الله ، فحسّل رجالاً من أهل الغنى واحتسبوا ١ ، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحدٌ مثلها .  
قال ابن هشام : حدثني من أئق به : أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان ، فأتى عنه راض :

( شأن البكائين ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رجلاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكؤون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، وعلي بن زيد ، أخو بني حارثة ، وأبوليلي عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النجّار ، وعمرو بن حمّام بن الجسوح ، أخو بني سلمة ، وعبد الله بن المغنّل المزني - وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزني - وهرمي ابن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعرباض بن سارية التزاري . فاستحملوا ٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : لأجد ما أحملكم عليه ، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون ٣ .  
قال ابن إسحاق : فبلغني أن ابن يامين بن عمير ٤ بن كعب التزاري لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مفضل وهما يبيكان ، فقال : ما يبيكما ؟ قال : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ؛ فأعطاهما ناضحاً ٥ له ، فارتحلاه ، وزودهما شيئاً من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( شأن المنزيرين ) :

قال ابن إسحاق : وجاءه المعذرون من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعذرهم الله تعالى . وقد ذكر لي أنهم نفر من بني غفار .

(١) احتسبوا : أخرجوا ذلك حبة ، أي جعلوا أجر ما بدلوا عند الله .

(٢) استحملوه : طلبوا منه ما يحملهم عليه .

(٣) في تسمية بعض البكائين خلاف فليراجع في شرح الزرقاني حل المواهب اللدنية .

(٤) في الزرقاني حل المواهب اللدنية : لقي يامين بن عمرو .

(٥) الناضح : الجعل الذي يستن عليه المرء .

(تخلف نفر من غير شك) :

ثم استنَّب<sup>١</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأجمع السير ، وقد كان  
تحرُّمُ المسلمين أبطأَت بهم النيةُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا  
عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ؛ منهم : كعبُ بن مالك بن أبي كعب ، أخو بنى سلمة  
ومرارة بن الربيع ، أخو بنى عمرو بن عوف ، وهلالُ بن أمية ، أخو بنى واقف ،  
وأبو خيثمة ، أخو بنى سالم بن عوف . وكانوا نفر صدق ، لا يتهمون في إسلامهم .  
(خروج الرسول واستماله على المدينة) :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ننيةِ الوداع<sup>٢</sup> .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري .

وذكر عبد العزيز بن محمد الدرَّاوردي<sup>٣</sup> عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم استعمل على المدينة ، فخرَّجه إلى تبوك ، سباع بن عرفطة .

(تخلف المنافقين) :

قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه ،

نحو ذباب<sup>٤</sup> ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين . فلما سار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي ، فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرِّيب .

(شأن علي بن أبي طالب) :

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ،

إلى أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا

الاستقلال له ، وتحققنا منه . فلما قال ذلك المنافقون ، أخذ علي بن أبي طالب ،

رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزنازل

بالجرُف<sup>٥</sup> ، فقال : يا بنى الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استنقستني

(١) استنَّب : تتابع واستمر .

(٢) نية الوداع : نية مشرفة على المدينة ، يطؤها من يريد مكة .

(٣) في ١ : « الأندراودي » وهي رواية فيه ، والمشهور ما أثبتناه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٤) ذباب : (بالكسر والضم) : جبل المدينة .

(٥) الجرف : « بالضم ثم السكون ) : موضع عن ثلاثة أميال من المدينة .

وتخففت مني ؛ فقال : كذبوا ، ولكنني خلتك لما تركتُ ورائي ، قارجع  
فاخلفتني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟  
إلا أنه لانيّ بعدى ، فرجع عليّ إلى المدينة ؛ ومضى رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم على سفره :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمدُ بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن  
سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لعلّ هذه المقالة .

#### (شان أبي خيشة)

قال ابن إسحاق : ثم رجع عليّ إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على سفره ، ثم إن أبا خيشمة رجع بعد أن سار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
أياماً إلى أهله في يوم حارّ ، فوجد امرأتين له في عريشين ١ اتّهما في حائطه ٢ ،  
قد رشّت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماءً ، وهيات له فيه طعاماً .  
فلما دخل ، قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأته وما صنعتا له ، فقال : رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الضّح ٣ والريّج والحرّ ، وأبو خيشمة في ظلّ بارد ،  
وطعام مهيباً ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هذا بالنّصف ! ثم قال : والله  
لا أدخلُ عريش واحدة منكما حتى ألحقّ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهينا ؛  
لى زادا ، ففعلتا . ثم قدّم ناضحه فارتحلّه ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك أبا خيشمة عميرُ بن  
وهب الجُمحيّ في الطريق ، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ،  
حتى إذا دنوا من تبوك . قال أبو خيشمة لعمير بن وهب : إن لي ذنبا ، فلا  
عليك أن تتخلّف عنّي حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى إذا دنا . من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب

(١) العريش : شبيه بالحمية ، يظلّل ليكون أبرد للأعينة والبيوت .

(٢) الحائط : البيتان .

(٣) الضّح : بالكسر ) : الشمس .

على الطريق مُقبل ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيشمة ؛ فقالوا  
يا رسول الله هو والله أبو خيشمة . فلما أناخ أقبل فسلمَّ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُولَى لَكَ يا أبا خيشمة . ثم أخبر  
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبر ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا .  
ودعا له بخير .

قال ابن هشام : وقال أبو خيشمة في ذلك شعرا ٢ ، واسمه مالك بن قَيْس :  
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافَقُوا      أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَأَكْرَمًا  
وَبَايَعْتُ بِالْيُمْنِيِّ يَدِي لِمُحَمَّدٍ      فَلِمَ أَكْسَبْتُ إِثْمًا وَلَمْ أَغْشَ حَرَمًا  
تَرَكْتُ حَضِييَا فِي العَرِيشِ وَصِرْمَةَ      صَفَايَا كِرَامًا بُسْرُهَا قَدْ تَحَمَّمَا ٣  
وَكُنْتُ إِذَا شَكَ النَّافِقُ أَسْمَحْتُ      إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا ؛  
(النبي والمسلمون بالمجر ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بالحجر نزلها ،  
واستنى الناسُ من برها ؛ فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا  
من مأها شيئا ، ولا تتوضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه  
الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخرجنَّ أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له .  
ف فعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بني ساعدة  
خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعير له ، فأما الذي ذهب لحاجته  
فانه خُتق على مَدَّهيه ؛ وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتلمته الريح ، حتى  
طرحتة يجيئ طيئ . فأخبر بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنهكم

(١) أُولَى لك : كلمة فيها معنى التهديد . وهي اسم سمي به القمل ، ومنعاه فيما قال المفسرون :  
دفوت من الملكة .

(٢) هذه الكلمة : شعرا ؛ ساقطة في ١ .

(٣) الحَضِيْب : الحَضْوِيَّة . والصِرْمَةُ : جماعة النخل . وَصَفَايَا : كثيرة الحمل ؛ وأصله في الإبل ؛  
يقال : ناقص ، إذا كانت غزيرة الدر ، وجمها صفايا . والبسر : التمر قبل أن يطيب . وتحمما =  
لم أخلف في الإطراب فأسود .

(٤) أسحمت : انقادت . وشطره : نحوه وقصدته .

لأن يخرج منكم أحدٌ إلا ومعه صاحبه ! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذبي  
 أصيب على مذهبه فسقى ؛ وأما الآخر الذي وقع بجبلى طيبى ، فان طيبنا أهدته لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين قدّم المدينة .

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبى بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد  
 السَّاعِدَى ؛ وقد حدثنى عبدُ الله بن أبى بكر أن قد سمى له العباسُ الرجلين ،  
 ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما لى .

قال ابن هشام : بلغنى عن الزهري أنه قال : لنا مرّ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالحجر سجدى ثوبه على وجهه ١ ، واستحثّ ٢ راحلته ، ثم قال : لاندخلوا  
 بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفا أن يُصيبكم مثل ما أصابهم .

قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه بحبابة  
 فأمرت حتى ارتوى الناس ، واحتلموا حاجتهم من الماء .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن  
 رجال من بنى عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون الشناق  
 خيمه ؟ قال : نعم والله ، إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وبنى  
 عشيرته ، ثم يكلس بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرنى رجال من  
 قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حيث صار ؛ فلما كان من أمر الناس ٣ بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله سبحانه ، فأمرت حتى ارتوى الناس ،  
 قالوا : أنبأنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شيء ! قال : بحبابة مارة .

(نائة لرسول نلت وحديث ابن الصيت ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض  
 الطريق ضلّت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سجدى ثوبه على وجهه : غطاء به .

(٢) استحث راحلته : استجلبها .

(٣) ف١ : من أمر الماء . وفى الزردقانى : من أمر الحجر . نقلنا عن ابن إسحاق .

وجل من أصحابه ، يُقال له مُعمارة بن حزم ، وكان عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو سم  
بني عمرو بن حزم ، وكان في رَحْلِهِ زَيْدُ بْنُ الْأَصْبِتِ الْقَيْنُفَاعِي ، وكان منافقا .  
قال ابن هشام : ويقال : ابن لُصَيْبِ ( بالياء ) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن  
رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا ١ : فقال زيد بن اللصبت ، وهو في رحل مُعمارة  
ومعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن  
خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقتة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة  
عنده : إن رجلا قال : هذا محمدٌ يخبركم أنه نبي ، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء  
وهو لا يدرى أين ناقتة ، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلّني الله عليها ، وهي  
في هذا الوادي ، في شِعب كذا وكذا ، قد حبستها شجرةٌ بزمامها ، فانطلقوا حتى  
تأتوني بها ، فذهبوا ، فذهبوا بها . فرجع مُعمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله  
لعجبت من شيء حدثتناه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا ، عن مقالة قاتل  
لخبره الله عنه بكذا وكذا ، والذي قال زيدُ بن لُصَيْبِ ؛ فقال رجل ممن كان  
في رحل مُعمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيدُ والله قال هذه المقالة  
قبل أن تأتي . فأقبل مُعمارة على زيد يَجْحَأُ في عُنُقِهِ ٢ ويقول : إلى عباد الله ، إن  
في رحلي لداهيةٌ وما أشعر ، أُخْرِجُ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي ، فلا تصحبتني .  
( شان أبي ذر ) :

قال ابن إسحاق : فرغم بعضُ الناس أن زيدا تاب بعد ذلك ؛ وقال بعض الناس  
لم يزل مُتَّهَمًا بِشَرِّ حَتَّى هَلَكَ :

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلفُ عنه الرجلُ ،  
فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير  
فسيلحقه الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل :  
يا رسول الله ، قد تخلف أبو ذرّ ، وأبطأ به بعيره ؛ فقال : دعوه ، فإن يك فيه

(١) هذا السند كله ساقط من ١ .

(٢) يجأني عنقه : يطعنني عنقه .

خير فيسليحهُ الله بكم ، وإن بك غيرُ ذلك فقد أراحكم الله منه ؛ وتلوّم<sup>١</sup> أبو ذرّ على بغيره ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً . ونزل رسول الله في بعض منازل ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أبا ذرّ<sup>٢</sup> . فلما تأمّله القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذرّ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذرّ ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبعث وحده .

وقال ابن إسحاق : فحدثني برّيدة بن سفيان الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نبي عثمانُ أبا ذرّ إلى الرّبذة<sup>٣</sup> ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما أن اغسلاني وكفّسني ، ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركبت يمرّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفعته . فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعاه على قارعة الطريق ؛ وأقبل عبد الله بن مسعود في رهطٍ من أهل العراق عُمار ، فلم يرعُهم إلا بالجنّازة على ظهر الطريق ، قد كادت الإبل تطوّمها ، وقام إليهم الغلام . فقال : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفعته . قال : فاستهلّ عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتُبعث وحدك . ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .

(تحليل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رهطٌ من المنافقين ، منهم ودیعة بن ثابت ، أخو نبي عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع ، حليف لبني سلّمة ، يقال له : مُحشّن بن مُحسّر — قال ابن هشام : ويقال مُحشّبي — يُشيرون إلى رسول الله

(١) تلوم : تمكث وتعهل .

(٢) كن أبا ذر : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الدعاء ، أي أرجو الله أن تكون أباهن .

(٣) الرّبذة : موضع قرب المدينة .

صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بنى الأصفر  
 كقتال العرب بعضهم بعضا ! والله لكأننا بكم غدا مُفْرَرِينَ في الجبال ، إرجافا  
 وترهيبا للمؤمنين ، فقال مُحَشَّن بن حَمَيْر : والله لوددت أنى أفاضنى على أن  
 يُضْرَب كلّ ( رجل ) ١ منّا مئة جلدة ، وإنّا نَنْفَلِتُ أن يَنْزِلَ فينا قرآن  
 لمقاتلكم هذه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - لعَمَّار بن ياسر أدرك القوم ،  
 فانهم قد احترقوا ٢ ، فسلكهم عما قالوا ، فان أنكروا فقل : بلى ، قلّم كذا وكذا .  
 فانطلق إليهم عَمَّار ، فقال ذلك لهم : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون  
 إليه ، فقال ودبعة بن ثابت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته ،  
 فجعل يقول وهو آخذ بحمّتها ٣ : يا رسول الله ، إنما كنا نخوض ونلعب ؛ فانزل  
 الله عزّ وجلّ : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ » .  
 وقال مُحَشَّن بن حَمَيْر : يا رسول الله ، قعد بنى اسمى واسم أبى ؛ وكان الذى عني  
 عنه في هذه الآية مُحَشَّن بن حَمَيْر ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أن يقتله  
 شهيدا لا يُعْلَمُ بمكانه ، فقتل يوم اليمامة ، فلم يوجد له أثر .

(الصلح بين الرسول وبيته) :

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أتاه مُحِجَّة بن رُوْبَةَ ،  
 صاحب أبلّة ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل  
 جرباء وأذرح ، فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا ،  
 فهو عندهم .

(كتاب الرسول ليحنة) :

فكتب ليحنة بن رُوْبَةَ :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة

(١) زيادة نعا .

(٢) كذا في م ، ر . واحترقوا : ملكوا ، وذلك للذي كانوا يخوضون فيه . وفي « اخترقوا » .

(٣) المحب (بوزن سبب) : حبل يشد على بطن البعير ، سوى الحزام الذى يشد فيه الرجل .



ابن رُوْبَةَ وأهل أُبَيْلَةَ ، سَفْنَهُمْ وَسِيَّارَتَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ : لَمْ ذُمَّهُ اللهُ ، وَذُمَّهُ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَهْلِ الْبَلْبَحِ ، وَأَهْلِ الْبَحْرِ ، فَسَنَ أَحَدَتْ مِنْهُمْ حَدَّثَنَا ، فَانَّهُ لَا يَجُولُ مَالَهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَا يَجْلُ أَنْ يَمْتَسِعُوا مَاءَ يَرْدُونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ ،

( حديث أسرا كبير ثم مصالحته ) :

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَبِعْتَهُ إِلَى أُكَيْدِرٍ دَوْمَةَ ، وَهُوَ أُكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَالِدٍ : إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ . فَخَرَجَ خَالِدٌ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ صَائِفَةً ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ ، قَبَاتُ الْبَقْرِ تَحْكُ بِقَرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطًّا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! قَالَتْ : فَمَنْ يَتْرِكُ هَذِهِ ؟ قَالَ : لِأَحَدٍ . فَزَلَّ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ ، فَأُسْرِجَ لَهُ ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفْرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَبِهِمْ أَخُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ . فَرَكِبَ ، وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمِطْرَدِهِمْ . فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّاهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ ؛ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيَابِجٍ مُخَوَّصٍ بِالذَّهَبِ ، فَاسْتَلَمَهُ خَالِدٌ ، فَبِعْتَهُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ قُدُومِهِ بِهِ عَلَيْهِ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن همر بن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يكتسبون به بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمتأدب لمتأدب سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا .

قال ابن إسحاق : ثم إن خالدًا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية ، ثم خلّى سبيله ، فرجع إلى قريته ؛ فقال رجل من طي : يقال له بجير بن بجيرة ، يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك ستجده يصيد البقر ، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته ، لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ لِمَاتِي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ  
فَمَنْ بَكَ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكٍ فَإِنَّا قَدْ أُمِرْنَا بِالْجِهَادِ  
(الرجوع إلى المدينة) :

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، لَمْ يُجَاوِزْهَا ،  
ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ ؛  
(حديث وادي المشقق وماله) :

وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ مَاءٌ يُخْرَجُ مِنْ وَشَلٍ ١ ، مَا يُرَوَّى الرَّكَّابَ وَالرَّاكِبِينَ  
وَالثَّلَاثَةَ ، بِوَادِي يُقَالُ لَهُ وَادِي الْمُسْتَقَّقِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَبَقْنَا  
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي ٢ فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ . قَالَ : فَسَبَقَهُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمَنَافِقِينَ ،  
فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرْفِهِ شَيْئًا .  
فَقَالَ : مَنْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَانٌ وَفَلَانٌ ؛ فَقَالَ : أَوْ  
لَمْ أَنُهِمُكُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُمْ أَمْ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا  
عَلَيْهِمْ . ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصُبُّ .  
ثُمَّ نَضَّحَهُ بِهِ ، وَمَسَّحَهُ بِيَدِهِ ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ  
يَدْعُو بِهِ ، فَانْحَرَقَ مِنَ الْمَاءِ - كَمَا يَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ - مَا إِنَّ لَهُ حَسًّا كَحَسِّ الصَّوَاعِقِ ،  
فَشَرِبَ النَّاسُ ، وَاسْتَقَوْا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَنْ  
يَقِيمَ أَوْ مِنْ بَقِي مَنْكُمُ لَتَسْمَعُنَّ بِهَذَا الْوَادِي ، وَهُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ .  
(وفاة نبي الجهادين وقيام الرسول على دفته) :

قَالَ : وَوَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّنِيْمِيُّ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ  
يُحَدِّثُ ، قَالَ : قُمْتُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَرَأَيْتَ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ ، قَالَ : فَاتَّبَعْتُهَا أَنْظُرُ  
إِلَيْهَا ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْجِيَادِينَ

(١) الوشل : حجر أو جبل يقطر منه الماء قليلا قليلا ؛ وهو أيضا القليل من الماء .

(٢) فإنا : ذلك الماء .

لملأني قد مات ، وإذا هم قد حفروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته ، وأبو بكر وعمر يدليانه إليه ، وهو يقول : أدنيا لي أخا كما ، فدلياه إليه ، فلما هياه لشقه قال : اللهم إني أميت راضيا عنه ، فارض عنه . قال : يقولُ . وعبد الله بن مسعود : يا ليتني كنتُ صاحب الحفرة .

(سب تسيه ذا البجادين) :

قال ابن هشام : وإنما سُمِّيَ ذا البجادين ، لأنه كان يَنازع إلى الإسلام ، فيمنعه قومه من ذلك ، ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد : الكساء الغليظ الجافي ، فهربَ منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان تحريبا منه ، شقَّ بجماده بائنين ، فانتزرت بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذوالبجادين لذلك ، . والبجاد أيضا : المنسج ، قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كَانَ أَبَانًا فِي عَسْرَانِينَ ۖ وَدَفَنَهُ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

(سؤال الرسول لأب رهم عن تخلف) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أُمِّ كَيْمَةَ اللَّيْثِيَّةِ ، عن ابن أخي أبي رهم الغيفاري ، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى الله علينا النفاس<sup>٢</sup> فظنفتُ أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيسرعني دنوها منه ، مخافة أن أصيب رجله في الغرز<sup>٣</sup> ، فظفقت أحوز<sup>٤</sup> راحلتي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ، ونحن في بعض الليل ، فزاحت راحلتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز ، فما استيقظت

(١) في ١ : «أنايين» .

(٢) في ١ : «رأس من النفاس» .

(٣) الغرز لرجل : بمنزلة لركاب السرج .

(٤) أحوز : يهد .

إلا بقوله : حسن<sup>١</sup> ، نقلتُ : يا رسول الله ، استغفر لي . فقال : سر ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأني عنم تخلف عن بني غفار ، فأخبره به ؛ فقال وهو يسأني : ما فعل النفر الحُمُر الطَّوال الشَّطاط<sup>٢</sup> . فحدثته بتخلُّفهم . قال : فما فعل النفر السود الجمعاد القصار ؟ قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء<sup>٣</sup> . قال : بلى ، الذين لهم نَعَمٌ بشبكة شدَّخ<sup>٤</sup> ؛ فذاك كرتهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرتُ أم لهم رهط<sup>٥</sup> من أسلم كانوا حلفاء فينا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهط<sup>٥</sup> من أسلم ، حلفاء فينا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأً شيطا في سبيل الله ؟ إن أهرأهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والأنصار وغفار وأسلم .

### أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

(دعوتهم الرسول للصلاة فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان<sup>\*</sup> بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إننا قد بنينا مسجداً الذي العلة والحاجة واليلة المطيرة واليلة الشاتية ، وإننا نحب أن تأتينا ، فنصلي لنا فيه ؛ فقال : إنى على جتاحت سقر ، وحال شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قدما إن شاء الله لأتيناكم ، فصلينا لكم فيه .

(١) حسن : كلمة معناها : أتائم ، ويقولها الإنسان إذا أصيب بشئ . قال الأصمعي : هو بمعنى أوه .

(٢) الشطاط : جمع نط ، وهو ضمير نبات شعر النخلة .

(٣) في ١ : « هؤلاء » .

(٤) كذا في الأصول ومعجم البلدان . وشبكة شدخ : ماء لأسلم من بني غفار . وفي اللسان والتهذيب لابن

الأثير (شيك) : بشبكة جرح . فيها أنها موضع بالحجاز في ديار غفار .

(٥) قال أبو ذر : « كذا وقع في الأصل بفتح الهنزة ، والحشى يرويه بضم الهنزة حيث وقع » . ومعجم ما استعجم للبكري : أن نزل (بني أروان) : موضع منسوب إلى البئر المتقدمة الذكر ، وأن (أره سقطت منه (١ : ٢٠٦ طبعة القاهرة) .

(أمر الرسول اثنين يهدمه) :

فلما نزل بذي أوان ، أناه خبر المسجد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ، أبا بنى سالم بن عوف ، ومعن بن عدى ، أو أخاه عاصم بن عدى ، أبا بنى العجلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلته ، فاهدماه وحرّماه . فخرجا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن : أنظرنى حتى أخرج إليك بنار من أهلى : فدخل إلى أهله ، فأخذ سعتا من النخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشندان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرّماه وهدماه ، وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْهِيمًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ » : : إلى آخر القصة .

( أسماء بناته ) :

وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا : خذام بن خالد ، من بنى عبيد بن زيد ، أحد بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وثعلبة بن حاطب من بنى أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف ، من بنى عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، وتبثل بن الحارث ، من بنى ضبيعة ، وتبحزج ، من بنى ضبيعة ، وبجاد بن عثمان ، من بنى ضبيعة ، ووديع بن ثابت ، وهو من بنى أمية ( بن زيد ) رهط أبي لبابة بن عبد المنذر .

( مساجد الرسول فيها بين المدينة إلى تبوك ) :

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بين المدينة إلى تبوك معلومة مصاة : مسجد بتوك ، ومسجد بثنية مدران ، ومسجد بذات الزراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخطمي ، ومسجد بألاء ، ومسجد بطرف البراء ، من ذنب كواكب ، ومسجد بالشق ، شق تارا ، ومسجد بذي الجيفنة ، ومسجد

(١) قال أبو ذر : روى هنا بالباء والنون ، وبجاد ( بالباء ) قيده الدارقطني .

(٢) زيادة من ١ .

بَصْدَرٍ حَوْضِيٍّ ، ومسجد بالحجر ، ومسجد بالصعيد ، ومسجد بالوادى ، اليوم ،  
 وادى القرى ، ومسجد بالرقعة من الشقة ، شقة بنى عُدرة ، ومسجد بئدى  
 المروة ، ومسجد بالقيفاء ، ومسجد بئدى خشب .

### أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر العذرين في غزوة تبوك

(نهى الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين) :

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تخلف عنه رهطٌ من  
 المنافقين ، وتخلف أولئك رهط الثلاثة من المسلمين من غير شكٍّ ولا نفاق : كعب  
 ابن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه : لا تكلمنَّ أحداً من هؤلاء الثلاثة ، وأنها من تخلف عنه من المنافقين  
 فجعلوا يخلفون له ويعتدرون ، فصَفَحَ عنهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم  
 يَعتدِرهم الله ولا رسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك نفر الثلاثة .

(حديث كسب عن تخلفه) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزُّهريُّ محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن  
 عبد الله بن كعب بن مالك : أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أُصيب بصره ،  
 قال : سمعتُ أبى كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه ، قال : ما تخلفت عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قطُّ ، غير أنى كنت قد تخلفت عنه في غزوة  
 بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحداً تخلف عنها ، وذلك أن رسولَ  
 الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عدوه  
 على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، وحين  
 توائمتنا على الإسلام ، وما أحبُّ أنْ لى بها مشهدَ بدر ، وإن كانت غزوةٌ بدرهى  
 أذكرُ في الناس منها . قال : كان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة تبوك أنى لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ منى حين تخلفت عنه

في تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لى راحلتان قطَّ حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلماً يريد غزوةً يغزوها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرٍّ شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ، واستقبل غزو عدوٍ كثير ، فجلى للناس أمرهم ايتأهبوا لذلك أهبة وأنخبرهم خبره بوجهه الذى يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعنى بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب . قال كعب : فقتل رجل يريد أن يتغيَّب إلا ظنَّ أنه سيخفى له ذلك ، ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحييت الظلال ، فالناس إليها صُعروا ؛ فتهجَّز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتهجَّز المسلمون معه ، وجعلت أعدو لأتهجَّز معهم ، فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسى ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتأدى نى حتى شتم الناس بالجدِّ ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غادياً ، والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئاً ، فقلت : أتهجَّز بعده يوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فعدوت بعد أن فصلوا لأتهجَّز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتأدى نى حتى أسرعوا ، وتتمرَّط الغزو ، فهممتُ أن أرتحل ، فأدرتهم ، وليتى فعلتُ ، فلم أفل ، وجعلت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففطتُ فيهم ، يحزُّننى أنى لأرى إلا رجلاً مغموصاً<sup>١</sup> عليه فى النفاق ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبرك ، فقال وهو جالس فى القوم يتبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بنى سَكِمَةَ : يارسول الله ، حبسه برُده ، والنظر فى عِطْفِيهِ ؛ فقال له معاذ بن جبل : بشس ما قلت ! والله يارسول الله ما عايننا منه إلا خيراً ؛ فسكت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

(١) صعر : جمع أصعر ، وهو المائل ، ومنه قوله تعالى ( ولا تصبر بحذك للناس ) أى لا تمرض بهم ، ولا تل رجلك إلى جهة أخرى .  
 (٢) تفرط الغزور : أى فات وسبق .  
 (٣) مغموصا عليه : مطعوناً عليه .

فما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك ، حضرني  
بني ١ ، فجمعت أئمة الكذب وأقول : بماذا أخرج من نسخة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأى من أهلي ؛ فلما قيل إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد أظلم ٢ قادمًا زاح ٣ عنى الباطل ، وعرفت أنني لا أنجو منه  
إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،  
وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما  
فعل ذلك ، جاءه المخلفون ، فاجعلوا يخلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين  
رجلا ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علائقهم وأيمانهم ، ويستغفر لهم ،  
ويكيل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جثت فسلمت عليه ، فبسم تيسم المغضب ،  
ثم قال لي : تعاله ، فجئت أمشي ، حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلقتك ؟  
ألم تكن ابعت ظهرك ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند ذبيك  
من أهل الدنيا ، لرأيت أنني سأخرج من نسخة بعذر ، ولقد أعطيت جانيلاً . لكن  
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذياً لترضين عني ، وليوشكن الله أن  
بُسخطك علي ، ولئن حدثتك حديثاً صدقاً تجد علي فيه ، إني لأرجو عقيباً من  
الله فيه ، ولا والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أفوى ولا أيسر مني حين  
تخلقت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمّا هذا فقد صدقت فيه ،  
فقم حتى يقضى الله فيك . فقممت ، وثار معي رجال من بني سبيعة ، فاتبعوني  
فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون  
اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون ، قد كان كافيك  
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوا الله ما زالوا بي حتى أردت أن  
أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل  
لني هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلاً قالاً مثل مقالتك ، وقيل لهما مثل ما قيل

(١) بني : حزف .

(٢) أظلم : أشرق وقرب .

(٣) زاح عنى : ذهب وزال .



لك ؛ قلت : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن الربيع العَمَرِيُّ ، من بنى عمرو بن عوف ، وهلال بن (أبي) ١ أُمَيَّةَ الوائقي ؛ فذكروا لى رجلين صالحين ٢ ، فبيها أُسوة ، فصمّت حين ذكروها لى ، ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيُّها الذلّاة ، من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناسُ ، وتغيّروا لنا ، حتى تنكّرت لى نفسى والأرضُ ، فاهى بالأرض التى كنت أعرف ، فلبنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحبى فاستكانا ، وقعدا فى بيوتهما . وأما أنا فكنتُ أشبُّ التوم وأجلاهم ، فكنتُ أخرج ، وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمنى أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة ، فأقول فى نفسى ، هل حرّك شفتيه بردَ السلام على أم لا ؟ ثم أصلى قريبا منه ، فأسأره النظر ، فاذا أقبلتُ على صلاتك نظر لى ، وإذا التفتُ نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال ذلك على من جفوة المُسلمين ، مشيتُ حتى تسوّرت ٣ جدار حائط أبي قتادة . وهو ابن عمى . وأحبُّ الناس لى ، فسلمت عليه ، فوائه ماردٌ على السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله ، هل تعلم أنى أحبُّ الله ورسوله ؟ فسكت . فعدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي ، ووثبت فتسوّرت الحائط ، ثم غدوت لى السُّوق ، فبينما أنا أمشى بالسُّوق ، إذا نَبَّطى ٤ ؛ يسأل عنى من نَبَّط الشام ، ممن قدِم بالطعام ٥ يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدلّ على كعُعب ابن مالك ؟ قال : فجعل الناس يُشيرون له لى ، حتى جاءنى ، فدفع لى كتابا من ملك غسان . وكتب كتابا فى سرقة ٦ من حرير ، فاذا فيه : « أما بعد ، نانه قد بلدنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مَضْمِعة ، فالحنّ

(١) زيادة عن ا .

(٢) فى الزرقانى بعد صالحين : « قد شهدا بدرا ، لى فيها أسوة » .

(٣) تسورت : علوت .

(٤) النبطى : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم .

(٥) الطعام (هنا) : النصح .

(٦) السرقة : الشقة من الحرير .

مينا نواسيك<sup>١</sup> . قال : قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ في ما وقعت فيه أن طمع في رجل<sup>٢</sup> من أهل الشرك . قال : فعصمت بها إلى تنثور ، فسجرت<sup>٣</sup> بها . فأقمتنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول<sup>٤</sup> رسول الله يأتيني ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرك أن تعزل امرأتك ، قال : قلت : أطلقتها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتي : الحق بأهلك ، فكوني عندهم حتى يتنضمي الله في هذا الأمر ما هو قاض . قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لآخادم له ، أفكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربنك ؛ والله يا رسول الله ما به من حركة إلى<sup>٥</sup> ، والله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإنه تخوفت على بصره . قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله لامرأتك ، فخذ أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ؛ قال : فقلت : والله لأستأذنه فيها ، ما أدرى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب . قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة ، من حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح ، صبح خمسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التي ذكر الله منا ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وضاقت على نفسي ، وقد كنت ابتليت خيمة في ظهر سلع ، فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أرفي على ظهر سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعزنت أن قد جاء الفرج .

(توبة الله عليهم) :

قال : وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى

(١) قال ابن الأثيرين البياضة : والمراد : المشاركة والمساهمة في العاش والرزق وأسها المنز ، فقلت ولو ، تحفيقا .  
(٢) جرد . الحية .

الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون ، وركض رجل إلى فرسا ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ؛ فلما جاءني الذي سمعت صوتَه يبشّرني ، نزعَت ثوبي ، فكسوتها إتياء بشارَة ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتيسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة ، يقولون : لِيَهْتِكِ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، فحيايَ وهنأني ، ووالله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلّمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ، ووجهه يبرق من السرور : أبشّر بخير يوم مرّ عليك منذُ ولدتك أُمّك ، قال : قلت : أمن عندك يا رسول أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . قال : وكنتُ تعرف ذلك منه . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي إلى الله عز وجل أن أخلع من مالي ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إني مُمسك سَهْنِي الذي بخير ؛ وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجّاني بالصدق ، وإن من توبتي إلى الله أن لأحدث إلا صدقا ما حييت ، والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني الله ، والله ما تعمّدت من كذبة منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقى .

وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : « لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا » . . . إلى قوله : « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قطّ بعد أن هداني للإسلام كانت أعظمّ في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذّبه ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرّ ما قال لأحد ، قال : « سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُعْرِضُوا عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ، إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَنِعْرَضُوا عَنْهُمْ ، فَنِعْرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

قال : وكنا حلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبيل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حلفوا له فعذرهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى تضى الله فيه ما قضى ، فبذلك قال الله تعالى : « وَآلِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا » .

وليس الذى ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخلفه إيانا ، ولإرجائه أمرنا عن حلف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه .

## أمر وفد تقيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

(إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه) :

قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد تقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم ، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يتحدث قومه : إنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم ، فقال عروة : يا رسول الله أنا أحب إليهم من أباكارهم . قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

( معارضة للإسلام ومقتله ) :

قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه ، لميزته فيهم ؛ فلما أشرف لم على عليّة له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله . فزعم بنو مالك أنه قتل رجل منهم ، يُقال له أوس بن عتوف ، أخو بني سالم بن مالك ، وتزعم الأحلاف أنه قتل رجل منهم ، من بني عتّاب بن مالك ، يقال له وهب بن جابر ، فذيل لعروة : ما ترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إنّي ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرحل عنكم ، فادفونوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لكتل لصاحب ياسين في قومه .

( انبار ثقيف على إرسال نفر للرسول ) :

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لاطاقة لهم بحرب من حوّلهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس : أن عمّرو بن أمية ، أخا بني علاج ، كان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو ، الذي بينهما سي<sup>٢</sup> ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب ، فتشى إلى عبد ياليل بن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلىّ ؛ قال : فقال عبد ياليل للرسول : وبلك ! أعمرو أرسلك إلىّ ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفا في دارك ، فقال : إن هذا الشيء ما كنت أظنّه ، لعمّرو كان أمنع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحّب به . فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة لأنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحرب : طاقة ، فانظروا في أمركم . فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض :

(١) العلية ( بكسر الهمزة وضمها ) : الفرقة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الزرقاني على المراهب اللدنية : • لشيء كان بينها • .

أَنبَأَ نَرُونَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ لَكُمْ سِرْبٌ<sup>١</sup> ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا اقْتِطِعَ ، فَأَتَمَرُوا بِهِمْ ، وَأَجْعُوا أَن يُرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا ، كَمَا أُرْسِلُوا عُرْوَةَ ، فَكَلَّمُوا عَبْدَ يَالِيلَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ عُمَيْرٍ ، وَكَانَ سَنَ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ ، وَخَشِيَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ إِذَا رَجَعَ كَمَا صُنِعَ بِعُرْوَةَ ، فَقَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا حَتَّى تُرْسَلُوا مَعِيَ رَجُلًا ، فَأَجْعُوا أَن يَبْعَثُوا مَعَهُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَحْلَافِ ، وَثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، فَيَكُونُوا سِتَّةَ ، فَبِعَثُوا مَعَ عَبْدِ يَالِيلِ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ وَهَبٍ بْنِ مَعْتَبٍ ، وَشُرَّحْبِيلُ بْنُ غَيْلَانَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ مَعْتَبٍ ، وَمِنْ بَنِي مَالِكٍ عُمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ دُهْمَانَ ، أَخَا بَنِي بَسَارٍ ، وَأَوْسُ بْنُ عَوْفٍ ، أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَنُتَيْرِ بْنِ خَرَّشَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، أَخَا بَنِي الْحَارِثِ . فَخَرَجَ بِهِمْ عَبْدُ يَالِيلِ ، وَهُوَ نَابُ<sup>٢</sup> الْقَوْمِ وَصَاحِبُ أَمْرِهِمْ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِمْ إِلَّا خَشِيَةً مِنْ مِثْلِ مَا صُنِعَ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، لَكِنِّي يَشْغَلُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الطَّائِفِ رَهْطُهُ .

(تقدمهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباهما عليهم) :

فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَنَزَلُوا قَنَاةَ ، أُلْتَمِسُوا بِهَا الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، بِرَعَى فِي نَوْبَتِهِ رِكَابَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ رِعْيَتُهَا نُوبًا عَلَى أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ تَرَكَ الرِّكَابَ عِنْدَ التَّحْقِيقِينَ ، وَضَبَرَ<sup>٣</sup> يَشْتَدُّ ، لِيَبْشُرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدُومِهِمْ عَلَيْهِ ، فَاتَمَّه أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ عَنْ رَكْبٍ ثَقِيْفٍ أَنْ قَدِ قَدَمُوا بِرِيدُونَ الْبَيْعَةَ وَالْإِسْلَامَ ، بِأَنْ يَشْرُطَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُرُوطًا ، وَيَكْتَبُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِي قَوْمِهِمْ وَبِلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُغِيرَةَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ لَا تَسْبِقَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ ، فَفَعَلَ الْمُغِيرَةَ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) السرب : المال الراعى ، وهو أيضا : الطريق ، والنفس .

(٢) نَاب القوم : سيدهم ، والمدافع عنهم .

(٣) ضبر : وثب .

فأخبره بقدمهم عليه ، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه ، فروح الظاهر معهم ، وعلّمهم كيف يحيون ووصول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية ، ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبسة في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص ، هو الذي يمشی بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتبوا كتابهم ، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يطعمون طعاما بأنهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم ، وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية ، وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فابرحوا يسألونه سنة سنة ، وأبى عليهم ، حتى سألوا شهرا واحدا بعد متقدمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى ، وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسكّموا بتركها من سفهاهم ونسأهم وذراهم ويكبرهون أن يروعا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها ، وقد كانوا سألوا مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنغنيكم منه ، وأما الصلاة ، فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه ، فقالوا : يا محمد ، فسئرتيكها ، وإن كانت دناءة .

(تأثير عثمان بن أبي العاص عليهم) :

قلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سنا ، وذلك أنه كان أحرصهم على التفتة في الإسلام وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إنى قد رأيتُ هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفتة في الإسلام ، وتعلم القرآن . (بلال ووفد تقيف في رمضان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عيسى بن عبد الله بن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدهم . قال : كان بلال يأتينا حسين أسلمنا وصمنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم مابقي من رمضان ، بفتحنا<sup>١</sup> وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتينا بالسحور ، وإنا لنقول : إنا لرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ، لتأخير السحور : ويأتينا بفتحنا ، وإنا لنقول : ما نرى الشمس كلها ذهبت بعد . فيقول : ماجتكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يضع يده في الجنة ، فيلبتم منها .  
قال ابن هشام : بفتحنا وسحورنا .  
(عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على نقيف) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مطرف بن عبد الله بن السخيري ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على نقيف أن قال : يا عثمان ، تجاوز في الصلاة ، واقدّر الناس بأضعفهم ، فان فيهم الكبير ، والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .  
(هدم الطاغية) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معها أبوسفیان بن حرب والمغيرة بن شعبة ، في هدم الطاغية . فخرجا مع القوم ، حتى إذا قدّموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يقدّم أبوسفیان ، فأبى ذلك أبوسفیان عليه ، وقال : أدخل أنت على قومك ؛ وأقام أبوسفیان بماله بنى الهدم ؛ فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يتضرها بالبول ، وقام قومه دونه ، بنومعتب ، خشية أن يرى أو يصاب كما أصيب عروة ، وخرج نساء نقيف حسرا<sup>٢</sup> يبيكين عليها ويقلن :

لَتُبَكِّينَ دُفَاعَ أَسْلَمَهَا الرِّضَاعُ<sup>٣</sup>

لَمْ يُحْسِنُوا المِصَاعَ<sup>٤</sup>

(١) في شرح السيرة لأبي ذر : « بفتحنا » . وهي رواية ابن هشام بعد .

(٢) حسرا : مكشوفات الروس .

(٣) سميت « دفاع » لأنها كانت تدفع عنهم ، وتضع وتضر على زعمهم . والرضاع : اللثام .

(٤) المصاع : المضاربة بالسيوف .



قال ابن هشام : « تَبَكَّيْنِ » عن هير ابن إسحاق ؟  
 قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يُبْضِرُهَا بِالْفَأْسِ : وَاها لك ؟  
 آها لك ! فلما هدمها المغيرة ، وأخذ مالها وحليتها أرسل إلى أبي سفيان وحليتها  
 مجموع = وما لها من الذهب والجزع .  
 (إسلام أبي مليح وقارب ) :

وقد كان أبو مَلَيْحِ بْنِ عَرُوةٍ وَقَارِبِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَقَدْ تَقَيَّفَ ، حِينَ قُتِلَ عَرُوةٌ : يَرِيدَانِ فِرَاقَ تَقَيِّفٍ ، وَأَنْ لَا يَجَامِعَاهُمَا عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا ، فَأَسْلَمَا ؛ فَقَالَ لهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّيْنَا مِنْ شُئْنِنَا ؛ فَقَالَا : نَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَخَالَكُمَا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ؛ فَقَالَا : وَخَالَتَنَا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ .  
 (سؤالهما الرسول قضاء دين من أموال الطاغية ) :

فلما أسلم أهلُ الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية ، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مَلَيْحِ بْنِ عَرُوةٍ أَنْ يَقْضِيَ عَنْ أَبِيهِ عَرُوةَ دَيْنَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَالِ الطاغية ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقال له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ، وعروة والأسود أخوان لأب وأم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأسود مات مشركا . فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لكن تتصل مسلما ذا قرابة ، يعنى نفسه ، إنما الدين على ، وإنما أنا الذى أُطْلَبُ به ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان أن يَتَّقِضِيَ دِينَ عَرُوةَ وَالْأَسْوَدِ مِنْ مَالِ الطاغية ؛ فلما جمع المغيرة مالها قال لأبي سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عروة والأسود دينهما ، فقتضى عنهما :

(كتاب الرسول لتقيف ) :

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : من محمد النبي ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إن أعضاءه أوج وصيده لا يعضد<sup>١</sup> ، من وجد يفعل شيئاً من ذلك ، فإنه يُجِلد ويُزَع ثيابه ، فإن تعدى ذلك فإنه يُؤخذ فيبلغ به إلى النبي محمد ، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله .

وكتب خالد بن سعيد : بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعدّه أحد ، فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### حجّ أبي بكرٍ بالناس سنة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة والقصاص في تفسيرها

(تأثير أبي بكر على الحج) :

قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبّة شهر رمضان وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحجّ من سنة تسع ، ليقيم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجّهم : فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين .

(نزول براءة في نقض ما بين الرسول والمشرّكين) :

ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشرّكين من العهد ، الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصدّ عن البيت أحدٌ جاءه ، ولا يخاف أحدٌ في الشهر الحرام . وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهدود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص ، إلى آجال مسمّاة ، فنزلت فيه وفيمن تخلّف من المنافقين عنه في تبوك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر أرقام كانوا يستخفون بغير ما يُظهرون ، منهم من سُمّي لنا ، ومنهم من لم يُسم لنا ، فقال عز وجل : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ : أى لأهل

(١) العضاء : شجر له ثوك ، وهو أنواع ؛ واحدة عضة . ووج : موضع بالطائف .

(٢) لا يعضد : لا يقطع .

العهد العام من أهل الشرك « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ، وأعدموها  
 أنكم غير معجزى الله ، وأن الله مخزى الكافرين . وأذان من الله  
 ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين  
 ورسوله » : أى بعد هذه الحجّة « فان تبتم فهو خير لكم ، وإن  
 توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ، وبشر الذين كفروا بعد آيات  
 اليم . إلا الذين عاهدتم من المشركين » : أى العهد الخاص إلى الأجل  
 المسمى « ثم لم تنفصوكم شيئا ، ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا  
 إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ، فإذا انسلخ الأشهر  
 الحرم » : يعنى الأربعة التى ضرب لهم أجلا « فاقتلوا المشركين حيث  
 وجدتموهم ، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ،  
 فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فتحلوا سبيلهم إن الله غفور  
 رحيم . وإن أحد من المشركين » : أى من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم  
 « استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه ، ذلك  
 بأنهم قوم لا يعلمون » :

ثم قال : « كيف يكون للمشركين » الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام  
 أن لا يخيفوكم ولا يخيفوهم فى الحرمه ، ولا فى الشهر الحرام « عهده عند الله  
 وعنده رسوله ، إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام » ، وهى  
 قبائل من بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إنى  
 المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فتم يكن نقضها إلا  
 هذا الحى من قريش ، وهى الدليل ١ من بنى بكر بن وائل ، الذين كانوا دخلوا  
 فى عقد قريش وعهدهم . فأمر باتمام العهد لمن لم يكن نقض من بنى بكر إلى مده  
 « فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم » ، إن الله يحب المتقين .  
 ثم قال تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » : أى المشركون الذين  
 لاعهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام « لا يرفسوا فيكم إلا ولا ذمة » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الإل : الحلف . قال أوس بن حجر ، أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم :

لولا بنو مالك والإل مَرَقْبَةٌ ومالكٌ فيهمُ الآلاءُ والشرفُ  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : آلال ، قال الشاعر :  
فلا إلّ من الآلالِ بيئى وبينكمُ فلا تألُنْ جهْدًا  
والذمةُ : العهد . قال الأجدع بن مالك الهمداني ، وهو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه :

وكان علينا ذمةٌ أن نجاوزوا من الأرض معروفاً لينا ومُنكرًا  
وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعا : ذمم .

﴿ يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ۖ  
هُشِرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا ، فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ، لَهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ . لَا يَتَرَقَّبُونَ فِي مَؤْمِنِينَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ۗ  
فَمَنْ قَدِ اعْتَدُوا عَلَيْكُمْ ۗ فَان تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ  
فِي الدِّينِ ، وَتُنْفَصِلُ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۗ  
اختصاص الرسول عليا بتأدية براءة عنه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيفة ، عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليُعيّم للناس الحجج ، قيل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : لا يؤدّي عني إلا رجل من أهل بيئتي ، ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذنّ للناس يوم النحر إذا اجتمعوا بميئتي ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقه

(١) الآلاء : التعميم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلم راه أبو بكر بالطريق قال : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضيا . فأقام أبو بكر للناس الحج ، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج ، التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر ، قام على بن أبي طالب رضى الله عنه ، فأذن في الناس بالذى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ؛ وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ، فهو له إلى مدته . فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان :

ثم قد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام ، وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

(ما نزل في الأمر بجهاد المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ، بمن نقض من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدوا فيها عاد منهم ، فيقتل ٢ بعدائه ، فقال : «ألا تغالبون قوما نكثوا أيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوا وكم أول مرة ، أختسرتهم فأنه أحتق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعد بهم الله بأيديكم ويخزيهم وينصركم عليهم وينسب صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله : أى من بعد ذلك على من يشاء ، والله عليم حكيم . أم حسيبم أن تتركوا»

(١) ذ : « وبلادهم » .

(٢) ذ : « فيقبل بعدائه » .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ،

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : وليجة : دخيل ، وجمعا : ولائج ؛ وهو من ولسج يلسج : أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل : « حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » : أى يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسِرُّونَ إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون ، يُظهرون الإيمان للذين آمنوا « وَإِذَا حُكِرُوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » قال الشاعر :

واعلم بأنك قد جعلت وليجةً ساقوا إليك الحنثف غير مشوبه

(مازل في الرد على قريش بادعائهم عمارة البيت) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم ، وسفاهة الحاج ، وعمار هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ؛ فقال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » : أى إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما يعمر مساجد الله لمن عمراها بجهتها « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ، لَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ » : أى فأوانك عمارها « فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ » وعسى من الله : حق ؛

ثم قال تعالى : « أَجْعَلْنَاهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ » :

(مازل في الأمر بقتال المشركين) :

ثم القصة عن عدوهم ، حتى انتهى إلى ذكر حنين ، وما كان فيه ، وتوليهم عن عدوهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تحاذلهم ، ثم قال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَتَهُ » وذلك أن الناس قالوا : لتنقطن عنا الأسواق ، فلتهلك التجارة ، وليذهبن ما كنا

(١) غير مشوب : غير مخلوط .

(٢) ذى : إلا فأرانك .

نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : « وَإِنْ حِفْظُهُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » : أى من وجه غير ذلك « إِنْ شَاءَ ، إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » ، قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ » : أى فى هذا عوض مما تخوفتم من قَطْعِ الأسواق ، فعروضهم الله بما قطع عنهم بأمر الشرك ، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب ، من الجزية :

(ما نزل فى أهل الكتابين) :

ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والفرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : « إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُمُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . (ما نزل فى النسيء) :

ثم ذكر النسيء ، وما كانت العرب أحدثت فيه . والنسيء ما كان يُحَلُّ مما حرم الله تعالى من الشهور ، ويُحَرِّم مما أحل الله منها ، فقال : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَسِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » : أى لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما : أى كما فعل أهل الشرك « لَأَمَّا النَّسِيءُ » الذى كانوا يصنعون « زيادةً فى الكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، زَيْنٌ لَكُمْ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » (ما نزل فى تبوك) :

ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من حذر الروم ، حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، ونيفاق من ناقل

من المنافقين ، حين دُعوا إلى ما دعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعى عليهم من إحدائهم في الإسلام ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى : « يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » إلى قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هَا فِي الْغَارِ » .

(ما نزل في أهل النفاق) :

ثم قال تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم ، يذكر أهل النفاق : « لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا خُرُوجَنَا مَعَكُمْ ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَهُمُ الْكَذِبِ يَوْمَ » : أى إنهم يستطيعون « عفا الله عنك ، لِمَ أَذْنَتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ » ؟ . : إلى قوله : « لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ، وَأَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ ، يَتَّبِعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ تَمَاعُونَ لَهُمْ » .

(تفسير ابن هشام لبعض النفاق) :

قال ابن هشام : أوضعوا خلالكم : سلروا بين أضعافكم ، فالإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشى ؛ قال الأجدع بن مالك الهمداني : يَصْطَادُكَ الْوَحْدَ الْمُدِلَّ بِشَاوِهِ بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِضَاعِ<sup>٢</sup> وهذا البيت في قصيدة له .

(عود إلى ما نزل في أهل النفاق) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ، منهم :

(١) نعى عليهم : عاهم وعتب عليهم .

(٢) الورد ، يفتح الحاء وكسرهما : المفرد . يريد : فرسا . قال أبو ذؤ : « الجيدة رواية من روى الورد المدلل المنصب ، ويعنى به الثور الوحشى ، و يضمن في قوله « يصطاد » ضمير يرجع إلى فرس متقدم الأكر وشاؤه . سبقه . و الشريح : النوع . يقال هما شريحان : أى نوعان مختلفان . والش : هنا الجرى »



عبد الله بن أبي بن سركول ، والحدّ بن قيس ، وكانوا أشرافاً في قومهم ، فثبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه ، فيفسدوا عليه جنده ، وكان في جنده قوم أهل عجة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ، لشرفهم فيه . فقال تعالى : « وَفِيكُمْ تَتَمَاعُونَ لَهُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ، لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ » : أى من قبل أن يستأذنوك ، « وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ » : أى ليُحْدِثُوا عنك أصحابك ويردّوا عليك أمرك « حتى جاء الحقُّ وظهر أمر الله وهم كارهون » : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وكان الذى قال ذلك ، فيما سئلتنى لنا ، الحدّ بن قيس ، أخو بنى سلمية ، حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : « لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَخْرَجَاتٍ أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخِفُّونَ » : أى إنما نيتهم ورضاهم وضبطهم لدينام :

( ما زل في ذكر أصحاب الصدقات ) :

ثم بين الصدقات لمن هي ، وسمى أهلها ، فقال : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

( ما زل فيمن آذوا الرسول ) :

ثم ذكر غشهم وأذاهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ، قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، نبشئل بن الحارث أخو بنى عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أذن ، من حدته شيئاً صدقه . يقول الله تعالى : « قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ » : أى يسمع الخير ويصدق به

ثم قال تعالى : « يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ

بِرِضْوَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ، ، ثم قال : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ، قُلْ أَلَا لِلَّهِ آيَاتُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ، . . . إلى قوله تعالى : « إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِّبْ طَائِفَةً ، ، وكان الذى قال هذه المقالة ودبعة بن ثابت ، أخو بنى أمية بن زيد ، من بنى عمرو ابن عوف ، وكان الذى عفى عنه ، فيما بلغنى : مُحَشَّنُ بْنُ حَمَّيْرِ الْأَشْجَعِي ، حليف بنى سلمية ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع .

ثم القصة من صفهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَأَهْمُ جَهَنَّمَ وَبَيْتِ الْمَسْجِدِ . يَجْلِبُونَ اللَّهُ مَا قَالُوا ، وَالتَّقَدُّ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَخْمَرُونَ بِمَا كَلَّمُ يَتَالُوا ، وَمَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ . . . إلى قوله : « مِنْ وَبَى وَلَا نَصِيرٍ » . وكان الذى قال تلك المقالة الجلاس بن سويد ابن صامت ، فرفعتها عليه رجل كان فى حججته ، يقال له عمير بن سعد ، فأنكرها وحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيه القرآن تاب ونزع ، وحسنت حاله وتوبته ، فيما بلغنى .

ثم قال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَتَّصِدَّقَنَّ ، وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، ، وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وهما من بنى عمر بن عوف .

ثم قال : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ ، فَيَسْتَخِرُّونَ مِنْهُمْ ، يَخِرُّ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَهُمْ عَدَابُ الْأَلِيمِ » وكان المطَّوعون من المؤمنين فى الصدقات عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدى أخا بنى العجلان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برغب فى الصدقة ، وحض عليها ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فتصدَّق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عدى ، فتصدَّق بمئة وسق من تمر ، ذلمزوها وقالوا ما هذا إلا رياء ، وكان الذى تصدَّق بجهدہ أبو عقيل أخو بنى أئيف ، أتى بصاع من تمر ، فأفرغها فى الصدقة ، فتضاحكوا به ، وقالوا : إن الله لعفى عن صاع أبى عقيل . ثم ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد ،

وأمر بالسَّير إلى تبوك ، على شدة الحرّ وجذب البلاد ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَآئِنْفَرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ۖ فَذَلِكُمْ كُنْتُمْ لِقَابًا ذَلِكُمْ يَكْفُرُ بِآيَاتِكُمْ إِن كُنْتُمْ مَوْلَانَهُمْ ۗ وَأَوْلَادُهُمْ ۗ ۖ﴾

(مازل بسبب صلاة النبي على ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحَدَّثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ عمر بن الخطَّاب يقول : لما توفى عبد الله بن أُبَيّ ، دُعِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ؛ فلما وقف عليه يُرِيد الصلاة ، تحوَّلتُ حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أنصلي على علوِّ عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ؟ القائل كذا يوم كذا ، والقائل كذا يوم كذا ؟ أعدد أباي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسّم حتى إذا أكثرت قال : يا عمر ، أخبر عني ، إني قد خُيِّرت فاخترت ، قد قيل لي : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۗ ۖ﴾ ، فلو أعلم أني إن زدت على السبعين غُفِرَ له ، لزدت . قال : ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فُريغ منه . قال : فعجبتُ لي وبخُرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم . فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ۗ ۖ﴾ ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله تعالى .

(مازل في المتأذنين) :

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ۗ ۖ﴾ ، وكان ابن أُبَيّ من أولئك ، فعنَى الله ذلك عليه ، وذكره منه ، ثم قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَمَنِيهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ، وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . . . . لَكَ آخِرَ الْقِصَّةِ . وَكَانَ الْمُعَذَّرُونَ ، فَمَا بَلَغُنِي نَفْرًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، مِنْهُمْ خُفَّافٌ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحْضَةَ ، ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ لِأَهْلِ الْعُدْرِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلْتَ لِتَحْمِلَهُمْ ، قُلْتَ لَا أُجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَمِيضُ مِنْ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ » وَهُمْ الْبِكَاءُونَ .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ، رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » وَالْخَوَالِفُ : النَّسَاءُ . ثُمَّ ذَكَرَ حَلْفَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَعِندَارَهُمْ ، فَقَالَ : « فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ » ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَانْ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » .

( ما نزل فيمن نافق من الأعراب ) :

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ وَمَنْ نَافَقَ مِنْهُمْ وَتَرَبَّصَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ » : أَى مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ « مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُْ الدَّوَائِرَ ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

ثُمَّ ذَكَرَ الْأَعْرَابَ أَهْلَ الْإِخْلَاصِ وَالْإِيمَانَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَاتٌ لَهُمْ » .

( ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار ) :

ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَفَضْلَهُمْ ، وَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَسَنِ ثَوَابِهِ لِإِيْلِهِمْ ، ثُمَّ أَلْحَقَ بِهِمُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَقَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُسَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ » : أَى لِحُجُوفِهِ ، وَأَبْرَأُوا غَيْرَهُ « سَنَعُدُّ بِهِمْ فِئَتَيْنِ » ، وَالْعَذَابُ الَّذِي أَوْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّتَيْنِ ، فَمَا

جلغني عنهم بما هم فيه من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حِسبة ، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذي يُردون إليه ، عذاب النار والخلد فيه . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ، خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » إلى آخر القصة . ثم قال تعالى : « وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ اللَّهِ ، إِمَّا يَبْعَثُهُمْ وَوَمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » ، وهم الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم . ثم قال تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ، . . . الخ القصة ثم قال تعالى « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ » . ثم كان قصة الخبر عن توبك ، وما كان فيها إلى آخر السورة :

وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة ، لما كشفت من سرائر الناس . وكانت تَبُوكُ آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

### شعر حسان الذي عدد فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يُعَدُّ أيام الأنصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه :

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَعْدَةٍ كُلَّهَا نَفَرًا وَمِعْشَرًا إِنْ هُمْ عُمُوا وَإِنْ حُصِلُوا  
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَوْا وَمَا خَدَّأَوْا<sup>٢</sup>

(١) حصلوا : جموا ؛ وأراد : « حصلوا » بالتشديد ، فحفت . قال أبو ذر : « ومن قال : (عوا وإن حصلوا) بالفتح ، فقد نسب الفعل إليهم يريد : وإن عوا أنفسهم وحصلوا » .  
(٢) ما ألوا : ما قصفوا . ويروي : « ما ألوا بالمد ، أي ما أبطلوا ؛ كما يروي : « ما ألوا » بتشديد اللام ، أي ما قصفوا (أيضا) ، إلا أنه شديد المبالغة .

١. وابعنوه فلم يبتكث به أحد  
 ٢. ويوم صبحهم في الشعب من أحد  
 ويوم لمي قرد يوم استنار بهم  
 ٣. وذا العشييرة جاسوها بخيلهم  
 ويوم ودان أجلتوا أهله رقصاً  
 ٤. وأيلة طلبوا فيها عدوهم  
 وغزوة يوم تجدي ثم كان لهم  
 رسالة بخنن جالدوا معه  
 وغزوة القاع فرقنا العدو به  
 ويوم ببيع كانوا أهل بيئته  
 وغزوة الفتح كانوا في سريته  
 ويوم خيسر كانوا في كتيبته  
 بالبييض ترعش في الأيمان عارية  
 ويوم سار رسول الله محتسباً  
 وساسة الحرب إن حرب بدت لهم  
 أولئك القوم أنصار النبي وهم

منهم ولم يك في إيمانهم دخل  
 ضرب رصين كحر النار مشتعل  
 على الجياد فآ خاموا وما نكلوا  
 مع الرسول عليها البيض والأسل  
 بالخيل حتى تهانا الحزن والجبل  
 لله والله يجزيهم بما عملوا  
 مع الرسول بها الأسلاب والنقل  
 فيها يعلتهم بالحرب إذ تهلوا  
 كما تفرق دون المشرب الرسل  
 على الجياد فآسوه وما عدلوا  
 مرابطين فآ طاشوا وما عجلوا  
 يمشون كلهم مستبسل بطل  
 تعوج في الضرب أحيانا وتعقل  
 إلى تبوك وهم رايته الأول  
 حتى بدا لهم الإقبال والنقل  
 قومي أصير إليهم حين أنصل

(١) دخل : فساد .

(٢) رصين : ثابت محكم .

(٣) خاموا ونكلوا : جنوا عن هبة وفرع .

(٤) جاسوها : وطئوها . ويروي : « دا بها » . والبيض : السيوف ، والأسل : الرماح .

(٥) الرقص ( يسكون القاف ونونها ) : ضرب من المشي ، وهو الخيب . والحزن : ما ارتفع من الأرض .

(٦) إليهم : أي يكررها عليهم . من اللعل ، وهو الشرب البني . والهلل : انشرب الأول .

(٧) الرسل : الإبل .

(٨) مستبسل : موان نفسه على الموت .

(٩) القنا : الرجوع .

(١٠) حين أنصل : حين أنسب .

ماتوا كراما ولم تُنكثْ عهودُهُمْ وقُتلَهُم في سبيلِ اللهِ إِذْ قُتِلُوا؟  
قال ابن هشام : عجز آخرها بيننا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ      فَلَمَّا أتَى الْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ  
وَأَكْرَمَنَا اللهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ      إِلَهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ<sup>١</sup>  
بَنَصْرِ الْإِلَهِ وَالرَّسُولِ<sup>٢</sup> وَدِينِهِ      وَالْيَسَنَاءِ اسْمًا مَضَى مَالَهُ مِثْلُ<sup>٣</sup>  
أَوْلَتِكَ قَوْمِي خَيْرٌ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ      فَمَا عَدَّ مِنْ خَيْرٍ قَوْمِي لَهُ أَهْلُ<sup>٤</sup>  
يَرُبُّونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مِنْ مَضَى      وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَوْلُ<sup>٥</sup>  
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْخِشُوا فِي نَدِيهِمْ      وَلَيْسَ عَلَى سؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ<sup>٦</sup>  
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَأَلُوا لَمْ يُشَبِّهُوا      فَحَرَبِهِمْ حَتْفٌ وَسَلْمُهُمْ سَهْلُ<sup>٧</sup>  
وَجَارُهُمْ مُؤَفٍّ بِعَدَائِهِ بَيْتُهُ      لَهُ مَا تَوَى فِيْنَا الْكِرَامَةَ وَالْبَسْدُلُ<sup>٨</sup>  
وَحَامِلُهُمْ مُسَوِّفٌ بِكُلِّ حَمَالَةٍ      تَحْمَلُ لَا غُرْمٌ عَلَيْهَا وَلَا خَسْدُلُ<sup>٩</sup>  
وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَاتِلُ      وَحَلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ<sup>١٠</sup>  
وَمَنَّا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ      وَمَنْ غَسَلْتَهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرَّسُلُ<sup>١١</sup>

(١) شكل : مثل .

(٢) في الديوان : « والنبي » .

(٣) في الديوان : « وأكرمنا باسم مضي ... الخ » .

(٤) يربون : يصلحون . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وليس على معروفهم أبدا قتل » .

(٥) اختبطوا : قتلوا في مجلسمهم؛ والمختبط : الطالب للمعروف . ويروي : « اختبطوا » من الخطبة :

ولدهم : مجلسمهم .

(٦) جاء هذا البيت في الديوان قبل آخر بيت في التصديفة .

(٧) العلياء : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول في الديوان : « وجارهم فيهم . . . الخ » وترتيبه

البيت في الديوان بعد البيت الذي يليه .

(٨) الحماله : ما يتحملة الإنسان من غرم في دية .

(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هذه البيت في الديوان :

وقاتلهم بالحق أول قاتل فحكهم عدل ، وقولهم فصل

(١٠) أمير المسلمين : يعني سعد بن معاذ . ومن غسله : يعني « حنظلة » الذي غسله الملائكة حين استشهده

يوم أحد . والرسل ( هنا ) : الملائكة .

قال ابن هشام : وقوله : « وألبسناه أسما » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وقال حسن بن ثابت أيضا :

قَوْمِي أَوْلَيْتَكَ إِنْ تَسَأَلُ كِرَامًا إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ<sup>١</sup>  
عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ يَكْبُونُ فِيهَا الْمَسِينُ السَّيْمُ<sup>٢</sup>  
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغَيْبِ وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلِمَ  
فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ عَضْبًا بِأَمْرِ غُثْمٍ<sup>٣</sup>  
مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يَمْلِكُوا مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ<sup>٤</sup>  
فَأَنْبَتُوا بَعَادَ وَأَشْيَاعَهَا تَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا إِرَمَ<sup>٥</sup>  
يَسْتَرِبُّ قَدْ شَيْدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجْنَ فِيهَا النَّعَمَ<sup>٦</sup>  
تَوَاضَحَ قَدْ عَلَّمَهَا الْيَهُودُ دُ ( عَل ) إِلَيْكَ وَقَوْلَا هَلْمُ<sup>٧</sup>  
وَفَمَا اشْتَهَرُوا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا ف وَالْعَيْشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمِّ<sup>٨</sup>  
فَسِرْنَا لِأَيْبِيمَ<sup>٩</sup> بِأَنْفَالِنَا عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطِيمٍ<sup>١٠</sup>  
جَنْبِنَا بِيَهْنٍ جِيَادَ الْخَيْو لِي قَدْ جَلَّلُوهَا جِلَالِ الْأَدَمِ<sup>١١</sup>

- (١) ألم : نزل . ورواية الشطر الأول في الديوان : « أولئك قومي لي ، تسأل . » وفي أ : « إن تسألوا .  
(٢) الأيسار : جمع يسر ، وهو الذي يدخل في الميسر . والمنس : الكبير . والسيم : العظيم السنام .  
(٣) غثم : من القثم ، وهو أسوأ الظلم . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « يبادون غثبا . . . الخ .  
(٤) يريد بحل القسم فترة قصيرة .  
(٥) فأنبتوا : فأنبتوا ، فحفف الهمة . وإرم : هي عاد الأولى .  
(٦) دجن فيها النعم : اتخذت في البيوت . والدواجن : كل ما ألفت الناس كالحمام والدجاج ونحو ذلك . والنعم : الإبل والبقر والغنم .  
(٧) التواضح : الإبل التي يسقى عليها الماء . وعل ( يفتح العين وسكون اللام ) : زجر تزرع به الإبل . وهلم : أقبل .  
(٨) القطفان : اسم لما يقطف من العنب وغيره . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وعيش رضى حل غير هم » .  
(٩) الهجان : الأبيض . وقطم : هانج يشهى الضراب .  
(١٠) جنبنا : قدنا . وجللها : غطوها . والأدم : الجلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

جِيَادَ الْخَيْوَلِ بِأَنْجَانِهِمْ وَقَدْ جَلَّلُوهَا مِخَانِ الْأَدَمِ



فَمَلَأَ أَنَاخُوهَا بِجَنَّتَيْهِ صِرَارًا  
 فَتَارَعَهُمْ غَيْرَ مَعْنَجِ الْخَيْوِ  
 فَطَارُوا سِرَاعًا وَقَدْ أَفْزَعُوا  
 عَلَى كُلِّ سَلْتِهَةٍ فِي الصَّبَا  
 وَكُلَّ كُمَيْتِ مَطَارِ الْفُوَادِ  
 عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَوَّدُوا  
 مَلُوكَ إِذَا غَشَمُوا فِي الْبِلَا  
 فَأَبْنَا بِسَادَاتِهِمْ وَالنِّسَاءِ  
 وَرَثْنَا مَسَاكِينَهُمْ بَعْدَهُمْ  
 فَمَلَأَ أَنَا الْرَسُولُ الرَّشِيدَ بِالْحَقِّ وَالنُّورَ بَعْدَ الظُّلْمِ  
 قُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمِ  
 فَتَشَهَّدَ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ أَرْسَلْتَ نُورًا بَدِينِ قَيْمِ  
 فَأَنَا وَأَوْلَادُنَا جِنَّةٌ نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمِ  
 فَنَحْنُ أَوْلَيْكَ<sup>٩</sup> إِنْ كَذَّبَكَ فَنَادَ نِدَاءً وَلَا تَحْتَسِمِ  
 وَنَادَ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نِدَاءً جَهَارًا وَلَا تَكْتِمِ

- (١) معج الخيول . سرعتها . ودعهم . جاء غفلة على غير استعداد .
- (٢) السلهبة : الفرس : الطويلة . والصبان : ما يصان به من الجلال . والسأم : الملل .
- (٣) مطار الفواد : ذكى الفواد : والفصوص : مفاصل العظام ، وأمين الفصوص : قوتها . والرجم القتح .
- (٤) الككاة الشجمان : جمع كمي وهو المستر في سلاحه والبهيم جمع بهيمة وهو البطل الشجاع .
- (٥) غشوا : اشتد ظلمهم . ولا ينكلون : لا يرجعون هاتين : ورواية هذا البيت في الديوان - ليوث إذا غضبوا في الحروب ..... الخ
- (٦) أبنا : رجينا . ورواية هذا البيت في الديوان :
- فأبنا بساداتهم والنساء . قمرنا وأموالهم تقسم
- (٧) لم نرم : لم نتحول .
- (٨) بلين قيم : لاهج فيه .
- (٩) تقدير المعنى نحن أولئك الذين نصدقك وننصرك . وفي الديوان : • ولاتك • •

فسدرا الغواة بأسنانيهم  
فمنا إليهم بأسناني  
بكل صقيل له ميعة  
إذا ما يصادف صم العظا  
فذلك ما ورثتنا القرو  
إذا مر نسل كفى نسله  
فإن من الناس إلا لنا  
قال ابن هشام : أنشئني أبو زيد الأنصاري بيته :

فكانوا ملوكا بأرضهم  
وأشئني :

يئربا قد شيدوا في النخيل  
حُصونا ودُجن فيها التعم

ويته : « وكل كُمتت مطار الفؤاد » : عنه <sup>٨</sup> .

## ذكر مئة تسع وتسميتها سنة الوفود

ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من تبوك ، وأسلمت ثقيف وبايعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .

(١) في الديوان : « فطار » .

(٢) يتترم : يهلك .

(٣) له ميمة : أي له صقال يشبه الماء في صفائه . والذباب : حد طرف السيف . وخدم : قاطع -  
وف الديوان « غموس خدم » .

(٤) لم ينب : لم يكل .

(٥) القروم : السادة . وفي الديوان : « القرون » . والتليد : القديم . والأثم : المرتفع .

(٦) انفصم : انقطع وانقرض . يرواية هذا البيت في الديوان :

إذا مر قرف كنى نله وخلف قرنا إذا ما انفصم

(٧) خاس : غدر .

(٨) إل هنا ينهى الجزء الثلث عشر من أجزاء السيرة .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى  
حصنة الوفود :

( انقياد العرب وإسلامهم ) :

قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب تتربص بالإسلام أمر هذا الحثي من قريش  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديم ،  
وأهل البيت الحرام ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب  
لا يبتكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة ، ودانت له قريش ، ودونتها الإسلام ،  
وعرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ،  
فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجا ، يضربون إليه من كل وجه ،  
يقول الله تعالى لئيبه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ رَأَيْتَ  
النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ  
لِنَّه كَانَ تَوَّابًا » : أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره إنه كان توابا :

### قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

( رجال الوفد ) :

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عطارد  
ابن حاجب بن زرارعة بن عدس التيمي ، في أشراف بني تميم ، منهم الأقرع بن  
حابس التيمي ، والزبرقان بن بدر التيمي ، أحد بني سعد ، وعمرو بن الأهم ،  
والحباب بن يزيد <sup>١</sup> :

( شيء عن الخنات ) :

قال ابن هشام : الخنات وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كذا في الإصابة ، وفيها سيأتي في جميع الأصول . وفي م ، ر : « زيد » . . وفي « عمرو بن  
الأهم الخياب » كأنه ! شخص واحد .

بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آتخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين ؛ بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمثداد بن عمرو البهْراني ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُتات بن يزيد المجاشعي . فمات الحُتات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك وراثته بهذه الأَخوة ، فقال الفرزدق لمعاوية :

أبوكَ وعمِّي يا معاويَ أوزنَّا نُرثا فيَحْتَاز السُّرَّاتِ أَقَابِرُهُ  
فَسَا بِالْ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَكَلْتَهُ وَمِيرَاثِ حَرْبِ جامِدٍ لَكَ ذَابِرُهُ  
وهذان البيتان في أبيات له ،

(سائر رجال الورد) :

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد ، وقبيس بن الحارث ، وقبيس بن عاصم ، أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم .

قال ابن هشام : وعطارد بن حاجب ، أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك<sup>١</sup> ، وأختات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك ، والزبرقان بن بدر ، أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأهم ، أحد بني منقر . ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقبيس بن عاصم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق : ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر القرظي ، وقد كان الأقرع بن حابس ، وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحسينا والطائف .

(صاحبهم بالرسول وكلمة عطارد) :

فلما قدم وفد بني تميم كانوا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجراته : أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك

(١) ق ١ ، ٢ ، ٣ : سعد بن مالك بن دارم بن مالك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صيحابهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جنتك نفاخرك ، فأذن لشاعرنا وخطيبنا ؛ قال : قد أذنت لخطيبكم فنيقل ، قدم عطارد بن حاجب ، فقال :

الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن ، وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكا ،  
 ووهب لنا أموالا عظاما ، نعمل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره  
 عددا ، وأيسره عُدَّة ، فتن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برعوس الناس وأولى فضلهم ؟  
 فن فاخترنا فليعدِّد مثل ما عدَّدنا ، وإنا لونشاه لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحيا من  
 الإكثار فيها أعطانا ، وإنا نعرف بذلك .

أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا : تم جلس ،  
 ( كلمة ثابت في الرد على عطارد ) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس ، أخى بنى  
 الحارث بن الخزرج : قم ، فأجب الرجل في خطبته . فقام ثابت ، فقال :  
 الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرسيه  
 علمه ، ولم يك شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا ، واصطنى  
 من خير خلقه رسولا ، أكرمه نسا ، وأصدقه حديثا ، وأفضله حسبا ، فأنزل عليه  
 كتابه وأتمنه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ،  
 فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه ، أكرم الناس حسبا ، وأحسن  
 الناس وجوها ، وخير الناس فعالا . ثم كان أول الخلق إجابة ، واستجاب لله حين  
 دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل  
 الناس حتى يؤمنوا بالله ، فن آمن بالله ورسوله منع منّا ماله ودمه ، ومن كفر  
 جاهدناه في الله أبدا ، وكان قتله علينا سيرا . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى وللمؤمنين  
 والمؤمنات ، والسلام عليكم .

( شعر الزبير بن الفخر بقومه ) :

هيام الزبير بن بدر ، فقال :

(١) هذه الكلمة : والمن ساقطة في الأ .

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَىٰ بُعَادَتُنَا  
 وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
 وَنَحْنُ يُطْعِمُونَ عِنْدَ الْقَحْطِ مُطْعِمِنَا  
 بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سُرَاهِمُ  
 فَتَنْحَرِ الْكُومَ عُبْطًا فِي أَرْوَمَتِنَا  
 فَلَا تَرَانَا إِلَىٰ حَتَّىٰ نَفَاخِسَهُمْ  
 فَتَنْ يُفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفُهُ  
 إِنَّا أَبِينَا وَلَا بَأْسَ لَنَا أَحَدٌ  
 قال ابن هشام : ويروى :

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُقَسِّمُ الرَّبِيعُ \*  
 وَيُرْوَى :  
 مِّنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوَانًا ثُمَّ نَتَّبِعُ  
 رَوَاهُ لِي بَعْضُ بَنِي تَيْمٍ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِلزَّبْرَقَانِ .  
 (شعر حسان في الرد على الزبرقان) :

قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال حسان : جاءني رسوله ، فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب شاعر بني تميم ، فخرجت  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَتَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا  
 عَلَىٰ أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدَّةٍ وَرَاغِمِ  
 مَتَعْنَاهُ لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بِيُوتِنَا  
 بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَلَمِ  
 بِيَبَيْتِ حَرِيدٍ عِزَّهُ وَتَرَاؤُهُ  
 بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ ٦

- (١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحدها بيعة (بكسر الباء) .  
 (٢) القزح (بالضمة) : السحاب الرقيق . يريد إذا لم تطرم السماء ، فأجدت أرضهم .  
 (٣) هويًا : سراها .  
 (٤) الكوم : جمع كومة ، وهي العظيمة السنام من التوق . وعبطا : أي عن غير علة . وفي أرومتنا :  
 أي هذا الكرم متأصل فينا .  
 (٥) رفينا تقسم الربيع : أي أنها رؤساء وسادة ، وذلك لأن الرئيس كان يأخذ ربع الغنمية في المعاملة .  
 (٦) البيت الحريدي : القرية التي لا يختلط بغيره لعزته . وجاية الجولان : بلة بالشام . يريد أن النبي =

هن المجدد إلا السؤدد العود والندى وجاد الملوك واحتمال العظام  
قال : فلما انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام شاعر القوم ، فقال  
ما قال ، عرضت في توله ، وقلت على نحو ما قال . قال : فلما فرغ الزبرقان ، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : قم يا حسان ، فأجب الرجلَ ذمًا  
قال . فقام حسان ، فقال :

قد بينوا سنة للناس تتبع  
تقوى الإله وكل الخير يصطنع  
أو حاولوا النفع في أشياهم تمنعوا  
إن الخلائق فاعلم شرها البدع  
فكل سبق لأذى سبقهم تبع  
عند الدفاع ولا يوهون مارتعوا  
أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا  
لا يطبعون ولا يرد بهم طمع  
ولا يمسهم من مطمع طبع  
كما يدب إلى الوحشية الذرع  
إن الذوائب من فيهر وإخوتهم  
يرضى بهم كل من كانت سريرته  
قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم  
سجية تلك منهم غير محدثة  
إن كان في الناس سباقون بعدهم  
لا يرتفع الناس ما أوهت أكفهم  
إن سابتوا الناس يوما فاز سبقهم  
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم  
لا يبخلون على جار بفضلهم  
إذا نصبنا حتى لم ندب كسهم

= نزل وسط حى من الأنصار ذوى منة ، وجأحهم قديم ، متصل بجاء النساسة ملوك الشام . وسيعود الشاعر  
إلى هذا المعنى في البيت الذى بعد هذا .

(١) السؤدد العود : المجد القديم الذى يتكرر على الزمان . وهذه الأبيات من قصيدة حسان عدة أبياتها  
أربعة عشر .

(٢) الفوائب : السادة . وأصله من ذوائب المرأة ، وهى غداؤها التى تملو الرأس .

(٣) رواية الشطر الثانى فى الديوان : « تقوى الإله وبالامر الذى شرعوا » وسيرويه ابن هشام بهذه  
الرواية بعد تليل .

(٤) السجية : الطبيعة .

(٥) ما أوهت : ما عادت .

(٦) متعوا : زاحوا ، يقال : مع النهار ، إذا ارتفعت شمه .

(٧) لا يطبعون : لا يتدنسون .

(٨) الطبع : الدنس .

(٩) نصبنا : أظهرنا العداوة ولم نرها . والذرع : ولد العرة الوحشية .

تَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْنا تَحَالِبُهَا  
 لَا يَفْتَخِرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ  
 كَانَهُمْ فِي الْوَعَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ  
 خَذَ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا  
 فَإِنَّ فِي حَرَبِهِمْ فَاتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ  
 أَكْرِمٌ بِقَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئَتُهُمْ  
 أَهْدَى لِسْمِ مِدْحَتِي قَلْبٌ يُؤَاوِرُهُ  
 فَانْهَمِ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ :  
 يَرْضَى بِهَا كُلَّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ  
 زَمْرُ آخِرِ الزَّبْرِقَانِ :

وقال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم : أن الزبْرِقَانَ بن  
 بلدًا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال :  
 أَتَيْنَاكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضَلَّنا إِذَا احْتَفَلُوا<sup>٨</sup> عِنْدَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ<sup>٩</sup>  
 بَأَنَّ فُرُوعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارٌ<sup>١٠</sup>

- (١) نسو : نهض . والزعانف : أطراف الناس وأتباعهم . وغشوا : تذلوا .
- (٢) الحور : الضمفاء ؛ والملمع ( ككتب ) الجازعون ، الواحد : هلوع .
- (٣) مكتنع : دان . وحلية : مأساة باليمن . والأرساغ : جمع رخ ، وهو موضع القيد من الرجل .  
 وفتح : احوجاج إل ناحية .
- (٤) عفوا : من غير مشقة .
- (٥) السلع : نبات مسوم .
- (٦) صنع : يحسن القول ويبيده .
- (٧) شموا : هزلوا . وأصل الشمع : الطرب والهور ، ومنه جاربة شوع ، إذا كانت كثيرة الطرب .
- (٨) ق١ : « اختلفوا » .
- (٩) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع فيه الناس مرة في السنة ، كاجتماعهم في الحج ،  
 واجتماعهم بمكاتب وذى الحجاز وأشباهما .
- (١٠) دارم من بني تميم .



وَأَنَا نَدُودُ الْمُعْلِمِينَ إِذَا انْتَحَوْا  
وَأَنْ لَنَا الْمِرْبَاعُ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
ونضرب رأس الأصبىد المتفاقم<sup>١</sup>  
نغيرُ بتجدٍ أو بأرضِ الأعاجم<sup>٢</sup> :  
(شعر آخر لحسان في الرد على الزرقان) :

فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ فَأَجَابَهُ ، فَقَالَ :  
هَلْ لِمُجْدٍ إِلَّا السُّودُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى  
نَصْرْنَا وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ مَحْمَدًا  
بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَتَرَاوَهُ  
نَصْرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا  
جَعَلْنَا بَيْنِنَا دُونَهُ وَبِتَانِنَا  
وَمِنْ ضَرْبِنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا  
وَمِنْ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَهَا  
بِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنْ فَخَرَكُمُ  
هَيْلَمٌ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ  
فَإِنْ كُنْتُمْ جِيئَ لِحَقِّنِ دِمَائِكُمْ  
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلِمُوا  
وجاهُ المُلوكِ واحْتِمَالِ العِظَامِ  
على أنفِ راضٍ من مَعَدِّ وِراغِمِ  
بِحَايَةِ الجَوْلَانِ وَسَطِ الأعاجِمِ  
بأسِيفِنَا مِنْ كُلِّ باغٍ وظالمِ  
وطِينِنَا لَهُ نَفْسًا بَقِيَّةِ المَغَامِ  
على دينِهِ بالمُرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ  
ولِدْنَا نَبِيَّ الحَسْبِ مِنْ آلِ هاشِمِ  
يَعُودُ وَبِالْأَعْدَاءِ عِنْدَ ذِكْرِ المَكَارِمِ  
لَنَا حَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَنَرٍ وَخَادِمِ  
وأموالِكُمْ أَنْ تُقَسِّمُوا فِي المَقاسِمِ  
وَلَا تَلْهَسُوا زَيْبًا كَرِيًّا الأعاجِمِ<sup>٣</sup>

(١) المعلومون : الذين يعلمون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها ، ويروي : « العالين » . وانتخوا من النخوة ، وهو التكبر والإعجاب . والأصبىد : المتكبر الذي لا يلقى عنقه ميمنا ولا شملا . والمتفاقم : المتعاطف ، من تفاقم الأمر : إذا عظم واشتد .

(٢) المرباع ( بكسر الميم ) : أخذ الربيع من الغنمية ، يريد أنهم رؤساء . والتجد : ما ارتفع من الأرض ، ويريد بنجد : بلاد العرب .

(٣) المرهقات الصوارم : السيوف القاطعة .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أن أم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم كانت نجارية من الأنصار .

(٥) الرِبال : القتل .

(٦) هيلم : تقدمت وتكلم . والظئر : التي ترضع ولد غيرها ، وقد تأخذ على ذلك أجرا ، واسله القاطع تحطف على ولد غيرها .

(٧) التذ : التل والشبه .

(إسلامهم وتجزؤ الرسول إليهم) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبي ، إن هذا الرجل لَمُؤْتَى له ١ ، لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أحلى ٢ من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوائزهم .

(شعر ابن الأهم في هجاء قيس لتحقيره إياه) :

وكان عمرو بن الأهم قد خلفه القوم في ظهرهم ٣ ، وكان أصغرهم سناً ، فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغض عمرو بن الأهم : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهم حين بلغه أن قيساً قال ذلك يهجوهُ : ظَلَيْتُ مَفْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَشْتُمُنِي عِنْدَ الرَّسُولِ فَلِمَ تَصْدُقْ وَلِمَ تُصِيبْ ؟ سَأَلْنَاكُمْ سُودَّ دَارِهِمْ وَأَسْوَدُكُمْ بَادِي نَوَاجِذِهِ مُقْعٍ عَلَى الذَّنْبِ . قال ابن هشام : بقي بيت واحد تركناه ، لأنه أقدع فيه .

قال ابن إسحاق : وفيهم نزل من القرآن : « إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ الْوَالِدِينَ الَّذِينَ يَتَعَلَّقُونَ » .

### قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

في الوفادة عن أبي عامر

(بعض رجال الوفد) :

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الضحّين

(١) مؤتّى له : لمؤتّى له .

(٢) في أ : « أحلى » .

(٣) في ظهرهم : في إبلهم .

(٤) الهلباء : يريد بها دبره ، من الهلب ، وهو الخشخاش من الشعر .

(٥) الرهو : المنسج . والنواجذ : الأستبان . ومقع هل الذنب : جالس هل إيتيه ، ضم سائيه ،

عمر بن حنيفة .

وأربد بن قيس بن جزي<sup>١</sup> بن خالد بن جعفر ، وجبار بن سلمى بن مالك بن حنفر . وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .

( تدبير عامر لغدر بالرسول ) :

تقدم عامر بن الطَّمَيْلُ علوَّ الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد بإخدر به ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن النَّاسَ قد أسَلَمُوا فأسلم . قال : والله لقد كنتُ آليتُ أن لا أنهيَ حتى تتبجَّ العربُ عتيبي ، أفأنا أتبعُ عتيبَ هذا الفتي من قريش ! ثم قال لأربد : إذا قدِمنا على الرجل ، فإني سأشغلُ عنك وجهه ، فاذا فعلتُ ذلك فاعله<sup>٢</sup> بالسيف ؛ فلما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطَّمَيْلُ : يا محمد ، خالني<sup>٣</sup> ، قال : لا والله حتى تَرمَن بالله وحده . قال : يا محمد خالني . وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به ؛ فجعل أربد لا يُخبرُ شيئا ؛ قال : فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد خالني . قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لا مَلَأْتُهَا عليك خيلاً ورجالا ؛ فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامرَ بن الطَّمَيْلِ . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأربد : ويحك يا أربد أين ما كنتَ أمرتكَ به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وإيمُ الله لا أخافك بعد اليوم أبدا . قال : لأبأ لك ! لا تعجَّلْ عليَّ ، والله ما هممتُ بالذي أمرتني به من أمره إلا دَخَلتْ بيني وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

( موت عامر بدعاء الرسول عليه ) :

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطَّمَيْلِ الطاعون في عُنُقِهِ ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سَكُولٍ ، فجعل

(١) كذا في الأصول . وقال أبو ذر : « وأربد بن قيس بن جزي ، كذا وقع هنا في الأصل ، وذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي فقال : ابن جزي . »

(٢) اطه بالسيف : اقله به .

(٣) خالني (بتخفيف اللام) : تفرد لي خالها حتى أحدث معك . و (بتشديد اللام) : اتخلى خيلاً وصاحباً ؛ من الخالة ، وهي الصلابة .

يقول : يا بني عامر ، أعددة<sup>١</sup> كغدة البكر<sup>٢</sup> في بيت امرأة من بني سلول<sup>٣</sup> ؟

قال ابن هشام : ويقال أعددة<sup>٤</sup> كغدة الإبل ، وموتنا في بيت سلولية .

(موت أريد بصاعقة وما نزل فيه ربي عامر) :

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين وآروه ، حين قدّموا أرض بني عامر شاتين ، فلما قدّموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أريد ؟ قال : لاشيء والله ، لقد دعانا إلى عبادة شيء لو دد<sup>٥</sup> أنه عندي الآن ، فأرميه بالنبل حتى أقتله ، فخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه<sup>٦</sup> ، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جله صاعقة ، فأحرقتهما . وكان أريد بن قيس أبا لييد بن ربيعة لأمه .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس . قال : وأنزل الله عز وجل في عامر وأريد : « الله يعلم ما تحمّل كل أنسى<sup>٧</sup> وما تغيض الأرحام وما تزداد<sup>٨</sup> . . . إلى قوله « وما لهم من دونه من آل » . قال : المحقبات : هي من أمر الله يحفظون محمدا . ثم ذكر أريد وما قتله الله به ، فقال : « وبئرسيل الصواعق فيصيب بها من يشاء » إلى قوله : « شديد<sup>٩</sup> المحال » :

(شربلي في بكاء أريد) :

قال ابن إسحاق : فقال لييد يبكي أريد :

ما إن تعدد المتون من أحد لا والدٍ مُشْفِقٍ ولا والدٍ ؛  
أخنتي على أربدة الختوف ولا أزهب نوء السك والأسد  
فعنين هلا بكيبت أربدة إذ قمنا وقام النساء في كبدِه .

(١) التدة : داء يصيب البعير فيموت منه . وهو شبيه بالذعة التي تصيب الإنسان .

(٢) البكر : الفتي من الإبل . وإنما تأسف عامر أن لم يموت مقتولا ، كما يتأسف الشجمان ، ونكسف أيضا على موته في بيت امرأة من سلول ، لأن بني سلول قبيل موصوف عندهم بالزوم ، وليس ذلك للزوم أسولم ، لأن مكانهم من قومهم مشهور ، وإنما هو الشيء غلب عليهم كما غلب على محارب وباطلة .

(٣) ذ : « بييمه » .

(٤) تولى : ترك .

(٥) كيد : حزن ومشقة .

١. لَنْ يَشْفَعُوا لِأَيُّامٍ شَفَعَهُمْ  
 حَلَوُ أَرِبٍ وَفِي حَلَاوَتِهِ  
 وَعَيْنٌ هَلَا بِكَيْتٍ أُرْبَدٌ إِذْ  
 وَأَصْبَحَتْ لَأَفْحًا مُصْرَمَةً  
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابَةِ لَحِيمٍ  
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ سَهْمَتِهَا  
 الْبَاعِثُ النَّوْحُ فِي مَاتِيهِ  
 فَجَعَتِي الْبَرْقُ وَالصَّرَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ النَّجْدِ  
 وَالْحَارِبِ الْخَابِرِ الْحَرِيبِ إِذَا  
 يَعْمُقُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا  
 كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ  
 إِنْ يَغْبِطُوا يُغْبِطُوا وَإِنْ أَمُرُوا

قال ابن هشام : بيته : « والحارب الخابر الحريب » عن أبي عبيدة ، وبيته :

« يعمق على الجهد » : عن غير ابن إسحاق .

- (١) الأريب : العاقل الداهي .
- (٢) العصد : الشجر ذهب الریح بأوراقه . يريد عند الجذب وذبول الأشجار .
- (٣) المصرمة : التي لا لين لها . والنوارب : البقايا . وفي « حن تجلت » .
- (٤) اللحم : الكثير أكل اللحم . وذو نومة : طموح إل بلوغ الغايات . ويروي : « ذو نومة » أي عقل . ومنتقد : أي بصير بالأمور .
- (٥) التقد : جمع قدة ، وهي السير يقطع من الجلد ، يشبه الخيل بالسير في التحول والضعف .
- (٦) النوح : جماعة النساء اللاتي ينحن . والمآثم : جماعات النساء يجتمعن في المناحات . والجرد : الأرض التي لا نبات فيها .
- (٧) النجد (يقصق القوم المشددة ، وضغ الجهم) : الشجاع .
- (٨) الحارب : الساب . والحريب : المسلوب . والتكيب : المنكوب المضاب .
- (٩) يعمق على الجهد : يكثر عطاؤه . ويزيد عند الجهد والمشقة ، والرصد (محركة) : كناية قابل .
- (١٠) قل (كقفل) : قليل .
- (١١) إن يبطوا : إن تستحسن أحوالهم . ويبطوا : تغير أحوالهم الأعراس . وأمروا : كثروا . والنفذ : فتنقاع الشيء . وذعابه .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يبكي أزيد :

ألا ذَهَبَ المُحَافِظُ والمُحَامِي وَمَنَعُ ضَيْمُهَا يَوْمَ الحَصَامِ ١  
وَأَبْقَتِ التَّفَرَّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقَسِّمُ مَا لَ أُرْبَدَ بِالسَّامِ ٢  
تَطْيِيرَ عَدَائِدِ الأَشْرَاكِ شَقَعَا وَوَتِرَا والزَّعَامَةَ لِلقَلَامِ ٣  
خَوَدَعُ بِالسَّلَامِ أَبَا حُرَيْرِزٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أُرْبَدَ بِالسَّلَامِ ٤  
وَكُنْتُ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الجَزَعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ ٥  
وَأُرْبَدُ فَارِسُ المِهْجَا إِذَا مَا تَفَعَّرَتِ المَشَاجِرُ بِالنِّثَامِ ٦  
إِذَا بِكَرَّ النِّسَاءُ مُرَدَّاتٍ حَوَاسِرَ لَا يُحِثَّنَ عَلَى الحِدَامِ ٧  
فَوَاءَ لَ يَوْمَ ذَلِكَ مَنَ أَنَاهُ كَمَا وَأَلَّ المُحِيلُ إِلَى الحِرَامِ ٨  
وَيُحَمَّدُ قِيدَ أُرْبَدَ مَنَ عَرَاهَا إِذَا مَا ذُمَّ أُرْبَابُ اللِّحَامِ ٩  
وَجَارَتُهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ لَهَا نَبْتٌ وَحَظَّ مِيزَ سَتَامِ ١٠  
فَإِن تَقَعَّدُ فَكُرْمَةٌ حَصَانٌ وَإِن تَقْلَعَنَّ فَحُسَيْنَةُ الكَلَامِ ١١  
وَهَلْ حَدَّثْتَ عَن أُخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الأَيَّامِ إِلَّا أَسْتَى شَمَامِ ١٢  
وَاللَّ الفَرَقْدَانِ وَآلَ نَعَشٍ خَوَالِدِ مَا مُحَدَّثُ بَأْسِهِ دَامِ ١٣

قال ابن هشام : وهى فى قصيدة له .

(١) الضيم : الذل .

(٢) العدائد : الأنصبا . والأشراك : الشركاء . والزعامة : الرياسة ، وقيل : أفضل مال الموروث .

(٣) الجزع : الخرز الجماع .

(٤) المشاجر : ضرب من الموادج . والنظام : ما يبسط فى المودج ويوطأ به .

(٥) حواسر : كاشفات عن وجوههن . وبرى : « جوارر » أى صانحات ، من جار : إذا رفع صوته بالعياج . ولايحين : أى لايفطين . وبرى : « لايجين » : أى لايسرن ، كما بروى : « لايجين »  
أى لايسر ( بالبناء للمجهول فيما ) . والحدام : جمع خدمة ، وهى الساق .

(٦) وآل : ألقا إلى موئل .

(٧) اللعام : جمع لحم .

(٨) النفل : العطية .

(٩) حصان : عفيفة لم يترفض ها ، وتقلن : ترحل .

(١٠) ابناشام : جيلان .

(١١) الفرقدان وآل نعش ( بنات نعش ) : من النجوم .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أيضا يبكي أريد :

انْعَ الْكَرِيمَ الْكَرِيمَ أَرْبَدًا    انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِيدًا ١  
يُجْدِي وَيُعْطِي مَالَهُ لِيُحْمَلَنَا    أَدْمًا يُشْبَهَنَ صَوَارًا أُبْدًا ٢  
السَّابِلَ ٣ الْفَضْلَ إِذَا مَا عَدَدَا    وَيَمْلَأُ الْجَمْنََةَ مِثْلَنَا مَدَدَا  
رَفْنَهَا إِذَا يَأْتِي ضَرْبُكَ    وَرَدَا    مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَتَفَرُّوْا جُمْدًا ؛  
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا    أَوْ تَرْتَنَا تَرَاتٍ غَيْرِ أَنْكَدَا ٥  
غِيًّا وَمَالًا طَارِفًا    وَوَلَدَا    شَرِّ خَاصُّوْرًا يَافِعًا وَأَمْرَدَا ٦  
وقال لبيد أيضا :

لَنْ تَنْفِيَا خَيْرَاتِ أَرْ    بَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَبْعُودَا  
قَوْلًا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا    مِي حِينَ يَكْسُونَ الْحَدِيدَا ٧  
وَيَصُدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ    إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صِيدَا ٨  
فَاعْتَاقَهُ رَبَّ السَّرِيَّةِ    إِذْ رَأَى أَنْ لَاحِلُودَا ٩  
فَتَوَى وَلَمْ يَبُوجِعْ    وَلَمْ يُوَصَّبْ    وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا ١٠

(١) انْع : أعلم بموته .

(٢) يَجْدِي : يعطى ، من الحذاء ، وهى العلية . ويروى : « يجدى » وهو يمناء . والأدم ( بكون الدال ) الإبل البيض : والصوارم ( بضم الصاد وكسرهما ) : القطع من بقر الوحش . وأبدا : جمع آبد ، وهو المستوحش النافر .

(٣) ق م ، ر : « السائل » .

(٤) رفها : أى يفعل ذلك دائما كل يوم . والفريك : الفقير . والنيل : أجمة الأسد . ويريد بالنيل فى النيل : الأسد . ويقرو . ينتج . قال أبو ذر : « وجد اسم جبل ؛ ومن رواه ( جهدا ) فهو من الجهد وهى الطاقة » .

(٥) يوعد : يهد . والترات : الميراث . وغير أنكد : أى تراث رجل غير معسر .

(٦) غيا : بعد موتك . والطارف : المال المستحدث . وشرخا : شبابا . وصقورا : كالصقور والياغ : الذى قارب الحلم . والأمرد : الذى لم تنبت لحية .

(٧) يزيد بالحديد : الدروع . ويكون الحديد ، أى حين يلبسون الدروع للحرب .

(٨) الصيد : جمع أسيد ، هو المائل بمنقه كبيرا .

(٩) اعتاقه : منعه من بلوغ أمه . ويروى « فاعتاقه » : أى قصده . ورواية هذا البيت فى :

« فاعتاقه ريب . . . الخ »

(١٠) لم يوصب : لم يصبه رصب ، وهو الألم .

وقال لييد أيضا :

بَذَكْرُنِي بِأَرْبَدَ كُلِّ خَصْمٍ      أَلَدٌ تَحَالُ خُطْنَهُ ضِرَارًا ١  
 إِذَا اقْتَصَدُوا فُتِقْتَصَدَ كَرِيمٌ      وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا ٢  
 وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطَّلَعًا إِذَا مَا      دَكِيلُ الْقَوْمِ بِالْمَوَامَةِ حَارًا ٣

قال ابن هشام : آخرُها بيتنا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال لييد أيضا :

أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلْمَى بْنِ مَالِكٍ      وَبَعْدَ ابْنِ قَيْنَسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجَبِ ؛  
 إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَضْجَهُ      حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَانِ وَالْعَصْبِ ؛

قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له .

### قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم ، يُقال له ضمام بن ثعلبة .  
 (سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن الوليد بن تُوَيْفِيعَ عن كُرَيْبِ ، مولى عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ؛ وكان ضمام رجلا جلدًا أشعرًا ذا غَدِيرَتَيْنِ ٦ ، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابنُ عبد المطلب ؟ قال : فقال رسول الله

(١) ألد : شديد الخصومة . والفرار : الفرار .

(٢) اقتصدوا : عدلوا .

(٣) المومة : الفلاة . يصف أغانه بالبحر بالأمود .

(٤) الأجب : اللبير المقطوع السنام .

(٥) أضجه . من الشجيج وهو الصياح . والسنان : عظام الظهر ، وهي فتاه .

(٦) الغديرة : اللؤابة من الشعر .



أصلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب . قال : أحمد ؟ قال : نعم ، قال :  
يا بن عبد المطلب ، إني سألك ومُخلِّط عليك في المسئلة ، فلا تجِدَنَّ<sup>١</sup> في نفسك ،  
قال : لأجد في نفسي ، فسَلَّ عما بدا لك . قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان  
قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال :  
فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله أمرك أن تأمرنا  
أن نعبد وحده لا نشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون  
معه ؟ قال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو  
كائن بعدك ، آله أمرك أن نصلِّيَ هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهم نعم ؛  
قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة . الزكاة والصيام والحجّ وشرائع  
الإسلام كلها ، يتشُدُّه عند كلِّ فريضة منها كما يشُدُّه في التي قبلها ، حتى إذا فرغ  
قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ؛ وسأؤدِّي هذه  
الفرائض ، وأجنب ما نهىني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بيعة راجعا .  
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق ذو العقيصتين<sup>٢</sup> دخل الجنة .  
( بعثت قومه للإسلام ) :

قال : فإني بيعة فأطلق عقاله ، ثم خرج حتى قدّم على قومه ، فاجتمعوا إليه ،  
فكان أول ما تكلم به أن قال : بثست<sup>٣</sup> اللات والعزى ! قالوا : مه يا ضيَّام !  
اتق البرص ، اتق الجدام ، اتق الجئون ! قال : ويلكم ! إنهما والله لا يضرَّان ولا  
ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا ، وأنزل عليه كتابا أستنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئناكم  
من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أسمى من ذلك اليوم في  
حاضرة<sup>٤</sup> رجل ولا امرأة إلا مسلما .

- 
- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فلا تتحدث بها على » .  
(٢) العقيصتان : الصفيرتان من الشعر .  
(٣) كذا في شرح المواهب . وفي الأصول : « باست » .  
(٤) الحاضر : الحى .

قال : يقول عبد الله بن عباس : فَمَا سَمِعْنَا بِوَأْفَادِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ ضِيَامِ  
ابنِ عَبَّادَةَ ،

### قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق : وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرٍو  
ابنِ حَنْشِ أَخُو عَبْدِ الْقَيْسِ ،

قال ابن هشام : الْجَارُودُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْمُعَلَّى فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا .  
(ضمان الرسول دينه وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَمِّهِمْ ، عَنْ الْحَسَنِ ١ ، قَالَ : لَمَّا انْتَهَى إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَهُ ، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْإِسْلَامَ ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، وَرَغَّبَهُ فِيهِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى دِينٍ .  
وَإِنِّي تَارِكٌ لِدِينِي نَدِينُكَ ، أَفْتَضِمُّنِي لِي دِينِي ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، أَنَا ضَامِنٌ أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . قَالَ : فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَ أَصْحَابُهُ .  
ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُمَلَانَ ، فَقَالَ ٢ : وَاللَّهِ مَا مَعْنَدِي مَا أَحْمَلُكُمْ  
عَلَيْهِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بِلَادِنَا ضَوَالٌ مِنْ ضَوَالِ النَّاسِ : أَفْتَنْبِئُ  
عَلَيْهَا إِلَى بِلَادِنَا ؟ قَالَ : لَا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا ، فَإِنَّمَا تَلِكُ حَرَقَ النَّارِ .

(موقف من قومه في الردة) :

فخرج من عنده الجارود راجعا إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صُلْبًا ٣ على  
دينه ، حتى هَلَكَ وَقَدْ أَدْرَكَ الرَّدَةَ ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ كَانَ أَسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِ  
الْأَوَّلِ مَعَ الْغُرُورِ ٤ ؛ بَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ التُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، قَامَ الْجَارُودُ فَتَكَلَّمَ ، فَتَشَبَّهَ

(١) ق م ، ر : « الحسين » .

(٢) الحملان : ما يركبون عليه من دواب .

(٣) ق ١ : « صليبا » .

(٤) الغرور : اسمه المنذر ، سمي كذلك لأنه غر قومه يوم حرب الردة (السهيل) :

شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ،  
وأن محمدا عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد .

قال ابن هشام : ويروى : وأكفى من لم يشهد .

( إسلام ابن سارى ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن  
الخصمى قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي ، فأسلم فحسّن إسلامه ، ثم  
هتلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده  
أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين .

### قدوم وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة ، فيهم مسيلمة بن  
حبيب الحنفي الكذاب .

قال ابن هشام : مسيلمة بن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة .

( ما كان من الرسول لميلمة ) :

قال ابن إسحاق : فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من  
بنى النجّار ، فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة : أن بنى حنيفة أتت به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تسره بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في  
أصحابه . معه عسيب<sup>١</sup> من سَعَف النخل ، في رأسه خوصات ؛ فلما انتهى إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يسترونه بالثياب ، كلمه وسأله ، فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني شيخ من بنى حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان  
على غير هذا . زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلعوا  
مسيلمة في رحالم . فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد  
خلفنا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله

(١) العسيب : جريدة النخل .

صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم ؛ وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ أى لحنظله ضيعة أصحابه ، وذلك الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ارتداده وتنبؤه) :

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجاءوه بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى الجامعة ارتدّ عدوّ الله وتنبأ وتكذّب لهم ، وقال : إني قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكرتمونى له : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ ماذا إلا لما كان يعلم أنى قد أُشْرِكْتُ فى الأمر معه ؛ ثم جعل يَسْتَجِيع لهم الأساجيع ١ ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة ٢ للقرآن : « لقد أنعم الله على الخليلي ، أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صفاق ٣ وحشيتي ٤ . وأحلّ لهم الخمر ، والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبيّ ، فأصفقت ٥ معه حنيقة على ذلك ، فأنه أعلم أى ذلك كان .

### قدوم زيد الخليل في وفد طي

(إسلامه وموته) :

قال ابن إسحاق : وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي ، فيهم زيد الخليل ، وهو سيدهم ؛ فلما انتهوا إليه كلّموه ، وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسّن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني من لآتهم من رجال طي ؛ ما ذُكِرَ لى رجل من العرب : بفضل ، ثم جاعني ، إلا رأيته دون ما يُقال فيه ، إلا زيد الخليل : فانه لم يبلغ كل ساكان فيه ، ثم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخليل ، وقطع له فيئدا ٥ . وأرضين معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فإ : السجمات .

(٢) مضاهاة : مشابهة .

(٣) الصفاق : مارق من البطن .

(٤) أصفقتوا على ذلك : أجمعوا عليه .

(٥) فيد : اسم مكان بشرق سلمي أحد جيل طي . وهو الذى يندب إليه غي نيه . (البكرى) .

راجعا إلى قومه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ينجُ زيد من حمى المدينة فإنه قال : قد سهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أمّ مَلْدَمٍ فلم يثبت - فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه ، يقال له قَرْدَة ، أصابته الحُمى بها فمات ، ولما أحسَّ زيد بالموت قال :

أمرتُ على قَوْمِي المِشَارِقَ غُدُوَّةً وَأَتْرَكَ فِي بَيْتِ بَفْرَدَةَ مَنْجَسِدًا  
 إِلَّا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ مَرِضْتُ لَعَادَتِي عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يُسَبِّرْ مِنْهُمْ يَجْهَدُ  
 فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كُتْبِهِ ، التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحرقها بالنار .

### أمر عدى بن حاتم

(هربه إلى الشام فرارا من الرسول) :

وأما عدى بن حاتم فكان يقول ، فيما بلغني : ما من رجل من العرب كان أشدَّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ، أما أنا فكنت أمرا شريفا ، وكنت نصرانيا ، وكنت أسيرُ في قومي بالمرباع ؛ ، فكنت في نفسي على دين . وكنت ملكا في قومي ، لما كان يُصنع بي . فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربيا ، وكان راعيا لإبلي : لأبأ لك ، أعددُ لي من إبلي أجمالا ذُلْلا سِيَانَا ، فاحتبسها قريبا مني ، فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فأذتني ؛ ففعل ؛ ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا عدى ، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فإني قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت : فترّب إلى أجمالي ، فترّبها ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : أُلْحِقْ بأهل ديني من النَّصَارَى بالشام

- 
- (١) قال السجستاني (الروض ٢ : ٣٤٢) الاسم الذي ذهب عن الراوي من أسماء الحمى هو : أم كلبية (بضم الكاف) ذكر لي أن أبا عبيدة ذكره في مقاتل الفرسان ، ولم أراه .
- (٢) منجد : أي بنجد .
- (٣) يبرى (بالبناء المجهول) أي يبريه السفر ويضعفه .
- (٤) أسير بالمرباع : أي أخذ الربع من الثنائم ، لأنني سبهم .
- (٥) ذال : جمع ذاول ، وهو الجمال السهل الذي قد ريفر .

فسلكتُ الجَوْشِيَّةَ ١ ، ويقال : الجَوْشِيَّةُ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - وَخَلَفَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي  
الْمَحَاضِرِ ٢ ؛ فَلَمَّا قَدِمَتِ الشَّامُ أَقَمْتُ بِهَا .

(أمر الرسول ابنة حاتم ثم إطلاعها) :

وَتَخَالَفَنِي خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتُصِيبُ ابْنَةَ حَاتِمٍ ، فَمِنْ  
أَصَابَتِ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَايَا مِنْ طَيْبٍ ، وَقَدْ  
يَلِغُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : فَجُعِلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي  
حِظْرَةِ ٣ بِيَابِ الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ السَّبَايَا يُحْبَسْنَ فِيهَا ، فَرَّبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَزَلَةً ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ  
الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَأْفَدُ ٤ فَاْمُنُّنُ عَلَى مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : وَمَنْ وَأَفَدُكَ ؟ قَالَتْ :  
عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ . قَالَ : الْفَارَّ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟ قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَنِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ مَرَّتَنِي ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَقَالَ لِي  
مِثْلَ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ . قَالَتْ : حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّتَنِي وَقَدْ يَثُتُ مِنْهُ ، فَأَشَارَ  
إِلَى رَجُلٍ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ قَوْمِي فَكَلَّمِيهِ ؛ قَالَتْ : فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
هَلَكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَأْفَدُ ، فَاْمُنُّنُ عَلَى مَنْ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَلَا تَعْجَلِي بِخُرُوجِ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً ،  
حَتَّى يَبْلُغَكَ إِلَى بِلَادِكَ ، ثُمَّ آذِنِي . فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَكَلِمَهُ ،  
فَقِيلَ : عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ رَكِبَ مِنْ بَلَى أَوْ  
قُضَاعَةَ ، قَالَتْ : وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّامِ . قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي ، لِي فِيهِمْ ثِقَةٌ وَبِلَاغٌ .  
قَالَتْ : فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَمَّنِي ، وَأَعْطَانِي نَفَقَةً ، فَخَرَجْتُ  
مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمَتِ الشَّامُ .

(١) الجَوْشِيَّةُ : جَبَلٌ لِلضَّبَابِ قَرِبَ ضَرِيَّةَ . مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ .

(٢) بِنْتُ حَاتِمٍ هَذِهِ هِيَ سَفَانَةُ كَأَرْجَمَةَ السَّجِيلِ ، إِذْ لَا يُعْرَفُ لَهُ بِنْتُ غَيْرِهَا . وَالْمَحَاضِرُ : الْحَمَى .

(٣) الْحِظْرَةُ : شِبْهَةُ بِالزَّرْبِ الَّذِي يُصَنَّعُ لِلْإِبِلِ وَالنَّمْرِ لِيَكْفِيهَا .

(٤) الْوَأْفَدُ : الزَّائِرُ .

(إشارة ابنة حاتم على صلى الله عليه وسلم بالإسلام) :

قال عدىّ : فوالله إني لقاعد في أهلي ، إذ نظرت إلى ظعينة ! تصوب إلى ٢  
تؤمننا ، قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على انسلحت ٢  
تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدك ، وتركت بقيّة والدك عورتك ،  
قال : قلت : أئى أُحيّية ، لانتقولى إلا خيرا ، فوالله مالى من عدنر ، لقد صنعت  
ما ذكرت . قال : ثم نزلت فأقامت عندى ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ماذا  
تترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلتحق به سريعا ، فإن يكن الرجل  
نييا فللسابق إليه فضله ، وإن يكن مليكا فلن تتدلي في عزّ اليمين ، وأنت أنت . قال :  
قلت : والله إن هذا الرأي .

(قدم عدى على الرسول وإسلامه) :

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت  
عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدىّ بن  
حاتم ؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد  
بي إليه ، إذ لكتيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه في  
حاجتها ؛ قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ؛ قال : ثم مضى بي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته ، تناول وسادة من أدم مخشوة ليفا ،  
فقدفها إلى ؛ فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عايها ،  
فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ؛  
قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إيه يا عدى بن حاتم ! ألم  
تك ركوسيا ؟ قال : قلت : بلى . ( قال ) \* : أو لم تكن تسيروا في قومك  
بالمرباع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يحيل لك في دينك ؛ قال

(١) الظئينة : المرأة في هودجها ، وقد تسمى ظئينة وإن لم تكن فيه .

(٢) تصوب إلى : تفصد وتزيم .

(٣) انسلحت : أخذت في الغرم ومضت فيه مجدة .

(٤) الركوسى : من الركوسية ، وهم قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

(٥) زيادة عن ١ .

قلت : أجل والله ، وقال : وعرفت أنه نبي مُرسَل ، يعلم ما يُجْهَل ؛ ثم قال .  
 لعلك يا عدى إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله  
 ليُوشِكَنَّ المالُ أن يتفيض فيهم حتى لا يُوجد من يأخذه ؛ ولعلك إنما يمنعك من  
 دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليُوشِكَنَّ أن تسمع  
 بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها (حتى) ١ تزور هذا البيت ، لا تخاف ؛ ولعلك  
 إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإيمُ الله ليوشكَنَّ  
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ؛ قال : فأسلمت ،  
 (وتوقع ما وعد به الرسول عديا) :

وكان عدى يقول : قد مضت اثنتان وبتيت الثالثة ، والله لتكوننّ ، قد رأيت  
 القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على  
 بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وإيمُ الله لتكوننّ الثالثة ، ليغيضنّ المالُ  
 حتى لا يُوجد من يأخذه .

### قدوم فروة بن مسيك المرادى

قال ابن إسحاق : وقدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مفارقاً للملوك كندة ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 (يوم الردم بين مراد وهمدان) :

وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة ، أصابت فيها همدان من مراد  
 ما أرادوا ، حتى أئخنثوهم ٢ في يوم كان يقال له : يوم الردم ، فكان الذى قاد  
 همدان إلى مراد الأجدعُ بن مالك في ذلك اليوم .

قال ابن هشام : الذى قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمدانى .  
 (شمر فروة في يوم الردم) :

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أئخنثوهم : أكثروا القتل عليهم والجراحات .



مَرَّوْنَا عَلَى لُغَاةٍ وَهِنَّ خُوصٌ      يَنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ يَفْتَحِينَا<sup>١</sup>  
فَأَنَّ نَعْلَيْبُ فَعَلًا بُونَ قَدِمَا      وَإِنْ نَعْلَبُ فَغَيْرُ مُعَلِّبِنَا  
وَمَا إِنْ طَيْبْنَا جُنَيْنَ وَلَكِنْ      مَتَابَانَا وَطَعْمَةً آخِرِينَا<sup>٢</sup>  
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَةٌ سِجَالٌ      تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا<sup>٣</sup>  
فَيْنَا مَا نُسِرَّ بِهِ وَنَرْضَى      وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سَيْنِنَا<sup>٤</sup>  
إِذْ انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَّاتٌ دَهْرٍ      فَأَلْفَيْتَ الْأُلَى غَبُطُوا طَحِينَا<sup>٥</sup>  
فَمَنْ يَغْبُطُ رَبِّبَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ      يَجِدُ رَبِّبَ الزَّمَانِ لَهُ خَتْمُنَا  
فَلَمَّا خَافَ الْمُلُوكُ إِذْ خَلَدْنَا      وَلَوْ بِي الْكِرَامِ إِذْ بَقِينَا  
فَأَفْنَى ذَلِكَ سَرَوَاتٍ قَوَى      كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الْأَوَّلِينَا<sup>٦</sup>

قال ابن هشام : أوَّل بيت منها ، وقوله : « فَإِنْ نَعْلَبُ » عن غير ابن إسحاق :

(تقوم فروة على الرسول وإسلامه) :

قال ابن إسحاق : ولما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مفارقاً للملوك كئيدة ، قال :

لَمَّا رَأَيْتُ مَلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ      كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عَرَقَ نَسَائَهَا<sup>١</sup>  
قَرَبْتُ رَاحِلَتِي زُومٌ مُحَمَّدًا      أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَانَهَا

- (١) لفات (بضم أوله ، كافي معجم البلدان) : من ديار مراد . وفي معجم ما استعجم للبكري :  
مراد على لفات وهي خوص « بالكسر ، على أنه جمع « لفت » بفتح أوله أو كسره : موضع بين مكة  
و المدينة . وخوص : غارات العيون ، وينتجين : يعترضن ويتعمدن .
- (٢) طينا : قال في لسان العرب : « يجوز أن يكون معناه : ما دهرنا وشأننا وعادتنا ، وأن يكون  
... شيوتنا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت همدان ظهرت علينا في يوم الردم فطبقنا ، فغير منقلب . والمنقلب :  
منقلب مراراً ، أي لم نغلب إلا مرة واحدة . ورواية اللسان « ودولة آخريتنا » . والدولة ( بفتح  
الدال وضمها) : العتبة في المال والحرب سواء .
- (٣) سجال : تارة للإنسان ، وتارة على . وهو من المساجلة على البئر ، يستق هذا مرة ، وذلك مرة .
- (٤) غضارة الشيء : طراوته ونعمته .
- (٥) غبطوا : استحسنوا حالهم .
- (٦) سروات القوم : أشرانهم .
- (٧) الكفا : عرق مستنبت في النخلة ، وهو مقصور ، ومع ( هنا ) الشعر .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : « أرجو فواضله وحسن ثنائها » .

قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومته مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا .

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومدحج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد ، فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فان كان نبيا كما يقول ، فانه لن يخفى عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فأني عليه قيس ذلك ، وسفنه رأيه ، فركب عمرو ابن معد يكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدقته ، وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرًا ، وتحطم عليه ، وقال : خانني  
ترك رأني ؛ فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

أمرتُكَ يومَ ذي صنعا  
أمرتُكَ باتقاءِ اللهِ والمعرُوفِ تتعبدُهُ

(١) تحطم عليه : اشتد عليه .

(٢) ذوصنعا : موضع .

خَرَجْتُ مِنَ الْمَتَى مِثْلَ الْحُمَيْرِ غَرَّةً وَتِدَةً  
 تَمُنَانِي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِيسًا أَسَدُهُ  
 عَلَى مُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدُّهُ<sup>١</sup>  
 تَرَدَّ الرَّمْحُ مِنْهُ<sup>٢</sup> السَّنَانُ عَوَائِرًا قِصْدُهُ<sup>٣</sup>  
 فُلُو لَا قِيَّتِي لِلْقَيْسِ لَيْثًا فَوْقَهُ لَيْدُهُ<sup>٤</sup>  
 تُلَاقِي شَنْبَتًا شَنْنُ السَّبْرَائِنِ نَاشِرًا كَتَدُهُ<sup>٥</sup>  
 يُسَاقِي الْقِرْنَ إِنْ قِرْنٌ تَيَمَّمَهُ فَيَعْتَصِدُهُ<sup>٦</sup>  
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَحْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ<sup>٧</sup>  
 فَيَدْمَغُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَحْضِمُهُ فَيَزْدُرْدُهُ<sup>٨</sup>  
 ظَلُومَ الشَّرْكَ فَمَا أَحْرَزْتُ أَنْيَابَهُ وَبَدَّهُ

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا إِهْ أَمْرًا بَيْنَنَا رَشَدُهُ  
 أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ تَأْتِيهِ وَتَتَعَدُّهُ  
 فَكَنتَ كَذِي الْحُمَيْرِ غَرَّةً مِمَّا بِهِ وَتِدُهُ

ولم يعرف سائرهما .

( ارتداده وشعره في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعليهم قُرْبَةٌ

- 
- (١) المفاضة : الدرع الواسعة . والنهي : التقدير من الماء . والجدد : الأرض الصلبة .  
 (٢) في أ : « متى » .  
 (٣) عوائر : متطايرة . والذعد : جمع قصدة ، وهي ما تكسر من الرمح .  
 (٤) الليد : جمع ليدة ، وهي ما على كفي الأسد ورأسه من الشعر .  
 (٥) الشنبت : الذي يملق بقرنه ولا يزاله . والشنن : الغليظ الأصابع . والبرائن السباع بمنزلة  
 الأصابع للإنسان . وناشر : مرتفع . والكنت : ما بين الكتفين .  
 (٦) يدمغه : يأخذه تحت عنقه ليصرعه .  
 (٧) يقتصده : ينشده .  
 (٨) يدمغه : يعيب دماغه . ويحطمه : يكسره . ويحضمه : يأكله ، في أ : « يحضمه » وهي بمنزلة  
 ويزدردده : يبتلمه .

ابن مُسِيك . فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّ عمرو بن معديكربَ «  
وقال حين ارتدَّ :

وَجَدْنَا مُلْكًا قَرَوَةً شَرًّا مُلْكٌ حِمَارًا سَافًا مُنْخَرَهُ بِشَفَرًا  
وَكُنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ حَبَيْثٍ وَعَدْرًا  
قال ابن هشام : قوله « بشفر » عن أبي عبيدة .

### قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

(قدومهم وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : وقدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس -  
في وفد كندة ، فحدثني الزهري بن شهاب أنه قدِم على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في ثمانين راكبا من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده -  
وقد رجَلوا ٣ بُجَمَهُمْ ؛ وتكحَلُوا ، وَعَلَيْهِمْ جُبُبُ الْحَبْرَةِ ، وقد كَفَمَتْهَا \*  
بالحرير ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَلَمْ تُسَلِّمُوا ؟ قالوا :  
بلى ؛ قال : فما بال هذا الحرير في أعناقكم ؟ قال : فشقوه منها ، فالتقوه .

(انتساب الوفد إلى آكل المرار) :

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن  
آكل المرار ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسبوا بهذا النسب  
العباس بن عبد المطلب ، وربيعة بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين  
وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسئلا من هما ؟ قالوا : نحن بنو آكل المرار ،  
يتعزَّان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكا . ثم قال لهم : لا ، بل نحن بنو النَّصْر

- (١) ساف : شم . والتفر في البهائم : بمنزلة الرحم من الإنسان .
- (٢) الحولاء (بضم الحاء وكسرهما وفتح الواو) : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد فيها أغراس  
وعروق وخطوط خضرة وحمراء . يشبه المهجوع بما فيه من حبث وغدر هذه الحولاء دفاعة وقذارة .
- (٣) رجَلوا : سرحوا ومشطوا .
- (٤) الجسم : جمع جفة ، وهي مجتمع شعر الناصية التي يصل إلى المتكئين .
- (٥) جعلوا لها سجفا من الحرير .

فابن كنانة ، لانتقفوا أمنا ، ولانتنقى من أيننا ، فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ؟ والله لأسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .  
(نسب الأشعث إلى آكل المرار) :

قال ابن هشام : الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبيل النساء ، وآكل المرار : الحارث بن عمرو بن حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندى ؛ ويقال كندة ، وإنما سُمي آكلَ المرار ، لأن عمرو بن المَبُولَةَ الغَسَّانِي أغار عليهم ، وكان الحارث غائبا ، فغمَّ وسبى ؛ وكان فيمن سبى أمُّ أناس بنت عوف بن محمَّ الشَّيْبَانِي ، امرأة الحارث ابن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدلم<sup>٢</sup> أسود ، كأن مشافره شاعر بعير آكل مرار<sup>٣</sup> قد أخذ برقتك ، تعنى الحارث ، فسمى آكل المرار ، والمرار : شجر . ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل ، فلحقه ، فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب . فقال الحارث بن حِلْزَةَ البَشْكُرِيُّ لعمرو بن المنذر ، وهو عمرو بن هند اللخمي :

وأقدنالك ربَّ غَسَّانٍ بالمنُنْـنِـرِ كَرَّها إذْ لانتُكَّانِ الدِّماءِ

لأن الحارث الأعرج الغَسَّانِي قتل المنذرُ أباه ، وهذا البيت في قصيدة له . وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه ما ذكرت من القِطْع . ويقال بل آكل المرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ؛ وإنما سُمي آكل المرار ، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار .

(١) لانتقفوا أمنا : لا نتبع نسب أمنا . وقد كان من جدات الرسول صلى الله عليه وسلم من هم من ذلك القبيل ، منهن دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور ، وهي أم كلاب بن مرة ، وقيل : بل هي جدة كلاب ، أم أمه هند ، وقد ذكر ابن إسحاق هذا ، وذكر أنها ولدت لآلِ كلاب (عن السجل) .

(٢) الأدلم : المسترخى الشفتين .

(٣) المرار (بضم الميم) : نبت إذا أكلته الإبل تقبضت مشافرها ، لمرارتها .

## قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

(إسلامه):

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي، فأسلم، وحسن إسلامه، في وفد من الأزدي، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه: وأمروه أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك، من قبيل اليمن.

(قتاله أهل جرش):

فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزل يجرش<sup>١</sup>، وهي يومئذ مدينة معلقة، وبها قبائل من قبائل اليمن، وقد ضوت<sup>٢</sup> إليهم خنعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبا من شهر، وامتنعوا فيها منه، ثم إنه رجع عنهم قافلا، حتى إذا كان إلى جبل لم يقال له شكر، ظن أهل جرش أنه إنما ولي عنهم منهزما، فخرجوا في طلبه. حتى إذا أدركوه عطف عليهم، فقتلهم قتلا شديدا.

(إخبار الرسول وافدى جرش بما حدث لقومها):

ولقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران؛ فيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية<sup>٣</sup> بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بأي بلاد الله شكر؟ فقام إليه الجرشيان فقالا: يارسول الله، ببلادنا جبل يقال له كشر؛ وكذلك يسميه أهل جرش، فقال: إنه ليس بكشر، ولكنه شكر؛ قال: فأشأنه يارسول الله؟ قال: إن بطن الله لتُنحَر عنه الآن، قال: فجلس الرجلان إلى أبي بكر أو إلى عثمان، فقال لهما: ويحكما! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُنصَب، لكما قومكما<sup>٤</sup>.

(١) جرش (بوزن عمر): بخلاف من يخالف اليمن (كورة).

(٢) ضوت إليهم: بلات إليهم.

(٣) أي يغير كما يقتلهم.

فقرما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسأله أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما ،  
فقالا إليه ، فأسأله ذلك ، فقال : اللهم ارفع عنهم ، فخرجا من عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما ، فوجدنا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم  
صرد بن عبد الله ، في اليوم انذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي  
الساعة التي ذكر فيها ما ذكر :

( إسلام أهل جرش ) :

١ رخرج وفدٌ جرشي حتى قد مرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ،  
وتحى لهم حتى حول قريبهم ، على أعلام معلومة ، للفرس والراحلة وللمثيرة ، بكرة  
الحرث ، فن رعاه من الناس فالهم تحت . فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد :  
وكانت خشمهم تُصيب من الأزد في الجاهلية ، وكانوا يعدون في الشهر الحرام :  
يا غزوة ما غزونا غير خائبة فيها البيغال وفيها الخيل والحمر  
حتى أتينا حميرا في مصانعها وجمع خشمهم قد شاعت لها الندرة  
إذا وضعت غليلا كنت أحله فيا أبلى أدانوا بعد أم كفتروا

### قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

( قدوم رسول ملوك حمير ) :

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير ، مقدمته من  
تبوك ، ورسولهم إليه باسلامهم ، الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ،  
والثعشان قيل ؛ ذي رعين ومعاقر وهمدان ؛ وبعث إليه زُرعة ذويتن مائة  
ابن مرة الراوى باسلامهم ، ومفارقهم الشرك وأهله .

(١) يعنون : يمتنون .

(٢) حمير : نصير ترخم لمير . وفي الزرقاني : « أتينا جريشا » . والمصانع : القرى والمحمون  
والأبنية الصخمة . وشاعت : ذاعت وانتشرت . وفي ا : « ساعت » أي سهلت .

(٣) الغليل : حرارة الجوف ، من عطش أو نحوه . ودانوا : خضعوا للدين .

(٤) القيل : واحد الأقيال ، وهم الملوك الذين دون الملك الأكبر .

( كتاب الرسول إليهم ) :

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبدكلال ، وإلى نعيم بن عبدكلال ، وإلى الشعمان ، وقيل ذى رعين ومعاقر وهمدان .  
 أما بعد ذلكم ، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بين رسولكم منقلبنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وخبرنا ما قبلكم ، وأبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه ، إن أصلحتم وأطعمتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وأعظمتم من المغامر محس الله ، وسهم الرسول وصفيه ١ ، وما كتبت على المؤمنين من الصدقة من المقار ٢ ، عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب ٣ نصف العشر ؛ وأن فى الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفى ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفى كل خمس من الإبل شاة ، وفى كل عشر من الإبل شاتان ، وفى كل أربعين من البقر بقرة ؛ وفى كل ثلاثين من البقر تبيع ، جدع أو جدعة ؛ وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، وأنها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة ؛ فن زاد خيراً فهو خير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله وذمة رسوله ، وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى ، فإنه من المؤمنين ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم ؛ ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها ، وعليه الجزية ، أعلى كل حال ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، دينار وافر ، من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا ، فن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة لرسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله . أما بعد ، فإن رسول الله محمداً النبي

(١) العز : ١. يصطفيه الرئيس من النجفة لنفسه قبل أن تقسم المغامر .

(٢) المقار : الأرض .

(٣) الغرب : للدلو .

(٤) ظامر : عارن وقوى .

(٥) للمعافر : ثياب من ثياب اليمن .



أرسل إلى زُرْعَةَ ذِي بَرْنِ أَنْ إِذَا أَتَاكُمْ رَسُولِي فَأُصِيْبِكُمْ بِهِمْ خَيْرًا : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَبَّادَةَ ، وَعُقَيْبَةُ بْنُ نَعْمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَّةٍ ، وَأَصْحَابُهُمْ وَأَنْ اجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجِزْيَةِ مِنْ مَخَالِفِكُمْ ، وَأَبْلِغُوهَا رَسُولِي ، وَأَنْ أَمِيرَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ إِلَّا رَاضِيًا . أَمَا بَعْدُ . فَإِنْ مُحَمَّدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ إِنْ مَالِكُ بْنُ مُرَّةٍ الرَّهَاطِيُّ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّكَ أَسْلَمْتَ مِنْ أَوَّلِ حَيْرٍ ، وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَبْشُرْ بِخَيْرٍ وَأَمْرِكَ بِحَيْرٍ خَيْرًا ، وَلَا تَخُونُوا وَلَا تَخَادَلُوا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ هُوَ وَلِيُّ الْغَنِيِّكُمْ وَفَقِيرِكُمْ ، وَأَنْ الصَّدَقَةَ لَا تَحْمِلُ مُحَمَّدٌ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ ، إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ يُزَكَّى بِهَا عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَأَنْ مَالِكًا قَدْ بَلَغَ الْخَيْرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ، وَأَمْرَكُمْ بِهِ خَيْرًا ، وَإِنِّي قَدْ أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي أَهْلِي وَأَوْلَى دِينِهِمْ وَأَوْلَى عِلْمِهِمْ ، وَأَمْرِكَ بِهِمْ خَيْرًا ، فَأَنْهَمُ ٢ مَنْظُورٌ لِيهِمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

### وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى اليمن

(بعث الرسول ساذًا على اليمن وحيه من أمره بها) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذًا ، أوصاه وعهد إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ وَلَا تَعَسَّرْ ، وَبَشِّرْ وَلَا تَنْفَرْ ، وَإِنَّكَ سَتَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، يَسْتَلُونَكَ مَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ؛ فَقُلْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ قَالَ : فَخَرَجَ مُعَاذٌ ، حَتَّى إِذَا قَدِمَ الْيَمَنَ قَامَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَتْ : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا حَقُّ زَوْجِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : وَتَحْكُ ! إِنْ الْمَرْأَةُ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا ، فَأَجْهَدِي نَفْسَكَ فِي أَدَاءِ حَقِّهَا مَا اسْتَطَعْتَ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فَا : رسول . .

(٢) فَا : فانه . .

إنك لتعلم ما حقّ الزوج على المرأة . قال : ويحك ! لو رجعت إليه فوجدته تتذئب<sup>١</sup> متخيره قتيحا ودما ، فصصت ذلك حتى تذهبيه ما أذيت حقه .

### إسلام فروة بن عمرو الجذامي

(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : وبعث فروة بن عمرو النافرة الجذامي ، ثم التفتأي ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء . وكان فروة عاملا للروم على من يلكهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام .  
(حبس الروم له وشعره في عبه) :

فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في تحبسه ذلك :

طرقتُ سَلَمِيَّ مَوْهِنَا أَصْحَابِي      وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرْوَانِ<sup>٢</sup>  
صَدَّ الْخِيَالُ وَسَاءَ مَا قَدِ رَأَى      وَهَمَمْتُ أَنْ أُعْطِيَ وَقَدْ أَبْكَانِي<sup>٣</sup>  
لَا تَنْكَحِلِينَ الْعَيْنَ بَعْدِي إِعْدَا      سَلَمِيَّ ، لَا تَدِينَنَّ لِلْإِنْيَانِ ؛  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَبَا كُبَيْشَةَ أَنِّي      وَسَطَ الْأَعِزَّةِ لَا يُحْصِ لِسَانِي \*  
فَلَيْنَ هَلَكْتُ لَتَمْقِدَنَّ أَحَاكِمَ      وَلَيْنَ بَقِيْتُ لَتَعْرِفُنَّ مَكَانِي  
وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَ مَا جَمَعَ الْفَتَى      مِنْ جَوْدَةٍ وَسَجَاعَةٍ وَبَيَانِ  
فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم ، يقال له عقرَاء<sup>٤</sup> بفلسطين ، قال :

- (١) تنشب منخراه : تسيل .  
(٢) الموهن : بعد ساعة من الليل . والقروان : جمع قرو (بالكسر) وهو حويض من خشب تنس فيه اللوآب ، وتلق فيه الكلاب .  
(٣) أغنى : نام نوما خفيفا .  
(٤) الإنمذ : ضرب من الكحل .  
(٥) لا يحص : لا يقطع .  
(٦) في شرح المواهب للزرقاني : « عقرَاء : يفتح العين وسكون الفاء وألف بعدها همزة ، فيكون مودا ونصرة في الشعر ضرورة . وفي الأصول : « عقرَاء » بانقصر .

أَلا هَلْ أَتَى سَكَمَى بِأَنَّ حَبْلَيْتَهَا عَلَى مَاءِ عَقْرًا فَوْقَ إِحْدَى الرَّوَاحِلِ ١  
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَّهَا مُشْدَبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَسْجِلِ ٢  
(مقتله) :

خزعم الزهريُّ بن شهاب ، أنهم لما قدَّموه ليقتلوه . قال :  
يَبْلُغُ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَتَى سَكَمٌ لِرَبِّي أَعْظُمِي وَمَقَامِي  
ثُمَّ ضَرَبُوا عَقْفَهُ ، وَصَلَبُوهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

### إسلام بنى الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد

#### لها صار إليهم

(دمرة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بنى الحارث بن كعب بنسجرا ٢ وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يُقاتلهم ثلاثا ، فان استجابوا فاقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم . فخرج خالدٌ حتى قدِم عليهم ، فبعث الرُّكبانَ يفتشرون في كلِّ وجه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا . فأسلم الناسُ ، ودخلوا فيها دُعا إليه ، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسلموا ولم يقاتلوا .

(كتاب خالد إلى الرسول يسأله رأيه في البقاء أو الهجر) :

ثم كتب خالدُ بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي

(١) الحليل : الزوج . والرَّواحِلُ في الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحِل : الخشبة التي صلِّبوه عليها . وسعود إلى ذكر هذا البيت الآتي .

(٢) النشبة : التي أزيلت أعضائها .

(٣) نسجرا : بلد بين اليمن وحمير .

لإله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليك ، فانك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم ١ ، وقبلت منهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . وإني قدِمْتُ عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام ، كما أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكبانا ، قالوا : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مُتَمِّمٌ بين أظهرهم ، أمرهم بما أمرهم الله به وأنهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

( كتاب الرسول إلى خالد يأمره بالهجرة ) :

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد . سلام عليك ، فإني أحمَدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع رسولك يُخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشّرتهم وأنذرتهم ، وأقبل وأقبل معك وفدُهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

( قدم خالد مع وفدٍ من الرسول ) :

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفدُ بني الحارث بن كعب ، منهم قيس بن الحصين ذى الغُصّة ٢ ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجّل ، وعبد الله بن قراد الزبّادي ؛ وشدّاد بن عبد الله الفُتّاني ، وعمرو بن عبد الله الضّبّاني ٣ .

( ١ ) هذه العبارة : « أقمت فيهم » ساقطة في ١ .

( ٢ ) سمى ذا الغُصّة ، لأنه كان إذا تكلم أسابه كالغصن .

( ٣ ) ضباب ( بكسر الضاد ) في بني الحارث بن كعب ، وفي قریش ، وفي بني عامر بن صعصعة .

( بالفتح ) في نسب النابتة الذبياني . و ( بالضم ) في بني بكر ( انظر السجيل ) .

فلما قَدِمُوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرآهم ، قال : من هؤلاء القوم  
الذين كأنهم رجال الهند ، قيل : يا رسول الله ، هؤلاء رجال بني الحارث بن  
كعب ؛ فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلّموا عليه ، وقالوا :  
تشهد أنك رسولُ الله ، وأنه لا إله إلا الله ؛ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :  
وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أنتم الذين إذا زُجروا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها  
للثانية ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعه منهم أحد ، ثم أعادها  
الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المَدان : نعم ، يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا  
استقدموا ، قالها أربع مرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالدًا  
لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تُقاتلوا ، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم ؛ فقال يزيد  
ابن عبد المَدان : أما والله ما حديدناك ولا حمدنا خالدًا ، قال : فن حديدتم ؟ قالوا :  
حمدنا الله عز وجل الذي هدانا لك يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم : بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم تكن تغلب  
أحدًا ؛ قال : بلى ، قد كنتم تغلبون مَنْ قاتلكم ؛ قالوا : كنا تغلب مَنْ قاتلنا  
يا رسول الله إنا كنا نتجمع ولا نقترب ، ولا نبدأ أحدًا بظلم ؛ قال : صدقتم .  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحارث بن كعب قيسَ بن الحُصَيْن .

فرجع وفدُ بنى الحارث إلى قومهم في بقيَّة من شَوال ، أو في صدر ذى القعدة ،  
فلم يمشكوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى تُوِّق رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

(بث الرسول عمرو بن حزم بعده إليهم) :

وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد أن وتلى وفدُهم عمرو  
ابن حزم ، ليفقههم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم  
وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم :

اهد: بيان من الله ورسوله ، بأبها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشّر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويُعلّم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ، وتسمّى عنه ، فقال : « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » ، ويبشّر الناس بالجنة ويعلمها ، ويُنذِر الناس النارَ وعملها ، ويستألف الناس حتى يُفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحجّ وسنته وفريضته ، وما أمر الله به ، والحجّ الأكبر : الحجّ الأكبر ، والحجّ الأصغر : هو العمرة ؛ وينهى الناس أن يصلّى أحدٌ في ثوب واحد صغير ، إلا أن يكون ثوبا يثنى طرفيه على عاتقيه ؛ وينهى الناس أن يجيى أحد في ثوب واحد يُفَضّى بفرّجه إلى السماء ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في ففاه ، وينهى إذا كان بين الناس هَيْج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وإيكن دعواهم إلى الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ، ودعا إلى القبائل والعشائر فَلْيُقِطْ قُوتُهَا بِالسيف ، حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برءوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة لوقتها ، وإتمام الركوع والسجود والخشوع ، ويُعكّس بالصبح ، ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس في الأرض مُدْبِرَةٌ ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء ، والعشاء أول الليل ؛ وأمر بالسعى إلى الجمعة إذا نودي لها ، والغسل عند الرواح إليها ؛ وأمره أن يأخذ من المغام حُمْسُ الله ؛ وما كتّب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشرُ ماسقت العين وسقت السماء ، وعلى ماسقتي الغربُ نصف العشر ؛ وفي كلِّ عشر من الإبل شاتان ، وفي كلِّ عشرين أربع شياه ، وفي كلِّ أربعين من البقر بقرة ، وفي كلِّ ثلاثين من البقر تبيع ،

جَدَّعَ أَوْ جَدَّعَةَ ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها ، شاة ، فإنها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيرا فهو خير له ؛ وأنه من أسلم من يهودى أو نصرانى إسلاما خالصا من نفسه ، ودان بدين الإسلام ، فإنه من المؤمنين ، له مثل ما لهم ، وعليه مثل ما عليهم : ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يبرء منها ، وعلى كل حالم : ذكر أو أنثى ، حرّاً أو عبد ، دينارٌ وافرٌ أو عوضه ثيابا .  
فمن أدّى ذلك ، فإن له ذمّة الله وذمّة رسوله ، ومن منع ذلك ، فإنه عدو الله ولرسوله وللمؤمنين جميعا ؛ صلوات الله على محمد ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

### قدوم رفاعة بن زيد الجندى

( إسلامه وحله كتاب الرسول إلى قومه ) :

وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هُدنة الحُدَيْبِيَّةِ ، قبل خيبر ، رفاعة بن زيد الجندى ثم الضَّبِّيِّ ، فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما ، وأسلم ، فحسن إسلامه ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه .  
وفي كتابه : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا كتاب من محمد رسول الله ، لرفاعة بن زيد . إني بعثته إلى قومه عامّة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله وإلى رسوله ، فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ، ومن أدبر فله أمان شهرين .  
فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحرّة : حرّة الرِّجْلَاءِ ، ونزلوها .

### قدوم وفد همدان

( أحازم وكلمة ابن نمط بين يدي الرسول ) :

قال ابن هشام : وقدّم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبأ

حدثني من أتق به ، عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : قدّم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك ابن تَمَط ، وأبو ثور ، وهو ذوالمشعار ، ومالك بن أَيْفَع وضيّام بن مالك السَلَماني وعميرة بن مالك الخارفيّ ، فلُقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّجعه من تبوك وعليهم مَقَطَعَاتِ الحَبْرَات<sup>٢</sup> ، والعمائم العدنية ، برحال الميس<sup>٣</sup> على المَهْرِيَّة<sup>٤</sup> والأُرْحَبِيَّة<sup>٥</sup> . ومالك بن تَمَط ورجل اخر يرتجزان بالقوم ، يقول أحدهما :

همدان خَيْرُ سُوْقَةٍ وَأَقْبَالٌ لَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالٌ<sup>٦</sup>  
تَحَلَّتْهَا الْمَهْضَبُ وَمِنهَا الْأَبْطَالُ لَهَا إِطَابَاتٌ بِهَا وَآكَالٌ<sup>٧</sup>

ويقول الآخر :

إِلَيْكَ جَاوَزْنَ سَسَوَادَ الرَّيْفِ فِي هَبَّاتِ الصَّيْفِ وَالْحَرِيفِ<sup>٨</sup>  
مُحَطَّمَاتٍ بِجِبَالِ اللَّيْفِ<sup>٩</sup>

فقام مالك بن تَمَط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نَصَبْتُ<sup>١٠</sup> من همدان ، من كلّ حاضر وباد ، أَتَوَكُّعًا عَلَى قُلُوصِ نَوَاجِ<sup>١١</sup> ، متصلة بجبال الإسلام ،

- 
- (١) في أ : ■ ابن إسحاق السبيعي . وهو تحريف .  
 (٢) مقطعات : ثياب مخيطة . والحبرات : برود مبنية .  
 (٣) الميس : خشب تصنع منه الرحال التي تكون على ظهور الإبل .  
 (٤) المهريّة : الإبل النجيبة ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة باليمن .  
 (٥) الأرحبية : إبل تنسب إلى أرحب . وهم قبيلة من همدان ، أو فعل ، أو مكان تنسب إليه التجالب .  
 (٦) السوقة : من دون الملوك من الناس . والأقبال . الملوك دون الملك الأكبر ، واحدهم : قبال .  
 (٧) المهضب : ما ارتفع من الأرض ؛ الواحدة : هضبة . يصف علو منزلتها . والإطابات : الأموال اللبية . والآكال : ما يأخذه الملك من رعيته وظيفة له عليهم .  
 (٨) السواد ( هنا ) : القرى الكثيرة الشجر والنخل . والريف : الأرض التي تقرب من الأنهار والمياه للزراعة . والمهبوات : جمع هبوة ، وهي الغبرة .  
 (٩) محطّطات : جعل لها عظم ، وهي الجبال التي تشه في حرس الإبل على آناقها .  
 (١٠) النصبية : خيار القوم .  
 (١١) القلوص ( ككتف ) : الإبل الغنمية ؛ الواحد : قلووص ( كرسول ) . ونواج : سرعة .



لأنأخذهم في الله لومة لائم ، من مختلف ١ خارف ويام وشاكر ٢ أهل السود  
والقود ٣ ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الإلهات ٤ الأنصاب ٥ . عهدهم  
لايُنقَض ما أقامت لعلع ٦ ، وما جرى اليغفور ٧ بصلح ٨ :

( كتاب الرسول بالنبي ) :

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من رسول الله محمد ، لخلاف خارف وأهل  
جنتاب الهضب وحقاف ٩ الرمل ، مع وافدها ذى المشعار مالك بن تمط ، ومن  
أسلم من قومه ، على أن لم فراعها ١٠ ووهاطها ١١ ، ما أقاموا الصلاة وآتوا  
الزكاة ، يأكلون علفها ١٢ ويرعون عافيتها ١٣ ، لهم بذلك عهد الله وذم  
رسوله ، وشاهدهم المهاجرون والأنصار . فقال في ذلك مالك بن تمط :

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي قَحْمَةِ الدَّجِيِّ وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدَدٍ ١١  
وَهُنَّ بَيْنَا خُوصٌ طَلَانِحٌ تَغْتَسِلُ بِرُكْبَانِهَا فِي لَاجِبٍ مُتَمَدِّدٍ ١٥

- (١) الخلاف : المدينة ، بلغة اليمن .
- (٢) خارف ، ويام ، وشاكر : قبائل من اليمن .
- (٣) السود : الإبل . والقود : الخيل .
- (٤) الإلهات : جمع إلهة .
- (٥) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها . وفي أ : « الإلهات والأنصاب » .
- (٦) لعلع : جبل .
- (٧) اليغفور : ولد الظبية .
- (٨) كذا في م ، ر . وصلح : اسم موضع . وفي ط أ : « بصلح » أي بقوة .
- (٩) الحقاف : جمع حقف ، وهو الرمل المستدير .
- (١٠) القراع : أعلى الأرض .
- (١١) الوهاط : المنخفض من الأرض .
- (١٢) العلف : ثمر الطلع .
- (١٣) عافيتها : نباتها الكبير ، يقال : عفا الثبت وغيره : إذا كثر .
- (١٤) القحمة : السواد . والدجى : جمع دجية ، وهي الظلمة . ورحر حان وصلدد : موضعان .
- (١٥) الخوص : الغائرة العيون ، الواحدة : خوصاء . وطلانح : معيبة . وتغسل ( بالعين المعجمة ) تشبه في سيرها . ولللاجب : الطريق بين .

على كل فتلاء الذراعين جسرة  
 حلفت برَبِّ الرِّاقِصَاتِ إِلَى مِثْنِي  
 بأنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا مُصَدِّقٌ  
 فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَتَوْقَ رَحْلِهَا  
 وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ العُرْفِ جَاءَهُ  
 تَمَرٌ بَيْنَا مَرَّ المِجَنَفِ الخَفِيدِ  
 صَوَادِرَ بالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرَدٍ  
 رَسُولٌ أَتَى مِن عِنْدِ ذِي العُرَشِ مَهْتَدِي  
 أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ  
 وَأَمْضَى بِحَدِّ المَشْرِفِي المَهْنَدِ

### ذكر الكذابين مسيلة الحنفي والأسود العنسي

قال ابن إسحاق : وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبان  
 سُيْلِمَةَ بن حَبِيبَ باليمامة في بني حنيفة ، والأسود بن كعب العنسي بصعاء .  
 (رويا الرسول فيما) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن عطاء بن يسار أو  
 أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : أيها الناس ، إني قد رأيت  
 ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب ، فكريهتهما ،  
 ففخختهما فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين : صاحب اليمن ، وصاحب اليمامة .  
 (حديث الرسول عن الدجالين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن أبي هريرة أنه قال : سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول : لانقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا ، كلهم  
 يدعى النبوة .

(١) الجسرة : الناقة القوية على السير . والمجنف : الذكر الضخم من النعام . والخفيد ، بمعنى  
 المجنف .  
 (٢) الراقصات : الإبل . والرقص والرقصان : ضرب من السير فيه حركة . وصوادر : دواجم .  
 والقردد : ما ارتفع من الأرض .

## خروج الأمراء والعمال على الصدقات

(الأمراء وأسماء العمال وما تولوه) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات ، إلى كلِّ ما أوطأ الإسلام من البلدان ؛ فبعث المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العتسيّ وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد ، أنحا بنى بياضة الأنصاري ، إلى حضرموت وعلى صدقاتها ؛ وبعث عدى بن حاتم على طيبيّ وصدقاتها ، وعلى بنى أسد ؛ وبعث مالك بن نؤيرة - قال ابن هشام : البربوعي - على صدقات بنى حنظلة ، وفرّق صدقة بنى سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبيرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ، وكان قد بعث العلاء ابن الحضرمي على البحرين ، وبعث عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل تَجْران ، ليجمع صدقاتهم ويتقدّم عليه بجزيّتهم .

## كتاب مسييلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسييلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسييلة رسول الله ، إلى محمد ، سول الله : سلام عليك ؛ أما بعد ، فإني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قريشا قوم يعتدون .

فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعيّ ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه : فما تتولان أنيا ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال : أما والله لولا أن الرُّسُلَ لا تقتل لضربت أعناقكما ؛

ثم كتب إلى مسييلة : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى مسييلة

الكذاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .  
وذلك في آخر سنة عشر ،

### حججة الوداع

( تجهيز الرسول واستمائه على المدينة أبا دجانة ) :

قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة ، تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقرين من ذى القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ، ويقال : سباع بن عرْفُطَةَ الغِغَارِي .

( ما أمر به الرسول عائشة في حيفا ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج ، حتى إذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشرف من أشرف الناس ، أمر الناس أن يُحْمِلُوا بعمره ، إلا من ساق الهدى ؛ قالت : وحضت ذلك اليوم ، فدخل علي وأنا أبكي ؛ فقال : مالك يا عائشة ؛ لعلك نعتت ؟ قالت : قلت : نعم ، والله لوددت أني لم أخرج معكم عاى في هذا السفر ؛ فقال : لاتقولن ذلك ، فانك تفضين كل ما يقضى الحاج إلا أنك لاتطوفين بالبيت . قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل كل من كان لاهدى معه ، وحل نساؤه بعسرة ، فلما كان يوم النحر أُتيتُ بلحم بقر كثير ، فطرح ذو ببي ، فقلت :

(١) هذا الكلام موصول بقولها السابق : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقرين من ذى القعدة » .

ما هذا؟ قالوا: ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر، حتى إذا كانت ليلة الحَصْبَةِ، بعث في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني من التَّعْميم، مكان مُعمرتي التي فانتني .

قال ابن إسحاق: وحدثني نافع، مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، عن حَفْصَةَ بنتِ عمر، قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يُحِلَّينَ بعُمره، قُلْنَ: فما يمنعك يا رسول الله أن تُحِلَّ معنا؟ فقال: إني أهديتُ بوليدتُ ١، فلا أُحِلُّ حتى أنحر هديتي .

### موافاة علي في قفوله من اليمن رسول الله في الحج

(ما أمر به الرسول علياً من أمور الحج) :

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نَجِيح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضى الله عنه إلى نجران، فلقبه بمكَّة وقد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها، فوجدها قد حَلَّتْ وتَهَيَّأت، فقال: مالك يا بنت رسول الله؟ قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُحِلَّ بعمره فحللنا. ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ من الخبر عن سفره، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، انطلق فطُفَّ بالبيت، وحلَّ كما حلَّ بأصحابك؟ قال: يا رسول الله إني أهلتُ كما أهلتُ؛ فقال: ارجع فاحلِّلْ كما حلَّ أصحابك؛ قال: يا رسول الله، إني قلت حين أحرمتُ: اللهم إني أهلٌّ بما أهلَّ به نبيُّك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم؛ قال: فهل معك من هدي؟ قال: لا. فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديته، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى فرغاً من الحج، ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنها .

(١) لبنت: أى وضعت في شعري شيئاً من صنغ عند الإحرام لتلا يشعث ويقبل، وإنما يهدى من يطول مكته في الإحرام. (عن النهاية لابن الأثير).

(شكا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه عنهم حللا من بز امين) :

قال ابن إسحاق : وحديثي يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل عليّ رضي الله عنه من اليمن ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، تعجّل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف عليّ جنده الذين معه رجلا من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلّة من البزّ الذي كان مع عليّ رضي الله عنه . فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم ، فاذا عليهم الحُلل ؛ قال : وبلك ! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجمّوا به إذا قدموا في الناس ؛ قال : وبلك ! انزع قبل أن تنهَى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فانزع الحُلل من الناس ، فردّها في البزّ ، قال : وأظهر الجيش شكواه لما صُنِعَ بهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عَجْرَة عن عمته زينب بنت كعب ، وكانت عند أبي سعيد الخدريّ ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : اشتكى الناس عليّاً رضوان الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فسمعته يقول : أيها الناس ، لاتشكوا عليّاً ، فوالله إنه لأخشن في ذات الله ، أو في سبيل الله ، من أن يشكى ،

(خطبة الرسول في حجة الوداع) :

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجّه ، فآرى الناس مناسيهم ، وأعلمهم سنن حجّهم ، وخطب الناس خطبته التي بيّن فيها ما بيّن ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنّي لأدرى لعلّي لألتقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ؛ أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحُرمة يومكم هذا ، وكحُرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم ، فيسألونكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كلّ ربا موضوع ، ولكن لكم رءوس أموالكم ، لاتتظلمون ولا تُظلمون . قضى الله أنه لاربا ، وإن ربا عبّاس بن عبدالمطلب موضوع كله ، وأن كلّ دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دمائك أضع دم

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا في بني ليث ، فقتلته هذيل  
فهو أول ما أبدا به من دماء الجاهلية . أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد يتيسر  
من أن يُعبد بأرضكم هذه أبدا ، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضى به  
مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن النسيءَ زيادة  
في الكفر ، يضلُّ به الذين كفروا ، يُحلُّونه عاما ويُحرمونه عاما ،  
ليؤايطوا عِدَّةَ ما حرَّم الله ، فيبطلوا ما حرَّم الله ، ويُحرموا ما أحلَّ  
الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عِدَّةَ  
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضرا ،  
الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقا ، ولهنَّ  
عليكم حقا ، لكم عليهنَّ أن لا يوطئن فرشكنَّ أحدا تكروهنَّ ، وعليهنَّ أن  
لا يأتين بناحشة مبيئة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهنَّ في المصالح  
وتضريهنَّ ضربا غير مبرح<sup>٢</sup> ، فإن انتهين فلهنَّ رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف  
واستوصوا بالنساء خيرا ، فأنهنَّ عندكم عرآن<sup>٣</sup> لا يملكن لأنفسهنَّ شيئا ، وإنكم  
إنما أخذتموهنَّ بأمانة الله ، واستحللتم فروجهنَّ بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس .  
قولي ، فاني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، أمرا  
بيننا ، كتاب الله وسنة نبيه . أيها الناس ، اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمنَّ أن كلَّ  
مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحلَّ لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن  
طيب نفس منه ، فلا تظلمنَّ أنفسكم ؛ اللهم هل بلغت ؟  
فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اللهم اشهد .

- (١) ورجب مفر : إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت [تعمر رمضان ، وتسميه رجبا ، فينبغي عليه الصلاة والسلام أنه رجب مفر لارجب ربيعة ، وأنه الذي بين جمادى وشعبان .  
(٢) غير مبرح : غير شديد .  
(٣) حوان : جمع عاتية ، وهي الأميرة .

( اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ، ربيعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل بأيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هلا تدرون أي شهر هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون : الشهر الحرام ؛ فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ؛ ثم يقول : قل : بأيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي بلد هذا ؟ قال : فيصرخ به ؛ قال : فيقولون البلد الحرام ؛ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ؛ قال : ثم يقول : قل : بأيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي يوم هذا ؟ قال : فيقول له . فيقولون : يوم الحج الأكبر ؛ قال : فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا .

( رواية ابن خزيمة عاصمه من الرسول في حجة الوداع ) :

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خزيمة قال : بعثني عتابة بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لغامها ليقع على رأسي ، فسمعتة وهو يقول : أيها الناس ، إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه ، وإنه لا تجوز وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .

( بعض تلميح الرسول في الحج )

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة ، قال : هذا الموقف ، للجبل الذي هو عليه ، وكل عرفة



موقف . وقال حين وقف على قَرَحٍ ١ صبيحة المزدلفة : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقف . ثمّ لما نحر بالمنحرِ بِمَيْتَى قال : هذا المنحر ، وكلّ مَيْتَى منحر . فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجَّ وقد أراهم مناسكهم ، وأعلّمهم ما فرّض الله عليهم من حجّتهم : من الموقف ، ورَمَى الجِمَارِ ، وطواف بالبيت ، وما أُحِلَّ لهم من حجّتهم ، وما حرّم عليهم ، فكانت حِجَّةَ البلاغ ، وحجّة الوداع ، وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يبحّ بعدها .

### بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق : ثمّ قفل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ والمحرم وصفر ، وضرب على الناس بعثا إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة | ابن زيد بن حارثة مولاة ، وأمره أن يُوطئ الخيل نخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهّز الناس ، وأوعب ٢ مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون .

### خروج رسول الله إلى الملوك

(تذكير الرسول قومه بما حدث لحواريين حين اختلفوا على عيسى) :

قال ابن هشام : وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

قال ابن هشام : حدثني من أتق به عن أبي بكر الهُدَيْتِيّ قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرّج على أصحابه ذات يوم بعد عُمرته التي صدّت عنها يوم الحُدَيْبِيَّةِ ، فقال : أيها الناس ، إن الله قد بعثنى رحمة وكافّة ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ فقال أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الذي دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضى .

(١) قَرَحٍ (بفتح) جبل بالمزدلفة .

(٢) أوعب المهجرون : جمعا - استظافر من جمع .

وسليم ، وأما من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتناقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ، فأصبح المتناقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأُمَّة التي بُعث إليها .

( أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم ) :

فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام : فبعث دِحْيَةَ بن خليفة الكلابي إلى قيصر ، ملك الروم ؛ وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كِسْرَى ، ملك فارس ؛ وبعث عمرو ابن أمية الضممرى إلى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المصوقس ، ملك الإسكندرية ؛ وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيتنر وعباد ابني الجلندي الأزديين ، ملكي عُمان ؛ وبعث سَكَيْطَ بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، إلى مُمامة بن أثال ، وهوذة بن علي الحنفيين ، ملكي النجاسة ؛ وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ، ملك البحرين ؛ وبعث شجاع ابن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ، ملك نخوم الشام .

قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جيلة بن الأيهم الغساني ، وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبدكلال الحميري ، ملك اليمن .

قال ابن هشام : أنا نسيت سَكَيْطاً ومُمامة وهوذة والمنذر .

( رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري : أنه وجد كتاباً فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري فعرفه ؛ وفيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم : إن الله بعثني رحمةً وكافّةً ، فأدوا عني يرحمكم الله ، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم ؛ قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : دعاهم لمثل ما دعوتكم له ، فأما من قرّب به فأحبّ وسلم ؛ وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله ، فأصبحوا وكلّ رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجّه إليهم .

(احمد رسل عيسى) :

قال ابن إسحاق : وكان منّ بَعَثَ عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين  
والأتباع ، الذين كانوا بعدّم في الأرض : بَطْرُسُ الحَوَارِيُّ ، ومعه بُولُسُ ،  
وكان بُولُسُ من الأتباع ، ولم يكن من الحواريين إلى رومية ؛ وأندَرَاكُسُ ومُنْتَا  
إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ؛ وتوماس إلى أرض بابل ، من أرض المشرق ؛  
وفيلبس إلى أرض قَرَطاجَنَّة ، وهي إفريقية ؛ ويوحنا ، إلى أفسس ،  
قرية الفتيّة ، أصحاب الكهف ؛ ويعقوب إلى أوراشليم ، وهي إيلياء ، قرية  
بيت المقدس ، وابن ثلثاء<sup>١</sup> إلى الأعرابية ، وهي أرض الحجاز ؛ وسيمون إلى  
أرض التبر ؛ ويهوذا ، ولم يكن من الحواريين ، جعل مكان يوديس<sup>٢</sup> .

### ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي  
عن محمد بن إسحاق المطلبّي : وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه  
سبعاً وعشرين غزوة ، منها غزوة ودّان ، وهي غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط ،  
من ناحية رَضَوَى ، ثم غزوة العُشَيْرَة ، من بطن يَنْبُع ، ثم غزوة بدر الأولى ،  
بطلب كَرَزُ بن جابر ، ثم غزوة بدر الكبرى ، التي قتل الله فيها صناديد قُرَيْش ،  
ثم غزوة بني سليم ، حتى بلغ الكُدْر ، ثم غزوة السَّوَبِيق ، يطلب أبا سنيان بن  
حرب ، ثم غزوة غَطَفَان ، وهي غزوة ذى أمير ، ثم غزوة بَجْرَان ، معدن  
بالحجاز ، ثم غزوة أَحُد ، ثم غزوة حَمْرَاء الأسد ، ثم غزوة بني النَّصِير ، ثم  
غزوة ذات الرِّقَاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخِرة ، ثم غزوة دُوْمَة الجندل ، ثم  
غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قَرْيَظَة ، ثم غزوة بني لِحْيَان ، من هُدَيْبِل ،  
ثم غزوة ذى قَرَد ، ثم غزوة بني المصطلق من خَزَاعَة ، ثم غزوة الخُدَيْبِيَّة ،

(١) زمر : ٥٥ تلمال .

(٢) بد منها انتهى الجزء التاسع عشر من اجزاء السيرة .

لا يريد قتالا ، فصدّه المشركون ، ثم غزوة حَيبَر ، ثم عُمرَة القضاء ، ثم غزوة الفَتْح ، ثم غزوة حُنَيْن ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تَبُوك : قاتل منها في سبع غزوات : بدر ، وأُحد ، والخندق ، وقُرَيْظَة ، والمصْطَلِق ، وحَيبَر ، والفَتْح ، وحُنَيْن ، والطائف .

### ذَكَرَ جَمَلَةَ السَّرَايَا وَالْبَعُوثِ

وكانت بعوثة صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بعثت وسرية : غزوة عُبَيْدَةَ بن الحارث أسفل من ثنية ذى المروة ١ ، ثم غزوة حمزة ابن عبد المطلب ساحل البحر ، من ناحية العيص ؛ وبعض الناس يقدم غزوة حرة قبل غزوة عُبَيْدَةَ ؛ وغزوة سعد بن أبي وقاص الحَرَارَ ، وغزوة عبد الله ابن جحش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القردّة ، وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع ، وغزوة المنذر بن عمرو يثرب معونة ، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة ، من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بني عامر ، وغزوة على ابن أبي طالب اليممن ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي ، كلب ليث ، الكندي ، فأصاب بني الملوّح .

### خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بنى الملوّح

(شان ابن البرصاء) :

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس ، حدثني عن مسلم ابن عبد الله بن حبيب الجهني ، عن المنذر ٢ ، عن جندب بن مكثب الجهني ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي ،

(١) فم ، ر : « ثنية ذى المروة » وهو تحريف .

(٢) ف١ : « الجهني عن جندب » .

ككُتِبَ بنُ عوفِ بنِ لَيْثٍ ، في سرية كنت فيها ، وأمره أن يَسُنَّ الغارةَ على  
 بني المَلُوحِ ، وهم بالكنديد ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بقُدَيْدَ لقيتنا الحارث بن  
 مالك ، وهو ابنُ البَرِّصاءِ الليثي ، فأخذناه ، فقال : إني جئت أريد الإسلام ، ما  
 خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلنا له : إن تلك مسلما فلن يصيرك  
 وباطل ليلة ، وإن تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك ، فشددناه رباطا ، ثم  
 حَتَفْنَا عليه رجلا من أصحابنا أسود ، وقلنا له : إن عازك<sup>١</sup> فاحتر رأسه .  
 (بلاء ابن مكث في هذه الغزوة) :

قال : ثم سرنا حتى أتينا الكنديد عند غروب الشمس ، فكنتنا في ناحية الوادي ،  
 وبعثنى أصحابي ربيثة<sup>٢</sup> لهم ، فخرجت حتى آتت تلامُ مشرفا على الحاضر<sup>٣</sup> ، فأسندت  
 فيه ؛ فعلوت على رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمبطح على التل ، إذ  
 خرج رجل منهم من خيائه ، فقال لامرأته : إني لأرى على التل سوادا ما رأيت  
 في أول يومى ، فانظري إلى أوعيتك هل تنفقدين منها شيئا ، لا تكون الكلاب جرّت  
 بعضها ؛ قال : فنظرت ، فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئا ؛ قال : فناوليني قوسى  
 وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهما ، فوالله ما أخطأ جنبي ، فأنزعه ، فأضعه ،  
 وثبتت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر ، فوضعه في منكبى ، فأنزعه فأضعه ،  
 وثبتت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ربيثة \* لقوم لقد تحرك ، لقد خالطه سهماى  
 لا أبالك ، إذا أصبحت فابتغيهما ، فخذيهما ، لا يمتصغهما على الكلاب . قال :  
 ثم دخل ٥

(نجاه المسلمين بالنم) :

قال : وأمنه لئاهم ، حتى إذا اطمانوا وناموا ، وكان في وجه السحر ، شتنتنا<sup>٤</sup>

(١) مازك : قالبك .

(٢) الربيثة : الطليعة .

(٣) الحاضر : الجماعة للنازلون على الماء .

(٤) استفتت : ارتقيت .

(٥) بروى : وذاللة \* أى لو كان من يزول .

(٦) حنفا عليهم الغارة : نرقنا عليهم الليل المفيرة .

عُيِّمَ الْغَارَةَ ، قَالَ : فَقَتَلْنَا ، وَاسْتَقْنَا النَّعَمَ ، وَخَرَجَ صَرِيخُ الْقَوْمِ ، فَجَاءَنَا دَهْمٌ ۚ لَا قَيْلَ لَنَا بِهِ ، وَمُضِينًا بِالنَّعَمِ ، وَمَرَّرْنَا بَيْنَ الذَّبْرُصَاءِ وَصَاحِبِهِ ، فَاحْتَمَلْنَاهُمَا مَعَنَا ۚ قَالَ : وَأَدْرَكْنَا الْقَوْمَ حَتَّى قَرَّبُوا مِنَّا ، قَالَ : فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا وَادِي قُدَيْدٍ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ الْوَادِيَّ بِالسَّيْلِ مِنْ حَيْثُ شَاءَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، مِنْ غَيْرِ سَيَابَةِ نَرَاهَا ، وَلَا مَطَرٍ ، فَجَاءَ بِنِيءٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ بِهِ قُوَّةٌ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُجَاوِزَهُ ، فَوَقَفُوا يَنْظُرُونَ لَيْنَا ، وَإِنَّا لَنَسْرُقُ نَعَمَهُمْ ، مَا يَسْتَطِيعُ مِنْهُمْ رَجُلٌ أَنْ يُجِيزَ ۚ لَيْنَا ، وَنَحْنُ نَحْدُوهَا ۚ سِرَاعًا ، حَتَّى فَتَنَّاهُمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى طَلْبِنَا .

(شعار المسلمين في هذه الغزوة) :

قال : فقد مننا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أسلم ، عن رجل منهم : أن شيعاراً أحبب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أَمِيتَ أَمِيتَ . فقال راجراً من المسلمين وهو يحذوها .

أَبِي أَبُو النَّاسِمِ أَنْ تَعَزَّبَنِي ۖ فِي خَضَيْلٍ نَبَاتُهُ مَغْلُولِبٌ ۖ  
صَفْرٌ أَعَالِيهِ كَلْتُونُ الْمُذْهَبِ

قال ابن هشام : ويروى : « كلون الذَّهَبِ » .

تمّ خبر الغزاة ، وعُدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبُعوث <sup>٨</sup> .

(تعريف بعمدة غزوات) :

قال ابن إسحاق : وغزوة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله بن سعد

(١) صريخ القوم : مستغيثهم .

(٢) الدهم : الجماعة الكثيرة .

(٣) في ١ : « يجوز » .

(٤) تحذوها : نسوقها .

(٥) الشعار : العلامة التي كان يعرف بها بمفهم بعضها في الحرب .

(٦) كذا في الأصول ، وتميزت الإبل : غابت في المرعى ولم ترجع . ويروى تعري ( بالراء المهملة )

أي تردى ( بالبناء للمجهول ) يقال : عربت عليه القول : إذا رددته عليه .

(٧) الخضيل : النبات الأخضر المبتل . والمغلولب : الكثير الذي يفلب على المشاة حين زحاه .

(٨) هذه العبارة ، من قوله « تمّ خبر » إلى قوله « والبُعوث » : ساقطة من ١ .

من أهل فدك ؛ وغزوة أبي العوّاج السلمي أرض بنى سليم ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا ؛ وغزوة عكاشة بنِ مَخْصَن الغنمرة ؛ وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطننا ، ماء من مياه بنى أسد ، من ناحية نجد ، قُتِلَ بها مسعود بن عروة ؛ وغزوة محمد بن مسلمة ، أخى بنى حارثة « القُرطاء » من هوازن ؛ وغزوة بشير بن سعد بن سَعْدِ بنى مرة بفدك ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بنى سليم ، وغزوة زيد بن حارثة جذام ، من أرض خشين .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق : من أرض حِمْيَر .

### غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

(سبها) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديثها كما حدثني من لأتهم ، عن رجال من جذام كانوا علماء بها ، أن رفاعة بن زيد الجذامي ، لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجابوا له ، لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له ، حتى إذا كانوا بوادي من أوديتهم يقال له شتار ، أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص ، وابنه عوص بن الهنيد الضبئان . والضبئع : بطن من جذام ، فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوما من الضبئب ، رهط رفاعة بن زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فنظروا إلى الهنيد وابنه ، فهم من بني الضبئب النعمان بن أبي جعال ، حتى لقوهم ، فافتلوا ، وانتمى يومئذ قرّة بن أشقر الضمأوي ثم الضبئبي ، فقال : أنا ابن لبتي ، وري النعمان بن أبي جعال بسهم . فأصاب ركبتيه ؛ فقال حين أصابه : خذها وأنا ابن لبتي ، وكانت له أم تدعى لبتي ، وقد كان حسان بن ملة الضبئبي قد صعب دحية بن خليفة قبل ذلك ، فعلمه أم الكتاب :

قال ابن هشام : ويقال : قُرَّةُ بنِ أَشْفَرِ الضَّمْفَارِيِّ ، وَحَدِيثَانِ بنِ مِلَّةٍ .  
( يمكن المسلمين من الكفار ) :

قال ابن إسحاق : حدثني من لأئمتهم ، عن رجال من جُدَامٍ ، قال : فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه ، فردّوه على دِحْيَةَ ، فخرج دحية ، حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقاء دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذي هاج غزوة زيد جُدَامَ ، وبعث معه جيشاً ، وقد وجّهت غَطَفَانُ من جُدَامِ ووائلٌ ومن كان من سَلَامَانَ وسعد بن هُدَيمٍ ، حين جاءهم رفاعة بن زيد . بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحرة : حرة الرجلاء ، ورفاعة بن زيد بكراع ربة ، لم يعلم ، ومعه ناس من بني الضبئب ، وسائر بني الضبئب بوادي مدآن ، من ناحية الحرة ، مما يسيل مشرقاً ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأراج . فأغار بالماقيص من قبيل الحرة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ، وقتلوا الهنيد وابنه وزجلين من بني الأحنف :

قال ابن هشام : من بني الأحنف ٢ .

( شأن حسان وأنيف ابني ملة ) :

قال ابن إسحاق في حديثه : ورجلا من بني الحصب . فلما سمعت بذلك بنو الضبئب والجيش بفتحفاء مدآن ركب نفرٌ منهم ، وكان فيمن ركب معهم حسان بن ملة ، على فرس لسويد بن زيد ، يقال لها العجاجة ، وأنيف بن ملة على فرسٍ لملكته يقال لها : رغال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس يقال له لها شمر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش ، قال أبو زيد وحسان لأنيف بن ملة : كفف عنّا وانصرف ، فإنّا نخشى لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يبعدهما حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوتئب ، فقال : لأنا أضنُّ بالرجلين منك بالفرستين ، فأرختي لها ، حتى أدركهما ، فقال له : أما إذا فعلت ما فعلت فكفف عنّا

(١) ف م ، ر : من ماء .

(٢) ف م ، ر هنا : الأنيف . وفيما يأتي : الأحنف .



لسانك ، ولا تشأنا اليوم : فواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسّان بن ملّة ، وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض ، إذا أراد أحدهم أن يضرب سيفه قال : بُورى أو ثورى ؛ فلما برزوا على الجليش ، أقبل القوم ويستدبرونهم ، فقال لهم حسّان : إنّنا قومٌ مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجل على فرسٍ أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بُورى ، فقال حسّان : مهلاً ؛ فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسّان : إنّنا قومٌ مسلمون ، فقال له زيد : فارقوا أو أمّ الكتاب ، فقرأها حسّان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجليش أن الله قد حرّم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها إلا من ختر<sup>(١)</sup> .

(تدبرهم على الرسول وشعر أبي جدل) :

قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسّان بن ملّة ، وهي امرأة أبي وبر بن عدّي ابن أميّة بن الضبيّب في الأوسى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقويه<sup>(٢)</sup> . فقالت أمّ النيزر الضلعية : أنتظليقون ببناتكم وتدرون أمهاتكم ؟ فقال أحد بني الخصيب : إنها بنو الضبيّب وخير ألسنتهم سائر اليوم ، فسدها بها بعض الجليش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسّان ، ففككت يداها من حقويه ، وقال لها : اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمته ، فارجعوا ، وبنى الجليش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه ، فأمسوا في أهليهم ، واستعموا ذودا<sup>(٣)</sup> لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم<sup>(٤)</sup> ، ركبوا إلى رفاعة بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعة بن زيد تلك الليلة ، أبو زيد ابن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبعجة بن زيد ، وبرذخ بن زيد ، وثعلبة بن زيد<sup>(٥)</sup> ، ومخزبة بن عدّي ، وأنيف بن ملّة ، وحسان

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التي يحدونها .

(٢) ختر : نفس العهد .

(٣) بحقويه : بخسريه .

(٤) النود : ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل . واستعموا ذودا : انتظروه إلى عتمة من الليل .

(٥) عتمتهم : لبهم الذي انتظروه إلى ذلك الوقت .

(٦) فم ، ر ، عمرو .

ابن عمه ، حتى صَدَا شجر رفاعَةَ بن زيد بكراعِ رَبَّتهِ ، بظُهرِ الحِمرةِ ، على بئرِ هنالك من حِمرةِ لَيْلى ؛ فقال له حَسَّانُ بن مِلَّةٍ : إنك لجلالسُ تَحْلُبُ المِعزَى ونساءَ جُدَامِ ؛ سَأرَى قَد غَشَّها كَتابِك الذي جِثَّ به ، فدعا رفاعَةَ بن زيدَ بِجِملِ له ، فجعل يشدُّ عليه رحله وهو يقول :

هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا

ثم غدا وهم معه بأُمامةِ بنِ ضَمَّارةِ أخی الحَصْبِيِّ المَقْتُولِ ، مبكرين من ظُهرِ الحِمرةِ ، فساروا إلى جوفِ المدينة ثلاثَ لَيالٍ ؛ فلما دخلوا المدينة ، وانهبوا إلى المسجدِ ، نظرَ إليهم رجلٌ من الناس ، فقال : لا تُبِخُوا إِبِلَكُم ، فَتُقَطَّعَ أَيْدِيَن ، فَبَرُّوا عَنهُنَّ وَهَنَ قِيامٍ ؛ فلما دخلوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ورَأاهم الأَحْ إلىهم بيده : أَنْ تَعَالُوا من وراءِ الناسِ ؛ فلما اسْتَفْتَحَ رِفاعَةَ بن زيدَ المَسْطِيقِ ، قام رجلٌ من الناس فقال : يا رسولَ الله ، إن هؤلاء قومٌ سَحَرَةٌ ، فَرَدَّدَها مَرَّتَيْنِ ، فقال رِفاعَةَ بن زيدَ : رَحِمَ اللهُ من لم يَحْذُنْنا<sup>١</sup> في يومه هذا إلا خيرا . ثم دَفَعَ رِفاعَةَ ابنَ زيدَ كِتابَهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كَتَبَهُ له . فقال : دونك يا رسولَ الله قَدِيمًا كِتابَهُ ، حَدِيثًا غَدَّرَهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرأه يا غلام ، وأَعْلِنْ ؛ فلما قرأ كِتابَهُ اسْتَخْبَرَهُ ، فَأَخْبَرَهُمُ الخَبْرَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصْنَعُ بِالْقَتْلِ ؟ ( ثلاث مَرَّاتٍ )<sup>٢</sup> . فقال رِفاعَةَ : أنت يا رسولَ الله أعلم ، لَأَنْحَرِمَ عَلَيْكَ حَلالًا ، ولا نُحْلَلُ لَكَ حَرَامًا ، فقال أبو زيدَ ابنَ عمرو : أَطْلِقْ لَنَا يا رسولَ الله من كان حَيًّا ، ومن قُتِلَ فهو تحتَ قَدَمِي هذه . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : صدقَ أبو زيدَ ، اركبْ مَعَهُم يا عَلى . فقال له عَلى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إن زيدا لَنْ يُطِيعَنِي يا رسولَ الله ، قال : فَخَذَّ سَيْفِي هذا ، فَأَعْطاهُ سَينِمَهُ ، فقال عَلى<sup>٣</sup> : ليس لِي يا رسولَ الله راحلةٌ أُرْكَبُها ، فحَمَلوه على بَيعِرٍ للعلبةِ بنِ عمرو ، يُقالُ لَهُ مِكَتَحالٌ ، فَخَرَجُوا ، فإذا رسولُ لزيدَ بنِ حارثةِ على ناقَةٍ

(١) الأح : أشار .

(٢) كذا في الأصول ، ولم يَحْذُنْنا : لم يَعبُتنا . وتروى : لم يَحْذُنْنا : لم يَنْفِنا .

(٣) في : مرار .

من إبل أبي وئبر ، يُقال لها : الشَّعِير ، فأنزلوه عنها ، فقال : يا عليّ ، ما شأنني ؟  
فقال : ما لهم ، عرّفوه فأخذوه ، ثم ساروا فلقبوا الجَيْش بِفَيْفَاءِ الْقَحْلَيْنِ ،  
فأخذوا ما في أيديهم ، حتى كانوا يزعون لُبَيْدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ ، فقال  
أبو جعال حين فرغوا من شأنهم :

وَعَاذِلَةٌ وَكَمْ تَعْدُلُ بِطِبِّ  
تُدْأَفِعُ فِي الْأَسَارَى بِابْنَتَيْهَا  
وَلَوْ وَكِلْتَا إِلَى عَوْصٍ وَأَوْسٍ  
وَلَوْ شَهِدَتْ رَكَائِبَنَا بِمِصْرِ  
وَرَدْنَا مَاءَ يَسْتَرْبَ عَنْ حِفَاطٍ  
يَكُلُّ مَجْرَبَ كَالسَّيْدِ تَهْدِ  
فِدَى لِأَبِي سُلَيْمَى كُلِّ جَيْشٍ  
غَدَاةً تَرَى الْمَجْرَبَ مُسْتَنْكِنَا  
قال ابن هشام : قوله : « وَلَا يُرْجَى لَهَا عَيْتٌ يَسِيرٌ » . وقوله : « عَنْ الْعَيْتِ

الْأُمُورُ » عن غير ابن إسحاق :

تَمَّتِ الْغَزَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى تَفْصِيلِ ذِكْرِ السَّرَابِ وَالْبُعُوثِ :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرفَ من ناحية نخل . من

طريق العراق .

(١) بطب : برفق . وحش : لوفه .

(٢) حار : رجع .

(٣) يعل : يكرر .

(٤) الحفظ : الغضب . والربيع : أن ترد الإبل الماء لأربعة أيام . والقرب : السير في طلب  
الماء . ومصرير : مضى .

(٥) السيد : الذهب . والتهب : التلظظ . والأفتاد : أدوات الرجل . والتاجية : المريعة . وصبور :  
صابرة ، وتروى : « صبور » . والضبور : الموثقة الخلق .

(٦) النحور : الصدر .

## زوة زيد بن حارثة بنى فزارة وصاب أم قرفة

(بعض من أصيب بها) :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى ، اتقى به بنى فزارة ، فأصيب بها ناس من أصحابه ، وارثت زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب ورد بن عمرو بن أمداش ، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر .

قال ابن هشام : سعد بن هذيم ؛

(معاودة زيد لهم) :

نال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمسه رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بنى فزارة ؛ فلما استبيل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة في جيش ، فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحر اليعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأسيرت أم قيرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة ابن بدر ، وبنت لها ، وعبد الله بن مسعدة . فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قيرفة ، فقتلها قتلا عنيفا ؛ ثم قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قيرفة ، وبابن مسعدة .

(شان أم قرفة) :

وكانت بنت أم قيرفة لسكامة بن عمرو بن الأكوع ؛ كان هو الذى أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها ؛ كانت العرب تقول : ( لو كنت أعز من أم قرفة مازدت ) . فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكامة ، فوهبها له ، فأهداهما نخاله حزن بن أبى وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن .

(شمر ابن المسحر في قتل مسعدة) :

فقال قيس بن المسحر في قتل مسعدة :

(١) ادت : ( بالبناء للمجهول ) حل من المعركة رثينا ، أى جريما وبه رمق .

(٢) فم : عبيد الله ؛

سَعَيْتُ بُوْرْدَ مِثْلِ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ . وَإِنِّي بُوْرْدِي فِي الْحَيَاةِ لِنَثَائِرِهَا  
كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْمَهْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى بَطَلٍ مِّنْ آلِ بَدْرٍ مُّغَاوِرٍ ٢  
فَرَكِبْتُ فِيهِ قَعَضِيًّا كَأَنَّهُ ٣ شِهَابٌ بِمَعْرَاةٍ ٤ يُدْكِي لِنَاظِرِهِ

### غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين : إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام .  
قال ابن هشام : ويقال ابن رازم ٦ .

(مقتل اليسير) :

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غَطَطَمَانَ لغزو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة  
في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس ، حليف بني سلمة ، فلما قدموا  
عليه كذبوه ، وقربوا له ، وقالوا له : إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به ، حتى خرج معهم في نفر من يهود ،  
فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره ، حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر ، على ستة  
أميال ، نادى اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففطن  
عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف ، فقطع  
رجله ، وضربه اليسير بمخزرش ٧ في يده من شوحط ٨ ، فأمنه ٩ ، ومال كل

(١) نائر : آخذ بأثره . وفي هذا الشعر إقواء .

(٢) المغاور : الكثير الإقواء .

(٣) تمضييا : سنانا منسوباً إلى تعضب ، رجل كان يصنع الأسته .

(٤) كذا في ر ، م . والمعراة : الموضع الذي لا يستره شيء . وفي أ : « بمعراة » .

(٥) ويذكي : يشعل .

(٦) وردت هذه العبارة في ابعد ابن رزام التي في السطر التالي .

(٧) كذا في أ . وفي م ، ر : « بمخراش » . والمخزرش والمخراش : المهن ، وهو عصا منقوشة بمنحرجة  
في البعير ونحوه .

(٨) الشوحط : شجر من النعج .

(٩) أمه : جرحه في رأسه .

رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود قتلته ، إلا رجلا واحدا أفلت على رجله ؛ فلما قدم عبد الله بن أُتَيْس على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل<sup>١</sup> على شَجَّتِه ، فلم تَفْرِحْ ولم تُؤْذِه .  
( غزوة ابن عتيك خيبر ) :

وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحُقَيْقِ :

غزوة عبد الله بن أُوَيْس لقتل خالد بن سفيان بن نُبَيْح الهذلي

( مقتل ابن نبيح ) :

وغزوة عبد الله بن أُتَيْس خالد بن سفيان بن نُبَيْح ، بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بنخلة<sup>٢</sup> أو بعُرنة ، يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه ، فقتله :

قال ابن إسحاق : حاض محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبد الله بن أُتَيْس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نُبَيْح الهذلي يجمع لى الناس ليغزوني ، وهو بنخلة أو بعُرنة ، فأتمه فاقتله . قلت : يا رسول الله ، انعتته لى حتى أعرفه . قال : إنك إذا رأته أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأته وجدت له قشعريرة<sup>٣</sup> . قال : فخرجت متوشحاً سبيحاً ، حتى دُفِعْتُ إليه وهو فى ظعن<sup>٤</sup> يرتاد لمن منزلاً ؛ وحيث كان وقت العصر ؛ فلما رأته وجدت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بينى وبينه مجاوله تشغلنى عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشى نحوه ، أو مرمى برأسى ، فلما انتهيت إليه ، قال : من الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك ويجمعك لهذا الرجل ، فجاءك لذلك :

(١) نفل : بصق بصاقاً خفيفاً .

(٢) قشعريرة : رعدة .

(٣) الظنن ( ككتف ) : النساء فى المودج : جمع ظليقة .

(٤) يرتاد لمن منزلاً : يطلب لمن موطئاً .

قال : أجل\* ، إني لبي ذلك<sup>١</sup> . قال : فَشَيْتَ مَعَهُ شَيْئًا ، حَتَّى إِذَا أَمَكْنِي حَمَلَتْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ ، فَفَتَلْتَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتَ ، وَتَرَكْتَ ظَعَانَهُ مُنْكَبَّاتٍ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ ، قَالَ : أَفْلَحَ الْوَجْهَ ؛ قُلْتُ : قَدْ قَتَلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ .

(إهداء الرسول عصا لابن أنيس) :

ثم قام بي ، فأدخلني بيته ، فأعطاني عصا ، فقال : أَمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ . قَالَ : فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا : مَا هَذِهِ الْعَصَا ؟ قُلْتُ : أُعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسُكَهَا عِنْدِي . قَالُوا : أَفَلَا تَرْجِعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْأَلُهُ لِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ أُعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا ؟ قَالَ : آيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . إِنْ أَقَلَّ النَّاسُ الْمُتَخَضَّرُونَ<sup>٢</sup> يَوْمَئِذٍ ، قَالَ : فَكَفَرَتْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ بِسَيْفِهِ ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَضُمَّتْ فِي كَفَنِهِ ، ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا .

(شمر بن أنيس في قتله ابن نبيح) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تَرَكْتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ نَوَاحٍ تَتَمَرَّى كُلَّ جَيْبٍ مُقَدَّدٍ<sup>٣</sup>  
تَنَاوَلَتْهُ وَالظُّعْنُ خَلْتَنِي وَخَلَّتْهُ بِأَبْيَضٍ مِّنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ<sup>٤</sup>  
عَجُومٍ لِّهَامٍ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضِيٍّ مِّنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقَّدٍ<sup>٥</sup>  
أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجَبُ مِنْ رَأْسِهِ أَنَا ابْنُ أُنَيْسٍ فَارِسًا ذَيْرَ قُعْدُدٍ<sup>٦</sup>

(١) نى : أنا في ذلك .

(٢) المتخضرون : المتكئون على الحامض ، وهى العصا ، واحدها مخضرة .

(٣) الحوار : ولد الناقة إذا كان صغيرا . وتفرى : تقطع .

(٤) الأبيض : السيف . والمهند : المنسوب إلى الهند .

(٥) عجوم : عروس . يقال : عجمه ، إذا عضه . والحام : الرمزس . والشهاب : التلعة من النار . والنفس : شجر يشد الشهاب النار فيه .

(٦) القعدد : التيم .

أنا ابن الذي لم يُنزَلِ الدهمُ قِدرَه رَجِبٌ فِناءِ الدَّارِ غَيرِ مُرتَدٍ ١  
 وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٢  
 وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ  
 تَمَّتِ الْغَرَاةُ ، وَعُدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ ٣ .

(فزوات آخر) :

قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن  
 رواحة مؤثثة من أرض الشام ، فأصيبوا بها جميعا ، وغزوة كعب بن عمير الغفاري  
 ذات أطلاق ، من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عيينة بن  
 حيص بن حديفة بن بدر بن العنبر من بني تميم .

### غزوة عيينة بن حيص بن العنبر من بني تميم

(وعد الرسول عائشة بإعطائها سببا منهم لتعتقه) :

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، فأغار عليهم ،  
 فأصاب منهم أناسا ، وسبي منهم أناسا :

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 يا رسول الله ، إن عليَّ رقبته من ولد إسماعيل : قال : هذا سبي بني العنبر  
 يتقدم الآن ، فنعطيك منهم إنسانا فتعتقينه .

(بعض من سبى وبعض من قتل وشعر سلمى في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ركب  
 فيهم وفد من بني تميم ، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ربيعة  
 ابن ربيعة ، وسهيرة بن عمرو ، والقعقاع بن معبد ، ووردان بن مخرز ، وقيس

(١) رجب : متسع . والمزند : الضيق البخيل .

(٢) الماجد : الشريف : والحنيف ( هنا ) : الذي مال عن دين الشرك إلى دين الإسلام .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .



ابن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وفيراس بن حابس ؛ فكلتمو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، فأعنتق بعضا ، وأفدى بعضا ، وكان ممن قُتِلَ يومئذ من بني العنبر : عبدُ الله وأخوان له ، بنو وهب ، وشداد بن فِراس ، وحظلةُ بن دارم ، وكان ممن سُبِيَ من نسأهم يومئذ : أسماء بنت مالك ، وكاس بنت أري ، ونَجْوة بنت تَهْد ، وجميعُة بنت قيس ، وعمرة بنت مطر . فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتّاب :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدِيَّ بْنَ جَنْدَبٍ      مِنْ الشَّرِّ مَهْوَاً شَدِيدَا كَثُودَهَا<sup>١</sup>  
تَكْنَفُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَغَيْبَ عَنْهَا عِزُّهَا وَجَسَدُودَهَا<sup>٢</sup>  
(شعر الفرزدق في ذلك) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

وعند رسول الله قام ابن حابسٍ      بِحُطَّةٍ سَرَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ<sup>٣</sup>  
لَهُ أَطْلَقَتِ الْأَسْرَى الَّتِي فِي حِبَالِهِ      مُتَكَلِّمَةً أَعْنَقُهَا فِي الشَّكَاِمِ  
كَفَى أُمَّهَاتِ الْخَالِفِينَ عَلَيْهِمْ      غِيْلَاءَ الْمُفَادِي أَوْ سِيَاهِ الْمَقَاِمِ  
وهذه الأبيات في قصيدة له . وعديُّ بن جندب من بني العنبر ، والعبير ابن عمرو بن تميم .

### غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

(مقتل مرداس) :

قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي - ككَب ايث - أرض بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن تبيك ، حليفا لهم من الحُرقة . من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ، ورجل من الأنصار .

(١) المهواة : موضع منخفض بين جبلين . والكثود : عقبة صعبة .

(٢) الجلود : جمع جد (بالفتح) وهو السعد والبخت .

(٣) اللطة : اللخلة . والسوار : الذي يرتق ويشب .

(٤) قال أبو ذر : « الخالفين : يريد الذين تخلفوا في أهلهم » . و : « الخالفين » .

قال ابن هشام : الحُرَّةُ ، فبأحدثني أبو عبيدة ١ .

قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شہرنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فذرع عنه حتى قتلناه ؛ فلما قَدِمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ؛ فقال : يا أسامة ، من لك بلا إله إلا الله ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تعوذاً بها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : فوالذي بعثه بالحق ما زال يردّها عليّ حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى لم أقتله ؛ قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : تقول بعدى يا أسامة ؛ قال : قلت بعدك .

### غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

(إرسال عمرو ثم إمداده) :

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عُدرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنصر العرب إلى الشام . وذلك أن أمّ العاص ابن وائل كانت امرأة من بليّ ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستأنفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جُدّام ، يُقال له السَّلْسَل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ؛ فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأوّلين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبي عبيدة حين وجهه : لا تخلفا ؛ فخرج أبو عبيدة حتى إذا قَدِم عليه ، قال له عمرو : إنما جئت مددًا لي ؛ قال أبو عبيدة : لا ، ولكني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ،

(١) كذا في ١ . وسياق هذه العبارة في م ، و مضطرب . فقد جاء فيها : « من الحرقة قال ابن هشام =

الحرقة من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ، فبأحدثني أبو عبيدة • •

وكان أبو عبيدة رجلا لنا سهلا ، هينا عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مددلى ؛ فقال أبو عبيدة : يا عمرو ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى : لا تختلنا ، وإنتك إن عصيتنى أطعتك ؛ قال : فانى الأمير عليك ، وأنت مددلى ، قال : فدونك . فصلّى عمرو بالناس .

(وصية أبي بكر رافع بن رافع) :

قال : وكان من الحديث فى هذه الغزاة ، أن رافع بن أبى رافع الطائى ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث فىا بلغنى عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وسميت سرّجيس ، فكنت أدلّ الناس وأهداهم بهذا الرّمْل ، كنت أدفن الماء فى بيض النعام بنواحى الرمل فى الجاهلية ، ثم أُغبر على إبل الناس ، فاذا أدخلتها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع أحد أن يظلمنى فيه ، حتى أمرّ بذلك الماء الذى خبأت فى بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ؛ فلما أسلمت خرجت فى تلك الغزوة التى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ؛ قال : قتلت والله لأختارنّ لنفسى صاحبا ؛ قال : فصحبت أبا بكر ، قال : فكنت معه فى رحلته ، قال : وكانت عليه عباءة له فدكّية<sup>١</sup> ، فكان إذا نزلنا بسطها وإذا ركبنا لبسها ، ثم شكّتها عليه<sup>٢</sup> بخلال له ، قال : وذلك الذى له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفتارا : نحن نبيع ذا العبّاءة ! قال : فلما دنونا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعنى الله بك ، فانصحنى وعلمنى ، قال : لولم تسألنى ذلك لنعلت . قال : أمرك أن توحّد الله ولا تُشرك به شيئا ، وأن تقم الصلاة ؛ وأن تؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجّ هذا البيت ، وتغتسل من الجنابة ، ولا تأمر على رجل من المسلمين أبدا . قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فانى أرجو أن لا أشرك بالله أحدا أبدا ؛ وأما الصلاة فلن أتركها أبدا إن شاء الله ؛ وأما الزكاة فان يك لى مال أو دها إن شاء الله ؛ وأما رمضان فلن أتركه أبدا إن شاء الله ؛ وأما الحجّ فان أستطع أحجّ إن شاء الله تعالى ؛ وأما الجنابة فسأغتسل منها إن شاء الله ؛ وأما الإمارة فانى رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله

(١) العبّاءة : الكساء الغليظ ، ويقال فيها عباية بالياء . والفدكية : المنسوبة إلى فدك ، وهى بلدة بخيبر .

(٢) شكّتها عليه : أنفذها بالخلال الذى كان يحلها به .

حين الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ، فلم تنهاني عنها ؟ قال : إنك إنما استجهدني لأجهد لك ، وسأخبرك عن ذلك : إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها ، فلما دخلوا فيه كانوا عواد لله وجيرانه ، وفي ذمته ، فإياك لا تخفّر الله في جيرانه ، فيتبعك الله خدوته ، فان أحدكم يُخفّر في جاره ؛ فيظلّ نائنا عضله ٢ ، غضبا لجاره أن أصيبت له شاة أو بعير ، فالله أشدّ غضبا لجاره . قال : ففارقه على ذلك :

قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّر أبو بكر على الناس ، قال : قدّمت عليه ، فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تك نهيتني عن أن أمّر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنهاك عن ذلك ؛ قال : فقلت له : فما حلك على أن تلي أمر النَّاس ؟ قال : لأجد من ذلك بُدأ ، خشيت على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة .

(تقسيم موف الأشجى الجزور بين قوم) :

قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدّث عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنت في الغرّة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحيت أبا بكر وعمر ، فررت بقوم على جزور لهم قد نحروها ، وهم لا يقدرّون على أن يعصوها ٣ ، وكنت امرأً ليّما ؛ جازرا ، قال : فقلت : أعطوني منها عشيرا ٤ على أن أقسمها بينكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فأخذت الشفرتين ، فجزّأتها مكاني ، وأخذت منها جزءا ، فحملته إلى أمحاني ، فاطببخناه فأكلناه . فقال لي أبو بكر وعمر رضی الله عنهما : أتني لك هذا اللحم ياعوف ؟ قال : فأخبرتهما خبره ؛ فقالا : والله ما أحسنت حين

(١) لا تخفّر الله : لا تنتفض عهده .

(٢) الثاني : المرتفع المنتفض . والمضل : جمع عضلة ، وهي التظمة الشديدة من اللحم .

(٣) يعصوها : يقسوها .

(٤) الليق : الحاذق الرقيق في العمل والجازر ؟ الذي يذبح الجزور .

(٥) المشير : النسب ، لأن الجزور كانت تقسم على عشرة أجزاء ، فكل جزء منها مشير . (عن

لبي ذر) .

أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيَّآن ما في بطونهما من ذلك ؛ قال : فلما قتل الناس من ذلك السفر ، كنت أوَّل قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجنَّته وهو يصلي في بيته ؛ قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ؛ قال : أعرفُ بن مالك ؟ قال : قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : أصحاب الجَزَور ؟ ولم يَزِدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا .<sup>١</sup>

غزوة ابن أبي حدرد بطن لضم ، وقتل عامر

ابن الأضيظ الأشجعي

وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن لضم ، وكانت قبل الفتح

(مقتل ابن الأضيظ وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن القَعْقَاع بن عبد الله ابن أبي حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد ، قال : بَعَثَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى لِضَمِّ في نفر من المسلمين ، فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ، ومحلَّم بن جشامة بن قيس ، فخرجنا حتى إذا كنا بطن لضم ، مرَّ بنا عامر بن الأضيظ الأشجعي ، على قعود<sup>٢</sup> له ، ومعه مُتَيْع<sup>٣</sup> له ، ووطب<sup>٤</sup> من لبن . قال : فلما مرَّ بنا سلَّم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل عليه محلَّم بن جشامة ، فقتله لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره ، وأخذ مُتَيْعَه . قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر ، نزل فينا : « يا أيُّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبَّيَّنوا ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلمَ لست مؤمنا ، تبتغونَ عرضَ الحياة الدنيا » . . . إلى آخر الآية .

(١) زادت ا : « ولم يزدني هل السلام » .

(٢) القعود : البعير يمتد به الرامي في كل حاجة .

(٣) المتيع : تصغير متاع .

(٤) الوطب : وهاء البن .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء : « وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَسَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا » لهذا الحديث .

( ابن حابس وابن حصن يختصان في دم ابن الأصبط إلى الرسول )

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن ضُمَيْرَةَ بن سعد السُلَمِيَّ يحدث عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدّه ، وكاننا شهدا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظلّ شجرة ، فجلس تحتها ، وهو بحُجْنين ، فقام إليه الأترع بن حابس ، وعيْبَتَةُ بن حِصْنِ بن حُدَيْفَةَ بن بدر ، يختصان في علم ابن أَسْبَطِ الأشْجَعِي : عِيْبَةُ يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غَطَفَانَ ، والأقرع ابن حابس يافع عن محمّد بن جَمَانَةَ ، لكانه من خِنْدَف ، فتداولا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمعنا عِيْبَةَ بن حِصْنِ وهو يقول : والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحُرْقَةِ ٢ مثل ما أذاق نساءي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخسين إذا رجعنا ، وهو يأبى عليه ، إذ قام رجلٌ من بني ليث ، يقال له : مُكَيْبِرٌ ، قصير مجموع — قال ابن هشام : مُكَيْبِلٌ — فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا التبتل شيها في غزوة الإسلام ٣ إلا كغتم وردت فرميت أولها ، فنزّرت أخرها ، أسنن ؛ اليوم ، وغتير . غدا . قلل : فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده . فقال : بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخسين إذا رجعنا . قال : فقبلوا الدية . قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال أبوذر : « كذا وقع هنا في الأصل بالميم ، ويروى أيضا : « نسيرة » بالياء والصواب : « نسيرة » بالميم . وكذلك ذكره البخاري .

(٢) في ١ : « من الحر » ،

(٣) غرة الإسلام : أوله .

(٤) أسنن اليوم : أحكم لنا اليوم ببلادهم في أمرنا هذا ، وأحكم غدا بالدية لمن شئت .

(٥) وغير : من النيرة ، وهي الدية ( هنا ) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غدا لعمدا . ويروى : « غير » بالياء الموحدة ، أي ابن حكومة الدية إلى وقت آخر . ( عن أبي ذر ) .

سأل : فقام رجل آدم ضَرْبٌ طويل ، عليه حُلَّةٌ له ، قد كان تهباً للقتل فيها : حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا محمَّد بن جشَّامة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال : اللهم لا تغفر لحمَّ بن جشَّامة ثلاثاً . قال : فقام وهو يتلقى دمه بفضله رداً . قال : فأما نحن فنقول فيها بيننا : إنا لندرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له ، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .

(موت محمَّد وما حدث له) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم عن الحسن البصري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَمَّنْتَهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ ! ثم قال له المقالة التي قال ؛ قال : فوالله ما مكث محمَّد بن جشَّامة إلا سبعا حتى مات ، فلفظته ٢ ، والذي نفس الحسن بيده ، الأرض ، ثم عادوا له ، فلفظته الأرض ، ثم عادوا فلفظته ؛ فلما غلب قومه عمدوا إلى صُدَيْن ٣ ، فسطحوه بينهما ، ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه . قال : فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : والله إن الأرض لتطَّابِقَ علي من هو شرَّ منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم في حُرْمِ ما بينكم بما أراكم منه .

(دية ابن الأصبغ) :

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النَّضْرِ أنه حَدَّثَ : أن عُبَيْدَةَ بنَ حِصْنٍ وقيسا حين قال الأقرع بن حابس وخلا بهم ، يامعشر قَيْسٍ ، مَنَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتِيلًا يَسْتَصَلِحُ بِهِ النَّاسُ ، أَفَأَمَّتُمْ أَنْ يَلْعَنَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَلْعَنَكُمْ اللَّهُ بِلَعْنَتِهِ ، أَوْ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْكُمْ فَيَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بَغْضَبِهِ ؟ وَاللَّهِ الَّذِي نَفْسُ الْأَقْرَعِ بِيَدِهِ لَتُسَلِّمُنَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ضرب : خفيف اللحم .

(٢) لفظته الأرض : ألقته على وجهها .

(٣) الصد (بضم الصاد وتحتها وتشديد الدال) : الجبل .

(٤) رضموا عليه الحجارة : جعلوا بعضها فوق بعض .

فَلْيَصْنَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ ، أَوْلَاتَيْنِ بِخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَشْهَدُونَ بِاللَّهِ كُلِّهِمْ :  
لِقَتْلِ صَاحِبِكُمْ كَافِرًا ، مَا صَلَّى قَطْ ، فَلَا تُطْلَنُ<sup>١</sup> دَمُهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ،  
قَبِلُوا الدِّيَةَ .

قال ابن هشام : محمّلٌ في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محمّل بن  
جشّامة بن قيس اللّثبي .

وقال ابن إسحاق : ملجّمٌ ، فيها حدثناه زياد عنه ،

### غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمي

( سببها ) :

قال ابن إسحاق : وغزوة بن أبي حدرد الأسلمي الغابية :

وكان من حديثها فيما بلغني ، عن لآتهم ، عن ابن أبي حدرد ، قال : تزوّجت امرأة  
من قومي ، وأصدقها مئتي درهم ، قال : فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أستعينه على نكاحي ؛ فقال : وكم أصدقت ؟ فقلت : مئتي درهم يا رسول  
الله ، قال : سبحان الله ، لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم ، والله ما عندي  
ما أُعِينَكُ بِهِ . قال : فليئتُ أياها ، وأقبل رجل من بني جشّم بن معاوية ، يقال  
له : رفاعة بن قيس ، أو قيس بن رفاعة ، في بطن<sup>٢</sup> عظيم من بني جشّم ، حتى  
نزل بقومه ومن معه بالغابية ، يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جشّم وشرف . قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورجلين معي من المسلمين ، فقال : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه  
بخبير وعلم . قال : وقدّم لنا شاة فاعجفها<sup>٣</sup> ، فحمل عليها أحدنا ، فوالله ما قامت

(١) فلا تطلن دمه : فلا يؤخذ بكاره .

(٢) البطن : أصغر من القبيلة .

(٣) الشارف : الناقة المستنة . والعجفاء : المهزولة .



به ضعفا حتى دَعَمَهَا الرجالُ من خلفها بأيديهم ، حتى استقلتْ ٢ وما كادت  
ثم قال : تلبَّغُوا عليها وأَعْتَقُواها ٣ .

(انصار المسلمين ونصيب ابن أبي حرد من فء استعان به على الزواج ) :

قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النَّبَلِ والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من  
الحاضر عُشَيْبِيَّةٌ ٤ مع غروب الشمس . قال : كَنَنْتُ في ناحية ، وأمرت  
صاحبي ، فكنا في ناحية أخرى من حاضر القوم ؛ وقلت لهما : إذا سمعناي قد كَبَّرت  
وشددت في ناحية العسكر فكبِّرا وشُدَّا معي . قال : فوالله إننا لكذلك ننتظر غِرَّةً ٥  
القوم ، أو أن نُصيب منهم شيئا . قال : وقد غشينا اللَّيْلَ حتى ذهبت فَحْصَةٌ ٦  
العِشاء ، وقد كان لم راع قد سرَّح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه .  
قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعَةُ بن قيس ، فأخذ سَيْفَهُ ، فجعله في عنقه ، ثم قال :  
والله لأتبعنَّ أثر راعينا هذا ، ولقد أصابه شرٌّ ؛ فقال له نفرٌ مَنَّ معه : والله  
لا تذهب ، نحن نكفئك ؛ قال : والله لا يذهب إلا أنا ؛ قالوا : فنحن معك ؛  
قال : والله لا يتبعني أحدٌ منكم . قال : وخرج حتى يمرَّ بي . قال : فلما أمكنني  
نفتحت ٧ بسهمي ، فوضعت في فؤاده . قال : فوالله ما تكلمت ، ووُثِبَ إليه ،  
فاحتززت رأسه . قال : وشددت في ناحية العسكر ، وكبَّرت ، وشدَّ صاحباي  
وكبِّرا . قال : فوالله ما كان إلا النجاء من فيه ، عندك ، عندك ٨ ، بكلِّ ما قدروا  
عليه من نسايتهم وأبنائهم ، وما خفَّ معهم من أموالهم . قال : واستقننا إبلا عظيمة ،  
وغنا كثيرةً ، فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وجئت برأسه

(١) دعها الرجال : قوروا بأيديهم .

(٢) استقلت : نهضت .

(٣) اعتصموا : أركبوا معاقبة ، أي واحداً بعد الآخر .

(٤) عشيبية : تصغير عشية على غير تياس .

(٥) الغرة : اللقطة .

(٦) فحصة للشاة : أول ظلام الليل .

(٧) نفتحت بسهمي : رميته به .

(٨) عندك عندك : كلمتان بمعنى الإغراء .

أحله معي . قال : فأعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر  
يعيرا في صدافي ، فجمعت إلى أهلي .

### غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

(شئ من وعظ الرسول لقومه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت  
رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العِمامة من  
خلف الرجل إذا اعتمَّ ، قال : فقال عبدالله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم :  
كنت عاشرَ عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده :  
أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ  
ابن جبل ، وحديفة بن اليمان ، وأبوسعيد الخُدريّ ، وأنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، إذ أقبل فتي من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أئى المؤمنين أفضل ؟ فقال :  
أحسنهم خلقا ؛ قال : فأئى المؤمنين أكثيس ؟ قال : أكثرهم ذكرا للموت ، وأحسنهم  
استعدادا له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس ، ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يامعشر المهاجرين ، خمسُ خصال إذا نزلن بكم  
وأعوذ بالله أن تُدركوهن : إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلمنوا بها إلا  
ظهر فيهم الطاعون والأوجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ؛ ولم يتفصّوا  
الميكال والميزان إلا أُخذوا بالسنين<sup>٢</sup> ، وشدة المؤنة وجور السلطان ؛ ولم يمنعوا  
الزكاة من أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ، فلولا البهائم مامطروا ؛ ومانقضا عهد  
الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدو من غيرهم ، فأخذ بعض ما كان في أيديهم ؛ وما  
لم يحكمم أمتهم بكتاب الله وتجيروا<sup>٣</sup> فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .»

(١) يدلنوا بها : يجاهروا بها .

(٢) بالسنين : الجذب .

(٣) كذا في م ، ر . وتجيروا : تعاظموا عن أن يحكموا بما أنزل الله ، وفي : «وتجيروا» .

(تأثير ابن عوف واعتماده) :

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعمى بعامة من كرايس ١ سداء ، فأذناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، ثم نقضها ، ثم عمه بها ، وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتم ، فإنه أحسن وأعرف ، ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء . فدفعه إليه ، فحميد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذ يابن عوف ، اغزوا جميعا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلثوا ٢ ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقفثوا وليدا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم . فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء . قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

### غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

(نقاد الطعام وخير دابة البحر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه ، عن جده عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر ٣ ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وزودهم جرابا من تمر ، فجعل يقوتهم إياه ، حتى صار إلى أن يعده عليهم عددا . قال : ثم نقد التمر ، حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمر . قال : فقسما يوما بيننا . قال : فنقصت تمره عن رجل ، فوجدنا فقدتها ذلك اليوم . قال : فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر ، فأصبنا من لحمها وودكها ٤ ، وأقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى سئنا وابتللنا ٥ ، وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها ، فوضعها على طريقه ، ثم أمر

(١) الكرايس : جمع كرايس ، وهو القطن .

(٢) لا تغلثوا : لا تخونوا في المعاني .

(٣) سيف البحر : جانب وساحله .

(٤) الودك : اللحم .

(٥) ابتلنا : أفتنا بعد ألم الجوع الذي كان بنا ، من قولك : بل فلان من مرضه ، وأبل ، واستبل : إذا أخذ في الراحة .

بأجسم بعير معنا ، فحمل عليه أجسم رجل منا . قال : فجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مسَّت رأسه . قال : فلما قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رزق رزقكموه الله .

## بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

### وما صنع في طريقه

(قدمه مكة وتعرف القوم عليه) :

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بُعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه<sup>١</sup> بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثني من أثق به من أهل العلم ، بعد مقتل خبيّ بن عدى وأصحابه إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبار بن صخر الأنصاري فخرجا حتى قدّما مكة ، وحبسا جليهما بشعب<sup>٢</sup> من شعاب يأجج<sup>٣</sup> ، ثم دخلا مكة ليلا ؛ فقال جبار لعمرو : لو أننا طُفنا بالبيت وصلينا ركعتين ؛ فقال عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئبتهم ؛ فقال : كلا ، إن شاء الله ؛ فقال عمرو : فطُفنا بالبيت ، وصلينا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا نمشي بمكة إذ نظر إلّ رجل من أهل مكة فعرفني ، فقال عمرو بن أمية : والله إن قدّمها إلا لشر ؛ فقلت لصاحبي : التّجاء ، فخرجنا نشتدّ ، حتى أضعدنا في جبل ، وخرجوا في طلبنا ، حتى إذا علّكونا الجبل يكسوا منا ، فرجعنا ، فدخلنا كهفنا في الجبل ، فبتنا فيه ، وقد أخذنا حجارة فرصمناها ؛ دوننا ؛ فلما أصبحنا غداً رجل من

(١) ذكر السبيل هنا حديثا يخطئ فيه ابن هشام فيما ادعاه عل ابن إسحاق من إغفاله بعض البعوث ، قال : « هو غلط منه ، قد ذكره ابن إسحاق ، عن جعفر بن عمرو بن أمية بن عمرو بن أمية فيما حدث أسد عن يحيى بن زكرياء ، عن ابن إسحاق » (انظر الروض الأنف ج ٢ ص ٢٦٣) .

(٢) الشعب (بتشديد الشين المكسورة) : الطريق الخلق بين جبلين .

(٣) يأجج : اسم موضع بمكة ، ذكره القاموس في أجاج ويحج . وضبطه كيسع وينصر ويضمرب .

(٤) رصمناها دوننا : جعلنا بعض الحجارة فوق بعض ، لتكون حاجزا بيننا وبين من يطلبنا .

عُرِّيشَ يَقُودُ فِرْسًا لَهُ ، وَيُجَلِّيُ عَلَيْهَا ١ ، فَغَشَّيْتَنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ، فَقُلْتُ : إِنْ رَأَى صَاحِبَنَا ، فَأُخِذْنَا فَقَتَلْنَا .  
(قتله أباسفيان ومهره) :

قال : ومعى خنجر قد أعددت له لأبي سفيان ، فأخرج إليه ، فأضربه على نديه حسرية ، وصاح صيحةً أسمع أهل مكة ، وأرجيعُ فأدخلُ مكاني ، وجاءه الناس يشتدون وهو بأخر رمتي ، فقالوا : من ضربك ؟ فقال : عمرو بن أمية ، وغلبه الموت ، فات مكانه ، ولم يدلُّ على مكاننا ، فاحتملوه . فقتلت لصاحبي ، لما أمسينا : النجاء ؛ فخرجنا ليلاً من مكة نريد المدينة ، ففررنا بالخرس وعم يحرسون جيفة خبيب بن عدي ؛ فقال أحدهم : والله ما رأيت كاذباً أشبه بميشية عمرو بن أمية ، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية ؛ قال : فلما حاذى الخشب شدت عليها ، فأخذها فاحتملها ، وخرجاً شداً ، وخرجوا وراءه ، حتى أتى جرفاً بمهبط مسيل بأجج ، فرى بالخشب في الجرف ، فنتبه الله عنهم ، فلم يقدروا عليه ، قال : وقلت لصاحبي : النجاء النجاء ، حتى أتى بعبرك فتعقد عليه ، فاني سأشغلك عنك القوم ، وكان الأنصاري لارجلة له ٣ .  
(قتله بكرياً في غار) :

قال : ومضيتُ حتى أخرج عنى ضحجاناً ٤ ، ثم أويتُ إلى جبل ، فأدخل كهنا ، فينا أنا فيه ، إذ دخل على شيخ من بني الدليل أعور ، في غنيمة له ؛ فقال : من الرجل ؟ فقلت : من بني بكر ، فمن أنت ؟ قال : من بني بكر ، فقلت : مَرَجًا ، فاضطجع ، ثم رفع عقبرته ، فقال :

ولستُ بمُسْلِمٍ مادُمْتُ حَيًّا      ولا دان لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ  
فقلت في نفسي : ستعلم ، فأملهته ، حتى إذا نام أخذتُ قوسي ، فجعلت سديتها ٥

(١) يجلي عليها : يجمع لها الخلق ، وهو الربيع ، ويسمى خيل ، لأنه يجلي ، أى يتطلع .

(٢) فإ : شافل .

(٣) لارجلة له : ليس له قوة بالمشى على رجله ؛ يقال : فلان ذو رجلة ، إذا كان يقوى على المشى .

(٤) ضحجان (كسكران) : اسم جبل قرب مكة .

(٥) سية القوس : طرفها .

في عينه الصَّحِيحة ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ، ثم خرجت النَّجاء ، حتى جث العرَج ١ ، ثم سلكت رَكُوبَةَ ٢ ، حتى إذا هبطت النَّفْيِيع ٣ إذا رجلا من قُرَيْشٍ من المشركين ، كانت قريش بعثتها عَيْنًا إلى المدينة بنظران ويتحسنان ، فقلت استنًا سِرًّا ، فأبيا ، فأرى أحدهما بسهم فأقتله ، واستأَسَرَ الآخَرَ ، فأوثقه رباطًا ، وقَدِمَت به المدينة .

### سرية زيد بن حارثة إلى مدين

(بهك هو وضيرة وقصة السبي) :

قال ابن هشام ٤ : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن ابن ٥ حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم رضوان الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه ضُميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت : فأصاب سببًا من أهل مينا ، وهي السواحل ، وفيها جُمَاع ٦ من الناس ، فبيعوا ، ففُرِّقَ بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبيكون ، فقال : ما لهم ؟ فقيل : يا رسول الله ، فُرِّقَ بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يتبعوهم إلا جميعًا . قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

### سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك

(سبب نفاق أبي علفك) :

قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير لقتل أبي علفك ، أحد بني عمرو

- 
- (١) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو واد بالحجاز . (انظر القاموس) .
  - (٢) ركوبة ، قال في القاموس : ثنية بين الحرمين .
  - (٣) النفيع : موضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة .
  - (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .
  - (٥) في ١ : « عبد الله بن حسين بن حسن » وهو تحريف .
  - (٦) الجماع : من الأضداد ، يكون تارة المجتمعين ، وتارة المفترقين ، وأراد به هنا جماعات من الناس مخطئين .
  - (٧) كذلك في ١ . وفي سائر الأصول : « غزوة سالم بن عمير أبا علفك » .

ابن هوف ثم بن بني عبدة ، وكان قد نجح في نفاقه ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخارث بن سويد بن صامت ، فقال :

لقد هشتُ دهرًا وما إن أرى  
أمرًا عهودًا وأوقى لمن  
ميرٍ أولادٍ قبيلة في جمعهم  
فصسدَّهم راكبًا جاءهم  
نلتو أن بالعزيز صدقتم  
أر املك تابعتم تبعًا  
ميرٍ أولادٍ قبيلة في جمعهم  
فصسدَّهم راكبًا جاءهم  
نلتو أن بالعزيز صدقتم  
أر املك تابعتم تبعًا

(قتل ابع عمير له وشعر المزرية) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لى بهذا الخبيث ، فخرج سالم بن عمير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين ، وقتله ؟ فقالت أمامة المزرية في ذلك :

تُكذَّبُ دينَ الله والمرءَ أحمدًا  
لعمري الذي أملك أن ينس ما يُبني  
حباك حنيفٌ آخِرَ الليلِ طعنةً  
أبا عَمَكِ خُذْها على كِبَرِ السِّنِّ

غزوة عمير بن عدى الخطمي اقل عصماء بنت مروان

(تفاهما وشهما في ذلك) :

وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من بني أمية ابن زيد ، فلما قتل أبو عمك نافقت ، فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل

(١) نجيم : ظهر .

(٢) قيلة : اسم امرأة تنسب إليها الأوس والخزرج أنصار النبي . ولم يخضعا : أراد يخضن بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفا .

(٣) صدحهم : فرقتهم .

(٤) تبع : أحد ملوك اليمن .

(٥) أملك : أنسك .

(٦) حنيف : مسلم .

عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني خَطْمَةَ ، ويقال له يزيد بن زيد فقالت ،  
تعيب الإسلام وأهلته

بِاسْتِ بِنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيَّةِ وَعَوَفٍ وَبِاسْتِ بِنِي الْخَزْرَجِ  
أَطَعْتُمْ أَنَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِينَ مُرَادٍ وَلَا مَدْحِجٍ ١  
تُرَجُّوهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّءُوسِ كَمَا يُرْتَجَى مَرَقَ الْمُشْجِجِ ٢  
أَلَا أَيْفَ يَبْتَغِي غَيْرَةَ فَيَقْطَعُ مِنْ أَمَلِ الْمُرْتَجِيِّ ٣  
(شعر حسان في الرد عليها) :

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بُنُو وَأَيْلٍ وَبَنُو وَأَقِيفٍ وَخَطْمَةَ دُونَ بِنِي الْخَزْرَجِ  
مَتَى مَا دَعَتْ سَمَّهَا وَنَجَّهَا بِعَوْلَتِهَا وَالتَّيَابِ تَجِي ٤  
فَهَزَّتْ فَتَى مَا جِدًّا عِرْفَهُ كَرِيمُ الْمَسْخَلِ وَالْخَرْجِ  
فَصَرَّجَهَا مِنْ تَجْبِيعِ الدَّمَاءِ ٥  
(خروج الخطلى لقتلها) :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ، ألا آخذ<sup>٦</sup> لي من ابنة  
حروان ؟ فسمِعَ ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم معمر بن عدى  
الخطمي ، وهو عنده ؛ فلما أسمى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ، ثم  
أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنى قد قتلها .  
فقال نصرت الله ورسوله يا معمر ، فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟  
فقال : لا ينتطح فيها عتزان<sup>٧</sup> .

(١) الأناوى : الغريب . ومراد ومدحج : قبيلتان من اليمن .

(٢) الرموس : أشرف القوم .

(٣) الأنف : الذى يترفع عن الشيء . والنقرة : النقلة .

(٤) العولة : ارتفاع الصوت بالبكاء ، ونجى : سهل من نجى .

(٥) صرجهما : لطمتها بالدم . والنجيج : الشديدة الحمرة . والهدو : أى بعد ساعة من الليل . ولم يرحم :

لم يأنم .

(٦) فإ : واحد .

(٧) لا ينتطح فيها عتزان : أى أن شأنها حين ، لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف .



(شأن بنى خطمة) :

فرجع عُمر بن لُحي قومه ، وبنو خَطْمَةَ يومئذ كثيرٌ مَوْجِهَم<sup>١</sup> في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عُمر بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : يا بنى خَطْمَةَ ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدوني جميعاً ثم لا تَنْظِرُون . فذلك اليومُ أَوْلُ ما عزَّ الإسلامُ في دار بنى خَطْمَةَ ، وكان يستخفى باسلامهم فيهم من أسلم ، وكان أولُ من أسلم من بنى خَطْمَةَ عُمر بن عدى ، وهو الذى يُدعى القارىءُ ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمة بن ثابت ، وأسلم ، يوم قتلت ابنة مروان ، رجال من بنى خَطْمَةَ ، لما رأوا من عزِّ الإسلام :

### أَسْرُ ثَمَامَةَ بِنِ أَثَالِ الْحَنْظَلِيِّ وَإِسْلَامِهِ

والسرية التي أسرت ثمامة بن أثال الحنظلي

(إسلامه) :

بلغنى عن أبى سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبى هريرة أنه قال : خرجت خيلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذتُ رجلاً من بنى حَنَيفَةَ ، لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أتدرون من أخذتم ؛ هذا ثمامة بن أثال الحنظليّ ، أحسنوا إيساره . ورجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ؛ فقال : اجتمعوا ما كان عندكم من طعام ، فابعثوا به إليه ، وأمر بِلِقْحَتِهِ<sup>٢</sup> أن يُغْدَى عليه بها ويُرَاحُ فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا ثمامة ، فيقول : إِيَّاهُ<sup>٣</sup> يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم وإن تُردّ الفداء فسَلْ ماشئت ، فكث ما شاء الله أن يمكث ؛ ثم قال النبيّ صلى الله عليه وسلم يوماً : أطلقوا ثمامة ، فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهُورَهُ ، ثم

(١) موجهم : اختلاط كلامهم .

(٢) اللقحة : واحدة القلاح من الإبل ، وهى الناقة التي لها لبن .

(٣) إيها : حبك .

أقبل فتبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام ؛ فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونهم من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلا ، وباللقحة فلم يُصب من حلابها إلا بسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك : مم تعجبون ؟ أمين رجل أكل أولَ النهار في ميعتي كافر ، وأكل آخرَ النهار في ميعتي مسلم ! إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في ميعتي واحد .

( خروجه إلى مكة وتسته مع قريش ) :

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعتمرا ، حتى إذا كان بطن مكة لَسِي ، فكان أول من دخل مكة يَلْسِي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اخترت علينا - فلما قدموه ليضربوا عنقه ؛ قال قائل منهم : دعوه فانكم تحتاجون إلى البياة - لطماعكم ، فخلّوه ، فقال الحنفي في ذلك :

وَمِنَّا الَّذِي لَسِي بِمَكَّةَ مُعَلِّنا بَرَعْمَ أَبِي سُمَيانِ فِي الْأَشْهرِ الْحُرْمِ  
وَحُدثتْ أَنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أسلم ، لقد كان وجهك  
أبْضَ الوجوه إلى ، ولقد أصبح وهو أحبُّ الوجوه إلى . وقال في الدين والبلاد  
مثل ذلك .

ثم خرج معتمرا ، فلما قدم مكة ، قالوا : أصبوت يا مُمام ؟ فقال : لا .  
ولكني اتبعت خير الدين ، دين محمد ، ولا والله لا نصل إليكم حبة من البياة حتى  
يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج إلى البياة ، فسعهم أن يحملوا إلى  
مكة شيئا ، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك  
قد قطعت أرحامنا ، وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع ، فكتب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخالي بينهم وبين الحتمل .

سرية سلقمة بن مجز

( سبب إرسال علقمة ) :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز .

(١) العبارة : « وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع » ساقطة من ١

لَمَّا قُتِلَ وَقَاصُ بْنُ مَجْرَزٍ الْمُدَيْلِيُّ يَوْمَ ذِي قَرْدٍ ، سَأَلَ عَتَقَمَةَ بْنَ مَجْرَزٍ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَهُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، لِيَدْرِكَ ثَأْرَهُ فِيهِمْ .  
(دُعَاةُ ابْنِ سَدَاتٍ مَعَ جَيْشِهِ) :

فَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَتَقَمَةَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ  
الْحَكِيمِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَتَقَمَةَ بْنَ مَجْرَزٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ : وَأَنَا فِيهِمْ - حَتَّى إِذَا بَلَغْنَا رَأْسَ  
غَزَاةِنَا أَوْ كُنَّا بَعْضَ الطَّرِيقِ ، أذِنَ لَطَائِفَةُ مِنَ الْبَلِيْشِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ  
بِهِنَّ حُدَاةَ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ  
فِيهِ دُعَاةٌ ١ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ أَوْ قَدِ نَارًا ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : أَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ  
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ؟ قَالُوا : بَلَى ؛ قَالَ : أَفَأَنَا أَمْرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ،  
قَالَ : فَانِي أَعَزَّمُ عَلَيْكُمْ بِحَقِّي وَطَاعَتِي إِلَّا تَوَابْتُمْ فِي هَذِهِ النَّارِ ؛ قَالَ : فَقَامَ بَعْضُ  
الْقَوْمِ يَحْتَجِزُ ٢ ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُمْ وَابْتَوْنَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ : اجْلِسُوا ، فَإِنَّمَا كُنْتُ  
أُضْحِكُ مَعَكُمْ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ مَوَا ٣ عَلَيْهِ ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَمْرُكُمْ بِمَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ فَلَا تُطِيعُوهُ .  
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ أَنَّ عَتَقَمَةَ بْنَ مَجْرَزٍ رَجَعَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .

### سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ لِقَتْلِ الْبَجَلِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا يَسَارًا

(ثَنَانُ يَسَارٍ) :

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ مَحَارِبَ وَبَنِي ثَعْلَبَةَ  
عَبْدًا يُقَالُ لَهُ يَسَارٌ ، فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لِقَاحٍ لَهُ كَانَتْ تَرعى

(١) الدُّعَاةُ : الْمَزَاجُ .

(٢) يَحْتَجِزُ : يَشُدُّ نَوْبَهُ عَلَى مَعْرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزَامِ .

(٣) مَوَا : مَقَامُنَا .

من ناحية الجماء<sup>١</sup> ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قبس كعب<sup>٢</sup> من ببيعة ، فاستوثوا<sup>٣</sup> ، وطحلوا<sup>٤</sup> ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها ، فخرجوا إليها .  
(قتل الجليلين وتكبير الرسول بهم) :

فلما صحوا وانطوت بطونهم<sup>٥</sup> ، عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ، فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه ، واستاقوا اللقاح . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز بن جابر ، فلاحقهم ، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم<sup>٦</sup> .

### غزوة على بن أبي طالب إلى اليمن

وغزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين :  
قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدني : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد في جند آخر ، وقال : إن التقيت خالماً على بن أبي طالب .  
وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعث والسرايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين .

### بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعث

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة

- 
- (١) كذا في ١ . والجماء : موضع . وفي سائر الأصول : « الحى » .
  - (٢) كبة : قبيلة من ببيعة .
  - (٣) فاستوثوا : من الوباء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .
  - (٤) طحلوا : أصابهم وجع الطحال وعظمه .
  - (٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق اللحم وعكته .
  - (٦) سمل أعينهم : فقأها .

إلى الشام ، وأمره أن يُوطئ الخليل مُنعم البلقاء والداروم ، من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بده الشكوى) :

قال ابن إسحاق : فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذى قبضه الله فيه ، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، فى ليال بقين من صفر ، أو فى أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك ، فيما ذكر لى ، أنه خرج إلى بقيع الغرقد ، من جوف الليل ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله . فلما أصبح ابتدئ بوجهه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير ، مولى الحكم ابن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مؤببه ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ، فقال : يا أبا مؤببه ، إنى قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانطلق معى ، فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم بأهل المقابر ، ليهي لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يقع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى ؛ ثم أقبل على ، فقال : يا أبا مؤببه ، إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة . قال : فقلت : بأبى أنت وأمى ، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ؛ قال : لا والله يا أبا مؤببه ، لقد اخترت لقاء ربى والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى قبضه الله فيه .

(تمريره فى بيت عائشة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن

عُيِّدَ اللهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَتْ : رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَقِيعِ ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أُجِدُّ صُدَاعًا  
فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارَأْسَاهُ ، فَقَالَ : بَلْ أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ . قَالَتْ :  
ثُمَّ قَالَ : وَمَا ضَرَكَ لَوْ مُتَّ قَبْلِي ، فَقَمْتُ عَلَيْكَ وَكَفَّنْتَنِي ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ  
وَدَفَّنْتَنِي ؟ قَالَتْ : قُلْتَ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ ، لَوْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى  
بَيْتِي ، فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ ، قَالَتْ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَتَنَامَ بِهِ وَجْهَهُ ، وَهُوَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى اسْتَعْرَبَهُ<sup>١</sup> ، وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ،  
فَدَعَا نِسَاءَهُ ، فَاسْتَأْذَنَهُنَّ فِي أَنْ يُبْرَضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ .

## ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ

(أَسَازِمُن) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ تِسْعًا : عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ  
الْمُغْبِرَةِ ، وَسُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ بْنِ رِثَابٍ ، وَمَيْمُونَةُ  
بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ ، وَجُؤَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ  
حَسْبِيِّ بْنِ أَحْطَبٍ ، فِيمَا حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

(زَوَاجُهُ بِجَدِيَّةٍ) :

وَكَانَ جَمِيعٌ مِنْ تَزْوِجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ : خَدِيجَةُ  
بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَ ، زَوْجُهُ إِبْرَاهِيمُ أَبُوهَا خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ ، وَيُقَالُ  
أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ بَكْرَةً ،  
فَوَلَدَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا لِإِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ  
أَبِي هَالَةَ بْنِ مَالِكٍ ، أَحَدِ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ ، حَلِيفِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ،  
فَوَلَدَتْ لَهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي هَالَةَ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي هَالَةَ ، وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي هَالَةَ عِنْدَ

١ (استعربه) : اشتد عليه وجهه وغلبه على نفسه .

عُتَيْقُ بْنُ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَارِيَةٌ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : جَارِيَةٌ مِنَ الْخَوَارِئِ ، تَزَوَّجَهَا صَيْقُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ١ .

( زواجه بعائشة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سَنِينَ ، وَوَبَنَى بِهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ أَوْ عَشْرٍ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَرَا غَيْرَهَا ، زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ .

( زواجه بسودة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ابْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَيْسَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا سَلَيْطُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَاطِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَيْسَلٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ .  
قال ابن هشام : ابن إسحاق يخالف هذا الحديث ، يذكر أن سَلَيْطًا وَأَبَا حَاطِبًا كَانَا غَثَائِينَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ .

وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حَيْسَلٍ .

( زواجه بزَيْنَب بنت جحش ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جِحْشِ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيَّةِ . زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ جِحْشٍ ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِ مِائَةِ دَرَاهِمٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُتَيْبًا ١ .

( زواجه بأم سلمة ) :

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْخَزْرَمِيَّةِ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ؛ زَوَّجَهَا لِأَيَّاهَا سَلْمَةُ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ ابْنَتُهَا ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ

( ١ ) العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إل آخرها : ساقطة في ١ .

صلى الله عليه وسلم فإِرشا حشوه لِيَف ، وقلحا ، وحصفة ، ورجشة ١ ، وكانت  
قبه عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ، فولدت له سلمة وعمر  
وزينب ورقية .

(زواجه بجمعة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجة  
إياها أبوها عمر بن الخطاب ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة  
درهم ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي .

(زواجه بأم حبيبة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ، واسمها رمة بنت أبي سفيان  
ابن حرب ، وزوجه إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض الحبيشة ، وأصدقها  
التجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة دينار ، وهو الذي كان خطبها  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي .

(زواجه بجويرية) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار  
الخرزاعية ، كانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة ، فوَقعت في السهم لثابت بن  
قيس بن الشماس الأنصاري ، فكاتبها على نفسها ، فأنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تستعينه في كتابتها . فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟  
قال : أفضى عنك كتابتك وأتزوجك ؟ فقالت : نعم ، فتزوجها .

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن  
إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة .

قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة  
بني المصطلق ، ومعه جويرية بنت الحارث ، فكان بذات الجليش ، دفع جويرية  
لرجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق

(١) الجشة : الرسي ؛ يقال : جششت الطعام في الرسي ، لما طحنه طحنا غليظا ، ومنه الجشيش  
والجشيشة .



نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، صلى الله عليك ، فوالله ما طلعت على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُعيت إليه ابنته جُويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عمها يقال له عبد الله . قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

(زواج بصفية) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سبها من خيبر ، فاصطفاها لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ، ما فيها شحم ودلم ، كلان سويقاً وتمراً ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

(زواج بميمونة) :

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزيم بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس ابن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَأَمْرًا مَوْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » .

ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ،

ويقال أمّ شريك ، غزية بنت جابر بن وهب من بني منقر بن عمرو بن معيص .  
ابن عامر بن لؤي ، ويقال : بل هي امرأة من بني سامة بن لؤي ، فأرجأها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(زواجه زينب بنت خزيمة) :

« تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن  
عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى  
أمّ المساكين ، لرحمتها إياهم ، ورفقتها عليهم ، وزوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي ،  
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عبيدة  
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عبيدة عند جهنم بن عمرو  
ابن الحارث ، وهو ابن عمها .

(عدتهن وشأن الرسول معهن) :

فهؤلاء اللاتي بنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، فمات قبله  
منهن ثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة . وتوفى عن تسع قد  
ذكرناهن في أول هذا الحديث ؛ وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ،  
تزوجها فوجد بها بياضا<sup>٢</sup> ، فقتلها<sup>٣</sup> وردّها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية  
وكانت حديثة عهد بكفر ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
منيع عائد الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استعادت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كندية بنت عمّ لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دعاها ، فقالت : إنّ قوم نؤتي ولا نأتي ؛ فردّها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى أهلها .

(١) أرجأها : أخر أمرها .

(٢) البياض : البرص . تكنى عنه العرب بالبياض ، لكرامتها إياه .

(٣) متعها : وصلها بشيء تنتع به .

(تسمية القرشيات منهن) :

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد  
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وعائشة  
بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب ؛ وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن  
عبد العزى بن عبد الله بن قُروط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ؛  
وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن  
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وسودة بنت زمعة  
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(تسمية العرييات وغيرهن) :

والعرييات وغيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة  
ابن مرة بن كعب بن عثم بن دؤدان بن أسد بن خزيمية ؛ وميمونة بنت الحارث  
ابن حزن بن بحير بن هزرم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن  
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ؛  
وزينب بنت خزيمية بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر  
ابن صعصعة بن معاوية ؛ وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، ثم  
المصطلقية ؛ وأسماء بنت النعمان الكندية ؛ وعمرة بنت يزيد الكلابية ١ ؛

(غير العرييات) :

ومن غير العرييات : صفية بنت حيي بن أخطب ، من بنى النضير ؛

(١) ذكر السهلي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهن ابن إسحاق : شراف بنت خليفة  
أخت دحية بن خليفة الكلابي ، والمالية بنت ظبيان ، ووسى بنت الصلت ، ويقال لها : سنا بنت أسماء  
بنت الصلت ، وأسماء بنت النعمان بن الجون الكندية .

## تمرير رسول الله في بيت عائشة

( مجيء إل بيت عائشة ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمضي بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر ، عاصبا رأسه ، تخط قدماه ، حتى دخل بيبي .  
قال عبيد الله ، فحدثت هذا الحديث عبد الله بن العباس ، فقال : هل تدري من الرجل الآخر؟ قال : قلت : لا؟ قال : علي بن أبي طالب .

( شدة المرض وصب الماء عليه ) :

ثم غُمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد به وجعه ، فقال هريقوا علي سبع قيرب من آبار شتى ، حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم . قالت : فأقعدناه في مخضب<sup>٢</sup> لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول : حسبكم حسبكم .

( كلمة النبي واختصاصه بأبا بكر بالذكر ) :

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أيوب بن بشير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد ، واستغفر لهم ، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله خسيره الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختر ما عند الله . قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : علي رسلك يا أبا بكر ، ثم قال : انظروا هذه الأبواب الالفاظة<sup>٣</sup> في المسجد ، فسدوها إلا بيت أبي بكر ، فاني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه .  
قال ابن هشام : ويروى : إلا باب أبي بكر .

(١) غمر : أصابته غمرة المرض ، وهي شدة .

(٢) المخضب : إناء يغتسل فيه .

(٣) الالفاظة في المسجد : النافذة إليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل أبي سعيد  
 بن المعلّى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : إني  
 لو كنت متخذًا من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن صفة وإخاء إيمان  
 حتى يجمع الله بيننا عنده .

( أمر الرسول بإنفاذ بعث أسامة ) :

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير  
 بنوغيرة من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطناً الناس في بعث أسامة  
 ابن زيد ، وهو في وجهه ، فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان  
 الناس قالوا في إمرة أسامة : أمرَ غلاماً حدثاً على جيلته المهاجرين والأنصار .  
 فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفأوا بعث  
 أسامة ، فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله ، وإنه لخليق  
 بالإمارة ، وإن كان أبوه لخليقاً لها .

قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكش<sup>١</sup> الناس في جهازهم ،  
 واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه  
 حتى نزلوا الجرف ، من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتنام إليه  
 الناس ، ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس ، لينظروا  
 ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( وصية الرسول بالأنصار ) :

وقال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك : أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلّى واستغفر لأصحاب أحد ، وذكر من  
 أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ : يامعشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً ، فإن  
 الناس يزيدون ، وإن الأنصار على هيئتها لاتزيد ، وإنهم كانوا عبيتي<sup>٢</sup> التي أويت  
 إليها ، فأحسبوا إلى محسنهم ، ونجاؤزوا عن مسيئهم .

(١) انكش الناس : أسرعوا .

(٢) عبيتي : موضع ثقتي وسري . والعبية في الأصل : ما يجعل فيه الثياب .

قال عبد الله : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتنام به  
ورجعه ، حتى غُمِر .

(شأن الدود) :

قال عبد الله : فاجتمع إليه نساء من نسائه : أمّ سلمة ، وميمونة ، ونساء من  
نساء المسلمين ، منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا أن  
يلدوه ! ، وقال العباس : لألدته . قال : فلدوه ، فلما أفاق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، قال : من صنع هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله ، عمك ، قال :  
هذا دواء أتى به نساء جنن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة ؛ قال :  
ولم تعلم ذلك ؟ فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب ،  
فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقتضيه به ، لا يبتق في البيت أحد إلا  
لدّ إلا عسى ، فلقد لدّت ميمونة وإنها لصائمة ، لتسم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، عقوبة لهم بما صنعوا به .

(دعاء الرسول لأسامة بالإشارة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة ،  
عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت  
وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد  
أصميت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه  
يدعولي .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة ،  
عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أسمع يقول : إن  
الله لم يقبض نبيا حتى يُخبره . قالت : فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان آخر كلمة سمعتها وهو يقول : بل الرقيق الأعلى<sup>١</sup> من الجنة ، قالت : فقلت :

(١) أن يلدوه : أي يجعلوا الدواء في شقفه .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ( فأرسلك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقا ) .

إذًا والله لا يختارنا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا : إن نبيا لم يقبض حتى يُحسب .

( صلاة أبي بكر بالناس ) :

قال الزُّهْرِيُّ : وحديثي حزة بن عبد الله بن عمر ، أن عائشة قالت : لما استُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مرُّوا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : قلت : يا نبيَّ الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصل بالناس . قالت : فعُدت بمثل قولي ، فقال : إنكَن صواحب يوسف ، فمروه فليصل بالناس ، قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لأُحِبُّون رجلا قام مقامه أبدا ، وأن الناس سينشأون به في كلِّ حدث كان ، فكنت أحب أن يُصْرَفَ ذلك عن أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابنُ شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمعة بن الأسود بن المطَّلَب بن أسد ، قال : لما استُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا من يصلي بالناس . قال : فخرجت فإذا عمر في الناس . وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قم يا عمر فصل بالناس . قال : فقام ، فلما كبر ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلا مُجْهَرًا ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو بكر؟ بأبي الله ذلك والمسلمون ، بأبي الله ذلك والمسلمون : قل : فبُعِثَ إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس . قال : قال عبد الله بن زَمعة : قال لي عمر : ويحك ، ماذا صنعت لي يا بن زَمعة ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قال : قلتُ والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحقَّ من حضر بالصلاة بالناس :

( اليوم الذي قبض الله فيه نبيه ) :

قال ابن إسحاق : وقال الزُّهْرِيُّ : حدثني أنسُ بن مالك : أنه لما كان يوم

والثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرفع السر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحا به ، وتمرّجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ؛ قال : فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع ، وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق<sup>١</sup> من وجهه ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : أين أبو بكر؟ يأتي الله ذلك والمسلمون . فلولا مقالة<sup>٣</sup> قالها عمر عند وفاته ، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنّه قال عند وفاته : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني . فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحدا ، وكان عمر غير متبهم على أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصل بالناس ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنكص عن مصلاّه ، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره ، وقال : صل بالناس ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فصلّى قاعدا عن يمين أبي بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس ، فكلمهم رافعا صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سُعرت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الليل

<sup>١</sup> أفرق : برى .

<sup>٢</sup> السُّنْح ( يوزن قفل ) : موضع كان فيه مال لأبي بكر ، وكان ينزله بأمله .



المظلم ، وإني والله ما تَمَسَّكُونَ عليّ بشيء ، إني لم أُحِلَّ إلا ما أحلَّ القرآن ، ولم أُحَرِّم إلا ما حرَّم القرآن .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر : يانبيّ الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تُحِبُّ ، واليوم يوم بنت خارجة ، أفأنتها ؟ قال : نعم ، ثم دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح .  
(شأن العباس وعمل) :

قال ابن إسحاق : قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، عن عبد الله بن عَبَّاس ، قال : خرج يومئذ عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا عليّ ، أنت والله عبدُ العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت ثلوث في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كنت أعرفه في وجود بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في غيرنا ، أمرناه فأوصى بنا الناس . قال : فقال له عليّ : إني والله لأفعل ، والله لئن مُتَّعناه لا يؤتينا أحد بعده .

فتَوَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتدَّ الضُّحَاء من ذلك اليوم .  
(سواك الرسول قبيل الوفاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قال : قالت : رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع في حجرى ، فدخل عليّ رجل من آل أبي بكر ، وفي يده سِوَاك أخضر . قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرفت أنه يريد ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أتُحِبُّ أن أعطيك هذا السِّوَاك ؟ قال : نعم ، قالت : فأخذته فضغته له حتى لَبَّيْتَهُ ، ثم أعطيته إياه ؛ قالت : فاستنَّ به كأشد ما رأيت يستنَّ بسِوَاك قطّ ، ثم وضعه ؛ ووجدت رسول الله صلى الله عليه

أَيْشَقُلُ فِي حَجْرِي ، فَذَهَبَتْ أَنْظُرُهُ فِي وَجْهِهِ ، فَذَاذَا بَصَرَهُ قَدْ شَخَّصَ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
 بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ ؛ قَالَتْ : فَقُلْتُ : خُسْرِيَتْ فَانْحَرَّتْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ .  
 قَالَتْ : وَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
 قال : سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سمخري ونخري<sup>١</sup>  
 وفي دولتي ، لم أظلم فيه أحدا ، فبين ستمهي وحدائة سني أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ، ثم وضعت رأسه على وسادة ، وقتت  
 أنتم<sup>٢</sup> مع النساء ، وأضرب وجهي .

( مقالة عمر بعد وفاة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري ، وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ،  
 قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن  
 رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي ؛ وإن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ،  
 فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ؛ والله ليرجعن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجعت موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم  
 زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

( موقف أبي بكر بعد وفاة الرسول ) :

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم  
 الناس ، فلم يلفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت  
 عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى<sup>٣</sup> في ناحية البيت ، عليه برد  
 حبرة<sup>٤</sup> ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أقبل

(١) السحر : الرثة وما يتصل بها إلى الخلقوم . والنحر : أعلى الصدر .

(٢) ألتتم : أضرب صدري .

(٣) مسجى : منطى .

(٤) الحبرة : ضرب من ثياب اليمن .

عليه فقبَّله ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما المونة التي كتب الله عليك فقد ذقها ، ثم لئن نصيبك بعدها مونة أبدا . قال : ثم ردَّ البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلِّم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلَّم ، فلما رآه أبو بكر لا يئنصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أبها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . قال : ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَفَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَنْكِبْ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَأَن يَصُرُّهُ اللَّهُ شَيْئاً ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ ﴾ . قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ ؛ قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ، فأنما هي في أفه أهمهم ؛ قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعتقرت<sup>١</sup> حتى وقعت إلى الأرض ما تحملي رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

### أمر سقيفة بني ساعدة

(تفرقة الكلمة) :

قال ابن إسحاق : ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزبير ابن العوام وطلحة بن عبید الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقیة المهاجرين إلى أبي بكر ، وانحاز معهم أسيد بن حضير ، في بني عبد الأشهل ، فأذع أت إلى أبي بكر وعمر ، فقال : إن هذا الحى من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاهم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلقت دونه الباب أهلته . قال عمر : قتلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر ما هم عليه

(١) عقرت : دهشت . يقال : عقر الرجل إذا تحير ودهش .

(ابن عوف ومشووته على عمر بشأن بيعة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار ، أن عبد الله بن أبي بكر ، حدثني عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمبى أنتظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمبى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد يابعت فلانا ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلكمة فتمت : قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقاؤم العشيّة في الناس ، فحذروهم هؤلاء الذين يريدون أن يتغصّبوا بهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رِباع الناس وغوغاهم<sup>١</sup> ، وإنهم هم الذين يغلّبون على قُربك ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ، ولا يعوها ولا يعضوها على مواضعها ، فأهل حتى تقدّم المدينة فإنها دار السنّة ، وتخلص بأهل الثقة وأشرف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكّنا ، فيمضي أهلُ الفقه مقاتلك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال : عمر : أما والله إن شاء الله لأقومنّ بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

(خطبة عمر عند بيعة أبي بكر) :

قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذى الحجة ، فلما كان يوم الجمعة جعلت الرّواح حين زالت<sup>٢</sup> الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نُعيل جالسا لي رُكن المنبر فجلست حذوه تمسّ رُكبتيّ ركبته ، فلم أنشَب أن خرج عمرُ من الخطاب ، فلما رأيته مُتبلا ، قلت لسعيد بن زيد : ليقولنّ العشيّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ؛ قال : فأنكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما عسى

(١) الغوغاء : سفلة الناس ، وأصل الغوغاء الجراد ، وفيه سفلة الناس به ، لكثرتهم .

(٢) في الواو زامت .

أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون ، قام فأبى على الله بما هو أهل له ، ثم قال : أما بعد ، فاني قائل لكم اليوم مقالة قد قُدر لي أن أقولها ، ولا أدري لعلها بين يدي أجلى ، فن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب عليّ ؛ إن الله بعث محمدا ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طل بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ، فيضلموا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، وإذا قامت البيعة ، أو كان الحبل أو الاعتراف ؛ ثم إنا قد كنا نقرأ فيها نقرأ من كتاب الله : « لا ترغّبوا عن آبائكم فانه كُفّر بكم » أن ترغّبوا عن آبائكم » ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تطروني كما أطرى عيسى بن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » ؛ ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يغرّن امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فلتت فتمت ، وإنها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرّها ، وليس فيكم من تنقطع الأعتاق إليه مثل أبي بكر ، فن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغيرة<sup>(١)</sup> أن يقتلا ، إنه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرفهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلّف عتّا على بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلا صالحا ، فذكر لنا ما تمألا عليه القوم ، وقال : أين

(١) التغيرة : من التفرير ، والكلام على حذف مضاف ، تقديره : خوف تفرّة أن يقتلا . والمعنى : أن البيعة حقه أن تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فإذا استبد رجلان دون الجماعة ، فبايع أحدهما الآخر فذلك تظاهرهما بشق النصا وإطراح الجماعة . فإن عقد لأحد بيعة ، فلا يكون المعقود له واحدا منها ، وليكونا معزولين من الطائفة التي تنفق على تمييز الإمام منها ، لأنه لو عقد لواحد منها وقد ارتكبا تلك القبلة الشنيعة ، التي أحفظت الجماعة ، من التهاون بهم ، والاستثناء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتلا . (انظر لسان العرب مادة فرر) .

تريدون بامعشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالا : فلا عليكم أن لاتغربوهم بامعشر المهاجرين ، اقضوا أمركم . قال : قلت : والله لئأتينهم . فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا بين ظهرانيهم رجلٌ مُرْمَلٌ<sup>١</sup> فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجيع . فلما جلسنا تشهدنا خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم بامعشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت<sup>٢</sup> دافئة من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ، ويغصبونا الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد زورت<sup>٣</sup> في نفسى مقالة قد أعجبتنى ، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أدارى منه بعض الحد<sup>٤</sup> ؛ فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم منى وأوقر ، فوالله ماترك من كلمة أعجبتنى من تزويرى إلا قالها في بديته ، أو مثلها أو أفضل ، حتى سكت ؛ قال : أما ما ذكرتم فيكم من خير ، فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحمى من قريش ، هم أوسط العرب نسيا<sup>٥</sup> ودارا<sup>٦</sup> ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ يبدى ويبدأ أي عبيدة بن الجراح ، وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئا مما قاله غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنق ، لا يقتربى ذلك إلى إنى ، أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر .

قال قائل من الأنصار : أنا جذيلها المحككك<sup>٧</sup> وعدد ينقها<sup>٨</sup>

(١) زميل : ملتف في كساء أو غيره .

(٢) الدافة : القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٣) زورت مقالة : أصلحتها وحسنها .

(٤) الحد : أى أنه كان في خلق عمر حدة ، كان يسترها عن أبي بكر .

(٥) أوسط العرب نسيا : أكثرهم : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

(٦) ودارا : بلدا ، وهى مكة ، لأنها أشرف البقاع .

(٧) الجذيل : تصغير جذل ، وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل ، تحمك به ، وتستر به إليه ،

فتضرب به المثل للرجل يستشفى برأيه ، وتوجد الراحة عنده .

(٨) النذيق : تصغير عذق ، وهى النخلة بنفسها . والمرجب : الذى تبنى إلى جانبه دعامة ترفده لكثرة حمله ، لزمه على أهله ، فضرب به المثل في الرجل الشريف الذى يعظه قومه . واسم الدعامة التى

الْمُرَجَّب ، منا أمير ومنكم أمير بامعشر قريش : قال : فكثُر اللَّغَطُ ١ ، وارتفعت الأصوات ، حتَّى تَخَوَّفَ الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبَسَطَ يده ، فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا ٢ على سعد بن عُبادة ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عُبادة : قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادَة .

( تعريف بالرجلين اللذين لقيَا أبا بكر وعمر في طريقهما إلى السقيفة ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن أحد الرجلين اللذين لَقُوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدى ، أخو بني العجلان . فأما عويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ اللذين قال الله عزَّ وجلَّ لهم : « فَبِئْسَ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ المرءُ منهم عويم بن ساعدة ؛ وأما معن بن عدى ، فبلغنا أن الناس بكه أ على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عزَّ وجلَّ ، وقالوا : والله لَوَدِدْنَا أَنَا متنا قبله ، إنا نخشى أن نفتن بعده . قال معن بن عدى : لكنى والله ما أحب أنى متَّ قبله حتَّى أصدقه ميتا كما صدقته حيا ؛ فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبى بكر ، يوم مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ :

( خطبة عمر قبل أبى بكر عند البيعة العامة )

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر ، فتكلم قبل أبى بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهدا عهداً لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنى قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبر أمرنا ؛ يقول : يكون آخرنا وإن الله قد أبى فيكم كتابه الذى به

تدعم بها النخلة الرجبية ، ومنه اشتقاق شهر رجب ، لأنه يعظم في الجاهلية والإسلام .

(١) اللغط : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

(٢) نزونا على سعد : وثبنا عليه ووطنناه .

هَدَى اللهُ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَانْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمْ اللهُ لِمَا كَانَ هِدَاةً لَهُ ، وَإِنَّ اللهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ ، صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثَانِي الثَّنِيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ، فَتَقَوُّمُوا فَبَايَعُوهُ ، فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرَ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ ، بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيْفَةِ :

( خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ )

فَتَكَلَّمْتُ أَبُو بَكْرٍ ، فَحَمِدَ اللهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي قَدْ وُئِيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِن أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي ؛ وَإِن سَأَسْتُ فْتَقَوُّمُونِي ؛ الصِّدْقُ أَمَانَةٌ ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخْذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ ، لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللهُ بِالذُّلِّ ، وَلَا تَشِيْعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أَعْمَهُمُ اللهُ بِالْبَلَاءِ ؛ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتَ اللهُ وَرَسُوْلَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللهُ وَرَسُوْلَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللهُ

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إنني لأمشي مع عمر في خلانته وهو عامد إلى حاجة له ، وفي يده الدرّة ، وما معه غبري ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وحشي<sup>١</sup> قدمه بدرّته ، قال : إذ اتفت إلى ، فقال : يا ابن عباس ، هل تدرى ما كان حملني على مقاتلي التي قلت حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ؛ قال : فانه والله ، إن كان الذي حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبتني في أمته حتى يشهد عليا بآخر أعمالها ، فانه للذي حملني على أن قلت ما قلت .

(١) الروحى من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإنسى : ما أتبل على جسده منها .



## جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم : دفته

(من تول غسل الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضى الله عنه ، أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا : أن علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس ، وقُسم بن العباس ، وأُسامة بن زيد ، وشُقْران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين ولّوا غَسَلَهُ ، وأنّ أوس بن خَوَلِج ، أحد بني عوف بن الخزرج ، قال لعلي بن أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقُوم يقبلونه معه ، وكان أُسامة بن زيد وشُقْران مولاة ، هما اللذان يصبان الماء عليه ، وعلي يُغَسَلُهُ ، قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلّكه به من ورائه ، لا يُغَضَى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي يقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً ! ولم يُر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يُرَى من الميت :

( كيف غسل الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبّاد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غَسَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه : فقالوا : والله ما ندرى ، أنجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرّد موتانا ، أو نغسله وعليه ثيابه ؟ قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كلّمهم مكالم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ؟ قالت : فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ، ويدلّكونه والقميص دون أيديهم :

( تكفين الرسر ) :

قال ابن إسحاق : فلما فُرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفِّنَ في ثلاثة أثواب ، ثوبين صَحَارِيِّين<sup>١</sup> و بُرْد حَبْرَةَ ، أُدْرَجَ فيها إدراجا ، كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن الحسين والزهرى ، عن علي بن الحسين .

( حفر القبر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أُرَادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يَضْرَحُ<sup>٢</sup> كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يَلْحَدُ ، فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب ، إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر اذهب إلى أبي طلحة . اللهم خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحّد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

( دفن الرسول والصلاة عليه ) :

فلما فُرِغَ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وُضِعَ في سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه . فقال قائل<sup>٣</sup> : ندفنه في مسجده وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قُبِضَ نبيّ إلا دُفِنَ حيث يُقْبَضُ ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تُوْفِيَ عليه ، فحُفِرَ له نَحْتُهُ ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّونَ عليه أرسالا<sup>٣</sup> ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا أُدْخِلَ النساء ، حتى إذا فرغ النساء أُدْخِلَ الصبيان . ولم يَتَوَمَّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

(١) صحاريين : نسبة إلى صحار ، وهي مدينة من اليمن كما في لسان العرب ، أو هي في بلاد نهمتهم من اليمن أو ما يليها ( عن معجم ما استعجم للبكري ) .

(٢) يضرخ : يشق الأرض للقبر .

(٣) أرسالا : جماعة بعد جماعة .

ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(دفن الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عمارة ،  
عن سمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة رضى الله عنها ،  
جوف الليل من ليلة الأربعاء :

(من تولى دفن الرسول) :

وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، والنضل  
ابن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وقد قال أوس بن حوئي لعلي بن أبي طالب : يا علي ، أنشدك الله ، وحظننا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان  
مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبنى عليه قد أخذ  
قطيفة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فيها في القبر ،  
وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا :

قال : فدُفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أحدث الناس عهدا بالرسول) :

وقد كان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط  
مني ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث  
الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم :

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن ميسم أبي القاسم ، مولى  
عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمرت مع  
حلي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته

أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسُكِب له غسل ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئنا لسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه ؟ قال : أظنّ المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : أجل ، عن ذلك جئنا لسألك ؛ قال : كذب ؛ قال : أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسّم بن عباس ؟

( خيمة الرسول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدثته ، قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيصة سوداء<sup>١</sup> حين اشتدّ به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرّة على وجهه ، ومرّة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذّر من ذلك على أمته :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لا يترك بجزيرة العرب دينان ،  
( انتنان المسلمين بعد موت الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ولما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظّمت به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة ، فيما بلغني ، تقول : لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ، وشرأبت<sup>٢</sup> اليهودية والنصرانية ، وتنجّم<sup>٣</sup> النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشّاتية ، لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى جمعهم الله على أبي بكر .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لمّا

(١) خيصة سوداء : هي ثوب نزع أو صوف معلم .

(٢) شرأبت : طلمت .

(٣) نجّم : ظهر .

تُرْفِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمُوا بِالرَّجُوعِ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَأَرَادُوا ذَلِكَ ، حَتَّى خَافَهُمْ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، فَتَوَارَى ، فَقَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأُنْتَهَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ الْإِسْلَامَ إِلَّا قُوَّةً ، فَمَنْ رَابِنَا ضَرَبْنَا عَنْقَهُ ، فَتَرَجَعَ النَّاسُ وَكَفَّوْا عَمَّا هُمُوا بِهِ ، وَظَهَرَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ .

فهذا النقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطَّاب :  
لأنه عسى أن يقوم مقاماً لاندُمهُ .

### شعر حسان بن ثابت في مريته الرسول

وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن هشام ، عن أبي زيد الأنصاري :

بَطِيئَةَ رَسْمِ الرَّسُولِ وَمَعَهْدِ	مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفُّو الرِّسُومُ وَتَهْدُ ٢
وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتِ مِنْ دَارِ حَرْمَةٍ	بِهَا مُنِيرُ الْمَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ ٣
وَوَاضِحِ آثَارِ وَبَاقِي مَعَالِمِ	وَرَبِيعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ ٤
بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا	مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَنْصَأُ وَيُوقَدُ ٥
مَعَارِفٌ لَمْ تُظْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا	أَتَاهَا الْبَيْتَى فَالْآيِ مِنْهَا تَجَدُّدُ ٦
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ	وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي الشَّرْبِ مُلْحِدُ ٧
ظَلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعَدْتُ	عِيُونَ وَمَثَلَاهَا مِنَ الْخَفْنِ تُسْعَدُ ٨

- (١) كان عتاب بن أسيد والى مكة حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أمره عليها .
- (٢) بطيئة : اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . والرسم : ما بين من آثار الدار . وتعفو : تدرس وتنتير . وتهمد : تيل .
- (٣) تمتحى : تزول . والآيات : اللامات .
- (٤) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يعرف به الشيء .
- (٥) الحجرات : جمع حجرة . يعنى ساكنة صلى الله عليه وسلم .
- (٦) لم تظمس : لم تغير .
- (٧) الملحد : الذي يفضح الميت في ليله .
- (٨) تسعد : تعين .

يُدْكِرْنَ آيَةَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى  
مُتَّجِعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقَدْ أَحَدُ  
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ  
أَطَالَتْ وَوُفَا تَذْرِفُ الْعَيْنَ جُهْدَهَا  
فَبُورِكَتْ بِأَقْبَرِ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ  
وَبُورِكَتْ لَكُدُّ مِنْكَ ضَمْنٌ طَيِّبًا  
تَهِيلُ عَلَيْهِ الثَّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٍ  
لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً  
وَرَاخُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ  
يُبْكُونَ مَنْ تَبَكَّى السَّمَاوَاتُ يَوْمَهُ  
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّتُهُ هَالِكٌ  
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ  
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ  
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا  
عَقَبُوا عَنْ ٩ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُدْرَتَهُمْ  
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقَوْمُوا بِحَمَلِهِ  
فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَتَهُمْ ١٠

لَهَا مُخْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ ١  
فَطَلَّتْ لِآيَةِ الرَّسُولِ تَعُدُّدُ ٢  
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ٣  
عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحَدُ؛  
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمَسَدُّ  
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدُّ ٥  
عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ ٦  
عَشِيَّةً عَدَّوهُ الثَّرَى لَا بُوَسَدُ  
وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ  
وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالِنَاسُ أَكْمَدُ ٧  
رَزِيَّةً يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟  
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ ٨  
أَوْ يُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخِزَابِ وَيُرْشِدُ  
مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْعَدُوا  
وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ  
فَإِنْ عِنْدَهُ تَيْسِيرٌ مَا يَنْشَدُ  
دَلِيلٌ بِهِ تَهْجُ الطَّرِيقَةَ يُفْصَلُ ١١

- (١) الآلاء : النعم ، جمع ألى وإلى (يفتح الهزلة وكرها وتحريك اللام) .  
(٢) شَفَّهَا : أضعفها .  
(٣) العشير : العشر . وتوجد ، من الوجه . وهو الحزن .  
(٤) تَذْرِفُ الْعَيْنُ : تسيل بالدمع . والطلل : ما شخس من الآثار .  
(٥) الصفيح : الحجارة الرقيقة . والمنضد : الذى جعل بفضه على بعض .  
(٦) تَهِيلُ : تصعب .  
(٧) أَكْمَدُ : أحزن .  
(٨) يَغُورُ : يبلغ الغور ، وهو المنخفض من الأرض . وينجد : يبلغ النجد ، وهو المرتفع من الأرض .  
(٩) ذَا : من .  
(١٠) ذَا : وسطهم .  
(١١) التهج : الطريق البين .

عزيرٌ عليه أن يجوروا عن الهدى  
 عطفٌ عليهم لا يئسى جناحه  
 فبيناهم في ذلك النور إذ غدًا  
 فأصبح محموداً إلى الله راجعاً  
 وأمست بلادُ الحرم وحشا بقاعها  
 فغاراً سوى معمورة اللحد ضافها  
 ومَسجدهُ فالموحشاتُ لفقده  
 وبالجحرة الكبرى له ثمَّ أوحشتُ  
 فبكى رسولَ الله يا عينُ عبْرَةً  
 ومالك لا تبكين ذا النعمة التي  
 فجودى عليه بالدُموعِ وأعولى  
 وما فقدَ الماضونَ مثلُ مُحَمَّدٍ  
 أعفَّ وأوفى ذمَّةً بعدَ ذمَّةٍ  
 وأبذلَ منه للطريفِ وتاليدٍ  
 وأكرمَ صيتنا في البيوتِ إذا انتمى

(١) الكنف : الجانب والتاحية .

(٢) مفعد : معيب ، يقال : أقصد السهم : إذا أصاب .

(٣) المرسلات ( هنا ) : الملائكة . ويروى : « جن المرسلات » يريد الملائكة المستورين عن أعين  
 الأدميين .

(٤) بلاد الحرم ( يقسم الحاء وكسرها ) : يعني مكة وما اتصل بها من الحرم .

(٥) ضانها : نزل بها . وبلاط : ستمن الأرض . والفرقة : شجر .

(٦) حرصات : ساحات ، سكنت الرأه ضرورة .

(٧) ساينغ : كثير تام . ويفعد : يستر .

(٨) أعول : أرفى صوتك باليكاه .

(٩) لاينكد : لا يكدر بالمن الذي يفسد التائل .

(١٠) الطريف : المال المستحدث . والتالذ : المال القديم الموروث . وضم : مجل . ويطلد : يكتب

تديما .

(١١) الصيت : الذكر الحسن . والأبطحى : المنسوب إلى أبطح مكة ، وهو موضع سهل منع .

وَأَمْتَعِ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبِتْ فِي الْعُلَا  
وَأَثْبِتْ قَرْعًا فِي الْفَرُوعِ وَمَسْبُتًا  
رَبَاهُ وَلَيْدًا فَاسْتَمَّ تَمَامُهُ  
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ  
أَقُولُ وَلَا يُلْقَى ؛ لِقَوْلِي عَائِبٌ  
وَلَيْسَ هَوَايَ نَارِعَا عَنْ نَسَانِهِ  
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ  
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا ، يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا  
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيَا  
وَجْهِي يَفِيكَ الشَّرْبُ لَهْفِي لَيْثِي  
بَابِي وَأُمِّي مَنَ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ  
فَظَلِمْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَبَلِّدًا  
أَلْفِيمٌ بَعْسُكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ  
أَوْ حَالَ أَمْرُ اللَّهِ فَيُنَا عَاجِلًا  
كُحِلَتْ مَا قِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ  
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئُ الْحَصَى لَا تَبْعُدِ  
غَيْبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْفَرَقْدِ  
فِي يَوْمِ الْإِنْسَانِ النَّبِيِّ الْمَهْدِيِّ  
مُتَلَدِّدًا يَا لَيْثِي لِمَ أُؤَلِّدُ  
يَا لَيْثِي صُبْحَتْ سَمَّ الْأَسْوَدِ  
فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

(١) الذرورات : الأمال . وشاهقات : مرتفعات . وفي أ : وشاهقت .

(٢) المزن : السحاب . وأغيد : ناهم مثن .

(٣) يفتد : يعاب .

(٤) في أ : « ولا يلن لما قلت » .

(٥) عازب العقل : بعيد المتل .

(٦) الملقى : مجازي الدعوى من العين الواحد ماق . والأرمد : الذي يشتكى وجع العين . ورواية  
هذا البيت في ديوان حسان :

« ما بال عيني . . . »

(٧) بقيع الفرقد : مقبرة أهل المدينة . ورواية هذا البيت في الديوان :

« جنسي يفيك . . . الخ »

(٨) متلدد : متحير .

(٩) صبحت : سقيت صباح . والأسود : ضرب من الحيات .



لَقَنُومٌ سَاعَتُنَا فَتَلَقَى طَيْبًا  
 يَا يَكْرُ أَمَنَةَ الْمُبَارَكِ بِكُرْهَا  
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 يَا رَبِّ فَاجْعَلْنَا مَعًا وَتَبِينَا  
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَانْكَبْنَا لَنَا  
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَا لِكِ  
 يَا وَنَحْ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأُضْجِحُوا  
 وَالْقَسْدُ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ  
 وَاللَّهِ أَكْرَمْنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ  
 صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفَ بَعْرَشِهِ

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تَبَّ الْمَسَاكِينُ أَنْ الْخَيْرَ فَارْقَهُمْ  
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلِي  
 أَمْ مَنْ نَعَائِبِ لَا تَخْشَى جِنَادِعَهُ  
 كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ تَتَّبِعُهُ  
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمُلْحِدِهِ

مع النبي تولى عنهم سحرًا  
 ورزق أهل إذا لم يؤنيسوا المطرًا  
 إذا اللسان عتا في القول أو عبرًا  
 بعد الإله وكان السمع والبصرا  
 وغيبوه وألقوا فوقه المسدرا

(١) الضرائب : الطبايع . والمحتد : الأصل .

(٢) تلقى : نصرف وتدفع .

(٣) والله أسمع : أي والله لا أسمع .

(٤) سواء الملحد : وسط القبر .

(٥) الإئتمد : كحل أسود يكتحل به .

(٦) دلغناه : شير إلى أن بني النجار أخوال النبي عليه الصلاة والسلام من قبل آباءه .

(٧) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في بعض كلماتها وترتيب أبياتها .

(٨) تب : نهي ، وأعلم ، سهله ، ثم عامله عاملة الممثل .

(٩) يؤنيسوا المطر : لم يمحوه .

(١٠) الجتماع : أوائل اللش : وهتا : زاد وطني .

لم يترك الله ميناً بعده أحدًا  
 ذلت رقابُ بني النجَّار كلَّهم  
 واقتسمِ التيءُ دون النَّاسِ كلَّهم  
 وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا :

آلَيْتُ ما في جميع النَّاسِ مُجْهِدًا  
 تا لله ما حَلَمْتُ أُثْنِي ولا وَضَعْتُ  
 ولا بَرًّا اللهُ خَلَقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ  
 مِنَ الَّذِي كانَ فِينا يَسْتَضَاءُ بِهِ  
 أَمْسَى نساؤُك عَطَّلْنَ البيوتَ فَمَّا  
 مِثْلَ الرَّواهِبِ يَلْبَسُنَّ المِباذِلَ قَد  
 يا أَفْضَلَ النَّاسِ لِي كُنْتُ في تَهْر  
 قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق .<sup>٥</sup>

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبه تم الكتاب

(١) هدرا : باطلا .

(٢) الآية : اليمين والخلف . والإنناد : العيب . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في الديوان :

و آليت حلقة برغير ذي دخل .

(٣) المبادل : جمع مبادل ( بكسر الميم ) وهو الثوب الذي يتبدل فيه .

(٤) الصادى : العاطس . وقد وردت هذه القصيدة في الديوان ببعض اختلافات عما هنا .

(٥) في م ، ر بعد هذا وردت العبارة الآتية :

وجده بأخر بعض النسخ ما نعه : وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا

محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين .

أنشأ أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام

كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب ، فقال :

تم الكتاب وصار في الغرض

عشرين جزءا كلها ترضى

كلت بلا لحن ولا غطل

والحمل حتى صح ناقة له

بعض من العلماء عن بعض

بمجد الله ، تمّ طبع كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المعروفة « بسيرة ابن هشام »  
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة

( ١٩٥٦ / ٣٠٠٠ / ٤ / ٦٣ )

مدير المطبعة  
فؤاد مصطفى الحلبي

قاهرة في } ٨ رمضان سنة ١٣٧٥ هـ  
19 أبريل سنة ١٩٥٦ م

## فهرس القسم الثاني

### من السيرة النبوية لابن هشام

الجزآن الثالث والرابع

الصفحة	الصفحة
٨ شعر لحسان في بدر .	ذكر أمري قريش يوم بدر :
١٠ شعر الحارث في الرد على حسان .	٣ من بني هاشم .
١١ شعر لحسان فيها أيضا .	من بني المطلب .
١٢ شعر الحارث في الرد عليه .	٥ من بني عبد شمس وحلفائهم .
١٣ شعر ضرار في رثاء أبي جهل .	من بني نوفل وحلفائهم .
شعرين هشام ثري رثاء أبي جهل .	من بني عبد الدار وحلفائهم .
١٤ شعر كعب بن مالك في الرد عليه .	من بني أسد وحلفائهم .
١٥ شعر ابن الزبيرى .	٥ من بني مخزوم .
١٦ شعر حسان في الرد عليه	من بني سهم .
شعر لحسان أيضا	٦ من بني جح .
١٨ شعر الحارث في الرد على حسان	من بني عامر .
١٩ شعر لحسان فيه أيضا .	٧ من بني الحارث .
٢٠ شعر عبد الله بن الحارث السهمي .	ما فات ابن إسحاق ذكرهم
٢١ شعر حسان أيضا .	من بني هاشم .
٢٢ شعر أبي زيد الأنصاري .	من بني المطلب .
٢٣ شعر عبيدة بن الحارث في قطع وجهه .	من بني عبد شمس .
٢٥ شعر لكعب في بدر .	من بني نوفل .
٢٦ شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القليب	من بني أسد .
شعر ضرار في رثاء أبي جهل .	من بني عبد الدار .
٢٧ شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل .	٨ من بني تيم .
٢٨ شعر الأسود في بكاء قتل بدر .	من بني مخزوم .
٢٩ شعر أمية بن الصلت في رثاء قتل بدر .	من بني جح .
٣٠ شعر هند بنت عتبة .	من بني سهم .
٣٨ شعر صفية .	من بني عامر .
٤٠ شعر هند بنت أناة .	من بني الحارث .
٤١ شعر فتيلة بنت الحارث .	ما قيل من الشعر في يوم بدر :
٤٢ شعر فتيلة بنت الحارث .	

- ٤٣ تاريخ الفراغ من بدو .  
 غزوة بنى سليم بالكندر .  
 غزوة السويق :
- ٤٤ عدوان أبي سفيان ، وخروج الرسول في أثره .  
 ٤٥ سبب تسميتها بغزوة السويق .  
 شعر أبي سفيان فيها .  
 غزوة ذي أمر .  
 غزوة الفرع من بحران .  
 أمر بنى قينقاع :
- ٤٧ نصيحة الرسول لهم ، وردد عليه .  
 ما نزل فيهم .  
 كانوا أول من نقض العهد .  
 سبب الحرب بينهم وبين المسلمين .  
 ٤٨ ما كان من أين أبي مع الرسول .  
 ٤٩ مدة حصارهم .  
 تبرز ابن الصامت من خلفهم وما نزل فيه  
 وفي ابن أبي .  
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة :
- ٥٠ إصابة زيد للعبير وإفلات الرجال .  
 شعر حسان في تأنيب قريش .  
 مقتل كعب بن الأشرف :
- ٥١ استنكاره خير رسول الرسول بقتل ناس من  
 المشركين .  
 شعره في التحريض على الرسول .  
 ٥٢ شعر حسان في الرد عليه .  
 ٥٣ شعر ميمونة في الرد على كعب .  
 ٥٤ شعر كعب في الرد على ميمونة .  
 تشييب كعب بنسأه المسلمين والحيلة في قتله .  
 ٥٧ شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف  
 شعر حسان في مقتل ابن الأشرف ، وابن  
 أبي الحقيق .
- أمر بحبيصة وحويصة :
- ٥٨ لوم حويصة لأخيه بحبيصة لقتله يهوديا سمى  
 إسلامه .  
 شعر بحبيصة في لوم أخيه له .  
 ٥٩ رواية أخرى في إسلام حويصة .  
 المدة بين قدوم الرسول بحران وغزوة أحد .  
 غزوة أحد :
- ٦٠ التحريض على غزو الرسول .  
 ما نزل في ذلك من القرآن .  
 اجتماع قريش للحرب .  
 ٦١ خروج قريش .  
 ٦٢ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٣ مشاركة الرسول القوم في الخروج أو البقاء .  
 ٦٤ اتخذال المناقطين .  
 حادثة تقابل بها الرسول .  
 ٦٥ ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائله .  
 نزول الرسول بالشعب وتمييزه للقتال .  
 ٦٦ من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة -  
 أمر أبي دجانة .  
 ٦٧ أمر أبي عامر الفاسق .  
 أسلوب أبي سفيان في تحريض قريش .  
 تحريض حند والنسوة معها .  
 ٦٨ شعار المسلمين .  
 تمام قصة أبي دجانة .  
 ٦٩ مقتل حنزة .  
 ٧٠ وحتى يحدث الضمري وابن الخيار عن قتله  
 حنزة .  
 ٧٢ وحتى بين يدي الرسول يسلم .  
 ٧٢ قتل وحشي لميلمة .  
 ٧٣ خلع وحشي من الديوان .  
 مقتل مصعب بن عمير .  
 ٧٤ شأن حاصم بن ثابت .  
 ٧٥ حنظلة غسيل الملائكة .  
 شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان -

- ٩٣ شاة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد ، وحديث مع عمر .
- ٩٤ نزع أبي سفيان المسلمين .  
خروج علي في آثار المشركين .  
أمر القتل بأحد .
- ٩٥ حزن الرسول على حزة ، وتوعده المشركين بالثلة .
- ٩٦ ما نزل في النهي عن المثلة .
- ٩٧ صلاة الرسول على حزة والقتل .  
صفية وحزنها على حزة .  
دفن عبد الله بن جحش مع حزة .
- ٩٨ دفن الشهداء .
- حزن حمنة على حزة .
- ٩٩ بكاء نساء الأنصار على حزة .  
شأن المرأة الدينارية .
- ١٠٠ غسل السيوف .
- ١٠١ خروج الرسول في أثر العدو ليرببه .  
مثل من استأمة المسلمين في نصرة الرسول .  
استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .
- ١٠٢ شأن معبد الخزاعي .
- ١٠٣ رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب .
- ١٠٤ كف صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة .  
مقتل أبي عزة ومعاوية بن المغيرة .  
مقتل معاوية بن المغيرة .
- ١٠٥ شأن عبد الله بن أبي بحد ذلك .  
كان يوم أحد يوم محنة .
- ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن :
- ١٠٧ تفسير ابن هشام لبعض التريب .
- ١٠٩ النهي عن الربا .  
الحض على الطاعة .  
ذكر ما أصاب المسلمين ، وتعزيهم عنه

- ٧٦ شمر حسان في الرد على أبي سفيان .
- ٧٧ شمر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضا .  
حديث الزبير من سبب المزيمة .
- ٧٨ شجاعة صواب ، وشمر حسان في ذلك .
- ٧٩ شمر حسان في عمرة الحارثية .  
ما لقيه الرسول يوم أحد .
- ٨١ شمر حسان في عتبه وما أصاب به للرسول .  
ابن السكن وبلاؤه يوم أحد .
- ٨٢ حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد .  
أم دجانة وابن أبي وقاص يدفعان عن الرسول .  
بلاء قتادة وحديث عينه .
- ٨٣ شأن أنس بن النضر .
- ما أصاب ابن عوف من الجراحات .  
أول من عرف الرسول بعد المزيمة .
- ٨٤ مقتل أبي بن خلف .  
شمر حسان في مقتل أبي بن خلف .
- ٨٥ انتهاء الرسول إلى الشعب .
- ٨٦ حرص ابن أبي وقاص على قتل عتبه .  
صعود قريش الجبل وقتال عمر لهم .  
ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له .
- ٨٧ صلاة الرسول قاعدا .  
مقتل إيمان وابن وقش .
- ٨٨ مقتل حاطب ومقالة أبيه .  
مقتل قزمان مناققا كما حدث الرسول بذلك .  
مقتل مخيريق .
- ٨٩ أمر الحارث بن سويد .  
تختيق ابن هشام فيمن قتل المجنز .
- ٩٠ أمر أصيرم .  
مقتل عمرو بن الجموح .
- ٩١ هند وتمثيلها بحمزة .  
شمر هند بنت أناة في الرد على هند بنت عتبه .
- ٩٢ شمر لهند بنت عتبه أيضا .  
نحريض عمر لحسان على هجو هند بنت عتبه .  
استنكار الحليس على أبي سفيان تمثيله بحمزة .

- ١١٠ دعوة الجنة للمجاهدين .  
 ١١١ ذكره أن الموت بإذن الله .  
 ١١٢ ذكره شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء .  
 تفسير ابن هشام لبعض الفريب .  
 ١١٣ تحذيره لإياهم من طاعة الكفار .  
 ١١٤ تأنيبه لإياهم لفرارهم عن نبيهم .  
 ١١٦ تحذيرهم أن يكونوا ممن يحشون الموت في الله .  
 ذكره رحمة الرسول عليهم .  
 ١١٧ ما نزل في الفلول .  
 فضل الله على الناس ببعث الرسول .  
 ١١٨ ذكره المصيبة التي أصابتهم .  
 ١١٩ الترغيب في الجهاد .  
 مصير قتل أحد .  
 ١٢١ ذكر من خرجوا على الرسول إلى حمراء الأسد .  
 ذكر من استشهد بأحد من

## المهاجرين :

- ١٢٢ من بني هاشم .  
 من بني أمية .  
 من بني عبد الدار .  
 من بني مخزوم .  
 من الأنصار .  
 ١٢٣ من رائج .  
 من بني ظفر .  
 من بني ضبيعة .  
 من بني عبيد .  
 ١٢٤ من بني السلم .  
 من بني الجبلان .  
 من بني معاوية .  
 من بني النجار .  
 من بني مبنول .  
 من بني عمرو .  
 من بني عدي .  
 ١٢٥ من بني مازن .  
 من بني دينار .

- ١٢٥ من بني الحارث .  
 من بني الأبحر .  
 من بني ساعدة .  
 من بني طريف .  
 ١٢٦ من بني عوف .  
 من بني الحليل .  
 من بني سلمة .  
 من بني سواد .  
 من زريق .  
 عدد الشهداء .  
 ١٢٧ من بني معاوية .  
 من بني خنطلة .  
 من بني الخزرج .  
 من بني عمرو .  
 من بني سالم .

ذكر من قتل من المشركين يوم  
أحد :

- ١٢٧ من بني عبد الدار .  
 ١٢٧ من بني أسد .  
 من بني زهرة .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جح .  
 ١٢٩ من بني عامر .  
 عدد القتل المشركين .  
 ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد :  
 ١٢٩ شعر هيرة .  
 ١٣١ شعر حسان في الرد على هيرة .  
 ١٣٢ شعر كعب في الرد على هيرة .  
 ١٣٦ شعر لابن الزبيرى .  
 ١٣٧ رد حسان على ابن الزبيرى .  
 ١٣٨ شعر كعب في بكاء حمزة وقتل أحد .  
 ١٣٩ شعر ضرار في الرد على كعب .  
 ١٤١ شعر ابن الزبيرى في يوم أحد .  
 ١٤٢ شعر حسان في الرد على ابن الزبيرى .

- ١٧٦ شعر غيبب حين أريد صلح .  
 ١٧٧ شعر حسان في بكاء غيبب .  
 ١٧٩ من اجتمعوا لقتل غيبب .  
 شعر حسان في هجاء هذيل لفتلهم غيببا .  
 ١٨٣ شعر حسان في بكاء غيبب وأصحابه .  
 حديث بئر معونة في صفر سنة  
 أربع :  
 ١٨٣ بعث بئر معونة .  
 ١٨٤ سبب إرساله .  
 رجال البعث .  
 غدر عامر بهم .  
 ١٨٥ ابن أمية والمتذر وموقفهما من القوم بعد  
 علمهما بمقتل أصحابهما .  
 ١٨٦ قتل العامريين .  
 حزن الرسول من عمل أبي براء .  
 أمر ابن فهيرة بعد مقتله .  
 ١٨٧ سبب إسلام جبار بن سلسي .  
 شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر .  
 ١٨٨ نسب حكم وأم البنين .  
 طعن ربيعة لعامر .  
 مقتل ابن ورقاء ورثاه ابن وواحة نه .  
 ١٨٩ شعر حسان في بكاء قتل بئر معونة .  
 شعر كعب في يوم بئر معونة .  
 نسب القرطاه .  
 أمر جلاء بني النضير سنة أربع :  
 ١٩٠ خروج الرسول إلى بني النضير يستنهم  
 في دية قتل بني عامر ، وهمم بالندد به .  
 انكشاف نيتهم للرسول واستعداده لحربهم .  
 ١٩١ حصار الرسول لهم ، وتطليح نخلهم .  
 تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح .  
 من هاجر منهم إلى خمير .  
 ١٩٢ تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين .

- ١٤٣ شعر عمرو بن العاص في يوم أحد .  
 ١٤٤ شعر كعب في الرد على ابن العاص .  
 شعر ضرار في يوم أحد .  
 ١٤٦ شعر عمرو في يوم أحد .  
 ١٤٧ شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص .  
 ١٤٩ شعر حسان في أصحاب اللواء .  
 ١٥١ شعر كعب في قتل يوم أحد .  
 ١٥٥ شعر حسان في بكاء حمزة .  
 ١٥٦ شعر كعب في بكاء حمزة .  
 ١٥٨ شعر كعب في أحد .  
 ١٦٢ شعر ابن رواحة في بكاء حمزة .  
 ١٦٣ شعر كعب في أحد .  
 شعر ضرار في أحد .  
 ١٦٥ رجز أبي زعنة يوم أحد .  
 رجز ينسب لعل في يوم أحد .  
 ١٦٦ رجز عكرمة في يوم أحد .  
 شعر الأعمش التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار  
 يوم أحد .  
 ١٦٧ شعر صفية في بكاء حمزة .  
 شعر نم في بكاء شماس .  
 ١٦٨ شعر أبيالحكم في تعزية نم .  
 شعر هند بعد عودتها من أحد .  
 ذكر يوم الرجيع :  
 ١٦٩ طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين  
 ليملوهم ، فأوفد الرسول ستة .  
 نسب عضل والقارة .  
 غدر عضل والقارة بالنفر الستة .  
 ١٧٠ مقتل مرثد وابن البكير وعاصم .  
 ١٧١ حديث حماية الدبر لعاصم .  
 مقتل ابن طارق وبيع غيبب وابن الدثنة .  
 مقتل ابن الدثنة ومثل من وفاته للرسول .  
 ١٧٢ مقتل غيبب وحديث دعوته .  
 ١٧٤ ما نزل في سرية الرجيع من القرآن .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .



- ١٩٢ من أسلم من بني النضير .  
 تحريص يامين على قتل ابن جحاش .  
 ما نزل في بني النضير من القرآن .  
 ١٩٣ تفسير ابن هشام لبعض التريب .  
 ١٩٥ ما نزل في بني النضير من الشعر .  
 ١٩٨ شعر نعب في إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشر .  
 ٢٠٠ شعر سبك في الرد على كعب .  
 شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير .  
 ٢٠٦ شعر خوات في الرد على ابن مرداس .  
 ٢٠٢ شعر ابن مرداس في الرد على خوات .  
 شعر لكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس .  
 غزوة ذات الرقاع في سنة أربع :  
 ٢٠٣ الأبهة لها  
 ٢٠٤ سبب تسميتها بذات الرقاع .  
 صلاة الخوف .  
 ٢٠٥ غورث وما هم به من قتل الرسول .  
 ٢٠٦ جابر وقتنه هو ووجهه مع الرسول .  
 ٢٠٨ ابن ياسر وابن بشر ، وقيامهما على حراسة جيش الرسول ، وما أصيبا به .  
 ٢٠٩ خروج الرسول .  
 غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع :  
 استعماله ابن أبي علي المدينة .  
 رجوع أبي سفيان في رجاله .  
 ٢١٠ الرسول ونخس القسري .  
 معبد وشعره في ناقة الرسول هوث .  
 شعر لابن رواحة أو كعب في بدر .  
 ٢١٤ شعر حسان في بدر .  
 ٢١٢ شعر أبي سفيان في الرد على حسان .  
 غزوة دومة الجندل :  
 ٢١٣ موعدها .
- الصفحة
- ٢١٣ استعمال ابن عرفطة على المدينة .  
 رجوع الرسول .  
 غزوة الخندق :  
 ٢١٤ تاريخها .  
 تحريص اليهود لقريش وما نزل فيهم .  
 ٢١٥ تحريص اليهود لفظان .  
 خروج الأحزاب من المشركين .  
 ٢١٦ حفر الخندق ، وتحاذل المنافقين ، وجد المؤمنين .  
 ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين ، تفسير ابن هشام لبعض التريب .  
 ٢١٧ ارتجاج المسلمين في حفر الخندق ما ظهر من المعجزات .  
 معجزة الكدية .  
 ٢١٨ البركة في تمر ابنة بشير .  
 البركة في طعام جابر .  
 ٢١٩ ما رأى الله رسوله من الفتح .  
 نزول قريش المدينة .  
 ٢٢٠ استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .  
 حمل حسي كعبا على نقض عهده الرسول .  
 ٢٢١ تحمى الرسول عن نقض كعب للمهد .  
 ما هم المسلمون من الخوف وظهور نفاق المنافقين .  
 رأى ابن هشام في نفاق معتب .  
 ٢٢٢ هم الرسول بعقد صلح بينه وبين غطفان أم عدل .  
 ٢٢٤ عبور نفر من المشركين الخندق .  
 سلمان وإشارته بحفر الخندق .  
 قتل علي لعمر بن عبد ود وشعره في ذلك .  
 ٢٢٦ شعر حسان في فرار عكرمة .  
 شمار المسلمين يوم الخندق .  
 شأن سعد بن معاذ .  
 ٢٢٧ أنه قاتل شعر لأسامة يدل على سعد .  
 ٢٢٨ قاتل سعد في رأى ابن هشام .

- ٢٢٨ صفية وحسان ، وما ذكرته عن جبهه .  
 ٢٢٩ شأن نعيم في تحذيل المشركين عن المسلمين .  
 ٢٣٠ ديبب الفرقة بين المشركين .  
 ٢٣١ أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل بالمشركين .  
 ٢٣٢ مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل .  
 ٢٣٣ رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين وانصرافهم .  
 ٢٣٤ نضراف الرسول عن الخندق .  
 غزوة بنى قريظة في سنة خمس  
 ٢٣٥ أبو الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بنى قريظة .  
 ٢٣٤ دعوة الرسول المسلمين للقتال .  
 استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .  
 تقدم على ، وتبليته الرسول ماسمه من سفاهتهم .  
 سأل الرسول عن مر بهم ، فقيل دحية ، فنوف أنه جبريل .  
 ٢٣٥ تلاحق المسلمين بالرسول .  
 حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم .  
 ٢٣٦ أبو لبابة وتوبته .  
 ٢٣٧ ما نزل في خيابة أبي لبابة .  
 موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه .  
 ٢٣٨ ما نزل في التوبة على أبي لبابة .  
 إسلام نفر من بنى هذيل .  
 أمر عمرو بن سعدى .  
 ٢٣٩ نزول بنى قريظة على حكم الرسول وتحكم سعد .  
 ٢٤٠ رضاه الرسول بحكم سعد .  
 سبب نزول قريظة على حكم سعد في رأى ابن هشام .  
 مقتل بنى قريظة .  
 ٢٤١ مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه .  
 ٢٤٢ قتل من نساها امرأة واحدة .
- ٢٤٢ شأن الزبير بن باطل .  
 ٢٤٤ أمر عطية ورفاعة .  
 قسم في بنى قريظة .  
 ٢٤٥ شأن ريحانة .  
 ما نزل في الخندق وبنى قريظة .  
 ٢٤٦ تفسير ابن هشام لبعض التريب .  
 ٢٥٠ وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك .  
 ٢٥٢ شهداء يوم الخندق .  
 من بنى عبد الأشهل .  
 من بنى جشم .  
 ٢٥٣ من بنى النجار .  
 تفسير ابن هشام لبعض التريب .  
 قتل المشركين .  
 من بنى عبد الدار .  
 عرض المشركين على الرسول شراء جسد نوفل .  
 من بنى عامر .  
 شهداء المسلمين يوم بنى قريظة .  
 ٢٥٤ بشر الرسول المسلمين بغزو قريش .  
 ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبنى قريظة :
- ٢٥٤ شعر ضرار .  
 ٢٥٥ شعر كعب في الرد على ضرار .  
 ٢٥٦ شعر ابن الزبيرى .  
 ٢٥٨ شعر حسان .  
 ٢٥٩ شعر كعب .  
 ٢٦٦ شعر مسافع في بكاء عمرو .  
 ٢٦٧ شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو .  
 شعر هيرة في بكاء عمرو ، والاعتذار فراره .  
 ٢٦٨ شعر آخر لهيرة في بكاء عمرو .  
 شعر حسان في الفخر بقتل عمرو .  
 ٢٦٩ شعر حسان في يوم بنى قريظة ، وبكاء ابن معلا .

## المصنف

- ٢٧٠ شعر حسان في بكاء ابن معاذ وغيره .  
 ٢٧١ شعر لحسان في يوم بني قريظة .  
 ٢٧٢ شعر أبي سفيان في الرد على حسان .  
 شعر ابن جوال في الرد على حسان .  
 مقتل سلام بن أبي الحقيق :
- ٢٧٣ استئذان الخروج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق .  
 ٢٧٤ النفر الذين خرجوا لقتل ابن أبي الحقيق وقصصهم .  
 ٢٧٦ شعر حسان في قتل ابن الأشرف ، وابن أبي الحقيق .
- إسلام عمرو بن العاص وخالد ابن الوليد :
- ٢٧٦ ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي .  
 ٢٧٧ سؤال النجاشي في قتل عمرو بن الضمري ووده عليه .  
 اجتماع عمرو وخالد على الإسلام .  
 ٢٧٨ إسلام ابن طلحة .  
 شعر لهسي في إسلام ابن طلحة وخالد .  
 غزوة بني لحيان :
- ٢٧٩ خروج الرسول إلى بني لحيان .  
 استعماله ابن أم مكتوم على المدينة .  
 طريقه إليهم ثم رجوعه عنهم .  
 ٢٨٠ مقالة الرسول في رجوعه .  
 شعر كعب في غزوة بني لحيان .  
 غزوة ذي قرد :
- ٢٨١ غارة ابن حصن على لقاح الرسول .  
 بلاء ابن الأكوع في هذه الغزوة .  
 ٢٨٢ صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه .  
 الرسول ونصيحته لأبي عبيد بن جراح .  
 ٢٨٣ سبق حمزة إلى القوم ومقتله .  
 رأى ابن هشام فيمن قتل مع حمزة .  
 ٢٨٤ أساء أفراس المسلمين .  
 للقتل من المشركين .  
 استعمال ابن أم مكتوم على المدينة .

## المصنف

- ٢٨٥ تقسيم النبي بين المسلمين .  
 امرأة النخعي وما نذرت مع الرسول .  
 شعر حسان في ذي قرد .  
 ٢٨٧ غضب سعد على حسان ، ومحاولة حسان استرضاءه .  
 شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد .  
 شعر كعب في يوم ذي قرد .  
 ٢٨٨ شعر شداد لمينة .  
 غزوة بني المصطلق :
- ٢٨٩ وقتها .  
 استعمال أبي ذر على المدينة .  
 ٢٩٠ سبب غزوة الرسول لم .  
 موت ابن صبابه .  
 جهجاه وسنان ، وما كان من ابن أبي .  
 ٢٩١ اعتذار ابن أبي للرسول .  
 الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي .  
 ٢٩٢ سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة .  
 تنبيه الرسول بموت رفاعه .  
 ما نزل في ابن أبي من القرآن .  
 طلب ابن عبد الله بن أبي أن يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه .  
 ٢٩٣ تولى قوم ابن أبي مجازاته .  
 مقيس بن صبابه وحيلته في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك .  
 ٢٩٤ شعار المسلمين .  
 قتل بني المصطلق .  
 أمر جويرية بنت الحارث .  
 ٢٩٦ الوليد بن عتبة وبنو المصطلق ، وما نزل في ذلك من القرآن .  
 خير الإنك في غزوة بني المصطلق سنة ست :
- ٢٩٧ شأن الرسول مع نسائه في سفره .  
 سقوط عقد عائشة وتخلها بالبحث عنه .

- ٣١٥ إشاعة مقتل عثمان .  
بيعة الرضوان :  
٣١٥ مبايعة الرسول الناس على الحرب وتختلف الحد  
أول من بايع . ٣١٦  
أمر الهدنة :  
٣١٦ إرجال قريش سبيلا إلى الرسول للصلح .  
عمر ينكر على الرسول الصلح .  
٣١٧ على يكتب شروط الصلح .  
٣١٨ دخول خزاعة في عهد محمد ، وبنى بكر في  
عهد قريش .  
ما أهم الناس من الصلح ومجىء أبي جندل .  
من شهدوا على الصلح . ٣١٩  
نحر الرسول وحلق فاتنتى به الناس .  
عرة الرسول للمحلقين ثم المقصرين .  
أهدى الرسول جلا فيه برة من فعة . ٣٢٠  
نزول سورة التفتح .  
ذكر البيعة .  
ذكر من تختلف .  
٣٢١ ذكر كف الرسول عن القتال .  
تفسير ابن هشام لبعض التريب .  
ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين  
بعد الصلح :  
٣٢٣ مجىء أبي بصير إلى المدينة وطلب قريش له .  
قتل أبي بصير للعنوى ، ومقالة الرسول  
في ذلك .  
٣٢٤ اجتماع المختصين إلى أبي بصير وبيئتهم  
قريشا ، وإيواء الرسول لهم .  
أراد سبيل وبنى أبي بصير ، وشعر موهب  
في ذلك .  
٣٢٥ شعر ابن الزبيرى في الرد على موهب .  
أمر المهاجرات بعد الهدنة :

- ٢٩٨ مرور ابن المطلب بها واحتاله إيها على بعيره  
إعراض الرسول عنها .  
٢٩٩ انتقالها إلى بيت أبيها ، وعلها بما قيل فيها .  
٣٠٠ خطبة الرسول في الناس يذكر إيذاء قوم له  
في عرضه .  
أثر ابن أبي حنثة في إشاعة هذا الحديث .  
ما كان بين المسلمين بعد خطبة الرسول .  
٣٠١ استشارة الرسول لعل وأسامة .  
نزول القرآن براءة عائشة .  
٣٠٢ أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجها .  
ما نزل من القرآن في ذلك .  
٣٠٣ ثم أبي بكر بعدم الإنفاق على مسطح ثم عدوله  
تفسير ابن هشام لبعض التريب .  
٣٠٤ ثم ابن المطلب يقتل حسان .  
٣٠٧ شعر في هجاء حسان ومسطح .  
أمر الخديبية في آخر سنة ست :  
٣٠٨ خروج الرسول .  
نميلة على المدينة .  
استنغار الرسول الناس .  
هدة الرجال .  
٣٠٩  
الرسول ويشر بن سفيان .  
تجنب الرسول لقاء قريش .  
٣١٠ الذى نزل بهم الرسول في طلب الماء .  
٣١١ شعر لتاجية يثبت أنه حامل سهم الرسول .  
بديل ورجال خزاعة بين الرسول وقريش .  
٣١٢ مركز رسول قريش إلى الرسول .  
الحليس رسول من قريش إلى الرسول .  
٣١٤ عروة ابن مسعود رسول من قريش إلى  
الرسول .  
٣١٥ غراش رسول الرسول إلى قريش .  
النفر للقرشيون الذين أرسلهم قريش  
لعدوان ، ثم عفا عنهم الرسول .  
٣١٥ عثمان رسول محمد إلى قريش .

- ٣٢٥ هجرة أم كلثوم إلى الرسول وإبائه ردها .  
 ٣٢٦ سؤال ابن أبي هندبة لعروة عن آية المهاجرات وورده عليه .  
 ٣٢٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 عود إلى جواب عروة .  
 ٣٢٧ سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات بشرى فتح مكة ، وتمجّل بعض المسلمين .  
 ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع :
- ٣٢٨ الخروج إلى خيبر .  
 استعمال نخلية على المدينة .  
 ارتجاز ابن الأكوخ ودعاء الرسول له واستشهاده .  
 ٣٢٩ دعاء الرسول لما أشرف على خيبر .  
 فرار أهل خيبر لما رآوا الرسول .  
 ٣٣٠ منازل الرسول في طريقه إلى خيبر .  
 غطفان ومحاوّلهم معونة خيبر ثم اغتفام .  
 ٣٣٠ انتحار رسول الله الحصون .  
 ٣٣١ هجم الرسول يوم خيبر عن أشياء .  
 ٣٣٢ شأن بني سهم الأمّيين .  
 مقتل مرحب اليهودي .  
 مقتل ياسر أخي مرحب .  
 شأن على يوم خيبر .  
 ٣٣٥ أمر أبي اليسر كعب بن عمرو .  
 ٣٣٦ أمر صفية أم المؤمنين .  
 بّيّة أمر خيبر :
- ٣٣٦ عقوبة كنانة بن الربيع .  
 ٣٣٧ مصالحة الرسول أهل خيبر .  
 أمر الشاة المسومة .  
 ٣٣٨ رجوع الرسول إلى المدينة .  
 مقتل غلام رفاة الذي أهداه للرسول .  
 ٣٣٩ ابن مغفل وجرباح شحم أصابه .  
 بناء الرسول بصفية وحراسة أبي أيوب ثنية .
- ٣٤٠ تطوع بلال للحراسة ، وغلبة النوم عليه .  
 شعر ابن لقيم في فتح خيبر .  
 ٣٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 شهود النساء خيبر ، وحديث المرأة الغفارية .  
 ٣٤٣ شهداء خيبر من بني أمية .  
 من بني أسد .  
 من الأنصار .  
 من زريق .  
 من الأوس .  
 ٣٤٤ من بني عمرو .  
 من غفار .  
 من أسلم .  
 من بني زهرة .  
 من الأنصار .  
 أمر الأسود الراعي في حديث خيبر :
- إسلامه واستشهاده .  
 أمر الحجاج بن علاط السلمى :
- ٣٤٥ حيلته في جمع ماله من مكة .  
 ٣٤٦ العباس يستوثق من خيبر الحجاج ويفاجئ قريشا .  
 ٣٤٧ شعر حسان في يوم خيبر .  
 شعر حسان في عذر أيمن .  
 ٣٤٨ شعر ناجية في يوم خيبر .  
 شعر كعب في يوم خيبر .  
 ذكر مقاسم خيبر وأموالها :
- ٣٤٩ الشق ونفاة والكتيبة .  
 ٣٥٠ عدة من قسمت عليهم خيبر .  
 قسمة الأسهم على أربابها .  
 ٣٥٢ عهد الرسول إلى نسائه بنصيبهن في المنافع .  
 ٣٥٣ ما أوصى به الرسول عند موته .  
 أمر فاذك في خيبر خيبر :
- ٣٥٣ مصالحة الرسول أهل فدك .

- ٣٦٣ من بني أسد .  
 من بني عبد الدار .  
 من بني زهرة .  
 ٣٦٤ من بني تميم .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جمح .  
 ٣٦٥ من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 ٣٦٦ تولية عمر النعمان على ميسان ثم عزاء .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٧ من بني الحارث .  
 المالكون منهم .  
 من عبد شمس .  
 من بني أسد .  
 من بني جمح .  
 من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 من الأبناء .  
 ٣٦٨ مهاجرات الحبشة .  
 من قريش .  
 من بني أمية .  
 من بني مخزوم .  
 من بني تميم .  
 من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 من بني عامر .  
 ٣٦٩ من غرالب العرب .  
 أبناءهم بالحبشة .  
 من بني هاشم .  
 من عبد شمس .  
 من بني مخزوم .  
 من بني زهرة .  
 من بني تميم .  
 المذكور منهم .  
 ٣٧٠ الإناث منهم .

نسمة النضر الدارين الذين أوصى لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 خيبر :

- ٣٥٤: نسبهم .  
 حرص ابن رواحة ثم جبار على أهل خيبر .  
 مقتل ابن سهل ودية الرسول إلى أهله .  
 ٣٥٦ إجلاء اليهود عن خيبر أيام عمر .  
 ٣٥٧ قصة عمر لوادى القرى بين المسلمين .  
 ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب  
 من الحبشة ، وحديث المهاجرين  
 إلى الحبشة :  
 ٣٥٩ فرح الرسول بقدوم جعفر .  
 مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية .  
 من بني هاشم .  
 من بني عبد شمس .  
 ٣٦٠ شعر سعيد بن العاص لابن عمرو .  
 شعر أبان بن العاص لأخويه خالد وسعيد ،  
 ورد خالد .  
 ٣٦١ من بني أسد .  
 من بني عبد الدار .  
 من بني زهرة .  
 من بني تميم .  
 من بني جمح .  
 من بني سهم .  
 من بني عدى .  
 ٣٦٢ من بني عامر .  
 من بني الحارث .  
 هذة من حلهم أمية .  
 سائر مهاجرة الحبشة .  
 من بني أمية .  
 تنصر ابن جعش بالحبشة ، وخلف  
 للرسول على امرأته .

- عمرة القضاء في ذي القعدة سنة  
صعب :
- ٣٧٠ خروج الرسول معتمرا في ذي القعدة .  
استعمال ابن الأصبط على المدينة .  
سبب تسميتها بعمرة القصاص .  
خروج المسلمين التي صدوا أولا معه .
- ٣٧١ سبب الهرولة بين الصفا والمروة .  
ارتجاج ابن رواحة وهو يقود ناقدة الرسول .
- ٣٧٢ زواج الرسول ببسونة .  
إرسال قريش حويطبيا إلى الرسول يطلب  
منه الخروج من مكة .  
ما نزل من القرآن في عمرة القضاء .  
ذكر غزوة مؤتة :
- ٣٧٣ بعث الرسول إلى مؤتة واختياره الأمراء .  
بكاه ابن رواحة نخافة النار وشعره للرسول .
- ٣٧٥ تخوف الناس من لقاء هزقل ، وشمر ابن  
رواحه يشجعهم .  
تشجيع ابن رواحة الناس على القتال .
- ٣٧٧ لقاء الروم .  
٣٧٨ مقتل ابن حارثة .  
إمارة جعفر ومقتله .  
إمارة ابن رواحة ومقتله .
- ٣٧٩ ابن الوليد وانصرافه بالناس .
- ٣٨٠ تنبؤ الرسول بما حدث للمسلمين مع الروم .  
حزن الرسول على جعفر ووصاته بأهله .
- ٣٨٢ كاهنة حدس وإنذارها قومها .  
رجوع الجيش وتلقى الرسول له ، وفضب  
المسلمين .
- ٣٨٣ شمر قيس في الاعتذار عن تقهقر خاله .  
شمر حسان في بكاء تنقل مؤتة .
- ٣٨٥ شمر كعب في بكاء تنقل مؤتة .
- ٣٨٦ شمر حسان في بكاء جعفر بن أبي طالب
- ٣٨٧ شمر حسان في بكاء ابن حارثة وابن رواحة .

- ٣٨٨ شهاده مؤتة .  
من بني هاشم .  
من بني عدى .  
من بني مالك .  
من الأنصار .  
من ذكهم ابن هشام .
- ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى  
مكة ، وذكر فتح مكة في شهر  
رمضان سنة ثمان :
- ٣٨٩ القتال بين بكر وخزاعة .
- ٣٩١ شعر تميم في الاعتذار من فراره عن منبه .
- ٣٩٢ شعر الأخرز في الحرب بين كنانة وخزاعة .
- ٣٩٣ شعر بدليل في الرد على الأخرز .
- ٣٩٤ شعر حسان في الحرب بين كنانة وخزاعة .  
شعر عمرو الخزازي للرسول يستنصره ،  
ورده عليه .
- ٣٩٥ ذهاب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكيا  
وتعرف أبي سفيان أمره .
- ٣٩٦ خروج أبي سفيان إلى المدينة للصلح وإخفائه .
- ٣٩٧ تجهيز الرسول لفتح مكة .  
شعر حسان في تحريف الناس .
- ٣٩٨ كتاب حاطب إلى قريش ، وعلم الرسول بأمره .
- ٣٩٩ خروج الرسول في رمضان ، واستخلافه أبا رهم .
- ٤٠٠ نزولهم من الظهران ، وتجنس قريش أخبار  
الرسول هجرة العباس .
- إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله  
ابن أمية .
- ٤٠١ شعر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه .
- ٤٠٢ قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس .
- ٤٠٤ عرض جيوش الرسول أمام أبي سفيان .  
رجوع أبي سفيان إلى أهل مكة يخذرم .  
وصول النبي إلى ذي طوى .
- ٤٠٥ إسلام أبي قحافة .

- ٤٠٦ دخول جيوش المسلمين مكة .  
 تخوف المهاجرين على قريش من سعد ، وما  
 أمر به الرسول .  
 طريق المسلمين في دخول مكة .  
 ٤٠٧ تعرض صفوان في نفر معه للمسلمين  
 ٤٠٨ شعار المسلمين يوم الفتح وحنين والطائف .  
 عهد الرسول إلى أمراءه بقتل نفر سبهم .  
 سبب أمر الرسول بقتل سعد ، وشفاعة عيبن فيه .  
 ٤١٠ أسماء من أمر الرسول بقتلهم ، وسبب ذلك .  
 ٤١١ حديث الرجلين اللذين أستهما أم هاني .  
 طواف الرسول بالبيت وكلمته فيه .  
 ٤١٢ إقرار الرسول ابن طلحة على السدانة .  
 ٤١٣ أمر الرسول بطمس ما بالبيت من صور .  
 صلاة الرسول بالبيت وتوخي ابن عمر مكانه .  
 سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام .  
 ٤١٤ سبب تسمية الرسول نخراش بالقتال .  
 ٤١٥ ما كان بين أبي شريح وابن سعيد حين ذكره  
 بحجرة مكة .  
 ٤١٦ أول قتيل ودهاء الرسول يوم الفتح .  
 تخوف الأنصار من بقاء الرسول وطماننة  
 الرسول لهم .  
 سقوط أصنام الكعبة بإشارة من الرسول .  
 ٤١٧ كيف أسلم فضالة .  
 أمان الرسول لصفوان بن أمية .  
 ٤١٨ إسلام عكرمة و صفوان .  
 إسلام ابن الزبيرى وشعره في ذلك .  
 ٤٢٠ بقاء هبيرة على كفره ، وشعره في إسلام  
 زوجة أم هاني .  
 هدة من شهد فتح مكة من المسلمين .  
 شعر حسان في فتح مكة .  
 ٢٤٤ شعر أنس بن زعيم في الاعتذار إلى الرسول  
 بما قال ابن سالم .  
 ٢٤٥ شعر بدليل في الرد على ابن زعيم .  
 شعر بجير في يوم الفتح .  
 ٢٤٦ شعر ابن مرداس في فتح مكة .
- إسلام بن مرناس  
 ٢٢٧ سبب إسلام بن مرداس .  
 شعر جملة في يوم الفتح .  
 ٢٢٨ شعر بجيد في يوم الفتح .  
 مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى  
 بنى جذيمة من كنانة ، ومسير على  
 لتلاف خطأ خالد :  
 ٢٢٨ وصاة الرسول له وما كان منه .  
 ٢٢٩ غضب الرسول بما فعل خالد وإرساله عليا .  
 ٢٣٠ معذرة خالد في قتال القوم .  
 ٢٣١ ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ، وزجر  
 الرسول لخالد .  
 ما كان بين قريش وبنى جذيمة من استعداد  
 للحرب ثم صلح .  
 ٢٣٢ شعر سلمى فيسبا بين جذيمة وقريش .  
 شعر ابن مرداس في الرد على سلمى .  
 ٢٣٣ الجحاف في الرد على سلمى .  
 حديث ابن أبي حدرد الفتي الجففى يوم الفتح .  
 ٢٣٤ شعر رجل من بنى جذيمة في يوم الفتح .  
 ٢٣٥ شعر وهب في الرد عليه .  
 ٢٣٥ شعر غلام جذى هارب أمام خالد .  
 ارتجاز غلظة من بنى جذيمة حين سموا بخالد .  
 مسير خالد بن الوليد لهدم العزرى  
 ٢٣٦ خالد وهدمه للعزرى .  
 غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح :  
 ٢٣٧ اجتماع هوازن .  
 ٢٣٩ الملائكة وعيون مالك بن عوف .  
 بحث بن أبي حدرد عينا على هوازن .  
 ٢٤٠ سأل الرسول صفوان أذراعه وسلاحه فقتل .  
 خروج الرسول بجيشه إلى هوازن .  
 ٢٤١ قصيدة عباس بن مرداس .  
 ٢٤٢ أمر ذات أنواط .  
 لقاء هوازن وثبات الرسول .



- ٤٤٣ أسباه من ثبت مع الرسول .  
 شامة أبي سفيان وغيره بالمسلمين .  
 ٤٤٤ شعر حسان في هجاء كلفة .  
 عجز شيبه عن قتل الرسول وقد هم به .  
 رجوع الناس ببناء العباس والانتصار بعد الهزيمة .  
 ٤٤٥ بلاء علي وأنصاري في هذه الحرب .  
 ٤٤٦ شعر أم سليم .  
 ٤٤٧ شعر مالك بن عوف في هزيمة الناس .  
 ٤٤٨ شأن أبي قتادة وسليبه .  
 ٤٤٩ هرة الملائكة .  
 هزيمة المشركين .  
 ٤٥٠ الفلام النصراني الأغرل وما كاد يلحق ثقيفا بسببه .  
 فرار قارب وقومه ، وشعر ابن مرداس  
 في هجائهم .  
 قصيدة أخرى لابن مرداس .  
 ٤٥٣ مقتل دريد بن الصمة .  
 ٤٥٤ مقتل أبي عامر الأشعري .  
 ٤٥٥ دعاء الرسول لبني رثاب .  
 وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء الزبير لهم .  
 ٤٥٦ شعر سلمة في فراره .  
 ٤٥٧ بقية حديث مقتل أبي عامر .  
 نهي الرسول عن قتل الضمغام .  
 ٤٥٨ شأن بجاد والشيماء .  
 ٤٥٩ تسمية من استشهد يوم حنين .  
 جمع سبايا حنين .  
 شعر بجير يوم حنين .  
 ٤٦٠ شعر لعباس بن مرداس في يوم حنين .  
 شعر ابن عفيف في الرد على ابن مرداس .  
 ٤٦١ شعر آخر لعباس ابن مرداس .  
 ٤٧٠ شعر فضضم في يوم حنين .  
 ٤٧٢ شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة .  
 ٤٧٤ شعر ابن عوف في الاعتذار من فراره .  
 ٤٧٥ شعر هوازن يذكر إسلامه .  
 ٤٧٦ شعر جشية في رثاء أخوها .
- الصفحة
- ٤٧٦ شعر أبي ثواب في هجاء قريش .  
 ٤٧٧ شعر ابن وهب في الرد على ابن أبي ثواب .  
 شعر خديج في يوم حنين .  
 ذكر غزوة الطائف بعد حنين -  
 ٤٧٨ فلول ثقيف .  
 المتخلفون عن حنين والطائف .  
 مسير الرسول إلى الطائف وشعر كعب .  
 ٤٨١ شعر كنانة في الرد على كعب .  
 شعر شداد في المسير إلى الطائف .  
 ٤٨٢ الطريق إلى الطائف .  
 ٤٨٣ الرسول أول من رمى بالمنجنيق .  
 يوم الشدنة .  
 المفاوضات مع ثقيف .  
 ٤٨٤ رؤيا الرسول وتفسير أبي بكر لها .  
 ارتجال المسلمين ، وسبب ذلك .  
 ٤٨٥ عينة وما كان يخفى من نيته .  
 عتقاء ثقيف .  
 إطلاق أبي بن مالك من يد مروان ، وشعر  
 الفصحاك في ذلك .  
 ٤٨٦ شهادة المسلمين يوم الطائف .  
 من قريش .  
 من الأنصار .  
 ٤٨٧ شعر بجير في حنين والطائف .  
 أمر أموال هوازن وسباياها ،  
 وعطايا المؤلفه قلوبهم منها وإنعام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها -  
 ٤٨٨ دعاء الرسول لهوازن .  
 من الرسول على هوازن .  
 ٤٩١ إسلام مالك بن عوف النصرى .  
 ٤٩٢ قسم النبي .  
 عطاه المؤلفه قلوبهم .  
 ٤٩٣ شعر ابن مرداس يستقل ما أخذوا ، وإرضاء  
 الرسول له .  
 ٤٩٤ توزيع غنائم حنين على المهاجرين .  
 ٤٩٦ سئل الرسول عن عدم إعطائه جميلا فأجاب -

- الصفحة
- ٥٢٧ حابث وادى المشتق وماله .  
 وفاة ذى الجهادين وقيام الرسول على دفنه .
- ٥٢٨ سبب تسميته ذا الجهادين .  
 سؤال الرسول لأبي رهم عن تحلفه .  
 أمر مسجد الضرار عند القنوقل من  
 غزوة تبوك :
- ٥٢٩ دعوتهم الرسول للصلاة فيه .
- ٥٣٠ أمر الرسول اثنين بهذه .  
 أسباه بناته .  
 مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك .  
 أمر الثلاثة الذين خلفوا ، وأسر  
 المعززين في غزوة تبوك :
- ٥٣١ نهي الرسول عن كلام الثلاثة الخلفين .  
 حديث كعب عن تحلفه .
- ٥٣٥ توبة افة عليهم .  
 أمر وفد ثثيف وإسلامها :
- ٥٣٧ إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه .
- ٥٣٨ دعاؤه للإسلام ومقتله .  
 انتشار ثثيف على إرسال نفر للرسول .
- ٥٣٩ قدمهم المدينة وسؤالهم الرسول أشياء أباهم  
 عليهم .
- ٥٤٠ تأييد عثمان بن أبي العاص عليهم .  
 بلال ووفد ثثيف في رمضان .
- ٥٤١ عهد الرسول لابن أبي العاص حين أمره على  
 ثثيف .  
 هدم الطاغية .
- ٥٤٢ إسلام أبي مليح وقارب .  
 سؤالها الرسول قضاء دين من أموال الطاغية-  
 كتاب الرسول لثثيف .  
 حجج أبي بكر بالناس ستة تسع :
- ٥٤٣ تأييد أبي بكر على الحجج .

- الصفحة
- ٤٩٦ اعتراض ذى الحويصرة التيمي .
- ٤٩٧ شعر حسان في حرمان الأبنصار .
- ٤٩٨ وجد الأبنصار لحرماتهم فاسترضاهم الرسول .  
 عمرة الرسول من الجعرانة :
- ٥٠٠ اعتاد الرسول واستخلفه ابن أمية على مكة .  
 وقت العمرة .
- أمر كعب بن زهير بعد انصرافه  
 عن الطائف .
- ٥٠١ تخوف بجير على أخيه كعب ونصيحته له .
- ٥٠٢ قدم كعب على الرسول وقصيدته اللامية .
- ٥١٤ استرضاه كعب الأبنصار بمدحه إياهم .  
 غزوة تبوك :
- ٥١٥ أمر الرسول الناس بالتهيو لتبوك .
- ٥١٦ تحلف الجذ وما نزل فيه .
- ٥١٧ ما نزل في القوم المشيطين .  
 تحريق بيت سويلم وشعر الضحاك في ذلك .  
 حث الرسول على النفقة وشأن عثمان في ذلك .  
 شأن البكائين .
- ٥١٨ شأن المعذرين .
- ٥١٩ تحلف نفر عن غير شك .  
 خروج الرسول واستعماله على المدينة .  
 تحلف المنافقين .  
 شأن علي بن أبي طالب .
- ٥٢٠ شأن أبي خيشمة .
- ٥٢١ النبي والمسلمون بالحجر .
- ٥٢٢ ناقة الرسول ضلت وحديث ابن الصلت .
- ٥٢٣ شأن أبي ذر .
- ٥٢٤ تحذيل المنافقين للمسلمين وما نزل فيهم .
- ٥٢٥ الصلح بين الرسول ويثينة .  
 كتاب الرسول ليثينة .
- ٥٢٦ حديث أسر أكيدر ثم مصالحته .
- ٥٢٧ الرجوع إلى المدينة .

- ٥٤٣ زول برأة في نقض ما بين الرسول والمشركين  
 ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 اختصاص الرسول علياً بتأدية برأة عنه .  
 ٥٤٦ ما نزل في الأمر بجهاد المشركين .  
 ٥٤٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ما نزل في الرد على قريش بادعائهم عمارة البيت .  
 ما نزل في الأمر بقتال المشركين .  
 ٥٤٨ ما نزل في أهل الكتابين .  
 ما نزل في النسيء .  
 ما نزل في تبوك .  
 ٥٤٩ ما نزل في أهل التفاق .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 حود إلى ما نزل في أهل التفاق .  
 ٥٥٠ ما نزل في ذكر أصحاب الصدقات .  
 ما نزل فيمن آذوا الرسول .  
 ٥٥٣ ما نزل بسبب صلاة النبي على ابن أبي .  
 ما نزل في المستأذنين .  
 ٥٥٣ ما نزل فيمن نافع من الأعراب .  
 ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار .  
 شعر حسان الذي عدد فيه المغازي :  
 ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة  
 الوفود ونزول سورة الفتح  
 ٥٦٠ انقياد العرب وإسلامهم .  
 قلدوم وفد بني نعيم ، ونزول سورة  
 الحجرات :  
 ٥٦٠ رجال الوفد .  
 شيء عن الحنات .  
 ٥٦١ سائر رجال الوفد .  
 صياحهم بالرسول وكلهم عطارد .  
 ٥٦٢ كلمة ثابت في الرد على عطارد .  
 شعر الزبيرقان في الفخر بقومه .  
 ٥٦٣ شعر حسان في الرد على الزبيرقان .  
 ٥٦٥ شعر آخر للزبيرقان .
- ٥٦٦ شعر آخر لحسان في الرد على الزبيرقان  
 ٥٦٧ إسلامهم وتجويز الرسول لإيهم  
 شعر ابن الأهم في هجاء قيس لتحقيره إياه .  
 قصة عامر بن الطفيل وأربد بن  
 قيس :  
 ٥٦٧ بعض رجال الوفد .  
 ٥٦٨ تدهير عامر للندى بالرسول .  
 موت عامر بدعاء الرسول عليه .  
 ٥٦٩ موت أربد بصاعقة ، وما نزل فيه وفي عامر .  
 شعر ليبد في بكاء أربد .  
 قلدوم ضمام بن ثعلبة وأقدا عن  
 بنى سعد بن بكر :  
 ٥٧٣ سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه .  
 ٥٧٤ دعوته قومه للإسلام .  
 قلدوم الجارود في وفد عبد القيس :  
 ٥٧٥ ضيان الرسول دينه وإسلامه .  
 موقفه من قومه في الردة .  
 ٥٧٦ إسلام ابن ساري .  
 قلدوم وفد بنى حنيفة ، ومعهم  
 مسيلمة الكذاب :  
 ٥٧٦ ما كان من الرسول لمسيلمة .  
 ٥٧٧ ارتداده وتبؤه .  
 قلدوم زيد الخليل في وفد طيبي :  
 ٥٧٧ إسلامه وموته .  
 أمر عدى بن حاتم :  
 ٥٧٨ هربه إلى الشام فراراً من الرسول  
 ٥٧٩ أسر الرسول ابنة حاتم ثم إطلانها .  
 ٥٨٠ إشارة ابنة حاتم على عدى بالإسلام  
 قلدوم عدى على الرسول وإسلامه .  
 ٥٨١ وقوع ما وعد به الرسول عدياً .

- ٥٩٢ دعوة خالد الناس إلى الإسلام وإسلامهم .  
كتاب خالد إلى الرسول يسأله . . . نيقاته  
أو الجي . . .
- ٥٩٣ كتاب الرسول إلى خالد يامر به بالجي . . .  
قنوم خالد مع وقدم على الرسول .  
٥٩٤ حديث وقدم مع الرسول .  
بعث الرسول عمرو بن حزم بمعهده إليهم .  
قنوم رفاعة بن زيد الجذامي :  
٥٩٦ إسلامه وحمله كتاب الرسول إلى قومه .  
قنوم وفد همدان :  
أسأزم وكلمة ابن نمط بين يدي الرسول .  
٥٩٨ كتاب الرسول بالنهي .
- ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي  
والأسود العنسي :  
٥٩٩ رؤيا الرسول فيها .  
حديث الرسول عن الدجالين .  
خروج الأمراء والعمال على الصدقات  
٦٠٠ الأمراء وأسماء العمال وما تولوه .  
كتاب مسيلمة إلى الرسول والجواب  
عنه :  
حجة الوداع :  
٦٠١ تجهيز الرسول واستعماله على المدينة أبادجاة .  
ما أمر به الرسول عائشة في حيفها .  
موافاة علي في قفوله من اليمن رسول  
الله في الحج :  
٦٠٢ ما أمر به الرسول عليا من أمور الحج .  
٦٠٣ شكوا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه عنهم  
حلا من بز اليمن .  
خطبة الرسول في حجة الوداع .  
٤٤ - سيرة ابن هشام - ٢

- قنوم فروة بن مسيك المرادي :  
٥٨٦ يوم الردم بين مراد وهمدان .  
شعر فروة في يوم الردم .  
٥٨٣ قنوم فروة على الرسول وإسلامه .  
قنوم عمرو بن معدى كرب في  
أناس من بني زبيد :  
٥٨٤ ارتداده وشعره في ذلك .  
قنوم الأشعث بن قيس في وفد  
كندة :  
٥٨٥ قنومهم وإسلامهم .  
انتساب الوفد إلى آكل المرار .  
٥٨٦ نسب الأشعث إلى آكل المرار .  
قنوم صرد بن عبد الله الأسدي :  
٥٨٧ إسلامه .  
قتاله أهل جرش .  
إخبار الرسول وأقضى جرش بما حدث لقومها .  
٥٨٨ إسلام أهل جرش .  
قنوم رسول ملوك حمير بكتابهم :  
٥٨٨ قنوم رسول ملوك حمير .  
٥٨٩ كتاب الرسول إليهم .  
وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى  
اليمن .  
٥٩٠ بعث الرسول معاذًا على اليمن رضى من أمره بها .  
إسلام فروة بن عمر الجذامي :  
٥٩٦ إسلامه .  
حبس الروم له وشعره في محبسه .  
٥٩٧ مقتله .  
إسلام بني الحارث بن كعب على  
يدي خالد بن الوليد :

- ٦٠٥ اسم الصارخ بكلام الرسول وما كان يردده  
رواية ابن خارجة عما سمعه من الرسول في  
حجة الوداع .  
بعض تعلم الرسول في الحج .  
بعث أسامة بن زيد إلى أرض  
فلسطين .  
خروج رسل رسول الله إلى  
الملوك :
- ٦٠٦ تذكير الرسول قومه بما حدث للحواريين  
حين اختفوا على عيسى .  
٦٠٧ أساء الرسل ومن أرسلوا إليهم .  
رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله .  
٦٠٨ أساء رسل عيسى .  
ذكر جملة الغزوات .  
ذكر جملة السرايا والبعوث :
- خير غزوة غالب بن عبد الله  
اللاتي بنى الملوح :
- ٦٠٩ شأن ابن البرصاء .  
٦١٠ بلاء ابن مكيث في هذه الغزوة .  
نجاح المسلمين بالنعم .  
٦١١ شعار المسلمين في هذه الغزوة .  
تعريف بعدة غزوات .  
غزوة زيد بن حارثة إلى جذام :
- ٦١٢ سبها .  
٦١٣ تمكن المسلمين من الكفار .  
شأن حسان وأنيث ابني ملة .  
٦١٤ قدمهم على الرسول وشعر أبي جهمال .  
غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ،  
ومصاب أم قرفة :
- ٦١٧ بعض من أصيب بها .  
معاودة زيد لهم .  
شأن أم قرفة .  
شعر ابن المسعر في قتل سعدة .  
غزوة عبد الله بن رواحة لقتل  
اليسير بن رزام :
- ٦١٨ مقتل اليسير .  
٦١٩ غزوة ابن عتيك خيبر .  
غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد  
ابن سفیان بن نديح الهذلي :
- ٦١٩ مقتل ابن نبيح .  
٦٢٠ إهداء الرسول عصا لابن أنيس .  
شعر ابن أنيس في مقتله ابن نبيح .  
٦٢١ غزوات أخر .  
غزوة عيننة بن حصن بنى العنبر  
من بني تميم :
- ٦٢١ وعد الرسول عائشة بإعطائها سببا منهم لتتقه .  
بعض من سبى ومن قتل ، وشعر سلمى  
في ذلك .  
٦٢٢ شعر الفرزدق في ذلك .  
غزوة غالب بن عبد الله أرض  
بنى مرة :
- ٦٢٢ مقتل مرداس .  
غزوة عمرو بن العاص ذات  
السلائل :
- ٦٢٣ إرسال عمرو ثم إمداده .  
٦٢٤ وصية أبي بكر بن أبي رافع .  
٦٢٥ تقسيم عوف الأشجعي الجزور بين قوم .  
غزوة بن أبي حنرد بطن إضم ،  
وقتل عامر بن الأصبط الأشجعي :

- ٦٢٦ مقتل ابن الأضيظ وما نزل فيه .
- ٦٢٧ ابن حابس وابن حصن يختصمان في دم ابن الأضيظ إلى الرسول .
- ٦٢٨ موت عيلم وما حدث له .
- دية ابن الأضيظ .
- غزوة ابن أبي حذرد تقتل ربيعة ابن تيس الجشمي :
- ٦٢٩ سبها .
- ٦٣٠ انتصار المسلمين ، ونصيب ابن أبي حذرد من في استمان به على الزواج .
- غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل :
- ٦٣١ ثنه من وعظ الرسول لقومه .
- ٦٣٢ تأشير ابن عوف واعتمائه .
- غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر :
- ٦٣٣ نفاذ الطعام ، وخير دابة البحر .
- بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب ، وما صنع في طريقه :
- ٦٣٤ قدومه مكة وتعرف القوم عليه .
- ٦٣٤ قتل أبا سفيان وهربه .
- قتله بكريا في غار .
- سرية زيد بن حارثة إلى مدين :
- ٦٣٥ بعثه هو وضميرة ، وقصة السبي .
- سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك :
- ٦٣٥ سب نفاق أبي علفك .
- ٦٣٦ قتل ابن عمير له ، وشعر المزيرية .
- غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصفاء بنت مروان :
- ٦٣٦ نفاقتها وشعرها في ذلك .
- ٦٣٧ شعر حسان في الرد عليها .
- خروج الخطمي لقتلها .
- ٦٣٨ شأن بني شطمة .
- أسر تامة بن أثال الحنفي وإسلامه :
- إسلامه .
- ٦٣٩ خروجه إلى مكة ، وقصته مع قريش .
- سرية علقمة بن مجزز :
- ٦٣٩ سب إرسال علقمة .
- ٦٤٠ دعابة ابن حذافة مع جيشه .
- سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا :
- ٦٤٠ شأن يسار .
- ٦٤١ قتل البجليين ، وتنكيل الرسول بهم .
- غزوة علي بن أبي طالب :
- بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين :
- ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٤٢ بدء الشكوى .
- تمريضه في بيت عائشة .
- ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم :
- ٦٤٣ أساؤه .
- زواجه لحدجة .
- ٦٤٤ زواجه بعاتنة .
- زواجه بسودة .
- زواجه بزینب .

٦٤٤ زواجه بأمة سلمة .

٦٤٥ زواجه بحفصة .

زواجه بأمة حبيبة .

زواجه بمجويرية .

٦٤٦ زواجه بصفيّة .

زواجه بميمونة .

٦٤٧ زواجه زينب بنت خزيمة .

عندتهن وشأن الرسول معهن .

٦٤٨ تسمية القرشيات منهن .

تسمية العربيات وغيرهن .

غير العربيات .

تمرّيض رسول الله في بيت عائشة :

٦٤٩ نوبته إلى بيت عائشة .

شدة المرض وصب الماء عليه .

كلمة النبي واختصاصه أبا بكر بالذكر .

٦٥٠ أمر الرسول بانفاذ بعث أسامة .

وصية الرسول بالأوصار .

٦٥١ شأن اللود .

دعاء الرسول لأسامة بالإشارة .

٦٥٢ صلاة أبي بكر بالناس .

اليوم الذي قبض الله فيه نبيه .

٦٥٣ شأن العيس وعن .

سواك الرسول قبيل الوفاة .

٦٥٤ مقالة عمر بعد وفاة الرسول .

وقف أبي بكر بعد وفاة الرسول

أمر سقيفة بني ساعدة :

٦٥٦ تفرق الكلمة .

٦٥٧ ابن عوف ومشورته على عمر بشأن بيعة

أبي بكر .

خطبة عمر عند بيعة أبي بكر .

٦٦٠ تعريف بالرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر

في طريقهما إلى السقيفة .

خطبة عمر قبل أبي بكر عند البيعة العامة .

٦٦١ خطبة أبي بكر .

جهاز رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودفنه :

٦٦٢ من تولى غسل الرسول .

كيف غسل الرسول .

٦٦٣ تكفين الرسول .

حفر القبر .

دفن الرسول ، والصلاة عليه :

٦٦٤ دفن الرسول .

من تولى دفن الرسول .

أحدث الناس عهدا بالرسول .

٦٦٥ خيصة الرسول .

افتتان المسلمين بعد موت الرسول .

شعر حسان بن ثابت في مرثيته

الرسول ؛

## فهرس رجال الإسناد

ابن الأنبارى : ٥٩٢ .  
أنس بن مالك : ٧٩ ، ٨٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .  
٥٢٦ ، ٤٤٩ .  
الأوزاعي : ٩٧ .  
أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ .

### ب

البخارى : ٣٠٤ ، ٢٥١ .  
البراء بن عازب : ٢٥١ .  
بريدة بن سفيان بن فرقة الأسلمي : ٩٦ ، ٣٣٤ .  
٣٣٥ ، ٥٢٤ .  
بشير بن يسار : ٣٥٥ .  
البيهقي : ١٨٦ ، ٢٢٥ ، ٤١٥ .  
أبو بكر الزبيدي : ٩٥ .  
أبو بكر الصديق : ٨٠ .  
أبو بكر الهذلي : ٦٠٦ .  
البيكري : ٥٧٧ .  
ابن بكير : ١٠٤ .

### ت

الترمذي : ٢٥١ .

### ث

ثور بن زيد : ٥٥ ، ٢٣٨ .

### ج

جابر بن جده الأنصاري : ١٢٠ ، ٢٠٤ .  
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٤٤٢ .  
٤٤٥ .

### ا

أبان بن صالح : ٣٧٢ .  
إبراهيم بن جعفر الحمودي : ٤٢٩ .  
إبراهيم بن سعد : ١٨٨ .  
إبراهيم بن سعد ، أبو وقاص : ٥٢٠ .  
الأجلح : ٣٥٩ .  
ابن إسحاق : محمد بن إسحاق الملقب .  
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله : ٥١٧ .  
أبو إسحاق السبيعي : ٥٩٧ .  
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٩ .  
إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٨٠ .  
إسحاق بن يسار : ٤٩ ، ٩٨ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ .  
٣٠٢ ، ٤٤٩ .  
٣٠٢ ، ٤٤٩ .  
الأسد (رجل) : ١٠٦ .  
أسماء بنت أبي بكر : ٤٠٥ .  
أسماء بنت عميس : ٣٨٠ .  
إسماعيل بن أبي خالد : ٢٣٧ ، ٣١٦ .  
إسماعيل بن أمية : ١١٩ .  
إسماعيل بن محمد : ٩٩ .  
أسيد بن حضير : ٢٥١ .  
الأصبهاني أبو الفرج : ١٩٢ .  
الأسدي : ١٩٢ ، ٤٧٢ .  
ابن الأهرابي : ٤ ، ٤٢٢ .  
الأعشى : ٢٥١ .  
ابن أكيمة الليثي : ٥٢٨ .  
أمية بن أبي الصلت : ٣٤٢ .  
أمية بن عبد الله بن عمرو : ٤٣٩ .



خفت الأحمر : ٧٨ ، ٣٦ ، ٣٣  
خليل (بن أحمد الزعزعي) : ٤٢٣ .

د

الدارقطني : ٤٦٤ ، ٤٦٤ ، ١٢٣ ، ٣٦١ ، ٢٨٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٠ .

أبودارد : ٣٧٨ ، ٢٠٨ .

الدراوردي = عبد العزيز بن محمد .

ابن دريد : ٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٣٤٨ .

رجل من بني التليل : ٣٨٩ .

ذ

أبو ذر : ٣ ، ١٦ ، ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ .

ر

أبورافع مول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) . ٥٣٥ .

ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري : ٨٠ ، ٩٥ .

ابن أبي رهم الغفاري : ٥٣٨ .

ز

الزبير : ٤٢ ، ٧٧ ، ٨٦ .

ابن الزبير = محمد بن جعفر بن الزبير .

أبو الزبير المكي : ١١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ .

جعفر بن مطهر : ٤٤٩ .

أبو جعفر = محمد بن علي .

أم جثر بنت محمد بن جعفر : ٣٨٠ .

جعفر بن بدآة بن أسلم : ٦٧ .

جعفر بن عمرو بن أمية الضمري : ٧٠ .

جندب بن مكوث الجهني : ٦٠٩ .

ح

الحارث بن أريس : ٤٥٠ .

الحارث بن الفضل : ١١٩ .

الحافظ : ٢١٤ .

الحاكم : ٢٨٩ .

ابن حبان : ٢٠٣ .

خبيبة بن أبي أوس : ٢٧٦ .

أبو الحجاج = مجاهد .

ابن أبي حنيرة الأسدي : ٤٣٢ ، ٤٣٤ .

ابن أبي الحديد : ٤١٥ .

حسان بن ثابت : ١٣٧ ، ٩٣ .

الحسن : ١٢٠ .

الحسن (يزيد عن جابر) : ٢٠٥ .

الحسن (يزيد عن حميد) : ٩٦ .

الحسن البصري : ٢٥١ ، ٦٢٨ .

الحسن ابن أبي الحسن : ٢٠٤ .

الحسن بن عمار : ٩٧ .

الحسين بن عبد الرحمن : ٦٠ ، ٨١ ، ٩٠ .

حفصة بنت عمر : ٦٠٢ .

حكيم بن حكيم بن عماد : ٩٩ ، ٤٢٩ ، ٥٤٥ .

حميد الطويل : ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٢٣٠ .

أبو حنيفة الدينوري : ٣٥ .

خ

خبري = صدقة بن يسار

الخضر : ٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ .

الخطابي : ٢٠٥ .

الخطيب البغدادي : ٢٠٥ .

خلاد بن فرقة : ٢٨٢ .



عبد الرحمن بن جابر : ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ -  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٨٠ ، ٥١٩

٦٤٠

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد : ٣٨١ ، ٦٠١  
عبد الرحمن بن كعب : ٥١٨

عبد الله بن أبي بكر : ١٠٢ ، ٢٥١ ، ٢٨٠  
٢٨١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧

٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥  
٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٩٠

عبد الله بن أبي بكر بن محمد : ٥١ ، ١٨٤  
عبد الله بن ثعلبة بن صمير : ٩٨

عبد الله بن الحارث بن الفضيل : ٦٣٦ ، ٦٣٧ -  
عبد الله بن حسن : ٦٣٥

عبد الله بن الحسن : ٣٣٥

عبد الله بن جعفر بن المسور : ٤٧

عبد الله بن خارجة بن زيد : ١٠١

عبد الله بن الزبير : ٨٦ ، ٣٧٩

عبد الله بن أبي سليط : ٣٣١

عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٣٣٣

عبد الله بن شهاب الزهري : ٨٠ ، ٢٢٣

عبد الله بن عمر : ٣٥٧ ، ٤٨٨ ، ٦٠٢

عبد الله بن عمرو بن حمزة الغزالي : ٣٣١

عبد الله بن أبي قتادة : ٢٢٧

عبد الله بن الفضل بن عباس : ٢٧٠ ، ٧٢

عبد الله بن كعب بن مالك : ٤٤ ، ٢١٤

٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤

عبد الله بن محمد بن عقيل : ١٢٠

عبد الله بن مسعود : ٥٢٤

عبد الله بن مفضل المزني : ٣٣٩

عبد الله بن الميثب بن أبي بردة : ٥١ ، ٥٤

عبد الله بن أبي نجیح : ١٧٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

٤٩٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥

عبد الملك بن هشام : ٤٤ ، ١٠٦ ، ١٦٩

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥

## ص

أبو صالح : ١٠٤

أبو صالح (بروي عن الأعمش) : ٢٥١

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ٨٤

صالح بن أبي أمانة بن سهل : ٥١

صالح بن كيسان : ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٥٣

صدقة بن يسار : ٢٠٨

صمية بنت شيبة : ٤١١

## ط

الطبراني : ٣٨٠

الطراح بن حكيم الطائي : ٧٥

الطوسي : ٤٧٢

## ع

عائشة (أم المؤمنين) : ٨٠ ، ٢٥٢ ، ٦٠١

عاصم بن ثابت : ١٧٠ ، ١٧١

عاصم بن عمر بن قتادة : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠

٦٧ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ١٧٢

١٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٤٤٢

٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٤

٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٦٢١

حامر بن عبد الله بن الزبير : ٣٨٢

حيان بن عبد الله بن الزبير : ١٧٣ ، ٢٢٨

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠٥

عبادة بن الصامت : ٣٢٢ ، ٥٢٢

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٩

ابن عباس : ٤٧ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧

١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧١

عباس بن سهل بن سعد الساعدي : ٥٢٢

عبد الله الأشعري : ٥٢٣

ابن عبد البر : ٢٠٣ ، ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣

عبد الرحمن بن عبيد : ٣٥٥ ، ٣٥٦

- ابن عمر : ٢٠٥ .  
 أبو عمر : ٢٥١ ، ٩٥ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٥١ ، ٢٩٧ .  
 عمرو بن جحاش : ٢٠٦ .  
 عمرو بن حبيب : ٦١٢ .  
 عمرو بن خارجة : ٦٠٥ .  
 عمرو بن دينار : ٣٢١ .  
 عمرو بن شعيب : ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ ، ٣٥٦ .  
 عمرو بن عبد الله بن أذينة : ٥٩٧ .  
 عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .  
 أبو عمرو بن العلاء : ٦٢٧ .  
 عمرو بن عبيد : ١٢٠ ، ٢٠٥ .  
 أبو عمرو الكلاباذي : ٧ .  
 أبو عمرو المدني : ٥٩ ، ٢٠٣ ، ٥٠٠ ، ٦٤١ .  
 أبو عون : ٤٨ .  
 أم عيسى الخزاعية : ٣٨٠ .  
 عيسى بن طلحة : ٨٠ .

## ف

- فاطمة بنت الحسين : ٦٣٥ .  
 الفراء : ١٨٧ .  
 أبو الفرج الأصبهاني : ١٩٢ .

## ق

- القاسم بن عبد الرحمن : ٨٣ .  
 القاسم بن محمد : ٦٠١ .  
 أبو قتادة : ٨٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .  
 ابن قتيبة : ٧ .  
 قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .

## ك

- كثير بن العباس : ٤٤٤ .  
 الكشي : ٧٤ .  
 كعب بن مالك : ١٣٦ .  
 ابن الكلبي : ٥٠٢ .

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ،  
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

- عبد الملك بن يحيى بن عباد : ٢٦١ .  
 عبد الواحد بن أبي عون : ٩٩ .  
 عبد الوارث التنوري : ٢٠٤ .  
 عبد الوارث بن سعيد : ٢٠٥ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور : ٤١١ ، ٤١٧ .  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢٩٧ .  
 عبيد الله = عبد الله بن شهاب الزهري .  
 أبو عبيدة = عبد الوارث التنوري .  
 أبو عبيدة : ٤٥ ، ٥٩ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢ ،  
 ٤٧٢ ، ٤٩٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦٢٢ .  
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٤٩٦ .  
 عثمان بن عبد الرحمن : ٦٤٠ .  
 هريرة بن الزبير : ٢٤٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،  
 ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٧ ، ٦٢٧ .  
 هريرة بن الورد العبسي : ١٩٢ .  
 عطاء بن أبي رباح : ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٦٣١ .  
 عطاء بن يسار : ٥٩٩ .  
 عطاء بن أبي مروان الأسلمي : ٩٢٩ .  
 عقيل : ١٠٤ .  
 عقيل بن جابر : ٢٠٨ .  
 عقيل بن الحارث : ١٧٣ .  
 عكرمة (مولد بن عباس) : ٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٨٦ ،  
 ١٧٤ ، ١٧٥ .  
 أبو ععل : ٤١٢ .  
 عمر (مولد غفرة) : ٨٧ .  
 علي بن زيد بن جدعان : ٥١٥ .

٢٧٠ ، ٢٦٥ - ٢٦٢ ، ٢٥٩ - ٢٥٢  
 ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ - ٢٧٦ ، ٢٧٤  
 - ٢٩٧ ، ٢٩٥ - ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩  
 ، ٤١٢ ، ٤١٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠١  
 ، ٤٢١ ، ٤١٩ - ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١٤  
 ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ - ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩  
 ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢  
 ، ٤٧٤ ، ٤٧٠ - ٤٦٨ ، ٤٦٦ ، ٤٥٦  
 ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥  
 - ٤٩٢ ، ٤٩٠ - ٤٨٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥  
 ، ٥٠٣ ، ٥٠٠ ، ٤٩٨ - ٤٩٦ ، ٤٩٤  
 ، ٥٢٤ ، ٥٢٢ - ٥١٧ ، ٥١٥ ، ٥١٤  
 ، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ ، ٥٢٨ - ٥٢٦  
 ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٥٨٧  
 ، ٦٠١ ، ٥٩٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٠ ، ٥٨٧  
 ، ٦١٢ ، ٦١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٦ ، ٦٠٣  
 ، ٦١٢ ، ٦١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٦ ، ٦٠٣  
 ، ٦٢٥ ، ٦٢٣ ، ٦٢١ ، ٦١٩ ، ٦١٢  
 ، ٦٢٥ - ٦٢٣ ، ٦٢١  
 محمد بن جعفر بن إزير : ٤٤ ، ٩٥ ، ٢٤٢  
 ، ٢٩٨ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤  
 ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٧ ، ٦٢٧  
 محمد بن شهاب الأزهرى : ٦٤ ، ٨٣ ، ١٠٥  
 ، ٢٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢١٤  
 ، ٢٩٧ ، ٢٩٧ - ٢١٠ ، ٢٩٧  
 ، ٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢  
 ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٧٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥  
 ، ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩  
 ، ٤٢٤ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩  
 ، ٤٤٤ ، ٤٤٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣  
 ، ٤٩٤ ، ٤٨٥ ، ٥٢٨ ، ٥١٦ ، ٤٩٤  
 ، ٦٠٧  
 محمد بن طلحة بن عبد الرحمن : ٥١٧  
 محمد بن طلحة بن زياد : ٥٢٠  
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٩٤  
 محمد بن علي بن الحسين : ٤٢٨ - ٤٢٠  
 ، ٤٩٧  
 محمد بن عمرو بن علقمة : ٦٤٠  
 محمد بن كعب القرظي : ٩٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٢

## ل

كوث بن أبي سليم : ٦٠٥  
 كليلث : ٦٠٤  
 أبو ليلى = عبد الرحمن بن كعب .

## م

سائق بن أنس : ٢٥١  
 مجاهد : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢  
 أبو حمزة = خلف الأحمر  
 أبو محمد = نافع (موسى بن غفار)  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٣٠٥  
 ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ، ٥٢٧  
 محمد بن إسحاق المظلي : ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨  
 ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤  
 ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦  
 ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢  
 ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩  
 ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦  
 ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣  
 ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠  
 ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧  
 ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤  
 ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١  
 ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨  
 ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥  
 ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١  
 ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧  
 ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣  
 ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩  
 ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥  
 ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١  
 ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦  
 ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢  
 ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨  
 ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤  
 ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠  
 ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦  
 ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢  
 ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨  
 ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤  
 ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠  
 ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦  
 ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١  
 ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
 ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣  
 ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩  
 ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤  
 ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠  
 ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠  
 ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥  
 ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠  
 ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥  
 ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠  
 ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥  
 ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠  
 ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥  
 ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠  
 ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥  
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠  
 ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠  
 ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥  
 ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠  
 ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥  
 ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠



- يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ٦٠٣ .  
 أبو يزيد : ٣٠٥ .  
 يزيد بن أبي حبيب : ٢٧٦ ، ٣٣١ ، ٦٠٣ .  
 . ٦٢٥  
 يزيد بن رومان : ٤٤ ، ٢٠٦ ، ٥١٦ .  
 يزيد بن زياد : ٢٣١ .  
 يزيد بن طلحة : ٦٠٣ .  
 أبو اليسر : ٣٨٠ .  
 يزيد بن عبد الله بن قسيط : ٢٣٧ ، ٣٢٢ .  
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس : ٣٠٥ .  
 ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٥٣٨ ، ٦٠٩ .  
 يونس بن بكير : ١٧٦ .  
 يونس بن عبيد : ٢٠٤ .  
 يونس النحوي : ٤٩٤ .

- ابن هنيذة = الحارث بن أريس .  
 أبو الهيثم بن نصر الأسلمي : ٣٢٨ .

## و

- أبو واقد الليثي : ٤٤٢ .  
 الواقدي : ٩٥ ، ١٢٣ ، ٢٤٠ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٧٠ ، ٤٤٠ .  
 وكيع : ٣١٦ .  
 وهب بن كيسان : ٢٠٦ .

## ي

- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ٧٧ ، ٨٦ ،  
 ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،  
 ٤٠٥ ، ٤١٦ ، ٦٠٥ .

## فهرس الأعلام

ابن أحمد : ٩٠

- أبو أحمد بن جحش : ٦٤٤ .  
 أحمد بن الحارث : ٤٣٧ .  
 أحمد الأخيضر : ٥٢٨ ، ٥٣٠ .  
 أحر ياسا : ٤١٤ .  
 أحر المصطلق : ٢٩٤ .  
 الأحق المطاع : ٢١٥ . وانظر عينة بن حسن .  
 أحيحة بن أمية بن خلف : ٤٩٥ .  
 أحمير المصطلق . وانظر أحر الأخيضر .  
 الأخرم = محرز بن نضلة .  
 الأخرزم = مخزوم بن نضلة .  
 ابن أخطب = حيسى بن أخطب .  
 الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي :  
 ١٧٩ ، ٣٢٣ .  
 ابن الإرائس = مالك بن زافلة .  
 أريد بن قيس : ٤٧٦ ، ٥٦٨ .  
 أبو عامر = أريد .  
 أرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم : ٦٩ ، ١٢٨ .  
 ابن الأرقم : ٣٥٢ .  
 أم الأرقم : ٣٥٢ .  
 أزهر بن عبد عوف بن الحارث : ٣٢٣ .  
 الأزهرى : ٢٦٦ .  
 أبو أسامة البلشى : ٢٢٧ ، ٢٦٩ .  
 أبو أسامة = معاوية بن زهير .  
 أسامة بن زيد بن حارثة : ٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٦٠٦ ، ٦٢٢ ،  
 ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .

٢

- آدم ( عليه السلام ) : ٤١٢ .  
 آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر .  
 آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية .  
 آكله الغنا = حسان بن ثابت : ٢١٢ .  
 آمنة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

٣

- إبان بن سعيد بن العاص : ٣١٥ .  
 الأجر = خدرة بن عوف بن الحارث .  
 إبراهيم عليه السلام : ٤٤ ، ١٨٢ ، ٣٣٩ ،  
 ٤١٣ .  
 إيليس : ٩٨ .  
 أبي بن خلف بن وهب : ٨٤ ، ١٢٩ ، ١٤٩ .  
 أبي بن كعب : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٥٨ .  
 أبي بن مالك القشيري : ٤٨٥ ، ٤٨٦ .  
 ابن أبي = عبد الله .  
 ابن أبيرق : ٥١٧ .  
 آثار = أويار .  
 ابن الأنوج الهذلي : ٤١٤ .  
 أم أوبر : ٣٥ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .  
 أحمد ( رسول الله ) : ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ،  
 ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،  
 ٤١٩ . وانظر رسول الله ومحمد رسول الله ،  
 الأمين ، والمأمون ، والمصطلق ، والهادي ،  
 والمهدي ، والنبي .



- أم أسامة بن زيد : ٣٤٧ .  
 إسحاق بن يسار : ٣٠٢ ، ٣٣٥ .  
 رجل من بني أسد : أبو أمية بن قيس .  
 أسد الله = حمزة .  
 أسد الرسول = حمزة .  
 أسد بن خزيمية : ٣٦٢ .  
 أسد بن عبد العزى : ٧٤٤ .  
 أسد بن عبيد : ٢٣٨ .  
 أسد بن عبد العزى : ٤٨٦ .  
 أسلم : ٣٤٤ - ٣٤٥ .  
 امرأة من أسلم = ربيعة .  
 أسامة بنت عيسى بن النعمان الخثعمية : ٣٥٩ ، ٣٦٩ .  
 أسامة بنت مالك : ٦٢٢ .  
 إسماعيل عليه السلام : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٢١ .  
 أم إسماعيل عليه السلام : ٤٦ .  
 الأسود : ١٥٨ .  
 الأسود الراعي : انظر أسلم .  
 الأسود بن رزن الدليل : ٣٨٩ .  
 الأسود بن عامر : ٤ .  
 الأسرد الحنسي : ٥٩٩ ، ٦٠٠ .  
 ابن الأسود بن مسعود : ٤٨٤ .  
 الأسود بن نوفل بن خوئيل : ٣٦١ .  
 أسيد ( والله كتاب ) : ٤١٣ .  
 أسيد بن حضير ( أبو يحيى ) : ٩٩ ، ٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ .  
 أسيد بن سمية : ٢٢٨ .  
 أسيد بن ظهير : ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٦٦ .  
 رجل من شمع = مخش بن حير .  
 الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية بن الأشرف = كعب .  
 الأشعث بن قيس : ٥٨٥ ، ٥٨٦ .  
 الأشعري = أبو موسى .  
 أشع : ٣٥٧ .  
 أشعر - الأندلس = عمرو بن أمية .  
 الأضى بن زرارة بن أسد : ١٧٦ .
- أقصى بن حارثة : ٣١١ .  
 الأقرع بن حابس بن عتاك القيسى : ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥٦٧ .  
 ٥٦٠ ، ٦٢٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .  
 ابن الأكوع أويكع : ٢٨١ ، ٢٨٢ .  
 أكيدر دومة = أكيدر بن عبد الملك : ٥٢٦ .  
 ابن إلياس : ٣٥١ .  
 أمير المؤمنين = علي بن أبي طالب .  
 أم حسان بن ثابت : ٢١٢ .  
 الأمين = محمد رسول الله : ٥٠١ .  
 أمية بنت عبد المطلب : ٩٧ .  
 أمية بنت النسي : ٤٨٤ .  
 أمية بنت أمية بن قلع : ٤٨٤ .  
 أمية بنت خلف بن أسد : ٣٥٩ .  
 أمية بنت خالد بن سعيد : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .  
 أمية : ١٦٣ .  
 أبو أمية : رجل من بني أسد : ٣٦٣ ، ٤٤٠ .  
 أمية الجحفي : ١٥٨ .  
 أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ ، ٥٠ .  
 أبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٢٢٨ .  
 أمية بن خلف : ٦١٥ .  
 أمية بن خلف : ٤٨ ، ٦ ، ٨٥ ، ١٧٢ .  
 أمية بن أبي عتبة : ١٧٩ .  
 أم أناس بنت عوف بن علف الشيباني : ٥٨٦ .  
 أنفرائس : ٦٠٨ .  
 الأندلسي : عبد العزيز بن محمد أنس : ٤٢٥ .  
 أنس الأصم السلمي : ١٧٨ .  
 أنس بن اوس بن عتيك : ٢٥٢ .  
 أنس بن عباس السلمي : ١٨٨ .  
 أنس بن مالك : ٨٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .  
 أم أنس بن مالك : ٣٤٠ .  
 أنس بن النضر بن عمنضم : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .  
 الأنصاري : ٣٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٥ .  
 الأنصاري = المنذر بن محمد بن عتبة .  
 جارية من الأنصار : ٣١١ .



## ث

- ثابت بن أثلة : ٢٤٤ .  
 ثابت بن أقرم : ٣٨٠ ، ٣٧٩ .  
 ثابت بن الجلع : ٤٨٦ .  
 ثابت بن عمرو بن زيد : ١٢٤ .  
 ثابت بن قيس بن الشاس : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٦٤٥ .  
 الثريا بنت عبدالله بن الحارث : ٤٢ .  
 ثعلبة بن حاطب : ٥٣٠ .  
 ثعلبة بن زيد : ٦١٤ .  
 ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٤١ .  
 ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد : ١٢٥ .  
 ثعلبة بن سعية : ٢٣٨ ، ٢٤٥ .  
 ثعلبة بن عمرو : ٦١٥ .  
 ثعلبة بن غنمة : ٢٥٢ .  
 ثقف بن فروة بن البدي : ١٢٥ .  
 ثقيف بن عمرو : ٢٤٣ .  
 ثمامة بن أثال الحنق : ٦٠٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .  
 ابن ثور : ٦٢٠ .  
 أبو ثور = ذو المستعار .  
 ثوية (مولاة أبي لب) : ٩٦ .

## ج

- جابر بن الزبير : ٨ .  
 جابر بن سفيان : ٣٦٤ .  
 جابر بن عبدالله : ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،  
 ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٤٢ .  
 جابر بن عبدالله الأنصاري : ٣٣٣ .  
 جابر بن عبدالله بن رثاب : ٣٥٨ .  
 جابر بن عبدالله بن عمرو : ١٠١ .  
 جابر بن عبدالله بن عمرو : ١٠١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ .  
 جابر بن عمرو بن زيد : ٣٨٩ .  
 الجارود بن بشير : ٥٧٥ .  
 جارية بن عمرو : ٥٣٠ .

أبو بصرة : ٣٥٢ .

أبو بصير الثقفي = عبيد بن أسيد بن جارية .

= عتبة بن أسيد بن حارثة .

جطرس الحواري : ٦٠٨ .

جمعة بن زيد : ٦١٤ .

أبو بكر الصديق : ١٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١١ ،

١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٠ ،

٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ،

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،

٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٩٦ ،

٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ،

٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٥٥ ،

٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،

٦٣١ ، ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ .

لم بكر : ٢٩ .

بنت أبي بكر = عائشة أم المؤمنين .

البكري : ٢٢٠ ، ٤٨١ .

ابن البكير : ١٨٣ ، ٣٥٨ .

جلال : ٢٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٤١٣ ، ٦٣٢ .

أم البنين = ليلي بنت عامر .

البهزي = الحجاج بن علاظ السلمي .

بولس : ٦٠٨ .

## ت

تبع الحميري (ملك اليمن) : ٥٢ ، ٢٥٦ ،

٤٦٢ .

ابن تلماء : ٦٠٨ .

تليد بن كلاب اللبي : ٤٩٦ .

تميم بن أبي مقبل : ١٩٣ .

تميم بن أسد : ٣٩٠ ، ٣٩١ .

تميم بن عمرو : ٧ .

طين تميم بن عمرو : ٧ .

التيمي = ذو الحويصرة .

خوماس : ٦٠٨ .

التيبي : ١٥ ، ٢٥ .

- جامع الخذل : ١٧٩ .  
 جبار بن صخر بن أمية بن غنساء الأنصاري : ٣٥٤ ،  
 . ٦٣٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ .  
 جبار بن سلمى : ١٨٧ ، ٥٦٨ .  
 جبر بن عتيك : ٣٥٨ .  
 جبريل عليه السلام = روح القدس : ٩ ،  
 ٢٦ ، ٩٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧٥ .  
 جبلة بن الأيهم : ٦٠٧ .  
 جبلة بن الحنبل : ٤٤٣ .  
 جبلة بن مالك : ٣٥٤ .  
 جبير بن مطعم : ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
 ٩١ ، ١٢٢ .  
 جحهم : ٤٣١ ، ٤٣٢ .  
 ابن جحش : ١٦٦ .  
 زلفد بن قيس : ٣١٦ ، ٥١٦ .  
 ابن جدعان : ١٢ ، ١٣ .  
 الجشمى = معاوية بن زهير .  
 جعفر بن أبي سفيان : ٤٤٣ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٧٣ ، ٣٧٨ - ٣٨٨ ، ٦٢١ .  
 أم جعفر بن أبي طالب = فاطمة بنت أسد = أم  
 علي بن أبي طالب .  
 جعمونة بن شعوب الليثي : ٧٥ .  
 جميل بن سراقه الضميرى = عمرو بن سراقه  
 الضميرى .  
 الجلابيب : ٧٦ .  
 الجلاح : ٤٥٠ .  
 الجلاس بن سويد : ٨٩ .  
 الجلاس بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .  
 جليحة بن عبد الله : ٤٨٦ .  
 جمانة بنت أبي طالب : ٣٥٢ .  
 جمع بن عمرو بن هيصم : ٦ .  
 جعل ( امرأة ) : ٤٦٣ .  
 سجيمة بنت قيس : ٦٢٢ .
- جميل بن معمر الجهمي : ٤٧٢ ، ٥٧٣ .  
 جميل بن معمر العذري : ٤٧٢ .  
 جناب = حبيب بن قتيبي .  
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٦٤ .  
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .  
 جنيد بن الأكوع : ٤١٦ .  
 جهجاه بن مسعود : ٢٩٠ .  
 أبو جهل : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ،  
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ١٦٣ ، ٢١١ ، ٢٢٠ .  
 أبو جهم بن حذيفة بن غام : ٣٢٧ ، ٤٩٥ .  
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٦١ .  
 الجهني = ستان بن وبرة .  
 جهينة بن سود بن أسلم : ٢٩ .  
 جوريرة بنت الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ،  
 ٢٩٤ - ٢٩٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 جيفر بن الجثندي : ٦٠٧ .
- ح
- حاه ( اسم رجل ) : ٣٠٦ .  
 حابس التميمي : ٤٩٤ .  
 ابن حابس = فراس بن حابس .  
 حاتم : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .  
 حارث : ٨٥ .  
 أبو الحارث : ٣٣ .  
 بنت الحارث = رمة بنت الحارث ، كيشة .  
 الحارث الأعرج النسائي : ٥٨٦ .  
 الحارث بن أمية بن رافع : ٨٨ .  
 الحارث بن أبي أمية الأصغر : ٤٢ .  
 الحارث بن أنس بن رافع : ١٢٢ .  
 الحارث بن أوس بن معاذ : ٥٥ - ٥٧ ، ١٢٣ .  
 الحارث بن الحارث بن الخشرج : ٢٢٢ ، ٣٥٠ .  
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 الحارث بن الحارث بن كلدة : ٤٩٣ .  
 الحارث بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .  
 الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦١ .  
 الحارث بن الخزرج : ٣٥٠ .  
 ٤٥ - سيرة ابن هشام - ٢

- الحارث بن ربيعي : ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٦٢٦ .  
الحارث بن سهل بن أبي صعصعة : ٤٨٧ .  
الحارث بن سويد بن صامت : ٦٣٦ ، ٨٩ .  
الحارث بن أبي شمر النخعي : ٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٦٠٧ .  
الحارث بن الصمة : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٦٦ ، ١٨٤ .  
الحارث بن أبي ضرار : ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .  
الحارث بن طلحة : ١٢٧ .  
الحارث بن عاتق : ٤ .  
الحارث بن عامر بن نوفل : ١٧١ ، ٢٧٢ .  
الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٦٢ .  
الحارث بن عبد كلال : ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٠٧ .  
الحارث بن عمرو بن حجر : ٥٨٦ .  
الحارث بن عوف بن حارثة المري : ٢١٥ ، ٢٢٣ .  
الحارث بن فهر : ٧ .  
الحارث بن الفياض : ١٥ .  
ابن الحارث بن قيس : ٣٥٨ .  
الحارث بن كلدة : ٤٨٥ .  
الحارث بن مالك الليثي : ٤٤٢ ، ٦١٠ ، ٦١١ .  
الحارث بن ملة الضبيبي : ٦١٢ .  
الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٧ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ١٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
الحارث بن أبي وجزة : ٤ .  
حارثة : ٣٥١ .  
مولد لبني حارثة : ٥٨ .  
الحارثية = عمرة بنت علقمة .  
ابن حاطب = يزيد بن حاطب .  
حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٦٠٧ .  
حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .
- أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ ، ٦١٤ .  
أبو حبيب = عبد الله بن رواحة .  
حباب بن قيطي : ١٢٣ .  
حبان بن عبد مناف بن منقذ : ٢٢٧ .  
حبان بن قيس بن العروة : ٢٢٧ .  
الحجاب بن يزيد : ٥٦٠ .  
حبشي (عبد بن نوفل) : ١٣٩ ، ٧٦ .  
حبيب بن جابر : ٨ .  
أم حبيب بنت جحش : ٣٥٢ .  
حبيب بن عبيدة بن حصن : ٢٨٤ .  
حبيب بن يزيد بن تيم : ١٢٣ .  
أم حبيبية = رملة بنت أبي سفيان .  
أبو حبيبية بن الأزعر : ٥٣٠ .  
حبيبية بنت عبيد الله : ٣٦٢ .  
حبيش : ٤٣٣ .  
الحخات بن يزيد الجاشعي : ٥٦١ .  
الحجاج : ٧٦ .  
الحجاج بن علاط السلمى : ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٣٤٧ .  
الحجاج بن قيس بن علي : ٦ ، ٧٦ .  
حجر = (ابن أم قطام) : ٤٠٤ .  
حجر = والد بن امرئ القيس : ١٠٠ .  
حجر بن عمرو بن معنوية : ٥٨٦ .  
حجير بن أبي إهاب : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ .  
ابن أبي حدرود = عبد الله بن أبي حدرود .  
حزام : ٤٢٧ .  
أبو حذيفة = حسيل بن جابر الأيادي .  
حذيفة بن إيمان = أبو عبد الله : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ - ٢٣١ .  
ابن حذيفة = ابن أبي حذيفة : ٢٦٤ .  
حرام بن ملحان : ١٨٤ .  
حرب : ٤٥٢ .  
ابن حرب = أبو سفيان .  
أم حرمة بنت عبد الأسود : ٣٦١ .

- حرمة بن هودة بن وبيطة : ٤٩٥ .  
 حرمي بن عبد الله : ٥١٨ .  
 حزابية = أبو قطن : ٤٦٢ .  
 ابن حزمة : ٣٥٨ .  
 حزن بن أبي وهب : ٦١٧ .  
 حسان بن ثابت : : ١٧٠ - ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ١٥٠ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ .  
 حسان بن عبد الملك : ٥٢٦ .  
 حسان بن ملة : ٦١٣ ، ٦١٥ .  
 حنبل بن أبي عمرو بن عبد ود : ٢٥٣ .  
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ١٠٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ .  
 حسن بن علي بن أبي طالب : ٣٩٦ .  
 الحسن القرظي : ٢٤٢ .  
 امرأة الحسن القرظي : ٢٤٢ .  
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب .  
 حنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩ .  
 حنبل بن جابر البجلي : ٨٧ ، ١٢٢ ، ٤٣٠ ، ٣٥٨ .  
 أبو حسين بن الحارث بن عدي : ١٧٣ .  
 أبو الحسين المطليبي : ٣٥١ .  
 حصن بن حذيفة بن بدر : ٤٩٤ .  
 الحصن بن الحارث : ٣٥١ .  
 ابنة الحصين بن الحارث : ٣٥١ .  
 ابن حضير = أسيد بن حضير .  
 رجل من بني الحضري = مالك بن عباد .  
 حصن بن عبد مناف : ١٨٣ .  
 عطاء بن الحارث : ٣٦٤ ، ٣٦٧ .  
 أبو حفص = عمر بن الخطاب .  
 حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٦٤٣ ، ٦٤٥ .  
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .  
 حكيم بن سعد : ١٨٨ .  
 أبو حكيم = سلام .  
 الحكم = .. جهل .
- أبو الحكم بن الأخص بن شريق : ١٢٨ .  
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٨ .  
 حكيم : ٢٢ ، ١٩ .  
 أم حكيم بنت الزبير بن عبد المطلب : ٣٥٢ .  
 أم حكيم بنت أبي سفيان : ٣٥٢ .  
 حكيم بن حزام : ٤٠٠ ، ٤٩٣ .  
 حكيم بن حكيم : ٤٣٠ .  
 أبو الحكم = أبو الحكم : ٥٢ .  
 الحليس بن زيان : ٩٣ .  
 الحليس بن علقمة : ٣١٢ .  
 حمل بن سمدانة بن الحارث : ٢٢٦ .  
 حمزة بن عبد المطلب : ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ٩٥ .  
 ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ .  
 حنة بنت جحش : ٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٥٢ .  
 أم حنبل : ٤٤٤ .  
 حنش الصنعاني : ٣٣١ .  
 حنظلة : ١٣٩ .  
 حنظلة بن أبي عامر النسيبي : ٧٥ ، ١٢٣ .  
 حنظلة بن دارم : ٦٢٢ .  
 حنظلة بن قبيصة : ٦ .  
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .  
 أبو حنة بن عمرو بن ثابت : ١٢٣ .  
 أبو حنيفة : ٥٤ .  
 أبو حنيفة اللقيبي : ٢٤٩ .  
 الحويرث : الحارث بن هشام .  
 الحويرث بن عباد بن جئان = الحارث بن عاتق .  
 الحويرث بن نقيذ بن وهب : ٤٩٠ ، ٤١١ .  
 حديصة بن مسعود : ٥٨ ، ٥٩ ، ٣٥٥ .  
 حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس : ٢٧٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 أبو حية بن عمرو = أبو حنة .  
 حيسى بن أخطب النضري : ٤٤ ، ١٩١ ، ٢٠١ .

- ابن خطال : ٤١١ .  
 خطيب قريش : سبيل بن عمرو .  
 خفاجة بن عاصم بن حبان : ٢٢٨ .  
 خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو : ٢٥٤ ، ٢٤٢ .  
 خلاد بن عمرو بن الجموح : ١٢٦ .  
 ابن خلف = أبي بن خلف .  
 خليفة بن أحمد : ٣٩٩ .  
 خناس بنت مالك بن المضرب : ٦٢ .  
 خنيس بن حارثة بن لوذان : ٩٢ .  
 خنيس بن خالد بن ربيعة : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
 ابن أبي خنيس : ٣٥٢ .  
 خوات بن جبير : ٢٠٢ ، ٢٢١ .  
 ابن خويلد : ٤٣٥ .  
 خويلد بن أسد : ٦٤٣ .  
 خويلة بنت حكيم بن أمية : ٤٨٤ .  
 أبو خيشمة : ٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٢١ .  
 خيشمة (أبو سعد بن خيشمة) : ١٢٤ .

## د

- الدار بن هاني : ٣٥٣ .  
 داعس : ١٩١ .  
 داود (عليه السلام) : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٨ ، ٥١٣ .  
 داود بن عروة : ٤٨٣ .  
 أم داود بن عروة = آمنة بنت أبي سفيان .  
 داود بن أبي مرة بن عروة : ٤٨٣ .  
 أم داود بن أبي مرة = ميمونة بنت أبي سفيان .  
 ابن الدثنة : ١٨٣ .  
 أبو دجانة السعدي = سمالك بن خرشة .  
 دحية بن خليفة الكلبي : ٢٣٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ .  
 ٦١٣ .  
 دريد بن الصمة : ٤٣٧ - ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ .  
 أبو دصمة : ٦٢ .  
 ابن الدغنة : ٤٥٣ .  
 دهان : ٤٤١ .  
 دوى بن إسحاق : ٢١٣ .

٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٢١

## خ

- خارجة بن زيد بن أبي زهير : ١٢٥ .  
 خالد بن أسيد بن أبي العيص : ٤٧٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٤ .  
 خالد بن الأعمى (حنيف بن مخزوم) : ١٢٨ ،  
 خالد بن اليكبر الليثي : ١٦٩ ، ١٧٠ .  
 خالد بن خنيس بن حارثة : ٩٢ .  
 خالد بن زيد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ .  
 خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
 ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٦٤٥ .  
 خالد بن سفيان بن نبیح : ٦١٩ .  
 خالد بن هشام بن المغيرة : ٤٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٩٥ .  
 خالد بن هودة بن ربيعة : ٤٩٥ .  
 خالد بن الوليد : ٦٦ ، ٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،  
 ٣٠٩ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،  
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٥٢٦ ، ٥٩٢ ،  
 ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٤١ .  
 خالة الرسول = سلمى بنت قيس .  
 خبيب بن عدي : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،  
 ١٧٧ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٧٩ ، ٦٣٣ .  
 خندفة بن عوف بن الحارث بن الأبحر : ٢٥٢ .  
 خديجة بنت خويلد : ٢٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧ .  
 خدام بن خالد : ٥٣٠ .  
 خراش بن أمية : ٣١٤ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .  
 خزاعي بن أسود : ٢٧٤ .  
 الخردجي = عبد الله بن رواحة .  
 خزيمه : ٢٣ .  
 أبو خزيمه : ٢٣ .  
 خزيمه بن ثابت : ٦٣٨ .  
 خزيمه بن فهم : ٣٦١ .  
 ابن الخطاب : عمر بن الخطاب .

رائع بن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق .

رائع بن خديج : ٦٦ .

رائع بن أبي رافع الطائي : ٦٢٤ .

رائع بن عميرة = رائع بن أبي رافع الطائي .

الراهب = عبد بن عمرو .

الرباب بنت كعب : ٨٧ .

رباح بن المفترق : ٦ .

ربيعة (والد طفيل) : ٢٨٧ .

ابناربيعة : ١٥ ، ١٩ ، ٥٢ ، ٨٥ .

ربيعة بن أكم بن سبخرة : ٢٣٣ .

ربيعة بن أمية بن خلف : ٦٠٥ .

ربيعة بن أمية الدبلي : ٢٦٩ .

ربيعة بن الحارث : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٣ ،

٥٨٥ .

ربيعة بن دارج بن العنيس : ٦ .

ربيعة بن عامر بن مالك : ١٨٨ .

ربيعة بن رفيع بن إيهان السلمي : ٤٥٣ ، ٤٦١

رجل من الأنصار = محمد بن سلمة .

رجل من بني غفار = ابن أبي ذو .

رزن : ٣٩١ ، ٤٣٥ .

رسول الله (صل الله عليه وسلم) : ٤ ، ١٤ ،

٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ -

٥١ ، ٥٤ - ٥٦ - ٥٩ ، ٦١ - ٦٩ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ - ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٨ - ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٣ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ،

١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٩ - ١٩٢ ، ١٩٩ ،

٢٠٣ - ٢١١ ، ٢١٣ - ٢١٦ ، ٢١٨ -

٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ - ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ،

٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ - ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٩ - ٢٨٥ ، ٢٨٧ - ٢٩٥ -

٢٩٧ - ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ - ٣٢٠ ،

## ٣

ذكوان بن هيد قيس : ١٢٦ .

ذو الجيادين المزني = عبد الله .

ذو الجدين : ٢٤٨ .

ابن ذي الجدين : بسطام بن قيس .

ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب .

ذوالخليفة = خليفة بن أحمد .

ذوالخمار = سبيع بن الحارث بن مالك .

ذوالخمار = عوف بن الربيع .

ذوالخويصرة التميمي : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

ذوالدبر = عاصم .

ذوالرجل : ١٢ ، ١٣ .

أبو ذر الغفاري : ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ،

٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ،

٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ،

٣٨٤ ، ٣٨٦ - ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٨ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،

٥١٤ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،

٥٦١ .

ابن أبي ذر الغفاري : ٢٨١ ، ٢٨٥ .

ذو عين (التمنان) : ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

ذو القصة = قيس بن الحصين .

ذو المستمار = أبو ثور .

ذؤيب بن الأسود بن رزن : ٣٨٩ .

ذو يزن : ٤٧٥ .

## ر

رائد (مول حبيب بن أبي أوس الثقفي) : ٦٢ .

رائع : ٢٧٠ .

أبو رائع (غلام أمية بن خلف) : ٨ .

رائع (مول رسول الله) : ٣٧٢ .

رائع (صاحب دارة رائع) : ٣٩٢ .



- رملة بنت أبي سفیان : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ،  
 . ٦٤٥ ، ٦٤٣ ، ٣٩٦  
 رملة بنت أبي عوف بن صبيحة : ٣٦٣ ، ٣٦٨ ،  
 ربيعة بنت عمرو : ٢٥١ .  
 أم ربيعة : ٣٥١ ، ٣٥٢ .  
 الرميضاء - مليكة بنت ملحان .  
 ربيعة : مليكة بنت ملحان .  
 أبو رهم = كلثوم بن الحصين بن عتبة بن خلف  
 التفاري .  
 أبو رهم بن عبد الله : ٨ .  
 بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف = أم مطع :  
 . ٢٢٩  
 ابن رواحة : عبد الله .  
 روح القدس = جبريل .  
 أبو الروم بن عمير بن هاشم : ٣٦٣ .  
 أم رومان = زينب بنت عبد دشان .  
 رويغ بن ثابت الأنصاري : ٣٢١ .  
 أبو الريان = طهية بن عدى بن نوفل  
 ريحانة بنت عمرو بن خنافة : ٢٤٥ .  
 أبو ريشة بن أبي عمرو .  
 ريطة بنت الحارث بن جبيلة : ٣٦١ ، ٣٦٨ .  
 ريطة بنت منبه بن الحجاج : ٦٢ .  
 ريطة بنت هلال بن حيان : ٤٩ .
- ز
- ابن زافة بن الأراش : ٣٨١ .  
 ابن زيان : ٣١٢ .  
 الزبرقان بن بدر : ٥٦٠ ، ٦٠٠ .  
 زورة ذوزن : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .  
 ابن الزبيرى : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٠  
 . ١٦١ ، ٣٢٩ ، ٥٠١ .  
 الزبير بن باطل القرظي : ٢٤٢ .  
 الزبير بن عبد الرحمن = الزبير بن باطل .  
 الزبير بن العوام : ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٩٧ ،  
 ١٠٤ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٦ ، ٤٥٦ ، ٥٦١ ، ٦٥٦ .
- ٢٢٣ - ٣٣٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ -  
 ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٧٠ - ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ،  
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ -  
 ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،  
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ،  
 ٤٩٠ - ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،  
 ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١١ ، ٥١٤ - ٥٢٩ ،  
 ٥٣١ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٨٣ ،  
 ٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٦٠١ ، ٦٠٩ ، ٦١١ ،  
 ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ -  
 ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤١ ،  
 ٦٤٤ ، ٦٤٩ .  
 وفاقه بن زيد بن التايوب : ٢٩٢ .  
 وفاقه بن زيد الجفائي : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٥٩٦ ، ٦١٢ - ٦١٥ .  
 وفاقه بن سمائل القرظي : ٢٤٤ .  
 وفاقه بن عمر الحلي : ١٢٦ .  
 وفاقه بن قيس الجشمي : ٦٢٩ .  
 وفاقه بن مشروح : ٣٤٣ .  
 وفاقه بن وقش : ١٢٢ .  
 وفضة ( امرأة من أسلم ) : ٢٣٩ .  
 وقاتش : ٤٢٧ .  
 وفاقه : أبو لبابة الأنصاري .  
 وقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد : ٤٨٧ .  
 وقية بنت رسول الله : ٣٦٨ .  
 وقية بنت مسعود بن عمرو : ٦٢ .  
 وركانة بن عبد يزيد : ٣٥١ .  
 رملة بنت الحارث = امرأة من بني النجار .  
 رملة بنت الحارث = امرأة من بني النجار .

- زئيب بنت أبي سلمة بن الأسد : ٣٦٨ - ٣٧٠ .  
 زئيب بنت عبد دهمان : ٢٩٩  
 زئيب بنت أبي عالة : ٦٤٣ .

## س

- سارة ( مولاة بني عبد المطلب ) : ٣٩٨  
 . ٤١٠ ، ٤١١ .  
 سالم ( مولى أبي خليفه ) : ٤٣٠ .  
 سالم بن شامخ : ٥٠  
 سالم بن عمير : ٥١٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 سالم بن عوف : ٦٠  
 أبو السائب ( مولى عائشة ) : ١٠١ .  
 السائب بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٤٨٦ .  
 السائب بن أبي حبيش : ٤٠  
 السائب بن أبي السائد بن عاذ : ٤٩٥ .  
 السائب بن عبد الله : ٥٠  
 السائب بن عبيد : ٣٠  
 السائب بن مالك : ٨٠  
 سباع بن عبد العزى : ٦٩ - ١٢٨ ، ٧١  
 سباع بن عرفة النخاري : ٤٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٥١٩  
 . ٦٠١  
 سيرة بن عمرو : ٦٢١ .  
 سبيع بن حاطب بن الحارث : ١٢٤ .  
 سبيع بن الحارث بن مالك : ٤٣٧ .  
 سبيعة بنت عبد شمس : ٣١٣ .  
 سبيبة : ٥٨ .  
 سبيبة = سبيبة .  
 ابن سراج : ٣٤١ ، ٤٥٤ .  
 ابن السراج : ٢٢٩ .  
 سراقه بن الحارث بن عدى : ٤٥٩ .  
 سراقه بن عمرو بن عطية : ٣٨٨ .  
 سرجس = رافع بن أبي رافع الطائي .  
 سعاد ( امرأة ) : ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٥ .  
 سعد : ٣٦ .  
 سعد ( من قتل أحد ) : ١٤٣ .  
 سعد بن خثيمة : ١٢٣ .

- أم الزبير = صفية .  
 لأرجاج : ١٨٠ .  
 أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو : ١٦٥ .  
 زعنة بن الأسود : ٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ .  
 زهير بن الأغر الهذلي : ١٧٠ .  
 زهير بن أبي أمية بن المغيرة : ٤١١ ، ٤٩٥ .  
 زهير بن أبي سلمى : ٥٠٢ ، ٥١٠ .  
 زهير بن العجمة الهذلي : ٤٧٢ .  
 زهير = أبو صرد : ٤٨٨ ، ٤٩٠ .  
 أبو زهير : ٥٠٢ .  
 زياد بن السكن : ٨١ .  
 زياد بن ليث : ٦٠٠ .  
 زيد بن أرقم : ٢٩١ ، ٢٩٢ .  
 زيد بن أسلم : ٥٠٠ .  
 أبو زيد الأنصاري : ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ،  
 . ٢٦٦ ، ٣٠٧ .  
 زيد بن ثابت : ٤٧ ، ٦٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ .  
 زيد بن جارية : ٥٣٠ .  
 زيد بن حارثة : ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ١٠٤ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٧٧ - ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٢ -  
 . ٦١٧ ، ٦٢١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ .  
 زيد الخير = زيد الخليل .  
 زيد الخليل : ٥٧٧ ، ٥٧٨ .  
 زيد بن الفثنة بن معاوية : ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢  
 زيد بن السكن = زياد بن السكن .  
 زيد بن سهل بن الأسود بن حرام : ٣٠٦ ، ٣٢٩ ،  
 . ٣٥٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .  
 أبو زيد بن عمرو : ٦١٣ - ٦١٥ .  
 زيد بن الصميت القينقاعي : ٥٢٣ .  
 زيد بن همام : ٤٤٧ .  
 زيد اليملاط : ٣٧٧ .  
 زئيب بنت جحش : ٣٠٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .  
 زئيب بنت الحارث بن خالد بن صخر اليهودية :  
 . ٣٣٧ ، ٣٦٨ - ٣٧٠ .  
 زئيب بنت حيان بن عمرو بن حيان : ٤٩٠ .  
 زئيب بنت خزيمة : ٦٤٧ .



- سلام بن مشكم : ٤٤ - ٤٦ ، ٢٠١ ، ٣٣٧ .  
 سلمان الفارسي : ٢١٩ ، ٢٢٤ .  
 أم سلمة = أم سلمة بنت أبي أمية .  
 أم سلمة = زوج الرسول .  
 أم سلمة = هند بنت أمية .  
 أبو سلمة = أبو سلمة بن عبد الأسد .  
 سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع .  
 أم سلمة : بنت أبي أمية = زوج الرسول :  
 ٢٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٣ ، ٦٨٣ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٨٢ ، ٦٤٣ ، ٤٦٤ .  
 سلمة بن ثابت بن وقش : ١٢٢ .  
 سلمة بن دريد بن الصمة : ٤٥٥ .  
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٩٦ ، ٣٦٨ ، ٦١٢ ،  
 ٦٤٥ .  
 سلمة بن عمرو بن الأكوع : ٢٨١ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،  
 ٦١٧ .  
 سلمة بن أميلاء : ٤٠٨ .  
 سلمة بن هشام : ٣٢٢ ، ٣٨٣ .  
 سلمى : ٤٣٣ .  
 سلمى ( أم عمرو ) : ١٩٢ .  
 سلمى خالة الرسول = سلمى بنت قيس .  
 سلمى بنت الأسود : ٣٨٩ .  
 سلمى بن مالك : ٥٧٣ .  
 سلمى أم وهب : ١٩٢ .  
 ابن سلمى : ١٤٩ .  
 ابن أبي سلمى = زهير .  
 أبو سلمى ( أبو زهير ) : ٥٠٢ .  
 سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .  
 سليط = سليط بن عمرو .  
 سليط بن عمرو : ٦٠٧ ، ٦٤٤ .  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٣٦٦ .  
 سليط بن قيس : ٢٤٤ .  
 أم سليم : ٤٤٧ .  
 سلم بن الحارث : ١٢٥ .  
 سلم بن منصور : ٤٢٩ .
- أم سليم بنت ملحان : ٣٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .  
 سليم بن عمرو بن حديدة : ١٢٦ .  
 أبو سليمان = خالد بن الوليد .  
 سليمان بن يسار : ٧٣ .  
 ستائر : ٤٥٥ .  
 سمادير = سلمة بن دريد .  
 سماك بن خرشة أبو دجاجة : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٩٢ ، ٦٠١ .  
 سماك اليهودي : ١٩٨ .  
 سمرة بن جندب الفزاري : ٦٦ .  
 أبو السنايل بن بكمك بن الحارث : ٤٩٥ .  
 أبو سنان الأسدي : ٣١٦ .  
 سنان بن جيم : ٢٩٠ .  
 سنان والد عامر وعمرو بن سنان : ٣٢٨ .  
 أبو سنان الكندي : ٣١٦ .  
 سنان بن مالك بن سنان : ١٢٥ .  
 أبو سنان بن يحيى بن حرثان : ٢٥٤ .  
 سنان بن وبر الجهني : ٢٩٠ .  
 سفينة : ٥٨ .  
 ابن سفينة : ٥٨ .  
 سهل بن حنيف : ١٠٠ ، ١٩٢ ، ٥٣٠ .  
 سهيلة بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٨ .  
 سهم بن عمرو بن حصيص : ٥٥ .  
 السهمي = عدى بن قيس .  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف : ٤٢ .  
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس : ٣١٦ ، ٣٠٨ ، ٤٦ ،  
 ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٩٣ .  
 ابن سهيل بن عمرو : ٣١٨ ، ٣٢٢ .  
 سودة بنت زمعة بن قيس : ٤٦ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ٦٤٣ ،  
 ٦٤٤ .  
 سويق بن الحارث بن حاطب : ١٢٤ .  
 سويد : ٢١ ، ١٩١ .  
 سويد بن زيد : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 سويد بن صامت : ٨٩ .

حوييم اليهودى : ٥١٧

صيرين (سة نبعلية) : ٣٠٦

حسين : ٦٠٨

### ش

شأس : ٢٠٣

شس بن نبس : ٢٢٦

شسع ( حيف بن الحارس ) : ٨

ششعى : ٢١٤

ششينة : ٥٨

ششع بن وهب : ٦٠٧

ششاد بن الأسود بن شعوب : ١٢٢ ، ٧٥

ششاد بن عارض الجشمى : ٤٨١

ششاد بن عبد الله القتاني : ٥٩٣

ششاد بن نراش : ٦٢١

أم ششاحيل بن حسنة : ٣٦٤ ، ٣٦٩

لمين الشريد : ٤٧١

أبو ششريح : ٤١٦

ششريق بن الأحنس بن شريق : ٦٩

ششريق بن عمرو بن وهب : ٦٩

أبو ششريك : ٣٥٨

ششعاه بنت سلام بن ششكم اليهودى : ٤٢٢

ششعيق ( حيف بن الحارث بن فهر ) : ٨

ششعزان ( مول رسول الله ) : ٦٦٤

ششعاه : ٤٩٧

ششاخ بن محارب بن فهر : ٦

ششاس بن ششان : ١٢٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨

أبو ششاس بن عمرو : ٦١٤

ششهر بن حوشب الأشقرى : ٦٥

ششيب ( منادى مرخم ) ششيبية : ٩٢

ششيبية ( من نفل بدر ) : ١٢ ، ٩٩ ، ١٥٢ ، ٢١

١٦٣ ، ٧٦ ، ٢٢٢

ششيبية بن عشان بن أبي طلحة : ٤٤٤ ، ٤٩٥

أم ششيبية بنت ابي طلحة : ٣٤٥

ششيبية بن مالك بن المضرب : ١٢٩

أششيبية بنت الحارث : ٤٥ ، ١

### ص

الصاوي ( محمد رسول الله صل الله عليه وسلم ) :

٤٣١

صاحبة عمرو بن الورد = أم عمرو

صاعد ( صانع ) : ١٣٤

صاعد بن عقيل : ٢٣

صاخيرة : ٣٤٣

صخر : ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧ ، ٣٩١

أبو صخر = خنيس بن خالد

صخر = أبو صغيان

بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد : ٢٩٩

أبو صرد ( زهير ) : ٤٤٨ ، ٤٩٠

صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٨٧ ، ٥٨٨

الصعب بن معاذ : ٣٣٢

صفوان : ٣٩٨ ، ٤٠٨

صفوان بن أمية بن خلف : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢

١٠٤ ، ١٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤١٨

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥

صفوان بن المغلال السلمي : ٢٩٨ ، ٣٠٤

٣٠٦

صفية : ١٦٧

ابن صفية = الزبير بن العوام

صفية بنت حيسى بن أخضب : ٣٣١ ، ٣٢٦

٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

صفية بنت عبد المطلب : ٦٨ ، ٩٥ ، ٩٦

١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٣٢٤

الصلت بن خزيمة : ٣٥١

صواب ( غلام ليلى أبي طلحة ) : ٧٨

صواب ( غلاب أبي يزيد ) : ١٢٨

صبيق بن أبي رفاعة : ٥ ، ٦٤٤

صبيق بن قبيلى : ١٢٢

الصينلاق = عمير : ٢٦

### ض

ضباعة بنت الزبير : ٣٥٢

الضبيبي = رفاعة بن يزيد الجندبي

طليق بن سفيان بن أمية : ٣٩٤ .  
الطيب بن بر = عبد الله بن بر .

## ع

عائذ بن عمران بن مخزوم : ١٢٩ .  
عائذ بن ماض بن قيس : ٢٨٢ .  
عائشة بنت أبي بكر : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٢ .  
٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ .  
٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٣٨١ .  
٣٩٧ ، ٥٥١ ، ٦٢١ ، ٦٤٣ ، ٦٥٢ .  
عائشة بنت الحارث : ٣٦٨ ، ٣٦٩ .  
عائشة زوج النبي = عائشة بنت أبي بكر .  
عائشة بنت عثمان : ١٠١ .  
عائشة بنت معاوية : ١٠٤ .  
عائشة أم المؤمنين = عائشة بنت أبي بكر .  
عاتكة بنت أبي العيص : ٥١ .  
العاص بن أمية : ٧ .  
العاص بن الربيع : ٤ .  
أبو العاص بن نوفل : ٤ .  
أم العاص بن وائل : ٦٢٣ .  
عاصم بن الأفلح = عاصم بن ثابت  
عاصم بن ثابت بن الأفلح : ٧٤ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ،  
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ .  
١٨٣ .  
عاصم بن عدي : ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ .  
عاصم بن عمرو بن قتادة : ٤٨ ، ١٦٩ ، ٢٩٠ .  
العاصي : ٧٦ .  
أبو العاصي : ٢١ .  
العاصي بن أمية : ٧ .  
العاصي بن منه : ١٥ ، ١٠٠ .  
أبو عامر = عبد بن عمرو .  
أبو عامر : ٨٠ .  
أبو عامر الأشعري : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ .  
٤٥٩ .  
عامر بن الأنبط الأشعري : ٦٢٦ ، ٦٢٧ .

النسي = رفاعة بن زيد الجذامي .  
النسيبي = رفاعة بن زيد الجذامي .  
النسيبي = رفاعة بن زيد الجذامي .  
النضحاك : ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ .  
النضحاك بن سفيان الكلابي : ٤٤٧ ، ٤٤٤ .  
٤٦٧ .  
خرار : ٨٧ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ٢٦٧ .  
خرار بن الخطاب بن مرداس : ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
٢٢٩ ، ٢٥٤ .  
خيام بن ثعلبة : ٥٧٢ ، ٥٧٣ .  
خيام بن مالك السلماني : ٥٩٧ .  
ضمرة الجهني ( حليف بني طريف ) : ١٢٦ .  
ضميرة ( مولى على ) : ٦٣٥ .  
أبو ضياح بن ثابت = النعمان بن ثابت بن النعمان

## ط

أبن طارق : ١٨٣ .  
أبو طالب : ٢٤ .  
أم طالب : ٣٥٢ .  
طلحة ( من قتل بدر ) : ٢١ .  
طلحة بن عدي بن نوفل : ٦١ ، ٧١ ، ١٨٨ .  
طليل ( من الشهداء ) : ٢٧ .  
الطفيل بن أبي قتيق : ٧ .  
الطفيل بن ربيعة : ١٨٧ .  
الطفيل بن النعمان : ٢٥٢ .  
أبو طلحة = زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .  
أبو طلحة بن سهل = زيد بن سهل .  
طلحة بن أبي طلحة = عبد الله بن عبد العزى :  
٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٥١ .  
طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى = ١٥١ .  
أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .  
طلحة بن عبيد الله : ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٢٨١ ،  
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٥١٧ ، ٥٦١ .  
طلحة بن يحيى بن مليل : ٣٤٤ .  
طلحة = طلحة بن أبي طلحة .  
طلحة المنبجي : ٢١٥ .

- عبد بن عمرو : ٦٧ .  
عبد عمرو بن صبيح : ٦٧  
عبد مناة بن أد بن طابخة : ١١٢ .  
عبد مناة بن كنانة : ٥١٥ .  
أبن عبد = عمرو بن عبدود .  
العبد الأسود = وحشى .  
عبد الأشل = عبد الأشهل ١٢٧ .  
عبد الدار بن قصي : ٤٢٣ ، ٧ ، ٤ .  
عبد الرحمن = عرفة بن مالك .  
عبد الرحمن = عزة بن مالك .  
أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطا القرظي .  
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٣٥٢ ، ٦٠٢ .  
عبد الرحمن بن ثابت : ٣٥٨ .  
عبد الرحمن بن حزن : ٦١٧ .  
عبد الرحمن بن حسان : ٣٠٦ .  
عبد الرحمن بن حجير : ٥٢٥ .  
عبد الرحمن بن زمعة : ٦ .  
عبد الرحمن بن سهل : ٣٥٥ .  
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ : ٢٤٠ .  
عبد الرحمن بن عوف : ٨٣ ، ١٢٧ ، ٢٩٤ ،  
٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٥٥١ ،  
٥٦٠ ، ٦٣٢ .  
عبد الرحمن بن عيينة : ٢٨١ .  
عبد الرحمن بن قارب : ٤٨٣ .  
عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلى : ٥١٨ .  
عبد الرحمن بن مشنوء : ٦ .  
عبد المزى = عمرو بن نضلة بن غبشان .  
عبد العزيز محمد الأندراوردى : ٥١٩ .  
عبد الله : ٣٥٧ .  
عبد الله = ذو الجهادين المزني : ٥٢٧ ، ٥٢٨ .  
أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان .  
عبد الله بن أبي : ١١٨ ، ٢٩٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ،  
٥٥٢ .  
عبد الله بن الأرقم : ٣٥٧ .  
عبد الله بن أمية بن المغيرة : ٤٠٠ .
- عامر بن الأكوع : ٣٢٨ ، ٣٤٤ .  
عامر بن ربيعة : ١٨٧ .  
عامر بن أبي ربيعة : ٣٥٧ .  
عامر بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .  
عامر بن النخيل : ١٨٤ - ١٨٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .  
عامر بن فهيرة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .  
عامر بن لؤي : ٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ .  
عامر بن مالك بن جعفر : ١٨٤ - ١٨٦ ،  
١٨٨ .  
عامر بن مخلد : ١٢٤ .  
عامر بن أبي وقاص : ٣٦١ .  
عامر بن وهب الأسود : ٣١٦ ، ٤٥٠ .  
العامري : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
العامريان : ١٨٦ .  
عباد بن بشر بن وقش : ٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ ،  
٢٨٤ ، ٢٩١ .  
عباد بن حنيف : ٥٣٠ .  
عباد بن سهل : ٢٣ .  
عباد بن قيس : ٣٨٨ .  
عبادة بن الحساس : ١٢٦ .  
عبادة بن الصامت : ٤٩ ، ٢٩٠ .  
عبادة بن طارق : ٣٥٨ .  
عباس بن عبادة بن نضلة : ١٢٦ .  
العباس بن عبد المطلب : ٣ ، ٥٤ ، ٣٤٦ ،  
٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ،  
٤٠٢ - ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٤٣ - ٤٤٥ ،  
٥٢٢ ، ٥٨٥ .  
أبن عباس = عبد الله .  
أبو العباس : ٨٥ .  
عباس بن مرداس بن أبي عامر : ٤٢٧ ، ٤٦٠ ،  
٤٨٩ ، ٤٩٥ .  
عبادة بن مالك : ٣٧٧ .  
عبد بن زمعة : ٦ .  
عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .  
عبد شمس بن عبد مناف : ٤ ، ٧ .  
عبد بن عبد الله : ٤٢٥ .

- عبد الله بن أبي ربيعة : ٦٠ .  
 عبد الله بن رباح : ١٨٨ ، ٢١٨ ،  
 ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ،  
 ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٦١٨ ، ٦٢١ .  
 عبد الله بن الزبير : ١٤١ .  
 عبد الله بن الزبير : ٢٧٨ ، ٤١٥ .  
 عبد الله بن زيد : ٥٩٠ .  
 عبد الله بن السائب : ٤ .  
 عبد الله بن أبي السائب : ٥٥ .  
 عبد الله بن سعد : ٤٠٩ .  
 عبد الله بن سفيان : ٣٦٤ .  
 عبد الله بن سلام : ٤٦ .  
 عبد الله بن سلمة : ١٢٤ .  
 عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ ، ٢٥٢ .  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 عبد الله بن سبيل بن عمرو : ٣١٩ .  
 عبد الله بن صفوان بن أمية : ٦٢ .  
 عبد الله بن طارق : ١٦٩ ، ١٧١ .  
 عبد الله بن عامر بن ربيعة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن عامر بن كرز : ٢٤٠ .  
 عبد الله بن عباس : ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧١ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٩٤ .  
 عبد الله بن عبد العزى : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٢٧ ،  
 ١٥١ .  
 عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول : ٢٠٩ .  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٨٧ .  
 عبد الله بن عتيك الزلفي : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
 ٥١٨ ، ٦١٩ .  
 عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .  
 عبد الله بن عمر : ٤١٣ ، ٤٩٠ ،  
 عبد الله بن عمر الخطاب : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٣ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٩٠ ، ٦٣١ .  
 عبد الله بن عمر بن مخزوم : ٤٩٥ .  
 عبد الله بن عمرو : ١٢٠ .  
 عبد الله بن عمرو بن حرام : ٦٤ ، ٩٨ ، ١٢٦ .
- عبد الله بن أنيس : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٦١٨ -  
 ٦٢٠ .  
 عبد الله بن أميب بن سحيم : ٣٤٣ .  
 عبد الله بن أوس : ٦٣٨ .  
 عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة : ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق : ١٩٢ ، ٢١٤ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ، ٤٠٧ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن أبي حدر : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٦٢٦ ،  
 ٦٢٩ .  
 عبد الله بن أبي بن عبد بن أبي السائب : ٥ .  
 عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ،  
 ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٩١ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٠٠ .  
 عبد الله بن أبي طلحة : ٤٤٦ .  
 عبد الله بن أبي نجیح : ٤٠٦ .  
 عبد الله بن ر : ٣٥٤ .  
 عبد الله بن جبير بن التعمان : ٦٥ ، ١١٢ ،  
 ١٢٢ .  
 عبد الله بن جحش : ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣٥٨ .  
 ابن عبد الله بن جحش : ٣٥٨ .  
 عبد الله بن جشم بن مالك : ١٢٧ .  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٣٥٩ ، ٣٦٩ ،  
 ٣٨٢ .  
 عبد الله الحارث : ٩٧ ، ٤٨٦ .  
 عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٦٧ .  
 عبد الله بن الحارث بن نوفل : ٤٩٦ .  
 عبد الله بن أبي حدر : ٤٣٩ ، ٤٤٠ .  
 عبد الله بن حذافة السهمي : ٤٣٠ ، ٥٠٧ ،  
 ٦٤٥ .  
 عبد الله بن عبد الله بن حذافة بن قيس : ٤٦٥ .  
 عبد الله بن حميد بن زهير : ٧٦ ، ١٢٨ .  
 عبد الله بن حنظلة التميمي : ٢٠٧ .  
 عبد الله بن أبي بن خلف : ٦ .  
 عبد الله بن خطل : ٣٠٩ ، ٤١٠ .



- عبد الله بن عمرو بن العاص : ٤٩٦ ، ٦٢ .  
عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٢٥ .  
عبد الله بن تراد الزبدي : ٥٩٣ .  
عبد الله بن قسمة الليثي : ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٤ ، ١٢٢ .  
عبد الله بن كنج بن أهبان بن ثعلبة : ٤٥٤ .  
عبد الله بن قيس ( ابن العوراء ) : ٤٥٥ .  
عبد الله بن قيس ( أحد بني وهب ) : ٤٥٥ .  
عبد الله بن نيس ( أبو موسى الأشعري ) : ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ .  
عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٢٧ ، ٢٨١ .  
عبد الله بن سمعة : ٦١٧ .  
عبد الله بن مسعود : ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ .  
عبد الله بن المطلب : ٣٦٩ ، ٣٦٤ .  
عبد الله بن المطلب بن أزهر : ٣٦٩ .  
عبد الله بن المنفل المزني : ٥١٨ .  
عبد الله بن مكثف : ٣٥٧ .  
عبد الله بن الهيب : ٣٤٣ .  
عبد الله بن وهب : ٣١٦ ، ٣٥٢ ، ٦٢٢ .  
عبد المطلب : ٢٢٨ .  
عبد الملك بن عمير : ٢٤٤ .  
عبد الملك بن مروان : ١٠٤ .  
أبو عيسى بن جبر : ٥٥ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥ .  
عبيد بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
عبيد بن أوس : ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
عبيد بن أبي شيبة : ١٢٣ .  
عبيد السهم : ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
عبيد الله : ٣٥٧ .  
عبيد الله بن جش بن رقاب : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .  
عبيد الله بن حيد بن زهير : ٧ .  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٣٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٣٧ ، ٤٩٤ .  
عبيد الله بن عدى بن الحيار : ٧٠ ، ٧١ .  
أم عبيد الله بن سدى : ٧١ .
- عبد الله بن عمر : ٣٢٧ .  
أم عبيد الله بن عمر = أم كلثوم بنت جرول .  
عبيد الله بن المثل بن لوذان : ١٢٦ .  
عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .  
عبيدة : ٢٢٨ .  
أبو عبيدة : ٥٧٨ .  
عبيدة بن جابر : ١٢٩ .  
أبو عبيدة بن الجراح : ٨٠ ، ٤٠٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .  
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٣٥١ .  
عبيدة بن حكيم بن أمية : ١٧٩ .  
عبيدة بن عبد يزيد : ٣٥١ .  
عبيدة بن الوضاح بن ربيعة : ١٨٧ .  
عبيس : ٣٩٣ .  
عتاب بن أسيد بن أبي الميصل : ٤١٣ ، ٤٤٠ .  
٥٠٠ ، ٦٠٥ .  
عتبة : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢١١ .  
أبن عتبة : ١٢ ، ١٣ ، ٧٦ ، ١٦٣ ، ٢١١ .  
عتبة بن أبي وقاص : ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ .  
عتبة بن أسيد بن جارية : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .  
عتبة بن ربيع بن رافع : ١٢٥ .  
عتبة بن ربيعة : ٣٨ ، ٤٠ .  
عتبة بن عمر بن جحدم : ٧ .  
عتبة الفهري : ٧ .  
عتبة بن مسعود : ٨٧ ، ٣٦١ .  
عتيب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص .  
عتيق بن عابد : ٦٤٤ .  
عتيك بن التيهان : ١٢٣ .  
أبن عتيك = عبد الله بن عتيك .  
عتبان بن أبي طلحة : ١٢٧٦ ، ١٤٣ .  
عتبان بن أمية بن منبه بن عبيد : ٢٥٣ .  
عتبان بن ربيعة بن أهبان : ٣٦١ .  
عتبان بن طلحة : ٤١١ ، ٤١٢ .

- هيثان بن طلحة بن اب طلحة : ٢٧٨ .  
 هيثان بن عبد الله : ٤٥٠ .  
 هيثان بن عبد الله بن ربيعة : ٤٤٩ .  
 هيثان بن عبد الله بن المغيرة : ٥ .  
 هيثان بن عبد شمس : ٤ .  
 هيثان بن عبد غم بن زهير : ٣٦٧ .  
 هيثان بن عفان : ١٤ ، ٤٦ ، ٨٩ ، ١٠٥ ،  
 ٢٠٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ،  
 ٣٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ،  
 ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٦١ ، ٥٨٧ .  
 حجير بن عبد يزيد : ٣٥٢ .  
 أبو عدى : ٣٦ .  
 عدى بن جنوب : ٦٢٢ .  
 عدى بن حاتم : ٥٧٩ - ٥٨١ ، ٦٠٠ .  
 عدى بن الحيار بن عدى : ٧١ ، ٤ .  
 عدى بن قيس بن حذافة : ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 عدى بن نضلة بن عبد المزى : ٣٦٥ - ٣٦٧ .  
 عرباض بن سارية الفزاري : ٥١٨ .  
 عرفطة بن جناب : ٤٨٦ .  
 عرفطة بن جناب = عرفطة بن جناب .  
 عرفة بن مالك : ٣٥٤ .  
 العرقة = قلابة بنت سعد .  
 ابن العرقة = حبان بن قيس .  
 عروة : ٢٨٩ ، ٤٥٠ .  
 عروة بن أسماء بن الصلت : ١٨٤ .  
 عروة بن الزبير : ٣٨٢ ، ٣٩٨ .  
 عروة بن عبد المزى : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .  
 عروة بن مرة بن سراقه : ٣٤٤ .  
 عروة بن مسعود الثقفي : ٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٤٥٢ .  
 ٤٧٨ ، ٤٨٣ .  
 عروة بن الورد العبسي : ١٩٢ .  
 أبو الريح بن يسار ( مولى العاص ) : ٧ .  
 عزال : ٢٠٣ .  
 أبو عزة = عمرو بن عبد الله بن عمير .  
 أبو عزة الحمصي : ١٠٤ .  
 حزة بن مالك : ٣٥٤ .
- ابن عرهل : ٤٤٤ .  
 أبو عزيز بن عمير : ٤٤ ، ٦٢ .  
 عصاة بنت مروان : ٦٣٦ .  
 أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب : ٥ .  
 عطارد بن بن حاجب : ٥٦٠ - ٥٦٢ .  
 عطية بن عفيف : ٤٦١ .  
 عطية القرظي : ٢٤٤ .  
 عفان بن أبي العاص : ٤٣١ .  
 عقبة بن الحارث بن عامر : ١٧١ .  
 عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .  
 عقبة بن نير : ٥٩٠ .  
 أبو عقل : ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 عقيل : ٣٨٥ ، ٨٥٧ .  
 أبو عقيل : ٢٩ .  
 عقيل بن أسود : ٣٣ .  
 عقيل بن أبي طالب : ٣٠ ، ٣٥١ ، ٤١١ ،  
 ٤٩٢ .  
 عقيل بن عمرو : ٧ .  
 عكاشة بن محسن : ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٦ ،  
 ٦١٢ .  
 عكرمة : ٤٠٨ ، ٣١٤ .  
 عكرمة بن أبي جهل : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ١٦٦ ،  
 ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٩٨ .  
 ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .  
 عكرمة بن عامر بن هاشم : ٤٩٥ .  
 العلاء : ٤٧٦ .  
 العلاء بن جارية الثقفي : ٤٩٣ .  
 العلاء بن الحارث : ٤٥٧ .  
 العلاء بن الحضرمي : ٥٧٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠٧ .  
 علي بن زيد : ٥١٨ .  
 عليمة بن علاقة بن عوف : ٤٩٥ .  
 عليمة بن بنجر : ٦٣٩ ، ٦٤٠ .  
 عليمة بن وقاص الليثي : ٢٤٠ .  
 أبو علي : ٢٩ .  
 أبو علي النساني : ١٠٤ .  
 أبو علي القتالي : ١٩٥ .  
 علي بن أبي طالب : أمير المؤمنين : ١٤ ، ٢٢٣ .

- عمر بن أبي سلمة : ٣٥٧ .  
 عمرو بن مخزوم : ٥ .  
 عمرة بنت رواحة : ٢١٨ .  
 عمرة بنت السعدى بن وقتان : ٣٦٩ ، ٣٦٢ .  
 عمرة بنت عبد الرحمن : ٢٩٧ .  
 عمرة بنت علقمة الحارثية : ٦٢ ، ٧٨ ، ٧٩ .  
 عمرة بنت مطر : ٦٢٢ .  
 عمرو ( من قتل بدر ) : ٩ ، ١٠ ، ٧٦ .  
 عمرو : ١٣١ ، ١٨٩ .  
 عمرو = جميل : ٢١٧ ، ٤٩٦ .  
 عمرو = أبو جهل : ٢٨ .  
 أبو عمرو = سعد بن معاذ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ .  
 أم عمرو : ٣٥ .  
 أم عمرو = سلى : ١٩٢ .  
 عمرو بن الأزرق : ٤ .  
 عمرو بن أمية بن الحارث : ٣٦٦ ، ٣٦٣ .  
 عمرو بن أمية الضميرى : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٧٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٥٣٨ ، ٦٠٧ .  
 ٦٣٣ : ٦٣٤ .  
 عمرو بن أمية بن وهب : ٤٨٣ .  
 عمرو بن الأهمم : ٥٦٠ ، ٥٦٧ .  
 عمرو بن أوبار : ٢٨٤ .  
 عمرو بن إلياس : ١٢٧ .  
 عمرو بن هبة : ١٩٦ .  
 عمرو بن ثابت بن وقش : ٩٠ ، ١٢٢ .  
 عمرو بن جحاش بن كعب : ١٩٠ .  
 عمرو بن الجموح بن زيد : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٦ .  
 عمرو بن جهم : ٣٦١ .  
 عمرو بن حمام بن الجموح : ٥١٨ .  
 عمرو بن حزم : ٦٦ ، ٥٢٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ .  
 عمرو بن أبي بن خلف : ٨ .  
 عمرو بن الزبير : ٤١٥ ، ٤١٦ .  
 عمرو بن زرعة : ٣٤١ .  
 عمرو بن سالم الخزازي : ٣٩٥ ، ٤٢٤ .  
 عمرو بن سراققة : ٣٥٧ .  
 عمرو بن سعد بن الحارث : ٣٨٩ .
- ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ .  
 ٤١١ ( ٤١٢ ) ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦١١ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٣١ ، ٦٤١ ، ٦٤٥ ، ٦٥٦ .  
 حمل بن مسعود بن مازن النسائي : ١٨٣ ، ٥١٥ .  
 أبوه عمارة الوائلي : ٢١٤ .  
 حماد بن ياسر : ١٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ .  
 حمارة بن حزم : ٥٢٣ .  
 حمارة بن زياد بن السكن : ١٢٢ .  
 حمارة بن عتبة : ٣٢٥ ، ٣٤٤ .  
 حمارة بن يزيد بن السكن : ٨١ .  
 أم حمارة = نسيبة بنت كعب الساذنية .  
 حمارة : ٤٤٣ ، ٤٠٣ .  
 أبو عمر : ٢٢٩ .  
 ابن أبي عمر : ٣١٦ .  
 أم عمر = ليل بنت شعواء .  
 عمر بن أخنم بن ثوبان : ٦٤٠ .  
 عمر بن الخطاب : ٣ ، ٤ ، ٤ ، ٤ ، ١٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ( ٤١٠ ) ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣١ .  
 عمر بن سالم الخزازي : ٣٩٤ .  
 عمر بن أبي سفيان : ٤ .

- عمرو بن سعدى القرظى : ٢٣٨ .  
عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية : ٣٦٠ ، ٤١٥  
عمرو بن العاص : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٠٨ ، ١٤٣  
٢٣٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٦٠٧ ، ٦٢٣ ،  
٦٢٤ ، ٦٢٥ .  
عمرو بن عامر : ٤٣٨ ، ٤٨١ .  
عمر بن عبد الله الضبابي : ٥٩٣ .  
عمرو بن عبد الله بن جدعان : ١١ .  
عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب : ١٢٨ .  
عمرو بن عبد الله بن أبي قيس : ٢٢٤ .  
عمرو بن عبدود : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ،  
٢٥٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .  
عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٦٤ .  
عمرو بن عوف : ٥٢٤ .  
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد : ١٢٤ .  
أبو عمرو المدنى : ١٨٦ ، ٤٣١ .  
عمرو بن مطرف بن علقمة : ١٢٤ .  
عمرو بن معاذ بن التعمان : ١٢٢ .  
عمرو بن معد يكرب : ٥٨٣ ، ٥٨٤ .  
عمرو بن المنذر : ٤٨٨ ، ٥٨٦ .  
عمرو بن نضلة بن غيشان : ١٢٨ .  
عمرو بن الهبولة النسافي : ٥٨٦ .  
عمرو بن هند (ملك الحيرة) = عمرو بن المنذر :  
٤٨٨ .  
عمرو بن رثاب بن حذيفة : ٣٦٥ .  
عمير الصيقلاقي : ٣٦ .  
عمير بن عدى الخطمي : ٦٢٦ - ٦٣٨ .  
عمير بن وهب بن خلف الخطمي : ٤١٧ ، ٤١٨ ،  
٤٩٥ ، ٥٢٠ .  
عميرة بن سائب الخارقي : ٥٩٧ .  
عمرة الرسول = صفية بنت عبد المطلب .  
عمرة (مولد سليم) : ١٢٦ .  
أبو اللولؤ السلمي : ٦١٢ .  
أبن الموراء = عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .  
عوص بن الهنيد : ٦١٢ .  
عوف = مسطح : ٢٩٩ .
- عوف بن الربيع : ٤٥٠ ، ٤٥١ .  
عوف بن سلمى : ٢٠٣ .  
عوف بن عامر : ٤٣٨ .  
عوف بن عبد مناف : ٤٣١ .  
عوف بن مالك الأشجعي : ٦٢٥ .  
عويم بن ساعدة : ٦٦٠ .  
عويمر = عمرو بن سالم الخزاعي .  
عياد بن الجلتى : ٦٠٧ .  
أبن عياش : ٧٠ .  
أبو عياش = عبيد بن زيد بن الصامت : ٢٨٤ ،  
٢٨٤ .  
عياش بن أبي ربيعة : ٣٢٢ .  
عياض بن زهير بن أبي شداد : ٣٦٧ .  
عيسى بن مريم (عليه السلام) : ٤٢٧ ، ٦٠٦ -  
٦٠٨ .  
العيص : ٣٢٤ .  
عينة بن حصن بن حذيفة : ٢١٥ ، ٢٢٣ ،  
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،  
٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،  
٥٦١ ، ٦٢١ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ .
- ع  
غالب بن عبد الله : ٦٢٢ .  
رجل من غيرة = وهب .  
غزال بن سموأل : ٢٤٣ .  
غزيرة بنت جابر : ٦٤٧ .  
غزوان بن جابر : ٤ .  
غسيل الملائكة = حفظة بن أبي عامر : ١٢٣ .  
الغفاري = أبن أبي ذر : ٢٨٥ .  
امراة الغفاري = ليل امرأة أبي ذر : ٢٨٥ .  
امراة من بني غفار : ٤٤٢ .  
غفار بن مليل بن ضمرة : ١٩٢ .  
غفرة : ٨٧ .  
غلام لرسول الله = مدغم : ٣٣٨ .  
غوث (من بني محارب) : ٢٠٥ .  
غوث = غوث .

## زَيْن (نَيْلَة) : ٤١٠ .

- أم القراء الضحيفة : ٩١٢ .  
 فرعون : ٢٧٧ .  
 فروة : ٣٦ .  
 أم فروة : ٤٦٢ .  
 فروة بن مرو الجذافي : ٥٩١ .  
 فروة بن فيس بن عدي : ٥ .  
 فروة بن سينك : ( ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ) .  
 ابن القريمة : ٣٠٤ .  
 القريمة بنت خالد بن حنيس : ٩٢ .  
 أبو القصم = علي بن أبي طالب : ٧٢ .  
 أم الفضل بنت الحارث : ٣٧٢ .  
 أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب : ٥٤ .  
 الفضل بن العباس : ٤٤٣ .  
 فضيل بن النعمان : ٣٤٣ .  
 الفقيمية = أميمة بنت النسي : ٤٨٤ .  
 فكيمة بنت يسار : ٣٦٤ .  
 فهر : ٧ .  
 فهران مالك : ٢١٣ .  
 فيليس : ٦٠٨ .

## ق

- قارب : ٤٥٢ .  
 قارب بن الأسود بن مسعود : ٤٢ ، ٤٣٧ .  
 ٤٥٠ .  
 القاسط بن شريح بن هاشم : ٢٢٨ .  
 أبو القاسم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .  
 أبو القاسم = محمد عليه الصلاة والسلام .  
 أبو القاسم = مقسم : ٤٩٦ .  
 أبو القاسم بن محرم : ٣٥١ .  
 قاصم = أبو سعد بن أبي طلحة : ٧٤ .  
 قبيصة بن عمرو : ٦٤٧ .  
 قتادة : ٣٥٨ .  
 أبو قتادة = الحارث بن ربيعي : ٦٢٦ .  
 أبو قتادة الأنصاري : ٢٨٤ ، ٤٤٨ .  
 قثم بن عباس : ٦٦٤ .  
 قثم بن عباس : ٤٤٢ .

## هَيْلَان : ٤٥١ .

- هيلان بن سلمة التقي : ( ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ) .  
 أبو الهيثم : ٤٦٢ .

## ف

- فاختة بنت الوليد : ٤١٨ .  
 الفارعة بنت عقيل : ٤٨٤ .  
 الفاروق = عمر بن الخطاب : ٢٩٧ ، ٤٧٥ .  
 الفاسق = عبد بن عمرو : ٦٧ .  
 فاطمة = أم جعفر = فاطمة بنت أسد .  
 ابن فاطمة = جعفر بن أبي طالب .  
 ابن فاطمة = علي بن أبي طالب .  
 فاطمة بنت أسد بن هاشم : ١٥١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .  
 أم فاطمة = فلابة بنت سعد .  
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر : ٣٦٨ .  
 ٣٧٠ .  
 فاطمة بنت أبي حبيش : ٤ .  
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر = ( أم قرعة ) .  
 فاطمة بنت رسول الله : ١٠٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .  
 ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٦٠٢ .  
 فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٣٩٤ .  
 فاطمة بنت شيبة بن ربيعة : ٤٩٢ .  
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز : ٣٦٠ ، ٣٦٩ .  
 فاطمة بنت الجبل : ٣٦٤ .  
 فاطمة بنت محمد = فاطمة بنت رسول الله .  
 فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٦٢ .  
 الفاكه بن جرول بن حنيم : ٦ .  
 الفاكه بن المغيرة بن عبد الله : ٤٣١ .  
 فاكه بن نعمان : ٣٥٤ .  
 الفراء : ١١٠ .  
 فرات بن حيان : ٥٠ ، ٢١١ .  
 فراس بن حابس : ٦٦٢ .  
 أبي فراس بن أبي سنبله : ٤٣٤ .  
 فراس بن النصر بن الحارث : ٣٦٢ .  
 الفرابية بنت سويد بن عمرو : ٤٨٢ .

## ك

- الكاهنان : ٢٠٢ .  
 كيشة بنت الحارث بن كريب : ٢٤٠ .  
 كيشة بنت رافع : ٢٥٢ .  
 كيشة بنت عمار السحيمية : ٥٠٢ .  
 رجل من بني كية = الجلاخ : ٤٥٠ .  
 أبو كيشة : ٥٩١ .  
 الكذاب = مسيلة : ٣٢١ .  
 أبو كرب : ٢٦٠ .  
 كرز بن جابر : ٤٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .  
 كسرى : ٢٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٦٥ ، ٦٠٧ .  
 كعب : ١٢٩ ، ١٤١ ، ٥١٤ .  
 كعب بن أسد القرظي : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٣٤٣ .  
 كعب بن الأشرف : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٠٣ .  
 كعب بن الأشرف : ١٩٧ ، ١٩٩ .  
 كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥١٥ .  
 كعب بن زيد : ١٨٤ ، ٢٥٣ .  
 كعب بن عمرو : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٧ .  
 أبو كعب بن عمرو بن جعاش : ١٩٢ .  
 كعب بن عير النفاوي : ٦٢١ .  
 كعب بن مالك : ٨٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٤٨ .  
 كعب بن مالك بن أبي كعب : ٥١٩ .  
 كعب بن يهودا : ٥٩ .  
 أبو كلاب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .  
 أم كلاب : ٤٤١ .  
 كلاب بن طلحة : ٦٢ ، ١٢٧ .  
 أم كلثوم (بنت رسول الله) : ٤١٠ .  
 كلثوم بنت الأسود بن رزان : ٣٨٩ .  
 أم كلثوم بنت جبرول : ٣٢٧ .

- ابن أبي تحافة = أبو بكر الصديق .  
 أبو تحافة : ٤٠٥ .  
 قرة بن أشقر الضفاوي : ٦١٢ .  
 قريبة بنت أبي أمية : ٣٢٧ .  
 قرط : ١٨٩ .  
 فروط : ١٨٩ .  
 قريظ : ١٨٩ .  
 قرمان : ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ .  
 أبو القصم = علي بن أبي طالب .  
 القعقاع بن سعيد : ٦٢١ .  
 القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرودة : ١٢٦ .  
 قطبة بن تنادة العذري : ٣٧٧ ، ٣٨١ .  
 أبو قطن = حزابة : ٤٦٢ .  
 قلابة بنت سعد بن سعد : ٢٢٧ .  
 ابن قمنة = عبد الله بن قمنة الليثي .  
 ابن قوقل : ١٦٦ .  
 قيس : ٤٦٤ .  
 ابن قيس = معاوية بن زهير .  
 قيس بن امرئ القيس : ٢١١ .  
 قيس بن ثعلبة : ٣٢٦ .  
 قيس بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ ، ٥٦١ .  
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٦٥ .  
 قيس بن الحضيرين : ٥٩٣ .  
 قيس بن زيد بن ضبيعة : ٨٩ ، ١٢٣ .  
 قيس بن السائب : ٨ .  
 قيس بن عاصم : ٥٦١ ، ٦٠٠ ، ٦٥٢ ، ٦٢٢ .  
 قيس بن عبد الله : ٣٦٣ .  
 قيس بن عمرو بن قيس : ١٢٤ .  
 قيس بن عزيمة : ٣٥١ .  
 قيس بن مخلد : ١٢٥ .  
 قيس بن المسحر اليمري : ٦١٧ .  
 قيس مكشوح المرادي : ٥٨٣ .  
 قيسر : ٢٢٢ ، ٣١٤ ، ٦٠٧ .  
 القين بن جسر : ١٨٨ .  
 قينة بن خطل : ٤١١ .

- كلثوم بنت حصين بن عتبة : ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٥٢٨ .  
 أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو : ٣٦٩ .  
 أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٢٥ .  
 كلدة بن الحنبل : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .  
 أبو كليب بن عمر بن زيد : ٣٨٩ .  
 كنانة بن الحكم : ٤٧٠ .  
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضرى : ١٩١ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .  
 كيسان ( عبد بنى مازن ) : ١٢٥ .
- ### ل
- أبولبابة = بشر بن عبد المنذر الأنصارى .  
 أبولبابة بن عبد المنذر الأنصارى : ٤٥ ، ٤٩ .  
 ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٥٣٠ .  
 لبني : ٦١٢ .  
 ابن لبني = قرّة بن أشقر الضغاري .  
 لبيد بن ربيعة بن مالك : ٤٩٥ .  
 ابن لذعة = ابن الذذعة : ٤٥٣ .  
 ابن لصيت = زيد بن القسيت التيتقاعى .  
 أبو لهب : ٩٦ .  
 ليث الله = حمزة : ١٦٨ .  
 ليلى ( امرأة ابن أبي ذر ) : ٢٨٥ .  
 أبو ليل = عبد الرحمن بن كعب .  
 أبو ليل = عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن : ٢٢٦ .  
 ليل بنت أبي حشمة بن غانم : ٣٦٨ .  
 ليلى بنت شعواء : ١٩٢ .  
 ليلى بنت عمرو بن عامر : ١٧٨ ، ١٨٨ .
- ### م
- المأمور ( محمد رسول الله ) : ٥٠٢ .  
 المأمون ( محمد رسول الله ) : ٥٠١ ، ٥٠٢ .  
 ٥١١ .  
 مازن بن منصور : ٤ .  
 مالك : ٤٢ ، ٤٢٢ ، ٢١٤ .
- مالك المصطلق : ٢٩٤ .  
 ابن مالك المصطلق : ٢٩٤ .  
 أبو مالك = عيينة بن حصن .  
 أم مالك : ١٤١ ، ١٧٦ .  
 مالك بن أمية بن ضبيعة : ١٢٢ .  
 مالك بن أنس : ٣٥٥ .  
 مالك بن إياس : ١٢٧ .  
 مالك بن أيفع : ٥٩٧ .  
 مالك بن حبيب : ٤٩١ .  
 مالك بن حذيفة بن بدر : ٦١٧ .  
 مالك بن الدخشم : ٦ ، ٥٣٠ .  
 مالك بن ربيعة بن قيس : ٣٦٢ .  
 مالك بن زافلة : ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .  
 مالك بن سنان بن عبيد : ٨٠ ، ١٢٥ .  
 مالك بن صمصمة : ٣٥٨ .  
 مالك بن عباد : ٣٨٩ .  
 مالك بن عبادة : ٥٩٠ .  
 مالك بن عمرو النجاري : ٦٢٢ ، ٦٣٠ .  
 مالك بن عوف : ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ .  
 مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع : ٤٩٥ .  
 مالك بن عوف النضرى : ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ .  
 مالك بن أبي قوقل : ١٩١ .  
 مالك بن مرة الراهاوى : ٥٨٨ ، ٥٩٠ .  
 مالك بن نمط : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
 مالك بن نويرة اليربوعى : ٢٤٨ ، ٦٠٠ .  
 ماوية ( مولاة عبيد بن أبي إهاب ) : ١٧٢ .  
 المبرد : ١٨٠ .  
 المتنبي = طليحة .  
 ابن أم شباله : ٣٩٨ .  
 المخدر بن زياد البلوى : ٨٩ ، ٤٤٦ .  
 ابنة الخليل : ٣٦٩ .  
 مجيع بن جارية : ٥٣٠ .  
 محارب بن فهر : ٢٢٤ .  
 محجن : ٤٧٠ .

- محمود بن سلامة : ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .  
 ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥١ .  
 محمية بن إجزء : ٣٦١ .  
 محيصة بن مسعود : ٤٥٨ ، ٥٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ .  
 ٣٥٥ .  
 ابنة تميمين : ٥٨ .  
 مخزومة بن عدي : ٦٠٤ .  
 مخزومة بن نوفل الزهري : ٤٩٣ .  
 مخزوم بن يقظة بن مرة : ٥ .  
 مخش بن حوير : ٢٢٤ ، ٥٢٥ .  
 مخشي بن حوير = مخش بن حوير :  
 مخشي بن عمرو الضمري : ٢٠١ .  
 مخيريق اليهودي : ٨٩ ، ٨٨ .  
 امرأة من مزينة = سارة مولاة بني عبد المطلب .  
 مقدم غلام لرسول الله « ص » : ٣٢٨ .  
 مدالج بن مرة : ٤٢٩ .  
 المرار : ٤٦٣ .  
 مرارة بن الزبيح : ٥١٩ ، ٤٣٥ .  
 مروان بن مالك = مروان بن مالك .  
 مربع بن قبيطى : ٦٥ .  
 مرثد بن أبي مرثد : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ .  
 ١٨٣ .  
 مرحب اليهودي : ٤٣٤ .  
 مرداس (والد عباس) : ٤٢٧ ، ٤٩٤ .  
 مرداس بن نعيم : ٦٢٢ .  
 أبو مرة (مول عقيل) : ٤١١ .  
 مروان بن الحكم : ٢٠٧ .  
 مروان بن قيس القوسي : ٣٨٥ ، ٤٨٦ .  
 مروان بن مالك : ٣٥٤ .  
 أبو مرة بن عروة بن مسعود : ٤٨٣ .  
 مسافع بن طلحة : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٧ .  
 مسافع بن عبد مناف : ٦١ .  
 مسافع بن عياض بن حضار : ٨ .  
 مسلح = عوف .  
 مسلح بن أنثاة : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ -  
 ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ .

- محرز بن نضلة : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .  
 محرق بن عامر : ٤٨١ .  
 محلم بن جثامة بن قيس : ٦٢٦ ، ٦٢٩ .  
 محمد رسول الله « ص » : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ .  
 ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .  
 ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ .  
 ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ .  
 ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٥٨ ، ١٧٠ .  
 ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ .  
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ .  
 ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .  
 ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ .  
 ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ .  
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .  
 ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ .  
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .  
 ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ .  
 ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ .  
 ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ .  
 ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ .  
 ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ .  
 ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١١ .  
 ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٩٠ .  
 أبو محمد = الهجاج بن علاط السلمى : ٣٤٦ .  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٤٩٦ .  
 محمد بن حاطب بن الحارث : ٣٦٤ .  
 محمد بن أبي حذيفة : ٣٦٩ .  
 محمد بن طلحة : ٦٤٠ .  
 محمد بن عبد الله = محمد رسول الله « ص » .  
 محمد بن كعب القرظي : ٢٣١ .  
 محمد بن مسلمة الأنصاري : ٩٥ ، ٢٢٨ .  
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٣٥٨ ، ٥١٩ ، ٦١٢ .  
 المحمود = محمد رسول الله « ص » : ٥٠١ .  
 محمود : ٥٧ .  
 محمود بن أبي الأشرف : ١١٩ ، ٢٠٠ .



- معاوية بن أبي سفيان : ٣ ، ٧٠ ، ١٧٣ ،  
 ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٤٩٣ ، ٥٦١ .  
 معاوية بن المنيرة بن أبي العاص : ١٠٤ .  
 معبد : ٤٢٥ .  
 معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٢٣٥ .  
 معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ ، ٢١٠ .  
 معتب بن قشير : ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٥٣٠ .  
 معتز : ٣٥٨ .  
 معرض بن الحجاج : ٣٤٥ .  
 ابن المعتطل السلمي = صفوان بن المعتطل .  
 معمر بن الحارث بن قيس : ٣٦٥ .  
 معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٦١ .  
 معمر بن علي : ٥٣٠ ، ٦٦٠ .  
 معوذ الحكماء : ١٨٧ .  
 معيقيب بن أبي ناطلة : ٣٦٠ .  
 المنيرة : ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ .  
 ابن المنيرة : ١٥٨ .  
 المنيرة بن شعبة : ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٥٠ ،  
 ٤٨٣ ، ٦٦٤ .  
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .  
 المقداد بن عمرو : ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥٧ .  
 ابن مقطعة البلور = سباع بن عبد العزى : ٧٠ .  
 ٧١ .  
 المقتد (رجل كان يرش التليل) : ١٧٠ .  
 المقتد : ٤٦٢ .  
 المقوقس : ٦٠٧ .  
 مقيس : ٤١٠ .  
 مقيس بن حبيابة : ٤١٠ .  
 مقيس بن صبيابة : ٢٩٣ ، ٤١٠ .  
 مقيس بن صبيابة : ٢٩٣ ، ٤١٠ .  
 ابن أم مكتوم : ٤٣ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٠٢ ،  
 ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ .  
 مكحول (غلام الشياهم أخت رسول الله) : ٤٥٨ .  
 مكرز بن حفص بن الأخيف : ٣١٢ ، ٣١٩ .  
 مكبتل = مكثير .
- لم مطبخ بنت أبي ذرم : ٢٩٩ .  
 مصعب بن حنكة : ٦١٧ .  
 مصعب بن زخيلة بن زورة : ٤ ، ٢١٥ .  
 ابن مسعود : ٦٣١ .  
 مسعود بن الأسود : ٣٨٨ .  
 مسعود بن ربيعة : ٣٤٤ .  
 مسعود بن سعد بن قيس : ٣٤٣ .  
 مسعود بن سنان : ٢٧٤ .  
 مسعود بن عمرو : ٦١٢ .  
 مسعود بن عمرو التفاري : ٦٢ ، ٤٥٩ .  
 مسرف بن عقبة = مسلم بن عقبة المري .  
 مسلم بن عقبة المري : ٢٠٧ .  
 مسلمة بن عبيد : ٣٥١ .  
 مسلمة بن طلحة المازني : ٧٣ .  
 سامة بن مخلد بن الصامت : ١٤٩ .  
 سائلة الحنن الكذاب : ٧٢ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ ،  
 ٦٠١ ، ٦٠٠ .  
 مصعب بن عمير : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ ،  
 ٩٨ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٦٤ .  
 لم مصعب = شناس بنت مالك .  
 المصطلق = محمد عليه الصلاة والسلام : ٤٢٠ .  
 مطرف بن عبد الله بن الشخير : ٥٤١ .  
 مطعم بن عدي بن نوفل : ١٧٨ .  
 المطلب بن أزرع بن عبد عوف : ٣٢٣ .  
 المطلب بن الأسود بن حارثة : ٣٩٥ .  
 المطلب بن حنطب بن الحارث : ٥٥ .  
 المطلب بن عبد مناف : ٧ ، ٤٣ .  
 المطلب أبي وداعة : ٥١ ، ٥٥ .  
 معاذ بن جبل : ٥٩٠ ، ٥٩٠ ، ٦٣١ .  
 معاذ بن الحارث بن ربيعة : ٢٤٠ .  
 معاذ بن رفاعة الزرق : ٢٥٠ .  
 معاذ بن عفران : ٨٩ ، ٣٥٨ .  
 معاذ بن ماعض : ٢٨٢ .  
 أم معاوية = هند .  
 معاوية بن زهير : ٣٤ .

ميمونة بنت الحارث : ٨٤ ، ٣٧٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ .

ميمونة بنت عبد الله : ٥٣ .

ميمونة بنت أبي سفيان : ٤٨٣ .

### ن

أبو نائلة = سلكان بن سلامة بن وقش : ٥٥ ، ٥٦ .

النايفة : ٤١٢ .

ناجية بن جندب بن عمير : ٣١٠ .

الناسي = أمية بن قلع : ٤٨٤ .

نافع (مول عبد الله بن عمر) : ٩٠ .

نافع بن بديل بن ورقاء : ١٨٤ ، ١٨٨ .

نافع بن أبي نعيم : ٧٥ .

ناتل بن الحارث : ٥١٠ .

أبو نيفة = عبد الله بن علقمة : ٣٥١ .

أبو نيفة = علقمة بن المطلب : ٣٥١ .

نهبان (مول بني نوفل) : ٧ .

النبي (عليه الصلاة والسلام) : ١١ ، ٦ ، ٤ ، ٣ .

١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٨١ .

٨٧ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ .

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ .

٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ .

٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤١٣ .

٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣ .

٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ .

٥٠٣ ، ٥١٧ .

ابن نبيح = خالد بن سفيان بن نبيح : ٦١٩ .

نبيه : ١٥ .

التجاشي : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٤ ، ٣٥٩ .

٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ .

التحامس : ١٨٠ .

نطاس (مول أمية) : ٨ .

نطاس (مول صفوان) : ١٧٢ .

مكثّر : ٦٢٧ .

ملاعب الأسنه = عامر بن مالك بن جعفر .

الملائك : ٤٧٧ .

مخلم = مخلم بن جثامة .

ملك الحجاز = محمد رسول الله : ٣٣٦ .

ملكور بن هبيرة : ٣٥٢ .

أبو مليح بن عروة : ٥٤٢ .

مليكة بن ملحان : ٤٤٧ .

منبه : ١٥ ، ٥٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .

منبه بن عثمان بن عبيد : ٢٥٣ .

مختا : ٦٠٨ .

المنذر : ١٨٩ ، ٥٨٦ ، ٦٠٧ .

أم المنذر = سلمى بنت قيس : ٢٤٤ .

المنذر بن أبي رفاعه : ٥ .

أبو المنذر بن أبي رفاعه : ٥ .

المنذر بن ساري البدي : ٥٧٦ ، ٦٠٧ .

المنذر بن عبد الله : ٤٨٧ .

المنذر بن عمرو : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ١٨٥ .

المنصور : ٤٥١ .

منصور بن عكرمة بن صعقفة : ٤٦٤ .

المهاجر بن أبي رييمة : ٦٠٠ ، ٦٠٧ .

المهدي = محمد رسول الله : ٤٦٤ .

ابنة مهود : ٤٢٥ .

موسى (عليه السلام) : ٢٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٧٤ .

٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٩ .

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس .

موسى بن الحارث بن خالد : ٣٦٧ - ٣٦٩ .

موسى بن عقبة : ١٩٣ .

مولي أبي بكر = عامر بن فهيرة : ١٨٤ .

أم مؤمل : ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

أبو مويبة : ٦٤٢ .

م : ١٥١ .

أبو ميسرة : ٧٣ .

ميكال : ٢٦ ، ١٤٧ .

- حبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٦٤ .  
 هيرة : ٢٦٧ ، ٣٥٠ .  
 أبو هيرة بن الحارث بن هلقمة : ١٢٤ .  
 هيرة بن أبي وهب : ٣٤٤ ، ٢٢٤ ، ٤١١ ، ٥٠١ .  
 أبو هدم : ٢٦٩ .  
 هرقل : ٣٧٧ .  
 أبو هريرة : ٢١٩ ، ٣٣٨ ، ٦٣٨ .  
 ابن هشام ( من قتل بدر ) : ١٦ .  
 هشام بن عمرو : ٤٩٣ .  
 هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث : ٤٩٥ .  
 هشام بن أبي أمية بن المغيرة : ٢٢٨ .  
 هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٣٦٤ .  
 هشام بن صبابة : ٢٩٠ ، ٢٩٣ .  
 هشام بن الربيع بن المغيرة : ٤٩٥ .  
 حلال بن أمية : ٥١٩ ، ٥٣٤ .  
 هجينة بنت خلف : ٣٥٩ .  
 هند = أم سلمة بنت أبي أمية : ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٨٢ ، ٦٤٣ .  
 هند ( امرأة أبي سفيان ) : ٣٩ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ .  
 أبو هند بن بر : ٣٥٤ .  
 هند بنت عتبة : ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٥٦ ، ٤٠٥ ، ١٦٨ .  
 هند بن أبي حالة : ٦٤٣ .  
 الهنيد بن عوس : ٦١٣ ، ٦١٣ .  
 ابن أبي هنيئة : ٣٢٦ .  
 هوبر بن الحارث بن كعب : ٢٤٨ .  
 ابن هوذة : ٤٤١ .  
 هوذة بن علي الحنفي : ٢٦٦ ، ٦٠٧ .  
 هوذة بن قيس : ٢١٤ .
- و
- وأنس : ٤٦٣ ، ٤٦٣ .  
 أبو وبرة بن هدي : ٦١٤ ، ٦١٦ .  
 أبو وبرة = يزيد بن عبيد السمدي .
- نسبية بنت كعب المازنية : ٧٨١ .  
 نصير بن الحارث بن كلفة : ٤٩٣ .  
 أبو نصر : ٣٥٢ .  
 النصر بن الحارث : ٤٢ ، ٤٣ .  
 النصيري : ٢١٤ .  
 نضمان : ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩ .  
 النضمان بن بشر : ٢١٨ .  
 النضمان بن ثابت بن النضمان : ٣٤٤ .  
 النضمان بن أبي جمال : ٦١٢ .  
 نضمان بن عبد عمرو : ١٢٥ .  
 نضمان بن عبد كلال : ٥٨٩ .  
 نضمان بن عمرو : ٣ .  
 النضمان بن مالك بن ثعلبة : ١٣٦ .  
 النضمان بن المنذر : ١٤٩ ، ١٨٧ ، ٤٨٩ .  
 نعم بن أوس : ٣٥٤ .  
 نعم بن مسعود بن عامر بن أنيف : ٢٢٩ ، ٢٣١ .  
 نعم بن هند : ٣٥٢ .  
 نعم بن يزيد : ٥٦١ .  
 نفيل : ٤٢٥ .  
 نعيم بن خرشة : ٥٣٩ .  
 نعيمة بن عبد الله الليثي : ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨ ، ٤١٠ .  
 نعيمة الكلبي : ٣٥٢ .  
 نوظل بن الحارث : ٣ .  
 نوظل بن عبد الله بن المغيرة : ١٢٦ ، ٢٥٣ .  
 نوظل بن عبد مناف : ٧ ، ٤٤ .  
 نوظل بن مملوك الليلي : ٣٩٠ .  
 نوظل بن معاوية بن عمرو بن ضمير : ٤٩٥ .
- هـ
- هارون ( بن عمران ) : ٥٢٠ .  
 هاشم بن أبي حذيفة : ٣٦٤ .  
 هاشم بن عبد مناف : ٧ .  
 حالة : ٢٢٧ .  
 أبو حالة بن مالك : ٦٤٣ .  
 أم هانئ بنت أبي طالب : ٤١١ ، ٤٢٠ .

- ابن أبي وجرند . ٤٠ .  
 ابن أبي وحره = ابن أبي وجرنة .  
 وحشي أبو دحة ( غلام جبير بن مطعم ) : ٦١ ،  
 ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٢٢ ،  
 ١٥٦ .  
 أبو وداعة بن خبيزة : • .  
 وديعه بن ثابت : ١٩١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،  
 ٥٣٠ .  
 وردان بن محرز : ٦٢١ .  
 ورد بن عمرو بن موائس : ٦١٧ .  
 ابن وراق الخزازي : ١٨٨ .  
 وزير رسول الله = حمزة بن عبد المطلب : ١٦٧ .  
 وقاص بن ججز المذلي : ٢٨٣ ، ٦٤٠ .  
 الوقتي = أبو الوليد الوقتي .  
 أبو الوليد ( من قتل بدر ) : ١٦ .  
 أم الوليد : ١٤٢ .  
 الوليد بن العاص بن هشام : ١٢٨ .  
 الوليد عبد الملك : ٣٢٦ .  
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٤١٥ .  
 الوليد بن عقبة : ٢٩٦ ، ٣٢٥ .  
 أبو الوليد الوقتي : ٢١٩ ، ٤٧٢ .  
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٢٣١ ، ٤٥ .  
 وهب ( رجل من غيرة ) : ٤٥٠ .  
 أحمد بن وهب عبد الله بن قيس : ٤٥٥ .  
 وهب بن جابر : ٥٣٨ .  
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٣٨٨ .  
 وهب بن عبد الله : ٣١٦ .  
 وهب بن عمرو بن وهب = أهيب بن عمير : ٦ .  
 وهب بن محصن بن حرثان : ٣١٦ .
- ابن يامين بن عمير بن كعب النضري : ١٥١٨ .  
 يحنس : ٦٠٨ .  
 يحنة بن روية : ٥٢٥ .  
 أبو يحيى = أسيد بن حضير : ٢٥١ .  
 أبو يزيد = عتيل بن أبي طالب .  
 يزيد بن ثابت : ٣٥٧ .  
 يزيد بن حاطب بن أمية : ١٢٢ ، ٨٨ .  
 يزيد بن رومان : ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٦ .  
 يزيد بن زعنة بن الأسود : ٣٦٣ ، ٤٥٩ .  
 يزيد بن زيد : ٦٣٧ .  
 أبو يزيد بن عمير بن هاشم : ١٢٨ .  
 يزيد بن عبد المدان : ٥٩٣ ، ٥٩٤ .  
 يزيد بن عبيد السلمي : ٤٥٨ ، ٤٩٠ .  
 يزيد بن قيس : ٣٥٤ .  
 يزيد بن المحجل : ٥٩٣ .  
 يزيد بن معاوية : ٢٠٧ ، ٤١٥ .  
 يزيد بن هور : ٢٤٨ .  
 يسر : ٤٣٢ .  
 أبو اليسر = كعب بن عمرو : ٣٣٥ ، ٣٣٦ .  
 اليسير بن رزام : ٦١٨ .  
 يعقوب ( عليه السلام ) : ٣٠٢ .  
 يعقوبس : ٦٠٨ .  
 أبو يعيل = حمزة : ١٦٢ .  
 أبو يوكوم ( ملك الحبشة ) : ٢٦ .  
 ايمان = أبو حنيفة بن ايمان : ٨٧ ، ١٢٢ .  
 ٤٣٠ .  
 جارية يمانية : ٣١١ .  
 اليهودية ( زينب بنت اخاوت ) : ٣٢٧ -  
 يهودا : ٦٠٨ .  
 يودس : ٦٠٨ .  
 يوسف الثقفي : ٢٤٩ .  
 يوسف الصديق : ٣٠٢ .  
 أبو يوسف الصديق = يعقوب .  
 يونس : ١٨٠ .

## ي

- ياسر اليهودي : ٣٣٤ .  
 يامين بن عمرو : ٥١٨ .  
 يامين بن عمير : ١٩٢ .

## فهرس الشعراء

### ت

- تميم بن أسد الخزاعي : ٢٩١ ، ٤١٧ .
- رجل من بني تميم = عبدالله بن وهب .

### ث

- أبو ثواب = زياد بن ثواب .
- أبو ثواب = زيد بن صهار .
- أبو ثواب = أحمد بن سعد بن بكر .

### ج

- جيل بن جوال التغلبي : ٢٤١ ، ٢٧٢ .
- رجل من بني جذيمة : ٤٣٤ ، ٤٣٥ .
- غلام من بني جذيمة : ٤٣٥ .
- فتى من بني جذيمة : ٤٣٣ .
- قائل من بني جذيمة : ٤٣٣ .
- الجحاف بن حكيم السلمي : ٤٣٢ ، ٤٣٣ .
- جرير بن عطية بن الخطمي : ١١٤ ، ٢٤٨ .
- رجل من جشم بن معاوية : ٤٥٧ ، ٤٧٦ .
- أبو جمال : ٦٦٦ .
- جمدة بن عبدالله الخزاعي : ٤٢٧ .
- ابن جندب = ناجية الشاعر .
- الجنوب (أخت عمرو بن الكلب) : ١٣٢ .

### ح

- الحارث بن حلزة البشكري : ٤٠٤ ، ٥٨٦ .
- الحارث بن هشام بن المغيرة : ١٥ ، ١٢٢ ، ١٨ .
- ٧٧ ، ٢٨ .
- الحارث بن وعلة الجرمي : ١٠٠ .
- حبيب بن عبدالله الأعمى الهذلي : ٣٩٢ .
- حرملة بن المنذر (أبو زيد الطائي) : ١٩٤ .

### ا

- أباان بن سعيد بن العاصي : ٣٦٠ .
- أبوأحبة = سعيد بن العاصي .
- أخت مقيس بن جبلة : ٤١٠ .
- الأخضر بن لعط الدبلي : ٣٩٢ .
- أبوالأخضر الجماني : ١١٢ .
- أبوأسامة = معاوية بن زهير بن قيس .
- أبوأسامة الجشمي : ٢٢٧ .
- ابن الأشرف = كعب بن الأشرف .
- الأعمش بن زرارة بن النباش : ١٦١ ، ١٥ .
- أعمش بن قيس بن ثعلبة : ٢٤٧ ، ٣٢١ .
- أمانة المزربية : ٦٣٦ .
- امرأة (مدحت بنت حسان) : ٣٠٧ .
- امرأة من بني جشم : ٤٧٦ .
- امرؤ القيس بن حجر الكنتي : ٩٩ ، ١٠٠ .
- ٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٥٢٨ .
- امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة التغلبي
- أمية بن أبي الصلت : ٣٠ ، ٣٢ ، ١١٢ .
- أنس بن زعيم الدبلي : ٤٢٤ .
- رجل من الأنصار : ٢٥٢ .

### ب

- بديل بن عمران الخزاعي : ٤٢٨ .
- بجير بن زهير بن أبي سلمى : ٤٢٥ ، ٤٥٩ .
- ٥٠٢ ، ٤٨٧ .
- بديل بن عبدمناف بن أم أصرم : ٤٢٥ .
- بديل بن عبدمناف بن سلمة : ٣٩٣ .
- بهو بك بن الأسود = شاد بن الأسود .

## ر

- الرعاش = الرعاش الهذلي .  
الرعاش الهذلي : ٤٠٩ .  
رؤبة بن العجاج : ١٠٧ ، ١١٤ .

## ز

- الزرقان بن بدر : ٥٦٢ ، ٥٦٥ .  
ابن الزبيرى = حسان بن الزبيرى .  
ابن الزبيرى النهسى = عبد الله .  
أبو زيد الطائي = حملة بن المنذر .  
زهير بن أبي سلمى : ١١ ، ٢٤٣ .  
زيد الخليل : ٥٧٨ .  
زيد بن حمار ( أبو ثواب ) : ٤٧٦ .

## س

- سحيم عبد بنى الحساس : ٢٤٩ .  
أحد بنى سمد = زيد بن حمار ( أبو ثواب ) .  
سعيد بن العاصي بن أمية : ٣٦٠ .  
أبوسفيان بن الحارث = المنيرة بن الحارث .  
أبوسفيان بن حرب : ٧٥ .  
سلمة بن دريد : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .  
سلمى : ٤٣٢ .  
سلمى بنت عتاب : ٦٢٢ .  
سماك اليهودي : ٢٠٠ .

## ش

- شداد بن الأسود : ٢٩ ، ٧٥ .  
ابن شعوب : ٧٦ .

## ص

- صفية بنت مسافر : ٤٠ .

## ض

- الضحلك بن خليفة : ٥١٧ .

حملة بن المنذر ( أبو زيد الطائي ) : ١٩٤ .

حسان بن ثابت الأنصاري ١٦ ، ١٨ - ٢٣

٥٠ - ٥٣ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١

٨٤ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ،

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ -

١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ،

٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ،

٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ،

٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ،

٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٦٣٧ ، ٦٦٦ .

حسان بن الزبيرى : ٤١٨ ، ٤١٩ .

أبو الحكم بن سعيد بن ربوع : ١٦٨ .

حاس بن قيس بن خالد : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

حزرة بن عبد المطلب : ٨ .

## خ

خالد بن سعيد بن العاصي : ٣٦٠ .

خبيب بن علي : ١٧٦ .

خديج بن العوجاء النصرى : ٤٧٧ .

أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة .

خلف الأحمر : ٤٧٦ .

خوات بن جبير : ٢٠١ ، ٨٧٠ .

خويلد بن مرة : ٤٧٢ .

أبو خيشمة = مالك بن قيس .

## د

أبو دواد الإيادي : ٢٤٩ .

دريد بن الصمة الجشمي : ٢٥٠ .

## ذ

ذو الرمة : ١٠٨ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ .

أبو ذؤيب الهذلي : ١١٢ .

- حمرة بنت دريد بن الصمة : ٤٥٣ ، ٤٥٤ .
- عمرو بن سالم المزاعي : ٣٩٤ ، ٤٢٤ .
- عمرو بن العاص : ١٤٦ ، ١٤٧ .
- عمرو بن عبد الله الجهمي : ٦١ .
- عمرو بن معد يكرب : ٥٨٢ ، ٥٨٥ .

## ف

- الفرزدق : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٥٦١ ، ٦٢٢ .
- فروة بن عمرو : ٥٩١ .
- فروة بن مسيك : ٥٨٢ .
- فضالة بن عمر بن الملوح : ٤١٧ .

## ق

- قتيلة أخت النضر : ٤٢
- قتيلة بنت النضر : ٤٢
- قتيلة بنت الحارث : ٤٢ .
- قطبة بن قتادة : ٣٨١ .
- قيس بن بحر الأشجيمي : ١٩٥
- قيس بن بحر بن طريف : ١٩٥ .
- قيس بن الخثعم : ١٩٤ .
- قيس بن المسحر اليمسري : ٦١٧ ، ٣٨٣ .

## ك

- كرز بن جابر : ٤٠٨ .
- كعب بن الأشرف : ٥٢ ، ٥٤ .
- كعب بن زهير : ٥٠١ ، ٥١٥ .
- كعب بن مالك الأنصاري : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .
- ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ .
- ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ .
- ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٢٣ .
- ٣٤٨ ، ٣٨٥ .
- الكيث بن زيد : ١٠٦ ، ١٠٧ .
- كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عامر : ٤٨١ .

- الضحاك بن سفيان الكلبي : ٤٨٥ .
- ضرار بن الخطاب بن مرداس = ضرار بن الخطاب
- الفهري : ١٣ ، ٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ٢٢٤ .
- ضمغم بن الحارث : ٤٧٠ ، ٤٧١ .

## ط

- طالب بن أبي طالب : ٢٦ .
- أبو طالب ( بن عبد المطلب ) : ٢٤ .
- الطروح بن حكيم الطائي : ١٧٥ .

## ع

- عاصم بن ثابت : ١٧٠ .
- عباس بن مرداس السلمي : ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ .
- ٤٦٠ - ٤٦٤ ، ٤٦٦ - ٤٦٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ .
- عبد الله بن أنيس : ٦٢٠ .
- عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي : ٢٠ ، ٣٦٥ .
- عبد الله بن رواحة : ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ - ٣٧٧ .
- عبد الله بن الزبيرى : ١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٤١٩ .
- عبدة بن وهب : ٤٧٧ .
- عبيدة بن الحارث : ٢٣ .
- عتبة بن أبي وقاص : ٨١ .
- عثمان بن أبي طلحة : ٧٤ .
- عدى بن ربيعة : ١٧٤ .
- أبو عزة = عرب بن عبد الله السلمي .
- عصبا بنت مروان : ٦٣٧ .
- عطية بن عفيف البصرى : ٢٦٠ .
- عطية بن عفيف النصرى : ٤٦٠ .
- ابن عفيف النصرى ، = عطية بن عفيف .
- ابن عفيف البصرى = عطية بن عفيف .
- حل بن أبي طالب : ١١ ، ١٦٥ ، ١٩٦ .
- حمار بن ياسر : ٢٧١ .

موهب بن رياح : ٣٢٤ .  
ميمونة : ٥٤ ، ٥٣ .

## ن

النابغة الجعدي : ٢٩٠ ، ٢٤٩ .  
النابغة الذبياني : ٥٩٣ .  
ناجية بن جندب الأسلمي : ٣٤٨ .  
نعم بنت سعيد بن ربوع : ١٦٨ .  
نعم ( امرأة شماس بن عثمان ) : ١٦٧ .  
النعمان بن عدي بن نضلة : ٣٦٦ .  
نهار بن توسة : ٢٤٨ .

## هـ

هيرة بن أبي وهب الخزوي : ١٢٩ ، ١٣٢ ،  
٢٦٨ ، ٤٢٠ .  
هند بنت أناة بن عباد : ٤١ ، ٩١ .  
هند بنت طارق الإيادية : ٦٨ .  
هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٨ - ٤٠ ، ٦٧ ،  
٩٢ ، ٩١ .

## و

وهب ( رجل من بني ليث ) : ٤٣٥ .

## ي

يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري : ٥٥ .  
٣٠٤ .

## ل

ليد : ١٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ .  
لقم الدجاج العبي : ٣٤١ ، ١٩٥ .  
ابن لقم العبي = لقم الدجاج = رجل من  
بني ليث = وهب .

## م

مالك بن عوف : ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٤ ،  
٤٩١ .  
مالك بن قيس : ٥٢١ .  
مالك بن نميلة : ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
أبو معجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي  
٤٩١ .  
محيصة بن مسعود : ٥٨ .  
مرحب اليهودي : ٣٣٣ .  
بنو مساحق الرجازون : ٤٣٥ .  
مسافع بن عبد مناف : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
معاوية بن زهير بن قيس : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ .  
معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٠٢ .  
مقل بن خويلد الهذلي : ٨٩ .  
المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب : ٢١٢ ، ٢٧٢ ،  
٤٠١ ، ٤٢٣ .  
ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة .  
مقيس بن صباية : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .  
المهلل بن ربيعة التنبلي : ١٧٤ .





- أم البنين (بنو) : ١٨٧ .  
 بنو (حمى من سليم) : ٤٦٨ .  
 جهراء : ٣٧٥ .  
 بياضة بن عمرو بن زريق الأنصاري : (بنو)  
 . ١٦٩ ، ٣٥٠ ، ٦٠٠ .

## ت

- تغلب : ٤٠١ .  
 تميم : ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٤٩ ، ٣٦٥ ، ٤٣١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٦٢١ .  
 تهامة : ٢٢٠ .  
 تيم (بنو) : ٣٦٩ .  
 تيم بن غالب (بنو) : ٤٠٩ .  
 تيم بن اللات بن ثعلبة : ٢٤٨ .  
 تيم بن مرة (بنو) : ٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٨٦ .

## ث

- ثعلبة (بنو) : ٢٠٣ ، ٣٨٢ ، ٦٤٠ .  
 ثعلبة بن عمرو بن عوف (بنو) : ١٢٢ .  
 ثعلبة بن اقيطون (بنو) : ٨٨ .  
 ثقفيف : ٣١٤ ، ٤٠١ ، ٤٢٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٣٧ ، ٥٥٩ .  
 ثماله : ٤٩١ .

## ج

- جبار بن سلمى بن مالك (بنو) : ١٨٧ .  
 جحجحي بن كلفة بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .  
 جفام : ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٣ .  
 جذبة : ٤٢٨ - ٤٣٥ .

- الأنصار : ٤٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ - ٣٤١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٧٦ ، ٥٩٨ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ .

أهل الألفك : ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ .

أهل البيت : ٩٦ ، ٢٢٤ .

أهل الحرم : ١٣٤ .

أهل الردة : ١١١ .

- الأوس : ١٣ ، ١٤ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٨٧ .

أولاد القتيعة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

إياد : ٦٨ .

## ب

الجبليون : ٦٤٠ .

بجيلة : ٦٤١ .

بدر (بنو) : ٢٨٨ ، ٦١٧ .

أبو براء (بنو) : ١٨٧ .

البصريون : ١٨٣ .

البيكايون : ٥١٨ .

بنو بكر : ٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٧ ، ٦٣٤ .

أبو بكر : (آل) : ٣٠٢ .

بكر بن عناة : ٣٨٩ ، ٤٩٥ .

بكر بن ، أمال : ٨٦ ، ٥٠٠ .

بل : ١٢٦ ، ٣٧٥ ، ٦٢٣ .

- جرهم : ٤٦ ، ١٩٦ .  
 جروة بن مازن بن قطيعة : ٨٧ .  
 جشم ( بنو ) : ٤٣٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ .  
 جشم بن الخزرج ( بنو ) : ١٦٥ ، ٢٥٢ .  
 جشم بن معاوية بن بكر : ١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٤٥٧ ، ٦٢٩ .  
 الجهادرة : ٥٣ .  
 جعدر : ٥٤ .  
 جعفر ( بنو ) : ٣٥١ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٣٥٧ ، ٣٨٠ .  
 جعفر بن كلاب : ١٨٩ ، ٤٥٦ .  
 الجلابيب ( من قريش ) : ٢٩١ ، ٣٠٤ .  
 جمع ( بنو ) : ٢٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٠ .  
 جمع بن عمرو بن حصيص : ٨ ، ١٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٩٥ .  
 جهينة : ٣٥١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٦٢٢ .  
 جيش السويق : ٢١٠ .
- حبيب ( بنو ) : ١٢٦ ، ٤٦٣ .  
 حدس ( بنو ) : ٣٨٢ .  
 حديلة ( بنو ) : ٣٠٦ .  
 حرام ( بنو ) : ١٢٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 الحرقة ( بنو ) : ٦٢٢ ، ٦٢٣ .  
 الحرمية ( نسبة للحرم ) : ١٣٤ .  
 الحساس ( بنو ) : ٢٤٩ ، ٤٢٢ .  
 حسي ( بنو ) : ٦١٢ .  
 الحضري ( بنو ) : ١٧٩ ، ٣٨٩ .  
 حضير ( بنو ) : ٢٧٣ .  
 حطييط ( بنو ) : ٤٥١ .  
 أبو الحقيق ( بنو ) : ٢٣١ ، ٣٢٦ .  
 حير : ٢٣٣ ، ٤٧٥ ، ٥٥٨ .  
 حنظلة ( بنو ) : ٤٩٦ ، ٦٠٠ .  
 حنيقة ( بنو ) : ٢٤٩ ، ٣٢١ ، ٥٩٩ ، ٦٣٨ .  
 الحواريون : ٦٠٦ ، ٦٠٨ .

## خ

- خاراف : ٥٩٨ .  
 الخالدين : ٢٣ .  
 خثعم : ٤٧٤ ، ٥٨٧ .  
 خذرة : ١٢٥ .  
 خزاعة : ٥ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ .  
 الخزرج : ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢١ ، ٣٥٠ ، ٢٩٣ ، ٤٤٥ ، ٤٠٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٤٥٦ .  
 الخزرجية : ١٤٥ ، ١٩٦ .  
 الخزرجيون : ١٤٤ .  
 خزيمية : ٧٩ ، ١٧٩ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ .
- ح  
 الحارث بن بنته بن سلم ( بنو ) : ٤٩٥ .  
 الحارث بن الخزرج ( بنو ) : ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ، ٣٨٨ .  
 الحارث بن عبد مناة بن كنانة : ٦٢ ، ٩٣ ، ٣١٢ .  
 الحارث بن فهر بن مالك : ٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ .  
 الحارث بن كعب ( بنو ) : ٥٩٢ - ٥٩٤ .  
 حارثة ( بنو ) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .  
 ٥١٨ ، ٦١٢ .  
 حارثة بن الحارث ( بنو ) : ٦٥ ، ٢٨٢ .  
 حارثة بن النبيث ( بنو ) : ١٠٦ .  
 الحارثيون : ٢٤٨ .  
 حام : ٦١ .  
 الحاشية : ٦ ، ٢٦ ، ٦١ .  
 الحليل ( بنو ) : ١٢٦ .

## ز

- زبيد (بنو) : ٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٣٦١ .  
 زريق بن عامر (بنو) : ١٢٦ ، ٣٤٢ ، ٢٨٢ ، ١٧٩ ، ١٢٨ ، ٩٨ .  
 زهرة بن كلاب (بنو) : ٢٨٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ .

## س

- ساعلة (بنو) : ٦٦ ، ١٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 ٤٨٧ ، ٥٢١ .  
 ساعلة بن كعب بن الخردج (بنو) : ١٢٥ ، ٢٢١ ، ٦٥٦ .  
 سالم (بنو) : ١٢٦ .  
 سالم بن عوف (بنو) : ١٢٧ ، ٥١٩ ، ٥٣٩ .  
 سالم بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .  
 سامة بن لؤي (بنو) : ٦٤٧ .  
 السبيثون : ٣٥٣ .  
 سخين ، سخينة (نجد قريش) : ١٤٣ ، ٢٦١ .  
 السرير (قبيلة) : ٣٥٠ .  
 سعد (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٦٠٠ .  
 سعد بن بكر (بنو) : ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ .  
 سعد بن عباد (رهط) : ١٢٥ .  
 سعد بن ليث (بنو) : ٣٤٣ ، ٤٨٦ .  
 سعد بن هذيل (بنو) : ٦١٧ .  
 سعد بن عذيم (بنو) : ٦١٣ .  
 سلامان (بنو) : ٦١٣ .  
 السلم بن امرئ القيس (بنو) : ١٢٤ .  
 سلمة (بنو) : ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ .  
 سلمة (بنو) : ١٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٥٠ .  
 ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٥ .  
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٨٦ .  
 ٤٩١ ، ٦١٨ .  
 سلمة (اشياخ بني سلمة) : ٩٠ .  
 ٤٧ - سيره ابن هشام - ٧

خشين : ٦١٢ .

- الخصيب (بنو) : ٦١٣ ، ٦١٤ .  
 خطمة (بنو) : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .  
 خفاف (بنو) : ٤٢٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ .  
 خندف : ٣٨ ، ٢٦٣ ، ٤٧٨ ، ٦٢٧ .  
 خيبر (أهل خيبر) : ٣٤٧ .

## د

- دارم بن مالك (بنو) : ٥٦١ ، ٥٦٥ .  
 اندار بن هاني بن حبيب (بنو) : ٣٥٤ .  
 الداريون : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .  
 درزة (بنو) : ١٧٨ .  
 دوس : ٢٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩١ .  
 دينار (بنو) : ٩٩ ، ٢٥٣ .  
 دينار بن النجار (بنو) : ١٢٥ ، ١٨٥ .  
 الدليل (بنو) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦٣٤ .

## ذ

- ذبيان : ٤٤١ .  
 ذكوان : ١٨٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ .

## ر

- رئاب (بنو) : ٤٥٥ ، ٤٦٠ .  
 الرباب : ١١٢ .  
 ربيعة (بنو) : ١٦٣ .  
 ربيعة بن حارثة : ٤٨١ .  
 ربيعة بن زار : ٢٤٨ .  
 رعل : ١٨٥ ، ٤٤١ .  
 رفاعة : ٤٦٠ ، ٤٦١ .  
 رهاد : ٣٥٤ .  
 الرهاويين : ٣٥٣ .  
 الروم : ٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٥١٦ .  
 ٥٩١ ، ٦٠٧ .

- طريف (بنو) : ١٢٥ .  
 • طلحة (بنو أبي) : ١٦٦ .  
 • طيء : ٥١ ، ١٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ .  
 • ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٦٠٠ .

## ظ

- ظفر (بنو) : ٨٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٢٧ .  
 • ظفر بن الخزرج بن عمرو (بنو) : ١٦٩ .

## ع

- عاد : ١١٠ ، ١٩٦ .  
 • عامر (بنو) : ١٤ ، ٣٦ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ، ٤٣٥ .  
 • ٤٣٨ ، ٥٦٧ .  
 • عامر بن ربيعة (بنو) : ٤٩٥ .  
 • عامر بن صعصعة (بنو) : ١٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٩٣ .  
 • عامر بن لؤي بن غالب (بنو) : ١٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٤٠٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٦٣٧ .  
 • عبد أشهل = عبد الأشهل (بنو) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٥٢٢ .  
 • عبد الندار بن قصى (بنو) : ٤ ، ١٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٣ ، ٢٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ .  
 • عبد القيس : ١٠٣ ، ١٢١ ، ٥٧٥ .  
 • عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٦٠ .  
 • عبد الله بن سعد (بنو) : ٦١٢ .  
 • عبدان أهل مكة : ٦٧ .  
 • عبد المطلب (بنو) : ٣٥٢ ، ٤٨٩ .  
 • عبد مناف (بنو) : ٣٢٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ .  
 • عبد مناة (بنو) : ٦١ .  
 • عبد شمس (بنو) : ٣٦٩ .

- سلمة بن جشن بن الخزرج : ١٠٦ .  
 • سلمى : ٤٢٥ .

• سلول (بنو) : ٥٦٩ .

- سليم (بنو) : ٤٣ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ .

- سهم (بنو) : ٤٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٩ ، ٤٩٥ .  
 • سهم بن عمرو بن هيصص (بنو) : ٨٠٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٦ .  
 • سواد بن غم : ١٢٦ .  
 • سواد بن مالك بن غم : ١٢٤ ، ١٢٧ .

## ش

- شاكر : ٥٩٨ .  
 • شيبان (بنو) : ٤٣٦ .

## ص

- الصابئون : ٤٣١ .  
 • الصب (السلون) : ٤٣٩ .

## ض

- ضبة : ١١٢ ، ٢٦٢ .  
 • الضبيب (بنو) : ٢٣٩ ، ٦١٢ - ٦١٤ .  
 • ضبيعة بن زيد (بنو) : ٦٧ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ٥٣٠ .  
 • ضبيبة (بطن) : ٣٣٩ .  
 • الضبيغ : ٦١٢ .  
 • ضمرة (بنو) : ٢١٠ ، ٤٩٦ .  
 • ضوطري (بنو) : ١٧٨ .

## ط

- طخفة : ٢٤٨ .

- عمرو (بنو) : ١٧٩ .  
 عمرو بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .  
 عمرو بن زعدة (بنو) : ٣٤١ .  
 عمرو بن عامر بن صعصعة (بنو) : ٤٨١ ،  
 عمرو بن عوف (بنو) : ٦٩ ، ١٢٣ ، ٦٥ ،  
 ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
 ٣٤٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ،  
 ٥٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ .  
 عمرو بن قريظة (بنو) : ٢٤٥ ، ٢٤٣ .  
 عمرو بن مالك بن النجار (بنو) : ١٢٤ ، ١٢٧ ،  
 العنبر (بنو) : ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 عوف (بنو) : ٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٢ ،  
 ٤٦٥ ، ٤٦٧ .  
 عوف بن الخرج (بنو) : ١٢٦ ، ١٩١ ،  
 ٢٩٠ ، ٣٤٧ .

## غ

- غالب : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
 الغبراء (بنو) : ١٨٧ .  
 غزيرة (بنو) : ٤٥٢ .  
 غسان : ١٢ ، ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٩٩ ،  
 ٥١٥ .  
 غطفان : ٤٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٦١٢ ،  
 ٦١٨ ، ٦٢٧ .  
 غفار (بنو) : ١٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 غم (بنو) : ٥١٨ ، ٤٩٦ ، ٤٤٨ ، ٤٢١ ،  
 ٥٢٦ .  
 غم (بنو) : ٣٨٢ .  
 غيرة (بنو) : ٤٥٠ ، ٤٥٢ .

## ف

- فراش بن فم بن مالك (بنو) : ٢٩٩ .

- فهد شمس بن عبد مناف (بنو) : ٢٦٩ ، ٤٤ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٧ .  
 فهد ياليل : ٥٣٨ ، ٥٣٩ .  
 فهد (بنو) : ٤٤١ .  
 فهد (بنو) : ٣٥٠ .  
 فهد بن زيد (بنو) : ١٢٣ ، ٥٣٠ .  
 فهد (بنو) : ٦٣٦ .  
 فهد بن الحارث (بنات) : ٣٥١ .  
 فهد بن مالك (بنو) : ٥٣٨ .  
 فهدان (بنو) : ٤٢٦ .  
 فهدان (قبيلة) : ٤٤١ .  
 فهدان (قبيلة) : ٥٠ .  
 الفحلان (بنو) : ١٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٧٩ ، ٤٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ .  
 الفهم : ٢٦٤ ، ٦٠٧ .  
 فهدس (بنو) : ١٧٨ ، ١٧٩ .  
 فهدس بن زيد بن عبد الله (بنو) : ١٧٢ .  
 فهدى (بنو) : ٤٢٥ ، ٣٦٦ .  
 فهدى بن كعب بن لؤي (بنو) : ١٦٩ ، ٣١٥ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٨ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٥ .  
 فهدى بن النجار (بنو) : ٨٣ ، ١٢٤ ، ١٨٤ ،  
 ٢٤٤ .  
 فهدرة (بنو) : ٣٧٧ ، ٦٢٣ .  
 فهدرب : ٣٧٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٧٧ ،  
 ٥٧٨ ، ٥٨٥ ، ٦٩١ ، ٥٠٧ ، ٦١٧ ،  
 ٦١٩ ، ٦٢٣ .  
 الفهريون : ٩٦ .  
 فصية (قبيلة) : ١٨٥ .  
 فضل (قبيلة) : ٧٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ .  
 فقيل (قبيلة) : ١٩٨ .  
 فحك (قبيلة) : ٤٠١ .  
 فحلاج (بنو) : ٥٣٨ .  
 فحل (بنو) : ٣٢ .  
 فحمارة بن حزم (بنو) : ٥٢٣ .

- قصي (بنو) : ٣٩٤ ، ٢٦١ ، ١٥٠ .  
 القليب (أهل) : ١٩٦ .  
 قيس (بنو) : ١٨٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،  
 ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .  
 قيس بن ثعلبة (بنو) : ٣٢١ .  
 قيس عيلان : ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٤٧٧ .  
 قيس كبة : ٤٤١ ، ٦٤١ .  
 قبلة (بنو) : ٦٥ .  
 القرين (بنو) : ٣٧٥ .  
 قيسباغ (بنو) : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٣٩ .

## ك

- الكاغنين (آل) : ٢٠٢ .  
 كبة (بنو) : ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٦٤١ .  
 كعب (بنو) : ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٣ ،  
 ١٤٥ ، ٢٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٦ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ .  
 كعب بن عبد الأشمال (بنو) : ٢٨٢ .  
 كعب بن قريظة (بنو) : ٢٤٣ .  
 كلاب (بنو) : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،  
 ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ .  
 كلاب بن ربيعة بن عامر (بنو) : ٤٩٥ .  
 كلب (قبيلة) : ٢٤٨ .  
 كلب بن عوف بن عامر (بنو) : ٢٩٠ .  
 كنانة (بنو) : ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٣٠ ،  
 ١٣٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٨٣ ، ٥١٥ .  
 كتلة (بنو) : ٥٢٦ ، ٥٢٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ،  
 ٥٨٥ ، ٥٨٦ .  
 كهينة (بنو) : ١٧٨ .  
 الكزيون : ١٨٣ .

## ل

لأى : ٣٥ .

- القنوس : ٦٨ ، ٤٤٨ .  
 فزوع : ٣٧٥ .  
 فزارة (بنو) : ٢١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٦١٧ .  
 فهد بن مالك (بنو) : ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ١٤٤ ،  
 ٤٠٨ ، ٥٦٤ .  
 فهم : ٤٩١ .

## ق

- القارة : ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٣٤٤ .  
 القبرة (بنو) : ١٧٨ .  
 القرطام (بنو) : ١٨٩ ، ٦١٢ .  
 قريش : ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،  
 ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ،  
 ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،  
 ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،  
 ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ،  
 ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،  
 ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤١٨ ، ٥٠١ ،  
 ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٦٠٨ ، ٦٢٩ .  
 قريظة (بنو) : ٥٧ ، ٥٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ،  
 قمر (بنو) : ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ .





- ١٨٠ : هذيل بن مدرك ( بنو )  
 • ٤٦٠ ، ٤٣٧ : حلال ( بنو )  
 • همدان : ٥٨١ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ .  
 • هوازن : ١٨٩ ، ٣٦٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ - ٤٩١ ، ٦١٢ .  
 • الهون بن خزيمه بن مدركه ( بنو ) : ١٦٩ .

و

- واقف ( بنو ) : ٥١٨ ، ٥١٩ .  
 • وائل ( بنو ) : ٢١٤ ، ٦١٣ .  
 • وفد الطائف : ٧٢ .  
 • وهب بن رباب ( بنو ) : ٤٥٥ .

ي

- يام : ٥٩٨ .  
 • اليهود : ٤٧ - ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ١٩٩ - ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٥٨٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

- ١٩٣ - ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦ ، ٥٨٥ ، ٢٣٦ .  
 • نغاة ( بنو ) : ٣٩١ .  
 • نقييل ( بنو ) : ١٨٩ .  
 • النضياء : ٩٥ .  
 • نوفل ( بنو ) : ٢٦ ، ١٣٩ ، ١٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
 • نوفل بن عبد مناف ( بنو ) : ٤ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧٩ ، ٧٠ .

•

- دارون ( بنو ) : ٢٠٢ .  
 • هاشم ( بنو ) : ٣٨ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٦ ، ٤٥٩ .  
 • هاشم بن عبد مناف : ٣ ، ١٢٢ ، ٤٥٩ .  
 • الهاشميون : ٩٢ .  
 • همل ( بنو ) : ٢٣٨ .  
 • الهذليين : ٤٧٢ .  
 • هذيل ( بنو ) : ٢٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٨٢ ، ٦٠٨ ، ٤٨٢ .

## فهرس الأماكن والبلدان

فريفينا = قرطاجنة

- أنسوس : ٦٠٨ .
- أفين : ٣٥ .
- ألا : ٥٣٠ .
- أفم : ٤٧٠ .
- أمج : ٤٠٠ ، ٢٨ .
- أنزا (بئر) : ٢٣٤ .
- أنصار الحرم : ٢٨٩ .
- أني (بئر) : ٢٣٥ .
- الأولاج : ٣٠ .
- أوراشلم : ٦٠٨ .
- الأورال (جبال) : ٤٧٠ .
- أورنيا : ٤٣ ، ١٨٢ ، ٤٢١ ، ٤٩٧ .
- أوطاسر (وادي) : ٤٨٧ .
- الأوتاج : ٦١٣ .
- أينة : ٢٥٦ ، ٥٢٥ .
- إيليا، = أوراشم .
- أين : ٤٤٤ .

### ب

- باب الخنقين : ٢٥٦ ، ٢٥٥ .
- باب ابن سلسي : ١٤٩ .
- بابل : ٥٣٠ .
- بارق (نهر) : ١١٩ .
- البترا : ٥٣٠ ، ٢٧٩ .
- البحر : ٥٢٦ .
- بحران : ٦٠ ، ٤٦ .
- بحرة الرغاء : ٤٨٢ .
- البحرين : ٦٠٧ ، ٦٠٠ .
- بدر : ٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٤٩٨ ، ٦١٨ .
- البرتين : ٣٠ .

### ٢

اطام يثرب : ١٣ .

### ١

- الأبطح : ٤١١ .
- الأبواء : ٣٧ .
- الأبيش : ٩٣ .
- الأثيل : ٤٢ .
- أجأ (جبل) : ٣٧٥ .
- أجنادين : ٣٦٠ .
- أحد (جبل) : ١٦٧ ، ١٥٢ ، ٨٩ .
- الأخشاب (بمكة) : ٥٤ ، ٥٣ .
- الأخشبان (جبلان) : ٤٦٣ ، ٥٣ .
- أدمانة : ١٥٥ .
- أداعر : ٤٠٧ .
- أذرح : ٥٢٥ .
- أذرعات : ١٩٧ .
- الأول : ٤٠٢ .
- الأرحضية : ١٨٦ .
- الأردن : ٤٢٢ .
- أرض البربر : ٦٠٨ .
- أرض بني عامر : ٦٠٩ ، ١٨٤ .
- أرض الحبشة : ٣٦٥ ، ٣٦٩ .
- أرض دوس : ٢٦٤ .
- أرض مكة : ٢٨١ .
- أريك : ٤٦٣ .
- الإسكندرية : ٦٠٧ .
- أعظم : ٦٢٦ .
- الأغررب : ٤٥٦ .
- الأعرابية = أرض الحجاز .
- الأعروش : ٨٨ .

التنميم : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٧٢ ، ٣٠٦ .

تهامة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٢ ، ٢١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ .

## ث

ثور = أبو ثور (جبل) : ٣٩٢ ، ٥٩٧ .

الثنية : ٢٩ ، ٤٥٦ .

ثنية البيضاء : ٣٤٥ .

ثنية التنميم : ٣٤٥ .

ثنية ذى المروة : ٥٠٩ .

ثنية مدران : ٥٣٠ .

ثنية المزار : ٣١٠ .

ثنية الوداع : ٢٨١ ، ٥١٩ .

ثيب (جبل) : ٤٤ .

## ج

جباية الجولان : ١٤٩ .

جباسوم : ٥١٧ .

الجياجب (منازل) : ٥٤ .

الجبل : ٨٦ ، ٩٣ .

جبل طي : ١٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ .

الجحفة : ٣٠٩ ، ٤٠٠ .

جدة : ٢ ، ٤١٧ .

جرباه : ٥٣٥ .

جربة : ٣٣١ .

جرش : ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

الجرف : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٥١٩ .

جرع الخندق : ٢٦١ .

جزيرة العرب : ٣٥٣ ، ٣٥٦ .

الجمراة : ٤٥٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ .

الجساء : ٦٤١ .

جمع : ٤٦٠ .

الجموم : ٦١٢ .

الجواء : ٤٢١ .

الجوزاء : ١٤٨ .

صن : ٤٩٠ .

الصبرة : ٣ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦ ، ٦٣١ .

بصرى : ٥٩ ، ١٦٠ .

البطحاء : ١٠٣ ، ٤٦٧ .

بطن أريثق : ٢٠١ .

بطن بيضة : ٢٧ .

بطن الجزع : ٢٦٦ .

بطن السيخة : ٦٢ .

بطن مكة : ٣٠ .

بطن نواحي : ٩٥ .

بلاد غطفان : ٢٨١ .

البلد المحرم = البلد الحرام : ٦١ ، ٤٣٣ .

بقعاء (ماء) : ٢٩٢ .

البيقع : ١٢١ ، ٦٣٨ .

بقيع الفرقاء : ٥٦ ، ٦٤٢ .

اليلقاء : ٣٧٣ ، ٣٧٥ - ٣٧٧ ، ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

البويرة : ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

بيت أم سلمة : ٢٣٧ .

بيت اقف = البيت الحرام : ١٠ ، ٢٤ ، ٣٦ .

٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ .

٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٧١ .

بيت رأس : ٤٢٢ .

بيت سويلم اليهودي : ٥١٧ .

بيت المقدس : ٦٠٨ .

بيرحاء : ٣٠٦ .

بئر معونة : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ .

٦٠٩ .

بثنة : ١٣٥ .

بث : ٢٧٩ .

## ت

تباله : ٢٠١ .

تبوك : ٥٤٨ .

تربة : ٦٠٩ .

تروج (جبل) : ٣٥ .

التلاحة : ٢٩٣ .

- الخطيم : ٦١ .
- الخنزير : ٤٦٦ .
- الخلل : ٣١٩ .
- حلية : ٤٤٣ .
- الخمش : ٣١٠ .
- حصص : ٧٠ .
- حنين : ٤٤٢ .
- حوضي : ٥٣١ .
- الحيرة : ٤٨٨ .

## خ

- خاص (وادي) : ٣٤٩ .
- الخرار : ٦٠٩ .
- الخليفة : ٣٩٩ .
- الخندق : ٢٦١ .
- الخوانق : ٤٣٣ .
- الخوع : ٣٥٠ .
- خبير : ٣٥٧ ، ٣٤٥ .
- خيف رضوي : ٣٩٢ .
- خيف مني : ٥٠٢ .
- خيمة ريفية : ٢٣٩ .

## د

- دار أبي سفيان : ٤٠٣ - ٤٠٥ .
- دار بنت أختارث بن الخزرج : ٢٤ .
- دار بني أختارث بن الخزرج : ٣٠٤ .
- دار ابن أبي الخثيم : ٢٧٤ .
- دار رافع : ٣٩١ .
- دار بني ظفر : ٨٨ .
- دار بني عبد الأشبل : ٩٩ ، ٢٣٩ .
- دار الكتب المصرية : ٤٣ ، ٤٧٢ .
- دار الندوة : ٢٧١ .
- دار ابن بديل بن ورقاء : ١٣٩ .
- دار لحيان : ١٧٩ .
- دار رافع : ٤٩٢ .
- دارورم : ٦٠٦ ، ٦٤٢ .

## ح

- حائل : ١٥٥ .
- الحليقة : ٦٤٥ ، ٦٠٧ ، ٣٦٩ ، ٣٥٩ ، ٦٤ .
- حاليق : ٤٢٥ .
- الحجاز : ١٨٢ ، ١٧٢ ، ١٧٠ ، ٩٧ ، ٣٤ ، ١٨٢ ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ ، ٢٩٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٤٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٤٤٢ ، ٤٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٣٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ .
- ٦٠٨ .

- الحجر : ٥٢٢ ، ٥٢١ .
- حجر إبراهيم : ١٨٢ .
- الحجر الأسود : ٢٧٨ ، ١٨٢ .
- الحجران = حجر الكعبة .
- الحجون : ١٩٦ .
- حذاء : ١٥٧ .
- الحرم : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ .
- حرمل : ٨٨ .
- الحرة : ٦١٣ .
- حرة بني حارثة : ٦٤ ، ٦٥ .
- حرة الرجلاء : ٥٩٦ .
- حرة بني سليم : ١٨٤ .
- حرة ليل : ٦١٥ .
- الحساء : ٣٧٦ .
- حصن بني حارثة : ٢٢٦ .
- حصن حنين : ٤٤٢ .
- حصن خيبر : ٣٤٥ .
- حصن السلام : ٢٢٢ ، ٢٢٧ .
- حصن الصعب : ٢٢٣ .
- حصن قارح : ٢٢٨ ، ٢٩٤ .
- حصن القموص : ٢٣١ ، ٢٣٦ .
- حصن مالك بن عوف : ٤٨٢ .
- حصن نطاة : ٣٥١ .
- حصن الوطيط : ٢٢٢ ، ٢٣٧ .
- حضم موت : ٦٠٠ .
- حصن ( جبل ) : ٤٨٧ .

- ريان = زيان .  
الروحاء : ١٠٢ ، ١٥٥ .  
رومة : ٢١٩ ، ٢٢١ .  
رومة : ٦٠٨ .

## ز

- زعاية : ٢١٩ ، ٢٢٠ .  
زعاية = زعاية ، زعاية .  
زمزم : ١٨٢ ، ١٩٦ .  
زيان (جبل) : ٤٧٠ .

## س

- السافة : ٥١ .  
ساية : ٢٨٠ .  
السبخة : ٢٢٤ .  
الستر : ٤٨٢ .  
سردار : ٤٠١ .  
حرف : ١٧٢ ، ٣٧٢ ، ٦٠١ .  
السريير : ٣٤٩ .  
الشفح : ٦٨ .  
سمع الجبل : ١٢٧ .  
سقيفة بني ساعدة : ٦٥٦ .  
سكة الأنباط : ٢٦٤ .  
السلام (حصن) : ٢٢٢ ، ٢٢٧ .  
السليل : ٦٢٢ .  
سلح : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ .  
سلى (جبل) : ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٥٣٥ .  
سليمي : ٥٩١ .  
سميحة (بئر بالمدينة) : ١٥٠ .  
سميرة (وادي) : ٤٥٣ .  
سهام : ٤٠١ .  
سوق بني قينقاع : ٤٧ ، ٤٨ .  
سوق المدينة : ٢٤١ ، ٢٦٦ .  
سوق وادي القرى = قرح .  
السبالة : ٢٧٩ .

- دحنا : ٤٨٨ .  
دمشق : ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ .  
دور الأنصار : ٩٩ .  
دومة الجندل : ٢١٣ ، ٥٢٦ .  
ديار بني هوازن : ٤٢٧ ، ٤٨٧ .

## ذ

- ذات أنواط : ٤٤٢ .  
ذات الخلمى : ٥٣٠ .  
ذات الزراب : ٥٣٠ .  
ذئاب (جبل) : ٥١٩ .  
ذئب نقي : ٢٢٠ ، ٢٢١ .  
ذو بقر : ٤٥٤ .  
ذو الخليفة : ١٢١ ، ٣٢٢ .  
ذو خشب : ٥٣١ .  
ذو الخليفة : ٣٢٩ .  
ذو صنعا : ١٨٣ .  
ذو طوى : ٧١ ، ٣٠٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ .  
ذو نرد : ٢٨٥ .  
ذو القصة : ٦٠٩ .  
ذو الحجر : ٢١٢ .  
ذو المروة : ٣٢٤ ، ٥٣١ .  
ذو نفر = ذو بقر .  
ذويمين : ١٣٠ .

## ر

- راجح : ١٢٢ .  
الربفة : ٥٢٤ .  
الرجيع : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٣٣٠ .  
رحرهان : ٥٩٨ .  
الرمس : ٢١١ .  
رضوى : ١٤٣ ، ٣٩٢ ، ٦٠٨ .  
رغاية : ٢١٩ ، ٢٢٠ .  
الركن : ٢٧١ .  
الركن الأسود : ٢٧١ .  
الركن الأبيض : ٢٧١ .

العباد : ٤٦٦ .

الصفة : ٦٥ .

صنماء : ٢٩٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ .

الصوريين : ٢٣٤ .

## ض

ضينان : ٢١٠ ، ٦٣٤ .

الضيقة : ٤٨٢ .

## ط

الطائف : ٧٢ ، ١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،

٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ٥٧٠ .

طلاح (فج) : ٤٢٧ .

## ظ

الظربية : ٣٦٠ .

ظفار : ٢٩٨ .

الظهران : ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ .

## ع

عائور = فانور .

عالج : ٥١ ، ٢١١ .

العالية : ٥١ .

عدوة الوادي : ٦٥ .

عذراء : ٤٢١ .

العراق : ٥٠ ، ٥٧٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٤ ، ٦٠٩ ،

٦١٦ .

العرف : ٤٦٥ .

عرق : ٣٨٩ ، ٦٠٥ .

عرة : ٦١٩ .

العريش (وادي بالمدينة) : ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٦٣ .

عسجر : ٢٨٨ .

عسفان : ٢٠٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ .

عصر (جيز) : ٢٢٠ .

## ش

الشأم : ٣ ، ٦ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١٧٣ ،

١٩٣ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ - ٣٧٧ ،

٤٢١ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،

٦٤٢ .

الشجرة : ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٢١ ، ٥٢٨ .

الشريق (وادي) : ٤٥٥ .

شدين : ٢٤٨ .

شرك : ٧٩ .

الشعب ، فم الشعب : ٦٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٤٦٠ .

شعب العجوز : ٥٦ .

الشق (حسن) : ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ - ٣٥١ .

شق ناراً : ٥٣٠ .

الشقة : ٥٣١ .

شكر : ٥٨٧ .

شمر (جبل) : ٦١٦ .

شمار : ٦١٢ .

الشوط : ٦٤ .

## ص

صخيرات التمام ، وإيمام : ٢٧٩ .

صدر قناة : ٤٤ .

صرار : ٢٠٧ .

الصريف : ٢٦٢ .

الصمص (حسن) : ٣٢٢ .

الصفا : ١٨٢ .

الصفراء : ٤١ .

الصللا : ١٩٥ .

صنفد : ٥٩٨ .

صلح : ٥٩٨ .

الصبان : ٢٦٢ .

- سارة : ٣٤٤ .  
 القاع : ٢٩٣ ، ١٣٤ .  
 أبوقيس (جبل) : ٤٥٥ .  
 قفس (جبل) : ٢٦٣ .  
 قفيلد : ٦١٠ ، ٤٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢١٠ .  
 القردة (ماء بنجد) : ٦٠٩ ، ٥٠٠ .  
 قرطاجنة (أفريقية) : ٦٠٨ .  
 قرح (سوق) : ٣٧٦ .  
 القرقرة : ٦١٨ ، ١٨٦ .  
 قرقرة الكدر : ٤٥ .  
 قرن : ٤٨٢ .  
 قصر بني حديلة : ٣٠٦ .  
 التليب : ٦٠ ، ٥٢ ، ٤٠ ، ٢٦ .  
 القموص (حصن) : ٣٣٦ ، ٣٣١ .  
 قناة (وادي بالطائف) : ١٨٦ .

## ك

- الكثيبة (وادي خاص) : ٣٢٧ ، ٣٤٩ .  
 ٣٥١ .  
 كثر = شكر .  
 كداء : ٢٦ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ .  
 الكدر (ماء) : ٤٣ ، ٦٠٨ .  
 كدى : ٤٠٦ .  
 الكديد : ٦١٠ ، ٦٠٩ ، ٤٠٠ .  
 كراش : ٣٧ .  
 كراخ رية : ٦١٥ ، ٦١٣ .  
 كراخ النعم : ٣٠٩ ، ٢٨٠ .  
 الكمية ، بيت الله : ١٠ ، ٦١ ، ١٨٢ .  
 ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .  
 كلانف : ٣٥ .  
 الكوفة : ٢٣١ .
- ك
- املع : ٥٩٨ .  
 الفت : ٤٩٧ .  
 هفرا : ٥٩١ .

- المعقل : ١٥٨ .  
 المعيق (وادي) : ٤٨٣ ، ٤٦٥ ، ٢٩٥ .  
 مكنة : ١٠٣ ، ٢١٢ .  
 عث : ٤٠١ .  
 عزان : ٦٠٧ .  
 عودي : ١٩٥ .  
 العيص : ٦٠٩ .  
 عينان : ٦٢ .

## غ

- الغابة : ٢٢٠ ، ٢٨١ ، ٦٢٩ .  
 غراب (جبل) : ٢٧٩ .  
 غران (منازل) : ٢٨ .  
 غزال : ٤٢٧ .  
 غسان : ٤٢١ ، ٤٤١ .  
 الغمرة : ٦١٢ .

## ف

- فائور : ٣٩٢ .  
 فارس : ٦٠٧ ، ٣٢١ .  
 فزاع (حصن) : ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٤ .  
 فعل : ٣٦٥ .  
 فدك : ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٦١٢ .  
 الفرات : ١٥٩ .  
 الفرك : ٣٧٥ .  
 الفرج (وادي) : ١٥٥ ، ٣٣٠ .  
 فلجات الشام : ٥٠ .  
 فلسطين : ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ .  
 الفم : ٤٧٠ .  
 الفيفاء : ٥٣١ .  
 فيفاء الفصاين : ٦١٦ .  
 فيفاء مدان : ٦١٣ .  
 فيد : ٥٧٧ .

## ق

- قابين : ٣٣١ .

المسجد ، مسجد الرسول ، مسجد المدينة : ١٠٥  
 ، ٢٢٧ - ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،  
 ، ٤١٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٢٧١ ، ٢٥١  
 . ٤٢٧  
 المسجد ، مسجد الرسول بخيبر : ٢٢٠  
 المسجد الحرام ، مسجد مكة : ٢٧٢ ، ٤٠٢ ،  
 . ٤٢٧  
 المسمى : ١٨٢ .  
 مشارف : ٢٧٧ .  
 المشرق : ٢١٩ ، ٢٦٢ .  
 المشعر الحرام : ٤٦٠ .  
 مصر : ٢٧٥ .  
 مضيق الوادي : ٤٠٣ ، ٤٠٤ .  
 معان : ٣٧٥ ، ٥٩١ .  
 المعدن : ١٨٦ .  
 الملاحة : ٤٠٦ .  
 معونة : ١٨٩ .  
 المغرب : ٢١٩ ، ٢٢١ .  
 مقام إبراهيم : ١٨٢ .  
 مقبرة بني قريظة : ٢٥٤ .  
 مكة : ٢١ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٥١  
 ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢  
 ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٢  
 ، ١٠٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨  
 ، ٢١٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٤  
 ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦  
 ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠  
 ، ٢١٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٥ ، ٢١٤ - ٢٢٢  
 ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 ، ٢٧٠ - ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨  
 ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٠  
 ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢  
 ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧  
 ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ - ٤٤٢  
 ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨  
 ، ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٥٠٠ ، ٥٠٠ ، ٥١٢  
 ، ٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٢ ، ٦٢٢  
 ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٤٤٤ .

الليط : ٤٠٧ .  
 لبة : ٤٥١ ، ٤٨٢ .

م

مآب : ٢٧٥ ، ٢٧٦ .  
 مأرب : ٥٩ .  
 المائقس : ٦١٢ .  
 مجتمع الأسياك : ٢١٩ ، ٢٢١ .  
 مينة : ٢٠٩ ، ٥٠٠ .  
 الحجية : ٢٧٩ .  
 محيص : ٢٧٩ .  
 ملين : ١١٠ ، ٦٢٥ .  
 المدينة : ٢ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤١ - ٤٦ ، ٥١  
 ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٨٩ ، ٩٠  
 ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢١  
 ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٨٤  
 ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧  
 ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢  
 ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤  
 ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧  
 ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦  
 ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ - ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥  
 ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠  
 ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨  
 ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠  
 ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٣٩٩  
 ، ٤٠٠ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٠  
 ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠  
 ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٧٨  
 ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٥ ، ٦٤٤ .  
 المزداد : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .  
 مرج الصفر : ٢٦٠ .  
 المروة : ١٨٢ .  
 مر الظهران : ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٥٠٠ .  
 المزدلفة : ٤٦٠ ، ٦٠٦ .  
 للمسلمين : ٤٧٠ .



- وادي حنين : ٤٤٢ .  
 وادي خاص : ٣٤٩ .  
 وادي السرير : ٣٤٩ .  
 وادي سميرة : ٤٥٣ .  
 وادي الشديق : ٤٥٥ .  
 وادي الصفراء : ٤٥٢ .  
 وادي قديد : ٦١١ .  
 وادي القرى : ٣٣٨ ، ٦١١ ، ٦١٧ .  
 وادي مدان : ٦١٣ .  
 وادي المشقق : ٥٢٧ .  
 وادي وج = وج .  
 وائقد : ١٤٩ .  
 الوثير ( ماء بأسفل مكة ) : ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،  
 ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
 وج : ٤٥١ ، ٤٧١ ، ٧٤٩ .  
 وجرة : ٤٦٥ .  
 الوطيح ( حصن ) : ٢٣٢ ، ٢٣٧ .
- س
- سأجج : ٦٣٣ .  
 سرب : ١٣ ، ١٤ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،  
 ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ ،  
 ٥٥٩ .  
 سمرم : ١٩٥ .  
 اليسرى = الفسيقة .  
 يلملم : ٤٧٠ .  
 يليل : ٢٦٦ .  
 اليمامة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٧ ،  
 ٦٣٩ .  
 اليمن : ٨٠ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ،  
 ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،  
 ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٨٧ ،  
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،  
 ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦٤١ .  
 ينبع : ٠٨ .

- المكثان : ١٣ .  
 المليح : ٤٨٢ .  
 منازل بني كنانة : ٢٢٤ .  
 منازل بني لحيان : ٢٨٠ .  
 المتائب : ٤٦٨ .  
 المقي : ٨٧ .  
 منى : ٢٨٦ ، ٦٠٦ .  
 المهراس : ١٣٦ .  
 مؤنة : ٣٨٣ .  
 ميسان : ٣٦٦ .  
 ميطان ( جبل ) : ٢٧٢ .

## ن

- نجيد : ٤٦ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢ ، ٤٦٠ ، ٤٨٧ ،  
 ٥٧٨ ، ٦١٢ .  
 النجدية ( طريق ) : ٤٤ .  
 نجران : ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٠ .  
 نخب : ٤٨٢ .  
 نخل ، النخل : ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٤ ، ٦٠٨ ،  
 ٤٣٦ ، ٤٨٢ ، ٤٥٣ ، ٦٠٩ ، ٦١٩ .  
 النخيل : ١٣٠ .  
 نغاة ( حصن ) : ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ -  
 ٣٥١ .  
 نعام : ٢٩ .  
 النضج : ٢٩٢ .  
 النباق : ٤٥٤ .  
 نيق المقاب : ٤٠٠ .

## هـ

- الهدأة : ١٧٠ .  
 الهند : ١٣٧ ، ٣٤٩ ، ٤٧٩ ، ٥٩٤ .

## و

- الوادي : ٢٠٨ ، ٦٢ .  
 وادي أوطاس : ٤٨٧ .

## الأيام والغزوات

٠ ١٠٠ ٠ ٩٥ ٠ ٩٤ ٠ ٩١ ٠ ٧٧ ٠ ٧١  
 ٠ ١١٨ ٠ ١١١ ٠ ١٠٧ ٠ ١٠٦ ٠ ١٠٤  
 ٠ ١٥٦ ٠ ١٤٧ ٠ ١٣٨ ٠ ١٣٧ ٠ ١٣٢  
 ٠ ٢٠٩ ٠ ١٩٦ ٠ ١٩٠ ٠ ١٦٨ ٠ ١٦٢  
 ٠ ٢٦٦ ٠ ٢٤٨ ٠ ٢٢٥ ٠ ٢٢٢ ٠ ٢١٠  
 ٠ ٣٦٢ ٠ ٢٩٩ ٠ ٢٧٠ ٠ ٢٦٩ ٠ ٢٦٨  
 ٠ ٤٤٦ ٠ ٤١٨ ٠ ٤٠٤ ٠ ٣٩٩ ٠ ٣٦٧  
 ٠ ٤٩٨ ٠ ٥١٥ ٠ ٥١٠ ٠ ٦٠٦

بدر الآخرة : ٦٠٨ ٠ ٢٠٩ ٠ ٥٠

بدر الأول : ٦٠٨

بمات (يوم) : ٢٤٢ ٠ ٨٩ ٠ ٥٧

بواط (يوم) : ٦٠٨

بيعة الرضوان : ٤٦٠ ٠ ٣١٦ ٠ ٣١٥

### ت

تبوك غزوة : ٥٢٥ ٠ ٥٢٤ ٠ ٥٢١ ٠ ٥١٦

٠ ٥٢٧ ٠ ٥٢١ ٠ ٥٥٩ ٠ ٥٨٨ ٠ ٥٩٦

٠ ٦٠٩

### ث

بني ثعلبة غزوة : ٢٠٤

### ج

الجر (يوم) : ١٣٠

الجزارة (يوم) : ٤٩٤

الجمال (يوم) : ٦

جيش الأمل (غزوة) : ٣٧٢

### ح

حجة الوداع : ٣٧١

## أ

أبر ٣ (يوم) : ٤٨٧

أبي صبيحة بن الجراح (غزوة) : ٦٠٩

الأبواء (يوم) : ٦٠٨

أجنادين (يوم) : ٣٦٥ ٠ ٣٦٤

أحد (غزوة - يوم) : ٤٥٠ ٠ ٤٧ ٠ ٨ ٠ ٦ ٠ ٦٠

٠ ٧١ ٠ ٦٨ ٠ ٦٥ ٠ ٦٤ ٠ ٦٣ ٠ ٦٠

٠ ٩٥ ٠ ٩١ ٠ ٨٧ ٠ ٨١ ٠ ٨٠ ٠ ٧٣

٠ ١٠٦ ٠ ١٠٤ ٠ ١٠١ ٠ ٩٩ ٠ ٩٧

٠ ١٣٠ ٠ ١٢٩ ٠ ١٢٧ ٠ ١٢٢ ٠ ١١٩

٠ ١٤٣ ٠ ١٤١ ٠ ١٤٠ ٠ ١٣٦ ٠ ١٣٢

٠ ١٥٨ ٠ ١٥٢ ٠ ١٥١ ٠ ١٤٩ ٠ ١٤٥

٠ ١٨٣ ٠ ١٧١ ٠ ١٦٩ ٠ ١٦٣ ٠ ١٦١

٠ ٢٢٠ ٠ ٢١٧ ٠ ٢٠٧ ٠ ٢٠٦ ٠ ٢٠٠

٠ ٢٧٢ ٠ ٢٥٤ ٠ ٢٤٨ ٠ ٢٤٦ ٠ ٢٢٥

٠ ٦٠٨ ٠ ٤٩٨ ٠ ٤٤٦ ٠ ٤٤٤ ٠ ٤٣١

٠ ٦٠٩

أحد إراثة : ٣٧٥

الأمانيب (غزوة) : ٢٠٤

بني أنمار (غزوة) : ٢٠٤

أوطاس (يوم) : ٤٥٤ ٠ ٤٥٣ ٠ ٤٣٨ ٠ ٤٣٧

٠ ٤٦٨ ٠ ٤٦٧ ٠ ٤٦٠ ٠ ٤٥٧

## ب

بحران (غزوة) : ٦٠٨ ٠ ٤٦

بدر (غزوة - يوم) : ٨ ٠ ٦ ٠ ٥ ٠ ٣

٠ ٢٢ ٠ ١٩ ٠ ١٨ ٠ ١٥ ٠ ١٢ ٠ ١٠

٠ ٢٤ ٠ ٢٠ ٠ ٢٩ ٠ ٢٧ ٠ ٢٥ ٠ ٢٣

٠ ٤٧ ٠ ٤٤ ٠ ٤٣ ٠ ٤٠ ٠ ٣١ ٠ ١٧

٠ ٦٧ ٠ ٦٣ ٠ ٦١ ٠ ٥٢ ٠ ٥٧ ٠ ٥٥

- ذات الجليش ( غزوة ) : ٢٩٥ .  
 ذات الرقاع ( غزوة ) : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٦٠٨ ،  
 ٢٠٩ .  
 ذات السلاسل ( غزوة ) : ٦٢٣ - ٦٢٥ .  
 ذات العظام ( ليالي ) : ١٥٩ .  
 ذو أمر ( غزوة ) : ٤٦ ، ٦٠٨ .  
 ذو قرد ( غزوة ، يوم ) : ٢٨١ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٦٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

## ر

- الرجيع ( يوم ) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،  
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٧٩ ، ٦٠٩ .  
 الردم ( يوم ) : ٥٨١ ، ٥٨٢ .  
 الرضع = يوم ذى قرد .  
 الرقاع = ذات الرقاع .

## ز

- زغابة ( يوم ) : ٢٢ .  
 زيد بن حارثة سريّة : ٥٠ ، ٦٠٩ .

## س

- سريّة زيد بن حارثة ( زيد ) بن حارثة .  
 سعد بن أبي وقاص ( غزوة ) : ٦٠٩ .  
 بنو سليم ( غزوة ) : ٤٣ .  
 السويق ( غزوة ) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٠٨ .

## ش

- الشذحة ( يوم ) : ٤٨٣ .

## ص

- صفين ( يوم ) : ٧٤ ، ٣٧١ .  
 صاغة النوف ( غزوة ) : ٢٠٤ .

## ط

- الطائف ( يوم ) : ٤٨٦ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .

- الخدوية ( عام - يوم ) : ٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ٣٤٩ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٤٦١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٦ ،  
 ٦٠٨ .  
 الحرة ( يوم ) : ٩٦ ، ٢٠٧ .  
 حراء الأسد ( غزوة ) : ١٠١ - ١٠٥ .  
 ١٢١ ، ٦٠٨ .  
 حزة بن عبد المطلب ( غزوة ) : ٦٠٩ .  
 حنين ( يوم ) : ٣ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،  
 ٤٥٩ - ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ،  
 ٤٧٥ - ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٥٦١ ،  
 ٦٢٧ ، ٦٠٩ .

## خ

- خاله ( غزوة ) : ٤٣٣ .  
 الخدادم ( يوم ) : ٤٢٥ .  
 الخندمة ( يوم ) : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .  
 الخندق ( غزوة - يوم ) : ٣ ، ٦٦ ، ١٨٥ ،  
 ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ،  
 ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٤٨٧ ،  
 ٦٠٨ ، ٦٠٩ .  
 خيبر ( غزوة ) : ١٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٢٨ - ٢٣٥ ، ٢٣٧ - ٢٥٦ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٧٩ ،  
 ٥٩٦ ، ٦٠٩ ، ٦١٢ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

## د

- داحس ( حرب ) : ٢٦ .  
 دابة الجمل ( غزوة ) : ٢١٣ ، ٦٠٨ ، ٦٣٢ .

## ذ

- ذات الملاح ( غزوة ) : ٦٢١ .  
 ذات الأصابع ( غزوة ) : ٤٢١ .

- غزوة ذيبيط = التمييط .  
 غزوة ذات السلاسل = ذات السلاسل .  
 غزوة ذي أمر = ذو أمر .  
 غزوة ذي قرد = ذو قرد .  
 غزوة سعد بن أبي وقاص = سعد بن أبي وقاص .  
 غزوة بني سليم = بني سليم .  
 غزوة السويق = السويق .  
 غزوة صلاة الخوف = صلاة الخوف .  
 غزوة عبد الله بن جحش = عبد الله بن جحش .  
 غزوة عبيدة بن الحارث = عبيدة بن الحارث .  
 غزوة علي بن أبي طالب = علي بن أبي طالب .  
 غزوة غالب بن عبد الله الليثي = غالب بن عبد الله .  
 الفصيصة (يوم) : ٤٣٢ ، ٤٣٥ .  
 الفمييط (غزوة) : ٤٢٨ .

- الغميم (يوم) : ٣٩٣ .  
 غزوة الفرع = الفرع .  
 غزوة بني قينقاع = بنو قينقاع .  
 زرة بني لحيان = بنو لحيان .  
 غزوة بني قريظة = بنو قريظة .  
 غزوة محارب = محارب .  
 غزوة محمد بن مسلمة = محمد بن مسلمة .  
 غزوة مرثد بن أبي مرثد = مرثد .  
 غزوة المريسيغ = المريسيغ .  
 غزوة بني المصطلق = بنو المصطلق .  
 غزوة المنذر بن عمرو = المنذر بن عمرو .  
 غزوة مؤتة = مؤتة .  
 غزوة بني النضير = بنو النضير .  
 غزوة ودان = ودان .

## ف

- الفتح (فتح مكة - يوم) : ٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ،  
 ٤١٤ - ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ - ٤٢٧ ،  
 ٤٣٧ ، ٥٦١ ، ٦٠٩ .  
 فحل (يوم) : ٣٦٥ .  
 الفرس (حرب) : ٦٨ .  
 الفرع من بجران (غزوة) : ٤٦ .

## ق

- القادسية (موقعة) : ٣٦٤ ، ٤٤٨ ، ٥٨١ .

## ع

- عبد الله بن جحش (غزوة) : ٦٠٩ .  
 عبيدة بن الحارث (غزوة) : ٦٠٩ .  
 العريض (وادي بالهينة) - يوم : ٤٦٠ .  
 العقبة (يوم) : ٩٥ -  
 العشيبة (يوم) : ٦٠٨ .  
 علي بن أبي طالب (غزوة) : ٦٠٩ .  
 عمر بن الخطاب (غزوة) : ٦٠٩ .  
 عمرة الصلح = عمرة القضاء والنصاص .  
 عمرة النصاص = عمرة القضاء .  
 عمرة النصاص : ٣٧٠ .  
 عين الحمير (موقعة) : ٣٦٥ .

## غ

- غالب بن عبد الله الليثي (غزوة) : ٦٠٩ .  
 غزوة أبي عبيدة بن الجراح = أبو عبيدة .  
 غزوة أحد = أحد .  
 غزوة الأعاجيب = الأعاجيب .  
 غزوة بني أنمار = بني أنمار .  
 غزوة بجران = بجران .  
 غزوة بدر = بدر .  
 غزوة بدر الآخرة = بدر الآخرة .  
 غزوة بدر الأولى = بدر الأولى .  
 غزوة تبوك = تبوك .  
 غزوة بني ثعلبة = بني ثعلبة .  
 غزوة جيش الأمراء = جيش الأمراء .  
 غزوة حراء الأسد = حراء الأسد .  
 غزوة حمزة بن عبد المطلب = حمزة بن عبد المطلب .  
 غزوة خاله = خاله .  
 غزوة الخندق = الخندق .  
 غزوة خيبر = خيبر .  
 غزوة ذات أطلاح = ذات أطلاح .  
 غزوة ذات الأصابع = ذات الأصابع .  
 غزوة ذات الجليش = ذات الجليش .  
 غزوة ذات الرقاع = ذات الرقاع .

القرقرة = قرقرة الكدر .

قرقرة الكدر (يوم) : ١٨٦ .

بنوقرينلة ( غزوة ) : ٢٠٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠

. ٦٠٩ ، ٦٠٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧٢

القليب ، قليب بدر (يوم) : ٢١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠

بنوقيتناع ( غزوة ) : ٤٧ ، ٢٩٢ .

## ل

بنو لحيان ( غزوة ) : ٦٠٨ ، ٢٨٠

## م

محارب ( غزوة ) : ٢٠٤ .

محمد بن مسلمة ( غزوة ) : ٦٠٩ .

مرثد بن أبي مرثد الغنوي ( غزوة ) : ٦٠٩ .

المريسيح ( غزوة ) : ٢٨٩ .

بنو المصطلق ( غزوة ، يوم ) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

المنذر بن عمرو ( غزوة ) : ٦٠٩ .

مؤتة ( غزوة ، يوم ) : ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٣ ،

٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ -

. ٦٢١ ، ٢٨٩

## ن

بنو النضير ( غزوة ) : ٢٠٣ ، ٦٠٨ .

النعف (يوم) : ٧٧ ، ٤٩٨ .

## و

وادي الثرى (موقعة) : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦

وادي (عروة) : ٢١٠ ، ٦٠٨ .

## ي

اليرموك (موقعة) : ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

الجماعة (يوم) : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ -

يوم الأبرق (أبرق) .

يوم الأبواء = الأبواء .

يوم أحد = أحد .

يوم أوطاس = أوطاس .

يوم بدر = بدر .

يوم بعثا = بعثا .

يوم بواط = بواط .

يوم ذي قرد = ذو قرد .

يوم الرجيع = الرجيع .

يوم الردم = الردم .

يوم الرضخ = ذو قرد .

يوم زغابة = زغابة .

يوم الشدعة = الشدعة .

يوم الطائف = الطائف .

يوم العريض = العريض .

يوم المشيرة = المشيرة .

يوم العقبة = العقبة .

يوم الفتح = الفتح .

يوم نحل = نحل .

يوم قرقرة الكدر = قرقرة الكدر .

يوم بين المصطلق = بنو المصطلق .

يوم مؤتة = مؤتة .

يوم النعف = النعف .

يوم الجماعة = الجماعة .

## فهرس المتفرقات أسماء الخليل والشعارات

- ذو الخيفة : ٥٣٠ .  
 ذو الفقار ( سيف ) : ١٠٠ .  
 ذوالقمة ( فرس عكاشة بن محصن ) : ٤٨٤ .  
 ذوالقمة ( فرس محمود ) : ٢٨٤ .

### ر

- رجل من الأنصار : ٧٢ .  
 رجل آخر من الأنصار : ٤٥٠ .  
 رجل من خزاعة : ٣٨٩ .  
 رجل من بني ليث : ٤٧٢ .  
 رغال ( فرس ) : ٦١٣ .

### س

- سبعة ( فرس المتفاد ) : ٢٨٤ .  
 السباك : ٣٨٥ .

### ش

- شمر ( فرس ) : ٦١٣ .

### ص

- الصادرة ( اسم سارية ) : ٤٨٢ .  
 الصاعدية : ١٣٤ .  
 الصبياء : ٣٣٠ .

### ض

- ضبار ( صفة ) : ٤٢٧ .

### ع

- بنو عبد الرخن ( شعار المهاجرين ) : ٤٠٩ .  
 بنو عبد الله ( شعار الخزرج ) : ٤٠٩ .

### ا

- ال أهوج ( فرس ) : ١٣٠ .  
 آل عمران : ١٠٦ .  
 امرأة من بني دينار : ٩٩ .  
 امرأة سلمة بن هشام : ٣٨٣ .

### ب

- بصرية ( سيوب ) : ١٦٠ .  
 بمرجه ( فرس المتفاد ) : ٢٨٤ .  
 بنات نمش : ٣٨٥ .  
 البيضاء : بنفلة رسول الله : ٤٤٥ ، ٤٠٢ .

### ج

- جلوة ( فرس أبي عياش ) : ٢٨٤ .  
 الجناح ( فرس عكاشة بن محصن ) : ٢٨٤ .  
 الجناح ( فرس يزيد بن زمة ) : ٤٥٩ .

### ح

- حزورة ( اسم فرس أبي قتادة ) : ٢٨٤ .  
 حزوة = حزوره .

### خ

- خزيرة ( طعام ) : ٢٦١ .

### د

- الدبر ( جماعة النحل ) : ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٧١ .

### ذ

- ذات الفضول ( درع ) : ٤٨ .

٤٥٠٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٥٦ ، ٤٤٩  
٥٤٠

لاحق (فرس سعد بن زيد) : ٢٨٤ -  
القفيف : ٣٥١ .  
لساع (فرس عباس بن بشر) : ٢٨٤ -

## م

مجزر (فرس عكاشة بن محصن) : ٨٤ .  
مجاج (فرس مالك بن عوف) : ٤٤٧ ، ٤٥٤ .  
مستون (فرس أسيد بن ظهير) : ٢٨٤ .  
مكحال (بيير) : ٦١٥ .  
منصور (شعار المسلمين) : ٢٩٤ ، ٣٣٣ .

## هـ

هيل : ٩٣ .  
الهزم (اسم فرس) : ١٦٥ .

## و

ود (صنم) : ٤٨٠ .  
ورد (فرس) : ٦١٨ -

## ي

اليثري (أوتار منسوبة إلى يثرب) : ١٣٤ .

بنو عبيد الله (شعار الأوس) : ٤٠٩ .

العبيد (فرس عباس بن مرداس) : ٤٩٣ ،  
٤٩٤ .

المجاجة : ٦١٣ .

الزرى : ٣٠٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٨٠ ،  
٥٠٢ .

العقاب (رأية الرسول) : ٣٨٦ .

الموذ (اسم فرس) : ٨٤ .

## غ

غلام نصراني : ٤٥٠ .

## ف

فرس أبي عياش : ٢٨٢ .

فرس محمود بن مسلمة : ٢٨٢ .

القفيل : ٣١٠ .

## ق

القفيلة (ثياب) : ٢٧٥ .

قرزل : ١٨٤ .

قرح : ٦٠٦ .

## ل

اللائات : ١٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٣١٣ ، ٤٠١ .

## فهرس الكتب

التي وردت أسماؤها في ثنايا الكتاب

ديوان المهديين ٤٧٢ - ٤٧٤ .

### ر

الروض الأنتف (السبيل) : ٤ ، ٦ ، ٩ ، ٣٤  
 ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ،  
 ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،  
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ،  
 ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٤١ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،  
 ٥٧٨ ، ٥٩٣ ، ٦٣٣ .

### ز

الزبور : ٢٠٠ .  
 الزرقاني : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

### س

ابن سعد (وانظر الطبقات الكبرى) : ٢٨٠ .  
 السبيل (وانظر الروض الأنتف) : ٦٨ .

### ش

شرح أبي ذر : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،  
 ٤٩٠ ، ٥١٩ .  
 شرح الزرقاني على المواهب : ٤٤٠ ، ٥١٨ .  
 شرح السيرة ، شرح السيرة لأبي ذر : ٢١ ،  
 ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١٢٤ ،  
 ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٧٨ ، ٢٢٤ ،  
 ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ .  
 شرح القاموس : ٢٧٩ ، ٤٠٦ .  
 شرح المواهب اللدنية (زرقاني) : ١٦٩ ،

### ا

الاستيعاب (لابن عبد البر) : ٦ ، ٥٥ ،  
 ١٧٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ،  
 ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ .  
 الإصابة (لابن حجر) : ٢٣٩ .  
 الأغانى (لأبي الفرج) : ٤٣ .  
 الإكليل : ٢٨٩ .

### ب

البخارى : ١٨٤ ، ١٠٣ ، ٦٢٧ .

### ت

تفسير الترمذى : ١٠٨ .  
 لتفوية : ٢٧٢ ، ٢٠٠ .

### ج

الجوهرة لابن دريد : ٤٢٣ .

### ح

حاشية الشيخ : ٢١٣ ، ٢٤٨ .  
 الحافظ : ٢٧٨ .  
 الحماصة : ٤٣ .

### د

الدار : لابي عمر : ٢٢٩ .  
 للدواني : ٤٢ .

ديوان حسان : ١٦ - ٧٠ ، ٧٢ ، ٥٣ ،  
 ١٩٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ،  
 ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ .  
 ديوان كعب بن مالك : ١٥٩ .



٤١٢ ، ٣٩٤ ، ٣٨٠ ، ٣٧٧ ، ٣٣٨  
٠٥١٧ ، ٤٧٨ ، ٤٦٣

## م

سلم (صحیح) : ١٨٤ .  
المشقة للذهبي : ٢٣٨ ، ٢٨٣ .  
المصباح : ٤٧٦ .  
معجم البلدان : ٤٥ ، ٨٤ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ،  
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠٨ ،  
٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ،  
٣٦٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ .

معجم ما استمعجم : ١٢١ .  
معجم ياقوت = معجم البلدان .  
المواهب اللدنية : ٣٧٩ ، ٤٤٠ .  
المؤتلف والمختلف : ١٨٨ .  
الموطأ للإمام مالك ( : ٢٤٢ .

## ن

النهاية لابن الأثير : ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٧٣ ،  
٦٠٢ .  
نبح البلاغة : ٤١٥ .  
نوادير ابن الأعرابي : ٦٠٢ .

## ي

ياقوت (معجم البلدان) : ٣٥ ، ٢٧٩ ، ٢٤٥ ،  
٢٧٥ ، ٢٧٦ .

٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ١٨٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ،  
٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ،  
٣٧٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٤٥ ،  
٤٤٣ ، ٤٤٠ ، ٣٨٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ،  
٥٠٠ .

شرح نبح البلاغة : ٤١٥ .  
شعر حسان : ٥٣ .

## ص

الصحاح : ١٦٩ .

## ط

الطبري : ٣٤٤ ، ٢٢٠ .  
الطبايعات الكبرى (لابن سعد) : ٢٨٤ ، ٢٣٥ .

## غ

التغريب المصنف (لأبي عبيدة) : ٤٧٢ .

## ق

القاموس المحيط (لغنيروزابادي) : ١٦٩ ،  
٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٤٠٦ ، ٦٢٢ .

## ك

كتاب أبي حل النساني : ١٠٤ .  
كتاب السيرة : ٣٤٥ .  
كتاب الصحابة لأبي عمر : ٩٥ .

## ل

لسان العرب (لابن منظور) : ٢٤١ ، ٦٨ ،

## فهرس القواني

صدر البيت قافيه	بجزه	صدر البيت قافيه	بجزه	صدر البيت قافيه	بجزه
لحن	بوراه	نائب	طويل	١٠: ٢٦٨	طويل
لعمري	وانتخاه	المهرب	بسيط	١١: ١٦١	بسيط
وحنجى	الوراء	يا عين	بسيط	١١: ١٧٧	بسيط
إذا	الحساء	تسب	بسيط	٦: ١٨٠	بسيط
نفت	خلاه	صواب	وافر	١٢: ٧٨	وافر
لما	نساها	مشوب	وافر	١٠: ١٨٢	وافر
ثم	خضراء	الأحساب	كامل	١٣: ١١٩	كامل
هو أندناك	الدماه	وأثبوا	كامل	٥: ١٨٣	كامل
		وملعبا	كامل	٤: ٢٠١	كامل
		بصواني	كامل	١٣: ٣٢٥	كامل
		بجواب	كامل	٦: ٢٥٨	كامل
		الوهاب	كامل	٧: ٢٥٩	كامل
		قد	رجز	١٠: ٣٣٣	رجز
		قد	رجز	٦: ٣٣٣	رجز
ألا	كميا	بالمعاد	رجز	٩: ٣٤٨	رجز
يريب	ينالبه	أنا	رجز	١٢: ٣٤٨	رجز
تحنن	يناصب	يا أمنا	رجز	١٦: ٢٠٧	رجز
ألا	مقارب	يا عين	رجز	٢: ٤٠	بجزوه الرده
ياوم	قاصب	أعنى	رجز	٩: ٣٨	مقارب
ولو	شعوب	رسادة	رجز	١٥: ٢٤٩	مقارب
ذكرت	بمصيب	لحا	رجز	٣: ٣٩٤	طويل
وولولا	يجيب	عنانى	رجز	١: ٣٩٨	طويل
إذا	الحوارجب	وقد	رجز	٤: ٤٢٨	طويل
بجزيتهم	وشيب	أبوك	رجز	٧: ٤٦١	طويل
رجعت	معالينى	أصبحت	رجز	٧: ٥٧٣	طويل
كان	جنوبها	ظلت	رجز	١١: ٥٦٧	بسيط
تبكى	وأثرها	رق	رجز	٧: ٤١٧	وافر
حجرت	ترتبا	إلى	رجز	٦: ٤٦٠	وافر
لعمري	معربا	أناخرت	رجز	١٧: ٤٦٠	وافر
بطحفة	نخب	لما	رجز	٤: ٣٩١	كامل
سنى	ألا حداب		رجز		

صدر البيت	قافيه	بحره	ص س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص س
نصيفي	الأظرب	كامل	١٧:٤٥٦	لقد	سد	طويل	٦٣:٢٦٩
واهم	مشوب	كامل	٩:٥٤٧	ونحن	مفود	طويل	١:٣٤٥
				بني	نجد	طويل	٦٥:١٨٧
				مستشعري	رعديده	بسيط	٦: ٢٠
يا حيدا	شرابها	رجز	١٢:٣٧٨	يامن	يقده	بسيط	١٥: ١٤
أبي	تعزبي	رجز	١٣:٦١١	ما بال	عوادجا	بسيط	١٥:١٤٩
لين	الكتائب	رجز	٥:٤٣٥	ما بال	الرمه	بسيط	١٥:١٦٤
ما أنس	ومكبوب	بسيط	١٢:١٠٨	آليت	إنفاد	بسيط	٣:٣٠٤
صقيه	حزة	متقارب	١١:١٥٨	آليت	إنفاد	بسيط	٥:٦٧١
جزى	وحلت	طويل	١٤:٤٣٤	أسي	البلد	بسيط	١٧:٣٠٤
دهونا	تولت	طويل	٥:٤٣٥	لقد	الشديد	وافر	٥: ١٩
يانفس	صلبت	رجز	١٠:٣٧٩	تحصم	الحصيد	وافر	٣:١١٤
قد	بالتيات	رجز	١٤:٤٤٩	ألا	الصهاد	وافر	٦٨:٢٦٣
غلبت	بالتيات	رجز	١٦:٤٤٩	أتاني	رقاد	وافر	١٩:٣٢٤
				وأسي	ينادي	وافر	٩:٣٢٥
				الله	مزيد	كامل	١٢: ١٨
نجي	الأعوج	كامل	٥: ٢٢	طرقت	كالأفنيه	وافر	١:١٥٧
نجي	الأعوج	كامل	١٥:١٣٩	يوفي	ألتند	وافر	٢:١٧٥
نصبت	تلجج	متقارب	١٤:١٣٨	لولا	ذ التتواد	كامل	٢١:٢٨٥
أبزع	الأعوج	متقارب	١٥:١٣٩	شفيت	الكيد	رجز	٨: ٩٢
لما	بلخزرج	كامل	١٣:٤٠٤	أبو سليمان	الموقد	رجز	١٥:١٧٠
باتت	بنو الخزرج	كامل	٣:٦٣٧	قد	كالعنجد	رجز	١٣:٢١٠
بنو	الخرزج	كامل	٩:٦٣٧	ويل	وحدا	مجزوء الرجز	١٥:٢٥٢
				إذا	سدا	رجز	٦:٢٨٧
خابت	وفضوح	كامل	١: ٢١	رحم	الجهاد	خفيف	٦٨: ٧٨
لقد	ومسطح	طويل	٩:٣٠٧	مستفات	المرود	خفيف	٤:١٩٤
إلا	المساح	مجزوء الكامل	٤: ٣٠	لا	يزيدا	خفيف	٨:٣٠٤
يومي	النوايح	مجزوء الكامل	١٤:١٥١	ألا	وخالد	طويل	١٣:٣٦٠
ألا	وسلعا	طويل	٧:٣٦٠	لمرك	محمد	طويل	٥:٤٠١
الكعب	مناح	طويل	١٤:٤٢٧	أنت	أشهد	طويل	٦٣:٤٢٤
ولولا	ناطعا	طويل	٥:٤٣٢	بكي	ونبعه	طويل	٩:٤٢٥
دعي	ناطعا	طويل	١٣:٤٣٢	أمر تجل	منجد	طويل	٥:٥٧٨
				ذكرت	وصلده	طويل	١١:٥٩٨
عكرم	جماله	طويل	١٤:٢٢٧	تركت	مقده	طويل	١٦:٦٢٠
نظرت	الممدد	طويل	١٣:٢٥٠	لعسرى	كنودها	طويل	٧:٦٢٢

صدر البيت	قاله	بجره	ص ص	صدر البيت	قاله	بجره	ص ص
بطلب	ونهدم	طويل	١١: ٦٦٦	على	نزر	وافر	٣: ١٨٨
لكنى	الزبداء	بسيط	٣: ٣٧٤	أرقت	قصير	وافر	٥: ٢٠٠
ما	وله	بسيط	١٧: ٥٦٩	لقد	نصير	وافر	٧: ٢٧١
آليت	إفناد	بسيط	٥: ٦٧١	تفانقد	نصير	وافر	٥: ٢٧٢
تبارك	هاد	بسيط	١: ٥٢٧	أدام	السمير	وافر	٦١: ٢٧٢
فلا	جهدا	بسيط	٦: ٥٤٥	ألا	والنضير	وافر	٦٦: ٢٧٢
أمرتك	رشد	مجزوء والوافر	٢١: ٥٨٣	كم	الأنظار	كامل	٦٣: ٢٣٦
ما	محمد	كامل	١١: ٤٩١	أسمى	ينظر	وافر	٢: ٢٦٩
قل	المسجد	كامل	٨: ٤٢٧	ربيت	وقنار	كامل	٣: ٣٤١
ما	الأرمه	كامل	٩: ٦٦٩	وبها	الأديار	رجز	١: ٦٨
لن	يعودا	مجزوء والكامل	٩: ٥٧٢	نحين	سمر	رجز	٩: ٩١
يا	الأنلدا	رجز	١٢: ٢٩٤	خزيت	الكفر	رجز	١٥: ٩١
أقسمت	برده	رجز	٥: ٤٣٦	سما	ظهرا	رجز	٩: ٢١٧
أنع	كبدا	رجز	٢: ٥٧٢	حول	مدسورا	خفيف	١٨: ١١٢
إن	يسندا	متقارب	١٥: ٤٥٧	فذرنا	وقار	خفيف	١: ٢٥٠
أهينى	تجمدا	متقارب	٣: ٤٧٦	أيا	ننزرى	متقارب	١٧: ٢٤
				أظن	قصورا	متقارب	١١: ٢٨٧
				الأمين	الدير	متقارب	٧: ٨٥
لم	الأمر	طويل	٢١: ٨	أخى	منصر	طويل	٩٥: ٣٦٠
ألا	الصدر	طويل	٢: ١٠	تأويى	مسير	طويل	١: ٣٨٤
هجبت	بصائر	طويل	١١: ١٣	كنى	أقبر	طويل	٣: ٣٨٨
ألا	السر	طويل	٨: ٢١	أبا	وشمى	طويل	١: ٤٢٧
أسائلة	وخير	طويل	٧: ١٥٧	نصرنا	حواسره	طويل	٦٦: ٤٧٣
تركت	الأعاصر	طويل	١٤: ١٨٨	وكان	ومشكرا	طويل	٨: ٥٤٥
عشية	هور	طويل	٧: ٢٤٨	سعيت	لثائر	طويل	١: ٦٨
ومالى	الشجر	طويل	١٨: ٢٤٨	فثيت	نصروا	بسيط	٩: ٤٩٧
وما	عمرو	طويل	٦: ٢٥٢	زادت	درو	بسيط	٨: ٣٧٤
نلق	بشاعر	طويل	٨: ٣٠٥	قالوا	ينحدرو	بسيط	٩: ٤٥٤
ولكنه	بمقصرو	طويل	٩:	ما	الشفر	بسيط	٥: ٤٦٦
هل	خير	طويل	١: ٣٤٩	لا	يننصر	بسيط	١٣: ٤٨١
أشرت	الكفر	بسيط	٣: ٩٣	يا	والفسر	بسيط	٩١: ٥٨٨
لقد	يدور	وافر	١: ١٩٩	نب	سحرا	بسيط	٩٣: ٦٧٠
صبيت	قاهر	طويل	١١: ١٤	ألا	الخير	وافر	١: ٤٤١
ولما	لنفر	وافر	٥: ٣٤	وجدنا	ينفر	وافر	٣: ٥٨٥
قدرد	النضير	وافر	٩: ٥٧	وهذانة	السمير	وافر	٥: ٦٦١

صدر البيت قافيه	صدر البيت قافيه	صدر البيت قافيه	صدر البيت قافيه	صدر البيت قافيه	صدر البيت قافيه
أبلغ	أبلغ	أبلغ	أبلغ	أبلغ	أبلغ
حن	حن	حن	حن	حن	حن
قد	قد	قد	قد	قد	قد
أقدم	أقدم	أقدم	أقدم	أقدم	أقدم
أقدم	أقدم	أقدم	أقدم	أقدم	أقدم
عين	عين	عين	عين	عين	عين
يا	يا	يا	يا	يا	يا
يدكرن	يدكرن	يدكرن	يدكرن	يدكرن	يدكرن
ص	ص	ص	ص	ص	ص
أحسب	أحسب	أحسب	أحسب	أحسب	أحسب
يا	يا	يا	يا	يا	يا
يا	يا	يا	يا	يا	يا
إني	إني	إني	إني	إني	إني
لو	لو	لو	لو	لو	لو
لأعين	لأعين	لأعين	لأعين	لأعين	لأعين
إذا	إذا	إذا	إذا	إذا	إذا
لمعري	لمعري	لمعري	لمعري	لمعري	لمعري
أنتسى	أنتسى	أنتسى	أنتسى	أنتسى	أنتسى
يا أيها	يا أيها	يا أيها	يا أيها	يا أيها	يا أيها
قد	قد	قد	قد	قد	قد
ط	ط	ط	ط	ط	ط
آلا	آلا	آلا	آلا	آلا	آلا
بشرط	بشرط	بشرط	بشرط	بشرط	بشرط
ع	ع	ع	ع	ع	ع
غررت	غررت	غررت	غررت	غررت	غررت
أنا	أنا	أنا	أنا	أنا	أنا
آلا	آلا	آلا	آلا	آلا	آلا
آلا	آلا	آلا	آلا	آلا	آلا
أشائك	أشائك	أشائك	أشائك	أشائك	أشائك
أشائك	أشائك	أشائك	أشائك	أشائك	أشائك

ص من	بحره	صغر البيت قايته	ص من	بحره	صغر البيت قايته	إن	لو لا	نق
			٣:٣٠٨	متقارب		الأشرف		
			٤:٥٤٥	بسيط		والشرف		
			١٦:٤٢٥	وافر		خفاف		
<b>ق</b>								
١٠: ١١	طويل	فضل				المشارك		إذا
٨: ١٢	طويل	بطل				المنطق		هرجنا
٢٥: ٢٣	طويل	استقالها				مصدق		ألا
١١: ٢٤	طويل	ونناضل	٣:٨١	طويل		مصدق		لو
١٣: ٤١	طويل	والمقل	١٧:١٤٣	طويل		مصدق		لما
١٦:١٦٦	طويل	قولل	٨:١٤٤	طويل		نألتق		ما
١٧:٢٤١	طويل	يخزل	١٥:٢٨٠	طويل		التلق		ياراكبا
١٥:٢٤٨	طويل	وأفضل	١٠:١٤٥	بسيط		كامل		من
١٢:٢٦٦	طويل	يليل	٤:١٧٧	بسيط		موفق		إن
١٧:٢٦٧	طويل	القتل	٧: ٤٢	كامل		المهرق		وقابل
١٦:٢٦٨	طويل	قليل	٧:٢٦١	كامل		المنارق		إن
١٤:٢٧٨	طويل	المقتيل	٤: ٦٨	رجز		تندقا		وقابل
٢٢:٣٠٣	طويل	مؤئل	١٦: ٧٤	رجز		دققا		إن
٩:٣٠٦	طويل	التوافل	١٦:٢٤٣	رجز		مغلاق		فيهم
٥:٣٠٧	طويل	التوافل	١٩:١٧٤	خفيف		السلاق		أريتك
١:١٠٣	بسيط	الأبايل	١٠:٢٤٧	خفيف		بالخواق		أذكر
٩:١٤٧	بسيط	مقبول	١٧:٤٣٣	طويل		تحقق		لمعرك
٨: ٢٨	وافر	قتيل	٧:٤٧٥	بسيط		العناق		ولولا
٢١: ٨٤	وافر	الرسول	٢٠:٤٥٣	وافر		الطريق		كانت
١٠:١٦٢	وافر	العويل	١٦:٤٥٥	وافر		الأبرق		كادت
١٥:٢٧١	وافر	ذليل	٩:٤٨٧	كامل		أبرق		
٧: ٢٣	كامل	بذليل	١٦:٥١٧	كامل				
٨:١٥١	كامل	الغولا						
٦:٢٦٧	كامل	تمتل						
١٨: ٦٨	رجز	التخيل						
٧:١٦٦	رجز	مقبلا						
٩:١٧٠	رجز	عنايل						
١٧:٢٢٦	رجز	الأجل						
٨:١٣٦	رمل	فعل						
٩:١٣٧	رمل	عدل						
٩:١٥٥	سريع	الماطل						
١٧:٣٢١	خفيف	غزال						
١٥:٣٤٧	خفيف	وتخيل						

صدر البيت	قافيته	بجوه	ص ص	صدر البيت	قافيته	بجوه	ص ص
لقتل	جلل	متقارب	١: ١٠٠	جللته	وينصرم	بسيط	٣: ٢٩٤
أبلغ	تل	متقارب	٩: ١٦٣	نجحى	سلام	وافر	٤: ٢٩
فر	تفعل	متقارب	٤: ٢٢٦	أبك	سجام	كامل	٥: ١٦
نهلا	تقتل	متقارب	٢: ٢٨٨	ماذا	كرام	كامل	٩٣: ١٥
فواقه	قبل	طويل	٨: ٣٨٣	تبلت	يسام	كامل	٩٢: ١٦
ألا	ناصل	طويل	٧: ٣٩٢	ولئن	عظى	كامل	٣: ١٠٠
تفتقد	ناقل	طويل	٤: ٣٩٣	وشريت	هامه	بجزوه الكامل	٣: ١٧٥
أشأتك	وانفتلها	طويل	١٢: ٤٢٠	أبلغ	لازما	كامل	١١: ١٧٩
رأيت	حنبل	طويل	٦: ٤٤٤	يامال	التنم	وجز	١٤: ٦١
عجبت	الأرامل	طويل	٥: ٤٧٢	أبها	حام	وجز	١٠: ٦١
كان	مرمل	طويل	١٢: ٥٢٨	فالآن	السهم	وجز	١٥: ١٠٧
ألا	الرواحل	طويل	١: ٥٩٢	أنا	بالألم	وجز	١٠: ١٦٥
بانث	مكبول	بسيط	١٨: ٥٠٣	لامم	ذمه	وجز	١: ١٦٦
الست	حصلوا	بسيط	٢: ٥٥٤	أبوسليمان	كراما	وجز	٢: ١٧١
خلف	وخليل	كامل	١٨: ٣٧٤	راعيا	السوام	خفيف	٢٢: ١٠٧
نام	المخضل	كامل	٧: ٣٨٥	منع	النجوم	خفيف	٩: ١٤٩
ولقد	كلها	كامل	١٢: ٣٨٦	وقريش	الحلوم	خفيف	١: ٢١٧
كنا	انفضل	كامل	٤: ٥٥٦	ألا	وحتم	طويل	٥: ٣٦٦
خلو	رسول	وجز	١٥: ٣٧١	فإن	تقدما	طويل	١٤: ٤٢٨
يازيد	فازل	وجز	٨: ٣٧٧	من	يما	طويل	١٢: ٤٦٩
إن	ولاه	وجز	١٦: ٤٠٧	نحن	والقم	طويل	١٧: ٤٧٠
قد	إبل	وجز	١٩: ٤٣٥	لما	وأكرما	طويل	٧: ٥٢١
همدان	أمثال	وجز	٧: ٥٩٧	من	أحزم	طويل	٦٢: ٥٠٢
				منعنا	وراعم	طويل	١٧: ٥٦٣
				أتيناك	المواسم	طويل	١٤: ٥٦٥
				هل	العظام	طويل	٥: ٥٦٦
				وعند	حلزم	طويل	٩١: ٦٢٢
				هابت	سلة	مديد	١٨: ٤٩١
				جلينا	السكرم	وافر	١٤: ٣٧٥
				مشهدنا	الكلام	وافر	٤: ٤٣٣
				ألا	الخصام	وافر	٢: ٥٧١
				وسنان	بنائم	كامل	٥٤: ٤١٥
				قالت	والإسلام	كامل	٧: ٤١٧
				لا	لثيم	كامل	٢١: ٤١٨
				منع	بم	كامل	٨: ٤١٩





## فهرس أنصاف الآيات

بجره	ص س	بجره	ص س
م		ب	
منع النوم بالمشاء المسموم	طويل ١٥١ : ٣	بانت سعاد فقلبي اليوم متبول طويل ٥١٥ : ١١	
ن		د	
نحن بنى أم النبيين الأربعة	رجز ١٨٧ : ٦٧	دسرا بأطراف القنا المقوم	رجز ١١٣ : ١١
هـ		ف	
هل أنت حى أو تناهى حيا	طويل ٦١٥	فأهل هنا غير البلاء الذى يبلى	طويل ١١ : ٢٢٥
و			
وبات شيخ العيال يصطلب	بسيط ١٥٩ : ٩٣		